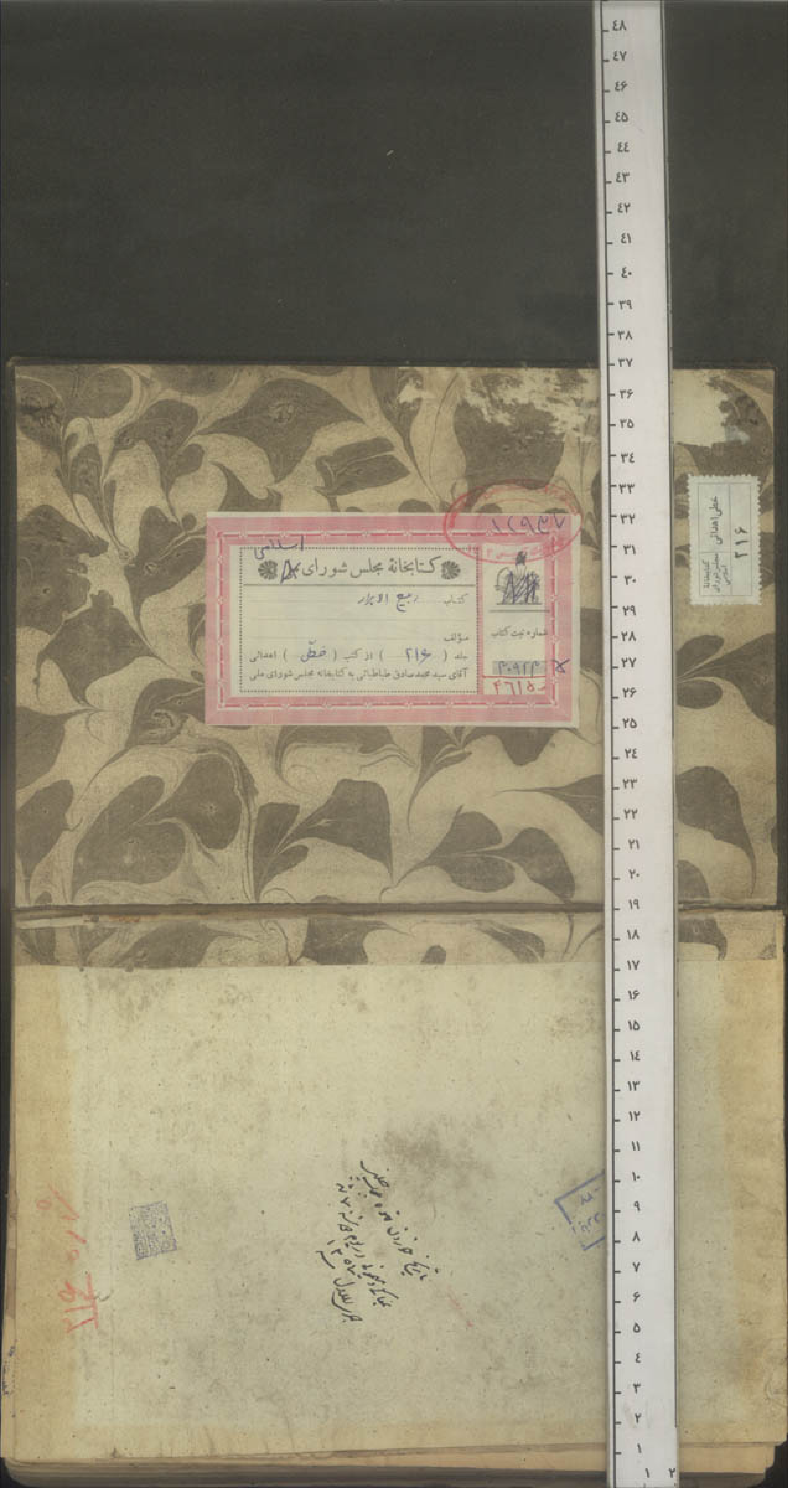
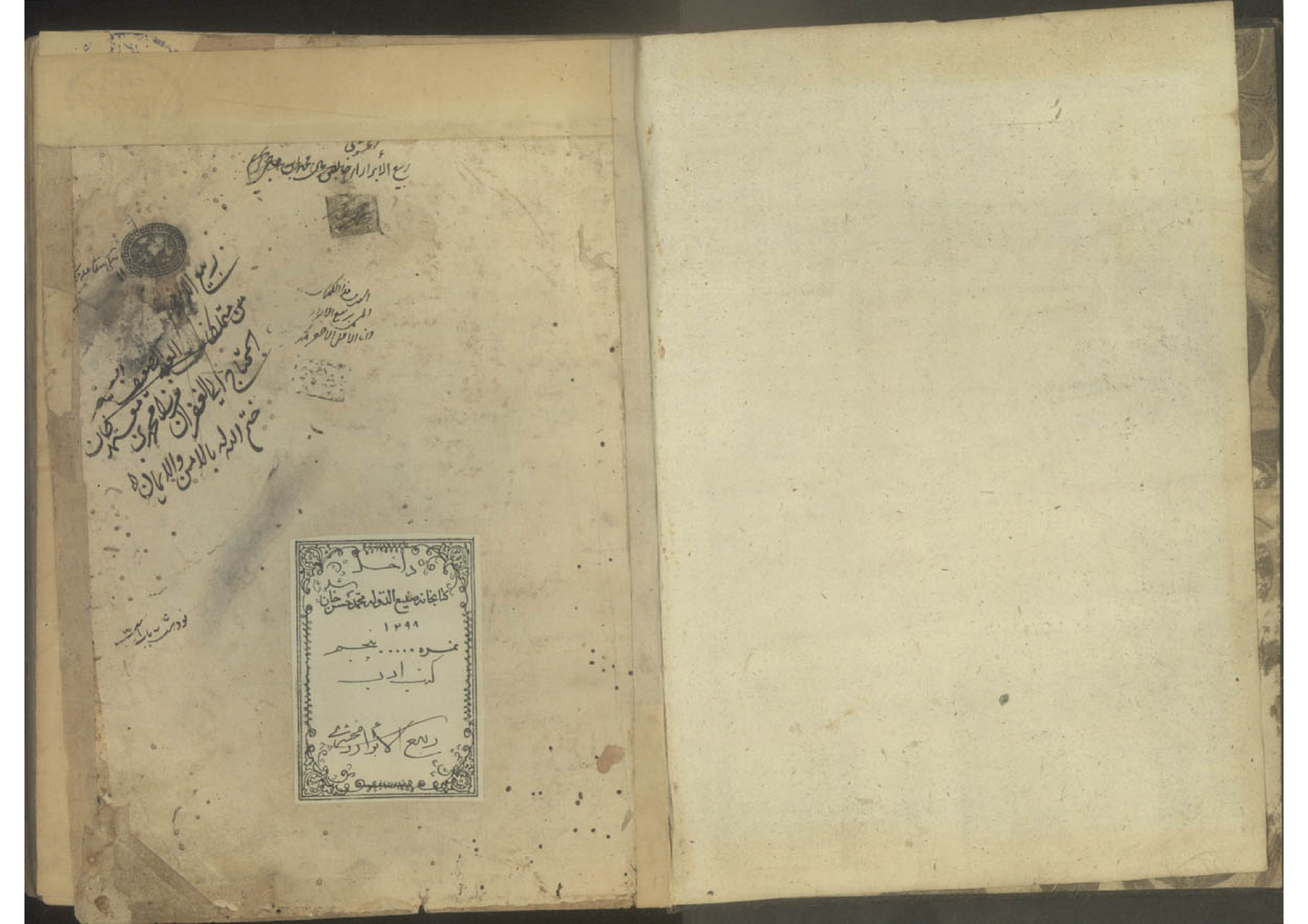


کتابخانهٔ مجلس شورای ملی اسلامی
کتاب ربیع الابرار
مؤلف
جلد (۲۱۶) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۰۹۲۴
۴۶۱۵
۱۲۹۴۷
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۲۱۶


کتابخانهٔ مجلس شورای ملی اسلامی
کتاب ربیع الابرار
مؤلف
جلد (۲۱۶) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۳۰۹۲۴
۴۶۱۵۰
۱۲۹۴۷
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۲۱۶


ربیع الابرار
من متملکات العبد الضعیف
المحتاج الی الغفران
ختم الله له بالامن والایمان
داخل
شد
کتابخانه صنیع الدوله محمد حسن خان
۱۲۹۸
نمره ..... نجم
کتب ادب
ربیع الابرار زمخشری

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرست ابواب كتاب ربيع الابرار

والثلثون

 ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وصلى الله على سيدنا محمد واله و صحبه
وسلم تسليما كثيرا الحمد لله الذي استحمد الى عباده بموجبات المحامد مما اسبغ عليهم من نعمه البوادي
العوايد حمدا ملاذات الربح وطلاع ذات الصدع الى ان يبلغ مبالغ الرضا ويقضي موجب حقه ومقتضا

والصلوة

والصلوة على النبي المرسل رحمة العالمين المبتعث قدوة للعالمين ادحض باياته حجج
المبطلين ومحق بمعجزاته شبه المعطلين والرضوان على من طاب وطهر من عشيرته
واهل قرابته وهاجر ونصر من احبته وصحابته ومن كاشف دونهم العجم والعرب
حتى كشف عن وجهه الكرب والرحمة على من اتبعهم باحسان وعلى علماء الملة الحنيفية
في كل زمان وهذا كتاب قصدت به اجمام خواطر الناظرين في الكشف عن حقائق
التنزيل وترويح قلوبهم المتعبة باجالة الفكر في استخراج ودايع علمه وخباياه و التنقير
عن ادلتهم المكدودة باستيضاح غوامضه وخباياه وان يكون مطالعته ترفيها
لمن مل والنظر فيه احماضا لمن اختل فاخرجته لهم روضة مزهرة وحديقة مثمرة
الى خرير مايها الفياض وتطبي النفوس الى تدخلها الفضفاض وتميل الاعطاف بغصونها الاماليد
وطيورها المستمعة الاغاريد نزهة المستانس ونهزة المقتبس من خلا به استغنى به عن كل جليس
ومن انس به سلا عن كل انيس ان من طيب ندامه نديما صفاء مالك وعقيل وابهى من دل عزة كثير عزة
وجميل ان اردت التسري فالامن سمير وان طلبت الخبر فقد سقطت على خبير وان بغيت العظات المبكية
ففيه ما يشرق بالدمع اجفانك او الملح المضحكة ففيه ما يفتر عن ضاحك اسنانك مكتوب في حكمة
ال داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه
وساعة يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما
يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واجماما للقلوب وعن علي عليه السلام اجموا هذه
القلوب وابتغوا لها طرايف الحكم فانها تمل كما تمل الابدان و في رواية ان هذه النفوس تمل وهذه
القلوب تدثر فابتغوا لها طرايف الحكم وملاعبها وعن ابن عباس انه كان يقول عند ملله من دراسة
العلم حمضوا فيحمضون عند ذلك في الاخبار وفي الاشعار وعن قسامة بن زهير روحوا القلوب
تعي الذكر وعن سلمان الفارسي انا احتسب نومتي كما احتسب قومتي عن اردشير بن بابك ان
للاذان مجة وللقلوب ملة ففرقوا بين الحكمتين بلهو يكن ذلك استجماما عن بعض العرب روحوا
الاذهان كما تروحون الابدان عن اخر نفسك راحلتك ان رفهتها انطلعت وان نقهتها انقطعت
اسال الله ان يجعل جميع ما تصوب اليه افكارنا في النفوس وتسطره ايدينا في الطروس مبتغى به وجهه
متوخى فيه رضوانه مامونا معه سخطه مرجوا عنده غفرانه انه المولى كلا حظ جميع المورى بالكلا
خير عميم الباب الاول في الاوقات وذكر الدنيا والاخرة الحسن يا ابن ادم اياك و التسويف

مالك الكتاب محمد ... ٢٨ شعبان ١٣٣٣

فانك بيومك ولست لغدك وان يكن غدلك فكن في غدك كما كنت في يومك وان لم يكن غد لك
لم تندم على ما فرطت في يومك لقد ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره منه على درهمه و
ديناره ولا ترج فعل الصالحات الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيد فرعون التميمي قل من احتلب
حلب الزمان الا ربح يقدم للحدثان نزل النعمن بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال له عدي بن زيد
ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة ثم انشا يقول رب ركب قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال فتنغص على النعمن يومه قيل لبعضهم ايما
اطيب الخريف ام الربيع قال الربيع للعين والخريف للفم انشد ابن الاعرابي يا سبعة كلهم اخوان
ليسوا يموتون وهم شبان لم يرهم في موضع انسان هي ايام الجمعة للخليل الايام ثلثة معهود
ومشهود وموعود اراد امس واليوم وغدا اعرابي من افاده الدهر افاد منه ابن السماك
الدنيا منها الهامات منها ومن لم ينلها مات عليها موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي
عليهم السلام اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرهت منه طال عتبي على الدهر قيل لابن جريج كم
ضيفكم بمكة قال ثلثة عشر واني رايت الدهر منذ صحبته محاسنه مقرونة بمعايبه اذا سرني
في اول الامر لم ازل على حذر من غبه في عواقبه حكيم الدنيا تطلب لثلثة اشيا للغنى والعز
والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح قال الحسن لابنه علي ما ترى
حب الناس للدنيا قال هم اولادها فيلام المرء على حب والدته علي عليه السلام الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب
اذا قربت من احدهما بعدت من الاخر بكر بن عبد الله المزني المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفي
النار بالتبن ابرهيم بن اسمعيل العجب لمن يغتر بالدنيا وانما هي عقوبة ذنب الاصمعي سمعت عمرو
بن العلاء يقول كنت ادور في ضيعة لي سمعت من يقول وان امرا دنياه اكبر همه لمستمسك منها
بحبل غرور فجعلته نقش خاتمي ناسك صاحب الدنيا مسكين يا كلها لما وبو سعادتا الحسن قال
لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك
منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها شعر حتام نفسك بالامال تتبعها وانت في هذه الدنيا ترغبها
دار متى جاءت الامال تعمرها جاءت مقدمة الاجال تخربها اراك تطلب دنيا ليس تدركها فكيف تدرك
اخرى لست تطلبها اعرابي اطيب الزمان ما قربت به العينان وهب بن ركب يسيرون هتف بهم هاتف
الا انما الدنيا مقيل لرائح قضى وطرا من حاجة ثم هجرا قيل لحكيم ما مثل الدنيا قال هي اقل من ان
يكون لها مثل اعرابي خرجت في ليلة حندس قد القت اكارعها على الارض فمحت صور الابدان فما كنا

الا بيوم واحد ما كانوا

نتعارف الا بالاذان فسرنا حتى اخذ الليل ينقض صبغته رجل تطاول الليل لا تسري كواكبه ام حار
حتى رايت النجم حيرانا فاجابه آخر ما طال ليل ولا حارت كواكبه ليل المحب طويل كيف ما كانا
وقال آخر وكانما اليوم الطويل بها قصرا وطيبا قبلة الخلس علي بن عبيدة صين الدهر يطرق
بالمكاره والخلائق بين اجفانه قيل لراهب متى عيدكم قال كل يوم لا اعصي الله فيه فهو
يوم عيد قيل لزاهد اي خلق الله اصغر قال الدنيا اذا كانت لا تعدل عنده جناح بعوضة
فقال السائل ومن عظم هذا الجناح كان اصغر منه اراد بعض الاعراب السفر في اول السنة
فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي تصفر
فاخر السفر الى شهر ربيع فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الرياض
فاذا هو من ربيع الامراض وان امرا جرب الدهر لم يخف تقلب عصريه لغير لبيب الا ان
ادبني الزمان ومن يكن مستمليا اخباره يتادب الدهر لم تركد رحاه ساعة متلون ذو
الالسن ووجوه يقولون ان العام اخلف نوءه وما كل عام روضة وغدير عن ابي زيد الانصاري
دخلت على ابي الدقيش وهو مريض فقلت كيف تجدك قال اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا
اجد وانا في زمان سوء من وجد لم يجد ومن جاد لم يجد قيل للحسن يا ابا سعيد اما رويت
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يزداد الزمان الا شدة ولا تقوم الساعة الا على شرار خلقه
قال بلى قال فما بال زمن عمر بن عبد العزيز قال لا بد للناس من تنفيس قد اعتدى والليل
في خريه معسكرا في الغر من نجومه والصبح قد نشم في اديمه يدعه بضغني خبز ومدع
الوصي في قفا يتيمه للجاحظ يوم النيروز اسن من يوم المهرجان بعمر طويل لان النيروز قبل
الطوفان في ملك جم وهو اليوم الذي ابتدا فيه في كبس موضع باصبهان كان عميقا جدا كل
من وقع فيه لم يقدر على الخروج منه والمهرجان في زمان افريدون وهو اليوم الذي قيد فيه
الضحاك في جبل دنباوند فاتخذه عيدا ابو السمط في المتوكل بدولة جعفر حسن الزمان لنا في
كل يوم مهرجان جعلت هديتي لك فيه وشيا وخير الوشي ما نسج اللسان جحظة البرمكي
وليل في كواكبه حران فليس لطول مدته انتهاء عدمت بلج الاصباح فيه كان الصبح جود
او وفاء النبي صلى الله عليه واله وسلم من اصبحت الدنيا همه وسدمه نزع الله الغنى من قلبه
وصير الفقر بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبحت الاخرة همه وسدمه نزع
الله الفقر من قلبه وصير الغنى بين عينيه الاكياس قال الدنيا وهي راغمة مثل الدنيا والاخرة

وخير الوشي ما نسج اللسان

مثل الدنيا والاخرة ضرتان ان ارضى احديهما اسخط الاخرى المسيح عليه السلام انا الذي كفأت الدنيا
على وجهها فليس لي زوج يموت ولا بيت يخرب وهب بن منبه الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة
الحمقى يحيى بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيأ فيجي في طلبك فيأخذك
وعنه الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من
يطلبها النبي عليه السلام ليس خيركم من طلب الدنيا للاخرة ولا الاخرة للدنيا ولكن خيركم من
اخذ من هذه وهذه علي بن الحسين السجاد الدنيا سبات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث
كان الحسن يتمثل كثيرا بقول نهشل بن جري وما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الحدثان باقي
قيل لمحمد بن واسع انك لترضى بالدون من رضي بالدنيا فقد اتخذوا الدنيا ظهيرا واتخذوا
الاخرة اماما الم تروا الى الصبي اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه وترك ظئره هرم بن حيان
ما اثر الدنيا على الاخرة حكيم ولا عصى الله كريم ولم ار مثل الليل جنة فانك اذا هم امضى او
غنيمة ناسك ماذكرني الليل من اهواله انا ابن الليل وابن خاله اذا دجى دخلت في سرباله
لست كمن يفرق من خياله يزيد الرقاشي اياما ثلثة يومك الذي ولدت فيه ويوم
نزولك قبرك ويوم خروجك الى ربك فياله من يوم قصير خبي له يومان طويلان اجتمع
عند رابعة عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من احب
شيأ اكثر من ذكره اما بحمد او بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لاشي فلم تذكرون لاشي اذا
ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضاير كان يزيد اليامي وعلقمة وجماعة من
الزهاد اذا كان يوم النيروز والمهرجان اعتكفوا في مساجدهم وقالوا اللهم ان هولاء
اعتكفوا على كفرهم وجورهم اللهم وانا اعتكفنا على ايماننا فاغفر لنا اهدى النعمان بن
المرزبان جدا بي حنيفة الفالوذج الى علي عليه السلام يوم النيروز فقال نوروزونا كل يوم
وقيل يوم المهرجان فقال مهرجونا كل يوم داود الطائي انما الليل والنهار مراحل ينزلها
الناس مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهي بهم الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل
مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذاك وكانك بالامر
قد بغتك وعنه لا تمهر الدنيا دينك فان من امهر الدنيا دينه زفت اليه الندم وساله رجل
اراد ان يتعلم الرمي فقال ان الرمي حسن ولكنها ايامك فانظر بما تقطعها الثوري
اذا اردت ان تعرف الدنيا فانظر في يد من هي عمر بن ذر الهمداني امس واليوم اخوان نزل

بك احدهما فاساء نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك اخوه فقال اني اخوك فامحو اساءته الى اخي
باحسانك الي فما اخلقك ان الحقتني في الاساءة باخي ان تعطب بشهادتنا عليك محمد بن سوقة
مثل الدنيا والاخرة ككفتي الميزان بقدر ما يرجح احدهما يخف الاخر صبحتهم والفجر ينفض راسه
فدهم بالاسفار او لم يسفر والليل منهزم الظلام يشله ضوء كناصية الحصان الاشقر البعيث
تطاول هذا الليل حتى كانه اذا ما مضى تثنى عليه اوائله ابن الدمينة نهاري نهار الناس حتى اذا دنا
لي الليل هزتني اليك المضاجع اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والليل والهم جامع ابن دريد
يا ليل لا تم الاصباح حوزتنا ولتحم جانبه اعناقك السود بنى ملك في بني اسرائيل مدينة فتنوق
في بنائها ثم صنع للناس طعاما ونصب على باب المدينة من يسال عنها فلم يعبها احد الا ثلثة
عليهم الاكسية فانهم قالوا رأينا عيبين فسألهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال فهل
تعلمون دارا تسلم من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة فخلى ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم
فقالوا هل رايت منا ما تكرهه قال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرمونني فاصحب من لا يعرفني
ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها بتجافيه عنها مجاهد
ما من يوم من ايام الدنيا يمضي الا قال الحمد لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ثم يطوى ويختم
حتى يكون الله الذي يفض خاتمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا عظمت امتي الدنيا نزع
منها هيبة الاسلام الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها في
الاخرة لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها يخاف ان يصيب ثوبه وعنه
ليس الدنيا بدار اقامة وانما اهبط ادم عليها عقوبة وعنه تجي الدنيا يوم القيمة تتبختر في زينتها
وبهجتها فتقول يا رب اجعلني لاخس عبادك دارا فيقول لا ارضاك له لست بشي فكوني هباء
منثورا وعنه لو كانت الدنيا لك فقيل لك دعها ويوسع لك في قبرك ما كنت فاعلا او قيل
لك دعها وتسقى شربة في عطش يوم القيمة ما كنت فاعلا وعنه جمع الخير كله في بيت وجعل
مفتاحه الزهد في الدنيا وجمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وعنه لان اطلب
الدنيا بالطبل والمزمار احب الي من ان اطلبها بديني وعنه لان يطلب الرجل الدنيا باقبح ما تطلب
به احسن من ان يطلبها باحسن ما تطلب به الاخرة في الحديث قال الله تعالى يا دنيا مري لعبدي
المومن ولا تحلولي له كان بن عيينة يتمثل بهذين البيتين دنيا تناولها العباد ذميمة شيبت
باكره من نقيع الحنظل وبنات دهر لا يزال صروفها فيها وقايع مثل وقع الجندل

احتضر عابد فقال ما اسفي على دار الاحزان والغموم والبلايا والخطايا والذنوب وانما اسفي
على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله ابرهيم بن ادهم فرغ قلبك من
ذكر الدنيا يفرغ عليك الرضى افراغا هذه الدنيا وان سرت قلل من قليل ، انما العيش في
جوار الله في ظل ظليل وحيث لا تسمع من يوذيك من قال وقيل ، كفاك مبغضا للدنيا ان الله
يعصى فيها وقفت اعرابية على قوم فقالت تيسروا للقاء الله فان هذه الايام تدرجنا ادراجا
اسمعيل بن عبد الله القشيري اعتذر الى رجل في آخر يوم من شعبان فقال والله اني في
غير يوم عظيم وتلقاء ليلة تفتر عن ايام عظام ما كان ما بلغك الموصلي قال لي جعفر بن
يحيى البرمكي بكر علي قلت انا والصبح كفرسي رهان المستورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما الدنيا في الآخرة الا كما يغمس احدكم اصبعه في اليم فلينظر بماذا ترجع خطب الحجاج فقال
ان الله امرنا بطلب الآخرة وكفانا مونة الدنيا فليته كفانا مونة الآخرة وامرنا بطلب
الدنيا فقال الحسن ضالة المومن عند فاسق فليأخذها ابو العتاهية ، اصبحت والله في مضيق
١ هل من دليل على الطريق ، اف لدنيا تلاعبت بي تلاعب الموج بالغريق ، كان علي عليه السلام
يتمثل ، ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع ، انس رضي الله عنه
ان الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب
الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي الحسن اهينوا الدنيا فانها اهنى
ما تكون لكم اهون ما تكون عليكم ابن عيينة اوحى الله الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني
٣ فاخدميه قال رجل للحسن يا ابا سعيد اذا جعت ضعفت واذا شبعت وقع علي البهر فقال
يا ابن اخي هذه دار ليست توافقك فاطلب دارا غيرها علي عليه السلام الدنيا دار ممر الى دار مقر
والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وعنه عليه السلام
انتم في هذه الدنيا عرض تنتضل فيها المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون
منها نعمة الا بفراق اخرى انس رفعه ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على
نية الدنيا علي بن الحسين من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا اهدي راسه الى بغي من
بغايا بني اسرائيل في طشت من ذهب فيه تسلية لحر فاضل يرى الناقص الذي يظفر من الدنيا
بالحظ السني كما اصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة سئل زاهد عن الدنيا فقال مجمة
المصايب رنقة المشارب لا يمتع صاحبها بصاحب علي عليه السلام وان جانب منها اعذوذب

وحلا امر منها جانب فاوبا ثابت بن معبد الدنيا كذنب العقرب في آخرها سمها وحمتها الجاهلون
لو سلبت الدنيا عن نفسها لما وصفتها الا بما قال ابو نواس اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن
عدو في ثياب صديق عيسى عليه السلام من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا
تتخذوها قرارا محمد بن يحيى الواسطي ما عرف الله حق معرفته من آثر طاعة الشيطان على
طاعته وما عرف الآخرة حق معرفته من آثر الدنيا عليها بشر بن الحارث اجعل الآخرة راس
مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح ابن مسعود عنه عليه السلام لا تسبوا الدنيا فنعم مطية
للمومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وعنه عليه السلام اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت
الدنيا لعن الله اعصانا لربه ومنه قوله يقولون الزمان زمان سوء وهم فسدوا وما فسد الزمان
ابن الرومي انظر الى الدهر هل فاته بغيته في مطمح النسر او في مسبح النون محمد بن بشير
ارى كل مغرور تمنيه نفسه اذا ما مضى عام سلامة قابل الحسن لقد وقذتني كلمة سمعتها
من الحجاج قيل وان كلام الحجاج ليقذك قال نعم سمعته يقول على هذه الاعواد ان امرا ذهبت
ساعة من عمره في غير ما خلق له لحري ان يطول عليها حزنه انس عنه عليه السلام عرضت
علي الايام فاذا يوم الجمعة كهيئة المراة واذا فيها نكتة سوداء فقلت لجبريل ما هذه قال هي
الساعة التي تقوم يوم الجمعة في حديث عبد الرحمن الانصاري ان من اقتراب الساعة كثرة
المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء وفي حديث انس
وان تزخرف المساجد طرفا وفي حديث ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من
ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي الذي انجو
الحسن ما ظنك باقوام قاموا لله على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم ياكلوا فيها اكلة ولم
يشربوا فيها شربة حتى اذا ما انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا صرف بهم
الى النار فسقوا من عين آنية قد آنى حرها واشتد نضجها وعن الخدري انه قال لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ما اطوله فقال عليه السلام والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن
حتى يكون اخف عليه من صلوته المكتوبة وعن ابي هريرة يرفعه يهون ذلك على المومن كتدلي
الشمس الى ان تغرب داود بن ابي هند للعبد من الله يوم القيمة خمسون موقفا كل موقف
الف سنة ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما ادتاه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما علي بن
ابي طالب عليه السلام ساعد الدهر ما ذل قعوده وعنه عليه السلام الدنيا قد نعت اليك نفسها

وتكشفت لك عن مساويها فاياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فانهم
كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها
نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها كتب عبد الملك الى الحجاج ان
صف لي الدهر فكتب اليه امس كان لم يكن وغد كان قد ويوم يستطيلونه البطالون فيقصرونه يستطيله
بالملاهي وفيه يتزود العاقل لمعاده عيسى عليه السلام اني اري الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها
من كل زينة قيل لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قيل اماتوا عنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم
كلهم قيل فتعسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين وكيف لا يكونون منك
على حذر ابن ابي عيينة ما راح يوم على حي ولا ابتكرا الا رأى عبرة فيه ان اعتبرا كان الحسين بن علي
عليه السلام كثيرا ما ينشد يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا
فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له مالك بن
دينار اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء من كان في قلبه شعبة من الايمان فلا بركثير الى التسويف
المرء مرتهن بسوف وليتني وهلاكه في السوف والليت ات دون ذاك الدهر ايام جرهم
وطار بهم بذاك العيش عنقاء مغرب غنوا زمنا مثل الثريا اجتماعهم فقد بددوا في كل شرق ومغرب
من كان دنياه همته كثر في الدنيا والآخرة غمه ان يوما اسكر الكبار وشيب الصغار لشديد بالالم
تهشم اراقمه وتفرس ضراغمه وتوثق حبائله وتوبق مخايله ديك الجن واني رايت الدهر يقلب
بالفتى بقلبه حالان مختلفان فاما الذي يمضي فاحلام نائم واما الذي يبقى له فاماني علي عليه السلام
ما اسرع الساعات في الليل وما اسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنين واسرع السنين
في العمر انس سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة
لان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس وعمارة لان الله ابتدا فيه بخلق الدنيا و
يوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلثا يوم دم
لان حوا حاضت فيه واراق ابن ادم دم اخيه ويوم الاربعا يوم نحس مستمر لان الله اغرق فيه فرعون
واهلك عادا وثمودا ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين لان ابرهيم عليه السلام
دخل فيه على الملك فاكرمه وقضى حوائجه واهدى له هاجر ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح لان
الانبيا كانت تعقد فيه النبي عليه السلام الا ادلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود

والرزق

والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس علي عليه السلام مر النبي عليه السلام بعايشة قبل طلوع الشمس
وهي نائمة فحركها برجله وقال قومي لتشاهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله
يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس انس عنه عليه السلام لان اقعد مع
قوم يذكرون الله بعد صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق نسمة من ولد اسمعيل
ابن مسعود عنه عليه السلام ما لي وللدنيا انما مثلها ومثلي كمثل راكب قال في ظل شجرة
في يوم صائف ثم راح وتركها النبي صلى الله عليه وآله وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر
من هاروت وماروت الحسن والذي نفسي بيده لقد ادركت اقواما كانت الدنيا عليهم
اهون من التراب الذي يمشون عليه لا يبالون اشرقت الدنيا ام غربت ذهبت الى ذا
ام ذهبت الى ذا ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف
يلقى من اذاها يهدد اعرابية يا بني ان الدنيا تسعى الى من يسعى لها فاهرب عنها قيل القطب
فيها فقد والله اذنت ببين وانطوت على حين سئل ابن عباس كيف كان يعرف نوح اوقات
الصلوة في السفينة فقال اعطاه الله خرزتين بيضاء كبياض النهار وسوداء كسواد الليل فاذا
امسوا غلب سواد هذه على بياض الخرزة الاخرى واذا اصبحوا غلب بياض هذه على سواد تلك
قدر الساعات اثنتي عشر قبيصة بن جابر رضي الله عنه ما الدنيا في الآخرة الا كنفجة ارنب
يحيى بن معاذ الرازي الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق الا في عسكر الموتى
خاسرا نادما القصار بع دنياك لآخرتك تربحهما جميعا ليلة المتوكل مثل ليلة سرور يصاب فيها
صاحبها وكانت ليلة الاربعا لثلث خلون من شوال سنة اثنين وثلثين ومائتين قتله باغر
التركي بمواطاة ابنه المنتصر في مجلس الشرب قال ابو القاسم الزعفراني كم آنٍ مختصر في جوش
تقديات منه بليلة المتوكل زمن البرامكة مثل في الحسن وكثرة الخير والخصب قال الجماز اتونا باعة
كانها زمن البرامكة وقال صالح بن طريف يا بني برمك واهالكم ولايامكم المقبلة كانت الدنيا
عروسا بكم فهي اليوم ثكول ارملة وقال ولى عن الدنيا بنو برمك فلو تولي الخلق ما زادا كانما
ايامهم كلها كانت لاهل الارض اعيادا وقال منصور النصلبي في ابي العباس خوارزمشاه
رعى الله مأمون بن مأمون الذي رعاياه منه في زمان البرمكي ولا برحت ايامه بنعماء

ارم خنور كنية الدنيا

واغناه الميسور عن المضاحك لما قال عبد الملك بن مروان تمكنا من ام خنور لم نعش بعدها
الا اسبوعا وهي كنية الدنيا واصلها في الضبع فشبهت بها لاكلها الناس كما قيل للسنة الضبع و
خنور عند الكوفيين كسفود عند البصريين خنور كجهول ابن الرومي لاتبني سمير صروف غير
غافلة يحسن بعضا كما احسن امرارا هما الملوان توفيت خديجة رضي الله عنها وابو طالب في عام
واحد لسنة ست من الوحي فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك العام عام الحزن في عام
ثمانين من الهجرة وقع بمكة سيل عظيم ذهب بالابل عليها الحمولة فقيل له عام الجحاف ركوب الكوسج
عبارة عن دخول آذرماه واصله ان انسانا كوسجا كان يتناول في اول يوم من هذا الشهر بعض
الادوية المسخنة ويطلي ببعض الاطلية الحارة ويخرج في ثوب واحد وهي عادة لبغداد وفارس
قال المرادي قد ركب الكوسج ياصاح فاربع على المزهر والراح وانعم بآذرماه عيشا وخذ
من لذة العيش بمفتاح وقال غيره قد ركب الكوسج فاربع على غمس لها الفتيان في الراح
ياصاح آذار تقول انتظر ان ادر الدنيا بالاصباح اردشير بن بابك لا تركنن الى الدنيا فانها
لا تبقى على احد ولا تتركها فان الآخرة لا تنال الا بها علي عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم
وهو نيام ما الدهر في صرفه وجاري طوره الا براقش يجني على اهله كما قد جنت على اهلها
براقش علي عليه السلام واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة دار هانت على
ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يصفها لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه
ابن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه ابو يوسف المعروف بالخناطي دنيا دنت
من جاهل وتباعدت من كل ذي ادب له حجر بالت على اربابها حتى اذا وصلت الى اصابها
الاسر ذم الدنيا رجل عند علي عليه السلام فقال علي الدنيا دار صدق لمن صدقها دار نجاة
لمن فهم عنها دار غنى لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه
ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذي يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها
ونعت نفسها وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام لها
المعلل نفسه متى خدعتك الدنيا ومتى استذمت اليك ابمصارع آبائك في البلى ام بمضاجع
امهاتك في الثرى اذا نلت يوما صالحا فانتفع به فانت ليوم السوء ما زلت واجد عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر كفاك عن الدنيا الدنية مخبرا علو مواليها وحط كرامها وان رجال العز تحت
مداسها وان عبيد الغر فوق سنامها سمت العرب سنة المائة من التاريخ سنة الحمار حديث

النحج النحل

٩

حمار عزير وقيل لمروان بن محمد مروان الحمار لان دولة بني مروان استكملت مائة عام على راسه و
اشترى رجل حمارا فوجده مسنا فقال اري هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار طلاق الدنيا مهر
الآخرة وطلاق الآخرة مهر الدنيا معوية اصبحنا في زمان عنود ودهر شديد يعد المحسن فيه
مسيئا والمسيء فيه محسنا ابو فراس الحمداني مددنا عليها الليل والليل راضع الى ان تجلى راسه
بشيب ولاح لنا ضوء الصباح كانه منادي فصول في عذار خصيب اطيب من ساعة
الاوبة على المسافر وبرد الليل على المساير يوم يثقل فيه الخفيف اذا هجم ويخف فيه الثقيل
اذا هجر اريد يوم الرحل اقبل الربيع براحة الجنان ابو بكر الخوارزمي رب فعل يصاب فيه وقته
فيكون سنة ويخطا به وقته فيكون سبة صبح العذاب ثمود يوم الاحد وفي الحديث نعوذ
بالله من شر يوم الاحد واياكم والتخوض في يوم الاحد فان له حد كحد السيف وكتب يزيد
الى عبيد الله بن زياد ان يوجه عبد الله بن خازم الى خراسان لمعونة سلم بن زياد فقال عبيد
الله اخرج يوم الاحد اذا ضرب الناقوس حتى لا يرجع ابدا فاحس ابن خازم فتعلل حتى
لم يخرج الا حين زالت الشمس وقال قولوا له ذهب حد الاحد قال لم يبد اخ له احب ان تخرج
معي وتصل جناحي في حاجة فقال هذا يوم الاربعا قال فيه ولد يونس بن متى قال لا جرم قد بانت
له بركته في اتساع موضعه وحسن كسوته حين حصل بطن ورق القرع قال وفيه ولد يوسف
قال فما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه اوحى الى ابرهيم قال فما
كان ابرد النار التي القوه فيه حتى خلصه الله منه قال ففيه نصر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم على الاحزاب قال اجل بابي وامي ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
والاربعا عندهم مشؤوم والذي لا يدور باشم وعن ابن عباس يرفعه آخر اربعاء في الشهر يوم
نحس مستمر لقاوك لمبكر فال سوء ووجهك اربعا لا يدور اقبال الدنيا كالمامة صيف او زيارة
طيف او من غالب الايام فاعلم بانه سينكر عنها الاغبار غير غايب بعض العرب في داود بن يزيد
بن مهلب فتى ترهب الاموال من ظل كفه كما يرهب الشيطان من ليلة القدر الاصمعي كنت
شاكيا فقال الرشيد كيف بت فقلت بت بليلة النابغة يا امير المومنين فقال انا الله هو والله قوله
كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب ليلة الميلاد مثل في الطول قال ابو نواس
ليلة كاد يلتقي طرفاها قصرا وهي ليلة الميلاد وذلك لما يقاسي فيه المطلوقة من التعب وقيل
هي الليلة التي ولد فيها عيسى عليه السلام ليلة الغدير معظمة عند الشيعة محياة عندهم بالتهجد

الاوثن الموفقة بزيد

او سحابة صيف

وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم على اقتاب الابل وقال في خطبته من كنت مولاه فعلي مولاه. ليلة الهرير ليلة من ليالي صفين كثر فيها القتلى بين الفريقين كلما اقبل قتيل كبر علي عليه السلام فبلغت تكبيراته سبع مائة وسارت مثلا في الشدة. سئل ابن عباس عن النيروز لم اتخذوه عيدا قال لانه اول السنة المستانفة وآخر السنة المنقطعة فكانوا يستحبون ان يتقربوا فيه الى ملوكهم بالطرف والهدايا فاتخذته الاعاجم سنة وكان الملك لا يقبل من اهل الخراج هديته الا السكر وهو اول يوم من فروردين ماه. اعرابي لقد صغر فلانا في عيني عظم الدنيا في عينه. ذكر اعرابي الدنيا فقال حسبك من فسادها ان اسنة تواضع واخفافا ترفع والخير يطلب عند غير اهله والفقر يدخل في غير محله. الحسن المومن في الدنيا غريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها. وعنه يا ابن ادم انما انت عدد اذا مضى يوم مضى بعضك. سلام بن مسكين قال لنا الحسن يا معشر الشباب عليكم بطلب الاخرة فقد والله راينا اقواما طلبوا الاخرة فاصابوا الدنيا واصابوا الاخرة والله ما راينا من طلب الدنيا فاصاب الاخرة. وعنه ليس يوم ياتي من ايام الدنيا الا يتكلم يقول يا ايها الناس اني يوم جديد واني على ما تعمل في شهيد واني لو قد آبت شمسي لم ارجع اليكم الى يوم القيمة. الاستاذ ابو بكر لبس الدجى لبس الغراب سواده وغدوا لطيتهم بكور غراب. ليلة [illegible] مثل في ليالي الخلفايات (?) الفرزدق وعبد ربانية فاكلها شبلها بلحم خنزير وشرب خمرها وجرد ثيابها وسرق كساها ثم قال لله در ابي المراغة يعني جريرا حيث يقول بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا. ابو الفرج الببغا زمن الورد اطيب الازمان وكنت اذا نزلت الربيع خير اوان. يوم عبيد مثل في اليوم المنحوس وكان قد تصدى عبيد بن الابرص للنعمن في يوم بؤسه الذي لا يفلح من لقيه فيه في يوم نعيمه. قال ابو تمام من بعد ما ظن الاعادي انه سيكون لي يوم كيوم عبيد. ايام العجوز زعموا ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع في آخر الشتاء يسوء اثرها في المواشي فلم يكترثوا لقولها وجزوا اغنامهم واثقين باقبال الربيع فاذا هم ببرد شديد اهلك الزرع والضرع فقالوا ايام العجوز وبرد العجوز وقيل عجوز كان لها سبعة بنين فسالتهم ان يزوجوها والحت فقالوا لها ابرزي للهوا سبع ليال حتى نزوجك ففعلت ذلك والزمان شتاء كلب فماتت في السابعة فنسبت اليها الايام وقيل هي الايام السبعة التي اهلك فيها عاد وقيل الصواب ايام العجز وهي آخر الشتاء. يقال بقل وجه النهار وطر شاربه. ابو العتاهيه يا عاشق الدنيا يغرك وجهها ولتندمن اذا رايت قفاها. آخر اي دون حلو العيش حتى [illegible]

تكون على آثار من نكوب اذا در قرن الشمس علت بالاسى ويأوي الى الحزن حيث تغيب لعمرك ما ان البعيد كما مضى وان الذي ياتي غدا لقريب. علم ابن عمار مثل عند اهل مكة في كثرة الخير وهو احمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتصم كان من غلبة الناس استعفى عن الوزارة وقال نويت المجاورة في مكة فوصله المعتصم بعشرة آلاف دينار ودفع اليه عشرين الف دينار ليفرقها ثم وان لا يعطي منها الا هاشميا او قرشيا او انصاريا فقال فمن منعته من غيرهم استذممت اليه فقال فهذه خمسة آلاف دينار ففرقها في هولاء فكان اهل مكة يقولون ما راينا مثل علم بن عمار. ابرهيم بن العباس وليلة احدى الليالي الزهر لم تك غير شفق وفجر. ابو حية النميري الا ان من احل الحبيب المعانا لبسن البلى مما لبسن الليالي اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شي لا يمل التقاضيا. الخليل وما هي الا ليلة بعد يومها وحول الى حول وشهر الى شهر مطايا يقربن الجديد من الردى ويدنين اشلاء الانام الى القبر ويتركن ازواج الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر. حكيم اعلم الناس بالدهر اقلهم تعجبا من احداثه. من كلام [illegible] التاديب اذكر الليالي على الايام تاديبا. علي عليه السلام والله لدنياكم اهون علي من عراق خنزير في يد مجذوم. ابو حفص الشطرنجي وما من يوم ارتجي فيه راحة فاخبره الا بكيت على امس. معوية اما ابو بكر فسلم من الدنيا وسلمت منه وعمر عالجها وعالجته وعثمان نال منها ونالت منه واما انا فقد تضجعت فيها ظهرا لبطن. الصاحب (?) الصغار يا دنياكم لك من اكباد جرحى ومن احشاء قرحى تضجعا للمصبوب من فراقك فوق رؤس عشاقك على انه لكا نكايا ملك لا تحصى وشكايا تهم عدد الحصى. انس ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم. يونس بن ميسرة ما اتى علينا زمان الا بكينا منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه. ما يومي من فلان بواحد يراد ما الشر منه من جهة واحدة. علي عليه السلام ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن نظر اليها اعمته. تولى خالد بن عبد الملك بن الحرث ابن الحكم المعروف بابن مطيرة المدينة لهشام بن عبد الملك سبع سنين فقحط الناس حتى جلا اهل البوادي الى الشام فقيل سنيات خالد لا اعادها الله امثالها وضرب بها المثل كما يضرب بسني يوسف. ابو هريرة رفعه ان الله يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن لاخيه. ابن عباس رفعه ان افضل الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر هو يوم الروس عند اهل الحجاز. راى الحسن ناسا يوم عيد

في عيني

الفطر يضحكون ويلعبون فقال ان الله جعل الصوم مضماراً العبادة ليستبقوا الى الطاعة ولعمري لو
كشف الغطا لشغل محسن باحسانه ومسيء باسائته عن تجديد ثوب وترجيل شعر سعيد بن جبير
عن ابن عباس الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة الف سنة فقد مضى ستة الف سنة ومائة سنة
وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موحد وعن كعب الدنيا ستة الف سنة استغنم تنفس
الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر غير ممدود في ديوان المنظوم
شريك دنياك والهالك ددك يوشك ان تنفض عن ذاك يدك في قبضة القضاء ملقى مفقودك
لا تغترران بتراخي موعدك ان لم يصب يومك لم يخط غدك عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا
لتبر تركك لها ابر وعنه من خبث الدنيا ان الله عصي فيها وان الآخرة لا تنال الا بتركها قيل لراهب
كيف سخت نفسك عن الدنيا قال علمت اني اخرج منها كارهاً فاحببت ان اخرج منها طائعاً دخل
عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت
فراشاً اوثر منه فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت
شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها علي عليه السلام يرفعه من صام يوم الجمعة صبراً واحتساباً
اعطي عشرة ايام غراً زهراً لا يشاكلهن ايام الدنيا يمحق الهارك ولا يبقي في وقت السلامة ساعة
تفوتك لم تسعد بها وتمتع فانك لاق كل شتيت ليلة ويوم ما يفيضان العيون بادمع خالد بن
الطيفان الدارمي فما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباق ابن ميادة وما انس م الاشيا لا انس
قولها وادمعها يذرين حشو المكاحل تمتع بذا اليوم القصير فانه رهين بايام الشهور الاطاول
ابو مسهر الدمشقي المحدث اف لدنيا ليست تواتيني الا بنقضي لها عرى ادبي عيني لحيني تدير
مقلتها تريد ما ساءها لتريديني مسلم ابن الوليد الانصاري حسبي بما ادب الايام تجربة يسعى
على بكاسيها الجديدان دلت على عيبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان اعطاني مزاحم
بن الحرث العقيلي وددت على ما كان من سرف الهوى وغي الاماني ان ما شئت يفعل فترجع ايام
مضين وعيشة علينا وهل يجدي من الدهر اول علي عليه السلام واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل
فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون
على الادهان فتاهم عارم وشائبهم اثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم
ولا يعول غنيهم فقيرهم من سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح اوحى الله الى الملك صاحب
الشمال اطو صحيفة عبدي فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة الاخرى اياك وهم الغد وارض

الغد

١١

للعذر بالغد ابو ذر رضي الله عنه يومك جملك اذا اخذت براسه اتاك ذنبه يعني اذا كنت في اول
النهار في خير لم تزل فيه الى آخره قال لقمن لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولاً يضر باخرتك ولا
تتركها تركاً تكون كلا على الناس فضيل لانا اخاف هول المطلع ولا اشهد يوم القيمة احب الى من
ان القى الله بمثل عمل عمر بن الخطاب علي عليه السلام قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس
اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة
التي قبحها سوء المنظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة
بادنى سهمته حذيفة ليس خياركم من ترك الآخرة للدنيا ولا من ترك الدنيا للآخرة ولكن من هذه
وهذه سال معوية ضرار بن ضمرة الشيباني عن علي عليه السلام فقال اشهد لقد رايته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي
بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري
غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك
حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد مر محمد بن واسع بقوم فقيل
هؤلاء الزهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من زهد فيها لقمن يا بني كما تنام كذلك تموت وكما
تستيقظ كذلك تبعث وعنه عليه السلام الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة
الاناء الا وان الآخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل قيل لعابد لم
تركت الدنيا قال لاني امنع من صافيها وامتنع من كدرها وقيل لآخر خذ حظك من الدنيا
فانك فان عنها قال الآن وجب ان لا اخذ حظي منها قال عبد الملك ابن مروان ولدت في شهر
رمضان وفطمت في شهر رمضان وختمت القرآن في شهر رمضان واتتني الخلافة في شهر رمضان
واخاف ان اموت في شهر رمضان فلما دخل شوال وامن مات ما عهدت ليلة مات فيها خليفة
وقام خليفة وولد خليفة الا الليلة التي مات فيها الهادي وقام الرشيد وولد فيها المامون

الباب الثاني في السماء والكواكب وذكر العرش والكرسي

عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع طرفه الى السماء فقال تبارك خالقها ورافعها وممهدها وطاويها
طي السجل ثم رمى ببصره الى الارض فقال تبارك خالقها وواضعها وممهدها وطاحيها ابن مسعود
بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء الى السماء الاخرى خمسمائة عام وما بين

الكرسي والسماء السابعة خمسماية عام وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسماية عام والعرش فوق الماء
وكذلك عن ابن عباس ومجاهد والضحاك ان العرش غير الكرسي وعن الحسن ان العرش والكرسي واحد
وقالوا الغرض في خلق العرش والكرسي ان يريهما مقدار اقتداره وعظمته وان يتعبد ملايكة
بحملهما والطواف بهما وجعلهما قبلة كما وضع في الارض البيت ليقصد ويطاف به ويتوجه اليه
في الصلوة وهو متعال عن المكان وهو خالق الامكنة وكان ولا مكان ومن فضل حملة العرش
ان الملايكة مامورون بالغدو والرواح اليهم بالتسليم عليهم تفضيلا لهم على ساير ملايكته وامر حملة
العرش بالاستغفار لامة محمد صلى الله عليه واله وسلم ابو حازم لا يكون ابن ادم في الدنيا في حال الا
ومثاله في العرش على تلك الحال فقال بعض من سمعه هذا عظيم فقال انظر الله اليك وانت مطيع او
عاص اعظم من مثالك على العرش ولو نظر اليك وجوه الارض لا حببت ان يروك على ما تكرم فكيف
برب العزة الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور في ديوان المنظوم . بات تقلبني الهموم مقلبا
في الفطرة العلوية الافكارا . فلك يدور على الانام وانه . سيدور احقابا وكم قد دارا . شهب سواير
وهي في تيارها . تقضي القوي وتقضب الاعمارا . نظر اعرابي في سبعة وعشرين من رمضان الى
الهلال فقال الحمد لله الذي انحل جسمك كما انحلت بطني بعض المنجمين مواليد الانبيا بالسنبلة والمريخ
وكان طالع النبي صلى الله عليه واله وسلم الميزان وقال ولدت بالسماك وفي حساب المنجمين انه السماك
الرامح امرو القيس اذا ما الثريا في السما تعرضت . تعرض اثناء الوشاح المفصل . ذو الرمة
وردت اعتسافا والثريا كانها . على قمة الراس ابن ما محلق . كان الثريا فيه در تقاربت . مساقطه
من سلكه فتجمعا . قيل لابن دكين ما الدليل على ان المشتري سعد قال حسنه اوحى الله الى عيسى
عليه السلام ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخا كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر
فانهما يطلعان على البر والفاجر الشمس يسميها صعاليك العرب قطيفة المساكين وكذلك تكنى ام شملة
قال قايلهم يا شمس يا قطيفة المساكين . قربك الله متى تعودين . مناط العيوق ومناط الثريا
مثل في الاستبعاد قال واقرب من هذا الذي قد اردته . مناط الثريا من يد المتناول . نظر اعرابي الى
القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد خاف ان يضل فقال ما عسيت ان اقول فيك ان قلت حسنك
الله فقد فعل ورفعك الله فقد فعل يقال عند طلوع الشمس سبحان من صورك وورك ونورك
واذا شاء كورك نظر ابو قبيصة ماجن من اهل الحجاز الى هلال رمضان فقال قد جيتني بعرنبك
قطع الله اجلي ان لم اقطعك بالاسفار . يدني بنا وابن الليالي كانه . حسام جلت عنه القيون صقيل

فمازلت

١٢ فمازلت افني كل يوم شبابه . الى ان اتتك العيش وهو ضئيل . ادخل رجل اصبعه في حلقة مقراض
وقال لمنجم ايش ترى في يدي فقال خاتم حديد فقدت في دار بعض الروسا مشربة فضة فوجه
الى ابن ماهان فقال المشربة سرقت نفسها فضحك منه فاغاض فقال هل في الدار جارية تسمى فضة
فقالوا نعم فقال فضة اخذت الفضة فكان كما قال صلب منجم فقيل هل رايت هذا في نجمك فقال رايت
رفعة ولكن لم اعلم انها فوق خشبة قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانوا المنكر هو نسبة الامر
الى الكواكب وانها هي المؤثرة فاما من نسب الاثر الى خالق الكواكب وزعم انه نصبها اعلاما وضربها
امارا على ما يحدثه ويحدده في كل اوان بمشية الربانية فلا جناح عليه المامون علمان نظرت فيهما
وانعمت فلم ارهما يصحان النجوم والنحو ولكن المامون والله ما تختلف النجوم ويضرب الشمس فلا
تقوم . وقمر في فلك يعوم . الا لامر شانه عظيم . تقصر دون علمه العلوم . في ديوان المنظوم
واطلب من الله السعادة في الذي . ترجوا وخل الكوكب المسعودا . ان الكواكب فوق عجزك عجزها
فمن ابن يمنح غيرهن جدودا . قيل لاعرابي ما اعلمك بالنجوم قال من الذي لا يعلم اجذاع بيته وقيل
لاعرابية اتعرفين النجوم قالت سبحان الله اما نعرف اشباحا وقوفا علينا كل ليلة ابو هريرة رضي الله عنه عليه
السلام بينا رجل مستلق ينظر الى السماء والنجوم فقال والله اني لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم
اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له زيد بن يحيى كنا عند مالك بن دينار فمر بنا خليفة البهراني فسلم على
مالك فقال عظنا يا ابا عبد الله فقال يا يحيى انك والله لو عرفت الله حق معرفته اغناك ذلك عن كل
كلام وموعظة يا يحيى ان المومنين لم يعبدوا الله عن رؤيته انما عبدوه عن دلالة انهم والله لما
نظروا الى اختلاف الليل والنهار ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري
هذه البحار والانهار علموا ان لذلك صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة من اعمال خلقه في السموات
والارض فعبدوا الله بدلالته على نفسه عبادة انضت الابدان واحالت الالوان حتى كانما عبدوه عن روية
فهم في الدنيا حية قلوبهم ميتة جوارحهم الا عند الذكر والمناجاة والنهوض الى طاعته فبكا مالك
بكا شديدا ثم قام من عشيته ولم يتكلم بشي ابن المعتز في ليلة اكل المحاق هلالها . حتى تبدى
مثل وقف العاج . والصبح يتلو المشتري فكانه . عريان يمشي في الدجى بسراج . ابن الطثرية
اذا ما الثريا في السما كانها . تهاجان وهي من سلكه فتبددا . عن برزة خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم
على اصحابه وهم يتفكرون في الخالق فقال تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانه لا يحيط به الفكر
تفكروا ان الله خلق السموات سبعا والارضين سبعا وثخانة كل ارض خمسماية عام وثخانة كل سما

كل سماء خمسماية علم و ما بين كل سماءين خمسماية عام وفي السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله فيه ملك
لم يجاوز الماء كعبه ذو النون المصري سمع شخصا قايما على جبل وسط البحر يقول سيدي سيدي
انا خلف البحور والجزاير وانت الملك الفرد بلا صاحب ولا وزير من الذي انس بك فاستوحش ومن
الذي نظر الى اياتك وقدرتك فلم يدهش اما في نصبك السماء ذات الطرايق ونظمك الفلك فوق
روس الخلايق ورفعك العرش المحيط بلا حايط واجرايك الماء بلا سايق وارسالك الريح بلا عايق ما يدل
على فردانيتك اما السموات فتدل على منعتك واما الفلك فيدل على حسن صنعتك واما الرياح
فنشر من نسيم بركاتك واما الرعود فصوت بعظيم اياتك واما الارض فتدل على تمام حكمتك
واما الانهر فتفجر بعذوبة كلمتك واما الاشجار فتخبر بجميل صنايعك واما الشمس فتدل على تمام
بدايعك كان الرجل في بني اسرايل اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته غمامة فعمل ذلك رجل فلم تظله
فشكا الى امه فقالت لعلك اذنبت في هذه السنين ذنبا قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك
وانت غير متفكر فيها قال نعم قالت من ههنا اتيت كان الثريا والصباح يكدها قناديل رهبان دنت
قال الاصمعي قلت لاعرابي اين منزلك قال من وراء اليمن بطالعين يريد شهرين افتقدت امراة بعض
الكتب خاتما فوجهت الى ابي معشر فقال الخاتم الله اخذه فتعجبت من قوله ثم طلبته فوجدته في اثنا
ورق المصحف ابو بكر الخالدي وتغرب بحجيف غيم اينن هي فيه بين محفر وتبرج كتنفس الحسنا
في المراة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج وكانت الشعرى والجوزا وها كمثل زوج جره رابح في فواتح
الكلم سبع للحسنة تحسن الجرا فما احسن الشعري خلف الجوزا الاخر في بني الزمان ما طلع المرزمان
لا يتجمع تمامن دنا والدبران تلو الثريا ابن المعتز وارى الثريا في السما كانها قدم تبدت من ثياب حداد
تعول الروم لولا ضجة اهل الروم واصواتهم لسمع الناس صوت وجوب الشمس في المغرب في الصباح
الصغار املاعيننك من زينة هذه الكواكب واجلها في جملة هذه العجايب متفكرا في قدرة مدبرها
متدبرا حكمة مقدرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر وفيها الشهم الحازم بعيد
مطارح الفكر غريب مسارح النظر لا يرقد ولا يكري الا وهو يقظان الذكرى يستنبط العظة من
الملح للفنى ويستجلب العبرة من الطرف القصي فاذا نظرت الى بنات نعش فاستجلب عبرتك واذا
رايت بني نعش فاستجلب عبرتك واعلم ان من الجواز ان تروح غدا مع الجنايز النعش اربعة كواكب
مرتبعة اثنان منها الفرقدان والبنات هي الثلثة فالذي في الطرف القايد والاوسط العناق والذي
يلي النعش الحوت والاوسطه كوكب صغير جدا يكاد يلصق به يقال له السها والصيدق وبعيش

والثريا

والناس يمتحنون به ابصارهم فمن ضعف بصره لم يره ويروى ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يفعلون
ذلك ويقال بنات نعش وال نعش وهل حدثت عن اخوين داما على الايام الا ابني شمام
والا الفرقدين وال نعش خوالد ما تحدث بانصرام عن شيخ من العرب انه سري برفيق له فقيد
فقال لرفيقه هذا الجدي فاضبط الامر به وارآه السمت حتى اعقا على راحلته ثم انتبه وقد جار به
عن القصد فقال ما صنعت ويلك فقال انه والله اختلط بالجدي بعد اكثرة فلم ادر ايها هو جعل
سهيلا بمجمل السيف بعد ما يبكر بالدهنا على المعارف يعني طعنت في الجنوب جاعلا سهيلا عن
يساري فان شق السيف اليسار كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كثيرا ما يخرج من الليل
فينظر في افاق السماء يقول سبحانك هجعت العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم لا يواري منك
ليل ساج ولا سماء ذات ابراج ولا ارض ذات مهاد ولا بحر لجي ولا ظلمات بعضها فوق بعض يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل اللهم فكما اولجت الليل في النهار والنهار في الليل فاولج علي وعلى
اهل بيتي الرحمة لا تقطعها عني ولا عنهم ابدا كان المامون بن مكرمة للحارث يقول وكان نضوا ابا نهار
يحول وليل يزول وشمس تجري وقمر يسري وسحاب مكفهر وبحر مستطر وجبال غبر
وعاب خضر وخلق يعود بعضه في بعض بين سماء وارض ووالد يتلف وولد يخلف ما خلق
الله هذا باطلا وان بعد ما ترون لثوابا وعقابا وحشرا ونشرا ووقوفا بين يدي الجبار فقالوا واله
وما الجبار فقال الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد محمد بن عبد الله الكاتب كان الثريا
صدف بازمحلق شماخيت لا يبد والله غير جو جو حكت طبقا فيروزجا اديمه نثرت عليه سبع حبات
لولو هردان العلبي دليل بن يزيد بن المهلب حين هرب من سجن عمر بن عبد العزيز وقوم هم كانوا
الملوك هدايتهم بظلما لو تو يريها العين كوكب ولا قمر الاصيل كانه سوار حناه صانع السوار
للتهامي والثريا ركود فوق ارحلنا كانها قطعة من فروة النمر تقول العرب كان سهيل والشعريان
مجتمعة فانحدر سهيل فصار يمانيا وتبعته العبور فعبرت اليه المجرة واقامت الغميصا فبكت حتى غمصت
للحسن بن وهب سمرت البارحة على وجه السماء وعقد الثريا ونطاق الجوزا فلما انتبه الصبح نمت فلم
استيقظ الا الان لبث قيس الشمس لعلة على بصلوته ثم نام وان لم يكن فعل فقد فصح كلامه وكمل اسلامه
قالوا ان العرش يهتز لثلثة اشياء لارتكاب الكبيرة ولفتح اللسان بكلمة الاخلاص ولموت المومن التقي
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اختلفوا في البيت المعمور
وفي مكانه فقيل هو البيت الذي بناه ادم اول ما نزل الى الارض فرفع الى السماء في ايام الطوفان يدخله كل

يوم سبعون الف ملك والملائكة تسميه الضراح بالضاد المعجمة لانه ضرح عن الارض الى السما اي ابعد
ومنه بئر ضرح وطرح بعيدة قال ابن الطفيل سمعت عليا وسئل عن البيت المعمور فقال ذاك الضراح
بيت بحيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه حتى يوم القيمة ويقال له الضريح
ايضا ومن قال الصراح فهو اللحن الصراح وعن ابن عباس والحسن انه البيت الذي بمكة معمور بمن يطوف
به وعن محمد بن عباد بن جعفر انه كان يستقبل الكعبة ويقول واحبذا بيت ربي ما احسنه واجمله هذا
والله البيت المعمور وقيل هو في السماء الدنيا وقيل في الرابعة وقيل في السادسة وقيل في السابعة
وعن حسن بن محمد عن ابائه هو تحت العرش في نوابغ الكلم ان الذي سخر الفلك في الحر الماء هو الذي
سير الفلك في السماء ولاح سهيل في السماء كانه شهاب ينحبه عن الريح قابر اعرابي لقد
ترى ان الهلال غدية غدا وهو محقور للهلال دقيق اضرت به الايام حتى كانما سوار لسواه
باليدين رفيق فقمت اعزيه وقد رق عظمه وقد حان من شمس النهار شروق الا في سبيل
الله انك هالك واني بان ابكي عليك حقيق وفي الصدر من طول العليل حريق واني لشهر الصوم
ادم شاكر وانك يا شوال لي صديق قال ابن عباس رجل طلق امراة عدد نجوم السماء يكفيك منها
هقعة الجوزا وشق الارجا واشكال الهوا فابار فيها ما متلاطما ماره متراكما زخاره حمله على متن الريح
العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها على حده الهوا من تحتها فتيق
والماء من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا اعقم مهبها وادام مربها واعصفها مجريها وابعد
منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقا وعصفت به عصفها
بالفضاء وترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في
هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات وجعل سفلاهن موجا مكفوفا وسقفا
محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب
واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك داير وسقف ساير ورقيم ماير وعنه
عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبدايع لطيف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم
المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت
بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف
الجاري منه لخشيته في ديوان المنثور الله الذي رفع السما بغير عمد وسمكها وسوى في
اديمها الاخضر حبكها فطرها ملساء سالمة من الفطور خالية من وقوع الخلل فيها على مر العصور

ح

١٤

ثم زينها بنيرات لا تزال سيارة في افلاك لا ينفك دواره من شمس وقمر يدابان الليل والنهار
يطردان الظلمات ويجليان الانوار ومن نجوم يرجم بها ضلال الجن من العفاريت ويرجم
ضلال الانس من السبابرت لكل كوكب تسخير في تسييره ولكل فلك تدبير في تدويره لو اطلع العقلا
على ما دبر من عجيب تدبيرها واستوضحوا ما قدر من بديع تدبيرها لطارت لحيرة عقولهم
الثواقب وردت الروعة اذهانهم الذواهب آيات عما ضمها تنطق بالسنة كلها طلق ذلق
تدعو الى فاطرها بحي هلا وتقول اهلا بمن ادرك المهل وابو حفص الضرير من بني كليب بن يربوع
وكنا اذا شيطان تغلب رامنا قذفنا عليه من كواكب نجما فيهلكه اما كذلك لم تزل كواكبنا تنفي
شياطينهم رجما قالوا الحكمة في الكسوف ان الله تعالى ما خلق خلقا الا قيض له تغييرا وتبديلا
ليستدل بذلك على ان له مغيرا ومبدلا ولان النيرين يعبدان من دون الله فقضى الله عليهما
بالكسوف وسلب النور ليعلم انهما لو كانا معبودين من دون الله او معه لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما
ويدخل النقص عليهما وروي ان الشمس انكسفت يوم مات ابرهيم بن مارية فقالوا انكسفت لموته
فقال عليه السلام ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم
هذا فافزعوا الى الصلوة والدعاء حتى تنجلي الوليد بن جميع رايت عكرمة يسال رجلا عن حساب
النجوم والرجل يتحرج ان يخبره فقال له عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه ولوددت
اني علمته وعن ابن عباس علم من علوم النبوة وليتني كنت احسنه وعن علي عليه السلام من
اقتبس علما من علوم النجوم من حملة القرآن خلق السموات والارض ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الاية وعن ميمون بن مهران اياكم والتكذيب
بالنجوم فانه علم من علوم النبوة علي عليه السلام يكره ان يتزوج الرجل او يسافر في محاق الشهر
واذا كان القمر في العقرب وروى ان رجلا قال له اني اريد الخروج في تجارة لي وذلك في
محاق الشهر فقال اتريد ان يمحق الله تجارتك استقبل هلال الشهر بالخروج قال ابن عباس لعكرمة
مولاه اخرج فانظر كم بقي من الليل فقال اني لا ابصر النجوم فقال ابن عباس نحن نتحدث بك فتيان
العرب وانت لا تبصر النجوم وقال وددت اني اعرف الهفت واردة يريد النجوم السبعة السيارة والبروج
الاثني عشر قال معوية لدغفل بن حنظلة العلامة حين ضمه الى يزيد علمه العربية والانساب والنجوم
قال عمر للعباس وهو يستسقي يا عم رسول الله كم بقي من نوء الثريا فان العلماء بها يزعمون انها تعترض
في الافق سبعا كانت للكاسرة اذا اراد احدهم طلب ولا امر باحضار المنجم ويخلو الملك مع المطلوب

ودواذدة

الاكاسرة

مع المطلوب منها الولد فساعة يقع الماء في الرحم امر خادما له على باب البيت بضرب طست بيده فاذا
سمع المنجم اخذ الطالع بالاسطرلاب كان علماء بني اسرائيل يسترون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب
فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك اليهما لئلا يكونا سببا في صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم
للحرث بن كلدة اياكم والقعود في الشمس فان كنتم لا بد فاعلين فتنكبوها بعد طلوع النجم اربعين يوما ثم انتم
وهي ساير السنة ابو حنيفة الدينوري وقد بحث العرب ابحاثا في النجوم بما ادركه طول تجربتهم احكم
علمها الماضي وورثها الباقي فصارت سنوات محفوظة وهي اشد الامم تفقدا لذلك وعناية بهم
لان خلهم قطان بواد وسكان عروات قفار اعياهم سيارة بتاع غيث قليلا على غيره تعويلهم فابصارهم
الى السما طامحة وبنواحيها موكلة يطيبهم البرق اذا لمع والغيث اذا وقع والماء اذا نقع ويطعنهم
الريح اذا وقع ويجهدهم البرد اذا ركد فهم بين نجعة وحضور لهم في كل ريح تهب وكوكب يطلع ويخر
يتواترهن سهرا ومنهم يحيهم الغفلة ويمنعهم التضجيع وما بلغنا عن امة في ذلك ما بلغنا عنهم ففي
الناس امم غيرهم اهل عمد وبواد وما في احد منهم علم الحساب الذي وعلوا الى لطايف دقائقه وادركوا على
حقايقه علم بسقوطه ولم يدركوا فيه قال فقيههم اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء اذا طلعت
الدبران توقدت الحزان واستعرت الذبان ويبست الغدران اذا طلعت الجوزاء توقدت المعزا واوفى
على عوده الحرباء وكنست الظباء وعرق العلباء وطاب الخباء اذا طلعت الذراع حسرت الشمس القناع
واشتعلت في الافق الشعاع وترقرق السراب بكل قاع اذا طلعت الشعرى نشف الثرى واجزى
الصرا وجعل صاحب النخل يرى اذا طلعت الجبهة تحانت الولهة وتنازت السفهة اذا طلع سهيل طاب الليل
ونجى السيل وامتنع الفيل وللفصيل الويل ورفع كيل ووضع كيل اذا طلعت الصرفة احتال كل ذي
حرفة وجفر كل ذي نطفة اذا طلعت العوا ضرب الخباء وطاب الهواء وكره العراء وشنن السقاء
اذا طلع السماك ذهب العكاك وقل على الماء اللكاك اذا طلعت الزبانى احدثت لكل ذي عيال شانا
ولكل ذي ماشية هوانا وقالوا كان وكانا فاجمع لاهلك ولا توانا اذا طلع الاكليل هبت الفحول
وشمرت الذيول وخيفت السيول اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار اهل البوادي في كرب
اذا طلعت الهرازان هزلت السمان واشتد الزمان ووحوح الولدان والهرازان قلب العقرب
والنسر الواقع يطلعان معا اذا طلعت الشولة اخذت الشيخ البولة واشتدت على العيال العولة و
قبل شتوة من زولة اي عجيبة اذا طلع سعد السعود ذاب كل جمد ولحضر كل عود وانتشر كل
مصروح اذا طلع الحوت خرج الناس من البيوت ابن المعتز كان الثريا في اواخر ليلها تفتح

تفتح نورا او لجام مفضض ذكين وقد تلاكت دمل العنبر بالسوط في ديمومة كالترس اذ عرج الليل عن
بروج الشمس قتادة بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد
ثلث مرات امنت بالذي خلقك ثلث مرات الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ابو هريرة
يرفعه اذا كان احدكم في الفيء فقلص عنه الظل فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم امية
بن ابي الصلت تامل صنع ربك غير شك بعينك كيف تختلف النجوم ذوايب بالنهار فما تراها
وتمشي مشي ليلها نعوم فما تري سوابق ملجمات كما تجري ولا طير تحوم هو المجري سوابقها
براعا كاحبر الجبال فما يريم آخر يا نعوعني بربي انه صنع وعالم الذي يعيا به حكم الى السماء
تامل كيف يبنيها وكل شيء بناه الله ملتئم صاغ السماء فلم يخفض مواضعها لم ينتقض عليه جل
ولا سام وبث تخليها في الدهر اذ رفعت كزاهر الروض لا يخفى به نجم كان صفحتها
ماويه خلت نجاب عن ليطها الارواح والزهر طال بكا طاووس بالليل فراى القمر طالعا من ابي
قبيس فقال ورب هذه البنية ان هذا القمر يبكي من خشية الله ولا ذنب له ثم تلا قوله
تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الاية فلم يستثن من هؤلاء شيئا
احدا وقد استثنى ابن ادم فقال وكثير حق عليه العذاب والذي كان احقهم بالشكر هو
اكثرهم تبع بن الاقرن من ملوك اليمن منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها
بيضاء صافية وغروبها صفراء كالورس تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت بالنفس
ابن الرومي اعلم الناس بالنجوم بنو نوبخت علما لم يانهم بالحساب بل بان شاهدوا السماء سموا ترقى
في الكرمات الصعاب ساروها بكل علياء حتى بلغوها مفتوحة الابواب لما قدم المامون
بغداد وصل الناس على مراتبهم واغفل عبد الله ابن ابي سهل بن نوبخت المنجم فقال اصبت
واخطا فيك كل منجم فقرب من اخطا وكنت المبعدا فلو انهم كانوا اصابوا بما قضوا وكنت
الذي اخطا القضا لما عدا اراد علي عليه السلام الخروج على الخوارج فاراد تثبيطه ناظر في النجوم
فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدي به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم
كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله ورجع مظفرا
قرب الى علي بن الحسين عليهما السلام طهوره في وقت ورده فوضع يده في الاناء ليتوضأ ثم رفع
راسه فنظر الى السماء والقمر والكواكب فجعل يفكر في خلقها حتى اصبح واذن المؤذن ويده في الاناء

الباب الثالث

في السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك

لقد الانسان من نوادر الضبع لوقت واحد في ربيعهم البارك

من ذكر الاستمطار وغيره عن رقيقة بنت ابي صيفي وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم تتابعت على
قريش سنو جدب اقحلت الضرع وارقت العظم فبينا انا راقدة اللهم او مهمومة ومعي صنوي اذا
انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلكم ايامه
وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا وسيطا عظاما جسامًا ابيض بضا اوطف
الاهداب سهل الخدين اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة تهدي اليه الا فليخلص هو وولده وليدلف
اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا عليهم من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم
الطيب الطاهر لذاته الا فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذن ما شئتم وعشتم قالت فاصبحت
علم الله مذعورة قد قف جلدي ووله عقلي فاقتصصت رؤياي فذهبت في شعاب مكة فوالحرمة
والحرمان بقي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد فتتامت رجالات قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا و
مسوا واستلموا وطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهله
حتى قروا بذروة الجبل واستكفوا جنابه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه
وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم مسؤول
غير مبخل وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهبت الخف و
الظلف فاسمعن اللهم وامطرن علينا غيثا مغدقا مريعا فوربك الكعبة ما راموا حتى انفجرت السماء بمائها
واكتظ الوادي بثجيجه فسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن امية وهشام
بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء وفي ذلك اقول بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا
وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر فجاد بالماء وسمي له سبل سحا فعاشت به الانعام والشجر
٣ انس اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فبينا هو يخطبنا
يوم جمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع هلك الشاء فادع الله ان يسقينا فمد يده و
دعا وان السماء كمثل الزجاجة فهاجت ريح ثم انشات سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السماء عزاليها فخرجنا
نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم نزل تمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل فقال يا رسول الله
تهدمت البيوت فادع الله ان يحبسه فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال حوالينا ولا علينا
فنظرت الى السحاب تصدع حول المدينة كانه اكليل وعن عائشة انه خرج حين بدا حاجب الشمس فقعد
على المنبر وكبر وحمد الله ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه وقد امركم
الله ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال اللهم انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل

١٦

ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين فانشا الله سحابا فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يات مسجده
حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان الله على كل شيء
٣ قدير واني عبد الله ورسوله وروي انه قال في استسقاء اللهم اسقنا واغثنا اللهم
اسقنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا مغدقا عاما هنيئا مريا مريعا مربعا مرتعا وابلا
سابلا مسبلا مجللا ديما دررا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث
به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم انزل علينا في ارضنا زينتها وانزل علينا في ارضنا
سكنها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا فاحي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت انعاما واناسي
كثيرا خرج عمر يستسقي بالعباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وقفية ابائه وكبر
رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين الاية فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ
اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال
استغفروا ربكم انه كان غفارا قال الراوي ورايت العباس وقد طال عمر وعيناه تنضحان
وسبابته تجول على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار
مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم
فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييئس الا القوم الكافرون فنشات طريرة من
سحاب وقال الناس ترون ترون ثم تلامت واستتمت ومشت فيها ريح ثم هدت ودرت
فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء وقلصوا الماء زر وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون
هنيئا لك ساقي الحرمين عبد الواحد بن عوف بن الريان الطهري بخبت كان المسك يعروا عراره
اذا هبت فيه الرياح العواصف وكل سماكي اهابت به الصبا اخي له عود من الرعد شارف
اذا شم انف الليل ارمض وسطه سنا كابتسام العامرية شاغف قال ذو الرمة قاتل الله
امة بني فلان ما كان افصحها سالتها كيف كان المطر عندكم فقالت غثنا ما شئنا كف بصر معترض
جار البارق فسمع يوما صوت راعدة ومعه بنت له تعوده فقال لها ما ترين فقالت ارى سحابا
عقاقة كانها حولاء ناقة وامل بي الى جاب قلة فانها لا تنبت الا بنجاة من السيل عروة الصعاليك
ارى ما ارق لبرق بات يسري باكناف الاراكة مستطيرا تكشف عايد لمعا سحي كركور الخيل عن ولد
صغير قيل لجمعة اي السحاب احسن قالت ركام ملتف اسحم رجاف يكاد يمسه من قام بالكف
اعرابي سحابة صادقة الانواء تحضنها على البطحاء بدت بنار وثنت بماء يثني به الارض على السماء

فجمع بين الضحك والبكاء ووقف اعرابي على قوم فقال وسألني والذي لقاني الا سألكم ان الغيث
كان قد توى عنا تكرفا السحاب وشصا الرباب فادلهم سيقه وارتجس رعده وقلنا هذا عام بكر الوسمي
محمود السمي ثم هبت له الصبا فاحزالت مخارمه وتقرع كرفه متاسرا ثم تتابع لمعان البرق حتى
تشيمه الابصار وتحدع النظار وبرت الجنوب ماءه وقوض الحي منزلين نحوه فسرحنا فيه المال
وكان وخما وخيما اشف المال واضف الحال فبقينا لا يسترنا حلوبة ولا ينسل من الغلان لنا قوة
وفي ذلك يقول ومن يرع بقلا من سوفة يعتق قرابا ويسمع قول كل صديق اي العذل يقولون
قد نهاك النوحي وبعد ان قارئ منعتع او خاطب لجلج لما ان خطب كاسد بزار وجاد لي
تصطك او امواج بحر تصطفق اعرابي انتنا داجية في ليل ساقط الرواق منقطع النطاق ينطف
منه اذان المعزى الى الصباح كتب جحظة الى ابن المعتز كنت على المصير الى الامير فانقطع سريان
الغمام فقطعني عن الالمام فكتب اليه لئن فاتني السرور بيوم مبارك لم يفتني بكلامك والسلام يقول
الدهاقين مطر الربيع ماكله يريدون نفع كله وذلك ان الماجاة كل شيء فمطر الربيع تحيى به الارض
ولا ينفع منه شي كما تضيع امطار ساير الفصول وانشد الجاحظ خليلي لا تستسقيا الغمام وادعوا
به كل يوم ان يصوب ربيع ❊ حيا الغمام الحر الحل عودها ❊ وجبر لعظم في شظاه صدوع مستضد
غر القياض كانها جبال عليهن النسور وقوع ❊ عسى ان يحل الحي جرعاء وابل ❊ وعل النوى بالظاعنين
تريع اي في كل عام زفرة مستجدة ❊ تضمنها مني حشا وضلوع ❊ قال بعض الحكماء الذين وقفوا على
تابوت الاسكندر انظر الى حلم النايم كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى وللصاحب
سحابة الصيف اثبت من قولك والخط في الماء ابقى من عهدك مطر مصر مثل في نافع يستغنى
به لان مصر لا تمطر فان مطرت ضرها المطر ولذلك يكرهه اهلها اشد الكراهة فرحمة الله المجللة
الخلق كله ❊ وما خير قوم يجدب الارض عندهم ❊ بما فيه خصب العالمين من القطر ❊ اذا بشروا
بالغيث ريعت قلوبهم ❊ كما ريع في الظلماء سرب القطا الكدر ❊ في وصف غيث غثا ما نبا فبعثا
ورويا قد ارخت السماء عزاليها وانعجرت بصوب ماء فيها فغمر الماء الربى ونقع من الصدى
ولبست الارض قناعها الاخضر ونفضت شعارها الاغبر وعاضنا الغض العميم من المصوح
الهشيم وجزانا بالرطب المخضوم من اليابس المقضوم فعاشت العاملة والماشية وهاجت الآسد
والغاشية وارتجعت رذايا المطايا ما اخذت منها المخارم والثنايا وانشأت تسترد بمشافرها
ما سلبها جذاب البرى بمناخرها سائمة في العميم الكث من الطباق والشث وسارحة في المراح

الفسيح

١٧

الفسيح ❊ خر القيصوم والشيح ❊ تضربه سوابغ من النجم ❊ ترتع فيها رتعة الثغر ❊ قد عهدنا ان يستخف
ضيفا كريم ❊ واستغفقان تبرضع لئيم ❊ وانتعشت الجفان ردما ❊ وامتلأت القدور شحما ❊ وحالت البطنة دون
الفطنة ❊ ومنع الفطار من تراجع الكلام ❊ فلو ان فينا نحسا ❊ او مقلا لامحيس ❊ وكان الشاعر اراد بقوله
❊ انانا وما ان ان عجان وابل ❊ بيانا ومطنا بالذي هو قايل ❊ فما زال عنه اللقح حتى كانه ❊ من العي لما ان تكلم باقل

[illegible]

❊ ما زال ينحرب وجه الارض وابلها ❊ حتى تقنعها العنبر الاخضر ❊ كانه غابة قد جرابها ❊ تعمم من نوع الزهر هممها ❊
العوالب اذا اعلت من ناحية ماية برقة احملت على الشعب السري لا تزج شيا خالصا نعمد ❊ فالغيث لا
يخلوا من الغيث ❊ كشاجم يا رحمة الله التي قد اصبحت ❊ دون الا نار على سرط عقاب ❊ المرسي ومعارض كلا وكلا
كالنار شبت في ذري الطود التي ❊ كانه نشوان قد جر ذيله ❊ فكلما ربع انتقض عنا حضنه ❊ اذا اعتم المطر
الارض حتى لا يكون فيها لوق قالوا الارض متفوحة الاصمعي اذا وقع الغيث منهم ورويت تباشير فيل ايا ارض
بولان عنا المطر واصل حسنة وقالوا البلاد تختلف فيها الا ان المراح فلا ❊ ثلاثة وفيها المصالح الحمد لله
بنت الاعدلاى ابن الرومي تماثيه القباحي اذا ما تضيت ❊ شماريخه والحتاب من ليل دونها ❊
❊ سبع نجاما من لذة الربيع ❊ اما لحم الاسطوان ولا نفا ❊ ابن الاعرابي قال ابو الحجيب وكان ابوانا مخصبين
انها كنا لقد داينا في ارض مجدبة ومجوا مسرا فيقف خلط سحابة غرا فبينا نحن كذلك اذا انشا الصيق من الجنا
سكاسا نشأة مستخيلة عظاما فقطر جدادا اصعب ذلك دعطلا ❊ ان الله رزقنا تنعش به اموالنا وحل
دارنا فالكانا فاننا لبوطة بعيدة من الارجاء فاهمع مطره حتى رايتنا وما فيها غير السماء والماء وصهوات الطلح فضرب
السيل النعاف وملا الاودية وبهنا فما لبثنا الا عشرا حتى رايتها روضة تندي رابعة القيسية ما سمعت
الاذكرت منادي يوم القيمة ولا رايت الثلج الاذكرت تطاير الصحف ولا رايت الجراد الا ذكرت الحشر كشاجم
في وصف الثلج ❊ راحت به الارض البيضا كانما ❊ من كل ناحية بثغرك تضحك ❊ رحبت معاطات الحيال
شيبا ❊ وهبت من الثلج له افنيا ❊ الصاحب فكان السما صاهرت الارض فكان الشلغر كافور
❊ واسع مبيض الثلوج كانه ❊ على سطوات المكرم قطن مندف ❊ كتب ابن بسام الى الاخ وكانه يلعب بالثلج
❊ اهدا كرم لغيا ليت لا ❊ اذوق شيامة او يختصر ❊ فانت تلقوتا الى انزعج ❊ بين يديك الجرولا تشعر ❊
❊ وقد نجت ايدي الجنوب مطارفا ❊ على الجو دكنا والحواشي على الارض ❊ سيف الدولة يطرزها قوس السحاب ❊
الى الحمر فيها ❊ على الجود اقتت في غلايل ❊ مصبغة والبعض اقصر من بعض ❊ سيف ديوان المعطم
نثيث الثلوج ❊ فلا نجمت صدور هس لوج ❊ اقول انا ابن قيس الا ❊ اذا ما قالوا الثلج على المروج

ابرد من برد الكوانين * نيارة الراحل في الطين * لا يصلح التسليم يوم الندى * الا لاصحاب البرانين
ابن هندي عنه عليه السلام يوشك ان تنظر الشوا من حين ان الرجل ليأتي القوم فيقول لهم سقيتم [illegible]
وفلان * وزعموا ان الصاعقة تقع في حانوت الصيقل فتذيب السيوف وتدع الخشب والحداد ... جالها و
تسقط على الرجل ومعه دراهم فتسيل الدراهم * كانوا في الجاهلية الجهلا وهو اول من اذا تتابعت عليهم الازمات وركد
عليهم البلا واشتد الجدب واحتاجوا الى الاستمطار جمعوا ما قدروا عليه من البقر فعقدوا على اذنابها وبين عراقيبها السلع
والعشر ثم صعدوا بها في جبل وعر واشعلوا فيها النار وضجوا بالدعا والتضرع وكانوا يرون ذلك من اسباب السقيا وقد قال ورد الطائي
لا در در رجال خاب سعيهم * يستمطرون لذي الازمات بالعشر * اجاعل انت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر
وان المسلمين اقتبسوا من ان يخرجوا يوم الاستسقاء مع الصدقات يتقربون بها الى الامام وقايهم لا رحم الله ... ما
يفعلون وانسم يخرجون ثابيهم ... ويكونوا بفريع استلافهم وانهم كانوا يتقربون الى الله تعالى بالبقر ...
انس اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فحسر عن ثوبه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا
فقال لانه حديث عهد بربه * **بعض الاعراب** ... حديثا انا روينا بما ورث * شقائق فيها رائب وحليب
وراحت رجالا من رجال حلالة * ويهتز من حوانبها فذنوب * وبعث ركاب الصبا فهو ... * الا انها حاج الحبيب حبيب
وطيرها والحي كا ... * رجال تهلل من كرمن نجيب * بني عمنا لا تحملوا بنصا الثرى * ملطا وشق الحرمين خبيب
تلوذ ... النبت والثرى ... * وحسك التحجير ... * وحالا بفوق النجود وهي كريمة * على اهلها وجبينه مشوب
وصار الفتى في ... حزواته * ينادي الى هادي الى الرحب * اولئك ايم تبين ما الفتى * الا الباب ... ام انتم نجيب
ابن عباس يرفعه المطر ماه من الجنة فاذا كثر المطر كثرت البركات وانزل المطر * فاذا قل المطر قلت البركات قال ان
كثر المطر **عبادة يرفعه** شر اليوم المطر يحمل الله في اوله خيرا وفي آخره خيرا **ابو هريرة يرفعه** امطر على ايوب عليه
السلام جرادا من ذهب فجعل يلتقطه فاوحى الله اليه يا ايوب الم اغنك قال بلى يا رب ولا غنى بي عن فضلك **مطرف بن** ...
الى قوم يستسقون ومعهم الصبيان فقال ما هو لا فقالوا نرجو بهم الاجابة قال لو كان دعاء مجاب لما بقي في الارض مذنب
خرجوا يستسقوا فقد نسات * بحبس قلبي بها السحب * فاجابت السحاب التي نشات * فكانما اخرجوا الستسهوا
قيل لمالك بن دينار يا يحيى ادع الله ان يسقينا فقال انتم تستبطئون المطر قالوا نعم قال يكون انا استبطئ الحجارة
الحريري الزهري ابن كلب * وبات يجي المكان يجل * تحفر فطرا والرياح فقا بلد * حيا البلاد اما فالمكان يسل
على الصلع فالمستاق وحاملة * فلا امات به الشمس ... * بعد ابتفي الحجاز وكرامه * **المكيب المازني**
اذا الله لم يسق الا الكرام * فاسقى وجوه بني حنبل * تلك الحرس ... الرباب * هزيم الصلاصل والازمل
كان الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل * **علي عليه السلام** اللهم انا خرجنا اليك حين ...

١٨

الاشفاق ... الطير
...

حدابير السنين * واخلفتنا مخايل الجود * فكنت الرجا للمبتئس * والبلاغ للملتمس * ندعوك حين قنط الانام * ومنع
الغمام * وهلك السوام * فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق * والربيع المغدق * والنبات المونق * اللهم سقيا منك
يعشب بها نجادنا * ويجري بها وهادنا * وانزل علينا سما مخضلة مدرارا * يدافع الودق منها الودق * ويحفز القطر منها القطر
ام العطريف العنبرية فليت حالك الحارثا به * يعادا الى اهل الغضا بزمام * فيشرب من ...
بعين قطا حي امر سام * **اعرابي** ... ليقطر ... * والحي ... تباعد ... * يا صاح ترجو ...
ويقول ... هيارا * **الوليد** بن ربيع مولى عمرو بن حريث وجعفر الجراح بن عبد الله من العراق الى سليمان بن عبد الملك
فخفت ان يسالني عن المطر فاني لا اسير بالسماوة اذ انا باعرابي من كلب في شملة فقلت يا اعرابي هل كان في درهمين قال
ان والله حريص عليهما فاسبحا فقلت فصف لي المطر فلا تجوران تقول * اصابتنا سماء تعقد منها الثرى * واسال
منه العرق * واستلات منه الحفر * وفاض منه الغدران * وكنت في مثل جار الضبع حتى وصلت اليك فما قدرت على ...
وقد كان وراكم من حيث ... فقلت ذلك فضحك فقال هذا كلام ما انت بابي عذره فقلت صدقت فهو لك يا امير المؤمنين
اشتريته والله بدرهمين فضحك وقال اصبت واحسنت وامر بالجائزة فزاد في الجود بهم مكان الدرهمين **الباب**
الرابع في الهوا والريح والنسيم والحر والبرد والظل مر في عليه السلام ما هبت ريح
ليلا ولا نهارا الا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد وقال اللهم ان كان بعثها اليوم سخط على احد من خلقك بعثتها
نعذ بالله فلا تهلكنا في الهالكين وان كنت بعثتها رحمة فبارك لنا فيها * فاذا امطرت قطرة قال رب كلها ...
السخط وتركت الرحمة **هبت ببغداد** ريح عاصف جات ثلاث مرات بريح فقط فاقل المهدي ساجدا يقول اللهم
احفظ فينا نبيك ولا تشمت بنا اعدانا من الامم وان كنت يا رب اخذت العامة بذنبي فهذه ناصيتي بيدك يا ارحم
الراحمين فلما اصبح تصدق بالف الف درهم واعتق مائة رقبة واحج مائة رجل وفعلت الخيزران وجلة قواده
وخاصته مثل ما فعل وكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا الغضب قالوا الغضب من جهة ليلة الظلمة **مطرف بن** ...
لو حبست الريح عن الناس لانتن ما بين السما والارض * الصبا موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها عن برد الشمال
وارتفاعها عن حر الجنوب * **السري الموصلي** معاند كالقنا من الرياح بمجرة * تمرها نوار الرباط فيه عبق *
احمد ... البحر عسل في مسكه * والارض تختال في ابرادها القشب * اذا الجو ختام البرق ...
في الروض حبة خطيب الرعد في الخطب * والريح وسيع حلال الروض وانته * فلو ابغي لها سقط الترب
نسيم الريح * صبا الروح * مرض ... غسان بن عباد حين ولي الرقة فكان يجمع فيه الدوا فقال له طبيب ابو عباد
من الهوا ابعثنا الى بغداد فحمل الهوا في الجرب فكان يفتح في وجهه كل يوم جرابا حتى برا **ابو حنيفة**
الدينورية بعض الرياح اكثر هبوبا من بعض فالدبور قليلة الهبوب وكذلك الشمال والقبول هما اقل هبوبا من الجنوب

[illegible]

وقيل اصيب الشمال الارمني اذا ضربت القبل ضعفت او سقطت ولذلك تقول العرب في احاديثها ان الجنوب
قالت للشمال الليل مليكم صحبة انا اسرى قالت لا تسرى فقالت الشمال ان الحرة لا تسرى
غبين النطاق وامتك تصدى ـ يعيش مثل سرقة الشمال ـ يعني يعيش طيب فان المشرقة الشامية تعد لها
الفا الجيد والروح عليها يحصل في الحر ولا يصلى في الحرب عمر بن ابي ربيعة المخزومي
ويوم كتنور الطواهي سجرته ـ واتقين بالجمر الحتى تضرما ـ قذفت بنفسي في الحجيم جحومة ـ وبالعشي [illegible]
سعها اخر مثل ثالث قالت الله اكبر فما حدث شيء من اخر [illegible] ـ [illegible] ـ [illegible]
قال [illegible] لكل القديم ـ حسن [illegible] قلب الصب ـ [illegible]
٣ اول وتعلق في اخره فان [illegible] الابدان [illegible] في الاشجار اوله عرق واخره ورق زاي الاصمعي [illegible]
في ازبر في يوم [illegible] فقال [illegible] ابو الوجيد [illegible] سيل [illegible]
٣ من البرد في يوم [illegible] فقال [illegible] قيل كيف [illegible]
لا [illegible] اشد البرد فقال اذا [illegible] ـ وحيت [illegible] ـ وحوجكم قيل
في يوم شاتي فقال كيف تجد هذا اليوم فقال [illegible] اعرابي [illegible] العبد [illegible]
٣ وقيل [illegible] فقال [illegible] هذه [illegible] الا خروج [illegible]
ولا [illegible] ابي الطيب المتنبي [illegible] البرد والشتاء وما [illegible] الرواية العربية
وقيل [illegible] الربيع [illegible] كان المتوكل [illegible] الشمال [illegible] الربيع [illegible]
٣ [illegible] العشا [illegible] التنوخي [illegible] البرد [illegible]
فان [illegible] ـ وان [illegible] ـ [illegible]
قيل لاعرابي ما اعددت للبرد فقال طول الرعدة [illegible] الهاشمي [illegible] البرد [illegible]
قلت [illegible] ـ الا [illegible] الربيع فاقعد اليوم واستريح هذا قوله [illegible] هذا الربيع
[illegible] تقول العرب ابرد الايام الاحص الورد المحق الذي [illegible]
الطوف الذي [illegible] ـ و[illegible] وقامة [illegible] كثيرة كبيرة وكل البرد [illegible]
واحد [illegible] ـ [illegible] ـ [illegible]
ليس [illegible] البرد فقط [illegible] تكون الليلة باردة جدا ولا [illegible] اقل بردا منها وقد يختلف جمود الما
٣ في الليلة الساكنة ذات الريح قال [illegible] انهم كانوا في جبل [illegible]
ومتى [illegible] زجاج [illegible] ـ فليس جمود الما [illegible] فقط ولا [illegible] ومقادير واختلاف جراهر

١٩ ومقابلات [illegible] البرد في بعض [illegible] وابطائه من بعض والاختلاف محل البرد في الما المغلي والمترك [illegible]
حاله [illegible] البرد [illegible] بشره [illegible] ذلك على [illegible]
في الجمود [illegible] حتى [illegible] الشارب ان [illegible]
٣ عنا تقول العرب الشتا ذكر والصيف انثى وذلك لقوة الشتا وشدته ولين الصيف وهونه [illegible]
يذكرون [illegible] قالوا داهية منكار اذا كانت ذات مخاوف وافزاع [illegible] ٣
[illegible] ـ [illegible] ـ [illegible]
[illegible] وحصلاه [illegible] الربيع والبوس الشديد [illegible]
[illegible] اشد [illegible] ايام الصيف [illegible] الاذى كالرماد [illegible]
[illegible] ان يصفوا [illegible] الصيف [illegible] الشتا [illegible]
في وادي [illegible] ابن المعتز والريح [illegible] ـ [illegible]
وله ونسيم [illegible] ـ [illegible] ـ [illegible] البلاد [illegible]
[illegible] ـ ابو الفتح البستي [illegible] ـ [illegible]
وان [illegible] ـ [illegible] ـ يقال البرد [illegible]
الربيع كما يقال البرد الكبير برد العجوز ـ ويقال ان برد الربيع [illegible] وبرد الخريف [illegible]
اذا [illegible] ـ [illegible] ـ [illegible]
[illegible] ـ وانت [illegible] ـ على [illegible]
[illegible] الصيف [illegible] ـ ولكنها عندنا [illegible] ـ [illegible]
[illegible] ـ والاسد [illegible] ـ والطير [illegible] ـ [illegible] المتنبي [illegible]
البصرة [illegible] فقال [illegible] من مروة الرجل ان [illegible] رائحة
[illegible] ايام الشتا رائحة [illegible] ابو حنيفة الدينوري قيل [illegible] البرد [illegible]
[illegible] وهو في شباب الى ان [illegible] ـ وقال لا يزال البرد [illegible]
[illegible] حتى اذا [illegible] والشعريان [illegible] وطلعت [illegible] الاسد
[illegible] وقت [illegible] البرد [illegible] تقول العرب اذا رايت الشعريين [illegible]
القيل [illegible] القمر [illegible] وحر الليل [illegible] الشمس [illegible] قبل
طلوعها فلا يكون للنهار نصيب منها وذلك من لدن طلوع الخرازين الى ان [illegible] الذراع وهو اخلص [illegible] الشتا

واحد ويقولون اذا استوى الحشم فرداس فليلحق بفارس يعنون ان الفتى يحطب بها القاسية لابرد من الصلا
الاوزجي جاءت الاشيا فيجوهن نوحا وتصعد في قصد الاتيا [illegible] البرد [illegible]
البارد بعد البرد [illegible] بما نعتم [illegible] ما احتم بجبل [illegible]
قيس بن الخطيم في الشتا اما اصبحت [illegible] ان يكتسي [illegible]
[illegible] الى الحر [illegible] البرد [illegible]
[illegible] وسواد [illegible] جبل [illegible]
[illegible] ويرد يجيل الوجنات [illegible] فاشبهها الادنيا وقد
اقبلت ايام برد ابرد يبعثل الاوجه فضل البرد الحيي البيت كمثل المقعد منقبضا تحت الكسا الاسود
وقليلات ايام البلد فات [illegible] كما يقعد تكت كالا قطع لم تخرج يدي عائشة ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قط مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم وكان اذا راى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه
فقلت يا رسول الله الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجا ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرفت في وجهك الكراهية فقال
يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا ابو
هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله ابو عباس يرفعه ان الملك ليزجر السحاب
كما يزجر الراعي [illegible] انس يرفعه استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور
الليل واستعينوا على حر الصيف بالحجامات واستعينوا على برد الشتا باكل التمر والزبيب الخدري يرفعه اذا
كان يوم حار فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله تبارك وتعالى لجهنم
ان عبدا من عبيدي استجارني من حرك واني اشهدك اني قد اجرته واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لا اله
الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من زمهريرك
واني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده ابن دكين
اذا الريح من قصد العقيق تنسمت وجدت لمسراها شفا النفس طيبها فيا جبلي نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص الي هبوبها يحوم على الساهة المعطي جا الشتا وليس عندي درهم
ومثل ذلك قد يصاب المسلم لبس العلوج فروها ودراعها وكانني بقبابها مكة محرم
ابو صفوان بن عوانة وضوء المؤمن في الشتا يعدل عبادة الرهبان كلها عمر بن عبد العزيز البرد
عدو الدين جلس عيسى عليه السلام في ظل خباء عجوز فقالت من الذي يجلس في ظل خبائي قم عنه
فقام فقعد في الشمس فقالت انت امنتني انما انا سيدي الذي لم يرد الا صيب من الدنيا شيئا وقع امر في

الى الارض ابان في ايام الربيع فاستطابا الهوا واشرقا الاشجار فلما جا الشتا عدلت الاشجار وتحلت الاقطار
فجعل يرتعد من البرد ويعقوق لحشاوه فقال يا ابان شعث امري لما تقضي الصيف والحرور قد بت
الا في الحزين والبلخ مقرون بزمهرير جاءت بشر يحب عافور لولا شعاع ابرة البرود ام الكبرواب
الصعق لم يدف مقرور من الخصص والشمس فيها فرح المقرور الابرة الشمس والحب الكبير والعافور وهلك
من فوقهم وقع في عافور وعا فور ش كان سبط عليه السلام يخرج في الشتا والبرد الشديد في ازار
ورداءين خفيفين وفي الصيف في القبا المحشو والثوب الثقيل لا يبالي فقيل له فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر حين اعطاني الراية وكنت ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اكفه الحر والبرد فما اذا وجدت حرا
ولا بردا الباب الخامس في النار واسمائها واحوالها ودركاتها واحوال الجحيم واهل النار
الحطمة ويقوم لك ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون وفيهم رجل
من اهل النار فتنفس فاصابهم نفسه لاحرق المسجد ومن فيه قال نبي الله يا جبريل ما لي لا ارى ميكائيل ضاحكا قط
قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار انس يرفعه ان ادنى اهل النار عذابا الذي يجعل له نعلان يغلي منهما
دماغه في النار وعنه عليه السلام ليلة اسري به سمعت هدة فقلت يا جبريل ما هذه الهدة فقال حجر ارسله
الله من شفير جهنم فهو يهوي منذ سبعين خريفا فبلغ قعرها الآن الخدري عن النبي عليه السلام في قوله
تعالى وهم فيها كالحون تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى
تضرب سرته عبيد بن عمير الليثي ان لجهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر ترعد فرائصه حتى ان ابراهيم
ليجثو على ركبتيه فيقول رب لا اسالك الا نفسي الخدري عن النبي عليه السلام لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد
الجبل لتفتت فعاد غبارا ابن عباس لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الارض معيشتهم
فكيف بمن هو طعامه وشرابه وليس له طعام غيره الحسن ان الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار لانهم اعجزوا
الرب ولكن اذا اطفاهم اللهب ارسبتهم في النار ثم خر الحسن مغشيا عليه ثم قال ودموعه تحادر يا ابن
ادم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك من نجا كل نعيم دون الجنة حقير و
كل البلاء دون النار يسير طاوس لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت مطرف الحكم
تذكرون الجنة وقد حال ذكر النار بيني وبين ان اسال الله الجنة منصور بن عمار مروي سكن البحر يا من
الكلية تقلقله والبعوضة تسهره والشكة يقوى على وهج السعير او يطيق صفح خده على لفح سمومها ورقة احشا
عن خطوة منها ووطئة كيف على جمر مناقها فيض العطاء التيمي امرك ان يقال لك قع في
النار فتحترق فتذهب فلا تبعث فقال والله الذي لا اله الا هو لو طمعت ان يقال لي ذلك لظننت اني لو مت فرحا

قبل ان يقال له ذلك رابعة القيسية قال سكنت بيتها فاذا هي تقول ...
كم من شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يا رب اما كان لك عقوبة ولا ادب غير النار كانت
حدة بنت الحرث الثاني وكانت تبكي وتتضرع في ليلة كلها وتقول يا رب عذبني بكل شيء ولا تعذبني بالنار
امرئ في القبايح ارتقى بصاحبه الطهر كالرش ولا تعذبني بالنار سمعت بعض الحجارة يصف الفرس ويعوده
وان الركاب فيها يتحملون فيها بحملها ... وقد وعدوه من الاطعمة بالتبارك والقرب بالمعاول فاتحلوا في حيلة
قط فاذا اخرجوا النار في المشعل فقيل انه من نوعات ذهب حزنا من النار الحسن والله ما يقدر العباد
قدرها ولكنا لو ان رجلا كان بالمشرق وجهنم بالمغرب ثم كشف عن غطائها لغلت جمجمته ولو ان دلوا من صديدها
صب في الارض ما بقي في وجه الارض شيء فيه روح الا مات من غلام الاحنف رحمه ان عامة صلاة الاحنف
بالليل كان الدعا وكان يضع المصباح قريبا فيضع اصبعه عليه ويقول حس يا حنيف ما حملك على ما صنعت يوم
كذا هشام بن حسين الدستوائي من اصحاب الحسن كان لا يطفئ سراجه بالليل فقال له اهله انا لا نعرف الليل من النهار
فقال اني اذا اطفات السراج ذكرت ظلمة القبر فما اخذني النوم قال ... لانه صلى بعد صلوة الفجر ...
ما قرأ الامام من قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى فقال شغلني عنه قوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون قرئ
عند عمر رضي الله عنه قوله سرابيلهم من قطران وتغشى ... فقال ... يا امير المؤمنين والله لقد ...
البعير بالقطران فيصح البعير فكيف يا ابن ادم يعلى بن منبه رفعه عليه السلام تقول جهنم للمومن جز فقد اطفا
نورك لهبي انس عنه عليه السلام من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام في المسجد ضوء من
ذلك السراج وهب بن منبه كان يسرج في كل ليلة في بيت المقدس الف قنديل وكان يخرج من طور سينا زيت
مثل عنق البعير صافيا يجري حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي وكانت تنحدر نار من السما بيضا تسرج بها
القناديل وكان القربان والسرج في ابني هارون شبر وشبير فامرا ان لا يسرجا بنار الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجا
بنار الدنيا فوقعت النار فاكلت ابني هارون فصرخ الصارخ الى موسى عليه السلام فجاء وهو يقول يا رب ان ابني هارون
قد عرفت مكانهما مني فاوحى اليه يا ابن عمران هكذا افعل باوليايي اذا عصوني فكيف باعدايي والظباء
والريلان والاسود والوحوش كلها تعشى اذا رات النار بالليل وتحدث لها فكرة فيها وتطول ... والصيو والصير كذلك
والضفادع ... فاذا رات النار سكتت قال احمد بن يوسف الكاتب امرني المامون ان اكتب الى العمال
في الازدياد من المصابيح فلم ينفتح لي ما اكتب فرايت في المنام قايلا يقول فان فيها انسا للمتهجدين وانسا
للسابلة ونفيا لمظان الريب عن بيوت الله الصنوبري في الشمعة مجدولة في قدها ... كانها قد الاسل
كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل شرب ثعلب عند رجل فطفا ... السراج فقال اين السراج

٢١ قال الله تعالى يقول واذا اظلم عليهم قاموا فقام وخرج وجمر كايام الوصال قصار
وسطرة في العين نور وصدود كان لهيب النار خلال بوارق لاحت في غمام سود ابو نواس الاعرابي
ضيفنا فلانا فلما اتانا بالمعاطر فيها الجحيم بغض نجيها فالتهب المنذلي اي المجامر فيها الجمر
وشقرا عن القروح مشققة اذا اشبهوا التمثا قالوا كانها نحرت بحبل نار اعلى الشمع كانما غلة بلا سعف نحلة
من النار جحظ وجنة فيها اسهادرة تسبح في بحر قصير المدى اذا نابت فالنجم حاضر وارت ...
يعني فتيلة المصباح ما من شجر لا يقدح منه النار الا العناب ولذلك تختاره القصابون
لنا فيل المامون ابن عايشة قال انا النار في احجارها ساكنة متى ما يعنها قادح تضطرم ويحكى اعرابي
انا الوحي النار فقيل له لم سميته كذلك فقال لانه يفعل فعل الوحي وهو من اسما النار لما زوج ادم عليه السلام
بنته من ... وتناسلوا وقت عددهم مائة نفس وقيل بلغت مساكنهم مائة اجتمعوا واوقدوا نارا واتخذوا ذلك
اليوم عيدا سماه اهل فارس السذق وزعموا ان بلاد سقلية ... حبالا يقال انها تخرج منها النار تبقى
شرارات البعيدة ... واذا ... منها شعلة فمر الى موضع اخر لم تعد مرو ...
عند رجل من ... فقيل ... قال الا تصطلي بناره وذلك لما روى ابو الجزار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما انصرف من بدر ... امر بضرب عنق عقبة بن ابي معيط فقال يا محمد ...
... لان ابا معيط كان علجا من اهل صفورية من الاردن ... ابو عمرو بن امية ...
فادعاه فقال يا محمد من للصبية فقال النار ذكر اعرابي نار قرى فقال ...
رماد نفت بها البلاد وتخاف العباد اعرابي اوقدنا نار ...
... كانت ... السلطان امر بايقاد النيران على ام حرمان ...
الكوفة ... يا ام حرمان ... الوقود ...
... وقال يا ام حرمان ... ان الدمق والتشويق ... فكم ...
الشفقة ... الاسلام ... بايقاد النيران في محرقهم ...
... حبس ...
القرابة ... المنصور ... كان ... السراج ...
... الخراج ...
... قال الربيع ... يا امير المومنين ...
... الجاحظ

لما هدم خالد بن الوليد العزى رمته بالشرر حتى احرقت عامة فخذه وما اشك انه كانت هناك سدنة تحتال وتكيد ولو
ما يتبين الهند في بيوت عبادتهم من هذه المخاريق حتى تحلت الامر على قوم من المسلمين بالمتكلمين الذين شاهدوا
بينهم وذكروا المثال وجان كنيسة العابد بها حوادث قال بعضهم وقد من غير نار سيف في بعض البلاد لهم
طير بالة التي لا يقع في النار فلا يحترق ريشه ومن الملاعبون اوائل الحطب يجمع في الظل ثم يستعان في النار
ليحترق كما احتراق النظام في شيء الشرر كما في الحرق الكل والسل ويمين ومنها نار التحالف يعقدون نار الحلف التحالف
يذكرون الله بحرمان منافعها والحكاية خطار ها على من ينقض العهد ويخيس بالعقد ويقولون في الحلف الدم
الدم والهدم الهدم لا يزيده طلوع الشمس الا شدا وطول الليالي الا مدا ما بل بحر صوفة وما اقام رضوى في مكانه
وكان ذلك اذا استحلفوا يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا تقعقعت واستشاطت قالوا هذه النار قد
تهددتك فان كان مبطلا نكل وان كان بريا حلف وفي ذلك يقول الكميت ويوقدها المدول قال الاوس
اذا استقبلته الشمس صد بوجهه كما صد عن نار المهول حالف وكانوا يوقدون نارا خلف مسافر يحبون رجوعه
يقولون ابعده الله واسحقه واوقد نارا اثره ومنه قول بشار صحوت واوقدت للجهل نارا
عليك الصبا لما اشتعلا اوطرت الجهل ورفضه فعبر عن ذلك بايقاد النيران خلفه وكانوا اذا وقعوا
حيثا اوقدوا نار الشلا ميزجيهم ليبلغ الخبر اصحابهم ويقال اوقدوا نارين قال الفرزدق ضربوا الصنائع والملوك واوقدوا
نارين اشرفتا على النيران نار الحرتين كانت ببلاد عبس تطلع من الحرة بالليل وربما
خرجت منها العنق فتاتي على كل شيء وهي نار الحدثان فيعود فبعث الله خالد بن سنان المخزومي وهو من ولد اسماعيل
وقد وفدت بنته على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقالت بنت نبي ضيعه قومه وبعث
قال هو الا احد فقالت كان ابي يوقدها حتى تتكلم لذا ... فادخلها فيها والناس ينظرون ثم انحصم منها حتى يفيئا قال
كان الحرتين لها زفير تقضم سائح الرجل النجيح قال الجاحظ احسن ما قالوا في نار القرى قول الاعشى
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي ام تقاسما باسحم داج عوض لا نتفرق قالوا احسن منه قول الحطيئة متى تاته تعشو
الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد ثم قال ما كان ينبغي ان يمدح بهذا البيت الا من اهل الارض وعلى انه
اهل بعناه اكثر من حبي لقطه وطبعه وتخته وسبكه بعبارة مطبوع غير مصنوع سهل محصوت من الذي والزوائد
الفاصلة عن المعنى وسبوك كما تسبك الفضة في جودة بيانه ونظره حيث جاء في تعشوا واتبعه حالا وهو قوله خير نار
وما فيه من التجريد وانه يعلل عنه خير نار وجه من الجزء يوقدون النار يهولون بها على الاسد فاذ انما بها
حدقا لها واستهالها فتشغله عن السابلة ومنها نار الاسد في الباع فرقهم سبع فاوقدوا نارا وضربوا الطبل

[margin] اقتبس ابن ابي [illegible] الحجرة

٢٢

العظام الذي يحتم فيحجم عنهم قال كثير المعرج عمر الرحمن لان صاحبها لا يزال يجعل لها وعنها الرعة
ايقادها ولا نطقها لها ومنه قول اعرابي ما بال نسائكم رسحا فقال لا تحضين الوعيح جمرات العرب عبس وضبة
نمير حيث جمرات النار قال ابو حية النميري وهم جمرة ما يصطلي الناس نارهم توقد لا تنطفئ
لريب الحوادث وقال ابو حية لنا جمرات ليس في الناس مثلها ثلاث فتجري بكلا الخيار
نمير وعبس تتقى بقنائها وضبة قوم باسهم غير كاذب الى كل قوم قد دلفنا بجمرة لها غار من حوبها قوليتها
في ديوان المتكلم ما جمع الا اتانا من جمرة لسرو فقطي نار لظا رها فسعوا اليها في ... تزيدها
خطرا بنيف على مدا اخطارها فترى تصدح جمة اوتنطق فلا تر وتن في كل وعارها ومن شجيج
نار وطية الحمس متى يرفع واكثر من مقدارها وباذا ما انجمرت النار الحق ذهبت على الحرنا وجود
واذا ما كانت الخميس هوى وتحيت لا نحل عرارها قالوا البلغ جعل الله في الحجر بارد وليله
من الجادات ولا ترولا ساهور فكان الحيا وهو في ذلك بارد خامد ما دام يستطر في ناره وجمع فلما طفيت خرق
والقاتل لا ترولا ساهور لان العصر والطرق الذي ينشد بجود نرجود انه كاسر برد الليل قالوا النيران
ثلث نار تاكل وتشرب وهي نار الحمى تاكل اللحم وتشرب الدم ونار تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار لا تاكل ولا تشرب
وهي نار جهنم انس ما سبح في سجد من خلق من الملايكة وحملة العرش تستغفر له ما دام في ذلك المسجد نورا
طالبا المامون في الشاة وقايعة من الجلوس على سرويته فما تخطوا الحيث كانا على مما تحل لها كم تحت
جناها ولا لحق قط لبابا تشتعل في اعلاه كل عشية تشق جلابيب الظلام سنانها هي المنارة
في الشمعة وطاعة الاحباب كل وجنة تماض سنان في ذوابة ذابل تجود على اهل الدنيا بنفسها
وما فوق جود النفس جود لباذل وله فيها ومجدولة مثل صدر القناة تعرت وباطنها مكتسي
فحن بني النور في اسعد وتلك من النار في الحجر ومنها عليه السلام على المساجد في شهر رمضان ونبا
القناديل فقال نور الله على عمر بن الخطاب قبره كما نور علينا مساجدنا امية بن ابي الصلت في صفة جهنم
تحرق عقيد ذو صلاب كان الصافحات لها قضيم غداة يقول بعضهم لبعض الا يا ليت عمكم معتيم
فلا تنو بجمهم من بزي ولا عدى بطالها الا اثيم وهم يطرقون كالاعقدا فيها لين لم يعفر البر الرحيم
ابو نصر المكوية في الرشيد حين فتح هرقلة هوت هرقلة لما ان رات عجبا جوائما ترتمي بالنفط والنار
كان نيرانها في جنب قلعتهم مصغلات على ارسان قصار عبيد بن ايوب العنبري ابو المطراب من لصوص الحجاز
يارب قد حلفوا الاعداء واجتهدوا ايمانهم انني من ساكني النار ايحلفون على عمياء ويحهم ما علمهم بعظيم العفو غفار
عبادة بن يزيد بن جعشم كان لم ينقل الحرمانا زيد بن جعشم لنار الذي ارفع لي سناها واوقد

واوقد سنا نار الذي على ضوئها ۵ يجي بغوث من طريد شريد ۵ فبات على علياء نار ابن جعشم ۵ تشب لعوزي واجر بحيد
م وبات الندى والجود يصطليانها ۵ بمحلق كريم واحد غير مجحد ما هبط جبريل الى النبي عليه السلام الا وهو محزون
مغموم فقال له في ذلك فقال يا محمد لما وضعت المنافخ على جهنم اورثت قلبي الحزن والغم بجد عليه السلام اراه
لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم
بالعظلم وعاودني مؤكدا ۵ وكرر علي القول مرددا ۵ فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي
فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت ثكلتك
الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى
ولا ائن من لظى معاذ عليه السلام والطاعة بين هذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها
في مصائب الدنيا افرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من
نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت
بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام
الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد كتب عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق الى معوية في بيعة امير
م احذرهم فانه وكتب له معوية من ضريح بالطلاقة ودس كاتبا الى خبا مراقه فاحرق الخبا وكانت كابية ولا تلك
الشوا والاتراء الاكت قال معوية من بحيم ببكة فقيل عبد الله بن صفوان فقال تلك نار قديمة اوحى الله تعالى الى
م موسى لا تستوقد في بيت المقدس بنار حتى انزل عليك نارا من السما قال هرون ان يستبد فنسل لهما برون
لابنيه فعجلا فاستوقدا بنار من الدنيا فنزلت النار من السما فاحرقتهما وذهب هرون ليطفيهما فقال له موسى ع
دعهما فانهما نفسه فاوحى الله هكذا افعل بمن عصاني من اوليائي فكيف باعدائي عن مجاهد قال بن عمر بن
م الخطاب لما نصب الحجاج المنجنيق على البيت وفيه ابن الزبير جعلت الصواعق تقع من كل جانب فقال الحجاج لا
يهولنكم انما هي صواعق تهامة قال مجاهد فانا نظرت اليهم وهم من فا وقيس اذا اقبلت صاعقة من السما كانها
مخراق فطحطحتهم عون بن عبد الله سل الناس شل الخبث ما في شعبها والا ومن كان فيه
خير لم يخرج والا القي في النار الباب السادس في الارض والجبال والحصى وجواهر الارض
والمعادن وذكر الرجفة والخسف النبي عليه السلام تمسحوا بالارض فانها بكم برة الارض وا
م كانت امنا فيها معايشنا وفيها نقبر ابن عباس ان في الارض الثانية خلقا وجوههم كابدانهم كوجوه بني آدم
م وابدانهم وافواههم كافواه الكلاب وارجلهم واذانهم كارجل البقر واذانها وشعرهم كصوف الضان لا يعصون
الله طرفة عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم ابي مسعود عنه عليه السلام في قوله تعالى يوم تبدل الارض

٢٣ غير الارض ارض بيضاء نقية كانها الفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة خطب الحجاج فقال ان
الله خلق آدم وذريته من الارض وامشاهم على ظهرها فاكلوا من ثمارها وشربوا من انهارها وهتكوا بالمعاصي والعدوان
اطنابها ثم ادالهم الله الى الارض فاكلت لحومهم كما اكلوا ثمارها وشربت دماءهم كما شربوا ماءها وورثت ابدانهم
كما هتكوا اطنابها كان يقال ان الله تعالى في الارض ايات للموقنين قال اشهد ان السموات والارض
وكلاهما اياك تدلان عليك وتشهدان لك بما وصفت به نفسك كل يؤدي الحجة عنك ويقر لك بالربوبية موسوم بآثار قدرتك
اقرانها ومعالم تدبيرك الذي تجليت به لخلقك فوصلت من معرفتك القلوب بما انتهيت من وحشة الفكر وكفاها رجم الاحتجاب
وهي على معرفتها بك شاهدة انها لا تحيط بك الصفات ولا تدركك الاوهام فان حظ الفكر فيك الاعتراف بك والخضوع
الجاحظ كان يفضل الرقاشي نثرها قائمة في قصصه وكلام عمرو بن عبيد وهشام بن حسان بحضرة ومن كلامه سل الارض
من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا يعلي بن منبه عنه عليه
السلام من احتفر بئرا بحضرتها كتبت له الى القيامة تراب في الحشر بعثنا لا من الجنة قال
من الارض مربعين عبرا اذا انقواعث فكل شيء من العقار النبي صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق في خبايا الارض
مثابة ومن صعب كان عروة بن الزبير يقول في الربع اما لكل ارض اما تسمع قول الشاعر ۵ اقول لعبد الله لما لقيته ۵
يسير على الرقين مشرقا ۵ تتبع خبايا الارض وادع مليكها ۵ لعلك يوما ان تجاب فترزقا ۵ سيعطيكها واسعادا
اذا ما يأتي الناس غارا بغضا ۵ وكان ابن شهاب الزهري يتمثل بها ويرويها لخالد والصحيح نسبها الى خداش البكري لها
بلغ عمر رضي الله عنه ان نازلة البصرة يتخذون الضياع وعمروا الارض كتب اليهم لا تنهكوا وجه الارض فان فيها
شحمها في وجهها قالها بقرة الارض موضع الربع منها الربع لا يبلغ النهاية الا ببركة السماء بان تنبت
وبركة الارض بان ترتبه ترابها زياد بن ابيه احسنوا الى المزارعين فانكم لا تزالون سمانا ما سمنوا لا ضيعة في
م ضيعة ابراهيم بن المهدي كتب الملوك العمارة ولا تخرب بهم الحجارة الضيعة ان تعهدتها ضيعت وان تركتها
ضاعت قال الصوفي لرجل اريان اشتريت جارية ابي العراب قال ويحك ومن اين لك ثمنها قال ابيع ضيعتي
قال واي ضيعة كانت تجدك ولكن ان كان ملكك ضيعك الا ضيعة الدمع في الحديث ان الجفا والقسوة في الفدادين
هم الاكرة من الفديد الجلبة لانهم يعدون في سوق البهائم الضياع مدارج الهموم وكنا ابواب سفاتح الغموم
في ديوان المنظوم ضاعت العقار اليه ۵ فدا صح جار في خلق ۵ غداة احتجابها ارضي ۵ فقلت ما سفور
ابيع ارضي واشتري عرضي قيل لمعبد نحن نحمل الى الناس في الطعام في ايام الغلا فقال لانهم بنو الارض فاذا
القحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا ابن الرقاع العاملي يتعاوران من الغبار ملاءة ۵ بيضاء مخدثة هما نسجاها
م تطوى اذا علوا مكانا جاسيا ۵ واذا السنابك اسهلت نشراها في قصة مخت جبل الكلام ليستغلظ ما صعد فيها

فقال واشاعتي بكل يوم اراكه كالمعن المنقوش واللكام جبل بين حمص ودمشق وصور ولبنان الى ان يتصل بجبال اللكام
والمصيصة ويسمى ثم اللكام وفيه يسكن الابدال الصالحون سمعوا كلما توفي واحد قام بدل مكانه والغالب عليهم الصلحاء
ويتطرق اليهم بجابهم قال ٭ وجاور بلاد الشام لبنان انها ٭ سماه الله الى ستين الحج ٭ وقال ابو الفتح الحرجي
وجاورت الملوك ونيطيهم ٭ كما جاورت ابدال اللكام احمد بن سليم اهل الاعاجيب حجر سود ا واهلها سود سليم
سود كلها وتنزل بها من غير سليم اسود ونجد وكل ما يكن من الصقالبة والروم تغلبهم الحمرة والذين يجدون
بيانا ولا داهم الى السواد وكل ما فيها من الانعام والخيل والوحش كلها سود قال الجاحظ وذلك مثل بلاد الترك
ترى كل شي فيها تركي المنظر يدبرون الرماد والغنم فيستحيل بحجارة سود ا تحرقت الابها نقل اهل طوس قد الاني احدثنا
الحجارة كما الان لداود الحديد يصوغنا الحجارة التي يتخذون منها البرام ثعلب الاثاني قطعة من الحجارة يجعلونها ثلاثة
فتكون اثافيه للقدر ويحرشيه الشدة يقال رماه بثالثة الاثافي قال علقمة بن عبدة وكل قوم وان عزوا وان كرموا
عريفهم باثافي الشر مرجوم ٭ وكان يقال العزة في الحجر والانطل فيها جمع اربعين سنة اثافي الشر والبديع
ولجسد واحدة المثاني ٭ لا كبد كاثافي الاثاني ٭ قال الاخفش ذكروه رجلا فقالوا هو من بنات المجد يعني
الحصا اراد انه كالشي الجهاد ٭ ابن طباطبا باي الذي قلبي على حبيس ٭ مالي سواه من الانام انيس ٭
لا تنكروا الثاني اشعار بريته ٭ فلو حديد وهو معنا طيس قال ابو نواس للمورودي اذا سمع تراجع المتطيرين
سا بعدهم ورايتنا لم على مذاهبهم بعد طول جدالهم تمثل بهذه الابيات ٭ ومهمه فيها الشراب رمح ٭
ولليل عزو سطوح ٭ يباب في القوم حتى يطلع ٭ ثم يطلعون كان لم يبرحوا ٭ كما قام سوا عيب اصبحوا ٭
انشد بعض الحجازيين وبينا تقواحة لا ادري طها ٭ من الربع الا انه قد يكون ٭ فلا اصبح بابنا ولا
الليل ينقضي ٭ ولا الربع ماذون لنا بسكون ٭ ارض بجارها الدليل الفرزي ٭ وبضل فيها القطا الكدري ٭
ورسحرق كان الله قاله ٭ اذا طوتك ركاب القوم فانتشر ٭ انشد ابو عبيدة بنسي قرنيا بقربها لك ٭ ام بحيد
بوما لك ٭ كنية المفازة والمجمع قيل للاعرابي كيف تصنعون بالبادية اذا اشتد القيظ واشتعل كل شي ظله قال
وهل العيش الا ذاك يمشي احدنا ميلا من عرق فاثم ينصب عصاه ويلقي عليها كساء ويجلس في فيئه كان الربح يكونه
في ايوان كسرى قاعد قيل للاعرابي ما اصبركم على البدو فقال كيف لا يصبر من طعامه الشمس وشرابه الريح لقد خرجنا
في الرقوم نعد مونا مراحل ونحن حفاة والشمس في قلة السماء حيث اشتعل كل شي ظله وما زادنا الا التوكل وما
مطايانا الا الارجل حتى لحقنا بهم عبيد لعمرك انما الظليم بعقوة ٭ لتنبها الاهواء اختلفا الجو ٭
مخيلا صفا من بعد طول عداوة ٭ الا ايا تقليب القلوب والدهر ما اجتمع المرح والنوك والخصب والوبا
والمال والسلطان والصحة والفاقة بالبادية فقالوا ان البادية تسمنا فقالوا انتفرق في الافاق فقال المرء

اليفن الشيخ الكبير

انا سنطلق الى اليمن فقال النوك انا معك وقال الخصب انا الى الشام فقال الوبا انا معك وقال المال انا الى
العراق فقال السلطان انا معك وقال الفقر فما يجراك فقالت الصحة انا معك نبقى الصحة والفاقة في البادية
اعرابي فما ان تريقني الدكاكين حولي ٭ احب الي من تقعكوف ٭ وكلب ينبح الاضياف ليلا ٭
احب الي من ديك هتوف ٭ وبيت تخفق الارواح فيه ٭ احب الي من قصر منيف ٭
وشرب لبيبة وتطيب نفسي ٭ احب الي من اكل الرغيف ٭ ولبس عباءة وتقر عيني ٭
احب الي من لبس الشفوف ٭ نوشادر اصل موصوف وقد يصعدون الشعر ويدبرونه حتى يحكم
احكام النوشادر ولا يغادر منه شيا في عمله وهو من خصائص سمرقند الدارسيني اصل ويدبرون
الرصاص فيستحيل مرداسنجا وتوتيا اصل ويدبرون النحاس فيستحيل زنجارا الملح الكشي من خصائص ثغد
سمرقند يكون احمر فاذا دق كان اشد بياضا من غيره انيخ مسلم زعموا ان العيد هار فوجد سارية من
حديد طولها مائة ذراع تدفن منها في الارض ما لا منها فقيل قدم تبع بلادنا وسعد ابنا فاردنا قلعوها وقالوا
لا يغادر زمن البلاد ابدا وهو والى سمرقند تم ضربوها خيرة واحدة من هذه قيل للاعرابي صف الزلزلة فقال
كانما الارض تتفقع تم تراجع عيسى عليه السلام اذا جار الحاكم قل المطر واذا غدر بالذمة ظهر العدو
واذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة ابو هريرة عنه عليه السلام يتمسكم قال البكر تعني الارض ورجفها كتب
عمر بن عبد العزيز اما بعد فانه بلغني ان هذا الرجف شي يعاتب الله به خلقه وقد كتبت الى الاجناد ان يخرجوا
فيتوبوا الى الله من ذنوبهم وخطاياهم ومن استطاع ان يقدم بين يدي نجوه صدقة فليفعل عمر عليه السلام
انه قال لما زلزلت الارض ما اسرع ما احرتم وعن كعب انما تزلزل الارض اذا عمل عليها من الخطايا فزلزلت الارض غضبا للرب
عن ابن مسعود ان الارض زلزلت على عهده فقال كنا نرى الايات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بركات وانتم ترونها تخويفا
جرير بن عبد الله نزل بحلوان فقال اني بهذا المنزل جد قال ومنها تحولوا الى الحيرة قال خنيم بن جابر اهل الارض يجتمعون
بما يكون اشد ويحصل في الارض من شكو هي في الارض الحارة في الحديث تتكيفا الغبار فيكون النسمة اي الربو
ومن الحجاج اتقوا الغبار فانه سريع الدخول بطي الخروج حكيم اتقوا العدو كما تتقي من عجاج الشام الى البحر الغربي
فاما النضرب به الحجر فتعضه واما ان تقتضه به بالحجر قرضه قال ابو عبيدة ما ينبغي ان يكون في الدنيا مثل النظام سال
وهو صبي عن عيب الزجاج فقال سريع الكسر بطي الجبر جرير صدع القعقاع يودي فؤاده صدع الزجاجة ما لذاك
تاريخ كان للعاني غلام بدوي فصيح فازدحم الناس عليه يوما يكتبون عنه فقطع ثم فقال ان تراب قومها
لمجنب وذكر انه الحضرة الذي تخرج ترابا طيبا فيتناهب الصبيان سروقا به ويعضون الى الحي يشترونه كتب
كشاجم كتبت اعزك الله من الطان الجديب ٭ والبلد القفر الذي ليس ابن غريب ٭ من شلائة الحوائج والحواس العاشي التضحين

فانها الوجهت ما لعذبت المقام بهذه المفازة بلا كالمحموم يطلبها اهله بمحل الما الصيف فرسخا بسوم العرني
مكرو كان الفضل بن تميم * عشية ورّد ارض الهضاب * فاسكن حسنكم بلا دريف * والجهاد ولانها ومغاريب
مضاربها الملوك بنوائب * ومن نحن اشال الكلاب * فلا رحم الا له صيدي تميم * فقد ازري بنا في كل باب
شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي ومن يميني ومن شمالي ومن فوقي ومن تحتي
بك ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف ابو العطاء الحنوي اهوى الجون وفحمن حسنة * الى الريف
واعرت على الموارد * سكفيك ذكا ريف منه ومنه * وجبت بوهما الجيش فادم *
ودع جنة جنب منانها * واسود منها العذب بنية بادر * الحفصة الكلب الاسدي
ان نزلت اليكم رجيل * دون النما صحيح صلد * اعلاه دو شوك واسفله * ميتا نحبته من الا سد
بن علي عليه السلام جئتم يجاوره بني الانشي ما لكم وما كنوا كانو جبلا كان قبلا الابر فيه المحافر ولا الورق من الطابي
عبد الصمد بن المعذل ليس تحليه * فارقتني وحزة من جعاد * ذكرتني تفرق الاحباب * وسواجع العهد
من الالال * اذا بعنها وضرب الرقاب * وهب هشام الابرشي صنعة ماله عنها فقال ما اهديت لي بها فقال هشام
لو ان الاح سيبعث كالاثم في قبة لاخذتها منك اما علمت انه ما ميت الضيعة لانها تضيع اذا تركت وان
تفاعس بالشريف ضيعة الوالد وضيعة الضيف وضيعة الصبيف كان عروة بن الزبير يقول لا اشتري الا ضيعة لا
ربما اوقل المستغل فاجمل الماء ثم ان العلام يشتري سلعة ففاته بيعه راي حتى اوليه فقال ان اشتري الضيعة
فلا بد لك من بعض اهل الكتب سوى ارضا او دارا او ربما من ايسه هب عليه طريق النهار الباب
السابع في الما والمجاري والاودية والعيون والابار وما اتصل بذلك وانسب كل الشغف والسلامة تحتها
٤ علي عليه السلام سئل كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب الينا من اموالنا واولادنا و
امهاتنا وابائنا ومن برد الشراب على الظما وبعض الاعراب حديثك اشهى على اوانا لها الى النفس من برد الشراب
٣ على الظما * سئل الشعبي على مائدة قتيبة بن مسلم فقال * عمرو اي الشراب احب اليك فقال اعزه مفقودا واهونه
٣ موجودا فقال قتيبة اسقوه الماء علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد طعام اهل الدنيا والاخرة
اللحم وسيد شراب الدنيا والاخرة الماء وانا سيد ولد ادم ولا فخر ابو العتاهية عند بعض الملوك في جماعة من الشعرا
فشرب رجل منهم وقال برد الماء وطابا * فقال ابو العتاهية اجيزوا فاطرقوا مفكرين فقال سبحان الله ما هنا الا اطلاق
٤ برد الماء وطابا * حبذا الماء شرابا * وشرب بعض الزهاد الى صالح المري فاوجدها معقودا بالثلج فقال اما تخشى ان
يكون هذا من الطيبات بعض قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فقال لا صالح الماء البارد الطيب مهدي الله
ابن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب معبد الحميد بن علي القرشي فاستسقاه فسقاه لوزيطرية فقال *

٢٥ شرب الطرزة بروضين وزرعه * وكذا سلاح بكوعه اسهر * وكان الطرزة طالب كي * منكم هكذا طالب السراب
والشاة ولست ترابه * يطلب اذا استيقظ الرباب * لا بلك منطق الحمل فيها * وعيبها ابدو كل الاطلاب
٣ الطيبوني بغداد شرب الماء بالثلج قبيل الهدوء على العجب ما راي فقال رايت قوما يشربون الحميم ويجرون ببعضهم الاثم
فقال شرب المطبوخ في الخزف الجديد الابيض اثره الصعيد سعيد بن جبير بغداد ما نزلها فقال هذا انما تحت قوم
جامع بن عمرو بن مرجح موجعي بالرغبان ذي البان اذ لها * ابي لصدر عليها كل حليم * ثم وهبت لكل حري
٣ يغنيها * الى المورد عروادق وسموم قال المامون كم من داع الى الله فاز وزاح وكم من قاريد الحباب جنح منا اشباله
وكم من برد للحجم والماء تعلله * ام فروة * وما ماء من ابي العلا تعقد له * عذوذ تحرج طوال الذوائب
تخرج او نطق وادعت وريث * عطايا الحزن خرجه بت * تبغيهم الريح العذي في شتوة * قال ابن رعيب يكون تأنث
٣ الطيب من يقصر الطرف دونه * فقال الله واحتبا سالي القوا * محمد لعن الله بغداد ولا يشرب ما وما فيحلب ويزيدها
حتى يشرب اذا اجتمع والشيب تشبيه امراة وصفتها بالجمال والصفا والبياض والبركة قالوا كانها ما السما ومنه قولها
لمنذر بن ما السما الجاحظ ومن الماء يكون الثلج والبرد والثلج يجمع الحسن في العين والكرم في الصفا والبياض و
٣ حسن الموقع في النفس المامون ان الماء البارد يلذ ويمغم وينغص الحمد وكان يقول شرب الماء بالثلج ادعى
٣ الى الاخلاص الحمد كان الصاحب يقول عند شرب الما بالجمد فعفعة الثلج بما عذب يستخرج الحمد من اقصى القلب ثم يقول
اللهم جدد اللعن على يزيد ابو هفان لو كنت من اكنت من زمزم * او كنت ما كنت ما زمزم * الاعشى
قالت من اصل المجون ولا الصفا * ولا الحفظ الشرب منها زمزم * وقيل ان بابكر بن شاسان يعد مكانه
البيت والامن فضل السبوة فصار اليت وشرب من زمزم ونزم حولها منه زمزمت وهو كلام متتابع وحركة
تهل من ولم سمعت زمزمة الرعد وهو متتابع صوته قال * زمزمت الفرس كان زمزم * وذاك في ساقها الا دام اعرابي
وما وجد ملواح من الحيم حلت * من الماء جوجر منها مسلسل * تحوم ونغشا ها العصي وحوطها * فاطبع اعتاق لها
بأكثر مني غلة وتعطشا * الى الورد الا تي الحمل * في بلاد ديلم وكيف حيت يبلغ فعرها بسقطتها
٥ الحمل يشرب ثم لا يطعموا بقالها ام عمار وتقول مرة تكليس بحت قالت ام عمار وهب بن منبه البحار
الموفقة سبعة بحر الهند والسند والشام وافريقية والاندلس والروم والصين الحمد لله الذي جعل من البحر في
حاجزا وصير الخلق من ادراكه عاجزا قال اعرابي لاخيه هل لك ان تجمع احسا رملة تجد على عيبها دنيا
قال ذاك ما مطلبا لا ينال الا بشق وامل الطول بين وعمت اعرابي من طال رشا * كثر محه جاء من الى بيته شيئي
فاده الجبل يعقد فقال ليس هنا اجل هنا حجة عجوز اعرابي بن ترعرع الدلو وما يرعرعه يلقيه من حم اليان الصبع
ان نحا وان نادلا يتبعه الاصمعي والفرات ودجلة رابان لا هل العراق لا يكذبان قال الاصمعي فيما الرابان والراعد

قيل لرجل [illegible] جعفر بن [illegible] بحرا بالبصرة [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] بشار [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال لا [illegible]
[illegible]
[illegible] ايها الحصب [illegible]
[illegible]
[illegible] في الجواب
[illegible] حكى الجاحظ [illegible]
[illegible] اذا اردت [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] ابو نواس
[illegible] الاخطل
[illegible]
[illegible]
[illegible] قيل لابي هاشم الصوفي [illegible]
[illegible] قال عبد الملك [illegible]
[illegible]
[illegible] ابو سعيد [illegible]
قيل لبطليموس [illegible] قال [illegible] كان لابن بختيشوع
الموصلي غلام [illegible] فقال [illegible]
قال [illegible]
[illegible] كان شريح [illegible]
[illegible] ابن ابي عيينة [illegible]
[illegible] المعري [illegible]
[illegible] انس عنه عليه السلام [illegible] من الانس او الجن او السباع
او الطيور فله اجره كل يوم القيامة [illegible] انس عنه عليه
السلام سبعة للعبد يجري [illegible] من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا

٢٢ [illegible]
[illegible]
[illegible] ابي عيينة [illegible]
[illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
الكوثر الذي اعطاكه الله [illegible] مثل سفينة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في البحر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كان [illegible]
ام حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد والغريق له اجر شهيدين
عبد الله بن عمرو رفعه لا يركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام سليم فاستيقظ وهو يضحك فقالت له اختها ام حرام يا رسول الله ما
اضحكك قال رايت قوما ممن يركب ظهر هذا البحر كالملوك على الاسرة وروي ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم فتزوجها عبادة بن الصامت
فغزا في البحر فحملها معه فلما رجعت قربت لها بغلة لتركبها فصرعتها فاندقت عنقها وذلك بقبرس [illegible]
٣ اعرابية [illegible] الحرث بن هشام المخزومي

الحجاج فيه وفيه الرمح فاستسقى فلما اتي به نظر الى عكرمة بن ابي جهل صريعا فقال اسقوا فلان ابن ابيه
عكرمة يشربه ولا فانه اشرف يعني فيحيى به اليه فاراد ان يشرب قبل فرجع الى الحارث فوجده ميتا ثم رجع الى عكرمة
فوجده ميتا. **الماء في شكوى الحر** وبوجهه الريم مناجيها • تحت الابصار في ابطاله • كرتين في يوم حر
رمضا لرد فضل فتاتها • **كان حكيم** بن حزام يترسل في كل يوم شربة ماء لا يترك منها فعقد فاتى ماية وعشرين
سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام فلما بلغ ماية سنة احتبس بشربتين حتى مات. **قال مصعب**
ابن عثمان دعا حكيم غلاما بالكا وقد كان شرب فقال له مولاه قد شربت شربتك فقال وان فانا اموت على شربتين كل
يوم. **حلف** عثمان رضي الله عنه يوم الدار الا ادا وحرم ماء يسقى من تغيرا رجل من الحايطين عليه وقال لا يذوق
البارد ابدا فقال عثمان اللهم اقتله عطشا فخرج مع القراة فاصابه عطش وسمعهم يتلكا عقبه فذهبوا اليه
وما كان به شي فاستسقوا واتاه رجل يكف بالاداوة فصادف ميتا. **ابو عامر** بن كريز يوم الفتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابنه عبد الله بن عامر وهو غلام فتحرك الى حمراوت فقال يا رسول الله حنكه فقال انه شد احنك
واحنك وتفل في فيه فجعل يسوغ ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتلمظه فقال عليه السلام انه لمسقي فكان لا
يعالج ارضا الا ظهر له الماء وله السقايات بعرفة وله الساح والجحفة وبستان ابن عامر. **عن كعب الاحبار** ان الخضر
ابن عاميل ركب في نفر من اصحابه حتى بلغ بحر الهند وهو بحر الصين فقال لهم دلوني فدلوه اياما وليالي ثم صعد
فقالوا ما رايت قال استقبلني ملك فقال ايها الادمي الخطاء الى اين فقلت اردت ان انظر كم عمق هذا البحر قال وكيف
وقد هوى رجل من زمن داود فلم يبلغ ثلث قعره الى الساعة وذلك منذ ثلثماية سنة. **زمزم** همزة جبريل بطنها
مرتين مرة لادم فلم تزل كذلك حتى انقطعت عند طوفان نوح ومرة لاسمعيل من سع. **سحقل** هذا النيل اذهب
راسك حتى تحفر فيه الابار. **وعن عبد الله** بن عمرو اني لاعلم السنة التي تخرجون فيها من مصر قيل له اتخرجنا عدو
قال لا ولكن نيلكم هذا يغور فلا يبقى فيه قطرة حتى يكون فيه الكثبان من الرمل وتاكل سباع الارض حيتانه. **قال**
عمر بن عبد العزيز لعروة بن محمد اين تسكن قال اسكن مسقط الاحمر قال فانك ان نزلت طيبة ولولا ربي المدينة اقا
اريد الاسكندرية ولولا انها نائية لاحببت ان يكون منزلي بها. **سقي** ابو الجهم ابن عطية سويق اللوز عند المنصور
قال وكان يتهم بما يليه ابي مسلم فقال المنصور • يجب سويق اللوز لا تشربنه • فرب سويق اللوز اودى بابي الجهم

الباب الثامن في الشجر والنبات والفواكه والبساتين والرياض وذكر الجنة

اسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذكر الجنة الا مشمر لها وهي ورب الكعبة ريحانة
تهتز ونور يتلالا ونهر مطرد وزوجة لا تموت مع حبور ونعيم ومقام الابد. **الخدري رضي الله عنه** ان الله جل ذكره لما
حوط حايط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال تعالى

طوبى لك منزل الملوك. **جابر** رضي الله عنه عليه السلام اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله تعالى اتشتهون شيا فازيدكم قالوا
ربنا وما خير مما اعطيتنا قال رضواني اكبر. **زيد بن ارقم** قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم تزعم
ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة ماية رجل في الاكل والشرب قال فان
الذي ياكل تكون له الحاجة والجنة طيب لا خبث فيها قال عرق يفيض من احدهم كريح المسك فيضمر بطنه. **عتبة** بن غزوان
رضي الله عنه لقد حدثني ان مصراعين من مصاريع الجنة بين كل ايسنهما مسيرة اربعين عاما وليا تين عليه يوم وهو
كظيظ الزحام. **دخل داود** عليه السلام بيت المقدس فوجد حزقيل يتعبد به وقد يبس جلده على عظمه فسلم عليه
فقال اسمع صوت شبعان ناعم فمن انت قال داود قال الذي له كذا وكذا امراة وكذا وكذا امة قال نعم وانت في هذه
الشدة قال انما انا في شدة ولانت في نعمة حتى ندخل الجنة. **الاصمعي** احتضر اعرابي فقيل له ابشر بالجنة وبروحها فقال
قد بشرني بالجنان وروحها • وكيف بتوقعه نفسي لطيب • بان يجعل بالجنان وروحها • بديعهد العيط مطنب •
جنان الدنيا اربعة غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند. **قال ابو بكر** الخوارزمي قد
رايتها كلها وكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على غيرهن كانها الجنة صورت على وجه الارض. **الصنوبري**
مثل السحاب على ارجايها ورقا • وبجمع النبت في صحرايها بقا • فلست تبصر الا اخضرا خضلا • او يانعا خضرا او طايرا غردا
بستان خضر وما الخضر. **الحسن** ثلث على البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه
الحسن. **وصف اعرابي** الجنة فقال مائع بر وبراحي اوز وقصباتها ونبتها لا يحزن. **في وصف النخل** اما نزهها
والى استوايها • وحسنها في العين واستلايها • لا رهب الريح على طلالها • ولا حاط السيل من عمايها •
نخلتا حلوان نخلتان كانتا بعقبة حلوان من طريق الاكاسرة ضرب بها المثل في طول الصحبة. قال مطيع بن اياس فيهما
اسعداني يا نخلتي حلوان • وابكيالي من ريب هذا الزمان • واعلما ان ريبه لم يزل يفرق بين الالاف • سوف يلقاكما فتفترقان
وقال حماد عجرد جعل الله سدرتي قصر شيرين فداء لنخلتي حلوان • جيت مستسعدا فلم تسعداني • ومطيع
بكت له النخلتان. **وقال حماد** بن اسحق بن ابراهيم الموصلي • ايها العاذلان لا تعذلاني • ودعاني من البكا
دعاني • وابكيالي فانني مستحق • منكما بالبكا ان تسعداني • وانا تسكما ينكا ولي • من مطيع بنخلتي حلوان •
فاسعداني ما كان يشكو • من جواه وانتما تعلماني • ولما وصل المهدي في خروجه الى الري الى عقبة حلوان
استطاب الموضع فنزل فانشد بيتي مطيع فقطعهما فخلف يفرق بينهما فكتب اليه المنصور يا بني اقسمت عليك
لا تكون النحس الذي بعثهما. **وتهال** الرحمة جارية له قالت له ذلك فامسك ثم ان الرشيد في مسيره اجتاز
الى جبابرة بحارة ثارت به فاخذت جارة احداها فجفت فلم تلبث صاحبتها ان تبعتها. **قال عمر** رضي الله
عنه لرجل من اهل الطايف الحبلة افضل ام النخلة فقال عبد الرحمن بن محصن الانصاري الزبيب ان اكله اضرس

اكلا

وان الزكار زعت حبن كالصبر في الحوض الى اخلاق الوصل اللطيفة بين الهلال غرة الصيام وتحفة
العكس وجنة المصلي وشرب منه وتحرش بالقباب فاصلها النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة ٣
٣ فانها خلقت من طينة آدم عليه السلام وليس من الشجر شجرة افضل من النخل احلا شيئا على الله
انشد الاصمعي وانشد يوما حتى ياصاحب النخل ففارق الفيل وعادت الرجال وقال ابن عبد ربه منها
تجنيها حتى ترتوي في النخل تصيبنا طلعت من الشمس او كرا امن النخل وادركت مثلها الارض شيئا فاضحوا
كالاصل دبارا فوضعوا فضه ما وهاجت الارض ففية قد توجهت يوما في تقضى حاجاتا فرد جليل
٣ احمد بن مهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى ان من قتل الا ابو بكر على اعرابي احضل منها قال سبحان الله ٣
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فليس منها كلمة تقولها الا غرس الله لك بها شجرة ابو ايوب الانصاري عن النبي عليه السلام ٣
ليلة اسري بي مر بي ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غرس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طيبة قلت وما
غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله علي بن الجهم تحلا بمكة في اخر طلعه فما انا عبيها طلعة اذ ادركها وكفى
ذكرت قول الاسدي ليس الفتى بغتي لا يستضاء به ولا يكون له في الارض آثار اعرابي انا فلان تمر الخلق
الولدان تمتحف الاسنان احمد ويل لمن لم يبن الجوز مني اذا التفتت قد وصي تقول سيني الحلاوة طيني يقول
مؤلف الكتاب التمر البردي احسن من العقيان في صدور الفتيان يقول اهل البلد واذا ظهر البياض قل السواد واذا ظهر
السواد قل البياض السواد التمر والبياض اللبن يعنون اذا كثر التمر قل الخصب وفشا اللبن والاقط قل التمر في
كل السنة وبالعكس في الاجتماع ويقول الفرس اذا خرجت الاودية كثر التمر واذا اشتدت الرياح كثر الحب اي
في ربعه نعم عمود المؤمنين التمر مرة حسان عند جعل بن الايهم العسّاني فقال له ما تشتهي قال لا اقدر
عليه قال ما هو قال رطبات مختلفات من بنات ارطاب كانت ملوك فارس تأمر برفع الحلوا ايام الرطب و
الاشنان ايام البطيخ والرياحين ايام الورد النظام مدحوا عنهم النخلة فقال صعبة المرتقى بعيدة المهوى
خشنة المس قليلة الظل زكي اهل المدينة غرس العجوة مما كانت لا تطعم الا بعد اربعين سنة سبل اعرابي
عن دعوة فقال ان تحمل كلها اليها ومن الرمانة وان تمد بها في اسع ثمرات الثمر ابن المعتز
ما يحسن الرمان يجمع حبه في قشره الا كما حمى الاعرج الخمي طاب له مأكله وشربه حديقة فيها اشجار
تحية يكثر فيها موزة ورطبة يلقاه فيه من حين جنى طيب بعيدها جنى مذاقه تمثل بها هشام بن عبد
الملك النضر بن شميل عند عرضه عليه كتاب الواحد الخليل ترفعت عن ندى الاعماق وانخفضت
عن المعاطش واستغنت بسقياها فاصم بالطلح والزيتون اصلها ومال بالنخل والرمان اعلاها
قال عيسى عليه السلام حين نزل دمشق الغوطة ان يعدم الغني ان يجمع فيها كنزا فلن يعدم المسكين ان يشبع فيها

٢٨
جرجيس الطبيب اجتمعت في التفاحة الصفرة الدرية والحمرة الذهبية والبياض الفضي تلذ بها من الحواس ثلث العين
بحسنها والانف بعرفها والفم بطعمها جالينوس اجود الاشياء في تركيب دواء المالنج الحار الكائن في الراس مع
غثيان النفس وقلة الاستمراء بعد الطعام التفاح ووصفت شريحة الابرونا الطبيب الحكم التفاح فقال الزبق النقاح
جمع الوان قوس قزح فلو اجمل التفاح واستدق لكان قوسا ولو استكف القوس واجتمع لكان تفاحا بعث
ابن المعتز الى جارية تفاحة وكتب اليها فبعثت اليك بتفاحة تحكي بحمرتها خجلتك وبصفرتها سقمك وبرائحتها
نكهتك وبملاحتها حسنك تفاحة جاءت الى وامق تحكي لنا وصف محبيها ما اشبهها طيب وكما طيبها نكهته مهكا
علي بن الجهم دخلت على المتوكل وبيده تفاحة معضوضة اهدتها اليه بعض جواريه فقال قل فيها قبل
جلوسك ولك جائزة الف دينار فقلت تفاحة خرجت بالدر من فيها اشهى الي من الدنيا وما فيها
جاءت بها طيبة من عند غانية تغنيني عن السوء والافات تحيي بها لو كنت ميتا ونادتني بنغمتها
اذا لا سرعت من لحدي البها بيضاء في حمرة علت بغالية كأنما قطعت من خد مهديها
فامر لي بالجائزة الف دينار وباربع خلع ابو موسى الاشعري مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ٣
طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي
يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح
لها ابن الرومي كأنهم شجر الاترج طاب معا حملا ونورا وطاب العود والورق قال محمد بن عبد الله
ابن طاهر في الاترج جسم لجين قميصه ذهب ركب فيه بديع تركيب فيه لمن شمه وابصره
لون محب وريح محبوب طلحة بن عبيد الله دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة فقال دونكها ٣
يا طلحة فانها تجم الفؤاد سفرجلة تحكي ثدي النواهد لها عرف ذي فسق وصفرة زاهد كسرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرجلة وناول منها جعفر بن ابي طالب وقال كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد
٣ جعفر بن يحيى ريح الملائكة ريح الورد وريح الانبياء ريح السفرجل وريح الحور ريح الآس ابن الاعرابي يقوم
من ذلك خوخ فقال لهم ما جزاؤه بما في كل قدر الخوخة فيه فقالوا احوج فقال والله ما قال لكم الاسلاف قط
انشد الاصمعي الكمثرى تزيد الحلق ضيقا اعاذ الكمثرى بين تنجيج وقيل لابن ميادة اتعرف الكمثرى فلم يعرف
لانه اعرابي ثم فكر فقال اما طرقا فهم الله يقولون الاكم لا ترى بيت وما طاب ثرى ولا كرم مربثر بن الحارث العو
فقال مقطوعة ممنوعة الجاحظ كانوا لا يتخذون بين يدي قصورهم السدر للغفلة والظل وتحسن فيه الريح
بها ومن اسرع شيئا وانضر ورقا وظلا اشد سوادا واخرجها مع غلة كريمة واستعمل الصبر ان الناس في
مهل فقد صيروا ورق الفرصاد ديباجا الجاحظ الطير اكل التوت فيدرقه فينبت منه شجرة الناجم

انظر الى الروض النضير • تجد للعين قرة • فكان خضرة السما • ونجوم فيه المجرة • الناشي وكانما الروض السما ونهره
في المجرة والكوس الانجم • فلم ارشيا كان احسن منظرا • من النور يجري دمعه وهو يضحك • تشاوره تشبها الرياح
فتنثني • فيلثم بعضهم بعضا فتربح • يرجت في الاغصان بالريح • سلاسل من ذهب دحرجت • من ذهب اجرفيلو
يريد التاريخ في نجره الموصلي لقد نطق الصباح بعد سكوته • ووافى كتاب الورد اذ يفضل • مرسى بوتره
ساقطة فقال الاضاع اله من اضاعك وترك فاحذرها وخذها وشرب في كاسها سبق ادام ابرهيم الخواص اذا جا تا يام
الورد ادمن على كثرة من معواته • سبط بن مسلم الحكات في الورد • ذا ريه يهدي الينا • تعشى في كل عام •
حس الوجه ذكي الريح لعوى المبام • اما ترى الورد قد لاح الربيع لنه • من بعد ما رحول وهو ا غا ر •
وكان في قلع خضر وقد خلعت • الاخرى فعقدت منها واند ار • ابو علي الجرجاني في •
يقولون بت والورد قد فارسوله • فقلت اسكتوا لا يحسن سوى له • الصنوبري ورد تعقد فيه الربيع بشرة •
بالورد لولا الورد ما ورودها • وكان ايام الربيع خرايد • وكانما الورد المحوحند ودها •
ابو بكر الخالدي للورد عندي محل • لم يرمه محل • كل الرياحين جند • وهو الامير الاجل
ان غاب عزوا وتاهو • حتى اذا اب ذ قوا • المتوكل انا ملك الناس والورد ملك الرياحين فكل واحد منا اولى
بصاحبه كان انوشروان يحب الورد ويفضله على سائر الرياحين فابتنى قبة سماها الكلستان زخرفها بالذهب
ورصعها بالجواهر وزينها بالفصاوص وحفها بالتماثيل وجعل في اعاليها ثقوبا ينثر عليه منها الورد البحتري
وقد نبه النيروز في غلس الدجى • اوايل ورد كن بالامس نوما • يفتقها برد الندى فكانما •
يبث حديثا كان قبل مكتما • كشاجم الكوفه بيت النيح والقيصوم والخزامي والاقحوان والشقر و
هو الشقايق وكانت العرب تسميها العندلا من النعمان فقال من ترجمتها شيا فاترهو لكعقه حمية ونسب
الى النعمان وفي ديوان المتظلم بوجهك اظهر البشر للكولسيق • دعين شقايقا لابن الشقيق •
والشقيقة ام النعمان قال قيس بن خفاف البرجمي وقيل النابغة حيث في بني الشقيقة ما منع فقرا نقر
ان يزولا • كان شقايق النعمان فيها • ثياب قد روين من الدماء • ابن حجر هذه الشقايق قد ابصرت حمرتها
مع السواد على قضبانها الذبل • كانها دمعة قد غسلت كحلا • جادت بها وقفة في وجنتي خجل •
محمد بن هانئ الاندلسي سقيا لارض اذا ما نمت نبهني • بعد الهدو بها قرع النواقيس •
كان سوسنها في كل شارقة • على الميادين اذناب الطواويس • وقد حلت يد المطر ازرار الانوار • واذاع لسان
النسيم اسرار الازهار • المطوعي اوما ترى نور الخلاف كانه • لما بدا للعين حور وفاق • ايدي سنانيرها وكن
يسعى بغبار المسك في الافاق • كان نور شجر الخلاف • اكف سنور بلا اطراف • ومليه الخلاف كانه نمو لخلاف

 ٢٩

بوركت تجارة المعظم لم لا يعجبك شيا من الثمر ابن الرومي فقد كان حلاف في حدق العيون • وانها لا ثمار كلا ادبار
ما احسن ما في الوجوه العيون واشبهني بها النرجس كانت بفريد كثير من رستاق بستريه جنبه والارباح
من الخراج كتا سعف لم ير مثلها في حسنها وطولها وعرضها والقلالها وعظمها قرعها وكانت من وقها خرخرا
يجري ذكرها عند المتوكل فاحب ان يراها فلما لم يقدر له المسير كتب الى طاهر بن عبد الله وامره بقطعها وحمل
جذعها واعضا نهاية اعدال من اللبود على الجمال لتنصب بين يديه حتى يبصرها فانكر عليه ذلك وخوف بالطيرة فلم
ينفع المروة شفاعة الشافعين وحكي ان اهل الناحية جمعوا مالا جزيلا في ابقايها فلم ينتفع فقطعت و
عظمت المصيبة وارتفع الصياح والبكا عليها وبثا ما اشعرها وقال علي بن الجهم وقالوا بسبيل المتوكل
فالمروة سري والمنية نزل • ما مرجبتا الا لانا ماتنا • بالسيف حزا والاوه تسرل • نجوا الاعرج في ذلك وقتل
المتوكل قبل وصول المروة اليه يحيى بن ماسويه اذا انا شربت الورد المحضر فاطلا ناسخا فان فيه جلا لا للبصر
ودفع غشاوة السود نبل بن بزرجمهر كيف صار العشب اشد خضرة من الزرع فقال لان الا رعام ما انبت
وطرنا استودعت علي بن جهم الشعلوني في الياسمين خريف ورد اتي على طبق • يا حسنا شرقة على طبقه •
قد تمغل اما شقوق ما منع • الشوق بجوانبهم على ورقه • فصفرة الهون ما تفارقه • وريح عرق الحبيب من عرقه
بزرجمهر في البطيخ عشرة خصال هو ريحان وتحية وفاكهة واداء مفتح ويجيب مهيا ودوا للثانه
وحرص للعمر والزهو ومذهب لرايحة النورة عند الاستحمام فاكول من عسر عليه ما يشرب فيه وهو منهوم
الشتيل من الطعام اجتمع ببغداد عشرة فتية على لهو فبعثوا احدهم في حاجة فرجع وفي يده بطيخة يشمها
وقبلها فقال لهم جيكم بغاية ومضع بتراخا في يده على هذه البطيخة فاشتريتها بعشرين درهما تركا موضع يده
فاخذها كل واحد منهم يقبلها ويضعها على عينيه فقال بعضهم ما الذي بلغ بشراها ما ارى قالوا نتقوى لله والعمل
الصالح قال فاني اشهدكم اني تايب الى الله واني داخل في طاعته بشرط ان تتفقوا على ذلك وخرجوا الى طرسوس
فاستشهدوا بطيخه حسنة المس ثقيلة الرس عريضة الفلس في وصف البطيخ اسر شهدا واودع عنبر
لشيخ الحافظ لرجل من حمير في امراته وكانت حضرية • تعرق الاعرابية بجوعه • تطلع في بيتها البيع تعلق
احب الينا من مناك صفقة • اذا وضعتها للاوح تعرق • كبطن الباب ازطال بطيخها • محج وسيوا اذا ما كبر تعلق
شاجم وطيبا يهدي لناطبا • فذلنا المهدي على الهدي • لم يا ساخي تينا له • بوابع اهتن عن الهند
بطانها حش من فقد • وطل اليمن متريد • كانما تكشف منه المدي • عن زعفران شيب بشهد
دار البطيخ يباع فيها انواع الفواكه والرياحين ونسب الى البطيخ هنقد على سائر الفواكه وثلاثيتها عنده
ثعالبي ابن لنكك كدار بطيخ تحوي كل فاكهة • وما اسمها الدهر الا دار بطيخ • منها الطرف العلية والتانيث

كثرتهم ابتداية وقال الجاحظ اكثر الدور غلشت . وان البطيخ [illegible] . وجاء البطيخ البصري . يوجد العقيقي
ببغداد وذكرت خوبية ابن [illegible] الصغير [illegible] البطيخ [illegible] البطيخ [illegible] .
انبت الله الوجبا نضان وكبان . فمن نوعان تفاح ورمان . ومن فواكه اخرى . يحدد هي من [illegible]
نعت ما تبك عنان تروع . [illegible] الا اخس قلوب القوم قولان . [illegible] . مما الفواكه ما تحمل الجان
محمد بن عمال وكان تحت لغتها امري طريق فاصاب رجل من البطيخ فقال [illegible] قد تسعلت انفسهم البطيخ قال
نعت ابو الي البطيخ [illegible] اي اكل الساعة بعد الساعة لا اصبحت . يقال خز البطيخ اذا اكل برف في ديوان
المنظوم وفضل الفواكه من حسيد . فلا يعوزه فضل الجديد . والا كان كا [illegible] تصيب . [illegible] بقوم قيد
قال [illegible] بن عدنه سكين كردي جا اليوم خاطبكم فاتحكي من البطيخ احيا . فاجاب نصف الكتاب جهاد
٣ جاءا باحسان ما شا وانقها . وما والرحها فلما فاكهها . حدال المامون التاريخ من خزائنهم الى وعلى البرد
فاستطابه جيدا فاشتى ان يجب عضا من منابته فقسم بجمل بريد الحمر والبريد بها فلما وركب ذا انه فلم يجد ذلك
الطعم فامر بحمل التراب في الجمال من خزائنهم ثم حملا كالس بحيره نعلم بات كا ظن حيث ان الطيب من قبل الهوا كان
٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الدبا ومن انس رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا من حوالي الصحفة فلم ازل
٣ احب الدبا من يومئذ الجاحظ ان الحياة تكره الشباب ولا تقيم بمكان يكون فيه وقيل لمسلم بن الوليد صريع الغواني
تمايع السحاب اشد بعضها . الى الحمامات شكا الى الغواني استوصف . رجل طبيبا فانت رجله بالكرفس هذا دهن
ضد فقال يفتح السداد فقال لا كان ذلك . انه الى [illegible] العنج الحوج معصم قطعت في ثلث حجامي ثم اجد ذلك
على الا لاكثار من الباذنجان قيل في الاترجة سبكة ذهب [illegible] لما خرج نوح من السفينة غرس الحبلة لانت
لا شجرة تحمل كذا وكذا وكانت تسمى ام العيال عنه عليه السلام لا تسموا العنب الكرم فانما الكرم الرجل المسلم وكرم
قولوا حدائق الاعناب الاسدي وكان رطبا بحو [illegible] . بطون عسيرة من معيل الثمر [illegible]
في حيث خالطت الخزامى عرفجا . باتيك قابس اهلهم بقبس . يعني يخرج من رطوبة اغصانها انه اذا حك بعضها
ببعض لم يقدح برمة العوي اما ترى الروض قد لاحت زخارفه . ونشرت في رباه الربط والحلل
واهتم بالارجوان البنت عنه فما . يبدوا لنا منه الاسود تحت خصل . والدجس الفض يرنو في محاجره
الى الورد ومقل تجابها المقل . بعض الاعراب . وفي البقلان لم يبع الله شره . شياطين يرنو بعضهن على بعض
ابو حنيفة الدينوري النبات كله يجمعه الشجر والعشب فالشجر ما ارتفع على ساق وقاوم الشتا وكان له خشب
واورقت افنانه كل عام والعشب ما خالف ذلك ثم ينقسم العشب قسمين بقلا وجنبة فالبقل ما يبعد ووهو
ما يبسه فرعه واصله فيكون نباته من بزره والجنبة اقوى من البقل وهو ما يادوفرعه ويبقى اصله فكان نباته

٣١ في اروية وذلك بين جنبه عن البقل والشجر والبقل احرار وذكور فاحراره مارق وعتق وذكوره ما غلظت و
يقسم المرعى الى خلة وحمض فالحمض ما فيه ملوحة والخلة ما حلا والحمض يرخي بطون الابل ويشو لحومها ويطيل
اوبارها ويشيمها ويغلظها ويكرة عليه شربا والخلة للابل كالخبز والحمض كالادم فاذا اماتت بينهما كان افضل
ما يكون يقال هو شيء مترجد في البعير و في شوحبة الناقة اذا كانت ارحم معشبة وعام اوطف والعزل
م واقلت كان مخصبا والارض وراثة اذا كانت مجدبة وارضون سنوات النبي صلى الله عليه وسلم البحا سيد ريحان
م الجنة وعنه عليه السلام سيد ادام اهل الدنيا والاخرة اللحم وسيد رياحين اهل الجنة الفاغية هي نور الحنا وعن
٣ انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الفاغية واحب الطعام اليه الدبا قالت سعد لامراة ابما احب اليك
التمر ام [illegible] قالت يا حبيبي الترها اجتنبه قط يشتري ا رايها فجا وقال العتب نعم معد كانه اسوق نسابق
سعد يقولون في البركام قطع الاوباد وبراية الذهب وفلق الزجاج واغوا النحرات
ما انت كمثل الجوز يمنع جزه صحيحا ويستطع جزه حين يكسر يقولون اذا سقطت الثمرة نظرت الارض باحدى
عينيها واذا سقطت الجبهة نظرت بكلتا عينيها وسمعت نظرت باحدى عينيها احترت الارض في البنات فاطلقت
ونظرت بكلتا عينيها وحت ولانت فازدادت جراة على النبات وظهر في جداتها الكبار الحمى في اصولها تحمل
من الصور يستخرج القطران ومن الارز فالزفت بان يوقد عليه بنار بغربه فاذا اصابته الحريق وسال منه ضروب من
م العلاج الانعام تدخل الرياض فتجتنب مواضع السموم بطباعها وتخطاها ولا تلتفت لها فلا تغلط الابل
م في البشرجامة وحده ولا الخيل الا في الدفلى يقال للتمر ابو عون وللطعام ابو الشيح وللتين ابو العشق وللخل
ابو النضر وللنرجس ابو العينا وللجوز ابو القعقاع يقال اعظم بركة من نخلة مريم وكانت العجوة قال
صاحب الممالك هي بيننا المقدس غرست منذ اكثر من الفي سنة وهي بحينه . تعقاد ثانيه . من كهظهر ل
ما خلفت او خلفت . الا الاجل القتيل . كالماء جرينا . جرع من محبل قيل لاعرابي الفلاحين وخصيبه
اما تخرج الى البادية فقال اما ما الستعلق السعدان فلا نرنوا بدا لان السعدان لا ينبت الا استعليا محمد بن عبد الله
م ابو هريرة في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرأوا ان شئتم وظل ممدود في ديوان المنثور ليدى ادام الله عزه سروان
ريحها مريحة الورد كانهن يواقيت يطيف بها زبرجد وسط شقيقة الذهب
سروتانت وسرو نابت زنيا الاول سبب الموروث وبالثاني سبب الحروث دامت رقعة ذاكرا على البقا الدهر
الازمنة كما دامت خضرة هذا في جميع فصول السنة فالمقترح عليه ان يدي الى من ادناهما فهو تحقق من
م استهدار سناها وفيه يروي عن ابن اخت خالتي رضي الله عنه من تنا ولرمن ثمرات حدائق قرة كمن اهدى من
رحمة قرة ومن اكل من اعنابها حبة الله [illegible] وقد عرفت تعجة سيدي في كتاب التواب

٢ والكتاب بعض الابواب . فاعجبه من ذلك ما هو خفيف قليل . لا تزيد فيه ان البركة تقبل عن هند بنت الجون قالت
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في
عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون من الورس في لون الورس ورائحة العنبر وطعم
الشهد وما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها
فكنا نسميها المباركة وينتابنا من البوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر
ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انها بعد ثلثين سنة اصبحت ذات يوم شوكا من
اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا بمقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من اسفلها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين
مهمومين اذ اتانا خبر مقتل الحسين ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت قال ... قالت الحسين عليه السلام والعجب كيف
٣ لم يشتهر امر هذه الشجرة كما شهر امر الشاة في قصة من اعلام القصص علي عليه السلام رفعه لما اسري بي الى السماء اخذ
جبريل بيدي فاقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا اقلبها اذ انفلقت فخرج منها جارية حوراء
لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي
من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان قال الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن
٣ ابي طالب عليه السلام علي عليه السلام رفعه كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن وروي عنه
٣ كلوا الرمان فليس منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوما وروي عنه كلوا العنب
٣ حبة حبة فانه اهنأ وامرأ وروي عنه اذا طعمتم فاكثروا القرع فانه يسكن القلب الحزين كعب بن الاشرف
ومعالي في ... البصرة . سبط المشية ... . الاعناق ثم ... بن ...
... . بعرف . ويحمل ... جسمه . تخرج الطلع كامثال ...
احمد بن ... حفت بروكا فيها ... . خضر الحرير على ... معتدلة . فكانها والريح حين تميلها
تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل . حاتم بن ... البرجمي ... صناع ... فقال . يا ابا القاسم ...
والكوكب ... حين ... . سقطه . ... حين ... . وقال
... شكري . ... امهات ... . من كل ... الوفر . ... بنات ...
كان ... البرود الحمر . ... الخضر . مروان بن سعيد المهلبي مررت ... الى ...
بالتمر خزان ما ... الابل . عمارة الماهر الحمري ولما ... الذي . ... ومن ...
... المكان وحسنه . ما ... لاماننا . فصل خليد بن ... على الفرق ... جرير فقالجرير

٣٦

فقلت ولم املك سوابق عبرة . متى كان حكم الله في كرب النخل . فاجابه خليد فقال
اجرنا ... كثيرا وقرية . وود ابوك الكلب لو كان ذا نخل . واي نبي كان من غير قرية . وهل ... الاحكام الا ...
كان ... بن كعب الهذلي وهو الذي يقول . اقسم بالله ... . ما ... ولا ...
... كان ... . مع ابي ... شي . قال الاصل ... فيه ... فمنع
ومن ... . الى ... ركبوا ... . فظل ... يوم عصيب . وظل ... ...
لها ... عجيب . وظلوا ... . يقول ... هلا ... . علي عليه السلام في وصيته
وان لا يبيع من نخل هذه القرية ودية حتى تشكل ارضها غراسا ... الذي ... ان الارض ... غراس النخل
حتى يراها الناظر على غير الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها كعب بن زهير ... العمري
القارح ... الطول ... . والنمرة ... والمتصل . والطرفة ... . كانما الاستار الاعل
... . من ... . النعت والسبل
د ... عمر بن معاذ التيمي الملقب ... المهدي فانشده . انتم ... هاشم . ... وافكم والتحب
٣ فاعطاه الف دينار النبي صلى الله عليه وسلم في كل ورقة من الهندبا وزنة ... الجنة ومن الكلاء ... باب
بات الحمام ... دوح ... باب شيخ حجازي ... وجنة عرضها السموات والارض ...
... ما ... فقال وما ... اذا لم يكن ... موضع قدم ابي يوسف ... باكورة
ثمرة ... ثم ... ثم قال ان الدنيا ... لينظر اليها ... الى الاخرة علي عليه السلام
الا حر ... الا ان ... نفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وعنه فلو رايت ببصر قلبك ...
... نفسك ... الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ... بفكر
في اصطفاق اشجار ... عروقها ... في كثبان المسك على سواحل انهارها ... تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في
عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف
على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار وامنوا نقلة الاسفار يزيد بن الخضر الاشبيلي ... ... بحيث فيها ... الوطيع الاكل
٣ وظلال ... تحت اصوله . ... لا ... . قال الرشيد ... قال احد ...
للمؤمنين ان تصير الى الجنة عرضها السموات والارض فلا يكون لكم فيها موضع قدم مالك بن دينار جنات النعيم
وجنات الفردوس وفيها جوار خلقن من ورد الجنة قيل ومن يسكنها قال الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمة الله
راقبوه فضيل لو ... الحور ... ابراهيم بن ادهم ... الجنة ... النبي

من الماء حتى يرجع إلى المكان الذي سبق منه حكي الصيني معلم المعتز كان ببغداد سوقي إذا أخذ الوردة الطرية
يجد تصفيق الأذنين من الورد وكان يقول * يا صاحبي سقياني * من قهوة خندريس * على جنبات ورد *
تدعين هم النفوس * ما انتظار أن فقدا * وقت نحت الكؤوس * فبادروا قبل فوت * لا اصطبار عنه *
فلذا لم يبق وردة أقبل إلى التحية وهو يقول * شربت من ورد خير مسمع * شيء من لهو من زينب مقام
إذا أنا وليها ما أولوها المعشر * أرى منهم الملاك الكرام * وذلك دأبي وأرى الورد أقطعها * فاترك الصحابي عند إمام *
وادع في هوى وأترك صحبي * يوم يزف من شأنه مسلم * عبد الله بن جعفر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثا
بالرطب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكمأة من المن وشفاء للعين
جابر بن عبد الله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران ونحن نجني الكباث فقال عليكم بالأسود منه فقلنا
يا رسول الله كأنك رعيت الغنم قال نعم وهل من نبي إلا وقد رعاها لعبد الله المغربي إن كان عقلك موصوفا بحجاج
فاعمل لحفظ في مضارب بحجان * أراد احتكاك العقل تركه على مضارب محنية أسهابحجان * منفوح منكرا عيون النرجس
حتى أمور سطرة من سويني * في ديوان المنظوم أبطالنا الربيع الناعم الحفل * ونحن نشاهد عشرة قالد هلال
في سحبها من طول غيبته * وافاوره في حضرتها * سمع هشام تفتق الزيتون في بستانه فقال القطوه لقطا ولا
تعطيه فقعقا أجوبة وتكسر غصونه كان عروة بن الزبير إذا كان أيام الرطب يلم حائطه وأذن للناس في الأكل وحمله
وكان الحظ ريحا ما شاء الله لا قوة إلا بالله إبراهيم بن حمزة الزبيري كنا سرحين بالعقيق فرأينا غلاما على جملين من
عنب وتين فقلنا له أنخ يا غلام فاحفظ حاجتنا فقلنا له انفرنا قال لا قلنا فلم تركتنا نأخذ قال أمرني مولاي
إذا مررت بأحد ذهبت أن لا أمنعه بريدة رفعه سيد الأدام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في
الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية الحسين بن علي عليهما السلام جاء إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل بايديه وردا وقال أما إنه سيد رياحين الجنة سوى الآس عبد الله بن عمر الأرض
الطيبة الأرض ترابا وأبعدها أخرابا حديث أبو الحسين بن القاسم قال مما القرات فقذف برمانة مثل
البعير قال فحدث أهل الكتاب أنها من الجنة الباب التاسع في البلاد والديار والأبنية وما يتصل
بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن ابن عباس رضي الله عنهما ما أعلم على وجه الأرض بلدة ترفع فيها الحسنة
مائة إلا مكة ولا أعلم على وجه الأرض بلدة يكتب لمن صلى فيها ركعة مائة ركعة إلا مكة ولا أعلم على وجه الأرض بلدة
يتصدق فيها بدرهم فيكتب له ألف درهم إلا مكة ولا أعلم على وجه الأرض بلدة ماس منها شيء إلا وفيه تكفير الخطايا
إلا مكة ولا أعلم على وجه الأرض بلدة يكتب لمن تقرب إليه عبر منها عبادة الدهر وصيام الدهر إلا مكة ولا أعلم على
وجه الأرض بلدة يحشر منها الأنبياء إلا مكة ولا أعلم على وجه الأرض بلدة ينزل فيها كل يوم من روح الجنة ما ينزل إلا مكة

والمراد بفضل البقاع والأوقات أن ثواب عمل الطاعة فيها أكثر من ثواب عمل في غيرها فيه غيرها المأعلم الله من صلاح
المكلفين في ذلك وعن مجاهد ابن جريج أن الحرم حرم في السماوات السبع مقداره من الأرض والهواء إلى العرش
وهب بن الورد كنت ذات ليلة في الحجر أصلي فسمعت كلاما بين الكعبة والأستار إلى الله أشكو ثم إليك يا جبريل
ما ألقى من الطائفين حولي من تفكههم بالحديث ولغوهم ولهوهم لئن لم ينتهوا لأنتفضن انتفاضة يرجع كل حجر مني
إلى الجبل الذي قطع منه ابن مسعود ما من بلد يؤاخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل إلا مكة وتلا قوله تعالى ومن يرد فيه بإلحاد
بظلم نذقه من عذاب أليم ابن عباس رضي الله عنهما لأن أذنب سبعين ذنبا بركية أحب إلي من أن أذنب ذنبا واحدا
بمكة وركبة منزل بين مكة والطائف قال سعيد وأطعمنا ما درى إلى البلاد أسكن فقيل له خراسان فقال مذاهب
مختلفة وآراء فاسدة قيل له فالشام قال الشيطان ليك بالأصابع أراد الشهرة قيل له العراق قال بلد الجبابرة قيل له فمكة قال
يذيب الكيس والبدن في الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة
ومن علي عليه السلام رفعه قال الله تعالى إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتي فخربته ثم أخرب الدنيا على إثره
من خصائص الحرم أن الذئب يتبع الظبي فإذا دخل كف عنه وأنه لا يسقط على الكعبة حمام إلا وهو عليل وأنه إذا
حاذى الكعبة فرقة من طير انفرقت فرقتين ولم يعلها طائر منها وأنه إذا أصاب المطر الباب الذي من شق العراق
كان الخصب بالعراق تلك السنة وكذا كل شق وإذا عم جوانب البيت عم الخصب كل البلاد وأن حصى الجمار يرمى بها
منذ عهد الناس طول الدهر وهو على مقدار واحد ولولا مقدار الآية لكان كالجبال ومن سنة أهل الحرم أن كل من
علا الكعبة من عبيدهم معتوقا لا يجمعون بين عتق ولا بيعة ولا الرق وبمكة لم يعلوا الكعبة تعظيما لها
العربي الثقفي نشوا بمكة زبيب ومصيفها بالطائف * أكرم بتلك موافقا وبذيب من وافقت جمال
الإسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها من معاوية بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش
قال ذهبت المكارم إلا التقوى يا ابن أخي إني اشتريت بها دارا في الجنة أشهدك أني جعلت ثمنها في سبيل الله
البقاع شرف وتفضل بمقام الصالحين والأحياء ولقد شرف الله بيت المقدس بمقام الأنبياء والمدينة بهجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وبلغنا أن عيسى بن مريم عليه السلام تكون هجرته إذا نزل
من السماء إلى المدينة فيستوطنها حتى يأتيه الأمر من الله روى أبو هريرة عنه عليه السلام إذا هبط الله عيسى عليه السلام
من السماء فإنه يعيش في هذه الأمة ما شاء الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن إلى جانب قبر عمر وقبر أبي بكر وعمر فإنما
يحشر بين بنيين عائشة عنه عليه السلام فتحت البلاد كلها بالسيف إلا المدينة فإنما فتحت بلا إله إلا الله
محمد رسول الله ومن النبي صلى الله عليه وسلم أن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها محمد بن قيس
ابن مخرمة يرفعه من مات في أحد الحرمين بعثه الله يوم القيامة آمنا شعبة عليه السلام قال لا صبر على لأواء

ويقال لها فسطاط مصر والارض المحشو والفرقة المحفوظة وروضة الجنة سال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي البقاع خير واي البقاع شر فقال لا ادري فسال جبريل عن ذلك فقال لا ادري فقال سل ربك فسال فقال
خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق كان ابو مسلم الخولاني يكثر الجلوس في المساجد ويقول المساجد مجالس
الكرام ابو هريرة من بنى مسجدا من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة استوصت بكم خيرها الله تعالى
بن عبد الله من جهد وكان يجد الله عز وجل دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا فيه من الانصار
يدعون المسجد بعقبة قالوا نريد ان نعمر مسجدك فاخذ القصبة ورمى بها وقال خشبات وثمامات وعريش كعريش موسى
والشان اقرب من ذلك عايشة عنه عليه السلام احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله عز وجل
اسواقها من كان في المسجد لم يزل في صلوة ما بعثه ابو هريرة عنه عليه السلام لا تقوم الساعة وقامت المساجد [illegible]
بلى والله معاذ بن جبل من علق قنديلا في المسجد صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل ومن بسط
حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يتقطع ذلك الحصير مالك بن دينار ان المنافق في المسجد كالعصفور
في القفص عنه عليه السلام من الف المسجد الفه الله وعنه عليه السلام ياتي في اخر الزمان قوم من امتي ياتون
المساجد فيقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وعنه قال الله تعالى ان
بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان
يكرم زائره وعنه اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان سعيد بن المسيب من جلس في المسجد
فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا في المسجد الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش
كانوا يرون ان المشي في الليلة المظلمة الى المسجد موجب للجنة سال رجل ابن عمر فقال اما يكفيك ان الجهاد
بمكة او الشام فقال ما تبالي ان تكون بالشام اذا كنت فقيها من علي الازدي سالت ابن عباس عن الجهاد فقال
الا ادلك على ما هو خير من الجهاد تبني مسجدا تعلم الناس فيه القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه
في الدين ابن فهيد [illegible] مسجد بالبصرة ينتاب ويرتاد فيه فقال الرجل ابيات عربية في وصفه فاتفق
من ذلك فقال رجل منهم بعضهم قوم كرام عندهم [illegible] سطوتهم تقعد اهل جارهم فيهم خير سوى بحد
بعدو واوفوا طوارهم لو هدم المسجد لم يعرفوا يوما ولا ربيع باخبارهم عنه عليه السلام كاني بك
بالكوفة عذبن مثل الاديم العكاظي وتحركين بحواز وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا
الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل جهم وقف المازني في المسجد العتيق انكروني ولا تعتقدوني [illegible]
لم يكن وجهك لكوفي الخرطبعا كان عمر اذا ذكر الكوفة قال كنز الايمان وجمجمة العرب ورمح الله الاطول قيل
لابي عبيدة البصرة احب اليك ام الكوفة قال لو [illegible] البصرة لا اختبت الى الكوفة [illegible] علي لاهل البصرة

ارضكم قريبة من الماء بعيدة عن السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم وانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة
لصائل وعنه كنتم جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق و
ماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة ربه وايم الله لتغرقن بلدتكم كاني
انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة قد بعث الله العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها
ووصف رجل مصر فقال [illegible] ترابها ان الرجل يخرج فلا يشتهي ان يرفع راسه قدم رجل من اهلها [illegible]
فقيل له ما احسن بلادك [illegible] قال الخروج منها قال ابو العتاهية [illegible] ارض الريف والخصب
ارض العراق فقال لولا ان الله ارضى بعض العباد بترك البلاد لما وسع خير البلاد جميع العباد كريب بن سهل العبشي
اذا الحر [illegible] دمشق [illegible] صدور المطايا [illegible] فاحبب دار [illegible] اذا الحر جاورنا بلاد [illegible]
الجاحظ في ذكر العراق موضع [illegible] وواسطة القلادة [illegible] الطبائع [illegible]
الحمل ابن رزيق الكاتب سافرت ابغي لبغداد وساكنها مثلا وذلك شيء دونه الياس
هيهات بغداد الدنيا باجمعها عندي وسكان بغداد هم الناس وقال لاهل العراق ملائكة الارض [illegible]
وخفة ارواحهم قال ملائكة الارض اهل العراق واهل الحجاز شياطينها وكان ابو اسحق الزجاج يقول بغداد
حاضرة الدنيا وما عداها بادية وقال ابو الفرج [illegible] وماؤها اعذب من كل ماء
ونسيمها ارق من كل نسيم ونعيمها اكثر من كل نعيم وهي من الاقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة [illegible]
الاكاسرة في سالف الايام ومدينة الخلفاء في دولة الاسلام وكان ابو الفضل بن العميد اذا امتحن [illegible] اهل
العلم سالهم عن بغداد فان وجد شيئا على خصائصها وعن الجاحظ فان راه منتبها الى مطالعة كتبه نجح في
عينه والا لم [illegible] ولما رجع الصاحب من بغداد سال فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وذوي
المنظوم افاضل الدنيا وان برزوا لم يبلغوا غاية استادها [illegible] ولا يرى مصر كبغداد [illegible]
قالوا ومن عجيب شانها وهي موطن الخلفاء انه لا يموت بها خليفة قال عمارة بن عقيل
اعاينت في طول من الارض وعرض كبغداد دارا انها جنة الارض قضى ربها ان لا يموت خليفة
بها انه ما شاء في خلقه يقضي ولما فرغ المنصور من بنائها في سنة ست واربعين ومائة امر نوبخت
المنجم بالنظر في طالعها فوجد المشتري في القوس فحكم بطول بقائها [illegible] سائر البلاد فسر المنصور وقرأ [illegible]
الله يورثه من يشاء ثم قال وخصلة اخرى انه لا يموت بها خليفة ابدا الخورنق بناه النعمان بن امرئ القيس
الاكبر بناه لبهرام بن كسرى بهرام جور وكان كسرى قد جعل بهرام في حجره [illegible] لان الاطباء اجتمعوا على انه
اطيب مكان هو [illegible] العراق النبي صلى الله عليه وسلم دخل [illegible] العراق فقضى حاجته ثم دخل الشام فطلع [illegible]

ثم دخلها مصر فاتاها فيه ومن خصائص بلخ خراج مصر ... اربعة آلاف الف دينار قال هشام بن محمد
الكلبي ... بمصر ... يشطر ... ا ربع · فرحت بان فارقت مصر واهلها
ومصر بان فارقتها مسكا امرح · من اقام بالموصل حولا وجد في بدنه قوة فضلا ومن اقام بالاهواز حولا وجد
في عقله نقصانا · الاهواز ينسب اليها السكر والديباج والخز فيقال ديباج تستر وخز السوس وهما
من الاهواز قال ... كثياب ... كالذي ... تستر · وطرقت السوس ... وانشد
يشرب ... يباع بيانيه · ... من ارضها ... اليم · ... من طراز السوس ... تقدم
وقال ابو النصر العتبي ... وخز السوس ... دخل الرشيد منبج فقال لعبد الملك
بن صالح الهاشمي وكان ... بن القاسم هذا البلد منزلك قال يا امير المؤمنين هو لك ولي بك قال كيف بناؤك
به قال دون منازل اهلي وفوق منازل غيرهم قال كيف صفة مدينتك هذه قال عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الادواء
قال كيف ليلها قال سحر كله واني بها عن الطيب وهي تربة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء وفيافي فيح بين
قيصوم وشيح قال الرشيد والله هذا الكلام احسن منها كسكر احدى كور السواد من طساسيج دجلة
والفرات ينسب اليها الدجاج ... الواحدة ... قال ... سمك ...
... وفرهان ... ولباب البر ... وينسب اليها الجداء و
السمك والصحناة كان الرشيد يقول لموسى بن جعفر يا ابا الحسن خذ فدك حتى اردها اليك فيأبى حتى الح عليه فقال
لا آخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال يا امير المؤمنين ان حددتها لم تردها قال بحق جدك الا فعلت قال
اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال ايه قال والحد الثاني سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث
افريقية فاسود وجهه وقال ايه قال والحد الرابع سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا
شيء فتحول في مجلسي قال موسى قد اعلمتك اني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله واستكفى امره
يحيى ... له ... وقال هذه علامة اهل بيتنا ... وانا ... عن قريب فقد كفيت
امره فركب يوم مات بعد ايام · واني وارضا انت فيها ابن معمر · كمكة لم يطرب لارض حمامها ·
اذا اخترت ارضا للمقام رضيتها · لنفسي ولم يثقل علي مقامها · كان يقال البصرة خزانة العرب
وقبة الاسلام لانتقال قبائل العرب اليها واتخاذ المسلمين لها وطنا ومركزا قال
بنت في الاسلام ... لاهلها · ولولم ... ثم بنى ابو جعفر المنصور بغداد وصارت
دار الخلافة ومصبت اموال الناس ... مدينة السلام وقبة الاسلام وعن الكسائي ان عمر قال
كنز الاسلام ... قبة الاسلام محلتان ... البصرة ...

ما يلي ... ودوادي ... العصر ... بين ... واوادي · ... الشق والطحان
... والنون ... والحادي · ... بن يحيى بن جعفر الهاشمي ... البحر فقال ابن
المعتز ... على ... وادي ... وحيان ... فقال
... لا ... الحلوان ... قال ابن الاصبهاني ... بادي
القرين قال ابن طباطبا الابي ... بن ... سورا ... دارة ...
وقد كان ذو القرنين ... فاستجود ... سورها ... فلو ... حصن دارع · ... دينا ...
وقال فاصبح ذو القرنين ... واستخف ... وقال
ابا الطالوم سورا ... من الحجون · ... القرين الاولى والقرون · ... الري ...
انا ... البلد · فقال انا ... وانا ... بها · و ... ديوان المنظوم
... وحل بالري · ... فما رأيت الري ... فقالت ... بينما ...
وصف بعضهم بلاد الجبل فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر جور من كور فارس ...
مخصوصة بالورد الذي يقال له الجوري الذي هو مثل ... يقال ... والورد الجوري كما قيل بنفسج الكوفة ونيلوفر
بغداد وزعفران قم وبنفسج الشيروان ... الصيمرة واترج طبرستان ونرجس جرجان قال عبيد
الله بن سليمان في نهاوند ارضها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد وقال عمرو بن ... الكرخ
حجرها الفيروزج وترابها ... وحشيشها الريباس وقال الحجاج لعامله على اصبهان قد وليتك بلدة حجرها
الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران واستطاب اسمعيل بن احمد نيسابور ثم قال نعم البلد لولا ان فيه
... كيف ... ينبغي ان يكون مياهها التي ... باطنها ... وشايعها الذي ... باطنها
يزعم اهل فارس ان ابراهيم عليه السلام كان من اهل اصطخر من قرية ... تدعى ... النار
... وقالوا ... واحدة ... وفي الصخرة اثر ركبته ... وانا الناس يعظمونه
ويقصدونه من البلاد البعيدة ويصلون فيه صلاة العيد وعلى ... فرسخ منه ... عظيم طوله فرسخ ... علاه ...
... مقوم ... ابيض ... ويكذبون من يقولون انه من اهل كوثى وانما خرج من
فارس ... وبامطون ... ماسبذان من بلاد اهل ... الرشيد
قصة ... ان يحول لهم ... قال الحجاج لعضبان بن القبعثري كيف تركت ارض كرمان
قال ماؤها وشل وسهلها جبل ولصها بطل ... ان كثر الجيش بها جاعوا وان قلوا ضاعوا الصين
موصوفة بالصناعات الدقيقة والاواني العجيبة ... والحلل والطرائف ...

يقولون اهل الدنيا ... [illegible] ... فانهم عود تحكمت بناها ... فكذلك الركن
[illegible] ... وبنا وسموا اعمدة الهوا
[illegible] ... تصعقا القشر
لم يزل ... [illegible] ... قال ... [illegible]
[illegible] ... وكتب ... [illegible] ... عبد المطلب
ابنا لا ندري ما رضينا • عض الرسول ... الايوان من بغداد ... بناه كسرى ابرويز في
نيف وعشرين سنة وطوله مائة ذراع في عرض خمسين في سمك مائة من الاجر الكبار والجص وعرض الازج خمسون ذراعا
وطول الشرفات خمسة عشر ذراعا ولما بنى المنصور بغداد احب ان ينقضه ويبني بنقضه فاستشار خالد بن برمك فنهاه
وقال هو آية الاسلام ومن رآه علم ان من هذا بناؤه لا يزيل امره الا نبي وهو مصلى علي بن ابي طالب والمؤونة في
نقضه اكثر من الارتفاق به فقال ابيت الا الميل الى العجم فهدمت ثلمة فبلغت النفقة عليها مالا عظيما فامسك فقال
له خالد انا الان اشير عليك بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل وتذاكر ... [illegible] ... اعاجيب الدنيا
فكان من اعجب ما ذكر ... [illegible] ... الايوان
كان ... ابرويز قال البحتري حضرت رحلي الهموم فوجهت • الى ابيض المدائن عنسي
وكان الايوان من عجب الصنعة • جوب في جنب ارعن جلس • لم يعبه ان بز عن بسط الديباج • واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات • رفعت في رؤوس رضوى وقدس • ليس يدري اصنع انس لجن • سكنوه ام صنع جن لانس
غير اني اراه يشهد ان لم • يك بانيه في الملوك بنكس • الاوابد الاهرام ... [illegible] ... من جهة النجوم ...
... [illegible] ... وهي الطوفان ... بالحجارة على رؤوس الجبال والمواضع المرتفعة ... ٣
... [illegible] ... ذراع طولا في ... ذراع عرضا و
الاساس ... [illegible] ... المدر والرخام ... لا يتبين ...
... [illegible] ... الاسكندرية ولا
يزال ... [illegible] ... وشكلها التربيع
... [illegible] ...
... فاذا ... [illegible] ... يوسف عليه السلام ... الطعام ...
... قال المتنبي تخلف الاثار عن اصحابها • حينا ويدركها الفناء فتتبع • اين الذي الهرمان من بنيانه

٣٥ ابن م

ما ... [illegible] ... الصبح • وسمر البحتري بابنها فقال • ولا كتابا لمشكل عنده ما •
... [illegible] ... منارة الاسكندرية مبنية على قناطر من زجاج والقناطر على ظهر سرطان من نحاس
في بطن ارض البحر وطولها ... [illegible] ... وهي غاية ما يكن رفعة في الهوا ... [illegible]
... وكانت في اعلاها مرآة كبيرة يرى فيها الناظر من الاسكندرية الى قسطنطينية ... عرض البحر ...
... [illegible] ... فوجه ملك الروم الى بعض الخلفاء ان في الثلث الاول ... كنوزا ... ذي القرنين ...
... [illegible] ... في ابطال الطلسم في المرآة • الرها ... [illegible] ... الرها ...
... اعمدة من رخام ... معقودة ... وفيها العجائب من الزواويق والتصاوير والطلسمات والقناديل
التي تشتعل من غير اشعال • مسجد دمشق ... وكان ... [illegible] ... زيادة ... وعدم
نظيره وهو مسقف ... والسقوف والاعمدة مرصعة كلها ... قال بعض شيوخها لم تفتني
... صلاة ... الا وقعت عيني على شيء ... لم ... قبل • بلغ خالد بن عبد الله القسري
قول رجل من موالي الانصار • ليتني في المؤذنين ... • انهم يبصرون ما في السطوح • فيشيرون او
تشير اليهم • كل ذات دل مليح • فامر بحط المنار فقيل يقول الفرزدق • ... [illegible] ...
وتهدم من كل منار المساجد • جرير بن حازم الجهضمي ... فاجتنب العمارة ...
عمارة دار الحق ... • في الحديث ... [illegible] ...
... فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... يوم القيمة ...
... [illegible] ...
الحسن ... [illegible] ...
ابن الحجاج ... [illegible] ... انشد الغزا
يقولون ان الشام ... [illegible] ...
انا بنه ... [illegible] ... ابو حكيم ...
... [illegible] ... سال عمر ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... ابو عبيدة ... [illegible] ...
... [illegible] ... عن عمر ... [illegible] ...

المسعودي بن ما التجأ خصوص العرب الجبل والسلاح قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالمصر ولا تسكنوا الرساتيق
فانها مظنة [illegible] والمحيرة [illegible] الجار النبي صلى الله عليه
وسلم سكان الكفور كسكان القبور علي عليه السلام واسكنوا الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذروا منازل
الغفلة والجفا وقلة الاعوان على طاعة الله واياكم ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن فرقد
السبخي لم يبعث نبي قط من غير الامصار انما بعثوا من القرى الا اهل الامصار اهل السواد والريف واهل القرى
ارق ابو تمام لم آتها من اي وجه جئتها الا حسبت بيوتها اجداثا بلد الفلاحة لو اتاها جرول
اعني الحطية لاعيد حراثا تصدى بها الافهام بعد صفائها وترد ذكران العقول اناثا مكتوب في الانجيل
الحجر الواحد في الحائط من الحجارة يعدون الخراب ابو عمرو بن العلا [illegible] مدينة بالروم فيها ثمانين [illegible]
ايدي الملوك [illegible] العامة [illegible] عثمان [illegible]
قال عمرو بن معديكرب دعا ناس بالفتن ومعينا فاسمع والات تامنيع وهب وجدت في كتب
الانبياء من استغنى باموال الفقرا جعلت عاقبته الفقر واي دار بنيت بالضعفا جعلت عاقبتها الخراب
جحظة لقد اصبحت في بلد خسيس امر به ثمار الرزق مصا رايت الحمد احسانا وجودا
فصار الحمد آجرا وجصا الحسن رحمه الله قصر الحجاج بواسط فقال [illegible] في قصر شيده وتحف
به ذباب طمع وفراش نار فيقولوا انظروا وقد رفعنا يا افسق الفاسقين اما اهل الدنيا فغروك واما اهل السماء
فمقتوك الام الناس [illegible] الحسن فتحركت [illegible] ثم قال [illegible]
الدنيا الرحال والى الاخرة انتقال [illegible]
عليكم قاربوا على انفسكم مالك بن دينار انه حضر رجلا يموت وهو يعطي الاجر الدراهم [illegible] فاعطا
وربما طرحته في الطين فتعجب الرجل وقال كيف طرحت الدرهم في الطين فقال [illegible]
كلها في الطين يعوضها في البنا قتادة [illegible] الطين علي عليه السلام عادا
ابن زياد الحارثي فرأى سعة داره فقال ما كنت تصنع بسعة الدار في الدنيا انت اليها في الاخرة احوج وبلى
شئت بلغت بها الاخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع فيها الحقوق في مطالعها فاذا انت قد بلغت
الاخرة سيل الحجي هل ابنا فقال [illegible] فقال لا وزر ولا اجر سلم الاحمر
دخلت قصر الرشيد فقلت اما بيوتك في الدنيا فواسعة فليت قبرك بعد الموت يتسع فجعل هرون
يبكي مرهس [illegible] فقال لمن هذا القصر فقالوا لاوس فقال [illegible] ود اوس ان له في بدله الاخرة رغيفا
كان نوح عليه السلام في بيت من الشعر الفا واربعماية سنة فقيل له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين

ولو والف قال انا اميت غدا فاتركه فلم يزل فيه حتى فارق الدنيا عمر رضي الله عنه [illegible]
الما والطين اياذا شرع العامل في ابتناء البيوت وبنا الدور علمت انه جمع المال واحتجب [illegible]
بيت دار الجبان [illegible] ثم قال اخربت دارك وعمرت دار غيرك [illegible]
الارض وسعتك من جنة السما ابن الحشتي مر بعض الملابه فقال رفع الطين ووضع الدين كان نيقون
حسن يكون [illegible] حدث الاصمعي ان الرشيد [illegible] فوقه كوخ
من قصب كان يغشاه الفتيان فاذا اطربهم امره قال بعضهم علي الف اجرة والاخر علي الجص والثالث علي اجرة
البنا [illegible] قصرا من ساعته ثم يصبح فلا يرى شيا فقال [illegible] قالوا [illegible]
وكيف [illegible] قوم [illegible] فاستضحك الرشيد وقال يا ابا سعيد [illegible] قصر
[illegible] الحجاج لاسمعيل بن الاشعث وكان [illegible]
[illegible] قصرا استعظم المؤونة [illegible] الجاحظ كان قصير القوم [illegible]
[illegible] ابو هريرة
عنه عليه السلام [illegible] العروس [illegible]
[illegible] قيل لاعرابية [illegible] قالت [illegible]
[illegible]
سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير كتب الله له الف
الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة فقدمت خراسان فقلت لقتيبة بن مسلم [illegible]
بهذا الحديث فكان يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف النبي صلى الله عليه وسلم
اياكم والاسواق فان الشيطان قد باض فيها وفرخ قيل [illegible] ابليس [illegible] الاسواق
وكيف ذلك قال لان في الاسواق ما يسرع من البخس والتطفيف والغش والخيانة والمدح والذم بزخرف
وخلف الوعد ومطل الحقوق والتعاون على الباطل سوق العروس ببغداد مجمع الطرايف ولذلك
اضيفت الى العروس لاحتفال الناس في تجهيزها وكان ابو بكر الخوارزمي اذا وصف جارية قال كانها سوق
العروس وكانها العافية في البدن وكانها ماية الف دينار النبي صلى الله عليه وسلم ساله رجل عن
الاشراط فقال تقارب الاسواق قال وما معنى تقارب الاسواق قال ان يشكوا الناس بعضهم الى بعض
قلة اصابتهم قالوا لذة الدنيا في البنا والغنا والزنا ابو هريرة يرفعه نعم البيت الحمام يدخله الرجل

[illegible]

المسلم لانه اذا دخل سال الله الجنة واستعاذ بالله من النار الحسن بن علي عليهما السلام كانوا يستحبون اذا
خرجوا من الحمام ان يبقى اثاره عليهم ابو موسى الاشعري بغضا اول من دخل الحمام ووصف له بالنورة سليمن
عليه السلام فلما وجد حرها قال اوه اوه من عذاب الله اوه اوه قبل ان لا تنفع اوه اوه علي رضي الله عنه
نعم البيت الحمام يذهب بالدرن ويذكر بالنار عمر رضي الله عنه بئس البيت الحمام يبدي العورة ويذهب بالحيا حمام
بجاب بالبصرة كانت تختلف اليه وجوه الناس لطيبه وكان فيها حمام اخر يعرف بحمام ظبية فقال لها شاعر
ما الذي تجعلين في ان حولت وجوه الناس الى حمامك قالت الفيدونهم فقال حمام ظبية لا حمام بجاب
حمام ظبية مخرج واسع الباب فاقبل الناس اليه وصف رجل حماما بالطيب فقال اما قامت الدنيا عن حمام
اطيب من حمام اصحاب الجنة يوسف دخل حماما فاستطابه فقال لصاحبه ان حمامك هذا عزيز من نور الجواد
ما راينا قبل هذا جنة في وسط نار كان ابن قريعة القاضي في مجلس الوزير المهلبي فتوصل وقعة فيها
ما يقول القاضي في رجل دخل الحمام وجلس في الابزن فخرجت منه ريح فصوت الماء زيتا فتخاصم هو والحمامي ثم
ادعى كل واحد منهما انه يستحق الزيت كله فكتب قرات هذه الفتيا الظريفة في هذه القصة السخيفة واخلق
بها ان تكون عبثا باطلا وكذبا ماحلا وان كان كذلك وهو من اعاجيب الزمان وبدايع الحدثان فالجواب وبالله
التوفيق ان للضارط نصف الزيت بقدر ريحه وللحمامي نصف الزيت بقدر مائه وعليهما ان يصدقا الجتاع
شيئا عنه اصلا ويحق فصل حتى يستعمله في سرجه ولا يدخله في اغذيته والله اعلم بالصواب
الحسن الاسواق موايد الله في الارض فمن اتاها اصاب منها رجل الحجاج فصرع فقال له رستم الدهقان
ايها الامير اكسر وطد ارادا القصير والنقش اعرابي ارتحلت عن ربات الخدور واقامت به تفاصيل
القدور وكان يزيد بن عبد الملك يطوف في المواضع التي كانت فيها حبابة فتمثلت له وصيفة كيف حزنا
بالهايم الصب انه يرى منازل من يهوى معطلة قفرا وكل سلامة نحو المنايا وكل امارة نحو الجرايا
منازل لا اف الى الدهر دوننا وما الدهر الا لا كل اما ابن الرقاع فاولى اذا ابكت المنازل اهلها
معذورة وظلت انتم تعتقلي اهلا كرما تزهيك شخوصهم في ذا الزمان ولا الزمان القتل محمد
ابن عبد الله الفهري غشي المنازل باسيل فهاجه ربع تبدل بعد عزة احبابه ولقد تراه للفتول واهلها
جاراسير بوتهم اطنابه قوال ربع غلام الاسوف ليت الديار التي تبقى فتحزننا كانت تبيد اذا اهلها
بانوا يناون عنا ولا نناي بودهم فالقلب فيهم رهين حيث ما كانوا فقال مولاه قاطا اني نحي
انا اقول شعرا بعد هذا وحمل رجل على الحجاج فقال له ما منعك قال اعلم السنة اللطي فاذا لها شابان تخاويا
فقال ما تقولان فقال تخطب احديها بنت الاخري فتقول لها لا ازوجك الا بابرحاتة فصريف قال ابن عجيد

٣٧

ذلك قال ما دام شركي حيا لا تقيد قال كيف قال لانك تقتل الاحيا وتعطل الديار اعرابية الم تعطلان
المطلي مكانه وبطن العقيق ذا الظلال وذا البرد فان به نوعتان اصايلا وليلا رقيقا مثل حاشية
البرد بكثير بعمرك انا لجزع اسى ترابه من الطيب اعوذا وعيانه رنا وماذا كل الا ان بنت في
واحد عزيزة حية مربب وجرت به يوما بن محرز ليت ابيه كان وجهنا ولم يحدث علينا بعده الا
خير والحمد لله الا ان حايطنا وقع فقتل ابي واخي وجاريتنا فخرجت انا والحمار والسنور فقلت الرقا الله
اعرابي لا تحفظ ارضا فيها قوابلك لا تبق بلدا فيه قبايلك ابن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قنعاتهم
باوطانهم لما اشتكى عبد الله في عمر رضي الله عنه عمر الله البلدان بحب الاوطان كان ان تحاضنك حق لبنها
فلا رضك حرمة وطنها العرب حاكم تحركك واهلك احق بك وكما التفاها وقربك ما الفا وقد بقي
النبي الذي لبس الحسن كما تولعت الارض التي لم يطب بها هواؤها ولا مأها وكفيها وطن اعرابي رملة حس
احشا وها وارضعتني احساؤها كانت العرب اذا سافرت حملت معها من تربة ارضها بلدها ما تستنشق
ريحه وتستسد وتطرحه في الما اذا شربته وانشد والرجل من ضب نسير على علم بكنه سيرة
وعفة زاد في بطون المزاود ولابد في اسفارنا من قبضة من الترب نسقاها لحب الموالد
الهند حرمة بلدك عليك كحرمة ابويك اذ كان غذاؤك منهما وغذاؤهما منه الفرس تربة الصبي تغرس
في القلب حرمة كما تغرس الولادة في الكبد سيلك الى مولدك من كرم محبدك ابن خزيم طلا الجلي
ابن الزبير في امية عن المدينة كان بنو امية حين اخرجوا وعزي من منازلهم صار تمايع الجبال اذا ترة
بزينيها وعادتها القطار لولا الوطن خرب بلد السوء قيل في بني خبير الليثي من كنانة ووادهم بالبصرة
بعرفة الجامع وهي مذكورة بنو عمير مجدهم دارهم وكل قوم لهم مجد كانهم قنفع بوبه ليس لهم فيها لا
ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الخطوات في السوق وكان يقول اذا اخطاها اللهم اني اعوذ
بك من شر السوق واعوذ بك من الصفق واعوذ بك من كل صفقة خاسرة ومن كل يمين فاجرة قال رجل لا يكون
البنيان قرية حتى ينبح فيها كلب ويصعق فيها ديك فقال اخر بل لا يكون قرية حتى يكون فيها حايك ومعلم فقال له
ويحك اذا اصابت الهند في مدينة ابن الزبير بيس الناس بنو خزامي القنع منهم باوطانهم كان الحسن يقعد
عند المنارة العتيقة في اخر المسجد ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء رايت
في السماء الرابعة قصرا مزخرفا حواليه قناديل من نور فقلت يا جبريل ما هذا القصر المزخرف قال يا محمد هذا بيكم خفة
اشكل بارض خراسان حول جيحون قلت يا جبريل وما جيحون قال نهر يكون بارض خراسان من مات حول ذلك النهر على الماء
نام عند القيامة شهيدا من قبره قلت يا جبريل ولم ذاك قال يكون لهم عدو يقال لهم الترك شديد كلبهم قليل سلبهم من وقع

في قلب فرعة منهم قال يوم القيمة شهيدًا من فرع مع الشهداء ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن
بات ليلة في خوارزم وطوبى لمن وقع عليه غبار خوارزم وطوبى لمن صلى ركعتين في خوارزم عن الحسين من بنيه الشرقي
يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له جيحون محفوف بالجنابين الالوان مكل المدينة محفوفة محفوفة بالملائكة تبدي
الى الجنة كما تبدي العروس الى بيت زوجها يبعث الله من مقبرتها مائة الف شهيد كل شهيد منهم يعدل شهيد بدر ومن
سمرقند مدينة بخراسان يقال لها خوارزم ما دخلوا كفارًا فالمسلمون منهم في شدة وتعب فاذا اسلموا كانوا الحاظ
من اجنحة المسلمين وترسًا من ترسهم ومن قيل سفين بن عيينة يا ابا محمد ما تقول في الرباط وما اجرهم فالآن
انام على الفراش وما اجرهم يعني الوقي بالرباط احب الي من الطواف بهذا البيت من السنة الى السنة صايمًا قايمًا ومن
الفرجة متتابعة ومن ابن جماعة سال رجلا من اهل خوارزم عن بلاده فوصف له ان الرجل منا يعسل وجه فيمص
الماء على وجهه تجمدا فقال الله يزيد كل الوجوه بالجنة وقد عده ابن حجة الكاتب فقال لها فقال وخوارزم فقال لا اعرف
شيئا في ساير الاقطار وخصال محمودة لا تتفق في غيرها من الامصار من غزو ثغور الاسلام فاكثر اهل
الترك واطلاق بما قابل الترك فغزو اهلها متصل دايم والقتال فيما بينهم قايم فقد اخلصوا في ذلك نياتهم و
امحضوا طوياتهم وقد تكفل الله بنصرهم في عامة الاوقات ومنحهم الغلبة في كافة الوقعات ثم خصها الله بحيحون
يواد ومسيل بجبر بعيد المسالك عزيز الكاكثر المهالك فلا يشوبها ستوقل الالطاف الجهة ولا يسلك مناقذها
سالك الا كان على ياس من سلامته واهلها اهل تيقظ وقلوب جرية ونفوس ابية فقد تعلمهم ذلك حتى العدو
عن كل حتم وفقد من غنا وسهم وفيهم الرمي بالنشاب لا تخطيهم اصابة ولا تخاد تسقط الا بد منهم نشابة مع
استقلالهم بانواع السلاح من السيوف والرماح وطول السواعد والدرق وعندهم الوفاء والامانة ومخايلهم
نفيسة تكاد ومغاثهم في اصناف الحرظارية وديدنهم مجبة الاخيار ومقتا الاشرار والاحسان الى الغربا و
التعطف على الضعفا وحفاظ حرالا تستقر ولا تعد ولا تحصى ومالحصت بانواع الرقيق الروم والحبل
الحاليج الفرهة وضروب الضواري من البزاة والصقور وعاجاس الوبر والوان الثياب وثمارها اطيب الثمار واشهاها
والذها واحلاها والزاها وامنا فانها في الابدان وهواوها اصح هوا وماوها اعذب ما لا تنزعي بعيون
عذبة جارية وناهيك ببطيخها الذي لا يوجد مثله الا في الجنة قال الشيخ رحمه الله ولقد احسن في
سمرة في جميع ما نعته وليكن اخطر راس فضايلها الذي يطوي عنه وهو ما اذعنته من اهلها السرية من مذهب
اهل العدل والتوحيد مع الباطنين فيه بقوة السواعد الرابين بالنبل الصواد الشاهرين بقايمه
الشر المطيرين عن خواصها ابن النقر وذلك في كل زمان وخاصة في زماننا هذا فقال بلاد بنا ماتها الحرج
واطال فيها السنة الحج عبد الله بن عمر رضي الله عنه سيفتح الله لكم ارض العجم وتجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات م

٣١ فلا يدخلها الرجال الا بالازر وامنعوها النساء الا مريضة او نفساء ودخل نسوة من اهل الشام على عايشة رضي
فقالت ممن انتن فقلن من اهل الشام قالت لعلكن من الكورة التي تدخل نساوها الحمامات قلن نعم قالت اما اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امراة تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله عز
وجل ومن كلام حيف النظام للضعيف احتمل في الاثالة من فاظ الشرف وضرع الحزن وشتى التصافي
فقدا صاحب المرعى وقال فقد بني ودده م وانا القيت الوذ من ابن العصا ابعد لثاة وكره ويطيب
نعوقت دارات الصبا وطلاله الى انا تابي في النطام مشيب وله الا ايها القلب الذي كنت مرة
تحلل سيفا الاهاصيت موصد ومن موطن لم يسكن النفس بعده الى وطن في قرب عهد ولا بعد
ومن لي بجا من بطن واسط ومن ذا باستيل كيف ما كنا بعد تتابعنا الا غيا سحا عليكما
اما كما بالمالكية من معهد قبيصة بحمر والمبلي في البحر لا احسن من بطن الرصافة منظرا
ومد انا فالكرخ فالدور فالجسر ربابع لا تنسى والريح ورندة قيامًا ولا بطينن للوابل المهمي
اذا ماكنا من الربيع رماكه تاخرن سكنا او تصاحكن عن درر الخورنق ورحا ق
ابي القلب ان ياوي الى السدير واهله وان قيل عيش بالسدير عزيز به البق والحمى واسد خفية
وعمرو بن هند يعتدي ويجود انوشروان لا تنزل ببلد ليس فيه خمسة سلطان قاهر وقاضي عادل وسوق
قايمة وطبيب عالم ونهر جار مرو اسمها الزاسباب وبني بعضها كيخسرو ومنها الاسكندر وسمرقند اسمها
٢ كاوس بن قباد وفرغ منها ابنه نيا وخش نسا بناها فيروز بن يزدجرد وكان يقال لها شهران فيروز حاير
٢ ريف من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الحزم ترك الحمام اذا لا يخلو من عورة مكشوفة لا سيما
ما تحت السرة الى العانة ومن الحارث بن الحوث ما اعتق رجلا لا يملك الا درهما دخل به الحمام وروي ان عمر وجهه
الى الحايط وقد عصب عينيه بعصابة ومن بعضهم لا باس بدخول الحمام ولكن بازارين ازار للعورة وازار للراس
يتقنع به والسنة ان يرفع رجله اليسرى عند الدخول وان يقول بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وقالوا يكره دخول الحمام بين العشايين وقريبا من الغروب ويكره للرجل ان
يعطي امراة اجرة الحمام فيكون معينا لها على المكروه اول قرية بنيت على وجه الارض بعد الطوفان قرية بناها
نوح عليه السلام ومعه ثمانون نفسا حين خرجوا من السفينة فسميت ثمانين همت مراد بيت بالبصرة سمي
باساطين من الساج بناه سياه رئيس اساورة يزدجرد وكان نخت على ابنه اسلم في ايام عمر ونزل البصرة مع
خاصته وهم سبعة الف فتاه وكان يطعم فيه بكرة وعشيا عملت الشياطين لسليمان مدينة من قوارير وكان
الريح تحملها اذا خرج الى الغزو وفيها حشمه واهل بيته وكانت عشرة الاف ذراع في عشرة الف ذراع

فارس السمار كانت سدنته يغلقون القفل واربعمائة باب كل عشية **ونوبهار** بلخ بناها اجداد خالد بن
برمك على حذو بيت الكعبة وكانوا يطوفون به ويحجه اهل مملكتهم ويلبس الحرير وكان بيتا عظيما حوله اروقة وثلثمائة
وستون مقصورة يسكنها خدامه وقوامه وكان من يلي سدنته يسمى برمكا يعني والي مكة ولهذا سميت البرامكة الى خالد بن برمك
فاسلم على يد عثمان رضي الله عنه ضمانه عبد الله **عبيد الله** بن عمر وهو يبكي لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا والله
نطيق ما يطيقنا وروي بعد ان خرج شقة انا قد وهي فقال لم اري الامر الا العجل من ذلك **انس** بابي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه شرف فنال منها فضل الطلان الانصاري فجاء فسلم عليه فاعرض عنه فشكا ذلك الى اصحابه فقالوا
خرج فرأى قبتك فنعماها حتى سواها بالارض فاخبره بذلك فقال اما كلبنا وبال سيط فاحبه الا ما لا بد الا ما لا
خالد بن المهاجر الزهري ٭ الحمد منا زكم مكة منكم ٭ فقرا واصحت المعالم خالية ٭ لو كنت املكه حكم
لرجعتكم ٭ فدكنتم ذي بها وجاليه ٭ **داود بن** الكاتب ٭ الم تقوموا منكم من مجار وزمزم فالحجر الاسود ٭
٩ ولو قال بالحلق اذا بعانه المصطفى احمد ٭ **خالد الزبيري** ايا جبلي سحار اما كنتما لنا سقطا ولا نشا ولا
مربعا ٭ فقال وثار الحزي ٭ ايا جبلي سحار صلا وقفتما ٭ بكيتما لنا النيري جمعا ٭ **عبد الله**
٩ ابن المقفع ٭ ان كنت لا تدري بمكة ٭ الا فانظر كلم سمعوا ركان ٭ سام الرجال بما سمو الرجال به ٭ تلك الكرام
٩ تشيينها ٭ **عبد الله بن المعط** حي نجدا ومن بالقرى نجد ٭ والخيام التي بها طال عهدي ٭ ليت
٩ شعري عن الخيام كما كن ٭ على العهد القديم ام تغيرن بعدي ٭ **عبد الله** بن قرط الاسدي
لعمري لقد صدرت فقطا وجاره ٭ ولا يستفع التحديد من ليس بجيده ٭ بشبهتها من بوزة احرقتها ٭
١ وحلم سوه ناره تستقر ٭ **ابن الرومي** وقاربه على بيع منزله ٭ ولي وطن اليت الا ابيعه
وان لا يعرى له الدهر مالكا ٭ عهدت به شرخ الشباب ونعمة ٭ كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا ٭
فقد الفته النفس حتى كانه ٭ لها جسد ان غاب عود هالكا ٭ وحبب اوطان الرجال اليهم
مآرب قضاها الشباب هنالكا ٭ اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ٭ عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا
٩ **وله** بلد صحبت بها الشبيبة والصبا ٭ ولبست ثوب العيش وهو جديد ٭ **علي بن محمد** العلوي صاحب
٩ الزنج لما برح من داره في اليوم الذي قتل فيه ٭ عليك سلام الله يا خير منزل ٭ رحلنا وخلفناك غير ذميم
فان تكن الايام احدثن فرقة ٭ فمن ذا الذي من ريب يسلم ٭ **طلب المهدي** من بكار بن رباح المولى منزله الى
جانب دار المهدي باربعة الاف دينار فقال ما كنت لابيع جوار امير المومنين بشيء فاعطاه اربعة الاف دينار وترك
له منزله **اذا زاد** البنا عليه اذ ريع نادي منادي من السما يا افسق الفاسقين اين تريد **علي عليه السلام**
ليس بلد باحق بك من بلدك خير البلاد ما حملك **جي** رجل من العراق على السلام بنا فقال اطلعت الورق وقد

٣٩
بج ان البنا لبعض لكل الفنا **بعضهم** ذهبت بام الحكام والبنتها وهي امراة الى البستان فانظرت الى الصهر
فقعدت تحته وارسلت فيه رجليها وهو يصطفق بالما والنخل يظلها فقلت الا انظروا من هنا على النخل
تحتي ينضر ما طاب قالت هذا العجب الي فقدنا ساعة ثم انصرفنا وهي تخضخض رجليها في الما ونحو كـ
٩ شعبتها ودمعها جاري وتقول ٭ اقول لادنى صاحبي سره ٭ وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه ٭
لعمري لنهي باللوى يا رح الهدي ٭ نفي المنواحي من طرق سلامه ٭ احب الينا من صهاريج ملئت
للعب فلم تلج الى علاعب ٭ ودرج ضيا عقد اذا ما تبسمت ٭ بحما وسرت جنح الظلام جوا
فيا حبذا نجد وطيب ترابه ٭ اذا هضبته بالعشي هواضبه ٭ بالجرع ممراع كان رباحه
سحاب من الكافور والمسك شابه ٭ **لما غزا** اسفنديار بلاد الخزر اعتل بها فقيل له ما تشتهي
قال شمة من تربة بلخ وشربة من ما واديها **واعتل** سابور ذو الاكتاف بالروم وكان اسيرا فقالت
له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهي قال شربة من ما دجلة وشميما من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بماء
وقبضة من تراب فقالت هذا من ما دجلة وهذا من تربة ارضك فشرب واشتم بالوهم فنفعه من علته
لما اشتغل الاسكندر امر ان تحمل رمته في تابوت من ذهب الى بلد الروم حبا لوطنه **الجاحظ** كانت
المتقلدين من البرامكة اذا سافر اخذ معه من تربة مولده في جراب يتداوى به **لما** ادركت يوسف
الوفاة اوصى ان تحمل رمته الى مقابر ابايه فمنع اهل مصر اولياءه فلما بعث موسى واهلك فرعون حملها الى
م مقابرهم فقبر يوسف عليه بارض القدس بقرية تسمى حسامى **في** الحديث الموضع من سعادة العبد ان يقدر
رزقه في بلده وحال سكونه ومن شقاوته ان يجعل الله رزقه في غير بلده او في ساحل **لما** بني السفاح
مدينة الانبار قال لعبد الله بن الحسن يا ابا محمد كيف ترى قال ٭ الم تر حوشبا امسى يبني
قصورا نفعها لبني بقيله ٭ يومل ان يعمر عمر نوح ٭ وامر الله يطرق كل ليلة ٭ فلما انتبه قال اقلني فما
اعتمدت سوا ولكن خطر ببالي فقال لا اقالني الله ان بت في عسكري فاخرجه الى المدينة وتمثل بقوله
اريد حياته ويريد قتلي ٭ وبقوله ٭ ما بال من اسعى لاجبر عظمه ٭ حفاظا وينوي من سفاهته كسري
وكلم المنصور فيه فقال والله لا يخفقه سواه وهو يكلمني فيه **شكى** خالد بن الوليد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضيق منزله فقال له ارفع البنا في السما وسل الله السعة **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرجل من اهل مكة بيعني دارك اريدها في صحن الكعبة ببيت اضمنه لك في الجنة فابى فاعاد عليه
فابى فبلغ عثمان رضي الله عنه فلم يزل بالرجل حتى اشتراها منه بعشرة الاف دينار وجعلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببيت في الجنة **اصابت** الربيع بن زياد الحارثي نشابة في جبهته يوم فتحت مناذر

فكانت تمشي عليه في كل شيء فعاده علي عليه السلام في داره وهي اذا خطت بالبصرة بجال بصره
فقال ما كنت ترجوا بهذا كله وما هذا البنا يا ربيع اما لو وسعت بها على نفسك في اخرتك ثم قال وبلي ان شئتها
تبلغ بك من الله قربه تصل فيها الرحم وتقري فيها الضيف ويأتي اليك فيها الضيف قال وما الشكر يا امير
المؤمنين قال الشيخ ان الخطاب كان يقول لابنه يا بني اني استحي ان اطعم طعاما وجيراني لا
يقدرون على مثله فكان يقول الله اني لا ارجوا ان يكون فيكم خلف من عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه
وسلم اذا انبطا بالعراق فقضى حاجته منهم فاخرج الى الشام فطردوه ثم اتى مصر فبا من فيها وفرخ
وشر عن عبد الله بن عمرو ادخلوا مصر فاصيبوا من خيرها واخرجوا منها الى غيرها ولا تفشوا تطئها
فانه يميت القلب ويذهب بالغيرة رجل عبد الله الرومي سجال ام طلق في بيتها فاذا احكد قصير كما دعب
راسه فقال لها اقصرهمك بنيك فقالت اما علمت ان عمر بن الخطاب كتب لا تطيلوا بنايكم فانها شر ايامكم
عن بكر بن عبد الله المزني ان يهوديا اسلم وكان يقال له يوسف وكان يقرأ الكتب فرغ دار مروان بن الحكم فقال
ويل لامة محمد من هذه الدار ثلثا تناجي رجلان في قصر فانطق الله لبنتين الزاوية فقالت انا مما اركب
انا ناشدكما الفربة ثم ربيت ومكثت ربيتا الف سنة ثم كنت تجافا ثمانمائة سنة ثم كسرت فضربت لبا
فاحييت فضربت لبنا موضعت في بناء هذا القصر منذ ثمانمائة سنة فيا كما بعدما سمعنا ان تناجيا
وتاجتا تجليبكما تروج فقرع فيه فقدا قصدها الصوت فقال لها من مرو فقالت فلم عشر لها
السقف فقال لها صوان يحطم بتوب السما فاستفعكما اذا لم تمش راسكم ثم قال لها نامي فقالت فلم يمس
فرماها الجدار فقال لها هو الجدار عنجل قاف فاستفعك بعدا ثم عثت قدماك فقال حتى
حتى وضعت قال المامون لابن عيادة يا ابا ثابت ثم سند لعي جواز رجل قال لا ادرانه يجعق البطيخ
الرسي ويوثر الشاهلوج عليه علمت انه احق والرسي كذلك من يفضل الرسي فقال له ما تقول في
البطيخ فقال بعد المحن ويلطفها ويرقها ويرخي العصب ويرفع الحالال الراسي ويعني قال لم اسألك
عن هذا انما سالتك اشتهو وستلذ قال لا قال فما تقول في الشاهلوج قال ما قال زهير كري فانه
سماه سبلحانا فقال رشاه الوجه فالتفت المامون الى ابن عبادة فقال الرجل الذي كان في حديثه من
غلامين كري جيد ارفاعه الباب العاشر في الملائكة والانس والجن والشياطين وغير ذلك وما ناسب
ذلك من ذكر الانبيا والامم من العرب والعجم كانت الملائكة تصافح عمران بن الحصين
وتعوده ثم افتقدها فقال يا رسول الله ان رجالا كانوا ياتوني لم ار احسن وجوها ولا اطيب ارواحا منهم
ثم انقطعوا عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابك جرح فكتمته فقال اجل قال ثم اظهرته قال كان

٤٠

ذاك قال اما لو اقمت على كتمانه لزارتك الملائكة الى ان تموت وكان ذلك جرحا اصابه في سبيل الله
الحسن ورهب الملائكة في زمن ادريس كانت تصافح الناس وتكلمهم لصلاح اهل الزمان حتى كان زمن
نوح فانقطع ذلك مجمع ادريس عليه السلام الى السما فغلب على جميع اهل الارض فاستاذن ملك
من الملائكة ربه في زيارته فاذن له فقال له ادريس هل بينك وبين ملك الموت اخاء قال نعم ذاك اخي من
الملائكة والملائكة يتواخون كما يتاخى بنو آدم سعيد ان الملائكة عليهم السلام ليسوا بذكور ولا
اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث والشياطين ذكور
واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا كما خلد فيها ابليس وابليس هو ابو الجن وقيل
الملائكة خلقوا من الهوا والشياطين من النار ابو ذر رفعه اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت
السما وحق لها ان تئط فما فيها موضع شبر الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد وروي ما فيها موضع
اربع اصابع الا وفيه ملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وما تلذذتم بالنسا على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله والله لوددت اني كنت شجرة تعضد
وهب بن منبه اهل الكتاب ان الله عز وجل خلق حملة العرش فجعل قرارا اقدامهم على الارض السابعة ثم خرجها
في هوايا بين ذلك حتى خرجها في هوايا بين السما والارض ثم في هوايا بين السموات السبع والارض
ثم اصعدوا فوق ذلك ما لا يعلمه الا الله وزعموا انهم اربعة املاك ملك في صورة رجل وملك في
صورة ثور وملك في صورة اسد وملك في صورة نسر وزعموا ان لكل منهم في هامته اربعة اوجه
وجه رجل ووجه ثور ووجه اسد ووجه نسر وعن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة
ايدهم الله تعالى باربعة آخرين فكانوا ثمانية وقيل الذي في صورة رجل هو الذي يشفع لبني آدم
في ارزاقهم والذي في صورة ثور هو الذي يشفع للبهايم في ارزاقهم والذي في صورة اسد هو
الذي يشفع للسباع في ارزاقها والذي في صورة نسر هو الذي يشفع للطير في ارزاقها عبد
الرحمن بن سابط يدبر امر الدنيا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فعلى الرياح
والجنود واما ميكائيل فعلى النبات والقطر واما ملك الموت فعلى قبض الانفس واما اسرافيل فينزل
اليهم بما يؤمرون انس بن مالك قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي الله من هؤلا الذين استثنى الله
عز وجل فقال جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول الله لملك الموت يا ملك الموت من بقي وهو اعلم فيقول
سبحانك ربي ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول يا ملك الموت خذ نفس ميكائيل
فياخذها فيقع في صورته التي خلقه الله فيها مثل الطود العظيم ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي

ابليس ليس من الجن الذي لهم ذرية يتوالدون وكان من الجن فغوى امر ربه والجن يموتون ولا يخلدون الى انتها الدنيا فكل الشياطين يتناسلون كابليس والملائكة خلقوا كل شي بعضهم من النار وبعضهم من النار وبعضهم من الاشجار وبعضهم من الما وبعضهم من الما والنور خلق من الهوا اذ يقولون خلقوا من نار السموم التي لا دخان لها كما قال تبارك وتعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم اي نار لا دخان لها

فيقول سبحانك ربي ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وملك الموت فيقول يا ملك الموت مت فيموت فيبقى
جبريل وهو من الله بالمكان الذي ذكر لكم فيقول الله يا جبريل انه لا بد من ان يموت احدنا فيقع ساجدا
يخفق بجناحيه يقول سبحانك ربي وبحمدك انت القايم الدايم الذي لا تموت وجبريل الفاني الهالك الميت
يا احد الله روحه فيقع على ميكائيل ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم على الظرب
من الظراب في بعض الكتب ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بها اجسادهم و
جناحان يطيرون بهما في الامر من امور الله وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله علي عليه السلام
خلق الله سبحانه وتعالى لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملأ بهم فروج
فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات
الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن
بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة
تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به
بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم الله فيما هنالك اهل الامانة على وحيه
وحملهم الى المرسلين ودايع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زايغ عن سبيل مرضاته وامدهم
بفوايد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب
لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم يثقلهم موصرات الاثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم
ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن
فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمايرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم
ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على قلوبهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال
الشمخ وفي قترة الظلام الابهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض
قد نفذت في مخارق الهوا وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم
اشغال عبادته ووصلت حقايق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز
رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء
قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم
اليه ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا
تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض

رغباتهم

رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع
بهمس الجوار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في
امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدايع الشهوات
قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون
امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته
لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيوثروا وشيك السعي على
اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم
يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا شعبتهم
مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسرى ايمان لا يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا
ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على
طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما وعنه كرم الله وجهه ثم فتق ما بين السموات ٣٩
العلى فملاهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون
لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امنا
على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه
ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السما العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار
اركانهم والمناسبة لقوايم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة
بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات
المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظاير وعنه كرم الله وجهه اسكنتهم سمواتك
ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا
الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك
واستجماع اهوايهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك
لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك
يروى وما يفعل وما يقول يعلمون معه انهم لا يومنا طرحنا حفظتنا وبين بيننا فيما المحنة طرحنا عابد ٩
لعمر بن الخطاب وقيل لعمر بن عبد العزيز ۝ ومن الناس من يعيش شقيا ۝ جيفة الليل غافل اليقظة ٤٠
ان من كان ذا حيا ودين ۝ راقب الله واتقى الحفظة ۝ انما الناس سائر ومقيم ۝ فالذي سار للمقيم عظة

ابو العالية الكروبيون سادة الملائكة منهم جبريل وميكائيل واسرافيل وفي الكروبي ثلث مبالغات
الكروبي ابلغ من القرب واعجز سافه تقول كربت الشمس ان تغرب بمعنى كادت ويقول شامبالغة
وبآلة التي بينة عن الاجري يقال لجبريل طاوس الملائكة ثبت بن ربعي قال في الحارث
ابي عبيد هل لك في ان اريك جبريل فاوطئ بيتا في جوف بيت فاذا انا بشيخ على سرير قد سقط حاجباه
على عينيه فوثبت عليه وجعلت انتف لحيته فصاح وقال ادق دوقي والذمر يا ابنت الحير
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده اذ نفرو جبريل حتى عاد كانه كركه وذلك من
خشية الله عنه عليه السلام يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن عليه مسحة ملك فطلع جرير بن
عبد الله البجلي عن ابي عبد الله بن مسعود انه راى رجالا من الزط فقال هؤلاء اشبه من رايت بالجن
ليلة الجن تقول الاعراب ربما نزلنا بجمع كثير ورأينا خياما وقبابا واناسا ثم فقدناهم من ساعتنا
يعتقدون انهم الجن وان تلك خيامهم وقبابهم وابيات الاعاريب من الاعاجيب في باب الجن ما لا
يوصف ويقولون ان الجن جنس صورتهم على نصف صورة الانسان واسمه شق وانه يعرض للمسافر
اذا كان وحده وربما اهلكه ويزعمون ان علقمة بن صفوان لقيه فتقاتلا فخرا ميتين وان علقمة وحرب
ابن امية من قتلى الجن قالوا وقالت الجن • وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •
قالوا ومن الدليل على انه من شعر الجن ان احدا لا يقدر ان ينشده ثلث مرات متصلة من غير ان
يتتعتع ويقدر على تكرار • بيت من ابيات الانس عشر مرات من غير ان يتتعتع وقالوا قتلت
الجن سعد بن عبادة بن دليم وسمعوا الهاتف يقول • قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده •
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده • واستهووا عمرو بن عدي اللخمي الملك الذي يقال فيه شب
عمرو عن الطوق ثم ردوه على جذيمة الابرش بعد سنين واستهووا عمارة بن الوليد بن المغيرة ونفخوا
في احليله فصار مع الوحش وروي عن عبد الله بن فايد يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خرافة
رجل من عذرة استهوته الشياطين وسمع من يقول هذا من حديث خرافة فقال لا وخرافة حق و
يزعمون ان الطاعون طعن من الشيطان ويسمون الطاعون رماح الجن قال الاسدي للحرث الملك
الغساني • لعمرك ما خشيت على ابي • رماح بني مقيدة الحمار • ولكني خشيت على ابي •
رماح الجن او اياك حار • اذا قالوا اجنة عبقر وما بين النبيه زيادة الحجة والزوام قالت
حاتم طي • عليهن فتيان كجنة عبقر • يهزون بالايدي الوشيج المقوما • ومن ثم قال بعض العرب
ظلمني فلان ظلما عبقريا وقال عمر لعمرو الله عبقري وقال عليه السلام ولم ار عبقريا يفري فريه

يقال للشعراء كلاب الجن قال عمرو بن كلثوم • وقد هرت كلاب الجن منا • وشذبنا قتادة من يلينا •
وذلك زعموا ان الشياطين تلقي الشعر على افواههم وسموا الملهم تابعا ورئيا قال جرير • الى لملوي في
الشعر مكيل • من الشياطين ابليس الابالس • ووسموا قوافيهم باعلامهم قالوا كان للاعشى مسحل و
لعمرو بن قطن جهنام وللفرزدق عمرو ولبشار شنقناق يقال لبخلها والمجان جند ابليس قال
وكنت فتى من جند ابليس فارتقت • والحال حتى صار ابليس من جندي كان في زمن الحجاج رجل
يعرف بعبد الله بن هلال صديق ابليس وكان يدعي ان ابليس يزوره ويطلعه على اسراره فسمي صديق ابليس
فقال الحجاج ليحيى بن سعيد بن العاص اخبرني عبد الله بن هلال صديق ابليس بكذا فشب ابليس قال وما ينكر
الامير ان يكون سيد الانس يشبه سيد الجن فجرى من فوق حواليه يقال للشعور قرن الشيطان قال جرير
في عمر بن عبد العزيز • رايت قرن الشيطان لا يستفزه • وقد كان شيطان من الجن رابيا • وكذلك كما
يحلم به من كلمات الجلالة والجنون قال • ما ذا انتظر ببلى اذ يلم بها • مرجل الراس ذو بردين وضاح
خز عمامته حلو فكاهته • في كفه من رقى الشيطان مفتاح لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل
عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد الاشدق قال في خطبته بلغنا ان ابا الذبان قتل لطيم الشيطان و
كذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يقال لمن به لقوة لطيم الشيطان وكان عمرو ملقوا
عن ابي عبيدة قدمت على الفضل بن الربيع حين استوزر فتحفل الي واستدناني ثم سالني وتلطف
واستبشرني فانشدته عيون اشعار الجاهلية فقال قد عرفت اكثرها واريد ملح الشعر فانشدته
فطرب لها ثم دخل رجل في زي الكتاب فاقعده الى جانبي وقال له اتعرف هذا قال نعم هذا علامة اهل
البصرة اقدمناه نستفيد من علمه فشكر الرجل ودعا له وقال اني كنت مشتاقا اليك وقد سئلت عن
مسئلة افتاذن لي ان اعرفكها فقلت هات قال قال الله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد
والايعاد بما عرف فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس • ايقتلني والمشرفي مضاجعي •
ومسنونة زرق كانياب اغوال • وهم لم يروا الغول ولكنهم لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن
الفضل والرجل واعتقدت منذ ان اضع كتابا في مثل هذا وشبهه فلما عدت عملت كتابي الذي سميته كتاب المجاز
يقال ادركت اصابع الشيطان اذا انكره بعد العمل وقالوا من ولاه السلطان صيغة الشيطان قال
قد كنت اكرم صاحب وابره • حتى دهتك اصابع الشيطان • هلا لدينا نهنا وابينا تنا •
لم يعرف خطها من الانسان • ابو مرة وابو قترة وابو الجن كنى ابليس قال ابن الحجاج •
فاتلا فتيا سوى جن • حتى اتى الشيخ ابو مرة • قال الشيخ النجدي الذي ظهر ابليس على صورته فاتاه

على فم شيطان يكونوا سبعا واجمعا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت كيتة الامر فكنى به ابليس و
قال الفرزدق . الا ربما ان ست اوضع نافق . ابو الجن ابليس بغير خطام علي عليه السلام اتخذوا
الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر
باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه
ونطق بالباطل على لسانه عمر بن عبد العزيز قال ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب
ابن ادم فراى فيما يرى النائم جسد رجل ممهى يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع
له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله من منكبه الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس معنى ممهو
مجعول ما بين رقة وشفافة وقد يصير اشبه الما وهو البلور علي بن الحسين رضي الله عنهما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فاتته صفية فحدثته فلما انصرفت قام عليه السلام يمشي معها فمر به رجلان
من الانصار فسلما ثم مضيا فدعاهما فقال انها صفية بنت حيي قالا يا رسول الله وهل نظن بك الا خيرا
قال فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وانى خشيت عليكما ابو هريرة رفعه ما من بيت احد يخرج
من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج في طاعة الله تبعه الملك
برايته حتى يرجع الى بيته وان خرج فيما يكره الله تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع
بريدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج رجل شيا من الصدقة حتى يفك عنه لحيي سبعين شيطانا
شرب ابو عبد الله الحرباشام فحسر عنه ابو عبيد بن الجراح عطاه فكتب الى عمر اما بعد فانى لم اعثر
الا وقد كنت عونا للشيطان على اخيك فاذا اتاك كتابي هذا فرد عليه عطاه وكتب الى ابي جندل حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ابن عباس اتاه رجل فقال
ان رايت على قصيعا ن عريانا من اصيح فقال ان رمانا بن التقاه الوهذا اراد الشيطان ان يكشف
عورته ثم يضحك منه هو واصحابه انطلق فالبس ثيابك ثم صل عليه حتى تصبح قال رجل الفضيل بن عياض
ان فلانا يقع فيك فقال لاغيظن من امره يغفر الله لي وله قيل ومن امره قال الشيطان مكحول اذا اخلص
رجل العمل في السر غلب الشيطان حتى يحدث به فيمحى من السر ويكتب في العلانية ثم يطلب الشيطان
حتى يرائي فيمحى ويكتب عليه فقط الملك صرع في محرة عظيمة بنوب امر مخرج منه عرض خارا اخ القحط
بلسانهم الفرج ابو يحيى كنية ملك الموت وقال اما ت فلانا حراب ابي يحيى اذا احتضر والحراب مثل
في معزومات الموت لبس من جاد رجلان بلحيتوا انا الا الامنا ن وصيه علي عليه السلام في صفة
الخلق والناس انا فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقه من سبخ ارض وعذبها وحزونة تربة

٤٣ وسهلها فهم على حسب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير
الهمة وذاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب
وطليق اللسان حديد الجنان وعنه عليه السلام جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها
بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى
استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان
يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق والمشام والالوان
والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من
الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور وعنه عليه السلام تورثه بطون امهاتكم لا تحرزون ولا
تسمعون ثم اخرجت من مقر كلبيا والدم نشبها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداكم لاجترار الغذاء من ثدي امكم
م وعرفكم عند الحاجة مواضع طلبكم انس احب الله ادم ثم وضعه ينظر اليه اربعين عاما قبل ان
ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالا كالفخار ولم تمسه نار وعن ابن عباس وغيره ثم اخذ ضلعا من اضلاع من
شقه الايسر وادم نائم لم يهب من نومه حتى خلق منها حوا فلما هب راها الى جانبه فقال لحمي ودمي وروحي
م فسكن اليها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خلقت المراة من ضلع فاذا ذهبت تقيمها كسرتها وان تركت
م بها استمتعت بها وفيها عوج وعن مجاهد خلقت من قصراء كان على عهد كسرى رجل يقول من يشتري مني
ثلث كلمات بالف دينار فطيف به حتى انتهى خبره الى كسرى فطلبه واحضر المال فقال الرجل ليس في الناس
كلهم خير فقال كسرى زه قال ولا بد منهم قال زه قال فالبسهم على قدر ذلك قال زه قال قد استوجبت المال
فجزه فابى قال قلم طلبت قال كنت احب ان ارى من يشتري الحكمة بالمال وقال عدي بن زيد العبادي

وكان لنا بناتنا اهل الجرة . فقضى لستة ايام خلائقه وكان اخرهم صور الرجلا فاخذه الله من طين فصوره
لما راى انه قد تم واعتمد لا دعاه ادم صوتا فاستجاب له فنفخ الروح في الجسم الذي جبلا ثم اورثه الفردوس يعمرها
وزوجه خلقها من جنبه جعلا ثم لم ينهه عن شيء ما خلا من شجرة طيب اثمارها اكلا فحد التي نهى كلها زجرا
بامرها ادم تجد الله فعلا كلاهما خاط اذرنا باسما من ورق التين ثوبا لم يكن غزلا اما ابن اسحق كان هبطهما
على جبل يقال له واسم من ارض الهند بين الدهنج والمندل وهما ارسيان ومن تربة هذا الجبل خلق ادم فيما
يقال وكان ادم يمشي حراي الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فجعلت تعتني ابن ادم وتوحشه بها سبل وتوحشه
فمن هدت الوحم والوصب والطلق والدم عبد الحميد الكاتب الناس اجناس مختلفة وامرا له
متباينة فمنهم علق مضنة لا يباع وغل مقيتة لا يبتاع النبي صلى الله عليه وسلم خرائي الجزء والنشر

سقايتها الرجال. في الناس كلاب فاذا وجدت سلوقيا فاحتفظ به مقاتل الانبياء منهم اربعة احياء
اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الياس والخضر فالياس في البر والخضر في البحر وهما
يجتمعان كل ليلة [illegible] ذي القرنين [illegible] كل عام [illegible] الا من شاء الله [illegible] الكرفس و
الكماة كان يقال اخضر الله الوجه [illegible] النعام [illegible] والبرق [illegible] والشوك [illegible]
علي عليه السلام [illegible] المجان المطرقة يلبسون [illegible] والديباج
ويعتقون الخيل العتاق ويكون هناك [illegible] حتى [illegible] المقتول ويكون المفلت اقل
من الماسور النبي صلى الله عليه وسلم دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم ابو هريرة يرفعه
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الانف كان وجوههم (نقوم الساعة حتى هم)
المجان المطرقة الكلاب [illegible] في الناس من هو كلب [illegible] الناس [illegible] ابو الدرداء [illegible]
[illegible] الناس فانهم [illegible] ولا [illegible] علي عليه
السلام [illegible] يا ابن آدم ما [illegible] اليك [illegible]
[illegible] ولا يزال ملك كريم يأتي [illegible] في كل يوم [illegible] يا ابن آدم [illegible]
من [illegible] وانت لا تعلم من الموصوف [illegible] كان [illegible]
[illegible] وانتم اليوم شوك لا ورق فيه الاوزاعي [illegible] دار فيها الملائكة و
المرسلون والصديقون والشهداء والصالحون ودار فيها الشياطين وابليس وفرعون وهامان [illegible]
من [illegible] ابي [illegible] شيطان الجن [illegible] من شيطان الانس [illegible] شيطان الانس [illegible]
[illegible] وشيطان الجن اذا استعذت منه [illegible] قيل [illegible] الذي [illegible]
في هذه الصومعة قال [illegible] شكى رجل اليه [illegible] الوسواس فقال [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] علي عليه السلام والناس [illegible] الا من عصمه الله [illegible]
[illegible] والسخط [illegible]
[illegible] في ذكر ابليس اعرض الجنة [illegible] آدم [illegible]
[illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible]
في الاخرة [illegible] آدم [illegible]

[illegible] ولكن
الله سبحانه وتعالى [illegible] و
[illegible] وكان قد
عبد الله [illegible] الدنيا ام من [illegible] الاخرة [illegible] ابليس
[illegible] كان الله ليدخل الجنة بشرا [illegible] اهل
السموات واهل الارض [illegible] العالمين
في [illegible] صدوف
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الادب
ثم الناس [illegible] البهائم [illegible]
والبهائم ويقولون [illegible] فقال [illegible]
من [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] الحسن [illegible] ابن عباس
ياجوج وماجوج [illegible] ولد آدم كانت الصحابة يقولون ان الشياطين [illegible]
في القلب [illegible] مجاهد [illegible] ابليس
[illegible] من السودان [illegible] الناس لما خلق الله آدم [illegible] فقال [illegible]
[illegible] ابو هريرة يرفعه ان الله تعالى خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة
والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين و
الجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم
جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن وجزء واحد الانس

الباب الحادي عشر في الانفة والاباء والحمية والاجارة والاغاثة والذب عن الحريم والغيرة ونحو ذلك

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة [illegible] ابا سفيان [illegible]
فقال من دخل الكعبة فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن فقال [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] وعن [illegible] فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن

حتى دار اليه سعيان القاضي المرجى ما خصنا الناس محمد علي عليه السلام من اذنبت ذنبا فعقب م
من الله فوق سيفه اشد النار طل وعنه من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن
المكروب المخرج عدي بن الربيع الجهني ذهب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
فوخزها هبار بن الاسود فرماه عدي بسهم فاقلت وقال   جبت هبار واوباش قومه
يريدون اهتضامي بنت محمد   ولست ابالي ما بقيت بجمعهم   اذا اجتمعت يوما يدي بالمهند
نزل الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بقوم فعوقوا فاغريعا بعضهم فركب فيه فغزوهم فاستقدم
وقال   ناديتهم حين هموا بالتبدل   ثم التقينا نقرعنا طراف الحرف   وكم ترى يوم ذاكم من جولة
اسنان مغلها فيه وجها عرف خرج قيس بن زهير في زمن الجدب مختار اقصر بها فاما ثم ابت
نفسه ذل المسئلة فصار الى نجوة ذات سمر فاكل من ورقها ثم هام في الوادي فمات فيه المرء وهات عمه م
ابن براقة الهمداني   متى يجمع القلب الذكي وصارما   وانفا حميا تجتنبك المظالم
وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم   فهل انا في ذا يا ال همدان ظالم   ابن ابي نخيلة
جمعتك حصنا دون كل ملمة   تخاوض عنانا ويصرف نابها   فبيت ... دعوت شمرا
ولا طهيه ذي دعوة لا يجابها   اعرابي فرعرحناك والفتى بدلا   تنابي عن الفاحشة بالظلم
او شد شد بحسن بعيني   ان ينفوك بصوته الشم   علي عليه السلام واكرم نفسك عن كل م
دنية وان ساقتك اليها الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد
جعلك الله حرا استنهض الربيع بن الحطيم التيمي لبيد الغادرين الفتن وقال
بنت ذبا فلم الزع لبسا وكلا   ورث السلاح ولا في الحي معمور   سال تعد شعاب الحي
انفاره بوجوه كالدنانير   عبد الله بن طاهر الحداد في ثابت بن يحيى وزير المأمون
اذ اما زمان السوء مال بركنه   علينا عدلنا باحسان ثابت   كريم يفوت الناس مجدا وسوددا
وليس الذي يرجوه منه بفائت   كلم عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن امية فقال قبح الله شيئا غضب عنك
من بني مرة فبلغ عقيل بن علفة المري وهو مخيفا من المدينة مخالفا بالبان فقدم على عمر بن عبد العزيز سمعان
بلغني انك غضبت على رجل من بني ابيك فقلت قبح الله شيئا غضب عليك من بني مرة وانا اقول قبح الله
الاثم والاكة فقال عمر دع هذا وهات حاجتك قال لا والله مالي حاجة غيرها وولى راجعا فقال عمر
سبحان الله من رأى مثل هذا الشيخ سعيد بن وهب العبسي   ولما رايت الموت لا ستر دونه
هجمت على هامات بكر وائل   عطفت عليهم مهرة اعوجية   ونادت عليها العبس في القبائل

٤٥

نجا والاسد الغاب في رجعته   لها ذمرات بالقنا والمناصل   فقرحت عن بكر وكانت عجالة
مخنثة للقوم ذات غوائل   لا بني وبكر ابني ربيعة في الوغى   اذا احصل الا قوام اهل الفضائل
قدم في الجاهلية قيس بن نشبة السلمي على عم العباس بن مرداس السلمي بمكة فاما متى اتى بك
خلف الجحي تخلف قيس طويف في مجالس قريش ويقول   يا آل فهر كيف هذا في الحرم
وحرمة البيت واخلاق الكرم   اظلم لا يدفع عني من ظلم   فاسمع العباس بن مرداس بشر
بالعباس بن عبد المطلب فتقدم واستخرج حقه وقال   رعبت ... ورد
واوليت فيه الرغم عزكان راغما   سانيه ماوس حيا وان امت   اوصي عليه ان
وقال ابن شرع ابن هيا من بني الاسم   احكم في الجاهلية والاسلام   وفي الدين كنتم عدي ودعا
فقرت بجمعي نسلكم عن سعيد   لديكم واعطت الصديق المقاربا   وانت لا افك احد وقصدنا
بدينا من ان الجمال الهواديا   وفد زياد الاعجم في المهلب بن ابي صفرة وهو يقاتل الازارقة فتزوج
فاكرمه وامر له بجائزة حبيب وقال له احسن قراءة فبينا هما في بستان اذ سمعت حمامة على غصن فطرب
لها زياد فقال لحبيب اتمها فاقدمها الف كنت اراه مهما فقال زياد جواسر تشوقها وانا بطول
تغنت انت في غصن وانت   ودمنا والدي انك لا تضاري   فانك كلما غردت تصوتا
ذكرت احبتي وذكرت داري   فاما يقتلوك طلبت ثاري   وان تهلك فانت في جواري
فضحك حبيب ودعا بحلاهق ورماها فقتلت فيه فصيح زياد مغضبا وقال اخفرت ابا امامة م
ذمامي وقتلت جاري اما علمت انها في جاري وشكا الى المهلب فضحك وقال لحبيب اما علمت
ان جار ابا امامة جاري وذمته ذمتي والله لا ترى تلك في الجزار الا العبد واعطاه الف ودفعها الى زياد
فقال   فلله عينا من راى كقضية   قضى بها شيخ العراق المهلب   فقضى الهند ديا بالحمامة جزية
من الحرة اذ يبكي شجاء ويندب   فرفع جزعه الى الحجاج فقال ليتها سقوت لوت المهلب وروى
ما اعطاه لمن يهب حين جعلت المهلب بعثها سقط الجراد قريبا من بيت ابي حنبل حارثة بن مر الطائي
وقال يريد جارك فقال اماذا جعلتموه جاري فوالله لا تصلون اليه فاجاره حتى طار عنه فقيل له مجير
الجراد وفي ذلك يقول هلال بن معوية الطائي   وفي الجليين لنا معقل   صعدنا اليه بصم الصعاد
ملكناه في اوليات الزمان من قبل نوح ومن قبل عاد   ومنا ابن مر ابو حنبل   اجار من الناس رجل الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم   غياث الورى في السنين الشداد   كتب عثمان الى علي عليهما السلام
يوم الدار اما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين فاقبل الي كنت لي ام علي

فان كنت مولى كأحكى انت الحق • والا فادركني ولما امزق • زهير الازدي • كفوني وزادوا بالوشيح وان
نبم واصل الصرم تقطعان • ولو سيحابهم كان اذ شاط مجد • الا كلح تحدرت به القدم ماتى
و له • فان كنت شيخ العطاء مرجلا • فهلا ما في لبس عنه بموجعا • تنأت عنه الا تبين عن عبحي
ولا سبق موفى فجر على كور ها • على • جبيبة بن اسماء الفزاري جارية فتطاوحت بها الى الجزيرة مالك
ابن اسما وكان مالك اوحد بها من فقال • اعيني هلا اذ كلفت بها • كنت استعشت بفادغ العقل
افقت نزعوا العوت من قبلي • والسفات الهي شش • اراد • النعمن بن المنذر قتل القطا بن
مكا العشاني حين هجاه فاستوهبه عمرو بن عدي كرب فقال القطا • يدا كرمن بدبع عمرو بعد بح
وسيف الهي قابوس يقطر الدما • وكنت الى يدفع المنية سحا
بغار عليه مرخلد وبجد فيجد على ما استجده • كانت • لعبد العزيز بن السيد هف جارية يهواها دنيا ٣
بعنيها فضرب منها وقال حفت ان اموت من حبها فثام بي بعد ي تحت عزى • تزوج • عمر بن عبد العزيز ٣
بنتاله فقال للامراة فاطمة بنت عبد الملك عليهن هذه الصبية ما كنت تعلمين اني كنت احب به منكر قالت
اوما قدرت قال انا البقرة من الحرام فاما الحلال فلا ابعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة لا
تحدثا شيئا حتى ادخل عليكما • مالوا قتيل بعده • من غار قتل حوله • سمع • الحجاج قول جبينة بن الحكم الخلفي حت
البصرة من اقتابها وصلونا بارعايب الخذ ولا ابحيلا غزلا • فسير عن البصرة الى خراسان • على • عليه
السلام ما رثيته عيون قط • وعز عين المراة كون وعز الرجل بيان • الخليع • البصري •
٩ وسونخ نازعت فضل وشاحه • وكسوة من ساعدي وشاحا • تركا العيون بقلا جلها وجهه
واماله اعطافا على ملاحا • قالت • بنت النعمن بن بشير لروح بن زنباع الكلاعيون فقال ان
المرالعاقل تمسكني ان نجاري بها حقا وطمشك • ايامن اراتنا بعد عن عزه فتعد ذي حجر • المامونة
٣٩ الفرج بجيبة وضرب من البخل • المدبر الكاتب في عبد الله بن يحيى بن خاقان رحمه الله •
معاذ وجاري وجعل اليوم انه • جو الاجر منفيه انجح بجح • وعدلك ميسوط وانك شامل
وحلمك من بلاد ناوين وادبح • بني • تغمه بن جوي السكسكي في موسى دفع عنه •
ومولى دفعت الضيم عنى شخصه • واسبغ مع الحديد مجوب • فاهزم والرمح الطويل بكفه
وعهدي يوم ذلك بنو ابيه • وكفها فاحشة العار بعدها • ومهم تقيم الحسام المشطب
فقام بجنان الروع يوم جلاده • حسامان ذكا ما وقى المتنبب • اراد الحسام مولاه وسيفه الذي
ذب عنه • قوله كي لا تعذق نوالك انه • شر يمكينه الهجاو نامركا الى موسى ابن حكيم العبسي

الرابع مجم تصنيف ...

٤٦ وما بذ معرف ويخوض فاجبتهم • ومن ذا الذي بدعى لنائبة بعدي • فلو ان بدا انم فقدوه فقد دهوتم
تو جت منكم كل نائبة ومعجو • اذا ساعد وقابين تم الصحيفه • مكة حلت ذلت حقدي
عفذ • ابن اعين من سود القلانسي • والسيد وانت الوشي حرة • ولكن عوا بالهار على القدر
نكالهم • ذوي الاعدام الكلاب العزة فيها للفرزدق • يحب ذوي الاعدام بعودي ود له •
من الشام زوارها فقصورها • فقالت ابنه عمر غالب بعدلب • محوز مقبل الحجر عادت بعاب
ملا واولادي عادتي بما ما صيرها • اخي • نعم الفارس المكرب والفار ان استطاف بن شهاب وتقال استعف
الفارس الحلف • عمرو الفشيري • قتولت عمرو غطا الاسم بن مالك • ولا حلفا او زهير بن عيسى •
اذن دا نعف حتى بد مصرح • ولم برهب الحمار الا الذي جرى لي • سراقة • عمر دراس السلمي اخو العباس
وفد جا وعيبا مجرمهم • كان عمر برماح بن حنفي • بعيشا سعد عزا ورسم • واسبق من حنفي بن زجاج
بعض شماعه وهم اللديم • عبيد • الله بن زياد حين اجازته الازد من بعد موت يزيد بن معاوية •
فقتل الازد دار حزة دار • وزيد كتبه العيلي او دي زياد • جزيتم عن عبيد الله خزا • وقبلي زياد عن نغم
طلبتم داره فنعمتوه • بسر الخطة وابيض الجدا • وكنتم عنده جبن خافت • عليه حبا سعد البلاد
بعث • مكة الحبشة الى عبد المطلب بامره بان بدبنه وكانت مكة لها فقعا
٣ ان اناسى لا نذر بارضنا • عطا رسول ليحظم الرسل النبي صلى الله عليه وسلم فرب عرض
احيه كان له ذلك حما بامر البار • محمد • بن نجدة الخفاجي • اذا القوم ساموني التي لا اريدها
ابى صلني لي بيع الضيم اشوش • ابى ما ركب سوى بحر حنظلة • سوغ ردنا القوم المعادين البس
كانت • ابو سفيان اذا نزل به جار قال دعولك باهذا انك قد اخترتني جارا واخترت داري دارا
فجناية بيدك عليا دونك وان جنت يد عليك بيد فاحتكم على حكم الصبي بعلى اهله وبوشكا انه يكون
هذا من الاسباب المودة الى ان اشرف بعقود رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من دخل دار ابي
سفيان فهو آمن • اصابت • اهل البادية في شدة فخرج الفرزدق الى الوليد بن عبد الملك واستدعه
بقصيدة فيها • وكم من زياد والشريعان دونه • الى الله يشكو والوليد مفاقره • وقالوا اغثنا
ان بعثت مدعو • لنا عند حر التاس انك زايره • فقال له الوليد حاجتك قال تعلي الابلا تماه
الى ريتا وابلا دباهم فاز قيا شع اهل البوادي من ابلها الى الاميرا البادية وتكتب الى عمالك
تفدونها بتراجيدي لي حسن الفرزدق ذلك حتى اشتريه البادية • لما • حبس خالد بن عبد الله القسري
عمر بن هبيرة ونقله السجن وهرب قصد الى مسلمة بالشام وذلك حيث ما بنا عد وذلك ان عمر بن هبيرة

كان اهل [illegible] حتى عرف [illegible] من العراق [illegible] فدخل عليه [illegible] فقال ابن هبيرة قال
نعم . [illegible] حدث [illegible] الا اجبك [illegible] وكيف [illegible]
فقال يا ابا سعيد [illegible] قال يا امير المؤمنين [illegible] من قريش [illegible] الى [illegible]
[illegible] والله قال [illegible] فقال [illegible] عمر بن هبيرة [illegible] والله [illegible] امير
المؤمنين عبد الملك [illegible] قال [illegible] فاعرف [illegible]
[illegible] وحدث يحيى بن عروة بن الزبير [illegible] عبد الملك [illegible] عبد الله بن الزبير
[illegible] فقال له عبد الملك من [illegible] قال يحيى فقال ادخلوه [illegible]
[illegible] فقال ما حملك [illegible] قال يا امير المؤمنين [illegible] عبد الله كان [illegible]
والله ان كان [illegible] وان كان [illegible]
انا والله [illegible] وكنت [illegible]
[illegible] وزوج عبد الملك [illegible] ولم يزد [illegible] الا [illegible] وكان [illegible]
امه [illegible] ابنة الحكم بن ابي العاص عمة عبد الملك قال عبد الله بن الزبير [illegible]
مصعب والله لوددت ان الارض [illegible] حتى [illegible] فقضقض
٣ [illegible] لما [illegible] يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة [illegible] اهل المدينة
[illegible]
[illegible] والله [illegible] الباب الثاني عشر في الاخاء والحث [illegible]
الاخوان وما يقع بين الاخوان من الجفوة والمصافاة وذكر الحب والبغض في الله والجوار
٣ النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من الاخوان فان ربكم حيي كريم يستحيي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم
القيمة وعنه عليه السلام من نظر الى اخيه نظرة مودة لم يكن في قلبه عليه احنة لم يطرف حتى يغفر الله
٣ له ما تقدم من ذنبه علي عليه السلام [illegible] صديق حميم فانه [illegible] كيف [illegible] اهل
النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم علي عليه السلام لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ٣
ثلث في نكبته وغيبته ووفاته وعنه اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع م
٣ من ظفر به منهم عمر رضي الله عنه ثلث يثبتن لك الود في صدر اخيك ان تبداه بالسلام وتوسع له
في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه . انشدوا . تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد ٣
اذا استنجدتهم وظهور . فليس كثيرا الف خل وصاحب . وان عدوا واحدا لكثير . حكيم

٤٧ ٩ [illegible] القلوب عن [illegible] فانما [illegible] ابن [illegible] حسبي بغفلتك شاهدا [illegible]
والقلب اعدل شاهد يستشهد . كتب رجل الى اخ له انك من جوارحي [illegible] و
[illegible] من ودك [illegible] كان عمر [illegible] وان [illegible]
[illegible] ذلك الرفق . [illegible]
٣ [illegible] الى الوفق علي عليه السلام الصديق من صدق غيبه الاصمعي دخلت على [illegible] جالس
في [illegible] فاشار [illegible] فقال [illegible] وان
٣ [illegible] الخليل الرجل بلا صديق [illegible] قال رجل لابن المقفع [illegible]
٣ [illegible] قال الصديق نسيب الروح والاخ نسيب الجسم قال محمد بن علي الباقر [illegible]
[illegible] السلام ايدخل احدكم يده في كم صاحبه فياخذ حاجته من الدنانير والدراهم قالوا لا قال
٩ فلستم باخوان اذن ابراهيم بن العباس . [illegible] وانت الحبيب وانت المطاع
[illegible] ولا [illegible] ان تجتمع [illegible]
[illegible] اعرابي [illegible] ولا [illegible]
٣ [illegible] جعفر بن محمد [illegible] قال رجل
[illegible]
كتب رجل الى اخ له [illegible]
وان كانوا واحدا فانت هو النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ابن مسعود رضي الله عنه
[illegible] حكيم [illegible] كاتب
٣ [illegible] اعرابي المودة بين السلف ميراث بين الخلف . حافظ
[illegible] الصديق [illegible] قال [illegible] اعرابي
٩ [illegible]
[illegible]
سافر [illegible]
[illegible] شريح بن عمران العدوي . اخ الكرام [illegible]
[illegible] الخليل [illegible]
الزاهد [illegible]

اعتذر رجل الى صاحب من اخوانه فقال انت في اوسع عذر عند ثقتي وفي اضيق عذر عند شوقي
علي عليه السلام يؤمن كل امرئ ... عبيد الله بن شداد ... لا تواخ احدا حتى تعاشره
وتتفقد موارد امره ومصادره فاذا استطبت العشرة ورضيت الخبرة فآخه على اقالة العثرة والمواساة
في العسرة وكن كما قال ابو زيد العدوي ... الا ان الرجال اذا الفت اخلاقهم ... ووقوا من امورهم ونقلته
فاذا طوت ... والتقى ... فاستشهد ... ومتى نزل ولا تحاله زلة
مثل اخيك ... فارده ... فلان ... مراد الاخوان ... حكيم ما الصديق
الا ... الاخوان في ثلث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنها وطبقة
٩ كالدواء لا يحتاج اليه الا في الاحايين وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا المثنى ... ان الصديق
٩ حقوق ما ورثت ... الزيادة ... قيل ... تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا
الزيادة هرمز شرط الصديق ان ... فان ... امن لا يباع الصديق
م الالوف بالالوف حكيم اكرم الخيل اجزعها ... واكرم ... اشدهم ... واكرم
الصقابا اشدهم حبا الى اوطانها واكرم ... اشدها ملازمة لالافها ... من الفهم الناس
المتنبي خلقت الوفا لو رجعت الى الصبي ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا النبي صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون
ويؤلفون بعض ... الصديق ... وابذل ... وعدوك عدلك
وانصافك علي عليه السلام الصديق من صدق غيبه وعنه الغريب من ليس له حبيب قيل لحكيم
ابعد الناس سفرا ... في ابتغاء الاخ الصالح لا شيء ... الوحدة ... الاخوان
م كان مع ملك بن دينار كلب فقيل له يا ابا يحيى ما هذا قال خير من جليس السوء قال الثوري
م ولى ... عمر ... قدم علينا ... فالتفت على
٩ ... الا ... كل صادق ... في
م الشدائد لقمن يا بني اياك وصاحب السوء فانه كالسيف ... علي عليه السلام م
في وصيته احمل نفسك من اخيك عند صرامه على الصلة وعند صدوده على اللطف وعند جموده على البذل
وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد ولا تتخذن
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها
ان بدا له يوما ما لا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من ضيعت حقه

٣٤١ اخ طاهر الاخلاق عذب كانه جنى النحل ممزوجا بماء غمام يزيد على الايام فضل مودة
٩ وشدة اخلاص ورعي ذمام ابو داود العبدي ... وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع ... فاسلم وقال ... داري ... فانكم عند الافات والنفق
٩ ... ورعي ... موسى السعدي
اخ لي كايام الحياة اخاؤه تلون الوانا ... خطوبها اذا عبت منه خلة فهجرته
دعتني اليه خلة لا اعيبها معوية بن عبد الله بن جعفر ... يزيد بن معو
م اذا امد في الاخوان ... فتيد اخوان الصفاء ... خلة لا تعرفهم الا عند ثلثة
الحلم عند الغضب والشجاع عند الحرب والاخ عند حاجتك اليه قيل لبعض قضاة البصرة ارفق
بعضهم فان ... فقال هذا والله من افضل
... ايام الصداقة للعداوة
الزبرقان ابن بدر ... مالود فدنا ...
فاصبح ... كان لم يكن ... عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
الم تر ان ... فكيف ترى ...
تدوي ... علي عليه السلام حسد الصديق من سقم المودة كان رجل يقول اللهم اكفني
م بوائق الثقات اللهم احفظني من الصديق ذكر خالد بن صفوان شبيب بن شيبة فقال انه ليس
٤ له صديق في السر ولا عدو في العلانية قيل لحكيم اي الكنوز خير فقال اما بعد تقوى الله فالاخ الصالح
م ان اكرم اخواني ... قيل لخالد بن صفوان ايما احب اليك اخوك ام صديقك
م فقال انما احب اخي اذا كان صديقا اذا ... صديقك فاجتنب عدوك قيل ... ما
ما ... الصديق ... الصديق ... كل مودة عقدها الطمع
على اليأس القاسم ... المدبر الفضل بن مروان
قال ... اذا ... الرجال فاصحب
من اذا صحبته زانك وان خدمت صانك وان ... احب من اذا مددت يدك
بفضل مدها وان ... ما ... معروف
عند ... اذا كان ذو ... اخوك ...
... الصديق ... رجال كثير ... واذا ... الصديق

كيف العيان من قبل دبري قال رجل لمطيع بن اياس ونحبكم خاصيا فان لم فان لم تكن قال • قد
لكنت ابلها وجعلت الصداق اذا لا تقبل في مقاله قال حكيم يكن اختبار كمن الاشيا اجديدها
ومن الاخوان اقدمهم • هو من عصارة وصديق مبين • وليس من نعيب الصديق • رجل صديق
ما بدت لك عينه • فاذا انعيب فاحذر يوم وقع • امرو القيس • اذا انقطعت صاحب وصلت ٩ الدليل على التودد في الذكاء
ورت بي العيان بدلت اخرا • كما لم يحصل ما صاحب صاحبا • من الناس لا حنا بين وتعبرا
ابو يزيد انما لى نما مالعتب بعدكم • انزعم انى اهوى خليلا • سواك بيحل ونوا وتعبا د
جحدت اذا احوالا لي عنها • وقلت يا في موسيا زيا د طرفه اهرت حبل الوصل لم وجها ٩
يا صاح بل صحوا الوصال بهم • ان الليالي كدا كدك خلتهم • كانوا اذا اجبتهم سحما
كعب بن زهير • اذا ما حبل لم يصلك فلا تعنتم ببلغت واعب الاخو اصل عبيد الله بن ٩
عبد الله بن عتبة بن مسعود استاد الزهري قال فيه وقد انقطع عنه • اذا شئت ان تلقى خليلا مصافحا ٩
تعبث باخوان الصفا قليل • لم ار الناس اعجب حالا من الكميت والطرماح كان الكميت عدنانيا
عصبيا شيعيا من العالية وسعصبا لاهل الكوفة وكان الطرماح قحطانيا عصبيا خارجيا من الصفرية
سعصبا لاهل الشام وبينهما من المخالفة والتالطف ما لم يكن بين نفسين قط ولم يكن بينهما صرم ولا حفوة
وقيل لهما على ما اتفقتما قالا في بعض المعارية وتمكث • اذا انفقت نفس الطرماح اطلقت •
عرى المجد واسترجعنا بان العصابه • ومحوه تزوج السيد الحميري بنت الفجاة واتفاقا عرها قال
اسما ابن خارجة الفزاري • اذا اقدمت المودة بح الثنا فطرفال • اذا اصغنا المودة بين قوم
ودام ولاهم بح الثنا قيل لصفوان اى اخوانك احب اليك قال الذي يسد خللي ويغفر زللي ٣
ويقبل عللي • ابو الحسن بن حضان الحضرمي وقباحس ولي في النقد • واخوان حسبتهم دروعا ٩
فكانوها ولكن للاعادي • وخلتهم سهاما صايبات • فكانوها ولكن في فؤادي • وقالوا قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا ولكن عن ودادي العتابي مود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي عنك لعازب
وليس اخي من ودني راي عينه • ولكن اخي من صدقته المغايب قال لا ارواود الححاسبه
الحرث صاحب له استعد من حجرتك قال لا فاتم لحيا فقال له اما علمت انه من شرع في الاخا ولا
فقد استوجب بالحنة الحرمان اياك وكثرة الاخوان فانه لا يبودك الا من يعرف •
جزى الله عنا الحزم ليس بنا • ولا بينه ود ولا نتعارف • فاسامنا حسفا ولا نشفا اذى
من الناس الا من نود وتالف شبيب بن شيبة اخوان الصديق هم جر بطاب الدنيا هم زينة

٣ في الرخا وعدة في البلا قرع باب بعض السلف صديق له بالليل فتعلق امبه وتبا كيس وسيف
وحر يسوق جارية ثم فتح الباب وقال قسمت امرك بين نائبة فهذا المال او عدو فهذا السيف او انفرده فهذه
الجارية ابي زبيد الطائي • والحفظ الصديق عن المساوي • مخافة ان الحق بلا صديق • اشترى السرا ٩
فاسكن الصديق ولست منه • اذا لم يعنه يوما كما • لم تكتب بغداد من صديق حتى اذا احاكسا د
سوق • باعك بالصاع من الدقيق قيل العتابي نراك ذاهلا في اختيار الاخوان قال ان اهتديت لهم
كانت صد بقكم كانت حبيبك فان عز الصداقة ارق من عز الصبابه • الاخوان بمنزلة النار قليلها
متاع وكثرها بوار كان علي بن الجهم يمدح ابا تمام ويطيب فقيل له لو كان اخاك ما زدت على هذا المدح ٩
فقال ان لا يكن اخا في النسب فانه اخ بالادب والدين والمروءة اما سمعتم ما خاطبني به •
ان يكد مطرف الاخا فانتا • نعدوا وسرى في اخانا لد • او يختلف ما الوصال فما ونا • عذب تحدر من غمام واحد
او يفترق نسب يولف بينا • ادب اقتاه مقام الوالد حر محمد بن صفوان صديقان فرج عليهما فرج
على احدهما وطواه الاخر فقال لم فرج علينا هذا المفتد وطواه ذاك لشقته • اذا الكثرت احوال الصديق
فخذ من الحب في معتق • طر تو كنت تسكر رمانا • فانسيوا حقيق المطرفي يوسف بن صبيح الكاتب
وما كنت ادري ان تنكر بنتي • على حبيب خان الصديق مريب • فرد اخ يعطي المودة حقها • ٩
اعزوا على من فراق حبيب قال اعرابي لصاحب له قطعت وصالي اذ ضرب وصالي • قال رجل لاخ
ان لا اودك قال انما لا اجد زايد ذاك قال رجل لجز واسح الا احبك في الله قال اللهم اني اعوذ بك ان ٣
احب فيك وانت تبغضني مسلم بن يسار ما من رجلان او اخا فان ان يكون قد دخل ما افسد الاالحب
في الله وعرفت مرضا فلم اجد شيا او ثق في نفسي من قوم كنت احبهم ولا احبهم الا لله البراء بن عازب
عنه عليه السلام اتدرون اي عرى الايمان اوثق عندنا شرايع للاسلام كلها فلما لانا لا نصيب قال اوثق
عرى الايمان ان تحب رجل في الله وتبغض في الله موسى بن هلال قال ثابت البناني في الزهد في فكيحيا
وانك من مدعو هو مدعو من الطفيل الليثي الزاهد كان يقول ابو جعفر المنصور ما تلذذت بشي
تلذذي بعباد قد عمرو بن عبيد ثم وثب هذا الامر فجنده والله لسا عرشه احب الي الا تاقته كت اذا
اعرت هلا يلقي ابتسم القنا عه واذا اغضت امتني بنيل الثواب ثم انشا يقول • حب الصديق اذا كانت مودته
في الله فرض في العلامة الاخلق • ما ان يكون لعمرو صاحب ابدا • في كلام اخي رشد ولم يكن
من الغواد من الاداب ذو فكر • تبكي ثار من خفد الحسن • اذا انقطع قوم في كلامهم
ابدى الحدث لهم من معقول لسن يونس بن عبيد من اصحاب الحسن شيا ليس في الا رهق قل سنام ٣

ولا يزداد الا قلة درهم حلال او مؤاخ في حق واخ تسكن اليه في الاسلام محمد بن واسع اذا العقب
اذا اوثق بحبل الله اقبل الله اليه بقلوب المؤمنين عبد الله بن المبارك اذا اجتمعا الرجل في الله
حيث لم ادركنا ان اجالسه اعاداه مخافة ان ينزل به ادنى من ايات الله فيحملني فيه معه عمر رضي
الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا اذا احببا وصل بحبل التجاوز فقل حبنا بالجذب ان يقطعا
الحبلا لصديق هو عند نجوى تزداد لا تشدد في عود واخوات ولا تتفق لا فاهل الاكرم تبع
الاعمش ادركت اقواما لا يلقى الرجل اخاه الشهر والشهرين فاذا لقيه لم يزده على كيف انت وكيف
حالك ولو ساله شطر ماله اعطاه ثم ادركت اخرين اذا لم يلق الرجل منهم اخاه يوما ساله حتى عن الدجاج
في البيت ولو ساله حبة من ماله منعه مجاهد لو لم يكن من الصاحب الصالح الا انه حياء يمنعك من
معصية الله لكفاك وعنه كان يقول لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له احمد بن حرام
في الله ثم ساله حاجة ثلث مرات فرده والفقراء يتعزى عن محبته فقال له في ذلك فقال الاخ انا احببتك
في الله فلم يعتمد ما بيني وبينك شيء من الدنيا فتأمل الرجل ماله ابن المبارك من حقوق الصديق ان يحتمل له
ثلثا ظلم الغضب وظلم الجفوة وظلم الدالة وعنه كانت له الى اخيه المسلم حاجة وكانت لا اخيه المسلم في
قلبه مودة فلم يعجل فقد خانه من لقي بعجلة من لا خير فيه لم يرض بحجة من فيه خير اخوة او لي الالباب الدائم
من اخي اولي الالباب كان الشعبي اذا احدث عن عبد الله بن عمر قال حدثني عبد الله بن عمر
وكان يبغض في الله ذكر رجل يحيى بن يحيى الزهري مودته اياه فقال ليت قلوبنا حتى نرى بعضنا
رجل الوجهي يحبك اعطى اليك مودتك فقال لا حاجة بك الى الخطبة فقد جاءتك ربا من اذا زها واجل
الحجاج لا بني القرية ما الكرم قال الصدق والا فكا في الشدة والرخا اوصى عبد الملك بن مروان اولاده
بالتالف والتناصر وتمثل بقول عبد الله على القرشي ان القداح اذا اجتمعن فرامها ٩
بالكسر ذو حنق وبطش اليد عزت فلم تكسر وان هي بددت فالكسر والتوهين للمتبدد
٣ علي عليه السلام بمكتبته رجلان محب مفرط ومبغض مفرط وروي محب غال ومبغض قال في
علي عليه السلام حين توفي سهل بن حنيف الانصاري مرجعه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني
جبل لتهافت وعن العلوب وحشية فمن تالفها اقبلت عليه تقول الوسائل الايام هكذا الانام
يعنون بما تنسوق ويتعايشون ولولا ذلك لاهلكتهم الوحشة ذيال عامه واقحم عن بعضهم
كان عندنا زوج حمام فطاق بالشام الحمام فجئنا بالدراج فتركنا الحمام اليه ثم جئنا بزوج فاراه المزوج
فجئنا بد حاجة فصار اليها فذكرت قول عبد بن قران ان الانام شاعر في جميع الطيش

٥٠ لا نوف العز الغالي ما وجدت المعز كاتب رجل لبشر بن حوشب اني احبك فقال وهل انت حوشب واني
اخوكم في كتاب الله وونزل في دين الله ومؤمن بما غيرك كتب عبد الملك الى الحجاج اما بعد
فانك سالم والسلام فلم يدر قصته علي ان زاد فقرا عبد الله بن عمر في ابنه سالم يديرونني عن سالم
وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم وعن ابي العباس محمد بن يزيد قال بعض الكتاب
الا اعرف نفي من قصتك قال موضع سالم وسالم يعني به سالم بن عبد الله بن عمر وقد كان تكلف في
بعده وقد شاخ ويقول شيخ يشتد ثقيل وسالم مولى هشام وكتب الصاحب الى الوما ياسين
القضيا ما الاخ العقيد حبي ودودي وهو عندي كسالم وسالم بل كالتلاث منه ما حصى موقعا واشرف
موضعا والسلام والمشك لحالكم غيري وقلبي سالم وما انت الا سالمي وسالم الصاحب
وتحت الود بالهجر كانه كالجوز انام الصديق في الحب بغفلات تردد اخذ شعبة بن عمر
وان لم تدنه مني قرابه احب الي من القرب يبات صدورهم لي سرايه بنفسي رهطا
الخوز في وجيه رضيع بنات قلبي تعرف اسارهم عنه من الناس من هو صدوق
فقالوا عز ان لا يوجدان صديق صدوق ويستقى الانوف يقول الفضيلات اول العقد
العقد كتب رجل الى صديق له كنت تشكو اجتنابي اياك بتاخرك بمنزلتك وذكرنا شاهد من
لا شدة مودتك بما سروري بالانس بك مخافة اشد ما الملالة بكثرة الزيارة فتركت ما احب
لما اخاف منك والسلام ابي بكر الخوارزمي لا خير في حب اعمل قدرا ولا يشرب على الكدر
ماؤه واما العشرة مجاملة والمجاملة لا تبيح الاستقصا والكشف ولا تحمل العتاب والقرف
العلاء بن سعيد الحداد الكوفي وبركات من بيني وبينك ودا فكا ما في شربه بلا نكد
واذا ما رايت فيك هنا في خور وانس ملك كبشه فاذا ما طلبت منه فنسكا نحو الوقت اقطيف الحجر
ابي الاسد ساده التيمي اعددته مالي وسطام فانه كاشا فلا تمتلي ايدي
حتى كان بسطام اذا احرجت بيديه وبسطام ابو الاسد انا المستمسك من ودة بالود
وادخر منه ولا به الى الكف لا اضل منه ولا انقى صديقك من ساعدك في اطوارك وقدم
في اوطارك دعام ودك عندي لا يحتق وانا ابت بالا نعمة هو سعد منديه وشعبه من
كان يقال من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا باشاره اياه في
نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر اعداؤه خزيمة بن عبد الله انا اوصل باخوانه
فاذا ذهب اخوان الرجل ذهب الرجل كان يقال العيش الذي لا يلي مناجاة الصديق اعرابي

اعجز الناس من فقر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم كان يقال الحبيب من تحبب لا
من تنسب عمر رضي الله عنه اصطد صديقك الا الامين ولا امين الا من خشي الله . اذا رايت اولادا
من اخي ثقة . ضاقت علي رحب الارض واوطاني . فان فقدت [illegible] كالذي . فالعين [illegible] وقلبي غير
غضبان عمران بن حصار العربي . عذيري من اخي ان ادن شبرا . يزد في غيه باعا ذراعا
ابتغي منه الا وصالا . وتابى نفسه الا انقطاعا المهلب ما السيف الصارم في كف الشجاع
باعز من الصديق [illegible] من كم السلطان [illegible] والاجابة عنه والاخوان به فقد كان يقال
ليس من الحب ان تحب ما يبغض حبيبك الشعبي كرام الناس اسرعهم مودة وابطاوهم عداوة مثل
الكوز من الفضة بطيء الانكسار سريع الانجبار ولئام الناس ابطاوهم مودة واسرعهم عداوة مثل الكوز
من الفخار سريع الانكسار بطيء الانجبار كان يقال صحبة بليد نشا مع الحكماء احب الي من صحبة لبيب نشا
مع الجهال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول لابن له يا اخي ان الصديق يحول كاشحا عدوا والعدو بالحيلة
يحول بالصدق صديقا وان [illegible] بصوب [illegible] فلانة [illegible] اعدائك قيل
لرجل ما لذة الدنيا قال لقاء الخليل بعد [illegible] بعد اعتذار عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود [illegible] الزهري [illegible] بعد انقطع عنه . اذا شئت ان تلقى خليلا [illegible]
[illegible] واخوان الصفا قليل [illegible] . واي امرئ من [illegible] . وان [illegible] دائم الوصل
[illegible] من الناس [illegible] ابي حمزة الثمالي . [illegible] الصديق اذا [illegible]
[illegible] لا يبقى الصديق . [illegible] المال وده . الي يوم [illegible] . [illegible]
قال المنصور لاسحاق بن مسلم العقيلي انا احب اليك ام مروان قال ذاك اليك ان شئت [illegible]
من [illegible] اوصى اعرابي بنيه فقال عاشروا الناس معاشرة ان غبتم حنوا اليكم
وان متم حنوا عليكم [illegible] . ومنه حديث خالد [illegible]
قال الله لموسى عليه السلام يا موسى اعلم ان كل صديق لا يواتيك [illegible] عدوك . كان
ابراهيم عليه السلام اذا ذكر [illegible] فقال له جبريل يا خليل الله الجليل
يقريك السلام ويقول هل رايت خليلا يخاف خليله فقال يا جبريل كلما ذكرت الزلة نسيت الخلة . اوس
بن حارثة [illegible] . ومنه قول ابي تمام . ان الكرام اذا ما اسهلوا
ذكروا . من كان يالفهم في المنزل الخشن . قيس بن الخطيم . [illegible]
يود كل عظم في التراب [illegible] انس كان نجلس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رجل فقال يا رسول الله

اني لاحب هذا فقال له اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله قال احبك الله الذي
احببتني فيه ابي ذر قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل كعملهم قال انت يا ابا ذر
مع من احببت فاعادها ابو ذر فاعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم انس رايت اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرحوا بشيء لم ارهم فرحوا بشيء اشد منه قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل
من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله قال فقال عليه السلام المرء مع من احب ابو الدرداء عنه عليه السلام حبك
الشيء يعمي ويصم انس يرفعه لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال وروي فوق ثلاثة ايام يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما
الذي يبدا بالسلام . وروي فان مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا في
الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وروي فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار ابي خراش السلمي سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه ابو هريرة عنه عليه السلام تفتح ابواب السموات في
كل يوم اثنين وخميس فيغفر في ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا من بينه وبين اخيه شحناء فيقال
انظروا هذين حتى يصطلحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هجر بعض نسائه اربعين يوما [illegible]
[illegible] الان مات قيل للمغيرة بن شعبة ان [illegible] فقال ان الموت [illegible]
عنده الحبيب المغرور والخل [illegible] عبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
اني يكون اخا او ذا [illegible] . من كنت من عيبه مستترا [illegible] . اذا [illegible] تسوا
[illegible] او [illegible] بعض الزبيريين . اذا ما كنت متخذا خليلا . فلا تجعل خليلك من تميم
بلوت صحيحهم والعبد منهم . [illegible] عبيد الله بن العباس المطلبي [illegible]
في الاخوان [illegible] من الصفا . [illegible] . [illegible] وشهد
[illegible] وشهود . دع مصارمة الخليل . [illegible] يحيى بن علي المنجم
واذا لم يكن اخا [illegible] . [illegible] . [illegible] ان اعظم الحزن ان
[illegible] الاخوان . واذا [illegible] . والدر [illegible]
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر [illegible] . [illegible] . وقال [illegible] كنت
طوع يديه . اذا انا لم ارغب اليه [illegible] . ويرغب عني ان رغبت [illegible] . [illegible] في ظل
صاحب . [illegible] ان كررت عليه قال المامون من ياخذ مني الخلافة ويعطيني هذا
الصاحب وفيه [illegible] . ولا [illegible] الصديق [illegible] . [illegible] حتى تعد من [illegible]

٩ يحل انتقاد مليك ما * يحل انتقاد على جد * لو كنا ما بال العقوبة تجري * وكل اخوان الصفا الزجاجة

٩ شف ديوان المنثور * محكا المودة والاخا * حالا الشدة دون الرخا * اشتم الاذى واوالاعزا * ما لم يصيبكم

داء اوعزا كونوا حتفا به حلفاتيه اهد وفي ديوان المنظوم * كيف تاريخ اخي الصديق وما

عنده الا صدقا الا الا قليل * لم يعص الا قليلا فتفتل بسله * هل ترى على البسيط خل *

قرب اخي الصديق بين ربث عز بره * ما اقل الصديق بين الخلق * لو علمت الزمان والناس علما *

شل علي لما رضيت بخلقهم * اسمها الشامات لو عملته * لابد ان يذوق طعما مخلد *

محمد بن عبد الله العنبري * خشي المنازل لا ستقبل لمحارمهم * ربع منزل غيره احبابه

ولعفتراه المتقول واصحابها * جارا ببيس بيوتهم اطنابه * مسكين الدارمي *

٩ ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلي تنزل القدر * ما ضر جارا لي اجاوره

ان لا يكون لبابه ستر * اعمى اذا ما جارتي خرجت * حتى يواري جارتي الخدر

٩ معوية بن عمرو العجلي * بني بني معوية بن عمرو * وكان ابوكم براوه فينا *

فاوصيكم بضيف او بجار * يجاوركم بغير او غينا * النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله ٣

واليوم الآخر فليكرم جاره * ومن علي السلام جار السوء في دار المقامة قاصمة الظهر وعن محمد ٣

البلاء جار سوء معك في دار مقامة ان راى حسنة دفنها وان راى سيئة اذاعها وافشاها داود عليه

السلام اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي وبالا ومن خليل سوء

البس عرق الشيب واعوذ بك من جار ترى عيناه وترعاني اذناه ان راى خيرا دفنه وان راى شرا

سمع اذاعه ابن مسعود يرفعه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه وما يامن ٣

جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشمه وظلمه النخعي كانوا يكرهون مجاورة الاغنيا لقمن يا ٣

يقال جلست الحجارة والحديد فلم ار شيئا اثقل من جار السوء * الام بنتا تشتري دارا برخص *

كراهة بعض جيرتها تباع * الاصمعي جاور اهل الشام الروم فاخذوا عنهم خصلتين اللؤم وقلة الغيرة

وجاور اهل البصرة الخزر فاخذوا عنهم خصلتين الزنا وقلة الوفاء * وجاور اهل الكوفة اهل السواد

فاخذوا عنهم خصلتين السخا والغيرة كان بنا لا يعرف ظلها في جاره حرمتها مركزا داره كان

عبد الله بن ابي بكرة ينفق على جيرانه من اهل اربعين دارا من كل جهة من جيرانها الاربع وكان يبعث

اليهم بالاضاحي والكسوة ويقوم لمن تزوج منهم بما يصلحه ويعتق في كل عيد مائة رقبة سوى ما يعتق

في سائر السنة باع ابو الجهم العدوي داره بمائة الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص

٥٢

قالوا ما على بيتي جار قط قال الله واني في داري وحدوا اما لكم ما ادع جوار رجل ان قعدت سال عني

وان رآني رحب بي وان غبت حفظني في غيبتي وان شهدت قربني وان سالته قضى حاجتي وان لم اسأله

بدأني وان نابتني جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة الف درهم الحسن ليس ٣

حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى وجاءت امراة فقالت انا جارتك وان بيننا

فالكم بيني وبينك قالت سبع ادور فنظر الحسن فاذا تحت فراشه سبعة دراهم فاعطاها اياها وقال كاد نا

يهلك كان كعب بن مامة اذا جاوره رجل قام له بما يصلحه واهله وحماه ممن يقصده وان هلك له شي اخلفه ٩

عليه وان مات وداه فجاوره ابو دواد الايادي فزاده في عادته فكانت العرب اذا مدحت جارا قالوا

كجار ابي دواد قال قيس بن زهير * اطوف ما اطوف ثم آوي * الى جار كجار ابي دواد * و

تعلم منه ابو دواد فكان يسلي جاره مثل كعب به استعرض ابو مسلم صاحب الدولة فرسا محضرا فقال

لاصحابه لم يصلح هذا فذكروا السباق وصيد حمر الوحش والنعام واتباع المنهزم فقال لم تصنعوا شيئا

يصلح الا الفرار من جار السوء سال سليمن بن علي خالد بن صفوان عن ابنيه جعفر ومحمد فقال كيف

احمادك جواريهما فتمثل بقول يزيد بن مفرغ الحميري * سقى الله دارا لي وارضا تركتها ٩

الى جنب داري معقل وبلاد * ابو مالك جارا لها وابن مرثد * فيا لك جاري ذلة وصغار

١٠ عبد الله بن عمر ذبح شاة فقال اهديتم لجاري اليهودي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه عبيد بن عبد الله يرفعه الجيران ثلثة ص

جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق فاما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له

له حق الجوار واما الذي له حقان فجار مسلم لا رحم له له حق الجوار وحق الاسلام واما الذي له ثلثة حقوق

فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم وادنى حق الجار ان لا تؤذي جارك بقتار

قدرك الا ان تقدح له منها ابي جحيفة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال

اطرح متاعك في الطريق فطرحه فجعل الناس يمرون عليه ويلعنونه فجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله ما لقيت من الناس قال وما لقيت منهم قال يلعنوني قال فقد لعنك الله قبل

الناس قال فاني لا اعود فجا الذي شكاه اليه فقال له ارفع متاعك فقد كفيت ابو هريرة كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول

قالوا الجيران خمسة الجار الضار السيئ الجوار * والجار الدني الحسن الجوار * والجار البربوعي المنافق

والجار المتلون في افعاله والجار الحسدي الذي عينه تراك وقلبه يرعاك عيسى

عليه السلام تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا اليه بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم
انس بن رضه ما عاب رجلان في الله قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه قال علي عليه
السلام يوما حوله ذارع ضال عنه فضل عنه لا يشغلك قال ما لي الا ارى عليهم سيما الشيعة قيل وما سيما
شيعتك قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظما عمش العيون من البكا من كان يريد رضا
ربه يسخط نفسه ومن لا يسخط نفسه لم يرض ربه علي عليه السلام ما كان ولا يكون ليس اليوم القيمة
مومن الا ود حار بود يده ابرهيم بن نعيم العابدي لبست جديد ثوب الدهر حتى
كان الدهر اسمال الشباب متى تحتث صديقك لا يفتكوا وان تجزيتقوا انبه العتاب
ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول الكاتب اسلم في مع الامام في الى عيسى
وافضل الصديق في الشفق ارق بني مرو ينبع و بيق والحم بن مالي والحفر في
وانا الفتى حا حطا عا فانك واجدي عند الصديق السيد بن محمد الحميري
ان امرو حميري حين تنسبني جدي رعين واخوالي ذوو يزن ثم الولاء الذي ارجو النجاة به
يوم القيمة للهادي ابي حسن وله واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي آل محمد
وله لا تلومني في ابي حسن فلست عن حبه بمشتغل ربت دنيا اضحى معقده
لو زالت الراسيات لم تزل اذا ابتدلت بعده بدلا فلا بنات تراك من بدل وله
الا رب انى لم ارد بالذي به مدحت عليا غير وجهك فارحم صالح بن عبد القدوس
وليس ذكري لك عن خاطر بل هو موصول بلا فصل ابن يعقوب اسحق بن حسان بن قوهي الخزيمي
اذا البسوا عمايم ثنوها يبع كرم وان سفروا ا نادوا يبيع وبشتري لهم سلوهم
ولكن بالعقبان هم عمار اذا ما كنت جار بني خزيم فانت لاكرم الثقلين جار
ابن عبد السلام الرهاوي اذا كنت موت النفس ثم جربتها فكم تحت النفس التي انت تعو
دعامر ابن هلال العبسي تقول ظعينتي ابرقت فاظعن وبعض الي في عقلت في البلاد
ايتا بنفسين وراكا في جعلنك جارة بني الرقاد هم قوم بني حسين يعمناق
جارهم بخوف العيث ابو نبيا التمار ابن الرسعي اذا ما اتاه الصديق عليك كرما
قدة كرما في ذاك الصديق وان سكك الغرام مر طريفا فقد عرفنا سوى ذكا الطريق
وارخص قدرهم ان يسم خسفا يعتذرك بالعشية كل سوف فيا عجبا لحقوق لغير راع
حقوقك راس تضييع الحقوق ابن ربنا الانصاري النحوي اذا انت لم تعف عن صاحب

مكتوب في الحاشية بخط مختلف:
ومن كلام علي عليه السلام
اخبرني نقله الى الحسن
كل امرء يريد امتحانه
حلال تكاد ان يظهر عليك
انه ليس كالمنتشر في غيره

٥٣

ابا او عاقبت ان عش بقيت بلا صاحب فاحتمل وصد الوفا اذا ما عند الكامل الا وي
سويد بن الصامت الا رب من تدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته بالشهد ما كان شاهدا وبالغيب ما ثور في ثغرة النحر يسرك باديه وتحت اديمه
نميمة غش تبتري عقب الظهر تبين لك العينان ما هو كاتم ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر
وشيء عرضا لما فدر بني وخير الموالي من يريش ولا يبري علي عليه السلام لو ضربت
خيشوم المومن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بحذافيرها على المنافق على ان
يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق
صعصعة بن صوحان العبدي عم الاحنف لعمري لقد بي عمر تنحت وان لجاحد يدعو الفاروقا
ولعنا نشرب من خوادي لم يكن اخنا ولا مطروقا لا ارى بعضهم بعض عدوا بل ارى بعضهم لبعض صديقا
عبد الله بن اسحق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس المطلبي شهد الله انني حق لست بتقاية ولا راهبا
واخي التجنى بني قريش لست امن يكون رضيا وبهذا يحى تحاية الكلب
ولقد دوم لذي القصار سورة بسبب واذ التوت كنت ذا الوان اني كذاك اذ التوت صاحبي
داويته بالصد والهجران ابن الاسود الكندي لتعضدني في حب آل محمد
جرتبتك فدع ملامك او زد من لم يكن بحبابهم متمسكا فليعترف بولادة لم ترشد
دعبل الخزاعي لي واتي سبقا حبيبتم هذا لا نعطيه اعطاها ثان النبي محمد ووصيه
والطيبان ومنه وابناها الطيبان حمزة وجعفر رضي الله عنهما عروة بن حكيم بن معيد
خليلي اسيرحت خوفا عامدي فقد القلب منه وقرة وصدوع ولو ما ورثنا العام حرقا لم تسل
في جدنا ان لا يصوب دمع ابو قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذ هو بالهدى فاستحى
حرته بالذي فعلا وسيده في ملاطفه لم وصلنا فاو صلا مروان بن محمد السروجي الاموي شيعي
يا بني هاشم بن عبد مناف انه منكم بكل مكان انتم صفوة الاله وتكم حمزة والحاح والطيار
وعلي وحمزة اسد الله وبنت النبي والحسنان فلين كنت من اميه اني لبرى منها الى الرحمن
عمرو بن عدي الطائي الا ليت حظي من جديد اماما سكديه لا ينفع ولا نبا
مالك بن انس من تنقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس له في الفي نصيب العوام
ابن حوشب ادركت من ادركت صدر هذه الامة يقولون حدثوا الناس محاسن اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم تالف عليهم القلوب ولا تحدثوهم بالذي شجر بينهم فتجسروا الناس عليهم قال رجل لله

سلمن ان الناس قبلنا وقلانا ما ينفعان شيئا قبلي قال ولا بعدها قبلي وعلها اناس من قبلي وفيكم يسرفنا
خبرنا عن القاسمين الاشعث بن الكوفه عجوز لها ابن شاب فانقطع حبها سفيان فقالت لها بني ايه
عرفت ذلك ما اجد سبعين احزنك الذي بعضك بزوته قبل ان يعظك كلامه لو ان انسانا ربط
مع اسير ثلثة ايام لا ناسى به علي عليه السلام اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك
معشر يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد
عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب
فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء
قال رجل لابي الزاهر لم اتوسل اليك بالجوار واسالك العطف والرقة فقال اما الجوار فينسب في
الحيطان واما العطف والرقة فبالثياب والقياب الشعبي ما اقبلنا رجلا بن ابي طالب الا جئنا
قلنا واذا بعثناه عليها المفترض اصبر الله فان لم تستطعوا فاصبروا من يحب الله لن يصلكم كما
محبته الى محبة الله طاووس سئل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل الفضول ودوا العفو
ذلك سا كان ابو بكر وعمر حلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزين به انه يوم عيد او وفد قدم
عليه ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام كيف كان منزلة ابي بكر وعمر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كمنزلتهما اليوم وهما مضجعاه حدث شريك بن عبد الله يوما
المهدي بفضائل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له رجل كوفي يا ابا عبد الله جئت اليوم بالعدن
بهذه الاحاديث قال كيف لا احدث بفضائل رجل كان يشبه بعمر بن الخطاب فقال الكوفي عجبت ان
١٥ تابن عمر النخعي اخوان في الله تعالى فقال احدهما لصاحبه والله يا اخي اجد احبك في الله فقال
لو علمت مني ما اعلم من نفسي لا بغضتني في الله فقال والله يا اخي لو علمت منك ما تعلم من نفسك
لمنعني من بغضك ما اعلم من نفسي عبد الله بن ادريس ابو بكر رضي الله عنه ثاني اثنين في الاسلام
وثاني اثنين في الغار وثاني اثنين في العريش يوم بدر وثاني اثنين في القبر وثاني اثنين في الخلافة
وثاني اثنين في الجنة ابن حيان الدارمي اعدوا والله فضله صحابة بعد النبي المكرم
بلا بعضهم سوى والله متى تعرج ولكنه اولاهم بالتقدم ابن عباس لما احتضر عمر بن الخطاب قال له
الا ان هذا الرجل قد اختصك دون من يرى من اصحابك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظ
عني ثلثا لا تجربن عليك كذبا ولا تغتابن عنده احدا ولا تفشين له سرا قال عكرمة فقلت كل واحدة منها

جزء الف فقال بل من عشرة الاف الثوري ما عصا احد شاور الا ابكر وعمر الا وجد ثاذ كنا يسر عند
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم مطعن شيا يعجبني عليه الله والناس قال اما الذي يعجبك الله منه فالزهد
في الدنيا واما الذي يعجبك الناس عليه فان تنبذ اليهم ما في يدك النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
ما لف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ان التورية كبيرة فاخبرنا
شيا يمكن حفظه فقال ما تحبون ان يصنعكم به الناس فاصنعوا بهم بعضان هذه الكلمة جامعة الاخبار التورية
الوليد بن عبد الملك كان ابي يقول الحجاج جلدة بين عيني وانا اقول الحجاج جلدة وجهي كله
لم اعتز علي منك حال طلبته ولم اعتصل مودتي عنك لما خطبتها احببت ان تطلع على سويدا
تلو قلبك ان اخلاصي سترق الصفحة الدين المجلدة وكانت رياح الشام بكرهن مرة فقد جعلت
تلك الرياح تطيب سئل في الحب بعد البغض فلان مملوك رفيقه وخادم صديقه او دك مودة حرج
والعفو عدوك بعضه مرة الشدة بالمقة اسهل من معاجزة الضد كيف يصفو لك الود اد صديق يخرج الود
مخرج الاشفاق ابدا تتحلطف من غير اختيار واعقبتني عجبا من غير اجرام فاطمعني اولك في
اخاء وآيسني آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء كشف الغطاء فاقتنا في ائتلاف وافترقنا
في اختلاف انا كالمرآة التي كل وجه بناره سئل في الحب الى كل احد هو شيء وجهك مرآة
ومن حبك مقراضه صانا الله واياكم عن الود المدلج ابن زعون العدوب كفا لي الله شركا يا ابن عمي
فاما الخير فقد كفاني نظرت فلم اجد اشقى ابتلى من ابيه لا اراك ولا تراني سهل
ابن ابي صالح كنت مع ابي يحيى قد عمر بن عبد العزيز فجعل الناس يثنون عليه ويدعون له فقلت لابي اني
ارى ان الله يحب عمر قال وكيف ذاك قلت ارى الناس يثنون عليه فقال يا بنيك انت سمعت ابا هريرة
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا قال يا جبريل اني احب فلانا فاحبه فينادي
جبريل في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه ويلقي في اهل الارض محبته فيحب قال عمر بن عبد العزيز
لابنه يا بني ما لك اذا خطبت مررت فيها مسحنفرا لا تكفف ولا توقف حتى اذا درسا له كر سعط
تهيج بسالك واستمع لونك واختلج بدنك قال او قد رايت ذلك يا بني اما ان هؤلاء الحجج حولنا لم
يعطون من مجالنا اسلم ما اتخذنا منهم رجلان محمد بن عبد العزيز اعوذ بالله ان اكون في محبة شيء من
الامور غالف محبة الله قال هشام للابرش كيف تكون احمق الناس فيه وانت احمق الناس في سيل
فقيل لا برش اواخي رجالا لست اخبرهم باسرارهم ففزعت منهم عمرو بن العاص
اذا كثر الا خا كثرت الوما اراد بالغوما الحقوق مسلم بن بشار مرضت مرضة فنظرت في علم احد

لعليتكم انى كنت عدوا لكم

اوثق في نفسي من قوم كنت احبهم ولا احبهم الا لله كان معاوية يقول لاصحابه لو كنت راضيا عن
نفسي لقتلتكم ولكن لست عنها براض. الخ ... في حاجة احد عرض الارض لم يره اذا ادى بعض الوفي

الباب الثالث عشر في التاديب والتعليم والعنف والسياسة وذكر الجلادين والمعذبين والضرب
والقيد والحبس والنكال وما جاء في ذلك. عائشة رضي الله عنها ما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم

٣ مملوكا قط ولا امرأة الا في سبيل الله ولا انتقم لنفسه الا ان ينتهك شيء من حدود الله وصية علي عليه السلام
على ... حيث يراه اهلك في الاسلام وان ... العباس ... بني هاشم وان ...
معلقة لسفهائهم فكان يقال هذا السوط ... وهو ... لقمان الحكيم ضرب الوالد
الولد كالسماد في الزرع قال رجل للشعبي اذا حدثت فلا تكذب فقال ما احوجك الى محدرج شديد
الفتل لين المهزة اصلع الراس عظيم الثمرة ... الذنب ... العنق ... في
مثل ذلك ... وما هو يا ابا عمرو قال شيء لنا فيه ارب ولك فيه ادب

٣ ضرب يزيد غلاما له فقال له معاوية كيف ... قلبك على بسط يدك الى من لا يقدر على دفعها اليك
قد ضرب يزيد غلاما بعد ضرب ... ابا حسل ... وحبس في القوس فقال
الى الله اشكو ... ايا حسن فلا شديد الكا ... في فوق القوس كانما
جواب ... الحقد لا ... ابرزتهم غرة السيف ذي الشطب ... الحرد ... في

٢ الشعب وجمع لهم العصي ... والسياط ... كتب معاوية الى مروان ان اضرب عبد الرحمن بن الحكم
وعبد الرحمن بن حسان حدا فضرب اخاه اربعين وابن حسان ثمانين ... الى ... بكتابه
معاوية فقال ... مقام الذكر ... واقام اخاه ... الانثى علوان ... الى
... قتيبة بن مسلم ... على الناس ... ضربا ... وبعصب
يقيم حدود الله فيهم ... فصيد ... ضربه ... اتبع
٣ ... كتب عمر بن عبد العزيز الى عامل بلغني ان قبلك قوما يشتمون ابا بكر وعمر فمن قامت
٣ عليه بينة فاضربه ضرب الرجل ... لقمن ... ان ... الحكيم
... ضربهم ضرب غرائب الابل ... اشاه
... الاعناق ... قطع ...
... السياط ... الهراط ... بعد ...
... الكلم ... وان كان من ... والارض ...

٥٥

١ ارضا حرة علي بن عاصم الاصبهاني ضرب الفي بيدي فانت بيتي عمدي فانقطع الى ...
مغلة من كبدي فلا اقلت بعدها ... حرج موسى الهادي ... ما
... اللون فسالوه فقال لم ... وصبيا ... ولا اعظم ... ابنه
... فتم ... يا ... فلم يكن ... ولا عذ ... فقال ... ها
٣ ... فقال ابن داب يا امير المؤمنين ... وقد كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يودون ... هذا الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته
... على امرأته ... ابي بكر الصديق اخت عائشة وهي افضل ... بها
... عليها ... وكان ... وذلك ... استغاثت بولدها ... الله
بعبد الله فقال هي طالق ان دخلت بيتي ... وهذا كعب بن مالك ... الزبير
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... على امرأته وكانت من المهاجرات الاول ... بين
بينها وبينه فقال لولا ... ولم ... الهادي
٩ ... الخ رجل من ... وهو ...
المنصور ... يا ابن عم محمد ... قال احمد بن ... قدم
الى محبس ... الاخرة ...
على السلطان ... المتعشي ... الارض ... وهذه
... قيس بن الهيثم ... الحجاج ... الامير ... من ... عليهم
٩ ٣ قدم ... معاوية ... فقال يا امير المؤمنين اعيذها
... على ... اللحية ...
ولا ... الدنيا ... فابطل ... اول ...
في الاسلام خطب علي عليه السلام اهل الكوفة ودعا الى الجهاد ... الفزاري اذا ... الله
لا ... قوم ... علي عليه السلام ... قال علاق بن ...
... ان تكون ... ما لها
اذا ... كان ... ان ... بلا ذنب ... ان ...
في ... حتى ... ما ... فانه ... من ...
... المظلوم اذا ... قال ... الذي كنت ... قال ...

النشم ... ١

واول حد البطل في الاسلام

ذلك فعرفوا انما هم في غفلة باردة فلم يعقدوا ابدا توبتهم من بعدها ثم [illegible] ولا يعرفون ما
اراد بمودته · الكتب امرأة اباه قاتله بلا · وما اصل الحوار · قيل لبعض المجوس ما الحكم
في بيتكم قال نحن نكره الحجارة من فارس واذا [illegible] المجوس [illegible] تستحسن قد حفظ
النجوم من العذيب تاوب الذيب تبنوا المعاول عن صماته ونحو التقاول عن صماته من كم نجد
الطاوي · اصطلح الكاوي في ليس كم الصعب الشرس الا بالخلف المتكلس · الثلاثي يحملوا [illegible]
لا تامل منفذ · حتى كان قد ادان من شكر · قيل ليحيى بن خالد انك لا تؤدب غلمانك فقال هم امناونا
على انفسنا فاذا اخفناهم كيف نامنهم · قال ابو نواس دخلت على عتاب جارية ال [illegible] وقد ضربها
مولاها وهي تبكي فقلت ان عتابا ارسلت ادمعا كاللؤلؤ المنثور من خيط · فاشارت [illegible]
مولاها وقالت فيت من بعض [illegible] تجعل بناه على سوط · فقال مولاها هي حرة لوجه الله
٣ ان ضربتها ظالما او مظلوما · قال الحجاج للحكم بن المنذر بن الجارود انت الذي يقول فيك الشاعر
يا حكم بن المنذر بن الجارود انت الجواد بن الجواد المحمود سرادق المجد عليكم ممدود قال نعم قال والله
لا يعقد سرادق [illegible] فانشا الحكم يقول [illegible] او [illegible] ماجد فاني على [illegible]
فلو كنت [illegible] والجبر لم اجب دعاوك اذ كان الدعا عزور [illegible]
[illegible] ثم اعتق عبده [illegible] حتى مات في [illegible] المنصف
لا اخرج [illegible] محمد بن هرون بن مخلد · [illegible]
ولم استطع [illegible] يا ملال [illegible] فقد نابك الاسر الطويل [illegible]
بين [illegible] المجد [illegible] رايت جلابيب السحاب على الشمس · انشد الجاحظ [illegible]
٦ وكيف يرجى العقل والحزم عند من يروح الى انثى ويغدو على طفل · وانشد فان كنت [illegible]
طائعا [illegible] بعد الشيب [illegible] وفارقت قومي [illegible] واصبح [illegible] ذا اهل العقل [illegible]
جمعت الذي لو كان يعلم [illegible] بشكل لهانت عنده ام ملدم عناوا اصحاب الحديث ونوكهم
وبرح المعنى [illegible] · راى زهير بن نعيم رجلا معه ابنه فقال هذا ابنك قال نعم قال
احذر لا يراك وانت تعصي الله فيجزى عليك · انشد ابن الاعرابي · [illegible] الا [illegible]
[illegible] ولا عار [illegible] · وما الحبر الا [illegible] · وما السوط الا [illegible] صادقت جلدا
٦ لما تزوج شريح زينب زارتها امها بعد سنة فقالت لم يغر رجل [illegible] شر [illegible]
زينب من النسا فان رابك منها شي فالسوط فضحك ثم قال · رايت رجالا يضربون نساءهم ·

٥٦

فشلت يميني يوم اضرب زينبا · وكل محب [illegible] · ويعذره يوما اذا الحواد ... بنا
٩ الحلوم العكلي · [illegible] البحار وهو يوفي الى السجن لا غرو ان [illegible] · وما الناس
الا الفضول والادب · وترك عذره وهو احق من النفس · وشيئان لا [illegible] [illegible] من اهاعرى
ومن هو بارادته · مروان بن ابي حفصة ان يحبسوني فاكرم حبس [illegible] اشوس
[illegible] لا ينفس [illegible] وادنى محبس · الغزالي انا ابا [illegible] لا [illegible] منطلقا
كفالة [illegible] · قال للرجل اذا اسود وجهه [illegible] ام محمد لانهم يجيئون
[illegible] ام محمد [illegible] كان [illegible] ان [illegible] في الزمن الاول كان اسمه محمد وقيل ذلك فشاع
والمراد [illegible] السواد والحب ان يحمل وجهه قبل ذلك الفالة اذا احم [illegible] · ومنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لليهود انشدكم بالله الذي انزل التورية على موسى ما تجدون في التورية
٩ من العقوبة على من احصن قالوا نحممه · محمد بن صبيح بن السماك الواعظ يا ابن ادم انت في حبس كنت
في القلب محبوس ثم تخرج الى الرحم فتكون محبوسا ثم تخرج الى التربة والقماط فتكون محبوسا ثم تنشا
فتصير محبوسا في الكتاب ثم تكبر فتصير محبوسا في الكد على العيال ثم تصير في القبر محبوسا فاطلب
لنفسك الراحة بعد الموت حتى لا تكون ايضا محبوسا · ابن ابي عيينة · يشفي الفتى في رحله [illegible]
بكا الا رفات [illegible] · كان باليمامة اعرابي وابنة في [illegible] فاذا احتضر [illegible]
على القتيل حبسها حتى يعطيها ويقول ذو القبل محبس · حبس خالد بن عبد الله القسري الكميت بن
زيد وكانت امراته تختلف اليه في ثياب وهيئة فلبس يوما ثيابها وخرج فقال
خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل · على الرغم من تلك النوابح والمثل · على ثياب الغانيات وتحتها
٣ عزيمة امر اشبهت سلة النصل · كان في خالد بن يزيد بن يوسف بن عمر [illegible] الفرزدق وهو منصوب
للضرب فقال طد قدمك بالارض واصب [illegible] واغمض على [illegible] فانه اسهل لما يراد بك
قال فتفعلت فوجدت راحة · القاسم مايل [illegible] عومين وامرهما [illegible] فقال لهم تعمل
هذا اصلحك الله قال حتى تصحح خراجك وخراج اهل بيتك وخراج شركائك فلما طال عليه دفع ما
في العومين [illegible] · حبس الرشيد ابا العتاهية فكتب اليه ابياتا [illegible]
بانى عليك فكتب اليه · امين الله ان الحبس باس · وقد وقعت ليس عليك باس ·
تمنيت ان عباجاة [illegible] · وانك لا ترى [illegible] الزمان بلا بلا · رويدك هذي الدار [illegible]
يرتل السجون يوما بلا بلا · [illegible] ذنب [illegible] · كان [illegible]

بتعبد ابنا الملوك في طلب العلم وابناء العوام في التمس ويقول يا اهل الجنة ازهر في الدنيا اهل النار قال
عتبة بن ابي سفيان لمؤدب ولده ليكن اول اصلاحك لبني اصلاحك نفسك فان عيونهم معقودة بعينك
فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت وعلمهم سير الحكما واخلاق الادبا وتهددهم بي وادبهم
دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدوا حتى يعرف الدا ولا تتكلن على عذر مني فاني قد اتكلت على كفاية
منك وقال عبد الملك للشعبي حين اجلسه مع بنيه علمهم الصدق كما تعلمهم القران وجنبهم السفلة فانهم
اسوا الناس رعة واقلهم ادبا وجنبهم الحشم فانهم لهم مفسدة واحف شعورهم تغلظ رقابهم
واطعمهم اللحم تقوى قلوبهم وتشتد قلوبهم وسفل بهم وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا ومرهم ان
يستاكوا عرضا ويمصوا الما مصا ولا يعبوا عبا فاذا احتجت الى تناولهم بادب فليكن ذلك في
ستر لا يعلم به احد من الغاشية فتهون عليهم وقال احذر لا تخرجهم من تعلم الى علم حتى يحكموا
فان اصطكاك العلم في السمع وازدحامه في الوهم مضلة للفهم ابو بردة بن نيار سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد ان يضرب احدا اكثر من عشرة اسواط الا في حد من حدود الله كلم
الشعبي عبد الملك كلاما لم يرضه فزجره عبد الملك فخرج الشعبي فقال شعر
امن حذر بالحزم منه بما شرت • علي فلا جار عليّ ولا نكر
وانا امير المومنين وعتبه • فكالدهر لا عار بما فعل الدهر
صنعا عبد العزيز الى ابن عمر صالح بن حسان فاينه وضيق عليه
اشعبك اد يكون فقيرا صالح واشما فرای يعمرة فلنه وجه فقال لا اعود ومن شهابي
فقال صالح ارايت لو ان رجلا قال لعبد العزيز في مجلسه يا عبد العزيز هذه هذه الحبشة فاذا دخلها رايت
هذا الكلب امرو انه فنداساكم وقصر بعبد العزيز فقال سبحان الله ومن يقول ذلك قال صالح فالله واله
اجل واحق ان يعظم ويوقر من خلقه قال صالح فارايت بعد تلك السقطة منه ما اكره وما رايت احدا
اتقى لله في حدوده من عمر كانت لعامر بن عبد الله جارية بيرانية لم يكن يرضى سيرة تحسب وقال لا
اخرجك حتى تحفظ كتاب الله فارسل اليه يا ابت قد حفظت كتاب الله فاخرجني فارسل اليه لا بيت
كمن بيت جمعت فيه كتاب الله فاقم فما خرج الا في جنازة عامر ولقد اتاه شاب فاخرج شيخا
اشترى طلحة بن عبيد الله بن عوف مهرا بثمانين دينارا فانقلب بالبائع الى اهله ليقبض الثمن
وقد وضع الغدا فقال له كل فابى وقال عجل لي حقي فقال له والله لا اعطيك الثمن او تاكل فغضب الرجل
فقيل له هو النجاشي الجارية وزاده واعطاه الحلل والدنانير فقال الحاشي بابي انت وامي والله ما
عرفت عن غنيمة قط الا انه لما كتب عبد الله بن جدعان احدث بنو تيم على يده ومشوره ان

٥٧ بـ

بمغربا الا فاذا اتاه السائل قال ادنو مني فيقطعه ثم يقول اذهب فالطف لطفك او تموت جوعا فيطلبه
درهم بطست فرجت بنو تيم من مالك وذلك عن ابي الرقيات يقول في قصة يد كتبها الى قريش
والذي ان شار عجوبكرا نطا • تبع القطم نائلا وعطا • تميمي وذكر بن اسات الاسفادي في
الحكم بن المطلب المخزومي • خلي ابا الحموف ابن فايجا • حتى العجمة اذ تدنت علينا مرافقه
يرى طارق المعروف كل عشيته • وكل صبح تشرق السمر باردة • اذا اصاح كلبه طلقا فبحى
زواره حتى يقوم عواقفه كانت بوهر عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن حجة يستعينا الناس وكان
اتاه عشرة نفر فيهم من بالغ الي فعل بشان شيخة عبد الحميد اخذ علي عليه السلام رجلا من بني
اسد فيهم فاستبح عوته ليحكم اجبا وطلبوا الكعزان بحبهم فقال انتم تتواصلون كلم بيتا ودخلوا
عليه فرحب بهم وقال لهم معروفا وسالوه فقال لا تسالوني شيا امكنني الا اعطيتكم فخرجوا وهم لا
يرون انهم قد انجحوا ما سالم الحسن فقالوا ان تاخرت بي وهكوا الهود فقال ما كنتم فاعلين اذا جلد
صاحبكم فاصنعوه فاخرجه علي وحده ثم قال هذا الله لست امسكه جاء رجل من الانصار والى في خشب
في سكة فقال يا رسول الله ابن عمر لا الذي لم تصدقوا ربهم حتى حلف لهم فقال فورب السما والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال ما تصنع بهم قال الاخرتهم عشيتي هذه شهد رجل عند عمر بن عبد العزيز
قال الدين برنكة قال لمولاه ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فسال ابراهيم فقال ما اعلم حفظ من خصاني
السوالا اولا وبعث الاالانه لم يا هذه جلدتكم هذه يشتكى يا حفظ السواد او التربط وان يكون نديما

الباب الرابع عشر في الحظ وذكر الاقبال والادبار والسعد والنحس واليمن والشوم والنكد
والخيبة والفلج والرزق والحرمان

ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه الا ترى ان آدم كان في الجنة يعيش رغدا فاخرج منها الى الدنيا بالمعصية التي كانت منه
موسى عليه السلام قال في مناجاته يا رب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل قال ليعلم العاقل انه
ليس في الرزق حيلة كان ابو نافع مولى لعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه تاجرا
محدودا اذا اشترى شيا لم يربح فيه واذا باعه وضع من ثمنه فقيل له تبحث لم تبخت يا نافع تشم
عمر رضي الله عنه فيه فامر برجل ببيعه فابتاعه فضلا بها فزاد جماراد فقال عمر خرجها ثم تمثل بقول
علقمة بن عبدة • ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه • انى توجه والمحروم محروم علي عليه السلام
حيث ستره ما اسعدك جدك • وعنه شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر
بالاقبال الحظ ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع

٣ قيل بن اسحق فقال كنا في شدة العز فقال وما اصنع بالمناقلة رايت فاطلبه لنبيها بالجن رايت
احق مرزوقا وعاقلا محروما تعرف ان الله بريسول الاسباب. المقدم في الجد وانا فرع في الرزق
والمرزوق لا من حسن حيلته. ونعرف الرزق من عين الجد الداني فيلسوف ازو الاعمش
معرفا بالجد ٣ ابن دريد اوضح الدلالة في منفعة الرجل في انما عند ان يكون محظوظا اما لا يكون لا
تكاد عدمنا ما في حرفة الا وجدت ما في حرفة قيل لافلاطون لم لا تجتمع الحكمة و ٣
المال قال لعزة الكمال حكيم استاذ تاهمل في العالم فقال اتجيبني وانا اخبرك قال و
انت ما تساوي الذالم الكن معك ترا طعم صلا جعفر بن عقيل ابن المعتمد ومن الناس
ناس لا تنام جدودهم وجدي ولا كوان قد نام. حرفة الادب اعدى من الجرب ابن المبارك
لو لم يزهد في الدنيا الا لانها في ايدي الاراذل لكان ينبغي لنا ان نزهد فيها برز جمهر وكلا ابدا ٣
بالعقل والرزق بالجهل ليعلم ان لو كان الرزق بالجد لكان العاقل اعلم بوجوه مطلبه والاحتيال
لكسبه النقي فكان منها لا فضال احد بما امرت بسوق حوت اشتهاه فلانا المودب وقال
لا امرت باحياق زيت اشتهاه فلانا العابد دخل يحيى بن اكثم في المامون وفيه بعض ٦
الرثاثة فسال عن حاله فانشا يقول صفت الدنيا لاولاد الزنا وعلى المحسن ضربا او عنا
وبني الحق بحامض كدر عيش الحر لعمري عينا فارد بمال اشتريه سوق يحيى بن داد المتنبي ٩
حيث قدير رزق في الظلم تعب نعاهد ويحرم الرزق طول من طلب وانى واحد في الكاسر وا
الرزق والنوك ستر وناحية وحفظ قلبها من غنا لعنى الرزق ادفع بين عن وي الادب
٣ قالت ام الاسكندر في دعائها لولدها رزقك الله حظا تخدمك به ذوو العقول ولا رزقك
عقلا تخدم به ذوي الحظوظ قال ابو عفان كان مروان يتاني المحبوب من المرزوق بالشعر
مع تخلفه في اعطاه المتوكل مائتي الف دينار من ورق وذهب وكسوة وقد ابادة والوزن
وطرب لكم واختصه عنادمه وكان لا يزال يكرمه ويخلع عليه ابن طبوز وما الشعر الا السيف
ينبو وحده حسام بوبي وهو ليس بذي حد ولو كان بالاحسان يرزق شاعر
لاجدى الذي يكدى واكدى الذي يجدي كان المعتمد على الله ابن المتوكل يقول الشعر المكسور
٣ فكتب بالذهب ويعني به المعتوق على عليه السلام الحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور
فلان يجالب الرزق ومغالب القدر وليس ينال الا ما قدر له سال عمر رضي الله عنه الصحابة من
اغبط الناس فقال ابو الدرداء من تحت التراب قد وامن العقاب واستحق الثواب

فعال

فقال عمر ليس في العطا ان يزيدوا فاخروا فلان لو غرس الشوك لاثمر العنب فلان يفوح رزقا نحسا
عرست عرقوب كنت ارجو ثمارها واسل يوما ان تطيب جناتها فلان لو رام لو يدعي كنت ارعى
فلاذ بي لي ان حبلك عقلانا لو اني في الجا عقدت وانت صارحا جارا ولو اصرت ماتوا انقلبت في
كفه رماحا بسعيد المطر قال الجاحظ في بلدنا لكونه كان منبوذ في المطر لكان يلقى الاذى من جهة
المطر وهو الذي يقول اما الثياب فلا يعوزك ان صلت محو يوم ولا تشرو ولا يحن
يومين منه بذلك مرة لانه جبين حين في طريق الناس وقد رجعوا من الاستسقاء وقد سقوا فقال
ليس في الا الحرودتهم الاجابة وما مطروا الالا بعثت ثيابي اليوم ولم اصبها قط الا جا الغيم
والمطر فلو خرجا عزا فاني ستوا فاني غطاية ولو اني اردت عشر ثيابي في حزيران عاد يوما مطرا
٩ الهيثم بن القسم الحنفي قد يرزق الاحق المرزوق في دعة ويحرم الاحوذي الارجل الباسط
كذا السوام بعطاء من مرعة والاسد من جوعها في عزامرا ع والناس من كان ذا مال وسابقة
عدوا اليه بابصار واسماع الخوت يوم المصيبات الفتى ومعاجزه ويلعب في البلدة بها المحاجم
٣ المجلد وسطاليس حركة الاقبال بطية وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى
٣ مرقاة والمدبر كالمقذوف به من علو الى سفل طويس المخنث اشام في الشوم ولدت
في في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمت يوم توفي ابو بكر وبلغت الحلم يوم قتل عمر وتزوجت يوم
قتل عثمان وولد لي يوم قتل علي وفيه صبحنا في ابي طالب عليه السلام وكان يقول يا اهل
٩ المدينة ما دمت بين اظهركم فتوقعوا خروج الدجال فان مت فانتم آمنون واللعين
وصيرطوس معتقد فكانت عيد طرس اشأم من طويس كان ببغداد كاتب ظريف الالفاظ
لم يسكنه احد الا سقط عن الدار فتحاس وتطرانه فطلب نصر بن منصور بن بسام لانما فاعلا
فقال الاصحابه لك لولاه في هو مشئوم قال لا عدوي ولا طيرة اليومين به فتم واسكنه
فامضت ايام ان نزرهم هفوات فقالوا يعاتبونه آخر قتلاه اذا حصلوا
نصر بن منصور بن بسام وكان بالسيف يلاقيهم فضل بعقابهم بين بسام
وتظيره حاجب بيت الله يا سعد الحكم قد خضت ثلث كل يغيب عنك رسم لا ع
وبيات تخدم را بعا البشرى رفقا به فالشيخ شيخ صالح يا حاجب الوزراء انكحهم
٢ سعد وكانت سعد لتقلع انس عبد الملك بن مروان يعيب منتوجا حتى فقال يا امير المؤمنين
ماهذا عرانيك قال كيف قال والله ما خرجت بعد الا مقل الكم وتتربنا اليك فاني ما حصد ٥

السوم فقطعه غير ذلك

الحق الحبت

اهدا للانام وقتل وضب وتكون عليك مع عزك حرك من جانب الى معك فكوكه الفلك زيد
ابن محمد المنتقى · واذا اعدت فكل شي نافع · واذا اعدت فكل شي ضاير [illegible] الدين
ابن الشص · الق الدهر قد الى [illegible] · بان لا اكسب الاموال [illegible] ابن الحجاج
خاط بصنع الوزير في شيبة التبر · دعو بعيك وجه الكتابي · عزا في اصحت اشبع في القوم
من البد رجع لبالي لشا · الحمدوني ما ازددت [illegible] استو م
الا ان حيث حرفا تحت شو م · ان المقدم في الدنيا بمصعب · اني وجد منها هو محروم
٩ المنتصر ابن المتوكل · متى ترفع الايام من قد وضعت · وينقاد لي دهر على جموح
اعلل نفسي بالرجا واتني · لا عد واما من سايد وا روح قطع عن رجل [illegible] صدق
د فقال احسك حبت [illegible] فقال يا سيدي [illegible] فاجه الحسين بن علي [illegible]
حافيا انا افضل الحبت [illegible] واذا ادبرت شق الماء ونية التمن ابن علي
العدوي من اصل ارد ن · العقل ليس مسعد [illegible] اذا · ما عال حتى يسعد المعقد و د
ومكونه الايام يسعد جاهل · بها ويشقى البارع النحرير · اتاه يشتبذ هواه ولبالبه
نيام فيا يهواه مطعم الغنم يعلن الغزجته · الاعمى ولوت نفذة [illegible] خلف صفاة بشيع
٩ للاوب ناجا · رجع بحر النعم [illegible] التم قطع جعفر بن سليمن [illegible] ابرهيم بن هرمز
البصري فكتب اليه · انا الذي شق في ضما [illegible] لرزق حتى بوفاني · حرشي [illegible] فاذا
زاد [illegible] حكيم اسعد الناس من كان العقاد ساعدا وكان ساعده [illegible]
اهلا كعب بن جعيل · وكت لم تاد بمقاره الرزق · فصادف [illegible] اذ [illegible] سم
وبيت آمالي تجلي ادراجها · وصرفت خابيته وفود رجايي · ورجعت عنك [illegible] بعود بعلة
راجي التراب بيفو بيداي · رجعت امام خاليته على ادبارها · ناكصة على اعقابها كتب
ابو مسلم الى ابرهيم الامام يهرب نصر بن سيار فتش يقول خداش بن رضى ·
وما رحت بكرتنوب وتنجي · ويلحق منهم اولون واخر · لد [illegible]
عاية يوم شرح [illegible] · وما زال ذاك الداب [illegible]
وكانت قريبا [illegible] كانت [illegible]
د ابا المدينة [illegible] معوية [illegible] ماية
معوية عطاو وكانت له عليه ماية الف فكتب الى مروان يطالبه بها [illegible] فكتب الى معوية

يستطف

يستطف ومازلنا سعيد بن العاص مستعينا على الدين فاصبح ذات يوم وقد ورد عليه كتاب معوية
بالانزاح عنه ومايه الف لعطايه وحلت الدين [illegible] سعيد مايتا الف [illegible] الفلاح من كلام [illegible]
ومرتب المثل بعدانه كثير بن القفت [illegible] كثير المياس [illegible] بن يعيد [illegible]
واصبحوا لا يزال الحيد [illegible] احو حوتبه في القوم حران تابه · وذلك ما جرت [illegible]
وكل امري يوما الى [illegible] عجيب النفس [illegible] ويعطي [illegible]
٩ كالصيد [illegible] الرامي [illegible] وقد [illegible] ان الامور اذا ادنت لزوالها
٩ فعلامة الادبار فيها تظهر · ومانع الفتى [illegible] وكتما لاقدار [illegible]
٩ اذا كان ما [illegible] زمان [illegible] لم يغنى حزم [illegible] اذا لم يكن عون من الله للفتى
٣ فاكثر ما يجني عليه اجتهاده · الحسن البصري وكل اسد الحرمان ما يعقل وكل الرزق في الجهل
ليعلم العاقل فيعلم ان الرزق ليس بالعقل · الباب الخامس عشر في تبدل الاحوال واختلافها وتنقل
الدول والانقلاب ووقوع الفتن والتناسب وعزل الولاة وسوء عواقبهم ونحو ذلك
٣ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون
عليكم امرا كذبة ووزرا فجرة واعوان خونة وعرفا ظلمة وقرا فسقة سيماهم سيما الرهبان وقلوبهم
انتن من الجيفة واهواهم مختلفة يفتح الله فتنة عمياء مظلمة فيتهوكون فيها كما تهوك اليهود [illegible] والذي
نفسي بيده لينقض الاسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله · علي عليه السلام وصف فتنة
تحكم بصماها وتخبطكم باعها قايدها خارج من الملة قايم على الضلة فلا يبقى منكم يومئذ الا
نقالة كنقالة القدر او نقاضة كنقاضة العكم يعرككم عرك الاديم ويدوسكم دوس الحصيد و
يستخلص المؤمن منكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب · وعنه اذا غضب الله سبحانه على امة غلت
اسعارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تعز انهارها وحبس عنها امطارها وغلب عليها شرارها
٣ اختلف في مفتاح الفتن فقيل مقتل عثمان وقيل مقتل الحسين في محبس الوزير عبيد الله بن سليمن
فقام الحسين بن [illegible] الكاتب فقال لا [illegible] ذلك [illegible] لا يمكن ان يقع لاحد فيه شك انظر الى ما
اشتمل عليه [illegible] الله صلى الله عليه وسلم هو الاشد من الملتبس فقال الوزير [illegible] صاد [illegible]
يا [illegible] حاكم [illegible] نعضهم بنا هذه الدنيا ترضع بدرتها ونصرخ من [illegible] وتلحف فضل جناحها
ونغتر بركود رياحها اذ عطفت عطف الفروس ومرحت مرح الشموس واراقت ما حلبت من النعم
٣ بما جلبت من الهموم فالعاقل من لم يغتر بنكاحها واستعد لوشك طلاقها · الشعبي لا تذهب الدنيا

التهوك التحير [illegible] انا متهوكون [illegible] كما تهوكت اليهود والنصارى [illegible] ابن [illegible] لقد [illegible] متهوكون [illegible]

حتى يغير العقل جهلا والجهل عقلا **شريف** ونحطت بقوم مارقنا دولة بعقد التقية واماليتنا فقد بعد
المشورة وعهد ناسرا ثنا بعد الاخبار للامة واشترت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والارملة
وحكم في آثار المسلمين اهل الذمة وتوسع القيام بامورهم فاسق كل محلة القيم وقد استحصد فقد الباطل
وبلغ بنيه وخرق وليد واستحكم ملكه وضرب بجرانه القلم فاقبح دمنا عما يجي اماضية بمدد شديد
ونزق امرء بيطلا والكمين احسن صورة واكثر لون **اماسه** بن عامر بن صعصعة الجاشمي
لعمر ابيك فلا تجزعي لقد ذهب الخوالة قليلا وقد نفي الناس في دينهم وخلا ابن عتاب
٩ شر اطرملكا **ابو** العتاهية معجبت بجواب بيت يمشي على تراب بيت **كان** معيد
يقول موسوف زماننا منكر زمان قد مضى ومنكر موصوف زمان لم يات **وقال** بحيى بن خالد يعنى
اصل في الجاهلية الذي الكلاع ببابا فكنت حولا لا اصل اليه ثم اشرف المراد من كوة نحو دمشق
حول القصر بحاشم باتيه بعد وقت وقد رهاحو الحمص يشترى اللحم بدرهم ويسوط خلف دابته و
٩ هو القائل اف الدنيا اذ كانت كذا انا منها في بلا واذى ان صفى عيش امرئ في صبحها
جرعته ممسا كاس القذى ولقد كنت اذا ما قيل من انعم الناس معاشا قيل انا **كانت**
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فشق ذلك على الصحابة
فقال عليه السلام ان حقا على الله تعالى ان لا يرفع شيئا الا وضعه **انس** ما من يوم ولا ليلة ولا
٩ شهر ولا سنة الا والذي بعده شر منه سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم **ونس** بن ميسرة
يا ان علينا زمان الا بكينا منه ولا تولى عنا الا بكينا عليه ومنه قوله رب يوم بكيت فيه فلما
صرت في غيره بكيت عليه ونحوه قول المتركل المصري الكلب الفنا بها حتى اذا
٩ متنا الى بكيت من فقنا بها **ابو** العتاهية يا صاحب الدنيا المحب لها انت الذي لا ينقضي تعبه
انا استهنتها بمن هويت لبعد ما تغلو به رتبه **عبد الله** بن حسن الا تتلاك ما بقي على وجه
الارض الا سنحتهم منه او لم انا **عمر** ابو سفين بعد اسلامه باصر فقيل له اي يوم لكم ها هنا
فقال بوالا لان لو وجدت رجالا اذا كان في اخر الزمان قام القرع بعقب ابا غان **وجد** في صدر
عبد الله بن الزبير صحيفة فيها مكتوب اذا كان الحديث خلفا والميعاد خلفا والمقبال قفا وكان
الولد غيظا والشتاء قيظا وفاض اللئام فيضا وغاض الكرام غيضا فاعز عنز في جبل وعر
خير من ملك بني النضر **اسمعيل** بن عمار الاسدي بكت دار بشر شجوها اذ تبدلت
هلال بن مرزوق بشر بن غالب وما هي الا كالعروس تنقلت على رغمها من هاشم في محارب

٤٠

نصر بن سيار وحين جاءت خراسان بالمسودة اري خلل الرماد وميض جمر ويوشك ان
يكون لها ضرام فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها كلام وقلت من التعجب
ليت شعري اايقاظ امية ام نيام **بعض** العلويين اري نارا لبنت مخلا واد
لها في كل ناحية شعاع وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت وهي امنة رتاع
كما رقدت امية ثم هبت لتدفع حين ليس بها دفاع **كتب** معلمين على خاتمة اصبر الدنيا
دول **شراط** اذا رات العامة منازل الخاصة حسدتها عليها وتمنت امثالها فاذا رات
مصارعها سالها واغتبطت بحالها انما الدنيا دول كراحل قيل نزل ونازل قيل رحل
نصر بن الجهم بعدما صودر اما تفكرت في زوال نعمتك قال لا بد من زوال الغلان تزول معنى
وابني عن جزراني ان ازول وتبقى **التميمي** ابو سعيد السيرافي لابن الاعرابي عن الايام عد فقل
تري الايام في صور الليالي **سبع** عليه السلام ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر
يوم سوء كلام الجاهلية الاولى كل مقيم شاخص وكل زائد ناقص **ابن** المعتز دعوا
٩ تدل الاشيا التقدير حتى يكون الهلاك في التدبير عقوا الوهم الفتنة واطلقوا اعقال البدعة
٩ **بشار** بن برد لقد عشت في زمان فادركت اقوامه لو اختلفت الدنيا ما تحلت الا بهم واكثر من ان
ما ارى عاقلا حصيفا ولا فاتكا ظريفا ولا ناسكا عفيفا ولا جوادا شريفا ولا خادما لطيفا
٩ ولا حبيبا خفيفا ولا من يساوي في الجزء رغيفا **العباس** بن عبد المطلب
ان المجلس لا يضاد حق باهله وعلت عبادتهم عقارهم فالناس بالناس الذي عهد تم
ولا الدار بالدار الذي كنت تعلم **حماد** الراوية شاهدنا في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة قوما
كانوا اذا انشدوا الحذا وعقروا والجحي وناشئا الان الحديث اخرها السامع واحرسها لنا طوق
كتب ابو العيناء الي عبد الله بن سليمان في نكبته قد علمنا قال الله تعالى ان الكريم المنكوب احدث
في الاحرار من اللئيم الموفور لان اللئيم يرتفع النعمة لوما ولا تزيد المحنة الكريم الا كرما هذا مثلك
في رازقه وذا الى الظن بخالقه **كتب** معوية الي زياد اعزل حرث بن جابر فاني ما اذكر قدمه
بصفين الا كانت حزارة في صدري فكتب اليه خفض عليك يا امير المؤمنين فقد سبق حرث بسوابق لا
يرفعه عزل ولا يضعه عزل وروي انه كتب اليه انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوجه فكتب زياد ان قبلي رجلا
يصلحان لذلك الاحنف بن قيس وسنان بن سلمة فكتب اليه معوية باي يومي الاحنف نكافيه الخذلانه
ام المؤمنين ام بسعيه علينا يوم صفين فوجه سنانا فكتب زياد ان الاحنف قد بلغ من الشرف والسؤدد

٩ ما لا ترى في الولاية ولا بعضه القول انشد هشام بن عروة الزبير عمرو بن عثمان العثماني …
اذا كان المخطئ افضل منا واخطأ في الامور من الصواب وكان الملوك … الثنا …
وكان افضل يبقى في التراب وعطلت المكارم والمعالي واعلى دون ذلك كل باب
واقصي كل ذي حسب ودين وقرب كل منهوك الجناب
وقال بعضهم حرب وخرجا وقال بعضهم فضل الخطاب فلا اضحى … بالله … من التوجع المحض الباب
مطرف لا تنظروا الى خفض عيش الملوك ولين رياشهم ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم
شيخ من تميم ما اسرع انقضاءهم وما … ثم بكى وقال … بخوخ … صاحبها … ر
٩ م نوم … صاحبه مر عابد على قصر خرب فقال ذهبت اعلامهم وبقيت اعلامهم قال
م قال عامر بن اسمعيل مروان بن محمد ونزل في داره وقعد في فراشه وقعد … عبدة بنت مروان
فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليها لخليق ان يعظك ان عقلت حكى
م ابن زياد مررت على قصر تضرب فيه الجواري بالدفوف ويقلن الا يا دار لا يدخلك حزن
ولا يذهب بساكنك الزمان ثم مررت عليه بعد حين وقد خرب وثم عجوز فقالت يا عبد الله
قد والله دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان ابو العتاهية لئن كنت بالدنيا بصيرا فانما
بلاغك منها مثل زاد المسافر اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضاير
٣ عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بن علي بين يدي ابن زياد في قصر الكوفة ثم راس ابن زياد بين يدي
المختار ثم راس المختار بين يدي مصعب ثم راس مصعب بين يدي عبد الملك قال … فقلت له
٩ كم بين اول الرؤس واخرها قال اثنتا عشرة سنة كان … النعمان بن المنذر … وهو …
الذي قتله ابرويز تحت ارجل الفيلة قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنين …
ابن … وقد … هند … بظاهر الكوفة والحيرة وحين
… خالد بن الوليد … الحيرة … فقالت لقد طلعت علينا
الشمس وما … حول … ثم غربت وقد رحمنا كل … وما من
… ثم انشات تقول بينا نسوس الناس والامر امرنا
اذا نحن فيهم سوقة نتنصف فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف
وات سعد بن ابي وقاص في جوارها … فقال سعد قاتل الله عدي بن زيد كانه ينظر
اليها حيث يقول ان للدهر صرعة فاحذرنها لا تبيتن قد امنت الشرورا

٦١

قد … فما … ثم اكرمها واحسن جائزتها فقالت
احييك بتحية املاكنا … ولا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا نزع من عبد صالح نعمة الا
جعلك سببا لردها عليه … وقالت ما فعل بك الامير فقالت … وجهي
م انما يكرم الكريم الكريم دخل ابو الاملاك رضي الله عنه على … في يوم قر وهو … كالدم
… فقال يا ابن … لاحب اليوم … قال الاصمعي …
٣ … ثم … قال الاصمعي
… ان عبد الملك بن مروان ومحمد بن جبير بن مطعم … فاذا عليه ثلاثة اسطر كان …
… فاذا … وسط قصة …
رقعة فدعا بها فاذا فيها مكتوب … الاعرج واستعمل البطر فقل لاحمر يا استعد الحذر
٩ احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها
٩ وعند صفو الليالي يحدث الكدر فانتفع بنفسك … بغيرها …
٩ … وينعق به الغراب … الحكم … الكرماء
… قدر لم يستقم فيا … وما حسنهم في زوال النعم
… فاذا … فاذا انبسطت …
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن … الدهر …
٩ … يحيى بن خالد
اعطانا الدهر فاسرف ثم عطف علينا فعصف فالنعيم ساعدتنا صدوره وفاتت منا
الكفالة والروادف …
…
٣ بعضهم رايت ابراهيم بن المهدي في هذه الدار … رايته في ايام
الرشيد والمامون في طبقة الخلفاء ثم رايته … ثم رايته في مرتبة العامة ثم رايته في مرتبة
الندماء ثم رايته في ايام المعتصم في مشايخ بني هاشم انشد اسحق الموصلي لابراهيم بن المهدي …
…
٩ … المامون …
م الامر … الراضي بالله عند تغير الاحوال … نظام العاقبة

ابو الاملاك علي بن عبد الله بن عباس

٣ بين البلاد ولا اسلامة عن جناح العطب **كان** طاوس رحمه الله اذا قدم مكة نزل بصديق له
فقال ذات يوم يا ابا عبد الرحمن ان الدنيا امكنت علينا حتى اشترينا دارًا بعشرة آلاف ولو انّي
البيت سقطت من السطح لم يكسر فقطع الرحل [illegible] فانا رجل بعيد لك قال ان الدنيا قد ادبرت
[illegible] قال الرجل فقال لا بيت [illegible] الله [illegible] ثم بانت الله [illegible] عليكم قد [illegible]
بحرٍ في زمان اذا ذكرنا العهد نحيب القلب واذا ذكرنا الاحبا بانت **عبيد** الله بن احمد
بيت التساوي من ابيه [illegible] وما لطفت منى بانام حبها وما فيه كلام الا فيه
نامرنو كاها ودام نعيمها واضحت فتاة الدين كهم ظلم اذا الفرح منها بات لا يعيها
ابن الرقاع بانت فضاعة منا بعد ما مكثت باسير فضارت اعظامهم كانت على سالف الايام بعقد
تعنا من سالف الناس احبار فادبرت مذ صار الفرح يرها والقدر ابا ان واد با د
٣ **من غايب** من اعيان الدنيا قطع يدا ابي علي بن مقلة ثم قطع لسانه ثم موابسكته القاطع وهو الذي
باقه بعدد لك كتبه ان يستوزره واطاعته في تصحيح المال الذي قطع بسببه واظهاره الاقتدار في
٣ الكتبة بعيد عن الحاجة او يساره ومن عجايب اتفاقاته انه قلد الوزارة ثلث دفعات لثلاث من
الخلفا المقتدر والقاهر والراضي وسافر في عمره ثلث سفرات اثنتين منها شيراز وواحدة الى
الموصل ودفن ثلث مرات دفن في دار السلطان ثم سال اهله تسليمه اليهم فنبش ودفن في دار ابنه الحسين
في داره ثم نبشته زوجته المعروفة بالدينارية ودفنته في دارها بعقرام حبيب ويروى له
٩ بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني ليس بعد اليمين لذة عيش
ياحياتي بانت يميني فبيني **غرل** الرشيد الفضل بن يحيى من عمله فقال جعفر تكتب يحيى الى الفضل
قد راى امير المؤمنين ان يحول الخاتم من يمينك الى شمالك فاجاب الفضل سمعًا لامير المؤمنين وطاعة
وما انتقلت عني نعمة صارت الى اخي **كتب** عامل اليه معروف قد قدرت لعمل بناحيتك فتلك
الله تجدد ولايتك واعتذرت عن الغيبة من اخلافك فلا تخذ من عمالك الى ان يتوالى بزيارتك فاجابه
ما انتقلت عني نعمة صارت اليك ولا خلوت من كرامة اشتملت عليك واني لاجد هزيمة بكولاية
ثانية وصلت من الوزير بروايته لما انجح لجانك من حسن الخلافة وحمود العاقبة والسلام **لا براهيم**
٩ ابن عيسى الكاتب في ابراهيم بن المدبر لبني ابا اسحق اسباب نعمة مجددة بالعزل والولايات
شهدت لقد سعوا عليك واحسنوا لانك يوم العزل اعلى وافضل الدور في
لا بد للشمس من مجرد في زمن السو للرزود هب تكالزع يا ابن وهب تجد لها الهست الركود

اخلر

٦٢ **ادخل** في عجايب المدبر ابو علي فاتح كان ناصره لبسا المعتمد فقال ابو علي بن ابي العيشم
الم تر هذا الدهر كيف صروفه يكون يسيرًا مرة وعسيرًا وحسبك بالعقار زيلا وغيره
يروح ويغدو والجيوش امرا حاجم احال ولم يدر انه على حيل منها يقاد اسيرا
حظى من قديم التطابي في اعدائه وكان فوق الاسد لا يستوقي فما مضى بعضهم غد التوابع
٣ **في عجايب الملل** وايم الله ما كان قوم قط في خفض من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها ان
الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق
في نياتهم وولة من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد وعن تعطفت الدنيا بعد شماسها
معطفا الضروس في ولدها وتلا قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ايمة ونجعلهم الوارثين **محمد** بن سليمن الحمري في دولة الامير محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن
مصعب من كان مدعيا زمن شرهم يعتاد ريب الزمان الا انكم وهو الباقي اولاه ما افرغ الذي
عند المكارم والعلى والسودد **غر** الطائي الاقبال بعيث ما المنز الا مر عزت منه الدهر د
وانت كذلك قد عزت بعدي وكنت كانك الشرف العبو د **هاني** بن مسعود الذهلي
ان كسرى غدا في الملك الغرحتى ... لم يملكه وان تصحبونا يا امر نعود لنصوب
المرك المعري في بني الاوس الماوردي ... اما تراهم وقد خطوا ابراد عهم
عن ابنهم واستبدوا بالبراذين وحرجوا عن سرارات البغولة في دور الملوك وابوا الى البساطين
٣ **بينا** علي السلام قد اصبحت في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر فيه الا اقبالا والشيطان
في اهلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك
حيث شئت هل تنظر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق
الله وفرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم وكم
واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية
والعاجل المنغصة وهل خلفتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم
وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا
تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته
ولا تنال مرضاته الا بطاعته **الحرث** بن عبد الله بن الحشرج الجعدي في زمن في سلم
ابيت ادعي النجوم مرتقبا اذا استقلت تجري اوايلها من فقد اصحب نجلك

المفقد تعذر الذين وازدري [illegible]
[illegible]

فزعم اهل الصلوة [illegible] من خراسان والعراق [illegible] بالشام [illegible]
فالناس في كربة [illegible] [illegible] اولا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عوا [illegible] احمد [illegible] الا [illegible] ما يدري الفقير [illegible]
وما يدري الغني [illegible] وما يدري اذا [illegible] [illegible] النفع [illegible] ام [illegible]
وما يدري اذا اجمعت امرا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وقال الحسن بن [illegible] [illegible] لا يشبه [illegible]
٣ [illegible] وقال ابرهيم [illegible] طالت [illegible] في دولته [illegible]
ابن داود وزير المهدي من اكرم الناس واعفهم واكرمهم بالمعروف [illegible]
[illegible] والغاية في [illegible] عشرة ايام [illegible]
الهادي وصدرا من خلافة الرشيد حتى اخرجه الله برحمة [illegible] الرشيد وكان السبب في انه حل
ذات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابياه [illegible] [illegible]
الوزارة [illegible] في المجاورة [illegible] فمات بمكة رحمه الله كشاجم [illegible]
٩ ووجوه دنيا [illegible] [illegible] حال [illegible] اوغاية [illegible] المنزل
٩ من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذا [illegible]
٩ كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الولاية بذل
٩ العزل ابن المعتز [illegible] العزل [illegible] كل يوم [illegible] قفا الوالي [illegible]
٩ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عادت
[illegible] وقع الصاحب [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المال وقال
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible]
والمال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذي
٩ [illegible] يوم [illegible] ان زال سلطان الولاية [illegible] الدهر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يوما [illegible]
كتب [illegible] ابرهيم بن المهدي الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

٦٣ اولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ارادت رجوع [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فاحدث [illegible]
في المامون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بن [illegible] الحجاج [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فالناس يقولون [illegible] الناس [illegible] [illegible] [illegible] قتيبة بن مسلم ٩
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكم من [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان امرا [illegible] الحوادث [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رق
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مكتوب
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عبيد الله [illegible] ٩
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الوهاب [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العجب العجيب الأرب العاقد
عاصم [illegible] [illegible] [illegible] خطب [illegible] ٩
[illegible] [illegible] [illegible] محمد [illegible] [illegible] ٩
ابن محمد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الولاية [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] منصور الفقيه [illegible] ٩
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

حكي الاصمعي [illegible] احمد بن ابي [illegible] فقال [illegible]
وما ابت الا اطرافا بودها ونكد بها الشرب الذي كان قبلها شربنا [illegible]
وكيف بما [illegible] كتب ادب [illegible] ولو ترك [illegible]
تماورق الدنيا باق لاهله ولا شقة البدوي بعزة [illegible] ورب قوم عبروا من [illegible]
في سرور ونعيم عند [illegible] سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق اعرابي
هذا غنا لولا انه فناء وصلاح لولا انه بلاء وبقاء لولا انه شقاء قد يكدي الجواد ويحل الجواد محمد
ابن يحيى الاسدي وامن [illegible] الدهر فقد [illegible] واجعل [illegible] الايام [illegible]
لا تعطفن ورجي الايام دايرة فكم [illegible] طواحنا وفي المتوكل حمدون بن اسمعيل
الكاتب موضع الزيبق [illegible] ولاية [illegible]
[illegible] عنها ان كنت [illegible] ودخل سعيد بن خالد بن اسيد في سليمن بن عبد الملك
وكان جوادا [illegible] حتى [illegible] سليمن فقال
[illegible] مع الصباح [illegible] يعني في الفتى المعوان ثم قال حاجتك فقال دين
قال وكم هو قال ثلثون الف دينار قال لك دينك ومثله وعشرة آلاف فامر [illegible]
[illegible] هشام [illegible] سعيد [illegible] ابانا [illegible] فخرج منا [illegible]
[illegible] يوم [illegible] فقال [illegible] عدي بن زيد العبادي
ايها الشامت المعير بالدهر انت المبرا الموفور ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين
قبله سابور وبنو الاصفر الكرام ملوك الارض لم يبق منهم مذكور واخو الحضر اذ بناه واذ
دجلة تجبى اليه والخابور لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور شاده مرمرا و
جلله كلسا فللطير في ذراه وكور وتبين رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير سره
حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة واراهم هناك القبور ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا
والدبور [illegible] مصعب بن يزيد بن عبد الملك [illegible] وكذا دام [illegible]
من النعيم الا كل حرق [illegible] [illegible] لم [illegible] [illegible] عبد
العزيز [illegible] المدينة فاحسن السيرة ثم عزل فاجتمع اهلها واستعروا [illegible]

قول [illegible] الشفيق [illegible] ولكنني من خشية الله اجزع
[illegible] ان تعطلها الذي كنت اصنع ام والله ما بكاي حزنا
[illegible] على الولاية ولكني اخاف ان لي عند الرحمن من لا يوف لها حقها كتب الاحنف
الى [illegible] الحسين سلام عليك اما بعد فان الامر قد خرج بين وبين اخي [illegible] الشورى وكشف الحرام
[illegible] لقد [illegible] البعيد [illegible] واختلاف كلمتنا وقد رضيناك
[illegible] فان [illegible] وان [illegible]
[illegible] الكلب [illegible] قال الان [illegible]
[illegible] او [illegible]
[illegible] على [illegible] ولابن [illegible]
[illegible] يوما [illegible]

الباب السادس عشر في الجزاء والمكافاة وما يناسب ذلك من ذكر الشكر والحلف [illegible]

حكي قدم وفد النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم فقيل له يا رسول
الله لو تركتنا لكفيناك فقال هكذا كانوا يصنعون باصحابي [illegible] عليه السلام [illegible]
بني اسرايل فقال يا بني اسرايل لا تظلموا [illegible] فيبطل فضلكم عند ربكم [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] دراهم فقال [illegible]
لا يصدق [illegible] ثم مر به رجل
[illegible] فقالت ما هذا قال هذا
ما وعدنا الله [illegible] عبد الوهاب بن الصباح الكاتب
ولولا الذي [illegible] المرودي
وان لم يقع الا [illegible] الا [illegible] من الكرام
وذكر [illegible] وان [illegible]
وكم [illegible] وكلت الى [illegible]
[illegible] الاوزاعي [illegible] فقال [illegible]
اعط ما عندك فقالت [illegible] وعشرون درهما [illegible] الله [illegible]
منها فاذا رجل يدق الباب فاذن له فقال [illegible] لابيك [illegible] هذه الدنانير [illegible]

وهي ستة وعشرون دينارا فقال لها حر ثم قال لامرأته كيف رأيت صنع الله اعطى بكل درهم دينارا
وامتدح عنه يزيد بن خالد بن عروة بن الورد العبسي وكان اخي ابا ما عزما له
وكنت عباد دون العيال فمال الاعداد به بوفي بشر اصبحوا به فقد ما له
حاجب بن زرارة وشكى الالم عن اخيه سعيد تحلم … بيننا فنطق سعيد
عليه السلام عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وعنه عليه السلام ازجر المسيء
بثواب المحسن وعنه عليه السلام من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة الحائطي رجل له
العباد بعرضه الحناين فسقط سوطه فقام انسان فاخذ سوطه ومسحه وناوله فقال نعلمه كم
معك قال عشرة دنانير قال اعطه واعتذر اليه محمد بن المحسن الحارثي تخير التي توسل ادراكه
العبل نبيه وعاجني الموت ان تولي بعطائك عنه عمرو يوم لم ينفعها البر المحتون سعيد
عليه السلام رد الحجر حيث جا فان الشر لا يدفعه الا الشر قدم زياد قبله معوية
بهدايا فيها سفط جواهر فاعجبه فقال زياد وجئت لك العراق وجبيت لك برها وبحرها وحملت اليك
… فقال يزيد يا زياد ان تفعل ذلك فقد نقلناك من ثقيف الى قريش ومن القلم الى المنابر
ومن عبيد الى حرب بن امية فقال معوية حسبك فداك ابوك انشد عبد الملك عامر الشعبي
فانشده لعمر شاء حتى انشد لحسان من سره شرف الحياة فلا يزل في مقنب من صالحي الانصار
الباذلين نفوسهم لنبيهم بالمشرفي وبالقنا الخطار الناظرين باعين محمرة
كالجمر غير كليلة الابصار فقام انصاري فقال يا امير المومنين استوجب عامر الصلة
… من الابل كما اعطينا حسان يوم قالها فقال لعبد الملك …
… من الابل قيل لبزرجمهر اي شي نجده انت به اشد سرورا قال توسيد على الكفاة
… وسيل الاسكندر عن افضل ما سر من ملكه فقال الاقتدار على …
… ابن … الحرث … واطلق …
… من … العبسي …
… فان قدرت على يوم … به والله …
فقال … ذلك اليوم وقال في الاخوب …
واكرم عند ما … من ابيض الوجه … ابت …
… انوشروان ان … ما قدمناه من خير … التوابع …

كسيناه من شر فقد منع الاجر من العقاب عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
ان تقتلونا يوم حرة واقم فنحن على الاسلام اول من قتل ونحن قتلناكم ببدر اذلة
وابنا باسلاب لنا منكم نفل فان ينج منا عايذ البيت سالما فما نالنا منكم وان شفنا جلل
علي عليه السلام ليس شي بخير من الشر الا عقابه وليس شي بخير من الخير الا ثوابه وكل شي من الدنيا
سماعه اعظم من عيانه وكل شي من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وعنه احسنوا في عقب غيركم
تحفظوا في عقبكم الطرماح اسرنا بهم واعتنا عليهم ما سقينا ومالهم الرايا
فما صبروا لباس عند حرب ولا ادوا لحسن يد ثوابا جذيمة بن عوف الانماري من بني
ابان بن نجم … من بني جذيمة … الاحنف … من بني حنيفة وقال
ان كل … بات قابل بما حنفت عاجزا بال والستر بن العباب الاسدي
ان كان يجري بالخير فاجده شرا ويجزي المسي بالحسنى فويل اهل القرآن في ظلم الليل
وطوبى لعابد الوثن نفيع بن صفار الكوفي في الاحطل ابا مالك لا يدركك الوتر يا محنا
وكن بالطاف المثقفة السمر فتلهم عمرا لا تعدون غيره وكم قد قتلنا من عمير ومن عمرو
اذا اذكره الحنظل … الحصين بن الحرث العدوي
لعل الله يمكن من سليم … والدواير قد تدور فندرك ثارنا منهم ونشفى
… عمرو بن العاص معاوية لا اعطيك ديني ولم انل
به منك دنيا فانظرن كيف تصنع فان تعطني مصرا فاربح بصفقة اخذت بها شيخا يضر وينفع
قدم المعدل البكري على المهلب فقال من حضره يا معشر الازد هذا الذي يقول
جزى الله فتيان العتيك وان نات بي الدار عنهم خير ما كان جازيا …
… وصيفا واعطاه المهلب … وصيفا عبد الله بن ابي … وسمي
الم تر ان العبد يشتم ربه فيترك حيا ثم يشتم حاجب وانا لقوم ما تطل دما ونا
ولا … كان كثير بن شهاب الحارثي اميرا على الري فضرب عبد الله بن
الحجاج بن … في … فضرب على وجهه ضربة وقال
من مبلغ … قيس … ادركت طايلتي من ابن شهاب ادركته ليلا بعقوة داره
… هلا خشيت وانت عاد ظالم … عقاب
شهد ابو دلامة الشاعر عند قاض … شهادة فقال الا انا …

وان عثروا مني بعثرة باحث وان حفروا بئري حفرت بيارهم ليعلم يوما كيف تلك النبائث
قصد العتبي بن عمرو العتبي جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان عشرين حجة يعلي عليها بالقراميد والسكب فلما راى البنيان تم سحوقه
وقد جرى اهل المشارق والغرب فلما راى البنيان تم سموقه وآض كمثل الطود ذي الباذخ الصعب
وظن سنمار به كل حبوة وفاز لديه بالمودة والقرب فقال اقذفوا بالعلج من فوق راسه
فهذا لعمر الله من اعجب العجب النبي صلى الله عليه وسلم تواضع لمن احسن اليك وان كان عبدا
حبشيا وانتصف ممن اساء اليك وان كان حرا قرشيا الجاحظ من قابل الاساءة بالاحسان فقد
خالف الله في تدبيره من قبله اذا اقترفت في رجز كسرها وتفقدها فيه ذلك النعل
كان لملك وزير اذا اصبح قال بعد التسليم يجزى المحسن باحسانه وسيكفي المسيء اساءته لا يخل
بذلك وكان سعيا عند الملك حسود حاسد فكاده بان اضافه واطعمه ثوما ثم قال للملك قد
شكك من تولته بعانة الاعظام في نحوك وتهزئك بالبخر فلما صبح غطا انفه لما به الثوم فحسب
الملك ان ذلك لنحو فكتب الى امير الشرطة كتابا امره فيه ان يقطع راسه ويحشو ويلاجلده تبنا و
خيمه وكانت عادته ان يكتب بيده كتب الجوائز العظام فلما خرج به لقيه الحاسد فقال ما هذا الكتاب جائزة
فقال الا انا احق لك بك واحصلها فيه فدفعه اليه فقتل ما امر به فيه فلما جاء الوزير معجبا على عادته
احس الملك بالامر فقال هل كان بينك وبينه شيء قال لا الا انه اضافني واطعمني الثوم فقصصت
في ذلك فقال صدقت ان المحسن يجزى باحسانه والمسيء سيكفيه اساءته قدم مرزبان من
مرازبة الفرس على ابي عبيد الله وزير المهدي فقال وليت علينا رجلا ان كنت وليته وانت تعرفه
فما خلق الله رعية اهون عليك منا وان لم تعرفه فما هذا اجزاء الملك الذي ولاك امره وسلطك على
ملكه فدخل الوزير على المهدي فقال له اخرج هذا رجل كان له علينا حق فكافاناه فقال المهدي
اما انه على باب كسرى ساحة منقوشة بالذهب مكتوبا عليها اهل الكفاءة وقضاء الحقوق في
بيت المال فامر بعزله المدائني رايت رجلا يطوف بين الصفا والمروة في بغلة ثم رايت رجلا في
سفر فقلت له فقال ركبت حيث يمشي الناس وكان حقا على الله ان يرجلني حيث يركب الناس
قيل لمعمر ان ابا سعيد الحوله بن يطرف وبكى على الاسلام فقال له سمعنا انك تطوف وتبكي
على الاسلام فقال نعم ما سمعك قال سمعوه قال لا سمعوه ان عملت خيرا جزيت خيرا وان عملت شرا
جزيت شرا انك لو عدت بين اهل الارض ثم جئت علي واهمتم فما دنيت فحوزك بعذاك سلام من

٤٦

بجارية قال هشام بها ساجها سوما لكثرتها وابى هشام ان يزيد في عشرة الالف فخرج بها واهل
المجلس يرون ما بهشام من جهد الحب فتبعه الابرش فلم يزل بها حتى اخذها بثلثين الفا واهداها
الى هشام وحظيت عنده فلم يلبث هشام ان ابتاع الاموال من ضياعه وذلك قبل اخلاء في مغرفها
في احد وخمسة وبعث ماية وعشرون الفا فدعا بام الابرش ام حكيم وصيفة فاستنشدها ما
فيه يعرفها فقالت ام حكيم احق الناس بيالهم وذلك قال فداعت ناعقها وقالت عنده وكانت
من كان في شيبان احق الناس بان جاء مجيئك بما عملت فتقبلك فقال هشام اشهد انك من
انت ثم في استعمل المال في دوس المجالس قال هذا الان اجلاه في صدق الاخ وحكا قالت
في ثمن جارية الحسن بن علي رضي الله عنهما السلام يحط من جاراته بالف درهم فقال جزاك الله
خيرا يا ابن رسول الله فقال ما اراك ابقيت لنا من المكافاة شيئا ختم محمد بن يحيى بن علي بن يحيى
حتى احتاج الى السلف فاشتط التجار في اسلافه فدفع اليه محمد بن غياث الف دينار في كيس
مختوم ووافق ذلك ان جاء الى محمد خمسون الف دينار من اليمن فامر بطرح الكيس في الخزانة فلما وافى
الموسم وجاء تجار فارس يشترون منه الطعام دعا بمحمد وردها اليه كيسه بختامه وقال لم اردها عليك
بكر ليلا اشتري حسن صنيعك وقال اشتري بها طعام فارس فقال كم هو فارسا به الف كر فقال له
من اين شنا قال لا نا عفي منكما الا بعد ان تبيع فاشتراها ثم باعها محمد من التجار بربح دينار
في كل كر فكافاه في اسلاف الف دينار بماية الف الباب السابع عشر في الجهل والنقص
والخطا والوهم والتصحيف واللحن وما اشبه ذلك معاذ بن جبل عن
النبي صلى الله عليه وسلم انتم في بينة من ربكم ما لم يظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب
الدنيا لحن رجل عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لا شهد ان الذي خلقك وخلق عمرو بن العاص
لواحد سئل الاوزاعي عن رجل يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لحن ايقيمه قال نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحن حدث محمد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من شقشق
الخطب فقال بلال يا قوم كيف تعلو الحاجة ما ستة وانما هو تشقيق الخطب قيل في خالد بن عبد
الله القسري لما اتراه قليل من خوف ومن جزع واشطهم المالكهم بالحرب والحق الناس كلا الناس قاطبة
وكان يولع بالتشقيق في الخطب سهل بن عبد الله حرام على الخلق ان يعبد والله بالجهل بفقد
العلم من الجاهل اشد من خوف العالم من الجهل وصف رجل ثقيل يتحفظ من بعض اوجه بسمع من رجل
يقال له وعقله في ما يسمع ويكتب بعض ما يحفظ ويحدث بغير ما يكتب سال المامون ثمامة

ما احدها البلاء فقال عالم يجري عليه حكم جاهل قال ابن ... فقلت هذا ما ان حسبي الرشيد وكان يسرو
في مضيق في الانفاس ثم قرا يوما والمرسلات فقال ... يوسف الحكم بن الفتح فقلت الحكم بن
مع الرسل ويحك فقال كان يقال انك عذري فاصرفت لا تجزعن ان تموت فقالت الموت بالسير
المؤمنين الناشئ قد داود بن علي الاصبهاني حفيد ولم عذري بالكاهل ومن يا بان
عذري بانك لا تدري ابن عباس العاقل يوافق العاقل والجاهل لا يوافق العاقل ولا الجاهل ٣
ومثال ذلك المستقيم الذي ينطبق على المستقيم فاما المعوج فلا ينطبق على المعوج ولا على المستقيم
قال مدوية لابنه يا بني كن سبعا خالسا او ذئبا خائنا او كلبا حارسا واياك ان تكون انثى نا ٣
ناقصا الخليل ما انتج الحمق المستعر اعرابي لو ان للخطا اعطانا ما اشرف موقع الصواب ابو سعيد ٣
السيرافي رايت متكلما ببغداد بلغ به نقصه في العربية انه قال في مجلس مشهور ان العبد مضطر
والله مضطر بفتح الطا الاولى وكسر الثانية وزعم ان القائل الله مضطر بالفتح كافر فانظر اين ذهب
بجهله والى اي رذيلة اداه نقصه وصف بعضهم قوما فقال والله للحكمة ازل عن قلوبهم من المداد
على الاديم الدهين حج عمر رضي الله عنه فيما رماة غرض فسمع احدهم يقول لصاحبه اخطأت وا... ٣
فقال له فان سوء اللحن اشد من سوء الرماية تضجر عمر بن عبد العزيز من كلام رجل فقال شرطي على ٣
راسي قم فقد اذيت امير المؤمنين فقال عمر انت والله اشد اذى لي من كلام هذا منه قرى على ثعلب
من كان يدعي ان الاعرابي ... فقيل له انتجر فقال ... لكون ... قال
رجل لشريح اشتريت بالبقي قال وما عليك ... قال انها لغة بالكسر قال وما عليك
لو قلت انها لغة فان قد تعزت الجمال ... فقال شريح قد ذهب العتاب قال غلام ٣
يا ابت قد علمت ان الرهادية هم الذين يسرفون في الزهاد ... فقال الاعين هم الذين يبولون
يخرون في الصدور قال رجل للحسن يا ابا سعيد انا انتيت في ثوب واصلي فيه هل يجوز قال ٣
لا كثر الله في المسلمين مثلك الجهل اخف رحلا والادب اخف محلا سمع الاصمعي رجلا عند ٣
الملتزم يقول يا ذي الجلال والاكرام قال منذ كم تدعو قال منذ سبع سنين فلم ار الاجابة فقال
انك تلحن في الدعا فاني يستجاب لك قل يا ذا الجلال والاكرام تنتفع فاجيب الرخت
لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وانف كمثل العود عما تتبع تتبع لحنا في كلام مرقش
وخلقك مبني على اللحن اجمع قرا عبد الله بن احمد بن حنبل في الطفل اقرا باسم ربك الذي خلق
فقيل له انت وابوك في طرفي نقيض زعم ابوك ان القرآن ليس بمخلوق وانت تزعم ان ربك مخلوق

٤٧

قال الحسن للحجاج ما تقول في رجل مات وترك ابيه واخيه فقال له ترك اباه واخاه فقال فما لاباه ٣
وما لاخاه فقال ما لاخيه وما لابيه فقال الرجل اراك كلما طاوعتك خالفتني قال ابو عبيدة
قال يونس اذا كنت كاتبا فاحفظ فان الصواب حرفة والخطا انج قال سعيد بن سلم دخلت
على الرشيد فهزني ... وملا قلبي ... على امر حدث المامون عن هشيم برفعه اذا تزوج
الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فقال النضر بن شميل صدق يا امير المؤمنين هشيم
قال حدثنا عوف ... كان فيها سداد من عوز وكان المامون متكئا فاستوى جالسا وقال كيف
قلت قلت السداد ها هنا لحن وانما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه فقال او تعرف
العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقال قبح الله من لا ادب له ثم وصلني بخمسين الفا دخل خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا يقول لابنه ٣
وهو يريد ان يعرف خالدا بلاغته ابدا بيداك وثن برجلاك ثم قال له يا ابن صفوان هذا الكلام
قد ذهب اهله فقال خالد رجل ما خلق الله له اهلا ابو عبيدة لا ارى في احد حظا في ...
فانه يستفيد منك وتتخذه عدوا من ليس بيدي ما تريد فكيف بيدي ما تريد ابراهيم بن ...
اذا ما مضت الحامل الجهل لم تزل اليك بجهل منه ينوي ركابه وان عقاب الجاهلين لذاهب
بعقلك فانظر اي اانت راكبه شيخ عليه السلام ان الناس اعداء ما جهلوا قيل لرجل جهرم لا نعاس ٣
الجهد قال لانا لا نزيد من العيان ان يبصروا قال رجل لخالد بن صفوان ما لي اذا رايتكم تتذاكرون
وقع علي النوم قال لانك حمار في مسلاخ انسان كلم ابا مسلم بعض قواده فلحن فقال الا ٣
شغلوا اي الوحي قال بلغني ان من نظر فيها قل كلامه قال ويحك لان يقل كلامك بالصواب خير
من ان يكثر بالخطا قال بشر المريسي قضى الله لكم الحوائج على احسن الوجوه واهناها فقال
قاسم هو جائز في قوله ان سيجزيهم الله بجلالها متى بيتهما كان يريد اهنأها فكان
اصلاح قاسم اقبح من لحن بشر قال معبد بن وهب حلق رجل لحيته فجعلت لا اتي في
حتى لا ... الى احسن منه وهو لا يرتاح ولا يعطيها رايي ثم قال يا غلام ...
فما ... الشيخ يعني ... في العذر ... جا اللفظ الكلام وثقل
عليه ... ويقرب برجليه وكاد يخرج من جلده فاستحلت فما رايت ...
ولا ... اجمل قال ابو عمرو قال ... بن ... كنا عند ... فقلت ... ٣
في درج بن ... [illegible] ولا ندري ... اذا ... اخطى ام ...

سمع بعضهم ان برذونا لبني فلان قد نفق فقال ولم فقالوا كثرت الجوزات بكبده فصر بطنه فتشقق
فقال قولوا هذا بعد سمع رجل رجلا ينشد وكانوا ظلالي يعدلون رحيبا فقال لو عرفوا ما قصده
فقال [illegible] طالب عليه السلام مثل [illegible] البكري يا [illegible]
ابو محمد استقباح الجهل منه [illegible] قال لا دم [illegible] الجهل فانه ما عرف [illegible]
الوهب اذا ما ابت الجاهلين بحكمه [illegible] او نشر [illegible]
جهلا الفارابي مجالسة الجاهل مرض العقل ابو الاسود الدؤلي اذا اردت ان تعذب عالما
فاقرن به جاهلا قال رجل لاعرابي كيف [illegible] الاسلام فقال الاعرابي [illegible] الله
فاحصرهم زاهد [illegible] كلاما [illegible] دخل اعرابي
السوق فسمعهم يلحنون فقال سبحان الله يلحنون ويربحون كان مسلمة بن عبد الملك يبغض اللحن
فقال لرجل ما اسمك فقال رحمة الله بالنصب فقال ابن من قال ابن عبد الرحمن بالجر فامر بضربه فقال
بسم الله بالرفع فقال دعوه لو كان تاركا للحن لتركه تحت السياط كتب كاتب الاشعري الى ابو
موسى الاشعري فكتب اليه عمر ان اقلع كاتبك فاجلده سوطا [illegible] ما اصبت كاتبك
سوطا كان الوليد بن عبد الملك [illegible] القراية بالرفع فقال اخوه
سليمان [illegible] كتب [illegible] عبد الله بن طاهر ان
فلانا [illegible] الطرقات فكتب [illegible] يحيى بن [illegible] وكان والي اصبهان
[illegible] فلانا و [illegible] الكتاب [illegible]
قال رجل للحسن يا ابو سعيد فقال [illegible] فان بالابد [illegible] كانت عمر بن وصل التيمي
وان [illegible] متى يبلغ البنيان يوما تمامه
اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم قال رجل للحسن انا افصح الناس فقال لا تفعل قال فخذ علي كلمة واحدة
قال هذه واحدة قرع رجل باب نحوي فخرج ولده فقال يا صبي اباك ابيك ابوك هنا فقال
لا لي لو قال ابن السماك اعقل الناس محسن خائف واجهلهم مسي آمن ذو النون المصري من
جهل قدره هتك ستره حدث شريك فقال [illegible] الحديث فقال شريك
وما [illegible] جاهل قال رجل للحسن [illegible] سبقت اللحن
كان الوليد بن يزيد يعبث بالشطرنج فاستاذن عليه رجل من ثقيف [illegible]
وقال له اقرات القرآن قال لا والله يا امير المؤمنين قد شغلتني عنه امور [illegible] قال اتعرف

الفقه قال لا والله قال افتروي من الشعر شيئا قال ولا شيء فكشف عن الشطرنج وقال شاهك فقال
[illegible] يا امير المؤمنين قال اسكت ما معنا احد علي عليه السلام ربما اخطا
البصير قصده واصاب الاعمى رشده [illegible] ما رايت احدا لا يحسن شيئا الا [illegible]
لكل شيء منه [illegible] كل شيء [illegible] جالينوس
ابن [illegible] ولا تقبل [illegible] الذي انت جاهله
[illegible] العلوم كثيرة [illegible] على التجارب [illegible]
[illegible] ولطائف غامضة لا يعرفها الا الذكي [illegible] كثرت فوائد [illegible]
[illegible] الكلام العجيب من يكثر غلطه [illegible] ولا
[illegible] ادعى
رجل [illegible] وقد [illegible] والله [illegible]
فقال [illegible] انا والله [illegible] الشمس
[illegible] فاخذ منه دراهم ثم تصدق بها [illegible]
[illegible] فكانت سيئة واعطيتها فكانت عشر حسنات جهل ابو جهل قال ابن الحجاج
عادة الناس [illegible] اجهل في الناس ابو جهل كناه المسلمون بذلك وكانت
قريش تكنيه ابا الحكم قال حسان الناس كنوه ابا حكم والله كناه ابا جهل [illegible]
[illegible] حدث سعيد بن خالد العبد
وكان رجلا ذميما [illegible] عبد الملك [illegible] فقال من
فقال [illegible] الارض [illegible]
[illegible] السادات والموفون بالفرض ثم قال له [illegible] فقال لا احفظها
[illegible] فقلت ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي فقال له من الحكم فقال لا ادري فقلت
عامر بن الظرب فقال له من قايل الشعر قال لا ادري فقلت ذو الاصبع فقال له لم قيل له ذو
الاصبع قال لا ادري [illegible] اصبعه فقال له ما كان اسمه قال لا ادري
قلت حرثان بن الحرث فقال عبد الملك كم عطاؤك قال سبعمائة فقال [illegible] في كم انت قلت
في ثلثمائة فقال اجعلوا عطاء [illegible] وعطاء هذا [illegible] وعطائي سبعمائة وعطاؤه
ثلثمائة وقف رجل [illegible] فقال عمر اخرج [illegible] فقال [illegible] كذبوا عليه ما كان

اراد السائل اعثمان اخرج اباذر قال المتصم لعباس حاجب رشيد فقال [illegible] من اراد
جاءت دسيد اي ادرك عنداك بالفارسية واراد عن امر لا يستقيم شعبر اي [illegible]
عدسته شغل اي عدسه ببصل شواجر اي بيتا حجرا نعب او لو لعلاب اي يقبل و
لو مقلوب قالت عن الصاحب بن عباد وليد فقال سمعتهم اراد بيت من بيتم وكان نعش علم
ابي العميد شيخ اشقر ايبتا تج انت تعز قال الحجاج يوما ان الناس الحروريون ينقضون فقالوا
يحرا الامير فانشد ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
الاعمش سمعنا الحجاج يخطب على منبر الكوفة يقول يا معشر الحمراء لحقتم من القرى وجلستم في
الكراسي وتبردتم تحت الظلال فلا يمر عليكم ما راد الا قلتم ما الخبر ما الخبر اما والله لاضربنكم
بالسيف ضربا اشغلكم به عن الاخبار تكلم رجل عند عبد الله بن عباس فاكثر الخطأ فدعا
بغلام فاعتقه فقال له الرجل ما سبب هذا الشكر فقال ان لم يجعلني مثلك شهد رجل عند
جعفر بن سليمان على رجل فقال هو اصلحك الله ناصبي رافضي قدري مجبر يشتم الحجاج بن الزبير
الذي هدم الكعبة على علي بن ابي سفيان فقال له جعفر لا ادري على اي شيء احسدك على علمك
بالمقالات او على معرفتك بالانساب قال اصلح الله الامير ما خرجت من الكتاب حتى حفظت هذا
كله الكندي وبل لعالم امر من جاهل قال الحجاج شخاشي كاتب كاتبه قامر يقطع الصمد
حضر مجلس الاعمش قوم يسمعوا الحديث فقال ما اليوم فقال رجل منهم الاثنين فقال الاعمش
الاشنا ان رجعوا فاعربوا كلامكم ثم اطلبوا الحديث وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز كتابا فوجده
لحنا فاحضره وضربه درة قال سحبان بن الحين حضرت وانا صبي مجلس محمد بن سلام يسيخ
على المستملي فاحضرت عنده فقد اخذ من ذلك فصاح بي فقال له محمد شيطان يتحسن في سكل امها
صبي مثل باجذعنك ثم زجره سمع رجل يقرا الاكراد اشد كفرا ونفاقا فقيل له ويحك قل
الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق اللفظ اعرابية اسمه موسى كيسا ثم دخل سمعا يصلي
خلف الامام وما تلك بيمينك يا موسى ذل له بالكيس وقال والله انك لساحر حكيم بعد الجاهل
من ان يلحق بالادب كبعد النار عن الماء تشتغل به الما بالاوفق الحق وصف ضيفكم
ولم يرشد في عفافه وشبه وقلة مرد عن سكران بالليل وهو نائم في جناح له يتغنى
عرجي علينا ربة الهودج انك ان لم تفعلي تحرجي فاشرف عليه وقال يا هذا شرب حلا ما
وانبقطت نياما وغنيت خطا حرة عني واصلح له قالت امراة لعمر بن عبد العزيز فقالت يا با

وان الحجر لغي حجر بالحجر
على كونوني تعبران الحجر

١٣٦

٤٥٩

عن حفص ابيكي فقال ويحك ما تقولين قالت ضعت من فرقتك الاصمعي عن بعض الرواة قد حضرنا
ابي القطار فقالت الموت تقول في صلوتها على عمتنا هما فقال لا ادري فكدت له فقلت كانوا يقولون
ما كانت ولا كان ولا بيريك ويدركن حتى بعث الخلق باعث فاذا اتاه يحدث به في المقصورة يوم
الجمعة على التقي الملقب بالعزيز اعرض عن النقصان فالنقص شامل ومن ذا الذي يعطي
الكمال فيكمل فاصم اني نافض عراة اذا اجتمع فيه قوم كثير يقتتلوا ولو شاء الله الكامل
ابراد م محذوف والصواب انا ابنك تبيك عبد الاجل القاصم لم يبق الصغير صغير الا افعل
لانه مصحق وقيل فالطفيلي قال لا نه طفيلي وقيل فالطفيلي الحجب قال لانه قل وليل قبل
فالسلوقي قال لانه يسال ويعطي سئل رجل عن اسنة الالف فقال لما اين الجواب والظاهر لحق
اما سمعتم قول الله تعالى انك لغوي مبين قال الحاز سمعت قائلا يقول من يعطيني قطعة حيا
للمساكين جبرئيل وميكائيل لحن خالد بن صفوان عند عبد الملك فقال الملك فقال اللحن في الكلام
كالجدري في الوجه ولحن اخر عند سليمان فقال اللحن في الكلام اقبح من الثغث في الديباج قال
الجاحظ مثلت من اذا اجتمعت الزجس فيك فانه اكثف لراحته واذكى فسمع ذلك مني شيخ من عدول
القضاة فقال والله لا تشهدن عليك بالاذى منه فكان سبب خروجي من البصرة قال الجلام الاذ
ايا حمزان الجيادة امنا ولود وذم العقل حسن اجابل قال الشعبي رجل من ابنات قال من نحو
عبد الله بن زيد فقال لو كنت من نحو عبد الله بن زيد لعلت حتى نحو عبد الله بن زيد الزبير بن بكار
وفدت على المتوكل فقال لي اوحلا لي وعيالة برى المحن قد خلت وهو صبي فسالني عن الحجارة و
استنشدني ثم بعثت فعرضت تعطفت فقال الزبير وكم عثرة لي بالسان تمرتها
تفرق من بعد اجتماع من الشمل يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
كانت خالد بن صفوان يحدث بلال بن ابي بردة ويلحن فقال لا تحدثني باحاديث الخلفاء وتلحن لحن
السقالات فتقدم الاعراب قال الحجاج لنفقد ان ترك الحدث قال تركتم يعنون بمعارضتي
قال ويحك تريد يرجون بخالفتي قال نعم الامم لا تخاف ونية ياركين بمنزلة تاركه وخالفتني
وتطر رجل الا برق تقلبت فقال يا مارق تقلبتم ابي حاتم قال الاصمعي الروج للذكر والانثى زوجتها
وقيل حوديا بالاسكن انت وزوجك الجنة فقيل له فقد قال ذو الرمة اذ وزوجته بالمصرام ذو قرابة
اراك بها بالنجرة العالم ناحيا فقال سالت ابا عمرو بن العلاء عن هذا البيت فقال ان ذو الرمة طالما
اكل البقل والخل في حوانيت البقالين بريات قد تخص قال جاراته واستدلوا الاعرابي بالوطوق

الفزعي والفتح

وزوجتي تاكلا كل الذئب . يغنيا كالوعل الارب . وقال الفرزدق . وان الذي يسعى ليفسد زوجتي

كساع الى اسد الشرى يستبيلها . ولكن لعنة القوان على الفيح بانا ثمان الاقدم على ابها وهذه الغاية . قال

اعرابية وقد رأى معه ناقة فاعجب بها فقال اترت عليها قال نعم فقال اجزتها ابها الا برقا لا اجزتها

فناحت حتى اجزتها ثم ما صنعت حين اجزتها فجعل يرددها فقلت اذا ريدان يشفق بها قال

شوارة من اي يجيء من عقل الرجل عرفانه الحق الباب الثامن في ذكر الحمق والجنون والسفه

والغفلة والحزن والجهل وترك الاناة والفضول والدخول فيما لا يعنيه روي انس رضي الله عنه مر رجل

برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله هذا مجنون فاقبل عليه فقال اقلت مجنون انما

المجنون المقيم على المعصية ولكن هذا مصاب كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كونوا

بلها كالحمام وكان الرجل منهم يدعو لصاحبه فيقول افراه فطنك عيسى عليه السلام عالجت

الاكمه والابرص فابرأتهما وما عالجنا الاحمق فاعياني . لكل داء دواء يستطب به . الا الحماقة فداء ما

م يداويها . كان شريح يقول لان ازاول الاحمق احب الي من ان ازاول نصفاه حتى فيريا باية ومتى

م نصف الاحمق قال الاحمق لمثنا قل علي عليه السلام ما من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش الاحنف

م اني لا جالس الاحمق ساعة فاتبين ذلك في عقلي المبرد دخلت دير هرقل فرأيت مجنونا مربوطا الى

سارية وهو ينظر الى السماء ويقول لك الحمد والشكر من خلقا ومن ربطنا به يربط ... الجا ... ثم

م يربطون به ونعاجوت ويقال للذي يجنون كانه خرد بر هرقل قيل لمجنون عدنا بما من البصرة قال

كلمتي نيه شططا انا على عقلا بما الغدر قيل لاعرابي ايسرك انك احمق وان لك مائة الف قال لا

قيل ولم قال لاني انفقها واحدة ... عليها وابقى احمق . عذلوني في الحماقة جهلا . وهي من

عقلهم الذ ... حتى قايم بقوت عيالي . ويموتون ان تغافلت ... اصطحب

م احمقان في طريق فقال احدهما للاخر تعال نتمنى فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطيع

غنم انتفع برسلها ولحمها وصوفها ويخصب بها رحلي ويشبع بها اهلي فقال الاخر وانا اتمنى قطيعا من

ذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تبقي منها شيئا فقال ويحك اهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة وتلاحيا

الكف بينا فرضيا باول من يطلع عليهما حكما فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين من عسل فحدثاه فنزل من

الحمار وفتح الزقين حتى سال العسل في التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين

م نكت من المعتزلة ان العقل نسعة اجزاء ... الى جزء من الحمق ليتقدم في الامور فان العاقل ابدا

متوان متوقف متخوف قال رجل بن صعد ما اذني عقلا الاحلام ... بكم فقال ... الر

٧٠

م بن حريبة ذلك لك الفرزدق بن حيان في حماسان وقيل هو لابي سفيان بن حرب .

ابوك ابو سوء وخالك مثله . ولست بخير من ابيك وخالكا . يعيب وما يدري ويخطو وما دري

وكيف يكون النوك الا كذلكا حارث بن عبد الله بن عطية كان رجل يتعبد في صومعة فمطرت السماء و

اعشبت الارض فرأى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك

بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه انما اجازي العباد على قدر

م عقولهم وهب ابن منبه خلق ابن ادم احمق ولولا حمقه ما هنأه عيشه قيل لاعرابي ايصاب فقال

ان امو ... ايا حمق وفي عقده ... يقال هو سليم الصدر معدود في اهل الجنة ... وحمق وان

وعقل ... ليس معه من العقل الا ما يوجب حجة الله عليه لو كان في بني اسرائيل فامروا بذبح بقرة ما ذبحوا

غيره ... يظن بان الحزم في القطف ... وان الذي في داخل اليقين ... ل

جود ويصرعه ... الثواب وتجربة ... العواقب ... الحلم ...

... لا ينتفع ولا يرتفع وللاحمق الحوذي ... كان يقال مجالسة الاحمق خطر و

م القيام عنه ظفر خطب هند بنت عتبة رجلان من قريش سهيل بن عمرو وابو سفيان بن حرب فانقل اليها

ابوها صفتيهما فاختارت ابا سفيان ... وحمقت سهيلا فقال ... هند اضل الله رايها

... وقالت ... وما هو ... احرها ... الخلا ...

... ولا ... فلا ... ولم ...

للاحمق البين اهل بغداد ... الوارد عليهم لم ... كتب ... عمر رضي الله عنه ...

من ذهب ... وان رجلا اعطيه ... مالا كثيرا فكتب اليه ...

فان احسبا احمد ... فاصاب ... ججيا ...

انقض ليا درج ... فاذا فيه كتاب ... فاذا فيه ...

من عجائب الخلق ... فكتب ... ان ... سعد

ان ... اكثر ما ... فقال ... فيكم ...

السيف حارثة بن بدر الغداني في زياد . اتاني بعدك ... حلومهم . كانا ... الاعاجيا

النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن وقاف والمنافق وثاب قال ادم عليه السلام لولده كل

عمل تريدون ان تعملوا ... فان لو وقفت لم يكن ... وقع ذو الرياسة

انا سريع الى الشر ابطا ابرهها خودا فقال في امرك اعرابي ايكم والمجد قال الرب تحكمنا ام الكلام
اين المقنع مراد هل نفسه فنا لا يعيب اشق به يا بعيشة اعرابي انا في ربطات لا يوثق ربطاته
من قطاته الربطة الخافقة والربط الاحمق والقطاة الحبسة والقطاة مقعد الردف من الدابة قال
رجل لامرأته كان بينا انا والله لك ما بقي اراد والفق فقالت لست لي وعدي انت والله ما بي نطق
قال رجل لاعرابي يا ابا عبد الرحمن الا توقر بيتي فقال الا مرد لا يا عبد كالسهم وانت على عقلة من
ورد فهلا صدر جهلا بينا ابن عمر جالس اذ جاء اعرابي فلطف فقام اليه واقرن عند احلة في الارض
فقال ابن عمر ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه مطرف ما شاء احد الا وهو احمق فيما بينه وبين ربه غير ان
بعض الحمق اهون من بعض

الباب التاسع عشر في المحاورات والمكالمات وصفات اللسان وما يجري مجراها من الاشارات والاعراض والنكت والمماراة واللجاج والجدال

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
نبي بعدي يبشرنا فقال اعرابي يا رسول الله ان النبوة تكون بعشر البعير او ذنبه في الابل العظيم فتوبيخها
فقال رسول الله من اجرت الاقود لما اخذ عمر رضي الله عنه في التوبة الى الاشام قال له رجلا ندع
سجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ادع سجدة رسول الله لصلاح امة رسول الله ولقد هممت ان اضرب
راسك بالدرة حتى لا تجعل الرد على الايمة عادة فيتخذها الاجلاف سنة اجتاز عمر بصبيان يلعبون
فهربوا الا عبد الله بن الزبير فقال له عمر لم لا تفر مع اصحابك قال لم يكن لي جرم فافر منه ولا كان الطريق ضيقا
فاوسع عليك سبعة على السلام قال له يهودي ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له انما اختلفنا عنه
لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة رغم رجل جعلا الزنديقي
عليه السلام وقال ان هذا نعم انه احتج على الجي فقال الا في الشيء فاحضر فقد قال رجل لجعفر بن
محمد عليهما السلام ما الدليل على الله ولا تذكر لي العالم والعرض والجوهر فقال له هل ركبت البحر قال نعم
قال فهل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاحين
قال نعم قال فهل تتبعت نفسك ان ثم من ينجيك قال نعم قال فان ذاك هو الله قال الله تعالى ضل
من تدعون الا اياه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون سئل علي عليه السلام عن مسافة ما بين المشرق
والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس قال رجل لاخر ما اهوأك فقال ما اقل الحديث فقال لا يأس العنق مر بالوليد بن
عبد الملك خيل لعبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبث بها وامر فشكى ذلك اخوه خالد الى عبد الملك فقال
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية فقال
عبد الملك افي عبد الله تكلمني وقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول فقال

عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد
فقال عبد الملك اسكت والله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد ويحك ومن في العير والنفير
غير جدك ابو سفيان صاحب العير وعتبة بن ربيعة صاحب النفير ولو قلت غنيمات وحبيلات و
الطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطرد الحكم بن ابي العاص
وهو جد عبد الملك فلجأ الى الطائف وكان يرعى غنيمات ويأوي الى حبلة وهي الكرمة ثم رده عثمان
حين افضت اليه الخلافة شتم اعرابي عند معوية بشيء كرهه فقال له معوية كذبت فقال الكاذب والله
من تزمل في ثيابك فقال معوية وهذا جزاء من يحك انشد كثير عبد الملك فقال الاخطل كيف
ترى فقال حجازي مقرور مجوع دعني اضغطه لك فانه هذا كثير عزة فقال له هلا قلت الذي يقول

لا تطلبن خؤولة في تغلب ... فالزنج اكرم منهم اخوالا
والتغلبي اذا تنحنح للقرى ... حك استه وتمثل الامثالا

فسكت فما اجابه بحرف لقي الحجاج امرأة من الخوارج فلم تنظر اليه
فقيل لها فقالت انا استحي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه قال عمر رضي الله عنه لابي مريم السلولي والله لا احبك
حتى تحب الارض الدم قال افتمنعني حقا قال لا قال فلا بأس انما يأسف على فقدان الحب النساء دخل
يزيد بن ابي مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله
رجلا اجرك رسنه وخرب لك امانته قال يا امير المؤمنين رايتني والامر لك وهو عني مدبر فلو رايتني والامر
مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت واستعظمت مني ما احتقرت فقال له سليمان اترى الحجاج استقر
في قعر جهنم فقال يا امير المؤمنين لا تقل فان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجيء يوم
القيامة عن يمين ابيك وعن يسار اخيك فحيثما كانا كان اسمع معوية على يزيد ليلة فسمع غناء اعجبه
فلما اصبح قال من كان يغنيك البارحة قال ذاك ابن خاثر قال اذن فاخثر له من العطاء قال الرشيد
لسعيد بن سلم من بيت قيس في الجاهلية قال يا امير المؤمنين بنو فزارة قال فمن بيتهم في الاسلام
قال الزبيريون من قريش قال صدقت انت وقومك مر بغيض بن شيبان بابي الهندي وكان شريفا
وهو يميل سكرا فقال افسدت شرفك فقال ابو الهندي لو لم افسد شرفي لم تكن انت والي خراسان
انشد بشار وهو لكثير

الا انما ليلى عصا خيزرانة ... اذا غمزوها بالاكف تلين

فقال له
ابو حفص الحديث لقد عبت ثم يقصد زاليها والله لو جعلها من مخ او زبد لكان قد هجاها بذكر العصا الا قال كما قلت

وبيضاء المحاجر من معد ... كأن حديثها ثمر الجنان
اذا قامت لسبحتها تثنت ... كأن عظامها من خيزران

بكى سفين بن عيينة يوما فقال له يحيى بن اكثم ما يبكيك يا ابا محمد قال بعد مجالسة اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت بما يسكم فقال الحجبي وكان عنده انا نصيبنا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما تشكك بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من نصيبك فقال يا غلام
الق السلطان ببعاج اليك **سُئل** ابن عمر عن رجل كان يلتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة فقال لا
ولا في غير الصلوة **تكلم** صعصعة عن صوته فوق فقال له يترك القول فقال ان الجياد مضامير لها
حدث الحسن البصري بحديث فقال له رجل حمق فقال له وما تصنع بحمق اما انت فقد ما نكب عنك
وقاك عليك بحجتك **قال** رجل لصاحب منزل اصلح خشب هذا السقف فانه يقرقع فقال لا تخف فانما
هو يسبح قال اخاف ان تدركه رقة فيسجد **تناظر** ابو عمرو بن العلا وعمرو بن عبيد في الوعيد فانشد
ابو عمرو • لا يرهب ابن العم ما عشت صولتي • ولا اختشي من صولة المتهدد • واني وان اوعدته او وعدته •
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • فقال ابو عمرو صدقت تمدح العرب بالوعد دون الايعاد وتمدح بالوفا
بالعفو والغفران وانشد • انا ابا حسنا لمجتمع الراي • شريف الافعال والنسب •
لا يخلف الوعد والوعيد ولا • يبيت من ثاره على فوت • وانشد المبرد في الاو وجه السعدي في
نحو ذلك • صدق اذا وعد والرجال واوعدوا • فاحب بادرة واوفى موعد • وبعض الاسديين
وهو جاهلي • ام الفارس ان تبعدوا يوما واي • حتى الحجراني سومحت الا لا كل
بسيط بالوف والنكران فكن • بوعد وايعاد اذن فقولها قل • سموا نعيل القصب المنوع ومسك
غرامي عن الواضحي العوني المتصاول • اذا ساقلت بالنم تحت • معروفا حتى نريع عرجا
قالت عجوز لزوجها اما تستحي ان تزني ولك حلال طيب قال اما حلال فنعم واما طيب فلا **قيل**
لمزبد هل في بيتك شيء يؤكل فقال لا ولا جليل **قال** رجل لغلامه هات الطبق واغلق الباب فقال هذا
خطأ بل اغلق الباب وائتي بالطعام فقال الرجل انت حر لوجه الله لمعرفتك بالحزم **كان** الرشيد يلعب
بالصوالج فقال ليزيد بن مزيد الشيباني كن مع عيسى ابني فقال لا انا نفسي وعيسى ان تكون معه
قال يا امير المؤمنين اني حلفت يمينا ان لا اكون عليك في جد ولا هزل **عرض** بلال بن ابي بردة الجند
ثم يبرك ومعه رمح قصير فقال له اما في رماحك الا قال • لعمرك ما رماح بني نمير
بطايشة الصدور ولا قصار • فقال اصلح الله الامير ما حملنا سنة من رجل من الاشعريين
مدح ابو مقاتل النصر الحسن بن زيد بقصيدة اولها • لا تقل بشرى ولكن بشريان •
غرة الداعي ويوم المهرجان • فقال الحسن ستفتاح هلا قال ابو مقاتل لا اله الا الله كلمة التوحيد
واوكما لا **قال** موسى بن عبد الملك المازني ملكت لابي فراس المجنون انشدني كلما ما شئت

٧٢ ٣٣

اذا القيس النفس توبة • تغلب في بني مرحج • فقلت يا احق اسالك من حالك وتنشد في الشعر قال ما
اشكر بالمحزون • قلت انشد لي هذا وانا اسيه من سادات الانصار فقال • والله يقوم سود وكفاه •
الى سيد لا ينظرون بسيد • ثم لطم جبينه ومر وهو يقول هكذا يكون الجواب للمتسلي **قيل** لبزرجمهر ما
الكلام الذي تكلم به شيئ فقال الذي يرتجي ان يقبل ما يرجى ان يكون صوابا **وقال** الاسكندر لابنه يا
ابن الحجام فقال اما ابي فقد احسن التجر واما انت فلم تحسن **وقال** اعرابي لابنه اسكت يا ابن الامة
فقال له والله انها لاعذر منك حيث لم ترض الا حرا **قال** ابن هبيرة لخالد القسري ورث بني فزارة الفسيه
يا ابا المثنى قال جئت من جحفل نوم الامة يا ابا الهيثم **تنبا** رجل في زمان المنصور فقال له المنصور
انت نبي سعد فارجعت قال كل انسان يبعث الى شكله **قال** ملك لوزيره ما خير ما يرزق العبد
قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال فادب يتحلى به قال فان عدمه قال فمال يستره قال فان عدمه قال
فصاعقة تحرقه تريح منه العباد والبلاد **قال** اعرابي لعبد الملك الناقة اذا كانت تمنع الحلب قرنها
العصا فقال اذا تكفأ الانا وتكسر انف الحالب **علي عليه السلام** اذا ازدحم الجواب خفي الصواب
شق ابرهيم الرشيد فقال احسن الله اليك فقال يا امير المؤمنين ما نجمتا الله اليك فامر له بمائة
الف **قال** معوية لعقيل بن ابي طالب ما ابين الشبق في رجالكم يا بني هاشم قال لكنه في نسائكم
ابين يا بني امية **حضر** ابو عبد الرحمن الحنفي ورجل من اهل الحجرة مجلس والي البصرة فاتي بطاير احول فقال
الوالي للحجري ما ترى فيه قال يضرب خمس عشرة درة وسال ابا عبد الرحمن فقال يضرب خمس عشرة وعشرين
عشرة بجود فقال له يا عبد الرحمن اضربه على الحول قال نعم اذا كان الحجري من جهل الله فاجعل الضرب
في العراحوت على الحول **كان** بالكوفة رجل يحدث عن بني اسرائيل ويكذب فقال له الحجاج بن خيثمة
ما اسم بقرة بني اسرائيل قال حبشية فقال رجل من ولد ابي موسى في اي كتب وجدت هذا قال في
كتب عمرو بن العاص التي خدع بها ابا موسى **قال** المتوكل لابي العينا الى متى تمدح الناس وتذمهم قال
ما احسنوا واساوا **قال** ابن مكرم لابي العينا بلغني انك مابون فان مكذوب علي وعليك **نظر**
رسول الي بعضاة وهو يساير رجلا فقال من هذا قال ما بان قال فيه مدحك **راى** اعرابي ابا عيينة فقال له
من هذا قال من الكاتب ثم قال لنا صاحب فقال ابو عثمان نعم يا ابن اخي هذا **قال** المامون يا ابا يوسف
فقه مصر عن رجل اشترى شاة فضرطت فخرجت منها بعرة ففقأت عين انسان على من الدية قال على
البايع قال لم قال لانه باع شاة في استها منجنيق ولم يبرأ من العيب **قال** عبيد الله بن يحيى لابي
العينا كيف الحال قال انت الحال فانظر كيف انت لنا فاحسن صلتي **قال** رجل لابي العيناء اخذ

حمق فقال نعم اذا احدثت ارضا وعاودت عهدا قال المتوكل للفتح بن خاقان من قرأ وصف الكلام من
احسن الي يا فتح اتحبه قال لا انا لا احب من يحب وانما احب من يحبك سمع رجل اعرابيا يقول انا
سمع فقد فقال الاذن لا يا خذ كالمكا اشترى اسحق ابن يحيى بن يحيى بن عبد الله بن عباس غلاما ...
الرشيد فقال يا امير المؤمنين لم اشتر الا لك فقال له الرشيد ان من لك وهبك لي فقال يا امير المؤمنين
ولا زلت قال فتى قال ما زلت لك وانا ابيع ويلك ولا زلت عن يدك وانا كما انت الرشيد وقد
قال المعتصم للفتح بن خاقان وهو صبي رايت يا فتح احسن من هذا الفتى فقال نعم يا امير المؤمنين
اليد التي هو فيها احسن منه كان عمران بن حطان ... وكان هو قبيحا فقالت له ذات يوم
اني وانا واياك في الجنة قال كيف قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت وانا بليت بمثلك فصبرت والشاكر والصابر
في الجنة اجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن البصري في دار الرشيد فقال يحيى
لشريك ما تقول في النبيذ قال حلال قال فقليله خير ام كثيره قال بل قليله قال ما رايت خيرا قط الا والازدياد
منه خير الا خيرك هذا فان قليله خير من كثيره اعترض رجل المامون فقال انا رجل من العرب قال ليس ذلك
بعجب قال واني اريد الحج قال الطريق امامك نهج قال وليس لي نفقة قال قد سقط عنك الفرض قال
اني جئتك مستجديا لا مستفتيا فضحك ووصله قال الحجاج لغلام ما تقول في
معاوية قلت اني اقف فيه قال فما تقول في ابنه قلت لعنه الله قال فما تقول في من يحبه قلت لعنه الله قال فاني
معاوية كان لا يحب ابنه نظرت ام الفضل العبدية على عائشة فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين في
امراة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في امراة قتلت من اولادها الاكابر
عشرين الفا قالت خذوا بيد عدوة الله قيل لبلال من سبق قال رسول الله قيل من ...
وانا احبكم عن تجز قال رجل لابي الهذيل ما الدليل على حدوث العالم قال الحركة والسكون قال
الحركة والسكون من العالم فكانك قلت الدليل على حدوث العالم العالم دل على حدوث العالم بعض العالم
فقال ابو الهذيل ان جئتني بسوال من غير العالم جئتك بجواب من غير العالم قال الاشعث ...
لشريح يا ابا امية لعهدي بك وان شانك لدون فقال يا ابا محمد تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها في
نفسك نحت ... رجلا فقال الشيطان يا امة ... ما اكثر كن فقالت يا هذا من على هذه الكثرة
وانتم تستعون ما وراء ذلك فقلت ... لو كان هنا فكلهم تعادون دخل رجل على ابي ...
وبين يديه كتاب فقال ما هذا قال كتاب ... فقال الناس ... وهذا قال الناس
كلهم جهال قال فانت منهم قال نعم قال فنسيت ان يكون منهم جاهلا عندهم قال صدقت فالعقد

بيتك انت جاهلا يا جاهل الناس والناس جهال بقولك وحدك خطب معاوية فقال ان الله تعالى
يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلومونني اذا قصرت في عطاياكم
فقال الاحنف انا والله ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما انزل لنا من خزائنه فجعلته انت
في خزائنك وحلت بيننا وبينه قال الحجاج لرجل انا اطول ام انت فقال الامير اطول وانا ابسط
قامة قال رجل لعبد الملك تزوجت امراة وتزوج ابني امها فاعذرني قال ان اخبرتني ما قرابة الاولاد
اذا ولدتما فقال يا امير المؤمنين هذا حبيب قلدك سيفك ووكلك بايك فسل عنا فانا اصاب
... وان اخطانا اتسع لي العذر فقال والله ما فرغني في العلم ولا بعينين بل ...
في المعلى السيف والطعن يا ترى الا ان اجيب عنا وافنى في الرجل فقال يا ابن المروك كان احدهما
على الاخر والاخر خالا له فاعجب الرجل فقال عبد الملك اجاب واصاب وجدت واعرفك ولكنك
تسمع ما طلبت باستحقاقنا اباك وصرك عنا قال المنصور لابي العيناء ما احسن الجواب قال ما اسكت
المبطل وحير المحق عمرو بن عتبة توقف الجاهل امرين بين المنكر قال داود المهلبي لابي سليمن
من بعدي لما كنت لي فاوحى اليه يا داود قل لا يمكنني يكون لي كما كنت لي حتى اكون لك كما كنت لك
قال ابو العتاهية كنت اقول المائة والمائتين فقال ابن سيابة باصل لا تكن تقول بيتا يا ربك
يا بيتي لم اركب وانا اقول سنظلم بغداد وتجعلونا الذي بكت دماعين لحقت لا فرح
اذ انزلوا بالحاء مكة اثرتين بجنبي وبا العقبى بعد بعين وحجز وما خلقت الا بجود اكفهم
واقدامهم الا لا عواد منبر ولو اردت بالدهر الذي دخل محمد بن عيسى بن موسى على
ابي الهذيل وهو يشتكي فلم يحرك ... لم يعرفه فاحسن بسبعين مسالة فاجابه عنها
جواب ... فقال ان ... دخل
جرير على الوليد وعنده ابن الرقاع فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا قال هو ابن الرقاع قال شر
الثياب ما كانت فيه الرقاع قال انه من عاملة قال عاملة ناصبة قال يا امير المؤمنين رجل يمدح احسابه
ابيه ويرمي ... والله لو ... فخرج جرير وابن الرقاع وراءه فقال يا ابا الناس
كدت اخرج ابكم وهذا النور ... قال المتوكل يوما لجلسائه ما الذي عاب الناس على عثمان قالوا
بعض جلسائه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر على المنبر دون مقام النبي عليه السلام
بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر فقعد في مقعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانكر المسلمون ذلك عليه فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم منة عليك ...

اسبغ مروة فاسر عثمان وقال كيف وبك قال لانه [illegible] ولو ذكرت [illegible]
مقام من قعدته مرقاة فكنت انت تخطبنا من ارجلهم لا **رقي** [illegible]
الناس من العجم وقال ورضيت الى الف شيطان تدل بهم الخلق [illegible]
كونت الشوق يا سليمن فاجاب وما كونت سليمن ولكن انا طين كونو [illegible] المحرور [illegible]
كان ليزيد بن عبد الملك اخ من امه فقال له مروان [illegible] يوم [illegible]
لا يزيد اخوك واسن منك وامامك ووضع يده على فم مروان فقال يا اخي [illegible]
كلا جا حرز النار فانه مروان من حرقه حتى ترك الجواب **نزل** [illegible]
انه مسقط برصوة فقال لا ترعو بل [illegible] **قال** المنصور لبعض اهل الشام الا تحمدون اذ رفع
عنكم الطاعون منذ وليناكم فقال الشامي ان الله اعدل من ان يجمعكم علينا والطاعون فسكت ولم
يزل يطلب له العلل حتى قتله **اخذ** يعقوب بن الليث رجلا من اهل سجستان موسرا فاوقع وزحل
عليه معرضه فقال له كيف انت الساعة فقال كما كنت قديما فقال وكيف كنت قديما فقال كما انا
الساعة فاطلق وامر له بعشرة الاف **ج** معوية فلقيته قريش من وادي القرى والانصار باتوا
المدينة فقال يا معشر الانصار ما منعكم ان تلقوني حيث تلقتني قريش قالوا لم يكن لنا دواب
قال فاين النواضح فقال القيس عجلانا افنيناها يوم بدر في طلب ابي سفيان واصحابه فسكت
منها فلما دخل المدينة قال قايل بن زيد بن ثابت قالوا عليلا اصابه [illegible] فقال ان
ما منعك من تلقي فقال رفق فقال الحسن كنا ولكن [illegible] ما قبل زيد بن ثابت كاتبا للوحي فقال [illegible]
حيث لم يا [illegible] سود فاجعم **امر** بلال ابن ابي بردة باخراج محبوس من الحبس [illegible] فقال
له انه بكي لم دعونك قال لا قال لا تخرجنك فقال المحبوس [illegible] فقد حكم المسلمون [illegible]
من الاخر فجعل بلال واطلقه **شكى** رجل الى كسرى بعض عماله وانه غصبه ضيعته فقال له فذ اكلتها
اربعين سنة فما عليك ان تتركها في عاملي سنة قال ايها الملك وما عليك ان تسلم ملكك الى بهرام
في كل سنة فامر ان يرد اليه ضيعته فقال ايها الملك وما عليك ان تسلم ملكك اليه فقد وقد [illegible]
فاخرج بطليق فامر برد ضيعته وقضى حوايجه **خطب** عمرو بن العاص من الجند العطا فقام اليه
رجل جري فقال لا اصلح الله الامير اتخذ جندا من حجارة لا يا كلون ولا يشربون قال اسكت يا كلب
قال ان كنت ذاك فانا ابن الكلاب فامر زعيمه واخرج ارزاقهم **قال** علي عليه السلام لابن عباس
حين بعثه الى الخوارج لا تخاصمهم بالقران فان القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن خاصمهم بالسنة

٧٢

[illegible] **قال** رجل للشعبي ان [illegible] في الجنة فقال خلها فقال اتخوف ان لا
يحبها منها قال ان دخلت فانها سراولا تليسل **روى** الشعبي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] ولو ان يضع احدكم اسمه على التراب ثم بعث بيده فقال رجل في المجلس اي الاصابع
[illegible] الشعبي ابهام رجله وقال هذه **قال** رجل لابيه يعقوب فقيه سجستان اذا نزعت ثيابي
[illegible] الى [illegible] ابن اتوجه الى القبلة ام الى غيرها فقال الافضل ذلك ان يكون وجهك اليه
[illegible] التي تنزعها وسالة اخر اذا شيعنا جنازة فقدامها افضل ان تكون خلفها قال اجتهد ان لا
تكون عليها وامش حيث شئت **جاء** رجل الى الشعبي فقال اصاب ثوبي اليوم فقال اعد فقال
لم اعد قال اغسل والا تغداو **تذاكروا** سؤ سيرة الحجاج فقال رجل امرأتي الطالق ان غفر الله
للحجاج فقيل له حلفت على غيب قل من يمينك فاختلفوا عليه وقالوا تجنب امرأتك قال عمرو بن
عبيد فقال شد يديك على امرأتك فان غفر الله للحجاج ذنوبه لم يتعاظمه ان يغفر لك هذا الذنب الواحد
ودوي قال يعفو الله الحجاج فاذ بكينه حب ذنبه الاسود **سال** طاهر بن الحسين ابا بيهس
كم دخلت العراق فقال دخلته عشرين سنة وانا اصوم منذ ثلثين سنة فقال الطاهر سالتك عن مسالة
فاجبت عن ثنتين **غزا** رجل مع خراسان مع قتيبة فوضعوا الدرع واخذ من عثمان فرس [illegible]
الا ودنه فقال له دهقان القوم انت الذي مسكتني قال كيف قال لولا انت هلكت **دخل**
محرز واسع على قتيبة وعليه جبة صوف فقال لم لبستها قال اكره ان اقول زهدا فازكي نفسي او ان
اقول فقرا فاشكو ربي **كان** الحسن يقول لا توبة لقاتل المومن متعمدا فدس اليه عمرو بن عبيد
رجلا وقال له لا يخلوا من ان يكون مومنا او كافرا او منافقا او فاسقا فان كان مومنا فان الله
عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وان كان كافرا فانه يقول قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان كان منافقا فانه يقول ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وان كان فاسقا فانه يقول اولئك هم
الفاسقون الا الذين تابوا فقال الرجل من اين لك هذا فقال هذا شي اختلج في صدري
فقال محال اصدقني فقال عمرو بن عبيد فقال الحسن عمرو وما عمرو اذا قام بامر قعد به واذا
قعد بامر قام به ورجع **قال** سليمن بن علي امير البصرة لعمرو بن عبيد ما تقول في اموالنا التي
تصرفها في سبيل الخير فابطا عمرو في الجواب يريد به وقار العلم ثم قال ان من نعمة الله على الامير
انه اصبح لا يجهل ان من اخذها من حقها ووضعها في وجهها فلا تبعة عليه غدا فقال نحن احسن ظنا

باقة سكم فقال اقسم على الامير بالله عز وجل هل يعلم احدا كان احسن ظنا بالله من سودة فقال لا قال
فمن حلف احدا شيئا فطلبتن عن حقه وهو مضيع عن حقه قال اللهم لا قال فخلي النطق باهداب تستقبل
ما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لاياس بن معوية لم تعجل بالقضا قال لكم كفكم اصبع
قال خمس قال عجلت ثم قال لم عجل من قال بعد ما نقل الثرى عدا . ما رايت امي لنا تا ولا
اجمع رايا ولا احضر حجة من ابن ابي داود قال له الواثق دفعت فيك رقعة فيها كذب كثير فقال
ليس بعجيب ان احسد منزلتي من امير المومنين فيكذب علي قال وزعموا انك وليت القضا رجلا
اعمى قال بلغني انه اعمى من بكاء على امير المومنين المعتصم فحفظت له ذلك وامرته ان يتخلف
قال وفيها انك اعطيت شاعرا الف دينار قال كان ذلك وقد اثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ه
كعبا وقال في اخر اقطعوا لسانه عني وهذا شاعر طائي مجيب محسن لو لم ادع الا قوله لك في المعتصم
فاشدد بهرون الخلافة انه . سكن لوحشتها ودار قرار . ولقد علمت بان ذلك معصم
ما كنت تتركه بغير سوار . فقال الواثق قد وصلته بخمسمائة دينار سيل الشعبي عن
شي فقال لا ادري فقال الا تستحي وانت فقيه العراقين فقال الملائكة لم تستح اذ قالت سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا حفص بن غياث خرج الينا الاعمش يوما فقال هل تدرون ما قالت الاذن
فقلنا وما قالت فقال قالت لولا اني اخاف ان اقطع بالجواب لطلت كما طال اللسان فقال حفص
فكم من ثقيل غاظني صاحبها سفيه حورا بالجواب الاعمش خاصمت امراة زوجها الى شريح فبكت فقال
الشعبي اظنها مظلومة فقال لا ان اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاء يبكون وكانوا ظالمين شقيق بن ابراهيم
البلخي قال لي ابرهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت
قال هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت له فكيف تعمل انت قال اذا رزقت اثرت واذا منعت شكرت
انشد كثير بن كثير . فما النوى لا بارك الله في النوى . وحبا للنوى عند الفراق ذميم ٩
فقالت انه يبنيجين ولكن لو افلتت عليه شاة لاكلته قال بشار بن برد . الا ذهب الغزو
المقرب للغنى . ومات الندى والعرف بعد المهلب . فما عزا قبته الصمد واصاب من السرى ما
لم يرسله قال بشار انا قائل الا ذهب الغزو وقد هذا فقال هو الحق قيل لحكيم ما لك تدمن كسب
العصا ولست بكبير ولا مريض قال لاعلم اني مسافر انشد رجل عن غارة شهادة ياثم قال ان انزعجوا
قال ابي والله فقلبك اخذ الحكم بن ايوب الثقفي عامل الحجاج اياس بن معوية فقيده وقال انت
خارجي منافق ائتني بمن يكفل بك قال ما احد اعرف بي منك قال وما علمك بي وانا شامي وانت

فقال

٧٥

قال انا ابن نجم هذا النابغة اليوم فضحك وتبسم دخل شريك بن الاعور على معوية وكان
دميما فقال له انك لدميم والجميل خير من الدميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك لاعور والصحيح
خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال انك معوية وما معوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب
وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن امية وما امية
الا امة صغرت فكيف صرت امير المومنين وخرج وهو يقول . ايشتمني معوية بن حرب
وسيفي صارم ومعي لساني . وحولي من ذوي يزن ليوث . ضراغمة تهش الى الطعان
يعير بالدمامة من سفاه . وربات الحجال من الغواني . ذوات الحسن والريات حسم
وتحمد با من العجا ن قال ابو يوسف لبعض من اعترض في كلام له انت من ردني هذا
فاذا ذكر مثله فانتاسر ولا تتناسه حجة لا يدنى تاركها ومحجة لا يضل سالكها طلب الحجة
الزائلة ودع عنك فيه الحق والحظ مناع في عناديه ولكن بحجايه فلان كفيتم من الحجة
هذه الحجة بما اسرع في ردها عليك وعكسها اليك ان لك لحجة ويحك لحجنه لما توجهت عليك
الحجة كابرت ولما وضح لك الحق تضاجرت فقط في الحجاج وافرط في اللجاج قال ابن شبرمة
رجلان انت والله حجة خصمك وسلاح عدوك وقرنك ونقصان في عدد اهلك يخوض الحق
بالحق احسن في الحق واولى منك ان يرجع بالباطل واحسن بك ان يرجع رشده بترك لجاج
في مماراة جاهل المبطل مخصوم وان غلب والمحق فالح وان خصم اعرابي في وصف مناظر
او مجلس انقطاع واخو اصطلاح اعذر وانحصر الجواب وتبسم حامض كانما اسود ابحدا
عودا واحمر بالنار طودا قيل لبعض الحكما ما الاشيا التي ناطقة الصامتة قال الدلايل المخبرة والعبر
الواعظة وهب بن منبه صحب رجل عالما سبعمائة فرسخ ثم سأله عن سبع كلمات قال له اخبرني
عن السما ما اثقل منها وعن الارض ما اوسع منها وعن الحجر ما اقسى منه وعن النار ما احر منها وعن البحر ما
اغنى منه وعن اليتيم ما اضعف منه وعن الزمهرير ما ابرد منه قال الحكيم البهتان على البري اثقل من السما
والحق اوسع من الارض وقلب الكافر اقسى من الحجر والقانع اغنى من البحر وحسد الحسد احر من النار
وقايم الوشاة اضعف من اليتيم واليأس من القريب ابرد من الزمهرير سيل الشعبي عن لحم الشيطان
فقال نحن نرضى بالكفاف فقيل له ما تقول في الذباب قال ان اشتهيته فكله قيل لهشام بن
الحكم انرى الله في فضله وعدله وكرمه كلفنا ما لا نطيق ثم يعذبنا قال قد والله فعل ولكن لا نستطيع
ان نتكلم ادعى رجل الفقه وبسط على باب داره البواري وقعد للفتوى واحتف به الناس فجاء

ابهم كالح الوجه

رجل فقال يا جعفر ما تقول في من ادخل اصبعه في انفه فخرج عليها دم فقال يحتجم فقال فقد ذهب
فقيها ام طبيبا قال لكطبيبا وتركت فقيها **وادعى** رجل انه كسرى فسيل دونه بالايات فلم يدر ما يقول
فقال يا بسما قال الله اهذا موضع السؤال الها فاكها **سمع** الحجاج ان الناس يقولون انه من بقية ثمود
فقال في خطبته انه يزعمونا انا من بقية ثمود والله يقول وثمودا فما ابقى صدق الله وكذبتم
قال عبد الله بن حازم لقهرمانه الى ابن تبعتني ما هاكان فقال انى كرهها تجب من جوابه
بل انه يزعمون ان كان هو هامان **سمع** اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة رضي الله عنه يحيى بن اكثم
ثفر وخيره فقال ما هذا جزاء شك قال الحسن فقال ما ذا قال الحسن اباح النبيذ فدرا الحد عن الكوفي
وهب ابن شبه استعمل علينا ابن الزبير رجلا منا وشيخا يقال له عجوز اليمن فقدمنا على ابن الزبير وعنده
عبد الله بن خالد بن اسيد فقال لنا يا ابا عبد الله كيف عجوز اليمن قال عادها عام اول فلي اكرم ملك
مع سيحين الله رب العالمين قال فاضلت عجوز قريش قال ومن عجوز قريش قلت ام جميل حمالة الحطب
فضحك ابن الزبير وقال لابن خالد اساءت السؤال واحسن الجواب عمرو رجل من قومه فجعل انشاد
عن نفسه وكانت من اليمن فاجاب انا اسقيع مثل اليمن وعمرو عجوز قومه التي هي حمالة الحطب ودفع عن
الرجل الدفع الحسن فقد يقول لم ما انتقينا اما تراه كيف غالط وكيف ابعد المذمة عن اسره على الطريق
المجاز **كتب** ملك الروم الى المعتصم يتهدده ويطربحوا به فوقف على الاجوبة فلم يرضها وقال للكاتب
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات كتابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر
لمن عقبى الدار والسلام **دخل** ابن مكرم على ابي العيناء عائدا فقال له كيف تجدك فقال كما تحب
ابدا لوما بك **اعترض** رجل جارية رقاصة فقال لها تحسنين بين يديك صناعة قالت لا ولكن في رجلي **دخل**
شاعران على المأمون فقال لاحدهما من انت قال عرض فاطرق فقال يا امير المؤمنين من شيخ الكوفي لا
من شيخ البصري وسال الاخر فقال من الا شوبين فقال انت اشوام ما احكم فقال ما ظننت انك تجب
بحكم الشعرا ببغداد بيوتي فضحك وقال اعطوا الصبي الف دينار لفطنته وللا شوب الف دينار لسناده
افاد انس بن مدرك الخثعمي في سرح قريش في الجاهلية فذهب به فقال له عمر رضي الله عنه لقد خفت
لقد نبغا كن نكما الية فقد ادركناك فقال الوادر كنتي لم تكن لقي من خليفة **كان** يقال احفظ الناس جوابا
من لم يغضب **الاصمعي** من علامات الاحمق الاجابة قبل استفهام الاستماع **مرت** امراة بمجلس
بني نمير فطفقوا اليها فقالت يا بني نمير لا قول الله سمعتم ولا قول الشاعر اطعتم قال الله تعالى قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر فغض الطرف انك من نمير **قدم** اياس بن معاوية

مع غلام حضا له شحا كبيرا قاضيا الشام فقال له اتقدم شيخا كبيرا فقال الحق اكبر منه قال اسكت
قال فمن ينطق بحجتي قال لا اظنك تقول حقا حتى تقوم قال لا اله الا الله فخرج القاضي عبد الملك
فقال امض حاجته الساعة واخرجه من الشام لا يفسد على الناس **تفاخر** اموي وانصاري
فقال الاموي تولى في رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرم عاد بنو امية مكة عتاب بن اسيد وعلى
البحرين واليمن خالد بن سعيد وعلى صدقات ابو سفيان فقال الانصاري صدقت ولكنهم كانوا اهل
الردة في حدوم الاسلام فكانما القمه حجرا **دخل** معن بن زائدة على المنصور يقارب خطوه
فقال كبرت سنك يا معن قال في طاعتك يا امير المؤمنين قال وانك لتجلد قال على الاعداء قال
وان فيك بقية قال هي لك **علي عليه السلام** ارسل اهل البصرة اليه كليبا الجرمي بعد يوم الجمل
ليزيل الشبهة عنهم في امره فذكر له ما علم انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم فلا احدث
لهم حدثا حتى ارجع اليهم فقال ارايت لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث
فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلأ والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا فقال كنت تاركهم
ومخالفهم الى الماء والكلأ قال فامدد يدك قال كليب فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي
فبايعته **قال** ابن عباس لابي الاسود الدؤلي لو كنت بهيمة لكنت قال ابو الاسود لو كنت ما
ذكر المحل ما رويته من ما او ما شئت من كلاة **دخل** رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال
له ماذا لقينا البارحة من شيوخ محارب ما تركونا ننام يعني الضفادع فقال الاصطل
تكش بلا شي شيوخ محارب • وما خلتها كانت تريش ولا تبري • ضفادع في ظلما ليل تجاوبت
فدل عليها صوتها حية البحر • فقال المحاربي اصلحك الله انهم اضلوا برقعا البارحة فكانوا في
طلبه يريد قول الشاعر • لكل هلالي من اللوم جنة • ولا ابن يزيد جبة وبراقع • **ابو عثمان**
الناجم • ابي انا اجبك ان ترى • ابي انا ان اراك عكا لكلاما • **قال** الفرزدق فيه فقال مستقبلي
احد بشر بما ستقبلني به فقال انت الفرزدق الذي يمدح الناس ويهجوهم وياخذ اموالهم
قلت نعم قال انت في الكنيف من فرقك الى قدمك قلت لم جانبت العينين قال حتى ترى بهما نفسك
كتب عون الى ابن عبد الله • قد بعثنا تحفة البساتين • بكرا قد حيي الريحان • فاجعلها
يا سيدنا وحبيبا قد بعثنا • وبعثنا شقايق النعمان • عوض رضي الله عنك ادنا
وافضاء يا علي الاسنان • حسنوميتك فدوعد فالكم • فدكاه باعلام اليما لي
قال رجل لابي نواس ولك امير المؤمنين في القردة والخنازير قال فاسمع واطع الكرعيسي

دخل معن بن زائدة على المنصور فقال له هيه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصة مائة الف على قوله
معن الذي زادت به شرفا الى شرف بنو شيبان فقال كلا انما اعطيته على قوله ٩
ما زلت يوم الهاشمية معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن فمنعت حوزته وكنت وقاءه
من وقع كل مهند وسنان قال احسنت يا معن كان الجهجاه يدعي الخلافة بحوزته فادخل
على الرشيد فقال له جعفر بن يحيى هذا ابو الجهجاه يزعم انه امير المؤمنين فقال لو كنت [illegible]
لكنت اوسع امرأة من صاحبك لان الحماق عام والايمان خاص فقال الرشيد [illegible]
بالزندقة فقال هذا خلاف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقروا
بالايمان وانت تقتلني حتى اقر بالكفر عن الشعبي حضرت عبد الله بن الزبير وهو يخطب بمكة فقال
في اخر خطبته اما والله لو كانت الرجال تعرف لعرفتكم تعريف الذهب والفضة اما والله لوددت
انه يبدل بكل رجلين منكم رجلا من اهل الشام بل بكل عشرة بل بكل عشرين فانكم لا يدرك بكم الثار ولا بكم
يمنع الجار فقام اليه رجل من اهل البصرة فقال ما نجد لنا ولك مثلا الا قول الاعشى
علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق اخرى غيرها الرجل علقناك وعلقت اهل الشام بني
مروان فما عسى ان نصنع قال الشعبي فما سمعت بجواب احضر منه ولا احسن قال جعفر [illegible]
لاعرابي راعي ابل في فلوات الوادي لمن هذه الابل قال هي لله في يدي قيل لبعض السلف اذا
كان الله واسع الرحمة فلم يعاقب عباده بذنوبهم قال رحمته لا تغلب حكمته وفد ابن ابي محجن على معوية ٩
فقام خطيبا فاحسن فحسده فاراد ان يكسره فقال انت الذي اوصاك ابوك بقوله اذا مت
فادفني جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني بالفلاة فانني
اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها فقال بل انا الذي يقول ابي لا تسأل الناس عن مالي وكثرته
وسائل الناس عن جودي وعن خلقي اعطي الحسام غداة الروع حصته وعامل الرمح ارويه من العلق
ويعلم الناس اني من سراتهم اذا سما بصر الرعديد للفرق واطعن الطعنة النجلاء عن عرض
واكتم السر فيه ضربة العنق كتب ابن المعتز الى علي بن مهدي الكسروي يا احسن الناس ابن مهدي ٩
فارس وقعنا بانسان ابن مهدي هاشم وانت اخ في يوم [illegible] وسنا [illegible] عند الاسود
العظام فاجابه علي ايا سيدي انا ابن مهدي فارس فما من يرى حمدي بها ثم
لو نشا خالي كل امر يحبه ولم تبد عند الاسود العظام وانك لو شئت [illegible]
لدناك صولات الاسود العظام وصية [illegible] عليه السلام اياك ان تجمح بك مطية اللجاج [illegible]

عصفورا

٢٧

عصفورا لم يصب فقال ان يحسدون احسنت فقال كيف احسنت قال لخطا العصفور نادى شريح زياد
بن ابيه فاخرج قيل له كيف تركته فقال تركته يامر وينهى فقيل انه يجمع يقوم بامارة امرا ونهيا
وانما اراد انه شغل يامر بالوصية وينهى عن النوح عليه عبد الله بن يحيى بن خالد الى
[illegible] في الصداقة العذبة وحبل العقدة الوثيقة وجوامع اسباب القطيعة لما انشد كثير عبد
الملك قوله على ابن ابي العاصي دلاص حصينة اجاد المسدي سردها واذا لها
يؤد ضعيف القوم حمل قتيرها ويستطلع القوم الاشم احتمالها فقال عبد الملك هلا قلت
كما قال الاعشى لقيس بن ثعلبة واذا تجيء كتيبة ملمومة خرساء يخشى الذائدون نزالها
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها فقال اني وصفتك بالحزم
ووصفه الاعشى صاحبه بالخرق اذا ازدحم الجواب خفي مالها السؤال رحمك الله ولكن احسن الجواب
سمع مجنون رجلا يقول اللهم لا تواخذنا بما فعلنا فقال اذن لا ياخذك قال عمر بن عبد
العزيز لسالم السندي ايسرك ما وليت ام ساءك قال سرني للناس وساءني لنفسك قال اني اخاف
ان اكون اوبقت نفسي قال ما احسن حالك ان كنت تخاف وانما اخاف لك ان لا تخاف قال عظني قال
ان ابانا قد اخرج من الجنة بخطيئة واحدة قال علوي لابي العينا اتبغضني وقد امرت بالصلوة علي م
بقولك اللهم صل على محمد وآل محمد قال انما اقول الطيبين الطاهرين الاخيار فتخرج انت قال
عبد الملك لاعرابي لا عجزت ان تقاتلت فقال يا امير المؤمنين انه لا يطيل المشي حتى تؤديك اقدام
ادبي واسد برالبح واحتمل الفعل واستنزل الحجة واتح الحاج المغلب واشبع بالحجة المدد
احتثت الروية والرد فقال انك تبيل اصيل قال ابو العيناء ما قطعني احد قط الا المهدي قال له
بلغني انك تغتاب الناس قلت بحظ ما يشغل بحظ شغل يعنيني قال ذاك والله اشد تبغيضك
على اهل العافية ان كنت جاهلا فاتجزي جزي هلا صبرت لامر لا يستطاع الحمل
وهلا رد [illegible] حاجه تكون الا لك محاج الخصم بالجد له قد لد ولدا عند النبي
صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الالد الخصم وعنه عليه السلام لا يجزيه الا وان كان في
حق ابو حيان ان الخصم متى كان الهوى مركبه والعناد معقله فلن ينفع معه ولو خرجنا اليه
بيننا وانقلبت العصا حية قاول معن بن مسعود العبسي حصين بن المنذر الرقاشي فجهره قتيبة بن
مسلم فغضب حصين وقال فان تك قد لاقيت مني شكيمة فيا يوم عبس من رقاش بواحد
كانت ام الامين الرشيد تسد ايثار [illegible] المامون على محمد فوجه اليها خادمين من خصيصيه

يتولى كل واحد منهما لواحد منهما في الخلوة ما تشغل به اذا اختلفت فقال محمد انفعك وانفعك
ودعا المامون الخادم بدواة وقال يا ابن الخنا انت في عا اعصل لك يوم يموت امير المؤمنين وخليفة
رب العالمين اني لارجوا ان تكون حسنا فقال فقال الرشيد كيف ترى ما قدمت لك الا ما ابتغيه
لرايك وتركا اللوم في نحل زبير بن العوام في عبد الملك بعد قتل مصعب عبد الله بن الزبير فقال ابني
فقد ردك الله على عقبيك قال يا امير المؤمنين او من يرد اليك فعده على عقبيه فضحك عبد الملك وتعجب
وامر له بمال قال عمر بن عبد العزيز لرجل من اهل الشام كيف حالنا فيكم قال يا امير المؤمنين اذا ٣
طابت العين عذبت الانهار اخذ الحجاج ابن الحنفية رضي الله عنه بما يبعه عبد الملك فقال اذا ٣
اجتمع الناس عليه كنت كاحدهم قال لاقتلنك قال او لا تدري قال وما لا ادري قال حدثني ابي
ان لله في كل يوم ثلثماية وستين لحظة في كل لحظة ثلثماية وستون قضية فلعله يكفينيك في
قضية من قضاياه فارتعد الحجاج واستغفر وقال الله عنكما الله فاذهب حيث شئت وكتب الحجاج ١٢٩٦٠٠ قضية
بحديثه الى عبد الملك ووافق ذلك كتاب ملك الروم اليه يتهدده فيه فكتب عبد الملك اليه فيه
بحديث محمد فكتب اليه بتوجهات جهات هذا الكلام ما انت بابي عذره هذا الكلام لم يخرج الا من
نبي او وصي او من اهل بيت نبي استدركت على اياس بن معوية ثلث قبل ان شرع في الجواب من م
وتجالس الله وتجالس الناس وتجلس الله ... الشاب فقال حسنة اكثر ام سنة قالوا سنة قال اسمعهم
في الجواب قالوا ومن يشك في ذا قال فانا لا اشك في الدين كالذي يكون في المجلس ولا ان اجالس
من يرى في خزا ان اجالس من اريكه ولا ان البس ثوبا يكتفي خزا ان البس ثوبا ابدا كتب بعمر ٣
لي عوية لما من ثلث عن لحان بعقد وسطا السما وعزاول قطرة دم وقعت في الارض
وعن لحان طلعت فيه الشمس مرة فلم يدر ما يفعل ولم يعلم ذكرها عبد الله الحسن بن علي عليهما السلام
فقال نظر الكعبة وسبرخوا وارضا البحر حين ضربه موسى خالف ناس من قريش معوية فقال لقد حبضته
لقد هممت ان ابعث اليهم من بني يربوع فقام الاسود بن قيس فقال لو فعلت ذلك لقطعنا اليك
من رؤس بني سفيان فقال معوية انت يا غلام غراب فقال ان الغراب يدب الرخمة حتى بغار وريشها
ينتف ريشها فضحك معوية وسكت قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم الذي بعثك يا ابن اخي
وزمك قال نعم قال ان اجركه قال دقيق قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا استوصي به خيرا اراد الطاعة انشد ابو الخطاب عمرو بن عامر السعدي في صيدة
التي فيها الهادي ٭ يا خير من عقدت كفاه حجزته ٭ وخير من قلدته امرها مضر ٭ فقال الا من

حسين ... اراد ... الزمان ... الشاعر فقال ٧٨
الا ابني رسول الله اولى ٭ فقلت وانت بذاك الفضل تفتخر ٭ فقال الا انا صبت ونحن
بني حسن الفنا وكان سعيد يقول والله اني لارجو ان يغفر الله للهادي ويرحمه لحارثته فيه
انشد العتابي الرشيد قوله حين عقد للامين والمامون ٭ قل للامام المقتدي باسمه ٭
قايم يدون ما ابن امه ٭ وقد رضينا فقم فيهم ٭ فقال الرشيد لم يرض ان نعقدها حتى سما
صعدت فيها فقال انه قيام عازم لا قيام قايم وحكي ان الفرزدق انشد سعيد بن العاص مجلد ٩
ووجه وابها ... مني الزو الحجاج من قريش اذا ما الامر في الحدثان عالا ٭ فيا ما يستزادوا الى سحبه
كانهم يروق به هلالا ٭ فقال له مروان لم ترض ان تجعلنا قعودا تنظر اليهم حتى جعلتنا فقال له
الفرزدق انك من بينهم يا ابا عبد الملك لصافن الاصمعي كان قدم الرشيد ثم الكلا انشد العجاج
في صفة الفرس ٭ كان اذنيه اذا تشوفا ٭ قادمة او قلما محرفا ٭ فقال دع كان وقل فكان حتى
يستوي الباب العشرون في الجنايات والذنوب وما يتعلق بها من العفو والعقاب والاعتذار
والتنصل والذنوب النبي صلى الله عليه وسلم من لم يقبل من متنصل صادقا كان او كاذبا لم يرد علي
الحوض وعنه عليه السلام تجافوا لذوي الهيئات عن زلاتهم وعنه ان الله يعجبان بعفو عن زلة الكريم
الاشعري عنه عليه السلام يد الله بسطتا لمسي الليل ليتوب بالنهار ولمسي النهار ليتوب بالليل حتى ٣
تطلع الشمس من مغربها الحسن يرفعه ان ابليس قال وعزتك لا افارق ابن ادم ما دام الروح في جسده ٢
فقال الرب جل جلاله وعزتي لا امنعه التوبة ما لم يغرغر بنفسه قال رجل لرسول الله صلى الله عليه ٣
وسلم اني اذنبت ذنبا قال استغفر ربك قال اني اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فتب واستغفر
ربك حتى يكون الشيطان هو الحسير ٭ وروي ان حبيب بن الحارث قال له اني رجل مقراف للذنوب ٣
فقال له فتب الى الله يا حبيب فقال اني اتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت فتب حتى قال عفو الله اكثر
من ذنوبك يا حبيب ٭ انس عنه عليه السلام انه قال المؤمن مثل السنبلة يستقيم احيانا ويميل
احيانا الحسن يرفعه ان المؤمن ليذنب الذنب فيدخل الجنة قالوا يا نبي الله كيف يدخل الجنة قال ٥
يكون نصب عينيه تائبا مستغفرا حتى يدخل الجنة علي عليه السلام سمعت ابا بكر وهو الصادق يقول ٥
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اذنب ذنبا فقام وتوضا فاحسن وضوءه وصلى و
استغفر الله من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما عمر رضي الله عنه جالسوا التوابين فانهم ارق افئدة ٣
وعنه اعقل الناس اعذرهم للناس ٭ وعنه ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه ٢

قال عليه السلام العفو زكاة الظفر وعنه رضي الله عنه اذا اتاكم من خبر بحق فاضربوه بحده (حدة)
ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور
ابن الوليد الانصاري في المامون · يعفو عن عدوك خائفا فاذا رأى · ان قدرت على العقاب الكاتب
الحرماني الكاتب · هلا قد دنيا الى وانتقى · لم يكن في الذنب ان لم اعف · اذا كان وجه العذر
ليس بواضح · فان اطراح العذر خير من العذر · اعتذر رجل ليحيى بن خالد فقال له يحيى
ذنبك يستغيث من عذرك · الصفح ان الكرم فاصفح الصفح الجميل قبل الرضا بلا عتاب · صفح
١٠ الرشيد على حميد الطوسي فدعا بالسيف والنطع فبكى فقال له ما يبكيك فقال والله يا امير المؤمنين
ما افزع من الموت لانه لا بد منه وانما بكيت اسفا على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين ساخط علي فضحك
وعفا عنه وقال · ان الكريم اذا ما جئته عذرا · امر زياد بضرب عنق رجل فقال ان لي بك
انها بك حرمة قال وما هي قال ان ابي جارك بالبصرة قال ومن ابوك قال نسيت اسم نفسي فكيف
اسم ابي فرد زياد كمه الى فيه وعفا عنه · هرب ابو الحسن الاعرابي في غلام المهدي فاستعدى عليه
فقال أجرأت علي قال لا بل فزعت فقال كنت اعلم بك يا امير المؤمنين ضرب بعضنا بعضا فعفا عنه
غضب الاسكندر على شاعر فاقصاه وفرق ماله على اصحابه فقيل له في ذلك فقال اما اقصائي
اياه فلجرمه واما تفريقي ماله في اصحابه فلئلا يشفعوا فيه · اعرابي · اجمل بنا وبكلامي نفسك
يقوم عندك بعذري ويجاملك كرمك في امري · اعرابي · هذا مقام لا يتكلم فيه كل الاعتذار
بل يعتمد منك على العفو · منصور الفقيه · العفو · لا يوحشنك مني ما كان مني ما كان منك اليها
٩ انتم يحتمل كل ما كان من خلق علينا · قيل لحكيم العمل بالبر افضل ام اجتناب الاثم فقال ترك العمل
بالبر افضل من الاثم واجتناب الاثم اعظم البر · امر الحجاج بقتل رجل فقال اسألك بالذي انت غدا
بين يديه اذل من موقفي بين يديك اليوم الا عفوت عني فعفا عنه · لما ضرب الحجاج اعناق
اصحاب ابن الاشعث اتي برجل من بني تميم باخره فقال والله يا حجاج ان كنا اسأنا في الذنب
ما احسنت في العفو فقال اف لهذه الجيف اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفا عنه · زياد ان
الامر قد ذهب بحيطه فمن كان مسيئا فليرجع ومن كان محسنا فليزدد وكان بيني وبين قومي هنات
وقد جعلت ما كان من سوالي تحت قدمي ودبر اذني فلو بلغني ان احدكم قد احنق البلاد بغضي
ما هتكت له سترا ولا كشفت له قناعا حتى يبدي لي صفحة فاذا فعل ذلك لم اناظره · وقعت
بين عبد الملك بن مروان وبين عبد الرحمن بن خالد بن الوليد منازعة فقال عبد الرحمن فقيل له اشكوك الى

79 لك لست تقدم لكن فقال يشكوا ولا بعد انتقام عنه فانتقاما منها اختلف فيه له في ذلك
من لا يعفو الا السلطان · عيسى بن فرخانشاه من الجرة بعدان غضب عليه فقال له انا اعرفه
لولا تجرع مرارة الغضب ما التذذت بحلاوة الرضا ولا يحسن موقع العفو الا بعد التكدر ولقد احسن
٩ البحتري حيث يقول · ما كان الا كما فاته ونكرته · هذا الرضا واتحانا ذكر الغضب
وربما كان مكروه الامور لنا · محبوبا بسببها ما شدت سبب · هذي مخايل برق خلفه مطر
وذاك وريه يتلقف لهب · وارزق الغيث ويستجيبه · والوالغيث قطرة ينسكب
فقال له عيسى اطال الله بقاك واحسن جزاك فانت كما قال ابو نواس · من لا يعد العلم الا ما عرف
كاسي قناطر نعرف · رواية لا تجتني من الصحف · وانا اصل البحتري فشك بشعر · قال
المنصور لجرير بن عبد الله وكان واجدا عليه تكلم بحجتك قال لو كان لي ذنب لتكلمت بعذري
وعفو امير المؤمنين احب الي من براءتي · الحسن · من رمى اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به
٣ ابراهيم بن المهدي يقول والله ما عفا عني المامون تقربا الى الله وصلة للرحم ولكن له سوق في العفو لا
يحب ان يكسده بقتلي · اعتذر رجل الى يحيى بن خالد فقال له لا رحمك الله ما تقول فيه فقال ابو عبيد
٣ ويهرب لعذره اذا جاءه · ان العفو يعقد من اليسر بعذر ما يصفح الكريم · عاتب محمد بن زبيدة ابا نواس
في شيء فقال له يا امير المؤمنين علم العفو ان لا تذكر الذنب · غضب الرشيد على عبد الله بن مالك ثم
انعطف ثم دعاه فعفا عنه فكان عبد الله يرى فيه بعض الانقباض فقيل له ان عبد الله يشكوا اثرا
باقيا من تلك الجفوة فقال لا انا مثل الملوك اذا غضبت على احد من بطانتي ثم رضيت عنه بقي لذلك
الغضب اثر لا يخرجه ليل ولا نهار · النعمن بن المنذر · تعفو الملوك عن العظيم من الذنوب بفضلها
ولقد تعاقب في اليسير ولير ذلك لجهلها · الا ليعرف فضلها ويخاف شدة نكلها · كتب معوية ٣
الى عقيل بن ابي طالب يعتذر اليه من شيء جرى بينهما من معوية بن ابي سفيان الى عقيل بن ابي طالب
اما بعد يا بني عبد المطلب انتم والله فروع قصي ولباب عبد مناف وصفوة هاشم فاين احلامكم
الراسية وعقولكم الكاسية وحفظكم الاواصر وحبكم العشائر ولكم الصفح الجميل والعفو الجزيل
مقرونان بشرف النبوة وعز الرسالة وقد والله ساء امير المؤمنين ما كان جرى ولن يعود لمثله
الى ان يغيب في الثرى فكتب اليه عقيل صدقت وقلت حقا الا اني ارى لا اراك ولا ترانى
وانت اهل سوائي صدرتني · وكلمي صار اجفاني · وركب اليه معوية وناشده في الصفح وجاءه
بمائة الف درهم حتى رجع · عتب يحيى بن خالد على الرشيد · اعتبني امير المؤمنين بنظرة ·

ترد بها عن المخافة والاذل فضلك ارجو الا البراءة انه اني اسال الله الا ان يكون كالعفو
والا تكن اهلا لما انت اهله فانت ابو المؤمنين له اهل استغفار رجل فاخاله فقال له
الاعتذار اليه لا تستطيع به حقك فوالله لو علمت ان توجهي اعتا من توبتك لاخترت في ان اوتركه
بن حبيب يزيد العوني انا بكم فما اخرج من بيت واحد وان ربكم وعد على التوبة خيرا وقلبي
احدكم من ذنبه على وجل ومن ربه على امل الاحنف الكامل من عدت هفواته ايوب السختياني
لا ينبل الرجل حتى تكون فيه خصلتان العفو عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم الخليل ابن
احمد ابغض الخلق ان يخجل المذنب بذنب الى عقوبة كان الفتى يكره ان يعتذر اليه ويقول لا تعتذر
فان المعاذير يحضرها الكذب اوحى الله الى بعض انبيائه اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا
يعرفني سئل الفضيل عن الفتوة فقال الصفح عن عثرات الاخوان ابرهيم بن ادهم اطلب لاخيك
المعاذير سبعين بابا فان لم تجد له عذرا فاعذره انت احمد بن عاصم الانطاكي العابد هذه
غنيمة باردة اصلح ما بقي يغفر لك ما مضى اعتذر رجل الى عبد الله كاتب المهدي فاكثر فقال
ما رايت عذرا اشبه باستيناف ذنب من هذا العذر كتب الموصلي الى الفضل بن الربيع وقد وجد
عليه ان لكل ذنب عفوا وعقوبة وذنوب الخاصة عندك مغفورة وما سوى العامة فذنبه لا يغتفر
فما فيني باعراض لا يودي اليها سقت والسلام كتب ابو دلامة الى جعفر بن المهدي
وقد كانت عندي ذنوب باقي عذرك عن نجاحي على انكي وان لا تحب شرا
لعفوك بعد ذاك الترجي اعرابي انا الله تعالى ارجو بتوبة العبد [illegible] الواحد والثاني
الوارد والعقيم الوالد الحسن لو علم الله تعالى من عبد ينبغيه على عقوبة ان لو عمره عن الدنيا تاب
اليه ما اختلف دون توبته الحسن اذا [illegible] نفسك [illegible] تجعل التوبة الى الله [illegible] و
النزوع اليها والاستغفار له [illegible] وعنه لا [illegible] بعقوبته ولا تتوا
بعمل ولا تغتر به فانما الورع ان تتمادى في خطيئة وتترك العمل بما يرضيه وتتوب عليه مع
ذلك معقوبة فتوكل [illegible] علي عليه السلام كل مستحق تواب سعيد بن
جبير في قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال الاواب التواب يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم
يتوب اسوق توبتي [illegible] علي عليه السلام لا [illegible] الذي
الا لا [illegible] محسن يزداد كل يوم احسانا ومسيء يتدارك بالتوبة وعنه ترك الخطيئة اهون من طلب
التوبة وهذا من احكم الكلام قال الحسن ابن آدم ما [illegible] تكون احسن [illegible] دون [illegible] التوبة

فانت

٨٠

ان تعول بنا عن عمل زفر بن الحارث الكلابي وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس
كما هيا [illegible] ابنه يوم واحد ان [illegible] يعاتب [illegible] المسيب بن [illegible]
الا تاب العبد الى الله تاب عليه انسى حفظته ما عمل وقال للارض والجوارح اكتمي عليه مساويه
ولا تظهري عليه ابدا وعنه عليه السلام المستغفر باللسان وهو مصر كالمستهزئ بربه فضيل الاستغفار
بلا اقلاع توبة الكذابين ثمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة يا عائشة اياك ومحقرات
الذنوب فان لها من الله طالبا بكى الحسن حتى بكى اهل مجلسه فقال [illegible] نفسي
نفخت [illegible] يا حسن [illegible] فقد اذنبت ذنبا [illegible] عليه [illegible] سهل
ابن سعد عنه عليه السلام اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا ببطن
واد فجاء هذا بعود وجاء هذا بعود حتى جمعوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها
صاحبها تهلكه ابن عمر كان راس عمر على فخذي في مرضه الذي مات فيه حيث طعن فقال ضع راسي
على الارض فقلت وما عليك لو كان في فخذي فقال ضع راسي على الارض لا ام لك فوضعته في
الارض فقال ويلي وويل امي ان لم يغفر لي العتبي عن ابيه عمرو بن عتبة [illegible] المواعظ
[illegible] فاراد سفرا فقال يا بني [illegible] والخير [illegible] بالشكر عليها واعلموا
ان النفوس [illegible] اعطيت [illegible] فاحملوها على مطية لا تبطئ اذا ركبت ولا تسبق
اذا [illegible] نجا من خوف [illegible] وادرك من [illegible] الحزم [illegible]
من المطية فان التوبة صالح غلام ابي تمام يخاطب مولاه اذا ما جنيت جناية كل ذنب
فاحضل الكريم على الجسيم فان تكن الحوادث [illegible] فان الصبر [illegible] الهموم
[illegible] تاب [illegible] وعاد الى ما لا يجمل به [illegible] واحرى [illegible]
[illegible] فلان لطيف التوصل [illegible] مات حقدي [illegible] عذرك
احمل [illegible] واعفا [illegible] اعطف [illegible] فلان
لا [illegible] عفو [illegible] جحود الذنب [illegible] عرفت ما اعترفت به [illegible] قد وجدت
الاعتراف [illegible] في مدارج [illegible] يناقش [illegible] الكلم [illegible] على الحلم [illegible]
[illegible] بين العفو [illegible] لا [illegible] الاعتذار
[illegible] التعرض [illegible] عند [illegible] الحجاب [illegible] ذنوبه بالاستغفار
حكيم [illegible] الخطايا [illegible] العودة الى [illegible] الحسن [illegible]

ذنوب المخطئين ورب خطية يسيرة عادت جمة كبيرة كمطفئ ما رد وهج وسعة ما زيد في لهبه و
تعقب ما رعبلا عقوبة الجاهل نكال للعاقل الربيع بن خثيم لو كانت الذنوب تفوح ما جلس
احد الى احد علي عليه السلام انفر عن الواضحة وقد عفنا الذنوب الفاضحة عبد الله بن محمد
الوشي في معونة اذا انت لم ترح الا ذا تكرما على الجهل العورا من كل جانب فمن ذا الذي
نرجو لحقن دمائنا ومن ذا الذي نرجو لحمل النوائب انشد الجاحظ معورا من قبل امرء فقد رددتها
بسالمة اليمين طالبة عذرا ولو انني اذ ناظفت ستمها اعاتبها او انزلت بنا تحمها
فاعرضت عنها واستظرت بها غدا نعل بعدا سيدي متفطن امرا يخرج مما كان بين ضلوعه
واعلم ان احبار الكمال بها المحزا انو شروان وجدنا العفو اللذة مالم تجدها من العقوبة ... وفا
طيبتي وجها اببن النبي صلى الله عليه وسلم عفو الملوك بقا الملك رواه ابن الكلبي عن ابي
صالح وفي بعض الكتب ان كثرة العفو زيادة في العمر واصله قوله تعالى واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض يبلغ ثاب ... تجارة الاخطار لا تجارة الاخيار عباد وصلى لما
يقول ان من القوم الذين سوتهم فقدت اخاك وسرتك فقد سادما تذكرك بعد طول الخلود
واستفد وكم المحيض الاو ... وكان ابو عباد معقود وكان من ديد هرقل فعلت
جرو بحر سلاسل الاقياد فقيل للمامون فقال من جدا ان يهجو ابا عباد على ... وبجلل جرى
ان يهجو في كتابي وعوى صالح المامون اباعباد هجاه فانشده ابو عباد ما هجاه به فضحك
وقال فاني قد عفوت عنه فلا تعرض له ولكن في اسوحشه ثم قال سبحان الله اما يستحي هذا
الكذب متى كنت ... وفي جر الخلافة ... وبرزها عذبت خلفه واخرطهد واني كله
خلقا علي عليه السلام اعظم الذنوب ما استخف به صاحبه الحسن ان الرجل ليصيب الذنب
... قال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد يوما يدعوني فاوجست خيفة
فقال انت القائل انا ركن الدولة والثائر لها والضارب اعناق بغاتها لا ام لك اي ركن
لك واي ثار انت وهل كان ... قلت يا امير
المؤمنين ما قلت هذا انما قلت انا عبد الدولة والثائر بها فاطرق وجعل ... من
وجهه ثم ضحك فقلت اسمعه هذا ... خلافة الله في هرون ثابتة
وفي بنيه الى ان ينفخ الصور ارث النبي لكم من دون غيركم حق من الله في القرآن مسطور
فقال يا فضل اعطه مائتي الف درهم قبل ان يبيت عفى المامون عن ابراهيم بن المهدي ثم قال له

٨١

علم جهل المحرز اذنبته في العفو ما ارتكبوها وعنه لو علم الناس راى في العفو لما تزودوا الى الا بانقا
وقد احسن من قال شططنا على الايام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب معوية اني لانف
ان يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفوي وحاجة لا يسعها جودي ابراهيم بن
المهدي قال للمامون يا امير المؤمنين ذنبي اعظم من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه
ذنب ازدشير الملك الحازم من يوخر العقوبة في سلطان الغضب سمع راهب رجلا يستغفر
فقال له ... فقال كيف اصنع قال ينبغي للعبد اذا ذكرنا ان ... على حلمه ... الله تعالى
كان ابو عاصم الاسلمي هجا الحسن بن زيد فلما تقلد المدينة للمنصور طلبه فاتاه في يوم تقديمه
للولاية فقال شأن بمدحي الحسن بن زيد وتشهد لها بصيتي الهنود
جحوتك جد ابو علي يلوذ بمجدها حفظ الحجر جيا ابوك من ومضا ... فقمه
وانت برخ من رضاحد يعني انه ... على يوم صفين فقال له من انت قال الاسلمي قال لا
حياك الله ولا بسط له رداه وامر له بعشرة الاف خرج محمد بن البعيث بن حليس الربعي على المتوكل
فاخذه ... فقدم ليضرب عنقه فقال له المتوكل يا محمد
ما حملك على ما صنعت قال الشقوة يا امير المؤمنين وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه واني بك
لطيبتي ... فقال ... فعفى عنه عفوك قد
... فالعفو افضل ... ولم ... ولكن في ... تفصل
... عيسى عليه السلام ... والصغيرة ... كيف ... واصنع ...
عن الدرة من ... وقع جعفر بن يحيى في رقعة متنصل تقدمت ... وظهرت لك
... وكانت بيننا ... كتب المزيدي الى المامون ... الاعتذار
انا المذنب الخطّاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو جنى زيد بن موسى اخو علي بن
موسى الرضا عليهما السلام فقال له الرضا رضي الله عنه يا زيد اغرك قول ... ان
فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ... انما ذلك للحسن والحسين والله ما
... وجد المتوكل
... متنصل
وعفوك والانصاف منك مؤمل اذا احسن ... رأيت ... بالدمع ...
فقال ... رق ... سليمان ... فقال ...

فقد نسيتها فيكم عقوبات كنت يومئذ ارجوا اجرها وانا اليوم اخاف الوزر عليها فليتني
لم اكن اخترت دنياي على معادي ولم اصلحكم بفساد ديني وانا استغفر الله منكم واتوب اليه فيكم
ولقد شفى من حقد بن عفو الله ورحمته أمر مصعب بن الزبير بقتل رجل من اصحاب المختار فقال
ما اقبح بي ان اقوم يوم القيمة الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضاء به فاتعلق باطرافك
واقول اي رب سل مصعبا فيم قتلني فقال اطلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض عيش
قال قد امرت لك بماية الف قال فاني اشهد الله واشهد الامير ان لابن قيس الرقيات نصفها قال ولم قال
لقوله · انما مصعب شهاب من الله · تجلت عن وجهه الظلماء · ملكه ملك رحمة ليس فيه
جبروت منه ولا كبرياء · يتقي الله في الامور وقد · افلح من كان همه الاتقاء · فضحك وقال ارى
لك موضعا للصنيعة وامر بلزومه · العفو الذي يقوم مقام العتق ما سلم من تعداد السقطات
وتعلمهن بتكرار الفرطات · قدوم الحجة وحديث التوبة يمحقان ما بينهما من الاساءة · اعرابي · يا بني
اياك وما يستلب القلوب الحارة · وان كان عندكا عذاره فلست بواسع عذرا كل من اسمعته نكرا
كعب بن زهير كان شاعر معوية مدحه ومدح عليا عليه السلام فقال · نزلت على العشيرة بعدما عضني
واستثنت للرواة مذاهب · فاصبحت لا استطيع رد الذي مضى · ولا ارى كذا الذي يبتغي الفرج حاله
محمد بن يزداد · اعرضني ذنبا واذنبت مثله · فصافحني فاعفو مجيب ·
يع اني استغفر الله تائبا · وانت مفضلا اراك تتوب · قال رجل لزاهد اني قد عصيت الله
افتريه يقبلني قالت ويحك انه يدعو المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين اليه · علي عليه السلام
ولمعوية بن مطرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرا الناس من دم عثمن و لتعلمن اني منه
عزائه الآن تجنى فخص ما بدا لك والسلام · وعنه عليه السلام اذا اقدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه · وعنه عليه السلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر
الا ويد الله بيده يرفعه · قدوح الطلحي · ما زلت بالعفو للذنوب · واطلاق لعان بجرم علق
حتى تمنى البرا انهم · عندك امسوا في القد والحلق · حميد · اليشكري · ابا خالد ماكنت اول مذنب
صفحت بحلم عنه يا ابن المهلب · فان تعف عني يعف عني بعفوه · وان تكن الاخرى فقد ضاق مذهبي
ابن حاتم المدني يحكى بالهرج ينادي يوم القيمة ياهل خطية كذا فيقوم منهم ثم ينادي يا اهل
خطية كذا فيقوم معهم فاراك يا اعرج تريد ان تقوم مع كل خطية · المعتمر بن سليمن عن ابيه اذا ما
الرجل الذنب اصبح وعليه مذلته · ابي الدرداء الترك قتل والمعاصي جراحات · زهير بن نعيم لا تكوهم

٨٢

رجل اجابني من ان يرد الله على يجري · ابن سيرين اني لاعرف الذنب الذي حمل علي الدين ما هو قلت
لرجل منذ اربعين سنة يا مفلس · قال ابو سليمن الداراني قلت ذنوبهم فعرفوا من اين يؤتون وكثرت
ذنوبنا وذنوبكم فلا ندري من اين نؤتى · لما حل بداود عليه السلام الموت وكان رسم خطيته على
يده رفعها الى صدره وهو يقول ملك الموت افتقني ويبكي هكذا · ثمامة بن اشرس المتكلم حسب الرشيد
حبس الرابكم تنكب الرشيد بحبس · فعفوه مولى ست نعمة · بما يحدث عنه البدو والحضر ·
اوزنه بما انعمنا نعما · طوارفا تلدا بيد الناس شهرا · ولم نزل طالعا في بالعيش طاهرا ·
ما شابها ساعة غش ولا كدر · فان عفوت فمثلي كنت احمده · وان نطرت فمن مولاك تنتصر ·
٣ انصرف الحجاج بن حكيم من وقعة بني تغلب تمم تطأ ما فعل هو وقومه وكانوا قد قطعوا الدين
اليها وقتلوا الاطفال بين المهود فبكوا وجعلوا يطوفون ويقولون اللهم اغفر لنا ومالك تفعل
وهم ابن عمر فقال لا يا هولا فوطكم من رحمة الله اعظم من اجرامكم · كان العار الذي بعد ان خطيته تعم
قلب ما حنا المبارك انما البلاء يعصي ولا يغضب وما عمل داود عملا قط كان انفع له من خطيته ما زال خائفا
منها هاربا حتى لحق بربه · نظر قوم على فضيل بمكة فقال من اين انتم فقالوا من خراسان فقال اتقوا
الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد لو احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فاساء اليها لم يكن
من المحسنين · بينا داود عليه السلام جالسا على باب داره جاءه رجل فاستطال عليه فغضب له اسرائيل
كان معه فقال لا تغضب فان الله انما سلطه علي لجناية جنيتها فدخل فتنصل الى ربه فجاء الرجل يقبل رجليه
ويعتذر اليه · واستطال رجل على ابي معوية الاسود واسمعه شرا فقال استغفر الله من الذنب
الذي سلطك به علي · ابو نواس · اقنيت عمرك والذنوب تزيد · فالكاتب المحصي عليك شهيد
كم قلت لست بعايد في زلة · ونذرت فيها ثم انت تعود · قال ابو بكر الهذلي
للمنصور وقد اراد ان يعاقب اهل البصرة يا امير المؤمنين يعفي الدنيا ديني وانعم القيمة الا من
كانت له على الله دالة فلا يقوم الا اهل العفو فاز فائت اشهدك قد عفوت عنهم · جبريل
ابرهيم خليل الله يعتد ياكريم العفو فقال له ا وتدري يا ابرهيم ما كرم العفو قال لا يا جبريل قال ان
يعفو عن السيئة ويكتبها حسنة · الان حتى ذلا عفت جباهه · فحطت ومن باب الهوى يعتذر
قال اسحق مولى المهلب · فان العقل منك قد نكه نفسي · على ذا التسألت كما اسالت
كانت العرب بيت زينب بنت يوسف اخت الحجاج فجاذوب فطلبه فلم يقدر عليه فلم يشعر
الا وهو واقف بين يديه ينشده · فها انا ذا قد وحش فرادا مزيا · بجيش وقد طوفت كل مكان

بوم كم ذنب لحظوت في
وبرزني بمن ازا ارجو ا

ولو كنت بالعفا او مسوءا عملك الا ان مقدرا لي. سئل سعيد بن جبير من اعبد الناس فقال
رجل اجترح الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله. فضيل لو شممتم رائحة ذنوبي لما قاربتموني
بعض بني ... اني لاجل نفسي من ان لا اسف معه وانه لم يكن الا كلمة يشتفى بها شتمني فدعني
وددت اني لي. جرى بين شهرام المروزي وبين ابي مسلم صاحب الدعوة كلام فقال له شهرام يا لقيط
ثم ندم فاقبل عليه معتذرا فقال ابو مسلم لسان سبق ووهم اخطا وانما الغضب شيطان وانا
جرأتك علي بطول احتمالي لك وقد عفوت عنك فقال شهرام ان مثلك لا يكون ذنبه عرضا ولا ذنبي
في الاعتذار فقال ابو مسلم بالحيا كنت تعتذر اذا احسنت فابى حين احسنت. يزيد بن الطثرية وقد
تاب من الخلاعة وقتل في سبيل الله. الا قل لارباب المخايض اهملوا • فقد تاب مما تعلمون يزيد
وان امرا ينجو من النار بعدما • تزود من اعمالها لسعيد. فضيل قال ابليس يا رب ان الحنيفية
فيك وتبغضني ويطيعونك وتعصيك فقال سبحانه وتعالى لاعزنهم بطاعتهم اياك ويبغضهم اياك
ولا غفرن لهم معصيتهم اياي ويحبهم اياي. شمس رحمه الله عليه يا ابن آدم لا يحملك اشرعن نفسك
فانك لا مرضعها اليك دونهم ولا تقطع النهار سدا فانه محفوظ عليك ما عملت واذا اسات فاحسن
فاني لم ار شيئا اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة حديثة لذنب قديم. عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
ولولا الشيب ثم النهى خشية الردى • لعاصيت في حب الصبا كل زاجر • قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ارى
له صبوة اخرى الليالي الغوابر. مدح شاعر محمد بن عبدون فقال له اما ان اعطيك شيئا من مالي
فلا ولكن اذهب فاخرج جناية حتى لا اعذبك بها. تغيظ عبد الملك على رجل فقال والله لئن امكنني
الله منه لافعلن به ولافعلن فلما صار بين يديه قال رجاء بن حيوة يا امير المؤمنين قد صنع الله ما احب
فاصنع ما احب الله فعفا عنه. الباب الحادي والعشرون في الحياء والسكوت وقلة الاسترسال
والتشرد والخوف وسلامة الجانب والتواضع وهضم النفس ونحو ذلك. النبي صلى الله عليه وسلم
لكل دين خلق وخلق الاسلام الحيا وعنه عليه السلام الحيا شعبة من الايمان وعنه عليه السلام
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت. ابن عيينة عن يحيى بن الحبا
من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفا والجفا في النار. علي عليه السلام من كسا ه الحيا
ثوبه لم ير الناس عيبه. يزيد بن علي من آبائه ... يستحيى منه كما ان ابي موسى الاشعري اني
لادخل البيت المظلم اغتسل فيه من الجنابة فاحني صلبي حياء من ربه. عبد الواحد بن زيد الا تستحيون
من طول ما لا تستحيون. كان عنترة العلام ... فيخرج وقد تصبب عرقا فيقبل ...

٨٣

ذلك فقال حيا من ربه. عبد الواحد بن زيد ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل ذنب فيعتزل عنه
فرحا يستحيان ينظر في وجهه ايام جوده فقد احق ان يستحيوا. النظار الفقعسي
يعيش المرا ما استحى بخير • ويبقى العود ما بقي اللحا • وما في ان يعيش المرء خير
اذا ما المرء فارقه الحيا. اعرابي لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه ولا يزال الغصن رطبا ما
بقي لحاؤه. آخر الوجه المصون بالحيا كالجوهر المكنون في الوعا. آخر رونق صفحة الوجه عند
الحيا كرونق صفحة السيف عند الجلا. آخر ما المحترز في تمنيه بالحسرات الا كالعقارب في قبة
حياء. بعض السلاطين من احتجب عن الناس ولم يستحيوا منه فلا قدر لنفسه عنده. النبي صلى
الله عليه وسلم رحم الله امرا امسك فضل لسانه وبذل فضل ماله. قال عقبة بن عامر يا رسول الله ما النجاة
قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك. ابو الدرداء انصف اذنيك من فيك فانما جعلت لك
اذنان وفم واحد لتسمع اكثر مما تقول. كان رجل يجلس مجلس ابي يوسف فيكثر ويطيل
السكوت فقال له يوما ما لك لا تتكلم ولا تسال عن مسألة قال اخبرني ايها القاضي متى يفطر الصائم
قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم وتمثل ببيت جرير • وفي الصمت زين
للغبي وانما • صحيفة لب المرء ان يتكلما. وهب اذا كان في الصبي خلقان الحيا والرهبة طمع في
رشده. عمران بن حصين الحيا خير كله. ما ان دعاني الهوى لفاحشة
الا عصاني الحيا والكرم • ولا الى محرم مددت يدي • ولا مشت بي لريبة قدم. الكاتب العباسي
واني لاعفو عن رجال من الغدر • مرارا وما من خيبة لهم اعفي • ولكنني القى الحياء بكرمة
واكرم من ادناس عرضي عن عيني • البحر اللؤلؤ الخالي والمشبه ام الكحل. قيل لبعض الصالحين
في الوضوء قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت.
علي عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام. واصل بن عطاء لان يقول الله لي يوم القيامة هلا
اخبرتني احب الي من ان يقول لي لم قلت لانه اذا قال لم قلت طالبني بالبرهان واذا قال هلا قلت فليس لي الا
جوابي. النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن من امنه الناس. زيد الشهيد من الرابية فقال له رجل
ذبح رجل ابيه اي موضع كان يبلغ دمه من هذه الرابية فقال المذبوح انت والله ولا انظر الا من
يبلغ دمك فقال بعض الحاضرين رب كلمة تقول لصاحبها دعني. حدثنا عند الاوزاعي وفيهم اعرابي
من بني سليم بن حاتم لا يتكلم فقيل له نحن ما سمعتم من حسن الادب اما تحدث فقال ان الحظ للمرء في اذنه
وان الحظ في لسانه لغيره فقال الاوزاعي لقد حدثكم فاحسن. اعرابي رب وصف اشنع من حبسه ووجه

اسمع من ابيض ابرهيم النظام . واذا ما تم في الزجاجة فلا . جرحته بلحظ يعقد النطق .
ابي بكر الطائي الكاتب . رق حتى خلته متكلا . حتى رعاه حمة البشر . بعيون الوهم
يجني اللحظ والنظر . اعرابي رب منطق صدع جمعا وسكوت شعب صدعا . قالت امراة لزوجها
مالك اذا خرجت الى اصحابك نطقت وتحدثت واذا دخلت تعقدت ولا نطقت قال لاني ادق عن
جليلك وتجلين عن دقيقي . قيل لروح ابي زيد الاعرابي لم لا تحدثنا ببعض ما عندك من العلم قال لا اكره
ان يميل قلبي اجتماعكم في حب الرياسة فاحضر المذاري وكان قتادة يقول لولا حب الرياسة [illegible]
الرياسة لجلس في [illegible] . وكان ابو معمر القرشي يقول [illegible]
الا حجاب [illegible] من اجتماع الناس [illegible] رضي الله عنه خذوا بحظكم من العزلة . منصور
ابن منصور ما جلست الى احد ولا جلس عندي احد فقمت من عنده او قام من عندي الا علمت اني لو لم
اقعد اليه ولم يقعد الي لكان خيرا لي . مكحول [illegible] يوم القيمة
النبي صلى الله عليه وسلم اغبط الناس عندي رجل يومن بالله ورسوله ويقيم الصلوة ويوتي
الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس . وعنه عليه السلام ان اغبط الناس عندي لمومن خفيف الحال
ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع
وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقد بيده فقال عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه . جاء عمر بن سعد الى
ابيه فقال ارضيت ان تكون اعرابيا في غنمك وابلك والناس يتنازعون الملك فضرب سعد صدره
وقال ويلك صه فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي الخفي
عبيد [illegible] من اطام المدينة فنادى يا صباحاه فاجتمعنا نخرج فقالوا ما عندك فقال
قلت بيت شعر فاحببت ان تسمعوه فقالوا هاته فقال . واني امرؤ امسى واصبح جالسا .
من الناس الا ما جنى لسعيد . عبد الله بن عمر [illegible] احب الي [illegible]
الزائرون [illegible] سعد بن ابي وقاص منزله بالعقيق قيل له تركت
٣ مجالس اخوانك واشراف الناس ونزلت بالعقيق قال رايت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية
٩ ووجدت الاعتزال فيما هناك عافية . الربيع بن خثيم تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا . قيل لابن
المبارك لو رأيت هذا الرجل [illegible] فقال ان ينفع بك فقال من اعتزلهم فقد امرهم و
٣ نهاهم . كان العمري وهو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر [illegible] معتزلا بالبادية وكان
ملازما للمقابر ومعه كتاب وكان يقول ما شيء اوعظ من قبر ولا آنس من كتاب ولا اسلم من الوحدة

٨٤
٣٣

فكتب اليه مالك بن انس انك قد بررت فلو مكثت بقرب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه [illegible]
[illegible] انك لم يطلع الله عليك وانت [illegible] . قيل للاحنف بن قيس [illegible]
[illegible] قال لو عاب الناس [illegible] . وقيل ان [illegible] مجلس الحسن [illegible] اول الناس [illegible]
اولهم [illegible] لا يتكلم فيه بكلمة فقط . كان عمرو بن عبيد لا يكاد يتكلم فان تكلم لم يكد يطيل . النخعي انما
يهلك الناس في فضول الكلام وفضول المال . ابن عون ثلث ارضاها لنفسي ولاخواني الاولى ان يتعلم
القران ويتدبره والثانية ان يسال عن السنة ويتبعها والثالثة ان يدع الناس الا من خير . حماد
ابن زيد الذي يقول فيه ابن المبارك . ايها الطالب علما ائت حماد بن زيد . فاقتبس منه علوما ثم قيدها بقيد
كان اذا حدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم رجل غضب حماد وقال يقول الله تعالى لا ترفعوا ١
اصواتكم فوق صوت النبي وانا اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تتكلمون . سفيان بن عيينة قال
في بشر بن منصور [illegible] اقلل من معرفة الناس فانه اقل لفضيحتك غدا . النخعي كانوا يتعلمون
السكوت كما يتعلمون الكلام . علي ابن هشام بن فرخسروا . [illegible] لاهلها .
وما [illegible] الا عادة وتعلم . اذا لم تكن [illegible] . وعي فان العي [illegible] .
٣ موسى بن طريف [illegible] فانه يرق قلبك وان استطعت فكن من قوم لا يعرفونك ولا يكن
نصيبك من الدنيا ان تقول جالست فلانا وناظرت فلانا فانه [illegible] القلب . [illegible] الربيع
ابن خثيم [illegible] لم يتكلم عشرين سنة الا بكلمة [illegible] وكان لا يتكلم في الفتنة فلما
قتل الحسين قالوا ليتكلمن اليوم فقالوا له يا ابا يزيد قتل الحسين فقال اوقد فعلوا اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم سكت وكان يقول
ان العبد [illegible] . قال الثوري [illegible] عمن لا تعرف
[illegible] قال فاقلل معرفة الناس فان معرفة الناس [illegible]
من ان يدخل فيه [illegible] وقال يوشك [illegible] . ومكيف العباد [illegible]
فانه زمان الخمول واياك والرياسة [illegible] . قيل لمالك بن مغول الا تستوحش
في هذه الدار وحدك قال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله . وهيب بن الورد بلغنا ان الحكمة
عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت والعاشرة عزلة الناس . [illegible] فانشد [illegible]
[illegible] . [illegible] اهل العلم . [illegible] . [illegible] الحديث [illegible] احسنهم .
[illegible] . [illegible] . اني وجدت العدم [illegible] كرم

٥

افسوس

الاكار [illegible]

عدم المعقول وذكا العدم. والمرء الكريم هيبة مرداء. حفظ اللسان وصمت حكم علي
عليه السلام وذلك زمان لا يحرز فيه الا كل مؤمن نؤمة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك
مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب
رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته. وعنه اخزن رجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله
ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن وراء قلبه وان قلب الكافر وراء
لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه
وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه ما يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان
يلقى الله وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل النبي
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المؤمن صموتا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة الحجة بالعلاج. والصمت حسن بالفتى
ما لم يكن عي يشينه. والقول ذو خطل اذا ما لم يكن امر يعينه. فضيل كان يقال من استوحش
من الوحدة واستانس بالناس لم يسلم من الرياء. عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من خلطاء السوء
فضيل اذا اقبل الليل فرحت به وقلت اخلو بربي ولا ارى الناس واذا انقلبت الى الصبح استرجعت
وكفى بي شرا كراهية لقاء الناس وعنه ما في الارض احد اشتهي ان لا اراه ولا يروع اصحابي الا
شوقا الا رجلين اراد ابن المبارك والثوري. وعنه انا لا احب الرجل يجيئني [illegible] لا يلم
بي واذا مرضت لا يعودني. سفين بن عيينة دخلنا على فضيل في مرضه فقال ما جاء بكم والله
لو لم تجيئوا كان احب الي ثم قال نعم الشيء المرض لولا العيادة. النخعي دخلت المسجد ليلا فرايت
فضيلا وحده خلف المقام يصلي فقال من هذا قلت ابرهيم قال ما جاء بك تحب ان تغتاب
قلت لا قال تحب ان تكذب قلت لا قال تحب ان ترائي و [illegible] تحب ان تتزين بما ليس فيك وازين
لك قلت لا قال فقم عني. ابن عيينة من حرم العقل نفعت فان حرمها فالموت خير له. وسمع رجلا
يتكلم فقال له اسكت فانهم ان سكتا [illegible] قيل [illegible]
بالجان الذي [illegible] الناس ولا [illegible] جهلا انما فقال لا [illegible] الشافعي
رحمه الله الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض
والمنبسط. اذا اقلت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك. محمد بن القاسم [illegible] الباب
مسعر ان كانت العافية [illegible] ففي السكوت على لسانك. عبد الله بن [illegible] العباد

لم اجد شيئا اشد من الصمت. انس رفعه طوبى لمن امسك الفضل من قوله وانفق الفضل من ماله.
رفعه عجبت من ابن آدم وملكاه على نابيه فلسانه قلمهما وريقه مدادهما كيف يتكلم فيما لا يعنيه.
ابن عمر رفعه لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان كثرة الكلام في غير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد
الناس من الله القاسي القلب. ابن عباس رضي الله عنهما اخذ بلسانه فقال يا لسان قل خيرا تغنم واسكت
عن الشر تسلم. محمد [illegible] يحفظ نفسه في بعض المنطق احب الي من كثير من الصوم والصلاة. كان
يقال ينبغي للمؤمن ان يكون اشد حفظا للسانه منه لموضع قدمه. لقمن لان تكون اخرس عاقلا
خير لك من ان تكون نطوقا جاهلا ولكل شيء دليل ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت. النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] عليكم بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان وعون على امر دينك [illegible]
[illegible] من الندامة [illegible] كتب
سفين الى بعض عباد [illegible] اما بعد فانك في زمان كان الصحابة يتعوذون ان يدركوه وهم من العلم
ما ليس لنا ولا [illegible] ما ليس لنا [illegible] بالعزلة وقلة الخلطاء وكان الناس اذا
التقوا انتفع بعضهم ببعض فاما اليوم فقد ذهب ذلك والنجاة في تركهم [illegible]
[illegible] السكوت وقلة الكلام [illegible] بالوحدة ولا
[illegible] الى عز من [illegible] الحجة [illegible] الناس [illegible] من نطق في غير خير فقد لغا ومن
نظر في غير اعتبار فقد سها ومن سكت في غير فكر فقد لها لو ان صحيفتك [illegible] لو
رايت ما فيه [illegible] لسانك. الفضيل [illegible] صالح وزير المهدي [illegible] عبيد الله
[illegible] حتى يرى موضعا للقول يستمع. لا يرسل القول الا في مواضعه
[illegible] قالوا [illegible] رجل [illegible] الحسن [illegible] فطلب
[illegible] فقال [illegible] ان يصطلح [illegible] بعض
بعض ما يخاف عليه. لما خرج يونس من بطن الحوت طال صمته فقيل له الا تتكلم فقال الكلام صيرني
في بطن الحوت. حكيم اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم. الصمت احق [illegible]
[illegible] اقلل من القول تسلم من غوائله. وارض السكوت [illegible] كان
[illegible] كثير الكلام وكان بعض الناس [illegible] بين النائم والاخرس. كان يقال [illegible] السكوت [illegible]
من الكلام [illegible] اذا سكت عنه كان في [illegible]. قيل لرجل بم سادكم الاحنف فوالله ما كان
باكبركم سنا ولا باكثركم مالا قال بقوة سلطانه على نفسه. مطرف رحمه الله لو كنت [illegible]

وقتيكم ويكونات عنا براض الثاني اما بعد فان كان ما نطلب من المعاش لكم معدودا فياتيك و
ان سكت وان كان عنك مصروفا فلن ياتيك وان تكلمت فان كان ذلك كذلك فانزع الى السكوت في
ذل الكلام والسلام . الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار اسيرا في وثاقها .
فقد ندمت السكوت من عز بي . وصحبة الفراش خير من عشرة . ويجتمع الاخوان [illegible]
منهم كل خطة . معتمدة . فضل اهل في الزمان حسبا . ضعف فقط التمام من خشية الله
لما قال الله عز وجل لنوح عليه السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال الاخ استحييت
من ربي فبكيت [illegible] اربعين سنة حيا من الله من ذلك القول اجتمع اربعة ملوك فتكلموا فقال
ملك الفرس ما ندمت على ما لم اقل مرة وندمت على ما قلت مرارا وقال قيصر انا على ما لم اقل اقدر
مني على رد ما قلت وقال ملك الصين ما لم اتكلم بالكلمة ملكتها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال ملك الهند
العجب ممن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرت وان لم ترفع لم تنفع اردوان الاكثر من القبيح حتى قيل
الجنة كان بهرام جور قاعدا ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طائر فرماه فاصابه فقال ما احسن
حفظ اللسان بالطير والانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك وقد نظم فقال
حفظ اللسان فاحفظ اللسانا . قد ينفع الطائر ولا انسانا . ملك الهند عجبت ممن يتكلم بما
ان حكي عنه ضره وان لم يحك عنه لم ينفعه علي عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة عروة بن
الصامت الكلام كالدواء ان اقللت منه نفع وان اكثرت منه قتل لقمان يا بني اذا افتخر الناس بحسن
كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك . ثلاثة يومرون بالسكوت الراسخ في [illegible] طويل والاكل [illegible] والمكروه
في الرجيم قال عبد الملك لاعرابي تمن قال [illegible] في سعة ولا يكون [illegible]
قال ثم ماذا قال ثم الخمول [illegible] فقال عبد الملك [illegible]
[illegible] في عنقك واي [illegible] هذا . لحفظ الخمول [illegible] وجالس كل ذي ادب كريم
حكيم من خلا بالعلم لم يستوحش من الخلوة النبي صلى الله عليه وسلم راس التواضع ان تبدا
بالسلام على من لقيت وان ترضى بدون المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى وان تدع المرا
وان كنت محقا كلثوم فضيل داود الطائي في عزلته فقال ان كان لك بين يديك حاجة [illegible]
[illegible] اللهم [illegible] فاما صغيرهم فلا يوقرك واما كبيرهم [illegible] عيوبك
اصمع من [illegible] الطائي . اصم عن [illegible] المحظورات . واصم والحلم في [illegible]
وان [illegible] الكلام . بلا اجاب عما اكره . اذا ما [illegible] على [illegible]

٨٦ / ٣٣

علي عليه السلام طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته و
اشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة وعلى الاخر
خير الصمت حتى العلم كما انه لا خير في القول بالجهل قيل لعبد الله الرازي ما بقي مما تشربه قال
اخلوه [illegible] سفين بن عيينة سفين الثوري في المنام فقال ان داود قال اقلل من معرفة
الناس ثلث مرات كتب حكيم الى اخ له يا اخي اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيارة
ليخصموك يومك فانك انما نال الدنيا والاخرة بيومك فاذا ذهب يومك فقد خربت الدنيا والاخرة
دعى بعضهم اللهم اني اعوذ بك من كل حبيب يشغلني عنك الخواص ان العباد علوا على ادبع
منازل في الخوف والرجا والتعظيم والحيا فارفعها منزلة الحيا لما ايقنوا ان الله يراهم في
كل حال قالوا سوا علينا رايناه او راءنا فكان الحاجز لهم عن معاصيه الحيا عابد ان الله عز وجل
لا يحب ان يكون في قلب العبد سواه الا الله سفين الزهد في الدنيا الزهد في الناس لبس
مطرف بن عبد الله الصوف وجلس مع المساكين فقيل له فقال انا ابي كان جبارا فاحببت ان اتواضع
لربي لعله ان يخفف عن ابي بجرمه مجاهد ان الله تعالى لما اغرق قوم نوح شمخت الجبال وتواضع
الجودي فرفعه على الجبال وجعل قرار السفينة عليه قال ابو محمد التميمي في الفضل بن سهل
لتوكر [illegible] في كل بلدة . وان عظموا الا الفضل [illegible] ترى عظما الناس العظم خشعا
اذا ما بدا والفضل اعظمها خاشع . تواضع لما زاده الله رفعة . وكل رفيع قدره متواضع
ابو سفين الداراني ما رضيت من نفسي طرفة عين ولو ان اهل الارض جميعا اجتمعوا على ان يضعوني
كاتضاعي عند نفسي ما احسنوا امن فضيل بشيخ يحدث فقال يا شيخ ليراوا ان تحلق وصديث
هذا وان احق تخفيك واعمل اوحى الله الى موسى يا بني ان اردت ان تسكن حظيرة القدس
فكن في الدنيا وحيدا فريدا وحشيا كالطائر الفرد الذي يرعى في القفار ويأوي الى روس
الاشجار اذا جنه الليل لم ياوي مع الطير استينا سا بربه واستيحاشا من غيره كتب يونس بن
عبد الله الى اخ له اني نفسي [illegible] بصيام هذا اليوم الشديد الحر البعيد الطرفين ولم
تدري بترك الكلام فيما لا يعنيني . رايت اللسان في [illegible] اهله . اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا
ابن المعتز . ويطلع صاغ الحيا مجة . بما يجمع [illegible] ويورد محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم طالبا عن شي يهلكه ولا احد الا [illegible] ان يبيع في
مرته حتى لعقد قال له قابل في [illegible] شعر الى يا رسول الله احدثت عن لا حظ بها رد على

فقال انما نعطيهما بهونك فطرحها الرجل في المغنم اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا من ابي
سفيان وعيينة بن حصن وسهيل بن عمرو مائة من الابل فقالوا يا رسول الله تعطي هؤلاء وتدع جعيلا
وهو رجل من بني غطفان فقال جعيل خير من طلاع الارض مثل هؤلاء ولكني اعطي هؤلاء اتألفهم واكل
جعيلا الى ما جعل الله فيه قليل من التواضع ابو الدردا ا يرعف من موضعه الرجل حيث يكف فيه يده
وسمعه وقلبه ولسانه وبصره واياكم والجلوس في هذه الاسواق فانها تلغي وتلهي محمد بن كناسة
في انقباض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفا والكرم ارسلت نفسي على سجيتها
وقلت ما قلت غير محتشم الحبل السعدي بن القيسي . تبين طرفانا الذي في نفوسنا
اذا استعجمت بالمنطق الشفتان الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذرا
في خدرها وكان اذا كره شيا عرفناه في وجهه ليلى الاخيلية . وتوبة احيا من فتاة حيية
واجرأ من ليث بخفان خادر اشج عبد القيس قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلقين
يحبهما الله قلت وما هما قال الحلم والحيا قلت قديما كان ذلك او حديثا قال قديما قلت الحمد لله الذي
جبلني على خلقين يحبهما قال رجل لعايشة رضي الله عنها متى اكون محسنا قالت اذا علمت انك
مسي قال فمتى اكون مسيا قالت اذا ظننت انك محسن الصمت زين العاقل وستر الجاهل يقول
اللسان كل صباح ومسا للجوارح كيف انتن فيقلن بخير ان تركتنا عمر بن عبد العزيز انه ليمنعني
كثيرا من الكلام مخافة المباهاة خرج عمر بن عبد العزيز في جنازة فقعد نحوه فاتاه ثوبان يشكو
خلانه فاقعده الى جنبه ووطئ السا فغطاه بثوبه قال بعض بني اسرائيل زين المراة الحيا
وزين الحكيم الصمت كان بعض الحكما يقول انا لنستحي من الاموات كما نستحي من الاحيا ابن مسعود
رضي الله عنه ان من راس التواضع ان ترضى بالدون من شرف المجلس وان تبدا من لقيت بالسلام سال
بعض الحكما رجلا اهل في خلف من فلان فقال بين الحلق من في منه موضع لسانه ودكه في
الحايط حتى دمي وقال انما جاهنا منك ولولاكم لم يقع هذا المسلم في الغيبة قيل راي في
صومعة الاستذان فقال من يتقي بعد وجه الارض قال الله لموسى عليه السلام هل تعرف لم كلمتك
من بين الناس قال لا يا رب قال لاني رايتك تتمرغ في التراب بين يدي كالكلب يتمرغ بين يدي صاحبه
تواضعا لي فاردت ان ارفعك بين الناس الباب الثاني والثمانون في الاحتيال والمكر
والكيد والخديعة والدها والحب والحذر والظن وخبث الدخلة وفساد النية وعلى ذلك
كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة

١٧

المغيرة بن شعبة في عمر رضي الله عنه كان والله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع وما رايت
محاربا قط الا رحمته كاينا من كان اراد عمر قتل الهرمزان فاستسقى فامسك القدح بيده و
اضطرب فقال له عمر لا باس عليك اني غير قاتلك حتى تشربه فالقى القدح من يده فامر بقتله فقال اولم تؤمني
فقال كيف امنتك قال قلت لا باس عليك حتى تشربه فقولك لا باس امان ولم اشربه فقال عمر قاتله
الله اخذت امانا ولم اشعر معوية انا لاكره النجارة في الرجل واحب ان يكون عاقلا دهاة
العرب كلهم اربعة وكلهم ولدوا بالطايف معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة والسايب بن
الاقرع فلان يطلع الديوان لكم وينجح الحاجة في تعذر الحاجة ويفتح ابواب الحيل قالت ام بوحيا
الذي يعشق بنت الملك له لا تقطع املك بينهما فان النجح مسدود بالطلب والظفر مأسور بالصبر والعزم
بني ورث بالجد . اعرابي سكت في بطن عن حب عبد الله بن جعفر عن . ما لا يكون فلا يكون
بحيلة . المثل وما هو كاين سيكون زياد بن ابيه افضل الناس الذي يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل
الذي يحتال للامور ان لا يقع فيها قال الضحاك بن مزاحم لغلام لي لو اصطبحت فقال ما زلت محتالا
الليلة في الخمرة فقال اسلم واشربها فما اسلم قال له قد اصطبحت فان شربناه بذلك وان
ارتددت قتلناك فاختر لنفسك فقال اخترت السلامة وحسن اسلامه . هو الا عنبيه وسار
يعتبه وفد بلال بن ابي بردة الاشعري على عمر بن عبد العزيز بخاصرة فلزم سارية في المسجد
يصلي فقال عمر للعلا بن المغيرة ان يكن سر هذا كعلانيته فهو رجل اهل العراق غير مدافع فقال
العلا انا اتيك بخبره فقال له قد عرفت مكانك من امير المومنين فانا ارتب لك على ولاية العراق
فما تجعل لي قال عمالتي سنة وهي عشرون الف الف قال فاكتبه لي فكتب له فقال اعمر كتب له
والى الكوفة اما بعد فان بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر ثم سبكناه فوجدناه خبثا كله فلا تستعن
على شي من عملك باحد من آل ابي موسى وكتب العدي بن ارطاة عن بني تميم بجاء الكلا
وعاملكم اسودا فقابلوناكم وعدناكم على خلاف ما اعطيناكم فاتقكم الله اما تعشون بني العبود
تعود كم من خدع مرق وواد بالعز من مخصب من خدعك فقد خدعته فقد خدعته ومن خدع
ومن يخدع فقد خدع نفسه اياس بن معوية لست بخب والخب لا يخدعني عمر رضي الله
عنه من تكلم بالفارسية خب ومن خب ذهبت مروته ذكر من انسا سحوية في ايام داود عليه
السلام عند الصخرة التي في وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها
وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة

فجاءا بها في عكازه وطلبا المودع فجحدها فتحاكما فقال المدعي ان كنت صادقا فلتدن مني الشمس ٥
فدنت ودفع المدعي عليه العكاز الى المدعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني اديت اليه فلتدن مني الشمس
فدنت فقال الناس قد سوت السنة بين الظالم والمظلوم فارتفعت شوم الخديعة فاوحى الله الى
٣ م داود ان احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقي ذلك الى الساعة امية بن ابي الصلت كان داهية من دواهي
ثقيف وثقيف دهاة العرب ومن دهائه ما هم به من ادعاء النبوة ولذلك درس الكتب وكان يطلع في علم
٣ م علامة موسوما بالنبوة في البلاد داهية المختار بن ابي عبيد الثقفي قال ذات يوم لسراقة اسمه ناري ويحا
تقوم من دارا اسما فذكر لي كلاما ابن فارس فقال او قد جمع لي ابو اسحق هو وابنه محرفود ارى فيه
الكوفة ورحيل انه كان كرسي قديم فغشاه بديباج وقال هذا من ذخائر علي ابن ابي طالب رضي
في حرب القتال فان محله فيكم محل السكينة في بني اسرائيل ولما وصل ابرهيم بن الاشتر الى حرب عبيد
الله بن زياد دفع اليها فاعتنى حماما بيضا فحاما وقال ان رايتم الامر عليكم فارسلوها وقال للقاص
ان لا حدثنا في محكم الكتاب وفي اليقين فالصواب ان الله ممدكم عليكم عقاب تاتي في صور الحمام
تحت السحاب فلما كانت الدبرة تكون في اصحابه ارسل الحمام فتصايح الناس الملائكة الملائكة فكروا
٦ حتى غلبوا وقتل ابن زياد جبارات بن صطان • اصلاح يوم او كظل زايل • ان الحبيب نعما الجذع
وفي عبد الملك بن مروان بشر الكوفة وكان شابا ظريفا عزله وبعث معه روح بن زنباع وكان
شجاعا سورعا فتنقل في بشر ان ... فذكر ذلك عند نديم له فتوصل اليه ان دخل بيت بلاق في
خفية وكتب على حائط قريب من مجلسه • يا روح من لبنيات وارملة • اذا نعاك لاهل المغرب
الناعي • ان ابن مروان قد حانت منيته • فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع • فاستوحش من
ذلك وخرج من الكوفة وبلغ عبد الملك خبره بذلك فاستغرب ضحكا وقال نعلت على بشر واصحابه
٣ فاحتالوا عليك لك اذن معن بن زائدة بشفاعة اسراء من بني اعمامه فقال لاحدهم انشدك
الله نحن عطاش فسقوا ثم امر بضرب اعناقهم فقال اتستذكر الله ان تقتل ضيفانك فقال الحنث
فاطلقهم جهد رجل مال رجل فاحتكما الى اياس بن معوية فقال المطالب اني دفعت اليه هذا المال
فقال اياس تحت شجرة بمكان كذا قال فانطلق الى الشجرة لعلك تتذكر كيف كان ذلك ففعل وجلس خصمه
فقال اياس بعد ساعة اترى خصمك بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال يا عدو الله انت خائن فقال
٥ ٣ م اقلني اقالك الله واقر ابن المقتنع اذا نزلك مكروه فانظر ما كان لك حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة
له فلا تجزع سيد مسعود من ادب اهل العراق فقال زياد وموله سجيم وكان له شيء يتنخم به فيه

٨٨

الروزان اذا اراد الدخول في الامر فقيل للدوابي الخداع امير سلم شيوه بسليم في داهية
٣ يحيى الى حقان كيدا فقيل اشد من كيد الشيطان ان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا
٥ ٦ ٣ م ويقول ان كيدكن عظيم ابن المعتز لم يناسل الامر بعين فقد لم ينفع سيف حيلة الا حيل فقائد
ابن حاتم لو ان مدينة لها سبعة ابواب لا تخرج من باب منها الا لمكره دعاها تخرج الحيرة بن شعبة حتى
ابوابها كلها لا اعترفته وقد اعترفت • في قدم يا حجج حيلة الجود • الجيد عزيز يجري القوة بلا حيلة
٣ عوضا الشعبي وجهني عبد الملك الى ملك الروم فقال لي انت من اهل بيت الخلافة انت قلت لا ولكني رجل
من العرب فكتب الي رقعة الى عبد الملك فقراها فقال لا تدري ما فيها قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل
هذا كيف ولوا امرهم غيره ثم قال اتدري ما اراد بها قلت لا قال حسدني عليك فاراد ان اقتلك فقلت
انا كرمت عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك فرجع الكلام الى ملك الروم فقال لله ابوه ما عدا ما في نفسي
الرائد المنصور ان يعقد للمهدي ويعقبه عيسى بن موسى فاراده على ذلك وداراه وكتب اليه فاجاب
واجابه بجواب منبعث من الآخرة • جرت امور صانع الحتم بينا • اما صغار وانما فتنة عمم
و وقد همت مرارا ان اسا قيكم • كاس المنية لولا الله والرحم • ولو فعلت لزالت عنكم نعم
يكون امثالها تستنزل النقم • فما يسوءني قال خالد بن برمك ان كانت عندك حيلة فقد ما
فقد اعيتنا وجوه الحيل فقال يا امير المؤمنين ضم الي كل ثقتين رجلا من كبار الشيعة فضموا اليه فلم
يزد والا انتوا فخرج القوم فقال لهم ما الجيد فاعظمهم فقال لا بعلا ان تخرج يا امير المؤمنين فانه
قد اجاب وشهدوا عليه انا كرم قالوا فشهروا ماروا الى المنصور وقالوا قد اجاب وخرج التوقيع
بالبيعة للمهدي وكتب بذلك الى الافاق وجاء عيسى فانكر فشهدوا عليه بالاجابة فكان المهدي يتحرج
ذكر خالد ونصف جزاه الراي فيه تسيف عاتكة بنت يزيد بن معوية على عبد الملك وكانت
امراة وكان من اشد الناس حبا لها فجمعت واغلقت بابا عليه فشق ذلك عليه فشكا الى خاصته
واعيت الحيل فيها ويئسوا منها عن رضاه دخل عمر بن بلال وكان خصيصا بيزيد بن معوية وابنه معوية
ثائر عقد ان رضيت عنك قال حكمك فاتى بابها فخرجت اليه امرأة ناموا حاضرة عم اليها وتساءلا
فقال قد عرفت الحرم مكاني من امير المؤمنين وقد وقع بين ابني شر التزع الى ان قتل اصابني الاخر
واراد الخليفة قتل الاخ به وانا ولي المقتول وهو لا يسمع قولي فرجعت ان تحمي اصدا ابني بها
بين يا فقالت ما اصنع مع غضبه عليه فلم يزل بها حتى خرجت اليه واخذت بيده فقبلها فقال هو
لك ولم يبرحا حتى اصطلحا وقال لعمر حكمك قال مزرعة بعبيدها وما فيها والف دينار وفرايض لولدي

واهل حق فقال ذلك لك **الباب الثالث والعشرون في الخير والصلاح وذكر الاخيار والصالحين ومناقبهم واحوالهم واخلاقهم وغير ذلك منهم** النبي صلى الله عليه وسلم الخير عادة والشر لجاجة صهيب عليه السلام
عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سرا شكر فكان خيرا له وان اصا
به ضرا صبر فكان خيرا له شبل علي عليه السلام عن الخير فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير
ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت
الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات
قيل ووصيه عليه السلام لقمان اهل الخيرات عمارة القلوب وعنه عليه السلام من كانت فيه خلة
من خلال الخير غفرت له سواها لها وعنه عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه حكيم الخير
بطي ابطا كما ان الشر سريع اللحاق ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء ثم قرا ولولا دفع الله الناس الاية من بات في خصلة من
الخير فلا تفارقه فانه يصيبك عن قريب كان ابرهيم بن ادهم اذا انشط لعمل الخير يقول
اعمل لله صالحا ودع الشر جانبا المرء ان سر الخير نيته واما الشر فكيصطع الربيع بن خثيم
ما خير لكم اليوم بخيار ولكن خير من شر منهم وكان يجتمع في مجلس سفيان بن عيينة مائة الف نفس
وكان يقول [illegible] واطلعوا على الناس علي عليه السلام اين
الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرءوا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح
اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض
هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن القتلى مرة العيون من البكاء خمص البطون من
الطوى ذبل الشفاه من الظما صفر الالوان من السهر في وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني
الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم وعنه رضي الله عنه كان لي فيما
مضى اخ في الله كان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي
ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين
وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث عاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا
يلوم احدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان
يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص
منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق

وتنافسوا فيها وعنه عليه السلام المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء
نفسا يكره الرفعة ويشنا السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور
نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد وعنه رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا
واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا
رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب
الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل مالك بن دينار مثل المؤمن
كمثل اللؤلؤة اينما ذهبت حسنها معها عيسى بن مريم [illegible] الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما
اوعيت من زاد [illegible] ابو الدرداء رحم الله [illegible] ما اوفى من اهل ولا مال
ولا جاه ولا جب كان [illegible] لداود عليه السلام وكان رجلا سكيتا طويل النظر بعيد الفكر
لم [illegible] قط ولم ير احد [illegible] ولا يخضع اوبنى ومات له اولاد فلم يحزن عليهم وايما ابواب الحكمة
يتفكر وينظر ويعتبر فعلت ذلك [illegible] نوف البكالي سايرت عليا عليه السلام ذات ليلة فاكثر
النظر الى السماء ثم قال يا نوف انائم انت قلت لا بل ارمقك بعيني يا امير المؤمنين قال يا نوف طوبى
للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا و
ماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ورفضوا الدنيا رفضا على منهاج عيسى بن مريم
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم
اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة ابن عباس وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون
فقال رجل [illegible] عليه السلام ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب
وعنه عليه السلام يا علي اذا كان يوم القيامة اخذت بحجزة الله واخذت انت بحجزتي واخذ ولدك
بحجزتك واخذ شيعة ولدك بحجزهم فترى اين يؤمر بنا عبد الله بن طاهر افضل الخير ما استطعت
[illegible] وشر الفعل [illegible] اذا كنت تاركا لا فيه العوام [illegible]
الحسن الا [illegible] اقام في قومه ستين عاما كان الحسن اذا اقبل فكانما اقبل من دفن امه واذا جلس
فكانما قدم ليضرب عنقه واذا تكلم فكانما النار على راسه الشعبي ما رايت مثل الحسن فيرايته
من العلماء الا مثل الفرس العربي في المعارف قصد الحسن والشعبي ابن هبيرة فكان الشعبي في سر [illegible]

الحجزة بالضم معقد الازار ومن السراويل موضع التكة [illegible] بالطحو والحجز بالراء والضم الاصل والعشيرة والناحية ق

عن الحسن وسماطه فقال له ابنه يا ابت اتراك تصنع بهذا الشيخ مالم اركم تصنعه باحد فقال اي بني قد
ادركت سبعين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ار احدا اشبه بهم من هذا الشيخ [illegible]
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت اعلام صحابة النبي صلى الله عليه وسلم اشبه من صحبه [illegible]
هذا يعني الحسن وقتادة ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتاجوا اليه ما سمع احد كلامه
الا ان [illegible] في كلام غيره قال ابو [illegible] السماح لابي بكر الهذلي [illegible] قال اجمع كان له
وهو ابن اثنتي عشرة سنة لم يجاوز سورة الى غيرها حتى يعرف تاويلها ولم يقلب درهما في تجارة قط ولم
يل عملا لسلطان ولم يامر بشيء حتى يفعله ولم ينه عن شيء حتى يدعه فقال السماح بهذا بلغ وكانت
ام سلمة تخرج الى الصحابة وهو صبي فكانوا يدعون له ودعا له عمر بن الخطاب فقال اللهم فقهه في الدين
وحببه الى الناس وسمعت عائشة كلامه فقالت من هذا الذي يشبه كلامه كلام الانبياء قيل [illegible]
لا يعلم احدا يجتمع اهل المذاهب كلها غير عمر بن عبد العزيز والحسن فقال تلك نهاية الفضل قيل [illegible]
ابن [illegible] في عبد الملك بن مروان فقال من سيد اناس البصرة قال الحسن قال مولى او عربي
قال مولى قال ثكلتك امك مولى ساد العرب فقال نعم قال بم قال استغنى عما في ايدينا من الدنيا وافتقر
الينا عن [illegible] قال [illegible] قال اخذ الناس [illegible] يظن الناس [illegible]
واني [illegible] الناس انهم [illegible] كان الحسن [illegible] فقال فلان ازهد
الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن وافصح الناس الا الحسن واخطب الناس الا الحسن قال
بعضهم عمر بن عبد العزيز [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] فقال [illegible] سورق العجلي ما رايت افقه ولا اورع في [illegible]
ابن سيرين وكان [illegible] قال يا بني [illegible] ابن سيرين [illegible] المثل [illegible] قال
[illegible] وما [illegible] ابن سيرين كان الحسن يقول [illegible]
الله بن [illegible] العنبري والله [illegible] الناس [illegible] قال [illegible] ثابت
البناني ان [illegible] واحد من [illegible]
وما رايت الحسن [illegible] في مجلسه [illegible] وكان يقول [illegible] في الجامع [illegible]
القرآن عندها قال [illegible] ان كان [illegible] القلب فانه [illegible] القلب
اراد قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهو [illegible] وكان من الابدال
الابرار قال [illegible] يا اهل العراق [illegible] كان حبيب الفارسي [illegible] الناس

ويحيى [illegible] اربع مرات [illegible] كان يخرج [illegible] يقول يا رب [illegible]
[illegible] فيتصدق بها جاء ابو [illegible] الحسن [illegible] فقال [illegible]
ايوب بن [illegible] السختياني وكان من اصحاب الحسن وذكر عنده [illegible] فقال رحم الله ايوب لقد شاهد
منه مقاما عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذكر ذلك المقام الا اقشعر جلدي وقيل لايوب لم
اقللت الحديث عن الحسن قال كنت اذا قمت من مجلسه [illegible] سفيان الثوري
[illegible] على ان اكون في السنة ثلاثة ايام على ما عليه ابن المبارك فلم اقدر وكان الخليل بن احمد
[illegible] من ازهد الناس واعلاهم نفسا وكان الملوك يقصدونه ويبذلون له فلا يقبل وكان يحج سنة و
يغزو سنة حتى جاءه الموت ابن [illegible] ابن عون عشرين سنة [illegible]
وقيل لعبد الله بن المبارك وقد [illegible] قال البصرة قيل من تفقه بالبصرة قال ابن عون اخذ
من اخلاقه [illegible] قال معاذ بن معاذ العنبري ما رايت ابن عون قط [illegible] وانا
[illegible] الزيادة قال ابن شبرمة [illegible] ابن وبرة [illegible] طارق وكانا اخوين في الله [illegible]
لو شئت كنت [illegible] عبادة [illegible] الليل والنوم [illegible]
[illegible] الفوز والكرم قال عبد الله بن المبارك [illegible] البصرة [illegible]
فقلت يا ابا [illegible] فقال لو كنت [illegible]
[illegible] سلطان [illegible] العابد [illegible]
فقال [illegible] سعيد بن جبير [illegible] في صلاته
[illegible] قال الرشيد يوما لابي يوسف صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال ان
الله تعالى يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو عند لسان كل قائل كان علمي بابي حنيفة
انه كان شديد الذب عن محارم الله شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم [illegible]
[illegible] لا يميل الى الدنيا [illegible] طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع [illegible]
[illegible] المال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى الطمع [illegible]
[illegible] فقال الرشيد للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها وعن
محمد بن الحسن كان ابو حنيفة واحد زمانه لو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم
والكرم والمواساة والورع وعن [illegible] كان ابو حنيفة [illegible] بعد صلاة الظهر لمذاكرة العلم الى العشاء
الآخرة لا يحدث وضوءا ولا طعاما ولا نوما الا [illegible]

فتعاهدته بعد العشاء الآخرة فما هدأ الناس رأيته في المسجد القبلي كله فما كان التهجد فلما ... لم
فهيا وخرج للسوق النخعي ان كان اهل بيت خلقوا للجنة ثم اهل هذا البيت بيت علقمة بن ... م
... عطن لابنه يا بني كل من الجرشة مأمول والنزهة مأمون حم وكيع بن الجراح اربعين حجة ورابط
في عبادان اربعين ليلة وختم القرآن اربعين ختمة وتصدق باربعين الفا وروى اربعة آلاف حديث
وما زار ... عليه السلام كان الرشيد يصلي في كل يوم مائة ركعة حتى فارق الدنيا ويتصدق كل يوم م
من صلب ماله بالف درهم واذا حج احج معه مائة من الفقهاء واذا لم يحج احج ثلثمائة رجل بالنفقة
السابغة قرع بن حبيب في يوم سبع جمع انا الغلام الاعسر المخزنية والاسر
والمخزنية اكبر جميع بن عمير دخلت على عائشة فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه م
وسلم قالت فاطمة قلت انما اسالك عن الرجال قالت زوجها وما اعلمه فوالله انه كان لصواما قواما
ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فردها الى فيه قلت فما حملك على ما كان فارسلت
خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي ابن سريح نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن م
الوليد مستديا من مرة فقال نعم العبد خالد خرج عيسى عليه السلام الى الحواريين وعليهم العلم
وعلى وجوههم النور فقال يا ابناء الآخرة ما تنعم المتنعمون الا بفضل نعمتكم وقف عمر بن عبد العزيز الى
عطار ... وهو اسود ... فقال ... الحلال والحرام فقيل له
تلك المحارم لا تعفى ان من ... قال عبد الملك بن ... ابن حبيب ... الخز ... والحلل
... فقال الآن ... الموت ... دخل المدينة فاخرج ... م
ذكيف تركت الناس فقال ... ان تكون مثل ... ابو سعيد ...
الا وكان ... ابو ... صليت مع علي عليه السلام حين انشقت الشمس ... م
فقلبه ثم قال والله لقد رأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم احدا يشبههم لقد
كانوا يصبحون شعثا غبرا بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون
بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم
والله ما كان القوم غافلين ثم نهض فما رئي بعد ذلك ضاحكا حتى ضربه ابن ملجم عدو الله لعنه الله سال م
المنكدر عائشة رضي الله عنها فقالت لو كان عندي عشرة آلاف لبعثت بها اليك فما خرج جاءتها عشرة
آلاف فبعثتها اليه فاشترى بها جارية بالف درهم فولدت له محمدا وابا بكر وعمر فكانوا عبادا
رشد القعقاع بن الدلهمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ... خير خليطك من ... م

٩١
قرن العتق في القرما كان يعقل فان كنت تشغو لا شي فلا تكن بعد الذي يرضيه الله تشغل
وفي صحب السلطان ... ومن بعده الا الذي كان يعقل الا انما الانسان مستقلا عليه
يقيم قليلا عندهم ثم يرحل عيسى عليه السلام لو ان السموات والارض كانتا على عبد
رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا نظر راهب الى الحسن البصري فقال احدهم لصاحبه من يا الهذا
الذي كان حسنه حسن المسيح فقال اليه فالقاه حتى كاد ... وهو يقول يا عجبا لقوم قد
امروا بالزاد وآذنوا بالرحيل واقام اولهم على آخرهم فانت شعري ما الذي ينتظرون قيل لحكيم
ماذا فعلت من الحكمة قال الان صرت كالقائم على شط انظر الى آخرين يبكيها وتبين امواج البحر قال الام
سبعين بن ... جنان ... يا سبعين ... لا ... ولا خلاف قال المحلى
السعدي ان وجدت الامر ارشده نفوق الآدة وشر الاثم رب رجل بوقات وسبع رخيه
وهو يبادي الامر ... له نسبه فقال له اسكت فان هذا من الورع الذي يبغض الله عليه قال
عيسى ... بالشك فان رايت الناس ينكرك عقلا قالوا انما هذا مسرف وانما
... قالوا ... لا بعيبه وانما عابوا فانها لا يتقدم على الشبهات نظر عمر كرم الله
وجهه الى رجل ... ثيابه ... وقال لا تمت علينا ديننا اماتك الله كان يحيى بن م
خالد يقول اذا قرأ الشريف تواضع وافشى السلام وصافح العوام واتصف الضعفا وجالس
الفقرا وعاد المرضى وشيع الجنائز واذا قرأ الوضيع امر بالمعروف ووعظ الشريف واحدث
الجنة وام لعمل ... على ... ومن ... السعادة في الدنيا
الامل ... ولبس ... من يتق الله فذلك الذي ... المتجر الا ربح
... الامر ... فاسم ... من اهل الفلاح
عيسى عليه السلام واعلموا ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في
دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل
ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذ الجبارون المتكبرون ثم انقلبوا
منها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح وعن علي عليه السلام اتق الله بعقل ينفعك وان قل واجعل بينك وبين
الله سترا وان رق النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم م
علي عليه السلام الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه داود الطائي اخرج الله م

عبداً من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس عبد
الله الساجي نعوذ بالله من قوم انتبع المؤمنين من عاداهم اكثر الناس الزهد بين يدي الزهري قال الراوي
من لم يغلب الحرام صبره ولم يمنع الحلال شكره قال رجل للزهري عظني فاخذ حصاة من الارض فقال
هذا من الورع يدخل قلبك حتى تكون مثله من صلوة اهل الارض سبط بن الجوزي المستقون الكاس الاوفى
رزق الدنيا وورثوا ما في نعيم الآخرة حماد بن سلمة بن سحيم بن قرط ان النبي كان يقول اللهم اني اسالك ان تعطي
الثوري اتقوا الله فانا في محلة وقد تعوذ بالله قال بن عبد العزيز عبد بطلي بطين حتى يبلغ
الله منازل الصالحين قال رجل الزهري بن نعيم الكراهة قال نعم حاجتي ان تتقي الله فوالله لان تتقي الله
احب الي من ان تقلب هذا الحائط ذهبا التقوى تمام الاعمال الصالحة وامام الاعمال الصالحة
من طلب مرضاة الله فيما يجب اتاه الله التوفيق من غير طلب جعل نفسه من دنياه نصيبا ومن يتقوا الله
عليها رقيبا فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عن الدنيا عن الدين شاغله سفيان ابن عيينة
تشكل الزهد ورع الحي وتوبة الحذر وقرأة الحدث عيسى صلى الله عليه وسلم الزهد ثلث
المنطق والصمت والنظر فمن كان منطقه في غير ذكر الله فقد لغا ومن كان صمته في غير فكر فقد سها
ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها مرحبا بالذي اذا جاء الحق او غاب غاب عن كل الدنيا
بكر بن عبد الله المزني اذا رايت من اخيك انت ناسك فالحفظ واذا ابصرت حسنا من عاكر فاحفظ
عيسى عليه السلام كانت العلماء والحكماء والفقهاء يتكاتبون بثلث ليس معهن رابعة من احسن سريرته
احسن الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن كانت الاخرة همه كفاه
الله الدنيا وهب ابن عون كان اهل الخير اذا التقوا تواصوا بثلث واذا غابوا تكاتبوا بها وذكرهن
ثابت ابو ثابت مولى علي عليه السلام على ام سلمة فقالت مرحبا يا ابا ثابت ثم قالت يا ابا ثابت
اين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها قال تبع علي قالت وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مع الحق والقران والحق والقران مع علي ولن يتفرقا حتى يردا علي
الحوض عيسى عليه السلام لا تجعل الخير دابك ولا تتركه حياتك التوفيق لك ذاك وطلب الجنة
الا الناس وجها فان الزهد فيها اشد من الزهد في الدنيا وهو باب فلعمري من الزهد لا يوجد الا
النادر من العلماء وعن ما رايت الزهد في شيء اقل منه في الرياسة لان الرجل يزهد في الاموال
ويسحا اذا توزع واذا انوزع في الرياسة لم يسحا ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة الفتح ان بمكة لاربعة نفر من قريش اربابهم عن الشرك وارغبهم في الاسلام

منهم يا رسول الله قال عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو الزبير
ليهابني في سبيل الله الزبير وذلك انه صاح اهل مكة ليلا فقالوا قتل محمد فخرج بجوده او بسيفه مصلتا
فلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا زبير قال سمعت انك قتلت قال فما اردت ان
تصنع قال اردت والله ان استعرض اهل مكة ودعي احبط بشيء من حديث عبد فضل رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعطاه ازاراد فاسترى وقالانت حواري ورداله الاوزاعي كان للزبير الف مملوك يودون
الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم كان يتصدق بها وباع دارا له بستماية الف فقيل له يا ابا عبد
الله غبنت قال كلا والله لتعلمن اني لم اغبن اشهدكم انها في سبيل الله وجا عمرو بن حزم بسيف
الى علي عليه السلام فاخذ وقال اما والله لرب كربة وكربة فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر بن عبد العزيز لابن ابي مليكة صف لنا عبد الله بن الزبير فانه ترمرم
في اصحابنا فتغشوا فقال والله ما رايت جلدا قط ركب على لحم ولا لحما على عصب ولا عصبا على
عظم مثل جلده ولحمه وعصبه ولا رايت نفسا بين جنبين مثل نفس ركبت بين جنبيه ولقد قام يوما
الى الصلوة فرجم من حجارة المنجنيق بين جنبيه وصدره فوالله ما خشع لها صدره ولا بصره ولا قطع لها
قراءة ولا ركوعا دون الركوع الذي كان يركع ان ابن الزبير كان اذا دخل في الصلوة خرج من كل شيء
اليها ولقد كان يركع ويسجد فكانه ثوب مطروح مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غلمة فذرع
من قريش منهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعمرو بن ابي سلمة فقيل له يا رسول الله لو بايعتهم
فتصيبهم من بركتك ويكون لهم ذلك ذكرا فاتي بهم فكانهم تكعكعوا فاقتحم ابن الزبير اولهم فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال انه ابن ابيه جابر بن عبد الله جاء عبد الرحمن بن عوف يوما الى عمر فقال
يا امير المؤمنين اعتني بعقلك ومن حضر من المسلمين قال عمر وما ذاك قال جهزت الف بعير الى الشام
فيما نابتنا ملوك عقابا ودون فيما قدروا علينا من اصناف التجارات فلما قدت اخذت اجبل وردي حتى
نفسي ومررت الابل كانما قد رجت وساومني التجار عليها واصبت ابي كنت اتاه فوالله ما ادري
على ما اصبحت على قران ام هذيان مذ ولكما ما حالها وانا بها واصلها وما لكما فاجعلها في
سبيل الله فلا حاجة فيها يشغلني عن عبادة ربي فذ راحلة الخيرة ذلك فاذا اجودية الف رجل
جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال من حملك على ظهره وكان قد حمل طلحة
على ظهره حتى استقل في الصخرة قال طلحة قال اقرئه السلام واعلمه اني اراه في اهوال يوم القيمة
الا انقذته منه من هذا يا الحر وهو فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يتعجب الملك من

قال يا علي بن ابي طالب فقال ان هذه لهي المواساة فقال يا جبريل انه مني وانا منه قال وانا منكما ثم هذا الذي
يبكيك قال المقداد قال ان الله يحبه ويأمرك بحبه من هذا الذي بين يديك يشوقك قال عمار قال بشر ابا
بالجنة حرمت النار على عمار ... الاشتاء حسن ابن النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل معه
في هيئة دحية فلم يسلم فقال جبريل هذا ابو ذر لو سلم لرددنا عليه فقال او تعرفه يا جبريل
فقال والذي بعثك بالحق لهو في ملكوت سبع سموات اشهر منه في الارض قال بم نال هذه المنزلة
قال بزهده في هذا الحطام الفاني لما قدم عمر الشام وتلقته بطارقتها فارسل البطريق عظيما لهم
وقال انظر الى ملكهم الوهب فرآه على الارض وعليه جبة صوف مرقعة يستقبل الشمس بوجهه ومخلاة في
قربوس السرج وعمر يدخل يده فيخرج خبزا يابسا منها من التين ويذوقها فرجع الى البطريق فقال لا يدي
لنا بمحاربة هذا اعطوه ما شاء رض قيل لعلي عليه السلام ... وهو يجيء فقال ... الارض اصاحب
الآن لقد اتيت بصحيفة من هذا المتقي قال معوية لضرار بن ضمرة الكناني صف لي عليا فاستعفاه فالح
عليه فقال اما اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة
من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة
يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله يجيبنا اذا سألناه
ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه لعظمه يعظم اهل
الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لرايته في
بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين وكأني اسمعه الآن وهو يقول يا دنيا يا دنيا اليّ تعرضت ام اليّ تشوقت هيهات هيهات
غري غيري قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد
ووحشة الطريق قال فوكفت دموع معوية ما يملكها على لحيته وهو ينشفها وقد اختنق القوم بالبكاء
وقال رحم الله ابا حسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح
واحدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها ثم قام فخرج خرج يوما علي عليه السلام من ... فقال
من انتم قالوا نحن شيعتك قال سبحان الله فما لي لا ارى عليكم سيما الشيعة قالوا وما
سيما الشيعة قال خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من
السهر على وجوههم غبرة الخاشعين حذيفة ما انا احد لا افتش عن جانبه او يشفق الا عمر وابن
عمر عون اذا رزى احدكم في نفسه فلا يقولن اني من ... فان ... التوحيد والاخلاص ولكن يقل

مناقب ابو ذر رضي الله عنه
مناقب امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
مناقب امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

حزن

٤٣

خشيت ان يكون ما بي من الشر اسمعيل بن سالم عن عامر قال ما من ملوكا قط ولا صلت حتى ...
شيء قد اتى الناس اليه ينظرون فقط ولا مات حتى مل قراءتي عليه دين ... كان في بني
اسرائيل رجل يعمل بالمد فاصاب المراياه فقال لا تستغني بدون هذه الا فقطعها فطلب الملك
ليبعث مع بينه الى بيت المقدس والح عليه وعزم فاستاجل حتى قطع مذاكيره وتفاتح حتى برا و
جعلها في حق وختم عليه واستودعه الملك فلما انطلق بها وكانت امراة منزلة لم يانق عليها فكان يلم
الحسنا لحبها فلما رجع قال له تعلقني انك تنام عندها فقال اي ذلك فاطلعه على ما في الحق وابدى عذره
فقال الا رضي بعفتنا غيرك فابى فلم يزل به حتى استعفاه فاجرى بها ... فكان به مما قدا ان يعيش ...
... زكاه بنوا اسرائيل وجعلنه عيونهم فقال الرب ان قومي زكوني فما الادري ازكا هو
عندكم ام لا قال كان زكا عندك فرد على بصري وذكرى وبدي فردها الله عليه مجمع بن عبد الرحمن
عن عبد العزيز مع اسارى الروم يفدي بهم اسارى المسلمين فدخلت يوما على قيصر واذا هو جالس في
الارض قد نزل عن سريره وهو مكتئب فقلت ما شان الملك قال وما تدري ما حدث مات الرجل
الصالح عمر ثم قال اني لست اعجب من اغلق بابه وزهد ولكني اعجب ممن كانت الدنيا في يده ثم زهد فيها
اني احسب لو كان احد يحيي الموتى بعد عيسى بن مريم لاحياهم عمر كان داود صلوات الله عليه اذا
ذكر عذاب الله تخلعت اوصاله فلا يشدها الا الاس فاذا ذكر رحمة الله رجعت اوصاله كان سعيد
ابن جبير يقول كان اصحاب عبد الله سرج هذه القرية يعني الكوفة الباب الحادي والعشرون في
اخلاقه وصفاته واصنافها والطول والقصر والكبر والصغر والسمن والهزال وغير ذلك نظرت عائشة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسمت فقال لها مم تبسمت يا عائشة قالت تاملت وجهك ولكان ابو
كبير الهذلي رآك ما قال ما قال فقال عليه السلام وما قال فانشدت واذا نظرت الى اسرة وجهه
برقت كبرق العارض المتهلل ابو بكر كرم الله وجهه لقيت راهبا فقال لي هل كان لنا اله ... فاني
رايت صفته في التورية والانجيل فقلت لم يكن حبيبي بالطويل البائن ولا بالقصير فوق الربعة ابيض اللون
مشرب بالحمرة جعدا ليس بالقطط جمته الى شحمة اذنيه صلت الجبين واضح الخدين ادعج العينين اقنى الانف
مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة وجهه كدارة القمر فاسلم الراهب وكان علي عليه السلام يقول
في نعته لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد كان ربعة من الرجال ولم يكن بالجعد القطط ولا
بالسبط ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في الوجه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار
جليل المشاش والكتد شثن الكفين والقدمين دقيق المسربة اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا ا

مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

النعت النعت معا وعن انس كان ابيض ليس بالادم ولا بالابيض الامهق وقالت ام معبد رايت رجلا ظاهر
الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم يعبه نحلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي اشفاره وطف
وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن الحاجبين ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها اجمل
الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه من قريب كانما منطقه خرزات نظم ينحدرن فصل لا نزر ولا هذر
ربعة لا بائن من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين حكى ابو عمرو بن العلا ان قوما حجوا في الجاهلية
وجمعوا الى شيخ ثم قالوا ما افضل من رايته فقال رايت بعكاظ في الجاهلية والاسلام اشرب الابصار احدا
الا كم بالارض يكونوا خزانا يعني عمر كرم الله وجهه ارسل ملك الروم انبا [illegible] الاكرام
معروف رجلين احدهما طويل والاخر ايد فدعا الطويل قيس بن سعد بن عبادة فنزع سراويله فجس ورماها
اليه فقالت سرواته فاطرق [illegible] فلم [illegible] في المجلس بنزع السراويل فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها ... سراويل قيس والوفود شهود
ولا يقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد ... وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الناس اصلي ومنصبي ... وجسم به اعلو الرجال مديد

وكان سناطا فكانت الانصار
تقول لوددنا انا اشترينا لقيس لحية بانصاف اموالنا ودعا للايدي بمجرى تحية تحرج [illegible]
يقوم فيقعد فتبسم الحاضرين فانكفا مغلوبين ودعي الى علي عليه السلام [illegible]
فقبض بمجامع يديه على ذيلها والاخر في الموضع الذي يجلس ثم جذبها فقطعها سال
٣ ارسطاطاليس الدرويش عن حسن فاستنطقه فلم يجبه فقال بيت حسن لو كان فيه ساكن وقال ابو
ذهب بن [illegible] قال حكيم لشاب قبيح الوجه حسن الادب قد عفت محاسن ادبك مقابح وجهك وما
ادبك وجهك ولا وجهك ادبك كان [illegible] ودهم وتقلل المصاحف وكان [illegible] ابو الفتح
وكان يحاجبهم الاعلا [illegible] السلف جعل الله ابناء والهوج في الطويل والكيس والدهاء في القصير
وجمع ذلك لي [illegible] في الجاحظ لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ
رجل ينوب عن الجحيم بوجهه وهو القذى في عين كل ملاحظ واذا المراة حكت له تمثاله
لم تخل منه ساعة واعظ ٣ قال الاصمعي رايت بدوية من احسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت
يا هذه اترضين ان يكون لك تحت هذا فقالت يا هذا لعله احسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه واساء
فيما بيني وبين ربه فجعله عقوبتي افلا ارضى بما رضي الله دخل محمد بن عباد على المامون فجعل يحرك يديه
وجارية على راسه تتبسم فقال المامون مم تضحكين فقال ابن عباد انا الحركة يا امير المومنين ويحه

٩ في تيمي واكرامك بي فقال لا يعجبني فان تحت هذه العمامة مجدا وكرما انشدوا وكم من فتى الفتيان ٩٤ هتم
اذا كانت الاعراض غير حسان فلا تعجب الحسن الدليل على الفتى فالكل بصعو الحديد يماني
كان عمر بن ابي ربيعة المخزومي يساير عروة بن الزبير فقال له واين زين المواكب يريد ابنه محمد بن عروة
وكان يلقب بذلك لجماله فقال هو امامك فركض يطلبه فقال له عروة اولسنا اكفا لك انما نصحك فقال
فقال بابي انت وامي ولكني مغري بهذا الجمال اتبعه حيث كان ثم قال ٩
اني امرؤ مولع بالحسن اتبعه لا حظ لي فيه الا لذة النظر ثم [illegible] وجمل [illegible]
كانت عائشة بنت عبد الله بن عباس وكانت من اجمل النساء عند الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
وكانت تقول ما نظرت الى وجهي في المرآة مع احد الا رحمت من حسن وجهي الا الوليد فاني
كنت اذا نظرت الى وجهي مع وجهه رحمت نفسي من حسن وجهه قال رجل للاحنف لم تشبه بحمد
بن [illegible] قال ما ذممت مني يا ابن اخي قال الدمامة وقصر القامة قال لقد عبتني بما لم اوامر
فيه قال عبد الملك بن مروان قدم علينا الاحنف الكوفة اصلع الراس متراكب الاسنان اشدق مائل
الذقن ناتي الوجنة باخق العينين خفيف العارضين احنف الرجل ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه
الحارثي البكري وكنت ابا جار الاعين تجتني فاصبح باشد بيننا قد تقضبا
وقد ذهبت الا شكيا كانه بقي ناعق لم يرح العشق رعبا حرب الهند [illegible]
في جاحم فتصدعت جمة منها فابتدرت استانها [illegible] سنان منها فكان وزنها اربعة ارطال
فاشد بها ابن المبارك يجعل يعنيها ويتعجب من عظمها وقال اذا ما تذكرت اخبارهم
تفاعرت النفس حتى تموتا الاوقص المخزومي قاضي مكة كان عنقه قريبا فكان يقول قالت
لي امي وكانت عاقلة يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح معها لمجامعة الفتيان لانك لا تكون
مع احد الا تخطاك العيون اليه فعليك بالدين فانه يرفع الخسيسة ويتم النقيصة فنفعني الله بكلامها
كان المبرد كلا الحسن [illegible] الغاية وجها وابناهم سقطا فالمبرد دخلت عليه فقال يا بني
اريت احسن وجها مني فقلت ولا اصح بادية ثم قلت جرت [illegible] لا تعينها
[illegible] في العين ولا الارتياب لكن احسن الخلق وجها وامح بالحسين ولا [illegible]
طاف علي بن عبد الله بن عباس بالبيت وقد فرع الناس كانه راكب والناس مشاة وثم عجوز فقالت
من هذا الذي فرع الناس فاعلمت فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس
يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ويروى ان عليا اضا [illegible] رضي الله عنه كان طويلا منكب

عبد الله وعبد الله الى منكب العباس والعباس الى منكب عبد المطلب كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوق الربعة ولم يكن بالطويل المشذب وكان اذا مشى مع الطوال طالهم اللحية الطويلة بين
البراغيث ابن عباس رجعت من سفر فطلبت الحجة عارضيه نظر مزيد بن مزيد الشيباني الى رجل ذي
لحية عظيمة قد تفرقت في صدره واذا هو خاضب فقال انك لفي مؤونة قال اجل ولذلك اقول
لها درهم للدهن في كل جمعة واخر للحناء يبتدران ولولا نوال من يزيد بن مزيد لصوّح في
ساحاتها الجلمان راى رجلا كبير شعر الوجه فقال يا هذا قد قسم في هذا الوجه كيلا يجوز
راسا قال سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب اكره منك خفا قال وما هي قال لحيتك يرثي لها
الرجال يوجد ريحه ولا يرى لونه وخضابك يبقى وحقا يحق ان يخالف لونه لون الشباب وتكون
بلحيتك فغير الطيب والحق ولم يدع سر لحيته وقال ما رايت عاقلا يجمع الا كان سوى كبير
لحيته قال المنصور يوما لعبد الله بن عياش المنتوف قد بعثت الي صورتك وتورث بين شفتيك
من لحيتك لا تقطعن يدك فامسها حتى نتف فكان عنده يوما يحدثه باحاديث دسمتها فقال سيفي
حاجتك قال نعم يا امير المؤمنين تطلق لحيتي اعمل بها ما اريد فضحك وقال قد فعلت انس مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل من الانصار الزوج وكان في وجهه دمامة فقال اذا عندي
كاسدا فقال انك عند الله لست بكاسد ابن عباس رضي الله عنهما رفعه من اتاه الله وجها حسنا
واسما حسنا وجعله في موضع غير شائن له فهو من صفوة خلقه وهب عليه السلام ما حسن
الله خلق عبد وخلقه فطعمه النار هو ابن عبد الله من كان في صورة حسنة و
منصب لا يشينه ووسع عليه في الرزق كان من خالصة الله فقال الجبل الملحي هو ما عليه في
طراز الله جرى رجل السطرنجي وجه الامين ثم بعض الحدم فقال بعض الحضور لا يلي السطرنجي
زينة الله في عباده وكان محمد وابو عيسى بن الرشيد يوصي زمانهما وكان يقول المامون
يا عبد الله احسن الناس كلهم لكن حتى لو كنت انا حسن وجه ابو عيسى كما تعليت وقال يوما لابي
عيسى وهو صبي ليت جمالك لعبد الله قال ليت انه حظه منك يا فعجب من جوابه وضمه اليه كثير
ولو انه في عيد يوسف قطعت قلوب رجال لا اكف نساء وله لو ان عزة خاصمت شمس الضحى
في الحسن عند موفق لقضى لها حسن في وجنات ه بدع ماتان على الدرس قاربا
قيل لرجل من الاعراب الجمال قال غؤور العينين واشراف الحاجبين ورحب الاشداق وبعد الصوت
مر كان مصعب بن الزبير وكان من اجمل الناس جالسا بفناء بالجبرة فوقفت امراة تنظر اليه فقال

ما وقوفك عافاك الله قالت طفئ مصباحنا فجئنا نقتبس من وجهك مصباحا الاد كاتب انه كتب
جوار رجل وحش الصورة فلم يقدر ان يحتملت قوله ذماته فكتب بانك بهذا الجوار انه من ايات
الله ووزره فدعه يذهب الى ناره وسقر قال بعض الحمقى عرضت انا في وجه بختيشوع فقد
فقال لا بل يقم لا انقلط من غيرك يا امير المؤمنين بل في وجه الوزير بختيشوع قال رجل المنصور
الرحمن الحلاج ان كنت صادقا فما يذهب فاسخني قردا فقال ابو هاشم بن لكان نصف العمل مفروغا
منه ابن الرومي في ابي الصقر اسماعيل بن بلبل لو عجبا من حسن بسبة له بين جبين وبشطا كالظلم
وقل من ضمت جزا طويته الا وفيه وجه الخزعوان مر ابو الاسود الدؤلي بمجلس بني
قشير فقال بعضهم بنا نسيم كان وجهه وجه عجوز قد راحت الى اهلها بخلاتها الجاحظ ما اخجلني الا
امراة حلقتني الى صائغ فقالت مثل هذا فبقيت مبهوتا فسالت الصائغ فقال جاءتني امراة تستعمل صورة
شيطان فقلت لا ادري كيف صورته فاتت بك فقالت مثل ووقع عبد في قوم الباب فخرج غلام
فسالوه ما يصنع فقال هو يكذب على الله قيل كيف قال نظر في المراة فقال الحمد لله الذي خلقني
فاحسن صورتي مج نحت فراى رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبي ما ادري لك ان تخل بهذا
الوجه على جهنم طلب رجل الحجاج خرج في دمشق في قبح موضع فيه فقال كذبت هو ذا الرب
وجهك ليس فيه شيء قالت امراة بشار لو رايت وجهك لا تزرت عليه كانك من زيحا عود نكب
خرج رجل قبيح الوجه الى اليمن فقال لم ارد حاجة تسر دخلت اليها يا شفا لهذه احسن
من هذا انا محمد بن ابي موت كاتب الحسن بن وهب سرا له في حيه قد ترك وكان بحيلة
الكثرة حسن الافاظ للذنوب الرقاشي سريح المدوجه ويقع عليها فكانه استصغرها اعمى
ابا اعرابي فقال يا امير المؤمنين ان لحيتك تحيد اصيل لم تطل فتنج ولم تقصر فتنتقب بل خرجت
بعذار فصاح احكم صنعتها واحسن بنيانها فمن راى ما جاء افرح ومن طلب الى حاجة انجح ثم قاله
لا يعجبن بلحية كثت منابتها طولا تهوي بها عصف الرياح كانها ذنب الحصيد
قد يرزق المرء الفتى تدبيرا ولحيته قليله فاعجب بجلاله ووصف قال المنصور لابن عياش المنتوف
لو تركت لحيتك اما ترى عبد الله بن الربيع ما احسنه قال يا امير المؤمنين والله لانا احسن منه
قال يا سبحان الله وتحلف ايضا قال انعم تصدقني فاحلق لحيته وانتف ايما جانب ثم انظر ايها الحسن
باع ولد الحسن اسمه عبد الله وكان طويل اللحية فرسا فاستعلاه المنشرح فوضع على الحسن باحه فقال
عبد الله يعني بالالان اضع عن خمسة او عشرة وانت تضع عن ماية فقال لا بما كانا الان سيحرقون

الحمد وربك يخرج قد رادني

اجودهم في قريحة بهم لقد اعطيت منا حظا ارادا حقا في نية وده عليه واستكاره المائة
عبد الله بن اسحق بن سلام المحاربي ونكيد ربك في مغار بني نجية الحديد رحها وكفك عقيقه
تابى الجود لمن يراك عزدا وترى العبد الازد لمن قد يجد كان يقال من تزوج امراة او
اتخذ جارية فليستحسن شعرها فان الشعر الحسن احد الوجهين وكان ابن شبرمة يقول ما رايت
على احد لباسا احسن من فصاحة ولا على امراة لباسا احسن من شعر وعن علي كرم الله وجهه
اذا تم بياض المراة وحسن شعرها فقد تم حسنها والشعر الوجه الثاني سال المتوكل امراة من بعض
بني العباس ان تنظم شعرها وتختضب بالحناء فابت فخيرها بين ذلك وبين الفراق فاختارت الفراق
فطلقها وكان نظم الشعر عندها اكبر الطامتين طحم ... عبد الله الاسدي حلق شعر شرطي الكوفة
وبالحجر ايضا شعر سلط الا لا كد الايمان باسد برت لقد حلقوا اسنا عندا فانا كانه
عنا عندكم ايسعت فابكرت نطل العداد بحيث تحلق لحى على ... الفطنا احب خرت
كان يزيد بن الطثرية غزلا ذا لحية ... وكان ثور راضه ذا مال كثير فكان يسطو المعطار
ناقة ويعقدا وهي دهت بناقة مثل بل ثور فاهلك ابل اخيه وماله فاستعدى على السلطان
فامر بحلق راسه فقال
اقول لثور وهو يحلق لمتي بعقفاء مردود عليها نصابها
الا ربما يا ثور فرق بينها انامل رخصات حديث خضابها
ورحت براس كالصخيرة اشرفت عليها عقاب ثم طارت عقابها
فانما يا ثور زينت كانها سلاسل درع لينها وانسكابها
راى عمر كرم الله وجهه رجلا ... ينحسون حينا فقال لما اكثر ما ... رفع ...
بايع ... من الجن فقال لما هذا فقال لبركة من الله قال بل هو عذاب يعذبك الله به الربيع بن
سليمان سمعت الشافعي يقول ما رايت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن يروى ان الحجاج ابن
يصالح ... في الباطل ... شعفق مذروية ويضرب اسدريه ويقول ها انا ذا فاعرفوني فقد عرفنا كم
مقتك الله ومقتكما الصالحون
لا اعشق الابيض المنفوخ من سمن لكنني اعشق السمر المهازيلا
اني امرؤ اركب المهر المضمر في يوم الرهان فدعني واركب الفيلا
الشعبي زوفاده على عبد الملك لما دخلت عليه صعد في البصر ثم صوبه وقال يا شعبي انك لا ارك ... فقد اصلح الله امير
المؤمنين انه زوحمت في الرحم وكان الشعبي توأما فقال لمن لطف المنظر لقد عظم المخبر دخل
الحسن يوم صايف على الحجاج وهو في بيت في الثلج والخلاف فقال له اخلع قميصك لحمل ...
زره فابطا فتناول راسه ... ان تعاطاه بيده ثم قال يا ابا سعيد ما لي اراك سمنت كاجسمك

٩٦ ليل ذلك من سوء ولاية وقلة نفقة الا انا مركب بجادم لطيف ونفقة موسع بها في نفسك فان
الى حق الله في نفقة واقرب لو ... وكن البكر والكهر نعت لا لاوامة وكن السمح باسد والزهد
فيما عند فيه قيل لاعرابية اقوف الجمال قال لاي شي قالوا وما عرفنا عظم الانف وسعة الشدق
وضخم القدمين والكفين خطب رجل عظيم الانف امراة فقال لها قد جعلت شريفة وانا كثير الفطا
محتمل المكاره فقالت ما اشك في احتمالك المكروه مع حملك هذا الانف منذ اربعين سنة ابن
ابي العتاهية
زعم ابن قيس وهو عز مكاذب ان القباح يفوتهن عوابسا
ان القباح في الرجال ... لا تنكحن فتيحن بعبا لي
سال ابن قريعة القاضي رجل من جهة
الفقها ... عن الجهيد فقال ما اشتغل به حربانك وما ذكر فيه اخوانك وادب على ساطك و
باسط في عماتك هذه حدود اربعة كان واصل بن عطاء طويل العنق فنظر اليه رجل يوما
فقال لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق وفيه يقول بشار
عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا اكفروا رجلا
قيل لاعرابية ظريفة ما بال شفتك مشققة فقالت الليق اذا علي
تشقق مهمة ما شط ... قالت جلوت ام البنين بنت موسى بن عطاف في زوجها عمرو
ابن الترمذي وكيل المهدي وكان الفتاة تحدث بجمالها وحياها فتعرت صدرها موضع احد
الصدر في ... في موضعها ... الى وجهها كانها ... فحشت صدرها فتوة
الخال كانه هلال تحلفت عنه غمامة في ليلة مطيرة ووثب عمرو اليها فقبل موضع الخال ثم ... ما
بكى فيه دنانير ذهب ... ومرخ بالباب في حلداتها وقال يا مهمة كفيتني احسن شي في
وجهها ... تعال طول الاذن ... بدل
في طول العمر قال يا ... الاذن طويل العمر وارث الحلة تحو الدين ورعم
ان نجار ... ناقة ... فقال يا سيدي زعمت انه من طالت اذنه طال عمره
وهذا ابغلوك فقال الا نافقت لو تركوه كانت في زمن الحسن فتاة عابدة اسمها بربرة وكانا
بجانة فقيل له عظها فانا تخشى في حسنها فقال لها ان تعيبك مليك حقا فاتقي الله فقالت
انا كنت من اهل النار فابعدها الله وان كنت من اهل الجنة فسيدني الله بها جزاوا احسن وكى الحسن
اسحق بن خلف في مضر طول اللحية
ما شئت داود فاستحكت من عجب كانه في الدنيا مولود
ما طول داود الا طول لحيته يظل داود فيها غير موجود
تكنه حفظة منها اذا نفحت ريح الشمال وحقا لجانبه العود
الجاحظ ما اكثر من يظن ان الصورة التي يروننها في الحدقة هي

المقابلة ثابت هناك وصبوتها اتتان العيق وانا بي هو ربك عند نظرك بها لما تراها في المرآة
قالت امرأة من تغلب / انا انما ما الفوت تغلب / منا الا نابي في سني الحداق ٢ بو الحق
المرى / فلو اسير سني يدي معقد / صنعة ما فوها حرى / كانا بيه صفحا عرو
ليس لها الا سوى السحر / يقال اذا رايت طويلا عاقلا فاحمده في التوراة الا لم يكن القصير خبثا ٣
يوشح نظ اعرابي ليه رجل حسن الكذب فقال له يا هذا اني لادري مجلبك فطعمت منه امراتك
عمر ولا بد لك / حرو الا ... عن سواعد فضة / فكانما انتعلت سنون صوالم
قال لعن الحكيم سيد ادبح لي شاة وابعث الي اطيب مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب
فسكت عنه ما سكت ثم امره بذبح شاة اخرى وقال القي اخبث مضغتين فرمى بالقلب واللسان وقال
انه ليس شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ابو الحسن الواسطي انما القلب بمنزلة
المرآة اذا اصابت لم يرها شيء الا رسم فيها واذا اصدئت لم يتبين فيها شيء ابو العباس كان عندنا شيخ ٣
يزعمون انه يعرف اسم الله الاعظم فسالته فقال لي يا ابن اخي تعرف قلبك قلت نعم قال اذا رايته
قد رق واقبل فسل الله حاجتك فذلك اسم الله الاعظم ربيع رجل من الخزرج سب رجلا فلم يرد عليه
فغضب وقال ما يمنعك ان ترد علي وقد امطت عنك الاذى قال يا ابن اخي لا تغضب فاني لم
ينبغي ان اقول لك ... الله عنك الاذى واكثر الاحمق ... ان يبعد الله عنك وجهك فتبقى بلا وجه
وكان ذميما السير ... التامور امرئ القيس بن النعمان اللخمي الملك وكان التامور قصيرا ضعيفا
واللخمي طويلا حسنا فابصرته بنت له فقالت اهذا القصير ... فقال

الا رب بنت امرئ القيس انني / قصير وقد اعييت باها فضرها / ورب طويل قد ... السلاح
وعانقه والخيل تدمى نحورها / ولو شهدتني يوم الغبيط لكلل / على ... ما اشتد ... كرها
... بن شقة بن ضمرة الاسدي يعرض في النعمان بن المنذر ... اطرافه حتى ... بعث
اليه ان لك الف ناقة على ان تدخل علي في ... وكان صغير الجثة فاقتحمته عينه
فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال مهلا ايها الملك ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام
انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان صال صال بجنان وقال
كم من قصير تراه العين تحقره / علا العشيرة بالافضال همته / ... حين تبصره
ما ... في دهاء ... / فان ... لم يكن ... / من ... المقصود ...
يا ايها الملك المرجو نائله / ... / فلا تغرنك الاجساد ...

للعلام

٩٧ اعلام عاد وان كان ليل القصر / فكم طويل اذا ابصرت جثته / تقول هذا عنانه الروع وظفر
قال الم ... امر / فاقطعه / ... عادلا للاهل والزمر / فقال صدقت هل لك علم
بالامور قال اني لا ... منها المعقول وابرم منها المحمول واحتاجت ... نظر بها الى
ما يؤول وليس للامور بصاحب من لا ينظر في العواقب قال فاخبرني ما السوق السوا وما الفا
العيا قال اما السوءة السوا فالمرأة الصخابة الوثابة البذية السبابة التي تعجب من غير عجب
وتضحك من غير عجب البكر بيها المحوف ... فاعلها سبابة في عيالها وزوجها ساخط في بلاء ان
كان سخط عزته وان كان ذا مال عزته فارح الله منها بعلها ولا متع بها اهلها واما الداء العيا
فجار السوء الذي اذا قاولته شتمك وان سالمته نهبك وان غبت عنه سبك فاذا كان ذا مال
فخل له دارك وعجل منه فرارك وان صنت بالدار فكن فيها كالكلب الهرار واقر بالذل والصغار
قال فالعجز الظاهر والفقر الحاضر قال اما العجز الظاهر فالرجل القليل الحيلة اللزوم الحليلة
الذي يطيع قولها ويحرم حولها فان غضبت ترضاها وان رضيت تفداها واما الفقر الحاضر
فالرجل الذي لا يشبع نفسه وان كان من ذهب حلسه قال فاخبرني في المرأة الصالحة قال لا ضرع
صغيرة ولا عجوز كبيرة عاشت في نعيم فادركتها الفاقة فخلا في كرم النعيم منها وبوس الفاقة
فيها خبيئة مع زوجها حصان من جارها اذا اجتمعا كانا من اهل دنيا واذا افترقا كانا اهل آخرة
متحببة من ... وعفته وقال انت حمزة بن ضمرة اقسم لك فان اقتحمتك
وان خففت ... قال قرب الملك ... ورفعة ... للامل ... الاقرعي
قالوا عظم الجبين يدل على البله وعرضه على قلة العقل وصغره على لطف الحركة واستدارته
في الغضب والحاجبان اذا اتصلا في استقامة دل على تخنث واسترخاء واذا انزجا
نحو الصدغين دل على طرف ... واذا ... نحو الصدغين دل على ... والعين اذا كانت صغيرة الموق دل على سوء دخلة وخبث شمائل واذا وقع الحاجب على
العين دل على الحسد والعين المتوسطة في حجمها دليل فطنة وحسن خلق ومروءة والناتئة
اختلاط عقل والغائرة ... والتي يطول تحديقها في ... وحمق والتي يكثر طرفها على خفة
وطيش والشعر في الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة المنتصبة تدل على الحمق والهذيان
مسلم بن الوليد / فعطفت باببها ... / كاني ... نفثتها الجوانح
... / فاتت ... الصابي

فقال شفاؤه والرمان هما   نضد حشاه من السجر   فقلت لهم اصابت بعض ضيد
ولكن ذاك رمان الصدور   الوجيه السرى   معدودة خرطت ايدى الشباب له
حقين دون مناط العقد من عاج رات عجوز طلحة يوم الجمل فقالت من هذا الذى كانه ديك
الدنيا الهرقيل ثم رات الزبير فقالت من هذا الذى كانه ارقم جلط ثم رات عليا عليه السلام
فقالت من هذا الذى كانه كسر ثم جبر حكى بن عبد الله رحمه الله امرا كان قويا فاعمل قوته في طاعة
الله وكان ضعيفا فكفت ضعفه عن معصية الله وقال بن جبير من يتقو فليتقو على طاعة الله ومن
يضعف فليضعف عن معصية محارم الله قال ابن المقنع لقيت من البغضا ان يزيد في هذا حرفا فانا
تاملت اسواق العراق فلم اجد   ولا كنها الا عليها الموانيا   حلوسا عليها ينفقون محارم
كانفقه عجز الثقال المهانيا ابن الجهم كنت اشاق فما تجرى عنكما لا حاجز يحجبني
ناهدين في الصدر حبا نين في   قسم البطن وعلى العكن   ناهضا ينظر اليهما بالسلى
عند الجيد وحسن الدنى   يملا الكف ولا يفضلها   واذا اثنيته لا ينثنى
ابو حية الكودى   انا ابو حية في خلد الاسد   على سنة لبد بعد لبد
جلم الهامة مصدور الكبد اجارت ام هانى بنت ابى طالب رحمها الله الحرث بن هاشم هشام
يوم الفتح فدخل عليها على عليه السلام فانتزع سيفه ليقتله فوثبت فقبضت على يديه فلم يقدر
على ان يرفع قدميه من الارض وجعل يتفلت منها ولا يقدر فدخل رسول الله صلى الله عليه و
سلم فنظر اليها فقال ان شئتم وقال قد اجرنا من اجرت ولا تغضبي عليا فان الله يغضب لغضبه
وقال ابو علي امسكتني امراة فقال يا رسول الله ما قدرت ان ارفع قدمي من الارض فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لو ان ابا طالب ولد الناس كلهم لكانوا شجعانا ابو طلق عدي بن حقلد
النبهي قال لامراته ورآها تحت حجلا كان   استحيي بقطرة من جا ل
في حجر من كلما تصنعينا   ذاك ادنى في الحسن من ان تجئ   بحيط الكتان منك الجبينا
ابو النط الحرب النقرى خرجت من باب المسجد وعلى ازار طويل ربما عثرت به فاذا انا بمن
ينادي من خلفي اي بنى ارفع ذيلك فانه اتقى لثوبك واتقى لربك وهذه من شاربك ان كنت
مسلما فنظرت فاذا هو علي عليه السلام اقبعه صالح بن كيسان عمر بن عبد العزيز في صلوه
فقال ربما حبسك عن الصلوة قال كانت مرجلتي تسكن شعرى فقال وبلغ من حبك تسكين شعرك
ما تخلف له عن الصلوة فبلغ ذلك ابيه فبعث اليه من لم يكلمه حتى حلق شعره كعب الاحبار

٩١

الفضل والعفو

قسم الله الخلق اعشرة اجزا فاجعل لادم تسعة اعشاره ونصف العشر ابا في يوسف عليه السلام
والنصف الاخر سائر الناس ان المحاسن العشرون في الاخلاق والعادات الحسنة الفتح وحلم
والعقب والرفق والعطف والرقة والعشرة ووفقه ابرهيم بن العباس وانه
لو وزنت بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم محاسن الناس لرجحت وهي قوله انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فسعوهم باخلاقكم وعنه عليه السلام حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه و
الزمام بيد الملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف
صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار الحسن بن علي
عليهما السلام برفعه ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصايم القايم وانه ليكتب جبارا وما
يملك الا اهله الاشوى بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وامراة بين يديه فقلت الطريق
لرسول الله فقالت الطريق معترض ان شا اخذ يمينا وان شا اخذ شمالا فقال صلى الله عليه وسلم
دعها فانها جبارة بنتى السلفا حسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسيئ الخلق اجنبي عند اهله
اشروا اذا رام الخلق جاذبته خلايقه الى الطبع القديم الاحنف الا اخبركم بادهى
الداء الخلق الدني والكف عن القبيح الا اخبركم بادوا الداء الخلق الدني واللسان البذي
عنه عليه السلام اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن عبد الله بن عمرو تحدث من قريش
احسن قريش اخلاقا واحسنها وجوها واشدها حيا ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم بحق
او باطل لم يكذبوك ابو بكر كرم الله وجهه وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان الحرس
ورد علينا الوليد بن عتبة بن ابي سفيان المدينة واليا وكان وجهه ورقة مصحف فوالله ما ترك
فينا فقيرا الا اغناه ولا غريبا الا اواه ولا عاريا الا كساه وكلما كلام احلى من جني
ولقد شهدت منه شيئا لو كان من معوية لذكره به تغذينا عنده يوما فاقبل الخباز بالصحفة
تعثر بالوسادة فندرت الصحفة من يده فوالله ما ردها الا ذقنه وصار ما فيها في حجره وسل القما
قايما ما معه من روح الا ما بقيتم رجل فقام فدخل فغير ثيابه واقبل علينا بوجه اسارير وجهه
فاقبل على الخباز وقال يا بايس ما اراك الا وقد روعناك انت واولادك احرار لوجه الله انس
صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على
صخرة استناخ ابو حيان العطاردي من سره ان يكون مؤمنا ثبتا فليكن اذل من قعود كلما مر
به ارغاه فضيل لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيئ الخلق ان الفاسق

اذا احسن خلقه خفف على الناس واحبوه والعابد اذا ساء خلقه ثقل عليهم ومقتوه كم عز اذله
خرق وذليل اعزه خلقه الخالدية وكم نعمة انالكها الله جده مبرأ من كل شيء يسد بها
فلحظت اهدابها صبا ذميمة تعاور ناحق تقرب ادبها ولو عاوا اشفاقا ونطقا فيها
نمو العجز فيه الزمان فيها وكنت امرا لو شئت ان تبلغ المدى بلغت باد في نعمة تستر بها
وكل عظام النفس تغدو مجللا من العجز الصاحبين نزوعها اخلاق الملوك مستجيبة التلون
ويوم كاخلاق الملوك ملون فغيم وتغييم وطل ووابل اشبهه اياك ابن صفا ثم
دنو واعراض ومنع ونائل ابن همام السلولي اورث الاشياء من اخلاق قم
كل لون لونت قوس قزح صالح بن عبد القدوس قل للذي لست ادري من تلونه
اناصح ام على غش يناجيني انك لاكثر ما حستني محيا بين تنح واخرى منك تاسوني
تغتابني عند اقوام وتمدحني في اخرين وكل عنك ياتيني هذان شيئان شتى بون بينهما
فاكفف لسانك عن شتمي وتزييني لا الف تحجح حوح خرص واصبتلون يشبه المتلون بابي
براقش وابي قلمون فابو براقش طاير يسقط بالوان المنقوش يتلون في اليوم الوانا قال
ان تعدوا او تحبسوا او تحلوا لا تعقلوا وعدوا اهلك مرتجين كانهم لم يعقلوا
كابي براقش كل لون لونه يتخيل وابو قلمون ضرب من ثياب حرير تنسج بالروم
ويظهر بتلون الوانا قال ابو قلمون من كل لون الوان وقال ابو بكر الخوارزمي
والله لا فارقت كفي كفا ولم تنح الا قلمون في تواجه وتمثال الطواويس الذي يلاثيات
له ابو براقش تشبها تمثال فارس من نحاس عد بنه حمص على عمود صغير فوق قبة باب الجامع
يدور مع الريح ويمنا ويسرة واصابعه معروفة الا للبابة او الاشكل عليهم هبا الريح عرفوه
به قال يدور باضعف نسيم بحيث والذي يخلد الصبا من قرطاس على قضبة يسل يا
رايح ايضا سريع العطوف اذا ما انثنى سريع النزوع اذا ما علق فبينا يرى عاشقا ادمي
وبينا يرى صاحبا او عشق دعلوف خلق وشان شاين وشيمة شومة وخيم وخيم
النبي صلى الله عليه وسلم لسيّ الخلق التوبة لانه لا يخرج من ذنب الا وقع في اخر لسوء خلقه
ثلث معدودات بسوء الخلق المريض والصايم والمسافر انس كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب وفي نفسي ان اذهب
فخرجت حتى امر على صبيان وهم يلعبون فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي

فنظرت اليه وهو يضحك فقال يا انس اذهب حيث امرتك والله لقد خدمته تسع سنين ويروى عشر
سنين ما علمت قال لشيء صنعت لم فعلت ولا لشيء تركت هلا فعلت ابو هريرة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجلس معنا في المسجد يحدثنا فاذا قام قمنا قياما حتى نراه قد دخل بعض بيوت ازواجه
فحدثنا يوما فقمنا حين قام فنظرنا الى اعرابي قد ادركه فجبذه بردائه فحمر رقبته وكان رداء خشنا فالتفت
فقال له الاعرابي احمل لي على بعيري هذين فانك لا تحمل من مالك ولا من مال ابيك فقال لا واستغفر
الله لا واستغفر الله لا واستغفر الله لا احملك حتى تقيدني من جبذتك التي جبذتني وكل ذلك يقول له الاعرابي
والله لا اقيدكها ثم دعا رجلا فقال له احمل له على بعيريه هذين على بعير شعيرا وعلى الاخر تمرا حكى عروة بن
الاحنف رجلا الف درهم على ان يغضب الاحنف فلم يات بشيء والاحنف مطرق صامت فاقبل الرجل
يعض ابهامه ويقول واسوءتاه ما يمنعك من جوابي الا هواني عليك الى ان اراد القيام الى الغداء فقال له
ان قلنا قد حضر فانهض بنا اليه ان شئت فانك منذ اليوم تحدو بجمل ثقال حكى ان رجلا الف على
ان يسال عمرو بن العاص عن امه ولم يكن يغضبه من شيء فاتاه وهو على المنبر فقال له اردت ان اعرف ام
الامير فقال نعم كانت امراة من عنزة ثم من بني جلان تسمى ليلى وتلقب النابغة اذهب فخذ ما جعل لك
قال رجل لاخر لو قلت واحدة لسمعت عشرا فقال لو قلت عشرا ما سمعت واحدة سب رجل رجلا
فلم يلتفت اليه فقال له اياك اعني قال وعنك اعرض قال شامي دخلت المدينة فرايت رجلا على
بغلة لم ار احسن وجها ولا احسن ثوبا ولا مركبا منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل الحسن بن علي فامتلات له بغضا وحسدت
عليا ان يكون له ابن مثله فقلت له انت ابن ابي طالب قال انا ابن ابنه فقلت له فبك وبابيك اسبهما فقال لاحسبك غريبا
قلت اجل قال ان عندنا منزلا واسعا ومعونة على الحاجة ومالا نواسيك به فانطلقت وما على الارض
احب الي منه شتمت بعض الحكما امراة وهو مار فاشتد غيظها من سكوته فضحكت فقال له الشاب
على راسه وعلى كتابه نفض ثوبه ورفع راسه فقال ان رايتك من زمان ترعدين وتبرقين حتى امطرت
الساعة الحسن ان افضل ما اوتي المرء الحلم وهو والله عليك احسن من زين المجد فيه نظر ابو تمام فقال
ورق حواشي الحلم لولا تحلمه بكفيك ما ماريت في انه برد وهذا يا نجم العاضه وعدا
كما وصف الحب بحسن العروبة قال وكالشهد بالراح احلامهم واحلامهم منهما اعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم وترب قبورهم اطيب وليس بلازم اذا وصف الحلم في هذا
بالجلال ان يشبه بحسنه برد الخمر وفي طيب الشهد مع الراح واذا الحمول بحث به علوا
فاعمل له الحلم الرصين بحا ما ذ الحلم مدار السفينة جمع عليه السلام اول عوض الحليم عن حلمه

اذا الناس انصاروا على الجاهل اغضب زيد بن جندب الاحنف فوثب اليه فاخذ بعمامته وقال يا
بغيل دا ابن الحلم قال لو كان مثلي او دوني تحملت عنه داء يدري الرماح في الصدور يوم حنين فقيل
لابن خلفت الحلم قال عند عقد الحبى الحليم سليم والسفيه كليم ما تقلد امرؤ قلادة احسن من حلم
الاحنف وجدت الحلم انصر لي من الرجال مسكين الدارمي وعوراء من قيل امرئ قد رددتها
بسالمة العينين طالبة عذرا ولولا اتقي اذا قابلت مثلها اواكرمها اورثت بينا غمرا
لامرئ منا ها ما في فؤاده واقطع انفاسا اطال بها حقدا فاعرضت عنه وانتظرت به غدا
لعل غدا يبدي لناظره امرا اتى الاحنف الى باب معن الامرا فحجبني شغل الاذن عني فبناه
فقالت يا شيخ احفظ في قريش فرح الاذن بالاذن فقال ان يجي وديه ولم يرقا على حرجان
السقاة وعنه ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم فقال له رجل انت اعز العرب قال ان الناس يرون
الحلم ذلا اشجعي الشعبي لما قوم في المجلس مكروه فاخذ بعضادتي الباب وانشد
هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت وشتمه رجل فقال ان كنت كاذبا
فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي علي عليه السلام من لان عوده كثفت اغصانه
محمد بن عجلان ما شيء اشد على الشيطان من عالم معه حلم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم
يقول الشيطان سكوته اشد علي من كلامه اذا كنت تغضب من غير شيء طمعت عليها لم تطعك الغراب
اصح من بقل جبل مثل السحاب الاول عمر كرم الله وجهه ابت شروق من اشرف على احتى
امر فيعال لا لا عقر ام حين اعجز فيقال لا الاصل ابراهيم بن ادهم انا سالتعرين مت في طلب
اذا اغضب يقل الا الحق فاجبه النبي صلى الله عليه وسلم الغضب جمرة توقد في جوف ابن ادم
الا ترى اذا اغضب حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض
علي عليه السلام ثلث من كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل
واذا اغضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا اقتدر لم يتناول ما ليس له ويروى هذه الكلمات للنبي ورد
في المنصور كتاب من بعض الولاة انه بالشرع الى سالم بن باب فاستشاط وقال الحق يجري في سالم
لاحملنه لكالا فاطرق جلساؤه ثم هدا غضبه وجعل يقرا كتابا بين يديه فقال الربيع بن عباس وكان له حرمة
عليه يا امير المؤمنين قد رايناك من غضبك على سالم ما شغل قلوبنا وان سالما لم يعزب مولاك
بقوته ولا قوة ابيه ولكنك قلدته سيفك واصعدته منبرك فاراد مولاك ان يطاطي منه ما رفعت
ويفسد ما صنعت فلم يحتمل ذلك وروي انه غضب عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما غضب الغراب

في راسه فاذا اغضب لم يهدا حتى يخرج جليسا او دينه وغضب النملي في استه فاذا اخرج ذهب
غضبه ضحكنا المنصور وكت عن ذكر سالم قيل لاعرابي كيف وجدت فلانا قال كالحجر بدني الحلم
واسع العلم ان فاخرته لم يكذب وان مازحته لم يغضب اروع بسام وانشد بعجب الفتى كيف
ذا كالاذرب ان يمزح القوم به لا يغضب عيسى عليه السلام يا ما عندك من غضب الله
ان لا تغضب وعن يحيى بن يحيى عليهما السلام اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا اغضب
في التورية اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فاصبر
وارض بنصرتي فان نصرتي لك خير من نصرك لنفسك بكر بن عبد الله المزني اطفئوا الغضب
بذكر جهنم مورق العجلي ما تلكني في السنة ما اغضب ووالله ما قلت في غضبي شيئا اندم عليه
اذا رضيت كان ابن عون اذا اوحشني انسان وبلغ منه قال له بارك الله فيك وكانت له ناقة
كريمة عليه فضربها الغلام واندر عينها فقالوا ان منها لمن شيء يغيظ بعضه الله قال له رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي شيء اشد قال غضب الله قال فما يباعدني من غضب الله قال ان لا تغضب
الهرى مطيع بن اياس في حماد عجرد غلاما وكتب اليه قد بعثت اليك بغلام تتعلم عليه كظم
الغيظ ابو العتاهية ولم ار في الاعداء حين خبرتهم عدوا لعقل المرء اعدى من الغضب
علي عليه السلام تجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة وروي من
جرعة احب الي من جرعة غيظ تكظم بقال جمعنا ظ ابن حنيفة رصفه ننفل وقال احرك
فلانا الى الغضب ويقال ابرق في حمرك اي سكن غضبك فتى ان رضي لم ينفعك شيا
وان يغضب فانك لا تبالي عبد الله بن جعفر اياك وعزة الغضب فتصيرك الى ذل الاعتذار
واذا ما عزتك في الغضب العزة فاذكر تذلل الاعتذار بئس الغضب الذي لا اصل له ولا
تعضب الجلاد وقيل ثلث لا يعرفون الا في ثلث اصل غضب الجلاد ومرض الفؤاد وشفقة الصغير
الجائع من اطاع الغضب عصى الادب لقمان اذا اردت ان تواخي اخا فاغضبه فان انصفك
وهو مغضب فاصحبه والا فاحذره ابو هريرة يرفعه ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب ابن مسعود كفى بالرجل اثما ان يقال له اتق الله فيغضب ويقول عليك نفسك
الاحنف قوة الحلم في الغضب افضل من قوة الانتقام وقال كما تعد المروة الصبر على كظم الغيظ
ومنه يظهر في الحليم سبع كلمات كان على بن كلا اذا غاظه غلام يضحك فقيل له لم لا تضحك يا ابا الحسن
قال انا ناعز واغضابه والعقبان لا يضحك سأل داود سليمان حين زرع عامه اشد وقعا

فقال ابنا ان هذا الغضب عروة بن محمد كلمه رجل بكلام فغضب غضبا شديدا فقام وتوضا ثم جاء وقال
حدثني ابي عن جدي عطية وكانت له صحبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان
وان الشيطان خلق من النار وانما تطفا النار بالما فاذا غضب احدكم فليتوضا عمر رضي الله
عنه غضب يوما فدعا بما فاستنشق وقال ان الغضب من الشيطان وهذا يذهب بالغضب عروة ٣
ابن محمد لما استعملت على اليمن قال لي ابي اوليت قلت نعم قال فاذا غضبت فانظر الى السما فوقك
والى الارض اسفل منك ثم اعظم خالقهما غضب عمر بن عبد العزيز فلما سكن غضبه قال له ابنه عبد
الملك وانت في الموضع الذي وضعك الله فيه وولاك من امة محمد صلى الله عليه وسلم ما ولاك
يبلغ بك الغضب ما ارى قال وما تغضب يا عبد الملك قال بلى ولكن ما ينفع سعة بطني ان لم اردد
فيه غضبي حتى يسكن عروة بن محمد مكتوب في الحكمة اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب ممحقة
لفؤاد الحكيم خيثمة كانوا يقولون ان الشيطان يقول وكيف يغلبني ابن ادم واذا رضي جئت حتى
اكون في قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في راسه جعفر بن محمد الغضب مفتاح كل شر الخدري
رضي الله عنه الا ان بني ادم خلقوا على طبقات منهم بطي الغضب سريع الفي ومنهم سريع الغضب سريع
الفي ومنهم سريع الغضب بطي الفي ومنهم بطي الغضب بطي الفي الا وان خيرهم البطي الغضب السريع
الفي وشرهم السريع الغضب البطي الفي كان يقال الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر
العسل عبد الله انظر الى حلم الرجل عند غضبه وامانته عند طمعه وما علمك بحلمه اذا لم يغضب
وما علمك بامانته اذا لم يطمع سليمن بن داود عليهما السلام لابنه اياك وغضب الملوك الظلوم فان
غضبه كغضب ملك الموت كتب عمر بن عبد العزيز الى عامل لا تعاقب عند غضبك واذا غضبت
على رجل فاحبسه فاذا سكن غضبك فاخرجه فعاقبه على قدر ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا
وكان زياد اذا غضب على رجل حبسه ثلثة ايام ثم دعا به فان راى عليه عقوبة عاقبه وقال انما سبقني
من عقوبته اول يوم مخافة ان اكون عاقبته للغضب وان لم ير عليه عقوبة خلى سبيله حكيم من
اجاب غضبه وشهوته قاداه الى النار امر عمر بن عبد العزيز غلاما بامر فغضب فقال له ابنه عبد
الملك ما هذا الغضب والاختلاط فقال انك لتحلم قال لا والله ما هو الحلم ولكنه الكظم فقال عمر
لان اكون زنيبيا من امر ما ترى في عبد الواحد من الولد لم لرابته اهل الخلافة حاتم
تعلم عن الادب واسوق درهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما متى ترقا صفات العشيرة بالاناة
وكيف لا ذي حجم بكلمة محمها قيل لابن المبارك اجمل لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب

المغز

١٠١
٩٣

المنصور بن سليمن كان رجل ممن كان قبلكم يغضب فيشتد غضبه فكتب ثلث صحايف واعطى كل صحيفة
رجلا وقال للاول اذا اشتد غضبي فادفع الي هذه الصحيفة وقال للثاني اذا سكن بعض غضبي فادفع
وقال للثالث اذا ذهب غضبي فناولنيها وكانت في الاولى اقصر فما انت وهذا الغضب انك
لست باله انما انت بشر يوشك ان ياكل بعضك بعضا بسكون بعض غضبه وفي الثانية ارحم من
في الارض يرحمك من في السما فسكن غضبه وفي الثالثة خذ الناس بحق الله فانه لا يصلحهم الا ذا
ذلك اذ لم تتجاوز الحق وهب قال راهب لشيطان اي خلق بني ادم اعون لك عليهم قال ٣
الحدة فان الرجل اذا كان حديدا قلبناه كما تقلب الصبيان الكرة اغلظ قرشي لعمر بن عبد العزيز فاطرق
طويلا ثم قال اردت ان يستفزني الشيطان بعز السلطان فانال اليوم منك ما تنال مني غدا
الحسن يرفعه من بسط رضاه وكف غضبه وبذل معروفه وادى امانته ووصل رحمه فهو في نور
الله الاعظم كان الشعبي ولع يتمثل بهذا البيت . ليست الاحلام في حال الرضا . ٩
انما الاحلام في حال الغضب وعن الحبر اذكرني على اثر احضر كتاب ذ ليكون تغضب حين سعد
ابن ابي وقاص مر رسول الله صلى الله عليه وسلم باناس يتجاذبون مهراسا فقال اتحسبون ان الشدة
في حمل الحجارة انما الشدة ان يمتلي احدكم غيظا ثم يغلبه معاذ بن انس الجهني عنه عليه السلام
من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤوس الخلايق حتى يخيره في اي
الحور شا وروي ملاه الله ايمانا وامنا معاذ بن جبل استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم
فغضب احدهما غضبا شديدا حتى خيل الي ان انفه يتمزع من شدة غضبه فقال اني لاعلم كلمة لو قالها
لذهب عنه ما يجد من الغضب فقلت ما هي يا رسول الله قال اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم
الاحنف لقد مرت علي ساعة ما كنت فيها الا على لها رايي فحموز بي ولو غضبت لا صداقني لا ضطلقني
ابن السماك اذنب غلام لامراة من قريش فاخذت السوط ومضت نحوه حتى اذا قاربته رمت بالسوط
وقالت ما تركت التقوى احدا يشفي غيظه الشعبي الحلم خصم والحلم حاكم ولم يوف قدر الا
من لم يجد الحلم منصفا للغيظ سقراط لا تستوطن النار البيت الذي لا يهيج الغضبان اذا
غضب الرجل فليستلق واذا اعيى فليرفع رجليه شتم رجل فسكت فقيل له فقال ارايت ان نبحك
كلب انتنبحه وان رمحك حمار اترمحه رسطاليس سوا العادة شي لا يبرح وتوبه العادات فاكبر
فرايت دنيانا في سرور فقرحت بلانية تكلب رجل على الحرث بن ظالم فقال والله لقد بلغني الحرث
غضب يوما فانتفخ في ثوبه فقد من ضيقه اربعة ازرار فتقات اربعا من عرقوبه حلبابه قال

دور قصة من الحكم

ما لا يجتمع مع الغيظ ا
ابو زر العلاء لم ارسلت الشاة على علف الفرس فقال اردت ان اغيظك قال لا يجتمع مع الغيظ
انت حلو جرالله . اذا ما طنا كان احرجنا . زيادة باع شيء بالمنطاول
وفي الحلم ردع للسفيه عن الاذى . وفي الخرق اغرا فلا تك اخرقا . يخشى بوادرهم وانهم
ان الاسود حسبتها مغضبا ن . واذا الغاسمر الحيا في مجلس . ورايت اهل الطيش قاموا فاقعد
يدخلون في الايام بصيغو . كارفت في الزمن الغبار . كان عيسى عليه السلام اذا مر بملا من
بني اسرائيل الا اسمعوه شرا واسمعهم خيرا فقال له شمعون في ذلك فقال كل احد يعطي ما عنده
رضي الله عنه لو كان لنا مع اسلافنا اخلاق لابانا لحجاج قال ابو العتاهية لابنه يا بني الكلام مع
لشاهد الملوك فالح فان لا تكن عارا فنتم بارد المشاهدة ثقيل الظل الاحنف زيادة في الثقلا
فاذا طعمتم فانتشروا وصاحب وصاحب اسمج من برده . كالماء في كانون او شباط .
ثمانه من ضيق اخلاقه . كانه شيء مثل سم الخياط . نادمت يوما فاتعبني
سفل الصف ثقيل النشاط . حتى لهذا وهمني انه . بعض الثقلا الذي في البساط
ابو محلم نعت رجل مدني كيف صار الثقيل اثقل من الحمل الثقيل قال لان الحمل الثقيل تحاسبه
تشاركه الجسد الروح في حمله والرجل الثقيل تنفرد الروح بثقله وصف العباس بن الحسن
العلوي ثقيلا فقال لهو الكلام بين الاضراب والذي بين الاقتار وشدة السقم في الاسفار
الا احقه رقابه وصف الجاحظ ثقيلا فقال كان في امر عنه تاسعوا جرعة في الشتا كانه
في الدار رب الدار ابت في الدار من الجدار الطفل ونسيم في نهار يوم الثقيل حتى اجد
وقيل صاحبة الثقيل حمل الربيع اذا علم الرجل انه ثقيل فليس بثقيل دخل ثقيل في مريض
فقال رجل نوفي فقال رحمك الله وهل يحتمل شيء احد الثقل من نصف الرحى انتقال
للعلم في البيت على صبية الحاجب كيف لا تحمل الامانة الرحلة وكيف حاجت الجبال
بعيما اعلت انشد المدائني وما الفيل تحمله موقرا . رصاصا باثقل من بعض . وكان
رحمه الله ختل كثيرا بهذا البيت . وما الفيل تحمله موقرا . باثقل من بعض جلاسنا دخل الاعمش
في ابي حنيفة فاطال الجلوس ثم قال له لعلي ثقلت عليك فقال لا بد لا تستثقلك وانت في منزلك
فكيف وانت في منزلي . انت يا واحد ثقيل وثقيل وثقيل . انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل
ابن الرومي . ويثقل كانه ثقل دين سعداه ظاهر كل عين . حل الله ارضا ثقيلا
وبراه علاوة الثقلين . ما هو الاقذى العين وشجي الحلق وغصة الصدر واذى القلب وحمى

الروح . مجالسة الممقوت تقصيرة وذلة . فاياك والممقوت ان كنت احمقا . ولهذا انقل على الناس
والفهد وان يخف سكا الروح الكذ ويثقل كان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر لنا وله
وارحمنا منه خاطر الحسن بن وهب ابا العينا وكان الخطر عشرة ارطال ثلجا فقصد الحسن فطلب
الثلج فخرج ابو العينا فلقيه ابو بكر بن ابراهيم بن رياب فقال الحسن بن وهب يجب لك قد ذهب
به ودخل فقال وقال وجب على عشرة ارطال ثلجا وجيئك بعده ثم نادى ادخل يا ابا بكر فدخل
فقال الحسن اوفيت وزدت ابن شبرمة من الناس من يخف علي وهو ثقيل كانه على ظهري رحى
البرز قيل للاعمش ما الذي اعمش عينيك قال النظر الى الثقلاء عليع بن اياس
في الثقلاء احببنا بالثقيل الثقلاء . انت في الصيف سموم وفي الشتاء . انت في الارض ثقيل وفي السماء
كيف لا تحمل الامانة ارض حملت فوقها ابا سفيان قال الرشيد لبختيشوع ما علامة الروح
قال نعم الروح ومجالسة الثقلاء اما سمعت قول الحارث بن كلدة
وثانية الحي فتى جبل . راح في الطول راسي فمشل . متقن الارواح من دونه
وبعضها نفاس وكل دخل فرقد وحمزة واسع على رجل يعودانه فقال فرقد يا غلمه
انه قيل يا رسول الله خلص من نجوم النار قال في الجبن الغبي القرب السهل فكتب حمزة واسع على
ساق صالح المري في قوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض قال يلين القلوب بعد قسوتها
عبد الله المازني ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب ابو بكر كرمه الله قال المداراة
من اصل العقل وهان في الوما سر عرف بالجاج عائشة رضي الله عنها عنه عليه السلام
ان الله اذا اراد باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب رفق وعنه عليه السلام يا عائشة انه
من يعطي حظه من الرفق اعطي حظه من الدنيا والاخرة جرير بن عبد الله ان الله ليعطي على الرفق
ما لا يعطي على الخرق فاذا احب الله عبدا اعطاه الرفق وما من اهل بيت يحرمون الرفق الا
قد حرموا انس ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف علي عليه
السلام ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وعنه الجود حارس
الاعراض والحلم فدام السفيه الحسن الرفق يمن والخرق شوم وكان يقال عليكم
بالناس الرفق ولا تلوموهم فان المؤمنين رفقا حقا رحما استاذن رهط من اليهود على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال يا
عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم عنه

عليه السلام اذا احببت يا ... بالمودة ابن عيينة ... سمعت ابن اخت وهب يقول ان
الرفق بني الحلم وربما مال الحلم من الرفق كان يقال ما احسن الايمان يزينه العلم وما احسن العلم
يزينه العمل وما احسن العمل يزينه الرفق وما اضيف شي الى شي مثل حلم الى علم المؤلف قال لاصحابه
الله يعرف ما الرفق قالوا قل يا ابا محمد قال ان تضع الامور مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعه
والسيف في موضعه والسوط في موضعه من الامور امور لا يصلح فيها الرفق فلا يصلح الا الشدة كالجرح
يعالج فاذا احتاج الى الحديد لم يكن منه بد عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثها الجرعة من
السلاح واذا اراد البداوة خرج فارسل اليها ناقة محرمة من ابل الصدقة فقال لها يا عايشة ارفقي فان
الرفق لم يكن في شي قط الا زانه وما نزع من شي قط الا شانه وروي كانت معه في سفر فكانت على
بعير صعب فجعلت تضربه يمينا وشمالا فقال لها ذلك وعنا عنه عليه السلام من رفق بامتي رفق الله
به ومن شق عليها شق الله عليه ابن عون لا تعاشر ما تحمله الناس بكلمة صعبة الاولى جا بها
غير الين منها يجري مجراها قال ابو عمرو الكوفي لعمر بن عبد الحميد لا تخدعن عن الحزم الا بالابد
فان مع كل انسان شيطانا واعلم انهم لا يعطونك بالشدة شيا الا اعطوك باللين ما هو افضل منه بود
جهركن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شدة لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل
النبي صلى الله عليه وسلم صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك قال ابن عباس ذكرت
اني مع الحسين فانقطع شسع نعلي فقمت فقلت يا ... فقال الا اوارينك بها وهذا باب حسن
الخلق عجيب غريب وهل ما تزون البعير الا طبيعة وكيف ترى كل يا امام الطبايعا
ابي امامة عنه عليه السلام انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المرا وان كان محقا وببيت في
وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه عايشة كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا بلغه عن رجل شي لم يقل ما بال فلان يقول ولكن ما بال اقوام يقولون انس
دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه اثر صفرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما
يواجه رجلا في وجهه بشي يكرهه فلما خرج قال لو امرتم هذا ان يغسل هذا عنه عايشة استاذن
رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيس رجل العشيرة فلما دخل الان له القول فقلت يا رسول
الله الان له القول وقد قلت له ما قلت قال ان شر الناس منزلة يوم القيامة من ودعه الناس اتقاء
فحشه وروي يا عايشة ان من شر الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم انس ما رايت رجلا
التقم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينحي راسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي راسه وما رايت

رجلا اخذ بيده فتركه يده حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده عرفي توابع الحلم هذه طرايف
ما ابا زايد وطلا يوعزها بملايق من حسن جنة الحران يجني صاحب اجد وان يعتدها و
في جد ساعيه ما قدح السيف مثل الاعراض وما اطلق عنانه مثل الواهي سورة السيف
بكرها الحلما والنار المحطة يطفيها الما ابو هريرة يرفعه ان من كمال الايمان حسن الخلق سئلت
عايشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين سئل ابن المبارك عن حسن الخلق فقال بسط الوجه وكف الاذى وبذل
الندى ابن عباس ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيي
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل علي عليه السلام عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في
الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وروي عنه عليه السلام ما شي
في الميزان اثقل من خلق حسن وعنه عليه السلام عنوان صحيفة المومن حسن خلقه وعنه
عليه السلام سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكثر ما يدخل الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس ايمانا احسنهم خلقا احسنكم
خلقا الطفكم باهله وانا الطفكم باهلي دخل ابو العول الجبري على الفضل بن يحيى بعد ان نجا
ما شرع سرى نحوا من غضب الفضل عارض له زجل فيه الصواعق والرعد فجدد الرضا لك يحيى
سكبنه وانك فيما كنت عودتني بعده فاحسن اليه ووصله النبي صلى الله عليه وسلم
الحلم والمودة من النبوة ومن حمل اخطا علي عليه السلام التقي رئيس الاخلاق وعنه عليه السلام
كاد ... ان يكون ... قال الاحنف رجل بيت طول ... لابد ... انا اليك
ابن سيرين العقل في كل شي حسن الا في ثلثة اشيا في الجماع والاكل للبطيخ والاكل الرمان
كان اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس اذا غضب على احد من خدمه ثم تدارك بصنيعه فكان
الرجل اذا احتاج اغضبه كان ما ... يوما فقام ليدخل ونزل ... في مجلسه فاتبعه
صاحب الحرس بالاعين فاحتده فقال من امرك بهذا وشتمه ثم ندم فوهب له الف دينار واقطعه
يوما لام ولد اخيه ثم ارضاها بمال كثير ودعا بولدها فوهب له وصايف واقطعه دار الغصب
ووهبها فيه الف دينار كلم المنصور السفاح في محمد بن عبد الله بن الحسن فقال يا امير المومنين
امنهم بالاحسان فان استوحشوا فالشر يصلح ما عجز عنه الخير ولا تدع محمدا يمرح في اعنة العفو
فان يا با جعفر انا كذاك ومن شدد نفر ومن لان تالف والتغافل من سجايا الكرام وما احسن

ما قال اعشى وايل • يعض في العبد لولا الحلم عنها انتصار الباب السادس والعشرون
في الدين وما يتعلق به من الصلاة والصوم والحج والصدقات وسائر العبادات والقربات زيد بن ارقم عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ثم قال اخلاصها ان تحجزه عما حرم الله
علي عليه السلام واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزال ابدا ولا
يزول وعنه عليه السلام ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة
[illegible] وهو الذي [illegible] بشر [illegible] سئل عليه السلام عن التوحيد والعدل
فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه بعضهم الجنة [illegible] لا ثواب الله وما اعطاه
احد من المعرفة افضل ولم يخرج من خزائن الله افضل من التوحيد قال الرشيد للاصمعي هل رايت شيئا
كثر ما عجبت في البدو من يعرف الاختلاف قال [illegible] ما رايت مثله في فصاحته وعقله
الثوب واشعارها فاحدثت معه [illegible] حتى اذا خفت [illegible] حدث من [illegible]
هذا [illegible] ومن كل الاداب فكيف [illegible] بما تعبد الله به قال اخذت منه ما [illegible]
[illegible] من ثواب الله قلت ما تقول في القدر قال [illegible]
[illegible] قلت ما تقول في الجبر قال ان الله [illegible] قلت ما تقول في الارجاء قال الاحتجاج
[illegible] العمل [illegible] علي عليه السلام كما [illegible] في الايام [illegible]
حكيم الواجب على العاقل الاقرار بربوبية الله وعبادته وترك البحث عن [illegible]
[illegible] لبيد بن ربيعة العامري • الا كل شيء ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زائل
وكل اناس سوف يدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل • وكل امرئ يوما سيعلم سعيه
اذا حصلت عند الاله المحاصل • [illegible] من الاعمال [illegible] ومن كان [illegible]
حصلت [illegible] وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الميزان [illegible]
الا كل شيء ما خلا الله باطل الشافعي من [illegible] فان اطمان الى الموجود [illegible]
[illegible] وان اطمان الى النفي المحض فهو معطل فان اطمان الى موجود [illegible]
فهو موحد قال يعقوب عليه السلام للبشير [illegible] ابني يوسف قال على الاسلام قال
الان تمت النعمة على يعقوب وعلى آل يعقوب علي عليه السلام ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين يصعدان القول ويرفعان العمل لا يخف ميزان توضعان

فيه ولا يثقل ميزان يرفعان منه وعنه صلوات الله وسلامه عليه واشهد ان لا اله الا الله شهادة
[illegible] اخلاصها [illegible] نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا
[illegible] عليه السلام انه [illegible] قال [illegible] قال وكيف تراه
قال لا تدركه العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان [illegible] بعضهم
ما سوى الله [illegible] العرض [illegible] الكون لا يوجد الا معه والعرض مفتقر الى الجسم
لا يوجد الا معه [illegible] مفتقرة [illegible] والغني هو الله وحده النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله [illegible] الاسلام [illegible] الدين [illegible]
علي عليه السلام في وصف الله تعالى لا تدركه [illegible] ولا يحيط [illegible]
[illegible] من عرف ربه [illegible]
ومن عرف نفسه [illegible] الشعبي [illegible] عليهم السلام ولا تكن [illegible] واثبت وعبد الله ولا
تكن مرجئا ولا تكونن [illegible] خارجيا والزم المحنة [illegible] نفسك ولا تكن
[illegible] هرون بن سعد العجلي • [illegible] الرحمن [illegible] • [illegible] في الدين اعوروا
اذا [illegible] • [illegible] حتى [illegible] مثل [illegible]
لا [illegible] مجاهد [illegible]
ابليس [illegible] لا اله الا الله الحسن رحمه الله كل شيء [illegible] من المعاصي وعنه قال
كل شيء [illegible] صدق وعنه لا تجعلوا ذنوبكم [illegible] الله وقد دوا
انفسكم والشيطان ذكر العذر والارجاء عند سلم بن قتيبة فقال [illegible]
[illegible] انه لا يحبه [illegible]
له قوم [illegible] وما احسن
[illegible] الله يعفو عن الفواحش ثم يعذب عليها فقال الحسن رحمه الله
[illegible] مريم [illegible] انما يعتقد [illegible] فاسمع [illegible] وعنه
ما بال اقوام [illegible] في دماء المسلمين واموالهم ثم زعموا ان اقلامهم تجري على اقلام الله
[illegible] الله [illegible] زعموا ان الله [illegible] لقد [illegible]
[illegible] وقالوا عليه قولا عظيما واتسع [illegible] جنات [illegible] احد [illegible]
[illegible] ذنوبكم في الله [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس

ابن القرية ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم فانهم شر الرجال حق
على الله ان يحشرهم مع الدجال العلاء بن هلال البصري المتكلم في الجبر [illegible]
وهو بادغ من [illegible] الجهل ابيات — وهل الهوى في حوزة الحق غالب فقد ادفع الله الذليل وحج
السبيل كلا يجهل الحق طالب عجبت لذي اللب كابر عقله لم العقل [illegible] كاذب
لقد اعطوا احورا واجود منهم لدينا اخو جبر على الله كاذب وما [illegible] ل
على الله القبائح ناسب لقد جبتم امرا عظيما وقلتم على الله [illegible] وما
عهد حكمك لبيد انه يا بني ان الله لم يرض من الخلق من عباده الا [illegible] فانه زجرهم
بالتراحم وصدقهم وامرهم بالصدق وجاد عليهم وامرهم بالجود وعفا عنهم وامرهم بالعفو علي
عليه السلام ان دين الله بين المقصر والغالي فعليكم بالفرقة الوسطى فيها يلحق المقصر واليها
يرجع الغالي قال موسى يا رب اين اجدك قال يا موسى اذا قصدت الي فقد وصلت كان
ابو عمرو الباهلي ينشد كثيرا . نعم العقل بلا رجاحتي [illegible] الحدا
واعظم من اهل الارجاء عينا وعيدي امر في الكتاب ايمان المرجي مثل [illegible] لا يزيد ولا
ينقص لانه يقول انه ايمان قول فهو لا يزيد ولا ينقص الحسن دينك دينك فانما هو لحمك
ودمك فان سلم لك دينك سلم لحمك ودمك وان تكن الاخرى فنعوذ بالله منها فانما نار لا
تطفا وجرح لا يبلى ونفس لا تموت عيسى عليه السلام لا يجد العبد حقيقة الايمان حتى لا
يحب ان يحمد على عبادة الله يا ادم [illegible] الدين [illegible] والصدق والجود لما قيل
[illegible] وصدقا [illegible] ان [illegible] العباد ان يوفق فاذا [illegible] لم [illegible]
[illegible] ابن مسعود رضي الله عنه [illegible] الجماعة [illegible] الحق هو الجماعة وان
كان وحده الثوري العالم هو الجماعة ولو كان في راس جبل النبي صلى الله عليه وسلم
ما اخاف على امتي الا ضعف اليقين الثوري لو ثبت اليقين في القلوب طارت فرحا او شوقا
اما شوقا الى الجنة او فرقا من النار اختصم رؤبة وذو الرمة في مجلس بلال بن ابي بردة
قاضي البصرة في القدر فقال رؤبة ما فحص طائر افحوصا ولا تقرمص سبع قرموصا الا بقدر الله
فقال ذو الرمة ما قدر الله على الذئب ان ياكل حلوبة عائل ضعيف [illegible] قال رؤبة افقدر
اكلها هذا كذب على الذئب قال ذو الرمة الكذب على الذئب خير من الكذب على رب الذئب
محارب بن دثار لقيت [illegible] في طريق [illegible] وهو [illegible] ويقول . يا فالق الاصباح انت ربي

وانت سولاي وانت حسبي . فامحق باليقين قلبي . ويحق من كرب يوم الكرب
علي عليه السلام كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم فذكرنا الدجال فاستيقظ محمرا
وجهه فقال غير الدجال اخوف عندي من الدجال عليكم ائمة مضلون بهم [illegible] اهل البدع
قال اعرابي بمذهبه [illegible] لكان الله [illegible] باطلا الله الذي
دعتني اليه الاسلام يوم لقينا فقلت لها لا [illegible] يهودي كلانا يرى ان السيادة دينه
ومن بيده ابواب المراشد [illegible] الحسن [illegible] اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفي عليه يغيب
ظهرت الزندقة ايام سابور بن اردشير وهو [illegible] ماني [illegible] الف فيها كتبا ودعا اليها سابور
فلم يجبه وامر بقتله ولم تزل ملوك الفرس تقتل الزنادقة وظهر مزدك في ايام قباد فاباح
النساء وغصب الاموال وقال ليس احد اولى بشيء من احد [illegible] فقال قباد في
[illegible] ووثب عليه انوشروان فقتله وتتبع اصحابه حتى افناهم [illegible] انوشروان
[illegible] ابنه [illegible] وقال لا اصلح امرا في الله ولا اعظم [illegible] الزنادقة و
قد [illegible] تطهير البلاد منهم ما فعلت [illegible] فهذا [illegible] الله عليه اعظم الثواب ولا نعم
[illegible] الله اعظم [illegible] فجاهدهم واستاصل شافتهم فلا تاخذك فيهم رافة [illegible] من
اهل [illegible] ذلك مفتاح جدك [illegible] الله [illegible] الصدق والجد والتشمير [illegible]
[illegible] سوقي هذا [illegible] عن الله [illegible] سئل [illegible]
[illegible] انا الله واحد فقال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم خير الهدي هدي
محمد وشر الامور محدثاتها كانت رابعة تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد به
ثوابا ولكن ليسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا الى امراة من امتي هذا عملها في
اليوم والليلة واثلة بن الاسقع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة
من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم جابر
ابن سمرة عنه عليه السلام اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان ابو هريرة
رفعه انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع فضيل لو
نشر رجل من اهل الاخرة [illegible] الناس [illegible] لان موضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عندي احد [illegible] جابر رفعه مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب

والقراش يبتغي فيها وهو بين جنبيها وانا اخذ بحجزكم وانتم تغلتون من يدي خطب كعب بن
لوي بن غالب وبين موته والفيل خمسمائة وعشرون سنة خطبة بشر فيها بالنبي صلى الله عليه و
سلم وقال اما والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت فيها تنصب الجمل ولارقلت فيها
ارقال الفحل ثم قال . باليتني شاهد نجواء دعوته . حين العشيرة تبغي الحق خذلانا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك الانصاري يا كعب ما نسي ربك وما كان
ربك نسيا بيتا قلته قال وما هو يا رسول الله قال انشده يا ابا بكر فانشده زعمت سخينة ان ستغلب
ربها وليغلبن مغالب الغلاب مر المدينة طريق بيت المقدس بدير فرأى فيه اذ رأى النبي
صلى الله عليه وسلم فعمد اليه فقال يا ابن بعينيك قال نعم قال لا ولكن ابن عينيك اعيني ذا ابنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا منه وقبل عينيه السايب بن يزيد ذهبت بي خالتي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة ثم توضا فشربت
من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة وروي بين كتفيه عند ناغض كتفه
اليسرى عليه خيلان كامثال الثآليل لما طرد موسى عليه السلام قال سقراط نحن معشر اليونانيين
اقوام مهذبون لا حاجة بنا الى من يهذبنا قال الجاحظ لا تستحل اعداؤنا وانبه فهم مخالفو
بالكذب والضلال وتابع طليحة بن خويلد الاسدي وسجاح بنت عقفان التغلبية فانها
اظهرت النبوة وتبعها بنو تغلب من امرها بابنة سلطان ولكن سجاح كانت ربما تدعي ان ربها
ورد يسطع واحد لم يجعلت ذكرا انثى مثلا فادعت النبوة وخرجت الى مسيلمة وتزوجته وانشد
به بعض كبد ساده وقال قيس بن عاصم . اضحت نبيتنا انثى يطيف بها .
واصبحت انبيا الله ذكرانا . فلعنة الله والاقوام كلهم . على سجاح ومن بالافك اغرانا
اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت . اصداؤه ما امرنجب ما كانا ارسل الله محمدا نذيرا ومقربا
منذرا على صلوات الله عليه شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه ساخ من غالبه
فجعله امنا لمن عقله وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضا
به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر واية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولايج مشرف المنار
مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف
الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموقف غايته والدنيا مضماره والقيامة

حلبته والجنة سبقته وعنه عليه السلام القران فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم
نزل الجروان بن العين المنوي بعطر الصحابة اسمه ستة ناطو وسعفاه بها واذن وصلى
بهم بعت ان الجروان . تحز بالخبث علي محمد اهل الدين موت الاذان
نبت بين هو القران حولي وقل عنا دهورة القران قيل لابن عباس ايجوز ان يحلى
المصحف بالذهب والفضة قال حليته في جوفه النبي صلى الله عليه وسلم اصفر البيوت جوف صفر
من كتاب الله الشعبي الذي يفسر القران انما يحدث عن ربه الحسن رحم الله امرا عرض نفسه وعمله
على كتاب الله فان وافق ما في كتاب الله حمد الله وسال الزيادة وان خالف ما
في كتاب الله اعتب وراجع من قريب حفظ عمر كرم الله وجهه سورة البقرة فنحر وانطعم كان
محمد بن الرشيد محمد الزبيدي يدخل على المامون مع الجوهري ويدرس عليه المامون القران وفد
غالب بن صعصعة على علي صلوات الله عليه ومعه ابنه الفرزدق فقال من انت قال انا غالب بن
صعصعة المجاشعي قال ذو الابل الكثيرة قال نعم قال فما فعلت ابلك قال اذهبتها النوايب و
دعدعتها الحقوق قال ذاك خير سبلها ثم قال يا ابا الاخطل من هذا الفتى معك قال ابني وهو شاعر
قال علمه القران فانه خير له من الشعر فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه والى ان لا يحل
قيده سنة حتى يحفظ القران وذلك قوله وما صب رجلي في حديد مجاشع مع القدر الا حاجة لي اريدها
فضيل ينبغي لصاحب القران اذا وقف على معصية الله خرج القران من جوفه فاعتزل ناحية
ثم قال لهذا احللتني انس فانه في رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني لا تغفل عن قراءة القران
اذا اصبحت واذا امسيت فان القران يحيي القلب الميت وينهى عن الفحشاء والمنكر من حكايات
الحشوية ان ابراهيم الخواص مر بمصروع فاذن في اذنه فناداه الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه
يقول القران مخلوق سلم اعرابي انا لحسامع ثم غاب فقال لابنه في ابي سورة الانفال
فقرأها ابا الحاضرون قال بئس العباد انتم ثم غاب فقال فقال في اذا اكمل المنخنق
فقال والهدى ما بعد على ونار الكفر والنفاق عليكم بشكر فانها علي صلوات الله عليه
عليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك
والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا يخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال
به صدق ومن عمل به سبق وعنه عليه السلام القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه
ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به كان سفيان الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع

العبادة وافضل في القراءة القرآن وعن مالك بن انس انه كان اذا دخل رمضان نفر من مذاكرة
الحديث ومجالسة اهل العلم واقبل على القراءة من المصحف وكل واحد من ابي حنيفة والشافعي
انه كان يختم في رمضان ستين ختمة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني الذي تبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مهاجره فرسخت قوائم فرسه في الارض حتى قال فخلص مخاطبا اباجهل ·
ابا حكم والله لو كنت شاهدا · لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه · علمت ولم تشكك بان محمدا ·
رسول ببرهان فمن ذا يقاومه · عليك بكف القوم عنه فانني · ارى امره يوما ستبدو معالمه
بامر تود النصر فيه باسرها · ومن عرق اشياخا لونها له علي عليه السلام واعلموا
ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب
وما جالس هذا القرآن احد قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عمى
واعلموا انه ليس لاحد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد بعد القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم
واستعينوا به على لاوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال
فاسالوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسالوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا
انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن
يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة
عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم
واتهموا عليه اراءكم واستغشوا فيه اهواءكم وعنه من قرا القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان
يتخذ ايات الله هزوا قال الله لموسى عليه السلام انما مثل كتاب محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب
كمثل سقاء فيه لبن كلما مخضته استخرجت زبده سليم الخواص كنت اقرا القرآن فلا اجد حلاوة
فقلت اقرا كانك تسمعه من رسول الله فجاءت حلاوة قليلة ثم قلت كانك تسمعه من جبريل وهو ينزله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فازدادت الحلاوة ثم قلت اقرا كانك تسمعه منه تبارك وتعالى
حين تكلم به فجاءت الحلاوة كلها ابو سليمان الداراني رحمه الله صالح بن عبد الجليل وانا على باب داري
اقرا القرآن فقال يا هذا فانظر اظلمت في دارك فاجلس فيه فكانك في السكر بالزناغ احب الي
من قراءتك القرآن في باب الدار عابد ان الناس يحزنون في قراءتهم ما خلا المحبين فانهم حال
اشارات اذا امروا بها تزلها برى ايات من القرآن يقفون عندها يتفكرون فيها التيمي انه
عدل بين الاذن والقلب فان قراءة تسمعها اذنك وتعيها قلبك صفوان بن سليم ما من شيء

القرآن في شهر م

افضل م

ولا شيء افضل من قراءة القرآن وروي مرفوعا ما من شفيع اعظم منزلة عند الله يوم القيامة من
القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره ليس شيء افضل من قراءة العبد القرآن قائما في صلاته عبد الرحمن
ابن عوف · اجبت منادي الله لما سمعته · ينادي الى الدين الحنيف المكرم ·
الا ان خير الرشد من الى الهدى · بنو جعلانا شكوك الرجم · بنوا تا والناس في مجهيلة
وفي سدف من ظلمة الكفر معتم · فانقشع بالنور المضيء ظلامه · وساعده في امره كل مسلم
وخالفه الاشقون من كل فرقة · فجاهم في بعضهم سوى جهنم · قيل لـ ... الا تنتحي ال
بالقرآن فقال لا سكتوا ... لو جمعتم كما جمع لتجمعتم جبريل وميكائيل فضلا عن الفتى ق
النبي صلى الله عليه وسلم من قرا القرآن ثم راى ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر
ما عظم الله وعنه ان الله عز وجل قرا طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت القرآن
قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق بهذا وعنه
يقول الله عز وجل من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسالتي اعطيته ثواب الشاكرين وعنه ان
القلوب تصدا كما يصدا الحديد فقيل يا رسول الله وما جلاؤها قال قراءة القرآن وذكر الموت وعنه
ما اذن الله لشيء ما اذن لقارئ القرآن من صاحب القينة الى قينته وعنه اقرا القرآن ما نهاك فاذا
لم ينهك فلست تقرؤه ابو امامة الباهلي اقرؤوا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان
الله عز وجل لا يعذب قلبا وعى القرآن سفيان الثوري اذا قرا الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه
عمرو بن ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقرا مائة اية رفع الله له مثل جميع الدنيا ابن
مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وببكائه اذا الناس
يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن ان
يكون مستكينا لينا ولا ينبغي ان يكون جافيا ولا مماريا ولا صياحا ولا صخابا ولا حديدا ميسرة
الغريب هو القرآن في جوف الفاجر بعض السلف ان العبد ليفتتح سورة فتصلي عليه الملائكة حتى يفرغ
منها وان العبد ليفتتح سورة فتلعنه حتى يفرغ منها فقيل له وكيف ذاك قال اذا لم يحل حلالها ويحرم
حرامها صلت عليه والا لعنته ابن مسعود انزل القرآن عليهم ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا ان
احدهم ليقرا القرآن من فاتحته الى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد اسقط العمل به علي عليه السلام
من قرا القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قراه وهو جالس في الصلاة
فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قراه في غير الصلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرا

عمل م

في جزء ونصف جزء حسنات قالوا افضل التلاوة في الوضوء والجلوس مستقبل القبلة وان يكون
غير متربع ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يهابه ويحتشم
ابن عباس لان اقرا البقرة وال عمران ارتلهما واتدبرهما احب الي من ان اقرا القرآن
كله هذرمة وقد نعتت ام سلمة رضي الله عنها قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي تنعت
قراة مفسرة حرفا حرفا النبي صلى الله عليه وسلم اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وعن صالح المري قرات القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراة
فاين البكا وعن ابن عباس اذا قراتم سجدة سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك
عين احدكم فليبك قلبه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل بحزن فاذا قراتموه
فتحازنوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر ان يختم القرآن في سبع وعن عثمن
كرم الله انه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد
بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون وليلة الثلثا بالعنكبوت الى
صاد وليلة الاربعا بتنزيل الى الرحمن ويختم ليلة الخميس وقيل احزاب القرآن سبعة الحزب
الاول ثلث سور والثاني خمس والثالث سبع والرابع تسع والخامس احدى عشرة والسادس
ثلث عشرة والسابع المفصل من ق اذا قام احدكم من الليل يصلي فليجهر بقراته فان الملائكة وعمار
الدار يستمعون لقراته ويصلون بصلاته قالوا قراة القرآن في المصحف افضل النظر فيه وحمله
وقيل الختمة في المصحف بسبع وعن عثمن رضي الله عنه انه خرق مصحفين لكثرة قراته فيهما وكان الصحابة
يكرهون ان يمضي يوم ولم ينظروا في المصحف ودخل فقيه من اهل مصر على الشافعي وقت
السحر وبين يديه المصحف فقال له شغلكم الفقه عن القرآن اني لاصلي العتمة واضع المصحف بين
يدي فما اطبقه حتى اصبح ابطات عايشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال لها ما حبسك
قالت قراة رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام حتى استمع اليه طويلا ثم قال هذا سالم مولى ابي حذيفة
الحمد لله الذي جعل في امتي مثله واستمع صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة الى ابن مسعود ثم قال
من اراد ان يقرا القرآن غضا كما انزل فليقراه على قراة ابن ام عبد كان عكرمة بن ابي جهل رحمه
الله ولعن اباه اذا نشر المصحف غشي عليه ويقول هو كلام ربي هو كلام ربي كان بعض السلف
اذا قرا سورة لم يكن قلبه فيها اعادها ثانية وعن علي صلوات الله عليه لا خير في عبادة لا
فقه فيها ولا في قراة لا تدبر فيها مالك بن دينار ما زرع القرآن في قلوبكم يا اهل القرآن ان

القرآن ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض في الخايفين من كان يغرب بنا عنده القلوب
والتذكر ومن ثم قال يوسف بن اسباط اني لاهم بقراة القرآن فاذا ذكرت ما فيه خشيت المقت
فاعدل الى التسبيح والاستغفار جعفر الصادق صلوات الله عليه لقد تجلى الله لخلقه في
كلامه ولكنهم لا يبصرون ثابت البناني كابدت القرآن عشرين سنة وتنعمت به عشرين سنة قيل
ليوسف بن اسباط بم تدعو اذا قرات القرآن قال استغفر الله من تقصيري سبعين مرة ابو حنيفة
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت علي القرات فعلى قراة
من تامرني ان اقرا فقال اقرا على قراة ابي عمرو وعن ابي عمرو لم ازل اطلب ان اقرا كما قراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه صلى الله عليه وسلم فقدمت مكة فلقيت بها عدة من
التابعين ممن قراه على الصحابة فقرات عليهم فاشدد بها بيك النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان الصلوة من فرغ لها فلت رجاء منها الحدود فالمومن حاذ لها حافظ عليها من الرجل
الا من ذي عمر رضي الله عنه قال ان الرجل ليشيب عارضاه في الاسلام وما اكمل
لله صلوة قيل وكيف ذاك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على الله فيها بعض العلما ان
العبد ليسجد السجدة عنده انه يتقرب بها الى الله ولو قسمت ذنوبه في سجدته على اهل مدينته لهلكوا
قيل وكيف ذاك قال يكون ساهيا عند الله وقد ضيع ان هوى عايشة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه قيل للحسن يا ابا
سعيد ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره بعضهم لا يفوت
احدا صلوة في جماعة الا بذنب ابو سليمان الداراني فاتت عشرين سنة لم احتلم فدخلت
مكة فاحدثت بها حدثا فما اصبحت حتى احتلمت وكان الحدث ان فاتت صلوة العشاء في الجماعة
علي صلوات الله وسلامه عليه ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين كان
الحسن بن علي صلوات الله عليهما اذا فرغ من وضوءه تغير لونه فقيل له فقال حق على من
اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه كلف المنصور اياه لام حضور الصلوات في
مسجده فقال يكفيني الله ولي مع العصر دابا فولى من الاولى وولي من العصر
وما مرة والعصيح امره لولا ذنوب العالم لم يجبري قال شيخ منهم صلى
بنا سفيان المغرب فلما بلغ الفاتحة فلما بلغ نستعين بكى حتى قطع القراة ثم عاد فبلغ في
النعت فقال ما ينبغي لشي ان يتقدم فاستقدم حتى مات بعضهم صليت خلف ذي النون

المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي مكانه كأنه جسد بلا روح اعظاما لله
ثم قال الله اكبر فظننت ان قلبه انخلع من هيبة تكبيره اوحى الله الى داود عليه السلام كذب
من ادعى انه يحبني واذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه بركة الاردي توضأ
مكحول في منزله فأتيته بمنديل فمسح به بثيابه وقال ان الوضوء بركة فانا احب ان لا تفقدوا
اثره في ثوبي الحسن رضي الله عنه اذا بكيت من خشية الله فلا تمسح دموعك فانه انور لوجهك واذا
توضأت للصلوة فلا تمسح وضوءك فانه انور لوجهك اذا قمت بين يدي ربك نظر الحجاز الى رجل
يخفف الصلوة فقال لو رآك الحجاج لضربك قال وكيف قال لان صلوتك ارجوزة قيل لحاتم
لم لا تصلي فقال لا ابكي ما ادوس من الارض حتى انظر اليها صلى اعرابي صلوة خفيفة ثم قال
اللهم زوجني الحور العين فقال له عمر اسأت النقد واعظمت الخطبة استاذن القاضي ابو يوسف
في المتوكل ثم استاذن عبادة فقال له يا مخادم اخرج فقال رطان يلزم الحائط ساكتا ونوعده
ان نطيق ان يقصد نا فنرى في القاضي يسأله عن مسئلة من الفقه الى ان سأله عن رجل
يصلي وفي نعله قتل برد فرأى دابة فقال يدفعها الى سجين فان رأى اخرى قال يفعل
ما اشار ذلك قال فان رأى اخرى قال فاستدرك عبادة وقال هذا كان في الصبية ما كان في الصلوة
فاضحكهم [illegible] ابن المبارك [illegible] فتبسم منهم وهم ركوع
اطال الخوف نومهم فقاموا وهل الافراد فيا هجوع تقدم اعرابي يصلي بالناس فقرأ فاتحة
الكتاب بفصاحة وبيان ثم قال ويوسف اذ قال لابيه [illegible] فاصح في فمه [illegible]
كان الربيع بن خثيم لا ينام الليل ويقول ما بال الملكة لا تعني ونحن نعني انس ما رأيت
احدا اشبه بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وحزروا في
ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده مثلها حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احزنه
امر فزع الى الصلوة هشام بن عروة كان ابي يطيل المكتوبة ويقول هو رأس المال يونس
ابن عبيد ما استخف رجل بتطوع الا استخف بفرض علي عليه السلام لا يزال الشيطان ذعرا
من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه واوقعه في العظائم ابو
الطفيل سمعت ابا بكر الصديق يقول يا ايها الناس قوموا الى نيرانكم فاطفئوها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر حسان بن عطية
ان الرجلين ليكونان في صلوة واحدة وان ما بينهما كما بين السماء والارض حاتم قيل يا رسول الله

اني فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق فقال سينهاه ما تقول ابن الورد نظرنا في هذا الامر
فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب ولا اشد استجلابا للحزن من قراءة القرآن وتدبره صلى الحجاج الى
جنب ابن المسيب فرآه يرفع قبل الامام ويضع فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلوته ودعائه ثم رفع
عليه نعلي الحجاج وقال يا سارق يا خائن تصلي هذه الصلوة لقد هممت ان اضرب بها وجهك وكان
الحجاج حاجا فرجع الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره الى المسجد قاصدا مجلس سعيد
فقال له انت صاحب الكلمات قال نعم انا صاحبها قال جزاك الله من معلم خيرا ومؤدب ما صليت بعدك
صلوة الا وانا اذكر قولك محمد بن المنكدر قسم الليل عليه وعلى اخته اثلاثا فماتت اخته
فجزأه عليه وعلى امه نصفين فماتت امه فقام الليل كله مسلم بن يسار اذا اراد ان يصلي في
بيته قال لاهله تحدثوا فلست اسمع حديثكم وكان اذا دخل البيت سكت اهله لا يسمع لهم كلام فاذا
قام الى الصلوة تحدثوا وضحكوا ووقع حريق الى جانبه وهو في الصلوة فما شعر به حتى اطفئ
معوية بن قرة لمسلم بن يسار رأيتك لا تلتفت في صلوتك فقال ان كان البصر لا يلتفت فان القلب
يلتفت ما اعرف شيئا مما ادركت عليه الصحابة الا هذه الصلوة ولقد صنعتم فيها ما لا اعرف
كان عبد الله بن غالب صاحب ابن مسعود يصلي الضحى مائة ركعة لو ان احدهم يعلم ما له
في ركعتي التطوع لصلاهما اعظم من الجبال الرواسي واما المكتوبة فانها اعظم من ان يستطيع احد
ان يقول فيها الحكم يقع على راس ابن الزبير في المسجد الحرام حمام [illegible]
انتصابه في الصلوة وكانت العصافير تقع على ظهر عاصم بن شهاب الثقفي ساجدا كما تقع على الحائط
صلى الوليد بن عقبة وهو سكران صلوة الفجر بالناس اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال
ازيدكم فقال الحطيئة شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر نادى وقد تمت صلوتهم
ازيدكم سكرا وما يدري ليزيدكم خيرا ولو سكتوا زادت صلوتهم على عشر القرآن
في ركعة واحدة اربعة من الائمة عثمن بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة
اذا رأيت الرجل يحرص على ان يتم فاحمد الاوزاعي شاب بين الغزو والمسجد فلما
طلع الفجر استلقى ثم قال عند الصباح يحمد القوم السرى فقال ويل لابن اخي لك ولا صحابة الخالين
من تحدو وهو قابض على شيء بعد ذلك الشيء عمر بن عبد العزيز [illegible]
ما [illegible] في الصلوة هي [illegible] العبد خلف بن ايوب لا يطرد الذباب في الصلوة فقيل له
كيف تصبر قال الحنفي ان الفساق يصبرون تحت السياط فيقال فلان صبور وانا بين يدي ربي

افلا اصبر على ذباب يقع علي   ام خالد بنت سعد تقول لولنا ثابت في السجود حتى تعلق الشيطان
قلت بساعة نوم   صفوان بن معاذ ما رايت احسن من رجل عليه سابغ وهو قائم في الصف على
كانه بين الملائكة   ما كان في هذه الامة اعبد من فاطمة رضي الله عنها كانت تقوم حتى تتورم
قدماها   ويكون البكاء كثيرا منك وهو قائم بالاسحار يصلي حتى كانه نائم   كان ابو محمد بن
الحسن من رايت ثم [illegible] من الاعراب فرعايونا يتوضو فتوضا فقيل له يا ابا محمد استوضوت للصلوة
قال اي والله ان كان الرجل منا يتوضوا للوضوء فيكفيه ثلثة ايام واربعة حتى جاءت هذه الموالي
فجعلت تدق استاهها بالماء الا في الدواة فافسدت علينا ما كنا فيه   قال وكان الوليد بن
بن حبه اذا توضا بدا بوجهه ثم بذراعه ثم يتكوع ثم يغسل وجهه بعده كذلك ويقول لا ابدا بغسله
قبل وجهي   وقال خرجنا الى البحر فنزلنا على ماء لبني سعد فاذا الاعرابية نائمة فانبهناها فقلنا
فانا لا نجد ماء باردا فتركته وتوجهت الى القبلة ولم تتم الى ما كنت ثم قالت اللهم قد دعاك
نجل وصليت والى كثيل فاغفر لها عدد الثرى قليل [illegible] فقلنا لها ما هذه الصلوة فقالت
ان هذه صلوتي منذ اربعين سنة   العنبري   ملكا تحب الملوك وهو فيه
سبيل التقى ويخشع العباد   سجد عمر الصلوة وقتادة   [illegible] اثر السجود البادي
قال   استعجب لعفيره ما تقول في صلوة صليتها في ثوبي فاذا هي جائزة في ثوب فكيف في ثوبين
قال يا حارث [illegible] خفف [illegible] فقام الرجل صلوات الله عليه بالدرة وقال
اعدها فاعاد فلما فرغ قال له يا اعرابي اهذه خير ام الاولى فقال بل الاولى قال ولم قال لان الاولى
صليتها لله عز وجل وهذه فرقا من الدرة فضحك عليه السلام   ابن مسعود الالتفات في الصلوة من حمام
الشيطان يطلع به الشيطان في صلوة يحيذه [illegible] من خوفه [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم من حافظ على الخمس باكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا و
برهانا يوم القيمة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان   ابن مسعود الصلوة مكيال فمن وفى
وفي له ومن طفف فقد علم ما قال الله في المطففين   حاتم الاصم فاتتني الجماعة فعزاني ابو اسحق
البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة آلاف لان مصيبة الدين اهون عند الناس من مصيبة
الدنيا وكان السلف يعزون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وسبعا اذا فاتتهم الجماعة
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مرافقتك في الجنة قال فاعني
امتي بكثرة السجود   سعيد بن المسيب ما اسي على شيء من الدنيا الا على السجود   ابن عباس

ركعتان

ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه   قال عامر بن عبد قيس الوسواس
يعتريني في الصلوة فيشغل قلبي في امر الدنيا قال لان تختلف في الاسنة احب الي من ذلك ولكن يشتغل
قلبي بموقفي بين يدي ربي واني كيف انصرف فعدد ذلك وسوسة   العباس بن الوليد البيروتي
واما منا الا ملوك لساداتنا   ويزتنع الصادات في الفلاة   فاذا انصرفت خاطبا فكانما
في حلقه حلاو يتقلدان   ولما   وان قراءته حلقة   بعطا من الحمة قد فروا
يسمعا اهد منقضيها   كانما سمعنا منكرا   وبعكا الكوز حتى يري   كانت في اغراسه كبندا
واذا ان عنات الى يوم   لا شرنا لقوره انكرا   عمر بن ابي جبلة وما رأيكم [illegible] صلوة قوم
تقوم بها بهم حصا درس   سئل الحسن في رفع اليدين في الصلوة افضل ام ارسالها فقال
رفع القلب الى الله اتم منها جميعا   حبيب الفارسي لو ان الله تعالى اقامني يوم القيمة وقال هل
جئت بسجدة ليس للشيطان فيها نصيب لم اقدر عليها   امير المؤمنين صلوات الله عليه تعاهدوا
امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها
لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحمة تكون
على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف
حقها من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصبا بالصلوة بعد التبشير
له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وكان يامر بها اهله ويصبر عليها نفسه
وكتب الى امراء الاجناد اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا
بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر
الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء الآخرة حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة
والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين   وعنه عليه السلام ان
للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض
فان لواجيا السحر [illegible] قبل الوقت واوسطهم في اوله وادناهم في آخره   النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اذن المؤذن هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء من المدينة ثلثين ميلا   كان
عثمان بن عفان يقول اذا نودي للصلوة مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلوة مرحبا واهلا

امرأة تؤذن لنا بعد طلوع الشمس ويقول الصلاة خير من النوم فقالت النوم خير من الصلوة
من سكران يؤذن ردي بمحوه لجلده الارض وجعل يده سقط فاجتمع عليه الناس فقال
رداة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى الحجر العباس البصري بعده ما شهد
ولم يكن في النحو فطنا فلم يزل المحمود لا محمود لما ان صار مسجدنا الكبير يؤذن في ٩
منارة ابن اوي وعطيه فوق منبر البصرة ابو السعيد ابن وقعة الرجل القاعد في حاجة
يقبل في صوته وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوة في اثر سواك افضل من
خمس وسبعين صلوة بغير سواك حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام ليتهجد يشوص
فاه بالسواك وعنه صلى الله عليه وسلم حضضنا القيام السواك وعنه السواك مطهرة للفم
مرضاة للرب وعنه لو يعلم الناس ما في السواك لباتوا مع الرجل في لحافه صلوة الله
عليه افواهكم طرق ربكم فنظفوها جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ثلاثة الكل من تركها
نادى الناس منهم تارك السواك والمحرم من عرفه والمتشعث من غير مصيبة والمترع في المحان
الضيق والمعقر بآبائه وهو خلو من صالح اعمالهم او نكاه الخليج يختلط لحاهم حتى يعود الى
جوهر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم القيامة في كثيب من مسك اسود لا يهمهم حساب ولا
ينالهم فزع حتى يفرغ ما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ورجل ام قوما وهم به راضون
ورجل اذن في مسجد ودعا الى الله ابتغاء وجه الله ورجل ابتلي بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن
عمل الآخرة وعنه صلى الله عليه وسلم يد الرحمن في راس المؤذن حتى يفرغ من اذانه قيل في قوله
تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا نزلت في المؤذنين الخدري رفعه يغفر للمؤذن
مدى صوته ويشهد له ما سمعه من رطب ويابس ابن عمر رفعه من اذن من سنة صادقة لا يطلب عليه اجرا
حشر يوم القيامة فوقف على باب الجنة فقيل له اشفع لمن شئت ابو هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد معاشر الانبياء قوموا فيقوم المؤمنين الحسن محمد
في الذواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة ويحشر فاطمة على ناقتي
العضباء والقصواء واحشر انا على البراق خطوها عند اقصى طرفها ينادي بلال بالاذان يحشر
ويتبعها حقا حقا حتى اذا بلغ اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله شهد بها جميع
الخلائق من الاولين والآخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت عليه عمر بن الخطاب ما
جاء وقت صلوة قط الا وقد اخذت لها اهبتها وما جاءت الا وانا اليها بالاشواق عائشة رضي الله عنها

١١١

الا تكن تعيد السواك حتى تجب مواقيت الصلوة قبل النداء علي عليه السلام اوقات العبد يكون في
صلاة من الارض وتصعد على من السماء النبي صلى الله عليه وسلم زكاة الجسد الطعام وعنه عليه
الصلاة والسلام للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وكيع في قوله تعالى
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية هي ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب
صعصعة امراة صوم يوم كفارة سنة فقالت اليقظة ثم افطرت وقالت تكفيني كفارة سنة
انشد قيل لمدني احب رمضان فقال لا والله ما اشتهي بشهود سائر السنة لا اجد فكيف احبه
ابن الرومي رمضان بين شعبان وشوال محتبس بين ذرتين اسلم مجوسي فمشى على الهدم
فرد الى سراب له وقعد يأكل مع ابنه فقال من هذا قال لا يؤكل الشيء باكل خبز نفسه ونزع
من الناس النبي صلى الله عليه وسلم نعمة القيام الطيب علي عليه السلام كم من صائم ليس
له من صيامه الا الظما وكم من قائم ليس له من قيامه الا العنا حبذا يوم الاكياس وافطارهم محمد
ابن اسحق الطرسوسي وكان خليعا ماجنا ٩
ثمار القيام حلوا الشفا ويبل الدموع نيل البلا
تمارض بحق كالعبات وبعض التمارض كالسقف وان كان لا بد من صومه فاكثر من
القوم بعد العشا وان كنت لا تستحل المدام فعاد القيام بحرمتها ولا باس
الحفظ بنصف النهار اذا كنت ذا نغمة بالخنا يظل في الصوم حقا لها وشهد ون
سوى طرح الكساء انا الطرسوسي ظل الهدي وسيس التقى وابو الاحتساب من اراد
المداومة على الصيام فلا يدع ثلث السحور والقيلولة والدهن بحلا راس اراد سليمان الخروج
الغزو فقالوا الوافطرت فقال انشغ نفسي بما تقول لي فوالله لا وطئت لها فراشا ولا اشبعتها
طعاما حتى تحول بالذنب خلاها ابو هريرة رفعه من افطر يوما في رمضان في غير رخصة رخصها
الله تعالى لم يقضه صيام الدهر الزهري عجبا للناس تركوا الاعتكاف وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل الشيء ويتركه ولم يترك الاعتكاف منذ دخل الاعتكاف حتى المدينة
الى ان فارق الدنيا وعن عطاء الخراساني مثل المعتكف كمثل عبد القي نفسه بين يدي الله
يقول لا ابرح حتى يغفر لي الاحنف بن قيس قدمت المدينة فبينا انا في حلقة فيها
ملا من قريش اذ جاء رجل احسن الثياب اخشن الجسد فقام عليهم فقال بشر الكانزين بجمر
في النار يوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من بعض كتفيه ويوضع على
بعض كتفيه حتى يخرج من حلمة ثدييه هو ابو ذر رحمة الله عليه وقد رفعه ابو هريرة يوشك ان

ياتي على الناس زمان يتمنى فيه الرجل ان يخرج زكاة ماله بحسرة وغصة ما حبس قوم
الزكوة الا حبس الله عنهم القطر عائشة رضي ما خالطت الزكوة مالا قط الا اهلكته
ابن عباس رضي من كان عنده ما يبلغه الحج او كان عنده ما يجب به فلم يحج سأل الرجعة
يعني قوله تعالى قال رب ارجعون محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام ان الله افترض على الاغنياء
في اموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم فان جاعوا او عروا او جهدوا فبمنع الاغنياء وحق على الله ان يحاسبهم
عليه ثم يعذبهم مسكين النطاح المجنني ملات بيتي من الدينار اجمع فاطع العواذل في ٩
اقتصادي ولا وجبت علي زكاة مال وهل تجب الزكوة على جواد ابو هريرة سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال ان تعطي وانت صحيح شحيح تامل البقا وتخشى
الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ابو ذر رضي الله عنه
قال يا رسول الله اي الصدقة افضل قال جهد من مقل يسر به الى فقير عيسى عليه السلام ماذا
وهبت من اهل الغنا ان من جعل لك زادك في موازينك حين تحتاج اليه فاغتنم حمله اياه واكثر
من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واستغنم من استقرضك في حال غناك
ووفاك في يوم عسرتك فان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها
اقبح امرا من المسرع وان مهبطك منها لا محالة على جنة ام نار الصدقة صداق الجنة قيل
للشبلي ما يجب في مائتي درهم فقال اما من جهة الشرع فخمسة دراهم واما من جهة الاخلاص فالكل
عثمان كرم الله وجهه تاجروا الله بالصدقة تربحوا كان ايوب السختياني يؤدي زكوة ماله
في كل سنة مرتين ويقول اختلفوا علينا فيدفعها الى المساكين ومن عجائب الاسلام دخلت
امراة على عائشة فسالتها عن شلل يدها فقالت كان ابي يحب الصدقة وامي تبغضها لم تتصدق
في عمرها الا بقطعة شحم وخلقة فرايتها في المنام كان القيامة قامت وكانها قد غطت عورتها
بالخلقة وفي يدها الشحمة تلحسها من العطش فذهبت الى ابي وهو على حافة حوض يسقي الناس
فطلبت منه قدحا فسقيت امي فنودي من فوقي الا من سقاها شل الله يدها فانتبهت كما ترين
وقف سائل على امراة تتعشى فقامت فوضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعة
فوضعت ولدها وقامت لحاجة لها فاختطفه الذئب فوقفت وقالت يا رب ولدي فاتى آت
فاخذ بعنق الذئب فاستخرجت ولدها من فيه بغير اذى ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة
التي وضعتها في فم السائل عشش ورشان في شجرة في دار رجل فلما فقست فراخه طار ...

ربت د امراة اخذها فقتل ذلك مرارا فشكى الورشان الى سليمان عليه السلام وقال يا رسول
الله اشتهيت ان يكون لي اولاد يذكرون الله من بعدي فامر الرجل ثم اخذها بامر امراته فاعاد
الورشان الشكوى فقال للشيطانين اذا رايتماه يصعد الشجرة فشقاه بنصفين فلما اراد ان يصعد
اعترضه سائل فذهب فاطعمه كسرة من خبز شعير ثم صعد فاخذ الفراخ فشكاه الورشان فقال
للشيطانين فقالا اعترضنا ملكان واخذا بعنقينا فطرحانا في الخافقين امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عائشة ان تقسم شاة فقالت يا رسول الله ما بقي منها الا عنقها فقال صلى
الله عليه وسلم كلها بقي الا عنقها ومن قوله يبكي على الذاهب من ماله وانما يبقى الذي ٩
يذهب النخعي كانوا يرون ان الرجل المظلوم اذا تصدق بشيء دفع عنه ... عبد ٩
الرحمن بن ابي سبرة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهنا لسعد العشيرة اسمه ... وافد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وقال شبعت رسول الله اذ جانا بالهدى وخلفت
قوما بدار هوان شددت عليه شدة فتركته كان لم يكن والدهر ذو حدثان ولما راى
الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني فاصبحت للاسلام ما عشت ناصرا والقيت
فيه كلكلي وجراني فمن مبلغ سعد العشيرة انني شريت الذي يبقى باخر فاني كان
الرجل يضع الصدقة ويمثل قائما بين يدي الفقير سائلا ان يقبلها حتى يكون هو في صورة السائل
وكان بعضهم يبسط كفه لياخذ الفقير الصدقة ويده هي العليا النبي صلى الله عليه وسلم
ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة في تركته وعنه صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد
سبعين بابا من الشر وعنه ردوا مذمة السائل ولو بمثل راس الطائر من الطعام عيسى عليه
السلام من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام كان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يكل خصلتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل ويخمره بيده وكان يناول
المسكين بيده وعنه ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله ما دامت عليه منه رقعة
عروة بن الزبير تصدقت عائشة بخمسين الف درهم وان درعها لمرقع عمر بن عبد العزيز الصلاة
تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه خرج الربيع
ابن خثيم في ليلة شاتية فراى سائلا وعليه برنس من خز فاعطاه اياه وتلا قوله تعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان يضع الطعام الطيب والخبيص ويأتي بجار
له مصاب فيطعمه فيقولون له هذا لا يدري ما ياكل فيقول لكن الله يدري ابن مسعود ان

رجلا عبد الله سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله ثم مر بمسكين فتصدق عليه برغيف فغفر
الله له ورد عليه عمل السبعين سنة وعن يحيى بن معاذ ما اعرف حبة تزن جبال الدنيا الا الحبة من
الصدقة وعن علي كرم الله وجهه ان الاعمال تباهت فقالت الصدقة انا افضلكن وكان
عبد الله بن عمر يتصدق بالسكر ويقول سمعت الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله
يعلم اني احب السكر وعن عيسى بن مريم يحشر الناس يوم القيامة اجوع ما كانوا قط واعطش ما كانوا
قط واعرى ما كانوا قط فمن اطعم لله اشبعه الله ومن سقى لله سقاه الله ومن كسا لله كساه الله
الشعبي من لم ير نفسه احوج الى ثواب الصدقة من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته و
ضرب بها وجهه وفي فضل بلغني ان رجلا وامراة كانا يعيشان بغزلها فانطلق به الى السوق
يوما فباعه بدرهم ثم مر برجلين يختصمان وقد تآخذا بشعورهما فلم يفترقا فبذل له
درهم فدفع درهم اليهما وفرق بينهما فقالت امراته احسنت ووفقت فذهب اليوم الآخر بغزله
فلم يجد فلقيه بائع سمكة بارت عليه فاشتراها منه بغزله فوجدت امراته فيها درة في بطنها فباعها
بمائة وعشرين الف فوقف سائل في الباب فناولها فذهب ثم رجع وقال انا رسول ربك فقد ابتلاك
بالغزل فوجدك صبورا كريما وفي السمكة فوجدك شكورا كريما واعطاك بالدرهم الذي فرقت به ماية
وعشرين قيراطا فجعل لك منها قيراطا واحدا وذخر لك تسعة وعشرين قيراطا يعطيكها في الآخرة
الحسن بن صالح بن حي لو جاءه سائل فان كان عنده ذهب او فضة او طعام اعطاه فان
لم يكن اعطاه دهنا او غيره مما ينتفع به فان لم يكن اعطاه كحلا او خرج بابرة وخيط فخيط
بالأثر به اعني ثوب السائل ووقف على ابيه سائل بالليل ولم يجد شيئا فاخرج الرقعة
في رأسها شعلة قال خذها وتبلغ بها الى ابواب ناس لعلهم يعطونك الربيع بن خثيم
ما كان يتصدق الا برغيف صحيح ويقول اني لاستحي ان تكون صدقتي كسرا النبي صلى الله
عليه وسلم استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم في الصراط وحكي ان رجلا ابنه في تجارة
فغاب عنه اشهرا ولم يقف له على خبر فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد مدة
رجع ابنه سالما فسأله ابوه هل اصابه بلاء فقال غرقت السفينة بنا في وسط البحر وغرقت
فاذا انا بشابين فاخذاني فطرحاني في الشط وقالا قل لوالدك هذا برغيفين الذين
تصدقت بهما ذلك اليوم في الحديث ان آدم لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالت بر حجك
يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وفيه ان الله يطلع في كل ليلة الى اهل الارض

بعلمه بعضها [illegible]
وما رغب فيه

فاول من ينظر اليه اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن راه طائفا
غفر له ومن راه مصليا غفر له ومن راه قائما مستقبل الكعبة غفر له مجاهد ان الحاج اذا
قدموا مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر واعتنقوا المشاة
اعتناقا كان من سنة السلف ان يشيعوا الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين
اعينهم ويسألوهم الدعاء لهم ويبادروا ذلك قبل ان يتدنسوا بالآثام النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله بالملائكة
وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها يسعون حولها حتى تدخل
الجنة فيدخلون معها في الحديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة
وفيه اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وفيه استكثروا من
الطواف بالبيت فانه اقل شيء تجدونه في صحفكم يوم القيامة واغبط عمل تجدونه بعض
السلف اذا وقف يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال اهل الكتاب لو نزلت علينا هذه الآية
لجعلناها يوم عيد فقال عمر اشهد لقد نزلت في يوم عيدين اثنين يوم عرفة ويوم جمعة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة كان بدوي يخاصم حاجا عند حط
الناس فقيل له اتخاصم رجلا من الحاج فقال يحج لكيما يغفر الله ذنبه ويرجع وقد حطت
عليه ذنوب كان سعيد بن وهب على البطالة فدخلت قلبه رقة في ماتت فحج فقال

قدمت اعتذر بمال الكئيب واطلقت الحق من ها القلب
ركبت يوم حجانه في نفرة الدنيا وبه ادحب
فاحياء ذاك بهنا وامرا وحدا في كل في نصيب

قيل لامراة ما يمنعك ان تدخلي الكعبة فقالت والله ما ارضى قدمي للطواف فكيف ادوس
بها الكعبة [illegible] قلت للجنة انه ارني انا ادخل اليه مكة فقال لا تصحبن رجلا يكرم
عليك فينقطع الذي بينك وبينه عباد بن عباد اردت الحج فاتاني ابن عون فقال احفظ
عني خصلتين عليك بحسن الخلق والبذل فرايت كان حماد بن زيد اتاني بحكيمين وقال هذا حجا
البكاء عون فعلك فوزنها قال ليس لها قيمة خرج الاعشى على وبارز بن برد حاجين
بن زرارة فاشتهيا خمرا فاقاما بها يشربان ورفضا الحج فقال الاعشى

لم تر فيه ونثارا حجنا وكان الحج من خير التجارة خرجنا طالبين سوقا بعيد قال بنا
الشقا الى زرارة فاب الناس قد حجوا وبروا وابنا موقرين من الخسارة عبد
دوا العطا في ما بقي منا شكا اسند ظهره الى الكعبة ثم قال بعد ما لبيت ما زلنا نحل لك عروة
ونشد لك اخرى ونصعد لك اكمة ونهبط واديا وتخفضنا ارض وترفعنا اخرى حتى اتيناك غير
محجوبين فليت شعري بم يكون منصرفنا ابذنب مغفور فاعظم بها من نعمة ام بعمل مردود فاعظم
بها من مصيبة فيا من اليه خرجنا واليه قصدنا وبحرمه انخنا ارحم ملقى الوفد بفنائك فقد اتيناك
بها اسراة جلودها ذابلة اسنمتها نقبة اخفافها وان اعظم الرزية ان نرجع وقد اكتنفتنا
الخيبة اللهم وان للزائرين حقا فاجعل حقنا عليك غفران ذنوبنا فانك جواد ماجد لا ينقصك
نائل ولا يبخلك سائل عبد العزيز بن ابي رواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت
ستين حجة فما دخلت في شيء من اعمال البر فحاسبت نفسي الا وجدت نصيب الشيطان
فيه اوفر من نصيب الله حجت جميلة بنت ناصر الدولة ابي محمد بن حمدان اخت ابي تغلب
الموصلية فصارت تاريخا مذكورا حجت سنة ست وثمانين وثلثمائة فسقت اهل الموسم
كلهم السويق بالطبرزد والثلج واستصحبت البقول المزروعة في المراكن على الجمال واعدت
خمسمائة راحلة للمنقطعين ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ولم تستصبح هناك وعندها
الا بشموع العنبر واعتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية واغنت الفقراء والمجاورين عمرو
ابن حيان العزيز كان الحجيج العام لم يزوروا النبي ولم يطلبوا نسكا ولا نعلا
اتونا فجاءوا بعودا راكد ولا وضعوا في كف طفل لنا نقلا فبسطا لمحتاج عندك
من اذى الحج قال التلميذ ابو سليمان الداراني ما يعجبني الرجل يحج حجة لما بنى آدم
البيت قال يا رب ان لكل عامل اجرا فما اجري قال اذا طفت به غفرت لك ذنوبك قال
زدني قال جعلته قبلة لاولادك قال زدني قال اغفر لكل من استغفرني من الطائفين به من اهل
التوحيد من اولادك قال يا رب حسبي سئل الحسن ما الحج المبرور قال ان ترجع زاهدا في الدنيا
راغبا في الآخرة ابو الشمقمق انا حججت بال اهل دمشق فا حججت ولكن حج البعير
لا يقبل الله الا كل طيبة ما كل من حج بيت الله مبرور سيدنا صلوات الله عليه ومن
عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام جعله علامة لتواضعهم لعظمته
واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه

وتشبهوا

۱۱۴

وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون موعد مغفرته
جعله للاسلام علما وللعائذين حرما كان ابو مكعب الاسدي يحج كل عام في الجاهلية
ويتغنى في ذلك بقوله حج ورائك وعمرة تقبل ما دمت حيا ودام فيه سنه اوشك الناس
حج بهم وكيف حجوا اذا هم قعدوا شهد اعرابي عند حاكم فقال المشهود عليه اتقبل شهادة
ودس انسان كذا ولم يحج فقال الاعرابي بلى والله حججت كذا مرة قال سله اصلحك الله عن مكان
زمزم فسأله فقال حججت قبل ان تحفر زمزم قال ابن جريج ما ظننت ان الله ينفع احدا بشعر
عمر بن ابي ربيعة حتى سمعت وانا باليمن منشدا ينشد بالله قوليا لها في غير معتبة
ماذا اردت بطول المكث في اليمن ان كنت حاولت دنيا او رضيت بها فما اخذت بترك الحج
من ثمن فحركني ذلك في الخروج الى مكة فخرجت مع الحاج وحججت سمع ابو حازم امرأة
حاجة رفثت بكلامها فقال لها يا امة الله الست حاجة الا تتقين الله فسفرت عن وجهها فاذا
هي اجمل الخلق فقالت انا من اللواتي قال فيهن الحارث بن ابي ربيعة اماطت كساء الخز عن حر
وجهها وادنت على الخدين بردا مهلهلا من اللائي لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن
البري المغفلا فقال فاني اسأل الله ان لا يعذب هذا الوجه بالنار فبلغ ذلك سعيد بن
المسيب فقال رحمه الله لو كان من عباد العراق لقال اغربي يا عدوة الله ولكنه ظرف عباد الحجاز
حج مسروق من الكوفة فلم ينم في سفره الا ساجدا قال الحسن لمطرف بن عبد الله بن الشخير
عظ اصحابك فقال اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن يرحمك الله واينا يفعل ما يقول يود
الشيطان انه ظفر بهذه منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر عمد فتيان من قوم
عمرو بن الجموح كانوا قد اسلموا فعمدوا الى صنمه فكسروه وقرنوا به كلبا ميتا والقوه في بئر فقال
تالله لو كنت الها لم تكن انت وكلب وسط بئر في قرن سيدنا صلوات الله عليه وما الجهاد
البر كلها عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وافضل ذلك كله كلمة عدل عند
سلطان جائر وعنه صلى الله عليه اياكم والفرقة فان الناس من الشيطان كالشاة
الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه يعني
الخوارج وعنه عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا
الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار شكى
نبي من الانبياء في بيت المقدس لبني اسرائيل فقال يا رب لدانا الجوع واضر بنا البرد واهلكنا العدو

فاوحى الله اليه امارضيت ان هديتك للاسلام حتى تشكو معاذ بن جبل رضي ما من مسلم
يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسال الله خيرا من الدنيا والاخرة الا اعطاه شيء في جوامع الكلم
طوبى قال عباد ويكى لولا انكم اخبر عما ويكى كان حاتم اذا فتح الغداء قال فيتها كل يوم اصبحتم
في اجل منقوص وعمل محفوظ والموت في رقابكم والنار بين ايديكم وما ترون ذاهب كله وكانا تاثجيد
لم يكن فتوقعوا قضاء الله في كل يوم فانه لا بد منه ولينظر امرؤ ما قدم لغد فانه محاسب عليه وكل ما
هو آت قريب والبعيد الذي ليس بات [illegible] ابي الجهم رجل فقال له [illegible] فارادوا ان ياخذوه
بالسنة فقال دعوني اكفكم فقال يا ابن اخي بك اليك حاجة فقال ما هي يا ابا جهم قال نزعوا انك قال نعم
ويعز عني ثم قال هذا كان اشد ام اخذكم اياه بالسنة عصم بن حبيب من اراد الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فليوطن نفسه قبل ذلك على الصبر في الاذى وليثق بالثواب من الله فانه من يثق
بالثواب لم يجد مس الاذى الحسين بن علي عليهما السلام الناس عبيد المال والدين لعق في
السنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون سلخ عثمان رضي الله
عنه ان يؤمليه في فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله واعتق رقبة كان عامر بن عبد القيس
يصلي كل يوم الف ركعة وكان يقول لنفسه قومي يا ماوى كل سوء فو عزتك ما ساعة فقط [illegible]
ربي لا زحفن بك زحف البعير ثم يلوي كما يلتوي الحب على المقلى ثم يقوم فينادي اللهم ان
النار قد منعتني النوم فاغفر لي ابو الاحوص واسد بن وداعة [illegible] من نام في وضوء
كان كمن بات ساجدا او نومه لصلوته حتى يصبح ومن نام في عزومته كان وراشه له قراءة كان
كالمحيي حتى يصبح كان عمر بن عبد العزيز يصلي في طفسة وقد طرح على موضع سجوده ترابا
اول من كسا الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير وكانت كسوتها المسوح والانطاع وانه كان
يطيبها حتى يوجد ريحها من داخل الحرم سمع عامر بن عبد الله بن الزبير المؤذن وهو يجود بنفسه
ومنزله قريب من المسجد فقال خذوا بيدي فقيل له انك عليل فقال اسمع داعي الله ولا اجيبه
فاخذوا بيده فركع مع الامام ركعة ومات وكان عامر متوجها الى القبلة يدعو بعد العصر
فمر به ابراهيم بن هشام المخزومي امير المدينة وكان جبارا مهيبا فسلم عليه فلم يلتفت اليه فتاخروا
عليه وكلموه فقال اظن ابن هشام انه يشغلني وانا مشتغل في الله فاجل عرض عن الله واقبل
عليكم كلا والله كان حكيم بن حزام يقف عشية عرفة مائة بدنة ومائة رقبة فيعتق الرقاب
عشية عرفة وينحر البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له

نعم الرب ونعم الاله احبه واخشاه دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة يوم
الفتح الى عثمان بن طلحة بن ابي طلحة من بني عبد الدار والى شيبة بن عثمان وقال خذوها يا بني
ابي طلحة خالدة تالدة لا ياخذها منكم الا ظالم فسمع جماعة من قريش في سعوة فغضل عليهم
في الجائزة طلحة بن عبد الرحمن بن عوف فعاتبوه فقال انتم تتطعمون في انفسكم حين تدعون
الصلاة في طريقكم وهي افضل عمل الجنة كان سعيد بن ابي وقاص اذا انتصف النهار فالمسالم
فاخرج ثلثه فتصدق به باع طلحة بن عبيد الله ضيعة بخمسين الفا وتصدق بها ثم راح الى الصلاة
الجمعة في قميص مرقوع كان محمد بن المنكدر يستقرض المال فيحج به فقيل له اتحج بالدين فقال الحج
اقضى للدين كان عبد الله بن عمر يحفظ ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسال اذا لم يحضر
عما قال او فعل وكان يتبع اثاره في كل مكان صلى به وكان يعترض براحلته كل طريق
مر بها ويقول لعلي ان تقع اخفافها على خف راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد مع رسول الله حجة الوداع فوقف معه بعرفة فكان كلما حج وقف ذلك الموضع لا يعدوه وكان
يحج كل عام فحج عام قتل ابن الزبير مع الحجاج وكتب اليه عبد الملك ان لا يخالف ابن عمر في الحج فوقف
ابن عمر حيث كان يقف وكان الموقف بين يدي الحجاج فامر بخشبة حتى نفرت ناقته فردها الى ذلك
الموضع ففعل به مرة اخرى فردها اليه فثقل في الحجاج فامر رجلا كانت معه حربة مسمومة فلحق
به عند الافاضة فامرها في قدمه فمرض منها ومات وعاده فقال من بكا يا عبد الرحمن فقال اللهم انك
انت لم انقل فقال انت قتلتني حين [illegible] الحايط لم تجمع [illegible] الحايط في
المسلمين صدقة وذلك لفوت الحاجة [illegible] ولقد رايتني واني
لاربط الحجر في بطني من الجوع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان صدقتي اليوم اربعون
الف دينار عبد الله بن عباس مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فقال عمر يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا ان الله عافاهما وفى به
قال اصوم ثلثة ايام شكرا لله وكذلك قالت فاطمة عليها السلام وقال الصبيان عليهما السلام ونحن
ايضا نصوم ثلثة ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة رضي الله عنها فالبسهما الله تعالى عافية فاصبحوا
صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي عليه السلام الى جار له يهودي اسمه شمعون فاخذ منه جزة
صوف تغزلها له فاطمة عليها السلام بثلثة اصوع شعيرا فلما قدموا افطارهم جاء مسكين فاثروه
فبقوا جياعا الى يومهم حتى نزلت ويطعمون الطعام على حبه محمد بن الحنفية [illegible]

ويتيما واسيرا

سايل اليا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال هل سالت احدا من اصحابي قال لا فقال فات
المسجد فسلهم فسالهم فلم يعطوه شيئا فمر بعلي عليه السلام فساله وهو راكع فناوله يده فاخذ خاتمه
ابو الطفيل رايت عليا عليه السلام يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض اصحابه وددت
اني كنت يتيما محمد بن الحنفية كان ابي يدعو قنبرا بالليل فيحمل دقيقا وتمرا فيمضي الى ابيات
قد عرفها ولا يطلع عليه احد فقلت له يا ابت ما يمنعك ان تدفع اليهم نهارا قال يا بني ان صدقة
السر تطفئ غضب الرب راى الحسن بن علي عليهما السلام يطوف بالبيت ثم صار الى المقام
فصلى ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي ويقول عبيدك ببابك خويدمك ببابك سايلك ببابك
مسكينك ببابك يردد ذلك مرارا ثم انصرف فمر بمساكين معهم فلق خبز ياكلون فسلم عليهم فدعوه
الى طعامهم فجلس معهم وقال لولا انه صدقة لاكلت معكم قوموا الى منزلي فاطعمهم وكساهم وامر
لهم بدراهم غسل علي بن الحسين عليهما السلام فراوا في ظهره مجولا فلم يدروا ما هو فقال مولى
له كان يحمل بالليل على ظهره الى اهل البيوتات المستورين الطعام فاذا قلت له دعني اكفك
قال لا احب ان يتولى ذلك غيري قيل لجعفر بن محمد عليهما السلام الرجل يكون له الحاجة فيخاف
فوتها ايخفف الصلوة قال اولا تعلم ان حاجته الى الذي يصلي له حج عبد الله بن جعفر
ومعه ثلثون راحلة وهو يمشي على رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق ثلثين مملوكا وحملهم على
ثلثين راحلة وامر لهم بثلثين الفا وقال اعتقتهم لله لعله يعتقني من النار خرج الفرزدق
حاجا فقيل له اين تريد قال ابادر يوما ليس بغير قابله ليقال اذا ما قاته دون قابل
اراه يوم عرفة مرت امراة بعيسى عليه السلام فقالت طوبى لحجر حملك وثدي رضعت منه
فقال طوبى لمن قرا القران ثم عمل به قيل لكعب ارايت لو ان رجلا رفض الدنيا وتفرغ
للعبادة قال والذي نفس كعب بيده انا لنجد في كتاب الله المنزل ان العبد اذا فعل ذلك كلف
الكل القطر والارض النبات والعباد العمل حتى يولى رزقه ابو الجوزاء امر الحسين
المسلمين بحضرة راهب في صومعته فنظر اليهم فنزل واسلم وقال الى لسنة جدا الى قال لما رايت
قوما صدورهم اناجيلهم وبايديهم تجارة لا يدركونها وتسلم بعضهم على بعض فاتبعتهم فانهم
على الحق سمع كعب الاحبار قاريا يقرا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فاتى كل يحسن
ردائه فتصدق به فقال مكتوب في التورية ليس شيء لاحد ان يسبها الا فلذمي ماله فلذه ولم
يكن شي الا رداء عن عبد الله بن الزبير انه جعل دهره ثلث ليال فليلة قائم وليلة راكع

وليلة ساجد كان ذلك حتى الصبح الحسن عليه السلام اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش
الى بيته فمشى من المدينة الى مكة عشرين مرة عن الضحاك ياتي على الناس زمان يكثر
فيه الاحاديث حتى يبقى المصحف معلقا يقع عليه الغبار ما ينظر فيه كان الشعبي يمر بابي
صالح فياخذ باذنه ويعدها ويقول له ويلك تفسر القران ولا تحفظه سعيد بن جبير
اقراوا القران صباحا ولا تستطيعوا فيه من تعلم القران صغيرا كمثل نقش في صفاة الاصم
يطرح بغير ومثل من تعلم القران كبيرا كمثل نقش في نبتة اذا جاء سطر انمحى مر رجل
بابن مسعود فقيل له هذا يقرا القران في ليلة فقال كانه اهذ يا مستخرجا دقل فنثره
كلم رجل عبد الله بن مرزوق في الطواف فلم يجبه فبكى الرجل فقال ما يبكيك قال قد كلمتك
فلم تجبني فاخذ بطرف ردائه وقال ان هاهنا انسانا فاراد ان ياخذ رداءك انشغل له
عنه قال فانت اردت ان تسلبني ما هو خير من كل رداء كان ابو جعفر البحاري يقول
لاصحابه استكثروا من قراءة القران فعن قليل يذهب القران عن المصاحف والصدور كان
بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم بول قطعوا ذلك العضو ولا يجزيهم الغسل واذا نظر احدهم
الى حرام ادخل اصبعه فقلع عينه فنزعها اجابه فخط الا ان يستقيها اوحى
الله عز وجل الى عيسى عليه السلام ان قل لقومك من كان منهم مذنبا فليخرج فرجعوا غير رجل اعور
فقال له عيسى عليه السلام الم تصب ذنبا قط قال لا غير اني كنت رجلا حاملا فمررت يوما فاعييت
فاسترحت ساعة فنظرت فوقعت احدى عيني على امراة فقلت لها لا تصحبيني فقلعتها
فنزعتها وطرحتها فقال له عيسى ادع انت فانت من انا فدعا فرفع الله عنه القحط واذا
اراد الرجل ان يقول لا اله الا الله اعتزل امراته قبل ذلك ولم ياكل اللحم اربعين يوما ثم قالها و
في هذه الامة يزني الرجل ويفسق انواع الفسق وهو يقولها مع ذلك وكان الرجل اذا
اذنب اصبح مكتوبا على بابه فعلت كذا فان تاب محي عنه والا لم يقبل توبته قدم
المهدي البصرة واراد ان يصلي بالناس في جامعها فقال اعرابي يا امير المؤمنين لست على طهر
وقد رغبت الى الله في الصلوة خلفك فقال انتظروه رحمكم الله ودخل المحراب ووقف الى
ان قيل قد جاء الرجل فكبر فعجب الناس من سماحة اخلاقه ولي الهادي صلى بالناس
الغداة في داره قارئ عليه فتابوا ان يلقنوه فقرا اليس منكم رجل رشيد فغضب عليه

الباب السابع والعشرون في الذم والهجو والشتم والغيبة والاسباب للاغتياب

وما شاكل ذلك انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ايها الناس ان دماءكم
واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا اياكم والغيبة فان الله
حرم الكلام الا انسان كما حرم ماله ودمه ابو الدرداء رضي الله عنه من ذكر امرءا بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله
في نار جهنم حتى ياتي بنفاد ما قال فيه جابر رضي الله عنه اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر
له حتى يغفر له صاحبها عمر رحمكم الله وجعلنا ينفعكم اذا رايتم من يخرق اعراض المسلمين ان تعربوا
عليه قالوا نخاف سفهه وشره قال ذلك ادنى ان لا تكونوا شهداء الغريب على الرحمن الرحيم. و
النجيح ويهوي الدرب الشارده كل سيطل عليه قرد وتغيره انس من اغتاب بالمسلمين الحرجهم
بغير حق وسعى بهم الى السلطان جيء به يوم القيامة مزمارا قد عناه ينادي بالويل والثبور والندامة
يعرف اهله ولا يعرفونه هشام بن عبد الملك لعبد الله بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط
ابلغ ابا وهب اذا ما لقيته بانك شر الناس غيبا لصاحب فتبدي له بشرا اذا ما لقيته
وتلسعه بالغيب لسع العقارب وعيد خالد بن صفوان الفرزدق فسوله فمدحه فقال ان
هذا جبل احد من بيده سبطا والاخر رجلا ايجا وقال ان عمرتم سخطي وان اطعتكم سطي قاو
الجمال جلال بن جرير فقال له يا ابن ام حكيم فقال يا جلال ما تذكر من انه دهقان واجنة رماح و
مطية كل بيت كما سكابي بالمروف تقدوا على امرضا كما عينا ها جاوا جار فقال الكلا
انا اعلم بالكلام يعيب عليها الحجاج في امرأة اعلم به فلقت ان يدفعها الى الكرام العرب فلان
الكوفي بشكل قيل لنصيب هلا هجوت فلانا وقد حركك قال لا لكن احق بالهجاء اذ رايته
موضعا للمدح ابو حلس العبسي بجرير ولولا ان يقال هجا نميرا ولم يسمع لشاعرها
جوابا رغبنا عن هجاء بني كليب وكيف تشاتم الناس الكلابا كان عبد الله بن الزبير
يسب ثقيفا اذا فرغ من خطبته فيقول قصار الخدود لئام الجدود سود الجلود بقية
ثمود تقول العرب فلان لا يسر ولا يبدي ولا يعيد ولا يبدي ولا يحير [illegible]
اعراس في ما حال ثقايك ولا ارى ثمام القلوب الى الطلعتك وشى حاضر الكلال
بك قيل لابي العيناء هل بقي من يلقى قال نعم في البئر قال الحجاج للشعبي
يا عامر ادب واو وعقلنا ثم قال له ذلك على ازمامها لطارف فخرج مع اتباله [illegible]
والا فقدم الحجاج ان عقل [illegible] الشعبي هاج فانه [illegible] وليس اول الظلم [illegible]

١١٧

قيل لجرير ان الطرماح قد هجا الفرزدق وقد كبر وضعف فقال هذا الفرزدق في بني بطن كلها
وقد لات ذلك فقلت ان يقال اجتمع فحلا مضر فحا مخا على قيل لاعرابي فلان يعيبك فقال
ذلك الماءين من المجد رجلا الطلحي بالدم وجها قد ينبح الكلب القمر شتم رجل حكيما فقيل له
هلا عنقت فقال لكنا مسب ان يشتم ولا يشتم الحكم بن قنبر ومن دعا الناس الى ذمه
ذموه بالحق وبالباطل مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سائل شاب [illegible]
فقال لا عدمها لصاحبه اما كفاك الله معطش من انف طار وما يدع على الهوان فقال صاحبه والله
لئن لم تكف عني شرة لسانك ولم تنزه في عورة نسبك لاحدس صفاتك بحصول لا ينمو منه
مضربه ولا احصدن رايك بمنجل لا ينثني عن ما حقه فقال له الاول لا تسعرنا زنا ولا تطل بحارنا
فان سفه الجاهل بجانبه وسفه السيد في يده وكان بكر قد وعث منى كلاما يضحك الشرايين
ويثبت بك الصاحب والوارد وقل من تمرد على العافية الا تمرد عليه البلا فانقطعت [illegible]
حسيكم ابعادكم شر جوار الناس المحور بعض السلف هجا ابن نيل في الشرفاء [illegible] كيف يوح
ويحلفون في الشرف وهو ثم كيف يعقب قيل لشبيب بن شبة ما بال عبد الله بن الاهتم
ينتقصك فقال لانه شقيقي في النسب وجاري في البلد وشريكي في الصناعة اسحق بن خلف [illegible]
[illegible] زياد بن ابيه كفت رجمي بقوم زياد وهم حسبوا اباهم لا موف انت بحكمك
انه قال زيادي [illegible] بالزاني الموروث فقيل لبعض ولد ابي المهلب لم لا تهجو [illegible]
وقد ما التغلبي [illegible] قال ابو حنيفة رحمه الله رجلا انت مطرنا حربتك منشورا الحرب
في الجناح والسنة الرماح او تحسبوا واودوا بالابل قال المتوكل في البيت ما بقي
في المجلس احد الا ذكر عيوب فقال اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها
وقال لما تعرض في محمد بن مكرم والعباس بن رستم فقال هجا محمد والعباس اهونهما [illegible]
هجا محمد بن حازم بن خبل الطاهري [illegible] اتفقت على ابن حازم محنة احتيز لها فوجه اليه ابن حميد
بخمسة الاف وعشرة اثواب وبرذون بسرجه ولجامه وغلام رومي وكتب اليه اكرمك الله [illegible]
الادب سعيد فروة على نعم المشي بخلاف حسبه ووجد البطالة على هجاء بعض اخوانه في حال
دعاته وليس ما شاع من هجائك لنا بحرى سوى هذا الهجاء [illegible] وقد بلغني من خبرك ما لا اعتاض
عليك فيه مع كرم نفسك وادبك الا عند العامة من الجهال الذين لا يعرفون ذوي الاخطار الا
الاموال دون الاداب [illegible] وقد وجهت اليك بما تستعين به من انيابك [illegible]

مثل ليكون سببا للعزة فرد ابن حازم ما وجه به اليه وكتب   وتعفف نعل ابن المسيب اذ
كم الورد في البيد القفر   بعثت الاموال ترغبني   كلا ورب الشفع والوتر   لا اقبل التحف
من رجل   الهيبة عارا على الدهر   بعضهم   ثبت للبيد بالبصرة مع المحدث فقال كان في
السحر حركهم واحد فقال لنا كم هذا اللوم من اعراض الناس قيل لرجل ما صنع بك فلان قال في
لنة الشكوى اعرابي فلان لا يخاف ما جل عار ولا اجل نار كالبهيمة تاكل ما وجدت وتنكح
ما لحقت وذكر اخر قوما فقال سلخت اقفاؤهم بالهجا ودبغت جلودهم باللوم احمر
هو عبد البدن حر الثياب عظيم الرواق صغير الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه لا يستحي
ولا يذم لقومه فقيل لرجل كيف وجدت فلانا قال طويل العنان في اللوم قصير الباع في الكرم
وثابا على الشر نشا من الخز اعرابي من عاب سفلة فقد رفعه ومن عاب شريفا فقد وضع
نفسه كان الجنيدي كثير المال وكان يعطي الناس الجائزة السنية ويشتمهم فقصده شاعر فقال
اعطوا هذا الماص امه سبعين الفا فقال   يعطي على شتمه وان صرت   سبعين الفا لذي
شتمه قام رجل الى سليمان بن عبد الملك فقال لسنة هلكت يا امير على ما يتى دينار فقال واني يا
امير المؤمنين ان يعطيتها من بيت المال فقال لا انا انما اعطيتكها انا اسقطتك بل اعطيك ما بقي
دينار وما يحد دينار فلم يزل حتى انقطع نفسه على ثلثة الاف دينار فقبضها فاتاه الناس يهنئونه
فقال ذاني ولد يا ابنا انما بلغ ذكره حين فقال صدق ووددت اني اتيتها باضعافها ولم
اقلها نظر بعض السلف الى رجل يحاسبه فقال له يا هذا انك تمل على حافظيك كتابا الى ربك
فانظر ماذا تملل بعضهم   ذم من ثبت فيه الذم موضع عمر رضي الله عنه على ان امر
كان الحزم في القدح لوجبت ذم الناس عامرا صادقت كلام لم يكن لها حقيقة ابو عبيدة
الام الناس الا ضعفا الذين لم يهجوا ولم يمدحوا قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيه فقال
لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا يموت ابن عباس ما للاسد الضاري بيده ونفسه باسرع من
الذنب في عرض السري   وعطوه في عيانه عن عيب نفسه   فانا ان عيب من اخيه
تبعا الدنيا وهو ابن رز   لو ان دارك انبتت لك واحتشت   ابرا يضيق بها فنا
المنزل   واتاك يوسف يستعيرك ابرة   ليخيط قد قميصه لم تفعل   رابعة الانسان
اذا نصح بدينه نفسه اطلعه الجبار على مساوي عمله فتشاغل بها من دون خلقه قال عبد الله
ابن عروة لابنه انه والله ما بنت الدنيا شيئا الا هدمت الدين ولا بني الدين شيئا الا هدمت الدنيا فاسقطه

بين فخذي امه

منتقى انا

١١٨

الا شاهدة الا زيابنا على ما يقولون في خطباء من ذمه وعيبه والله لكانما يا خذون
ناصيته رضا الى السما او ما رايت ما يذمون به موتاهم والله لكانما ينذبون به حيف جيرتكان
يقال لا ماتت رجلان الاغلب الاعما وعن بعض الحكما لا احب ان اكون في حزب العائب لخطل
شرف المطلوب قالوا الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة لانك لو استودعك اخوك
الالام عدة لم تحملك نفسك بخيانة وانت مغتابه ولا بناني سمع علي بن الحسين رجلا يغتاب فقال
ويحك ايك والغيبة فانها ادام كلاب الناس ومن كف عن اعراض الناس اقاله الله عثرته يوم
القيامة شتم رجل الزهري فقال لان كنت كما قلت فمن صدقا وان لم اكن كما قلت فمن شرك و
كان معه لدي فقلت لجلوك اخزاك الله فمن جوو عن طلحة بن عبيد الله انه دعا ابا بكر وعمر و
عثمان رضي الله عنهم فابطا عليهم الغلام بشيء اراده فقال الغلام فقال بئسك فقال لا بئسك فقال
ابو بكر ما سرني اني قلتها وان لي الدنيا وقال عمر ما سرني اني قلتها وان لي نصف الدنيا وقال عثمان
ما سرني اني قلتها وان لي حمر النعم وحث عليها طلحة فلما خرج باع ضيعة بخمسة عشر الفا فتصدق
بها قيل لابن سيرين ما لك لا تقع في الحجاج شيئا فقال ان الله تعالى حكم عدل ينتقم الله للحجاج ممن
اغتابه وكان بعضهم يجعل على نفسه اذا اغتاب ان يتصدق بدينار وقال رجل انا نال منك
فاجعلنا في حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله عليكم وكان اذا مدح احدا قال هو كما شاء الله
واذا اراد ان يذمه قال هو كما علم الله معروف بن قيس كان افضلهم عندهم اسلمهم صدرا واقلهم
غيبة الاحنف في خلتان لا اغتاب جليسي اذا غاب عني ولا ادخل في امر قوم لا يدخلونني
فيه قيل لرجل من العرب من السيد فيكم قال الذي اذا اقبل هبناه واذا ادبر اغتبناه كان
ابن عون اذا ذكر عنده الرجل بعيب قال ان الله رحيم الغيبة في حجر بن ابي دواد يعيد
للمكارم والايات احسن من سعي بنا سعي جمعكما من شتيت ما الحوج المكرم لها
مطرة تعشل عنه وطارد   خالد الرهني   اذا امري طالب الوتر كفه
عن الوتر ان يلق ظلمها ما ينجيها   اذا امري ضاق بيتك ناقوة   مع الجيش زاد الجيش والهجر
معا   فرد ربيع بن خثيم ما نراك تعيب احدا قال لست عن نفسي راضيا فاتفرغ لذم الناس
وانشد   لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها   لنفسي في نفسي عن الناس شاغل   عبد الله
ابن المبارك قلت لسفيان ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا قط قال هو
والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها محمد بن سوقة ما احب رجلا

تنزع لعيوب الناس الا من تفقد عيبها عن نفسه سئل بعضهم عن غيبة الفاسق المعلن
غيبة فقال لا تشتغل بذكره ولا تعود لسانك الغيبة عليك بذكر الله واياك وذكر الناس فانه
ذكر الناس داء وذكر الله شفاء آخر الحسن بن عوف ولست بذي ربب في الصدر يق
ساع حرص وسبابها ولا من اذا كان في مجلس اضاع العشيرة واغتابها ولكن
٩ اطاوع ساداتها ولا اتعلم القابها زياد الاعجم اني لاكرم نفسي ان اكلها
هجاجرهم ولما يجهم احد ماذا يضر لهم من كان هلجهم لا يبلغ الناس ما فيهم وان جهدوا
فضل الغيبة ناكها الورا وكان يسير ما نعت ابليس قط وكان يكره اذا كان نعالما في
غيبة ان يفضل احد هاتي الاجر ومر ابن سيرين بطيلسان ذبيان فقال له يا ابا الطيب فقال
اخاف ان تكون غيبة الاوزاعي عدنا محمد فقال له الحرق بمن يرجى خيره حمزة النقا
مع من لا يوجد شره ما نار في اليبس باسرع من الغيبة في الحسنات اغتاب رجل
عند معروف الكرخي فقال له اذكر القطن اذا وضع على عينيك رأيت ام الهلال
ابن سيابة فقال قبح الله هذا المكان وآلها رحمه كان بين سعيد بن مالك وبين خالد بن
الوليد كلام فذهب رجل يقع في خالد عند سعد فقال له ان ما بيننا لا يبلغ ديننا القى
يا بني ان ترد وحمل الحجارة ونقلت الصخور فلم ار شيئا اثقل من كلام السوء يرسخ في القلب كما
٩ يرسخ الحديد في الماء قال حماد بن بشار والله ما الخنزير في نتنه بربعه في
النتن او خمسه بل ربعه اطيب من ريحه ومس الخنزير من مسه ووجهه احسن من وجهه
ونفسه افضل من نفسه وعوده اكرم من عوده وجنسه اكرم من جنسه فقال
بشار ويلي على الزنديق لقد نفث ما في صدره قيل وكيف ذاك يا ابا معاذ فقال ما اراد الا
قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاخرج الجحود في مخرج الهجاء قال ابو
ورويا انه لم يخرج جرعة من فوده فيه ايضا وما اقبح من ورد اذا عرى الورد واذا بجالها سمعه
وقال يرائي ويصفق ولا اراه فاصفه جرى في الغباوة الى الغاية وفي مخالفة النبي صلى
٩ الله عليه معنعنه بالالسنة الحادثة ولا كره في الاحاكا الحادثة كشيس وسحلى
بعيب غرة نسوة جعل الا له خدود من نعالها فلان ما يحتاج للمدح ولا يحتاج
للذم قال ابن مناذر لرجل ما لكما اصل فاحوزه ولا فرع فاهصره اخسر لم احد
٩ حسنا فالثمه ولا نتنا فاهدمه توفيت زمان وليلى الاخيلية فرتها باشام

لم اورد بها فلان غاية القذاع عرى من حلية التقوى وعمي عن طابع الهدى لا تغشه ١١٩
جلالته ولا تكفه حسنة المحاسبة قال اسمعيل بن حماد ابي الحسن اطيب فالحم الثلث
والله اطيب من لحم الدجاج والدراج يعني التفكه باعراضهم واغتيابهم ويقولون فلان يأكل لحم
ابن عيايهم مر المسيح في الحواريين عليه وعليهم السلام على جيفة كلب فقال بعضهم ما اشد نتن
ريحه فقال هلا قلتم ما اشد بياض اسنانه حسان بن عرفطة نهشك بعض في الصديق و
ظن وتجد شكا الشي الذي انت كاذبه وانك مشتوليا كل صاحب بلاك وشك لنثر
يكره جانبه وانك مهما الجنا نطقك الشي شديدا لباب رافع الصوت غالبه فلم ار
مثل الجهل ادنى ليا الاذى ولا مثل بعض الناس عقل صاحبه ابن المعتز لا تذكر الميت بسوء ٩
فتكون الارض اكتم منك عليه وكان محمد بن عبد الملك بن صالح يقول اذا ذكر عنده الميت بسوء
كفوا عن اسارى الثرى الاسر عار والغيبة نار من عف عن الريبة كف عن الغيبة محمد بن علي
اول من عمل الصابون سليمن واول من عمل القراطيس يوسف واول من عمل السويق ذو القرنين
واول من حفر الخنادق نمرود واول من كتب في القراطيس في الاسلام الحجاج واول من نقش الدراهم
في الاسلام الحجاج واول من اغتاب ابليس اغتاب آدم سامع الغيبة احد المغتابين ابو
نواس ما حطك الواشون من رتبة عندي ولا ضرك مغتاب كأنما اثنوا
ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا اياك من يكفيك ما فيك شاتما لعرضك عرض
الرجال ويشتمي اوحى الله الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب فهو اخر من يدخل الجنة
وان اصر فهو اول من يدخل النار الشكاعم لا تأمن من كذب لك ان يكذب عليك ومن اغتاب
غيرك عندك ان يغتابك عند غيرك كان ابو الطيب الطاهري يهجو بني سامان فقال بعض
اخوانه يوما يا ابا الطيب حتى متى تأكل لحوم الناس فخجل ولم يعد بعد هجو بني سامان قال الاوزاعي
لا تكونوا عيابين فتكونوا عند الناس اذا اذنبتم اشد عيبا واقل عذرا سعد رضي الله
عنه من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلكما الاحمق بعينه الحسن ذم
الرجل نفسه في العلانية مدح لها في السر قيل للحجاج لا تنفك تؤذي من شرار الناس من هلا له كما
يطلب عثرات الناس وهو مصر في الذنوب هجا الفرزدق سنان بن سنان الحرامي فلحقه
قومه يضطربونه فصاحوا به ال الفرزدق قالوا هذا اسرك فاعمل به ما شئت وانا قد رسنا اليك
بزوجه واياك واعوانه فقال لهما دعماك في هجائي قالا الحين قال لا تعودوا قال لا ما رقأ دمع

وقال ومن يكف بايف ترهات شوقي فقد انسى الهجا سو خام بهم فا بواسعهم و
خافوا فلا يدنس اطواق الحمام مبارك العلوي افعلا امدح الشام سواد
اسود الشام دمشق لكل اسا فجميعهم وان زعمت ما اقول المناخر الفطس العزل
ابو زيد الكندي لعا طلع الغراب على غنيم وما بها من الساحات شابا ا ٩
ابن ان فوه عبد الله بن العباس بشوصا فلم يقصد فقال ابنا ابي عباس ابي نوالم
فلم يروح معروفه ولم يخش منكري فبيت تلومني عرفت اوجحنا ليا احسنه داره
ابن جعفر فقال له عبد الله بن جعفر انا اشتري منك عرضا بن عمي فقال اشتر ولا توخر قو
حتى كفت سمع اعرابي قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا فاستعض ثم سمع ومن الاعراب من
يؤمن بالله فقال لا الله اكبر هجانا ثم مدحنا وكذلك فعل الشاعر حيث يقول هجوت زهيرا ثم اني
مدحته وما زالت الاشراف تهجى وتمدح لما قدم السفاح قال له احمد بن يوسف لو
امرت بطعن معونة على المنابر كما سن الحسن بن علي عليه السلام فابى وقيل بيته لبيد فقال دعاه
عامر لا سيم ابيت وان كان ابن عمي ظالما لمن سال رجلا اعمال فلان ثم اجتنبها تستغني
عن الادب ان يطلبها لو ان رجلا تحب اخلاق لقيل قد مد الحمد عليه رواه دخل ابو
الهذيل على اسد بن عبد الله بن كرز الصلي وعنده رجل من جرم في حاسر فقال ابا الهذيل
فقال له اسد مهلا يا اخا جرم فانه لسانا لا يطاق فقال ابو الهذيل كم الكبائر قال بلغني انها
اربع الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله فقال ابو
الهذيل وبلغني انه خمس تحاسات على بحر وسراج في شمس ولبنة في حائط وخزية عليه
وجرمي على سرير فيما الجرمي سأل الفرزدق سيد عبادة عطية بن جعال ان يكف عن هجو
قومه فاجابه ثم قال ابني عدانة اني حررتكم فوهبتكم لعطية بن جعال لولا عطية
لاجتذعت انوفكم من بين الالام انف وسال فقال عطية سبحان الله ما احملها بحق
في عطيتك ابو الغيض صالح ليس في العرب يوم عزا به سفيان تاالله كم من يجى
لا ولا في العرب يوم قريش حتى جدت وارتفعت بالنفس ذم اعرابي قوما فقال هم اقل
الناس ذنوبا الى اعدائهم واكثرهم جرما الى اصدقائهم يصومون عن المعروف ويفطرون على المنكر
السن عامرة من الوعد وقلوب خربة من الحمد اخبران فلانا يهادي بعده بقوة من تشتى باسمه
ولم تجيبني رب فافيحة كرمة ما عنفته لهم الحق ما اشد المحرون بروعة

١٢٠ ان الرجل المحرم عيبه احد ودرهم وسوط ان يحيى الحق في الارض حتى يرده عليه فيناكم لك
ان العقل انقطع انظعت فتذرت القلوب فقارت وحشا فاذا هو بغلام احمد ومال وهو يا لك
غلام فيه ودرهم وسوط في علي عليه السلام رفع من بين موتا او موت او قال فيما لبس
فيه اقامه الله على مثل من نار حتى يخرج مما قال فيه في علي رضي الله عنه الغيبة جهد العاجز ومن لطف
المتقي واكرم نفسي عن جزا بعيبه وكل اغتياب جهد من لا جهد ابو زيد العدوي
لاعد تكلبا الهجا فلم تمت ان الكلاب طويلة الاعمار واراك تنعق دائما ككلب
كاس الا قار وقف قوم بباب عدي بن الرقاع ليهاجوه فقالت لهم بنت له صغيرة
من كل اوب وجهة على واحد لا زلتم قرن واحد فانصرفوا قال الكندي
لرجل انت والله ثقيل الظل مظلم الهوا جامد النسيم كلثوم بن اوس تبني المعروف بيا بي
قبيه اذا لم يرج منك خير تكون حزنا بجدوه ولا خلقا رغيبا وكنت عليهم اسدا دلا
وعن اعدائهم وزعا هيوبا وسبهم العدو وقد تنكر عليه وكنت بعدهم سوبا
وان سيتهم شرا وعرا وفيه وكنت طيبا وان سنتهم خيرا وبرا
نبت وكنت محلا فاكرنوبا ولن قد وارضيت وان تراضوا ظللت لذاك محزونا كئيبا
وان اطون بعضهم قلعا ما سنت وكنت لمحتى طلوبا فليت الهجى فجعوا بانك
قليبا ثم اعرت القليبا خنكم قال رجل كم تسمعك عقوب او لدغك حية
قال ما اذكر منذ لك قال فمن عهدك من اغنا بك او سجك وكتم ما شكك ونشرها وتحد
٣ وسوينه هلاكك قال لا ادرى عهد وقف عبدي على سطح ذئب في ذئب الجدي فقال له
الذيب انت لا تشتمني وانما يشتمني المكان الذي انت فيه نوقع اعانة الشيوخ ودمهم
فان لم يعطا يرد التألب ذكر خالد بن صفوان اليمانية فقال ما منكم الا دابغ برد او
سابس قرد او دابغ جلد او راكب عود عرفتم فارة ومكلكتم امراة ود لهم هدهد
قالوا الورد النحل هو سيد قبيح بتقديم الا ابو الورد احذروا الناس فاذكروا
ظهرا الا دبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مؤمن الا خربوه الحوق بن المحرق
٩ انا المحرق اعراض اللئام كما كان المحرق اعراض الملوك ابي محمد بن علي السلامي ابياتا
٩ في ابوابه من لي وصار فضرت له اخرين اد اخو لحم العارك منه ترباهيا بالشتيمه كلاه
ابوك اراد امك حين زفت فلم توجد لامك يعني ان ابواه عنين مطلقة لانا خام

حوصلة واهون لحم جذام اراد ام محزوم وبنت سعد بني عذرة اراد لم يكن عذرا قال رجل
يا ابن عامر بن عبد الله من الزبير الا ان الرجل لم يتق شيئا الا هيبة الاخرة وان الاخرة لم تبق
هيبة الدنيا وان نجاشة لعنوا علي عليه السلام على منابرهم سبعين سنة فما زاده الله الا رفعة
ونبلا استب رجلان فقال احدهما لتقطعن ذلك ثم علق لم تبق زانية بالكوفة الا
وقال الاخر ما ولدت زانية بالكوفة ولدا الا وفيه شبه منك فلم يوجدوا بعلهما احد من معونة في
فرع كانا افضلهم عند السلف اسلمهم صدرا واقلهم غيبة سب عبد الله بن عمر الحنفية او قال
عمر بعايرة انك لم اقطع لسانه فلا يسب احد بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان
تطلق امراة فقيل ما يسؤك منها فقال الرجل لا يتكلم احد بعيب امراة فلما طلقها قيل ما عيبها فقال
امراة غيري ما لي ولها عن بعض الصالحين انه جمع حبته في امراة فصاح الحريق فخارجهم
الناس فجاء بابه فلم يروا شيئا فقالوا له فقال وقع الحريق في دينها وفي جميع اهلي وما ملكت
يمينه من غيبته كان بعض الصحابة يضيف له الضيافة فان راى رجلا يذكر احدا بسوء لم يقله
ثم قال له هذا اصل ما كلمت به فاترك سلخ الخبز البصري ان فلانا قد اغتابك فاهدى اليه طبقا
من رطب فاتاه الرجل فقال اغتبتك فاهديت الي فقال الرجل قد اهديت الي حسناتك قال وقال ابن
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري الي السماء رايت اقواما ياكلون الجيف فقلت يا جبريل من هؤلا
فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس فضل لكل شي ديباج وديباج القران ترك الغيبة عن عمرو
ابن العاص مر على بغل ميت فقال لاصحابه والله لان ياكل احدكم من هذا حتى يملا بطنه خير من ان ياكل
لحم اخيه النبي صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده فلم ينصره اخوه ابو هريرة والذي
نفسي بيده لان اقوم الى الكوة ما تاكله في رمضان احب الي من اقطر قال احمد بن الحارث
الهادي حدثت سفين بن عيينة يقول لا سمعوا ما اتوذكم فانه امنع لكم من الحديث لو ان رجلا اغتاب
رجلا شيئا فلم يرده عليه في حياته ثم تاب بعد موته وجاء الى ورثته حتى حللوه في حله
لكان يرى ان ذلك كفارة له ولو اصاب من عرض رجل فتاب بعد موته وجاء الى ورثته والى جميع اهل
الارض فجعلوه في حل لم يبرئه في حل فلم يخرج من صاحبه فاتقوا ما يقال لكم فرني الموارثة منها له
وعن طاوس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجعفر عليه السلام وهو يحتجم في رمضان فقال افطر
الحاجم والمحجوم فقال جعفر الحجام اصبح حتى عوّد ابدها احتجمت حتى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحتجم في شهر رمضان قال جعفر فاطلعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بابا انك

١٢١

بما احتجمت حتى تابت بك يحتجم في رمضان فزرت انما قلت افطر الحاجم والمحجوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا الله يا جعفر حل كنت انت والحجام تغتابا انسانا فقال اللهم
نعم فقال لعيبتكما اياه افطرتما ان الغيبة تفطر الصائم وتنقض الوضوء والصلوة

الباب الثامن والعشرون في الذل والهوان والصغر والمهانة والضعف والقلة
والخسة وسقوط الهمة وذكر الرعاع والسفلة كلت النبي صلى الله عليه وسلم جارية من السبي
فقالت فقالت بنت الرجل الجواد حاتم فقال ارحموا عزيزا ذل وارحموا غنيا افتقر و
رحيما عالما ضاع بين جهال علي كرم الله وجهه ليس ينبغي لمن اخذ بالتقى ان يذل
نفسه لصاحب دنيا وعن طارق بن شهاب ان عمر لما قدم الشام عرضت له مخاضة فنزل
عن بعيره ونزع موقيه فامسكهما بيده وخاض الماء فقال له ابو عبيدة قد صنعت اليوم صنعا
عظيما عند اهل الارض فصك في صدره وقال اوه لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل
الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم
الله سفور الفقيه يا ابن دسن غنم عم نبيل وخال ان لم يكن لك تقوى
ولم يكن لك مال فاحلسن الى ذليل بحيث تلتقي النعال عن تميم الداري
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا يترك الله
بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز يعز الله به الاسلام وذل ذليل يذل الله به
الكفر قيل لاعرابي كيف تقول استخذيت او استخذات قال لا اقوله قيل ولم قال
لان العرب لا تستخذي لوس بن حارثة الطائي من قتل ذل ومن امر فل فقال
ما هو الاجل السقاء وحمار الحوائج للمهتن ويقال فلان من جرا الكلب اذ كان
بعيدا من مجلس الناس لمهانته وعن بعض السلف فقتلها من الكبير من الكلب
ومن جرا الكلب من السمار وقال ابو سفين بن حرب بن امية بن عبد شمس في زيد
وما زال مهدي من جرا الكلب منهم لدن عدوة حتى دنت لغروب ويقال للارذال
والسقاط ابنا درزه انشد الجرد لبعض السلف في زيد بن علي ومن خرج معه
يا ابا حسين والامور لها مدي ابنا درزه اسلموك وطاروا ويقال لهم ايضا طم
من اصل الكوفة خرجا معه ثم انهزموا عنه اسرع شي ويقال لهم ابناء الدها لمن
قالت ابن بسام يا ابن الدهالزة وابنا السكك ويا ابن حجل لا يمحي ذوي

يقال للقبط ابن محل محل المخنس ـ لعل الهوان جار الاصل توفه والد
يكره والجرح الاصد ولا يقيم بدار الهون يعرفها الا الاذلان عير الاهل والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا ياوي له احد في عبد السلام
مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكتوب العلل تؤذيه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة و
غينه العوقة ذهبت اعرابية فرئاتفات لم ير في عز الهوان الحاصل وجد
بعض العرب ثعلبان يبول على راس صنم فقال ارب يبول الثعلبان براسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب قال وروي الثعلبان وهو ذكر الثعالب وانشد
٩ كم قد راينا الدهر ابو راسه بالت على راسه ثعالب لما احاطت بنو اسد بحجر بن عمرو
ابو امرئ القيس قال يا بني ... في ابي النباع زاسه تبع على وعلى ابائي السلام
ما احب احد الحياة فطالاذل المحق في ذل المعاصي في حرمهم وان دفن تنتهم
٩ المايح في ديوان المنظوم الموت والهون ان جرت بينهما فجعل الموت في
الاخر الهون تا تمثل المنصور حين اتاه خروج ابرهيم بن عبد الله بالبصرة بقول
٩ سلامة بن جندل وسمة ذل يعمل الموت دونها يقول بها الورى اهلا ومرحبا
٩ يقال الذليل من عدم النصير قال عبد الله بن مكنف العدني قد كنت
اوى من ذاك لبا ذا بي حبل الذليل فعزت بعدك واضحا حبلى عديم النصير
ابو المطرف عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص يخاطب اخاه مروان بن الحكم انك
لم تجد مراد الحر كالصاق به طرف الهوان ولم يجد مودة ذي وفا مثل البذل
او لطف الصلاة فلو كنا بمنزلة سواء بحيث وانت مغتنم العتاق في
٩ ديوان المنثور من اهان نفسه لربه فمن اكرم لها عز مهين ومن استهين في طاعة الله فذاك
عز في عز مهين الا احرك بحمل الهوان ممتهن في قبضة الذل مرتهن كل منها ملك في حضرة
الملوك منقطع لما اصدهوك الملوك يدني له ويخضع ويجيبه في طاعته ويضع نا كلفه
قلبه ولا يمد الاقدام ولا يخرج عن خدمته وجهه ولا يسوم منتصب قدام اصحاب
الجدل وهو ملاق من الجدل يرض غضب مصرنا وهو كذيل العرس تدل له ركوع في
كل ساعة وتكبر وخرور في دفة وتعيير واجها لاحترازه من سطوة الملك وما عراسه
معشها ان اشم حيد الحمير في رأسه وفي المراد يد في العقاب ولايذل وان

١٢٢ بالتصابي ان لم تكن ذا عزيز اشم كن يرى الذل اشم ما استثني قوم بالدين الاهي
الحدثان وتتابع الزمان كابتني الزوان انك من الحج اكثر منه الحج اذا فقنا الاطار
٩ اك الابصار قيس بن الهيثم السلمي فقد نا صعبا واخاه لما نقت عنا سماحا
الهوان وكما الايام لناحرم بحينئذ مجالات الذيولا فما لحق وهي ابق وامي
لقد اصبحت بعدها ذليلا النبي صلى الله عليه وسلم اخا شر الله عنه الا ان
بعقبها سعادتهم وصدرانهم واخلاصهم عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول
الله ارايت الرجل يكون حامية القوم ويدفع عن اصحابه ايكون نصيبه مثل نصيب غيره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك يا ابن ام سعد وهل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم
يقال ذلك صعبة ولانت صعدته اشتق بعد ابيائه ونطاطا بعد اشتطاطه
قطب بن المحضر العبسي ولست كمن يعترجا شاه كعقر النبت تحنيه الحوادي
رات معارشا في الناس دقوا حنت براسهم رعقت تارب وطلبه بن المنذر الصدق
شر الانام كليب هم الباب العصاد قوم من الذل فيهم قناة وصعار الذل اقضها
القلوب والابصار سئل ابو حنيفة عن السفلة فقال هو كان في النحوة وعن ابي يوسف
من باع دينه بدنياه وعن محمد بن الحسن من يجلس بسطه الحمام والمزني وياكل في الطريق
وعن الاصمعي من لايبالي ما قال وقيل فيه وعن عبد الله بن المبارك السفلة الذي
يتفقهون ويحفزون ابواب القضاة يطلبون الشهادة وعن ابن الاعرابي السفلة الذي
ياكل الدنيا بدينه قيل له فمن سفلة السفلة قال الذي يصلح دنيا غيره بفساد دينه وفي
خبر على السلام فقال الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا ابن الحكم
السفلة الدنيء والكناس اذا كانوا من عز العرب وحبا رجل لبا فقال ان ذا ان
البرق فالسفيه يا سفلة فقلت لها ان كنت سفلة فانت طالق فقال نا سخك فال
سماك فقال سفلة واله سفلة وقيل لمالك ابن انس من السفلة قال الذي يسب الصحابة
٩ هسفقة العبسي اذا كنت في دار يهينك اهلها ولم تك مكبولا بها فتحول
وان كنت ذا اسار الفيل فلما كنت الوفا لنفسك البيت حتى تحولا دخل الاجرد الثقفي
على عبد الملك بن مروان فانشده من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل
الذي ليست له عضد تنبو يداه اذا ما قل ناصره ويانف الضيم ان اثرى له عدد

كان الحطيئة ساقط النفس دني الهمة اتى بني كليب فقالوا هو اشعر الناس فنادوه وحكى
قالوا سل ما احببت يا ابا مليكة واكثر ولا تبق علينا وحسبوا انه يسالهم بدرة فقال قصعة
من ثريد قالوا الف قصعة قال لا اريد الا قصعة واحدة فاكل وشبع وقال   تمركت المجالس
في كليب بعقيق الهجل ولا مضاع   ويحمي بها جارهم عليها   ويأكل جارهم انف القصاع
وتقدم المدينة فاستعدوا له من كل جانب وقال بعضهم في عشرة الاف وقال اخر في
خمس وقال اخر في الف درهم واعدوا له كل ضرب من الثياب فلما دخل قام متكيا على عصاه
فقال من يحمل ثم نقد من يعين بعض عينه من يكسو جبيبة صوف فسقط من اعينهم
ووفد على سعيد بن العاص فقال للغلام اوقد السوق فلا يشترين لنا شيئا الا اشترى
له فتر في صنوف الثياب من الخز والقز فلم يرد لنا شيئا الا الى قطيفة ومدرعة فغاب
امراته فقدم وقال في سعيد   سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا   فسيان لا حمد عليك ولا
ذم   المنتصر بن المتوكل   الذل يا باه الفتى الحر ما الكريم معه صبر
لم يعرف الناس الذي سبي فلم يبد عنهم عذر   وكان سبب قول المنتصر ذلك ان اباه كان
عيره بضروب من الهوان وانواع من الامتهان وكان قد بالغ في ذلك وافرط اول البدء
التي جرى عليه فيها ما جرى . عمير بن جميل التغلبي . اذا احسنت امرا اردت عتقا
وان عرضت ما قد ضاق هانا   سامر صديقا نجعاني   على كل الاذى الا الهوانا
ولد ابينا   كسا الله حي تغلب المرو من اللوم اظفارا بطيا نصولها   اذا ارتحلوا
من دار ذل تعاوفوا عليها وردوا وفدهم يستقيلها   حارثة بن بدر الغداني
وشيب راسي واستخف تجلدي   رعود المنايا بيننا وبروقها   وانا لتستحلي المنايا نفوسنا
ونترك اخرى مرة لا نذوقها   بعض المحدثين   سامن العذر المبين والعذر امام
هوان الحياة وخزي الممات   كلا اراه طعاما وبيلا   فان لم يكن عن احداهما   فسيروا
الى الموت سيرا جميلا   ولا تنكلوا وبكم منة   كفى بالحوادث للمرء غولا   المغيرة
ابن حبنا   اذا المرء اولاك الهوان فاوله   هوانا وان كانت قريبا اواصره   فان انت
لم تقدر على ان تهينه   فدعه الى اليوم الذي انت قادره   وقارب اذا لم تكن لك حيلة
وصمم اذا ايقنت انك عاقره   سأل سالم بن قتيبة طاوسا عن شيء فلم يجبه
فقيل له هو سالم بن قتيبة امير خراسان فقال ذلك اهون له علي احسن فاهل زرنيك

١٢٣ لما عيسى بن زيد حين كان والي الري فبلغ ذلك المهدي فاعتقبه وبعث اليه المفضل ليتحفه
فاستوهب المفضل ضيعة له بالري فابى فلما صادره المهدي ثم رضي عنه واعاده الى منزلته
قال المفضل سألتني الضيعة وانا في تلك الحال فمنعتك كراهة ان ينزل ذلك بي في الصلف
والمداراة لك ونحو اخشى ان يهلك مولاك واما الان فهي لك لدية خامسة وكتب
جامع الباب التاسع والعشرون في ذكر الله والدعاء والاستغفار والمناجاة والتحميد و
التسبيح والاستعاذة والصلوة على رسول الله قيل لسفين بن عيينة ما حديث يروى عن   صلعم ونحو ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دعا اعطيته انا والنبيون من قبلي اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فقال ومن
يكون هذا ثم حدث بقوله عليه الصلوة والسلام من شغله ذكري عن مسألتي اعطاه
الله فوق رغبة السائلين ثم قال هذا امية بن ابي الصلت يقول لابن جدعان :
أأذكر حاجتي ام قد كفاني   حياؤك ان شيمتك الحياء   اذا اثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء   فهذا مخلوق يقول لمخلوق فما ظنك برب العالمين ابن
عمر من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هطالتين تسقيان القلوب
بذروف الدموع قبل ان يكون الدمع دما والاضراس جمرا وروي عنه صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسالك واقية كواقية الوليد وعنه عليه الصلوة والسلام اللهم اني اعوذ بك
من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك عن نسيبة لام معبد قال لما كبرت ام معبد
نسيها فكنت اعودها وكانت تكثر ان تدعو بهذه الكلمات وتقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكثر ان يقول ذلك اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي من النفاق وعملي من
الرياء وبصري من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور علي رضي الله
عنه ادفعوا امواج البلاء بالدعاء انس رضي الله عنه لا تعجزوا عن الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء
احد حسان بن عطية لقد بارك الله لرجل في حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها او منعها ابو
هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري و
اصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة
لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا رجل ممن كان قبلكم اذ رفع راسه نظر الى السماء وقام ينظر وقال يا رب انت انت وانا انا

العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب ثم خر ساجدا فقيل له ارفع راسك فانت انت وانا
انا انت العواد بالذنوب وانا العواد بالمغفرة فقد غفرت لك وقع ابن المعتز تحت الدعاء بالبقاء
الدعا كفى بالانتها فخرا قالت اعرابية عند الكعبة الهي لك اذل وعليك ادل شريح
اللهم اني اسالك الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا ذنب تركته قال عبد الملك بن
صالح للرشيد ترك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وحصل عنه بمنة جزاك شاكر وثوابا للصابر
اعرابي اللهم اني اعوذ بك من الفاجر وجدواه والغريم وعدواه كان اعرابي اذا اوى
لفراشه قال اللهم اني اكفر بكل ما كفر به محمد صلى الله عليه وسلم واومن بكل ما امن به ثم ينعس ٣
كان ابن عمر اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي رزقنا وجعلنا نشتهيه فرب من يقدر عليه
ولا يشتهيه اعرابية اللهم اقذف في قلبي هواك واقطع رجائي عمن سواك ابو المنيب
العدوي في محمد بن يحيى بن عيسى بن ماهان لا يقطع الله كما انت عالمها بما ترحب ٩
البلوى عن الناس سمعت بدوية تقول في دعائها يا صباح يا فتاح يا مطعم الجائع يا
عريض الجفنة يا ابا المكارم فزجرها رجل فقالت دعني اصف ربي بما اجده في بادية العرب
وسمعت انا منهم من يدعو عند الركن يا ابا المكارم يا ابيض الوجه وهذا ونحوه مما يجرون فيه على
عادة الجفا والعجرفية والجهل بالتوقيف وتكريم يجوزونه نحو غرض صحيح من تشبيههم الله بالكريم
والنزاهة عن القبيح في طريق الاستعارة لانه لا فصل بينهم بين الكريم وابي المكارم ولا بين الجواد و
العريض الجفنة ولا بين المنزه والابيض الوجه قيل لاعرابي احسن ان تدعو ربك قال نعم اللهم انك ٣
اعطيت الاسلام من غير ان سالتك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسالك سمع موسى بن جعفر يقول
في سجوده اعظم الذنب يا رب عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ذكر عند سلام
ابن ابي مطيع الرجل يصيبه البلوى فيدعو فيبطئ عنه الاجابة فقال بلغني ان الله تعالى يقول كيف
ارحمه من شيء به ارحمه يحيى بن معاذ اللهم اني قد جعلت الاعتراف بالذنب وسيلتي اليك و
استطلعت بتوكلي عليك فان غفرت فمن اولى بذلك منك وان عاقبت فمن اعدل في الحكم منك
اللهم ان نظرت الى عيوبي محقتك فلم تفضل منا استقادي مما عمرت كرمك اعرابي
دعا لمن اطعمه فقال اطعمك الله الذي اطعمتني له ما يطعم في الجنة رسول فقد اجنبتني بعد [illegible] على
ودفعت عني ما لم يكن بمدفوع عني طاوس اني في الحجر ليلا اذ دخل فيه علي بن الحسين عليهما
السلام فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير لاستمعن دعاءه فسمعته يقول عبيدك بفنائك مسكينك

جف

بفنائك

١٢٤ بفنائك فقيرك بفنائك فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني اعرابية وقاكم الله هول المطلع
وصرف عنكم شر المنقطع واحسن الحكم في المرجع عمر بن ذر اللهم ان كنا عصيناك فقد
تركنا من معاصيك ابغضها اليك وهو الاشراك بك وان كنا قصرنا عن بعض طاعتك فقد تمسكنا
باحبها اليك وهو شهادة ان لا اله الا انت وان رسلك جاءت بالحق من عندك ابو حسان نعوذ بك
الهي سيئنا واعلانك ناما اعرابي صلى الله على محمد وحل رحله وسريا وبه اهل وولاة
اشكا سيئاتنا وطاعتنا اعرابي اللهم ان انا بت نعمك فلا تجعلنا حصائد نقمك ابن المسيب
سمعت من يدعو بين القبر والمنبر اللهم اني اسالك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا فدعوت به
فلم ار الا خيرا لا تخفاك اعدى شاهد صادق باق ودعا صالح واق سلام بن ابي مطيع
اللهم ان كنت قد بلغت احدا من عبادك الصالحين درجة ببلاء فبلغنيها بالعافية
وسارية لم تسر بالليل تبتغي سناها ولم يقفر لها القيد مانع تسرو الليل والليل هاجع
باو رافقتها حتى وهنا جمع اذا اوقدت لم يردد الله وقدها في اعلى واله رآه وسامع
سرت حيث لم تسر الركاب ولم تنخ لورد ولم يقطع بها البيد قاطع تفتح ابواب السماوات دونها
اذا قرع الابواب منهن قارع واني لارجوا الله حتى كاني ارى بجميل الظن ما الله صانع
اراد الدعوة دعت اعرابية في الموقف فقالت اسالك بسترك الذي لا تزيله الرياح ٣
ولا تخرقه الرماح محمد الاستغفار رخاء [illegible] الذنوب اعرابي [illegible] مكان
يدعو ولا يستغفر فقيل له فقال ان تركي للاستغفار مع ما اعلم من عفو الله ورحمته لضعف
وان استغفاري مع ما اعلم من اصراري للؤم ابو بكر رضي الله عنه اللهم هب لي ايمانا وحقا
يحق عليه نبي ولقد عيني واطلب ان لا اله الا انت كما قال قتيبة بن مسلم
الملك وعاد اليهم سالة محمد بن واسع فقيل هو في اقصى الميمنة جانحا في سية قوسه
يبصبص باصبعه نحو السما فقال قتيبة تلك الاصبع احب الي من مائة الف سيف شهير وسهم
طرير سمع مطرف مجد الناس في الدعا فقال لقد همت ان احلف ان الله غفر لهم ثم ذكرت
انا فيهم فكففت قيل لشيخ الموصلي ادع الله لنا فقال اللهم هب لنا عطاك ولا تكشف عنا
غطاك دعا على السلام لتزويج اللهم في البنين والسعادة والطائر الصالح والرزق الواسع
والمودة عند الرحم متعنا داود نعوذ صبح البلاء لدعا حنا لد انفرا بجا نبت الصعقا اي
دعوا ثم قدم زيادة الحارث في بعض الملوك فلم يجع فقال له وزيره يصنع الله لك فقال انا

اردت الدعا منك لاني قد تيقنت انه لا يجاب مورق العجلي سالت الله حاجة منذ اربعين
سنة ما قضاها لي وما ايست منها سال اعرابي قوما فقالوا الله يرزقك فقال الله قد
رد ليا دعوة لا نحفظها بنية قيل لابرهيم التيمي لو دعوت ان يفرج عنك قال انا لاستحي
ان ادعو الله ان يفرج عني ما لي فيه اجر بعض السلف اللهم لا تحرمني خير ما عندك بشر ما عندي
فان لم تقبل تعبي و نصبي فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته اعرابي اللهم انزع ما في قلبي
من كذب وخيانة واجعل مكانه صدقا وامانة كان المامون اذا رفعت المائدة من بين
يديه قال الحمد لله الذي جعل ارزاقنا اكثر من اقواتنا ابو الحجاج الاعرابي اللهم لا تكلنا
اليك فنعجز ولا الى الناس فنضيع اللهم اجعل خير عملي ما ولي اجلي الحسن من دخل
المقابر فقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا
وهي بك مومنة ادخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتب الله له بعدد من مات من لدن ادم
الى ان تقوم الساعة حسنات وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اذا دعا احدكم فليرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه ... معروف الكرخي ان الحجاج كان اذا اجتهد وقت في الدعا بوجهات ورفع يديه
من التراكم سالكت لا يحسن ان يدعو فرج صدره ووقع على البكا وقال بخته الهم البيان فنقدم
اليه لا احسن شيا من دعو انهم فاسالك ما يطلبون منك بما وعظ واي بعض الصالحين ان الله
يبتلي الناس بدعوة تركا لذلك لها فعلها المنز والفاقة عيسى عليه السلام سلاح
المومن الدعا وعماد الدين ونور السموات والارضين فيما انزل الله من الكتب ان الله يستحي
العبد ويحبه يسمع تضرعه ابو هريرة رفعه اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا النفحات
رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم
قال رجل لما حضر عبد الله بن المبارك وبادر القيام فجذب ثوبه وقال لما كان في حاجة
قال عمر بن عبد العزيز جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عني خيرا
كان الزهري اذا حدث عن القران والسنة ثلاثا يدعو اللهم اني اسالك من كل خير احاط
به علمك في الدنيا والاخرة واعوذ بك من كل شر احاط به علمك في الدنيا والاخرة وهو
مثل الذي يدعو بغير عمل مثل الذي يرمي بغير وتر طاووس اللهم ارزقني الايمان والعمل
وجنبني المال والولد كان عامر بن عبد قيس اذا اصبح قال اللهم ان الناس قد ليلهم قد
واسراتهم ولكل منهم اليك حاجة وحاجتي اليك يا رب ان تغفر لي كان زبيد الايامي

١٢٥ يشفع العباد لنا المسجد وفي كذا الجوز ويقول من يشفع منكم اعطيته حسن جوزات فاذا دخلوا
سجدوا قال ارفعوا ايديكم وقولوا اللهم اغفر لزبيد فيقولون فيقول اللهم استجب لهم فانهم لم
يذنبوا عن بعض كانت تجرضعفت بايدي وبكى الناس ومنها ابرهيم بن ادهم انا بغية
كنا نستوي حاليا وقال اربتنا قد زينك فارنا عفوك بعد ات الربح معروف الكرخي
سقا يقول رحم الله من يشرب من هذا الما فشرب وهو صايم وقال عسى الله ان يستجيب
دعوت عبد الملك في كلمة تكلم بها اللهم ان ذنوبي كثرت جلت عن الصفة اللهم وانها
لصغيرة في جنب عفوك فاعف عني الثوري كان من دعا السلف اللهم زهدنا في
الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا وترغبنا فيها قال جبريل لادم عليهما السلام
قل اللهم اسالك العافية في الدنيا حتى تهنيني المعيشة فقالها فقال جبريل وجبت ثم قال
قل اللهم اختم لي بالمغفرة فقالها فقال جبريل وجبت بعض علماء السلف جعل في يديك
مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسالته فمتى شئت استفتحت بالدعا ابواب نعمه و
استمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطك ابطا اجابته فان العطية في قدر النية وربما
اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السايل واجزل لعطا الامل وربما سالت
الشي فلا تعطاه واوتيت خيرا منه عاجلا واجلا او صرف عنك بما هو خير لك فلرب امر
قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته رجب والدك وعرناديك لا الحمد لك الحمد ولا اطاعني نحوكم
سعيك الله ولا اسعيك قال اعرابي لعبد الله بن جعفر لا ابتلاك الله ببلا يعجز عنه
صبرك وانعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك ابقاك الله ما اتسق الليل والنهار وتناسخت
الظلم والانوار ما قرع باب السما مثل مفاتيح الدعا دامت لك النعمة في غبطة وكل ما
...الحسني واذا ارغبت فيمنك سلامة حيث انجمت ودخيرد
وصدرت اعظم صادر عن مورد مرفوعة لعدوك الا مينا رزوك الله
الامن في سربك والبركة في عمرك لا اخلاك الله من شهر تستجده وخير الله تستمع
اسعدك الله بالهلال وامتاك لا مثاله حفظك الله محك شابا ودعاك مستجابا ومسعيك
مشكورا وذنبك مغفورة عليكم عند الملوك باو خير الدعا والمعروف مزالثا واياكم
وعجز الملوك وتوب الحجي اللهم اكفنا شر اعدائنا ومن ارادنا بسوء يحيط به ذلك السو
كما احاطت القلايد بترايب الولايد ثم ارسخه فيه كرسوخ الجبل في مكانه

المنزل قد سير الله سبيله ورفع في الجنان منزله لقاه الله احسن عمله وتعمده فاطر الله سقاك
الله ولولا ما يحض من النهي لقلت شابي العقار المشعشع جعل الله ذكرك في خاتمة الكروب الفادحة
الخطوب لا اسكاك الله مصيبتك باعظم منها جعل امر المصيبة لك لا بك والعزاء فيك لا عنك جعلك
الله ممن يتنجز بالصبر بها وعد من البشرى بالصلوات والرحمة والهدى في التعزية عن امراة لا اوحش
بيتك ولا استوحش ربعك ولا ضاع اجرك ورحم الله سقو فاك عزى شبيب بن شيبة بعض بنيا
فقال اعطاك الله في مصيبتك افضل ما اعطى احدا من اهل محنتك اتق الله في يوم سرايك يحب
لك في يوم ضرائك فسل تسليم الشريعة ودع ربك قال ترك الذنوب هو الدعا قال
الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم ان كان رزقي في السما فانزله وان كان في الارض فاخرجه
وان كان نائيا فقربه وان كان قريبا فيسره وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك لي فيه
ابو نواس ـــ احببت من شعر بشار لحكمته بيتا لهجت به من شعر بشار يا رحمة
الله حلي في منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار رحمة الله حاجة يعنيه كان بشار
بشار وانما كنيناه على معنى رحمة الله التي وسعت كل شي وانا لهج به انيقها في حبيب كان له
اسمه رحمة لقد وكل ساول في حاجة بهمته وناويها احسن وما لهجنا به اتى بالمعنى واولى بعض
المدح في الدعا الماثور اللهم اسرنا بتركك العجز واقلنا بفضلك التطلب بعض السلف اعذروا
اصابع الايتام ابو نواس ـــ رب امر عففت عنه اختيارا حذرا من اصابع الايتام
بات ابو العتاهية ابن مكرم في بيت قاذي بغلط فخرج لليل اصفة فلحق بقصدا الى الكوفة
فسمعه فقال ما اشد تحزك الا دعوة المظلوم والدمع الحميم ليرد ومما يجاب عمرو بن
عبيد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك اللهم اعني على الدنيا بالقناعة
وعلى الدين بالعصمة انشد وافق المهرجان والعيد مني رقة الحال وهي دا الكرام
فاقتصرنا على الدعا وفيه عون صدق على نفاذ الزمان كتب رجل الى بعض الاجلة
احسن الله انابتك فانسترذ دعاه فكتب مخلد الله امانتك ابن العميد لا زال مكانه للنعم معانا
لا تريمه المواهب ولا تروعه المصائب سمع عمر بن عبد العزيز رجلا يقول اللهم زوجني الحور العين
وفي يده حصى يقلبها فقال بيس الخاطب انت الا القيت الحصا واخلصت لله في الدعا يوسف
ابن اسباط ان الدعا يحجب عن السما سوء الطعمة اللهم انا نسالك من النعمة احسنها ومن العيشة
احسنها سمع عمر بن عبد العزيز رجلا يقول اللهم اجعلني من الاقلين فقال ما اردت بهذا قال قول الله

١٢٦ تعالى وقال ابن سعد الاقلين وقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور فقال عليكم من الدعا بما لا تحرج
حراسته اعرابي على باب دار فقال دعني بورك فيك فقال قبح هذا الفم لقد تعلم الشر صغيرا
سعيد بن المسيب في صلاة ابن ابي اشيم فقلت ادع الله لي فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك
فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي لا تسكن النفوس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه شكا رجل الى
الحسن رجلا يظلمه فقال اذا اصبحت الركعتين بعد المغرب فاسجد وقل يا شديد القوى يا شديد المحال يا
عزيز اذللت بعزتك جميع من خلقت صل على محمد وآل محمد واكفني مؤنة فلان بما شئت فلم يرع الا
بالواعية في الليل فسئل عنها فقيل مات فلان فجاة قال موسى يا رب انك تعطيني اكثر من املي
فاني انكر قول ما شا الله لا قوة الا بالله بعض الصالحين كان يقول قبل الصلوة ما يجي فقد جا
المسي وقد ادبرت المحسن ان يتجاوز عن المسي فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك اعرابي
كان يدعو في صلوته اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى انعم بترك النعيم طمعا فيما
وعدت وخوفا مما اوعدت وقفت امراة عند جذع حمزة الزيات حين صلب فانشد ثم قالت
٩ باكية وهي تقول عفيك من الاجزاء كل يوم سلام الله ما ذكر الاسلام عمر بن عبد العزيز لولا
ان ذكر الله فرض ما ذكرته اجلالا له كان يقول عمر بن عبد الملك عونك اللهم على اعبا السودد
استشفع عيسى بن عيسى بن هامان في اهل كرخ على عصام بن يوسف الزاهد فلم يجبه فاعرض عنه
عصام ولم يرد عليه فوقف ابن عيسى ورفع يديه وارسل عينيه وقال اللهم ان هذا الرجل يتقرب اليك
بمقتي وانا اتقرب اليك بحبه فان كنت غفرت له بمقتي فاغفر لي بحبه يا كريم قالت ام حكيم
الخزاعية سمعت تقول تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الوالد يفضي الى الحجاب كان
الفضل بن سهل وزير المامون اذا دخل عليه حياه بتحية ابرويز عشت الدهر وجنبت المنى وجنبت
طاعة النساء عبد الله بن اوفى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا و
اصبح الملك لله والكبريا والعظمة والخلق والامر والليل والنهار وما يسكن فيهما لله وحده لا شريك له
اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا واسالك خير الدنيا وخير
الاخرة يا ارحم الراحمين عبد الله بن عمر عن في ايوب ما صليت وراء نبيكم الا سمعته حين انصرف
يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها خطاي وعمدي اللهم انعشني واجبرني واهدني
لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيها الا انت كان شداد بن
اوس فيما يوزن في العلامة ابتنا بالسفرة نعبث بها فقالوا تكلمت بكلمة منذ اسلمت الا وانا

اخطئها وازيها عن كلمتي هذه فلا تحفظوها عني واحفظوا ما اقول لكم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا اكثر الناس الذهب والفضة فاكثروا هؤلاء الكلمات اللهم اني اسالك الثبات في
الامر والعزيمة في الرشد واسالك شكر نعمتك واسالك حسن عبادتك واسالك قلبا سليما و
لسانا صادقا واسالك عملا متقبلا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك
لما تعلم انك انت علام الغيوب ابن الاسقع كان يحفظ من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
يا موضع كل شكوى ويا شاهد كل نجوى بكل سبيل انت مقيم ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى
الاوزاعي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسالك التوفيق لمحابك من الاعمال
وحسن الظن بك وصدق التوكل عليك اعتمر ابراهيم [illegible] رضي الله عنه فراى رجلا متعلقا
باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه المسائل ولا يبرمه الحاح الملحين اذقني
برد عفوك وحلاوة مغفرتك فقال في والذي نفسي بيده لو قلتها وعليك ملء السموات والارض
من الذنوب لغفر لك من جامع الدعاء اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم وجملني بالعافية و
كرمني بالتقوى قالت امراة لزوجها [illegible] فلا احد [illegible] ان ابنك ضلت
وفرق الناس في طلبها وانت جالس هاهنا كيف قال ويحك فاخذت عليها بمجامع الطرق يعني بذلك الدعاء
والالحاح الى الله ابو ذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح فصل في آداب الدعاء
ان يترصد الاوقات الشريفة كما بين الاذان والاقامة لقوله عليه الصلاة والسلام الدعاء بين الاذان
والاقامة لا يرد وحالة السجود ووقت السحر وان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روي سلمان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا
وعن ابي الدرداء ارفعوا هذه الايدي قبل ان تغل بالاغلال ويمسح بهما وجهه بعد الدعاء
قال عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى
يمسح بهما وجهه الكريم وان لا يرفع بصره الى السماء لقوله عليه الصلاة والسلام لينتهين اقوام عن
رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء او لتخطفن ابصارهم وان يخفض صوته لقوله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية وعن الشيخ عبد الرحمن الهمداني صليت مع ابي اسحق [illegible] فسمع
رجلا يجهر بالدعاء فقال ذكريا نادى ربه نداء خفيا وان لا يتكلف ويتقي الكلام المطبوع
عن المسجوع لقوله عليه السلام اياكم والسجع في الدعاء ابايكم والسجع في الدعاء يكفي احدكم ان يقول
اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل

١٢٧

ورأى بعض السلف قاصا يدعو بسجع فقال له [illegible] اشهد لقد رايت حبيبا العجمي يدعو
وما يزيد على قوله اللهم اجعلنا جيدين اللهم لا تفضحنا يوم القيامة اللهم وفقنا للخير وقيل
ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق وكانوا لا يزيدون في الدعاء
على سبع كلمات فما دونها كما ترى في آخر سورة البقرة سفيان بن عيينة لا يمنعن احدكم من
الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله اجاب دعاء شر الخلق ابليس اذ قال رب انظرني عن
بعضهم سالت الله منذ عشرين سنة حاجة وما اجابني وانا ارجو الاجابة سالته ان يوفقني
لترك ما لا يعنيني عنه عليه السلام اذا سال احدكم ربه مسالة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطا عنه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال ومن الآداب ان
يفتتح بالذكر ولا يبدأ بالسؤال عن سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب وعن ابي سليمان الداراني من اراد
ان يسال الله حاجة فليبدأ بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما اعرابي
لا تهتك الله سترا ولا تطلب الا الله غنيا ولا تمنا جهد الله رزقك فوق كفك اي تخرج تنظر اليه
لا تقدر عليه [illegible] بن حبيب في [illegible] فقال انا استعذر عنك فقال ان فعلت والا
دعوت على حاجبك ورفاقي قال او مستجاب الدعوة انت قال نعم قال فادع الله ان يصلح نطقك
[illegible] من دعاء الوب [illegible] وجعل امرنا شانا قال
رجل لمريض [illegible] قال ابني ثم قال بعك بالف [illegible] دعا في ساوزنا بالريح
الاثم والسارح الاعضب والعود الاتكد والكبد الملهث والهم المكرث والطاير المنحوس
والطير المنكوس والرجل المنكوس فان عاد فلا عاد الاجابة المنقلب ونعامة المعتقب
خرج اعرابي وكانت له امراة تغزل فاستعنت نواة وقالت شغلت بذاك وناي
بغزلك ثم استعنت روثة وقالت رثيتك وراث خبزك ثم استعنت حصاة وقالت حاصد رزقك
وحصا اثرك قيل لبعض المتقين ما تقول في سعوية فقال لا اقول رحمه الله ورضي عنه
قيل فاشفني بزيد قال اقول لعنه الله ولعن ابويه الملعن الله نار ابي جهل اعمى خلع
الله نعليه ابي جهل مقعدا ستا كالله دم جرهك اي قتل ابنك فاخذت ديته فزرت بها
اعرابي لا رشد قابع ولا سعد رابع ولا ادري قادم ولا اولي جاحم ولا امكم

عنا ولا وافقوا الا بنا نتوسل العرب بالحسب فاسحل عمرا وشبابا و...
فقال اعرابي لا تركك الله لك حقا يتبع حقا ولا ظلما يتبع ظلما وضحك من اهلك ...
واحوجك اليه يبع الطفيف سمع سلم بن بشار رجلا يدعو على اخ له ظلمه فقال لا تدع عليه
لا تقطع بحكمه وكله الى الله فان خطيئته اصيب واشد عليه من اعدى عدو له رماه
الله ببلية لا اخت لها ... علي عليه السلام جزاه الله حسنا لا توارثها العافية ابدا وابى ...
ابعث عليه سنة فاشورة تحلق المال احتلاقا فالنورة ترتب قايما وحلت قاعدا دعا عليه
بان يرسقايا باكيا ترب الحيد وان يحل الحتم دون الامل ابدا والله رواعمه واتقى ...
ابا بشره الله قايما قاعدا ضاحكا عابسا بعيدا وضيعا ابي مصلوبا انا الله دوله ...
فقد ثقلت في عنق الليالي ليث السباع ليث عادية اسال رب العرش منه القضاء
امرء من ... بنو ضبة زوجها وما دعوت عليه حتى العنة الا واخرجته زيادتي
فليته كان ارض الروم تربة واني قد صرت بالصين قال غيانه رجل من ابني
اقبلت قال من لعنة الله قال رداه عز بكل الاعراب اللهم ... شدة
الصم وكان الكفت اصم اصح فسالوا وانتا ... الصم وانا ...
لو ظاصه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة يوم الاحزاب اللهم اجعل سنة
واحرب وجوههم ... البلاد ... الا يكمن من بلغني
بالمسيح في العلانية ويطيعني في السر اعرابي اعوذ بالله من الاسد والاسود والكلب
ومن الشيطان والانسان ومن عمل يكسي باس المسلم ويرى به ايام الناس الحسن
اللهم اني اعوذ بك من قلب منوف ولسان يصف واعمال تخالف اللهم اني اعوذ بك ان
افتقر في غناك او اضل في هداك او اذل في عزك او اضام في سلطانك او اضطهد و
الامر لك ... علي عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق
طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت
من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع مطرف ... كان دعاؤه اللهم اني اعوذ بك من شر
السوء ومن مثبة السوء وقدر السوء سمعت الله تعالى يقول فقد زاد من المقام ...
فكرهت ان ادعوها كما ... رابعة العدوية اذا دق عليها الباب قالت اللهم
اني اعوذ بك من كل ما جاني يشغلني عن عبادتك ومن كل عارض يعرض بيني وبينها ...

... عفا بكى اعوذ بالله من مفارقة الوحشة ومفارقة العصمة انس كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا واشبعنا وارونا وكفانا واوانا
فكم ممن لا يجد ماوي ولا مسقيا نعوذ بالله من التقلب في النار اللهم اني اعوذ بك من
البعث يوم البعث اللهم اني اعوذ بك من ... وضع لها عن جبين ابن عباس
عنه عليه السلام ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل قد سبقني اليه يقول قل يا
محمد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفاقة والفقر ومن مواقف الخزي قال الاعرابي و
قد سمعوا الناس يدعون اللهم اعتقنا قبل ان يجيء الناس الحسن عليه السلام
اللهم اني اعوذ بك من الشك في الحق بعد اليقين واعوذ بك من الشيطان الرجيم واعوذ بك
من شر يوم الدين ابن عباس اللهم اني اعوذ بك من شر ... نفسه ومن شر ما انا ...
هو الذي لا ارقنا وعنه عليه السلام كم ... علي عليه السلام العجب
ممن يعطب ومعه النجاة قيل وما هي قال الاستغفار انس للقلوب صدا كصدا النحاس
وجلاؤها الاستغفار ... عباد الله المذنبين انكم تكثرون من الذنوب فاكثروا من
الاستغفار فان الرجل اذا وجد في صحيفته بين كل سطرين استغفارا سره مكان ذلك
... وهو طالع فقال لعدوله قد نزل بي الموت ولم اتاهب ثم قال
اللهم انك تعلم انه لم ... ان كنت ابدي بها رضي ولك في الاخرة
رضاك ... فاغفر لي ... اللهم ارزقني ما اطلعتني له ولا تشغلني عما
تكفلت به ولا تحرمني وانا اسألك ولا تعذبني وانا استغفرك الربيع بن خثيم ...
الحسن ... وابو عبد الرحمن السلمي ... يسرع ويبعوا الحطب فتسقط ...
... وهو علينا ملك قادر استغفر الله عن ...
خط من الذكر في ... قال ... اعوذ بالله من كل ما ...
... قيل لبعض المجان ... قال ... بالمعاصي وارضه بان تغفر
عني بعض اهل البيت نعوذ بالله من ... عقلة ...
السلام اللهم اني استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتك
من نفسي ثم اخلفتك واستغفرك لما اردت به وجهك فخالطه ما ليس لك واستغفرك
للنعم التي انعمت بها علي فتقويت بها على معاصيك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة

الحي الرحيم من كل ذنب اذنبته او معصية ارتكبتها في بياض النهار وسواد الليل في ملا
او خلا او سرا او علانية يا حليم قال الاوزاعي من دعا بها غفر الله له ذنوبه ولو كانت
عدد ورق الشجر ورمل عالج وقطر السما بعض الصالحين اللهم اني اعوذ بك من كل
ذنب قوي عليه بدني بعافيتك ونالته يدي بفضل نعمتك وانبسطت اليه بسعة رزقك
واحتجبت فيه من الناس بسترك واتكلت فيه على اناتك وحلمك وعولت فيه على كرم
حلمك وعفوك مطرف اللهم اني اعوذ بك من شر السلطان ومن شر ما تجري به الاقلام
واعوذ بك من ان اقول حقا فيه رضاك التمس به احدا سواك واعوذ بك من ان اتزين
للناس بشي يشينني عندك واعوذ بك ان اكون عبرة لاحد من خلقك واعوذ بك ان
يكون احد من خلقك اسعد بما علمتني مني واعوذ بك من ان استغيث بمعصية لك من
ضر يصيبني بعض العلما العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما الا الحمد والاستغفار
الربيع بن خثيم لا يقولن احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم
يفعل ولكن يقول اللهم اغفر لي وتب علي فضيل استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين
من تقدم الاستغفار في القدم كان ستيرا باسم تعالى وهو لا يعلم الحمد لله الذي احمد
جهرة وسره احق واولاد عزته ولم يقل عزته قال الاصمعي الرشيد الحمد لله على
ما الذي معنى هذا الحديث قال انت نعمة حمدت الله عليها قال مزيد رجل منا نبت
قال قرشي والحمد لله قال بابي انت الحمد في هذا الموضع بينه اوس بن حجر بحمد الله في
المطر صنعت فلم يصنع كصنعك صانع وما يصنع الاقوام فالله اصنع
سري السقطي انا استغفر الله من قول الحمد لله منذ ثلثين سنة قيل كيف قال وقع
الحريق بالسوق فخرجت انظر دكاني فقيل الحريق بالبعد من دكانك فقلت الحمد لله ثم
قلت هب ان دكانك تخلص اما تهتم للمسلمين الصاحب الحمد لله الذي لا تغيره
الاقدار ولا تحويه الاقطار وشدونا جاءت الي امراة تشكو في عم وافته الغد في
جوفه في عدد المقل استغفر الله فانه لا يحوم متغيرا ولا يسلم منحيزا وفد عدي
ابن ارطاة على عمر بن عبد العزيز فلم يوذن له فقال للاذن اعلم امير المومنين اني قلت
شعرا اوله الحمد لله فاذن له فقال الحمد لله اما بعد يا عمر فقد اتتك بنا الاحداث
والعز وانت راس قريش وابن سيدها والراس يحمل فيه السمع والبصر

فاردد علينا شيئا قال صلى الله عليه وسلم لما زوجك الله في الجنة وزودك
التقوى وجعلك مباركا اينما كنت ويقال في الدعا له يرحمك الله ومنه الحافظ
من حق الملك اذا عطس ان لا يشمت واذا دعا ان لا يومن على دعائه عطس شبيب
ابن شيبة عند عمرو بن عبيد ثلث مرات كل ذلك لا يشمته وشبيب يرفع صوته بالحمد
فقال له عمرو في الثالثة لو تقطعت نفسك ما سمعتها مني او شوب ابو هريرة
رفعه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله و
يقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم انس عطس رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشمت احدهما وترك الاخر فقيل له فقال ان هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله عطس عند
عبد الله بن عمر رجل فشمته رجل ثم عطس فشمته ثم عطس فاراد ان يشمته فقال له دعه
فانه مضنوك ابن عباس من سبق العاطس بالحمد لله وقي وجع الراس والاضراس عنه
صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليدع تشميت اخيه ان عطس فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له
عليه لما نزل خالد بن الوليد الحيرة خرج اليه من قصر بني بقيلة شيخ ابن ثلثمائة وخمسين
سنة معه سم ساعة فقال له ما تصنع به قال ان لم يكن عندك ما يوافق اهل بلدي حمدت الله
وقبلته وان يكن الاخرى لم اكن اول من ساق الى بلده ذلا فاشربه واستريح فاخذه منه
خالد وقال بسم الله وبالله باسم الله رب الارض والسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي
في الارض ولا في السما ثم شربه وعلته غشية ثم رشح جبينه وقام كانما انشط من عقال
فرجع الشيخ الى قومه وقال جئتكم من عند شيطان اعطوه ما سالوا فصالحوهم
في باب القذف اتي عمر رضي الله عنه برجل وجب عليه الحد فامر بان يقام عليه
فجعل يسبح فقال عمر خففت عنه الضرب فان المجلود لا يسبح الا وفي قلبه توبة تعالى
اسما لطف صنعه واحسن صنعه عمر بن عبد العزيز ما احسن نغمة اهل
اليمن لا تخلطكم الله ولا يعنتكم واثابكم ما اثاب المتقين واوجب لكم الصلوة والرحمة
الحسن ثمن الجنة لا اله الا الله اوحى الله الى موسى عليه السلام مر طاغية بني اسرائيل
ان يقلوا من ذكري فاني اذكر من ذكرني منهم باللعنة حتى يسكت فضيل بلغني ان
اكرم الخلق على الله يوم القيمة واحبهم اليه واقربهم منه مجلسا الحامدون له على كل حال
ابن السماك تبارك من خلقك وجعلك تبصر بشحم وتسمع بعظم وتنطق بلحم

ابن حبيب ان اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء كان ابن عون
اذا عزى قوما قال اعقبكم الله عقبى صالحة في الدنيا والاخرة مر سليمان بن داود عليه السلام
والريح تنقله بما به من نعماء اسرائيل فقال لقد اوتي ال داود ملكا عظيما فسمع ذلك فقال
تسبيحة في صحيفة رجل مسلم خير مما اوتي ال داود ابو هريرة رفعه سبق المفردون
قيل وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر اثقالهم عنهم فياتون يوم القيامة
خفافا عنه صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الهشيم
وروي كالمقاتل بين الفارين وعنه صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه وسئل اي الاعمال افضل قال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله عز وجل
وعنه صلى الله عليه وسلم اصبح فاسئ ولسانك رطب بذكر الله تصبح وتمسي ليس عليك خطيئة
وقال لذكر الله بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاء المال
سحا الحسن الذكر ذكران ذكر الله بين نفسك وبين الله ما احسنه واعظم اجره وافضل من ذلك
ذكر الله عند ما حرم الله سفيان بن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله اعتزل الشيطان
والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فاذا تفرقوا اخذت
باعناقهم اليك داود عليه السلام اذا رايتني اجاوز مجالس الذاكرين الى مجالس الغافلين
فاكسر رجلي فانها نعمة تنعم بها علي دخل ابو هريرة السوق فقال اراكم ههنا وميراث
محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهبوا الى المسجد وتركوا السوق وقالوا يا ابا هريرة ما راينا
شيئا يقسم فقال ماذا رايتم قالوا راينا قوما يذكرون الله ويقرؤن القران قال فذلك ميراث
محمد صلى الله عليه وسلم عنه ابو الوليد كانت امراة من التابعين تقول سبحانك ما اضيق
الطريق على من لم تكن دليله وما اوحش الطريق على من لم تكن انيسه مناجاة
عبد الله الغزالي رحمه الله الهي ان الامال منوطة بكرمك فلا تقطع علائقها بسخطك اللهم
هذا عبدك الجاني جاء بين يديك لا بد يحتوي عفوك فانجح له بسجل من رحمتك وصام عليه
من نجاة الجنة ومن ان يزول يصيح الكروب المنوط عن سعة رجائه اللهم انت ابرا
من الحول والقوة الا بك وانا ابتغي من التوكل على غيرك اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ومن دعائه عند المنجار اللهم ارحم ضعفي
فقري وعجزي ومسكنتي وقلة حيلتي فان من في جوارك ليس بغريب ينادي

١٣٠ الجانب علانية فقال بك فقال ربك تجنبك حين يحبك من بيت المشركات لا اداة ينحل
المالك الملك الجميل فبغتك النبي صلى الله عليه وسلم من يطع عمل صدق عليه الملكة
ما يحمل فيعمل عمله من ذلك او بكره وقال من يحتج ما صدق عليه الملكة ما يصح !
حقا في كتاب لم تزل الملكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقال ليس في
الارض بيت ناحيتي يبعث عن اتشي السلام وقال اليس احد يسلم علي الارد الله روحي
حتى ارد السلام عليه وعن ابي الحسن الشافعي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله بم جزى الشافعي عنك حيث يقول في الرسالة وصلى الله
على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جزي عنا
بانه لا يوقف للحساب سئل عليه السلام اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد
علي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وايت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به
اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان
وهفوات اللسان — انهز الدعا وتزدريه — تامل فيك ما صنع الدعا
سهام الليل ما تخطي ولكن — لها امد وللامد انقضا — انس اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال
ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ينفض الخطايا كما ينفض الشجرة ورقها وقال
صلى الله عليه السلام يقول الله لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن عذابي في
عليه السلام رفعه دعا المظلوم ليس دونه حجاب حالهم يقارعوا الذنوب ابو
ابن شعبة الحمصي — يرى الله عينا في الاثر يخفوه — محجيها حتى بطول شهودها
يزيد عبد الله بن الزبير الاسدي الثاني ينبغ الا يحيى بن الحارث بن مزاد العنبري
دعوت الله حتى خفت ان لا — يكون الله يسمع ما اقول — فيس بن الاقطم الكوفي قرات
قوم اذا ذكروا الله اوذكروا — خروا من الخوف للاذقان والركب — فاصبحت طعم الدنيا
فما نقطعت — ونجوا الوهن الاقضي الذي طلبوا — ولم ... مثل الاذرعي
قوم شديدهم — كانوا اذا ذكروا او ذكروا شهقوا — كانوا اذا ذكروا نار الجحيم بكوا
وان تلا بعضهم تحذيرها صعقوا — عمرو بن الحجاج الاعضاري — انوب الى
الله تائبا — واستغفر الله من ذنوبه — واثني عليه بالاءه — باعلان قلبي واسراره

٩ النابغة الجعدي   الحمد لله لا شريك له   من لم يقلها فنفسه ظلما   محمد بن
دينار قال في الكوفة   الحمد لله الذي حدا كثيرا   بما خلقني فانشاه سويا   ومن كلامه
حتى عرفت البر يقينا لا ريبا   عن عوف بن روم الجهني كان من دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك طريقا اليك سهلة سمحة واعوذ بك من شر كل سلطان له
مملكة يغرني بسلطانه   ابو بكر الصديق رضي الله عنه اللهم ابسط لي الدنيا وتزهدني
فيها ولا تزوها عني وترغبني فيها   ... عليه السلام اللهم وان نهيت عن ما يلي او
عجزت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مرشدي اللهم اجعلني في عفوك ولا
تجعلني في عدلك   ابن المبارك رحمه الله جاء رجل الى عبد العزيز بن ابي رواد وانا
عنده فقال ادع الله لي فقال ما زاد على ان دعى ثم بعث بعيرا لي عند الله وجه دفع
الله العذاب عن بني اسرائيل ستمائة سنة بقولهم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبنا الله
ونعم الوكيل   قال موسى ايها رب ما علامة رضاك عني قال ذكرك اياي يا ابن عمران
سمع ذو النون من يقول اللهم اسرنا بشرك ما لتي نعيم القوم فقال ذو النون و
اصح ما تحت الثرى   مر عيسى في قرية من قرى بني اسرائيل فنظر الى عبادهم قد لبسوا
المسوح وجعلوا التراب على رؤوسهم وهم قيام في ... تجري دموعهم على خدودهم فبكى
رحمة لهم وقال ... يشكوا الي ... حتى لكم وعفروا اعوذ بالله ...
نباح الكلاب فاوحى الله تعالى اليه ولم ذلك الا ان خزائني قد نفدت ام لان ذات يدي
قد قلت ام لست ارحم الراحمين ولكن اعلمهم اني عليم بذات الصدور يدعوني وقلوبهم
غائبة عني مائلة الى الدنيا   فضيل ... كان واقفا بعرفات فنظر الى كثرة الناس فقال
بالدعي موقف ما اشرفه لولا انتم فيهم رجوت ان لا يرد دعاءهم ثم بكى ثم قبض لحيته ورفع
راسه وقال واسوتاه منك وان غفرت لي   كان سفيان الثوري يقول اللهم سلم سلم
وكان داود الطائي يقول اللهم خلصني خلصني ويقول انما باب السلامة من لم يقع فانما
من وقع فانما باب الخلاص   هبط جبريل على يعقوب عليهما السلام فقال يا يعقوب
ان الله يقول لك قل يا كثير الخير يا دائم المعروف رد علي ابني فقالها فاوحى اليه وعزتي لو كانا
ميتين لنشرتهما لك ... بهم ... لا ... بالزيارة والالف قال الاوس
قد وصلك بما هو انفع لك منها وهو الدعاء بظهر الغيب لان الزيارة والالفة قد يعرض فيهما

البرق

١٣١

الزينة والرياء   كان ابو مسلم الخولاني اذا الم به امر قال يا مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين   حسان بن عطية لا باس بالتامين في دعاء رمضان   ...
عليه السلام اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن
سريرتي   عن نوف البكالي عن علي عليه السلام انه قام من الليل فقال يا نوف ان داود
عليه السلام قام في مثل هذه الساعة فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له
الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة او صاحب كوبة والعرطبة الطبل
والكوبة الطنبور   وفي الحكم حكم لسان يذكر الله به لا ينبغي ان يذكر به
الغث   بلال بن سعد الذكر ذكران ذكر الله باللسان وهو حسن جميل وذكر الله
عندما احل وحرم افضل   هنيئا الفارس المولود الوارد والسيد الوافد   ملكك
الله البقاء كلا حتى ترى نجلك هذا جدا موزرا بمجده مردا   ثم يفتدي مثل ما يفدى
كانه انت اذا انتما   شمائلا محمودة وقدا   ادام الله اشاعك بهلال اهلا من افق
الفضل وغصن طلع من دوحة النبل تعرفك الله بانقيائه وانمائه كما عرفك ببدائه
واثنائه   خاف رجل من عبد الملك فكان لا يقر به قرار كان يسيح في الارض
فقال له عبد من عباد الله الصالحين في بعض الاودية اين انت من التسبيح قال وما التسبيح
يرحمك الله قال سبحان الله الواحد الذي ليس غيره اله سبحان الدائم الذي لا نفاد له
سبحان القديم الذي لا ند له سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي هو كل يوم
في شان سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل شيء بغير تعليم
اللهم اني اسالك بحق هؤلاء الكلمات وحرمتهن ان تفعل بي كذا وكذا فقالها ...
كذا فقالها فالقى الله الامن في قلبه فخرج من فوره ولقي عبد الملك فقال له اوقد حدثت
في السحر قال ما سحرت عليك سحرا ولكن كان من امري كيت وكيت قال فامنني ووصلني
بصلة كبيرة   استسقى بشر بن مروان في زمن قحط فارسل الله الغيث حتى وقفت
ناحية الماء فخرج بشر ينظر فراى اعرابيا من رواس البادية فقال يا شيخ الماء فقال اصلح الله
الامير انك دعوت الناس ولم ترفع يديك في ما ترى ولو رفعت يديك لجاءك الطوفان
وقال   اعز بوجهه ... ونستجلي بغرته القضايا   كان
هشام يقول في العيد من قبل الخطبة الحمد لله ما شاء صنع من شاء اعطى ومن شاء منع

في تسبيح الملك

ومن شاء خفض ومن شاء رفع ومن شاء ضر ومن شاء نفع كان غالب بن عبد الله
التستري فاضلا وله عبد الله وكان عابدا ناسكا متخشعا فقال له ابوه يا بني اني قد رأيت
ابا بكر وعمر فلم يكونا هكذا فاراد وطا تخشعه وكثر بعد قتل ابيه يدعو له سنة لا يخلط به
غيره وانصرف ذات ليلة من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد العتمة فلما وقف بباب منزله
عرض له الدعاء فاستقبل القبلة ورفع يديه فاذان فايا بالقايد به حتى انفجر الفجر وكان فتى
المدينة من اصحابه صلى بيدي على اذا رفعها يعقلون من رفع يديه ولا يضعها حتى يضع عامر
ورقة فعلاه وهو بيده دعا به وكان اذا اشتغل بدعوا قالت له نفسه نفعك تريق فقال لا
اراها تشغلني عن ذكر الله فتركت الشغل وكان يشرحها فانا وكان من دعائه يا بني يا دائم
لا تضلل دعائي ولا تبطل سائلي المستورين محيني دخلت صلى سورة فقال لها نفسي
طعتك في الاية يا سور فاستعيته فاقسم صلى مولاه ما تركت عيبا الا ذكرته فقال الا
بما من ذنب فمن لك يا سور من ذنب تحافنا ان تهلك بها ان لم يغفرها الله قلت نعم قال فما
جعلكما احق ان ترجوا المغفرة مني فكان المسور اذا ذكره استغفر له وقال خصمني كان
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان مستجاب الدعوة علا ما له فطلب منه شيا فقال ما ابغيه
ما اعطيكم وكانت له دقيا بحصنها في نقده فدعا عليه فرقت فعلاه استعدت
اروى بنت اوس مروان بن الحكم على سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقالت اختفى قد اخذ
شيئا من ارضه فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع
شبرا من الارض ظلما طوقه الله من سبع ارضين يوم القيمة وتركها سعيد ما ادعته ثم قال
اللهم ان كانت اروى ظالمتني فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فعميت وخرجت في سيرها بها
فوقعت في البير فماتت وسالت سعيدا حين حيث ان يدعوها وقالت في قد ظلمتك فقال
لا اما اردها اعطانيه الله كان عمرو بن عاصم على الرجل دفع الله حربك واصلح
ان عمر رضي الله عنه من رجب من طعام فجر وثوبين ثم دعا بتسعين رجلا يفقد غداهم
ثم غداهم مثل فقال يكفي الرجل جريبا في كل شهر فقاه فقطعها الله عنكما الموت
كان يقول قطع الله رزقكم سعيد بن الحسين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قال كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر وانسا من
وحشة القبر واستجلب الغنى واستقرع باب الجنة جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال لي

١٣٢ الذي اشتد بلاوه با حق بالدعا من المعافي في الذي لا يا من البلا كان الزهري يدعو
بعد الحديث بدعا جامع يقول اللهم اني اسالك من كل خير احاط به علمك في الدنيا والاخرة
واعوذ بك من كل شر احاط به علمك في الدنيا والاخرة كان عمرو بن العاص يصلي
عمام من الليل وهو يبكي ويقول اللهم انك اتيت عمرا مالا فانه كان احب اليك ان تسلطاه ولا
تعذبه بالنار فاسلم ماله وانك اتيت عمرا سلطانا فان كان احب اليك ان تنزع سلطانه
ولا تعذبه بالنار فانزع منه سلطانه عن عقبة بن عبد الغافر دعوة في الرخا فضل
من سبعين دعوة في العلانية فاذا اهل القبة في العلانية حسنا وعمل مثله في السر قال الله
للملائكة هذا عبدي حقا ابو الطفيل رضي الله عنه ولد لرجل غلام على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتى به فدعا له واخذ بشعر جبهته فقال بها هكذا وغمز جبهته ودعا
له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كانها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم
فسقطت الشعرة عن جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة عليه من ذلك قال لها نزان
بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فازلنا به حتى رجع فرد
الله الشعرة في جبهته ابن مسعود رضي الله عنه يقول الا انه لا يليق الوجع ومن خير
الدنيا ان لا يزال لا يفاك من ذكر الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من فتح بنادر
ذكر الله وختم بيده بالاستغفار غفر الله له ما بين ذلك هذا اخر الجزء الاول
من اجزاء الشرح والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي المصطفى والرسول المجتبى والحبيب
المطهر والشفيع يوم المحشر وعلى اله وصحبه وسلم **الباب الثلثون الرابع**
وما جاء في الطيب والوانه من مفرده ومركبه والتطيب واستعماله معقل بن منقذ قال
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بايع قوما كان بيد رجل منهم ردع خلوق فبايعه بطرف
اصابعه وقال خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه
عايشة رضي الله عنها كانا نرى وبيص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو محرم نافع عن ابن عمر انه كان يتبخر بعود غير مطرا وبعود الالوة عن يتبخر
مطراة والكافور يطرحه مع الالوة ثم يقول هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبخر وعنه عليه السلام في صفة اهل الجنة ومجامرهم الالوة سهل بن سعد رفعه
ان في الجنة لمراغا من مسك مثل مراغ دوابكم هذه وعنه عليه السلام في صفة الكوثر

جبال المسك ورفاهة النوم اي حتى انس دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنام عندنا فعرق وجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم
ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروي
انه جاء وقد عرق واستنقع عرقه في قطعة اديم على الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت
تنشف ذلك العرق في قواريرها فقال ما تصنعين قالت عرقك ادوف به طيبي وروي انها
نرجو بركته لصبياننا فقال اصبت ناول المتوكل ابا العيناء فارة مسك فقال
ان كان هذا طيبا وهو طيب لقد طيبته من يديك الانامل عمر رضي الله
عنه لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه اهدى عبد الله
ابن جعفر لمعوية قارورة من الغالية فسأله كم انفق عليها فذكرها له فقال هذه غالية فسميت
بذلك ومنها ما حكي ان اسماء بن خارجة دخل على اخته هند بنت اسماء فقال عليك بطيبك فقالت لا
افعل تريد ان تعلمه جاريتك هو لك عندي حتى اراه ثم قالت والله ما تعلمت الا من
شعرك حيث قلت اطيب الطيب طيب ام ابان فار مسك بعنبر مسحوق خلطته
بعودها وبان فهو احوى في البيت ابن شريق اولم المتوكل فلما ارادوا
اللعب قال ليحيى بن اكثم انصرف قال لم يا امير المؤمنين قال لانا نخلط فقال احوج ما تكونون
لي قاضيا اذا اختلطتم فاستظرفه المتوكل وامر ان تغلف لحيته فتغلف فقال انا اسرفت
الغالية كانت هذه تكفيني دهرا لو دفعت الي فضحك المتوكل وامر له بزورق ذهب مملوء
غالية ودرج بخور فاخذ ذلك وانصرف سمع عمر رضي الله عنه قول سحيم عبد بني
الحسحاس وهبت شمالا آخر الليل قرة ولا ثوب الا درعها ورداؤها فما زال
بردي طيبا من ثيابها الى الحول حتى انهج البرد باليا فقال انك مقتول فانهم
بعد ذلك بامرأة فقتل ابو قلابة كان ابن مسعود اذا خرج الى المسجد ٣
عرف جيران الطريق انه قد مر من طيب ريحه الحسن بن زيد الهاشمي عن ابيه رايت ابن ٥
عباس حين احرم والغالية على صلعته كانها الرب عكرمة كان ابن عباس
يطلي جسده بالمسك فاذا مر في الطريق قال الناس امر ابن عباس ام مر المسك ابو الضحى ٥
رايت على راس ابن الزبير من المسك ما لو كان لي لكان راس مالي عثمان بن ابراهيم ٥
لما بنى عمر بن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك اسرج في مسارجه تلك الليلة الغالية

وكان عمر بن عبد العزيز يجعل المسك بين رجله ونعله حين كان امير المدينة حتى قيل فيه ١٣٣
لم يقل لا يعلي الطيب ريحها وان وضعت في مجلس القوم شمت كان لابن
عمر بندقة من مسك كان يجعلها في يده ويحركها بين راحتيه فتفوح روائحها اي يحركها ويديرها
كان عبد الله بن زيد يخلق بالخلوق ثم يجلس في المجلس كانما يسجو زكوا
قالوا من النبل ان يسوا مقاديم مجالسهم بالطيب وعن تميم الداري انه اشترى حلة بما ثانيه
وجد طيبا فاذا قام من الليل تطيب ولبس حلته وقام في المحراب وعن انس انه قال
يا حبيبي طيبا امسح به يدي فان ابنا ام ثابت اذا جاء لا يرضى حتى يقبل يدي ثابت
البناني الشعبي الرائحة الطيبة تزيد في العقل سلم بن قتيبة شممت من ثوب ٥
فلان رائحة اطيب من شمط العروس الحسناء في انفاسها ثم النسيق الحسن نجس وله
نفح بالغالية سعيد بن زيد ابنت قبر عبد الله بن غالب فجعلت ادخل يدي فيه
فاذا فيه من ريح كل طيب يزيد بن قيس النخعي فما قارورة مثقالها
وكان المسك بما اذا اما باطيب منه رائحة ونشرا اذا ضربها الغمام صفاوهما
عرضت مدينة ليكثر فقالت انت القائل فما روضة بالحسن طيبة الثرى يمج
الندى جثجاثها وعرارها باطيب من اردان عزة موهنا وقد اوقدت بالمندل الرطب
نارها الا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس الم تر اني كلما جئت طارقا وجدت
بها طيبا وان لم تطب لحا الله الذي ... في ضابط المسك
بين طيب لا يوجد الا ... النوى ... المدينة ... اثلها وما ... الموضع التي
تكون فيها الثياب تطيب براحته واذا وضعوا رائحة بالعراق فيهما ... من اختلف
في طرقات المدينة وجد عرفها طيبا ولذلك سميت طيبة والزنجية ... في
راسها شيئا ... وما لا ... الاصفهانيت عروس من ذويها لا تقدر ولو اد
كل غالية وعطر فضية الاهواز وفضة انطاكية توجد ... تعرف ... في
منه بسرعة واراد الرشيد المقام بانطاكية فقال له شيخ ... فان الطيب الفاخر
يتغير فيها حتى لا ينتفع منه بشيء والسلاح يصدأ فيها وزعموا ان ... نفح طيبة
فارة المسك دويبة شبيهة بالخشف تكون في ناحية تبت تصاد لسرتها فاذا اصادها
الصائد عصب سرتها بعصاب شديد وهي مدلاة فيجتمع فيها دمها ثم يذبحها وما اكثر

١٣٤ النوابين مجرع بقايا مناب منو ريا ض شتيق ابو بكر الخوارزمي وطيب لا يحل
بكل طيب يحيينا بانفاس الحبيب متى يشمه انف حن قلب كانا لا نقف
جاسوس القلوب في الحديث المرفوع اذا شهد احداكن العشا فلا تمس طيبا و
فيه لا تمنعوا اما الله مساجد الله ولتخرجن اذا خرجن تفلات اي غير متطيبات
ابو هريرة مرت به امراة متطيبة لذيلها عصف فقال لها اين تريدين يا امة الجبار
فقالت اريد المسجد فرجعها من الغبار الى بيته مجرة بها جمر العود المندي وهو منسوب
الى قرية من قرى الهند واجوده اصلبه واحكامه رطبه ان يستطيع فيه نقش الخاتم ويابسه
يشعل عند النار ومن خصايصه ان رايحته تبقى في الثوب اسبوعا وانه لا يقمل ما دام
فيه ابو المختار الكلابي في احد قصيدة كتبها الى عمر بن الخطاب في ذكر العمال
نووب اذا آبوا وتغزو اذا غزوا فانهم وفر ولنا ذو وفر اذا التاجر الفاري
جا بفارة من المسك راحت في مفارقهم تجري قالوا في الكافور هو ما في جوف
شجر مكفور موجود في البحرين فاذا اخرج لشيا فطاهر هوا فانعقد كالصمغ الخارج
على الاشجار والند مصنوع وهو العود المطرا بالمسك والعنبر والبان عن الاصمعي
قلت لابي مهدية كيف تقول ليس الطيب الا المسك قال فاين انت من العنبر قلت فقل ليس
الطيب الا المسك والعنبر قال فاين البان قلت فقل ليس الطيب الا المسك والعنبر والبان
قال فاين انت من ادهان بحر قلت فقل ليس الطيب الا المسك والعنبر والبان وادهان بحر
قال فاين انت من فارة الابل صادرة معاردة في فارة الابل يقول الشاعر
كان فارة مسك في مثابتها اذا اثار عليها الصبح تنشره الجوهري في قوله
كف ومشم انف كان للابي ايوب سليمان بن مخلد المورياني من هو ربان بعض
قرى الاهواز وزير المنصور دهن طيب يدهن به اذا ركب اليه فلما راى الناس غلبته على
المنصور وطاعته له فيما يريد حتى كان ربما استخرج ليوقع به فاذا راه تبسم اليه وطابت
نفسه قالوا دهن ابي ايوب سحر على المنصور وضربوا به المثل فقالوا لمن يغلب على انسان
معه دهن ابي ايوب انشد ابن الاعرابي حرة تكون بها القليل تمرطيها
بثنايا طيب ويكثر مكراثا جلدها فضلها انا العجمة جلدها الا شكر
عيينة بن النجا الفزاري لوكنت احمل خمرا حين زرتكم لم يكر الكلب ان قد جاد الدار

من كلما تم ياخذ الريح فيه فيها في الشجر حتى يستحيل الدم المختنق فيها مسكا زكيا بعد ان كان لا
يرام نتنا وقد وجد في البيوت جرذان سود يقال لها فار المسك ليس عندها الا رايحة لازمة
لها وقال الجاحظ سالت بعض العطارين من اصحاب المعتزلة عن شان المسك فقال لولا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تطيب به لما تطيبت به فاما الزباد فليس يقرب ثيابي فقلت
قد يتضمن الجدي من لبن خنزيرة فلا يحرم لحمه لان ذلك اللبن استحال لحما وخرج من تلك الطبيعة
ومن تلك الصورة ومن ذلك الاسم وكذلك لحوم الجلالة فالمسك غير الدم المختنق والخل غير الخمر
والجوهر لا يحرم لعينه وانما يحرم للاعراض والعلل فلا تقززن منه عند ذكر الدم فليس
العنبر الا في طفاوة بحر الهند لا يدري احد معدنه فيقذف البولينا العنبر فلا ياكل منه شي الا
مات ولا ينقره طاير الا بقي منقاره فيه ولا يقع عليه الا نصلت اظفاره والبحارون والعطارون
ربما وجدوا فيه المنقار والظفر وان البال وهو سمكة ربما بلغ طولها خمسين ذراعا تاكل منه
البسر فتموت وسمعت ناسا من اهل مكة يقولون هو صمغ شجر في جزيرة بحر الهند وقيل هو من
زبد بحر سرنديب واجوده الاشهب ثم الازرق وادونه الاسود وفي حديث ابن عباس
ليس في العنبر زكاة انما هو شي دسره البحر والمسك بمنزلته مصنتا من عطاره وساحقه
حتى ناولت عارضي مسكا او مضغ التاج من معارفه الحسن بن هاني في استهدا المسك
والمسك انه تجي بالشباب هب بعض الشباب لبعض العصبة الشيب ٣ وجد
رجل قرطاسا فيه اسم الله فرفعه وكان عنده دينار فاشترى به مسكا فطيبه فراى في المنام
كان قايلا يقول له كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك ابو هريرة عنه عليه السلام لا ترد
الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل سرق الاعرابي نافجة مسك فقيل له من يطيبات
٣ بما قل يوم القيمة فقال اذا احبها طيبة الرايحة خفيفة المحمل تحت ر بعض الامراء عنده
مرتد فقرطت منه روح خفيفة واراد ان يبدي رجل فطن لها فزيد فقال ما طيب هذه
المثلثة قال نعم ايها الامير ولكنك ربيعها حسنا لم يرضوا ان جبس يزيد بن المهلب
اخ لي فوعزلها بها انتظم كلاما لا تنظم الفتاة عقدها لعبدها فاذ قيل وبين يديه
جارية كانها مهاة وفي يدها مجمر من ذهب فلما اتينا سلبنا الكلام الذي اعددنا وحضرني
كلمات فقلت ما رايت مثل هذا المعقر ولا عبق لعنبرها نيق من شكم قال ما حسك قلت الا
انشا مجرس فقال بسبقك ليه المتثل بحيث وقد سبقني اليه البدهي كان دخا ن

لكن ايت وريح المسك يعقد مني ‏ والعنبر الورد مشبوبا على النار ‏ فانكر الكلب
ريحي حين فاطنني ‏ وكان يعرف ريح الزق والقار ‏ الاصمعي ذكر الاوائل
هولاء الذين يتقشفون فقال ما علمت انا افقد من البدن ريح الكلب في الشتاء قال
ريحها ريح كلاب هارشت في يوم طل ‏ احسن يزداد نوما في المديح كما
يزداد نتن الكلاب في المطر ‏ وقالت امراة لاعرابي العبسي وكان معه كالكرشيش
الصدر خفيف العجز ريح الارانب بطرالا فاقذ وانك اذا عرقت عرقت بريح كلبة فقال
صدقت انا اصل كانوا ارضعوني بلبن كلبة ابن المعتز انتن من هدهد ميت
فكتن في جورب ‏ كان النبي صلوات الله عليه يحب ان يتقنع من الاعرابية دون الكريهة
فقيل له في ذلك لاحاجة في الكريهة ونوعي الطيب حاجب عمر رضي الله عنه وصل مسك
من البحرين فقال وددت لو ان امراة جزلة ووزنته حتى اقسمه بين الناس فقالت امراة عاتكة
انا اجيد الوزن فقال لا احب ان تضعيه في الكفة ثم تقولي بها اثر الغبار فتمسحي بها عنقك
فتصيبني من ذلك فضل على المسلمين كان يوتى بين يدي عمر بن عبد العزيز مسك
المسلمين فاخذ بانفه لئلا يصيب الرائحة ويقول وهل ينتفع الا بريحه انس كان النبي
صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب بها من قبيصة بن مسلم على عنزة فاخذ بانفه وقال ان
من طيب ما يصيبها مثل هذا الحين كان ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه يصنع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا رد اليه سال عن مواضع اصابعه فتتبعها فصنع له طعاما
فيه ثوم فلما رد اليه سال عن مواضع اصابعه فقيل له لم ياكل فنزع فقال له احرام هو قال لا
ولكني اكرهه من اجل ريحه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ايما امراة استعطرت فخرجت
ليوجد ريحها فهي زانية وكل عين زانية ‏ هو كالمسك ان بعته نفق وان خباته عبق قيل
لجزعة بنت الرشيد رسول العباس بن محمد على الباب معه زنبيل مخطا جلال فقالت له
بعثك ليا بالقول فكشف الزنبيل عن جرة ملوة غالية فيها سحاة من ذهب واذا رقعة فيها
هذه جرة اصبت بها واختها في خزائن بني امية فاما اختها فغلبت عليها الخلفا واما هذه فلم
ار احدا احق بها منك والسلام قالت سلمة بنت نهاس في جعفر بن سليمان من قبل
فاشمامني ريح كفه وطيبتها ‏ من الناس الا ريح كفك اطيب ‏ فامر له بالف دينار
ومائة مثقال مسك ومائة مثقال عنبر وحسن عمر رضي الله عنه لما سكا

فاشترت

فاشترت امراة عمر ام كلثوم بنت علي رضي الله عنه طيبا بدينار وجعلته في قارورتين و
اهدته لبنيا امراة ملك الروم فرجع البريد بملا القارورتين من الجواهر فدخل عليها عمر رضي
الله عنه وقد صبته في حجرها فقال من اين لك هذا فاخبرته فقبض عليه فقال هذا للمسلمين فقالت كيف
وهو عوض من هديتي فقال بيني وبينك ابوك فقال علي لك منه بقيمة دينارك والباقي للمسلمين
لان بريد المسلمين حمله كان ابو محمد بن اذا قام في الصلاة بالليل دعا بالغالية فتضمخ بها
ما يدع بثيابه عن ابراهيم بن الاشتر في محاربة المختار اهل الشام انه طعنت رجلا عند
رجلاه وشرق راسه فوجدت ريح طيبة فالتمسوا العدل عندها وهو عبيد الله بن زياد
نظروا فاذا هو

الباب الحادي والثلثون في الرسوم في معاشرة الناس وملاقاتهم ومصافحتهم ومجالستهم ومراسلتهم وذكر السلام والتحية وآداب النفس وما يتصل ذلك

جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراءوا والمصافحة
اذا تلاقوا والزائر في الله حق على المزور اكرامه ابو هريرة عنه عليه السلام اذا
زار العبد اخاه في الله نادى مناد من السماء طبت وطاب ممشاك تبوات منزلا في الجنة
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي
للمتزاورين ابو هريرة عنه عليه السلام مثل الذي يجلس يسمع الحكمة ثم لا
يحدث الا بشر ما يسمع مثل رجل اتى راعيا فقال له اعطني شاة من غنمك فقال له اذهب
فخذ خيرها فجاء فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم ابن عباس رضي الله عنه اكرم الناس
علي جليسي وان الذباب يقع على جليسي فيوذيني وانه لا يستحي من الحسن ان يطا بساطي
ثلثا فلا يرى عليه اثر من برى كان القعقاع بن شور الذهلي اذا جالسه رجل
جعل له نصيبا من ماله واعانه على حوائجه وعدا اليه شاكرا ودخل على معوية والمجلس غاص
فتنحى له رجل حتى جلس الى جنب معوية ثم امر له بماية الف فجمعها ثم نحى له فقال وهو
علاق ‏ وكنت جليس قعقاع بن شور ‏ وما يشقى بقعقاع جليس ‏ ضحوك
السن ان نطقوا بخير ‏ وعند الشر مطراق عبوس ‏ وجالس رجل بني مخزوم قبيلا
بليا سعيوة وانه يقع في الولاة فقال ‏ شقيت بكم وكنت لكم جليسا ‏ ولست
جليس قعقاع بن شور ‏ ومر رجل ابو جهل ابو الحكم ‏ غدا بدنا بمجمره وثور
نظر كثير راكا ومحمد على الباب عشي وقبله الركب وابو جعفر عشي فقال هو

امرتني بذلك فانا بطاعتي في الركوب افضل مني في عصياني اباه بالمشي وعن محمد بن
عبد الله بن يحيى بن خاقان بعثني ابي الى المعتضد في شي فقال لي اجلس فاستعظمت ذلك
فقلت انه لا يجوز فقال لي يا ابا محمد ان ادبك في القعود معي خير لك من ادبك في قيامك
قال رجل لابي خليفة الجمحي ما احسبك تعرفني قال وجهك يدل على نسبك والاكرام
يمنع من مسألتك فاوجز البيان لنا معرفتك ابو هشام فقال يحيى لا لا اه او
لو دعيته من ان يدان بمن او من الرجل قال في معناه ارى بعينيك في
مفارقنا نعقد التاج عز مكتتم المعري ولو كتموا انسابهم لعرفتهم
وجوه وفعل شاهد كل مشهد قيل لفيلسوف اي الرجال انجح قال الذي يجالد
عقل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه فاجلسوه حيث انتهى
حين لا اسم ... الحارث حين قدم عليه بسوط فلم يرد عليه فقيل له قال لم
يخطر بالي بما وددت عليه بالهيبة وحسن ... معوية رجل من تعظم العطاء واي في
عينه نقصا فحط عطاه وقال ابعد احدكم اذا اصبح ان يتعهد اديم وجهه وحسن ...
عباس محبا في الانتقار فقال ما لي ما لكم بالايما والنقرا الاجلستم بهيد قود فقال والاكرة
اوما وتقروا لا يعجب من لا يالك ولا تنسا هو لا يحبك كان من قد حق ادب تعلم سؤال الادب
واتشدوا كان من سواد ابو اسحق في كتاب سر الادب قيل للقرشي كيف
اصبحت قال اسفا على امس كارها ليومي متهما لغدي وقيل لاعرابي كيف انت
فقال كا يسرك ان كنت صديقا وبسرك ان كنت عدوا وقيل لقراد كيف اصبحت فقال
كيف يصبح من يهجو ابن هند واشار اليها فرده كان معوية يقوم لسبع من اهل العلم
قد بلغ السنين فقيل له فقال لانه في شبابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما الموم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المودة تحت الزيارة نزعها بنقص هشام
عن مجلسه فسقط رداه عن منكبيه فتناوله بعض جلسائه فرده فجذبه هشام من يده وقال
مهلا انا لا نتخذ جلساءنا خولا ابن عباس لجليسي علي ثلث ان ارميه بطرفي
اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغي اليه اذا احدث كان عمر بن عبد العزيز
اذا دخل عليه سالم مولى بني مخزوم تنحى له عن الصدر وكان يسميا لجنبي الله فقيل
له في ذلك فيقول اذا دخل عليكم من لا ترى لنفسك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف المجلس

قيل للاصمعي بالرشيد بعقب كلام قريظر فقال واسد يا امير المؤمنين ما شممت طيبا
قط اطيب من شم يدك فطيب الله عيشك كما طيبها وانعم بالك كما انعمها والا ان زمانكم
لا الا انا فانا صدقا قال الاسدي لابن مطيع العدوي حين خلص بيعة البيعة لابن
الزبير دعا ابن مطيع ليبايع بحقيه في بيعة قلبها عنه الف فابدت في
خشب قلتها يكن ليت من كف الخلائف غلب حارثة بن بدر العدوي
في زياد وكان رجل من بني تميم وقتة فاغرى به زياد فقال وكيف بالطلاح رجل
هو سائر معي منذ دخلت العراق فلم يصحبك ركابي ركابه ولا تقدمني فنظرت الى
قفاه ولا تاخر عني فلويت عنقي اليه ولا اصبحني الشمس في شتاء قط ولا الروح في
صيف قط ولا ساءلته عن علم قط الا ظننته لم يحسن غيره ساير شرحبيل بن
السمط معوية ذات دابة وكان عظيم الهامة بسيط القامة فقال له معوية يا ابا يزيد
فقال ان الهامة اذا عظمت دلت على وفور الدماغ وصحة العقل فقال نعم يا امير المؤمنين
الا هامتي فانها عظيمة وعقلي ناقص ضعيف فتبسم معوية وقال وكيف ذلك لله دركم
قال لا تقضي هذا الا ان يكامه مكولي شعر فضحك وحدثني دابة من مراكبه وعن
المؤبد انه ساير كسري ذات بغلة فقال كسري ما الذي يستدل به على حمق الرجل قال ان
يحلف دابته في السير الذي يركب فيه صحبها مع الملك وهو يريد ان يساير فقال
من العظمة فضحك كسري زار الخليل بعض تلامذته فقال له ان زرتنا فبفضلك
وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا انشدوا ابادر حي الزائرين
كلاهما وجود لنا بالعلاة هداتها ولينتا ضيفا في كل ليلة مدا الدجى
محتوم في قرايها ولبنتها لا نزال بيلده ولا منزل الا عيني ابها ثوى
بني بكنانة وان اسعا القلب وساعة وان تملك الملوك وطاعة وان وضحت بالزين
اراد رجل ان يقبل يد هشام بن عبد الملك فقال لا تفعل فانما يفعله من العرب
الطمع ومن العجم الطبع طلحة بن عبد الله جلوس المرحبا به مرة قال
رجل للمنصور اعطني يدك اقبلها قال انا نصونكم عنها ونصونها عن غيركم سال
بعض اصحاب ابي حنيفة اتي يوم من سعد فاجاب فقال له اخطأت فقال لو كنت
مكانك ثم كلمتك بمثل ما كلمتني به لا حتجت الى ادب قال انس كنت عند الحجاج

ابن علي وقد دخلت جارية بيدها طاقة ريحان تحييه بها قال التحرة لوجه الله فقلت له
حييتك جارية بطاقة ريحان لا اخطرها فاعتقتها فقال كذا ادبنا الله واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها وكان احسن منها اعتاقها ما احسن الصبر ولكن في ان لا ارى
وجهك يوما قليلا لو ان يوما منك او ساعة تباع بالدنيا اذا ما غلا علي
رضي الله عنه من اذا حدثتك كذبك وان حدثته كذبك وان ائتمنته خانك وان
ائتمنك اتهمك قال رجل لابن صفوان علمني كيف اسلم على الحمقاء فقال
لا تبلغ بهم النفاق ولا تقصر بهم عن الاستحقاق قال العتبي لاحمد بن خالد
الاحول هلا انكرت علي يوم دخولي الى المامون شيئا قال نعم قلت وما هو قال ضحكت من
شيء ضحكا اكثر من ضحكه قال عبد الله بن يحيى لابي العيناء كيف كنت بعدي
قال كنت في احوال مختلفة شرها غيبتك وخيرها اوبتك وصف العباس بن
الحسن العلوي حبيبا له فقال حبيب يطيب عشرة اطرب من الابل على الحدا ومن
الثمل على شدو الغنا النبي صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم مع
النقاب التجاب عن علي السلام وفي بني سعد تجاب قال المامون ٥
لثمامة ارتفع قال يا امير المومنين لم يقف شكري عن رضى هذا وانا ابعد عنك اعطاما لك
واقرب منك تحاشيا عليك ضحك ابو العيناء عبد الله بن طاهر عنده ومعه رجل
فقبل يده فقال الحمد لله عبد الله ضنى شاربك كفي فقال شكر التنفد لا يعرف بوجه
الابدان فتبسم عبد الله وقال كيف كنت بعدي فقال اليك مشتاقا وفي الزمان ٥
عاتبا ومن الناس مستوحشا فاما الشوق اليك فلفضلك واما العتب على الزمان فلمنعه
منك واما الاستيحاش من الناس فاني لا ارى بعدك فاحتب فيما حضر الشراب سقاه
نبيه فقال ابو العيناء نادمت حرا كان البدر غرته معطلا سبيل قد ٥
احرز المجد فعطلتني رحيق الراح راحته فقلت سكرا وشكرا للذي فعلا
كلاهما فعل وفعل العقل مجالسة الناس بصدق عبد الملك بن مروان فتنهض من
موضع في البساط فقام رجل فنحى شوبه فقال عبد الملك البعة لا يستحي من خدمة
السلطان والوالد والضيف والدابة وامراة بصلة كان عمة الورت
مجلسكم الانغة وطيب الاطعمة وتنوّل محصلكم الا فالح وكل طيب صالح هشام

١٣٧ ابن عبد مناف اكرموا المجلس بعقد نادبكم قال المبرد تاخرت عن مجلس جعفر بن القاسم
وكان يتقلد امارة البصرة للواثق فقال لي ما اخرك قلت علة مرض وغيبة مرض فقال
وتوان مرض وتقصير مرض فقلت والله ما اغيب عن الامير الا بوة حاضر ولا اعصب الابنية ٥
طابع فضحك ثم انشد بيت ابرهيم بن المهدي ما ان عصيتك والدواة عند غيبة
اسبابها الابنية طابع قدم ابو مسلم فتلقاه ابن الاشعث فقبل يده فقيل له
في ذلك فقال قد تلقاه ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل له انت تحية له بما
يسلم بعجمه فقال التشهونه بابي عبيدة اعراسه الغبوس بوس والبشر بشرى مجالسة
الاحمق حظ والقيام عنه ظفر قال المبرد كان في خلق الحسن بن رجاء شراسة
وفيه كبر فكتب اليه الناس اعزك الله الامير رجلان حر وعبد فمن الحر الاكرام ومن
العبد الانعام فاحفظ هذا القول ثم رجع اليها طبعه مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صبيان في المكتب فسلم عليهم احدثه رجل من ناس عمر رضي الله عنه شيئا
فكف عنه ثم صنع ذلك يوما آخر فاخذ بيده وقال مالك اخذت شيئا فاذا هو كذلك
ثم قال اذا اخذ احدكم من راس اخيه شيئا فليره اياه قبل لحديث واسع الا ان يحكى قال
نكلة الانسين علي رضي الله عنه رسولك ترجمان عقلك كان
احمد بن يوسف يكتب بين يدي المامون فطلب منه الهكين فدفعها اليه والنصاب في يده
فنظر اليه المامون نظر منكر فقال لعله عمد فعلت ذلك ليكون الحد للامير المومنين في
اعدائه فعجب من فطنته فدعت الناس دعا لي بينهم وفي حرم السلم
والتلطف تغني عنك الكتوس ما ملحتي قبل قدسارا لو دخل الدار ٩
محاجتي دخل الدارا يا ذا الذي زار وما زارا كانه مقتبس نارا قام بباب
الدار من خبه ما ضره لو دخل الدارا وصف المامون ثمامة حسن
المعاشرة فقال انه يتصرف مع القلوب تصرف السحاب مع الجنوب بينا العباس
السفاح يحدث ابا بكر الهذلي فعصفت الريح فادرت طستا من سطح الى المجلس فارتاع
من حضر ولم يتحرك الهذلي ولم تزل عينه مطابقة لعين السفاح فقال ما اعجب شانك يا
هذلي فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانما لي قلب
واحد فلما غمره السرور بفائدة امير المومنين لم يكن فيه لحادث مجال فلو انقلبت الخضراء على

أيضاً ما احتسبتها ولا وجدت لها فقداً إلا النساخ لمن يقبث لا أرضى منك شيئاً لا تنطق
به الشائع ولا تخط عليه العبارة لا تقطعن الصديق ما طرقت عينك بعوده ٩
كاتع الشر ولا تكثرن من زيارته ذره وزره وزر وزد وزد كان أسماء
ابن خارجة يقول ما غلبني أحد قط غلبة رجل يصغي لحديثي معاً وفي يطلب الملك
حتى يركب الحلم عند سورته والإصغاء لما حدثه في نوابغ الكلم أكرم حديثك
حديث أخيك بإنصاتك وصن عن وجهه التفاتك كان قوم من سفهاء بني تميم أتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخرج إلينا فقرع ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وساءه ما ظهر من سوء أدبهم فأنزل إن الذين ينادونك من وراء الحجرات
أكثرهم لا يعقلون حسن مجلس الملك إذا غاب كحسنه إذا حضر وكان الملوك
عيون في مجالسهم إذا غابوا فحفظها فكان في الحافظ في حسن الأدب على ما كان
عليه عند حضورهم أدب ويزين فيه تكرمته ويحيى من كان في خلاف ذلك داوى حسنى
وبقي بقوم شيعاً فقيل لإبراهيم بن أدهم كيف أصبحت فقال بخير ما لم يحل
مؤنتي غيري من حق الملك إذا تثاءب أو أتى الموعظة أو تنحنح أو عطس أو أكل
أو فعل ما يدل على كسل أن يقوم من مجلسه وكان أردشير إذا عطس قام
ستاره وكان قباذ إذا دفع ما سلف التثاؤب قاموا ومن حقه أن لا يعاد عليه حديث وإن
طال الدهر قال روح بن زنباع أتيت مع عبد الملك تسع عشرة سنة فما أعدت
عليه حديثاً إلا مرة فقال لي قد سمعته منك وعن الشعبي ما حدثت بحديث
مرتين رجلاً بعينه كان أردشير وأنوشروان إذا زارا وزيراً أو عظيماً أرخت
الفرس لتلك الزيارة وجرى بذلك تاريخ كتبهم في الأطراف وكان سنة من زاره أن
تو[illegible] ولا يوقف أحد فوقه بجناية وتقدم هداياه في النيروز
والمهرجان على كل هدية وكانت مرتبته في القعود على يمين الملك فإذا خرج
لم يقعد أحد مكانه البساسي سري إلى وجوه المدن حتى كذلك ٩
البدر [illegible] يورد في الأنهار [illegible] لا تعجب ٩
من سرانا فإن التي عادة الأقمار والناس مجود علي بن داود عودت
نفسك أن تزورا وإذا انقضت ظلم الأسداد من سبيلا عودت نفسك للإنارة

ص

س

١٣٨

نزع الحشيش من الصديق نقلاً عن الرجال وشرفت زيارة أن تطرقوا وقت
الغفلة زاد الأعجم فقم عامراً يا شيخ حرم فإنما يقال في شيخ الصدق
ثم عزماً بحق كان ابن المبارك يقول كنت لو خيرت بين أن أدخل الجنة
وبين أن ألقى عبد الله بن محرز لاخترت أن ألقاه ثم أدخل الجنة فلما رأيته كانت بعرة أحب
إلي منه جالسوا أهل الدين فإن لم تجدوا عليهم فجالسوا الأشراف فإن الفحش لا يجري
في مجالسهم وروي فإن الخنا لا تجري بحضرتهم قيل للمأمون أي المجالس أحسن
قال ما نظر فيه إلى الناس فلا منظر أحسن من الناس قعد رجل في وسط الحلقة
فقال حذيفة بن اليمان إن فلاناً أتاكم فات فقال وأنت حسبي على الله أن يقتلك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجالس وسط الحلقة ملعون البشاشة شه
أول قرى الأضياف من آداب المحبة من الناس بعد مزيد تلقيهم ببشر حسن المحيا
رأس المروءة طلاقة الوجه والتودد للناس جرير بن عبد الله ما رآني النبي صلى
الله عليه وسلم منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي معاً إذا التقيا فضحك
٥ كل واحد منهما في وجه صاحبه ثم أخذ بيده تحاتت ذنوبهما كما تحات ورق الشجر اليابس
دال على [illegible] كما يدل النور على الثمر المأمول صاحب الحاجة بالبشر فإن عدمت شكره
لم تعدم عذره العتابي من حق [illegible] كان يعرفه أضحى حسن البشر
إليه النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى يجلسه ويصدر دابته وعن عبد
الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده فأتحرز له عن فراشه أيما
تحي عنه عليه السلام أنه لم يصافحه أحد فيخلي يده حتى يكون الرجل البادي ولا
جلس إليه أحد قط فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقوم كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إذا أذن في بيته لم يجلس في فراشه إلا العباس وأبو سفيان بن حرب
فتقيل فقال أما هذا فعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما هذا فشيخ قريش أبو
بكر رضي الله عنه كنت لبيباً فإذا [illegible] ثم لبس آخر [illegible] فأدوه الشيب أو محي أبو
الأسود ابنه فقال يا بني إذا جلست مع قوم فلا تتكلم بما هو فوقك فيمقتوك ولا بما
هو دونك فيزدروك قيل للمجرب واسع كيف أصبحت قال أصبحت قريباً أجلي بعيداً
أملي سيئاً عملي ثابت البناني بلغنا أن ناساً من قوم جلسوا مجلساً فقاموا قبل

ان يسألوا الله الجنة ويتعوذوا به من النار لا فاتت الملائكة عليهم السلام سأكرم عقلوا
العقليين الاحنف ما جلست قط مجلسا فخفت ان اقام عنه لغيري ولئن ادعى
من بعيد احب الي من ان اقصى من قريب واذا كان الاحنف في مجلس وضاق واقبل وسع لمن كان
لم يجد مستمعا غيرك ولربه الذي يوسع له منصور بن زاذان [illegible] من جليسي حتى
يفارقني مخافة ان يأثم [illegible] محمد بن عبد الوهاب ما رأيت الاغنياء اذل منهم
في مجلس سفين وما رأيت الفقراء اعز منهم في مجلسه وكان يقال الفقراء في مجلس
سفين امراء عبد الله بن [illegible] قال لبنيه لا تجالسوا السفلة فيجترئوا عليكم قالوا
هؤلاء اذا جلسوا [illegible] الناس وانا [illegible] في الاسد [illegible] ما يرونه من الزيغ
كيفما صحت قال الاصمعي [illegible] الناس في عقاب [illegible] عطا بن
ابي رباح ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصت له كاني لم اسمعه قط وقد سمعته من قبل ان
يولد فضيل [illegible] في الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين كان يقال [illegible]
والفقراء رفقاء الاشراف والاكفاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه عليه السلام [illegible]
احداث المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير انس رضي الله عنه لم يكن احد اكرم عليه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته انس رضي
الله عنه ما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه من بين يدي جليس له قط ولا ناول
يده احدا قط فيتركها حتى يكون هو الذي يدعها [illegible] يا بني لا تبعث رسولا ح
جاهلا فان لم تجد حكيما فكن انت رسول نفسك اذا زرت كريما فخفف فان ذكر
الكريم واقل [illegible] قال [illegible] وزر نادرا [illegible] حبا لا [illegible]
[illegible] طورا [illegible] اصدق [illegible]
[illegible] المكارم والسماح [illegible] صديق وعد
[illegible] القاعدة الزيارة اي كل عام مرة [illegible]
الزيارة [illegible] ما كان [illegible] اذا [illegible]
حتى خرج ودع فلان [illegible] الثعالبي م
[illegible]
[illegible]

١٣٩
[illegible] بذكرك [illegible] صورتك [illegible] كيف انساك واذا رايت حسنا ذكرتك
[illegible] واذا رايت قبيحا ذكرتك [illegible] قال [illegible] بارواح الينا
[illegible] اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة فافضل قرب الدار [illegible] بعد
[illegible] وان مروري بالبلاد [illegible] [illegible]
[illegible] جدا [illegible] قال [illegible]
[illegible] فاعلم [illegible] الاسلام وهو السلام فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم دخل المدينة افشوا السلام واطيبوا
الكلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام كان
[illegible] لابنه [illegible] كان يقول ان اعظم [illegible] ادم [illegible]
[illegible] كان [illegible] مالك [illegible]
[illegible] قال [illegible] اربعين سنة وما [illegible]
[illegible] ابو الهذيل [illegible] المامون فقال يا
امير المؤمنين ان الله لا يستحيي من الحق [illegible] فقال المامون صدقت يا ابا
الهذيل وقال للحاجب اخرج [illegible] غلام [illegible] ابي الهذيل [illegible] اذا
[illegible] قال ان الذي [illegible] المامون [illegible] ابا الهذيل [illegible]
[illegible] المعتصم فقال المعتصم [illegible] الحاجب [illegible] ابي الهذيل [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] الشيخ
[illegible] لم [illegible] الله [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الاعتذار [illegible] روي عن مالك بن
دينار [illegible] الثقلاء [illegible]
٩ [illegible] الكلاب [illegible] وانت الدهر [illegible]
وقال [illegible] الموصلي [illegible] يحيى [illegible]
[illegible] قال نعم [illegible]
[illegible] يقال [illegible] عندي اخف من [illegible] الخطيب [illegible] كتب
صاحب البريد [illegible] السلطان [illegible] وان [illegible]

الوزير وقال هلا اصف حضرة السلطان عن هذه اللفظة القذعة قال اردت بابها الاخذ
بخط وجبها قال ويحك افحشت ان تكنى عنها فتقول شتمه بما يشتم به الاصاغر او كلاما يؤدي
معناه قال سيف الدولة الحمداني لابن عم له ما عاقك اليوم عن التصبح قال وقت ٩
الحمام وفوت افطاري فقال لو قلت اخذت من الطابع كان اوجز واحسن قال عبد
الله بن الزبير للزاج عبد الله بن حازم اخرج المال الذي وضعته تحت استك فقالت ما
ظننت ان احدا يلي شيئا من امور المسلمين يتكلم بمثل هذا فقال بعض الحاضرين اما ترون الى الخلع
الخفي الذي اشارت اليه وعن الحجاج انه قال للام عبد الرحمن بن الاشعث عمدت الى
مال الله فوضعته تحت ذيلك فكنى لئلا يعاب بما عيب به ابن الزبير دورة فردة اذا
ضعف المرء وطال الطريق فقد لعثرا عمر بن عبد العزيز البلى دعوت ٩
بني عيسى فكان جوابهم بلبيك مثل السادة النجباء الغر المنتجبين خز لهم صاينا ٩
الرؤوس ولكن يصلنا بقصد كالاقدام المورى اتيته وبودي
ابدا ثم اسعى اليه وبابي نحمي الساعي العباس بن الاحنف ٩
الله يعلم ما تركت زيارتكم الا مخافة اعدائي وحاسدي ولو قدرت على الاتيان
زرتكم سحبا على الوجه لا مشيا على الراس اهدى ابو عثمان الجاحظ
وكان محبا للادب الى الاسبهبذ بن ... كتابا في فضيلته يوم نيروز فقال له ما هذا يا
عثمان قال كتاب ادب النفس فقال كيف لا تعلم ما فيه ما موقعه في ادب الدرس
افضل منه ادب النفس العتبي فان الغمر قضيه من الآداب
اللطيفة ما حكى عن ابرهيم بن المهدي قال كنت عند الرشيد فاتاه رسول معه اطباق
عليها مناديل ورقعة فاخذ يقرا الرقعة ويقول وصله الله وبره فقلت يا امير المؤمنين
من هذا الذي قد اطنبت في شكره شركك الله في حسن ذكره فقال عبد الملك بن
صالح ثم كشف عن الاطباق فاذا فيها فواكه فقلت يا امير المؤمنين ما يستحق هذا
الوصف الا ان يكون في الرقعة ما لا نعلم فرمى بها الي فاذا فيها دخلت يا امير المؤمنين
لنا بستانا في داري قد اعمرته بنعمتك وقد اينعت فواكهه فجعلتها في اطباق قضبان
ووجهتها الى امير المؤمنين ليصل الي من بركة دعائه مثل ما وصل الي من نوافل بره فقلت
وما في هذا الكلام ما يستحق الدعا فقال اما تري كيف كنى بالقضبان عن الخيزران وهو

نحتي

٢م

١٤٠

امثا قيل للعباس انت اكبر ام رسول الله فقال رسول الله اكبر مني وانا ولدت قبله
ونحوه ان معوية قال لسعيد بن مرة الكندي انت سعيد قال امير المؤمنين السعيد و
انا ابن مرة وقال المامون للسيد بن انس انت السيد فقال امير المؤمنين السيد
وانا ابن انس وقال الحجاج للمهلب وهو ماشيه انا اطول ام انت قال
الامير اطول وانا ابسط قامة اراد الطول وهو الفضل كان الجاحظ يتعجب
من لفظة طوبى ووضعه الكلام موضعه من حسن الادب في قول بعض القرشيين امسك
المباركة وابو بكر الطيب يعني ماشية في مشية الصفتين وان لم يعنها بالطيب
انه طيب الوضوء والخلال يريد انها بالاكل والما يعني في سقيه الاثنين قال ابن
ان خفوق للقا والبشر بها يزرع الود في فؤاد الكريم وبها يزرعان يوما قرونا
اسوا الظن في فؤاد اللئيم جحظة وقد طال ما جرى بيننا لا ازوره ٩
كي تحرمنا هجرات مزاخات وامق وله ارق ربنا الاصفات بيننا وقلبي في ٩
البيت الذي لا ازوره اسحق الموصلي يا هذا اذ قتا تمسكي استعذنا ٩
تركنا الشعبي في عبد الملك ما رأيت احسن حديثا منه اذا حدث ولا احسن
انصاتا منه اذ احدثت ولا احلم منه اذا خولف واخطات عنده في اربع حدثني بحديث
فقلت اعده علي فقال اما علمت انه لا يستعاد امير المؤمنين وقلت حين اذن لي انا
الشعبي يا امير المؤمنين فقال ما ادخلناك حتى عرفناك وكنيت عنده رجلا فقال اما
علمت انه لا يكنى احد عند امير المؤمنين وسألته ان يكتبني حديثا فقال انا لا نكتب
نكث كانت العرب تقول اعطى تحبك والقني تحيى شتت بمن ان ا نعمة
خلوص الود لا كثرة اللقا بسام حروالم نقصد قلوب الاحرار بالبشر والبر
فاي شيء بعدها زار المستعين يزيد بن محمد المهلبي فقال وخصصتني بزيارة
ابقتنا محاسنها طول الزمان يوشك وقضيت ديني وهو دين فادح لم يقضه ٩
مع جوده المتوكل معويه نكحت النسا حتى ما ارق بين امراة وحايط واكلت
الطعام حتى ما اجد ما استمريه وشربت الاشربة حتى رجعت الى الما وركبت المطايا حتى
اخترت النعل ولبست الثياب حتى اخترت البياض فما بقي من اللذات ما تتوق اليه
نفسي الا محادثة اخ كريم وانشد وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال وهي ٩

العقول

٩ وقد كنا نعدهم قليلا   فقد صاروا اقل من القليل   غاب عن المجلس من لم يكن
الا به يحسن المجلس   كذلك الريحان مستحسن   ما لم يكن في وسط النرجس
٩ لا تحسد والموت مجلس   الا ومن فيه بساركه واقي   ومكنك المبني حاشم ريعت
عضب نجز اعالي الاعناق   فلذاك تسلم ان تحت ولا ترى   الا اتقيا بمجالس الفساق
امر المامون الحسن بن عيسى كاتب وزيره عمرو بن مسعدة ان يكتب كتابا فالتفت
الحسن الى الوزير ليستطلع الاذن منه فتبسم عن المناسبة فقال يعطي الحسن نهاية الفت
لانتظار امر صاحبه صلى موعنا الى جنب ثانيه ودواد وهو مكفوف فضا لحمه
وقال اتعرفني قال لا الا ان تمتثل فنظر جار الحسن رحمه الله اقواما كانوا اذا
لقي احدهم اخاه المسلم فسلم عليه علم انه ما ورا ذلك منه سلم وحين لم يكف حاله
قال ما ظنك بناس ركبوا في سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت وتعلق كل انسان
بخشبة فعلى اي حال هم قيل شديدة قال حالي اشد من حالهم النبي صلى الله عليه
سلم المجالس بالامانة وعن عبد الملك انه انقطع عن اصحابه فانتهى الى اعرابي
فقال له اتعرف عبد الملك قال نعم جائر بائر قال ويحك انا عبد الملك بن مروان فقال لا
حياك الله ولا بياك ولا قربك اكلت مال الله وضيعت حرمته قال ويحك انا اضر وانفع
قال لا رزقني الله نفعك ولا دفع عني ضرك فلما وصلت خيله قال يا امير المومنين اكتم ما جرى
٩ فان المجالس امانة   عسى ونائبة ربيعة الجوزي   وان المجري بمثل حديث
حديث لا وشي كوشي المطارف   حديث كوشي العقد المجل بنشتي   بمن جعى
٩ من داخل القلب شاغف   لبيد   ماعابت المرابيب كنفسه   والي
٩ بعض المجلس الصالح   كتب   للمدي الى الجزدان من بعض بنزهاتة
نحن في افضل السرور ولكن   ليس الا بكم يتم السرور   عيب ما نحن فيه يا اهل ودي
انكم غبتم ونحن حضور   فاعدوا المسير ان قدرتم   ان تطيروا مع الرياح فطيروا
علي رضي الله عنه البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب المامون
ثلاثة لا تنصفات في موائد الملوك نكت الحر وكثرة الاكل والنقل بعض السلف
نعاشر الناس مثل مكيال ثلثه فطنة وثلثه تغافل جعفر بن محمد عظموا
اقداركم بالتغافل انشدوا   مما ابتغا به طالما   حللنا الحيا واستدرنا الفيا

فلما

١٤١ فلا يكن قليه   فان الكرم بجميل اكراما   وفاجانبي والطرف يحرك شاخص ٩
وذكرك بابن الساق الى القلب   خنزابي جارية ابن المعتز   ذكرتكم ليلا ٩
فنور ذكركم   دجى الليل حتى غاب بحبي دياجره   ولو ان ليل الدهر يحويه ليله
لنقرها ذكري لما انا ذاكره   شعبة بن عبد الملك البستي   فديت من ٩
زادني على وصل   من الاعادي وقلبي عجب   ولو خلعت الدنيا عليه لما قضت
من حقه الذي يجب   قال ابو الفتح البستي انا رغبني في استخراج هذا ٩
التجنيس اني سمعت بيتي شعبة وانا اذ ذاك في سن الحداثة فاستحسنتهما واحدث
نفسي بسلوك طريقه في نوابغ الكلم رب زورة زائر اشد من زارة زائر
زارة الاسد اهون من زورة بعض الزارة سال يوسف جبريل عن حزن يعقوب
فقال حزن سبعين ثكلى قال فما له من الاجر قال مائة شهيد قال فهل ترانيه الا به قال
نعم قال لا ابالي ما رايت ان لقيته رأى سعيد بن العاص شابا من قريش يمشي
وحده فتبعه فالتفت اليه فقال الك حاجة قال لا ولكني رايتك تمشي وحدك فاحببت ان
اصل من جناحك فدخل منزله واخرج اليه بدرة وقال خذها حتى لك مني فسم ما ابكاه
وروي انه لم يجد ما يكافيه به فضرب له بعل ... بان يحمله الفرسى بعد موته الى
ابيه فقال له من اين لك هذا المال فقص عليه قصته فقال لا تجرم لانني لك بالرواية
من ابطا رسوله فاعطا سوله   اذا ابطا الرسول فلست بناج   ولا تفرح اذا اعجل الرسول
نعم الله يا رسول الذي ارسل والمرسل الرسالة تعنا   هو بين ذهم العالم
عبد العزيز بن يوسف وقد وجه رسولا الى الخليفة من جهة عضد الدولة فاحسن تبليغ الرسالة
وانت فضاء كالبيان   عليا ما سكا الدهر فينا اصطنع   طلعت فكنت كمن قالها
دليل على الشمس لما طلع   ابو مجلز خرج معوية على ابن الزبير وابن عامر فقام
ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من احب ان يمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار ابو امامه
خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكيا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا
كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا اطفا الله قطم السباج بنحو النزاور قال
رجل لابي الدردا فلان يقريك السلام فقال هدية حسنة ومحمل خفيف جارية

تحمل هذا كان الله عونا نجيبة الى جودنا كل يوم سماعها وخبرنا الركبان ان قد توجهت
الينا عليها وطال نزاعها لقد قطع البين المشت الفة عزيز علينا ان يحم انقطاعها
يحيى بن خالد البرمكي يدعو لها الجمة معاذ بن مسلم صاحب المهدي فجعل يقصر لحيته
فقال الا واجبات قال لا ولكني اكره ان انتف بلحيتي وقال لقد يحيى بها كاهي التي
انت ان منعت انتفت بالي ابو عيسى المجلس يا ابا يحيى لقد تقصر مثل الخلال
ابو [illegible] رجلا جعل في مجلس سليمان بن عبد الملك وكان الناس يزدحمون فقال سليمان ما
اعظمها من يد واحسنها من جوف وما ضاعت يد ابوهما جعل رجلا يتكلم عند عمر بن عبد
العزيز رجلا يسوق لا اخرجت ابطك فقال ما على احدكم ان يتكلم باجمل ما يقدر عليه يعني لو
قال تحت يدك كان اجمل [illegible] مع علي رضي الله عنه النشابة بالبصرة فقعد على
سرير واقعد الحسن عن يمينه والحسين عن شماله ومحمد بن الحنفية بالحضيض فحل ذلك
فقال يا بني انت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
علي رضي الله عنه رجلان فالقى لهما وسادتين فجلس احدهما ولم يجلس الاخر فقال له علي اجلس
فانه لا يرد الكرامة الا حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم ايما امرئ عرضت عليه كرامة
فلا يدع ان ياخذ منها ما قل او كثر [illegible] بن سالم عن حبيب الجهني قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان افضل المؤمنين احسنهم خلقا قال حبيب ومن حسن الخلق ان
يحدث الرجل صاحبه وهو مبتسم وقال حبيب من السنة اذا حدثت القوم ان لا تقبل
على رجل واحد من خطابك ولكن اجعل لكل واحد منهم نصيبا قيل لعبد الله بن
المبارك كيف اصبحت فقال اكون للهارب عن باب ربه عن عافية [illegible]
الثوري واصحابه [illegible] لا يتقدم الا جاهلا [illegible] في ثلث اذا ساروا ليلا
او خاضوا سيلا او واجهوا خيلا قال لقمن لابنه يا بني اذا اتيت نادي القوم
فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس في ناحيتهم فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا فان رايتهم
قد نطقوا في ذكر الله فاجل سهمك معهم والا فتحول عنهم الى غيرهم قال [illegible]
الحسن اللؤلؤي الفقيه يختلف الى المامون وهو صبي حتى يلحق عليه [illegible] فغفى
فاطبق جفنه فقال الحسن انت ايها الامير فضحك عبثه فقال عامي والله لم يخذ الادب
خذوا بيده ولا تعيدوه فبلغ ذلك الرشيد فتمثل بقول زهير وهل ينبت الخطي الا وشيجه

دخل محمد بن عمران التيمي على المامون فجعل يجيبه وذا عاده [illegible] لا تكن
يجيبك امير المؤمنين فقال لئن شغلتني يا محمد انه [illegible] منكم فقتك ثقلا ومونة فارونا ان يشيع
بذلك فيفرغ لنا فقتك

الباب الثالث والثلثون في الاسماء والكنى والالقاب وما يستحسن منها ويستقبح ويستهجن وينبغي عنه

انس رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا
له ولاسمه [illegible] كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين
عن عائشة رضي الله عنها قالت تحاطت بخيط لها اسميت حتى ضربت بابرتي فقال لا فانك
قلت [illegible] ما خطت ابن عباس رضي الله عنهما لم ير ابليس مثل ثلث رنات رنة حين
لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد صلى الله عليه وسلم ورنة حين نزلت سورة
الحمد وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي ياتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل
حسناتهم في الميزان فتقول الامم ما ارجح موازين امة محمد فتقول الانبياء اذا ابتدا كلامهم بثلث
اسامي من اسماء الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات المخلوقين في كفة اخرى لرجحت
عكرمة لما نزلت التسمية صحت جبال الدنيا حتى سمع دويها فقالوا سحر محمد الجبال
[illegible] الاسكندر [illegible] فقال له يا رجل اما ان تغير فعلك واما ان
تغير اسمك قال [illegible] بن المدبر قال لي ابن صدقة المدني [illegible] الله باسمك فقلت
ابو [illegible] اسم ابيك سعيد بن المسيب بن حزن فقيه اهل المدينة عن ابيه ان
اسد جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انت سهل فقال بل انا حزن [illegible] ويروى انه
قال لا السهل يوطأ ويمتهن فقال فانت حزن قال سعيد فما زلت اعرف تلك الحزونة فينا
قال عمرو بن عبيد [illegible] فقال يا هم يا عمرو [illegible]
باسمي [illegible] وكان المنصور يكنيه فقيل له ان امير المؤمنين يكنيك فقال ما ذكرته لك
[illegible] فضاضة [illegible] الا اسما الاعلام [illegible]
سال رجلا ابا جبيرة عن اسم رجل فما عرفه فقال [illegible] انا اعرف اسمه
هو خراش او خداش او رياش او شيء اخر فقال ابو عيينة ما احسنها [illegible] فقال اي الله
وهو شيء ايضا قال وما يدريك قال اما ترى كيف احتوشته الشينات من كل جانب

دق رجل على عمرو بن عبيد الباب فقال من هذا قال انا قال لست اعرف في اخواننا
احدا اسمه انا ، الفرزدق — وقد تحقق الاسماء في الناس والكنى كثيرا كما ٩
وقع في الخلايق — الجاحظ لولا ان العرب ما تسمت الملوك وكنتها
في اشعارها واجازت ذلك واصطلحت على ما كان جايزا من فعل ذلك لا العقوبة على
ان ملوك بني ساسان لم تكنها احد من رعاياها قط ولا سماها في شعر ولا خطبة وانا عهد
هذا في ملوك العجم وكانت الجفاة من العرب تسمو اديبا وغلظة تركيبها اذا اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم خاطبوه باسمه وكنيته فاما اصحابه فكان مخاطبتهم اياه يا رسول الله ويا
نبي الله وهكذا يجب ان يقال للملك في المخاطبة يا خليفة الله ويا امير المومنين وينبغي
للعاقل على الملك ان ينطق في مراعاة الاداب كما حكي عن سعيد وانس فيما تقدم
ذكره وانشد — وهب لجود همه ولم يكن — لخصر عين خليق درهما بحم
فعلت لجودهما واصطنعا — وانفقها في عز محمد ولا شكر — اقنع سوالا العشرة
بعدمه — سميت بحرا واكتنيت بالعمر — حسان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع الله عليهم الرزق فاذا سميتموهم فلا تضربوهم
ولا تشتموهم ومن ولد له ثلثة ذكور فلم يسم احدهم احمد او محمد فقد جفاني ابو
هريرة عنه عليه السلام من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى
باسمي وروى — محمد ابن الحنفية عن علي قلت يا رسول الله ان ولد لي ولد بعدك
اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم ابو الدرداء عنه عليه السلام انكم تدعون
يوم القيمة باسمايكم واسما ابايكم فاحسنوا اسماكم ابو وهب الجشمي
تسموا باسما الانبيا واحب الاسما الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث
وهمام واقبحها حرب ومرة وقال — عليه السلام اذا سميتم فعبدوا ابن
عباس رفعه ان من حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن ادبه — عبد الرحمن
ابن زيد بلغني ان السقط يوم القيمة ورا ابيه يقول انت ضيعتني وانت تركتني لا
اسم لي فقال له عمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدري انه غلام او جارية قال من الاسما
ما يجمعهما حمزة وعمارة وطلحة وعتبة وكان — عليه السلام يغير بعض الاسما سمى
الصديق عبد الله وكان في الجاهلية عبد الكعبة وابن عوف عبد الرحمن وكان عبد

الحرث

الحارث وشهابا هشاما وحربا سلما والمضطجع المنبعث وارضا يسمى عفرة خضرة وشعب
الضلالة شعب الهدى وبني الزنية بني الرشدة وبني مغوية بني رشدة وبني الصما بني
السميع وقوم الخلفاء وغيرهم رجالا يحسن اسمايهم واقصى قوم لشناعة اسمايهم
ويقلن المدح والذم بذلك في كثير الامر وفي رسالة الجاحظ الى ابي
الفرج بن نجاح وقد اظهر الله في اسمايكم واسما ابايكم وكناكم وكنى اجدادكم من برهان
الفال الحسن ونفي طيرة السو ما جمع لكم به صنوف الامل وصرف اليكم وجوه الطلب فاسماكم
وكناكم بين فرج ونجح وسلامة وفضل ووجوهكم واخلاقكم وفقاعاتكم وافعالكم فلم
يضرب التفاوت فيكم بنصيب اراد عمر الاستعانة برجل فسال عن اسمه فقال
ظالم بن سراق فقال تظلم انت ويسرق ابوك فلم يستعن به وعن علي رضي الله عنه
ان رجلا من عاينة قريش قال له يا ابا الحسن المهاجرين والانصار يخطوك قبل ابي بكر وعمر وانت اقدمهم
سابقة واكرمهم سالفة واعظمهم منقبة وكان متكيا فاستوى جالسا وقال لولا ان المومن عايذ
بالله لقتلتك اعرابي — نهذا اسماجنوب — ابا تعلان الحي حي بن غالب — سفيتي
ما دامت بكن جنوب — فاخرا اسما الاباح زكتنى — كنا لله اما بدعي الى طبيب
سال — رجل رجلا عن اسمه فقال بحر فقال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن
الفرات قال ما ينبغي لصديقك ان يلقاك الا في زورق كان — الجزمجي اذا ذكر
الحشمي الشاعر قال ذاك العث العمي لما انشد جرير سليمن بن عبد الملك قصيدته
طرب الحنيط باستبين فودعوا — وبطا ظعنوا ايبين بجزع — اطرب عدوة البين واقبل
عليه وجعل يحرضه حتى قال — ويقول يودع فذيب على العصا — هلا ارتبت بغير نابونح
فانكر نشاطه وقال افرزت شوكك منذا الاسم سالت — زينب بنت ابي سلمة محمد بن عمرو
ابن عطا ما سميت ابنتك قال سميتها برة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا
الاسم فقال لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم فقيل لزوجته المخنث ابو من قال ابو ام
برص قال العسير من العرب من ابوك قال كودوو لان اسم ابيه كان كلبا قال الرجل
اسمه وثابا نو اسم كلبه عمرو ولو ضيا الهذا السابا من الترفيق سابا لسبه نفسه عمرو وسمى
الكلب وثابا ابو هريرة رفعه اخنع اسم عند الله يوم القيمة رجل سمي ملك الاملاك
اسم الله الاعظم الحي القيوم وقيل ذو الجلال والاكرام وعن الحسن الله والرحمن

كان قصي بن كلاب يقول ولد لي اربعة فسميت اثنين بالهي يعني عبد العزى وعبد
مناف واثنين بنفسي وداري يعني عبد قصي وعبد الدار ومعنى دار الندوة بمكة التي
كانت قريش لا تفصل امرا الا فيها ذات الخمار هند بنت صعصعة
عمة الفرزدق كانت تفتخر من جاءت من نساء العرب باربعة يحل لها ان تضع خمارها
عندهم كاربعتي فمن جاءت لها اب كصعصعة واخ كغالب وخال كالاقرع بن حابس وزوج ك
الزبرقان بن بدر فسميت ذات الخمار قال الزبير بن بكار كان هند بن ابي هالة
ربيب النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا اكرم الناس اربعة ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامي خديجة واختي فاطمة واخي القاسم فهؤلاء الاربعة لا اربعتهم ا ـــ سي عبد الله
ابن ابي بكر الغار ليلا بالسفرة ومعه اسماء وما كان للسفرة شناق فشقت من نطاقها
شقة فشدتها بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابدلك الله بنطاقك هذا
نطاقين في الجنة وقيل كان لها نطاقان تحمل في احدهما الزاد الى الغار وقيل كانت
تطارق بين نطاقين لزيادة الستر فسميت ذات النطاقين كلما كان الاسم عربيا
كان اشهر لصاحبه وانفع من تعلق البشر به قال رؤبة قد رفع العجاج ذكري فادعني باسمي
اذا الاسماء طالت يكفني وقد سال النسابة البكري عن نسبه فقال ابن العجاج
فقال قصرت وعرفت وقال ابو نواس شتم الاسامي بملي ازره حرسي
لا ارضها الحرب ولا ارى امة اكثر اعلاما واوسع اسما اشتقاقا من العرب ويشهد لفضل
غرابة الاسم قوله تبارك وتعالى لم نجعل له من قبل سميا وحسن اعادة على المتوكل
وبين يديه جام من ذهب فيه الف دينار فقال اسالك عن شيء ان اجبتني عنه بديهة من
غير تفكر او تتعتع فلك الجام بما فيه قال سل يا امير المؤمنين قال اخبرني عن شيء له اسم ولا
كنية له وعن شيء له كنية ولا اسم له قال المنارة وابو رياح من غير تفكر فتعجب واعطاه
الجام بما فيه فصل لعثمان ذو النورين لانه ورقية كانا احسن زوجين في الاسلام
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بلطف مع رجل الى عثمان
فاحتبس فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك ما حبسك كنت
تنظر الى عثمان ورقية تعجبا من حسنهما فقال صدقت يا رسول الله فالنوران نور عثمان
ونور رقية وقيل النوران نور رقية وام كلثوم وعن النزال بن سبرة سالنا عليا

١٤٤

عن عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في الملا الاعلى ذا النورين كان ختن رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ابنتيه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان
لي اربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن احد وقالوا ما تزوج
احد بنتي نبي غير عثمان واما ذو النور فعبد الله بن الطفيل الدوسي اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم نورا في جبينه ليدعو به قومه فقال يا رسول الله هي مثلة فجعله في
طرف سوطه فكان كالمصباح يضيء له الطريق بالليل ورأى ابن طباطبا العلوي ابا علي بن
رستم عثمانيين اسودين عليهما عمامتين حمراوين فقال ارى بباب الدار اسودين ذوي عمامتين
حمراوين كجمرتين فوق فحمتين جدكما عثمان ذو النورين فقالا انت ظلمتنا ما انتما الا غرابا
بين طرا فقد وقعتا الحين ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الانصاري روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استقضاه يهودي دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم
اقضك فطلب البينة فقال لاصحابه ايكم يشهد لي فقال خزيمة انا يا رسول الله قال وكيف
تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلم قال يا رسول الله نحن نصدقك في الوحي من السماء فكيف لا نصدقك
في انك قضيته فانفذ شهادته وسماه بذلك لانه صير شهادته شهادة رجلين قتادة بن
النعمان الانصاري اصيبت عينه يوم احد فسقطت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت احسن واصح من الاخرى كانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة فقيل له ذو العينين
اي له عينان مكان الواحدة كان الحسين بن زيد بن علي بكاء فقيل له ذو الدمعة وكان
يقول اذا قيل له في ذلك وهل تركت النار والسهمان لي مضحكا يريد السهمين اللذين اصابا زيد
بن علي ويحيى بن زيد قال ابو هريرة كنيت بهرة صغيرة كنت العب بها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول له ابا هر واختلف في اسمه فقيل عبد الله وعبد شمس وعبد يكن ذو
الثدية وقيل الثدية حرقوص بن زهير راس الخوارج وكبيرهم الذي يعلم الضلال وجد
يوم النهروان في القتلى فقال علي رضي الله عنه ائتوني بسيف المخدج فاتي بها فانه قال
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من امتي يقرأون القرآن ليست قراءتكم الى قراءتهم
شيئا ولا صلاتكم الى صلاتهم شيئا ولا صيامكم الى صيامهم شيئا يقرأون القرآن يحسبون انه
لهم وهو عليهم لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية واية ذلك ان فيهم
رجلا له عضد وليست له ذراع في عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فخرقو

بج

جزورا فقسمه بين نسائه فادخل جعفر بن قريع يده في انفها وهو غلام من بين الراس ليأتي به امه فقيل له
ما هذا فقال انف الناقة فسمي به وبقي نبزا لولده حتى قال فيهم الاخطل بل الحطيئة
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا ١٠ وفرح القوم
فخرا لهم بمجموع مذكره صاح اعرابي بعبد الله بن جعفر يا ابا الفضل فقيل له ليست
كنيته فقال ان لم تكن كنيته فهي صفته كان بالبصرة قوم يلقبون الناس فخطب
اليهم رجل وقال ان تزوج اليكم على شرط قالوا وما هي قال ان لا تلقبوني وتدعوني راسا
براس فلزمه قال الشعبي كنية الدجال ابو يوسف زياد لست ادري من ابوه
وكنى الحجاج ابو زياد كان صاحب ربع يتشيع فدفع الى سلطان سمى احدهما عليا
والآخر معوية فتحامل على معوية فضربه مائة مقرعة من غير ان الجبت على حجة مغطى من ابى
ابى فقال اصلحك الله سل خصمي عن كنيته فقال ابو عبد الرحمن فنظمه وضربه مائة فقال القاضي
ما اهتدت بيني الاسم استرجعته بالكنية كان سعيد بن جبير يسمي جهبذ العلماء وما في
الارض احد الا وهو محتاج الى علمه كتب العتابي كتابا الى امير المؤمنين ستفتا سميتها و من
سواه ستقفنا ستكفا لا تسميا لان اللقب نكرة من جهة الحقيقة واما الكنية فكرمة انا من
عنبسة الفيل النحوي سمي به لان ميمان اباه كان يروض فيلا للحجاج وسمع الفرزدق انه يقتبس
روايا هاجي جريرا فقال لقد كان في معدان والفيل زاجر لعنبسة الراوي على القصائد
وقيل لعيلان الناجر اكل الفيل وسعدويه الطنبوري عين الفيل لان الحجاج كان يحمله
على الفيل واذا سمى اهل البصرة انسانا بالفيل فضربوه قالوا فيذهبه كما يصدوه على عمرويه و
حاجرويه قال ابو هارون الطرد ذو النظرتين لانه ينظر ثم يطالع ثم ينظر فاذا انت
الصدق قضى ويقال لكلها سرجة طارد ذو النظرتين قال في سوس ذو العينين وفي
الاعم يسمونه العيناء بطلح ذو لا يسمونه العين ذو الشهرة ابو جابر الانصاري كانت له
شهرة يلبسها وتخايل بها الصفين ذو اليمينين طاهر بن الحسين سمي به لان المأمون قال له
يا ابا الطيب يمينك يمين امير المؤمنين وشمالك يمين فبايع بيمينك يمين امير المؤمنين وكتب
بعض اصحابه كتابا عنوانه للامير المهذب المكنى بطيب ذي اليمينين طاهر بن الحسين من جه
ذو الرياستين الفضل بن سهل لانه دبر امر السيف والقلم وولي رياسة الجيش والدواوين
ودخل عليه شاعر يوم المهرجان وبين يديه الهدايا فقال اليوم يوم المهرجان وعد فيه

فانهام

ستكم

١٤٥ لنا فيه نكهة دونها ان حديثه وقديمه ورياستان لكنه في الذي من هاشم بيت وبيت
خزوان على الخليفة كيف انت مفرقي بهذا الحاه فامر بجميع الهدايا كان اسم نزار
ابن معد خالدا فقدم على بنات سيف وكان رجلا نحيفا فقال له ابي نزار فسمي نزارا وهو في لغة
ابي الناس خلقنا جديدا ثم ظننا بارضنا فاعظم بنا يوم الفخار فخارا وبها سمي
نزارا بعدما كان خالدا واسمه بنوه الابطح فخارا هاشم عمرو بن عبد مناف
لانه جلب البر الى الشام فغلا الخبز وهشم الثريد لاهل مكة والحاج قال اتاهم بالغرايبة فأتى
من ارض الشام بالبر النقي فاوسع اهل مكة من هشيم وشاب الخبز باللحم الغريض
المطيبون بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزي وبنو زهرة بن كلاب وتيم بن مرة والحارث
ابن فهر غمسوا ايديهم في خلوق ثم تحالفوا والاحلاف بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو جمح
وبنو سهم وبنو عدي نحروا جزورا وغمسوا ايديهم في دمها وتحالفوا فسموا لعقة الدم ولم يل
الخلافة من الاحلاف الا واحد وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه والباقون من المطيبين قيل
لقريش سخينة وهي حسا كانوا يتخذونها في الجدب قال حسان زعمت سخينة ان ستغلب
ربها وليغلبن مغالب الغلاب الاحابيش الذين حالفوا قريشا من القبائل اجتمعوا
بذنب حبشي جبل بمكة فقالوا تالله انهم يد على غيرهم ما سجى ليل وما رسى حبشي مكانه
وقيل هو من التحبش وهو الاجتماع والاحابيش الحمس قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة
لتحمسهم في دينهم وكان فيها الاحمس واهل لهم ولم يحرموا في الحج احتاج الناس كلهم حمس
وكلهم كان يقال لهم الفجار لانهم لم يكونوا يحرمون البيت في الجاهلية القبائل
حرب وابو حرب وسفين وابو سفين وعمرو وابو عمرو وبنو امية لانهم شبهوا بالاسد في حرب
الفجار والاعياص العاص وابو العاص وابو العيص والعويص بنو امية ايضا وكان للاحد
عشر كلهم يكنى باسم صاحبه الا العويص فانه كان له كنى قصي اسمه زيد قصا عن دار قومه
لان ربيعة حملته في صوف لها بلاد ازد شنوءة بعد موت ابيه فلما شب رجع الى مكة ولم يكن
كانت قريش في رؤوس الجبال والشعاب فجمعهم وقسم بينهم المنازل بالبطحاء فقيل
المجمع قال حذافة بن غانم العدوي وزيد ابوكم كان يدعى مجمعا به جمع
الله القبائل من فهر شيبة الحمد عبد المطلب لقب بشيبة كانت في راسه
وقد قال حذافة من شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء ظلام الليل كالقمر البدر

وقيل لعبد المطلب لان عمه المطلب اردفه خلفه حين قدم به مكة فجعلوا يقولون من هذا ورآه كذلك
فيقول عبدي ابو بكر رضي الله عنه اسمه عبد الله ولقبه العتيق والصديق لجماله ونعته
بحر المشرب ولانه اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لعمر الفاروق لانه قال
يوم اسلم لا يعبد الله سرا فظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل الكامل سعد بن عبادة
لانه كان يكتب ويحسن الرمي والعوم طلحة الخير بن عبيد الله كان يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض
وطلحة الطلحات لسخائه يعسوب قريش عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد شهد الجمل مع
علي رضي الله عنه فقتل فقال له علي لهفي عليك يعسوب قريش شفيت نفسي وجدعت انفي قتلت
الصناديد من قريش وفاتني الاشياع من بني جمح فقال له رجل انعم لهذا اليوم وقد خرج عليك فقال
انه قام عني وعنه نسوة لم يقم عنك الحمار اسم معروف لانه كان لا يجف له لبد سنة رشح الحجر وابو
الذبان لقب عبد الملك لبخره ويحكى عن ... العاص سعيد بن العاص وكان ذبيا يخفى الحبى
عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان يقال له حبر الامة البحر عمرو بن سعيد الاشدق لانه
كان فصيحا الاشدق وقيل دخل على معاوية فقال من اوصى بك ابوك فقال ان ابي اوصى بي ولم يوص
بي قال بم اوصاك قال اوصاني ان لا يفقد اخوانه منه غير وجهه فقال ان ابن سعيد هذا
الاشدق يريد الشدق في الكلام الحجر ... عبد الملك ... لونه
ويقول يزيد بن المهلب وما سمي الاجراد ... في الكلام في ... واخلاق وانما كان
ابنا عبد الملك بن بشر بن مروان ابان والحكم ... اهل حال والخيزرانة عند ابي جعفر فقيل
لها الفيل وانه ... فسمي الحكم ... لسخائه خرج مع الوليد بن عبد الملك في
الصائفة وحمل الف بعير عليها الطعام فجعل يجز كل يوم جزورا ويطعم ما عليه فقال ... الاخطل
بات ... الغا ... سبط النعمان اذا ما يذكر الجود مزيقيا عمرو بن عامر من ...
التبابعة كانت تنسج له حلة من ديباج في كل سنة فيلبسها يوم العيد فاذا امسى مزقها
وتقدم بنسج اخرى لعيد السنة القابلة وقيل كان يلبس كل يوم حلة جديدة ويمزقها لئلا
يلبسها غيره قال ... ابن مزيقيا فاني انا ابو ... كان ... ابن
عمرو وكل عبد وقيل ... ولقب ... بن فلان ... كل ساعة ... حسن
ابن سعيد الخزاعي قيل له المصطلق بحسن صوته وشدته مشتق من الصلق وهو شدة الصوت
عين على الحارث بن عبد الله كل ما لابن الزبير فقال ان مكيالكم هذا القباع فلقب

١٤٦ بالقباع قال ... ابو الاسود لابن الزبير امير المؤمنين ابا بكر ... اجاء من قباع بني المغيرة
راح يكذب لقب المطلب لانه كان يضع الحديث في ايام الخوارج فيحدث به فاذا راوه قالوا راح
يكذب قال ... والذا السوسي ... اعيور شنو يخالف قوله ... وصيغ لما ذلج يكذب
صالح ... كان يكران يتولد شيء من شيء وكان يقول ... حال وجوده ولوقت الفد
والحطب ... ولم يعلق ... لا لحزان لمجزة ابدا ولو طرح حيوان في النار ولم يعلق ... الالم فيه لم يتالم
حتى قيل له فانكران ... هذا الوقت قاعدا ... وانت لا تعلم لان ... يعلق ...
لا انكر ذلك فلقب بذلك واصل الغزال كان يجلس في سوق الغزالين وقيل وكان يتبع النساء
فيها فيتصدق عليهن ولم يكن غزالا ... ابو الهذيل ... وانما كان يجلس في الغزالين وقيل كان
يكثر اذا نظر ... في هذا الكلام وسليمان التيمي لانه كانت داره ومسجده في بني تيم ولم يكن منهم وهو
شيباني وابو عمرو الشيباني لم يكن شيبانيا وانما كان يعلم بني مزيد الشيبانيين واليزيدي كان
يعلم ولد يزيد بن منصور الحميري فنسب اليه ذو القروح امرؤ القيس لانه ... كما ... السمو ...
... والضليل لانه اضل ملك ابيه والملك لانه لم يكن ... الفرزدق قال ... ابن ...
في مجلس عطارد وعنده رجل كانه جرد ... فقال له عطارد ... فقال ان
كنت تاسبا فانسبني ... فقال ... وقد غاب ... فاستوى
جالسا فقال واحد ... والله ... الذي ... الفرزدق ...
في حاجة فخرجت ... فقال والله ... الفرزدق ... فقال صدقت والله ثم
قال انه ... شيئا فقلت لا ولكني ... فقال لا ... كلها ... او ... كما
... واقر ... وما ... الباخوفانه ... الحائر ...
... واشترى ... فقال ... واستطعم ... صديقا فاستطعمه فالم ...
... الاعمى ... الشاعر ... لم يحكي ... ذكر الزاجر
... مصعب ... يبيع ... مكة ... لان ...
... قط ... اصيب ... فكان ... وما ... الفضل المكارم
ما يعرف الناس ... وما ... زياد ... بذلك
... وكنية ... ... اسماوا وافواهها
واشبهه ... وكان ... فصيح اللسان ... اسمه

الفرزدق ابو ... المعنى

مرثد بن معصاد كنت استدنيه لاسمع منه فرأيته يوما جاءته جارية وقالت ما تشتهي على اسامهم فقال بحيا
وحيل وعلوان ثم قال وارتنا عن اشبه تراب اول من سمى كلام القم احمد ابو الحسين واول
من سمى عبد الملك ابن مروان قال انما الاعادي منتظرني زمانا التوارى في بطن امه ستيني
مولد وقد نبتت له ثنيتان فسمي منتظرا الانتظار بهم اياه وقيل فيه وابطات حتى قيل انك لا
تجي وسميت منتظرا وجئت على قدر وانى لارجو ان تكون لخاتم واشتد لارجو ان تسود
بنو جد خارجة بن سنان المري ماتت امه وهي حامل فبقرت بطنها فخرج حتى خرج فسمي
خارجة ويقال قطعا قال بن حقطة ابن جريج الدار جريج ان يكتب لها مروان وكان
يسمى قفا الاقلس فوجد ضبط حق فقال له عمر رضي الله عنه جارية
سوداء تشكي قالت مات قالت ضربني ابو عيسى فقال ولا وقد تكنى بابي عيسى فاحضره فقال
ويحك اكان لعيسى اب فبكى به اشد ما تكنى العرب ابو سلمة ابو عمرو ابو مطرف ابو حنظلة فادبه
افرق منه الجارية قال النبي صلى الله عليه وسلم حين حاصر الطائف ايما عبد نزل الي فهو حر
فنزل ابو بكرة من السور على بكرة فقال له عليه السلام انت ابو بكرة واسمه نفيع واخوه نافع وكانا مولى
الحارث بن كلدة قال ربما الزمرة اما وجدت شيئا انما تسمى به عرضنا قالت لو عيلك
تخالف الملوك لسمتك بزيد بن مزيد قال النعمي صبا ان العرب ما اسمك قال فراد فقيل له
صنو ابوك عليك الاسم قال لان صنو الاسم فقد وسع الكنية فقل وما كنيتك فقال ابو النجا
انشد بيت بانية الفاخر ولا سقوا معروف معاصيها يريد انك كرومة
تكنفها الامجاد مشهورة مواصيها وقال الامجار وعطا في شكل وهم حنبل و
جرول وصخر وانشد شعرا وحلل تحريض امتع درة ستعف بحما الشوك والحجار
يريد بالشوك الاخوال وهم قتادة وطلحة وعوسجة وبالاحجار اعمامه وهم صفوان وفهر وجندل
وصخر من شأنهم ان يجزوا الاسم عن صيغته يقولون في سليم سليم وسلم وسالم قال النابغة
وكل صوت شد بتعب ونيح سليم كل قضاء ذابل وقال الحطيئة في درع
كل سابغة جدلا محكمة من نسج سلام وقال ابو ابو سرلخت في
مرثية ام سليم بن وهب وكنت اراد البيت ام سالم فاضطر اراد البيت بن لقلبه و
دخل رجل على سليمن وصفقا لماذا ادرك مصيبتك الا تضاعفا قال وما ذاك
قال اي شيء اعظم مما انا فيه وفاة والدي وتسمية عرضنا المرثية التي فيها تحول اسمي من حرفه

سالم وقال الاعلب في حجاج المتنبية قد علقت بحجاج حوطا خائطا ابيض جعدا عطا عارطا
وقال اخر والله لولا شجعا عباد يريد سعيدا وقال الاعشى الا كخارجة المكلف نفسه
وابني قبيصة ان اغيب وتشهدا يريد الخرعات وكان كريما خرج مع اياس بن قبيصة ايرا على جيش
من العرب في حرب ذي قار سمى عبد الملك الحجاج ابنا له بالحجاج وقال سميته الحجاج بالحجاج
الناصح الكاشف الدواهي وكذلك تولى بعض الطالبيين امر صاحب اصابه ابراهيم فقال هذا ابن
ملقب بعدان واسمه اوسلم بن مالك ولد نبت من نبت بن سعد والشعر شعر جبيح جبر وقلت
بالاشعر وولده الاشعرون ومنهم ابو موسى الاشعري استاذن الجاحظ والسكاكي
ومسعها الخادم الجاحد والسكاكية بالباب فقال جامع احمد الزناد فقال له الجاحظ قل الحد
يوسف وجيد بقول الحنفي قال ونكلا مع جملة الجاحد الا اهوازه فقوتة من الاهواز حمور
لانها كانت بلدهم وقال الاصمعي الحوز السد الذي يحفو الفرج لهم ويقولون هو الحوك وهو الحرير
بالفارسية وهاجا الاسلام وادامت العرب بها انقف ادخلها الاسم قبد الاصحاب السلطان ما حي
حي عن الاهواز بالاهواز جميع ابو بكر بن دريد ثمانية اسماء في بيت واحد فنعم
اخ الجمل ومستنبط الندى وملجا محزون ومفزع لاهث عياذ بن عمرو بن الجليس بن جهم بن
زيد بن مذكور بن سعد بن حارث فنا لها لم يكن الكنى الا في الاسم الا للعرب وهي من مفاخرها
وقال عمر رضي الله عنه اشيعوا الكنى فانها سنة والكنية اعظام فقلما كان يوصل له
الادوالشرف من قومه قال اكنيه حين اناديه لاكرمه ولا القبه والسوءة اللقبا وقيل
في قوله تعالى فقولا له قولا لينا كنياه وقال البحتري بينا عتق بالصعر المسمى
ميهضات وبالكنى المكنى وقال ابن الرومي يكف شجوها الدنيا فاننا تبينت
بكانك منها استشرت ونشت وكان نصيبا حظها فتطاولت وكانت تسمى ولم تكن
وعن معلى بن عمرو بن عتبة كنت وصيفا فاسلمني في المكتب فما حذقت وتاد بالدني
خديه واعتقتني فصاح يوما يا ابا زيد فالتفت انظر من يعني فقال لي ايكا عنى ثم قال يا
انه وعمه وقالوا في الكناس كنيت وانت ابعهم عني والذي دعاهم الى الكنية الاكرام
من التصريح بالاسم بالكناية عنه وتطوع العدول عن مصرحها فعل محمود تعالى وعقلا وقصى
الكفر وقولا الخطاب مركذا اوبني عن كذا ومعنى كنيته بكذا اسميته به على قصد الاخفا والتورية
وكني ويكني اخوان في معنى اعطا معنى الاخفا وكذلك كني عنه معنى تجمع في جهة الاخفا

الا ترى ليلة قد لم ودي عنه ثم ترقوا عن الكني الى الالقاب الحسنة التي جعلوها اضدادا ما شاء ابن عبيدها
بني الدعة وسماه فتوقا ففعل ذلك الناس ثم جرى في الجاهلية والاسلام من اسوله لقب ولم ترى في الاسم
كلها من العرب والعجم تجرى في المخاطبات والمكاتبات من غير اكبر انما كانت تطلق على اصحاب
استحقاق الموسومين بها واما ما استحدث من تلقيب السفلة بالالقاب العلية حتى زال التفاضل
وذهب التفاوت وانقلبت الضعة والشرف والفضل والنقص شرعا واحدا فتركوا صرف ذلك العدد
مسوطنه في ذلك قال العذري في تلقيب من ليس من اهل الدين في قبيل ولا دبر ولا ذو حسب ناقة ولا جمل
هو محتوي عليها عقل الدين وبنا فيه بجمال الدين وشرف الاسلام هي لعمر الله الغصة التي لا تسيغ
والعنق الذي يثنيا من الصدور فلله اغار دينه واعلا كلمته وان يصلح فاسدنا ويوقظ
غافلنا وكم من اسام تزدهيك بحسنها وصاحبها فوق الثريا اسمه الحجيج اسمح والرجل
يكنى باسم ولده وكذلك المراة فاذا كنز امرئ لم يولد له فعل حجة التفاول وتبا الا ان يكون رجا
ان يعيش ويولد له كالاطفال المكنين والصغير وقد يكنى تاميلا من لم يولد له والاولاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنى عليا ابو تراب وذلك انه نام في غلاة ذي العشيرة فتترب الله
فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متمرغ في البوغاء فقال اجلس يا ابا تراب وكان من احب اسمائه
اليه وكنى لهم ابو الحسين حجة لكونه واما الدبابة ابا مروان وسمتهم يكون له الكبر الراس والعمامة
بابي الامير رواية العمامة كا قال داود بن عيسى يلقب بابي ترجه وعبد السميع
بن منصور شيخ الدين ومحمد بن احمد بن عيسى الهاشمي يكنى ابا البقر وكان من ابن المستعين لصاحبه
مع المعتز قال فيهم انا ابي ترجه في الاماني وعبد السميع وكنية البقر فاهلا وسهلا
من جانا والبيت لم نجر في سفر فقالوا قد غنينا ابن الموسى وكذا ذكرنا باللقب
دون عبد السميع فقال ما عرفت لعبة فقالوا انتم المحدثين فقال ومن في وزن عبد السميع مثلا
فقعوه في موضعه ابو صخر الهذلي الا قبلا لا جرة عامرية لها كنية عمرو ٩
وليس لها عمرو ووجهك ديباجة قرشية بها تدفع البلوى ويستنزل القطر يكاد يمينها
اذا ما لمسنا وينبت في اطرافها الورق النضر بعيرها قال لها ام عمرو وليس لها ولد اسمه عمرو فلما
صغرت لم تلد احبت ان تكنى بذا به العراق فارادت ان تخطر فقال لها عندك فقال
عندي ابنات والقائلين الحاسر البارد والشراب قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله
كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله يعني ابن اختها عبد الله بن الزبير

مخالت

١٤٨ مخالت تكنى ام عبد الله انس كان له اخ صغير وله نغر يلعب به فمات فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرآه حزينا فقال ما شانه قالوا مات نغره فقال يا ابا عمير ما فعل النغير مر في
رسول الله صلى الله عليه وسلم رباح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن كان معه في سفر فكان كلما اعيا
انسان القى عليه بعض متاعه فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت سفينة فلقب به
بعضهم اذا اصاب الولد مجدا فاكرمه وسموا النبي في المجلس ولا تقبحوا الوجوه عنه ما من
قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه احمد او محمد فادخلوه في مشورتهم الا خير لهم وما
من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين حنظلة
ابن ارطاة بن سمية في عبد الملك فانشد رايت الناس كلهم الينا تمايلا الارض من قبل
الحديد وما تبقى الجنة حتى تاتي على نفس ابن آدم من مزيد واعلم انها ستكر
حتى توفي نذرها بابي الوليد فارتاع عبد الملك وتغير وقد كان عناه فكنيته
بالوليد فقال يا امير المؤمنين انما اردت نفسي ومن آداب الملوك ان تجتنب مثل هذا وعلى
الشاعر ان لا يشبب بامراة توافق اسمها اسم بعض نسائهم كما قال مخلد بن اسد
ابن عبد العزيز فقيل ابي الحسن يلقب محمد ابا الحسن يوم كنية ومحمد ابا الحسن
كل مكان وكانت بنو بكر تستحسن ان يستي من حضرهم تكنية فقالت فيهم ولد
معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن معوية بن ابي سفيان باسم فقال
معوية ان سميته باسم وفي الرحمن جائزة ..... درهم وقال الاشتري بالحجى مثلية
اسمي اعليلة منهم قد ستحق احرارا وقد عرفها بكنيتها فقال حسنا كنت انظ
وهو يريد ان يستوهبهم فقال بعض القوم وعلى المراعي ومنا بنا القرآن واولى الحرامين الا بل
فقال الاعرابي يا كانه وما اسد وما بكر اطعموا من حرخوركم فقال بنت لؤلؤة ونامت ونشا بتا
والحرامين يجري من الجنة سألت عائشة عن اسم ابي بكر فقالت عبد الله فقيل انا لكنا
نقول عتيق فقالت ان ابا قحافة كان له ثلثة فسماهم عتيقا ومعتقا ومعيتقا تطير
الناس ان سلطتهم حين في الموكب فاد عن اسمه فقال لا ادري قال ابو بكر اصالح عرف
الحمد قال فاسمك الذي تعرف به لا ادري فقال الملعون سميت لا ادري يا من لا تدري
بانك لمحب الحرج في صدري

٣ الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من
الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابرهيم ونبيه محمد ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو تعلم الناس رحمة الله للغريب لاصبح الناس غرباء ان الله باطلا فرقهم لما
اخرج يوسف عليه السلام من الجب قال لهم قابل استوصوا بهذا الغريب خيرا فقال لهم يوسف
من كان مع الله فليس عليه غربة قال علي رضي الله عنه عند مسيره الى الشام اللهم اني اعوذ
بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر
وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون
مستخلفا وقال بعضهم من نفسه سرالذهب وعود ورق في البر ولا تنهضوا الى الهيثم
فان الله جعل لكل وجهة مقاما لا فطنة فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا الملتفت حين
ينقطع السير او حين ينجلي الفجر فهو على بركة الله ذكر ... رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هجرته فقال فجعلت اتبع ماخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج
٩ اراد كنا ... الا ان انتهيت الى ... عمرو بن كلثوم ابو عاد اذا غنى ... وجنا
وانت امامنا كفى لمطايانا بريّاك هاديا اليس يزداد العيش خفة ادرع وان
كن حيري ان يلوح اماميا . الحركة ولود والسكون عاقر اعرابي قربي اليك قطع مفاوز
وركوب اخرى وملاطمة بهواجر النار ... نجوم الليل ورمى بالمنخل الناجي اشباح الليل
الداجي قالت الفرس وصنانية ... القديمة اذا لم يا عبد المجد فالحركة خذلان
رب لادم لعرصة فاز بعضية ... في بعض الكتب القديمة انني ما عاقبت عبادي
الى ان ابتليتهم بفراق الاحبة قيس ... الاعرابية اذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من
٩ الذل ابو العلا ... ابرهيم اليمنى فانك مثل فراق الحياة وفقدك مثل افتقاد
الدم عليك السلام فكم من وفا افارقكم وكم عز كرم لعرابي في الاغتراب
بغيا الحرة وبعد الهجرة حكيم السفر ان الاخلاق لانه يقطع عن معاذير هابه في
الكرم والتعم قيل لصوفي سفاركم بات من البلاد قال لا قال لان ... طالب
كان من الفتوح اعرابي في لا يعرف الحلب ماد خلني في المغترب فقال فلان لكوكب
للاهوال وفلان الوفى للطلال الغريب الناسي عن اهله كالثور الذي دعا مطلوبه بوقتن
قربه ولكل زائر فريضة عليهم الذي لم يبق ارض لم يطاها ولا ماء لم يسلكه حتى

راي الزرم ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ ديار الظلمة ومطمع ... حكيم لا
توحشك الغربة اذا انسك الكفاية محمد بن عبد العزيز بن سهل من امرأة الجبل قيل لاعرابي
ما الغبطة قال الكفاية مع لزوم الاوطان كان لم يكن سعدي باعا عيفة ولم يزد جيد
بين منازل ولم يتربع بالبرير ولم يكن لها الصيف جنات بين ظلايل قيل لعبد
الرحمن الواحد بن زيد من اصحاب الحسن كيف كنت في سفرك فقال لا ... في سفري هذا
من حسن بلا كافيتم اعصر قط خرج ابوب التحيات في سفر فشيعه الناس فقال لولا
اني اعلم ان الله يعلم من قلبي اني لهذا كاره لخشيت المقت من الله قيل لاعرابي ما الرجل قال
نحن ابناء البيت من قوم لم يلافق شعفهم ذكرك ابي بذكرك دايما في العشاء لا ادواء المحيا لا
البين فانه قاصمة الظهر ان اها بك الغربة في الزمن فلا تطع النزاع الى الوطن النخع خصم في
كنف الدروب مر ابا سعد بن بعصوبة فقال اسمع صوت كلم غريب فقيل لذلك عرفت قال
بخضوع صوته وشدة نباح كلبه فقال الرجل المسافر خليفة الخضر قال ابو تمام
٩ خليفة الخضر من يربع على وطن في بلدة فظهور العيش او طاقي بالشام قومي وبغداد الهوى
وانا بالرقتين وبالفسطاط اخواني العلا ابن سلم اردت الخروج الى مكة فجاءني هشام
ابن عقبة اخو ذي الرمة فقال يا ابن اخي انك تريد سفرا يحضره الشيطان فاحضر وا لاتعجز في
عزم فانوا الله وصل الصلاة لوقتها فانك مصليها لامحالة فصلها وهي تنفعك واعلم ان لكل
رفقة كلبا ينبح دونهم فان كان حنانا شركوه فيه وان كان عارا تقلده دونهم فلا تكونن كلب الرفقة
ظهر في القلام شيء في المنفذ الذي يطوي السعد في مدة يسير وتوجيهه ان الجوهر
يتصل من المكان الاول الى الثالث من غير ان يمر بالمكان الثاني قيل لرجل ان السفر قطعة
من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر قال كل العذاب قطعة من السفر يا رب فارددني
٩ الى روح الحضر دعبل وكنا انا العقود يلعب بالعقدة لعب الرياح بالسرقا كذب
الذاعرة ان دعا الهم وقت الحرية الهنا مادعا المهوم الا الهارب تحمل في البوس الملتبا
نحن الى اينا ميل العيش فاصبحت الى الاسنا ان يخف الهنا لها دخلا تركنا القنا باب
لنا قيل لاعرابي انك لتشد السفر فقال رايت ما في ايدي الناس ابعد ما في السفر
قيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف شبهت
الحكماء الغريب باليتيم الذي ثكل ابويه فلا ام ترامه ولا اب يحدب عليه الغريب كالغرس الذي زايل

ربيت عهدا ولا تجن فذابل لا ينضر وسائلة تطهر العيب عنا وما تدري لست ام حبينا
فتمنى كما يرى كـ غراننا بنا الافاق بعدك ترعينا اذا ابا ... مثل الذكي مثل
الدر والمسك لا يتفرقان ما لم يفارق قاسمه تنا... من اعرابي فجعوها فقال ما رعاها
من يحوتنا الا ما فقرنا من صلوتنا ... سعد رضي الله عنه فقتلا لاجنة عربة وعن رضي الله عنه
من الملوق ثلث في الحضر وثلث في السفر فاما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله
واتخاذ الاخوان في الله واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصيه
اعسار حذيفة بن بدر حجا ... المنذر بن ماء السما وسار في ليلة مسيرة ثمان فضرب
به المثل فقيل سار فلان سير حذيفة فقال ... الخطيم جمعنا بالاقامة ثم سرنا
سير حذيفة الخير بن بدر وسار ذكوان مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من مكة الى المدينة في
يوم وليلة الصاحب خرج على الطائر الاسعد والجد الاصعد تحت الحبيب روح الحج
وفراق ... دخل على ... الصدر ... حرسها الله ... الشريف سلالة ... البيتي
الوداع فانشد في بعض الحنين فمن ... فما شئت ... بينهم ...
٩ ... جرير يا اخت ناجية السلام عليكم
قبل الرحيل وقبل لوم العذل لو كنت اعلم ان اخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم افعل قيل
لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ما كان جدك ... فقال كان ينقطع ... ولا يرى ... اجابه
خرج على ابن الجهم الى الغزو فتلقته خيل بناحية حلب فجرح فمات ... وهو يقول
اسال بالجيل ليل ام زيد على السلسبيل بالخيف بجبل وابكي وبكي ...
وكان منزهات شاطئ دجلة ببغداد فمات ودفن بحلب فوجد في ثيابه جيبه رقعة فيها
يا رحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش
من بعده ولا انتفعا رب غريب كالبدر الطالع والكوكب اللامع ... بضيائه
وبانس برؤيتها الساهر ... فانت وصيفتها ... ١
سكت بالذكر في صدره حتى ... الهوى وفضا سرنا وامانا من الصدود انا ...
... سكونه ... واحدثنا ... كان ...
العرب ... فقال ...
الاصل كلا ٩

١٥٠

بيتي رب المنايا ولم اكن لاهرب عما ليس عنه محيد فلو كنت ذا مال لقرب مجلسي وقيل
اذا اخطات انت رشيد فدع ذا حولنا في البلاد لعلنا ... او نموت فنعذر
نظر امرؤ القيس الى امراة من بنات الروم بانقرة وهو عليل فقال اجارتنا ان
المزار قريب واني مقيم ما اقام عسيب اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب
نسيب ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه اما انك ان ...
... حسن خلقك واخوان يفتني بك اراد الحسن الحج فاجتمع ثابت البناني فقال ...
... فان ... ما تحمله ... اراد
سفرا فقال لامراة عدي ماذا تعيني وتنظري قدري الشهور فانهن قصار فاجابت
واذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار فاقام وترك سفره جهم
ابن عوف العقيلي الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بعيدا ... اسم الله والبركات ...
عنا ... بسم الله والبركات ... راحوا و
... على اثارهم ... من الاحزان اوقارا كان الغنائم ... اول
الحي الذي ... وانشد وما وجد ... باقيه من ...
قتيل الموالي ... بعد ... يعقوب ... الهداة ...
هذا وسلم فقتل ... راحلة ... جيب ... النبي صلى
الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار كعب بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر الا يوم الخميس صخر بن وداعة الغامدي عنه
عليه الصلاة والسلام انه كان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار وكان صخر رجلا تاجرا
وكان يبعث تجارته من اول النهار فاثرى وكثر ماله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره
ان يسافر الرجل وحده فقال الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب و
عن ابن عباس خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف ولن
يغلب اثنا عشر الفا من قلة وقال اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم رواه الخدري عن
سالم ان ابن عمر قال ادن مني اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك علي بن ربيعة شهدت عليا رضي الله عنه وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع
رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا

الجرجر عظيم

بعضام

كهدام

الليل الاليل

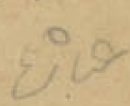
بتوبة بتنين

هذا وما كان مؤمن وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات
ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين
من اي شيء ضحكت قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول
الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب
٩ غيري الاقرع بن معاذ وما انس م الاشياء لا انس قولها بنفسي نبي يا ليتني ان ارجع
فقلت لها والله ما درى مسافر يحيط له علم بالله صانع فالقت على فيها اللثام وادبرت
واتبعت بالكحل السحيق المدامع عبد العزيز بن الماجشون من فقها المدينة قال لي المهدي
يا ماجشون ما قلت حين فارقت اصحابك الفقها فقلت قلت لله باكي على احبابه جزعا
قد كنت احذر هذا قبل ان يقعا ان الزمان راى الف السرور لنا فدب بالبين فيما بيننا وسعى
ما كان والله شوم الدهر يتركني حتى يجرعني من بعدهم جرعا فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا
فلا زيادة شيء فوق ما صنعا فقال والله لا غنينك فاعطاني عشرة الف دينار
٩ ابو احمد بن ابي البازي اما الرحيل فحين جد رحلت مع النفوس له عن الاجساد من لم
٩ يبت والبين يصدع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة
ابن الزبير بن العوام ليت شعري والليل مرخ هل ابيتن بقيع الزبير ذاكر عني
٩ الفت وقطين تزوج النفس انا لم نجد عمار بن عبد الله الكلبي اذن جيرانكم
بالرحيل وقربوا الانوق للحمول عن راسي بحوبتي الحمول ثم غدوا فقلبك المتبول وضعوا
جسمك في الظلام عدي بن عطيف الكلبي يا من لام يطعنا بتمم غداة
بنا حوران يوم غدا الحزن المحلان يوم قامها فتمني ما فاتها بالبشرا ما اهلني
محمد بن حازم طلع العصا وادرك الاهوا قيس بن ذريح العامري بكيت نعم
٩ بكيت وكل الف اذا بان اهله بكاها وما فارقت لبنى من تقال ولكن شقوة بلغت
مداها كعب بن ... الحكم البدري سيرى الوليد بن عقبة ليلا ... فقال
وان اعز الناس في البلاد وجعفري وشمس ... اذا الا دقيل وان دعا بي كل يوم
٩ ولبده عليكم بسنا ونسكم لطويل الهيثم بن القاسم الخثعمي سابل ما ...
ما تفعلوا وان بعدا ... زلوا باليت شعري والتعصة ...
٩ دون الاجل انا سترت ... الاحبة ... للاحبة الفضل وكل ...

بها ان عاجم في البلاد فاشغلوا ذكر عند العباس بن علي رجل قد فارقه
فقال دعوته الله وفي طعم فراقه نفوذ الذي لا ينجح له النفس ولا تدمع له العين و
لا يكون في الحزن الا انفات ولا يدعى له عند فراقه بالسلام عجبت لجارتي اذ ذيب
٩ الزج المحلا والقفا في الدار ابكي لا ادري الا الطلولا كلما تلت اطلال وارهم قلولا
الرحيلا كان نعيم النحام قديم الاسلام ولقب بذلك لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم فيها واقام بمكة حتى كان قبل الفتح
لانه كان ينفق في بني عدي وايتامهم فقال له قومه حين اراد الهجرة وتشبثوا به اقم ودن
باي دين شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه قومك يا نعيم كانوا
لك خيرا من قومي لي ان قومي اخرجوني واقرك قومك فقال نعيم بل قومك خير يا رسول الله
اخرجوك الى الهجرة وقومي حبسوني عنها

ابو العباس رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم البركة مع اكابركم انس جا شيخ الى النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة
فابطاوا عن الشيخ ان يوسعوا له فقال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا جعفر
ابن محمد عن ابيه عليهما السلام جا رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ وشاب فتكلم الشاب
قبل الشيخ فقال كبر كبر وفي بعض الرواية من عرف فضل كبير لسنه فوقره امنه الله من فزع يوم
القيمة علي رضي الله عنه عن عليه السلام ان من حق اجلال الله اكرام ثلثه ذو الشيبة
المسلم وذو السلطان المقسط وحامل القران غير الجافي عنه ولا الغالي فيه قام
وكيع بن الجراح الى سفين الثوري فانكر عليه قيامه فقال وكيع حدثني عمرو بن دينار عن
انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم فسكت سفين
واخذ بيده فاجلسه الى جانبه انس رفعه ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من
يكرمه عند سنه انس رفعه قال الله تعالى وعزتي وجلالي وفاقة خلقي الي اني لاستحي
من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ان اعذبهما ثم بكى فقيل له ما يبكيك يا رسول الله
قال ابكي من يستحي الله منه وهو لا يستحي من الله وقال من بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه
الله في النار وقال ان الله يحب ابناء الثمانين وقال اذا بلغ المومن ثمانين سنة قال
اسير الله في الارض كتبت له الحسنات ومحي عنه السيئات وقال من اتت عليه مائة سنة

بعث الله وافرا الاجل حتى ... عبد الله كان الرجل من قبلكم لا يحتلم حتى يأتي عليه ثمانون
سنة وهب ان اصغر من مات من ولد ادم ابن مائتي سنة فبكت الجن والانس لحداثة
سنه عبادة بن الصامت رفعه الا انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال
اطولكم اعمارا في الاسلام اذا سددوا قال رجل للفضل بن مروان كم سنوك قال
ستون ثم سأله بعد سنتين فقال ستون فقال الم تخبرني منذ عامين ستين فقال انا
ولكني رجل الوقف اذا ... سنة ... اقف فيها عشرين سنة لم اتجاوزها ... اقلا
ايها الشاب اكرما الجار كم يتأسى بكم من يأتي بعدكم ان معاذ بن مسلم رجل قد فسح له
طول العمر الابد قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر ما ثواب عمرك جدة يا ربيع الزمان
كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة بالبد قد اصبحت دار ادم خربت وانت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها اذا حجلت كيف يكون الصداع والرمد قال يزيد بن سعيد السلمي
لصورة لما سقطت اسنانه في الفلث والله ما بلغ احد سنك الا بمعنى بعضه بعضا فنحو
اهون علينا من سمعك وشيء بعدك فطابت نفسه لما شد عبد الملك اسنانه بالذهب
قال لولا المنبر ... عمرو بن الليث سائر المجالد ... قال نقل
والاذن في الطريق دخل يونس بن حبيب المسجد وهو يهادي بين اثنين من الكبر
فقال له من كان يتهمه في سعوده بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو ما ترى فلا بلغته
قبل حكيم ما بالك تدب اسا كن العصا ولست بكبير ولا مريض قال لا ادري ... انسان
يحيى بن خالد بن برمك الليل شب والنهار كلاهما رأسي بكرة ما تدور رحاهما
الشيب احد الميتتين تقدمت اولاهما وتأخرت اخراهما تميم بن خزيمة قالت
تعززت قلت الم ... والدهر شيبني ما شئت من كبر دخل الحكيم سليمان بن عبد
الملك في مسجد دمشق ورأى شيخا يخف فقال يا شيخ ايسرك ان تموت قال لا قال ولم وقد
بلغت من السن ما ارى قال ذهب الشباب وشره وبقي الكبر وخيره اذا انا قعدت ذكرت
الله واذا قمت حمدت الله فاحب ان ادوم في هذه الخصلتان قيل لابي ... الكلابي
ابن كم انت قال وثبت الحلقوم ذرينا وقال اجوت في السبعين وقال احد
احدث بعنق السبعين ... سروق اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله
وانشد اعرابي اذا المرء في الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا كرم



... ولا يعتب عليه الذي ... وان ... ان الحياة في الدهر انس رفعه ان الله
يبعث ... في السبعين ... ابن العزيزين كتب الحجاج الى قتيبة انه بلغك في سنك
فوجدك ... وقد بلغت الخمسين وان امرأ سار خمسين عاما لقريب منه ...
ب الحجاج بن يوسف الثقفي فقال اذا كانت السبعون داءك لم يكن لدائك الا ان
تموت طبيب وان امرأ قد سار سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب النخعي
كان يقال اذا بلغ الرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير منه حتى يموت ودعي حين ...
الى لهو كان يساعد عليه فقال دخلت في الاربعين فانح على اللهو ساعة وقال
جهم الاعور الشيباني اذا ما المرء قصر ثم مرت عليه الاربعون ولم يبال ولم يلحق بصالحهم
قومه فليس بلاحق اخرى الليالي عبادة بن الصامت قال جبريل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الحافظان ان ارفقا بعبدي في حداثة سنه فاذا بلغ الاربعين
فاحفظا وحققا ابن عباس رفعه من اتت عليه اربعون سنة ولم يغلب خيره
شره فليتجهز الى النار محمد ابو جعفر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم اذا
بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا هلال بن يساف
كان الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلى للعبادة النخعي كانوا يطلبون
الدنيا فاذا بلغوا الاربعين طلبوا الاخرة كان عمر بن عبد العزيز يقول لقد
تمت حجة الله على ابن الاربعين فمات لها الحسن ... اعذر اليك ان عمرك اربعين سنة
فبادر العمل قبل حلول الاجل اما والله لقد كان الرجل فيما مضى اذا اتت عليه اربعون
سنة عاتب نفسه انس رفعه لكل شيء حصاد وحصاد امتي ما بين الستين الى
السبعين وقال معترك المنايا ما بين الستين والسبعين حذيفة قالوا
يا رسول الله ما اعمار امتك قال مصارعهم ما بين الخمسين والستين قالوا يا رسول الله
فابناء السبعين قال قل من يبلغها من امتي ورحم الله ابناء السبعين ورحم الله ابناء الثمانين
... وهب عمرو بن دينار ... سنة فقال ستون فقال انه ينبغي لمن سار الى
الله منذ ستين سنة ان يكون قد اناخ وروي انت سائر الى الله منذ ستين سنة او
ان تريح راحلتك وتحط رحلك ... الصفار وما صاحب السبعين والعشر
بعدها باقرب من حنكه القوابل ولكنما الايام نعيها وفيها لي احسن ...

ابرهيم بن ادهم كان زجر الشاب فاذا احتلم عند من هو اكرمه انسانى كل حزعنه
عاش كل واحد من حسان وابنه ثابت وجده المنذر وجد ابيه مائة واربع سنين
وكان عبد الرحمن اذا احدث بذلك اشراب لها وثنى يده عليها فمات وهو ابن ثمان و
اربعين سنة عيسى عليه السلام ما اعمار امتي في اعمار من مضى الا كما بين العصر الى
مغربان الشمس ابو هريرة من عمر ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر
عبد الله بن الزبير اتت على سبعون سنة انا من ندمع قد استحصد عيسى بن
معاذ معقد ادعمرك في جنب عيش الخلد كنفس واحد فاذا اضعت نفسك خسرت
عيش الابد انك لمن الخاسرين ابو العلاء الطوسي مضت مدة حتى انجبت
من البلا وكانت قبل من قنا الخط عودها وعاشيد الاحداث بام مالك
وراجع خطوي مشية لا اريدها عيسى عليه السلام خلق ابن ادم والى
جنبه تسع وتسعون منية ان اخطاته وقع في الهرم حتى يموت سئل احمد بن
عيسى العلوي عن سنه فقال خلفت الخمسين من ورائي وان السقاية ابها الطويل
انشدوا الدهر لا شيء وما ابليته والدهر عز شيء وما يتعنيه والدهر
يقدني بعيد همكم فشيت فيه وكل يوم ينقص ابو الحسن الحاني هبني
بقيت سيخلا الايام والابد ونلت ما رمت من مال ومن ولد من لي برؤية من قد
كنت الفه وبالشباب الذي ولى فلم يعد ابن عروس الكاتب و
لقد تاملت الحرج عقيب ايام التصابي فاذا المصيبة بالحياة هي المصيبة بالشباب
في الروم من بلغ السبعين اشتكى من غير علة قال عبد الملك للعريان
ابن الهيثم كيف تجدك قال اصبحت قد ابيض مني ما احب ان يسود واسود مني ما احب
ان يبيض واشتد مني ما احب ان يلين ولان مني ما احب ان يشتد ثم قال
سوف انبيك بآيات الكبر نوم الغداة وسعال السحر وقلة النوم اذا النوم اعتكر
وقلة الطعم اذا الزاد حضر وسرعة الطرف وتحميج النظر وترك الحسناء في قبل الطهر
وكثرة النسيان فيما يذكر وشعر يبليه بعد شعر والناس يبلون كما يبلى الشجر
علي رضي الله عنه بقية عمر المؤمن لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيي بها ما امات
قيل لشيخ كم اتى عليك قال عشرين قال كيف وانت شيخ كبير قال انا منذ عشرين

من الهوا بين هوا بن قبضة وقد شارف الموت ان يحوى هنده اي عو ابن ثلث
وتسعين وقارب المائة ابن ثلث عاصم بن ابي النجود الاسود والمخلس والابيض عيلان
ابن سلمة الثقفي الشيب ان يحمد فان وراءه عمرا يكون خلاله متنفس لم ينتقص
مني المشيب قلامة الان حين بدا الب واكيس ابن المعتز المتوكلي حط معالم
وما ينتفع امير المومنين بامرء ليس بطائل ذي شيب مائل ولعاب سائل وعقل حائل
وبكى الحق نهنهت المحزون من تربية وفقدت حظوي بعد انتاع
تعزة في النفس بعقق العقوق فاستكانت النفس بعقق الخداع اذكر اسنان التي
فوقها والموت قد يودي من في الضاع قربت الاسنان من عاد ومن عوق
ذي الاوتاد قد عطل الدهر سواكها عشوة ثم بقى الا دهرها قيس بن الخادم
مثل الادم كالارام والدهر كالدما معاود في ايامي الصوالح زمان صلاحي يبيض
شبيبتي لها شارب في سيبق ورائح فاقسم لا يسقيني خطرة شيبي ولو سالت
بهن الاباطح عبد الرحمن بن ابي بكرة من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب
وكان طول العمر وخز راكب فضي المعروف وصدقة في الاكرام ابو حية النميري
رحل بالشباب الشيب عنا فليت الشيب كان به الرحيل وقد كان الشباب لنا
خليلا فقد قضيت مآرب الخليل لعمرك في الشباب لقد تولى حميد الالهاد به
مرجل اذ الايام مقبلة علينا وظل اراكة الدنيا ظليل انس قال ملك
الموت لنوح عليه السلام يا اطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا ولذتها قال كرجل
دخل بيتا له بابان فقام وسط البيت هنيهة ثم خرج من الباب الاخر فقال
للبالغ اخر عمره ما بقي منه الا مثل ظل الحمار وعن مروان بن الحكم الان حين نفد
عمري وبقي منه مثل ظل الحمار ضربت الجيوش بعضها على بعض فقال لمن بلغ
سن اهل الجاه ما هو الا الشمس العصر على القصور ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف
الله قبلك وارحم الصغير فانه اغتر بالدنيا منك قال المستمر الحسني بن الضحاك
وكان من بقية شيوخ اهل الفضل وقدما منها بالخلافة وهو شيخ اخذت منه
السن العالية بعد ما نيف على المئة اكرامة وسيلة تقاوى بها الملك وزينة الدولة
وقد ضعفت عن الحركة فكاتبني بحاجتك ولا تحمل على نفسك عامر بن الطفيل

ابن وابل لمحة ويروى لمسعود بن معاد الكلبي ايدعونني شيخا وقد عشت حقبة
وهن من الازواج نحوي نوازع وما شاب رأسي من سنين تتابعت علي ولكن
شيبتني الوقائع ودخل معن بن زائدة على المامون فقال له يا ابي حال
كبرك الكبر فقال له ان اعثر ببعرة وتقيدني شوكة قال كيف حالك في الماكول
وفي المشروب والنوم قال ان جعت حردت وان اكلت بحرت وان كنت في ملا نعست
واذا صرت وحدي ارقت قال فكيف حالك مع النسا قال اما القباح فلست اريدهن
واما الملاح فلسن يردنني قال لا يحل ان يستناب مثلك اضعفوا رزقه والزموه منزله
يركب اليه الناس ولا يركب هو الى احد ثم سطا احدهم فذكر سنه ورق عظمه واكثر نومه
وطعومه فاعز فاه لهفان في الدنيا كانما اسكر العشق منا جدعا ويحك اترجوا ان
يرجع اليك الشباب فلبس بها بابك اما تدرك نفسك في بقية عمرك اما تتوب الى
الله عز وجل اطع اكلتك ولد حنية يا ابي الحسن البصري في يد امراة تعالي
يا امه ما هذه الشجرة الخبيثة في يدك فقالت يا ابي انك شيخ قد خرفت قال يا امه انا اكبر
انا او انت داود بن متمم بن نويرة نجات على المتقدمين وسبق الى الاجل
لو يعلمون وتب ومازعني في اخر العيش بعدما لبست شبابي كله ومشيبي
واصبحت في قوم كان لست منهم وغاب قروني منهم وضروبي ولم يوكل
بالفتى الا السلامة والنعم فذا اولاه ولا وشكا ان يجاه الى الهرم النبي
صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ما لم يخضبها او
ينتفها اعرابي تك المراة فانظر فان بها بعينيك منك الشيب فابيضا عذرا
اذا شئت عيني وجه الفتى من نفسه ففيني سواء بالشناة اجدر العتبي
رأين الغواني الشيب لاح بعوضي فاعرضن عني بالخدود النواظر وكن اذا ابصرنني
او سمعن بي سعين فرقعن الكوى بالمحاجر ابو شبل البرجمي عذيري من
جوار الحي اذ يرغبن عن وصلي رأين الشيب قد البسني ابهة الكهل فاعرضن وقد
كن اذا قيل ابو شبل تساعين فرقعن الكوى بالحدق النجل انشدوا
علاني من صروف الدهر نقع احاذر نفضه عني حذارا فويلي حين عرت اهالي
وويلي حين يقعن العذارا الاسود بن قتادة العبشمي باي شيبة في

لحية فقال ارى الموت يطلبني وارانا لا افوته يارب اعوذ بك من فجآت الامور
يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبتي وارتم بيته فقال له احد عموته لا
قال لان اموت هزلا مهزولا احب الي من ان اموت سمينا فقا[illegible] وروى انه قال
الا ارى انى حبر الحاجات بني [illegible] والموت يطلبني قرن الشكم فاتخذها سجدا اقلم زانعبد
[illegible] حسنات المحسن فضلا لناس ثقا يا يوم القيامة المؤمن المعرعبد العزيز
ابن اسد دواد من لم يتعظ بثلث لم يتعظ بشيء الاسلام والقران والشيب يا عامر الدنيا
على شيبه فيك اعاجيب لمن يعجب ما عذر من يعمر بنيانه وعمره مستهدم مخرب
الشيب حلية الاجل وطلبة الامل ابو حسان زعم لاتعتذرن لا تخاف الله بقلة العيب
ولا يصلح عند الشيب عسم هيهات اسعد اما نهاك [illegible] عن معاصي الله اعرابي في
الموت نعم في المشيب كنعم الشيب على الشباب يونس بن حبيب قال لي رؤبة حتى
متى تسالني عن هذه الاباطيل وازوقها لك اما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك الفرزدق
ويقول كيف يميل مثلك في الصبا وعليك من عظة الحليم عذار والشيب ينهض في
الشباب كانه ليل يصيح بجانبيه نهار الشعبي الشيب علة لا يعاد منها ولا
مصيبة لا يعزى عليها وقال محمود الوراق اليس عجيبا ان الفتى يصاب ببعض
الذي في يديه فمن بين باك له موجع وبين معز مغذ اليه ويسلبه الشيب شرخ الشباب
فليس يعزيه خلق عليه راى بعض الحكماء طاري شيبة فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى
التجربة ولباس التقوى اعرابي كنت انكر الشعرة البيضاء فاصبحت انكر
الشعرة السوداء ابو دلف نا وبنيهم لبيضا نابتة لها بعقة في مضمر القلب
ثابتة ومن عجب اني اذا رايت فقيها فقصت سواها وهي تضحك شامتة ابن
المعتز فظللت اطلب وصلها بتذلل والشيب يغمزها بان لا تفعلي
يقال فلان صفق وجهه على المشيب اذا قصاه وهو اشيب روي ان
ابرهيم صلوات الله عليه اول من شاب [illegible] اذ كان من الشبه لا يكاد
يفرق بينهما فلما وخطه الشيب قال يارب ما هذا قال الوقار قال اللهم زدني وقارا
الحماني لعمرك للمشيب علي مما فقدت من الشباب اشد فوتا تمليت
الشباب فصار شيبا وابليت المشيب فصار موتا انشد ابن الاعرابي

اذا دارت صلعاء يبو الهامه وحدبا بعد اعتدال القامه وصار راس الشيخ كالثغامه
فايس من الصحة والسلامه الحمري تواب الشيخ قد خطت حطه فتعفر
منه من الفرائقه المذ قال شاب لشيخ من قيدك يا شيخ قال الذي خلف يفتل
قيدك ومر شيخ بغلمان من العرب فقالوا له احزنت يا شيخ فقال لا يا بني وتخبرون
وصاح صبي بشيخ احدب بكم ابتعت هذه القوس يا عماه فقال يا بني ان عشت اعطيتها
بغير ثمن المخزم البصري لعمري لئن حل المشيب بعارضي لقد كان ما حلت بالشيب
امحضا سل الشيب هل وفرته من خطيئة وهل عفت حوبا او تجاوزت محرما
الحلبي ما اطيب العيش لولا ان صفوه مشوب وغمر شيب ما انجح ثبان الطلم
اذا لم الشيب بالهم وصف بعضهم الشيب فقال لا الخضاب يخفيه ولا المقراض يحصيه
مر رجل اشمط بامراة كاملة فقال ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فاعلمينا فقالت
كانك خطبتني ثم قالت ان في شيبا قال دعا هو قالت شيب في ناصيتي فثنى عنان دابته
فقالت سر يحك لا والله ما بلغت عشرين سنة ولا رايت في راسي شعرة بيضاء ولكني
احببت ان اعلمك انا نكره منك مثل ما تكره منا فانشد ابن المعتز ادى شيب الرجال
من الغواني بموضع شيبهن من الرجال ابن المعتز وما اقبح التفريط في زمن
الصبا فكيف به والشيب للراس شامل كرات المامون في شعره شعرات ومنها
في الراس ففاها وتقان يسمى به بسيم ففارق شيب في السواد لوامع
وما حسن ليل ليس فيه نجوم اخر لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله فالشيب
حلية ووقار انما تحسن الرياض اذا ما ضحكت في خلالها الانوار ابن الرومي
لاح شيبي فرحت امرح فيه مرح الطرف في العذار المحلى انشد ابي الا يا بري
واسود امسي شيب صاف اهله لم نوح بينه مناولا ورعا يغنيان لبيد هو
عمس وهجره تنفس اذا شاب ابن عباس رضي الله عنه من شاب شيبه في قدمه
دون كيهم ومن شاب من صدغيه فهو ورع ومن شاب من شاربه فهو فحش ومن شاب
من قفاه فهو لئيم الا ان شيب العدو من قرف القفا وشيب كرام الناس فوق
المفارق ابن المعتز فتى من عاش اخلقت الايام جدته وخانه ثقتاه
السمع والبصر شيب الشهوة الشهوة الشيخ علامة موت الشهوة

ديوان المنظوم الاقل منه شاربه المؤمن وحل بقودته قواطها فيا منكدا فرنت
ان تقدمه فانظر فقد جاء اثر اطها وانشدوا ومرهفة مشيب رايتي قد بكى
فقلت لها دمعي جاري هذا المشيب لهيب نار او قدت في القلب سرقة ها حذار النار
اذا نار الشيب الشباب فاصف بينهما قائب لا شك قال النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى الشيب نوري فلا يحسن بي ان احرق نوري بناري حكيم
الشيب نور لمن اهتدى وظلمة لمن ظلم ابن المعتز وكيف التصابي بعدما ذهب
الصبا وقد حل مقراض عتاب مشيبي انس رضه خير شبابكم من تشبه بكهولكم
وشر كهولكم من تشبه بشبابكم ابن عمر رضه خيار شبابكم وشرار شيوخكم فالاوه
فقال اذا رايتم الشاب يأخذ بزي الشيخ العالم العابد المحكم في تقصيره وتشميره فذلك
خياركم واذا رايتم الشيخ الطيلسان يحب شبابه فذلك شراركم عمير بن
حابل التوبة تقول للشاب مرحبا واهلا وتقول للشيخ نقبلك منه لما نستكمنه من
ابراهيم صلوات الله عليه كان اذا مر على الشاب قال اللهم كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر
على الشيوخ قال ما ينتظر الزرع اذا ادرك الا ان يحصد العتبي قالت عهدتكم تحمون ا
فقلت لها ان الشباب جنون برؤه الكبر ... على بن ربيعة العبادي كبرت ورق
العظم مني وعفني بي وبليت عن وانا لفتابه واصحت اعشى لحيط الارض كعصا
يعودون بي ما لبيوت القلايد جواسس ترعنيم وللكرو شات اربع الكبان و
المشا والاحدع ولا تزال راسه تقدع وكلاني بعد ذاك يجمع انشدونا لم الا الى
البطالة والصبا وعلى روشيبتي وازارها واذا رات للقيان محاسني طمحت
شواخصا ابصارها ولو ان عيدانا بعز مضارب ابصرتني تحركت اوتارها
قول الاعرابي لو ابصرت العيدان فلانا لتحركت اوتارها ولو نظرت اليه مومسة لسقط خمارها
نظر بعض اهل الادب في مجلس المامون فقال ان بهمة تزهى به وربانه يونس
النحوي ما بكت العرب على شيء كما بكوا على الشباب وما بلغوا به ما يستحق عمر
رضه ما من شاب يدع لذة الدنيا وشهوتها ويستقبل شبابه طاعة الله الا اعطاه الله
اجر اثنين وسبعين صديقا يقول الله تعالى ايها الشاب المبتذل شبابه في التاركين شهوته
انت عندي كبعض ملائكتي انشد الجاحظ قامت تخاصرني لقبتها خود ما طرفاذ

كلا يرى ان الشاب لذنبه كل سيئ لذة عذر   الفاكه المخزومي   يا شبابا
سلبتنيه الليالي والخطوب   طلعتني الى الشمس بالعزوب(?)   ان الامور
اذا قام الشاب بها   دون الشيوخ ترى في بعضها الزللا   ان الشباب لهم في
الامر بادرة وللشيوخ اناة ترفع الخللا   ارطاة بن سهية   فقلت لها
يا ام بيضا انه هرق شبابه واستشزادمي(?)   وكان ابن سيادة(?) يتحدث
ايوب عليه السلام ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله
العبد حكيما في الصبا لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه وهم يرون عليه من الله
نور كرامته   حمزة بن بيض في مخلد بن يزيد بن المهلب   بلغت لعشر مضت
من سنيك ما يبلغ الرجل الاشيب   فهمك فيها جسام الامور وهم لداتك ان يلعبوا
ومات مخلد بجاسم فخرج عمر بن عبد العزيز في جنازته وكان رجالا لا(?) كان
سيد اجواد(?) فصلى عليه ثم تمثل عند قبره   على مثل عمرو تهلك النفس حسرة وتضحي
وجوه القوم مسودة غبرا   ثم قال لو ان الله اراد بيزيد خيرا لابقى هذا الفتى كثير
ابن المطلب السهمي   يزين كما زاد الهلال اذا بدا   وتيقنا انه ان عاد فتى(?) حواجه(?)
فتى السن كهل العقل في كل شيمة   وفيه انتقاء تؤذن لمن يعاينه   اردى جدعا ان(?)
لم يعتود لنعجز عليه فيا وقد قيل ان بنى الجذع تقول   العرب للغلام اذا بلغ عشر
سنين رميا اي قويت يده على الرمي ولوي اذا بلغ عشرين اي لوى يد غيره وعوى اذا
بلغ ثلثين وهو اشد من لوى واستوى اذا بلغ الاربعين وحري اذا بلغ الخمسين
اي جدير ان نال الخير   اسحق الموصلي   فقدنا الشباب وريعانه وريحانه
الناضر الاخضر   وكان الشباب لنا صاحبا   فلما وثقنا به ادبرا   ابو القاسم
عريت من الشباب وكنت غصنا   كما يعرى من الورق القضيب   فيا ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما فعل المشيب   عمرو بن معدي كرب الزبيدي   ولقد ادرك كاني ذو
خلة عن لا عهد له الفتوة مقالة   غزلا ادجل حمة فنانة   واجوحانه الازارية لا
ابو الطيب المصعبي   لم اقل للشباب في كنف الله ولا في ستره غداة استقلا
زائر لم يزل مقيما الى ان سود الصحف بالذنوب وولى   احمد طرفة(?)
عددنا لحاجو عن ...   فلما فاها استوى سيدا ضخما   لما انتهى(?)

على خير حال لا وليدا ولا قحما   عسا الاخضر(?) في معن بن زائدة الشيباني   سمح
القوائل وجهه بدرا كما البدر او ابهى من البدر   فتى بهم اهتدى بنا عمر الدهر نار الدهر(?)
حتى اذا ما طر شاربه خضع الملوك لسيرته(?)   فقال بهم لعداك لم تحكم الاحداث
انا شبابه يعني من طائه   دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير
من اهل العلم فاحب ان يتكلم فزجره وقال اصبي يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت صبيا
فلست باصغر من هدهد سليمان ولا انت باكبر من سليمان حين قال له احطت بما لم تحط به ثم قال
الا ترى ان الله فهم الحكم سليمان ولو كان الامر بالكبر لكان داود اولى   البحتري
حدث يوقره الصبا لحداثة   اهذا الوقار من الحلم الكامل   قال عبد العزيز بن ...
لابنه وهو طفل تسعى طالبه كانه ملتقف في بردي حبرة فقال قد قال ابن الشيخ(?) في ب
الكعبة وقال   الله يعلم انه كنت صغيرا لا في ديار اي اعطاد(?) العباسيا
وقال سهل بن هرون لمحادثة(?) وهو يختلف الى المكتب   بنيت نفعك مبطوا ان رغبت
لمن مثلنا بل اوما ما عودا   الفرزدق ... الاعراب اجوزة فقلت لمن هي
فقال في قرية فادخل راسه في فروته ثم قال   انشد فان كنت صغير السن وكان في
العين نبو عني   فان شيطاني امير الجن يذهب بي في الشعر كل فن   وعن سعيد
ابن الجهم وجد على ابي فاره(?) المعلم ان يحرمه فكتب الي امي   امي جعلت فداك
انم اشكو اليك فظاظة الجهم   قد سرح الصبيان كلهم   وبقيت محبوسا بلا جرم
وفد سعيد بن عبد الرحمن بن ثابت وهو صبي على هشام فكان وجه القوم
فيليه معلم الوليد بن يزيد وهو عبد الصمد على مطرفه فدخل على هشام وهو
يقول انه والله لولا انك لم يجزني سالما عبد الصمد   قال ولم قال لانه قد رام
مني خطة لم يرها مثلي احد   قال فما ذاك قال   رام جهلا بي وجهلا بابي
يدخل العصفور في جحر الاسد   ففرقه من التعلم بنفسه   ابو مسلم في
الدعوة وهو ابن ثماني عشرة سنة وقتل وهو ابن ثلث وثلثين سنة   ابو العيزار(?) د
سيقوا وتدفعوا الرماح كانه شلو تشب في تجاب الضاري   فتدمى صدورها والرماح
تنوشه ان المرأة تقصر الاعمار   عبد هند(?)   فان الذي بينا لم يعط لامها
بنا نجيبا الحي في طول الرد نعلل والايام تنقص عمره كما تنقص النيران من طرف

للوصل لعمري لئن خليت عن سهل الصبا لقد كنت ورادا لشربه العذب لبابي امتني بن بردي لاهيا
اميس كغصن البانة الناعم الرطب ٭ سلام على سير القلاص مع الركب ووصل الغواني والمدامة
والشرب سلام امرئ لم يبق منه بقية سوى نظر العينين او شهوة القلب حسين بن داود
الكاتب العبرتائي ٭ سقيا لايام الشباب الذي مضى في رغبا العيش محمد مقيم عالي بهوبه
حيناً وما كان مرة على طول الاكرقدة راقد ابراهيم بن عبد الخالق الانصاري وما زال
عبد العزيز بن سهل صغير الامور الكبار فكيف وقد صار ذا حنكة وسهم للمكرمات الازاد
علي بن محمد الكوفي العلوي وقف الشيب النجم على الصبا وولت عن تلك المواقف
احمد بن حنبل ما شبهت الشباب الا كشيء كان في كمي فسقط ابو عون احمد بن النجم الكاتب الانباري
عريت ان رأت شيبي وهل عيب للمصابيح زينة للسماء انما الشيب للمفارق كالنور ولون الشباب
كالظلماء لم ابل بالشيب اذا نبت الاعة من اعلام الحكماء ابن عمر عوضت فيه من الموت
شيب من اعظم النجارة كان يقال لعلو واد ما الشباب في وجوههم اي غركم
والهوهم للامن فانهم من سعرة الشباب ما يوتر معه الالهاب عن ام بن منذر
الطائي والله ما ادري ادركت امة على عهد ذي القرنين ام كنت اذ نما متي نزعا عن
القبض تبنا جاحي لم يكسر لحاولا رمثا منابع انجار الوغار وسابع الاخبار لا بطش
لم سهم ولا يسقط لهم وصران راو كعلي نبج صدق كوان راو كعلي جبل اصر وكر
فلان شاخ حتى اح ما بقي من حديثه الاخراقة ولا من بصره الاشفافة ولا من جسمه
الاخيال ستبنه القرص ولا من روحه الا ما لجلجه المنفس احمد بن المرحل المعري
نرى طفلنا بين التراضع حبة عثارنا حتى تشد به الظهر فان سلفت عشر عليه
كوامل سعى لبني الحاس ثم بعضها الفقرا فينفق في مرضاتها مرجحا تدفان لعمر الحرين سدت
به الشعري البليغ البصري هو المعروف بحبة الاشقر صحب الخلفا ودنا ممهم عمره وهو يقول
لكرام المسفين سلفت اسلافكم في خدمتي من مدتي احدي وستينا كتب ابن عمر بن
وسبت وقد وفيت سبقا بعد سبعينا كتب الحجم في محمد بن القسم الثقفي قاد الجيوش
لخمس عشرة حجة ولذاته عن ذاك في اشغال فغدت بهم اهواؤهم وسمت به همم الملوك
وسورة الابطال ولد فيه ان الذي اصبحت مخلة محمد بن القاسم بن محمد قاد الجيوش لسبع
عشرة حجة باترب سروة سودده من مولد جرير العقل والحلي لاح من نقارفي

بياض وازدي وبالسواد صنيعها كما اضاعت الايام يوما فا درك حذار سهام القانصين
نفورها وكنت امري التخص البعيد يقابله بقلة وطابية بجلودجي الليل نورها فاهدي
دليل القوم في ملاحمة من الليل والظلماء داج كسورها هي بحيس العقلي ابو العتاهية
علمت يا مجاشع بن سعدة ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرا اي مفسده هوا خوه
عمرو وكاتب المامون زيد بن عمرو وافني الليالي ام وعلي في النائف وانحالي وتنبي
الصغر الي مداه وتاسلي هلالا من هلال الحسن بن الكناني في زيد بن علي فلما تردي
بالحمايل واجي يصول باطراف القنا الذوابل تبينت الاعداء ان سناده تطيل حنين
الامهات الثواكل تبين فيه مبسم العز والتقى والبيد يجري بين القوابل ابراهيم الموصلي
يقولون هل بعد الثلثين ملعب فقلت وهل قبل الثلثين ملعب لقد جل قدر الشيب
ان كنت كلما بدت شيبة نفري في اللهو مركب ناجاب عبد الله بن عبد الرحيم الغنائي
في كل عام انت رهن ملاعب يجد بها هذا عليك وتلعب دعبل بن علي الخزاعي اهلا وسهلا
بالشيب فانه سمة العفيف وحلية المتحرج ضيف احل بك النهى فقريته رفض الغواية واقتصاد
المنهج اني احسن من مشيب وافد بالحلم محتز والشباب الاهوج قال الجاحظ ارجو
ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب
ابو العيز بن دريل الناي الا طالما اوضعت في طلب الصبا ودنت الغواني بالمتودد
الروايب غلام ارى الجهل خطا على التقى والبس للناهين ثوب المحارب سقي ورعى الله
الاواس كالذي يكونان والاخوان صوب السحايب اخلاء ما فارقتكم عن تقاطع ولكن
هذا الدهر جم العجايب الكوكي واري الليالي ما طوت من قوتي زدته في عظتي وفي
انهاي ابو نواس الحاني واها لمنزلة وطيب بين الاجارع والكثيب واها لايام الشباب
عن عهد قريب ايام كنت من الغواني في السواد من القلوب لو يستطعن حملنني بين
المخانق والجيوب عطايا خشى كتير نطقتر ب صحبتك الاعارت عمن سر العيون
علي عليه السلام لم يتكلم بايستصغر مثله عن الكلام فيه لقد طوت سكوا وهدرت
سبقا وهو كقولهم درست خصوها عمر بن الخطاب رضي الله عنه اسرع الى الشيب من
قبل اخوالي بني المغيرة ام عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة وابو جهل بن هشام خاله
مالك بن دينار جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم ثم قال تعالى ما اشد فطام الكبير

وصف المتلوع والولد الي الاهل والاحبة

كان طلحة والزبير وسعد وعلي عليه السلام معذا عام واحد اي عذروا في عام واحد وكانت اسنانهم متقاربة **الباب الخامس والثلثون في الشوق والحنين الى الاوطان** قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيل الغفاري من مكة فقال له ابان كيف تركت اهل مكة فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت الثمام وقد خلص فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه **بلال** رضي الله عنه الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بمكة حولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل اعرابي اتشتاق الي وطنك قال كيف لا اشتاق الى رملة كنت جنين ركامها ورضيع غمامها تحن الكريم الي جنابه كما يحن الاسد الى غابه من علامة الرشد ان تكون النفس الى بلدها تواقة والى مسقط راسها مشتاقة فلان برقت له بارقة من ارضه فضاق صدرا ولم يطق صبر لحن حنين الابل وعمره حب الوطن فكاد يسير على غوارب السحاب ويطير بحوي في العقاب شوق خشن الجوانب وعر المناكب من الجبل ثقل الظل كاب بالبكا شوق لو عربني تنا لكن لترحته ولو صحبتني بنانكن لوصفته انشد الجاحظ الا يا سيالات الحمايل بالجمي عليكن من بين السيال سلام اري الوحش اجال البكر بالضحى لهن الي فيا بكن بغام وانى لمجلوب الى الشوق كلما ترنم في افنانكن حمام انشد تغلب ولا حبت المنازل من سكا ولم يقض لي تسليمه المتزود ذفرت اليها زفرة لو حشوتها سرابيل ابدان الحديد المسرد لقضت حواشيها وظلت بحورها تلين كما لانت لداود في اليد **حليم** اكرم الخيل اجزعها للسوط واكيس الغلمان اشدهم بغضا للكتاب واكرم الصفايا اشدها ولها الى اولادها واكرم الابل اشدها حنينا الى اوطانها واكرم المهارة اشدها مرافقة لامها ثم قال وخير الناس الفهم للناس يحن اللبيب الى وطنه كما يحن النجيب الى عطنه الى عامر اصبوا وما ارض عامر هي الرملة الوعساء والبلد الرحب معاشر بيض لو قدلت بلادهم رايت بحورا للذي ما وعذب انا ما بدا للناظرين خيامهم شم العتاق القب والاسل الشهب الا ليت شعري هل تحلن ناقتي بحمران بين نزي جعد وهل تنفضن الريح افنان لمتي على لاحق الاطلين مضطمر وهل تردن الدهر حسبي مزاحم وقد ضربته نفحة من صبا نجد **كان** عمر يقول لما هبت الصبا الا اشتى مريح بريد **سال** المهدي سعيد بن مسلم وهو يسايره من الذي يقول الدجي ان لاابي اك كاس كما بزجها ذو والسنة الربيعا فقال لا ادري فسال عبد الله بن مصعب فقال

قال ابن الاعرابي ... فقال الخصيب حساها ... فلما اتاها ... واصطحر ... قال ابن سعيد ... ثم عاد فقال

١٥١

هو اصحم بن الجعد الحصري فاخبر المهدي فقال لعبد الله انا كيف فانه اعلم اصحابه **الباب السادس والثلثون في الشر والحث عليه وذكر الاشرار والفجار ومن يكون من الفواحش والماكين** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل قيام الساعة يرسل ريحا باردة طيبة تقبض روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرارهم يتهارجون تهارج الحمير وعليهم تقوم الساعة **عمر** بن عبد العزيز ما وعظني احد احسن ما وعظني به طاوس كتب الي ان استعن باهل الخير يكن عملك خيرا كله ولا تستعن باهل الشر فيكون شرا كله **الحسن** ان صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار **مالك** بن دينار كفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين **في الخبر** ان للمؤمن نية في الخير هي امامه لا يبلغها عمله وان للفاجر نية في الشر هي امامه لا يبلغها عمله **لقمان** يا بني كذب من قال ان الشر يطفئ الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم ينظر هل تطفئ احداهما الاخرى وانما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار يقال الخبرة داري وبهجة دار لم تر الزوج في اسوار منه عجلة واخبث منه رجلة كانه الشيطان قد اودي به صرم فلا اللجم ولا العيب ولا ثني عن مرحلته التعري ويحيي عنه طابع الهدى التقية بل المراقبة ولا تكفه خيفة المحاسبة هو لمعالم دينه مضيع وللدواعي شيطانه مطيع في الحديث اياك والمشارة فانها تميت الغرة **ابو شيبة** ابن هرمز الشرنابت في طبيعة كل احد فان كنت الغلبة له ظهر وان كانت عليه بطن **اعرابي** تقدا لية مواكب الضلالة فترجع عنه ببدور الاباب اكثر ذنوبا من الدهر وصاحب الشر قطعة من النار **اعرابي** **مثل** الكوفي الاذن شر قد اخذت براسه فما رسته حتى اتيت به اهلي **وله** اني امرؤ فوق راس الشر مضطجع اعفو عليه ولا اعفي على الشر والشر احلم اني انطوت به لم ينج مني بانياب ولا ظفر **اخذ** ثابت بن جابر الفهمي جونة فلا هي حيات ثم اتى بها امه فقال لها تابط شرا فلزمه **الفضل** بن هاشم ابن حبير لم اقل مذ حلقت كلمة خير من نعل سلمان **نوفل** ابن مساحق احل ابن اخته جارية جارله فقال يا عدو الله هلا اذا تخليت بها حشته عزلت قال بلغني ان العزل مكروه فقال ما بلغك ان الزنا حرام **ثمامة** المشهرة بالشر خير من ان لا نعرف بخير ولا شر اي لعليا كالعليا لا حلو ولا مر نخ من في الجارود لا خير ولا شر **اتهم** سعد بن مصعب بامراة في ليلة عرس وكانت تحته بنت حمزة بن عبد الله

نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله

بن الزبير فقال الاحوص وليس بسعد النار من تذكرونه ولكن سعد الناس سعد بن مصعب
الزبران القوم ليلة جمعهم بجوه فالقوه لدا آخر مركب وما ينبغي بالثريا دره وفي
بيته مثل الغزال المربب سعد النار شاعر كان بالمدينة ينسب الى النار لانه بكتابة الموجبات
فدعاه سعد بالاحوص ليحذره فقال لا والله دعني ولا والله لا اهجوهم يا بلوغ لاه ثم قال
لها افكرت اتا قولك وفي بيته مثل الغزال المربب قال الجاحظ قيل لرجل عشق
قينة لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها فقال ومن لي اذ ذاك بلذة الخلسة ونساء المسارقة
وانتظار الموعد على الرقبة وايقاع الكشح على مولها قيل لاعرابي ازنيت قط فقال
معاذ الله انما هما اثنتان نادر جرة انف لها من فسادها واما امة انف لنفسي من العبا
بها الحسن ان بني معوية لتلتنا مهلكات موبقات غصب هذه الامة وفيهم بقايا
من اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى عليهم ابنه سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب
بالطنبور وادعى زيادا وولاه العراق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد
للفراش وللعاهر الحجر وقتل حجرا واصحاب حجر ويل له من حجر واصحاب حجر [illegible] بن عبد
الملك رفع اليه ان بعض ابنائه يخالف رجلا الى امراة فوقع هلا [illegible] فتل
هذا واحيا ذلك وافقا هذا واغنا ذلك [illegible] اعرابي يجلد غيره نبيح فقال نحنت
بني لم ترتكب محرما لم ولم اعد ان ذا لحمي من لحمي فان كان ذا دين اليوم فان
تارك هذا الفعل مني على عمر اذا انا لحجت الكرهة كفوفها فاكم ربيا راحة
ابنة ساعد [illegible] لو فاما نكن من وصل جرة معقة حفت بحجر وكيد تحققه
دام في السجن ثاويا ودامت عليه محكمات القلائد يعني الاغلال [illegible] في الحماقة
امراهن برقص الحرق ببنلها واي ببيب برقع الحرق بالحرق علي عليه السلام احصد
الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك ابو العيناء رايت جارية في النخاس تحلف لا ترجع
الى مولاها فقلت ولم قالت يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب
ويلحن في القرآن ويصوم الاثنين والخميس ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك الفجر
قيل لبنت الحسن كيف زنيت وانت سيدة نسائك فقال طول السواد وقرب الوساد
قال ابن محارب الليثي لو قالت وحب السفاد كانت تمت عذرها نثلا الاخلية
نعم الفتى ان كانت توبة فاجرا وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر وهب [illegible] الستار

والارض من الشيخ الزاني ما كانه الارض ثقله ابو هريرة رفعه ان الايمان سربال يسربله الله من يشاء فاذا
زنى العبد نزع الله منه سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه وعنه رفعه ان السموات السبع والارضين
السبع للعن العجوز الزانية والشيخ الزاني انس رفعه ان لاهل النار صرخة من فروج الزناة في حديث
الاسراء ثم انطلقوا بي الى رجال بين ايديهم لحم من الطيب منضج لا احسن منظرا او بين ايديهم لحم
منتفخة [illegible] رجيفا انتن ريحا منها [illegible] كلون منها [illegible] يا جبريل من هؤلاء
الذين يدعون الطيب ويعمدون الى الخبيث ينهشونه فقال هؤلاء الزناة [illegible] لكل شيء نجاسة
ونجاسة اللسان المجون بلغ عثمان ان قوما على فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله واعتق رقبة
سئل وهب بن منبه عن قوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ما فسادهم قال كانوا
يلوطون الناس [illegible] الموصلي يحيى قوما باسم ادريس من [illegible] ادريس في قيادة فاني جابه لادريس كم
لي غائبا فكان له الطواع من آدم [illegible] وكان في [illegible] يحمل عرش بلقيس ابن طباطبا عزيز
رقت خادمها فاتت برقت خادمها امراة العزيز كي [illegible] الخادم عن البغاء وانما [illegible] الرجال وسعت في قلوبهم
ظلمهم حتى رقت خادمها [illegible] بن عيسى الخزاعي اذا طبث [illegible] ولا ظهرت زنت [illegible] تعتني الزنا تقود
الخائنها حتى اذا [illegible] ابي الله الا خزيها فتعوذ كانت ظلمة للقوادة صبية في المكتب وكانت تسرق دوي
الصبيان [illegible] فلما شبت زنت فلما شاخت قادت فلا تعرف الشرف [illegible] قال [illegible]
[illegible] ملوك الهند يرون الزنا مباحا خلا ملك قمار [illegible] عدينة [illegible]
[illegible] سكن الدار [illegible] ولا اذن [illegible] رجل [illegible] النظر الى [illegible]
فقالت له ما تنظر [illegible] عينك [illegible] غيرك [illegible] الى اعرابية فقالت [illegible] تكح بعينيك
عينا [illegible] الجبل الرفيعة [illegible] السريعة
[illegible] بن محمد [illegible] صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا
ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق [illegible] صلى الله عليه وسلم قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال
يا علي لا تقولن هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى الناس فقلت فكيف اقول قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار
خلقك فقلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا [illegible] عهدت
الناس واهواءهم تبع لاديانهم وان الناس اليوم اديانهم تبع لاهوائهم علي عليه السلام ترك الجمر [illegible]

اباك فان الشر لا يدفعه الا الشر الحسن لو تجادلت كل امة بخبيثها وفاسقها وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم
قيل للشعبي أكان الحجاج مؤمنا قال نعم بالطاغوت النبي صلى الله عليه وسلم حسب امرء من الشر ان يخيف
اخاه المسلم وهب ابن امية ظهر في بني اسرائيل قراء فسقة وسيظهرون فيكم

الباب الرابع والثلثون في الشفاعة والعناية والاهتمام واصلاح ذات البين والسؤال

عوف بن مالك الاشجعي سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول شفاعتي يوم القيمة لكل مسلم ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري
وجبت له شفاعتي معقل بن يسار رفعه عليه السلام رجلان من امتي لا تنالهما شفاعتي امام ظلوم غشوم
وغال في الدين مارق منه خالد رفعه عليه السلام اشفعوا الي توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء
قال المأمون لابراهيم بن المهدي بعد اعتذاره قد مات حقدي بحياة عذرك وقد عفوت عنك واعظم
من عفوي اني لم اجرعك مرارة امتنان الشافعين قال المبرد اتاني رجل لاستشفع له في
حاجة فانشدني لنفسه اني قصدتك لا ادلي بمعرفة ولا بقربى ولكن قد فشت نعمك فبت حيران
مكروبا يؤرقني ذل الغريب ويغشيني الكرى كرمك ما زلت انكب حتى زلزلت قدمي فاحتل التثبت لا زلت
قدمك فلو هممت بغير العرف ما علقت به يداك ولا انفادت له شيمك فبلغت جميع ما اقدر عليه حكيم
من لم يستغن بنفسه عن وسائله وهنت قوى اسبابه ومن لم يعد دوائه في اجتنابه لم يحظ بمدح
شفعائه كلم الاحنف مصعب ابن الزبير في قوم حبسهم فقال اصلح الله الامير ان كانوا حبسوا في باطل
فالحق يخرجهم وان كانوا حبسوا في حق فالعفو يسعهم فخلاهم دفع ابو الهذيل الى ضيقة فطلب
الى سهل ابن هرون الكاتب ان يكلم الحسن بن سهل في شانه فقال له عرفتنا ايها الامير حال ابي الهذيل ومحله
وقدره في الاسلام وانه متكلم قومه واقدمه على اهل الاعتزال وقد دفع الى لا ما قبر حقته ووقع فيها فوجه
النظر في امره لزمانه سهلا لوم طبيعه ان كتب اليه ان الضمير اذا ساءلتك حاجة لابي الهذيل جلا ما
ابدى فانتعشه روح الياس ثم امدد له حبل الرجاء بخلف الوعد والجملة كفا الحسن بطلتها ويغنيه
منفعة ولا زند حتى اذا طالت شفاعة حق بعنايه فاجبه بالوحي فوقع الحسن هذه الوسائل اضعف
لا صفق ولم ولا بي الهذيل بالف دينار قال رجل لبعض الولاة ان الناس يتوسلون اليك بغيرك فينالون
معروفك ويشكرون غيرك وانا اتوسل اليك بك ليكون شكري لك لا لغيرك قابوس بن يزيد الشفيع نوى
نار الطالب ومن كف المقيض ينتظر هبوب اللواقح اذا انت لم تعطفك الا شفاعة فلا خير في ود يكون

١٦٠

بشافع كان المنصور معجبا بمحادثة محمد بن جعفر بن عبيد الله بن عباس وكان لعظم قدره الكبير عنده يفزع الناس
اليه في الشفاعات فثقل ذلك على المنصور فحجبه مدة ثم لم يصبر عنه فامر الربيع ان يكلمه في ذلك فكلمه فقال
له اعف امير المؤمنين مما ثقل عليه فقبل فلما توجه الى الباب اعترضه قوم من قريش برقاع فسالوه ايصالها
الى المنصور فقص عليهم قصته فابوا ان يقبلوا والحوا عليه فرقاهم وقال اقذفوها في كمي فقذفوها ودخل عليه
وهو في الخضراء مشرف على مدينة السلام وما حولها من البساتين والضياع فقال اما ترى الى حسنها فقال
لي يا امير المؤمنين فبارك الله لك فيما اتاك وهناك باتمام نعمته عليك فيما اعطاك فما بنت العرب في دولة
الاسلام ولا العجم في سالف الايام احسن ولا احصن من مدينتك ولكن سمجتها في عيني
خصلة قال وما هي قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم وقال حسنتها في عينيك ثلاث ضياع قد
اقطعتكها فقال انت والله شريف الموارد كريم المصادر فجعل الله باقي عمرك اكثر من ماضيه وقد بدرت الرقاع
من كمه وهو يشكره فاقبل يردها وهو يقول ارجعن خاسئات خاسيات فضحك وقال بحقي عليك
الا اطلعتني خبر هذه الرقاع فاعلمه فقال ابيت يا ابن معلم الخير الا كرما وتمثل بقول عبد الله بن معوية بن
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رحمهم الله لسنا وان احسابنا كرمت لسنا على الاحساب نتكل نبني
كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا وتصفحها وامر بقضاء حوائجهم قال محمد فخرجت من عنده
وقد ربحت واربحت قال المبرد لرجل قد كلمتك في شان فلان فقال لقد سمعت واطعت فما كان من
نقص فعلي وما كان من زيادة فله فقال المبرد لله درك انت كما قال زهير وجار سار معتمدا الينا اجافته المخافة
والرجاء ضمنا ماله فغدا سليما علينا نقصه وله النماء وقع بين رجل وامراته فتهاجرا ثم اراد ان يواقعها فلما
فرغ قالت نعم شفيعك الله كلما وقع بيني وبينك شر جئتني بشفيع لا اقدر على رده كتب ابو مسلم الى
بعض اخوانه يعجبني رفعتك وانا في وجهها عاتبة مني بصاحبها فان اقضيت حقه عني بعثتك وانا بعده على
ما يحبه منك والسلام قال رجل لسعيد بن عبد الملك كتاب شفاعة وهو راكب فكتب وهو على ظهر
دابته كتابي كتاب معتو بمن كتب فيه واثق بمن كتب اليه ولن يضيع حامله بين العناية والثقة والسلام امر
المأمون بقتل علي بن الجهم واخذ ماله فقال احمد بن ابي دواد فلم كيف تاخذ ماله من ورثته
ما لم يجنه او تاخذه من ورثته فالمال الورثة وامير المؤمنين ابي فقال اوخره حتى نستصفي ماله فاقرض
المجلس وسكن غضبه فتوصل احمد بن ابي دواد الى تخليصه ابن عطفان اخا المعتمد بن حيان المفتي لمتشفع

بعمرو بن معديكرب الى سنان بن ابي حارثة فاطلق فقال مشيب لعمرو فارس الخيل مذحج الى راحلها
الجيل بن غطفان بخال عما خير مذحج والدوو الدولة ان الكريم بان كتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة
٩ فيها شفيعي اليك الله لا شيء غيره وليس الى رد الشفيع سبيل فامر بلزوم الدهليز فكان يعطيه كل
صباح الف درهم فلما استوفي ثلثين الفا ذهب فقال والله لو لم يلي الحرام ما قطعتها عنه وقف
العتابي بباب المامون فوافى يحيى بن اكثم فقال له العتابي ان رايت ان تعلم امير المؤمنين مكاني فقال لست
بحاجب فقال قد علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان فاعلمه بمكانه فاعطاه ثلثين الفا ابو هريرة
رفعه من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله تعالى عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر
على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة والله في
عون العبد ما كان العبد في عون اخيه اقتدعوا وما هذا كل الارض كما لنا وما اعالك في حرم كفرام
ولا استعنت على قوم اذا ظلموا مثلا ابن عمرا في الظلم ظلام لما خيط مصعب ابن الزبير بن حرب
ابن قيس الرقيات ودخل الكوفة فقالت امراة تخافه والله لا سعد فصعد الى مشربة فاقام اربعة
اشهر تغدو عليه وتروح بما يصلحه لا تساله من انت ولا ابن ابا من انت وهي تسمع الجعيلة فيه صلح
سناه فلما اراد الرحيل نزل فاذا راحلتين على احدهما رحله وعلى الاخرى راحلة عليها الزاد واذا
عشرون فقالت هذا يحمل رحلك وهذا يبلغك حيث شئت وهذان نفقة لك فيها كوفية ان رحلتها
دامنا ولا مصيب والله ما ان سبيت الى ولا يعرف بيني وبينها نسب ورأى ابن جرير عليه السلام قال المحمد
لو كانت عبادتنا لله على وجه الامر لعسلنا الموت حظا اسقي الله المسلمين واعاذ احطاب العباد وسنه
الذنوب على المسلمين كانت لعبد علي وبن الصباح الكندي وظيفة يجمعونها كل شهر ويوصلونها اليه
فقصروا فشكى اليه يعقوب بن اسحق بن الصباح فقال انا الكيك فلم يبرح حتى اخذها له فقال وان امرءا
اسدى اليك بشافع اليه وبنى الشكر منه لاحق شفيعك فاشكر بحق الحوائج اذ يصونك عن بكر وعما
وهو يحلق قال الحجاج لاهل الشام انا لكم كالظليم الرامح عن فراخه ينفي عنهم القذر
ويباعد عنهم الحجر ويكنهم من المطر ويحميهم من الضباب ويحرسهم من الذئاب يا اهل الشام انتم
الجنة والرداء وانتم العدة والحذاء اصحم الحسن والحسين عليهما السلام فبلغ ذلك محمد بن
الحنفية فاتى الحسين فقال له يا ابا عبد الله بلغني ما كان بينك وبين ابي محمد فامضينا اليه فقال

١٦١ ١٥١

سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرئ هجر بن ابا اخيه فما ضاحبة بالصلح
الا كان السابق الى الجنة واني اكره ان اسبق ابا محمد الى الجنة واني اكره ان اسبق ابا محمد الى الجنة
٣ فمضوا الى الحسن فحكى له ذلك فقال صدق ابو عبد الله امض بنا اليه فاصطلحا ابو الدرداء رفعه الا اخبركم
بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال صلاح ذات البين وفساد
ذات البين هي الحالقة حميد بن عبد الرحمن عن امه رفعته لم يكذب من على بين اثنين الصلح
القعقاع بن ثور العقيلي لا اصلح الله حالي ان لم ينكر الصلح حتى يصيبوا آل شداد حتى يقال اولادكم
سكنتهم قد كنت تعرفهم ايها الوادي موسى بن جابر الحنفي لبئت شيبتي ما دام خلقي ولا ثمنا العدو
لا يعوف وما ادع الشفاعة من قومي ولا شيء بعد ان مشيت علي صلى الله عليه الشفيع جناح الطالب
غضب الرشيد على كلثوم بن عمرو العتابي التغلبي فشفع له الفضل ابن يحيى حتى رضي عنه فقال

ما زلت في غمرات الموت مطرحا ** يضيق عني وسيع الراي من حيلي

فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي ** حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

ابراهيم قال الفتح بن خاقان ان يوصلني الى المتوكل فانشده اذا كنا جو نوال الامام
وفتح بن خاقان لي شافع ونيل العثرات اياك العثرات والضيف فارسل ام ابراهيم الفضل بنت غيلان بن
خرشة الضبي الى عائشة بنت طلحة امراة مصعب فسالها امراته [illegible]
ام الفضل وما زحها ساعة وكانت من احسن النساء زمانها ثم قالت لعائشة ما حاجتها فذكر
ذلك فقالت يحظ هذه المراة لماذا وعجز مثلها وكتب بذلك محاورات بالكتابين الى زوجها مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرج العطاء ايام ابي جعفر وما لي شفيع فبقيت على الباب متحيرا فاذا انا بجعفر بن
محمد عليهما السلام فقمت اليه فقلت جعلني الله فداك انا مولاك الشعراني ورحبت به وذكرت له
حاجتي فدخل وخرج وعطائي في كمه فصبه في كمي ثم قال يا شعراني ان الحسن من
كل احد حسن وهو منك احسن لمكانك منا وان القبيح من كل احد قبيح وهو منك اقبح لمكانك منا قال
ذلك لان الشعراني كان يصيب من الشراب فانظر كيف احسن السعي في استنجاح حاجته وكيف رحب
به واكرمه مع اطلاعه على حاله وكيف وعظه على جهة التعريض وما هو الا من اخلاق الانبياء. حميد

الباب الثامن والثلثون في الصبر والاستقامة وضبط النفس عن الشهوات

قال الشعراني

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
كله عائشة عنه عليه السلام لو كان الصبر من الرجال لكان كريما علي صلى الله عليه الصبر ثلاثة
صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها
كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة
كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر
على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارضين الى
~~العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارضين~~
~~الى العرش~~ وعنه عليه السلام الحياء زينة والتقى كرم وخير المركب الصبر ايوب عليه السلام قال
لامراته لو دعوت الله ان يشفيك قال لها كم لبثنا في الرخاء قالت ثمانين عاما قال انا استحيي من الله ان
نصبر على الضراء مثلها فلم يجتنب الاسى ان عوفي سعيد سعيد حميدا لكاتب لا تعتبن على النوائب
فالدهر يعتب كلما عاتبته واصبر على حدثان الامور فانما الحلم المحمود على عواقب كم نعمة مطوية لك تحت
اثناء النوائب وسرور قد اقبلت من حيث ينتظر المصائب جابر بن عبد الله سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة علي عليه السلام القناعة سيف لا ينبو والصبر
مطية لا تكبو وافضل عدة صبر على شدة الحسن جربنا وجرب المجربون فلم نر شيئا انفع ووجدنا
ولا اضر فقدا من الصبر به تداوى الامور ولا يداوى هو بغيره النبي صلى الله عليه وسلم الصبر
عند الصدمة الاولى قالت الفرس وجدنا في بعض تواريخنا القديمة مفتاح عزيمة الصبر نعالج مغاليق
الامور وفيها امن مطلي العزاء ربع بحال الظفر اعرابي لا يكشف حندس الهم الا استشعار الصبر اخبر
الصبر يعلم الظفار اظفار الحروب الصبر من لا يخرجه الاخر اعرابي كن حلو الصبر عند مس النائبة
اعشي هذان ان تلك لما فرج ينبو لمنه فاذا سبقت به فلا تلقه ذمي نفسك في الحوادث نكبة
فاصبر لكل ضبابة ستكشف العتابي اصبر اذا بدهتك نائبة ما عال منقطع الى الصبر الصبر اولى ما اعتصمت
ولنعم حشو جوانح الصدر وقال الملك بن رجيم علامة الظفر بالامور المستصعبة كان المحافظة
على الصبر والمداومة الطلب وكمال السرالصبر مفتاح الظفر والتوكل على الله رسول الفرج الاحنف
لست حليما انما انا صبور الحسن وجدت الدنيا والاخرة في صبر ساعة علي عليه السلام الصبر ناصر الحدثان

والجزع من اعوان الزمان وسئل اي شيء اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له السدي وبه كبير البعث
لما فيه حاكم ولا عاصم الا اقتنا وروع حبسته نفسي على موقف اردى حفاظا والطرف الرماح شروع
وان يستوي عند السلامات نعرف صبور على مكروهها او جزوع خرج معوية يوما وعمر عبد العزيز بن
ذر اللوي الكلابي وكان معتوما في خطبه وادبه الى شرفه وسفيه فقال له يا عبد العزيز اني نعي
سيد شباب العرب فقال الحجاج ابنك فقال لا ابنك فقال الموت ما له الولادة وهب قيل له ولدي
من العبادة ما علمت قال لا تعجب ممن يرجع ولكن ممن يستقيم كان ملك بن دينار يحب الشوق فيرى
ما اشتهيه فيقول يا نفس اصبري فما احرمك ما تريدين الا لكرامتك علي قال عبد الله الداراني الملك بن
دينار يا مالك ان ترك ان تمنع حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا
من حديد ابو حية النميري الي رايت وفي الايام تجربة الصبر عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في امر يطالبه
فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر سويد بن غفلة ان السدوسي فاوصيكما بني سعد وكلكما تقوى الذي اعطاكما
وبان كنا اشكر اذا ما الله احدث نعمة وصبر الامر الله فيما ابتلاكما قال مالك بن دينار جار له في مرضه
ما تشتهي قال ان النفس نفسي تنازعني منذ اربعين سنة الى شيء رغيف ابيض ولبن في خارج فاتاه
به فجعل ينظر اليه ثم قال انا نعت تشتهي نفسي منذ كذا حتى اذا ما اتيتم عرضي الا سلطم الحمار اخذها
انظروا تقيم ان الاعلان فان في البركات شهوتي محمد بن واسع الابقاء على العمل اشد من العمل قيل
للمتنبي الكلثوم ضعيف قلت الصابر يضعف قال الي اعين لشريف طويل والصبر على طاعة الله اهون
من الصبر على عذاب الله بن الربيع بن خثيم الثوري وقد تقول ولا اسعف لا ادعو مجيبا الطبيب وكفني
ادعوا بان ينزل القطر المزن فوق صبرا على ما انا في او تعزم لي فيه على الرشد من امري فاني لا رجوان
تكون مصيبتي بغيبة بها خيرا وان كنت لا ادري قيل لخالد بن صفوان ان زياد الاحنف قال لا يفضل سلطانه
على نفسه الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه بن عبيد لي
ما بالجزع الصبر قيل لداود الطائي كيف صبرت عن الناس قال قاسيت شهوتي عشرين سنة ثم سلت
على ابن السمال المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهما اثنان يعني فقد المصاب وفقد الثواب صالح بن عبد القدوس
تلذ الحلاسي لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر صالح بن عبد القدوس لكلا
ادري ما اصيب خليلا فطلب العزاء منه اجل امر بعض الشاطر بحر قصب في الطريق فقال

يونس

وحبيب الخزاعي بالقوم للسعي السلطان لا يكن للاذى اهبت منى لقد صادف [illegible] السعود ذاك المكان
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان محمد بن عمرو بن حزم لقد ادركت اقواما
لو امرهم الله لا لاتشرنا الله ما شرنا حتى ينقطع اعناقهم ونحو قول عمرو بن عبيد لقد رضيت نفسي
رياضة لو اردتها على ترك الماء لتركته الحسن المؤمن لا يجهل وان جهل عليه حلم لا يظلم وان ظلم غفر لا ٣
يبخل وان بخل عليه صبر الجنيد الصبر عند المكاره من حسن اليقين الحكيم بن منبه الصبر على جرع الحلم اعذب
من جني ثمر الندم كن كالمداوي جرحه يصبر على الدواء مخافة من طول الداء اصبر على عمل لا غنى بك
لك عن ثوابه ومن عمل لا صبر لك على عقابه من لم يلق نوائب الدهر بالصبر طال عتبه عليه اصبر الحكم من لا يجد
معقلا الا اجله ولا مفزعا الا الهه اليه الصبر مفتاح الفرج ويفتح الرتج عبد العزيز بن زرارة قد عشت في الدهر
اطوارا على طرق شتى فقاسيت منه اللين والبشعا كلا لبوت فلا النعماء تبطرني ولا تخشعت من لا ٦
وانها ضرعا لا يملأ الامر صدري قبل موقعه ولا يضيق به ذرعي اذا وقعا ابو الحسن ابن عبيد الله بن سليمان
بن وهب وزير المعتضد لو اخذ منه صبرا عما تعلقني منه الحدثان بين وسلطان بين صبري عنهما مالك لاعرابي
اولاد مصر فقيل له فقال ما هو في الموت ببدع ولا انا في المصيبة باوحد لا جدوى في الجزع فعلام اجزع عك
ابن العسيل اقرأ في الصبر سورا ولا اقرأ في الجزع آية واحفظ في التثبت والطلب قصائد ولا احفظ في ٦
الهلع في النهاية قافية من تصبر صبر المحنة اذا لقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة والنعمة اذا خلت
من الكرامة كانت محنة لا نعمة بن رستم حسن الصبر الصبر طليعة النصر فضيل لابي مسلم اصبت ما اصبت فلا ارزيت ٣
الصبر اذا ترث به الكتمان وخالفت العزم ولم احمل العدة صدقا ولا الصديق عدوا منصور النمري في الرشيد
وليس لاعباء الامور اذا عرت بمكترث الا ذو صبور وريب ساكن الاوصال باسط وجهه لم يريك الهوينا ولا
نظير الحبل صلى الله عليه وسلم اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل كانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا
ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء
ان يتعلمه وعليكم بالصبر وان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس معه ولا في ايمان لا صبر معه
لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان لما كلم الله موسى عليه السلام اعتزل النساء وترك اكل اللحم وكان يصبر عنه
٣ هرون فتزوج واكل اللحم فقيل له موسى فقال الكي لا ارجع في شيء تركته لله ابدا محمد بن علي بن عبد الله العباسي
من علي بن ابي طالب بعثت اليها اطري تحية ماد فالي جسمي وتصلي الاعراض بالنظر الشزر ٦

١٢٣
١٥٣

لما رأيت النفس اوقفت على الردى فمن لها بصبري كاسلني صبري علي عليه السلام اطرح عنك واردات
الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين وعنه عليه السلام الى عقيل ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس
متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ الظهر للراكب ولكنه كما قال اخو بني سليم
فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب
لما رأت الروم على الربيع ما بمحاسن ابن الحسن الطبري فلقيه عبيدة الذي كانوا معه ارحموا ما معهم عصبتهم
فقالوا اما سوالا فادعت الجواسيس قال فاذهبوا معها انتم احرار لوجه الله وكانت قيمتهم الف دينار فقال
لا ابنه قد افقرتنا فقال اسكت يا بني ان الله اختبرني فاحببت ان ازيد سليمان بن الحسين الخواص الفايد المصري الي
عبد الله ما انا بالقلب الضعيف عنك الحزن فقضاء الله لا يدفعه حول محتال فالامر سبق يونس المقيم المقعد
حين قتل قتلة الحوته ستشفق بامارة حرمة صدري ادركت ثاري وقضت ذبحي كيف رايتم طلبي لهم بالسيف
ولا لا ظفرني العتبي اذا خفت صعوبة امر فاستصعب له تذلل له ركبه وتلين جوانبه عروة بن الزبير
حين نحيت الدابة ابنه فمات ووقعت الاكلة في رجله فقطعت كانوا اربعة فاخذت واحدا وابقيت
ثلاثة فيمينك لئن كنت اخذت لقد ابقيت ولئن كنت ابتليت لقد عافيت ثلاثة ولئن كنت ابتليت
لقد عافيت وعزتك لو قطعتني اربا اربا لم ازدد لك الا حبا وروى انه قطعت رجل عروة وكويت
وهو جالس في مجلسه ما قطبه وقدم على الوليد وقدمه من بني عبس شيخ ضرير فسأله عن حاله وذهاب
عينيه فقال بت ليلة في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان من اهل
ومال وولد غير صبي صغير وبعير وكان صعبا فند فوضعت الصبي ومشيت للبعير فلم اجاوز
حتى سمعت صيحة الصبي فرجعت اليه ورأس الذئب في بطنه يأكله فاستدرت البعير فنفحني برجله
فحطم وجهي فذهبت عيناي فاصبحت لا عين ولا مال ولا اهل ولا ولد فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم
ان في الدنيا من هو اعظم مصيبة منه ويتسلى اوحى الله تعالى الى داود تخلق باخلاقي ومن اخلاقي اني انا الصبور
الحافظ ليس في الارض نفس تصبر على مضض الحقد سطوا ولله الاحرار صبر الملوك حسين بن حسين الخادم شهد
كنت مع الرشيد وهو متعلق باستار الكعبة بحيث تمس ثوبي ثوبه وهو يقول في مناجاته اللهم
اني استخيرك في قتل جعفر فقتله بعد ذلك بست سنين نشل بن حربي وجار سمعنا من الضيم الا
وجبران اقوام بجدة الدهر ويوم كانا للصطلين محرم وان لم نكن الا قعود على جمر صبرنا له حتى نبوخ وانما

يفرج ايام الكريهة بالصبر ولابن فضالة الربعي نحبت واستنجعت من بعد صدمة لما رجعت كبدي
وسنت فؤادي باصبرن فكل العير ابدي الى التقى على حرتذ تعلم ان الله فعنها آخر وما زال الناس والدهر
صبرا على الذي يسوء الى ان سرني فيكم الدهر من ينط الصبر يقع رحله في ساحة الراحة والفوز بعجب بصبر
بعزم وهو ميت وقد كنت احسب دما وهو غائب عليها انما الايام قد جربت كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب
قد بتك لا اصبر لي فيك حيلة ولكن دعاني اليأس فيك الى الصبر تصبرت مضطرا وان كنت كالاكما كما صبر
العطشان في بلد القفر ـ اذا استهدفت للشرض فارمه بنبال الصبر عمر لو كان الصبر والشكر بعيرين
ما باليت ايهما ركبت لما دفن عمر بن عبد العزيز ابنه عبد الملك رأى رجلا يتكلم ويشير بشماله فصاح به
اذا تكلمت فاشر بيمينك فقال الرجل ما رايت كاليوم رجلا دفن اعز الناس عليه ثم هو يعيب يميني من شمالي
فقال عمر انا استأثر الله بخير فاله عنه مات ايوب بن سليمان بن عبد الملك فجزع عليه سليمان جزعا شديدا وكاد
يكاد ان ينقطع فيه نياط قلبه ثم قال ان صبرت فلم اقطع من شيء وان جزعت فعلى منفس وهما كتب
محمد بن الحنفية الى ابن عباس حين سيره ابن الزبير الى الطائف اما بعد فقد بلغني ان ابن الزبير قد سيرك
الى الطائف فاحدث الله لك بها ذكرا وحط بها عنك وزرا يا ابن عم انما يبتلى الصالحون وتعد الكرامة للاخيار
ولو لم تؤجر ونؤجر الا بما نحب ويخف قل الاجر وقد قال الله وعسى ان تكرهوا الاية عزم الله لنا ولك
على الصبر على البلاء والشكر على الرخاء ولا اشمت بك ولا بنا فيك عدوا والسلام لما اشتدت العلة
بالرشيد جعل يقول صبرا لامر الله ثم ينشد اني من قوم كرام يزيدهم رخاء وصبرا شدة الحدثان

الباب التاسع والثلاثون في الصناعات والحرف وذكر الصناع والمحترفين وما يتعلق بهم

سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة ومن النساء الغزل وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة سعيد بن المسيب كان لقمان
الحكيم خياطا ابن سوبب كان ادريس خياطا وقف علي عليه السلام على خياط فقال يا خياط ثكلتك
الثواكل صلب الخيوط ودقق الدروز وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الله الخياط الخائن وعليه قميص ورداء مما خاط وخان فيه واحذر السقاطات صاحب الثوب
احق بها ولا تتخذها الا ايادي تطلب المكافأة عائشة رأيت خياطا عندها يخيط لها درعا
فقالت له لا تنل الخيوط بريقك مر الحسن خياطا فتقدر فأعطاه درهما فأبى ان يأخذ فقال

خرج فلو كنت تلقط الذهب بارزتك لكان قليلا فيلسوف من القبيح ان يتولى امتحان الصناع من ليس
بصانع سأل معوية سعيد بن العاص عن المروة فقال العفة والحرفة كان ايوب السختياني يقول يا فتيان
احترفوا فاني لا آمن عليكم ان تحتاجوا الى ابواب هؤلاء يعني الامراء حائك بمجمع البنى ثوبا قد تنوق فيه
فباعه فرد عليه بالعيب فبكى فقال له المشتري لا تبك فقد رضيته فقال ما بكائي الا اني تنوقت فيه
ورد علي بالعيب فخفت ان يرد علي عملي الذي عملته اربعين سنة يقال فلان اخضر البطن يعنون
انه حائك لان بطنه يسود لطول التزاق الخشبة التي يطوى عليها الثوب وكان النظام يقول
للعروضي الاخضر البطن فيكشف عن بطنه ويريد كذبه حتى قال له اسمعيل بن عمرو انما
يريد انا الحائك انس عنه عليه السلام لا تلعنوا الحاكة فان اول من حاك ابوكم آدم عليه السلام قيل
لسفيان بن عيينة من اعبد اهل الكوفة قال الحائك ومر في انا الحائك فيجتمع النبي وانا الصيرفي
والربيع بن راشد كاتب عند ابي الحجاج الحائك شهادة اقامها عند قاض كان يعدله فقال ابكا
لا خبر ابو صفوان اشترى نطقة من ابن الحجاج فركب ابو صفوان اليه فالقى اليه الفرش فقعد عليه
وقبل عمله وقال له اعذرنا يا ابا صفوان فان هذا الغلام الذي يعمل معي صعلوك لا مروة يقعد عليها
بكبه واكره ان اجلس معك فيبطل [illegible] فقال ابو صفوان وقال [illegible] لا نطمع لا في ابي
الحجاج رجل نوع [illegible] فكيف يحاكيك وكان مجمع يقول اذا رخص الطعام كنا نأكل رغيفين واذا
غلا كفانا رغيف فلولا المسلمون لما باليت غلا او رخص مجاهد في قوله تعالى [illegible]
الحائكون قيل للاعمش ما تقول في الصلوة خلف الحائك فقال لا باس بها على غير وضوء قيل فما تقول
في شهادته قال مقبولة مع شاهدين عدلين فالتفت الحائك فقال هذا ولا هذا واحد قال حائك لابراهيم
الحربي ما تقول فيمن صلى الغداة ولم يشرب طلقا فالذي يجب عليه فتبسم ابراهيم وقال تصدق برغيف
فلما مضى قال لما علمنا ان نفرح الساكرين من هذا الاعمى القلب الاحمق قيل لحائك لو كنت خليفة
اي شيء كنت تشتهي قال الكبا [illegible] ثم التفت الى ابنه فقال يا بني لو كنت انت خليفة ما تشتهي فقال
يا ابه لو تركت لي شيئا من اللذات قيل لرجل هل عندكم حائك قال لا قيل فمن ينسج ثيابكم قال كل
ينسج لنفسه في بيته فاذا كلهم حاكة ولم تعلم وقع بين ابي علقمة وبين رجل فقال له لو وضعت
على رجليك على حجر ونشرتها على شبرة [illegible] في الحديث

ما اكل العبد كسب يد الصانع اذا نصح وفيما ان الله يحب المؤمن المحترف وفيما ان الله يحب العبد
يتخذ المهنة ليستغني بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة وفيه قيل للتلميذ حين
من لا والله لي ولقد قد بل الغليل بد من غير مازح الفرزدق رجلا فقدم الى اذى تميم ومدح الجلسى
فقال الفرزدق والله لو لم يكن لابي موسى الا فضيلة واحدة لكفته قال وما هي قال حجامته فقال
لقد فعل ذلك لحاجة رسول الله صلى الله عليه وآله اليه ذلك وما فعله صلاه وما يحب فقال الفرزدق
كان ابو موسى اتقى لله من ان يقيم على بيته من غير حذق عتبة الاعور ابي كذا في الحجام فالفقه
كم من كحي ادنى ومن بطلان يا وحد من الله ومن دمه لاعين من تاثر على بجل كان ارد
لبعضهم جارية مليحة فاراد ان يكلمها العناد فسلمها الى المعلم فاعينه فلما اتاها مولاها بعد مدة عما
تعلمت فقالت شد الاوتار وحلها فقال انت حق ان اسلمك الا الى الحجامات فتعلمت الحجامة
وتعلمت فيما دخل المعلم يوما على مولاها وهي تحجمه فقال نعم هذا اخلقت وشرع لبس بضرب
البتم والريحدية البترط في كفها احسن من رنق العثاثير وطبعها في نعمها جيد تضغطا ذاب
القوارير فضحك الرجل واعطاه باقي دهمها الموصلي في مزين اذا لمع البرق في كفه افاض على
الريح ما النعيم دعا المامون ابراهيم بن رستم الى القضاء فقال انا دباغ لا اصلح للقضاء فقال المامون
وما تصنع الحرفة انما يطلب التجمل اذا اتقى الله وليس على عبد نقي نقيصة اذا صح التقوى وان
حاكا او حجم مر بداود عليه السلام ملكا في فقال ما اصلح داود ولا يعمل ولا يعمل فان الله يحب من يعمل ويأكل
ولا يحب من يأكل ولا يعمل سفيان الثوري اذا لم يكن للعالم حرفة ولا يعمل كان شرطيا او كان الظلمة
واذا لم يكن للجاهل حرفة كان رسولا للفتان قال رجل للحسن هل اشتري مصحفا فاقرأ فيه قال كلا لا
اقرأ بالغداة والعشي فيكون يومك في صنعتك وما لا بد منه اخذ حجام من شارب الحسن فقال اعطوه
درهمين فقالوا يا ابا سعيد انهم لا يطلبون في هذا شيئا فلا تفتنهم سأل داود عن نفسه في الخفية
فقالوا سبيل الا انه يأكل من بيت المال فسأل الله ان يعلمه عملا فعلمه اتخاذ الدروع وكان سليمان يعمل
الخفاف ويبيعها ويأكل من ثمنها وكان نصير يستقي على الروايا بكراء وينفق على نفسه وعياله اذا لم يعمل
من العرب صانعا مثله فقال يا ابن عجلي قال يا سعيد يا ابن عجلي يا سعيد هل ترون دونه سوقا بعد زمان

سبط

سبط وبغداد اي عجمي وعربي لانهما لا يتفاهمان كلامهما ولا يشغلهما الحديث عن السقي والرعي وانه
وتعبلا بهما يحدثان وليسا ما من الشرق في الحديث اكذب من الصواغين والصباغين وفي امثال
العرب اكذب من صنع وكذبه الدلال لمثل قالوا لكل احد راس مال الا الدلال الكذب وهب ان الولد
ابليس حيث قال للعلامات على بجرة الخلد رائحة الصباغ يشبه بها ما لا يستطيع كعب الا للتسبير و
الحاكة فان الله نزع عنهم البركة من كسبهم شهد رجل حلقة الشعبي فلما قام قال الى
احد في قضاء حكمه افتر من ان احضر فقال الحمد لله الذي نقلنا من الفقه الى الحجامة دعوت
نجار التعليق ابن ثمين فقلت له ان احكام تعليق الباب شديد لا اجيبه في ماية نجار والحد وقد ذكر
ذكر الرجل الحذق في تجارة السقوف والقباب وهو لا يكتب التعليق الباب على تمام الاحكام وشاك
ان الغلام والجارية يشويان الجدي والحمل ويحكمان الشي وهما لا يحكمان شي حيث فقال النجار
احسنت حين اعلمني انك تبصر العمل فان معرفتي معرفة الذي بين الشغبين لا يحكم تعليقه عمر رضي الله
عنه اني لا ارى الرجل فيعجبني فاقول اله حرفة فان قالوا لا يسقط من عيني علي عليه السلام مر مع
امير المؤمنين عثمان بن عفان على سعيد فرآى بصحيتها قام الحراجه فقلت له الم يفتر اجنبا نا المسجد
ويرة ويعلق ابوابه فقال يا ابا الحسن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا مساجدكم
صناعكم قال خياط لابن المبارك انا الخيط ثياب السلاطين فهل يخاف على ان اكون من اعوان الظلمة
فقال لا انما اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة واما انت فمن الظلمة انفسهم مر عيسى
عليه السلام في طلب عيسى صلى الله عليه وسلم عاكا فسألهم عن الطريق فارشدوه الى غير الطريق
فقال اللهم انزع البركة من كسبهم واميتهم فقراء وحقرهم في اعين الناس فاستجيب له في تفسير
قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا حدادين وخرازين فكان احدهم اذا رفع
المطرقة واغرز الاشفى فسمع الاذان لم يخرج الاشفى من الغرز ولم يضرب المطرقة ورمى بهما وقام الى
الصلوة ايوب كان ابو قلابة يحثني على الاحتراف ويقول ان الغنى من العافية خرج علي عليه السلام يوما
فقام على القصابين فقال يا معشر القصابين من نفخ شاة فليس منا الباب الاربعون في الاصوات والالحان
في الشعر والقرآن وطبها في الغناء من الطبل والعود وما اتصل بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اندروا كان الحداء
قالوا لا يا بينا وامنا قال ان ابا كرمضر خرج في ماله فوجد غلامه قد تفرقت عليه ابله فضرب على يده بالعصا

فتر الغلام في الهوادي بعود وتصيح وايداه وايداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر لو
اشتق من الكلام مثل هذا لكان شيئا تجتمع اليه الابل فاشتق الحداء قال عمر بن الخطاب في بعض
اسفاره لرباح بن المغترف غنني في عنق العرض بهما كالقطار المذهب لعمر فقال عمر بوقوف قف راكب
فاصغى اليه عمر فقال احسنت بارك الله فيك فقال يا امير المومنين لو قلت زه كان اعجب الي قال وما هي قال
كلمة كان كسرى اذا قالها اعطى من قالها له اربعة الاف درهم قال الملك شيئان اقولها الا فعلت
فاما اعطاء اربعة الاف درهم فلا يجوز لي من مال المسلمين قال بعضهم امن مالك ثم اعطاه اربع
مائة درهم فقال ابو النضر الغفي قال اخرج عن عبد الله بن مسعود ما بعث الله نبيا الا في حسن صوت
وحسن صوت لاهل الرهبانية نغمات والحان شجية يحمدون الله بها ويقصرون بها السهر ويكون
بها اطلب خطاياهم ويذكرون نعيم الجنة قال رجل القاسم بن محمد عن الغناء فقال القاسم ارايت
اذا جمع الله الحق والباطل اين يكون الغناء قال الرجل يكون مع الباطل قال فانه مع الباطل نزل الحطيئة
تمر تريع فسمع شبابا يتغنون فقال الحطيئة جنبوني غنيكم فان الغناء رقية الزنا وكان سليمان بن عبد
الملك يقول ان الفرس يصهل فتستودق له الحجرة وان الفحل ليهدر فتضبع له الناقة وان التيس لينب
فتستحرم له العنز وان الرجل ليغني فتشتاق اليه المراة قيل لاسحق الموصلي كيف كانت الخلفاء
في اللهو قال اما معوية وعبد الملك والوليد وسليمن وهشام ومروان فكانت بينهم وبين الندماء
والمغنين ستارة لئلا يطلع منهم طرب الخلفاء اللذة والغناء واما اعقابهم فكانوا لا يتحاشون
ولم يكن احد منهم في مثل خالد بن يزيد بن الملك في التخفف قيل لعمر بن عبد العزيز لما طرق في سمعه
حرف قط من الاغاني قال ما طرق في سمعه حرف قط من الاغاني بعد ما افضت اليه الخلافة وقبلها كان
يسمع من جواريه قبل يزيد الناقص ولا ما المغني انه سمع الغناء قط كان يظهر النسك ويقول الغناء
الزهري قال لي الرشيد من بالمدينة يحرم الغناء قلت من قمعه الله بخزيه قال بلغني ان مالك بن انس
يحرمه قلت والملك تحرم ما يحكم والله ما كان هذا لابن عمك محمد الامين ومرتين وهو
اكرم الخلق صلى الله عليه وسلم فهل يجوز ذلك لمالك لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته ثنية
الوداع استقبلته الجواري يضربن الدف فرحا يغنين طلع البدر علينا من ثنيات الوداع حذيفة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجي قوم من بعدي يرجعون القران ترجيع الغناء والرهبانية والنوح

لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شانهم عمران بن عبد الله بن ابي طلحة
كنت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجل يقرا بطرب فانكر ذلك القاسم اشد انكار وقال
يقول الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه سئل الفضيل
عن قراءة القران بالالحان فقال انما اخذ هذا من الغناء قوم اشتهوا الغناء فاستحيوا فحولوا الغناء
على القران وعسى ان يقرا رجل ليس له صوت فلا يعجبه وهو خير من قراءة صاحب الصوت يقرا
الاخر فيعجبهم صوته فيقولون ما احسن قراءته ولعله لا يجاوز قراءته حنجرته انس وعظ النبي
صلى الله عليه وسلم يوما فاذا رجل قد صعق فقال صلى الله عليه وسلم من ذا الملبس علينا دينه ان كان
صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فضحه الله زعموا ان في البحر دواب ربما مرت اصوات الملاح
ونحوها مستلذة فاخذ الناس معين الغشي عن حلاوتها فاعتق وصنعة الالحان بان يشبهوا به
اغانيهم فلم يبلغوا وزعموا ان في بلاد يونان طائرا يصوت بالطف اصوات تجتمع اصناف
الطير استلذاذا لها عمرو بن ماسويه المتطبب ان شطر شجرة تسقط اثمرها كلما التبت لها اغصان
ولا ورق يقع عليها طائر وجهه وجه انسان وصدره صدر طاووس بين غنوه وسجعه
خف بعير وهو في منقاره جسد كالفرس يصوت بانواع الاغاني فيغني بصوتها
علينا الجاحظ من الاصوات ما يقتل كالصاعقة والرعد القاصف والحرق وزئير الاسد وقعقعة
الحديد وصلصلة بورقا نتفاخ البحر وارتفاع الكلب وربما انشق في الحراة وقالوا
ان الرعد الشديد اذا وافق سباحة السمكة في اعلى الماء رست بيضها وربما ماتت وتموت منه
بيض الحمام قبل ان تقبل والصوت الحسن تدير به العقل حتى يغشى على سامعه لطافته وصوله الى
الدماغ ومنافذ له للقلب والام تناغي الصبي فيصغي بسمعه الى مناغاتها ويلهو عن البكاء ولا
يزداد في نشاطها وتوهلها بالحداء فترفع اذا غنى وتلتفت يمنة ويسرة وتتبختر في سيرها واذا
اصطادوا الفيلة جمعوا لها الملاهي والمغنين فتلهو عن رعيها وتسهو عن الهرب حتى تؤخذ
وتخطر ويقولون ان السماكين يغنون في جوف الليل الخطاب بنواحي العراق فيطربون عندها
باصوات شجية فتجتمع السمك في الحظاير حتى يصيدوها وعن بعض العلماء فيه انه اصيب
بعض الايام قد سمعت زمرا وعزفا فانهم قلت له وطاطات رؤسها وكادت تنام تلذذا بالاستماع

والزنجي اذا رفع عقيرته او نفخ في يراعته تلقته الغنم باذانها وجدت في رعيها تمايلوا انما يفسد
العقل الولوع بالسماع وطول ملازمته تعافه الدابة البليد فاذا سمعت الصفير بالعشي في الشرب
الصوت الحسن يتمايز بدقائق المنة وكم زمان للقوم ولمن شيخ تمايل بسلك الا الانسان اشف حكيم
مونة صوت السماع لانه لابد له في غيره من اعمال الخاصة ما خلا السماع فانه ليس له الا السكون الاطبا
من حزن فليستمع الاصوات الحسنة فان النفوس اذا حزنت خمد نورها فاذا سمعت ما يطربها
وبرئها اشتعل منها ما خمد وما زال الملوك فارس تلهي المحزون بالسماع وتعلل المريض وتشغله
عن التفكر ومنهم احدث العرب حتى قال ابن جميلة الشيباني وسماع ملهية تعللنا حتى نام
بما قدم الهم ابو نواس اذا غنى صوتا كان صوتا له وحي بعلمك الزمهرير له ولو في يوم مرجت
بزوله الصبح عبوسا قمطريرا اذن البعلبكي مؤذن المنصور فرجع وجارية تضرب الحان على
يلبد فار تغدو حتى وقع الابريق بين يديها فقال المؤذن خذ هذه الجارية فهي لك ولا ترجع هذا
الترجيع دخل الشعبي وليمة فاقبل على اهلها فقال مالكم كانكم اجتمعتم على جنازة اين الغناء
والدف اسحاق بن ابراهيم الموصلي كان ابن ابي حفصة يتغدى عندي فاذا فرغ قال اطعموا
اذا نار حكم الله قال رجل للحسن رحمه الله ما تقول في الغناء قال نعم الشيء الغناء يوصل به
الرحم وتنفس به عن الكروب ويتعلم به المعروف قال انما اعني الشدو قال وما الشدو قال تعرفه
قال نعم قال وما هو فاندفع الرجل يغني ويلوي شدقيه ويمنخر ويكسر عينيه فقال الحسن ما
كنت اظن ان عاقلا يبلغ من نفسه ما ارى ابو عمرو بن العلاء ما في الارض شيء اقل خلافا من الغناء
قال الشعبي قلت لابي ادريس هل ترى في مثل هذا البيت شيئا اعرضت فلاح لها عارضان
كالبرد فقال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيرين اخت مارية وهي تصفق وتقول
هل علي ويحكما ان لهوت من حرج فقال لا حرج ان شاء الله فكان سروره بالحديث اكثر من سروره بالبيت
قالت دبابجة الاعرابية لاسحاق الموصلي انت بنغم الفاظك دون نغم الحانك تطرب اذا كنت
فكيف بك تصنع اذا اطربت قال رجل لاخر غنني صوت كذا ويحك كذا فقال الا اكون لا اقترح شيئا الا
يوفي به خرج السلطان الغناء نوح ابليس على الجنة حين خرج منها سمع سليمان بن عبد الملك مغنيا
في عسكره فطلبه فاستعاده فاستحلى الغناء وكان مفرط الغيرة فقال لاصحابه والله كانها جرجرة

بالفحل

الفحل في الشول وما احسب انثى تسمع هذا الا صبت فطربه فخصي ابن الزبيري اختلف الناس في السماع
فابيحه قوم وحظره اخرون وانا اخالف الفريقين فانه واجب كان صالح بن كيسان لا يرى بالغناء بأسا
ويقول انه يخرج من حيلان القلب في فم الاذن وليس على احد فيه ابن الحجاج وقد نقيه نفخها
في الغناء تغنوا مطرا من قهقهة القمري غناؤها المدود في اعلى فعل الغنى المقصور في الغري الموصلي دخلت
على المعتصم يوما وهو يستخلي فيه وعنده جارية تغني فقال كيف ترى يا ابا اسحاق فقلت اراها تقهره بحذق
وتختله برفق ولا تخرج من شيء الا الى احسن منه وفي صوتها مقطع شذور احسن من نظم الدر المنثور
لصفتك لها احسن منها ومن غنائها كان الوليد بن يزيد يقول ما اقدر على الحج قيل له كيف
ذاك قال يستقبلني اهل المدينة بصوتي معبد القصر والنخل فالجماء بينهما اشتهي الطلب من ابي وجب
جبروت ولا اخر بمن يسدي لنا قبيلا من حسب لمع ترنه الاطلال وكان الغناء في اهل المدينة جارية
بن السيري يحكى ان ابن شريح والغريض قدما المدينة يتعرضان المعروف لاهلها فلما اشارا قالها وصارا بالعقيل
وسمعا جبانة على طرفنا بغسل الثياب فيها اذا هما بغلام سلحف بازار وبيده حبالة يتصيد بها
ويتغنى القصر والنخل فسمعا شيئا لم يسمعا مثله قط فقال ابن شريح هذا غناء غلام يصيد الطير فكيف
من في الجوف اما انا فثكلت والديه ان لم ارجع فكرا راجعين دنيل اربع في اهل المدينة الغناء والمتعة
والماء من الماء والوضوء مما مسته النار وصف بعضهم مستمعه فقال تلوك لحنها كما تلوك الاذن الحلو
في القلب في هاشه لمنتر تخرجه من مخرجه والله ما ابدا بعد ذلك اشطه ولانا اعقل منه ولا افرغت منه
يا فيت الالام الا اطرب في نرانر في نوحي عن عبد الله بن عوف انه ابن حنصر فسمعته يتغنى بالركبانية
فكيف انها اذا المدينة بعدما قضى وطرا منها عمر بن معمر بن جميل الجمحي وكان حاضرا به فلما استاذنت
عليه قال لي اسمعت ما قلت قلت نعم قال اذا اخلينا قلنا ما تقول الناس في بيوتهم نافع سمع ابن عمر
مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه ونأى عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع شيئا فقلت لا فرفع اصبعيه
عن اذنيه وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا ابو امامة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن ولا اثمانهن وثمنهن حرام وما انزلت
علي هذه الاية الا في مثل هذا الحديث ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قال
والذي بعثني بالحق ما رفع رجل عقيرته بصوته بالغناء الا بعث الله عليه عند ذلك شيطانين على هذا

الفائق واحد بنصرا من ارجلها ارجلها في صدره حتى يكون هو الذي يمسك انشد المعري في
ترقرق الابريق فانشد ابن خلكرد قول بشار وانا لم كالظبي يحكي لنا الطائر العنق الاسود اذا ما اكب على
كانه ارن كما صرح الصنو دامن لد نصلة والبشار كان ترقرق الابريق منهم صوت المزامير او ترجيع
نائم ولد وبما الك كف شاقتنا ابريق اطار له قهقهة فيه على حبه انفاس رجع اعرابي اغتبه ابقال
فشوقته فقال ولد انهم مغانيها ولكن ورث كبدي فلما اجد نحاها فكنت كاني اعمى معني يحب الغانيات
وما راها كانت لبعض الظرفاء جاريتان مغنيتان حاذقة ومطلقة فكان يرق قلبه اذا تغنت الحاذقة
فاذا تغنت الاخرى قعد يخيط تخاصم ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي في الغناء فقال له اسحاق
جعلت فداك الى من تحاكمنا العالم بيني وبينك لهامة قال معوية لعمرو بن العاص يوما امض بنا الى هذا الذي
قد تشاغل باللهو وسعى في هدم مروته يريد عبد الله بن جعفر فدخلا عليه وعنده جاريتان اومثلهما في الغناء
على جوار فامر بتجنيبهن وتنحى لمعوية عن سريره فقال له معوية اعد الينا ما كنت فيه فغنت ساريب
تقول فقيراون الحطيم ديار كانت ونحن على منى تحل بنا لولا نجاء الركائب ووحده الجواري
معه فحرك معوية يديه فحركه ومد رجليه يضرب بهما وجبهة السرير فقال له عمرو ابتدعا ان الذي جئت
لها احسن خلا منك فاقل حركة فقال معوية اسكت ابا عبد الله كل كريم طروب سمع فيلسوف صوت مغن
ارديا فقال يزعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل على موت الانسان كان العباس بن عبد المطلب اجهر الناس
صوتا كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع في جوفه وفيه يقول النابغة الجعدي زجر ابي عروة
السباع اذا اشفقوا ان يختلطن بالغنم ولقد اتتهم غارة فصاح باصباحاه فاسقطت الحوامل وكان يقف على سلع
فينادي غلمانه وهو بالغابة فيسمعهم وبين الغابة وسلع وهو جبل في وسط المدينة ثمانية اميال وعن العباس
لما ولى الناس يوم حنين نادت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي الا ابو سفيان والحرث بن عبد
المطلب آخذا بثفر بغلته الشهباء تشجرنها الحكمة وكنت رجلا صيتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
راى من الناس ما راى قال بهم لا يلوون على شيء يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة فاتيت فاقبلوا
كانهم الابل اذا حنت على اولادها ادخل على عبد الملك بن صالح وفود من الروم فاخفى بعض من في المجلس عطسة
فقال لهما اذا كنت تتم العطاس كرها لخيشوم ارسعت عطسك من ضجرته فلم تعلم بها الضجيج كان الرشيد جهوريا
فقال فيه بعض العرب وهو يطوف بالبيت جهير الكلام جهير العطاس جهير الرواء جهير النغم

ويختلي

ويختلي على الالي يخطو الخطير ويعلو الرجال بخلق عمم الجاحظ كان ابو دينويه الزنجي
مولى ابي زياد ينهق بباب الكرخ بحضرة المكارين فلا يبقى حمار مريض ولا هرم ولا حسير شعب
الا نهق وقد لا ذلك يسمع نهيق الحمار الحقيقية فلا تنبعث حتى كان ابو دينويه يجوبهما وكان يجمع جميع
صور نهيق الحمار فيجعلها في نهيق واحد وكذلك كان في نباح الكلاب قيل لرجل من العرب ما
الجمال غور العينين واشراف الحاجبين ورحب الاشداق وبعد الصوت سال الحجاج جلساءه
عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا احسن من قارئ ولا ارق في سمعي من صوت
قارئ حسن القراءة لكتاب الله في جوف الليل قال الاخر ذلك الحسن وقال آخر ما سمعت صوتا اعجب
من ان اترك امراتي ماخضا واخرج الى المسجد بكرة فيأتي آت فيبشرني بغلام فقال واحسنا فقال
سعيد بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت صوتا قط اعجب الي من ان اكون جائعا فاسمع خفخفة الخوان
فقال الحجاج ابيتم يا بني تميم الا حب الزاد قيل لخنثى اي الاصوات احب اليك قال نشنشة المقلاة
وخفخفة الخوان وقرقرة القنينة وتشتشة التكة كان المفضل يروي بيتا وينصب الماء
توليا جدعا فقال الاصمعي اخطات انما هو جذعا وهو السوق الغداء فتكلم المفضل ورفع صوته
فقال له ان رفع الصوت لا يغني عنك ولو نفخت في الشبور تكلم كلام الحكل واصب سمع سعيد بن
المسيب ذات ليلة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في صلوته وكان
حسن الصوت وهو اذ ذاك امير المدينة فرفع سعيد صوته فقال يا ايها المصلي ان كنت تريد الله فاخفض
صوتك وان كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا عنك من الله فسكت وخفف ركعتيه ثم اخذ نعليه
وخرج وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار
الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلاته عن داود عليه السلام انه كان يخرج الى محراب بيت
المقدس يوما في الاسبوع ويجتمع الخلق فيقرأ الزبور تلك القراءة الرخيمة الشجية وله جاريتان
موصوفتان بالقوة والشدة فتضبطان جسده ضبطا خيفة ان تخلع اوصاله مما يعجب به ويحتشد
على قراءته الوحوش والطيور وعن مالك بن دينار بلغنا ان الله تعالى يقيم داود يوم القيمة عند ساق العرش
فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم واستمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم صياح الديك فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله

[illegible]

فانها رأت شيطانا وعن ابن عباس رفعه ان من خلق الله لديكا رجلاه على الارض السابعة وعنقه
مطوي تحت العرش قد احاط جناحاه بالافقين فاذا في ثلث الليل الآخر ضرب بجناحيه ثم قال سبحان
الملك القدوس سبوح الملك القدوس سبحوا ربنا الملك القدوس لا اله لنا غيره فيسمعها من بين الخافقين
الا الثقلين قال محمد بن اسحق يرون ان الديك انما يضرب بجناحيه ويصرخ اذا سمعت ذلك وعن جابر
بن عبد الله رفعه اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون
ابو موسى الاشعري كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما دنونا من المدينة كبر الناس ورفعوا
اصواتهم فقال يا ايها الناس انكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه بينكم وبين اعناق ركابكم
في الصحائح الشعائر عملك الذي علم منه في عظمته ما لا تعلم انت وقد وجد وجدوا وكل من هو اخبر
منك بما اردت بهما المراد شاهد الدعاء كانه هدير ومنها الصراخ الذي لا يسمع بمحد بن ان كنت شرعا وبه
الى السنة وعدون البدعة ولا تلوي على الرياء والسمعة وارهقت بذلك وجه العليم فما خطر في قلب
العبد ومحل الخبير بما وسوست به نفسه وليس من هوى نفسك الفصل المشهور والكلم الكتم
ومن شهوها الدعاء المنشور فالخير لحقران التوق والقميص المكوم وخير الكاب والشراب المختوم
وفي الرسالة الناصحة ولان لا ترى في صدرك شيئا فان الرغبة والنشاط قليل الانس سالك الانحطاط
ناطقا كالصامت جامدا كالحائر فاذا بعثت بخفيف المركب المدار تحركت وانعشت ونبت كل عرق
وانتشت ووقعت من صوتك واصوات اصحابك وما شئت من صرخك واجلادك لتسمع المائة
ذلك الوجد والطرب وتقضي من ذلك واجتهادك قال حكم الوادي كنت اول جماعة نعلم من معبد
نغني له صوتا اعجبه وكنت اول من اخذه عنده ذلك اليوم واستعدته مني فاعجبتني نفسي فلما
انصرفت عملت فيه من عند لحنا من عند نفسي آخر وكررت عليه فغنيته ذلك اللحن فوجد سامعه
ثم قال كنت امس ارجى منك اليوم وانت اليوم عندنا ابعد من الفلاح الاصمعي الاخفش التارك
لا عرابي الكتمعروا فقلت له انقضي بها لحكم الوادي فلحنت بها فقضاه الاخفش التارك الغضب قول
الشعر قال سلم الحادي المنصور وكان يضرب المثل بحدائه امير المؤمنين بان تظمئ الابل ثلاثا ثم تورد
الماء فاتي احدو في الحداء فترفع رؤسها وتترك الشرب حتى اسكت قال المعتصم اسحق الموصلي عن النغم
كيف تعرفها على نشابهها فقال يا امير المؤمنين من الاشياء اشياء تحيط بها المعرفة ولا تؤديها الصفة

دوجدن من الاقيال اسمه علس بن الحرث والحدن الصوت بالحميرية كانوا يضربون المثل بحسن صوته
ويقولون ان الوحوش كانت تاذن له عنه عليه السلام ما من عبد يدخل الجنة الا
وهو يجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت سمعه
الانس والجن ليس بمزامير الشياطين ولكن بتحميد الله وتقديسه كان عليه السلام يصف الجنة
فقال رجل يا رسول الله افيها سماع قال نعم والذي نفسي بيده ان الله ليوحي الى شجر الجنة ان اسمعي عبادي
الذين شغلوا انفسهم بذكري عن سماع المعازف والمزاهر والمزامير فتسمعهم اصواتا ما سمع الخلائق
مثلها قط بالتسبيح والتقديس كان عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار الجشمي القاري ينزل
مكة فسمي القس من عبادته وزهده فاستهتر بمغنية من مولدات مكة اسمها سلامة حتى نسبت اليه
فقيل لها سلامة القس وله فيها أم تر ها لا ابعد الله دارها اذا رجعت في صوتها كيف تصنع تمد
نظام القول ثم ترده الى صلصل من صوتها يترجع وله اذا ما غنم من حبها الينا ومحن نحو اذن الكرام
واسمعوا نحوها الاذان حتى كانهم وما ناموا ايتام معلى بن عقيل العنزي في اسحق الموصلي وقيل
هو للاصمعي ان تغنيت للشرب الكرام اذا انخت الخليط جمال الحي فانطلقوا وقيل ان شخت
الناس كلهم وابن الحسان فقد قالوا قد صدقوا فما بهذا يقوم النادات ولا تبكي النواكي اذا ما ضحك
قيل لاعرابي في بوريات تحضره قوم يتصايحون في الخصام اما تري هيج اليوم فقال الذي تجمع القوم
اشد من هيج اليوم قدم عمر بن ابي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال الملقب بصاحب ابليس وكانت
له قينتان فقال لهما عمر يا اهلا بما انفقت عليكم من عيشكم الاهلت حلاوة ماء الفرات وطاعيش
بارد وعنا مستتر لا يجاوز قيل لسفين بن عيينة لم كان يستحب خفض الصوت عند الجنائز قال
تشبيها بالمحشر لقوله تعالى انا سمعته تقول وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا كان الحجاج
اذا كان يسمع في داره نوحا امر بهما فلا امانت ابنه ولحوه احسان فيسمع النوح وكان يتمثل بقول الفرزدق
هل انك الا من بني الناس فاصبري فلن يرجع الموتى حنين المآتم ترى في كل ناحية ناجية ناظر يحكون
عند المأمون فارتفعت اصواتهما فقال الصواب في الاشتداد لا في الاشتداد ان صاح يوما حسبت الشيل منحدرا
والريح عاصفة والموج ملتطما كتب الوليد بن يزيد بن عبد الملك في اشتغاله بعمل الهد فلا وصل القبس
سرا اولا من حاد قريبه ذنب وقال له ارقص وغنني صوتا يعجبني ففعل فوصله وارسل الى الهيثم القاري

وهو اوّلا من طرب في قرائة فاستعاد فقال لا عنتي فقال لا احسن الهاية قال فالذي قرائه فاليس
صوت كذا وكذا فلقد صدق الفاسق فان القرائة بالتطريب بمنزلة الاغتياب تقلوم من الايمان في
الايات فلحنوا القران تلحينا ولقنوه تلقينا فتبتوا من ضعفة الدهما وجهلة الرجال والنساء
ماذا قالوا انما الطبيب للمرأة فهو الطبيب لا اغنيه لا لعصبة العقيلة وصيدة النية وعن الهيثم بن عدي
الوليد فقال انت من طلب في الغنا فغنيت فقال انك اطيب من غنا بك وانا حكم بطلبها من
اجل بطلها حكى اسحق الموصلي عن ابيه ابراهيم انه غنى الهادي صوتا اطربه فقال اسئل ما شئت
فقال تقطعني عين مروان بالمدينة فقال يا غلام جاء عنقه بالجاهل الدعت فيلك ان تسيم في التلى
الك غنيتني فاقطعتك على الغنا بغلام على بالوزير [illegible] فقال له ادخل هذا الخامل الخزانة
فاعطه ما شاء كان حماد بن اسحاق الموصلي قبل من وصله الرشيد حين استخلف جدي
ابراهيم وذلك انه قال المرآة الشمس كانت مريضة فلما اتتها رون اشرق نورها
فلبست الدنيا كالا بكلة فهرون واليها ويحيى وزيرها وعمل فيها لحنا فاسمعه الرشيد من وراء حجاب
فاعطاه مائة الف ويحيى البلب الحادي والاربعون في الصدق والحق والصواب والكلم
الحق والتصلب في الدين والقسم عبد الله بن عمرو جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما
عمل اهل الجنة قال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله ما عمل
اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه عليه السلام الصدق
يهدي الجنة الى البر والبر يهدي الى الجنة وان المرء ليتحرى الصدق حتى كتب صديقا وعنه عليه
السلام عليك بالصدق وان ضرك واياك والكذب وان نفعك اسمعيل بن عبيد الله لما حضرته الوفاة
جمع بنيه فقال يا بني عليكم بتقوى الله وعليكم بالقران فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قتل احدكم قتيلا
ثم سئل عنه اقر به والله ما كذبت كذبة منذ قرأت القران عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه علي عليه السلام الصدق خير للرجل من المال
والكله ويوثرنا الاحنف عن صدقه خير من بلغ كذوب هو الله المرء اذا كان كذوبا وقال لا ابنا يا بني يكفيك
من شرف الصدق ان الصدوق يقبل قوله في عدوه ومن دناة الكذب ان الكذوب لا يقبل قوله في صديقه
ولا عدو لكل شئ حلية وحلية المنطق الصدق محمود الوراق في الصدق منجاة لاصحابه وقربة

محسن القام

١٧٠

تدني من الرب يمرخ الصدق على اهله اردى من منفعة الكذب الصدق عمود الدين وركن الدين
واسل المروة ولا تتم هذه الثلاثة الا به ارسطاطاليس احسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع
به سامعه قتيبة ثلث لا يصح السلطان الا بهن الشدة على المريب واللين على المحسن وصدق الحديث
المهلب بن ابي صفرة ما السيف الصارم في يد الشجاع باعز له من الصدق قالوا اثنان لا تخطيهما
سعادة وغبطة سلطان حليم ورجل صدوق حكيم الصدق صدقان اعظمهما صدقك فيما يضرك النبي
صلى الله عليه وسلم ما الملوق تاجر صدوق وعنه التاجر الصدوق ان مات في سفر مات شهيدا وان
مات على فراشه مات صديقا الصدق يدل على الاعتدال ووزن العقل في الصنايع لو صور الصدق
لكان اسدا يروع ولو صور الكذب لكان ثعلبا يروغ فلان يكون تحوج منك عن لين اغلب
خير من ان يكون تجار تغلب حمل الحجاج بعض الاسارى من اصحاب ابن الاشعث على السيف فقال رجل
منهم ايها الامير ان لي بك حرمة قال وما هي قال شتمك ابن الاشعث من ابويك فنهيت عنك قال
من يشهد لك بذلك فرمى بطرفه الى فتى فشهد له فقال له الحجاج فما منعك من مثل فعله قال قديم
بغضي اياك فقال خلي هذا لحرمته وهذا لصدقه قال عبد الملك للحجاج اصدقني عن نفسك فليس
العاقل الا من عرف نفسه قال انا حديد حقود حسود قال انه ليس الحق من العقول علي عليه السلام ان
الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف وبي وعنه من صارع الحق صرعه وعنه من تعدى الحق ضاق مذهبه
وعنه من ابدى صفحته للحق هلك وعنه حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن
قل الحق فربما ولعل ولقل ما ادبر شئ فاقبل لئن صلحت في الباطل انك عن الحق لعطوف قيس ابن
الخطيم قوما تقيد بالباطل الدبار وان قدمت بالحق الرواسي تقيد والي لا اغتر الناس عن ودي فاصحب
بعيد الناس ولست بمبتدئ لا اقول الا ما طابق الحق مفاصله واصاب الصدق شواكله لساني وقف
على الصدق ابو ذر رحمه الله تعالى كن شنشنة مصباح للحق زهر من فيه يتحرى الصدق في مقاله ويتوخى
الحق في فعاله الصدق محمود من كل احد الا من الساعي فانه لا ثواب له حتى كاد يسوي عنده ما يصير
وما لا يصير ابن حزم الا ظلم لا يستغني حال من الاحوال عن الصدق والصدق يستغني عن الاحوال
كلها الوعد وعيد فيما يعنيه ومن الصدق حقيقة الصدق لا تطلع على خزائن من خزائن الغيب ولكان
اميناً في السموات والارض عامر ابن الطرف العدواني في وصية ابي وجدت صدق الحديث طرفا من

العيب فاصدقوا يعني من لزوم الصدق وعود لسانه وفوق ولا يكاد يتكلم يشق بطنه الاجاع على
طيّه وعظ الحسن الناس وذكرهم سير الاولين ثم اقبل على النضر بن عمرو امير البصرة فقال اصحب
الله بما تالفا للقوم في الهدى والسير فلما كان يتمنى الاماني وتترجح فيها وان اخاك من صدقك
ومن نصحك في دينك خير ممن يمنيك ويعدك الحوائج ما يخل سبيله والحق يصير دعوة الالباب
خطب بلال لاخيه خالد بن رباح امراة قرشية فقال لاهلها نحن من قد عرفتم كنا عبدين فاعتقنا
الله وكنا ضالين فهدانا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله وانا اخطب اليكم على اخي فلانة فان تنكحوه فالحمد
لله وان تردونا فالله اكبر فاقبلوا بعضهم على بعض فقالوا بلال ممن عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال له اخوه يغفر الله لك ما كنت تذكر
سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مه يا اخي صدقت فانكحك الصدق عمر
بن الخطاب عليك بالصدق وان قتلك الصدق قال رجل لعمر بن عبد العزيز رايتك تستحب ذلك ٣
قال فهل قلت لي قال هنيئك قال اما علمت ان لقائل الحق من الله سلطانا عمر في خطبته لو تركنا
عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين فاطرقوا فقال ذلك ثلثا فقام علي عليه السلام فقال يا امير
المؤمنين اذن كنا نستتيبك فان تبت قبلنا قال فان لم قال اذن نضرب الذي فيه عيناك فقال عمر
الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا اعوججنا اقامنا خطب المهدي يوما فقال عباد الله اتقوا الله
فقام رجل فقال وانت فاتق الله فانك تعمل بغير الحق فاخذ الرجل وادخل عليه فقال يا ابن الفاعلة
تقول لي وانا على المنبر اتق الله فقال الرجل سوءة لك لو قيل هذا من غيرك كنت المستعدي عليه قال ما
اراك الا نبطيا قال ذاك اوكد للحجة عليك ان يكون نبطي يامرك بتقوى الله عبد العزيز العمري للمهدي اعلم
ان دوابك التي تركبها تمسح بالمناديل وتبرد لها الدار ويتخذ لها العلف تحمل بها تحرقها وحسن الوانها
وقد تبدلت فاعتبروا الله لو رأيته لشاهدت منظره سلمة بن عباد ملك عمان وفد على رسول الله بالحق ٣
معكلا صلى الله عليه وسلم فاسلم وقال رايتك يا خير البرية كلها الشرف كنا بالجاه بالحق معدلا اقمت سبيل ٦
الحق بعد اعوجاجه وكان قديما ركنه قد تهدما غيلان بن مسلم الدمشقي قال فيه عمر بن عبد العزيز من سره
ان ينظر الى رجل وهب لله ليس فيه عضو لا وينطق بحكمة فلينظر الى هذا وقال له يا ابا مروان اعني
اعانك الله فقال وليني رد المظالم فولاه فكان يخرج خزائن بني امية فينادي عليها هلموا الى متاع الخونة

ونادي

١٧١

ونادى على جوارب خز قد تاكلت فبلغت قيمتها ثلثين الفا فقال من عذيري ممن يزعم ان هولاء
ائمة عدل لحمد تأكل هذه الجوارب في خزائنهم والفقراء والمساكين يموتون جوعا فلما ولي هشام
بعث اليه واستنطقه فقال اعوذ بالله ان ائتمن الله خزائنا او يستخلف خزانا ان ائمة العلوم لحكامه
الزاهدون القائمون برسول الله وفيا على الفجور ولا شرا بالحسن ولا ركا بالمحظور فقطع هشام يديه
ورجليه ج معوية فطلب امراة يقال لها دارمية الحجونية من شيعة علي عليه السلام وكانت
سوداء ضخمة فقال كيف حالك يا بنت حام فقالت بخير ولست بحام ادعى انما انا امراة كنانة فقال
صدقت هل تعلمين لم دعوتك قالت يا سبحان الله واني لي بعلم الغيب قال لا ساكل لم احببت عليا
وابغضتني وواليته وعاديتني قالت او تعفيني قال لا قالت اما اذا ابيت فاني احببت عليا على عدله
في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتال من هو اولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليته
على ما عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاء وحبه للمساكين واعظامه لاهل الدين وعاديتك
على سفك الدماء وشقك العصا قال فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثدياك وعظمت عجيزتك قالت يا هذا
بهند والله يضرب المثل لا بي قال لا تغضبي فانا لم نقل الا خيرا اذا انتفخ بطن المراة تم خلق ولدها واذا كبر
ثدياها حسن غذاء ولدها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فسكت فقال لها هل سمعت كلام علي فقالت
كان كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صدأ الحديد فقال لها هل من حاجة قالت او تفعل
اذا سالت قال لك الله علي بالوفاء قالت تعطيني مائة ناقة حمراء فحلها وراعيها قال تصنعين بها ماذا
قالت اغذو بالبانها الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين العشائر قال فان اعطيتك
ذلك فهل احل عندك محل علي قالت يا سبحان الله او دونه او دونه او دونه فانشا يقول اذا لم اجد بالحلم
مني عليكم فمن ذا الذي بعدي يؤمل للحلم خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد جزاك على طول العداوة
بالكرم ثم قال اما والله لو كان علي ما اعطاك قالت لا والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين فجعل
٣ معوية يامر لها بما ارادت واتي عبيد الله بن زياد بجارية من الخوارج كان يطلب اباها
فيدخل فقال لابن ابيها قالت لو كان تحت اخمصي ما رفعته عنه فقال الحجاج لها لانت يفعل بامك قالت ان
فعل فبنكاح اسبحته بكتاب وسنة نبيه ليس كما جاء من سفاح لا نكاح فقال بعض جلسائه لعلك
تعنيني فقالت لا والله ولكنا عرفناها حبلى منك بما تقولين في الشيخين قالت سبقا وفاتا اتبعانا بامرهما

قال ما تقولين في عثمان وعلي قالت ان كانا احسنا فالله ولي احسانهما وان كانا اساءا فالله بهما ارحم وهو غفور
رحيم قال فما تقولين في معوية وعمرو فلعنتهما قال فما تقولين فيّ قالت اعول الملك لربيعة ولحمرك لمعه
وانت فيما بينك جبار عنيد طاوس للشقا بلحد من الحجاج ما شفاني تحمّله الحجاج وهو يطوف ابو كيف
خلفت محمد بن يوسف قال عظيما سمينا قال لست عن الشيء اسالك ولكن عن عدله في رعيته قال
خلفته غشوما كيف لا تشكو الي من ورائك قال لذلك فالله شر منه قال تعرفني قال لا قال انا اخو الحجاج بن
يوسف قال لا تعرف مكاني منه قال ذلك هو اخوك قال امرء انتمك ذلك ان تكلف ما قلت قال اترى مكانه
الله اهون عندي من مكانك قال اي العرب خير قال بنو هاشم قال لم قال لان محمدا منهم قال واي
شر قال ثقيف قال ولم قال لان الحجاج منهم فدعا بعشرة آلاف فاعطاه ثم قال يا خارجي هذا
رجل لا يأخذه في الله لومة لائم قال موسى عليه السلام اي عبادك اسعد قال من آثر هواي على هواه
وغضب لي غضب النمر لنفسه قال ارسطاطاليس للاسكندر انصر الحق على الهوى تملك الارض
تملك استعبادا محمد بن علي الباقر ان الحق لمستضر خفي وقد حلو على الهوى الباطل في جوهره فتبرى
عن خاسرين والطلقا الحق من جهة حتى ظهوره بعدما خفي واستتر المهلب بن يزيد المهلبي سمعت
المنصور يقول وهو ينظر يوما والله لا اعز به باطل ولو طلع من جبينه القمر ولا اذل ذو حق ولو اصفق
العالم عليه المامون لو شئت ان اتخاصم في جهة الخلافة لعدلت فان كنت جائرا والحقد في ولو
كنت جائرا ولصدقت فان كنت كاذبا ولكن لا اخذ الا بغلبة الحجة وازاحة الشبهة قال ابعض
الملوك من رضي صدق الامير وعند غلبة الحجة احب لي من غلبة القدرة لان غلبة القدرة تزول
بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها شيء لجيم بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام الصدق اساس الدين واساس اليقين الصدق الحر اجري قال معوية لابي
مسلم الخولاني سمعت انك تطوف وتبكي على الاسلام قال نعم ما اسمك قال معوية قال يا معوية انك
لو عدلت بين اهل الارض وجرت على واحد منهم لمال في جورك بعدلك قال المنصور بشير الرحال
ومطر الوراق وكليثوم وكانا خرجا مع ابرهيم بن عبدالله بن الحسن فقال بشير انك القاتل الحد في
قلبه طمأ لا يخرجه الا ردعه لباب خرسان قال نعم قال والله لا اذيقنك خرسان ليستمد به لكد
قال اذا امرتنا بذل به سلطانك فقطعتنا فاتعب لا تحركه ولا تجعل لي قال المطلب ابن الزانية قال

الا تعلم ان الخير من سلامة قال ما الحمق قال ذاك من باع دينه بدنيا غيره برمن سطح قلت قال
مسلم بن عقيل لعبيد الله ابن زياد حين قال لاقتلنك قتلة تتحدث بها العرب انك لا تدع
لؤم القدرة وسوء المثلة لاحد احق بها منك لما ولي اسد بن نوح ابو السامانية بلخ
من قبل المعتصم فصدع علماءها فقال اهل بقي منهم احد قالوا نعم خلف بن ايوب العامري
صاحب ابي يوسف اعلم الناس واورعهم فاشتهى لقاءه فقيل له لا سبيل اليه الا ان تراه في طريق
الى صلوة الجمعة فلقيه فنزل عن دابته وسلم عليه فغطى خلف وجهه بردائه ورد عليه ردا خفيا
ولم يرفع راسه ولا نظر اليه فقال الاسد اللهم ان هذا العبد الصالح يبغضنا فيك ونحن
نحبه فيك فلما مرض عاده فقال يا خلف الا تعود في دنيانا قال لا غيرها قال الا انتصح اجلس عليك
سوادك فمشى خلف جنازته راجلا حتى ... سواده وصلى عليه صالح المري المهدي ان محمدا اختصم
بين خلقه في امته بشر ومن كان محمد له خصيما فاعدد لمخاصمة الله ومخاصمة رسوله حججا
توجب لك النجاة ويتحقق بك عن الملكة ومثلك لا يكابر بجريد العصبية ولكن يمثل لك الشيطان
الامارة احسانا ويشهد على ذلك خواص العلماء فيهون الحساب لاصناد اهلها والله اعلم
ان ابطأ الناس نهضة يوم القيمة صريع هوى يدعي قربة الى الله اهل المدينة يقولون اذا
وافق الهوى الصواب فذاك الزبد بالنرسيان وهو حديث من اهل المدينة عتبة بن ابي سفيان اذا اجتمع
في قلبك امران لا تدري ايهما اصوب فانظر ايهما اقرب الى هواك فخالفه فان الصواب اقرب الى مخالفة
الهوى الكميت بن زيد فقل لبني امية حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا اجاع الله من اشبعتموه
واشبع من بجوركم اجيعا ارسطاطاليس الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب العرب بهم الحق من بني
سقراط لا تجلس مع الصدق على المكابرة لا يكتم الحق كان نقش خاتم ذي اليمينين وضع الحد
للحق عز امر عبد الملك بعياش بن ... فحملت لبن الجن يحمل المسن جماعة وصففت بين يديه فقال
لابن قيس الرقيات اين هذا من عياش بن مصعب حيث يقول ليس الجيش والجيوش ونيقي لبن
العيث في قطاع البلغ فقال له لا يا امير المؤمنين والله لو تركت هذه الهرايس كلها واصغر
عشيش من عياش بن مصعب لتلقفت الجملة فقال كذلك والله ايشه الا كرما الباب الثاني والاربعون
في الصحة والسلامة والعافية ووقوع البدن والامن وما شاكل ذلك ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتهت الاماني يا صاحب العافية وعنه عليه السلام اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة ان يقال له الم
اصح بدنك واروك من الماء البارد الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يكن لابن ادم الا
الصحة والسلامة لاوشكتا ان ترداه الى ارذل العمر وروي كفى بهما داء قاتلا قال ابن عايشة سبحان
الله ما اعجب كلامهم واشبه بعضه ببعض والله لكان النمر بن تولب سمع هذا فقال يود الفتى طول
السلامة فكيف يرى طول السلامة يفعل وقال عبد الله بن سويد وهو رجل من بني تميم كان يشبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم قد جاء ذلك الى الذهبية كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح
والامساء فدعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء بعض الهذليين دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعرابي ذو جثمان عظيم فاذا السلامة فقال له متى عهدك بالحمى فقال ما
ما اعرفها قال فالصداع قال ما ادري ما هو قال فاصبت بمالك قال لا قال فرزيت بولدك قال لا قال
ان الله ليبغض العفرية النفرية الذي لا يرزأ في ولده ولا يصاب بماله وعن علي صلى الله عليه واله في قوله تعالى
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الامن والصحة والعافية وعن ابن عباس صحة الابدان والاسماع يسأل
الله العباد فيما استعملوها والله اعلم بذلك عنه عليه السلام كم من نعمة لله في عرق ساكن ابن السماك
ايها المغرور بصحته ونشاطه اما علمت ان الارواح يغدى عليها بالمنايا ويراح لا اشد [illegible]
مدة قصيرة كفاف ومعاذ الله ان تعرف معوية بن قرة اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ ابن عيينة
من تمام النعمة طول الحياة في الصحة والامن والسرور واذا اكلت فعاودك فاذكر العافية واجعلها
ادامك عائشة رضي الله عنها لو رايت ليلة القدر ما سألت الله الا العفو والعافية حاتم الاصم قيل له ما تشتهي
قال عافية يومي قيل له اليست الايام كلها قال لا ان عافية يومي ان لا اعصي الله فيه قبيصة بن ذويب
كنا نسمع نداء عبد الملك من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا من النعم مع العافية وروي
انه لما حضرته الوفاة امر فصعد به الى سطح ثم قال يا دنيا ما اطيبك يا اهل العافية لا تستقلوا
منها شيئا كتب ذا علة فتفضل الله بازالة اكثرها وهو المرجو لازالة من غيرها بعض الاطباء
فاروينك عن الصحة [illegible] والملك لا صديق له والعافية لا ثمن لها اياس بن معوية صحة الابدان
مع الشمس يهلك اهل العمد كالمرد قال [illegible] بن بشير الشمس مع الحركة خير من الظل والسكون
ام عامر كنية الضبع التي تشتهي النقو [illegible] في الصحة في الصحة فقال الاصح من ظلم والصح من ظليم ومنه

الظليم

١٧٣

ومنه قول العزيزي اقول لها لما انا في نعمه لا تظني بالصريمة اعتقي ابن الرومي اذا ما كساك الله سربال
صحة ولم تخل من قوت يحل ويعذب فلا تغبطن المكثرين فانما على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب فكان
الشرب ليسا لم يكن الشرب امنا لم يكن الشرب ذكر بعضهم العافية فقال اي وطاء واي غطاء
القنوع وقال لعبد الله هلا تحركت فقد ذكر كما ذكر ابنك فقال اني لما رايت معالي الامور مشوبة
بالمكاره انصرفت على الخمول لطمانينتي بالعافية فاستحسن العلماء منه ذلك وقالوا انت في فعلك
احكم من عبد الله في قوله بكاثر بن فيروز الامر بجميع الاماني كلها وكان يقول صحة الجسم اوفر القسم
بزرجمهر ان كان شيء فوق الحياة فالصحة وان كان شيء مثل الحياة فالغنى وان كان شيء فوق الموت فالمرض
وان كان شيء مثل الموت فالفقر دعي الحجاج الى الطعام في طريق الحج بدويا فقال انا صائم فقال افطر وتصوم
غدا قال ان ضمنت لي البقاء الى غد قال هو طعام طيب قال انك لم تطيبه ولا الخباز ولكن طيبته العافية
قيل لاعرابي من انعم الناس عيشا قال انا قيل فما بال الخليفة قال [illegible] وما العيش
الا في الخمول مع الغنى وعافية تغدو بها وتروح علي عليه السلام العجب لغفلة الحساد عن
سلامة الاجساد وعنه صحة الجسد من قلة الحسد وعنه ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء احوج
الى الدعاء من المعافى الذي لا يامن من البلاء [illegible] ما الفرق بين العافية والمبتلى
النظر ان لا يعجز عن النظر لنفسه قبل الحلول [illegible] في معيشته خير من الوالدين والاولاد ومن
[illegible] سقم عليه [illegible] الا صحة الجسد وما الفضل الا العافية [illegible] المبرد ولم يرفع
الله عنها البلاء لقد ربما خطر العافية مطرف اني لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وقطرت
في الحبر الذي لا شرط فيها [illegible] المعافاة والمشكرة [illegible] البيوت فلان النصراني في [illegible]
فقالت لها اما تشتهين [illegible] الى البيوت التي فيها انواع النعيم والخصب فذهبت معها والدار التي
كانت تسكنه [illegible] لها الرصد [illegible] فاقتحمت لتاخذ الشحمة فوقعت عليها
البنية فقطعتها [illegible] اسها متعجبة وقالت اري نعمة كبيرة وبلاء شديدا العافية
والفقر احب الي [illegible] جاد [illegible] على اسطوانة ووضع [illegible]
والى جنبها انا [illegible] ما يتنا ثرمنه فقال الامير ما اطيب هذا العلف قالت لا يغرنك هذا
العلف فان وراءه الطامة كلما وضع التكين على حلقه وهو مضطرب [illegible] هرب الحجش واتى امه وطلع

اسألكم وقال ويحك انظري هل في منزلنا شي من ذلك العلف لما اخذ يعقوب بن الليث
عبد الله بن طاهر واخذ خزائنه وغلمانه وقهارمته ووكلاءه وطرحهم في المحابس وسلط عليهم العذاب
نظر اليهم فقير فقال تعوذ بنفسه واغتبط بالتألفة وقال يا فقري يا حبيبي لما كنت طلبتك لهذا اليوم
ابو وهب لما خلق الله العافية قال لها سلي قالت اسال العافية **الباب الثالث والاربعون**
في الطلب والاستعداد والعزوف عن الحوائج وقضائها وذكر الرد والالحاح ونحوه ابن عباس رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باب مسئلة من غير فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم
فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب عمر رفعه ما اتاك الله من هذا المال من غير مسئلة ولا استشراف ٣
نفس فخذه ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتقبل لي واحدة اتقبل له الجنة فقلت انا فقال
لا تسال الناس شيئا فكان ثوبان اذا سقط سوطه لم يامر احدا يناوله وينزل هو فياخذه سمرة رفعه
ان هذه المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه الا ان يسال الرجل ذا سلطان او في امر لابد انس ان رجلا من الانصار اتى
فاخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتني بما في منزلك ولا تخبر شيئا فاتاه بحلس وقدح فقال عليه
السلام من يشتري هذا فقال رجل انا اخذهما بدرهم فقال من يزيد فقال رجل هما علي بدرهمين فقال اعطاك
فقال ابتع باحدهما طعاما لاهلك وابتع بالاخر فاسا فاتاه بفاس فقال عليه السلام من عنده نصاب
لهذه الفاس فقال ابو بكر عندي فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثبته بيده فقال اذهب فاحتطب ولا
تحتقرن شوكا ولا رطبا ولا يابسا خمس عشرة ليلة فاتاه وقد حسنت حاله فقال عليه السلام هذا خير
من ان تجيء يوم القيامة وفي وجهك كدوح الصدقة ابن عمر قال عليه السلام لحكيم بن حزام يا حكيم
لا تسال الناس شيئا فلما كان في خلافة عمر جعل عمر يعطي الناس ويعطي حكيم بن حزام فيابى ان ياخذ
فيقول عمر واشهدوا اني ادعوه الى عطائه فيابى ان ياخذ فيقول انا لا احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا ابن عمر رفعه لا تزال المسئلة باحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم جابر دخل رجل المسجد ومعه
سهم فقال من يعينني في سبيل الله فقام عمر اليه فلبسه وقال من يستاجر مني هذا قال رجل من الانصار انا
بسنة سقة وقال انفق عليه من اجره وما فضل منه فوافني به في راس السنة ففعل فقال عمر اعن به ولا
تسال ام الدرداء قالت لي ابو الدرداء لا تسالي الناس شيئا فقلت فان احتجت قال تتبعي الحصادين فانظري ما
يسقط منهم فخذيه فاخبطيه ثم اطحنيه ثم اعجنيه ثم كليه ولا تسالي احدا شيئا طلق بن حبيب في زهده

داود عليه السلام ان كنت ولا بد سائلا فسل معادن الخير ترجع مغبوطا مسرورا ولا تسال معادن الشر
ترجع ملوما محسورا النبي صلى الله عليه وسلم اني اتقي من لا يستطيع ان ياتي يتجمل من العري يحزنه
٣ الا ان يسال الناس منهم اوقية او عدلها ابن عجلان مطرف قال لاخوانه من كانت له حاجة الي
فليكتبها في رقعة فاني اكره ان ارى ذل السؤال في وجهه محمد بن سوقة اياكم وكثرة تطلب الحاجات
٤ فانها تفتح بابا ضرا ابن السماك لا تسال من يفر ان تساله ولكن اسال من امرك ان تساله محمود الوراق سادة
الملوك قصورهم وتحصنوا من كل طالب حاجة او راغب غالوا بابوابها الحديد لعزها وتنوقوا في قبح
وجه الحاجب فاذا تلطف بالدخول عليهم عاقل تلقوه بوعد كاذب فاذهب الى ملك الملوك
ولا تكن يا ذا الضراعة طالبا من طالب اعرابي لقد جعت حتى اكلت النوى المحرق ولقد مشيت حتى
انتعلت الدم وحتى سقط من رجلي بخص لحم وحتى جلد الذي في اللحم ويجري من سبيل و
٤ طريق ونفس سر قال رجل لابنه يا بني تعلموا الرد فانه اشد من الاعطاء جعفر بن محمد عليه السلام
اني لاسارع الى الحاجة عدوي خوفا من ان ارده فيستغني عني اعرابي ما رددت رجلا عن حاجة
فولى عني الا رايت الغنى في قفاه ابن عباس ما رايت رجلا استعنته بحاجة الا اضاء ما بيني وبينه ولا
رددت رجلا عن حاجة الا اظلم ما بيني وبينه دخل الجار العدوي على معوية في علة فاقتحمته عينه
فقال السن الفصاحة تكلمك انما كلمك من فيه لم يتكلم فلما سمعه ونهض فلم يسال الحاجة فقال ما
رايت رجلا احقر اولا ولا اجل آخرا منه اعرابي عليك فلانا فانه لا ينظر في قفا محتشم قط فقال
طلبت الى فلان حاجة فما قطع شعره ولا فتح فمه وكان يمسكا مضحكا فقال لاحدهما تمنع
والآخر يمنع فقال يمنع لشعره وما فعل فلان في حاجتك قال اما قطعني ولا فتكني سأل رجل من الكلبيين
وهو جنس من اليونانيين الاسكندر شيئا او حلا فقال ليس هذا عطاء ملك قال فهب لي قنطارا
قال ولا هذا سؤال كلبي كاتب اليك ممن اذا استرني واذا عرى سقى لاستغنام في حفظي قد عطش
اليوم فتدارك بالنبا ما انبت وبالسقي ما غرست سأل اعرابي بطريق مكة فلم يعطوه فقال ما الذي
لا يحرمني وهو معه صبي صغير فقال يا ابتاه احرمهم من اجل ضعفك الا من سال فلم يعط فاستحيوا من كلامه ٦
فاقاموا عليها المواهب لمست اعرابية كف ابيها فالفتها خشنا فقالت هذه كف وخشنها ضرب سحابه
وبقل بالزنبيل فابحاها ويك لا تستكري لمس يدي ليس من كد العزيز الذليل انما الذلة ان تسلي الغني

ما جب الذليل الى باب العزيز لنفسك التنول الحار فالقه بالمنع البارد كاتب من العجائب ذكار معروف
منتقط ولمستبطاء ذاكر الا ان ذا الحاجة لا بد ان يقول لحيف حاجته قال اعرابي فقال داود واسعي بحاجتكم
قال الفضل بن الربيع الى ابن عباد لحاجة في ركبتي فارتج عليه فقال له ابهذا اللسان دبرت خليفتين
فقال يا ابا عباد انا اعتدنا ان نسأل ولم نعتد ان نسأل قال المنصور لرجل ما مالك قال ما اقي به وجهي
ويعجز عن الصديق فقال لطفت في المسألة قال رجل لحاجة قد تواسف عن طلبها فقال له المسؤول
اغنت عن حاجتك قال ما انا عن حاجته من استعركها ولا اعدلها عن مجيئه النجح من قصدك بها
قال عروة مصعبا لحاجة فلم يقضها فقال علم الله ان لكل قوم شيئا يفزعون اليه وانما نفزع
منك اتى الفضل الضبي المهدي فلم يرد ونشده حتى جرى ذكر حماد الراوية فقال المهدي
ما فعل حماد فروين ابن يعيشون فقال من ليلة سألهن انفقت له مع الوليد بن يزيد فوصله بما
اغناه وقف ابن الزبير على باب سبة مولاة لمعوية كانت حوائج الناس اليه فقيل يا ابا بكر على باب سبة
قال نعم اذا اعيتك الامور من رؤسها فاتها من اذنابها قال سائل لنصر بن احمد سكن حيز لسان فقال
الصناعة واحدة ولكن تطلبون بلين المتن ونحن نطلب القرب والعيش عبد الله بن جعفر لا احسن
في المعروف الا ان يكون ابتداء فاما ان ياتيك الرجل بعد تململه على فراشه وارق من وسنه لا يدري ارجع
مع الطلب ام ركابة المنقلب فان انت رددته عن حاجته تصاغرت اليه نفسه وتراجع الدم في وجهه
وتمنى ان يجد نفقا فيدخل فيه فلا سأل ابو الجهم بن حذيفة معوية فاطال والح فقال له [illegible]
عن امير المؤمنين فقال يا بني مالو لاه مطلب ولا عنه مذهب وما شأنه معه الا كما قال عبد المسيح الحارثي
تقلب لعجز خالته فعز خالته فقصر منها عمل عظيم ابنه كانا اذا ما تناغل على ابينا فيلسوف
لا تلحوا في طلب الحوائج فان الفحل اذا الح على امه لرضع رفسته الحاجات تطلب بالرجاء وتدرك
بالقضاء قيل لرجل طلبت حاجة فوجدت قبلا فقال كيف لا اقل ومعي حيرة الحاجة وذل
المسألة وخوف الرد تعرض اعرابي لمعوية على طريق فسأله فمنعه ثم عاوده في مكان آخر فقال الم
تسألني انفا قال نعم ولكن بعض البقاع ايمن من بعض فضحك ووصله قال الحجاج لجلسائه ما يذهب
الاعياء فقال بعضهم التمرج وقال آخر النوم قال لا ولكن الظفر بالحاجة التي كان الاعياء بسببها
قال ابن السماك لرجل له حاجة فقال اني اتيتك في حاجة وان الطالب والمطلوب اليه عزيزان

تعريض معاوية رضي الله عنه

ان قضيت

١٧٥

ان قضيت وذليلان ان لم تقض فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع وعز النجح على ذل الرد
اعرابي حاجتي اليك حاجة الضال الى الرشد والمضل الى المنشد آخر اعدك لمعضلة تلم ومظلمة
تهم آخر انا استجديك اذا كنت مضافا واستنجدك اذا كنت مضيقا آخر سالت فلانا حاجة
اقل من قيمته فرد في بذا اقبح من خلقته قيل لصوفي كيف حالك قال طلبت فلم ارزق
وحرمت فلم اصبر قال رجل لابنه اياك ان تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه كتب اسحق
بن ابراهيم الموصلي الى ابراهيم بن المهدي من كان كله لك كان كله عليك ربما قضيت
حوائج الناس وربما لا كرها سأل رجل جبلة بن عبد الرحمن ان يكلم الحجاج في حاجة فقال ليت
الحوائج التي يقضيها فقال كله فيها وانفقت قدرا يقضيها وهو كاره فكلمه فقال انا قضيناها
ونحن كارهون عطاء الخراساني الحوائج عند الشبان اسهل منها عند الشيوخ الم تسمع قول
يوسف لا تثريب عليكم اليوم وقول يعقوب سوف استغفر لكم ربي عمر ابن الزبير كان الرجل فيما
مضى اذا اراد ان يشين جاره او صاحبه طلب حاجته الى غيره دخل سليمان بن عبد الملك الكعبة
فقال لسالم بن عبد الله ارفع حوائجك فقال والله لا اسأل في بيت الله غير الله قال مسلمة لنصيب
سلني قال كفك بالعطية ابسط من لساني بالمسألة فاعطاه الف دينار سأل رجل الحسن بن سهل
قال لما وسيلتك قال وسيلتي اني اتيتك عاما اول فبررتني فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا ووصله
قال المأمون لمحمد بن حازم الباهلي ان يجل بيتين فقال انت سماء ويدي ارضها والارض قد
تأمل غيث السماء فادرع بدا عندي محمودة تحصد بها عندي حسن الثناء فاعطاه عشرة آلاف
درهم اعرابي ان احق من خفف عنه واكتفى باليسير منه رجل مكتوم عليه وسيد منظور اليه آخر
بالي معروفك حاجة ولك على صلتنا حق فانظر في ذلك بما انت ونحن اهله بزرجمهر من خلصت
طويته احتملت ذالته ابن دريد لا تحقنك ضجرة من سائل فيقطع له ان ترى مسئولا لا تختبن
الرد وتجد مؤملا فلغير بعينك ان ترى مأمولا واعلم بانك عن قليل صائر خبرا فكن خبرا يروق
جميلا عمرو بن عبيد اقلوا عند مسألة الحوائج من قول لا فانه ليس في الجنة في الارض من
عظمت عليه نعمة الله عظمت عليه مؤونة الناس قال ابو نواس لرجل وعده وعدا في
من الوعد فان اكثره كناية عن الرد قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا

لتقوم بفضل الله فلو تقوم الا اسؤال المساجد ابن عباس اربعة لا اقدر على مكافاتهم رجل بات ليلته
وحاجته تتلجلج في صدره حتى اصبح فقصدني بها ورجل اثنى لي سعة موضعه مكان قلبه
ورجل ابتدأني بالسلام ورجل دعوته فاجابني قال اعرابي يلح في سواله كنت قبلنا كنت
ملحاحا عقرع في الحديث اعتمد لحوائجك صباح الوجوه حسن الصورة اول نعمة بلغاك من
الرجال رجل حكيم ان طالب الامور في غير حينها بمنزلة من يروم الصخر بمعول من خشب
محمد بن واسع لقتيبة اتيتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك فان تقضها حمدنا الله وشكرناك وان
لم تقضها حمدنا الله وعذرناك قال ابو العباس لابي دلامة سل حاجتك قال كلب قال لك كلب قال
ودابة اتصيد عليها قال ودابة قال وغلام يركب الدابة ويتصيد معه قال وغلام قال وجارية ٣
تصلح لنا الصيد وتطعمنا قال وجارية قال وتصلح لنا الصيد وتطعمنا قال وجارية قال يا امير المؤمنين
هؤلاء عيال ولابد من دار قال ودار قال ولابد من ضيعة قال قد اقطعتك مائة جريب عامرة ومائة
جريب غامرة قال وما الغامرة قال ليس فيها نبات قال فانا اقطعتك الفين وخمسمائة جريب من
فيافي بني اسد قال قد جعلتها كلها عامرة قال ابق بدل قال اتاذن لي ان اقبل يدك قال اما هذه فدعها قال ما منعت عيالي شيئا
اهون عليهم فقدا منها قال رجل لعلي بن عبد الله بن عباس ان ابنك في شيء فقال
الرجل لا يصغر عن كبير يحبه ولا يكبر عن صغير يصحبه قدم رجل من بني سهم على سليمان بن عبد
الملك ثلث قدمات فحياه فيهن ثم قدم الرابعة فضجر وقال وشكا من المعيشة رجل من قومي
بار لخشيت فاحقا فقال المعيشة تلقى كلابها على شر السبيل فقال الرجل اما والله يا امير
المؤمنين ان احق الناس بسد ذلك الفم وحلاوته لك الرجل لانت فقال سليمان اما والله لاصلن رحمك ولاكون
لك الخير فيما كنت عليه وفد العراق على هشام بن عبد الملك في الحطمة الاولى فقال لخالد الحطمة
خالد وفيهم رجل من بني اسد فقال يا امير المؤمنين اصابتنا سنون ثلث اما الاولى فاذابت الشحم
واما الثانية فنقضت اللحم واما الثالثة فهاضت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت
لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال هشام قد قلت في حاجة العامة فقل في حاجة
نفسك فقال ما لي حاجة في خاصة دون عامتي الخنس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن ابي سيادة
٩ قبله فقال الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربتني اهلي بلاد بها نيطت علي

تمامي ؛ ونطعن عنهم حين اذ كنتم تجلي ؛ فان كنت عن تلك المواطن حاجبي فلا تقسن على الرزق واحتجب اذن
تشيلي ؛ فاعطاه مائتي ناقة سود وعمامة خضراء بيضاء فجعلت تضوء من جانب وتظلم من جانب المهلب ٣
بن ابي صفرة لبنيه يا بني ثيابكم على غيركم احسن منها عليكم ودوابكم تحت غيركم احسن منها تحتكم
واذا غدا الرجل سلاما عليكم وكفى بذلك تقاضيا انشد المبرد ؛ اروح بتسليم عليك واغتدي وحسبك
بالتسليم مني تقاضيا ؛ كفى بطلاب المرء ما لا ينالكم عناء وبالياس الصريح شافيا ؛ عطاء ابن ابي رباح ٩
الى حلقة سليمان بن عبد الملك فتقعقع الحلقة فقال سليمان افسحوا له فتزحزح له عن مجلسه فقال اصلحك
الله احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابناء المهاجرين والانصار قال اصنع بهم ماذا قال
انظر في ارزاقهم قال ثم ماذا قال اهل البادية تتفقد امورهم فانهم مادة العرب قال ثم ماذا قال
ذمة المسلمين تتفقد امورهم وتخفف عنهم من خراجهم فانهم عون لك على عدو الله وعدوهم قال ثم ماذا
قال اهل الثغور تتفقدهم فانهم يدفعون عن هذه الامة قال ثم ماذا قال يصلح الله امير المؤمنين فلا ولي
قال هذا والله الشرف لا شرفنا وهذا والله السودد لا سوددنا والله لكانما نعمه ما كان فما اقدر ان الجمعه
في شيء سالني ولو سالني ان اخرج عن هذا المجلس لفعلت ترى انك اذا قضيت حاجة لشيء لقد
استطعمته هذا اطرف من اللوم لعمري والله الصطبع من خصلتك بلغني ان رجلا اتى رجلا في حاجة
فقال اخصصتني بحاجتك جزاك الله عني خيرا ابراهيم ابن ادهم ما بالنا نشكوا الفقر الى فقراء مثلنا ٣
ولا نطلب كشفه من عند ربنا الملك عبد الله احبب عبد الله انباؤه نسوما في خزاين مولاه قال
بعضهم قدمت على سليمان فبينا انا عنده اذ نظرت الى رجل حسن الوجه يقول يا امير المؤمنين
عندها حرمتها ولا ذكرها اخس من حجبها اريدي موصولة بيدك فابسطها بالسؤالها خيرا فسالت
عنه فقيل هذا يزيد بن المهلب يتكلم في رجال ان حملها ؛ انشد اعرابي ؛ ابا هاني لا تسال الناس والتمس
بكفيك فضل الله فالله اوسع ؛ فلو يسال الناس التراب لاوشكوا ؛ اذا قيل هاتوا ان يملوا فيمنعوا ؛ عبد الله
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا اغار علي وعلى بقري وغنمي فقال
ما اصبح عند آل محمد غير هذا المد فسل الله فرجع الرجل فحدث امراته بما قال فقالت نعم المردود اليه فرد الله
اليه نعمه اكثر مما كانت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وقرا ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ادب اذا امتلأ الحقف بالحقف واوجفنا بجيف ما هجا سقا هنا انما هي استباحة من اراد

ان تراد ان يطاع فليسل ما يستطاع **الحربي** خفيف الشفقة اي قليل السوال ‹› هو كابر المعتصم اي كريم عند السوال ‹› **اعرابي** ان لم يكن منك ورق فخالطه فان عوده لين الشرع الابكي وتدفي عصا الراح بر المعتفين فانه لين العود لا تنثوا ويمنع الاحرار من الرجوع الى الاشرار **ابو عوانه** الى موسى عليه السلام لا تدخل يدك في فم التنين الى المرفق خير من ان تبسطها الى غني قد نشا في الفقر **مثل** لا تخف جيناك في حاجة لا تنزاه ولا تنكا قال الشرط لي يوتي بحاجته لا تنزاه ولا تنكا **ابو الشيص** وصاحب كان لي وكنت له فوق ... شدت الى عضد ‹› حتى اذا استمرت يدي كشف كساعد الاسد ‹› بدل الاسد مثل بني المنازعة وصعوبة نيل ما فيها **سال** رجل معوية قال في مساله فضل فقال ان الله يامر بايتاء الزكاة ومن زكاة الجاه الكتب فكتب له واعتذر اليه **طلب** رجل اليه يكتب عناية بكر الكاتب من كتاب النفس البلغاء يا الفضل لك الفضل المبين ‹› ومما يحكى من بنات قمين **فقال** احمد بن ابي نبوة لكل شي من زكاة نعمة ‹› والجاه وزكاة الجاه بذل المستعين في وصف شحاد لم يزعم الريق حتى باخذ تذ نيلا نساك الذي يتق الكرم اذا اسيل الراح ‹› واللئيم اذا سئل ارتاع ‹› في توابع الكلم الشيم اذا زاده ربي واذا لقي بالسوال لقي وكالنك بجديك باقتضائك خلعتني وكفى في تمني متقاضيا ووكيلا وانتشيه حالي وبكت معرضا ليعمل صوب لمزن ماهو فاعله ‹› من كنت نحي لم يحمل الدر الا اقتضاكا له الاقبال تماشا صحبنا **قيل** لا عرابي ما السقم الذي لا يبرى والجرح الذي لا يندمل قال الحاجة الكريم الى اللئيم **اعرابي** تكون لك الحاجة فيغضب قبل ان تطلبها وتطلبها اليه فيغضب قبل ان تفهمها **سال** اعرابي في جامع البصرة فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف او آثر من قوت فقال يونس النحوي ما ترك سكرا احد الا سأله **ابو مسلم** السعدي ‹› اذا ما نابك دهر بحالك فانجع ‹› فقدير الغني في الناس انك خامل ‹› ولا تطلبن الخير ممن فاته ‹› تحدثا ومن لم يرث الجد والده ‹› عليه السلام استغن عمن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره وامنن على من شئت فانت اميره ‹› وعنه فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها ‹› وعنه لا تنكر على الحبك الحوائج فان العهد المفرط في تعدد امامة نطقته **سال** اعرابي فقال رحم الله امرا لم تمج اذنه كلامي وقدم معاذه لنفسه من سوء مقامي انها البلاد مجدبة والحال مسغبة والحياء زاجر عن كلامكم والفقر عاذر يدعوا الى اخباركم والدعاء

قمين اي اجدر واليق

ذويدام

الصلاة قبل الدعاء لم يزل حرم الصلاة امرؤ بعين لو ودعا بخير فقال ابو الحسن من انت قال سوء الا كما يصنع من حسن الاكتساب **قدم** زياد الاعجم على طلحة الطلحات بسجستان فاقام على اربعين يوما فلما طال ذلك عليه كتب اليه وردت السقاة المعطشون فاقبلوا رثا وطاب لهم لديك المكرع ووردت بحر كل ظاما انا سقفا فرددت دلوي في شنة تتقعقع وارى الركاب تعطرجانا عن جانب وبحار بحو عن شمالك يلقع فدعاه وخيره بين ثلث الجار من بالقرى فقال الاخر احدها او مائة الف فاختار مائة فلما اخذها قال ان راس الامير كان اراحه بحر منها فضحك وبعث بها اليه **سمع** ابو الاسود الدولي سائلا يقول من يعشيني الليلة فقال على بها فعشاه فذهب ليخرج فقال هيهات تريد ان توذي المسلمين ووضع الادهم في رجله حتى اصبح **قدم** المهدي بن الربيع فامتدحه الشعراء فقال ابو دلامة ‹› ولقد عذرت اذا رايتك قادما ‹› ارض العراق وانت ذو وفر ‹› لتصلين على النبي محمد ‹› ولتملان الي دراهما حجرا ‹› فقال المهدي صلى الله على محمد فقال ابو دلامة ما اسرعك الى الاولى وابطاك عن الثانية فضحك وامر بدرة **سال** اعرابي عتبة بن ابي سفيان فقال انا رجل من بني عامر بن صعصعة البقاكم العصبية يثني اليكم العفو له وقد كثر عياله ووطئه دهر وبه فقر وبه اجر وعنده شكر فقال اتقدمت الي بغناك فكلت سراجي الليل بقوم بالطاعي عنك ‹› لما انشد الراعي عبد الملك قوله ‹› فان رفعت راسا بغشهم ‹› فكان لعول مثلها في ما بالصدق **قال** تريد ماذا قال ترد عليهم صدقاتهم فتدرا عطائهم ويعيش اقربهم ويحفف من مونتهم قال اذن ذا الكثير قال انت اكثر منه قال قد فعلت فسلني حوائجك قال قد قضيتها قال سل لنفسك قال لا والله لا اشوب هذه المكرمة بالمسئلة لنفسي **سمع** الرشيد اعرابية بمكة تقول طحنتنا كلا كلا الاحوال ‹› وبرتنا طوارق الايام ‹› فاتيناكم ندا اكفا بفضلات زادكم والطعام ‹› فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا ‹› ايها الزائرون بيت الحرام فاستعبر الرشيد فقال لصاحبه سل الكرمان الله الا دفعتم اليها صدقاتكم فالقوا عليها الثياب وقال لا يخاطبنا الكرم والله حتى وارثمها كثيرة وملأوا حجرها دنانير ودراهم **سال** اعرابي بمكة فقال اخ في الله وجار في بلاد الله وطالب خير عباد الله فهل من اخ مواس في الله **ابو عمرو** رفعه سلوا الله في حوائجكم حتى شسع النعل فان الله اذا لم ييسره لم يتيسر **انس** رفعه من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن خدم الله عمره ‹› بسرب فيكاد وخلق وكدار ‹› انها صنايع الا فاذا امكنت فبادر اليها حذرا من تعذر الامكان **علي** عليه السلام اصطنع الخير الى من هو اهله ومن ليس باهله فان لم تصب اهله فانت اهله ‹› وعنه رفعها اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس والقراءة

اذا خرج من منزله لم يقرأ سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب فان فيها
لحوائج الدنيا والآخرة سأل اسحق ابن ابي ربعي اسحق ابن ابراهيم المصعبي ان يوصل اليه رقعة الى الموفق
فقال لكاتبه ضمها الى رقعة فلان فقال ابيات لحاجتي واشدد عليها فقد اضعفت عيني الضياع : اذا
شاركتها لبنات اخرى اضر بها مشاركة الرضاع اسمعيل بن قطرب القراطيسي في الفضل بن الربيع : الا ان
للذي لم يهدك الله الى نفعي : لين اخطات في مدحك فما اخطات في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد
غير ذي زرع ادريس بن عبد الله البصري : صاحب الحاجة اعمى ولحوا لا يبصر : فمتى يصرفها رشده
اسمى بغير ابو وقاد البصري الشاعر : انجحت حوائجنا اليك مناخة : معقولة برحالك الوكلا : اطلق
مديلك بالنجاح عقالها : حتى تثور بهما بغير عقال احمد بن سيف الانباري لحوشوا الغني خير من الفضل الفتى
والفضل خير من سؤال البخيل : لعمرك ما شئ لوجهك قيمة : فلا تلق انسانا بوجه ذليل اسلمة بن خالد
البكري يعتذر الى معن بن زائدة : اتى مع السلم حيث حاجة : فما انت فيها بالقوالناس سابغ :
فان تقضها فالحمد لله وحده : وان تابها فالعذر عندي واسع : وعندي لك السنود عثو سيلك بموضع :
لا تنوي لديه الصنائع سلم الخاسر : اذا اذن الله في حاجة اتاك النجاح على رسله : فلا تسأل الناس من فضلهم
ولكن سل الله من فضله شويش العدوي رب محصور يختلي بعون من يفئة الرد على السكون : نطراد
بوركا يكفيني : اذا خرجت باسطاعتي عبد الله بن الحجاج الثقفي واخ انجاء : وسيط اخذ كان الالحاح
منى وافقا واذا ما جئته في مثلها : كان بالرد بصيرا حاذقا : يحمل الكرع في حوائجها : قبل ان ابدأ بها مما لقا
عباد بن عباد المهلبي : اذا خلة نابت صديقك فاغتنم : من بها فالدهر بالناس قلب : وبادر بمعروف اذا كنت
قادرا زوالها فقدان يا دعني عنك بعقب عثمان بن عمرو الوالبي : نفسي فدت نفس الامير من الردى : مالا
فداه عوى غافلا بعقب : ان عاشعل للامين فاني : ما يشغل الاقلام عني شاغل : اعطيك جملة وصف
حوائج : بستان خارج بابه والداخل عمران بن حطان : ايها المادح العباد ليعطي ان لله ما بايدي العباد
نسل الله ما طلبت اليهم وارج فضل المقتدر العواد هاني بن بشير في بلال بن جرير بن الخطفي وقد حمد
مرافقته : وكل فتى عند الرجال اخاه تكدرا اذا اختبه لبلال : اذا ما راي المعصوب طالب حاجة
الى نفعه طوعا بغير سؤال سال الحوفزان بن شريك عمرو بن معدي كرب سيفا فدفعه اليه فقال : اذا النت
ضاقت عليك الامور فناد بعمرو بن معدي كرب : فتى لا يرى لماله ربا لد ولا يتبع النفس ما تذهب وكنا

تقول

تقول فتى مدح جوارنيها عند احدى الكرب فاصبحت من علو الخطا : اذا ملكت عمرو شهاب العرب الصمصامة
من احسن الاقاويل الشاعر : اذا انت اودعت البخيل وديعة : الى البخل واستمطرت غير مطير : ومن طلب
المعروف من غير اهله : يجد مطلب المعروف غير يسير : اذا انت لم تجعل لعرضك جنة : من الذم سار
الذم كل مسير علي صلوات الله عليه لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلاث استصغارها لتعظم
واستكتامها لتظهر وتعجيلها لتهنأ : وعنه يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في
حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا خلق الله له من ذلك
السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل
وعنه عليه السلام ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من يقطره وقال جابر بن عبد الله
الانصاري يا جابر من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام بما يجب لله فيها عرضها
للدوام والبقاء ومن لم يقم فيها بما يجب عرض نعمته لزوالها وعنه من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكا الى
الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله شكى رجل الى اخيه الحاجة والضيق فقال له يا اخي
اعز الله بصيرتك ربك لا تسأل الناس وسل من انت له ابراهيم بن ادهم نعم القوم السؤال يحملون
زادنا الى الآخرة عرض لابي سليمان الداراني حاجة الى رجل فقيل ندعو لك ما تيسر في ان تطلع
الله من قلبي على اختيار بدلك بدعي الى مخلوق في الرغبة وان لي جميع ما طلعت عليه الشمس فوهبوا لنا
اليه سليمان بن عبد الله بن نوفل الهاشمي في السفاح : امير المؤمنين اليك اشكو زمانا نافيه زهيد
الا الملك فيه فما اغتبطنا ولا كانت لنا فيه سعود : كانا نعد في زمن الاقاصي يدبرها هشام
والوليد فنالم بالذي نهواه حتى يثار به عدو او حسود فاقطعه السفاح ضيعة بالبصرة
تغل عشرة الآف دينار وفد قرة بن هبيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكرمه وكساه
واستعمله على صدقات قومه فقال حبا لها رسول الله اذ نزلت به وامكنها من نائل غير انكد فاصبحت
بروض الخضر وهي حثيثة وقد انجحت حاجاتها من محمد لنا قتيبة بن الطثرية : ومارب
حاجة لا ينالها الا اخو رتقضي له وهو جالس : فلو الكسر يجري ما نا اجل وقعه ولا العجز عن نيل
المطالب حابس الحكم ابن ابي العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الملقب بالوزغ يا ابتغيك
الهبال وجدت راحلة ورحلا بشير المراسي : ان من يطلبك ياابن بجير ولات تصغير

لجهول بن عذا يطلب النيل من الفاجر غرير بريد بجهول جاء من لا يبالي بالحاجز ويطلب من مثله
لانه لو عرف حال من هذه صفته وقصها لما دخل مدخله ولا فعل فعله سأل مُسير في ملوك بعض
اجواد قريش ان يدخله فقال انا والله ما ابخل عن الحق ولا اتعب في الباطل وتمثل بقول كثير
اذا المرء لم يوجب عليك عطاءه صنيعة قربى او صديق توافقه منعت وبعض المنع حزم
وقوة ولم يفتلذك المال الا حقائقه ومن خالد بن صفوان انه دخل في يوم شديد الحر على هشام
وهو في بركة فيها الجواري كالكراسي تقعد على بعضها فقال له هشام رب خالد قد قعد مقعدك هذا
حديثه اشوق اليّ من الشهد اذا دخل خالد بن عبد الله القسري فقال ما يمنعك من الجائزة ابلى
مكانه قال لهما اذ لقاك واوجف فالحق ولم يبع لم ارجع مرجعا ولا للعودة موضعا وانشد
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد عليه بوجه آخر الدهر تقبل فرضاه ان زاد عشرة دنانير
في عطائه ترفيه وقال اتقاك الله يا امير المؤمنين كانت كما قال اخو خزاعة وانشد بيت كثير فقل لها
خملك على ترتيبك الاسنان لهشام قال الاحببت ان يمنع غيري فيكثر لوائمه كان طاوس يعني
الشرط بالسواحل يوم الجمعة قيل للحارث بن ذئاب وقد علم تردد الناس وقال الى الجادي بالمرعى
عندي واطرق شكى رجل الى عقيل بن صالح حاجته فقال والى الاختيار في حاجة مثلك او صلاح
الى الاديب اذ وجد الحمق يجد به لم يجنبه ضراعة الطلب من امكنته صنيعة فاني
فلو لحقا بوابل المشكل كان لبيد الى نفسه كلما هبت الصبا ان يجزر ويطعمهم ويدابح العاق
ان اطاق فخطب الوليد بن عقبة وقال قد علمتم ما جعل ابو عقيل على نفسه فاعينوا
على مروته وبعث اليه بخمس جزائر وبهذه الابيات ارى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح ابي
عقيل طويل الباع ابلج جعفري كريم الجد كالسيف الصقيل وفى ابن الجعفري بما نواه على العلات
والمال القليل فدعا لبيد بنية له خماسية فقال اني قد تركت قول الشعر فاجيبي الامير فقالت
اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا طويل الباع ابلج عبشميا اعان على مروته
لبيدا بامثال الهضاب كأن ركبا عليها من بني حام قعودا ابا وهب جزاك الله خيرا نحرناها
واطعمنا الثريدا فعد ان الكريم له معاد وظني يا ابن اروى ان تعودا فقال لبيد احسنت
لولا انك سألت فقالت يا ابتاه ان الملوك لا يستحيا منهم في المسألة فقال انت في هذا الشعر

علم

المنتخب المطر [illegible]
[illegible]

١٣٦

وفد رجل من بني كنانة على عبد الملك فانشد والله ما ندري اذا ما فاتنا طلب اليك من الذي نطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينسب فاصبر لعادتنا التي عودتنا او لا فارشد
الى من نذهب فامر له بالف دينار فعاد اليه من قابل وانشد فليس كان حين تزورنا تبتغيه ا نقص
حتى تهدما فامر له بالف دينار فجاء في الثالثة فانشد يعودون للاحسان عودا على بدء فقال
يا امير المؤمنين الرجال ليمنعني وان الحياء يمنعني فامر له بالف وقال والله لو قلت حتى تنفد بيوت
الاموال لاعطينك ظلم كبير من الامويين جارا له في ماله فما تظلم منه الى احد لاطلع الاموي عليه
فخرج الى سلطان وجعل لخصي اثر عنده مائتي دينار ليوصله اليه خاليا فاوصله حين سلم من صلوته
وجعل يدعو ويخطر باصبعه نحو السماء ويتضرع فلما رآه كذلك رجع ومر فسأل عنه وامر بطلبه
حتى صودف خارجا من باب دمشق فاخذ عليه بعنف شديد والحاح فقال ما شانك قال حدثت في التوصل
اليك فلما رايتك تخطر باصبعك نحو السماء علمت اني قد اخطأت موضع تطلب الحاجة فرجعت لاطلبها
من حيث طلبت انت حوائجك فبكى سليمن وقال ان الذي طلبت اليه حاجتك قد قضاها وامر بكل ما
اخذ منه واعطاه ما يصلح به ماله ووصله وكساه وحمله واسر له بفرائض من عبد الله بن حسن بن حسن
اتيت باب عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي رسولا او اكتب لي كتابا
فاني لاستحيي من الله ان يراك على بابي كان لخالد بن عبد الله بن اسيد قصر بجانب قصر يزيد بن عبد الملك فقال
له يوما يا امير المؤمنين اليك حاجة قال لا تدعها قال اسألك القصر قال هو لك قال فلك بخمس حوائج
قبل ان اسالك القصر قال هو لك وقضوها له الاربع البواقي اتى عليا عليه السلام اعرابي فقال يا امير المؤمنين
والله ما تركت في بيتي سبدا ولا لبدا ولا ثاغية ولا راغية فقال ما اصبح في بيتي فضل عن قوتي فولى
الاعرابي وهو يقول فالله ليسالنك الله عن موقفي بين يديك فبكى بكاء شديدا وامر برده واستعادة
الكلام وقال اقنبر ائتني بدرعي الفلانية فدفعها الى الاعرابي وقال لا تخدعن عنها فطالما كشفت الكرب
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قنبر كان يخرج بعشرون درهما قال يا قنبر والله لسرني
ان لي زنة الدنيا ذهبا وفضة فتصدقت به فتقبله الله مني وانه سالني عن موقف هذا بين يدي علي
عليه السلام ان الكراثي ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراح قدم دهقان اصبهان على معونة فلم يجد
من يكلمه في حاجته فقيل له ليس لها الا عبد الله بن جعفر وكلمه الدهقان وبذل له الف الف درهم

فكلم معوية فقال له قد اردنا ان نضحك بالقصر فرعناها فقال عبد الله قد رعيت ورعيتها شكر الدهقان
لما قضى حاجته الكتب عليه الدهقان بغلا الطرائف وبقولات قضيتها الا امير المؤمنين وجعل اليه
المال فقال ما كنت لاخذ على معروف اجرا وبلغ الخبر معوية فبعث اليه الف الف درهم فلم يقبلها وقال
لا اقبل ما هو عوض عن شئ تركته فقال معوية لوددت انه من امية واني محروم منه كان نذر عبد الملك ان
امكنه الله من ابن الرقيات ليقتلنه فاستجار بعبد الله وسأله ان يسأل عبد الملك ان يصفح عن جرمه ويرد
عليه عطاءه فاقام ابن جعفر حتى قضى حوائجه ونسي حاجة ابن الرقيات وانصرف عن الشام الى المدينة
فلقيه وسأله عن القيام بحاجته فصاح بغلمانه ركبوا على ركائبي الشاعر فتعلق بابن قيس وقال
يا الله دعه الى ان يحدث لك سفر اخر فقال والله لا تاكلا الا على سرير فذهب به الى الشام حتى قضى حاجته
وروي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فرده خائبا وكان
الرجل مترفا فوقعت بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت فبينما زوجها الثاني ياكل
وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاء سائل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت فاذا
زوجها الاول فاخبرته القصة فقال الثاني انا والله ذلك المسكين خيبني فرد الله نعمته واهله الي
لقلة شكره اشتكى سعيد بن مسلم احمد بن يوسف الى في حاجة لرجل فقال اجتهدت فلم تعن المقادير
فقال سعيد انما تغلب الاقدار ذوو البشر ... ان تسعى في ابر واشد اذا عبروا قالوا المقادير
قدرت وما العار الا ما تجر المقادير ثم قال شعر سنعرف ان عزك لا تساوي صنيعك في صديقك
يوم ضيقك

الباب الرابع والاربعون في الطعام والولائم وذكر الاطعمة والضيافة والاكلة والجوع والشبع وما يتعلق

المقدام بن معد يكرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ
ابن ادم وعاء شرا من بطن بحسب الرجل من لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا فثلث طعام وثلث شراب
وثلث نفس وعنه عليه السلام لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع
اذا كثر عليه الماء عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال اكلت يوما ثريدا ولحما سمينا فاتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا اتجشأ فقال احبس جشاك يا ابا جحيفة ان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا في الاخرة
قال فما اكل ابو جحيفة ملء بطنه حتى قبضه الله اكل علي عليه السلام من تمر دقل ثم شرب عليه من الماء
وضرب على بطنه وقال من ادخله بطنه النار فابعده الله ثم تمثل وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى

الذم

اللهم اشبعنا عيسى عليه السلام يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر
لا يزيد على اللقمتين او الثلاث فقيل له فقال انما هي ليال قلائل يأتي امر الله وانا خميص فقتل في ليلته
الحسن لقد ادركت اقواما ما كان ياكل احدهم الا ناحية بطنه ما يشبع منهم رجل من طعام حتى
فارق الدنيا كان ياكل فاذا قرب شبعه امسك اشد البرد قال ان امتلاء البطون في خصب الفتى
قليل الغناء وهو للجسم صالح عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فان من اكثر الاكل اكثر
النوم ومن اكثر النوم اقل الصلاة ومن اقل الصلاة كتب من الغافلين سئل فضيل عن ترك الطيبات
من الحوارى واللحم والخبيص للزهد فقال وما اكل الخبيص ليتك تاكل وتتقي الله ان الله لا يكره
ان تاكل الحلال اذا اتقيت الحرام انظر كيف برك بوالديك وصلتك للرحم كيف عطفك على الجار كيف رحمتك
للمسلمين كيف كظمك للغيظ كيف عفوك عمن ظلمك كيف احسانك الى من اساء اليك كيف صبرك واحتمالك
للاذى انت الى احكام هذا احوج منك الى ترك الخبيص قيل لعامر بن عبد قيس ما تقول في الانسان قال
ما اقول فيمن اذا جاع ضرع واذا شبع طغى كان فرقد السبخي لا ياكل الخبيص ولا يذوقه ويقول اخشى ان لا
اقوم بشكره وكان الحسن ينكر عليه ويقول اذا قدم طعام هلموا الى طعام الاحرار لا اصحاب فرقد ولا
فرصو ما للدنيا كان سليمان بن داود عليهما السلام ياكل خبز الشعير ويطعم الناس الحوارى
النبي صلى الله عليه وسلم ما زين الله رجلا بزينة افضل من عفاف بطنه قال عمرو بن عبيد ما رأيت الحسن
ضاحكا الا مرة قال رجل من جلسائه ما اذاني طعام قط فقال له لئن كانت في معدتك التخمة
لحملتها لثقيل الثقل ما اعاني على ساعة اكل فيها وما في الاحتية ليلة ومن ذلك قول الامام عبد
الله لولا انصافه حتى ... ان المرء اكولا ومشروب نصير انما فاذا لم يجمع لا تحف انت الهول
على الله من رزقك انما كان يجوع محمد واصحابه وعنه اجتمعت العرب على ان الشبع لوم وعنه خصلتان
تقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام قيل ليوسف عليه السلام ما لك لا تشبع وفي يدك
خزائن الارض فقال اني اذا شبعت نسيت الجائعين وكلا قرنت صاحب لحية الفرزدق عنق عصفور
بجريش الملح اكلها الاشعر مع بخيصي بن نبوده دعا بالحرث حسنا جيبة له فهاد شتة على الجفاع
فاستطعم فقال انا في وجهك ما يشغلك عن الاكل فقال جعلني الله فداك لولا جميلا وسنة تقدلا
ما فقدت لا بد كلا من يرزق كل واحد في وجه صاحبه وافترقا الحجاج جعلني الله الفداء على الطعام

اتفق بين البرص دخل سفين بن عيينة على الرشيد وهو ياكل بملعقة فقال حدثني جدك ابن عباس
في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم قال جعلنا لهم ايدي ياكلون بها فكسر الملعقة اكل عذري مع معوية وراي
ثريدة كثيرة السمن فخلطها بين يديه فقال اتخرقها لتغرق اهلها فقال فسقناه الى بلد ميت قيل لاعرابية ما
خير قدرك قالت حلية مغناطة اي ساكنة الغلي ولما انبرد ذاي محق زبحتا ياكلها الخبز الحواري فقال
ياقوم انظروا الى الليل كيف ياكل النهار قال عبد الملك يوما لجلسائه وكان يجتنب غير الادباء اي المناديل
افضل فقال بعضهم مناديل مصر كانها غرقئ البيض وقال اخرون مناديل اليمن كانها نوار الربيع فقال ما
صنعتما شيئا افضل المناديل ما ذكره اخو بني تميم يعني عبدة بن الطبيب ۞ لما نزلنا نصبنا ظلا اخبية
وفار للقوم باللحم المراجيل ۞ وردا واشقر ما يؤنيه طابخه ۞ ما غير الغلي منه فهو ماكول ۞ ثمت
قمنا الى جرد مسومة ۞ اعرافهن لايدينا مناديل النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله اكرمه
وسخر له بركات السموات والارض قال حاتم الطائي لغلامه قدم الينا ما نتبلغ به اعدنا من النفاسا
اعرابي جاد بثريدة كانها ربضة ارنب بعوكيين رؤبة بن العجاج خرجت مع في زمن خصب الى
سليمان بن عبد الملك فاهدي تمر ورطب ولبن وكان ومخ عليه كرا في التمر والخبز فطفقنا اذ اكل
بذاك واكلت منه اكلة ما زالت دفرا بي تنحاز منها حتى رجعت من الشام النبي صلى الله عليه وسلم
من اكل وذو عينين ينظر اليه ولم يواسه ابتلي بداء لا دواء له حكيم الملك ياكل ما يشتهي وانا اشتهي
يفوبا كلام العرب اقلال الطعام صحة مما عاب اعرابي مغايرته في طيب الطعام مواكلة الكريم الودود
اعرابي في الطعام فقال له رجل والله ما يسرني ان اكون ضيفك ليلتي هذه فقال اما والله لو كنت ضيفي
لغدوت من عندي ابطن من امك قبل ان تضعك بباع عقوا اذا وجدنا الاكل للادم واعظام
المحروم كان ابو هريرة يقول اللهم ارزقني ضرسا طحونا ومعدة هضوما ودبرا نثورا نزل رجل المراة
من العرب فقال هل من لبن او من طعام يباع فقالت انك لشتيم او حديث عهد بالناس فاعجب بقولها
وتزوجها كان ابن سيرين اذا دعي الى طعام ولم يجبه قال للجارية هات قدحا من سويق فاني اكره
ان اجعل حرصي شرهي على طعام الناس قالت فتاة رجل تبغي الغنى قلت نعم الطلاق والعتم قالت
فهل عندك شيء له قلت نعم جهد الفتى المعدم ۞ تكرم حق الله من ليلة تطعم الضيف ولم
تطعم ۞ ان الغنى بالنفس يا هذه ۞ ليس الغنى بالثوب والدرهم ۞ حكي رجل يحمد على الاكل

يعده من طعامه فقال لغلبك تقرب الطعام وعلمنا تاديب الاجسام علي عليه السلام اذا طرقك
اخوانك فلا تدخر عنهم ما في المنزل ولا تتكلف ما وراءه واذا طرقت فاحضر واذا دعوت فلا تقصر في
من يجلس على المائدة فاكثر كلوهم عشر بطنه قيل لحكيم اي الاوقات احمد للاكل قال اما من قدر
فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد اتخذ الحجاج وليمة احتفل واحتشد فيها ثم قال فراذان فروخ
هل عمل كسرى مثلها فاستعفاه فاقسم عليه فقال اولم عبد لكسرى فاقام على رؤس الناس الف وصيفة
في كل واحدة ابريق من ذهب فقال الحجاج اف والله ما تركت فارس لمن بعدها شرفا العرب تمام الضيافة
الطلاقة عند اول وهلة واطالة الحديث عند المواكلة حاتم الطائي سلي الطارق المعتر يا ام مالك
اذا ما اتاني بين ناري ومجزري هل ابسط وجهي انه اول القرى وابذل معروفي له دون منكري الكعبي
بجعفر خير قوي ونحرهم الطارق الى ولا نضو طرق الحي سري ضاد فزالذا وحدثنا ما الشيوان
الحديث جانب من القرى عمر ازون الى الاعرف رقيق العيش لباب البر بصغار المعز مع الحسن جاء
بعيب الفالوذج فقال لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم عايشة ما شبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا ۞ معوية اشهر الناس وكان ياكل حتى يمل
ثم يقول يا غلام ارفع فوالله ما شبعت ولكن مللت وكان ياكل في اليوم سبع اكلات اخراهن بعد
العصر يقطع اهن فيها ثريد عظيمة في جفنة على وجهها عشرة امنان من البصل ذي المهدي جسيم
الترامي فاتى في الفيل رغيفا رغيفا فاكل مائة رغيف وكذا الفيل عند التاسع والتسعين كان شعبة
بن مرار من الناس اكلا فقال له زياد ابن الوليد قال تسع بنات قال فاين اكلهن من اكلك قال الهن اكل
مني وانا اشهر منهن في الطعام بعدي يلقم لقما ويهدي زاده بري باسال القطا فواده قيل لحكيم اي
الطعام اطيب قال الجوع اعلم كان يقال نعم الادام الجوع قيل لمدني يرتحم الليلة قال يا ليس بين
بطون الفاكلة عرض الشراب على اعرابي فقال انا لا اعرف الاعلى قبله الاصمعي مررت باعرابية وبين
يديها في الشباب في رجعت فرايت بيدها قدح سويق تشربه فقلت لها ما فعل الشباب قالت اكلها
التراب قلت على كل تراب حال سويق يا كل الم وزواله على البؤس والحدثان والصبر قيل لاعرابي
كيف حزنك على ولدك قال ما ترك حب الغداء والعشاء حزنا قال الحسن بن سهل يوما على المائدة للما
الاترز يدي في العمر فساله المامون فقال يا امير المؤمنين ان اطباء الهند صحيح وهم يقولون ان الارز

بري منامات حسنة ومن رأى مناماً حسناً كان في خمارين قال شخص قوله وكرضله الحسن كان يسمع
ان من عير اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به ومن وافق من اخيه المسلم شهوة غفر له وكان يسمع
ان الحلوى من موجبات الرحمة اطعام الاخ المسلم الجائع النبي صلى الله عليه وسلم من لقط شيئا من
الطعام فاكله حرم الله جسده على النار وكان يقال ما من لقمة احب الى الله من طعام تدفعها
وان تركتها افسدته من ضبط بطنه فقد الاخلاق كلها ومن لنا بورع الاكتاف رجل من اهل الفطا
القضاة فاستقذره ثم عاد الى الطعام فاخذ دجاجة فنصفها ووضع نصفها بين يديه فاتى عليه قبل
فراغ الملك صرفه الى بلده وقال ان سلفنا كانوا يقولون من شره الى طعام الملوك
~~فقال ان سلفنا كانوا يقولون من شره الى طعام الملوك~~ كان الى مواكلة الرعايا والسوقة اشره
الجاحظ اذا وضع الملك بين يديك شيئا عن مائدته فلعله ان لم يقصد كرامتك وانما سلك بك
يكون اراد ان يعرف ضبطك نفسك فحسبك ان تضع يدك عليه او تنتثر منه شيئا وانما يحسن التبسط
مع الصديق والعشير فاما الملوك فيرتفعون عن هذه الطبقة ومن حق الملك ان لا يحدث على طعامه
بجد ولا هزل وان حدث فمن حقه ان يصغي لحديثه والبصر خاشع ولا اغماض وكانت ملوك آل
ساسان اذا قدمت موائدهم زمزموا عليها فلم ينطق ناطق بحرف حتى ترفع فان اضطروا الى الكلام
اشاروا اشارة من ابهة الملك ان يكون منديله نقي الغمر كمنديل وجهه في النقاء والبياض وضع معوية
بين يدي الحسن عليه السلام دجاجة ففككها فقال له هل بينك وبين امها عداوة وانما اراد معوية ان يوقع
مجلسه الحسن كان وقع مجالس الملوك والحسن اعلم منه بالآداب والرسوم المستحسنة ولكن معوية كان
في عينيه اقل من ذلك واحقر وما عرج معه نظر الى فضله ان يعتد عليه ويعباه بمجلسه ولذلك
نرصه بقوله الذي صك به وجهه وهدم اسه واراه انه ليس عنده بالمثابة التي تصدقها وطمع منه فيها
ومما يبلغ ملك الباغي من بسط البنوة وسلبل الخلافة عمر بن هبيرة عليكم بمباكرة الغداء فان في
مباكرته ثلاث خلال يطيب النكهة ويطفي المرة ويعين على المروءة قيل وما اعانته على المروءة قال ان
لا تتوق النفس الى طعام غيرك قيل لسمرة بن جندب ان ابنك اكل طعاما كاد يقتله فقال لو مات
ما صليت عليه النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من سقط المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده وولد
ولده ابن الحمق علي بن الجهم قلت لزبيدة لاعدمت زبيكا يا زين يا حسن ما رايناه احب منكم

١٤٢

طلعة الينا ضيف اتى معتما كلا علينا فقر عيننا واقر عيننا حتى اذا انمع بيننا قام فانفي الذي
اولينا شقيق ما بقيت والبته اولمنا ام على الشبعة ولقد اثبت على الاجابة غير مرة فلم اندم على ترك
الاجابة مرة سئل يوسف بن اسباط عن السمن والعسل فقال لا باس اذا كان ثمنهما حلالا كان يحيى
بن خالد البرمكي اذا اكل على يده قال يا غلام رد علينا ايدينا انس رفعه ان من السرف
ان تاكل كلما اشتهيت وعن عمر بن الخطاب انه دخل على عاصم بن عمر وهو ياكل لحما
فقال ما هذا فقال قد قرمنا اليه فقال ويحك قرمت الى شيء فاكلته كفى بالمرء شرها ان ياكل كلما
يشتهي الخدري رفعه استعيذوا بالله من الرغب عائشة اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يشتري غلاما فالقى بين يديه تمرا فاكل فاكثر فقال عليه السلام ان كثرة الاكل شوم انس رفعه
اصل كل داء البردة الحسن ان الارض تضج الى الله من المتخم كما تضج من السكران ولا شيء اثقل عليها
٩ وعلى الجبال الرواسي من المتخم ابن دريد العرب تعير بكثرة الاكل وانشد لست باكال كاكل العبد
ولا بنوام كنوم الفهد الاصمعي ندبت اعرابية ابنا لها فقالت ما كان ابني لبطنه ولا بريه لعرسه
قال عمرو بن العاص يوم الحكمين لمعوية اكثروا لهم من الطعام فانه ما بطن قوم الا فقدوا
عقولهم وما مضت عزمة رجل بات بطينا فلما وجد معوية ما قاله صحيحا قال ان البطنة تافن
الفطنة اي تنقص يقال رجل مافون العقل ومافون الراي انشد الاصمعي لرجل من هذيل ذام
ازرا لا لاكل اكله ولو نعت كلا كفى لي بطعامي فما اكلة ان نلتها بغنيمة ولا جوعة ان جعتها
بقرام يقال فلان يغل بالاصبع من غزاء اللحان وهو الذي يجذب باصبعه حتى يستقبل الودك اليه
وهو عيب عند العرب جعد صبي مع قوم على طعام فاخذ يبكي فقالوا ما يبكيك فقال هو حار قالوا
فاصبر حتى يبرد قال انتم لا تصبرون قيل لاعرابي كيف تاكل الراس قال افك لحييه وافقا
عينيه واعفص اذنيه واحي خديه وارمي بالدماغ الى من هو احوج مني اليه كشاجم في الرقاق
والرؤوس قد يكون الخوان ادهى من حرفان وانزل عنه بيض نعام كمالا بدى الحباب
ونثابك عليها كبطرها ينام قيل لطفيلي المدائن ما بال المومنين لست للفتح بين المصحفين
مخافة ان يكون قد فني الطعام قيل لابي الحارث جمين ما تقول في الفالوذجة قال وددت انها
وملك الموت قد اعتلجا في صدري والله لو ان موسى لقي فرعون بالفالوذجة لامن ولكنه لقيه بعصا

لقمان يا بني لا تاكل شبعاً فانك ان تنبذه للكلاب كان خيراً لك من ان تاكله ابن عباس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبيت طاوياً ليالي هو واهله لا يجدون عشاء وكان عامة طعامهم الشعير قالت
عائشة والذي بعث محمداً بالحق ما كان لنا منخل ولا اكل النبي صلى الله عليه وسلم خبزاً منخولاً
منذ بعثه الله الى ان قبض قلت وكيف تاكلون الشعير قالت كنا نقول اف اف انس رفعه ما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفاً محوراً حتى لقي الله ابو هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهله ثلثة ايام تباعاً من خبز حنطة حتى فارق الدنيا عائشة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرأى كسرة ملقاة فاخذها ومسحها واكلها ثم قال يا عائشة اكرمي كريمك فانها ما نفرت عن
قوم فعادت اليهم جابر رفعه نعم الادام الخل وكفى بالمرء شراً ان يتسخط ما قرب اليه انس اكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعاً ولبس خشناً لبس الصوف واحتذى المخصوف قيل للحسن
ما البشع قال الخبز الشعير ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيغه الا بجرعة من ماء
عمر ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادمان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر عائشة
رضي الله عنها ما كان يجتمع لونان في لقمة في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان لحماً لم يكن
خبزاً لم يكن لحماً مسروق دخلت على عائشة وهي تبكي فقالت ما اشاء ان ابكي الا بكيت مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يشبع من خبز البر في يوم مرتين قط ثم انهارت علينا الدنيا وعنها ما شبع آل
محمد من خبز بر حتى قبضه الله وما رفع من بين يديه خبز حتى قبضه الله الله يعلم
ان ما يسرني شيء لطارقه الضيوف في النزل ما زلت بالترحيب خلقتني ضيفاً لله والضيف رب
المنزل اعرابي رحل الى اخ فوجد ترجمه وكتب في اخريات لعلها السكر السوسي والعسل الاهلي
والزعفران الاصبهاني فلطابه والله العظيم ما عملت الا قبل ان تعصر اصبهان وقبل ان تفتح السوس
وقبل ان اوحى ربك الى النحل طفيلي على ابنه فاتاه كل طفيلي فلما راهم رحب بهم ثم رقاهم الى
غرفة بسلم واخذ السلم حتى فرغ من الطعام واطعام الناس ثم اتاهم واسرهم قيل لبنان
شوا صبر على الضيف من ان يكون رب البيت شبعان معن بن زائدة في اخيه مريد لا نشاهد ابداً وخلقته
عود على مزيد في الخبز واللبن قيل لمدني ما ذا فلان ارزقنا واعتق وجهاً من الجمعة فقال لانه اكل للدجاج

اي كان بخيرام

والتزم

٨
١٢٣

واشرب المزاج الحجاج ابو الاسود واقعد معه اعرابياً فرأى لقمة منكراً فقال ما اسمك قال لقمن قال صدقت اهلك
ان لقمن وهب لي فعاد من اللقم اولى لقمن بن عاد اردشير صولة الكريم اذا جاع وصولة اللئيم اذا شبع الاسود
ابن علوة دخلنا على علي عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من شعير وان اشطار النخالة له
في الخبز وهو يكسره على ركبتيه ويأكله بملح جريش فقلنا لفضة الجارية لو نخلت لهذا فقالت تحت الاخير هذا
الدقيق لامير المؤمنين فقال ما يكاد هو المهنا ويكون الوزر في عنقي فتبسم وقال انا امرتها ان لا تنخله قلنا
ولم يا امير المؤمنين قال لذلك احرى ان يذل النفس ويقتدي بي المؤمن والحق باصحابي كان يقال لابراهيم
عليه السلام ابو الضيفان لانه اول من قرى الضيف ومن لا شاته العزب الفري وكان اذا اراد الاكل
بعث اصحابه ميلاً الى ميل يطلبون ضيفاً انشد ابو عمرو ان الاعمش شرحا بجريني في ظلم
المطايب حتى الذباب جيفة الحمار هو الجوع قيل لاعرابي اتعرف ابا عمرة قال وكيف لا اعرفه وهو متربع
في كبدي الحسن بن حنيفة الكلام جيش قصدت سنين ثم اصابتهم مجاعة فاكلوه حمد حميد بن ثور رسبي
البدويات اوليك دين بن ما سمك البقري ولا تحصى فيهما تات الصار قدم اعرابي الى ضيفه
ثريد وقال له لا تصدعها ولا تقعرها ولا تشرمها فقال الضيف فمن اين اكل قال لا ادري فانصرف
جائعاً ان لا اكل من اعلاها ولا من حروفها ولا من اسفلها باكل قال لا ادري شكى الى ابي العيناء مدينة
سوء الحال فقال له ابشر فان الله قد رزقك الاسلام والعافية قال ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد ضعف
وضعت بين اعرابي عصيدة حارة فضرب بيده اليها فاستنفت عليه فقال اما والله اني لاعلم انك
هيئة المزور لينة المشترط ولكنك لتعلمين اني نحوها في اكلك واني لاخاف ان اعود لبه
امثالك ستطول لعقة فانبغي ان الفي انك تبلعوم سرطم وحلقوم لهم وبطن اكبد وجوف
ايحب فقضى الله في ذلك قضاء بما احببت او كرهت عمرو بن قميئة واهون ان لا تضير
من ابدي في اناه طعام بين من غريب او قريب التلطف اما سنة او معان
في امثال العرب في معنى الاشد تشبع الثعالب قيل لابراهيم عليه السلام بم اتخذك الله خليلاً
قال بثلث ما خيرت بين شيئين الا اخترت الذي لله على غيره وما اهتممت بما تكفل لي به ولا تغديت ولا
تعشيت الا مع ضيف دخل الشعبي على صديق له فلما اراد القيام قال لا تفرقوا الا عن ذواق ثم قال
اي الطعامين احب اليك تحفة ابراهيم ام تحفة مريم اراد الرطب او اللحم فقال اما تحفة ابراهيم

المرهم الرؤف

الرقيم القيد التقيع الوقع

نعهدي بها الشاعرة فاتاه بطبق من رطب شريد ابي الجهم مثل في الطيب لسيئ العاقبة قال يحب
سويق اللوز لا تشربه فشرب سويق اللوز لودي ابا الجهم وهو ابو الجهم بن عطية كان عينا لابي
سلم على المنصور فاحس بذلك فطاوله الحديث يوما حتى عطش فاستسقى فدعا له بقدح من سويق
اللوز فيه السم فما بلغ داره حتى مات **طفيل** الاعراس الذي ينسب اليه كل طفيلي كان مولى لعثمان بن
عفان وهو عقيل بن بلال من ولد عبد الله بن غطفان من نازلة الكوفة وكان يقول وددت ان الكوفة بركة
مصهرجة فلا يخفى علي من اعراسها شيئا وسئل عن اشرف الاعواد فقال عصي موسى ومنبر النبي صلى الله
عليه وسلم وخوان العرس وطبق العصاقي العثماني وكان يزل بنيسابور لمس عماد بن عبلاق الشقاق والحرف
والاحقاق الغراب خارس يطوف بنيسابور في كل سكة خليفة مولاه طفيلي العراس حسناه طفيلي
فلما كشفنا الا رجل عن طفيل **قيل** لسعد القرقرة وهو مضحك النعمان ابن المنذر ما رأيناك الاكل
الوان تتذ شحما وتقطر دما فقال اني اخذ ولا اعطي ولا الام ولا اخلي فانا الدهر كما جاء سرور القرقرة
القهقهة وهو معدود في الاكلة **ابو دلامة** كان ابو هريرة ربما دعاني عشائر فيقول الدع العراق للامير
فانظر فاذا هو ثريد بزيت وكان يقول اكل الرمان من القولنج وشرب العسل على الريق امان من الفالج واكل
السفرجل يحسن اللون والجلد واكل الرمان يصلح الكبد والزبيب يشد العصب ويذهب الوصب والنصب والحزين
يقوي المعدة ويطيب النكهة والعدس يرق القلب ويذرف الدمعة والقرع يزيد في اللب ويرق البشرة والطيب
الحم الكتف وحواشي فقار الظهر وكان يدمن اكل الهريسة والقلايا ويجه ويقول هما مادة الولد
وكان يحمد المضيرة جدا فيا كلها مع معوية واذا حضرت الصلوة صلى خلف علي عليه السلام فاذا قيل
له قال مضيرة **كان** في ملوك بني غسان من المروة والشرف وطيب الاطعمة فقيل ثريدة بني غسان كما قيل
فالوذج خدفان ومضيرة ابي سفيان **كانت** الاكاسرة يحرصون السكاحة على العلقة ويقولون
هي الملوك حتى ملكا ابرويز فاطلقها لهم وكان يقول من يحرم الزينات كالحجر ام الاطعمة **قال**
اعرابية لاهله اني بلغت قدر كم قالت قاد خطيبها الراعف الغليان **ابن الرومي** ما رأيناه بطعام خامس
يعني الجلادة الزهران كهيئاتي من المطاعم فيهما شبه من الابلد والبحار هاموا راعفة نقعاء
نقعة قد اخرجت من طعمهم فلو لا كرجوع اهل الجنة اقسمت لكانما فوته بوجوه اهل النار **علي** بن
الحسين من تمام المروة خدمة الرجل ضيفه كما خدمهم ابونا ابراهيم عليه السلام بنفسه واهله اما تسمع قوله

معرفته ما ينبغي من صلوته عليه

تبارك وتعالى وامراته قائمة **الاصمعي** سالت عنبسة بن وهب الدارمي عن مكارم الاخلاق فقال اما سمعت
قول عاصم بن وايل المنقري وانا لنقري الضيف عند نزوله ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك **المدايني**
٩ كانت العرب لا يعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معوية فاتخذ الالوان وتنوق
فيها وما شبع من كثرة الوانه حتى مات لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم **قالوا** من اللوم ان يلحي
كلب جوعك على الطعام غيرك يقال للرقيقة السخينة بنت قارين **وكان** بعض المترفين يقول يجتنبوا ما يذهب
٩ بنت قارين **ابو طالب** المامونية ما احسن كف امري منطعما الذ واشهى من اصابع زينب في صحن
الحلواء تعمل فيه بغداد شبه اصابع الفضة المنقوشة **آكل** الكريم لا يخطر بفدايم ما يحضر خطر على الخوان
٩ ما حضر على خوانه **خالد** الحر عبد الضيف **وله** واني لا ستحيي صاحبي ان يرونه مكان يدي من جانب الخوان
اقربهما **له** اقصر كفي ان تنال اكفهم اذا نحن اهوينا وحاجتنا معا **له** فانك مهما تعط بطنك سوله وفرجك
نالا منتهى الذم اجمعا **له** ابيت خميص البطن مضطمر الحشا حياء اخاف الذم ان اتضلعا **قالوا** ينبغي
الملك ان يكون له طباخ اذا امر [illegible] تسكنه طعاما صنع لها ما يشتهيه **قال** المنصور لطباخه كم
تحت وعليكم اثنان لكم الروس والاكارع والجلود وعليكم الحطب والتوابل **قالوا** كل الطعام لعبد عليه
المتضيفين مفاسد وكل غناء خرج من تحت السبال بارد **قدم** اعرابي الحضر فقيل له اين كنت فقال
كنت والله عند كريم خطير الطعام متين بادم الشا بين والثان الابازير وحلو الطناجير في سعاني نطاف
القوارير من يعصر العجم **مقتص** عصافير بطنه وتقتت ضفادع جوفه اذا جاع فصوتت امعاوه **المزهد**
اذا اضاف انسانا تبعا ابراهيم واذا اضافه انسان حذاه بزهد عيسى وقنا عنده على الضيف ان يرى الضيف
بيت الله وان يعلمه مواقيت الصلوة وعن ملك الجند اذا اضافك حذرا فارم الكنيف فاني قد ابليت به
٢ من قرصت في تلنسوتي **النبي** صلى الله عليه وسلم باعلى البدا بالملح والختم به كان فيه شفاء من سبعين داء
روي ان بني الاخيار صلى الله عليه السلام الضعف فامر ان يطبخ اللحم باللبن فان القوة فيهما **روي** من الحي
الطعام فقال انا صائم فلما قدم الطعام خرج من غير خروج فقيل له فقال انا ملي صوم يوم اقدر مني على ترك هذا
روي يحيى بن اكثم عدوله فقدم فقدم ما ثرة على صحيفة فقضام عليها حتى كان احدهم يتقدم
ينا سحا اللقمة من ينا اخر حتى يعلمه الاخر فلما خرجوا قيل لهم فيم كنتم قالوا كنا في صلوة الخوف
اعرابي حذار من شيخ لنا لحذار يلقم لقما شبه الاقمار كانما يهوي بها في غار **ابو بكر** القهستاني في

اللهم اجعل تجارتنا

في الطناهجة ثم ان يرى مثلها عجم ولا عرب فرقتها مثل قرص الشمس مشرقة كانها فضة تزينها ذهب قيل
الشيخ بطوي طيه عجبا كان الاحرى في الاقبال يحسب اللحم بين اللحم والشحم لا بين الشحم ولا اللحم
في الحديث من داوم على اللحم اربعين يوما قسا قلبه ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه الحارث بن كلدة
اذا تغدى احدكم فلينم على غدائه واذا تعشى فليخطو اربعين خطوة كان الحسن بن قحطبة
مضيافا له مطبخان في كل مطبخ سبع مائة شاة كان ابن ذكاب لا يأكل مع الهادي فقيل له ما كنت باكل
عند رجل لا اغسل يدي عنده فكان الهادي يقعد من بين جلسائه لتغسل يد كان المسلم اذا
دعي جلس على الديباج وكان يشرب النبيذ ويتطيب وكان ابن سيرين يقضي فقال له يوما اكلتم ان
كنت لا تقبل كرامة القوم فالحق باهلك كان الحسن يكره ذكر الموت على الطعام علي عليه السلام اذا اكلتم
الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروة فيها البركة سهل بن هارون في يد ابي الكلام فيه خبيص فوق الصومعة
تقبيل له اصبر حتى يبلغها من كمينك فقال امرأتي طالق ان احدثت نفسي بلوغها اعرابي اغنى روحي
الى الاضياف ان لم تكن منذ صبوح كان فانزري القدرة الا تاتي وقدم ابي عبادة رغيف بالبر فقال
هلا اسبغ في ايام مجاعة وكن محو اطراب سال اعرابي عطاء اهلي رغيفا صغيرا لم اخذه وقال
برغيف كبير حسن فقال يا اهلا استقلوا هذا الرغيف تجبركم فلعلكم ان تخبئوا قيل لصوفي ما تقول في
الفالوذج قال لا احكم على غائب خالد الكاتب في حال الطفيلي تجيبه تجيبه من غير دعوة
حتى يراها الالوان المائدة فدوسر التطفيل في وجهه هذا حبيس في سبيل الطعام بان الطفيلي
عصعص عن خبيص من ارز تلقه قمي سراج لا يضيء ورسول بطني وما ابتغي ينتظر لها من يحيى بن
دعي على اهله ولم يعلم فاجتمع فتيان الحي يطوفون بجنابه وهم يقولون اولم ولو بيربوع او قراد
علوج فقلنا من الجوع قيل لطفيلي وبمرادك قال في ما تقول منصوبه وفقه خبز محشوة عند رجل
لا اصبر صدوق من البلح ولا يخبئ نفسه من الحرج اخبر العلاء بو اكن وخبر العشاء بواسم قيل
لسائل اي الطعام الطيب قال الثريد ملتصقة زيتا تا انتضاد لها فيفض لها اعلاها السمع لها وتثنيا في الحجر
كتغمر بنان المخالس في الجرف مغفر لعراقية علكا فقيل لها كيف ثريده قالت تعب الاضراس وخيبة الحجر
بالملح يدركما يخشى تعتقد فكيف الملح اذا دخله الغش وما وصفت البقل تبني بتحسينه لكن لكي تحسبه
ثان فوحدت نفسا بما لا يستعر ان ينقص النعمة قيل لرجل من حمص ما فلان قال الملائكة قيل من يأكل

الجوع ارى به خبيثا شقاه بالانسان

معه قال الاذابة في وقت سال يزيد بن هارون عن اكل الطين قال حرام قال الله تعالى كلوا مما في الارض
ولم يقل كلوا الارض قصد جماعة من الطفيليين وليمة فقال رئيسهم اللهم لا تجعل البوابين كادا
في الصدور فاتاني الطهور طرحها الفلات هب لنا لقيه راقته وتحته وبشرى وسهل علينا اذنه فلما
دخلوا تلقاهم المضيف فقال عزة مباركة موصول بها الخصب معدوم معها الجدب فلما جلسوا على
الخوان قال جعلك الله كعصى موسى وخوان ابراهيم ومائدة عيسى في البركة ثم قال لاصحابه افتحوا
افواهكم واقيموا اعناقكم وابسطوا الاكف واجيدوا اللف ولا تمضغوا مضغ المتعللين الشباع المتخمين
واذكروا سوء المنقلب وخيبة المضطرب خذوا على اسم الله من كانت همته اكله كانت قيمته ما كله قيل
لابي ابي الطعام احب اليك قال الثريد ذكا من الفلفل رقطاء من الحمص لها من اللحم ذات خفافين
من اللحم لها جناحان من العراق وقيل كيف اكلك لها فقال اصدع بهاتين يعني السبابة والوسطى واسند
بهذه يعني الابهام واجمع ما شد منها بهاتين يعني بنصر الخنصر والشرب بها واطلى السوق في حال
البتيم قيل لطفيلي ما معنى قوله تعالى واسأل القرية قال اراد اهل القرية كما تقول اكلنا سفرة فلان
تريدها في السفرة قيل لاعرابي صف نفسك قال الحق على مركز الله ان كان الاكل اقرب ولان كان
بعيد قريب ولان كان الاخر قريب اعرابي لا لكي الخبز انس لديا وخيلا من البر وزيتا فالزيد حسين
بن ابراهيم المتقرب نقلت له اهلا وسهلا ومرحبا فلاست طالح وصديق ابن الجهم بالي والجمر اذ شهوة
تدبر كفيه لها على وجهم قيل لاعرابي ما تسمون المرق قال السخين قال فاذا برد قال لا ندعه يبرد
طفيلي باب قوم يحجبون فاستمنا السخن يدخل فهو يقول تروعكم لا تاكلوا فيكم يحقق لكم ان الحيتان المرستر
زاد بلد لا بن ابي ليلى غلام فاطعم جيرانه الفالوذج والخبيص وترك المساورة اجلا فقال من ضم
يرسم الخبيص ما انا عند الولادة قلوعنا القارش ان الخبيص له للاذة مطعم اخذها من تطيبه واليابس
قال ابو بكر الخوارزمي لم اسمع في وصف الطفيلي ابلغ من قول الحمدوي اوالك الدهر تطر وكلما
كامرا لله يحدث كل ليلة قيل لاعرابي ما اسنك قال اكل الحار واشرب القار واتكي على شمالي واكل من
غير مالي والتريد بعد الكظة مات لاعرابي اخ فقيل لا تحضر جنازته فقال الا قبل طلوع الشمس كان والله
قطاعا قارقا فاحد بيك اي خامسا اللقمة المغموسة في الطعام سارا على المائدة وفي فيه الطعام
الكل وجبينه وقد اسلف لما كل الخشاما له لبلو بيتا ولد وهو بجرجان سال حماد الراوية رقبة بن مصقلة عما

اكلا عند بلال بن ابي بردة فقال الابيض المنضود والناصع المردود والزليل الرعديد
اي الرقاق والالوان المختلفة والفالوذج البقريج الملون المعقود كان عمارة بن حمزة يقول الخبز في بيوت الكرام
الف رغيف وكل اهلي بالكلون على الاخير وكان يقول رب الدار انما هو كلب الدار قيل لاعرابي
على مائدة بعض الملوك وهو يأكل كل الفالوذج لم يشبع منه احد الا مات فامسك وفكر ثم ضرب بالحسن
وقال استوصوا بعيالي خيرا فان العار في الاشبع منه ثم نهض قيل لاعرابي ابن تحب ان يكون طعامك
قال في بطن لم يطعم ثلاثا او ابن سبيل شابع او اسير جائع الكبير كانه يقال رماه الله بلا
الذيب وهو الجوع والذيب اذا لم يجد شيئا تبلغ بالنسيم وربما استف التراب ويقال الطين الابيض
الذي يؤكل لا يوجد جودة الا يوجود الذيب اياه وقيل للعم بقلة الذيب لان الذيب لا يأكل البقول
1 النبات انما بقلة الفم وقيل لحمين اي البقول احب اليك قال بقلة الذيب وقال الخبز افضل شي
ان اكله وافضل البقل بقل الذيب اصلح قالوا ثلث يعنون الجمود اليها ان يتبطل الرجل بعطلة وهو
في الظل وان يتسابق الى بيضه البقيلة وان يخصم في غير داره وقالوا الوحدة خير من جليس السوء
وجليس السوء خير من اكيل السوء وليس كل جليس اكيل فان اردت المواكلة فمنع من لا يستاثر
بالمخ ولا ينتهز بيضه البقيلة ولا يلتهم كبد الدجاجة ولا يختطف كلية الجدي ولا يخترع خاصرة
الحمل ولا يزدرد قانصة الكركي ولا يتعرض لعيون الروس ولا يستولي على صدور الدجاجة
ومن محمد بن الموصل لقد كانوا يتحامون بيضة البقيلة ويدعها كل امرئ لصاحبه وانت اليوم
ان اردت ان تمنع عينيك منظرة واحتج اليها لم تقدر عليها وعاتب رجل صاحبه على قطعة فاقذ فقال
مما الذي انكرت مني هل اتيت وسادتك هل قلبت صحفتك هل خلطت اثر ملحك هل اكلت بيضة
بقيلتك هل رضت في طستك كان عبد الله بن جدعان من مطعمي قريش كهاشم بن عبد مناف وهو
اول من عمل الفالوذج للضيف وقال فيه امية بن ابي الصلت له داع بمكة مشمعل واخر فوق داره ينادي
الى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد وكانت جفنتان يأكل منها القائم والراكب
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يستظل بظل جفنته في الجاهلية وفد عبد المطلب
على كسرى مع جماعة من صناديد قريش فلما ارادوا الرجوع سال كل منهم حاجته فقال ابن جدعان
الجارية التي تعمل للملك الفالوذج فوهبها له فكانت تعمله له بمكة وعلى لسان شيخ عن رجل قال اتيت

نجران ندخل على رجل المدان فدعانا بالغداء فاتي بالفالوذج فانصرف الرجل وهو يقول ولقد رأيت القائلين
وفعالهم فرأيت اكرمهم بنو المدان وراينا من عبد المدان خلائقا فضل الامام يحبي عبد مدان البر
يلبك بالشهاد طعامهم لا ما يعللنا بنو جدعان فبلغ الخبر ابن جدعان فعمل الفالوذج واطعمه فالوذج
ابو عبد الله بن الحجاج لسر لي في الجميل رجي ولا يفعل الجميل لطاقة كانه في القميص شي فالوذج
السوق في رقاقه الحسن بن رجا قد يبصر الجريح الشيف ويابقا على الحيف ويوثر الموت على حالة
يعجز فيها عن قرى عن الضيف عوتب رجل على ترك اجابة المدعو فقال ان الذين قبلكم كانوا يدعون
للمواخاة والمواساة وانتم تدعون للمكافاة والمباهاة يا معشر الشباب عليكم بالخبز والملح فانه
يذهب بالشحم الكلي ويزيد في اليقين ابو سليمان الدارانى خير ما اكل اذا رزق بطني بظهري لجوع
الجوع فلم اخرج فتعرضت لي امراة فما التفت اليها واشبع الشبعة فاخرج فلم ارى عيني تطمحان
الاوزاعي ما يسرني ان هذه الالوان تجري علي وعليكم خلوة وعشيا من حلال لا تسال عنها يوم
القيمة قالوا ولم يا ابا عمرو قال لانها تقسي القلب كتب علي عليه السلام الى عامله على البصرة وهو عثمان
بن حنيف بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان
وينتقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى
ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا
وان لكل ماموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه
ومن طعمه بقرصيه ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ولنسائج هذا
القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة
من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى
او اكون كما قال وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد اقنع من نفسي بان يقال
امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر ولا اكون لهم اسوة في خشونة العيش فما خلقت ليشغلني
الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو
عما يراد بها وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران
ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والله يمينا

استثقل فيهما بشية الله لا روض تفضحه رائحة بطش بهما الى القرص اذا قورت عليه المعونا وتقتسم الملح
مادوما جرير ان الهجيم قبيلة ملعونة تنط اللحي متشابهوا الالوان لو يسمعون باكلة او شربة بعمان
اضحى جميعهم بعمان متابطين بطونهم يتهمون بها تهم صغر الانوف فاريح كالدخان ورد حذيفة بن بدر
بن بحتر الطاي بكلفة بن بحتر الطاي بكلفة بن نعيس فلم يقع من شركه في زاده فقال
تراثابر تبغي قراه فلم تكن عقال على الاشياق عن غيالك ورد حريبحل فيهم فباعد
قراه فقال يا طلحة ابن خثيمان يعكر بعد القرى مانع للدين والحسب قالوا
يعوا الموالي واستعبوا من العرب يقال السكباج مخ الاطعمة وسيد المرق وهو البري وري
العائد ويقال اذا اطبخت الخمر المحل بعد القيت عن معدتك ثلثا المؤنة ومن بعض الخلفاء
لطباخه اكثر سكباج فقال يا امير المومنين هو مخ الاطعمة لا يكره بارده ولا يمل حارّه واستطاب
في الحضر ويتزود في السفر ولا يوثر عليه في الشتاء والصيف فضحك والجان كان احمد بن اسد
خالد وزير المامون من الشره والنهم يضرب به المثل على كرم فيه وسخاء يحكى انه لما ولي كورة
بحران اهدى له فالوذج وعرف المامون كرهه ونهمه فاجرى عليه كل يوم لما زيته الف
الف درهم ويحكى انه خاطب دينار بن عبد الله في داره بسبعة الف الف وقدم اليه اطايب الاطعمة
فنسيها المبلغ وقال المامون قالت علي خمسة الف الف فقال ذهبت الف الف باكلة الف الف فرّ
ذهبت فذهب عند دينار مثل العراق في بيع الخطير باليسير غريب اعرابي بنزكا عند الموصلي
فقال اشربا شرابا طيبا عند طيب كذا كشراب الطيبين يطيب قال خالد بن صفوان لجاريته
هات جبنا فانه يفتح المعدة ويشهي الطعام وهو حمض العرب قالت فذكان وقد قال لا املك
فانه يقدح في الاسنان ويستوي عليه البطن وهو من عمل اهل المدينة يقال الخبز بجابر حبة
قال في حبة القلب مقرونة حب ابن حيه ابو المعقق خالد بن شاكر البغدادي كان ظريفا طيبا
وكان يركب حمارا و تركب جارية له حمارا و عنفها خرج و بدور في بغداد فلا يمر بسلطان ولا بغيرهم
ولا بنابغ الا اخذ منه رغيفا او كسرة وقال محمد بن الجهضم صاحب القراة كنا نا وغيري
ممن يستطيبه ويجنبسه فلا يمر ويقول لا اخاف رسمي وقال دع عنك رسم
الديار ودع صفات العقار واترك بصوت الزنابير في حضور العذار وصف خيقام

حكمه شمس النهار فليس يحسن الا في وصفه انشعار وذاكرا اني قد بكا خلعت فيه عذاري
رغيفان لمعلم وانما المثل في التفاوت قال من هجا الحجاج لنفسي كليب زمان الهزال و تعلمه
سية الكوثر رغيفا له فلكم ما زي و آخر كالقرص الا زهر سمع اعرابي يقول وهو متعلق
باستار الكعبة اللهم ميتة كما مات ابو خارجة فقيل كيف مات قال اكل بذجا وشرب
معلا و نام شابعا فانه ميتته شبعان ريان دقان ورد بخالد بن طاهر احدي بني عمرو قوم
فاطعمهم خبزا بلبن ولم يذبح لهم فلقبوه القفار فقال انا القفار خالد بن عامر لا بارك الخبز
ولا ما الخاثر ابن عمر رفعه اذا رايتم اهل الجوع والتفكر فادنوا منهم فان الحكمة تجري على السنتهم
قيل لابن عامر الا نجعل لك جوارشنا قال وما الجوارشن قيل شيء ياكله يهضم طعامك قال
ما شبعت منذ اربعة اشهر وما ذاك اني لا اجد الا الجوع ولكني شهدت اقواما كانوا يجوعون
اوليهما اكثر مما يشبعون ابو علي رفعه اكرموا الخبز قيل وما اكرامه يا رسول الله قال لا ينتظر به
الادم اذا وجد ثم الخبز فكلوه حتى تؤتوا بغيره سمرة بن جندب رفعه من تعود كثرة الطعام
والشراب قسا قلبه الاوزاعي قلت لمكحول ابن تري ان اذا انزل الحزن الا ترحيث يصفوا لك الخبز
فان الدين مع الخبز قيل في قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال هو الخبز قال عمر بن
الخطاب للاحنف اي الطعام احب اليك قال الزبد والكمأة فقال ما هما باحب الطعام اليه
ولكن نحب الخصب للمسلمين قال الحجاج لجلسائه ليثبت كل امرئ في رقعة احب الطعام اليه
فتعلوم فاذا في الرقاع كلها الزبد والتمر ابن الاعرابي اطيب اللحم عوذه اي ما عاد بالعظم مثل
السمن والزبد ويحيى ابن الحسين الرقاشي فقال يا ابا فراس هل لك في جدي سمين وخبز قال
وهل باي هلا الا ابن المراغة كان الربيع يعجب بالرؤس ويسمي الراس العرس لما يجمع من الالوان
المختلفة الطيبة وكان يسميه مرقة الجامع ومرقة الكامل وكان يجدهم حلوا راسوقي
ثم ارابوا كرب وعود عند الملتقي ثم مازي ابو مروان الارز الابيض بالسمن والسكر ليس من طعام اهل
الدنيا وكان اطول الليالي ليلة العقرب وليلة الهريسة وليلة تجيء الى كتف مصعب بن مسيب اذا
سرد الرجل القيام ذراع تبرع عن موضعه فاذا فطر على خلاوة رجع الى مكانه حماد
بن سلمة دخلت على اياس بن معوية وهو ياكل الفالوذج فقال الذن فكل فانه يزيد في العقل عصابة

الجرجاني: خوان الامير معنى المكان له شبح ليس بالمستبان • يرى بالتوهم لا بالحس • وبالخبر العقل لا بالعيان منصور الحراني: ان الضيوف تخاموني وحق لهم • ما شمتهم البي يوما ولا ثاني ان الضريك عن انا بات ليلته • دون البيوت بلا خبز ولا ثاني بعضا وقال عمر بن سلم قال اني ضيف للضيفان اعددنا نزل بالحطيئة ضيف فاشار اليه فقالوا له كالح فقال من كلفه منكرا بحلمه ابن الرومي الكاتب ولولا اعتراض العذار الغيث صاحب الى كل ما يهوي خفيفا وما بها وحين يزول العذر بانيك كالح • يفرق به عينا اذا كنت جائعا • في قوله اذا كنت جائعا وهو من الاخلاق الحسن • البخل بالطعام من اخلاق الطغام كتب الحجاج الى عامله بفارس ابعث الي عسلا من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار كتب بعض الخلفاء الى عامله بالطائف ارسل الي بعسل اخضر في السقاء ابيض في الاناء من عسل الندغ والسحاء من حدب بني شبابة ابن عباس سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الشراب افضل قال الحلو البارد قالوا الحلو العسل • ويقال الآن اجود الاعسال الذهبي الذي اذا قطرت منه قطرة على وجه الارض استدارت كما يستدير الزيبق ويقول له الزنابير الذي اذا بر الفتيلة فتعلق بها النار سئل فيلسوف عما يزيد في العمر فقال من دام اكل العسل ودهن جسمه زادها الله في عمره الحسن لا تستقوا نيا تكرم الشنويز فالكثير فاعلمن فاحفظوهن قالوا ويورث العلم ابن عمر ثلثة لا ترد اللبن والوسادة والدهن كان يقال اللبن احدى اللحمين بعض الاطباء اذا بخن اللبن وشيط بعود من التين زال من ساعته فان اراد ان لا يروب وان كانت فيه الروبة طرح فيه شيء من الحبق الاصمعي قال ذو الرمة اذا قلت للرجل اي اللبن اطيب فان قال الفارس فقل عبد من انت وان قال الحليب فقل ابن من انت سحنون من تصبح بسبع موزات وقدح من لبن الابل الارا كحشا بجوف الكعبة وفد معوية على كابنة فقال لها هل من قرى قالت نعم قال وما هو قالت خبز خمير ولبن فطير وماء نمير النبي صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق دناءة ابن المعتمر بعضهم انهشوا اللحم فانه اهنأ وامرأ ولا تنشفوا الطعام كما تنشفه السباع اكل الجارود مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه طعاما فقال يا جارية هات الدستار فقال عمر امسح باستك اوذر كان يقال اذا اجتمع للطعام اربعة كمل ان يكون حلالا وان

يكون عليه الايدي وان يفتتح باسم الله ويختم بحمد الله كان يقال ما مد من الخمر لحمه رسول الله عند ما يكره وعن المحادر فان لها ضراوة كضراوة الخمر رأى رجل رجلا ياكل لحما فقال لحما بأكل لحما اف لهذا عملا دعا عبد الملك رجلا الى الغداء فقال ما في فضل فقال ما اقبح بالرجل ان ياكل حتى لا يكون به فضل فقال يا امير المؤمنين عندي مستزاد ولكني اكره ان اصير الى الحال التي استقبح امير المؤمنين قيل لشيخ ما اكلك قال اعلي منذ ستين سنة قال ابو المخشن الاعرابي كانت له بنت تحلب ضحى على الناقة فتبركها كانها للعنز في ذراع كانها جمار ولا تقع عينها على آكلة نفسه الا خصتني بها وصرت اجلس مموها على الناية ابنا لي فيمن تحقا كانها كنا قتم في ضلاعة كانها طرفة كريمة فوالله انه تسبق عيني الى الخبز طيبة الاسبقت يده اليها الاحنف جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام فاني ابغض الرجل يكون وصافا لبطنه وفرجه وانه من المرؤة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه كان بعضهم لا يأكل الية الشاة ويقول انها طبقة الاست وقريب من الاست الجواعر كان عمر يقول يا بني لا تخرج من منزلك حتى تأخذ حلمك يعني حتى تتغدى كان يقال نعم الادام الجوع ما القيت ابن من شيخ قبله قال لقمان لابنه كل اطيب الطعام ونم على اوطأ الفراش اراد اكثر الصيام واطل القيام حتى تستطيب الطعام وتستمهد الفراش انس بن مالك رأيت عمر رضي الله عنه يلقى له الصاع من التمر فياكله كله حتى حشفه رأى المغيرة على مائدة رجلا ينهش ويتعرق فقال يا غلام ناوله سكينا فقال الرجل كل امرئ سكينه في راسه اعرابي الا انا والرجل بريه فجعلنا نلقمه منه مثل اللقمة الكلادي كان عبد الرحمن بن ابي بكرة على خوان معوية فرأى منه لقمة منكرة فقال الابي بكرة ما فعل ابنك التلقامة قال اعتل قال مثله لا يعدم العلة كان سليمان بن عبد الملك نعباني الا التهام لقمة الا اللقام على ان جميع الرواية كانوا امثالا في الاكل نا منهم فيه الاكل في سبعة امعاء معوية ويحكى ان سبب موت سليمان انه اتى بقعقعتين عظيمتين من بيض وتين فكان يقرن بين سلوقة وتينة حتى اتى عليها وقد كان قتيبة عمدت للحجاج اربعة وثمانين رغيفا مع كل رغيف سمكة تامن وبعد هم فرقوها في حوان كسرت رحله اخرى بعض • ولذلك كان ذا قوانه ملس • تركوا اللحم فوقها

والخبيص كان جمين يقول اللوزينج قاضي القضاة في الحلاوة والخبيص خاتم الخير ابو صلى الله عليه وسلم
من دخل على طعام لم يدع اليه دخل سارقا وخرج مغيرا ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله يقال
اكلنا طعاما لحلاوته اي لا حلاوة معه وبعد شطاها رحيم يدارك الفقر ولا يغشى الغصص
تلقما يقطع ازرار القميص يعني وحسن الفاتح لكثرة ما يصنع لكثرة اكله له جنعة في الاكل
مزخاة اي هو يليل الاكل دخل الجبل البصري على قادم وعنده قوم بين ايديهم اطباق الحلوى
ولا يمدون ايديهم فقال النداد كرتموني ضيف ابراهيم وهو لم فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم ثم
اكل وقال كلوا رحمكم الله فضحكوا واكلوا يقال فلان يحاكي حوت يونس في جودة الالتقام وثعبان
موسى في سرعة الالتهام كانوا اذا التقى الحوت في الغسل الخرج بعد شهر واية لا ينعير حسان
ثريد كان النبي في حجرته نجوم الثريا ام عيون الصيادين العابرين وكان حسان عند بعض الملوك فقدم الطعام
فقال طعام يكرام طعام كريم او شواء امر غريب وانشدوا خبز شعير بغير ادم عند فقير من الكرام
القعد ويرمن الف لون عند عقيق من اللئام اكلوا رجل قوما اقا الشره سنا بهم فقيل له قد احمري اقتصصت
من كل امر كان يجيء عليك ورفعاك فلان عذر وحلق وحلق الى جعل اللقمة في رقبه
واخرى في يده ومرمن تالثم يعيده عيبه دولابه ام اكله اذا كان راعيه ذو فقده فوجدت غافية
بعد اثره لكل شيء حلية وحلية الخوان البكرجات والبقول النبي صلى الله عليه وسلم
اذا احضر العشاء والعشاء فابدوا بالعشاء جعفر بن محمد عليه السلام اخواني الى اكثرهم اكلا واعظمهم
لقمة واثقلهم على من يحوجوني الى تعاهدهم في الاكل وعنه عليه السلام تبين محبة الرجل لاخيه بجودة
اكله في منزله اجتمع انس بن مالك وثابت البناني على طعام فقدم انس اليه الطست فتمنع فقال انس اذا
اكرمك اخوك فاقبل كرامته ولا تردها وجعفا الرشيد بالمعوية الضرير فصب على يده قال يا معوية
اتدري من صب على يدك قال لا قال صب امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين اذا اكرمت العلم واجللته
اكرمك الله واجلك قالوا غسل الايدي في الطست في حالة واحدة ادخل في التواضع وينبغي ان يجمع
الماء فيها قال عليه السلام اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم وعن ابن مسعود اجتمعوا على غسل الايد
في طست واحد ولا تستنوا بسنة الاعاجم وكتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار لا ترفع طست من بين
يدي القوم الا مملوة ولا تشبهوا بالعجم يجب على من الصابة فروى انه صب على يد بعضهم وهو يمشي

ظاهر وقال احمد لا بد ان يكون فقيها قال الشافعي لمالك رحمهما الله فصب بنفسه الماء على يده وقال
لا يرعك ما رايت مني فخدمة الضيف فرض وعن علي عليه السلام لان اجمع اخواني على صاع من طعام
احب الي من ان اعتق رقبة النبي صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى
يرويه بعده الله من النار بسبع خنادق ما بين خندقين مسيرة خمس مائة لا باس ان يدخل الرجل دار
اخيه ويستطعم للصدقة الوكيدة وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخان منزل الهيثم بن
التيهان وابي ايوب الانصاري لذلك عادة السلف وكان عون بن عبد الله المسعودي ثلثمائة وستين
صديقا فكان يدور عليهم في السنة فلا باس ان يدخل بيت صديقه ويأكل وهو غائب فقد دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة فاكل طعامها وهي غائبة وعن محمد بن واسع واصحابه انهم كانوا
يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وعن الحسن انه كان قائما عند بقال يأخذ من هذه
الجونة تينة ومن هذه الجونة تينة فياكلها فقال له هشام ما بدا لك يا ابا سعيد في الورع فقال
يالكع اتل علي اية الاكل فتلا الى قوله تعالى او صديقكم فقال من الصديق قال من استروح اليه النفس
واطمأن اليه القلب وعن يونس النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوانه زاروه فقدم اليهم كسرا وجز لهم
بقلا وقال كلوا ولولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم وعن انس وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدمون
الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون ما ندري ايهما اعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه او الذي
يحتقر ما عنده ان يقدمه كان الشافعي نازلا بالزعفراني ببغداد فكان يرقم في رقعة ما يطبخ من
الالوان ويدفعها الى الجارية فاخذها الشافعي والحق لونا اخر فعرف ذلك المضيف فاعتق الجارية سرورا
بذلك قال صدقة المرجاني فتيت واخذ يجعل بسنه في القدح فقلت ما تفعل انا اشربه كله فقال
هذا افضل لك من حجة قالوا الاكل ثلثة مع الفقراء ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالاداب
رفعه من لقم اخاه لقمة حلوا صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة يقولون لما خلا مضيف الخليل
عليه السلام الى يومنا هذا من ضيف النبي صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء
دون الفقراء حكيم اذا كان خبزك جيدا وماؤك طيبا وخلك حامضا فلا مزيد المائدة التي نزلت على بني
اسرائيل عليها كل البقول الا الكراث وسمكة عند راسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة ارغفة على كل واحد زيتون
وحب رمان كانت سنة السلف ان يقدموا جملة الالوان دفعة واحدة فيأكل كل انسان ما يشتهي

٣ عنه عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، وعنه عليه السلام ان من سنة الضيف
ان يشيع الى باب الدار وعن ابي قتادة قدم وفد النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم ٢
بنفسه فقال اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابي مكرمين فاني احب ان اكافيهم ٢
وتمام الضيافة الطلاقة وطيب الحديث قال يزيد الرقاشي دخلت على عبد الرحمن بن ابي ليلى
الاعمش فحدثنا حديثا حسنا واطعمنا طعاما حسنا بعض الزهاد ما لا احب الدعوة الا لانه يذكرني طعام
اهل الجنة في الحديث ترك الغداء مسقمة وترك العشاء مهرمة وتقول العرب ترك الغداء يذهب بشحم
٣ الكادة خبر ذو النون قلم يأكل اياما فبعث اليه قدوة طعاما على يد السجان فلم يأكل وقال هو حلال
ولكن جاءني على طبق ظالم واشار الى يد السجان اشترى رجل جملا من السكر وأمر باتخاذ مسجد منه ذي شرف ومحار
واعمدة منقوشة فزينها الفقراء فهدموه ثم انتهبوه عمر بن ابي سلمة كنت في حجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ، وقالوا
ان عيال خير من في الفاكهة ابن عمر رفعه اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها وعن كعب ابن
مالك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعق اصابعه الثلث بعد الطعام كان الحجاج يطعم في
اليوم على الف مائدة على كل مائدة عشرة وبطان [illegible] ومحفة عليها [illegible] ثم يقول يا اهل الشام
اكسروا الخبز لئلا يعاد عليكم [illegible] بن خالد [illegible] اذا اشتهى [illegible] عبد الصمد بن المعذل
٩ كلفتني الغداة البادنجان طرق الطارق وليتني مجمع ليس لي عنده وعندي بلغة انما العذر
لمن لا يستطيع سأل المهدي معبد بن خالد ابن زيد [illegible] وكان منزله بشيراز عن بعض ما كان
من ملوك فارس قال كانت لكسرى كل يوم عناق [illegible] اربعون الفا قال كيف قال كان يشترى له عناق
رقاقا غذيت بالبان النعاج الفتية فتشتري بما بلغت ثم تذبح بسكين من ذهب [illegible] المسك
ويحمل النور بالعود الهندي ويجعل في سفود من ذهب ويضرب [illegible] المسك والعنبر وكان
يؤتى في كل يوم بدرة قيمتها عشرة آلاف فتسحق وتجعل في لون يتخذ له فقال ان [illegible] قال
عبد الملك [illegible] البرية عندي [illegible] وسمن يجعلها الله لكم
منها فقال يا [illegible] كما كنا [illegible] الحجاج فقال صدقت [illegible] كان
عبد العزيز بن مروان جوادا ممدحا [illegible] اعرابي فلما كان من الغد رأى الناس على بابه كما رآهم

بالامس

١٩٠ بالامس فقال اني في كل يوم يطعم الامير [illegible] يقول كل يوم كانه عيد اضحى [illegible] عبد الملك بن ابو عبيد
فطر وله الف جفنة [illegible] كل يوم بعد فالف فقد حدث الاصمعي الرشيد بان سليمان بن عبد
الملك كان شرها نهما يشوي الدجاج في سفافيد فيعجل عن المناديل فيأخذ بكمه وعليه جبة الوشي [illegible]
فضحك الرشيد وقال ذلك الله ما اعلمك ثم قال علي بجباب سليمان فاتي بها فاذا آثار الدهن وكسا الاصمعي
جبة منها فكان يقول اذا لبسها هذه جبة سليمان كسانيها الرشيد كان ابو عبيدة بن عبد العزيز بن عبد ٣
الله بن زمعة القرشي جوادا مطعاما وكان يقول اني لا استحيي ان يدخل داري احد فلا يطعم
حتى انه كان يطرح للذئب السويق والحنطة وعن شيخ من اهل القرين انه سمع رجلا يشكو كثرة الفأر في
منزله [illegible] فقال له ان الذي [illegible] ابو عبيدة فلا ينتقل فيوشك ان
يعرفوك فينتقل وعن ابراهيم بن هشام امير المدينة انه قال لاصحابه تعالوا [illegible] ابا عبيدة [illegible] ٣
فاستثنى [illegible] فقالوا ان كان شيء عاجل والا فلا [illegible] بسبعين [illegible] فيها رؤوس فعجب ابن
هشام وقال تروه ذبح في ليلة من الغنم عدد هذه الرؤوس كان الزهري اذا لم يأكل احد من اصحابه من
طعامه حلف الا يحدثه عشرة ايام اسماء ذات النطاقين ادخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتينا بحلاب من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناوله عائشة فاعرضت فقلت خذي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولني فشربت وجعلت ادير الاناء لان اضع فمي موضع فيه
شرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناوله امرأة معي فقالت لا اشتهيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تجمعي كذبا وجوعا حرب بن امية في هشام المخزومي وكان جوادا مطعاما اصبح بطن مكة مقشعرا
كأن الارض ليس بها هشام [illegible] وفوق جفانه شحم ركام كان المغيرة بن عبد
الرحمن يطعم بالسكر والجوز [illegible] ويطعمها اصحاب الصفة ويقول انهم يشتهون ما يشتهي غيرهم ولا
يمكنهم دخل [illegible] في يوم شات على علي عليه السلام فناوله قدحا فيه عسل وسمن ولبن فأباه فقال له
اما انك لو [illegible] نافع ابن ابي نعيم كان ابو طالب يعطي عليا عليه السلام
قدحا من لبن يصبه على اللات فكان علي يشرب اللبن ويبول على اللات حتى سمن فانكر ذلك ابو طالب
حتى عرف القصة فولى ذلك عقيلا دخل على الحسين بن علي ناس من اهل الكوفة وهو يأكل فسلموا
وقعدوا فقال الطعام من ان يتسع عليه اذا دخلتم على رجل منزله فقرب طعاما فكلوا من طعامه ولا ينظر

ان يقال الحمد هلموا فانما وضع الطعام ليوكل عن الجارود بن ابي سبرة الهذلي كان عبد الله بن عامر
اذا حدثنا احسن الناس استماعا وان سكتنا احسن الحديث فاذا حان غداؤه شل طباخه
بين يديه فيقول اخبر القوم بما عندك ليستبقي الرجل نفسه لما يليه وراءه بعد الا كل حتى اذا سمعنا
القوم حسر عن ذراعيه وجثا على ركبتيه واستانف الاكل ولم يمر بالارز وكانه ان يلطفه بلطف
الجيب فوضع مائدته فيجي الا الطاف مرتفعة اي من كان مضيافا وسع الله عليه جعفت هدايا معوية
من اسنبه سفين بن عمر التيرو الى سعيد بن العاص وهو يغدي الناس فتغدا به ابو وائل براس
بقرة واربعة ابو ميس كان يقول اللهم اغفر لنا وللمرقين الذين يطعمون ويعرفون لجيرانهم ابن عباس ٣
من سره ان يكثر خير بيته فليتوضا عند حضور الطعام ان جميع الخلق عبيد الخالق عن ابراهيم
ابن ادهم ان انسانا كان اسامة ذهب اليه وسال الخادم فقال الرغيف فقال هو بحل لكساء فقام
ابراهيم واخذ كساءه ولم يطعم ثلثة وقال ايها الخلق انما جاء هذا منك ولولاك لم يتكلم الرجل
بكلام الفتية دخل داود عليه السلام غارا فيه رجل ميت وعند راسه لوح مكتوب فيه انا فلان
ملكت الف عام وبنيت الف مدينة وتزوجت الف امراة وهزمت الف جيش فرضا امري الى
ان بعثت الى السوق قفيزا من الدراهم فاشتري رغيف فلم يوجد فبعثت قفيزا من الدنانير
فلم يوجد فبعثت قفيزا من الجوهر فلم يوجد فدققت الجواهر واستففته فمت مكاني فمن اصبح
وله رغيف وهو يحسب ان احدا على وجه الارض اغني منه فاماته الله كما اماتني كان الفضيل يمشي
مع الثوري في السوق فاذا هي مزينة بالوان الفواكه فقال له هب ان الجنة كانت بالامراء تقص
ما قبلها الي ما تعرف وقال يوما ما تقولون في رجل يبني كم مرة تقعد على راس الكنيف يطرحه فيه
ثمرة ثمرة قالوا هو مجنون قال الذي يحشو في بطنه فهو احمق منه فان ذلك الكنيف يملاء من هذا الكنيف
وراى مائدة كثيرة الطعام فقال لصاحبه اتدري ما معنى عمارة مائدتك قال لا قال من خراب محرابه
ليس شيء احب الي من الضيف لاني رزقه علي واجره لي كان المهدي يحسن الثناء بماسيدان خلا
وبما تبرع الي لا اشتهي شيئا الا اشتهيه قط قالت وما هو قال تمر ولبن تجمع بها تجمع الاعراب فاتخذت
فتجمع واكثر فاغمي واخذته يصيح من بطنه وعاينا الاطبا فلم يوقف به حتى مات قالوا اشتهى حسنة فخرة
لحفتها عن يحيى بن اكثم دخلت على المامون وبين يديه طعام في طبق فدعاني اليه واذا هو لحم قليل فقال

١٩ اعرض طعامك وابذله لمن دخل واحلف على من لديه واشكر لمن اكلوا ولا تكن سابري العرض محتشما
من القليل فلست الدهر محتفلا الباب الخامس والاربعون في الطمع والرجاء والحرص والتمني
والوعد وما يجانس ويلائم والمطل والتسويف ابن عباس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصفاء الزلال الذي لا يثبت عليه اقدام العلماء الطمع وعنه عليه
السلام انه قال للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع علي عليه السلام اكثر مصارع العقول
تحت بروق المطامع اكثر مصارع ذوي الالباب تحت ظلال الطمع فيلسوف العبيد ثلاثة عبد رق وعبد شهوة
وعبد طمع عبد الله رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغني فقال الياس مما في ايدي الناس ٣
ومن الطمع مشي منكم الى الطمع الدنيا فليمش رويدا عمر ما الخمر صرفا باذهب بعقول الرجال من الطمع وفي
الحديث المرفوع اياك والطمع فانه الفقر الحاضر ابن خبيب الانطاكي من اراد ان يعيش حرا ايام حياته
فلا يسكن الطمع قلبه رايت مخيلة فطمعت فيها وفي الطمع المذلة للرقاب القوم والفلول والفراغ
والفاقة في اسل اذن من طمعا النقدا لا اصمعي وما زلت اسمع ان العقول مصارعها بين الرجي
الطمع ابي كعب عبد الله بن سلام فقال يا ابن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما اذا اذ ٣
اذهب العلم من قلوب العلماء بعد ان علموه قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس الاصمعي كان
يقال العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع علي عليه السلام الطمع رق مؤبد وعنه عليه السلام ٣
ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة اجتمع الفضيل وسفين وابن كريمة اليربوعي فتواصلوا
فافترقوا وهم مجمعون على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع قال الاصمعي في كلي
ما تسمع الطمع يدني ويعتري الاهاب فلا تتبع دقائق المطامع فاستعيذه يقال في سرعة تتبع المطامع
الدنية الطاوس مع حسنه ياكل الحيات ويغتدي السموم والنسر على عظمه وجودة سلاحه لا يا كل
الا الجيف عنود عند الفزع ذيب عند الطمع كان يقال حين خلق الله ادم عجن بطينته ثلاثة الحرص ٣
والطمع والحسد فهي تجري في اولاده الى يوم القيمة فالعاقل يخفيها والجاهل يبديها ومعناه ان الله
خلق شهوتها فيه اسمعيل بن قطرب القراطيسي حسبي بعلمي ان نفع ما الذل الا في الطمع من راقب الناس
مات غما وفاز باللذة الجسور ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع سابق البربري يخادع ريب الدهر عن
نفسه الفتى سفاها وريب الدهر عنها يخادعه ويطمع في سوف ويهلك دونها وكم من حريص اهلكته

مطامعه جابر بن احمد الشعباني كم ابن آدم في غفلة الى الطمع ما قنا من الحرص الا القنع بكار
ابن رباح المدني ثلاثة ليس تنفع وهوى لا ينتفع وعتاب يجول في الذي من لا يسمع والا وعدتك
تخبرني كيف اصنع فاجعلي الوعد منك لي كذبا فيه مطمع ابو بكر بن حبيب السهمي سير النواعج
في بلاد مظلة ويشي المطلب بها على البال حين من الطمع الذي يحملها فلا اطلق ولا استقلالا
فاقصد بحاجتك المليك فانه يغنيك عن متوقع متحدثا علي عليه السلام المطامع في رقاب الذل ابو حسان امير
طمع بن لقد على مداحض الذل ومتوقع بابن لا يصح له فلتنزلن الى الغرقيل لا تعجب من طمعك قال
اربع دخان تحار بعيا فاثر فقد لا تجزع فلعل هذا الا في قلبك سيرة فمال ما رايت رجلين قط اشعب
جنازة الا قدرت ان الميت وصى لي بشي من ماله وما زفت بالمدينة العروس الا كنست بيتي رجاء ان
تغلطها الي وقيل له هل رايت اطمع منك قال نعم امراتي كانا ابطاء فهي تنتقه وشاة لي كانت
فوق السطح فابصرت قوس قزح فحسبته حبل قرب فوثبت اليها فطاحت فاندقت عنقها
وكان يقعد الى الحناق فيقول وقد تم نصيب ان يهدي لي فيه من يشتريه وقال ما رايت
الطمع مني الا كلبا يتبعني على مضغ العلك فرسخا انشدوا لا تغضبن على امرئ لك مانع
ما في يديه واغضب على الطمع الذي استدعاك تطلب الذي قيل لحكيم ما بال الشيخ احرص على الدنيا
من الشاب قال لانه ذاق من الدنيا وطعمها ما لم يذق الشاب انوشيروان حذ خدمة الحرص فلا احسن
المامون صدق والله ابو العتاهية في قوله ما عرفته من رجل قط حرما فرايت سبيل فيه مصطبغا يقال
الحريص جاء تا شرا ذنيه ابن ابي فنن فدع الحرص الحريص ولا تمتهن النفس انما الفنا امامها الليث يبعث جيفه
كلبه لا تنزع السن لا انقضاء ولا يفيد الغنى الا حرصا اذا طاوعت حرصك كنت عبدا لكل دنيه
تدعو اليها ابراهيم بن المهدي قد شاب راسي وراس الحرص لم يشب ان الحريص من الدنيا لفي تعب قد
رزق الحريص لم ينقص بعجلة ويحرم الرزق من لم يؤت من طلب اليزيدي الحسن معاني والبري حدود المبو
مستوحق والغافل خائف والحريص ذليل قيل للاسكندر ما سرور الدنيا قال الرضا بما رزقت منها قيل فما غمها
قال الحرص ابن عيينة ومن اشرط الياس كان الغنى ومن اشرط الحرص كان الفقر من اطلق من
امله وركبه في غفلة كان ابن سيرين يقول الا ثلاثا الا احتسب رجاء لما احتسب قال الله تعالى ويرزقه
من حيث لا يحتسب قيل لابي رجاء العطاردي كيف تجدك قال اجدني جلدي على عظمي وهذا المليء

١٩٢
جديد بن عفيق سعيد بن جبير الاغترار بالله المقام على الذنوب رجاء عفوه والمغفرة فضيل الخوف
افضل من الرجاء ما كان العبد صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجاء افضل من الخوف ابن عيينة لو قيل الناس اي
الامرين احب اليكم ان تراحوا في عتقكم او في ذات بينكم لقالوا اما عتقنا فقد او تمامنها ما يكفينا
تقدرون القدرون والقضاء تضحك الحسن لو رايت الاجل ومسيره لنسيت الامل وغروره الحلال
رضوا انصحاما اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الا تعجبوا اسامة لطويل الامل انس راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعل رجل شسعا من
حديد فقال قد اطلت الامل ونهدت في الاخرة وحرمت الحسن اذا انقطع قبال احدكم فاسترجع
كان عليه من الله تعالى صلاة الزهري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فيبول ثم
يمسح بالتراب فقيل له ابو عثمان النهدي بلغت اكثر من ثلثين ومائة سنة وما من شيء الا وقد عرفت
فيه النقص غير املي انه كما هو انس يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان الحرص والامل البحتري
لا يزال الكبير شابا في اثنتين حب المال وطول الامل علي محمد بن ابي توبة معروف الكرخي قال الا تصلي
بكم فقال المعروف اولئك حدثت نفسك بصلاة اخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع خير العمل
لقد لعبت وجد الموت في طلبي وان في الموت لي شغلا عن اللعب لو شمرت فكرتي فيما خلقت له
ما اشتد حرصي على الدنيا وكلبي تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال هب الدنيا
تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى الزوال مجاهد يا ابا بكر ذا ظلمت فلا تحدث نفسك بالصباح حتى فالا
تخالطه تفريط وقلبه ترجو به ريحا لا تخالطه تغريره لا ينقضي الامل ما بقي الاجل المرء ما دام
حيا خادم الامل قيل لمحمد بن واسع كيف تجدك قال قصير الاجل طويل الامل سيء العمل ابن مجبري
وعان امله عن بلعمله لو رايتم الاجل ومروره لابغضتم الامل وغروره لو طويت الاجال
لانقضت الامال قيل لرجل كيف حالك قال اخدم الرجا الى ان ينزل القضاء بسط مطارح نظر
ومسارح املي وعدت اليه امالي فانها الت عليه انوالها ابن نباتة لم يرجوك لي شيئا او مله تركتني
اسكن الدنيا بالجاهل اياكم وطول الامل فان من الهاه امله اخزاه اخذه لما خلق الله آدم خلق له
املا واجلا وجعل امله قباله واجله وراءه فهو يجمع امله ويتبعه اجله فالحرص والامل يحملان
النفوس على العظائم ويوردانها المهالك محمد رجل المدني ايسرك ان هذه الدار لك قال نعم قال وليس

الآمال وكيف اقول قال تقول نعم ولحرمته لا نعم واعقاً ابن عائشة كون الا واحوار يجي بنك لا نرجوا
قال من سود دهب ليقتبس النار فكلمه الملك قتاده بن سحيل بن الاصبهانه ان يكافي من جاءه باطلا بيا
عام لا يجتمع خيرنا طرقا لشيء في قلادت ملك وابن وبحر من نباعي ابو الفرج دع الناس فطلا ما قصبوك وبدا لي
الله وتجد الا مل ولا تطلب الرزق من طالبه واطلب بمن به قد كفل معاد معوية يجعلنا ترموه ودث
لو ان الدنيا في يدي بيضة خيرتك ولحسوها كما هو قال رجل لصاحبه لو كان لي كذا فقال الحرث النو
فلم ينبت انذرا يا مسلم شيخ نصر ابيه حين دنا قتله فبكي فقال الا بك فانك لم تو مطعم الموز ريق
ولا حزم وثيق ولا برانع ولا حسيد قاطع ولكن ما اجتمع لاحد امله الا اسرع في تفريقه اجله عتبه
ابن ابي سفين في خطبته فايكم وقول لو فانها اندعيت من كان قبلكم ولن تريح من بعدكم ابن
السماك خفف الله كابك لم تطعه فارجع كانك لم تعصه علي عليه السلام من بلغ اقصى امله فليتوقع
ادنى اجله ابو زبيد الطائي ليت شعري وانجعني ليت ان ليتا ولن لو اعنا عبد الحميد ابن المعذل
في امل قطعت به الليالي اراني قد فنيت بسود امثا ابو عبد الله وذم الملك الناس والرجا عبد ابو عبيدة
الخواص وكان نطوفا بالحكمة حين علمنا ان ولاي بلي ذا عني خوفه قيل كيف ذلا الكبر اذا انتا تقضر
بمعشر القرشين لجري الله انظ وبغائي الله انتعيد علي عليه السلام واياكم والتكلا علي المنى فانها بضاع
النوكي وتثبطها من خيري الدنيا والاخرة الحمد لان مساعي الاماني والتوفيق رفض التواني حامض
نبا المني وديه من الفتي اذا النوع عفوا وكرع وطرعتها صفوا محمد بن عبد الله الاماني للنفس مثل التبهات
الشان انشد الجاحظ الله اصدق والامال كاذبة وجل هذي المني في صدر وسواس ولا تعلل بالامالي
فانما عطايا الحاديث النفوس الكواذب الحسن فلان تقطع لهان المني ويتوسد ذراع الهم اذا امسى
اياكم وهذه الاماني فانه لم يعط احد بالامنية خيرا قط في الدنيا ولا في الاخرة قيس بن ساعده الايادي
دعا اقوام بلي من لا عنت ابت تعل نفعني ليتني ولعلني خط الزاد بحزوي فانبرى الامل ولا خيال الكلام
والاطلال الا رجا فما دعوا الله كم امر يستم فينا في دعة الاجل الخليل الا ايها المهدي خيرا بلا نفع تجاوك
خير من عطاء سوا كا المازني وبعد الكريم نقده وتعجيله وتعد اللئيم خيره وتم مطل وتعليل فلا
يعد وعد من يخلف وخير انجاز من يخلف كاتب اما بعد فتحقيق من ارهف يقول ان يمن بفعل اعرابي لعله
الحسن الحسن بن المطل الطويل فان ادنيا لا نعام فانجح وان تعذر الحاجة فانصح وعد بجل

بجلّ

١٩٣ ريحاً وما رفه تقاضي ملحيني فقال والله ما اخلفتك ولكن ما لي قد اخلفتك الحافظ مواعيد القيان ولا الا
اللامع في القنا والهشيم تغدو بالرياح السوافي قال ابو مقاتل الضرير قلت لاعرابي قد اكثر الناس في
المواعيد فما قولك فيها قال بئس الشيء الوعد شغلة للقلب الفارغ متعبة للبدن الخافض خير غايب
وشر شاهد من النبي صلى الله عليه وسلم عدة المومن كالاخذ باليد انشد الجاحظ قد لؤك بحمد الله اني
اخو البلاء فاذا اكل مواعدك والجحد سواء لم يدا ايسرك ان عندك قنينة شراب قال لا بل
ام من يسمع تحت حول النار بالمجاز فلا تغشي مطاله ووصل عدة منشورة عن مطل مطوية على حقد
الاستعاف اذا العتصر لحسوف مداه كرجوت على شوك المطل فابطه انه على قصص الخلف وانك
ان شيت منيت موعد اجمها لما وان ابرقت ابرقت خلبا يا بارئ الرياح بعقل من كاذبات مواعيد
محمد بن حسان الضبي الشاعر فديت بالمطل وعدا رف مورقه حتى ذوى منه بعد الخضرة العود
سقيا للقطن بالحلي مخارجه لولا عقارب مطل بعد سودة جزى الله خيرا عنا سائله ولا هو
ما كنا اعطي بما سالت ولا منع نكرم عن ردتي ولم يقض حاجتي فيقتلني الياس في سورة الطمع
هنيئا لمن يرضى بالخلف وعده هنيئا له ان كان يحسن ما صنع مدح شاريخا الدين فامره
بشرح القنا فابطات عليه فقال لقايد الضبي حيث عرفا خير الحام بعليه وقال اطلت علينا انك
يوما سحابة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها فلا غيمها يصحي فيياس طامع ولا غيثها يا تي فتروي
عطاشها فقال لا ابرح حتى يوتي بها ربيا الفوارعن قرنان الجاهلية وموعدي حق كان قد
نعالبا متى ما قلت شيئا فاني كغادم اريد به بعد الممات جلاله لدي خطب يوم القيمة عام صالح
ابن جناح اللخمي الا انما الانسان غمد لقلبه ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل وان تجمع الافات فالبخل
شرها وشر من البخل المواعيد والمطل ولا خير في وعد اذا كان كاذبا ولا خير في قول اذا لم يكن
فعل ابو العاهية الشاعر ان الذي سلبتك يوم عوارض الذلة وهو سليم لم تسلب منك فلوتك
دنيا قادما وعدا يمن اذا وعدف الخلب محمد بن امية تذب المنية عنا المنايا ولو خلا مقيل المنايا
فلو خلا مقيل الدين من حجو الطيفة محمد بن وهب واني لارجو الله حتى كاني ارى بجميل الظن
ما الله صانع منيع بن اللقيط الاسدي يسعى الفتى لينال اقصى سعيه هيهات ذلك دون ذلك
خطوب يسعى ويامل والمنية خلفه توفي الاكام لها عليه رقيب الا الموت مختفر الصغير فعاده

عذر ولا كبر الكبير مهيبا ٭ واذا صدقت الطرق ترك بها ٭ املوا وامل ما اشتهى المكذوب جعفر بن
الجعد ارتجي ان الاقي آل كاس ٭ كما يرجو اذى ما السنة الربيعا مات الهذلي ام ولد فلما المنصور
الربيع ان يجزيه و يقول له ان الامير المؤمنين موجه اليك بجارية نفيسة لها ادب وظرف تسليك
عنها وامر لك معها بفرش وكسوة وصلة فلم يزل الهذلي يتوقعها ونسيها المنصور فحج ومعه الهذلي
فقال له وهو بالمدينة احب ان اطوف الليلة بالمدينة فاطلب لي من يطوف بي فقال انا لها يا امير المؤمنين
فطاف حتى وصل الى بيت عاتكة فقال يا امير المؤمنين وهذا بيت عاتكة يقول فيه الاحوص يا بيت
عاتكة الذي اتعزل ٭ فانكر المنصور ذكر بيت عاتكة من غير ان يساله عنه فلما رجع القصيدة على قلبه
واراك تفعل ما تقول وبعضهم ٭ مذق الحديث يقول ما لا تفعل ٭ فتذكر الوعد ووعده فانجز له
واعتذر اليه ٭ الوعد وجه والانجاز محاسنه ٭ الوعد سحابة والانجاز مطر نعم المعروف
بالوعد وانجزه انفاذه وارفعه بالزيادة ٭ اذا امطلت امراة بحاجة فامض على مطله ولا تجعل
كاتب اما بعد فحولي انتم يقول ان يتم بفعل قال علي عليه السلام لابنه الحسن ان خف الله
خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى انك لو اتيته بسيئات
اهل الارض غفرها لك قال يقال لعبد الله ابن عامر انك سائله ٭ انشد المنتهي هرون الرشيد
النفس تطمع والاسباب عاجزة والنفس تهلك بين الياس والطمع

الباب السادس والاربعون في الطاعة لله ولرسوله ولولاة المسلمين وذكر الانقياد والخضوع والامتثال

علي عليه السلام بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاجج
نارا وامرهم ان يقتحموا فيها فابى قوم ان يدخلوها وقالوا انما فررنا من النار واراد قوم ان يدخلوها
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية الله انما
الطاعة في المعروف وروي فهم القوم ان يدخلوها فقال لهم شاب لا تعجلوا حتى تاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان امركم ان تدخلوها فادخلوها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وقيل اسم الامير عبد الله بن مجزز وكانت فيه دعابة فلما هموا بالدخول قال اجلسوا فانما
كنت اضحك والعب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

بن عمر رضي الله عنه السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع
ولا طاعة ام الحصين حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فسمعته يقول ان امر عليكم
عبد مجدع اسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا ابو ذر رضي الله عنه ان خليلي اوصاني ان
اسمع واطيع وان كان عبدا مجدع الاطراف ابو هريرة رفعه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني وعنه رفعه عليك السمع
والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك ابو امامة اطع الله عابدا بجهدك
او دون جهدك ٭ اطع مولاك كما تطلب من طاعة عبدك بعث سعد بن ابي وقاص جرير بن عبد الله
البجلي الى عمر بن الخطاب فقال له عمر كيف تركت الناس قال هم كقداح الجعبة منها الاعصل الطائش
ومنها القائم الرائش وسعد ابن ابيه وقاص ثقافها الذي يقيم اودها ويغمز عصلها قال كيف تركت طاعتهم
قال يصلون الصلاة لاوقاتها ويؤدون الطاعة قال عمر الله اكبر اذا اقيمت الصلاة اديت الزكاة واذا
كانت الطاعة كانت الجماعة [illegible] عليه السلام ان الله جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط
العجزة قال عمر بن عبد العزيز كيف كانت طاعتي لكم قال لست احسن طاعة قال والطيع كما كنت اطيعك
خذ من تاريك حتى تيد واشغناك ومن فوقك حتى تبدو اعتبار الحجاج في خطبته يا ايها الناس
اقدعوا هذه الانفس فانها اشتهى شيء اذا اعطيت واعصى شيء اذا منعت فرحم الله امرا جعل
لنفسه خطاما وزماما فقادها بخطامها الى طاعة الله وصرفها بزمامها عن معصية الله فاني
رايت الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله ٭ يا من عذا لي عبد ٭ ملكت فؤادي لعبد
طاعة قلب ونصح جنبه ٭ وامن غيبه عن غيبه مدح اعرابي رجلا فقال اخذ الناس بما امروا
ركبهم الغنم زجير فضيل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد اثم عليه ما ابالي فعلت ذلك
او صليت لغير القبلة ابراهيم بن ادهم لان ادخل النار وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة
وقد عصيته الحجاج والله لطاعتي اوجب من طاعة الله ان الله يقول اتقوا الله ما استطعتم فجعل
فيها مثنوية وقال اسمعوا واطيعوا فلم يجعل فيها مثنوية فلو قلت لرجل ادخل من هذا الباب فلم يدخل
حل لي دمه اياس بن قتادة وان من السادات من لو اطعته ٭ دعاك الى نار يفور سعيرها ابرويز اطع
من فوقك يطعك من دونك وكان يقول اذا اردت ان تفتضح فمر من لا يمتثل امرك اسفنديار لما اردف

ان تطاع فسل ما يستطاع، وهذا ان المولى اذا كان عبدنا الا بلطيفة فقد قام عنه في مخالفته كتب
ارسطاطاليس الى الاسكندر انك ان تعقد من اصحابك طاعة الخائفة فالمك تعقدها منهم لخوج مما
يكون اليها واجتهد في احراز طاعة المحبة منهم تجدها اولى وقت اردتك كان المنصور يقول
ان الحسن قد انكت مثل ابيه ابو حنيفة بن الحسن بن حطبة رحمه الله وتضاعفه وتحوّيه من سلطان
الله زيد بن علي رضي الله عنه اذا دعوتكم الى امر فلم استفكم اليه، فلا طاعة لي عليكم ابن رسلة الغسي
ان لم تنثر الا انت ما طيعه، واني ما عطيه الذي كنت اصنع، اذا اغرورقت عيناه واحمر
وجهه وقد كان عبطا جلدا يتضع، الحمد لله الذي جعل اهل طاعته احيا في مماتهم وجعل
اهل معصيته امواتا في حياتهم علي عليه السلام من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة
بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته قال ولعله ذلك كله ابن البحتري وودنا انه
كان في عبد معلول لشط من زيارة القيسي لعمرو بن هند فانك لو خطينا برجاء حوة معقسه
لابيتبان تا بها، وذلك في ظلماء ودعو تو، لجئنا اليها مسرعا الا اتاها طريح بن اسمعيل
الثقفي في الوليد لو قلت للسيل دع طريقك والموج، عليه كالهضب يضطلع، لارتد او ساخ او لكا
له في سائر الارض عنك منعرج، ملبب كطيلة لا يرد لمن العدو والعوى يغل الخضوع كان
الحشيش يسلم من الريح العاصف بلينه لها وانثنا به معها قال عبد الملك للحجاج كيف طاعتك قال
كطاعة الحمار الحمول العسول ان حمل عليه اثنان قال هوذاك وان حمل عليه واحد قال هوذاك
وان قسم رضي وان لم يقسم عمل العمل وكتب الى عبد الملك ينكر عليه اسرافه في الدماء والاموال
والجبايه، انا لم اطلب رضاك واجتنبت اذاك فيومي لا تواري كواكبه، وما لا مرئ يعصي الخليفة
جنة، تقيه من الامر الذي هو راهبه، اسالم من سالمت من ذوي قرابة، ومن لم تسالمه في الصباح نواد
اذا لم بالذي التفيق بمحبه، وافضي الذي تسري اليك عقاربه، واعط المواسي في البلاد
عطية، ترد الذي ضاقت عليه مذاهبه، فمن يتقي يومي ويرعى مودتي، ويخشى عندي والادهم
نجايبه، والا مرا لك اليوم ما قلت قلته، وما لم تقله لم اقل ما يقاربه، فقف بي على حد الرضا لا اجوزه
بدا لدهر حتى يرجع الدر حالبه، والا فدعني والامور فانني، رفيق شفيق احكمته تجاربه رجل لامام
تعال انا اطوع لك من الرداء واذل لك من الحذاء ولو انك قلت حسن، لسارعت طوعا الى امره، اني

لا ذكر

لا ذكر فالخضوع له، متى امس بحدي الارضا، امرت منطيعي كل حرّ خضوع حرّ لكل حرّ لا بد الحرم
من سحود في زمن الشوري للقرود سوار بن مضرب، ايرجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة
ورائيا علي عليه السلام فاهدين الطاعة الى من عصاكم واستعن من انقادمعك على من تقاعس عنك
فان المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده اغني من نهوضه الباب السابع والاربعون
في الظن والفراسة والهمة والشك والاستزادة والحرص والتقدير والفكر والاضداد
ابن عباس رضي الله عنه نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك
واعظم حرمتك ان والله المومن اعظم حرمة عند الله منك لان الله حرم منك واحدة ومن
المومن ثلاث دمه وماله وان يظن به ظن السوء علي عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه
وعنه عليه السلام اتقوا ظنون المومنين فان الله جعل الحق على السنتهم وعنه عليه السلام اذا استولى
الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى
الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل برجل الظن فقد غرر، وعنه ليس من العدل القضاء على الثقة
بالظن عمر لن ينفع الرجل بعقله حتى ينتفع بظنه، وعنه ضع امر اخيك على احسنه حتى يجيئك
ما يغلبك منه ولا تظن بكلمة خرجت من في اخيك المسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا ومن
عرض نفسه للتهم فلا يلومن من اساء به الظن ثقف موسوس على ناس تساهم فودعو فقال،
اساءت اذ احسنت ظني بكم، والحزم سوء الظن بالناس، نعالم من اسوا الناس حالا قال من لا
يثق باحد لسوء ظنه طلب المتوكل جارية ابن الرقاق المدينة فكاد يزول عقله لفرط حبه لها فقالت
لولا الحسن ظنك بالله وثوابه في كفيل لك بما تحب فحملت فقال لها اقراء في فقرات له لسنع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة ففهم المتوكل بما ارادت فردها كتب محمد بن سوقة الى جعفر بن برقان
الحمد لله الذي ستر منا ومنك القبيح واظهر منا ومنك الحسن حتى حسن الظن بنا وبك والسلام ابو
هريرة رفعه ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله، وقد كان حسن الظن بعض ما هي فادع هذا
الزمان واهله كما ابن لقيس، واني صواب الظن اعلم انه اذا طاش ظن المرء طاشت معاذره قيل
لصوفي ما اشاعنك قال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس، ذكر رجل عند اعرابي بشدة العبادة
فقال هذا والله رجل سوء ايظن ان الله لا يرحمه حتى يعذب نفسه هذا التعذيب النبي صلى الله عليه وسلم

ومع ما ربيت الى ما الاحربيك من يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه كان ابن الزبير يقول لا عاش بخير من لم ير
برأيه ما لم ير بعينه قيل ليعقوب عليه السلام ان بمصر رجلا يطعم المساكين وينادي على اليتيم فقال ينبغي
ان يكون منا اهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلام ابو الوليد ابن زريق عبد الملك بن مروان لقد
فرقوا ابا وهب امر كبير لا يجل عن الكبير واشهد انهم كذبوا عليه شهادة عالم بهم خبير ابو وهب
كنية عبد الصمد بن عبد الاعلى مؤدب الوليد وهو الذي افسد الوليد وحمله على التخفف فقال هشام عند
فقال ذلك سهل الاحوال كانت لا الا ان يبد الحزم اعرابي تستبطئ فلان فاختلفت ظنه النبي صلى الله عليه
وسلم ان في كل امة محدثين ومكلمين فان يكن في هذه الامة احد فان عمر منهم المحدث المصيب في حدسه
كانما حدثت بالامر قال اوس … يحدث بالغائب فالروع الذي يلقى الامر
في روعه الحسن رفعه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا وعنه عليه
السلام يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي فليظن بي ما شاء وانا مع عبدي اذا ذكرني الحسن بن …
فانه عند ظن الحسن ما دار هذا … الا الشك محمد بن علي الصيني في طاهر بن الحسين كأنه
مطلع في القلوب اذا ما تلجلجت باسرارها فكرات طرفك مسدد الى بغامض اخبارها ومن مواليه
نجي سليمان الحسن بن … في الاخضر … وكان ينظر الى السفينة فيعرف
ما فيها ولا يخطي وكان حرصه للكيل والموزون والمعدود سواء لا … شيء منه يقول في هذه الرمانة
كذا حبة وفي هذه كذا ورقة وفي هذه كذا فلا يخطي تفقده مساقط لحظ المريب فان العيون وجوه
القلوب وطالع مواضع في الكلام فانك تجني ثمار الغيوب علي عليه السلام من … في الريب
وطينة سنابك الشياطين وعنه عليه السلام ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه
وصفحات وجهه ابن عباس عن علي عليهما السلام بشيء فلم يفصل به … فقال ويح ابن عباس
كانما ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق ابو نشل بن حميد الطائي اما والراقصات بذات عرق
ورب الركن والبيت العتيق لقد اطلعت في ثمارها … عن مضض العقوق قالوا اذا رأيت
الرجل يخرج بالغداة ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم ان في جواره وليمة لم يدع اليها واذا رأيت
قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل
للمتزوج صبيحة البناء على اهله كيف ما رأيت عليه فقال الصلاح خير من كل شيء فاعلم ان امرأته قبيحة

واذا رأيت

واذا رأيت انسانا يمشي ويلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رأيت فقيرا يعدو فاعلم انه في حاجة
غني واذا رأيت خارجا من عند الوالي يقول يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد صفع يوم طريق
الخيبر بابن بشر ذات اليمين من مغيب الشمس ايلا والشك وضعف الامر … واذا رأى في
طريقهم ليلى الافعى الجرهمي بكلام قد ادعى فقال مضر ان البعير الذي يرعى هذا الاعور قال ربيعة
وهو ازور قال اياد وهو ابتر قال انمار وهو شرود فلقيهم صاحب البعير فسألهم فاعطوه صفته فاستد
لهم عليه فقالوا ما رأيناه فلزمهم وذهب معهم الى الافعى فقال لهم كيف وصفتموه وما رأيتموه فقال
مضر رأيته يرعى جانبا ويدع جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر
والاخرى فاسدة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال اياد عرفت بتره باجتماع
بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار كان يرعى المكان الملتف ثم يجوزه الى مكان آخر ارق منه
واخبث فعلمت انه شرود فقال الرجل ليسوا باصحابك فاطلب بعيرك ثم رحب بهم ودعا لهم بطعام
وشراب وخرج من عندهم وتسمع عليهم فقال مضر لم ار كاليوم
خمرا لولا انها نبتت على قبر فقال ربيعة لم ار كاليوم لحما لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم
رجلا لولا انه لغير ابيه الذي يدعى له وقال انمار لم ار كاليوم كلاما انفع لولا ان صاحبنا يسمع فقال
ما هؤلاء الا شياطين وكان الامر كما حدسوا ابن مسعود في عمر ما رأيته الا وكأن بين عينيه ملكا يسدده
مع الحسن اوصيكم بتقوى الله وادامة التفكر فان التفكر ابو كل خير وامه وعنه من عرف الله
احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن سال سعد ابن المسيب
يعقوب السجستاني عن حديث فقال اني اشك فيه فقال الشك احب الي من يقين شعبة
عين المرء عنوان قلبه قيل لرقبة بن مصقلة ما اكثر ما تشك قال … محاماة على اليقين جابر
بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث لا يموتن احد الا وهو يحسن بالله الظن
الفكر قبل العمل يرفع هيبة لما خرج عبد الملك يريد مصعبا عرض له كثير فقال يا كثير ذكرتك اليوم
… اليوم يخرج من بابي … فقال نعم اردت الشخوص الى هذا الوجه
فنهتك عاتكة بنت يزيد فلما الحدت بكت فبكى … فذكرت قولي اذا ما اراد الغزو
لم يثن همه حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها

فقال لقد والله صدقت فاحتكم قال مائة ناقة بوما انها قد نعتها اليه ثم قال هل كان ان تقضيا قال الحرب
حتى ارجع اليك قال انك صدقتني فوفيت لك اذا سالتك ما في نفسك اتحكيني قال اي والله قال قلت
في نفسك هذا عابد من الحروريين اهل الشام يخرج الى بلده فلعله يصيبني بسهم غرب فالحقوا بالتي لا معه
قال قد اصبت قال فقضى امير المؤمنين بما احتكم فضحك عبد الملك ثم قال ليس يشكي عليك ان اسلمه الا الابل
الف درهم ودينار واعجل سراحك الباب الثامن والاربعون في الظلم والظلمة وما عليهم [illegible] ٥
وشؤم الظلم وما اتصل بذلك ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله عبدا كان لاخيه قبله مظلمة في عرض او مال فاتاه فاستحله منها قبل ان ياتي يوم ليس معه دينار ولا
درهم جابر بن عتيك رفعه من اقتطع شيئا من مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة قالوا يا رسول
الله وان شيئا يسيرا قال وان قضيبا من اراك حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الي
ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك ان لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند
احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاكون سمعه
الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين
والصديقين والشهداء في الجنة ابن عمر رفعه لرد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة ٥
ابو هريرة رفعه لا تغبطن ظالما بظلمه فان له عند الله طالبا حثيثا ثم قرأ كلما خبت زدناهم سعيرا
علي عليه السلام رفعه اياك ودعوة المظلوم فانما يسأل الله تعالى حقه وان الله لا يمنع ذا حق
حقه خزيمة بن ثابت رفعه اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله اشتد غضبي
على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري النابغة الجعدي لعقال بن خويلد العقيلي ، كليب لعمري كان اكثر
ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم ، رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة ، كحاشية البرد اليماني المسهم
مر علوي بن بهدل كوفي يوم صلب بكناسة رجل قد صلبه الحجاج فقال يا رب ان حلمك عن الظالمين
قد اضر بالمظلومين فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى المصلوب
بها في اعلى عليين واذا مناد ينادي حلمي عن الظالمين احل المظلومين في اعلى عليين
بعض السلف دعوتان ارجو احداهما كما اخشى الاخرى دعوة المظلوم اعنته ودعوة ضعيف
ظلمته مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجلين يتناجران وكان احدهما متعديا ويتطاول ايضا

يقول حسبي الله حسبي الله فقال عليه السلام يا رجل اسل من نفسك عذرا فاذا اعجزك الامر فقل
حسبي الله ، من سلبت نعمة غيره سلبت نعمته ، يعجبني من الرجل اذا سيم خطة الضيم
يقول لا بملء فيه ، عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقرة بن شريك بمصر
وعثمان بن حيان بالحجاز ومحمد بن يوسف باليمن امتلأت الارض والله جورا رجل من ازد شنوءة
المستعدي على عنبسة بن ابي سفيان وقد ظلمه عامله ، امرت من كان مظلوما ان يأتيكم فقد اتاك غريب
٥ الدار مظلوم نقش خاتم انوشروان لا يكون العمران حيث يجور السلطان ابو مصعم على
شرطة الكوفة فلم يحدث في عمله خارجة فاخذ رجلا من عرض الناس فقال اضربوه مجردا بالسياط
واجتمع عليه النظارة فقال الرجل ما ذنبي اصلحك الله قال احتسب ان تحملنا بنفسك ساعة سمع
سلم بن يسار رجلا يدعو على من ظلمه فقال كل المظلوم الى ظالمه فهو اسرع فيه من دعائك الا
ان يتداركه الله بعمل وقمن الا يفعل كتب

كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله اما بعد فاذا دعتك قدرتك على الناس الى ظلمهم فاذكر قدرة الله
على عقوبتك وذهاب ما ياتي اليهم وبقا ما يوتي اليك والسلام كان علي بن الحسين
يقول كلما اشرق شارق اللهم اني اعوذ بك ان اظلم او اظلم واعوذ بك ان ابغي او يبغى
علي علي عليه السلام لين امهل الله الظالم فلن يفوته اخذه وهو له بالمرصاد
على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه طرفة بن العبد
والظلم فرق بين حيي وايل بكر تساقيها المنايا تغلب
الافوه ولشوم البغي والغشم قديما ما اخلا جوف ولم يبق حمار جوف واد كان
حمار بن مويلع بن عباد انوشروان رفع اليه ان عامل الاهواز قد جبى من الاموال ما يزيد
على الواجب فوقع برد المال على الضعفا ان الملك اذا كثر امواله مما ياخذ من رعيته
كان كمن يعمر سطح بيته بما يقلع من قواعد بنيانه يقال كسره كسر الجوز وقشره قشر اللوز
واكله اكل الموز اذا انهكه ظلما كثر غلطه الظلم يجلب النقم ويسلب النعم من طال
عدوانه زال سلطانه لولا الداعون لملك العادون من جمح به العدوان تخلى عليه
الاخوان لا تندم على قرض اقته وظالم رفقته رؤي في طول لوح في افق السماء مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحته فلم ار مثل العدل للمرء زينة
ولم ار مثل الجور للمرء شينة كنت نصيحا وكنا منك في سقم فاذا سقمت فانا السالمون غدا دعت
عليك اكف طالما قد ظلمتها ولم يرد يد مظلومة ابدا النبي صلى الله عليه وسلم لو بغى
جبل على جبل لدك الباغي وعنه عليه السلام اعجل الشر عقوبة البغي فيروز بن يزدجرد من سل
سيف البغي قتل به ومن اوقد نار الفتنة كان وقودا لها الحاتمي الملك يبقى
على الكفر ولا يبقى على الظلم علي عليه السلام يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم
على المظلوم معوية اني لاستحيي ان اظلم من لا يجد علي ناصرا الا الله كان الناس يتلون
بعد قتل المنتصر اباه بيتا يقول والله لا عاش الا ستة اشهر كما عاش شيرويه بن كسرى حين قتل
اباه فكان كما قالوا وروي ان سبب موته انه فصد بمبضع مسموم والطبيب الذي فصده احتاج
الى الافتصاد بعد ذلك فاخرج الى تلميذه درجا فيه مباضع وفيها ذلك المبضع ففصده
به فمات ذلك الطبيب الذي اتفاقا وراى اباه في المنام فقال له ظلمتني وقتلتني لا
تمتعت بالخلافة الا اياما وقال لامه حين احتضر عاجلت فعوجلت ابو العيناء كان

كان للخصوم ظلمة فتشكوتهم الى احمد بن ابي داود وقلت قد تضافروا على وصاروا يدا واحدة
فقال يد الله فوق ايديهم فقلنا له نعم سكرا قال وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ قلت هم
كثيرون قال كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ لا تبع عقدة مال خيفة الجار الختو
واصطبر للفلك الجاري على كل ظلوم فهو الدائر بالاسرع على آل سدوم ترحم الاعراب ٥ الماكس يعشار
ان الله لم يدع ما كسا الا اخذه الله به بلية وانه مسخ منهم اثنين ذيبا وضبعا وان
الضب وسهيلا كانا ماكسين فمسخهما الله احدهما في الارض والاخر في السما قال
الحكم ابن عمران التصوفي ان مسخ الماكسين ضبعا وذيبا فلهذا ساجلام عمرو مسخ الضب
في الجلد الذي قدما وسهيل السماء حلا بصغر الجلالة الارض نظر دهقان يعذب في الخراج
الى الوالي يعطي للجوابر الناس فقال ايها الامير ان كنت انما تظلم لمن ترحم فارحم من تظلم
تنفس عند كعب نبوّ الجار دعا على الظلمة فحدث به المسيب ابن زهير فقال لو علمت ان
هذا حق لدرت في تضيجاري عبد الله بن الفضل في قتل المتوكل ابن الزيات يكاد القلب
من فرح يطير اذا ما قيل قد قتل الوزير امير المؤمنين هدمت ركنا عليه رحا الكم ٥ العقربهت المظلوم
كانت تدور فمهلا يا بني العباس مهلا لكم في كل ناحية عقير كان الله صيركم
ملوكا الا ان لا تعدلوا ولان تجوروا كان ابو مسلم يقول بعرفات اللهم اني تايب ٥
البلاء مما لا اظنك تغفره لي فقيل له افتعظم على الله غفران ذنب فقال اني نسجت ثوب
ظلم لا يبلى ما دامت الدولة لبني العباس [illegible] فكم من صارخة تلعنني عند تفاوت الظلم
فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصماوه وقيل له مرة لقد قمت بامر لا يقصر بك عن الجنة فقال
خوفي فيه من النار اولى من الطمع في الجنة اني اطفات من بني امية جمرة فالهبت من بني
العباس نيرانا فان انج فالاطفاء فواخسا من الالهاب خطب الحجاج فقال ان عمون لي
شديد العقوبة هذا انس حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع ايدي رجال
من
فارجلهم وسمل اعينهم قال انس فوددت اني مت قبل ان احدثه محمد بن عبد الله النفس
الزكية كان ادرك الدولتين [illegible] الاموية والعباسية ستى نرى للعدل نورا
فقد اسلمني ظلم الى الظلم اسية [illegible] طالت عوادي بها كانت فيها اخو حلم علي عليه السلام ٥
اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم وعنه عليه السلام مرفوعا الويل لظالم اهل بيتي عذابهم م
مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار وعنه الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم م

١٩٩ لا يترك وظلم يغفر لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر
ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر وظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي
لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط
ولكنه ما يستصغر ذلك معه وعنه لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته
ونفعك ابو مجلد في قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ تعزية للمظلوم م
ووعيد للظالم ابس ابو هريرة رجلا يعظ رجلا فقال الاخر دعه فان الظالم لا يضر الا نفسه
فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده انه ليضر غيره حتى ان الحبارى لتموت في وكرها
بظلم الظالم جعفر بن ابي طالب عليه السلام لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحبشة فساله ما اعجب ما رايت ببلاد الحبشة قال رايت امراة على راسها مكتل فيه
دقيق فمر فارس فزحمها فالقى المكتل فانصب الدقيق فجعلت المراة تجمعه وتقول
ويل لك من ديان يوم القيمة اذا وضع كرسيه للقضاء فاخذ للمظلوم من الظالم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدس الله امة لا ياخذ قويها لضعيفها حقه غير متعتع
ابو ذر رفعه يقول الله [~~لا ياخذ قويها لضعيفها حقه~~] تعالى اني حرمت الظلم على نفسي
٥ وحرمته على عبادي فلا تظالموا اوس بن شرحبيل رفعه من مشى مع ظالم ليعينه وهو م
٥ يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعنه عليه السلام من مشى خلف ظالم سبع خطوات م
٥ فقد اجرم وقال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون يوسف بن اسباط من دعا الظالم م
بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه الاحنف من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم
دينه كان لمجده اهدم ابو المطراب من لصوص الحجاز وقد تاب وظلم ظلمت الناس فاعترفوا
بظلمي فتبت فارجعوا ان يظلموني فلست بصابر الا قليلا فان لم يتهوا راجعت ديني
محمد بن زياد بن سويد وزير المامون يا ابن الاكرمين الاطايب انه ما بال خيران تظلمت
تمام الهيثم بن فطاس السامي من بني سامة بن لوي في الفضل بن مروان تجبرت يا فضل
بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ثلثة املاك مضوا لسبيلهم
ابادهم الموت المشتت والقتل وقتت كما قام الثلاثة ظالما ستودي كما اودى الثلثة
من قبل يريد الفضل بن يحيى والفضل بن سهل والفضل ابن ربيع علي عليهم السلام ان ابغض على خلق الله عبدا
مستغلا واجرى في الاغلال مصفدا احب الى من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما

لبعض العباد مغاضبا لشيء من الحكام وكيف يظلم احد النفس يسرع الى البلى قفولها وطول
في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في
نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم هذه اهون علي من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي
ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل اوحى الله تعالى الى موسى ٥
عليه السلام يا موسى قل لظلمة بني اسرائيل يقلوا ذكري فاني اذكر من ذكرني منهم باللعنة
حتى يسكت قال منصور ابن المعتمر لابن هبيرة حين اراده على القضاء ما كنت لالي ذلك
بعد ما حدثني ابراهيم قال وما حدثك قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الظلمة واعوان
الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة فيجمعون في تابوت حديد
ثم يرمى بهم في جهنم كان الفضل بن صالح بن عبد الملك الهاشمي يهوى جارية لاخيه عبيد
ابن صالح فسقى اخاه سما فقتله وتزوجها فقال ابن بردان الشامي وقد نظله في ارض له لبر كان
نضل بن في الارض فبلي ما او دهي بعيدا ابن صالح سقاه نشوعا من السم ناقعا ولم
يبب من محدثا الفضل كان اسلم ابن زرعة والي خراسان من قبل عبيد الله بن زياد
ينبش قبور الاعاجم فربما اصاب فيها الذهب والفضة فقال بيهس بن صهيب الجرمي
نعوذ بمجد واجل الشرف الصفا سرى لبني ولا ينبش عظام ملوك اسلم
هو انا ابن الشر المجل عظاما لينظر هل تحت السقائف درهم ٥
ابو الدرداء اياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسري بالليل والناس نيام ظلم
اعرابي من بكر بن وائل فقتل ظالما له يا عذري عند الله اذا قال خلقتك مثل العير ثم جئت تشكو الى
علي عليه السلام اوحى الله الى عيسى عليه السلام قل لبني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار
خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي
لديهم مظلمة محمد بن يوسف الاصبهاني الزاهد كتب اليه اخوه يشكو جور السلطان فاجابه
ان من عمل المعاصي لا ينكر العقوبة الحسن بن علي عليهما السلام وذكر مفاخره فقال معوية بك
بالرطب يعني انك تحب الرطب ولست هناك فقال ان الخلافة لمن سار بسيرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسيرته وعمل بطاعة الله وليست الخلافة لمن عمل بالجور وعطل الحدود
مثل ملك كان ملكا من الملوك تمتع بملكه فكان قد انقطع عنه وبقيت تبعته عليه فهو كما قال الله

وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين دخل على هشام في متنزه له فقد تكلم فيه رجل القى
اليه صحيفة وتكلم واذا فيها بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد فنكد عليه يومه ومات
بعد ايام قيل للمنصور في حبس محمد بن مروان فلو امرت باحضاره وسئلته عما
جرى بينه وبين ملك النوبة فقال صرت الى جزيرة النوبة في آخر امرنا فامرت بالمضارب
فضربت فخرج النوب يتعجبون واقبل ملكهم رجل طوال اصلع حاف عليه كساء فسلم
وجلس على الارض فقلت ما لك لا تقعد على البساط قال انا ملك وحق لمن رفعه الله
ان يتواضع له اذا رفعه ثم قال ما لكم تطاون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم
في كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال فما لكم تلبسون الديباج وتحلون الذهب والفضة
وهي محرمة عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال فما لكم تشربون الخمر على لسانكم
قلت فعل ذلك اعاجم من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم فجعل ينظر في وجهي ويكرر معاذيري على وجه
الاستهزاء ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتم ما امرتم فاذاقكم الله
وبال امركم ولله فيكم نقم لم تبلغ واني اخشى ان تنزل بك وانت في ارضي
فتصيبني معك فارتحل عنا وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها
مكتوب وحق الله ان الظلم لوم وان الظلم مرتعه وخيم الى ديان يوم الدين نمضي
وعند الله تجتمع الخصوم وجد القسم بن عبيد الله وزير المكتفي في مصلاه رقعة فيها للبغي
وللبغي سهام تنتظر انفذ في الاحشاء من وخز الابر سهام ايدي القانتين في السحر انس رفعه
ان الله نظر الى اهل عرفات فباهى بهم الملائكة قال انظروا الى عبادي شعثا غبرا اقبلوا
يضربون اليّ من كل فج عميق فاشهدوا اني قد غفرت لهم الا التبعات التي بينهم النبي جلس الى جنب
العباس بن عبد المطلب فقال يا ابا الفضل رايت الغيطلة كاهنة بني سهم وعبد المطلب ابن
هاشم جمعهما الله في النار فصفح عنه ثم قال فصفح عنه فلما كان الثالثة رفع يده فوجأ انفه
فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ما هذا قال العباس فارسل اليه وقال
ما اردت الى رجل من المهاجرين فقص عليه القصة وقال ما ملكت نفسي وما اياه اردت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال احدكم يؤذي اخاه في الشيء وان كان حقا قدم
ابن ابي جهل المدينة فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي جهل فذكر ذلك ام سلمة
فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وقال لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات

٣ فضيل واسمعيل لا يحل لك ان تؤذي كلبا ولا خنزيرا بغير حق فكيف تؤذي مسلما عبيد الله بن الحريث
الشاوي خزاعية نوما ولطف فلما نام جيبها وما صنع الهلام الا قبيلة تامر توكامه
ودلم يعيمها فاصبحت فتاة الدين في كل خالم اذا اعوج سهما جانبا كعيمها فاصبحت تشكو
تمشي حزينة وعيني تبكي لا تخف شجوها جاني او يلقى امية حزينة يدل لها حتى الممات
زعيمها فبعث قصص الى المهدي فاذا قصة مكتوب عليها قصة صاحب السمكة فقال ابا
فقال الربيع بينا ابو كر مشرفا على دجلة اذ بصر بملاح قد صاد سمكة فقال ياهي فقال للربيع
وتوجه خادما له ليشتريها فاستامها بدينار فابى وباعها من تاجر باثني عشر درهما فاحتضر
التاجر وقد شوى السمكة فاخذها منه واكلها وقال له لم يكن يحل لك ان تشتري سمكة
باثني عشر درهما وامر خادمه ان يذهب الى منزله ويحمل ما اصاب في صناديقه فجاء بذرة من غلال
انا رجل معيل وعلي مؤونة فاعطاه اربعمائة درهم فعيشتها فامر المهدي ببطلان البذر ان
في بيت المال يجيء بها مكتوب عليها مال صاحب السمكة فقال المهدي اجمل له في حلها فانه
كان مسرفا على نفسه وجذ المال جابر بن عبد الله رفعه اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم
القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا
محارمهم ابو موسى رفعه ان الله يملي للظالم واذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ابو هريرة قال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان اخاه لابيه وامه وعنه مرفوعا
بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فاخره فشكر الله له فغفر له وروي لقد رايت رجلا
يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس ابو برزة قلت يا نبي الله
~~تلقيه طاوس فقيل له حدث امير المؤمنين فقال قال رسول الله صلى الله عليه~~ علمني شيئا
انتفع به قال اعزل الاذى من طريق المسلمين باب جلس هشام بن عبد الملك فلقيه طاوس فقيل له
حدث امير المؤمنين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الناس عذابا يوم القيمة
من اشركه الله في سلطانه فجار في حكمه فتغير وجه سليمان ذكر هشام عن محمد بن كعب القرظي
دخل محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فوقع فيه فقال القرظي ليس بانسابكم تزجون حتى اوتيتالي
ما تزعمون ان ملكا من ملوك بني اسرائيل عتا عليهم فانطلق نفر منهم الى حبرهم فقالوا انخرج
عليه فقال ليس بانسابكم ترجون ان تنالوا ما تريدون ولكن انطلقوا فصوموا عشرا ولا تظالموا

فيها ولا تظالموا فيها الى ان بلغوا بعد عشر فقالوا فعلنا فقال زيدوا عشرا فزادوا اخرى فلم يزالوا حتى
بلغوا اربعين ثم قال لهم اجتمعوا وادعوا الله ان يكفيكم امره ففعلوا فدعا الملك بن ذي
له وامر سياسه باسراجه فنشا وامتنع البرذون فغضب الملك فقام واسرجه وركبه
فجمح به حتى القاه فقطع الملك فقال الحبر هكذا اذا اردتم ان تقتلوا من ظلمكم وفي الحديث
ان الله عز وجل يقول لا يذكرني عبدي الظالم حتى ينزع عن ظلمه فانه من ذكرني كان
حقا علي ان اذكره واني اذا ذكرت الظالمين لعنتهم مجاهد يسلط على اهل النار الجرب فيحكون
حتى يبدوا العظام فيقال هل يؤذيكم هذا فيقولون نعم اي والله فيقال هذا بما كنتم تؤذون
المؤمنين الباب التاسع والاربعون في ذكر العتاب والتوبيخ و
الشكوى والبث والاستعطاف وما اشبه ذلك انس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
عشر سنين بالمدينة وانا غلام ليس كل امري يشتهي صاحبي ان يكون عليه فما قال لي اف قط وما
قال لم فعلت ولا الا فعلت وعنه عليه السلام اذا زنت خادم احدكم فليجلدها الحد ولا يثرب
ولا يعيرها عاتب عثمن عليا عليهما السلام وعلي مطرق فقال لم مالك لا تقول فقال ان قلت
لم اقل الا ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب في الانجيل ان ظلمك اخوك فاذهب اليه فعاتبه فيما
بينك وبينه فقط فان اطاعك فقد ربحت اخاك وان هو لم يطع فاستتبع رجلا او
رجلين ليشهدا ذلك الكلام فان لم يتبع فان امره الى اهل البيعة فان هو لم يسمع من اهل البيعة
فليكن عندك كصاحب المكس وروي عن يحيى صلوات الله عليه اذا كانت بينك وبين اخيك معاتبة
فالقه فسلم عليه واستغفر لك وله فان قبل فاخوك وان ابى فاشهد عليه شاهدين او ثلاثا او
اربعة فعلى ذلك يقوم شهادة كل شيء او ليت مجلس قومه فان قبل فاخوك وان ابى فليكن كصاحب
مكس او لكن كفى بالله ابو الدرداء معاتبة الاخ اهون من فقده ومن ذلك باخيك كله خليقي
لو كان الزمان يحاربني فلا تجعلن تؤذيا بنح الدهر كتب الصوفي الى ابن الزيات وكنت اخي باخاء
الزمان فلما نبا كنت حربا عوانا وكنت اذم اليك الزمان وكنت اخي باخاء الزمان فلما نبا كنت حربا

اخ كنت اوي منه عند ادكاره ... الى ظل فينان من العز بارخ
سعت نوب الايام بيني وبينه ... فاقلعن منا عن ظلوم وصارخ
واني واعدادي لدهري محمدا ... كلمتمس اطفاء نار بنافخ

ساعدي ... [illegible]

ایاس ابن معوية خرجت في سفر ومعي رجل من الاعراب فلما كان ببعض المناهل لقيه ابن عم فتعانقا
وتعاتبا والى جانبهما شيخ من الحي يفند فقال لهما انعما عيشا ان المعاتبة تبعث التجني والتجني
يبعث المخاصمة والمخاصمة تبعث العداوة ولا خير في شيء ثمرته العداوة فدع ذكر العتاب
فرب شر طويل هاج اوله العتاب قال رجل لصديق له يعاتبه ما اشكوك الا اليك
ولا استطيل الا لك ولا استزيدك الا لك وقال رجل له انا منتظر واحدة من اثنتين اما
اعتبى تكون منك او عقبى تغني عنك وقال له قد جنيت جانب الامل فيك و[illegible] قطعت اسباب
الرجاء منك وقد اسلمني الياس منك الى العزاء عنك فان نزعت من الآن فصنع الغريب فيه وان
تماديت فهجر لا وصل بعده اوس ابن حارثة لابنه العتاب قبل العقاب ابن ابي فنن اذا كنت
تغضب من غير ذنب وتعتب من غير جرم علينا طلبت رضاك فان عزني عد ذلك منا وان
كنت حبا سال سفين بن الابرد الكلبي هند بنت اسماء بن خارجة امراة الحجاج ان تكلمه في حاجة
فطلبته فقال اعاتب هندا او العتاب سفاهة وماذا ارجي من معاتبة هندا اعيب فتستوي
حاجتي وتصنع لي حديثا اذا ما جئتها نقط الشهدا قال سيف لابي مروان القاضي
الجيق استمطرك غيث الجميل واستطلعك شمس الاحسان وانت تخوف بوعد المطل وقوس
برق التسويف كاتب انت فتى المجد ومعدن الحرية ووطن الادب ومن كانت هذه صفاته
فالخروج عن مودته جهلا فضلا عن الدخول في عداوته وانا وانت اخوان تمروج المودة اسرين
رحم القرابة فكيف رشت مهاسكم ام كيف استحسنت بعداوتي ولكنه كما قال الشاعر لجي قد ذهب
الربيع من غيم وجهها وتقدح في العود الصحيح القوادح ابو الريان الكاتب صغير اذا انت
للتصحيب واذا انت لا تعبر كالكوكب واذا انت تكثر ذم الزمان وتقسر بسكر تستحيب حمزة
بن ابي ايهم بن قلت التغلبي النصراني قاتل الله قيس عيلان طرا ما لهم دون غارة من حجاب
ليس شي وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب من احوجك الى العتب فقد
وطن نفسه على الهجر قدم ابن المعتصم وكان شيخ الرملة والمشار اليه بفلسطين على ابن ترعة
القاضي فقدم على ما ساءه وبلاه حتى قال لقد اقشعر جلدي بتلك الديار من ضيم لحقه بما كان
ينالني ولو نالني ما كان يغيظني واستريت نفسي الى ابن عم لي بالعراق ولو سلخني المحاربة
وتحوله [illegible] تعاكا اذا هون علي مما عاملني به كتبت عنعنت الى [illegible] فيها الزهر

٣٠٢
١٤٣

علامة ما بين المحبين في الهوى عتابهما في كل حق وباطل وكتبت سهام جارية الفضل
بن الربيع على تفاحة اليه تمنى بحال ما احببنا وانما تنتسب ان اشكو اليها فتسمعا وكنت اذا
ما جئت اكرمت مجلسي ووجهك من نار الشماتة يقطر فقرب بالعين لية كنت مرة اربيها
فيما الف الدهر تنظر الاحنف شكوت الى صعصعة بن صوحان وجعا القي في بطني [illegible]
~~[illegible]~~
~~نفسه ولكن الى من [illegible]~~ فحذرني ثم قال يا ابن اخي اذا نزل
بك شيء فلا تشكه الى احد فانما الناس رجلان صديق تسوءه وعدو يسره والذي لا
تشكه بشكلك لا يقدر الى دفع مثله عن نفسه ولكن الى من ابتلاك به وهو قادر ان يفرج
عنك يا ابن اخي احدى عيني هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ اربعين سنة وما اطلعت
على ذلك امراتي ولا احدا من اهلي ابو دلف واذا عوتب في سنة لم يدعها وتعاطى مثلها
محمد بن امية بن ابي امية واضر في نفس العتاب فان بدا وساعفني به اللقاء نسيت
ومن لم يعاتب في التواني خليله واهلي له صار التواني تماديا ترك العتاب اذا استحق
اخ سبل العتاب ذريعة الهجر شكى رجلا الى اخر الفقر فقال له فضيل يا هذا اتشكو من ٣
من يرحمك الى من لا يرحمك المتنبي ولا تشك الى الخلق فتشمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم
شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ولكن تفيض النفس عند امتلائها ٩
وكم من اخ نازلت منه قلية فالفيته فيها امض واقدحا
وهب بن الورد خالطت الناس منذ خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لي زلة ولا اقالني
عثرة ولا ستر لي عورة ولا امنته اذا غضب ما اصغيت لك اذا [illegible] ولا اضيفت لك فناء اني
فعلت بك ما يوجب الشكاية باعني جميع الخلق فمن نقص لا فمن زاد واذا [illegible] تشربت [illegible]
ولقد عهدتك شاربي صرفا سبيل [illegible] الخصاصة وهو غاية في الجودة يا ذا الذي منه التنكر
والتغير والتبعة ان كان ادركك الملال فقد تداركني السلو كل يوم قطيعة وعتاب
ينقضي دهرنا ونحن غضاب كثرة العتاب ينقل اديم المودة عتاب بحظة مثل فيما رق
ولطف قال ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بن حنظلة والزمان والبديع الهمداني بيننا
عتاب بحظة كعتاب جحظة واعتذار نابغة كاعتذارات النابغة في توابع الكلم الكتاب الكتاب
ان ادارق العتاب العتاب ما وفيها متى كان ما فيه اذا [illegible] الود في مضاربه الكوديو

ذاكي الحب في شباب الحب لوفاه عندكم منزلة الابلق العقوق والوفاء لديكم مشوب برنق الحق
كثير عزة ومن لم يغض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ومن يتتبع
جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب بشار اذا كنت في كل الامور معاتبا
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه كان احمد بن يزيد المهلبي صديقا للمنتصر وطلبه ابو الفضل
لمنادمته فلم يزل نديمه حتى قتل وولي المنتصر فحجبه ثم اذن له وامر بنان بن عمرو ان يغني

عذرت ولم اعذر جنيت ولم اجن ... ورمت بريا ثم ولم ابدل

والبيت للمنتصر فاعتذر المهلبي فقال المنتصر اعاقلته منزلة سابقها ان اني لتجاوز فبل حكم الله وليس
عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم ووصله بثلثة الاف دينار حبيب عبد الله بن علي
المستهل بن الكميت فكتب اليه لئن نحن خفنا في زمان عدولكم ... وخفناكم ان البلاء لراكد
نمير بن صرد السعدي اسر في يوم حنين فيمن اسر من هوازن فقال يستعطف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكره بحرمة الرضاع في بني سعد

امنن على عصبة اعتاقها ذلك ... ممزق شملها في دهرها غير
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك يملؤها من محضها درر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر شكر
والبس العفو من قد كنت ترضعه ... من امهاتك ان العفو منتظر

فمن عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون رضي الله عنه هاجر الى ارض
الحبشة فبلغه من امية بن خلف كلام فقال ترتيبا لا الا اتيك بريتها وتري بالا ريشها الكواسع
تكلف اذا قاتلتكم يوما سلمة واسلمكم او بانن ما كنت تضع الموصل بن اسيل المحاربي تكون لي
عبدا فما اكثرت يا قلبها احمد انشام حجر لا تحسبني غنيا عن مودتكم ابن البكر وان ابرت
منتقد مضرس البري افلا عتاب من استربت بوده ليست تنال مودة بقتال
معبد ابن اخضر المازني لقد طال اعراضي وصفحي عن التي ابلغ عنكم والقلوب قلوب
وطال انتظاري عطفة الرحم منكم ليرجع حلم والمعاد قريب ولست اذا لم يرعوين عن التي
كرهنا وسهلت القلوب ندوب فلا تا منوا منا كفاءة فعلكم فتيمت حضم او يساق لرظا
ونظهر منها شيا في المقال ومنكم اذا ما ارتمينا بالمقال عيوب فان لسان الباحث الاسا

٢٠٣
٣٣

بني ما بنه الوري لمثال بكذوليه تعيش ... ما حب الاسمعوا ريبة طاروا بها فرحا
معوا من صالح دفنوا ابدا هم لم يسمعوا خيرا اذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
محمد بن جميل التميمي الكاتب بين انا لم ابلغ بجاهك حاجة ولم يحي بها ولست بنصيب وانت
امرو موسرين الارض من حيث ما تحيث لكا الشمس فيها وحيث تغيب ابا غانم انا دا السوء منه
العوي بصفو ميها والطيب محمد بن شعبان بن ابي حفصة رحلت الى الخراب جدوى ابي
جددده الا انقال ابو الحليم الهلتي جعفرا وكان الجديه جدي نعدا
كان وراجعوده فركابنا من طول ذلك بالطريق عالم
كتب عمر بن عبد العزيز الى الزهري يستقدمه فابطا عليه فقال يا ابن شهاب لو كان
عنيا ما ابطات عليه لقد قل شكر ظهر البطن فجدك بني دينا الباب
الخمسون في ذكر العبيد والاماء والخدم والامر بالاحسان بالماليك حبير والنهي عن سوء
الملكة ونحو ذلك علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة شهيد ٥
وعبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده ابن عمر رفعه ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة الله فله
اجره مرتين كان زيد بن حارثة لخديجة رضي الله عنها اشتراه لها بعكاظ فوهبته لرسول الله صلعم ٥
فجا ابوه يريد شراه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضي بذلك فعلت فسئل زيد
فقال ذل الرق مع صحبته احب الي من عز الحرية مع مفارقته فقال عليه السلام اذا اختارنا
اخترناه فاعتقه وزوجه ام ايمن وبعدها زينب بنت جحش عطا رفعه الانذال من الموالي
علي عليه السلام كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الصلوة اتقوا الله
فيما ملكت ايمانكم المعرور بن سويد دخلنا على ابي ذر بالربذة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله ٥
فقلنا لو اخذت برد غلامك الى بردك فكانت حلة وكسوته ثوبا غيره قال سمعت رسول الله صلعم
عليه وسلم يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل
وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه ابو هريرة رفعه لا
يقول احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي ٥
وفتاي وفتاتي ولا يقل اسق ربك اطعم ربك وضي ربك ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي
ومولاي ابو مسعود الانصاري كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم ابا مسعود اعلم

ابا مسعود انه اقدر عليك منك عليه فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل لمستك النار او لفحتك النار
نما وسوء الملكة شوم وروي عن ابن عمر جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله كم نعفو عن الخادم ثم اعاد عليه فصمت فلما كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل
يوم سبعين مرة ابو هريرة حدثني ابو القاسم نبي التوبة صلى الله عليه وسلم من قذف
مملوكه بريا مما قال جلد له يوم القيمة حدا هلال بن يساف كنا نزولا في دار سويد بن
مقرن وفينا شيخ فيه حدة ومعه جارية فلطم وجهها فما رايت سويدا اشد غضبا منه
ذلك اليوم قال اعجز عليك حر وجهها لقد رايتني سابع سبعة من ولد مقرن ما لنا
الا خادم فلطم اصغرنا وجهها فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم بعتقها معوية بن سويد
لطمت مولى لنا فدعاه ودعاني فقال اقتص منه اسيف بنو عبد الملك
ابن امة فتمثل عبد الملك بقول بردة العبسي تميتكم ان تحملوا هجنا كم على خيلكم يوم الرهان
فتدركوا فتفترقا ويسقط سوطه وتخذل ساقاه فما تحركا
وهذا ابن اختك طهرها فتشركوا وادركه خالاته فاخضلته الا ان عرق السوء لا بد مدرك
فقال مسلمة يغفر الله لك يا امير المؤمنين ليس هذا مثلنا ولكن كما قال علي بن الجهم
فاكحوا طالعين بنا ثم ولكن خطبناها باسماحنا قهرا
فما زادها فينا السباء مذلة ولا كلفت خبزا ولا طبخت قدرا
ولكن خ
فجاءت بهم بيضا وسيدهما احراكرم اذا عبر اللئيم بخاله اذا سار في
الليل الدجى قمرا بدا فقبل راسه ودهب عنه فال الحنت يا بني ذاك انت ولولد بما فيه
الف مثلها اخذ السابق واراد ان يثبت ابن عمرو وقد اعتق مملوكا له فاخذ من الارض عودا فقال ما لي
من الاجر ما يساوي هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لطم مملوكه او ضربه
فكفارته ان يعتقه ابو هريرة من حنث ربح امري فليس منا اعتق عبد الله بن جعفر غلاما
واخذ يكتب كتاب العتق فقال الغلام اكتب كما املي كنت بالامس في مثلك في وهبك
لي فانا اليوم مثني فكتب ذلك واعتقه وزاده خيلا سمع ابن عمر براعي مملوك فاستباعه
شاة فقال اين ليست لي فقال اين العلل فقال الله فاشتراه واعتقه فقال اللهم قد رزقتني العتق

٢٠٣

الصغير فان رفيق العتق الاكبر اراد رجل بيع جارية فبكت فسالها فقالت لو ملكت منك ما
ملكت مني ما اخرجتك من يدي فامسكها تعدي سليمن عند يزيد بن المهلب فقيل له صف
لنا احسن ما كان في منزله فقال رايت غلمانه يخدمونه بالاشارة دون القول قال رجل يحضر من
الصحابة لابنه اذا ملكت ثمن غلام فاشتر به غلاما فان الجدود في نواصي الرجال الهيثم
بن خالد ولي صديق ما سمعي عدم مذ وقعت عينه على عدم
نير لي بما العين نالله وقيل هذا مثل الحلم ومحبة الزاير بن جبلة نزل قبل اللقاء
ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو خلفه فقيل له فقال اجل ان اسلم غلامي مكاريا قال لو انهم
قال فيعدو اذن معي كما يعدو مع الحمار اذا كان مكاريا النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي
يعتق عند الموت مثل الذي يهدي اذا شبع قال ابن الزبير لرجل كان يتعاطى
بيع الرقيق ما اشد اقدامك على كوب الغدو واضاعة المال قال بما ذا قال بضاعتك للخلعوة قال
وما هما قال هي ضمان نفس ومونة ضرس شر الناس من يبع الناس قال امير و سبق المستلط على
المماليك دناة طلب مجون جاري فقال لكل اية من بعيد طلعة من سب العتري
انا من امرو يسروضح لست من عامر والا عمار تمهاليل من العراق بالقوم حين يشتري من خدمة الاحرار
لا رتد الظنين بعرجة الشتم الى الاحجاج والاستجار واذا الجنة دعته بناحية السوط
على الذنب راعني بالقرار اعل جاز بالجنين بني اصفر منهم الحدود صم الغار
فوق صحف الصغار ان وكل الا مراته و دون كبد الا الكبار وكان الزكا يبعث منه
في سواد الامور شعلة نار ويرى الجود للناس بالناس سواء بالغرب والدينار وعزيز الا الذكر
بجلا الجح اخذ الغلمان بالاشعار بعض الحاسين حيا نجعق دافق ينديه ثمن الجارية مائة درهم
صلى الله عليه وسلم عاتبوا ارقاكم على قدر عقولهم ابو العيناء القطان قريش لم
تكن ترغب في امهات الاولاد حتى ولدن ثلثة هم خير اهل زمانهم علي بن الحسين عليهما السلام والقاسم
بن محمد رضي الله عنهما وسالم بن عبد الله رضي الله عنهما وذلك ان عمر رضي الله عنه اتي ببنات
يزدجرد بن شهريار بن كسرى سبيات فاراد بيعهن فقال له علي عليه السلام ان بنات الملوك لا يبعن
ولكن قوموهن فقوموهن فاعطاه اثمانهن وقسمهن بين الحسين بن علي ومحمد بن ابي بكر

٥ وعبد الله ثم ولدن الثلاثة محمد ابن سوقد كان اذا عصاه غلامه قال ما اشبهك بسيدك
٥ عبد الله بن طاهر كنت عند المامون فنادى يا غلام يا غلام باعلا صوته فدخل غلام تركي فقال
الا ينبغي للغلام ان ياكل او يشرب او يتوضا او يصلي كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام
يا غلام الى كم يا غلام يا غلام فنكس راسه طويلا فما شككت انه يامرني بضرب عنقه فقال يا
يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه
حسنت اخلاق خدمه فلا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لتحسن اخلاق خدمنا
٥ بشير المالكي في اخر الزمان المماليك مجاهد اذا كثر الخدم كثر الشياطين وخدمنا النبي صلى الله عليه
٥ عبد صالح عند الله خير من حر طالح سالم ابن ابي الجعد
٥ غلام لقمان لا تاتمن امراة على سر ولا تطلعها على ما تريد ... ياكل فادها ويعمل كارها ويبغض قوما ويحب قوما انس عمرو بن عتبة غلاما كبيرا
فقال عبد الله صغيرا ذكوني باسوائي ذكرك الله بخير فقال الاكلة تحرق فقال ان العلة قد
تحننا انصرا قبل ان تصير سعرا قال فاتلك الله لقد استعتقت فاحسنت وقد وهبتك لوامك
كنت اسرى والبيع سبي العبد عين سنقاد ونيظ في الاكباد قد دمنا العبيد حتى اذ نحن
بونا الولي هذا العبيد الا ومالي غلام فادعوه سوى من ابوه اخو عبق الكرم
٩ سه النضر والعبد عبد وان مشى على الدر كانت لخالد بن برمك جارية اسمها سرور الكتب الحروان
٩ الناس بقلم واحسنهم علما وكانت توقع بين يديه فتخرج التوقيعات الى الكتاب وقد افتتحها
عليها نسخ الكتب لبلاغتها وكانت شجاعة تركب معه في سفر وحضر في سيف ومنطقة
وسواد فلا اعلم جارية هي ام غلام فكانت لخاتم ابن حزمة مثلها اسمها قطاة كان لعثمان
بن عفان عبد فاستشفع بعلي ان يكاتبه فكاتبه ثم دعى عثمان العبد فقال اني كنت عركت
اذنك فاقتص مني فاخذ باذنه ثم قال عثمان شد شد يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص الاخرة
ومنه ما ملك رفيقا من لم يحفظ بها خادم الملك لا يتقدم في رضاه خطوة الاستفاد
٥ قدمه وخطوته اشرف الرشيد على الكسائي والامين والمامون بين يديه يعلمهما فقام
لحاجته فابتدرا يتسابقان نعليه فقال الرشيد لجلسائه اي الناس اكرم خدما قالوا امير المؤمنين
قال لا هو الكسائي يخدمه عبد الله ومحمد ليس حقك علينا الخدمة دون حقنا بالنبوة ... فلان

٣٠٥ في حصن عنايتك وارتضع لبان نعمتك وشرف بقدمة خدمتك دعي بعض اهل الكوفة اخوانه
٣٣ وله جارية فقصرت في بعض ما ينبغي لهم فقال اذا لم يكن في منزل الحر حرة راى خللا فيما تولى
الولايد فلا يتخذ من حر فعيلة امن الله بئس الفعايد احمد بن سهل عز الله كسرا المماليك
٥ كان لمحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن عباس خمسون مولى هو واخوه جعفر بن
سليمان من ملوك بني هاشم وفرسانهم وقد تزوجه بنته العباسة ثم نقلها الى البصرة
٥ علي عليه السلام واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا
في خدمتك لا تبتاع رقيقا من لا يرى حقك ولا ينفع خدمة الجوارح الا بخدمة القلب جذل
حجل عدي بن حاتم يفتخر بانه حر الرجال دون النساء وما فكري في ذات دل حريرة ولا الطاتي
غرة وحجول ثم الى العليا ابيض ماجد فاصبحت ادري اليوم كيف اقول كان في
٥٩ لرجل غلام من اكسل الناس فامره بشراء عنب وتين فابطاه حتى توبط الرجع ثم جا باحدهما
فضربه وقال ينبغي لك اذا سئلت حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره
ان ياتي بطبيب [illegible] فاتى به وبرجل اخر فقال ما هذا فقال امرتني وامرتني ان
تقضي حاجتين في حاجة قال جئتك بطبيب فان برئك والا حفر هذا قبرك فهذا
طبيب وهذا حفار المامون كنت حرا فاتمنا وانا فتى الا ماران مملوك لمملوك
وبعث الامراء كانت للمامون جويرية من احسن الناس وجها واسقمهم الى كل
نادرة [illegible] فحلت عند الطف محل فحسدها الجواري وقلن لاصبعها فنقشن على
خاتمها حسبي حسن فازدادها المامون عجبا فتممتها فخرج عليها وقال فيها
اختلست بجانبي من يدي ابكي عليها اخر المسكان هي لا ترى اذا استوحشت انفسي من الاقرب
ولا ابعد او روضة كان بها نرتعي ومنهلا كان به موردي كانت يرى كان بها قرة طلى
٥ الاصر بردي من يدي المتوكل في جاريته تبيحة انا رخا فتغضب ثم ترضى وكل فعالها
حسن جميلا فان غضبت فاحسن ذي دلال وان رضيت فليس لها عديل دعي طلحة ابا بكر
وعمر وعثمان فابطا الغلام بشي اراده فصاح يا غلام فقال لبيك فقال طلحة لا لبيك
فقال ابو بكر ما سرني اني قلتها وان لي حمر النعم وصمت طلحة فلما خرجوا باع ضيعة
بخمسة عشر الفا وتصدق بها كان لمحمد ابن الحارث الكوفي صديق له قينة فباعها

برذون فقال محمد قينة كانت تغني سخنت برذونا ادهم عجب بالسا باط يوما فاذا القينة
بلجم غلام الخالدي مثل في النهامة والكياسة وجميع شرايط الخدمة وهو غلام ابي
عثمان الخالدي الشاعر قال الشيخ ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ابن اخت ابي
علي الفارسي اسمه رشا رايته بحديث سيره في ناحية عبد العزيز بن يوسف وقد ارتقى الى مرتبة الوزارة وقال ابو منصور الثعالبي قرات انا
بخط قال ان كتب ابن شكرة الهاشمي الى ابي عثمان ان يسأله عنه فكتب اليه
ما هو عبد لكنه ولد ٭ خولنيه المهيمن الصمد ٭ وشد ازري بحسن صحبته ٭ فهو يدي والذراع
والعضد ٭ صغير سن كبير معرفة ٭ تمازج الضعف منه والجلد ٭ محتنق العرق كحل ٭ سطل الجيد
وغصن بان اذا مدا فاذا تثنى ٭ فعمري بانه غرد ٭ نفقه كيس فلا عوج ٭ في بعض اخلاقه ولا اود
ما غاظني ساعة ولا انضجب ٭ تمر في منزلي واحد ٭ مسامري ان دجي الظلام فلي
منه حديث كانه الشهد ٭ خازن ما في بيتي وحافظ ٭ فليس شي لدي يفتقد ٭ يصون كتبي وكلما حسن
يطوي ثيابي فكلها جدد ٭ وحاجتي الخبيف محبس ٭ عندي به التقبيل نطرد ٭ وحافظ
الدار ان ركبت فما ٭ على الحلام سواه اعتمد ٭ ومشفق مشفق اذا انا ٭ اسرفت وبزوت
فهو مقتصد ٭ والبهرت الناس ما بطبعه كالمسك الغلايا والعنبر الزرد ٭ وواجد من المحبة ٥
والرادة اضعاف ما اجد ٭ اذا ابتسمت فهو مبتهج ٭ وان تنمرت فهو مرتعد ٭ ذا بعض اوصافه وقد بقيت ٭ له صفات لم يحوها العدد ٭ كان ابان بن عبد الحميد يولي لبني رقاش
فقال فيهم الا ابا ليت قولي قوما بقولي فينتفعني معاتبي فكنت لهم اخانقه ومولى
ولم اك للئام بني رقاش ٭ وحدثني الرماحي المدني نحيني من فعل كل سيلة مثل ٥
الذي تفعل ام سلمي ٭ انصافها عن بيتها كلامة اهدى داود بن روح بن حاتم
المهدي جارية للمهدي فحظيت عنده فواعدته المبيت معه ثم منعها الحيض فكتب
اليها ٭ لا تهجرن حبيبا كان موعده ٭ وذاك منه لصفو العيش تكدير فارسلت الى
داود بحبيبه ويعرفه عذرها وقال ٭ لا تهجرن حبيبا خاف موعده ولا عذرتن وعد امينه ٥
ما خيرنا كان حبيبي الامن حدوث اذى ٭ لا يستطيع له بالقول تغيير فالذهن
اطول فيه للئام صبحا عن الرود وتخليد وتنمر ابتاع بعض متخوف غلاما

فقال

٢٠٦
فقلت بورك لك فيه فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه واستغنى عن تحمل غيره وتحفيف
مؤونته وهانت تكاليفه وكفى سياسة العبيد اصيب انوشروان ببعض خدمه فخدع
وقال انا انا هنا العود والعدة في النواب الخادم الناصح والزوج الصديق وقد جمعت
باحدهما ولم اكمل بالآخر قال فرشي سالني سعيد بن المسيب عن احوالي فقلت اني فتاة ثم دخل
القاسم فنقصت في عينه فامهلت حتى دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فقلت من امه
فقال فتاة ثم دخل القاسم بن محمد بن ابي بكر فقلت من امه فقال فتاة ثم دخل علي بن الحسين
بن علي عليهم السلام فقلت من امه فقال فتاة ثم قلت رايتني نقصت في عينك لاني ابن
فتاة افمالي اسوة بهولاء فجللت في عينيه عبد الله بن الحر فان تك امي من انسا اولاهما
القنا والمرهفات الصفايح فيبا القصل الحر ان لم اعل به كرامها وانما الساده الصرايح عنترة
ابي امر و من خير عبس منصبا شطري واحمي سايري بالمنصل المنذر البرد ان اولاد السراري ٩
٥ م كثروا يا لهفا فينا رب ادخلني بلادا لا ارى فيها هجينا قال هشام ابن عبد الملك لزيد بن
علي يا فتى انك تطلب الخلافة ولست بها باهل قال لم قال لانك ابن امة فقال فقد كان
اسمعيل ابن امة واسحق ابن حرة وقد اخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم قال الحجاج بن
عبد الملك للحجاج بن يوسف لو كان رجلا من ذهب لكنته قيل كيف قال لم تلدني ٥
امة الى آدم ما خلا الهاجر فقالوا له لولا هاجر لكنت كلبا من الكلاب قال رجل لمولاه اتنغط
لا الملك يمنوع فقال لان اكون عبدا لابقا احب الي من ان اكون حرا لاحما حفص ابن عقاب
وضمني العقاب الى حشاها ٭ وخير الطير قد علوا العقاب ٭
فتاة من بني حام بن نوح ٭ سبتها الخيل غصبا والركاب ٭
عقاب امه وكانت سوداء دخل جرير الى الحجاج وعلى راسه جارية فقال له بلغني انك ٩
ذو بديهة فقل فيها فقال مالي ان اقول فيها حتى اتاملها وما لي ان اتامل جارية الامير فقال
تاملها فقال ما اسمك يا جارية فامسكت فقال الحجاج خبريه يا خيار فقالت امامة فقال ودع
امامة حان منك رحيل ان الوداع لمن تحب قليل هذا القضيب ٭ عجلها تممتها ودائي السقا وما اليه سبيل
فقال الحجاج جعل الله لك السبيل اليها فضرب بيده اليها فاستعت عليه فقال
ان كان طبكم الدلال فانه ٭ حسن دلالك يا اسم جميل ٭ فضحك الحجاج وامر بتجهيزها
معه الى اليمامة وكانت من اهل الري واخوتها احرار فولدت له حزن بن الفافاني وقال اذا

اعرضوا عنترين القا برضت ثم ام حكيم حاجة هي بها حيا لقد زودت اهل البرك منه مودة وحبست
اضعافا الى المواليا واولدها حلكيا وبلا او حوزة الرفيق جمال وليس بالخليك من المال
بما يعولك ولا تعي له اشتري بريز وكانت تحته سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان وكانت
حرة عاقلة فقالت له يا امير المومنين هل بقي من الدنيا شي تتمناه قال نعم حبابة فسالت عنها
فقيل اشتراها رجل من اهل مصر فارسلت من اشتراها باربعة الف دينار وقدم بها فصنعتها
حتى ذهب عنها اثار السفر ثم اتت من اشتراها باربعة الف دينار بها فراش يزيد واجلستها
وراء الستر ثم قالت له هل بقي من الدنيا شي تتمناه قال الم تسالي عن هذا مرة فرفعت الستور
وقالت هذه حبابة وقامت وخلتها عنده فحظيت سعدة عنده كانت لبصري جارية
فلا ذنبها وكانت احب اليه من سمعه وبصره فقعد الدهر به فاعتزم على بيعها فاشتراها عمر
بن عبد الله بن معمر التيمي بالف دينار فلما ذهبت الجارية لتدخل علق بثوبها وقال
﴿ تذكر من نشاسه القلب حاجة ﴾ ﴿ دعت حزنا للعاشق المتذكر ﴾
﴿ عليك سلام الله لا زيارة بيننا ﴾ ﴿ ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر ﴾
فقال ابن معمر قد شئت خذها وخذ الالف محمود بن مروان ابن ابي حفصة يصف جارية
ليست تباع ولو تباع بوزنها ذهبا لكان رخيصا عليها البايع علق عبد الرحمن بن ابي عمار وهو من
نساك الحجاز جارية فاشتهر بذكرها حتى مشى عليه عطا وطاوس ومجاهد يعظونه فقال
يلومني فيك اقوام اجالسهم فما ابالي اطار اللوم ام وقعا فخ عبد الله بن جعفر فزاره الناس الا
عبد الرحمن فاستزاره وكان قد تقدم فاشترى له الجارية باربعين الفا وامر بتجهيزها فقال
له ما فعل حب فلانة فقال هو في اللحم والدم والمخ والعصب والعظام قال اتعرفها ان رايتها
قال ان دخلت الجنة لم انكرها فامر بها فاخرجت وهي ترفل في الحلي والحلل فقال شانك بها والبس
ان يحل معها مائة الف درهم فبكى عبد الرحمن فرحا وقال قد خصكم الله بشرف ما خص به احد
من صلب ادم فلتهنكم هذه النعمة وبارك لكم واهبها عن حور ثم اراد ابن سيرين شرى
جارية فقالت قد علمت مكانها ولكن في شفتيها عظم فقال ذاك انعم لقبلتها

٥ م الباب التاسي والخمسون في العداوة والحسد والبغضاء والشماتة وذكر الاضغان والطوائل
٥ م والوعيد والتهديد النبي صلى الله عليه وسلم اعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك ابو بكر
كرم الله وجهه العداوة تتوارث ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني استعيذ بك على نفسي عدو

٢١٧

٥ لا عقوبة فيها داود عليه السلام لا تشتروا عداوة احد بصداقة الف الحارث ابن ابي شمر الغساني
٥ من اغتر بكلام عدوه فهو لعدو عدوه لنفسه اعرابي كتب الله كل عدو لك الا نفسك ابان
كسرى الى ان تزوج بنت بذرجمهر بعد قتله فقالت لو كان صلحكم حاجزا جعل بينه وبين
٥ سعادة سوقون زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان خال ابي العباس السفاح فلو انى
لقيت بها شيئا خولته بن بني عبد المدان ابان على ما لقيت كن تعالى يا نظري من ابتلاني تقول
لو بيت بذلك من السفاح الذي اخواله كرام لكان اهون علي من القا الجيبه من ابنه امه
يعني المنصور ولا غرو ان يلي بريف خامل فمن ذنب النبي ~~تقول لو بيت بذلك من~~
~~السفاح~~ تكسف الشمس ثبت بجلالة وجه لذي عيسة مكروها فانشاد يقول
﴿ فلو ان الحمى اذ دهي حلت به ﴾ ﴿ سباع كرام او ضباع واذيب ﴾
﴿ لهون وجدي او تسلي مصيبتي ﴾ ﴿ ولكنما اودى بالحمى اكلب ﴾
كان حاتم اسيرا في بني عنترة فلطمته امة لهم فقال لو ذات سوار لي لطمتني عرذت
٥ البزل ان هي خاطرتني فما بالي وما لبني اللبون كان بن الحسن اياك ومعاداة الرجال
فانك لن تعدم مكر حليم او مفاجاة لئيم الحكما لعدو العدو والضعيف المحترس من العدو والقوي
٥ احرى ما لسلام العدو صالح ابن سليمان لا تستصغر عدوا فان اغتربه وتماشر فالدماب تغلل
م الحرب اصحابكا عيان ولا تتناصحان وتتكاشران ولا تتعاشران قيل لكسرى اي الناس احب ان يكون
ان يكون عاقلا فقال لعدو قيل وكيف ذاك فقال لانه اذا كان عاقلا فانى منه في عافية
دريج بن جابر العيراقي اذا المرء عادى من يودك صدره وسالم ما استطاع الذي يحارب
م فلا يقله عما بحس صنيعه تقدم منه بالشاة راكب ذويب بن حبيب الخزاعي قلبي الى ما ضرني
داعي يكثر احزاني واوجاعي كيف احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي
٥ فيلسوف كونوا من المرء الدعي اخوف منكم من المكاشف المعلن فان مداواة العلل
الظاهرة اهون من مداواة ما خفي وما بطن اياك ان تعادي من اذا شاء طرح ثيابه ودخل
م مع الملك فكان محمد بن يزداد الكاتب اذا لم تستطع ان تقطع يد عدوك فقبلها حكيم الى ان عنم
م في عدوي ان القى عليه النملة وهو لا يشعر لو ذيه كتب مروان بن محمد الحمار الى الخارجي الشيباني
انا واياك كالحجر والزجاجة ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه رضها نازع غلام من بني امية
عبد الملك بن مروان فاري عليه فقيل ما يمنعك له لو تغلبت منه الجمة فقال لا ارى انتقام غيري

انقادلي مع عز النبيح ولا تزده ومن اوليته حسنا فزده ستلقى من عدوك كيد الاكاد
العدو ولم تكده ، كانت جليلة بنت مرة اخت جساس تحت كليب فقتل اخوها زوجها
جلي ابن بن كليب فلما شب قال اصاب ابن خالي ولا اذيا اذى اسيل امري بن خالي ودم
واودت جساس بن مرة غصة اذا معنى تبجحها عيرا بارد ثم قال ، يا للرجال للقلب الذي
كيف العزا ، ونادى عند جساس ثم قتله وقال المرتبي ادب الى كليباه فذبح الجزع للدخول
على العارعن جسم بن بكر عباس بن مرة ذي البتول
الاصيل علي عليه السلام ودكر عثمان وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق جدعت تقتله بكرا واهل لعمر الله الجدع
حدابهما العنيف اراد انهما كانا يجدان في دره في عداوته ، وعنه عليه السلام وجد على
عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين ، من احلا احقادهم تغور وطوالع اضغانهم لا تغور ،
هبت عليهم ريح التعادي فنشفتهم عن البوادي من كثرة غزره لم يظلمه جده فاعدوك ٩
لا مرين اما الصادق فقد توسلا او لعداوة تمكنك ، لكل ابراهيم نمرود ولكل فرعون موسى محاسبة
الصديق دنا ، تترك الحق للعدو عداوة سويد بن محرمة الى مصعب ٩
فابلغ مصعبا عني رسولا ، وهل يلقى النصح بكل وادي
تعلم ان اكثر من تناجي ، وان ضحكوا اليك هم الاعادي ،
انشد الجاحظ القوم انشا لا البياع فانشا ، فنهم الايب ومنهم الفر والضبع العبر ٩
او الليث الهزبر ، فلان كثير الدان من المزاق ابو صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشرار كم ٩
من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده الا اخبركم بشر من ذلك من يبغض ويبغضونه قال
الحجاج لخارجي والله اني لابغضكم فقال ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وكيع جئنا
مرة الى الاعمش فلما سمع حسنا قام ودخل فلم يلبث ان خرج فقال رايتكم فابغضتكم فدخلت
الى من هو ابغض منكم فخرجت اليكم ، اراد انوشروان ان يقلد ابنه هرمز ولاية العهد
فاستشار عظماء مملكته فانكروا عليه وقال بعضهم ان التركية ولدته وفيه ما علمت فقال
الابناء ينسبون الى الاباء لا الى الامهات ، وكانت ام قباذ تركية وقد رايتم من حسن
سيرته وعدله ما رايتم فقيل هو قصير وذلك يذهب بهاء الملك فقال ان قصر من رجليه
ولا يكاد يرى الا جالسا او راكبا فلا يستبين ذلك فيه فقيل هو مبغض في الناس فقال
اوه اهلكت ابناءهم فقد قيل الا من كان فيه خير واحد ولم يكن ذلك الخير المحبة في الناس

فلا خير فيه ومن كان به عيب واحد ولم يكن ذلك العيب البغضة الى الناس فلا
عيب فيه ، واذا نشدت حديثه واذا سمعت غنادة لم اطرب عبد الله بن معوية بن جعفر ٩
بن ابي طالب في الفضل بن السايب ، رايت فضيلا كان شيئا ملففا فكشفه التمحيص حتى
بدا لي ان الا احمي مالم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا ولست براء عيب
ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن
عين السخط تبدي المساويا ، وغيره ، وعين البغض تبرز كل عيب وعين الحب لا تجد العيوبا ٩
٣ قال ابن عمر يقول نعوذ بالله من قدر وافق ارادة حاسد ، قيل لارسطاليس ما بال
الحسود اشد غما قال لانه اخذ بنصيبه من غموم الدنيا ويضاف الى ذلك غمه لسرور الناس النبي
صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل نعمة محسود ، ذكر قوم
من ظرفاء البصرة الحسد فقال رجل ان الناس ربما حسدوا على الصلب فانكروا ذلك ثم جاوا بعد
ايام فقال ان الخليفة قد امر بصلب الاحنف ومالك بن مسمع وقيس بن الهيثم وحمدان الحجام
فقالوا هذا الخبيث يصلب مع هولاء فقال الم اقل ان الناس يحسدون على الصلب منصور
الفقيه منافسة الفتى فيما يزول على نقصان همته دليل ، ومختار القليل اقل منه وكل ٩
فوائد الدنيا قليل ، المغيرة بن حبناء في ال المهلب قوم ان مدحتهم كانوا الاكارم اباء ٩
واجدادا ، ان العرانين تلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا ، عثمان كرم الله
وجهه يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك ، ملك بن دينار شهادة القراء مقبولة ٣
في كل شي الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الوبر انس يرفعه
٥ ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب بعض حكماء العرب الحسود له متعصف بفعل ٣
٣ في الحاسد اكثر مما يفعل في المحسود يقول الله الرب عز وجل الحاسد عدو نعمتي متسخط لفعلي
غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي عبد الله بن شداد بن الهاد صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابنه يا بني ان سمعت كلمة من حاسد فكن كانك لست بشاهد فانك ان امضيتها حاها
رجع العيب على من قالها الاصمعي رايت اعرابيا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له
العيب على من قالها يا اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت اعرابي ما رايت ظالما
اشبه بمظلوم من الحاسد تراه كان الله يجدع انفه وادنيه ان مولاه باله دفرا بعدده
فلا والله ما الحث لولا الخلا الخاسة خالي بوضع الحسد قانا في بدي عظم استشد من الحاسن لا

لهم ولا عدد المتنبي ماذا لقيت من الدنيا واعجبها اني بما انا باكٍ منه محسود لا يخلو السيد من ودود
يمدح وحقود يقدح · لا يسلم الفاضل من قدح وان غدا اقوم من قدح ابن مسعود رضي الله
عنه الا لا تعادوا [illegible] نعم الله قيل ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس
يقال اياك والحسد فانه يتبين فيك ولا يتبين في محسودك حكيم الحسد خلق دني ومن دناءته
انه يبدؤ بالاقرب فالاقرب فيك لعبد الله بن عروة لزمت البدو وتركت قومك قال وهل بقي
الا حاسد على نعمة او شامت على نكبة · المحسود غضبان على من لا ذنب له الحسود غضبان على
القدر والقدر لا يعتبه بينا عبد الملك بن صالح الهاشمي يسير مع الرشيد في موكبه اذ هتف
هاتف يا امير المؤمنين طأطئ من اشرافه وقصر من عنانه واشدد من شكاله فقال الرشيد ما يقول
هذا فقال عبد الملك حسدني يرو شارك وقصر عنك عينك ففي صدورهم جمرات الخلف وحزازات
نعمٍ يتغيظ بلا فترة صفوا بلا رتق خالص فادكر من نخل ومن حسد فالنحل في القلب مثل الغل
في العنق بشار بن ثعلبة وهو الف الكلب حسده بنواحيه فقال قد كنت احسد كراو خلتم
ولا فيا ليوم اعلم ان الستم باولاد الله يعلم عيني كيف كان لكم والله لما عتبتم لعباد
كتب عبد الملك الى الاحنف يستدعيه فقال يدعوني ابن الزرقاء الى ولاية اهل الشام والله
لوددت ان بيننا وبينهم جبلا من نار من اتانا منهم احترق ومن اتاهم منا
احترق قال لقد نقلت الصخر وحملت الحديد فلم ار شيئا اثقل من الدين واكلت
الطيبات وعانقت الحسان فلم ار الذ من العافية قال صاحب الكتاب وانا اقول لو ذقت
الصاب وسحح الفقار وحسي القطار لو جدتها اهون من شماتة الاعداء خاصة اذا كانوا
ساهين في نسب او مجاورين في بلد اللهم اني اعوذ بك من تتابع الانم وسوء الفهم وشماتة
ابن الانم قيل لايوب عليه السلام اي شيء كان عليك في بلائك اشد قال شماتة الاعداء ولهما قاله
بن الاسقع دعه لا تظهر الشماتة باخيك المسلم فيرحمه الله ويبتليك انشد الجاحظ
يقول العاذلات تسل عنها · وداو غليل قلبك بالسلو
فكيف وقبله منها اختلاسا · الذ من الشماتة بالعدو
الميكالي شماتتكم بي فوق ما قد اصابني وما في دخول النار عار على مالك ابن ابي عيينة
المهدي كل المصاب قد مر على الفتى فتهون غير شماتة الاعداء اعرابي بنو الطرف عنوان الشر

الجاحظ ما رايت كسنانا اهون نفوذا من شماتة الاعداء قيل لافلاطون ثم يشتم الانسان من عدوه
قال بان يزداد فضلا في نفسه النبي صلى الله عليه وسلم خير ما اعطي المؤمن خلق حسن وشر ما
اعطي الرجل قلب سوء في صورة حسنة سئل الحسن ايحسد المؤمن قال وما انساك بني
يعقوب لو كانت المشاجرة تنجو المثمر الاصفر اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت
الخلاف خلاف الشر من العداوة اباؤنا سلفت ولن تبيد وللاباء ابناء · بلغ عمر بن عتبة
شماتة اعداء قوم به في مصائب فقال والله ان اعظم مصائبنا ان نموت رجالا لقد عظمت
لقد عظمت النعمة علينا بما ابقى الله لنا شبابا يشبون الحرب وسادة يشدون المروءة وما
خلقناه ومن شمت بنا الا الموت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بموته نساء
كندة وحضرموت فخضبن ايديهن وضربن بالدفوف فقال رجل منهم ابلغ ابا بكر اذا ما جئته
ان البغايا رمن شر مرام اظهرن من موت النبي شماتة وخضبن ايديهن بالعلام فاقطع
هديت اكفهن بصارم كالبرق اومض في متون غمام فكتب ابو بكر الى المهاجر بما له فاخذهن
وقطع ايديهن كاتب فلان يتربص بك الدوائر ويتمنى لك الغوائل ولا يؤمل صلاحا الا في فسادك
ولا رفعة الا بسقوط حالك كتب عبد الحميد عن مروان الى ابي مسلم كتابا قد نفث فيه خراج
صدره وكان من كبر حجمه قد حمل على جمل فدعا ابو مسلم بنار فطرحه فيها الا قدر ذراع فكتب
فيه محي السيف اسطار البلاغة وانتحى عليك ليوث الغاب من كل جانب فان تقدموا نعمل
سيوفا شحذة يهون عليها العتب من كل عاتب الحرب حين تغور تدد بن غنم من سمينة
قيل لعبد الملك بن صالح الهاشمي انك لحقود فقال اذا ما المرء لم يحقد الوتر لم يكن لديه
اذا النعمى جزاء ولا شكر فدع الوليد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير علي عليه
السلام لا تضطن الكوفة ضغطة يحيف لها البصرة عمارة بن عقيل يا ايها الراكب الماضي لطيته
لمح خليفة وابشر فيهم الحنظلا صلا خليفة ان الحرب ان طرحت عليكم بركها اسهم الضجر مقلس
بن لقيط السعدي فرينين كالزبينين مغتورا بي وشر صحابات الرجال ذبابها اذا ما رأياني غرة
اغريا بها اغاني والاعداء تعوي كلابها واني رأيا في قد نحت تلمساني ارحلي حوله هياما
ترابا حكيم ما تاس الضعيف فان تعتل وان عرمت السنان والرمح اذا ما راني مقبلا سلم بلله
ويرى اذا وليت ظهري كاسهم قال التلعب الجعدي وداني يعض من ابيك وشتها فلا لن
حتى تلاقي المخلا الى ابدا ابو عمرو بن معديكرب بجت تبابي ربادعة كضيح تسوء ثلعداة

الاريب طفيل الغنوي، فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ في اكبادنا والتحوب اوس بن حجر،
لبئت بيوت بها ربي بعينه يشاوس بعيدا النبي من بابل فمن لم يكن منكم سبيلا فانه سيندي على كف
السيوف تحلب وله الكلبي السهمي اذا حرسي قعقع الباب ارعدت فرايصن نضوا اقوام
وطارت قلوبها، فان تك شكل سوها ما اصابني، فقد كنت مصبوبا على من بها الزندي
من عتبة اليتيمي دمي للناس عن قوس نبلها ولا ابي عداوة من عادي بثبيا بصبرها
عبيد الله بن سليمن بن وهب كانوا الاعادي ملاوالله ما تركوا قولا وفعلا ونقلبنا وعجينا
ولم تود عنيه سرو العلن، علي بعقا التشابار بنا الفينا فكان ذاك وردالله حاسدنا بغيظه لم ينل
تفديه منا قدامة قدامة بن موسى المدني، ان تنطعي سابقة حبنا الله الحاسين فيهم
نضل الله بها اهل التقى، بنى الله بيوتا وهدم
ربما جد ويعضنا، لنشقاد الجد لعداه النعم
٣ في توابع الكلم الحسن حل من تعلق به علك نصر بن سيار، الى نبارث وحادي ذو علد
يا ذا المعارج لتنقص لهم عددا ان يجمعوا في ماى لما سمع لنا يا به مما يجلب الحسلا معن
بن زايدة الشيباني، انا حسدت فزاد الله في حسدي، لا عاش من عاش يوما غير محسود، وحسن
بن عرط الاسدي لهمك تعرض في الصديق وظنه وتحديث النفس الذي انت كاذبه، واكل ستوالي
كل صاحب بالكد وشل التركرة بما جبه فلم ارشل الجهل ادنى الردى ولا شل بعض الناس مرصاحبه
الحسن الكلس بعلت والسكين بجلد والسوريسجي كتب علي عليه السلام الى اهل البصرة فان
حطت بكم الاهواء المردية واما كله الجابرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت جوادي
ورحلت ركابي ولئن الجاتموني الى المسير اليكم لا وقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة
لاعق مع عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز منهما الى برئ ولا ناكثا
الى وفي عقال بن شبة كنت رديف ابيه فلقيه جرير فحياه ابي والحفه فقلت له ابعد
ما قال لنا ما قال يا بني اما وسع خرقي قال السفاح لسديف حين انشده على بني مروان اصب
خلق الانسان من عجل ثم قال احيا الضغاين اباء لنا سلفوا فلن تبيد وللاباء ابناء عن
المنصور اذا امر عدوك البكريه فاقطعها ان امكنك ~~حتى يتحيط بقلبك~~ والا فبلها
٥ الباب الثالث والخمسون في العدل والانصاف واستعمال السوية في القسمة وغيرها
٣ وذكر من عدل واوصى بالعدل النبي صلى الله عليه وسلم ربنا الله السماء بنلن بالشمس

٢١٠
٣٣٢

والقمر والكواكب وزين الارض زينت بالعلماء والمطر وسلطان عادل، اول خطبة خطبها عمر كرم الله ٣
وجهه ايها الناس انه والله ما منكم احد هو اقوى عندي من الضعيف حتى اخذ الحق منه لم يزل علي
عليه السلام ~~يقول~~ اشد الاعمال ثلثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف
الناس من نفسك وجه علي عليه السلام ابن عباس وعمار بن ياسر رضي الله عنهما والحسن ابنه
عليه السلام حين توجه الى الجمل فعزل ابا موسى عن الكوفة وحمل ما في بيت مالها اليه فرحل
واليه اثنان وخمسين الف الف درهم فقال كيف اجتمع هذا كله للاشعري ولم يجتمع لمن قبله
~~فقال كيف اجتمع هذا كله للاشعري ولم يجتمع لمن قبله~~ فقال مجاشع بن مسعود صدقكم والله ما
جمعه الا العدل في الرعية واقامة امر الله في عباده كان الاسكندر يقول يا عباد الله انما الهكم الله
الذي في السماء نصروا بعد حين الذي يسقيكم الغيث عند الحاجة واليه مرجعكم عند الغيبة والله
لا يبلغني ان الله احب شيئا الا احببته واستعملته الى يوم اجلي ولا ابغض شيئا الا ابغضته وهجرته
الى يوم اجلي وقد انبئت ان الله يحب العدل في عباده ويبغض الجور من بعضهم على بعض فويل
للظالم من سيفي وسوطي ومن ظهر منه العدل من عمالي فليتكي في مجلسي كيف شاء وليتمن علي ما شاء
فلن تخطئه امنيته والله المجازي كلا بعمله، اذا لم يعمر الملك ملكه بالانصاف خرب ملكه
بالعصيان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، ابا طالب لا تطلب النصف منهم ابا طالب
حتى تحق وتظلما ابا قومنا ان ينصفونا فانصفت قواطع في ايمانا تنقطر الدما، انوشروان
قد اي الجنن اوفى قال الدين قيل فاي العدد اقوى قال العدل شكوا الى جعفر بن يحيى عاملا
له فوقع اليه قد كثر شاكوك فاما اعتدلت واما اعتزلت قيل لعلي بن الحسين عليه السلام ما لك اذا
سافرت كتمت الرفقة نسبك فقال اكره ان اخذ برسول الله صلى الله عليه السلام ما لا اعطي
مثله انصف وانظر الى بعين الرضا ثم انتقم بعد لفظا من انصف من نفسه رضوته حكما
حكما لغيره قال بذلك الحكماء قال رجل لسليمان بن عبد الملك وهو جالس للمظالم الم تسمع الى قول
الله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال فما خطبك قال وكيلك قد اغتصبني ضيعتي
وضمها الى ضيعتك الفلانية قال ضيعتي لك اذن وضيعتك مردودة اليك وكتب الى الوكيل بذلك
وصرفه عن عمله ~~...~~ الربيع بن زياد في بطانة الملك من فسدت بياتهم وخبثت
ضمايرهم فقال ابي انما يملك الاجساد لا النيات واحكم بالعدل لا بالرضا وافحص عن الاعمال لا عن السراير
هرون بن محمد ابا العباس بن قدرك العلي علوا ابن وهب، كاتب وزير انت وجعل الامام

ما زالت طلقا كتفتر عابسات الامور ۰ اسفر المشرق والغرب من ضوء ۰ من العدل فاقصوا البدور ۰
انتر الناس غيبكم بعدما كانوا ۰ رفاتا من قبل يوم النشور ۰ ترد الجور بعدكم فترحنا منكم بين روضة
وغدير ۰ **نزل** رجل بعلي عليه السلام فمكث عنده اياما ثم تقدم اليه في خصومة فقال عليه السلام
نهى ان يضاف خصم الا وخصمه معه وعفو السيرة العادلة تقهر المتنابي ۰ **مات** بعض الاكاسرة
٥ فوجد له سفط ففتح فاذا فيه حبة رمان كاكبر ما يكون من الرمان وعندها رقعة مكتوب فيها
هي من حب رمان حمل في خراجه بالعدل ۰ **تظلم** اهل الكوفة الى المامون من واليهم فقال ما علمت
من عاملي اعدل واقوم بامر الرعية واعود عليهم بالرفق منه فقال رجل منهم يا امير المؤمنين ما احد
اولى بالعدل منك فان كانت بهذه الصفة فعلى امير المؤمنين ان يوليه بلدا بلدا حتى يلحق كل بلد
من عدله مثل ما لحقنا وياخذ بقسطه منه كما اخذنا واذا فعل ذلك لم يصبه منه اكثر من ثلاث سنين
فضحك وعزله ۰ **كتب** عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان قبلنا قوما لا يؤدون الخراج الا
ان يمسهم العذاب فاكتب الي برايك فكتب اليه اما بعد فالعجب لك كل العجب تكتب تستاذني
في عذاب البشر كان اذني لك جنة من عذاب الله او كان رضاي ينجيك من سخط الله من اعطاك
منهم ما عليه عفوا فخذه منه ومن ابى فاستحلفه وكله الى الله سبحانه فوالله لان يلقوا الله بجرائمهم
احب الي من ان القاه بعذابهم ۰ **جاء** رجل من مصر الى عمر فقال يا امير المؤمنين هذا مكان العائذ
بك قال لقد عذت معاذا فما شانك قال سابقت ولد عمرو بن العاص فسبقته فجعل يقنعني بسوط
ويقول انا ابن الاكرمين وبلغ عمروا فحبسني خشية ان اتيك فانفلت فاتيتك فكتب عمر الى عمرو اذا اتاك
كتابي فاشهد الموسم انت وابنك وقال للمصري اقم حتى يقدم عمرو فشهد الحاج فلما جاء دعا له بالدرة
فضرب ولد عمرو وعمر يقول اضرب ابن الاكرمين حتى قال يا امير المؤمنين قد استشفيت ثم قال
ضعها على صلعة ابيه فقال يا امير المؤمنين ضربت الذي ضربني قال اما والله لو فعلت لما
منعك احد حتى تكون انت الذي تنزع ثم قال يا عمرو متى تعبدتم احراره متى تعبدتم الناس
وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ۰ **الاحنف** ما عرضت النصفة على احد قط فقبلها الا دخلتني
له هيبة ولا ردها الا اخذتها في عقله ۰ **قدم** المنصور البصرة قبل الخلافة فنزل بواصل بن عطاء
فقال ابيات بلغتني عن سليمان بن يزيد العدوي في العدل قربنا اليه فاشرف عليهما من غرفة فقال
الفاصل من هذا معك فقال عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال رحب وقرب
فقال يحب ان يسمع ابياتك في العدل فانشد حتى بلغ ولو ان عدلا نشربه ولا نزكي لولا كلمتي

اعوانا ۰ مستمسكين بحق قائمين به ۰ اذا تلون اهل الجور الوانا ۰
يا للرجال لداء لا دواء له ۰ وقائد ذي عمى يقتاد عميانا ۰
فقال المنصور وددت اني رايت يوم عدل ثم مت قال ابن المبارك فضلاء ابو جعفر
والله وما عدل الفضل ما ينبغي لك ان تتكلم بمثل كلمة تمديني ممن كان بعده كان عمر بن الخطاب كان
يطعم الطيب وياكل الغليظ ويكسوهم اللين ويلبس الخشن ويعطيهم الحق ويزيدهم واعطى رجلا عطاءه
اربعة الاف درهم وزاده الفا فقيل له الا تزيد ابنك كما تزيد هذا فقال ان هذا ثبت ابوه يوم احد ولم
يثبت ابو هذا ۰ عبادة بن الصامت صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعير من ابل الصدقة فلما سلم
تناول وبرة من البعير وقال ان لي فيما افاء الله عليكم ولا مثل هذا الا الخمس والخمس مردود
فيكم ۰ سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما النجاة من هذا الامر قال كاشي هين قال وما هو
قال لا تاخذن شيئا الا من حقه ولا تضعه الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب ٥
من النار ۰ لا يكون العمران حيث يعدل السلطان ۰ العدل حصن وثيق في راس نيق لا تحطمه
سيل ولا يهدمه منجنيق ۰ وقع المامون الى عامل تظلم منه انصف من وليت امره والا انصفه
من ولي امرك ۰ وقع ايضا اكفني امره والا كفيته امرك ۰ **بعض** السلف العدل ميزان الله والجور
ميزان الشيطان ۰ الملك العادل يكون بعون الله محروسا بعين الله فمن رايت صورته قبيحة وسيرته ٥
عزيزة **اخر** ۰ رايت فلان نور القريب وعدل الغريب ۰ **ابو الزبير** اذا رغب الملك عن العدل رغبت ٥
رعيته عن الطاعة وعنه لا سلطان الا برجال ولا رجال الا باموال ولا اموال الا بعمارة ولا عمارة
الا بالعدل وحسن السياسة ولم يكن بعد اردشير اعدل من انوشروان وهو الذي ولد رسول الله ٥
لسبع سنين خلت من ملكه وقال ولدت في زمن الملك العادل وسائر الاكاسرة كانوا ظلمة
يستعبدون الاحرار ويستخدمون الرعايا ويستاثرون عليهم بكل شيء فلا يجسر احد ان يطبخ
سكباجا ولا يلبس ديباجا ولا يركب هملاجا ولا ينكح حسناء ولا يقتني فرسا او يؤدب ولده او يعمر داره
بل يجعلون الامر على قول عمرو بن مسعدة كل ما يصلح للمولى على العبد حرام ۰ **انوشروان**
كفاك من بركة العدل في الرعية وحفظ الله لصاحبه ما اعطى الله الضحاك من الملك الف سنة
الا والله لو ان ملوك يونان وهم الذين حيدوا لاشتغلوا عدلوا لطالت ايامهم فاقتدوا
بعيار ملوكهم واهل الفضل منهم يتعرفوا بالعيش ويا امتثم ويصيروا بعد الموت الى خير منهم
رسطاليس العدل حسن وهو ملة كل حسن وكذلك المسرح كل معتدل والجور قبيح وهو علة

وبكل حسن وكذلك الحزن مع كل معتدل والجور قبيح وهو علة كل قبح وكذلك الفرح مع كل
خارج عن الاعتدال سفراط ينبوع فرح الانسان القلب المعتدل وينبوع فرح العالم الملك العادل
وينبوع حزن الانسان القلب المختلف المزاج وينبوع حزن العالم الملك الجاير قدم عبد الله
٣ بن زمعة على امير المؤمنين عليه السلام في خلافته وهو ممن كان من شيعته فطلب منه مالا فقال ان
هذا المال ليس لي ولا لك انما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك
مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم وقال عليه السلام لعامل له انطلق على
تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله
في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة
والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم
امير المؤمنين ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه
الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده
او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كانت له ماشية
او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا
عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها هذا آخر ما ذكره صاحب
الكتاب وتمام الكلام واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره فلا
تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم
اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن عودا
ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه رافقا
بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا
حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره
حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه ان لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها
فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها
وليرفه على اللاغب وليستان بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن
نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب
حتى تاتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة

منه رحمه

عين

نبيه صلى الله عليه وسلم فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله ٥ قلت انظر الى
هذا البون البائن والتفاوت المتباين فان فيه عبرة لمعتبر ودليلا لمتفكر هذا امير المؤمنين
وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين يامر في الصدقة بعد ما امر به الله ان يكلها الى رب
المال من غير اكراه ولا اجبار ولا استطالة على احد دعواه وهذا ابو بكر رضي الله عنه وارضاه
قاتل على منعها وسفك الدماء وسبى النساء واسترق الذرية وسمى مانعيها مرتدين فاتباع
امير المؤمنين وسيد الوصيين وابن عم رسول الله صلعم على امانته اولى ام اتباع من حرك
على تسند الخطا واستقل بالقتل من امر من قبله يقول في الاحكام برايه ويقتل المسلمين
باجتهاده باجتهاده ام بعض الحفاظ على اعتقاده في ان كل مجتهد مصيب وان هذا حل
له قتال مانع الزكاة وسماه كافرا ولم يخالفه احد وان ما فعله امير المؤمنين من تركه القتال
عليها لاهل تركها على ربها باماتته وهذا تفاوت عظيم وتباين شديد ولكنا نقول على ان
احد هذين المجتهدين ماثم في فعله ٥ وقال للاشتر حين ولاه مصر [illegible] واجعل لذوي الحاجات
منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم
جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف فيها من القوي حقه غير متتعتع ثم احتمل
الخرق منهم والعي ونح عنهم الضيق والانف يبسط الله عليك اكناف رحمته ويوجب
لك ثواب طاعته ٥ ولما ولي عمر بن عبد العزيز اخذ في رد المظالم فابتدا باهل بيته فاجتمعوا
الى عمة له كان يكرمها وسالوها ان تكلمه فقال لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلك
طريقا فلما قبض سلك صاحباه ذلك الطريق فلما ولي عثمان سلك ذلك غير انه حدث فيه احدوثة
فلما قبض سلك صاحباه ذلك الطريق الى ان امر الى معوية فجره يمينا وشمالا وايم الله لئن مد
لي عمري لارده الى الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فقالت له يا ابن
اخ اني اخاف عليك منهم يوما عصيبا فقال كل يوم اخافه غير يوم القيامة فلا امنيه
البيع فقالت اني حون في آل عمر بن الخطاب ٥ الحكماء عدل السلطان انفع من خصب الزمان
اذيع الاحوال سبيلك واحسن الاشياء ٥ كثير في عمر بن عبد العزيز ٥ قد عبيد الله ابو
العدل من عمر بن سمعان [illegible] الوالدين [illegible] ولكل [illegible]
[illegible] الحسن بن علي ضيف فاستسلف درهما اشترى له به خبزا واحتاج الى الادام فطلب الى قنبر ان

ومن ثلث عمره ووجبت
على الامة طاعته ونص رسول الله
صلى الله عليه واله عليها

يفتح له فقال من زقاق عسل جاءت من اليمن فاخذ منه رطلا فلما جاء علي عليه السلام ليقسمها
قال يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث فقال صدق فوك واخبره بالخبر فغضب عليه السلام
وقال علي بالحسن فجاء فرفع عليه الدرة فقال بحق عمي جعفر وكان اذا سئل بحق جعفر سكن فقال ما
حملك على ان اخذت منه قبل القسمة فقال ان لنا فيه حقا فاذا اعطيتناه رددناه فقال فداك
ابوك وان كان لك فيه حق فليس لك ان تنتفع بحقك قبل ان ينتفع المسلمون بحقوقهم لولا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما وقال اشتر به اجود
عسل تقدر عليه قال الراوي فكاني انظر الى يدي علي عليه السلام على فم الزق وقنبر يقلب العسل
فيه ثم شده وجعل يبكي ويقول اللهم اغفرها للحسن فانه لم يعلم ابن عمر كرم الله وجهه لما اكثرت له
حفصة فقالت يا امير المؤمنين حقا اقربيك نقدا اوصى الله بالاقربين فقال يا حفصة انما حق
اقربائي في مالي فاما مال المسلمين فلا يا حفصة نصحت قومك وغششت اباك فقامت تجر ذيلها

الباب الثالث والخمسون في العجز والتواني والكسل والبلادة والبطء والرد في الامر وما اشبه ذلك

سعد بن ابي وقاص كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله
سائل كيف يكسب الف حسنة فقال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة علي عليه
السلام من اطاع التواني ضيع الحقوق اكثم بن صيفي ما احب ان اكفى جميع امر الدنيا قيل ولم
ذاك قال اخاف عادة العجز حكيم من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير كتب على عصا
آل ساسان الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شؤم والاهمال عجز وكلب طائف خير
من اسد رابض ومن لم يتخلص من العجز والتواني نعته الفاقة قال ابو العتاهية ان التواني
زوج العجز بنته وساق اليها حين زوجها مهرا فراشا وطيئا ثم قال اتكئا فقصركما لا شك
ان تلدا فقرا قال جرير للفرزدق ظننت ان تعجل كالاقتتال لما اخلفت ظن العجز بنته وما
وساق اليها الخلفاء ادعى لها نارا خرج المعتصم الى بعض متنزهاته فظهر له اسد فقال
لرجل من اصحابه اعجبه قوامه وسلاحه وتمام خلقته يا رجل ابك خير فقال بالعجلة لا والله يا
امير المؤمنين فضحك المعتصم وقال قبحك الله وقبح طللك المتحير لا تدخل معجزة فالعجز
بين العجز والضجر ولا تركن الى الكسل وعجز نحيل على المقادير والقضاء ابو بكر الخوارزمي كنا اجرا
يبغي جليد العزيمة ولو كلف التوى لكنت مقاديره دعفا يسمى حاجز يوجب الغنا فيه ولو

ولولا التمني بالعجز فيه سذاجة وليس بعجز المرء اخطأه الغنى ولا باحتيال ادرك المال كاسب
العتابي العاجز هو الشاب القليل الحيلة الملازم للحيلة فلان يخدعه الشيطان عن الحزم فيمثل
التواني في صورة التوكل ويورثه الهوينا باحالته على القدر الحسن ان اشد الناس حسرة يوم
القيامة رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفي قد استعان بنعم الله على معاصيه
قيل لسهل بن هارون خادم القوم سيدهم فقال هذا من اخبار الكسالى اصبحت لا رجلا يغدو لها
تطلبه ولا قعيدة بيت تحسن العملا لبيد واعص ما يامرك الكسل الخيبة نتيجة مقدمتين
الكسل والفشل ثمرة تجربتين الضجر والملل شعار الكسل ودثاره التسويف والعلل
الكسل اس الخصاصة الكسلان اذا ارسلته في حاجة تاهت عليك يحبب رجاله الاتكال تنجب
ان الهوينا تورث الهوانا لو سابق الورى رشده وانقياده يوم الرهان لكان الدر يسبقه
التعب يثقل على اهله كثقله في الميزان والكسل يخف على اهله كخفته في الميزان لقمان يا بني
اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق طاهر بن
الفضل الكسلان مجم والبخيل طبيب العطاف الكلبي

كلوا عجوة الوادي فان بكائكم ضعيف اذا ما كان يوم قاطر
ولا تغضبوا مما اقول لانه اتت بكم ما تقول المعاشر

ابو نواس الا تبغي الاوضع الراعي على الارض صدره وتفتح على المعز بان تتبدلا ابن السماك
جلاء القلوب سماع الحكمة وما صداها الملالة والفتور علي عليه السلام عند جلبه الصلاة
والسلام كان اذا نام يبدي المامون النفس تمل الراحة كما تمل التعب الحسن بن جابر الجعفي
اياك يا بني اياك والسامة في طلب الامور فتقذفك الرجال خلف اعقابها فلان لا ينتبه
ولو عضت في الكو الحنطة عليه الى ان ينفخ في الصور عيسى عليه السلام اني لم اعض على القذى
واسحب ذيلي على الاذى واقول لعل وعسى ولو نشر الخليل له لخفي باذنه على قطر الخليل
علي رضي الله عنه اني لاكره ان ارى احدكم فارغا سهلا لا في عمل دنيا ولا في عمل دين احذركم عاقبة
الفراغ فانها اجمع لابواب المكروه من السكر ان كان مجهدة فان الفراغ مفسدة حجام ساباط
مثل في الفراغ ساباط المدائن كان به حجام اذا امرت به البعوث حجم نسيئة الى وقت القفول
وقيل حجم مرة اسودين فامر له بالغناء عن الحجامة فلم يجد فاربعا مسكينا قال ابن بسام داري
العباس مفروشة ماشئت من بسط وانماط لكنما يجدك من خيرة كمجد لح من حجام ساباط مطبخه قفر

وطباخه افرغ من حجام ساباط وكان ابن الرومي اذا ذكر ابا حفص الوراق سماه وراق ساباط
لفراغه اخلع على ساعة من ساعاته اي تفرغ في الشغل ودخله اشد الناس حيا ابو العيمة المكفي
الفارغ قدامه ابن جعفر كيت مربيابة امراة ام ادرفها انشدت في المنام فلا انكر النفس التي
بيط امرها بغيبين نفسي مانو معروف كان الفراغ للوسل امكر فادني ولربما طلب الفضول
الفارغ وتكلية اذني ترط سعلو في انساه ما انساه اطفك بنيتي والشبان شنوان والاكر وكل
ولوغابت عنه العافيه لنسيها جابر بن عبد الله دفعه خمس يورثن النسيان اكل التفاح وسور
الفار والحجامة في النقرة ونبذ اللقمة والبول في الماء الراكد وعن علي عليه السلام عشرة
يورثن النسيان كثرة اللحم والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد واكل التفاح الحامض
واكل الكزبرة واكل سوء الفار وقراءة الواح القبور والنظر الى المصلوبين والمشي بين
الجملين المقطورين والقاء القمله حية في قوابع الكلم بالنسيان عادتي النسيان اذكر الذي
تاسروراق القلوب ناس فلان يقل الفوائد عزينا للاحقاد المعتمد بالله وما امل
حبيبي بيتي ابداسع الحبيب وليت الحبيب لا ينعي العباس بن الاحنف لو كنت عاتبة
تسكن عبرتي الى رضاك وزدت غير مراقب لكن مللت فلم تكن لي حيلة صد الملول خلاف
صد العاتب تقول العرب اكل لذ وسلة فرزاي تخذ خليلا ثم غلله وتستطرف آخر هذا امر
يضيف به فتصاوك ويسقط منه كشفا معاوك كان رجل حنيفيا سماه مما لكيد بكم فقال
لا النسا واجلس بالموقد انا سيت ام نسيت اخاي والتناسي شر من النسيان
قالت العرب عقوبة العلم النسيان قيل لرجل من عبد قيس في مرضه اوصنا قال اذكر سوق
الباب الرابع والخمسون في العفاف والورع والعصمة وذكر الحلال والحرام
ومن تخرج تنزه من الرجال والنساء عطية السعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما فيه باس ابو بكر رضي الله عنه
انا منذ ولينا امور المسلمين لم ناخذ لهم درهما ولا دينارا ولكن قد اكلنا من حريش طعامهم
ولبسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا من فيهم الا هذا الناضح وهذا العبد الحبشي وهذه
القطيفة فاذا قبضت فادفعوها الى عمر فلما قبض ارسلوها اليه فبكى حتى سالت دموعه
ثم قال رحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده علي عليه السلام العفاف زينة الفقر قال داود

عليه السلام لبني اسرائيل اجتمعوا فاني اريد ان اقوم فيكم بكلمتين فاجتمعوا على بابه فخرج اليهم فقال
يا بني اسرائيل لا يدخل اجوافكم الا الطيب ولا يخرج من افواهكم الا الطيب ان احببت ان تعلم علم
اليقين فاجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد سليمان عليه السلام ان الغالب لهواه اشد
من الذي يفتح المدينة وحده حلفت قرشية شعرها وكانت احسن الناس شعرا فقيل لها في ذلك
فقالت اردت ان اغلق الباب فلحقني رجل ورآني يكشف ولا ضمع على شعر الله من شعر بحمد
ان اكن طامح العين فاني والذي يملك الفؤاد عفيف
بعض بني كلب فقالت يحق الله الا اتيتنا اذا كان لون الليل شبه الطيالس
فجئت وما في القوم يقظان غيرها وقد نام عنها كل وال وحارس
فبتنا بليل طيب نستلذه جميعا ولم اقلب لها كف لامس
الحلال يقطر والحرام يسيل لقي محمد آخر قد تاب فقال له ما رايت اشكل قال لقيت
لي بقية من الكسب القديم قال اذا كانت فتنتك من ذلك الكسب فلم الحقنه طريا خيرين
تزيد نزل خارجي على اخ له مستترا من الحجاج فشخص المنزول اليه لبعض حاجاته وقال لامراته
يا زرقا اوصيك بضيفي خيرا فلما عاد بعد شهر قال له كيف ضيفنا قالت ما اشغله بالعمى عن كل
شيء وكان الضيف اطبق جفنيه فلم ينظر الى المراة ولا الى المنزل الى ان عاد زوجها مرت امراة بقوم
من بني نمير فقال رجل منهم في ركبتها فقالت يا بني نمير ما اطعتم الله ولا اطعتم الشاعر قال الله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا
كلابا عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص زانية بني عبد شمس جميعا منها اذا استقبلتها عجف
عجزاء حاضنة الكعبين معطار من الاوانس مثل الشمس لم يرها بساحة الدار لا بعل ولا جار
لم يذهب من علي احد من الرواة ان عمرو بن ابي ربيعة كان عفيفا يصف ويعف ويحوم ولا يرد قيل
للحسن ان فلانا مات وترك مائة الف قال اذن لا يتركه قاهرا اني لا اتمنى الشيء منذ اربعين
سنة ما صفا لي درهم لا اعرف دنسا النبي من الحلال فما كل الحرام سقط من يد كهمس ابن الحسن
دينار فطلبه حتى وجده فانه انه ابا حنيفه وقال لعله ليس بديناري ابن سيرين ما غشيت امراة
قط في يقظة ولا في نوم غير ام عبد الله واني لارى المراة في المنام انها لا تحل لي فاصرف بصري
قال بعضهم ليت عقلي في اليقظة كعقل ابن سيرين في المنام
واني لعف عن فكاهة جارتي واني لمشنوء الى اغتيابها

وتغلبت منها بعلقات لم اكن لها ٭ زوال او لم نحتش لي كلابها ٭ فلم ار كالدنيا احاديث سرها
ولا عاقلا من اي حوك ثيابها ٭ تذاكروا اشد الاعمال في مجلس يونس بن عبيد فاتفقوا على انه
الورع فجاء حسان بن ابي سنان فقال ان الصلاة لهوينة وما اهون الورع اذا رابكم شيء فاتركوه
ومن ورع حسان ان غلاما له كتب اليه من الاهواز ان قصب السكر اصابته افة فاشتر
ما قبلك من السكر ففعل فطلب منه بعد قليل بربح ثلاثين الفا فاستقال البيع صاحبه
وقال لم تعلم ما كنت اعلم حين اشتريت فقال اعلمتني الان وقد طيبته فلم يطب قلبه
ولم يزل حتى رده عليه محمود الوراق ٭ لا تشغرن قلبك حب الغنى ان من العصمة ان لا تجد
كم من حرا ولا سمعا وغاد على سماع لهو فغاد عزد لو لم يجد حرا ولا سمعا برد بالماء غليل
٣ الكبد ابن المبارك اراد ابو حنيفة ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار دينا ورعا اي
سبي يشتريها ٭ اختلطت غنم الغارة بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا
سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين ٭ حملت اليه بدرة من عند المنصور فهي بحالها في زاوية
البيت فلما توفي جاء بها ولده حماد الى الحسن بن قحطبة وقال اوصاني ابي ان ارد هذه الوديعة
اليك فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام الثوري انظر درهمك
من اين هو وصل في الصف الاخير ٭ كان عمر كرم الله وجهه يتمثل ٭ حلالها حسرة تفنى لذته
وفي الحرام منها الاثم مسؤول جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكعب بن عجرة لا يدخل
الجنة من نبت لحمه من سحت النار اولى به ابو بكر رضي الله عنه رفعه ان الله حرم على الجنة ان
يدخلها جسد غذي بحرام ابو هريرة رفعه يأتي على الناس زمان لا يبالون من حلال اكتسبوا المال
ام من حرام حذيفة رفعه ان قوما يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها
الله هباء ثم يؤمر بهم الى النار فقال سلمان حلهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا يصلون
ويصومون وياخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه
ايمن بن خريم ٭ فقلت اسطيعها ولغيري اعدها ٭ فانا اليوم بعد الشيب وسكو الحشى
٭ تعففت عنها في السنين التي خلت ٭ فكيف التصابي بعد ما كلا العمر
فلان لا يعقد نطاقه على طمع للطيب الازار ابو سليمان الداراني من صدق في ترك شهوة كفى
مؤونتها الله اكرم من ان يعذب قلبا بها وقد تركها له من سيرة ابن الخواص ابراهيم بن ادهم
وهو عند قوم اضافوه فقال يا ابا اسحق لم النبي هذا ان لم يكن بكرامة على الدين ما من احد الا وقد

٣٣ اكل بدينه سفيان الثوري كان له اخ يعمل بضاعته وهو قاعد ولولا دينه ما فعل ذلك به ملك
٥ اللذات ان تجنبه ما يبالي سبع وعزنا الغيرة متورع لم يتدنس بحطام ولم يلبس بآثام عف
٣ السريرة عفيفة كالمتهجد قالت امراة لرجل اكثرت ما لها عبر عينك وشتى غيرك ابو امامة
الباهلي لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم انت ابليس جنوده وقالوا قد بعث نبي وقد خرجت
ن امته قال اتحبون الدنيا قالوا نعم قال ان كانوا يحبون الدنيا فاني لا ابالي ان لا يعبدوا الاوثانا
٥ انا اعد واعليهم واروح بثلث اخذ المال من غير حله وانفاقه في غير حقه وامساكه عن
٥ حقه والشرك تبع لهذا حكيم عز النزاهة احب الي من فرح الغابنة والصبر على العسرة
احب من احتمال المنة قيل لابن المسيب العن الحجاج فقال لا اخاف للناس نظاهرين الحجاج
وبا خذ الحجاج سلامته من حسبه ذنبه دخلت بثينة على عبد الملك ابن مروان فقال ما
بثينة ما ارى شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الي بعينين ليستا
في راسك قال فكيف صادفتيه في عفته قالت كما وصف نفسه لا والذي تسجد الجباه له
ما لي بما دون ثوبها خبر ولا بفيها ولا هممت بها ما كان الا الحديث والنظر وعن ابي سهل
الساعدي دخلت على جميل وبوجهه اثار الموت فقال لي يا ابا سهل ان رجلا يلقى الله ولم
يسفك دما حراما ولم يشرب خمرا ولم يات بفاحشة ارجوا له قلت اي والله فمن هو
قال اني لارجوان اكون ذاك فذكرت بثينة فقال اني لفي اخر يوم من الدنيا واول يوم
من الاخرة لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت حدثت نفسي بريبة قط
٣ عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعته الى نفسها اللذي
الذي باته من عينيه فابى وقال اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه فكيف بالامر الذي
تعفيه يحمي الكريم عرضه ودينه وقال واحور مخضوب البنان محجب دعاني فلم اعرف لذاك
ما ابعا وجها غلبت بنفسي عن مقام بنيتها فلست مريدا ذاك طوعا ولا كرها
٥ للحسن لو وجدت رغيفين من حلال لاحرقتهما ثم دققتهما ثم دريتهما ثم داويت بها المرضى
~~لو وجدت رغيفين من حلال~~ عدمت ام ابي ذر ما تكفنه به فبكت فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن احدكم بفلاة من الارض يشهد عصابة من المؤمنين
ما بقي الطريق واذا رجال اقبلوا فقدوه بابا اسماهم فقال انشدكم الله ان يكفنني رجل
منكم كان عريفا او اميرا او نقيبا او شرطيا فكفنه فتى انصاري منهم بثوبين من غزل امه

او دونه ليلى الاخيلية من نفسها فاستمارت وقالت وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس
اليها ما حييت سبيل * لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه * وانت لاخرى صاحب وخليل
ابن ميادة بيادة سوانح لا يعطين حبة خردل * وهن دوان في الحديث اوانس * ويكرهن
ان يسمعن في اللهو ريبة * كما كرهت صوت اللجام الشوامس قال رجل للثوري اصاب
ثوبي خلوق من خلوق الكعبة فقال اغسله لكم فيه من لم يسلم فضيل في ابنه علي كان
لنا شاة ما اكلت شيئا ايسرا من علف بعض الامراء ما شرب من لبنها بعد ابراهيم بن ادهم
انا بالشام منذ اربع وعشرين سنة ما جئت لجهاد ولا رباط ولكن لاشبع من خبز حلال عمرو
بن العاص لئن كان ابو بكر وعمر تركا هذا المال وهما يريان انه يحل لهما لقد غبنا ونقص
رأيهما وايم الله ما كانا مغبونين ولا ناقصي الرأي ولئن كان ما اصبنا منه يحرم علينا
لقد هلكنا وايم الله ما اتى الوهن والوهم الا من قبلنا عبد الله بن حسن بن حسن انس
غرائر ما هممن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام * يحسبن من لين الكلام فواسقا * ويصدهن
عن الخنا الاسلام كان الاصمعي يستحسن بيتي العباس بن الاحنف

اتاذنون لصب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء ان طال الجلوس به * عف الضمير ولكن فاسق النظر

ابن المولى وهو متواصفا لبنه وليب الاثار * فانشد عبد الملك بن مروان
وهو منكب قوسه * وابكي فلا ليلى بكت من صبابة * لباك ولا ليلى لذي الود تبذل *
واخنع بالعتبى اذا كنت مذنبا * وان اذنبت كنت الذي اتنصل * فقال له من ليلى هذه لئن
كانت حرة لازوجنكها ولئن كانت امة لاشترينها لك بالغة ما بلغت فقال كلا يا
امير المؤمنين ما كنت لاصير وجه حر الى في حرة ولا في امة وما ليلى الا قوسي هذه
انا اسميتها ليلى لانا انسب بها مهدي بن الملوح الجعدي * كان على انيابها الخمر
شابها بماء الندى من اخر الليل غابق * وما ذقته الا بعيني تفرسا * كما شيم في اعلى السحابة بارق *
عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اما انهم لو كلفتهم لتكلفوه قال اما انهم قد
كلفوه ولكنهم يعشقون الدنيا عشقا المنبجي ابراهيم بن المهدي في حرمة من المداهين عند
عمته زينب بنت ابي جعفر وكانت بحضرتها جارية لها اسمها مسك واحدة زمانها في الحسن
والادب فطلبت منها بحضرة الغلمان فوهبتها وندم ان يطلبها اليها فغنى يتنادم قلبه

على انه يا عز الا الله شافع من مقلتيه والذي اجللت خديه فقبلت يديه بابي وجهك الكثير
حاسديه عليه انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه فعلمت الجارية في ذلك لمولاها فقالت ادعو
اليك فاعلمه اني قد وهبتك له فغدوت اليه فلما راها اعاد الغناء فانكبت عليه فقال لها كيف
فقالت قد وهبتني لك مولاتي وانا الرسول فقال لها اما الآن فنعم انشد المبرد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة * الا عصاه الحياء والكرم
فلا الى محرم مددت يدي * ولا مشت بي لريبة قدم

طلب عمر بن عبد العزيز رجلا لصحبته فاتي برجل اعجبه فقال له اني قد اصبتموا فقيل
عمل من خشبة وجدت في بعض الخزائن فقال قوموها في السوق فقوم الرجل بنصف
دينار فقال ارجعوا في بيت المال دينارين عيسى صلى الله عليه وسلم لا تكون حديد النظر الى ما
ليس لك فانه لن يزني فرجك ما حفظت عينيك فان استطعت ان لا تنظر الى ثوب المراة التي
لا تحل لك فافعل ولن تستطيع ذلك الا باذن الله الباب الخامس والخمسون في التعجب
وذكر العجايب والنوادر وما خرج من العادات علي بن ربيعة شهدت عليا عليه السلام
واتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهره قال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله اكبر ثلاث مرات
ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين
من اي شيء تضحك قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب
غيري وعنه عليه السلام يعجب ربكم من شاب ليس له صبوة وعنه عجب ربنا من اقوام يقادون
الى الجنة في السلاسل وهم كارهون علي عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب
ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء
وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت من شك في الله وهو يرى خلق الله
وعجبت من نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت من انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة
الاولى وعجبت ~~لمن يتعجب من الغنى وهو مخلوقه الفقر وقرب اليه نظر العجيب به~~
~~تعجب ابو تمام صاحب~~ لو كنت اعجب من شيء لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
نظرت الى نظر العجيب به لا المتعجب منه وذكرت قول ارسطاليس للاسكندر اما التعجب
من هذا فكل ... سقط ... فصار كالشيء المالوف الذي لا يتعجب منه قبل انحدار ما العجب

لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء

ما رايت من عجايب في الاسلام قوله ركب اعرابي البحر فراي من امواجه ما هاله فركبه وهو ساكن فقال لا بغرني حلمك فعندي من جهلك الى العجايب قيل لبرد جمهر من اعلم الناس بالدنيا قال اوكلهم منها تعجبا اسمع المعتز بعبيد الله بن عبد الله بن طاهر خطبة له فقال كيف تراها فقال يا امير المومنين حظ العجب منها اكثر من حظ العجب فيها بزرجمهر العجب ممن يعرف ربه ثم يغفل عنه طرفة عين قال الشعر ابو العجب قال ابو تمام هو حادثات اعاجيب خساو زكا ما الدهر في فعلها الا ابو العجب وقال ابن الدومي في البحتري اول عز عظمت في الاكل لحبته من حالة الشعراء يدعي ابا العجب الجداعي ولولا ذاك لارثه في البحتري لا اعقل ولا ادب لو قيل اي شي اعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصي كان بابل سبع مداين في كل مدينة اعجوبة كان في احدها تمثال الارض فاذا التوي على الملك بعض اهل مملكته بجراجيم حرق انهارهم علم في التمثال فلا يطيقون سد شي حتي يعدلوا وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا ارادوا ان يجمعوا لطعام اتي كل واحد بما احب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من اراد سقي منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يصوت وفي الرابعة مراة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب نظروا اليها فابصروه على اي حالة هو بينا عدوه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت صوتا يسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء ياتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتي يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فاذا جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فاذا زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس الخليل بن سليمان ابن حبيب وزكته بكبر السلطان اذا ذكرت منها التعجب جاءت من سلبها نالا التعجب حين ذل مريضه فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا وردعلى قلبي منه ما طيفته تعجبا انه بطيء شيبا الدهر فيه لن تعجب عجوه ومن عجايب الظلمي انه يخضم الحنظل خضما ويمضغه وماوه ... شد قيه وانت تتبين منه الاستلذاذ له والاستحلاء لطعمه ويرد البحر فيشرب ملحه الاجاج كما تحس الشاة لحبيها في الماء العذب فاي شي اعجب من حيوان يستعذب ماء البحر ويستحلي مرارة الحنظل عن عبد الرحمن بن عدي سمعت ابا هريرة يقول من ملك نفسه مثل اهل اعتلت في نفسي فكيف باسه فكيف بيده كالشاك فرايت في النوم من القابلة ان بزه خرجت في خفره

فلات

٢١٧

٣٤٩ فلات المدينة تنتيل في هلا الشكل في قول ابي هريرة عن ابي عقيل كنت عند منبر رسول الله صلعم فاتي مروان بن الحكم بجمال وفعله بريدان يزيد درجات على منبر رسول الله صلعم وذلك بامر معوية فتزلزلت الارض وكسفت الشمس واطفيت القناديل كانت في زمن بني اسرائيل جارية متعبدة اسمها سوسن تخرج الى مصلي يليه شيخان وكان بجنبه بستان فيه ... فعلقها الشيخان فراوداها عن نفسها فابت فقالا لين لم تمكنينا من نفسك لنشهدن عليك بالزنا فقالت الله كافي شركما فتحابا المسلمين البستان دخطا فضيحتهما الناس فقالا وجدناها مع شاب فجرها وافلت من ايدينا وكانوا يقيمون الزاني للناس ثلثة ايام ثم يرجم فاقاموها وكانا يدنوان منها ويضعان ايديهما على راسها ويقولان الحمد لله الذي انزل بك نقمته فلما ارادوا رجمها تبعهم دانيال وهو ابن اثنتي عشرة سنة اول ما تنبا فقال لا تعجلوا فانا اقضي بينهم فوضع كرسيا ففرق بين الشيخين فهو اول يوم فرق بين الشهود فقال لاحدهما ما رايت فذكر حديث الشاب فقال اي مكان من البستان فقالت تحت شجرة الكمثري وسال الاخر فقال تحت شجرة التفاح وسوسن رافعة يديها تدعوه بالاخلاص فانزل الله نارا فاحرقت الشاهدين واظهر براتها عن الشافعي قال بينا انا ادور في طلب العلم وقد دخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان مفترقان باربع ايد وراسين ووجهين وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان وياكلان ويشربان ثم غبت عنها سنين ورجعت فسالت عنهما فقيل لي احسن الله عزاك في البدن الواحد توفي فربط من اسفله بحبل وثيق وترك حتي ذبل فقطع فعهدي بالجسد الاخر في السوق ذاهبا وجاييا قال وروايت باليمن الخبيني يتقاتلان واكم يصطلح بينهما قال وباليمن قوم تشق احدهم لحمه ثم يرده فيلتيم من ساعته ويقال ان غداء ذلك اللبان قال ورايت باليمن بنات سبع سنين يحضن كثيرا وقال رايت بالمدينة ثلث عجايب لم ار مثلها في موضع قط رايت نعلا اقلس في مدة سنتين ولسنه العاضي ورايت رجلا له سبعمائة شيخ كبير خضيب يدور على بيوت القناس يعلمهن الغناء فاذا حضرت الصلاة صلى قاعدا ورايت نعلا اعسر كتب بشماله وهو يكتب اسرع من كتبة بيمينه الخامس السادس والخمس في العشق وذكر من بحبه وقال فيه الشعر ومن مات منهم كمدا ومن بقي بهم وما جرتهم عليه النبي صلعم من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا لما اعتقت عاينة جاريتها بريرة وكان زوجها حبشيا اسمه مغيث يمشي وراها

بعه وبين مفارقته فاختارت المفارقة فكانت اذا طافت بالبيت طاف مغيث خلفها ودموعه
تسيل على وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس يا عم اما ترى حب مغيث
لبريرة لو كلمتها ان تتزوجه ودعاها وكلمها فقالت يا رسول الله ان امرتني فعلت قال
اما امر فلا ولكن اشفع فابت ان تتزوجه قال الراوي فهذا من قدر له رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشفعه لشدة عشقه وشغفه بها يحيى بن معاذ الرازي لو امرني الله ان اقسم العذاب
بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا رايت امراة مستقبلة البيت في غاية الضر والنحافة
رافعة يديها تدعو فقلت لها هل من حاجة قالت حاجتي ان تنادي في الموقف بقولي
تودد كل الناس اذ ينعمهم وما لي راد السلم على نفسي ففعلت فاذا انا بفتى منهوك فقال انا الراد
فجئت معه اليها فاراد على النظر والبكا ثم قالت له انصرف مصاحبا فقلت ما علمت ان لقا
ئكما تقتصر على هذا فقالت اسكت ما علمت ان ركوب العار ودخول النار شديد ابراهيم
بن محمد المسيبي الواسطي كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني منه الحيا وخوف الله والحذر كم قد
ظفرت بمن اهوى فيقنعني منه الفكاهة والتحديث والنظر اهوى الملاح واهوى ان
اجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر
رايت في طريق مكة على حائط زبيدة ام الامين امام بيها دار الله
اوفى امانة كريم يجلي الهم عن ذاهب العقل لا تقلة اما الماء ففي قرحة واما الحشا فالنار منها على
رحل فدرت ان احتال لقايهما حتى اجمع بينه وبين من يهوى فاني لبالمزدلفة اذ سمعت من
ينعتها فادنيته فنظر اليه فقال لها يا بنت عمه قد نذر اهلها ان لا يزوجها منه فزوجت الحي
ما زلت ابذل لهم المال حتى تزوجها واذا المراة اعشق من الرجل وكانت ذميمة تعد في اعظم
حسناتها وتقول ما انا بنتي اشتريني بحجي بين يدي ذلك الفتى كان لسان لسليمان بن عبد الملك غلام
وجارية فتحابا فكتب اليها الغلام ولقد رايتك في المنام كانما عاطيتني من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكاننا بتنا جميعا في فراش واحد
فطفقت يومي كله متراقدا لاراك في نومي ولست براقد
فاجابته خيرا رايت وكلما عاينته ستناله مني رغم الحاسد
اني لارجو ان تكون معانقي فتبيت مني بين ثديي ناهد
واراك بين خلاخلي ودمالجي واراك بين مراجلي ومجاسدي

فبلغ ذلك سليمان فالحقها واحسن جهازها الجاحظ العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم
لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز الاقتصاد سئل افلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض الا
للفراغ احمر العشق جهل عارض صادف قلبا فارغا قيل لاعرابي ما بلغ من حبك لفلانة قال
اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطايف فاجد من ذكرها رايحة المسك سال الرشيد رجلا
ما اشد ما يكون من العشق قال ان يكون ريح البصل منه احب من ريح المسك من غيره عن عمر بن
ابي ربيعة المخزومي ان نعما التي يقول فيها امن ال نعم انت غاد فمبكر اغتسلت في غدير فقام
عليه يشرب منه حتى جف راى نصيب اخو بثينة جميلا عندها فوثب عليه واذاه ثم لقيه
بمكة وفيها جميل فقيل له دونك نصيب فانتقم منه فقال وقالوا يا جميل اتى اخوها فقلت
اتى الحبيب اخو الحبيب كتبت جارية المتوكل على جبهتها
هذا ما عمل في طراز الله فتنة لعباد الله انشد الاخفش لحداد بن سري
طارق الشوق بينها في الحشا اثر يطرقن منه ان قلب حشو الفكر
ونار كل الهوى في الجسم موقدة وبرد الحزن لا تبقي ولا تذر عبد الله
بن هلال المهدي احد العشاق المذكورين تزوجت عشيقته فراى اثر كفها على ثوب
زوجها فمات كمدا اهدى ابو العتاهية الى المهدي برنية فيها ثوب مطيب قد كتب في حواشيه
نفسي بشي من الدنيا معلقة الله والقيم المهدي يكفيها اني لايس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا
وما فيها فهم بدفع عتبة فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي اتدفعني الى رجل قبيح
المنظر بايع جرار ومتكسب بالشعر فاعفاها وامر ان تملأ البرنية مالا فارادوا ان يملؤها دراهم
انما امر بالدنانير واختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا لم يختلف
حولا في التمييز بين الفضة والذهب وقد اعرض عني صفحا صحب جميلا رجل من عذرة يدعي العشق
ويدعيه فقال وقد رابني من بعدي ان زهدنا يشد على جنزي ويبكي على جمل فلو كنت عذري
العلاقة لم تكن بسيما واسلك الهوى كثرة الاكل قال محمد بن عبد الله بن طاهر لاولاده عفوا تشرفوا
واعشقوا تظرفوا اول العشق النظر واول الحريق الشرر زار علي بن عبيدة الريحاني جارية كان
يهواها وعنده اخوانه فحان وقت الظهر فبادروا الى الصلاة وما يعتقان فاطالا حتى كادت الصلاة
تفوت فقيل له يا ابا الحسن الصلاة فقال رويدك حتى تزول الشمس اي حتى تقوم الجارية وصف
اعرابي امراة طرقها فقال ما زال القمر يرينيها فلما غاب ارتنيه فلما كان جنحا قال البعد

نا احل الله بما حرم اشارة في غير باس ودنو في غير مساس ولا وجع اشد من الذنوب ابو الفضل السكري
بايع ريان يقول وقعت من فوق حبل الهوى الى بحار الحب طرطبت سعيم عدي الحماس فكم قد
شققنا من رداء محبر ومن برقع عن طفلة غير عانس اذا شق برد شق بالبرد برقع دواليك
حتى كلنا غير لابس ودلالة ان المحب يشق جيبه والمراة تشق برقع حبيبها وتقول اذا لم
يفعلا ذلك عرض البغض بينهما ذكر اعرابي امراة فقال كاد الغزال ان يكونها لولا ما تم منها ونقص
منه وما كانت ايامي معها الا كايام الفطام قصر اليوم طالت بعدها شوقا اليها واسفا عليها
عشق رجل امراة فقيل له ما بلغ من عشقك لها قال كنت ارى القمر على سطحها احسن منه على
سطوح الناس من جرى مع هواه طلقا حمل العذل فيه طرقا عبد الله بن رواحة الانصاري
رضي الله عنه تشكل بعيني جوذر في خلة وجيد كجيد الريم زينه النظم واتف كحد السيف
يترب قبلها والشنب رفاف الثنايا به ظلم اعرابية في صفة العشق خفي ان يرى وجل ان
يخفى فهو كامن ككمون النار في الحجارة ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون
فهو عصارة السحر كثير عزة واني لا رضى منك يا عز بالذي لو ايقنه الواشي لقرت بلابله
بلا وبان لا استطيع وبالمنى وبالوعد حتى يسام الوعد آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي اواخره لا نلتقي واوايله
بقال سرقت فوادي اذ اعشقتها وتخللت مسلك الروح منه ويقال تاطحها بقلبي نابط
وساط بدمي سايط اعرابي لقد كنت ايفا عند اهلها فتحتهي لسانها ويحبني طرفها
ليلى العامرية في قيس لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما نا
لكنه باح بسر الهوى واني قد كتمت كتمانا
ابن رجية سالت سعيد بن المسيب مفتي المدينة دهما من قذر فقال سعيد بن المسيب
والله ما سالني احد عن هذا ولو سالني ما كنت اجيب الا به كان الهوى بتناجى
ان بني احدهم لبيان مصفحة اويبتواك استاكت به واليوم يطلب اليهم الخلوة
الصحيحة كانه قد استشهد على نكاحها ابا سعيد وابا هريرة صحق سلك بن دينار يداب
ليلا واذا قايل يقول يا سيدي قد جاءك المذنب يرجو الذي يرجوه من عيب فاصنح
له عن ذنبه منعما وهب له منك الذي يطلب نوقف مالك يسمع ويبكي والقايل يردد
البيتين بصوت حزين فلما قارب السحر قال يا ناصا مقلته فتنة اليكم مقلتك

المحب

٢٩

المحب فقال يا مالك يا فاسق انما كان نظرك لغير الله ومضى هوي احمد بن ابي عثمان
الكاتب جارية لزبيدة اسمها نعم حتى مرض ونحل وقال فيها ابياتا منها واني برضى
المرء بها واقنع منها بالشتيمة والزجر فوهبتها له ريان بن عبد العزيز بن مروان
بن الحكم علق القلب مهاة طفلة من بني عبد مناف في الكتاب وبنو زهرة اخوالها
مثل الاصبع اولاد الرباب من ذرى كلب وكلب هامة من معد في المعالي والرواب
جمعتني وسليمى نسوة عاتكات من عدي بن حباب
المعتز بيضاء رود الشباب قد غمست في خجل دليل بعصفرها
مجدله منها الصبا وغدت تشغل لحظ العيون منظرها
الله جار لها فما امتلات عيني الا من حيث ابصرها
بو عبد الله الغواص تمر لي مني حبيبة وهواه غير مقلوب قلبي
جليد مولى العباس بن محمد الهاشمي شاعر الظاهرية اما والراقصات بكل فج
ومن صلى بنعمان الاراك لقد اضمرت حبك في فوادي وما اضمرت حبا من سواك اطعت
الامير بك بصرم حبلي مريهم في احبتهم بذاك فان هم طاوعوك فطاوعيهم وان عاصوك
فاعصي من عصاك عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه راى بالشام امراة فهاجت به
فقال تذكرت ليلى والسماوة دونها فما لابنة الجودي سلمى وماليا واني تعاطي قلبه حارثية
يدمن بصرى او تحل الجوابيا اعرابي قول لعشق قد برى السيرة فيها فلم يبق منها غير عظم مجلد
خذي بي ابتلاك الله بالشوق والهوى وهاجتك اصوات الحمام المغرد ونظرت من اجا خوف
دعوة عاشق يجوب بي الظلما في كل فدفد فلما دنت في السير مست دعوتي
فكانت لها صوت الى صخرة الغد الفتح بن خاقان صاحب المتوكل ايها العاشق المعذب
صبرا فخطايا اخي الهوى مغفورة زفرة في الهوى معفوة احط الذنب من زيارة
وجه مبرورة قال يوسف بن الماجشون انشدت محمد بن المنكدر قول وضاح اليمن
اذا قلت هاتي نوليني تبسمت وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
فما نولت حتى تضرعت حولها وعرفتها ما رخص الله في اللمم
فضحك وقال ان كان وضاح لفقيها في نفسه علي بن هشام بن فرخسرو وكان المامون زوده
بستانشريه ثم قتله يا موقد النار يذكيها فيخمدها قر الشتاء بارواح واسطار قم فاصطل النار من قلبي

مخترمةٌ للشوق تعربها يا موقد النار ويا اخا الذود قد طال لقادبها ما تروا الذي من جذب
واقفا بها العطاش على عيني وعبرتها تروي العطاش بدمع واكف جار عبد الرحمن
القاري القس قد كنت اعذل في الصبابة اهلها فاعجب لما تاتي به الايام
فاليوم اعذرهم واعلم انما سبل الضلالة والهدى اقسام عروة
البصري يا طيب مرتع غفلة لم تخف توجيه حلت نجد لم ينقض ثمانه ولم يحصه امين الناس كشاجم فلم يزل حبتها ركنا الوذوية
وللخال في صحته يغني عن الحلى المبرزدي لو ابصر الوجه منه متضمم يطلبه الف فارس
وقفا مرهف بن ابي ربيعة كنت من بليتين هذه تسارني وهذه تعضبني فاشترت بعقبة
هذه من لذة سار معه ريسان العذري لو جز بالسيف راسي في محبتها لمال يهوي سريعا نحو
راسي وسمع به ابن ابي ربيعة بعد ما نسك وبين الصوت فقال الحر والله ويحول وقال تالله
لقد هجتم علي ما كان مني ساكنا محمود بن مروان ابن ابي حفصة بدي الحر رخلود عن
وانا يكسبن من حلل الحرير قاقا ا الباب السابع والخمسون في العقل والفطنة والشهامة
والحزم والتدبير والتجارب والنظر في العواقب النبي صلى الله عليه وسلم ما استودع الله عبدا
عقلا الا استنقذه به يوما ومنه عليه السلام العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل
انس رضي الله عنه قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب قال ما من ادمي الا وله
ذنوب وخطايا يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف
ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطا لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان
فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة ومنه اثنى قوم على رجل عند رسول الله صلعم
حتى بالغوا في الثناء بخصال الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عقل الرجل
فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاد في العبادة واصناف الخير وتسالنا عن عقله فقال نبي الله
صلعم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما ترتفع العباد غدا في الدرجات وينالون
الزلفى من ربهم على قدر عقولهم الحسن كانوا يعدون عقل آدم مثل عقل جميع ولده عامر بن عبد
قيس اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل قال عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث ما رايت
عقول الناس الا متقاربة الا ما كان من الحجاج واياس علي رضي الله عنه العقل ملك والخصال رعيته
فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها سمعه اعرابي فقال هذا كلام يقطر عقلا معن
بن زائدة ما رايت قفا رجل الا عرفت عقله قيل فان رايت وجهه قال ذاك حينئذ كتاب اقرأه طيسوني

عقل الغريزة سلم الى عقل التجربة ابرويز العقول مشكاة الانفس كل شيء اذا كثر رخص
غير العقل فانه اذا كثر غلا لنفقد من كان جاهلا من كان عاقلا العاقل بخشونة ٣
العيش مع العقلاء البر منه بلين العيش مع السفهاء من جهل لا شرف الا شرف العقل ولا غنى
الا غنى النفس اعرابي العاقل منصح والجاهل منتج وصف المعلى بن ايوب ابن الزيات
فقال كانه لسان حية من ذكائه قال ابو العيناء الرجل والله ما يكن من العقل شيء الا مقدار
ما تجب الحجة به عليك والنار لك اعرابي لو صور العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الحمق
لاضاءت معه الليل العاقل من كان على جميع شهوته رقيب من عقله من لم يؤسس عقله
على التقوى فلا عقل له يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان
كل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب اذا لم يكن للمرء عقل فانه
وان كان ذا بيت على الناس هين ومن كان ذا عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل
من يتدين المهلب لان ارى لعقل الرجل فضلا على لسانه احب الي من ان ارى للسانه فضلا
على عقله لقمان غاية الشرف والسودد حسن العقل فمن صلح عقله غطى عيوبه واصلح
مساويه ورضي عنه مولاه علي عليه السلام العاقل من وعظته التجارب كان يقال لا
يرهب العاقل الفطن المتغافل نعوذ بالله ان يكون من عقله صديق مقطوع وهواه عدو
متبوع لفلان من نفسه رقيب على شهوته يسوقه الى الهدى ويرده عن الردى قيل
لحكيم متى عقلت قال حين ولدت فلما راى انكارهم قال اما انا فقد بكيت حين جعت وطلبت
الثدي حين احتجت وسكت حين اعطيت يعني من عرف مقادير حاجاته فهو عاقل احلام
عاد مثل عند العرب في رجاحة العقول فاسولعقولهم على اجسادهم فاسترجحوها قال في احلام
واحلام عاد لا يخاف جليسهم وان نطق العوراء غرب لسان ابن المعتز ما ابين وجوه الخير والشر
في مراة العقل ان لم يصدها الهوى العاقل يروي ثم يروي ويخبر ثم يخبر اردشير من بابك من
لم يكن عقله اغلب خلال الخير عليه كان حتفه في اغلب خلال الخير عليه اردشير بن هرمز العاقل
من ملك عنان شهوته بطليموس كل عمل باذن فيه العقل فهو صواب وعند العاقل الا برب
السم اتكالا على ما عنده من الترياق الملك الخير اذا شاورت العاقل صار عقله لك قال
المنذر لابنه النعمان فيما اوصاه به دع الكلام وانت عليه قادر وليكن لك من عقلك حيث يرجع
اليه ابرافتكل الشعر ومرني باسر جامع قال الزم الحكيم والجار ذا العقل لا تطع المنزلة السنية

كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والخفيف بطرة ادنى منزلة كالغبيرة يحركها ادنى ريح قال الحجاج ابن القرية من اعقل الناس قال الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه حكيم العقل والقوة في التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطيق احدهما دون الاخر نباتا قال العتبي العقل عقلان عقل تفرد الله بخلقه وعقل يستفيده الرجل بادبه وتجربته ولا سبيل الى العقل المستفاد الا بصحة العقل المركب في الجسد فاذا اجتمعا قوي كل واحد منهما صاحبه تقوية النار في الظلمة نور البصر المامون اذا انكرت من عقلك شيئا فاقدحه بعاقل قيل للمسيح عليه السلام صف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشيء مواضعه قيل صف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني الذي لا يضع الشيء مواضعه وعند الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك حكيم اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف لن يعدم المشاور مرشدا والمستبد برايه موقوف على مداحض الزلل اعرابي من لم تحكمه التجارب دبت اليه العقارب ايوب بن [illegible] ابو بكر رضي الله عنه افضل الناس عند الله من عزبه الحق وانتشر عنه الصدق ورتق برايه الفتق عبد الملك بن مروان لان اخطي وقد استشرت احب الي من ان اصيب وقد استبددت ذكر اعرابي رجلا فقال كان الفهم منه ذا اذنين والجواب ذا لسانين فيلسوف من عرف التجارب طابت له [illegible] الفضل بن سهل الراي يسد ثلم السيف والسيف لا يسد ثلم الراي دخل احمد بن يوسف على المامون وقرب [illegible] بحلة [illegible] انظروا [illegible] بقلة فقالت كحاشية البرد فلم يدر ما قالت فبعث محمد بن [illegible] فقالت انت تعني القطيفة كحاشية البرد اليماني المسهم للعجاج الاذكي

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن ٭ بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة ٭ فان الخوافي قوة للقوادم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن ٭ نؤوما فان الحزم ليس بنائم
وادن من القربى نفسه ٭ ولا تشهد الشورى امرا غير كاتم
وما خير كف امسك الغل اختها ٭ وما خير سيف لم يؤيد بقائم
فانك لا تستطرد الهم بالمنى ٭ ولا تبلغ العليا بغير المكارم

النبي صلى الله عليه وسلم للمستشير معان ووصف اعرابي رجلا فقال يشرق بحزم ولا يدع معه خطب ويمضي بصواب ولا يلبس بعده صعب حتى يعاد المستعجم بجادا والمشكل مشكولا الا [illegible]

المسهم البرد المخطط

وهو ابن

٢٢١

وهو ان ابعج شيء الى الرشيد يتعجب من فطنته فقال له ما تحب ان اهب لك قال الجميل رايك فاني افوز به في الدنيا والاخرة فامر له بدراهم فصبت بين يديه فقال اختر احب اليك الى امير المؤمنين وهذا من هذين وضرب بيده الى الدنانير فضحك الرشيد وامر بضمه الى ولده والاجراء عليه الحازم لا تدهشه له روعة ولا تلهم له صرعة بزرجمهر ان الحازم اذا اشكل عليه الراي بمنزلة من اضل لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب ثم التمسها حتى وجدها وكذلك الحازم يجمع وجوه الراي في الامر الذي يعيب فان غيوبه تكشف لك عن محضه وقال استغنى لباب الراي مجموع عاقل خير من جهال جاهل فيلسوف لا راي لمن تفرد برايه عبد الله بن وهب الراسبي دع الراي يغب فان غيوبه يكشف لك عن محضه قال استغنى بالراي باستشارته ابن المقفع ما رايت حكيما الا وتغافله اكثر من فطنته قيل لبزرجمهر بما كمل الناس قال من لم يجعل جمعه [illegible] وكان الاغلب عليه التغافل حكيم المتون بها التوفيق لصواب الراي اعقل الرجال لا يستغني عن مشاورة اولي الالباب وافراد [illegible] لا يستغني عن الصوت واوسع [illegible] لا يستغني عن الزوج المثل الناس ثلاثة رجل ونصف رجل ولا رجل فالرجل ذو الراي والمشورة واما نصف رجل فالذي له راي ولا يشاور واما الرجل الذي ليس برجل فالذي لا راي له ولا يشاور [illegible] ممسكا ساقا ويحكى ان رجلا شكى الى [illegible] قلة [illegible] في عمله واستشاره في التفصي منه فقال له ان كلبا لقي كلبا وفي فيه رغيف محترق فقال ويحك ما اردى هذا الرغيف قال نعم لعنة الله عليه وعلى من يتركه حتى يجد خيرا منه قال عمر بن الخطاب للحطيئة كيف صبرتم على حرب ذبيان وهم اضعافكم في العدد قال كان فينا حازم قال وكيف كان [illegible] الحازم وهل كان في عبس وغطفان مثله قال كان فينا قيس بن زهير كان بعض الماضين قال لمشاوره انظر في حتى انظر اصقل عقلي بومه قال المنصور لولده خذ عني ثنتين لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير طاهر بن الحسين

اعمل صوابا تنل بالحزم ماثرة ٭ فلن يذم لاهل الحزم تدبير
فان هلكت مصيبا او ظفرت به ٭ قالوا جهول اعانته المقادير

[illegible] المخطئون بها خط المصيبين والمقدور مقدور [illegible] مثلت نفسي في النار اعالج اغلالها وسعيرها وزقومها وضريعها فقلت يا نفسي اي شيء تشتهين قالت ان ارجع الى الدنيا فاعمل عملا انجو به من هذا العذاب ومثلت نفسي في الجنة مع حورها البس من سندسها وحريرها فقلت اي شيء تشتهين فقالت ان

[illegible] وان ظفرت على جهل [illegible]

ارجع فاعمل عملا ازداد به سر هذا الثواب فقلت انت في الدنيا والاخرة ما على فضل الشورة
فبها بركة واني لاستشير حتى هذه الحبشية الاعجمية
اذا ادلهم امرنا ورفقه الرجال وكيف يحتاج الى مشاورة المخلوقين من الخالق سبحانه ولكنه ٣ ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعليم منه لنا ورد الرجل الناس وان كان عالما اعرابي لا مال اوفر من العقل ولا فقر اعظم
من الجهل ولا ظهير اقوى من المشورة اكثم بن صيفي في الاعتبار غنى عن الاختبار حكيم الراي ٣
الفذ كالخيط السحيل والرايان كالخيطين المبرمين والثلثة مرار لا تكاد تنتقض لقمان ٥
عليه السلام لابنه يا بني اذا اردت ان تقطع امرا فلا تقطعه حتى تشير مستشيرا مرشدا في وصية علي
حتى عدت كاحدهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره واستخلصت لك من كل
امر جليله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله عمر كرم الله وجهه لا امين الا من خشي الله
فشاور في امرك الذين يخشون الله له راي كالسهم اصاب ثغرة الهدف ودهاء كالبحر بعيد الغور
وقرب معترف وقد يخطئ في الامر العظيم امره ومن تحت بردته المغيرة او عمرو شاور نفسي
حنيه وطمع فيقول هاتي لاوها تيك ليس عنده الاستخارة وهي الاستشارة تحقيق ان
لا يقبل رايه له دراية مستقاة من حكمة سيبة بن عباس قال الحديبة ما كنت ان ارى في رايك
فيا له اذا حلت المقادير ضلت التدابير من نظر في العواقب ظفر بالحاجات من استبدت
٩ عزائمه دعائمه الراي السديد احمى من الايد الشديد ابو القاسم اليزيدي وما الذي نظر ودد
البنان مسددا تعارض يوم التيه رايا مسددا كان الزور يحمي على كل جريء ذله المامون
ولد علي عليه السلام فقال لا يرى لا يبين الاخرة ويرى مواقع الدنيا قيل للاحنف بم سدت قومك
قال بجيب لا يطمن فيه وراي لا يستغنى عنه اذا غلب العقل الهوى صرف المساوي الى المحاسن فجعل
البلادة حلما والحدة ذكاء والمكر فطنة والهذر بلاغة والعي صمتا والعقوبة ادبا والجبن حذرا ٣
ولا يرجعوا كانا يقال من حمد رايه واستبد به واستشار صديقه فقد قضى ما عليه
ويقضي الله في امره ما احب عمر ما تشاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم قال بعض العرب
لابنه يا بني ان اباك اهدى من القطا ومن بصر المادوس من الطير في الهواء تحوجك الدهر
لتطرق ومعرف لعاجيب الدهر معنا مضل التدبير واخذ عن النساك والفتاك وبات في القفر
مع الوعول وترجح السملاة وجاوز الغول ودخل في كل باب وجرى مع كل ريح حتى بالغراء

والسراة وجالس السلاطين وشكلت عواقب الامور سليمان عليه السلام يا بني لا تقطع امرا ٣
حتى تؤامر مرشدا فاذا فعلت فلا تحزن اخرم الناس رجلان رجل وسع الله عليه في الدنيا فشكر
ليوسع عليه في الاخرة ورجل ضيق الله عليه فصبر لئلا يضيق عليه في الاخرة بهمن بن اسفنديار
تجربة المجرب تضيع الزوجات ابو بكر رضي الله عنه ليكن الابرام بعد التشاور والصفقة
٣ بعد التناظر علي عليه السلام خاطر من استغنى برايه المعتصم اذا نصر الهوى خذل الراي ٣
٣ المستشير وان كان افضل رايا من المشير فانه يزداد برايه رايا كما تزداد النار بالسليط ضوء
لما قتل المنصور ابا مسلم قال لصاحب شرطته نصر نصير بن مالك الخزاعي استشارك ابو مسلم في
القدوم علي فاشرت عليه ان لا تفعل قال سمعت ابراهيم الامام يحدث عن ابيه لا يزال الرجل يزداد
له في رايه ما نصح لمن استشاره احمد بن موسى السلمي من بني النزيل اذا اختلفت اشكل
الراي فيها فنيعك في غضب الحق هي اجمل والكمين راي المشيرين كلهم غداة اختلاف الراي
٣ اراي والعدل عليه السلام ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك
الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان الجبن والبخل والحرص
غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله وعنه من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في
عقولها الاشجع راي سري وعيون الناس هاجعة ما اخر الحزم راي قدم الحزم اسمع محمد بن
٩ يزداد وزير المامون قول القائل اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة فان فساد الراي ان يتردد
٩ فاضاف اليه فان كنت ذا راي فاقعد معاجلا فان فساد الراي ان يتعجلا محمد
بن ادريس العطاي ذهب الصواب برايه فكانما اراوه استقت من التابيد فاذا دجى خطب
٩ بليح وايد من جانب التوفيق والتسديد محمود الوراق ان اللبيب اذا تفرق امره فتق الامور
مناظرا او مشاورا واخو الجهالة يستبد برايه فتراه يعتسف الامور مخاطرا الرشيد حين
بر الله في التقديم الامين على المامون في العهد لقد بان وجه الراي لي غير انني غلبت على الراي
الذي كان احزما فكيف يرد الدر في الضرع بعدما توزع حتى صار نهبا مقسما اخاف التواء
الامر بعد استوائه وان ينقض الحبل الذي كان ابرما اخر في المرء مستودعا تجربة غيره
ادالم تعظه نفسه وتجاربه اخر خليلي ليس الراي في صدر واحد اشيرا علي اليوم ما تريان
محمد بن وهيب ويقسم قول قيل للمتكل لو ان ذرة تساوي داخري لرفيقه سوابما وصف
عقد الدولة بعلها فقال له وجه فيه عين وتم فيه الانسان وصوره فيه القلب لقمان يا بني

رتب عند اصحاب بن ابي الراي
عند اهل الامين وس

وامضي
والسوا

يا بني شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه ما قام عليه بالغلاء وانت تاخذه بالمجان الاحنف
بن بابك اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل
الى التجربة الاسكندر لا ينبغي الراي الجزل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غايصها في
الحديث ما اوتي احد عقلا ولا فضلا الا احتسب عليه من رزقه سلمة بن عبد الملك ما ابتدأت
امرا قط بحزم فرجعت الى نفسي بلاية وان كانت العاقبة علي ولا ضيعت شيا من الحزم
فسررت به وان كان عاقبته لي هنا العتبي المهدي بالخلافة فسال عنه فقيل هو من اولاد
عتبة بن ابي سفين فقال او قد بقي من امجاد هم ما ارى من قولهم رمى الحجر الارض الباب
الناس والخسوف في العمل والكد والتعب والشغل والجد والسهر والغرم والبنية
والكفاية والكيس والعجلة والعروه حسن التانية في الامور واستهان الوزن النبي صلعم
افضل الاعمال ادومه وان قل عايشة رضي الله عنها كان عمله ديمة علي عليه السلام قليل
مدوم خير من كثير مملول منه وعنه عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك علي
بن الحسين عليهما السلام لما مات فغسلوه وجدوا على ظهره مجلا مما كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل
ومما كان يحمل الى بيوت المساكين من جرب الطعام في التورية حرك يدك افتح لك باب
الرزق داود الطائي ارايت المحارب اذا اراد ان يلقي الحرب اليس يجمع الته فاذا افنى عمره
في جمع الالة فمتى يحارب ان العلم الة العمل فاذا افنى عمره في جمعه فمتى يعمل كان ابراهيم
بن ادهم يستقي ويرعى ويعمل كلا ويحفظ البساتين للناس والمزارع ويحصد بالنهار ويصلي
بالليل النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا ما شيتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا
به فان العلماء همتهم الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية ابن مسعود رضي الله عنه كونوا للعلم
رعاة ولا تكونوا له رواة فانه قد يرعى ولا يروى ويروى ولا يرعى عيسى عليه السلام
بئس ما فعل ان تعلم ما لم تعمل ان كثرة العلم لا تزيدك الا جهلا اذا لم تعمل به مالك بن دينار
ان العالم اذا لم يعمل زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا شقيق بن سلمة الاسدي
دخلنا على الحسن بجماجم فدعا لنا ثم قال الحكم من اصحاب السيوف خارج فقلنا لا قال الحاكم واياهم فانه
بلغني ان الرجل منهم يكتب خمسماية حديث ثم يضيعها ولا يعلم ان الله سايله عنها حرفا حرفا
علي عليه السلام جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ينفي عني حجة الجهل
قال العلم قال فما ينفي عني حجة العلم قال العمل النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل

لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله سوء الاعمال ما كان بغافلة طويلا وتفاوة
قليلا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة في لبن قبر ابراهيم ابنه فامر ان تسد وقال اما
انها لا تضر ولا تنفع ولكن العبد اذا عمل احب الله ان يتقنه الاوزاعي اذا اراد الله بقوم شرا
اعطاهم الجدل ومنعهم العمل وما الزمان احسن يجعل نفسه في صالح الاعمال نفسك فاجعل
عمر بن عبد العزيز ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما حكيم يا بني احسن من عقل زانه
ومن علم زانه حلم ومن حلم زانه صدق ومن صدق زانه عمل ومن عمل زانه رفق كتب
على خوان ذهب لبعض الملوك ما العلم الا العمل للثواب

الم تر ان الله قال لمريم ... وهزي اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هزه ... جنته ولكن كل رزق له سبب

اكتل السدوسي الشاعر صبرا خلايج افلن تعانق طفلة سرفا بها الحادي كما لتمتال
حتى تلاقي في الكتيبة معلما عمرو القنا وعبيدة بن هلال صعصعة
بن معوية التميمي ولنجد حوبات يلقاك دونها بها الكد مقطوع عليها جسورها عبد الله
بن السايب ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فلا تخزوا موتاكم ومن عباد الخواص
انه دخل على ابراهيم بن صالح وهو امير فلسطين فقال عظني فقال اصلحك الله بلغني ان
اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ما ذا يعرض على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عملك فبكى ابراهيم حتى دموعه وكان ابو ايوب الانصاري يقول اللهم
اني اعوذ بك ان اعمل اخزى عبد الله بن رواحة به وكان قد اخا بينهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومات ابن رواحة قبله علي عليه السلام كونوا بقبول العمل اشد اهتماما
منكم بالعمل فانه لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل بعض ومن عملك من الافات وان
قل يسعد به في الدارين ومن لم يتق الافات في عمله فانه لا يكاد ينجح وان كثر اجتهاده ولما
ارتفع القوم لاعتنايهم باصلاح سرايرهم فعند ذلك امدهم الله بالنصر على الشياطين وبصرهم
بمكايدهم وصاروا من الابطال حتى ان الشياطين ليفر من ظل احدهم مطرف لا تقل لي كن
لم تعمل احب الي من ان يقول لم عملت الداراني علا الرجل مع رفيقه ومع اهله عمل
في السر انه لا يقدر ان يكتم منها فرت بفلان شعب الدنيا اذا كثرت اشغاله او كان
الفرغ انجع ما القرائح مفسدة قال عبد الله بن سليمان لابي العينا اعذرني فاني مشغول

فقال اذا فرغت لم احتج اليك وما اصنع بك فارغا وانشد فلا تعتللن بشغل عنا فما عانط
بك الامال ما اتصل الشغل واعتذر بعض السلاطين الى رجل بشغله فقال لا تلعب
يوم فراغك قيل لروح ابن حاتم تقف طال وقوفك في الشمس قال ليطول وقوفي في الظل
وانشد نقول سلمي لو اقمت بارضنا ولم تدر اني للمقام اطوف اعرابية في ابنها
لو ظمي القوم فقالوا من فتى يخلف لا يردعه خوف الردى ويعفوا سعدا الى الله سدى في
ليلة شاغفا شتل العجي بعيد لو عد شاد الا سيقوا سعد بجوهدى رايه وراى اللحى من غلاد ماغنه
في الصيف غلت قدره في الشتاء عمرو بن زرارة كان يحرنوم جهلة ان السواد
والقيل والنوق والقينة الحسناء والكاس الانف للضاربين الهام والخيل خنف عمرو
بن حبيب كان اذا فرغ من مجده قال الرواح الروح السابق سبقهم الى الماء والظل الله من يسبق
الى الماء يحمد ومن سبق الى الظل يضحى فكان في بستان له مع غلامه فاذن المؤذن فقال الغلام
الله اكبر الله اكبر فقال سبقتني ايها الشجر وكل هذه الغفلة اذ كلفنا السعي سعي وان يقلم شب
جبلة بن عمير ما المتهجد فيكم الا كالاعب فيما مضى ان في كل صدر الشباع ولا في نفس
اضطلع سعيه اليه ممدودة واذنه الا عنه مسدودة مدح اعرابي رجلا فقال كان والله
اذا نزلت به النوايب قام الهام قام بها ولم تعقد به علات سمرى اذا ايتم بابن مريح
بلينتي ولو ابي ابو مسلم صاحب الدولة ادركت بالحزم والتشمير ما عجزت عنه ملوك بني
مروان اذ حشدوا ما زلت اسعى بجدي في نهارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد
اذا لم يا مرهان علاجه وانقع رتاجه فلان يسعى الى السيف حده ويتعلم الليث حده
ومر لعة مايق وخلسة اخف من خلسة متهز وجلسة مستوفز فلان لا يزعج عن ارتشه
وما يستنزل عما ينتويه ثم ظهر مهرة ابغت لتركبها ولا يمكن بالهيبة ما ادرى على البرق
ما دام على البراق والسرى هو ابن ام براق اسرع من الماء متحدرا ومن النجم منكدرا
اسرع حتى طلبه بالحقد لا سر الارض الاعقلا ولا بطونها الا اشارة والحابرة
على الغايتو قصب وعبر في وجوه الخيل وحصب

اعرابي

بيت الي الرحمن من كل صاحب اصاحبه الا حاس بن نامل
وظني به بين السماطين انه سينجو بحق او سينجوا بباطل
لا يكاد يعدم الصرعة من عادته السرعة النبي صلى الله عليه وسلم سرعة المشي
تذهب بهاء المومن قال عدي ابن ارطاة لاياس بن معوية انك لسريع المشية قال ذاك ابعد
من الكبر واسرع في قضاء الحاجة كان الاسود بن يزيد صاحب بن مسعود يجتهد في
العبادة ويصوم في الحر حتى يخضر جلده ويصفر ويكاد لسانه يسود من ظما الهواجر فيقول
له علقمة لم تعذب هذا الجسد فيقول ان الامر جد يا ما سبيل الجد الجد ما جرقوم نوط الاجدو
المرء بكده والفرس بجده والسيف بحده قال علي عليه السلام لرجل ما تصنع قال الجد قال
فمن يحوط عملك قال اخي قال اخوك اعبد منك عدا كلب خلف غزال فقال له اعرابي هل تحب
ان يكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها عليك ففعل فجعل يمحص في اثرها
حتى اخذ بقرابها بها وهو يقول وهي على البعد تلوي خدها تريغ شدي وازيغ شدها
كيف ترى عدو غلام ردها اخر وقل من جد في امر يطالبه واستصحب الاقرار بالظفر من جد
وجد يقول العرب فلان وثاب على امر الفرص الزق ما دام التنور حارا الي
اطلب الامر في ابان امكانه هو من فرص الايام وغررها وهو الاقي وغررها واني الحا
ما ترق لم ار ابن تراءت قاصية وهان انتلة ولو بت تقدح في ظلمة صفاة بنبع لاورتب
نارا اجاس بن الابرش الكلبي ولوجع الاقوام اذا انت وسطنا كاعد لوابق سرطين يحك اصبعا في
كدة البدن روح الروح بعد الشغل الاوسع او قاني تضيقه كتب مسلمة الى اخيه الوليد
من قسطنطينية ارقت وصحراء الطوانة بيننا البرق الفلا عوغيره يلمح اراول امرا لم يكن
لبطيقه من القوم الا اللوذعي الصمح نقل الجبال الرواسي من مواضعها اخف من رد نفس حين
تنصرف لا ارى هذا ولو حمل الله الحليمين اوطاجي والعالمون التابعي فلم تكنت بينها
اعددت مثلك على رضي الله عنه حين اشير عليه بترك محاربة طلحة والزبير والله لا اكون
كالضبع بنام على طول اللدم يصل اليها طالبها ويحتال لها راصدها ولكني اضرب بالمقبل
الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب حتى ياتي علي يومي وما تراب لم لقومه
من الناس الا كاملا وابن كاصل عمر رضي الله عنه انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى
من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته لما هاجر اليه الاعمال البهيمية ما عمل بغير نية

الصحيح السند من الحديث العوادم اللوذعي الطريف
المزاورا لمحاور المعالج

قيل لبعض اهل الحديث حدثنا قال حتى تحضر النية في توابع العلم اعمال كثيرة بالم تضبطها النية
انس رفعه يتبع الميت ثلثة وترجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله
فيرجع اهله وماله ويبقى عمله خير الاعمال اما اثل المجلد حصل الجد العمل سعي الاركان الى الله
والنية سعي القلوب الى الله والقلب ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود
ولا الجنود الا بالملك وقيل النية جمع الهم في تنفيذ العمل للمعمول له وان لا يسنح في السر ذكر
غيره او جي الى يحيى قل لهم يخضوا العالم وعلي ان اطهرها لهم عبد العزيز اخي داود لو كانت هذه
الاعمال قربانا تاكله النار اذن لم يرغبوا في كثرتها ولكنه في انقاها واهداها وابقاها وعنده
لا يقبل العمل الا اذا كان خالصا وصوابا فالخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة
الدنيا كلها ظلمات الا موضع العلم والعلم كله هبا الا موضع العمل والعمل كله هبا الا موضع الاخلاص
الشافعي الفقيه اغتنموا الفرص فانها خلس وغصص جعلهم جور اذا انقدم في الاعمال قبل
وقتها انتفع بها في وقتها واذا عمل بها بعد وقتها لم ينتفع بها بشار بن برد كان في مجلس
قوم قال لا تجعلوا يومنا حديثنا كله ولا غناؤنا كله ولا شربنا كله تناهبوا العيش تناهبا فانما
الدنيا فرص من يردد مجلا اصلب مجلا عاصب المنذر بن الزبير اخاه عبد الله فقدم على
معوية فاجازه بالف الف واقطعه ماله المعروف بمنذران بالبصرة ولما وقعت الحرب مع ابن الزبير
خاف يزيد ان يتصل باخيه فكتب الى عبيد الله ابن زياد ان يقبض عليه فقال له عبيد الله
ان شئت اشتملت عليك فتكون نفسي دون نفسك وان شئت فاذهب حيث شئت فخرج
من البصرة فاصبح بمكة ثامنه فقال من يجز معه واستبق قبل الصبح ليلا فسكرا حتى اذا
الصبح انجلى فاسفروا اصبحن صرعى بالكثر جيرا فسمع عبد الله صوت المنذر على الصفا
وهو في المسجد الحرام فقال هذا ابو عثمان جاشت لحرب الكم عمر يعني ابنه عنه لو كنت
استطيع ان اقطع ابا موسى لعضادا فارقته في الامصار لفعلت اعرابي عنى قبل لبعض العمال في
ضيافة ما الفي خبزك فقال لا انقروا بياضه فانه في وسطه دما وكم قال كم من سيف ضربت به
علي باب السلطان حتى ابيض خبزي
الباب التاسع والخمسون في الفتوة والمروة وعلو الخطر والرياسة والجاه والهيبة والاهتمام والشهرة
يقول فبلغن هذا الامر مبلغ الليل ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين تميم الداري سمعت رسول الله صلعم
بعز عزيز يعز الله به الاسلام وذل ذليل يذل الله به الكفر علي عليه السلام رفعه من

٢٢٥

من نقله الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه اغنا بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس
قيل الحسن بن علي عليهما السلام فيك عظمة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ابن ابي لبابه من طلب عزا بباطل اورثه الله ذلا بحق النابغة الجعدي فان كنت ترجو
ان تحول عزنا بكفيك فانقل ذا المناكب يذبلا واي رجوان اردت بقاله بكفرك اي ايكون اثقلا
نصر بن سيار ان ينصرونا لا نعز بنصرهم او يخذلونا فالسماء سماء يريد مشرقنا بحاله
لا يحطه خذلانهم وضرب السماء ودوامها على حال واحدة مثلا قال رجل لابي الحسن اني اريد السند
فاوصني قال اعز امر الله حيث ما كنت يعزك الله قال فلقد كنت بالسند وما بها احد اعز مني
سئل محمد بن الحنفية عن اعظم الناس خطرا فقال الذي لا يرى الدنيا كلها عوضا عن بدنه ثم قال
ان ابدانكم هذه ليست لها اثمان الا الجنة فلا تبيعوها الا بها قدم البصرة بدوي فقال لخالد بن صفوان
اخبرني عن سيد هذا المصر فقال هو الحسن قال البدوي عربي او مولى قال مولى قال فيم سادهم قال احتاجوا
اليه في دينهم واستغنى عن دنياهم فقال البدوي كفى بهذا سوددا علي عليه السلام ما
اري شيئا اضر بعقول الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم فلان من حسان الترك كان عصام
القائل نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وصيرته بطلا هماما ملوكا انقل
بالرذال من التلع المنخفض فلم يزل يرتقي همته حتى استولى على ابن النعمان فضل للنعمان في
في تلك تعال يا انا ورقعه واتاه وقرنته الاخلاق المرضية المجتمعة فيه السعدي

ولوا ني اشاكيت نفسي ... وعاز الى قوله او فدوس
وما عيني على الاعاط لعس ... عليهن المحاسن والحريس
تكف الي تركات قومه ... هر الروسا والنبل البحور

فصل يا عشق اهل الرياسة الاخذ وحي وطي وعنه من عشق الرياسة لم يفلح وعنه لا يطلب
الرياسة احد الا طلب عيوب الناس ومساويهم وكره ان يذكر الى عنده احد بخير وعنه ما كثرت
تبع رجل الا كثرت شياطينه ابراهيم يا ادم كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجو والراس يهلك
كان الرجل يجلس الى الحسن ثلث حجج لا يساله عن مسئلة هيبة له في مالك ابن انس يابى الجواب
فما يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان هدي التقي وعز سلطان التقي فهو المهيب وليس
ذا سلطان خالد بن صفوان كان الحسن يفر من الترف والترف يتبعه النبي صلى الله عليه وسلم
تدعوا الدنيا ولا تفتقدوها وتحلوها ان تنسيتا وهي من خير الام لا تضعوا قدما على قدم عبد الله

القديرا لمطبوع فيه القدر

خبرت الله تمد حمودا عن ايها او لم يطقا جهرا

ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة دعا الله بعبد من عباده فيوقف
بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله قال رجل لعقبة ابن مسلم اتيتك لأمر نازك وانا لك
وانا سائلك جاهك فقال لبيك اتثقل الامور على والله انا لنعطي ابو الناز وقاية لوجوهنا محمد بن
عبد السلام البغدادي واسوة الامرىء تنبيه في عنفوان وماؤه خضل

راض بقوت المعاش متضع ⁂ على تراث الاباء يتكل
لا حفظ ذاك من رجل ⁂ ولا رغا ما طت الابل
كلا وربي حتى يكون فتى ⁂ قد نهكته الاسفار والرحل
تسمو به همة تغادره ⁂ وطرفه بالسهاد مكتحل
مضطم يطلب الرياسة او ⁂ يضرب فتكا بفعله المثل
حتى يجئ يخدم الرجال ولا ⁂ يخدم يوما لا هكذا الهبل

٤ ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه بالاصابع في دين
او دنيا قال شبيب ابن شيبة اذا ذكر عمرو بن عبيد تمثل اذا ما ابتزها الرجال تحفظوا فلم
ينطق العوراء وهو قريب اراد صاحم الخروج الى البصرة فقال للشعبي الك حاجة قال اذا
ما انتهيت فبلغ الحسن سلامي قال ما اعرفه قال انظر الى اجل رجل في عينك واهيبه في صدرك فاقريه
سلامي هو انور من ليلة البدر واشهر من يوم الشمس الحسين لقد صحبت اقواما ان الرجل لتعرض له
الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت اصحابه ما يمنعه منها الا مخافة الشهرة فصل
كان احدهم اذا جلس اليه اربعة او اكثر قام مخافة الشهرة ابن سيرين لم يمنعني من مجالستكم
الا مخافة الشهرة فلم يزل بي البلاء حتى اخذ بلحيتي فاقمت على المصطبة فقبل هذا
٤ ابن سيرين ايوب السجستاني يخفي زهده وما رئى احد اشد تبسما في وجه الرجال منه
ودخلوا عليه مرة فاذا على فراشه مجلس احمر فرفعوه فاذا خصفة محشوة بليف وكان
يقوم الليل فاذا كان من اخر الليل رفع صوته يوهم انه قام تلك الساعة وكان يقول
اهلكت المعرفة والله اني اخاف ان الكون بما شفاء يعني الشهرة وان يكون الرجال معروفا
قال معربات قميص ايوب يكاد يمس الارض فقلت ما هذا فقال انما كانت الشهرة فيما
مضى في تذييلها واليوم الشهرة في تقصيرها وكان يقول للخياط اقطع واطل فان
الشهرة اليوم في القصر الجريري هو لون في بعض التذلل لعزة وعادتنا ان يدرك الرياسة

٢٢٦

ابى الله لي والاكرمون عشيرتي ⁂ مقامي على دحض ونوفي على وخز
٤ ذكرت البيوتات عند هشام بن عبد الملك فقال البيت ما كان له سالفة ولاحقة وعاد
حال وسال دهره فاذا كان كذلك فهو بيت قيل اراد بالسالفة ما سلف من شرف الاباء
وبا للاحقة ما لحق من شرف الابناء وبعاد الحال الثروة وبسال الدهر الجاه عند السلطان
اصطنع انوشروان رجلا فقيل له انه لا قديم له فقال اصطناعنا اياه بيته وشرفه لي همة
لو غرقت الدنيا فيها ما طلبت الا بغاصة ولو كانت الليل ما فيه صبح ولي همة اسمو بها
وعزيمة تلعني اعلى من السلطان اذا النفس لم تشغل في طلب العلى فتلك من الاموات على الجيوب
الاسيس الفليحي ولي همة تعلو على كل همة ولي امل يعلو على كل امل ولي صرخة تعلو
على صرخة صليحة لبيت لهيس القبايل اراد بالصرخة من يصرخ به من الجيوش يدعون
الى القتال يقول ان ذلك المصروخ به هم يلبسوا بلفيف والهيس الجمع من كل قبيلة قيل
للعتابي فلان بعيد الهمة فقال اذن لا تكون له غاية دون الجنة يقال فلان بعيد النزعة اي الهمة
اي دكين الشاعر عمر بن عبد العزيز بعد ما استخلف ليستنجز وعدا كان وعده اياه فقال
لي يا دكين ان الله وضع بين جنبي نفسا تواقة الى معالي الامور نزعت الى معالي الامارة بالمدينة
فرزقتها فنزعت الى الامارة بالحجاز فنالتها فنزعت الى الخلافة فلما حظيت بها طلبت من الفوز
بالدنيا كلها فتاقت الى الاخرة وترقت بهمتها الى نيل الجنة وما زادت من اموال المسلمين شيئا
وما عندي الا الف درهم فاعطاني الفا وقال لحقتها بارك الله لك فيها فابتعت بها البلاد وسقتها
الى البادية فرمى الله لي اذنا بها البركة ورزقني ما ترون يقال همته ترى به وراء سنة مرمى بعيدا
بعضهم اني لاعشق الشرف كما يعشق الجمال قال معوية لعرابة بن اوس [illegible] انت الذي
يقول لك الشماخ ⁂ رايت عرابة الاوسي يسمو الى الخيرات منقطع القرين اذا ما راية رفعت لمجد
تلقاها عرابة باليمين فبم سدت قومك قال والله ما انا باكرمهم حسبا ولا افضلهم نسبا ولكني
ولكني احلم عن جاهلهم واسمح لسائلهم فمن عمل عملي فهو مثلي ومن زاد فهو افضل مني ومن قصر
٥ فانا افضل منه قال معوية هذا والله هو السودد جرير بن عبد الله ما رايت من الحلماء اهيب من ٤
٤ من بعيد ولا اروع والكرم منه من قريب هو في عشيرته مثل في عصره وجاهه عريض كانت ذرة عمر اهيب من
سيف الحجاج ولما جيء بالهرمزان ملك خوزستان اسيرا الى عمر لم يزل الموكل به يقتفي اثر عمر حتى عثر عليه
في المسجد نائما متوسدا درته فلما راه الهرمزان قال هذا هو الملك الذي عدلت فامنت فنمت والله

ابي قدمت اربعة من ملوكنا الاكاسرة فاصحاب التيجان فما هبت احدا منهم هيبتي لصاحب هذه الدولة
الاخطل في عبد الملك تسمو العيون الى امام عادل يعطي المهابة نافع ضار ترى عليه اذا العيون
رمقنه سيمى التقى وهيبة الجبار تذاكروا اشراف الجاهلية في مجلس عبد الله بن عباس فقال الكرم
لابنها عليين فاذكروا عبد الله ابن جدعان فما اقتسم الشرف الابعده اصاب الناس بالبصرة مجاعة
فقال ابن عباس يغديهم عشرة الف ويعشيهم حتى جلت الازمة فكتب اليه عثمان يجزيه
خيرا وامر له باربع مائة الف معونة على غنايه وكتب اليه لقد رفعت لسود دار موضع ايماله
لقد الشمس والقمر فرح ان يكون ما اعطيت لله فانه لا شرف الا ما كان فيه ولله

الباب الستون في العلم والحكمة والادب والكتاب والقلم وما اتصل بذلك وشبهه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية ودراسته تسبيح معاذ بن جبل رضي الله
والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام
وبيان سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة والصاحب في الغربة
والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله
به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وفي الهدى ائمة تقتص آثارهم وتقتدى بافعالهم وينتهى الى رايهم
وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تستغفر لهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس
حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها والارض وخزانها لان العلم
حياة القلوب من الجهل ونور الابصار ومصابيحها في الظلمة وقوة الابدان من الضعف وبالعلم
يبلغ العبد منازل الاخيار في الدرجات العلى ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الابرار في الآخرة
والفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الارحام وتفصل الاحكام وبه
يعرف الحلال والحرام وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم يطاع ويعبد والعلم امام العقل وهو يلهمه
الله السعداء ويحرمه الاشقياء وعنه عليه السلام يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء
يوم القيامة فلا يفضل احدهما على الآخر لغزوة وطلب العلم احب الى الله من مائة غزوة والخروج
احد في طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة ومن مات وميراثه المحابر والاقلام دخل
الجنة عليه السلام اقل الناس قيمة اقلهم علما وعنه قيمة كل امرئ ما يحسن
عليه السلام قال يا ابن آدم ... الناس اليك قال عالم يطلب علما بقال تعلموا
العلم وان لم تنالوا به حظا فلان يذم الزمان لكم احسن من ان يذم بكم ابن اياس يعولوا

٣٣٧ اقواما لا يعرفونها ولو عقلوها قيل هاتوا لحققوا لم يحققوا السلف العلوم اربعة الفقه
للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان لا اهل فيما العلم فتتعلم
فيما تعلم من ابواب ما اوتينا ان نترجمه حتى يستوي في عمله القوي والضعيف ولكنا
نحب ان يكون للعالم مزية اطمع لمن قد فكر في العلم ولمن دونكم في الجهل الجرجاني
الخطيب المتكلمون لسان الشرع وسيف الدولة والدين وحجر العلماء حزب الدين بحراسة نجم فهرت
الطائفة وبكلامهم حرس الممالك الملك ولولا كتبهم واستنباطهم لكان من منيع الدعام مجاول الشكايم
تعقل ان الدهري ومن عداه من ذوي البدع المزخرفة والمذاهب المختلفة للابطال ضاحكا مهترا
ما دام متكلمه ومناظره حشويا فاذا اطلع متكلم عقبس والفتر وضاق به ذرعا والجم الالسن
بتغليب الاشارة في العلم كالعلم في المرط تغليب ووددت ان الليل لها حتى ينقطع
عني اصحابه رجل لهشام بن الحكم انت اعلم الناس بالكلام قال كيف ولم يكلمني قال لانه
كل حاذق يزعم انه ناظرك وغلبك فلولا انك عندهم الغاية ما تجوزوا بذلك بحجة فلولا انك عندهم الغاية
ما افتخروا بذلك زهير العرس ما شيء كنت احب اعلمه الا اعلمه الا اشياء كنت استصغرها فلا اسال عنها
فبقي جهلها صلى الله عليه وسلم جناية الرجل في عمله اشد من جنايته في ماله قيل
ابن شبرمة وكان كوفيا انتم اروى للحديث ام اهل البصرة فقال نحن اروى لاحاديث القضاء
وهم اروى لاحاديث البكاء العالم طبيب هذه الامة والدنيا داؤها فاذا كان الداء الطبيب
يطلب الدواء فمتى يبرأ غيره سئل الشعبي عن مسالة فقال لا علم لي بها فقيل الا تستحيي فقال لم
استحيي مما لم يستحي منه الملائكة حين قالت لا علم لنا عنه عليه السلام فضل العالم على
العابد كفضلي على ادناكم رجلا وروي كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه بين
العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة علي عليه السلام الحكمة
ضالة المؤمن فالتقطها ولو من افواه المشركين منصور بن عمار لا ابيع الحكمة الا بثمن لا استطيع ولا
آخذ عليها ثمنا الا انهم القلوب استفتى اعرابي سفيان ابن عيينة في مسالة فافتاه عنها قال
اعن قدوة قال نعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استسمنت القدوة فالله لكم الوشل
علي عليه السلام خذ الحكمة اين ما كانت فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره
وتخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن الخليل يرتع الجهل بين الحياء والكبر في العلم
شعبة صرخ الخليل في الالواح غضب وقال الا تحفظون حدثنا وحدثنا والله لا حدثت اليوم الا

ردّ ابو حنيفة على رسول الله

صبرا فقال له رجل يا ابن سطام قد سمعنا اليمين فهل ثنا هل يا عور فضحك وسكت وكفر عن يمينه
قال يوسف بن اسباط ردّ ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة حديث او اكثر
قيل مثل ماذا قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم انه للفرس سهمان وللرجل سهم واحد
قال ابو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم البدن
قال ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار وكان عليه السلام يقرع بين نسائه
اذا اراد سفرا وقال ابو حنيفة القرعة قمار نظر الخليل في فقه ابي حنيفة فقيل له كيف تراه قال
ارى جدا بطريق جد وهزلا في هزل وطريق هزل اتى ابو حنيفة رضي الله عنه الحجاج يطلب
الفقه فقال تعلم كل يوم ثلث مسائل ولا تزد عليها شيئا حتى يتفق لك العلم ففعل فتفقه
حتى اشير اليه بالاصابع كان ابو حنيفة يقول ما اتانا عن الله ورسوله فعلى الراس والعين
وما اتانا عن الصحابة اخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم وما اتانا عن التابعين فنحن رجال
وهم رجال سال الاعمش عن مسايل ابا حنيفة فقال من اين لك هذا قال اما حدثتنا به قال
يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وكان ابو يوسف اذا سئل عن مسالة اجاب فيها
وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرا لدينه عبد الله بن داود لا
يتكلم في ابي حنيفة الا احد رجلين اما حاسد لعلمه واما جاهل لا يعرف قدر محله وسئل عن ابي حنيفة فقال
ابن داود حدثنا الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم اهل اليمن
هم انق قلوبا والين افيدة يريد اقواما ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم وكان الثوري
اذا سئل عن مسالة دقيقة قال لا يحسن احد ان يتكلم فيها الا الرجل الذي حسدناه ونحو ذلك
شعبة فقال لابعد ما تترحم لقد طفى عن اهل الكوفة ضوء نور اهل العلم اما انهم لا يرون
مثله ابدا وفي ديوان المنثور وتد الله الارض بالاعلام المنيفة كا وطد الحنيفة بعلوم
ابي حنيفة الائمة الجلة الحنفية ازمة المسالة الحنفية الجود والحكم حاتمي واحنفي والدين
والعلم حنيفي واحنفي الشرائع عبابها والشرائع عبابها علي عليه السلام من نصب
نفسه للناس اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته
قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم حكيم
تصقل طلاب حكمك كما تصقل خطاب حرمك لا تلبسوا اللئام ملابس الحكم فان اجسادهم اخشن من
ان تتزين ببردها وروائهم اذل من ان تحلي بعقودها بشير

٢٢٨

بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري فليس بالذي يخبرك عالم والعلم ينفع اهله ما كانا
وانشدوا الي رايت الناس في عصرنا لا يطلبون العلم للعلم الا مباهاة لاصحابه
وعدة للخصم والظلم محمد بن حازم وذو اللب وقاف ان لكل شكل ولاخير
في التقليد حتى يفهما العلم علمان علم يرفع وعلم ينفع فالرافع هو الفقه في الدين والنافع
هو الطب روى واصل ابن عطاء يكتب من فقيه حديثنا فقيل اتكتب من هذا فقال اما اني
احفظ له منه ولكن اردت ان اذيقه كاس الرياسة ليدعوه ذلك الى الازدياد من العلم
نظر رجل الى امراته تصعد في الدرجة فقال لها انت طالق ان صعدت وطالق ان
نزلت وطالق ان وقفت فرمت بنفسها من حيث بلغت فقال لها فداك ابي وامي ان
مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم كان المزني اذا فاتته الجماعة صلى خمسا وعشرين
صلوة يتطوعها فقال له محمد بن اسحاق بن خزيمة لجلوسك مع اصحابك افضل منها لان صلوتك
لا تعدوك وتعليمك يعود عليهم فتعم بركاته ويتم حاقبته فقال صدقت ولكني اجمع بين الامرين
القي عليهم المسالة فيجلون فيها فكرهم وانا اخذ في تطوعي قال ولكنك لو القيت عليهم المسالة
واقبلت بوجهك اليهم لكنت معينا لهم على استخراجها قال هو كما قلت بقي ابو يوسف على باب الرشيد
حولا لا يصل اليه حتى وقعت واقعة وهي ان الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة وحلفت
لا تبيعها اياه ولا تهبها منه فاعضلت على الفقهاء الفتوى فسال الربيع بان يعلمه بمكانه ففعل
فقال يا امير المؤمنين افتيك وحدك ام بحضرة الفقهاء ليكون الشكر احمد واليقين اقصد
فاحضروا فقال المخرج منها ان تهب لك نصفها وتبيعك نصفها فوقعه ثم قال اريد ان اطاها
اليوم قال اعتقها ثم تزوجها فقرب منه وعظم امره عنده قال رجل لافلاطون كيف قويت
على جمع هذا العلم كله قال افنيت من الزيت في السراج اكثر من الشراب الذي شربته في عمرك
كلكم احد يحسب ابو حنيفة في العلماء كالخليفة في الامراء النبي صلى الله عليه وسلم افضلكم
معرفة جالينوس من اهل السنة ان من لم يعلم ولده علما لم يحب له على ولده حق الابوة قال
ابو عمرو بن العلاء لم ار الطف حتى لقي الخليل وابن المقفع فرايت اعجبهما ثم يخبر كل واحد
منهما صاحبه كانه قد اطلع على ما في نفسه فتناظر ايلا في فنون ثم تفرقا فسال
الخليل ابن المقفع عنه فقال لم ار مثل الا ان معرفته اكثر من لسانه فقلت من العلم ثم وتعلل
منه للحفظ استودع العلم قرطاسا فضيعه فبيس مستودع العلم القراطيس محمد بن علي بن عبد الله

بن عباس كفاك من علم الدين ما لا يسع جهله وكفاك من علم العربية ان تروي الشاهد والمثل لا الراد
الاسكندر المفضي الى اقاصي البلاد قال لارسطاليس اوصني فقال عليك بالعلم فاستنبط منه ما يحلوا
بالسنة الناطقتين وتهذيب قلوب السامعين تنفذ لك الرعية من غير حرب **كان** المدائني م
يشتهي الحمام فدخل عليه غياث بن ابراهيم المحدث وهو مع الحمام فقيل له حدث امير المومنين
فحدث بقوله عليه السلام لا سبق الا في خف او حافر او نصل وزاد فيه او جناح فامر له بعشرة
الف درهم فلما ولى قال اشهد انه كذب على رسول الله صلعم لو لا الحمام فذبحها
كلها وما فرح عينات بعد ذلك **حكيم** قوت الاجساد المشارب والمطاعم وقوت العقل الحكمة م
والادب والعلم **النبي** صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والحلم ولا تكونوا م
من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم وعنه عليه السلام ~~ليس الملق من اخلاق المومن الا في طلب العلم~~ ٥
ليس الملق من اخلاق المومن الا في طلب العلم **علي** عليه السلام اوضع العلم ما وقف على اللسان ٥
وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان **قيل** للعرب اي شيء انفع العلم قال ما كان الجبل م
ينتفع به ان العلم تعجن به العلوم والعلم قريبان كاقتران الروح والجسد لا ينتفع باحدهما الا مع
الاخر فلا ادري الامر حتى ظل محتسبا الا وجيبي بقي وابن شداد **كان** يزيد بن زريع اذا سمع
اصحاب الحديث يخوضون في ابي حنيفة وكيف عظم شانه قال لهم هات طارت بفنائه البغال م
النجب **النبي** صلى الله عليه وسلم هلاك امتي في شيئين ترك العلم وجمع المال **حكيم** علم الموت بانه
لا يعلم افضل منه **الخليل** كنت اذا لقيت عالما اخذت منه واعطيته قطع ظهري من الناس
اثنان عالم فاسق يصد عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعوا الناس الى جهله بنسكه **سال** رجل م
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكررها عليه
فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان
الجهل لا ينفعك معه كثير العمل المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح **عيسى** عليه م
السلام من علم وعمل كان مدعوا في الملكوت الاعظم عظيما **قال** القاضي الامام ابو يوسف
عبد السلام بن محمد بن عبد السلام القزويني فاذا كان عظيما في ملكوت السماء مع كون الملائكة
الاعلام اعتبارا منه في دينهم فما ولاه في هذا العالم الاسفل بان يعظم مع انهم محاويج اليه
وميال وكان رحمه الله يعفر لهذا اذا سلم من صلاته قال اللهم اغفر لابي حنيفة اللهم اغفر لابي حنيفة
وما كان خلال القول لعلا دعا بشيء من الدعاء الا انه لا يغفر من ما الدين الوصيين ودعي بقي من برقاء

العلم

٢٢٩

العلم الاصيل ولولا ذلك لم تر على هذا الحديث من روى غيره من الايات لعمري هذه اللطايف الحق لا
يعقلها الا من ليه وريسه الا اوحد نجيب في طبقة الشيوخ موصوف فيهم بالرسوخ وكان الشيخ
يقول العالم العامل المعلم الشارع الرباني ابو حنيفة ابن الا دعو الله لنا فعابد اذ به قبل
ابوي **قال** ابن كناسة وقيل ابن داود البلادري ما من روى ادبا فلم يعمل به فكيف
عادته الهوى بادب ولقلما تجدي اصابة صايب افعاله افعال غير مصيب **النبي** صلى الله
عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس علما سلك به الى الجنة **الشعبي** لسلنا قلت من علق كقافلها على
ولاي **الخليل** العلوم اقفال والسوالات مفاتيحها وعنه زلة العالم مضروب بها الطبل ٩
وزلة الجاهل يخفيها الجهل **عمرو** بن عبيد رحمه الله لو كان العلم صورة ينظر اليها ما نظر ٣
الناس الى شيء احسن منها **الخدري** عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
فيها قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رياض الجنة قال حلق الذكر **قال** عمر بن عبد
العزيز لمحمد بن كعب القرظي ان استطعت ان لا تكون احد اسعد بما سمع منك فافعل **كان** مالك بن ٤
انس اذا اراد ان يحدث توضأ وسرح لحيته وجلس في صدر مجلسه بوقار وهيبة يتعظم به
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه ليلة بعد ما اوى الى فراشه قريبه اسمعيل
ابن اويس ليحدثه فقام وتوضأ وفعل نحو ذلك فبعد ذلك نزع ثيابه وعاد الى فراشه واراد الرشيد
ان يسمع منه الموطا مع ابنيه فاستخلى المجلس فقال لهما لكن ان العلم اذا منع منه العامة لم ينتفع
به الخاصة فاذن للناس فدخلوا **وهب** كان اهل العلم يضنون بعلمهم عن اهل الدنيا
فيرغبون فيه ويبذلون لهم دنياهم واهل العلم اليوم بذلوا علمهم لاهل الدنيا فزهدوا فيه
فضنوا عليهم بدنياهم وقال ابدل ابن علمك لمن يطلبه وادع اليه من لا يطلبه والا فمثلك
مثل من اهديت له فاكهة فلم يطعمها ولم يطعمها حتى فسدت **وكتب** الى مكحول اما بعد فقد
بلغني انك اصبت بما ظهر من علم الاسلام محبة عند الناس وقربا فاتبع بما بطن من علم الاسلام
محبة عند الله وزلفى واعلم ان احدى المنزلتين تمنعك من الاخرى والسلم **كان** ملك يقتل
الناس على اكل لحم الخنزير فاتي بعالمهم معهم وقد دس له الخنزير لحم جدي فلم يا كل وقال
خفت ان يقتدي الناس ويجترؤا بي **وقال** **وهب** ان للعالم طغيانا كطغيان المال ٢
طاوس ما حل العلم في مثل قراب الجلم **مالك** ابن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زالت موعظته
عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا وعنه اذا طلب العلم ليعمل به كسره واذا طلبته

لغير العمل لم يزدك الا اغترارا ~~[illegible]~~ وقال رجل لقتادة هذا الزمان كرجل نصب فخا فوقع عصفور
فدنا منه فقال للفخ ما غيبك في التراب قال التواضع قال فلم تحنيت قال لطول العبادة قال فما هذا الحب
المحبوب قال المعدة للصايمين قال نعم لجارك فلما غابت الشمس اخذ العصفور الحبة فخنقه الفخ
فقال ان كان كل العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة وقال يا حملة القرآن ماذا زرع القرآن
في قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض عن محمد بن واسع اخبرت ان قوما دخلوا
النار فقال لهم اهلها ما لكم اذ جئتمونا بريحكم قالوا نحن قوم جعل الله في اجوافنا علما فلم ننتفع به
[illegible] بن عجلان يحمل احدهم الى القرآن فيقرأه ويطلب العلم حتى اذا علم اخذ الدنيا فضمها الى
صدره وحملها فوق راسه فنظر اليه ثلثة امراة ضعيفة واعرابي جاف واعجمي جاهل فقالوا هذا
اعلم بالله منا ولم يرى الدنيا ذخيرة ما فعل فرغبوا في الدنيا وجمعوها فمثله كمثل الذي قال
الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون هرم ابن حيان من
اراد بعلمه وجه الله اقبل الله بوجهه ووجوه العباد اليه ومن اراد بعلمه غير وجه الله
صرف الله عنه وجهه ووجوه العباد معوية بن قرة اذا دخلت المسجد فرايت الرجل
يجلس مجلسا فاجلس اليه واذا رايته يحب ان يجلس اليه فتقدم الى خلفه فلا تجلس اليه ولا نعم
له عينا واصل بن عطاء من اتى عليه يوم فلم يزد فيه علما فهو في نقصان وكان
يقول عيسى ابن جاض رحمه الله ابا حنيفة ما رايته قط الا معلما او متعلما وقالت اخت عمرو
ابن عبيد وكانت تحت واصل كان واصل اذا جنه الليل صف قدميه يصلي ولوح ودواة
موضوعان بين يديه فاذا مرت به اية من كتاب الله فيها حجة على اهل الالحاد والبدعة كتبها ثم
عاد في صلاته كان ذلك دأبه حتى لحق بربه قال شبيب ابن شيبة ما رايت في غلمان
محمد بن الحنفية اكمل من عمرو بن عبيد فقيل له متى اختلف عمرو الى محمد بن الحنفية فقال اذ
عمرو غلام وواصل غلام محمد الحسن لقيت اقواما من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والعامل
بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا
لا يضر بالعلم عيسى عليه السلام كيف يكون من اهل العلم من يسير الى اخرته وهو مقبل على
دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه ايوب السختياني اجرأ الناس على الفتيا اقلهم علما
باختلاف الناس واكف الناس عن الفتيا اعلمهم باختلاف الناس واكف الناس عن الفتيا اعلمهم

باختلاف

٢٣٠ باختلاف العلماء مالك بن دينار رحمه الله كان عبد العلي بن مطر الوراق وهو ابن طهمان قال
محمد بن سلمة ابن ابي الوضاح خرج الى المهدي يوما وفي يده كتاب فقال حفظه ابي فاذا هو سائل
عمرو بن عبيد وقال هذان الكتابان بخط المنصور عن منصور بن عمار انه وجد رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فاكلها انه بي كانه قيل له قد فتح الله عليك باب الحكمة لاحترامك الرقعة ابو بسطام شعبة بن
الحجاج بن ورد العتكي لان ازني ثلثين مرة احب الي من ان اقول قال فلان ولم اسمع منه وقال
لان اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقول لشيء لم اسمعه قال فلان وكان يقول ان هذا الحديث
يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وعن صلة الرحم فهل انتم منتهون كعب اوحى الله الى موسى عليه السلام
تعلم الخير وعلمه فاني منور لمتعلمي الخير ومعلميه قبورهم حتى لا يتوحشوا لمكانهم مر الحسن بابي
الا الله ثم عمرو بن العلاء وحلقته متوافرة والناس عليه عكوف فقال من هذا قالوا ابو عمرو فقال لا اله الا الله كاد العلماء
يكونون اربابا هشام بن عبد الملك تعلم القرآن بلا نحو كالبدن بلا راس سعيد بن جبير لا يزال الرجل
عالما ما تعلم فاذا ترك يكون اجهل ما يكون سلام بن مسكين سمعت ايوب يقول اخيب من
قاري فاجر الحذيفة عنه عليه السلام شر الناس رجل فاجر يقرأ كتاب الله لا يرعوي الى شيء منه
سئل الثوري العلم افضل ام الجهاد فقال ما اعلم شيئا افضل من العلم اذا صحت فيه النية قيل يا ابا عبد الله
ما النية في العلم قال يريد الله به والدار الاخرة وكان اذا لقي الشيخ ساله هل سمعت من العلم
فالله ٥ شيئا فاذا قال لا قال لا جزاك الله عن الاسلام خيرا افلاطون ليس كل انسان بانسان الا من كان
في ادبه وعلمه انسانا فضيل كان العلماء ربيع الناس اذا رآهم العليل لم يسره انه غني واذا راهم
المريض لم يسره انه صحيح الحسن ~~[illegible]~~ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخوف ما اخاف على امتي زلات العلماء وميل الحكماء وسوء التاويل وعنه تا في العلماء ...
ولا تنادم فيمقتوك انس عنه عليه السلام الا اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال
الله اجود الاجواد وانا اجود ولد ادم واجودكم من بعدي رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيمة
امة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل الثوري كان يقال العالم الفاجر فتنة لكل
٢ مفتون فضيل هما عالمان عالم دنيا وعالم دين واخرة فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الاخرة
علمه مستور فاتبعوا عالم الاخرة واحذروا عالم الدنيا وعنه لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم وشحوا
على دينهم واعزوا العلم وصانوه وانزلوه حيث انزله الله اذا لخضعت لهم رقاب الجبابرة وانقاد
لهم الناس وكانوا لهم تبعا ولكنهم ابتذلوا انفسهم وبذلوا علمهم لابناء الدنيا فهانوا وذلوا ووجدوا
الدنيا

الفاضل فيهم سخرا فانا لله وانا اليه راجعون اعظم بها مصيبة ٭ وللقاضي العلامة ابي الحسن
علي بن عبد العزيز الجرجاني وقد احسن كل الاحسان كانما نحمه في طراز حسان وما اقضي
حق العلم ان كنت كلما بدا طمع صيرته لي سلما ولا ابتذل في خدمة العلم مهجتي لكن لاخدم
اسقي به غرسا واجنيه ذلة اذن فاتباع الجهل قد كان اسلما فان قلت جد العلم كابي
فانما حين لم يحرس حماه واسلما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ٭ ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اذلوه فهان ودنسوا ٭ محياه بالاطماع حتى تجهما ٭ من لم يتعلم في صغره لم يتقدم
في كبره عيسى عليه السلام لا تطرحوا الدر تحت ارجل الخنازير فضل بشر العلماء من مجالس
الامراء وعنه لو علمت ان رجلا يريد الحديث لله لاتيته في منزله وحدثته ابو هريرة عنه عليه
السلام ان الفتنة تجي فتنسف العباد نسفا وينجو العالم منها بعلمه كتب غيلان بن
مسلم الدمشقي الى اخ له اما بعد فافزع الى العلم ولا تفزع منه فان العلم سكن الذي يصدر
عليه برد بشر بن الحارث المروزي ادوا زكاة هذا الحديث قالوا يا ابا نصر كيف قال
اعملوا من كل مايتي حديث بخمسة احاديث لقمان جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك
فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء وعنه يا بني صن علمك كما
تصون نفسك فلا تحدث به حتى تجد له موضعا كان ابو حنيفة ينشد كثيرا من طلب العلم
للمعاد فهو له افضل العباد ذا الخسران طالبيه لنيل فضل من العباد فضيل اشدهم
خشية الله اعلمهم تناجز قوم في مسجد البصرة وما المسجد يشحون برجال العرب فرضوا
بالحسن البصري فتحاكموا اليه فقال له الاحنف كادوا يكونون اربابا وكل عز لم يوطد بعلم
فالى ذل ما يصير قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار الزهري تعلم سنة خير من عبادة ستين سنة
قال اعرابي لعلي عليه السلام ميزان النفوس في ضمايرها فقال صدقت يا اعرابي قيمة
كل امرئ ما يحسن وعنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل الناس قيمة اقلهم علما
كان ابن مسعود اذا راى طالبي العلم قال مرحبا بكم ينابيع الحكمة ومصابيح الظلم خلقان
الثياب جدد القلوب ريحان كل قبيلة ابو بكر بن عياش كنا عند الاعمش ونحن صبيان
نكتب فمر صديق له فقال من هؤلاء قال هم الذين يحفظون عليك دينك علي عليه السلام
كفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ضعة انه يتبرأ
الجاهل منه

٢٣١

منه من جوهريته ويغضبوا اذا نسب اليه النبي صلى الله عليه وسلم نعم العلم شرفا انه يدعيه
من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ضعة [illegible] ما اخذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ
عليه الميثاق ان لا يكتمه احدا من الاذان يا كل الخبز بالعلم ذلنبك جعلك الله عن طلب
العلم رعاية لا رواية ومن يطلب حقيقته بابطله بما يحله ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم
العمل الصالح لحديثه سئل [illegible] ابا سعيد الحسن قال رجل اجهد ان اقوم الليل
فلا اقدر وان اتصدق فلا اقدر فقال ويحك اتعبت على نفسك عليك بمجالسة العلماء فان صدأ الطبع والانس
القلوب لا يصقله الا العلم حسن كرم الله وجهه جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله
عليه وانا شاهد فقال يا رسول الله اذا حضرت الجنازة وحضر مجلس عالم ايهما احب ان اشهد
قال اذا كان مع الجنازة من يتبعها ويدفنها فان حضور مجلس العالم افضل من حضور الف
جنازة الحسن انما انزل الله القرآن ليتذكروا فيه ويعملوا به فاتخذ قوم تلاوته عملا و
يقول الرجل قد قرات القرآن ما اسقطت منه حرفا والله لقد اسقطه كله النبي صلى الله
عليه وسلم العالم والمتعلم في الاجر سواء يأتيان يوم القيمة كفرسي رهان وعنه عليه السلام على باب
الجنة شجرة تحمل ثمارا كثدي النساء يخرج من تحتها عين ماء يشرب منها العلماء والمتعلمون
٥ مثل اللبن الحليب والناس عطاش ابن مسعود من تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل كان
افضل من ان يصلي الف ركعة انما كان العلماء [illegible] الانبياء افضل من العلماء لانهم اكثر علما وكان
النفع بعلومهم اعظم ومن كان نبينا عليه الصلوة والسلام افضلهم لان المنفعة بدعوته
كانت اعظم منها بدعوتهم انس عنه عليه الصلوة والسلام ويل لامتي من علماء السوء
يتخذون العلم ويبيعونها بعلمهم لا ابتغاء الله تعالى [illegible] قال عثمان بن زياد للثوري كان سلمت
من مجلس ما اعلم احدا من الحرمين يتكلم ثابت البناني يقول اذا افتى في مسئلة
قد جعلت رقبتي جسر الناس ثم ترك العنوي ابو عبد الرحمن الخطيب المتكلم

فوحق البيان يعضده البرهان ٭ في مازق الد الخصام
ما رأينا سوى الحبيبة شيئا ٭ جمع الحسن كله في نظام

لو قال سوى الشريعة كان احسن علي عليه السلام لسائل سال عن معضلة سل تفقها
ولا تسل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعنت شبيه بالجاهل
فساد الخلق [illegible] ضعف عالم عنه عليه السلام اخلصوا لله اعمالكم واعزوا الاسلام قالوا

قالوا يا رسول الله وكيف يعز الاسلام قال بالحضور عند العلماء لتعلم العلم والرد على الاهواء فان
من يرد عليهم واراد به وجه الله فله عبادة الثقلين الانس والجن ومن يرد عليهم واراد به
غير وجه الله فله عبادة اهل مكة منذ خلقت فقيل يا رسول الله والمرائي يرجو نجاته قال ان الله
تفضل على نفسه ان من اعز الاسلام واراد به وجه الله لم يحرمه الله على وجه النار علي عليه السلام
اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر على الجوارح والاركان العلم ذات الله يستعبد بها
الصغير على الكبير والمملوك على المالك الا ترى ان الهدهد وهو من حشرات الطير قال لسليمان وهو
الذي اوتي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده احطت بما لم تحط به ابو عمرو بن العلاء قيل لنا ان في دار
فلان ناسا قد اشتملوا على نبوة وهم يجلسون على خمر وعندهم طنبور فدخلناها فاذا فتى جالس
وسط الدار واصحابه حوله وهم بيض اللحى واذا هو يقرأ عليهم دفتر شعر فقيل لنا السوق في
البيت فقلت لا والله لا كشفت فتى اصحابه شيوخ ودفتره دفتر علم والمكان في بيتهم يحيى
بن زكريا عليه السلام رفقة العبادلة مثل عبد الله بن مسعود وابن عباس وابن الزبير وابن عمرو بن العاص
اشتهي ان ارى عالما زاهدا او زاهدا عالما العلم شرح خزانة الاخرة من يدرس العلم لم تدرس
مآخرة اقبل على العلم واستقبل بقلبك فاول العلم اقبال واخرة الدنيا تصافح الوزيرة الذين
بصحائف الذهب علي عليه السلام قال لصبيان من قريش يا بني ويا بني اخي انكم صغار قوم ويوشك
ان تكونوا كبار اخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع ان يحفظ فليكتبه قيل لملك زال عنه ملكه
ما الذي سلبك ما كنت فيه قال بقي العلم في غير اهله ومنعه من اهله عيسى عليه السلام
لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم العلم اصعب لنفسه من
ان يتصدى الا لعاشق له حلية الخزائن العلق في دفاترها وحلية الدفاتر العلق في حواشيها
والمغاربة يقولون في الولد وقيل لابي بكر الخوارزمي في مرضه ما تشتهي قال النظر في حواشي
الكتب عيسى عليه السلام ما اكثر الشجر وليس كلها بمثمر وما اكثر الثمار وليس كلها بطيب
وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع وما اكثر العلماء وليس كلهم بمرشد اقل الناس عذرا
في القبيح من عرف قبحه قيل لانوشروان ما بالكم لا تاخذون من العلم شيئا الا ازددتم عليه
حرصا قال لانا لا ناخذ منه شيئا الا ازددنا بعظيم منفعته علما قيل فما بالكم تاخذون
من اهل كل صنف قال لعلمنا انه نافع من حيث اخذ بطليموس الثاني خذوا الدر
من البحر والذهب من الحجر والمسك من الفارة والحكمة ممن قالها بطليموس الحكمة سلم

العلق في عدمها هدم القرية بن ربه فيما يذكر جردا افضل ما اعطي العبد الحكمة في الدنيا
والاخرة الرحمة يحيى البرمكي يا بني اكتسب من كل علم شيئا فان من جهل شيئا عاداه وانا اكره
لك ان تكون عدوا لشيء من العلم قيل لشعبة لو تركت النوادر ورويت الحديث لكان
انبل لك قال والله لقد سمعت الحديث قبل محدثنا قال حدثني نافع عن ابن عمر ان النبي صلعم
قال خلتان من كانتا فيه كان من خالصة الله قالوا هذا حديث حسن فما تمامه قال نسي
نافع واحدة ونسيت انا الاخرى صنع عيسى عليه السلام للحواريين طعاما فلما اكلوا وضأهم
بنفسه قالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله قال انما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون
قال شهر بن حوشب حدثت الحجاج حديثا فقال من احدثك به فقلت محمد بن الحنفية
فنكت بقضيبه ساعة ثم قال اخذتها من عين صافية حكيم ان الله تعالى اذا استرذل عبدا
حظر عليه العلم ذو النون المصري اياك ان تطلب العلم بالجهل قيل كيف يطلب العلم بالجهل
قال اذا قصدت العالم في غير وقته وتخطيت الرقاب وتركت في طلبه حرمة الشيوخ علم
تستعمل فيه السكينة والوقار وادب النفس فذلك كيف يطلب العلم بالجهل انوشروان
من سوار الناس رجلان عالم يجري عليه حكم جاهل قال لسقراط تلميذه الا تدون
لنا حكمتك في الدفاتر فقال ما اوثقك بجلود البهائم الميتة واغيرك بالجواهر الحية كيف
رجوت من معدن الجهل ويئست من محض العقل سوار من اعطي الحكمة فجزع لفقد الذهب
والفضة ومن اعطي السلامة فجزع لفقد الاهل والتعب لان ثمرة الحكمة السلامة والدعة
وكثرة المال الا الهم والتعب قيل لقتادة اكان الحسن يجيد عند المسالة فقال ما كان
لطول التبسم عند المسالة الحسن من استطاع منكم ان يكون اماما لاهله اماما لحيه اماما لمن
وراء ذلك فليفعل فانه ليس شيء يوخذ عنك الا كان لك فيه نصيب ابن المبارك ما قرأت
كتاب رجل قط الا عرفت مقدار عقله مدح اعرابي رجلا فقال كان الفهم منه ذا اذن
والجواب ذا لسان بين لنا جلساء ما نمل حديثهم البا مامونون غيبا ومشهدا بلا كلفة تخشى
ولا سوء عشرة ولا يتقى منهم لسانا ولا يدا فان قلت احياء فلست بكاذب وان قلت
اموات فلست مفندا [illegible] الكتب قرأ الكندي كتابا وضعه ابن الجهم فقال هذا كتاب
العاقل عن مقلة وفي ديوان المنظوم حبيب من الدنيا [illegible] ما ابي اليه من
الفقر كلانا الضيق [illegible] بالروح ما [illegible] الا الابعد وصلا الا الهجر فكرسيه تجري الا

اذا كنت قاعدا وان اضطجع افرشه مستلقيا صدري نعم المحدث الدفتر الجاحظ الكتب
توجد في كل زمان وتفرد بكل مكان على تفاوت ما بين الاعصار وتباعد ما بين الامصار
فيلسوف لولا كتب آداب نعم اشباحهم لاعتراموا نعم اشباحهم احتج ان يكتب
عن المعتضد كتاب ~~عن المعتضد كتابي~~ فكتب ابن ثوابة كما يكتب الصكاك في صحة
من عقله وجواز امره فعرضت النسخة على عبيد الله بن سليمان فقال هذا لا يجب ان
يكتب للخليفة وضرب عليه وكتب في صحة من جسمه واصالة من رايه ومثل هذا الا دا
لا تلمح الا بدقيق الادب تخلف سابق الحاج عن وقته ثم رفع قصة الى المامون فوقع فيها
بتوقيعة فخرجت فلم ينظروا شيئا حتى عثروا بعد طول التامل على نقطة يا سابق وهذا
سابح مستغرب ولكن المحققين يابون نقط هذا الحرف ويخطئون ناقطه ويحتجون بخط المامون توقيعه
بوضع دقيقه الهمزة موضع النقطة نظر اعرابي الى كتاب فقال كواكب الحكم في ظلم المداد وقال
اخر خط الاقلام صور ومحو في الابصار سود وفي البصائر بيض غرق كتاب سيبويه في كم
المازني بيتا وعشرين سنة الجاحظ في وصف الكتاب متى رايت بستانا يحمل في ردن او روضة
يتقلب في حجر ومن لك بزايران شئت جعل زيادته عيانا وعياناه زيادة وان شئت لم يمل لزوم طلبك
وكان منك مكان بعض الكتاب هو البيت ان نظرت فيه اتخ نفسك وعرض ذلك وعرفت
به في شهر ما لا تعرفه من افواه الرجال في دهر ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه
لك من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بل بعد ما في ذلك من التعرض للحقوق ومن فضول النظر
ومن ملازمة العرض ومن حضور الفاظ الناس الساقطة ومجالسهم الفاسدة واخلاقهم الردية
وجهالاتهم المذمومة لكان في ذلك السلامة ثم الغنيمة ولعبد الله بن علي وقد خرجت من الدار وذلك
في عصر البيت فلقيني اعرابي كانت به لوثة فشغلني بعض الحديث وقد جاءت من بعض
شوقي حاجة الى حضوري فلما صادف فلما حضرته سالني عن سبب لبثي فقلت ثم قال العجب
من يؤثر على مجالسات هؤلاء وعدد جماعة من كبراء المتقدمين مجالسة مجنون وصحيح ما قال
فان مطالعة كتبهم هي مجالستهم على الحقيقة روى شعر ابي الشمقمق في جلود كوفية بدفتين
طائفيتين وبخط مشق في يد انسان فقال له القريضي دراهم من تجويد لشعر ابي الشمقمق فقال
لا جرم والله ان العلم ليعطيكم على حساب ما تعطونه ولو استطعت ان اودعه سويداء قلبي
واجعله مخطوطا على ناظري لفعلت كتب الحمدوني الى ابن له وكان

٢٣٣

لا بال الكتب في يديك رهينة ۞ حبست على كر الزمان الاطول ۞
اذ نتها في الانتراف فانها ۞ كنز عليه في الزمان معولي ۞
فلقد تعنت حين طال لقاؤها ۞ طال الثواء على رسوم المنزل ۞
آخــر لكل كلام موضع من كتابه ۞ كمنتظم عقد زينته الجواهر ۞
فان نظم العقد الذي فيه جوهر ۞ على غير تاليف فالعقد فاخر ۞

الكتابة بستان والخط زهرته قال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم
اني لاسمع الحديث ولا احفظه فقال استعن بيمينك اي اكتبه نظر المامون الى ابن له
وهو ينظر في كتاب فقال يا بني ما كتابك هذا فقال بعض ما يشحذ الفطنة ويؤنس فقال الحمد لله
الذي رزقني ذرية يرى بعين عقله اكثر مما يرى بعين وجهه كم من كتاب كتبته ولم اقراه فبان
اختلاله بقراءته فاما اذا كتبت يوما ولو سطرا فثبت الخاط في جنباته
تدبر الزاهد المصلي للفرض مع الزهد خطيئا في صلاته

م اذا كتبت كتابا فاعد النظر فيه فانما تختم على عقلك ابن عباس عنه عليه السلام من نظر
في كتاب اخيه بغير امره فانما ينظر في النار كان بعض الكتاب يكتب والى جانبه رجل
يتطلع في كتابه فلما شق عليه كتب فيه ولولا ان بعض الاجنبي يتطلع لشرحت جميع ما في نفسي
فقال الرجل والله يا سيدي والله ما كنت اتطلع قال ومن اين قرات هذا الذي انكرت الخليل
اذا نسخ الكتاب ثلث نسخ ولم يعارض به تحول بالفارسية رأى الخليل مع رجل دفترا بخط
دقيق فقال ابيت يا هذا من طول الحسرة حملت اليك عروس الكلام على هودج ماله من
بعين على هودج من قراطيس حسبيلين على الطي لعل الحرير يضرب بجامع سفين الثوري في
الفقه المثل ذلك جامع كما يضرب بسفينة نوح وكان ابو بكر الخوارزمي اذا رأى رجلا
او كتابا جمعا قال ماهو الا سفينة نوح وجامع سفين ومخلط خراسان وان الحجاج فقرر ذلك وحول
محالفته بالجامع سفيان قالوا عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب اول من فتح طرق الكتابة
وبسط نهج البلاغة وكان مروان بن محمد لا يرى الدبابة ومن خصائص يحيو عبد الحميد الكاتب
والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي وكوثر الخادم واشقر مروان وكل فرد في نوعه لم ير مثله وقال
العتبي قد تفرد في البلاغة حتى عطل الناس عن عبد الحميد وقال ابو اسحاق الصابي
انتم كتابا يجيء ۞ ضمنوها فصول دع عنكم ستضعون ۞ وبما بلغت الى اطرافكم ۞

وكان يقول عبد الحميد ان كان الوحي ينزل على احد بعد الانبياء فعلى بلغاء الكتاب الكرما
الكتاب فان الله اجرى ارزاق الخلق على ايديهم وقيل لعبد الحميد ما الذي خرجك في
البلاغة قال حفظ كلام الاصلع يعني عليا عليه السلام ابو بكر الخوارزمي يجب ان يجعل المرء صونه
والعين بل القلب مكانه فان الغيرة على الكتب من المكارم وهي احب من الغيرة على المحارم واني لا
احسد على البدرة واغار على الادب الكريم من التاديب اللئيم واري له من موقف السوء عزه
كمرتقي للطرف والعجل لراكبه ووددت لو كان الادب في جبهة الاسد ولو اصحب الا قفا
في انياب الاساود ولو بعث ورقة بدينار وكتب دفتر بقنطار فلا يتادب الا نجيح كحي ولا
يحرز الدفاتر الا جواد سخي كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين والروم فهو كتبه
قسطنطينية بين رومه في الاعياد ويعلقونه في جلة تزاينهم في احضر بيوت العبادات
يعجبون الناس من حسنه وفيه خط ابن مقلة امر بعض الملوك

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ... ودت جوارحه لو حولت مقلا
الدر من درة ذو صفرة حسد ... والنور من نور ذو حمرة خجلا

ابن الحجاج طبقي كان جفوته في ضمنها هاروت مقلة وكان خط عذار في خده خط
ابن مقلة امر بعض الملوك ثمانين حبرا بترجمة التوراة وفرقهم لياتي بالطوم على نحو فقه
اصح التراجم وكانت توراة الثمانين خلاف الكتاب المصحح من الف كتابا او قال لرحمة اخا ما عرض
عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف واذ ناه [illegible] اخطا فقد استقذف
وقالوا لولا الاوايل المعرفي نسخة من بره ما لو تقل شعرا او يولف كتابا ما خلت العلوم الاعمار ومن
تدوينها والتصنيف في [illegible] امانيها الا لكانت الفاضنا تخفي ويريد لفظا يجري واصوات تعني
واخبار وحرا سا الاسفى ولولا ما عني به من ذلك لانت رسومها وطمست نجومها ونبتت غدرانها
ودعت افنانها ونقل الله من شجر ابطال الناس والنابت على سري الاخر اسود التنطع على طالبيه
المرتاد وكتبه على مقبتسه الزناد ولا يد للخاطر بما ادل منه على كنه فضله والعوة عما او في
من فان تحصله من بكل حيا نا ظاهر هو رسم وحياتان من بكل وهو عدم قيل للحي ما المتعب في
الكتاب قال ما العيا في شيء قيل كيف تقسم اربعة دراهم على ثلاثة رجال قال للرجلين درهمين
درهمين والثالث لمن له شيء انشد ابو العيناء للجاحظ يطيب العيش ان تلقي حكيما
غذاء العلم والنظر المصيب ... فيكشف عنك حيرة كل جهل ... وفضل

بب

٢٣٤

سقام الحرص ليس له شفاء ... وداء الجهل ليس له طبيب ... لحن خالد بن صفوان عند عبد
الملك فقال اللحن في الكلام اقبح من الجدري في الوجه وقال سليمان اللحن في الكلام اقبح
من التقبة في الديباج الخليل لا يصل احد الى ما يحتاج اليه الا تعلم ما لا يحتاج اليه قال ابو سمير
فاذن قد صار ما لا يحتاج اليه يحتاج اليه حب السلطان العلم يلقح الخواطر العقم الشعبي قدم عبد الملك
نبعث الى الرواة وكان يحب الشعر فانتهى الي بسنة حتى رويت الشاهد والمثل ونحو الا بعد
ذلك وقدم مصعب وكان يحب النسب فقعدت الى النسابين فتعلمته في سنة وقدم الحجاج
وكان يدني على القران فحفظته في سنة وروي عنه دخلت على الحجاج حين قدم فسالني عن اسمي فقال لم
يا شعبي كيف علمك بكتاب الله قلت عني يوخذ قال كيف علمك بالفرايض قلت الي تنتهي المنتهى قال
كيف علمك بالفقه قلت انا صاحبه قال كيف علمك بالقرابات وانساب الناس قلت انا الفيصل فيها قال
كيف علمك بالشعر قلت انا ديوانه فقال لله ابوك فقد فرضت لي في الفين وعرفني على قومي فدخلت عليه
وانا صعلوك من صعا ليك همذان وخرجت وانا سيدهم الجاحظ رؤساء المعتزلة المذكورون
كلهم كانوا رواية عالما لا شاعرا وكان بشر بن المعتمر اروا هم الشعر خاصة السري الموصلي احوجكم

اذا ابدا انت وعادته حكمن بعجز لقمان الحكيم ... سلكت خطاها فعلوت قيسا
بديع تعها ويقبس ابن الحطيم بعض الرجاز [illegible] هل لك في ارجوزة طريفه ... اظرف
من فقه ابي حنيفه ... الترك من فقد ابي حنيفة ... الذنب والنحو في سقيفة ... واللص والتجب
في قطيفه ... حولد متفقه جمع الكلام الي حنيفه فانا كيسعي للقضا يحة فوق الوظيفه كان
يقال اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في نحوه والجاحظ في تاليفه وابو
تمام في شعره من عبد الحميد بابراهيم رضي الله وهو يكتب خطا رديا فقال اطل جلفة قلمك واسمنها
وحرف قطتك وايمنها ففعل فجاد خطه ... من ابن المعتز في صفة قرطاس
وله ابدع راها اذا ما اهتاج على انامل الحساب ابن ابي البغل وخط مثل وشي الثياب والفاظ
كايام الشباب انا من جاره مغرق ومن ناره محترق البستي اذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى
وسيرته عدلا واخلاقه حسنا ... فبشره ان الله اولاه فتنة تغشيه حرمانا وتوسعه حزنا ابو الفتح
مستصعب بن خليفة جرى في ميادين البلاغة سابقا على طرق احسان يبارينه الكتب كانت اليونانيون
يورثون ... ويورثون البنات العين وكانوا يقولون الاثر رقوا الابن عامر المال الاماكن

ما يحتاج اليه

ما ارد سطا ما نعيه الغراب وسطا ... من يكون له الحساب ... كان لها كولا يعقد الحساب

اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا

باب البع الرازي

له عونا علي طلب العلم واغزره بحلاوة العلم واطيعوه علي تعظيم لمن جمع العلم اغلب عليه من
جمع المال وليري الله افضل عباده واكرم مستفاد قال معويه لعبيد الله انك لا تقدر علي حفظ
العلم كله فاحفظ منه ما يحسن بره ولترك الحث فانك لا تنتفع به ولا ينتفع به منك عمر بن
عبد العزيز ان لي باختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم وسودها جلس
سفيان بن عيينة علي مرقب عال واصحاب الحديث في البحر كيتون فتمثل بقول الخثعمي
خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسودد اتي رجل الزهري لعيدة
ذا بي فقال اسمع مني اخبرك قال هات قال ما اخذ الله علي الجهال ان يتعلموا حتى اخذ علي
العلماء ان يعلموا الهروي فاذا لم تفت بقرب قرابة ولم يجمع الاسباب شغلا الرغلي فهم
الادب ما القاهوي والغني عن الانساب بين ذوي العقل اذكرانا جعفر حقا انت به
اني واياك مشغوفان بالادب عمر كرم الله وجهه رحم الله امرا اصلح من لسانه قال رجل لزياد
بن ابيه ان ابينا هلك وان اخينا غصبنا علي ميراثنا فقال يا هذا ما ضيعت من نفسك اكثر مما ضاع
من مالك وقال رجل الحسن ابو سعيد قال كسب الدراهم شغلك عن تقويم اللسان وقال له
اخر فقال ابن عريب قال بالابلة قال ابن ثم اجتنب ارسطاطاليس الحكمة للاخلاق كالطب للاجساد
لقي الرشيد الكسائي في بعض الطرقات فوقف عليه وساله عن حاله فقال لو لم اجن من
ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لي من وقوف امير المؤمنين علي لكان كافيا اسمعيل بن
يطيع التقي يعقل الرجال في اطراف اقلامها عبد الملك عبد الملك بن مروان بلغت ماله اهل
الادب وقال هذه صناعة يحفظ اهلها قيل لسقراط ما الفرق بين من له ادب وبين من لا ادب
٣ له قال كالفرق بين الحيوان الناطق وبين الحيوان الذي ليس بناطق قيل اعرابي ابن الحرز
الادب قال هذا منزق وهذا مخرب وقع نحوي في كنيف فجاوه بكناسين فقال اطلبا لي حبلا
رقيقا وشدا بي شدا وثيقا واجذباني جذبا رقيقا فقالا والله لا نخرجه هو في السلح ولبس
٣٩ بيع الفضول ابو حيان ان الادب اشرف انيق لبست اسنا وكنزا ان طلبت كنزا وجمالا ان رجيت
جمالا ومثوبة ان قصدت ثوابا حكيم من زاد ادبه علي عقله كان كالراعي الضعيف مع غنم كثير
الربعي قال الاديب بلا احر فقلت لهم قوس بلا وتر سهم بلا فوق وكان الامام عبد القاهر
ينشد انا النحو للخطابة والشعر نظم سنة او كتاب فاذا ما تجاوزا النحو هذا وشي السامع

٣ باب قيل لو افنيني كان يتعلم النحو فيا علامة النصب في عمر قال بعضهم علي القلم البردي كالولد
العاق يوسف بن احمد في جارية كاتبة كان خطها اشكال صورتها وكان مدادها سواد
شعرها وكان قلمها بعض انا ملها وكان بنانها سحر مقلتها وكان سكينها سيف لحظها وكان
مقطعها قلب عاشقها ابن المعتز اذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نورا او تنظم
٩ جوهرا ابو اسحاق ابراهيم الصابي وكم من بيضاء حازت جمالها بذلك لا استود الاسر النفس
اذا رقشت بعض الصحايف خلتها تطرز بالظلماء اردية الشمس المداد خلوق الكتبة
نظر جعفر البرمكي الي خط حسن فقال لم ار باكيا احسن تبسما من القلم قيم الحكمة ان هذه
٩ العلوم تند فاجعلوا الكتب لها حماة والاقلام عليها رعاة ايوب ابن غسان فما شيء
باحسن من ثياب علي حافاتها اثر المداد من السودد سوادان سواد الكاتب وسواد الراكب
مسح كاتب قلمه بكمه فقيل له فقال انما اعتقدنا هذا بهذا محنة من الدين رحمه الله كتب
كانها صفوف ولا يعليها متعرض قليلي اتاني كتاب فكان فرات امال الطراد وكان حياة
٣ احوال رفاث سهل بن هارون القلم انف الضمير اذا رعف اعلن اسراره وبان اثاره احمد
بن اسمعيل الضحك قرطاس كعرضة اشجارها من حكيم ثمرة اعرابي الرواة جعل القلم
٩ ملح والقرطاس وطن علي بن يقطين مولى بني اسد يا ليت شعري ما يكون جوابي اما الرسول
فقد مضى بكتاب وتعجلت نفسي الظنون وارتبت طمع الحريص وخيفة المرتاب
واحسن ما بعد هذا كله ان كان ما اخفاه رد جواب الليقة اذا كانت ناعمة لينة
امكن الكاتب ان يسيمها دون القلم واذا تعهدت بالملح والكافور كان امن من تحرها ومن شرط
الليقة ان تكون طيبة الريح قال احمد بن اسمعيل كانما النقش اذا استحلته غالية مدوفة تبدو
سبيل الحسن من رجل يتعلم العربية ليعرف بها حسن النطق ويقوم بها قراءته قال عليستحله
والا الرجل يقرا الاية فيعيا بوجهها فيهلك فيها وقيل له ان ها هنا اغيلمة يتعلمون العربية
قال احسنوا يتعلمون لغة نبيهم وقال اهلكتهم العجمة يتاولون القران علي غير تاويله الزهري
كان يقال النحو في العلم بمنزلة الملح في القدر والمسك في الطيب وكان يقال الاعراب
حلية الكلام ووشيه وقال ما احدث الناس مروة احب الي من تعلم النحو وقال لم يحكم النحو
من لم يركب الادب دخل ابو العالية علي ابن عباس فاقعده معه علي السرير فاخذ رجالا
من قريش يتغامزون به يسودنظرهم وحموضة وجوههم فقال لهم الكرم ... ايه النحيح

الى اليوم المفلس هكذا الادب يرقي الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويقعد العبيد على الاسرة
اوصى حكيم ابنه فقال يا بني عز المال للذهاب والزوال وعز السلطان يومان يوم لك ويوم عليك
وعز الحسب للدثور والخمول واما عز الادب فعز راسب [illegible] رابط لا يزول بزوال ولا يتحول
بتحول السلطان ولا ينقص عن طول الزمان يا بني عظمت الملوك اباك وهو رعيتها وعبدت
الرعية سيدها انت ان ما بين عابد ومعبود يا بني لولا ادب ابيك لكان للملوك بمنزلة اهل
النقاله والعبيد الخالة دخل على الواثق هرون بن زياد معلمه فبالغ في اكرامه واجلاله
فقيل له في ذلك فقال هو اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله حجب العتابي على
باب المامون وكان مؤدبه فكتب اليه ان حق التاديب حق الابوة
عند اهل الحجى واهل المروة واحق الانام ان يحفظوها ويعوها لاهل بيت النبوة
فدعى به واحسن صلته وزبر الحاجب واكد عليه ان يعاود حجبه قيل لبزرجمهر ما بال
تعظيمك لمعلمك اشد من تعظيمك لابيك قال لان ابي كان سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب
حياتي الباقية جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان اديبا كان فضله عليه زايدا في منزلته وان ابن
الشريف اذا كان غير اديب كان شرف ابيه زايدا في سقوطه [illegible] عبد الملك جاريا فقال
لها الست القايل وقاسوه [illegible] ومنا امير المومنين شبيب فقال انما قلت
يا امير المومنين [illegible] سمع اعرابي مؤذنا يقول اشهد ان محمدا رسول الله بالنصب فقال ويحك
تفعل ماذا قيل لاعرابي ايمن اسرائيل فقال اني اذن لرجل سوء وقيل لاخر اتهمز الفارة
فقال السنور يهمزها وقيل لاخر اتجر فلسطين فقال اني اذن لقوي انشد الاصمعي بيتا من الشعر
فاخلس الاعراب وقال ان العرب تجاذب الاعراب اجتيازا وقال ابن ابي اسحق ان العرب
ترفرف على الاعراب ولا تتفقه فيه وقال يونس العرب تشام الاعراب ولا تحققه وقال
الجصاص ابن جناب العرب تقع بالاعراب وكانها لم ترد قال بن كيسان قلت [illegible]
تعلب لعلم اهل [illegible] فقال انتم بالمبتدا المذنب ومشتكى العصب الى الصب لو كنت النحو عن العرب
ما زادت الاعاجم قلب قيل لابن كيسان [illegible] الاعرابي ما معنى قولهم شيطان
لشيطان وخليع تابع قال شيء نتدبه كلامنا قال العباس ابن محمد المؤدب ولذة الاكل قد
كفيت اعراضهم فاكفني اياهم والتمس عند ذلك فهم تجد في سقراط [illegible] لا يعطي الحكمة
فيمنع لفقد الذهب والفضة ولا [illegible] الابنية ولا [illegible] الخط

فاربعا
هل الخط الا للصبي وذوي النهى [illegible] يمارس اشغالا يشرد بالذكر حتى كان قلب المراء المحفظ
تاول انصاه وان كان لاويب علي عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية
لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل و عن بعض المحدثين يكون الحديث
الحسن عند الشيخ الذي لا يحسن حفظه فاجي به الى الاعمش فيسمع منه الحديث فاروي عن
الاعمش واطرح المحدث النبي صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن
من قعد به حسبه نهض به ادبه اخس الادب ان لا يعجز المرء بادبه الاصمعي ما من قلبه
ابلغ [illegible] من الادب من لم يكن عليه بقول فلا حاجة لادبه سمع معوية رجلا يقول
انا غريب فقال الكل الغريب من لا ادب له من لم يصلح لخلائقه لم يقبل ادبه اذا فاتك الادب
فالزم الصمت فهو من اعظم الاداب قيل لمحمد الباقر عليه السلام متى يكون الادب شرا
من عدمه قال اذا كثر الادب وقلت القريحة ارسطاليس من ترك الادب عقم عقله لكل شيء
نتيجة ونتيجة العقل الادب علي عليه السلام عن الزيف ادبه الادب صورة العقل
فحسن صورة عقلك كيف شئت قيل لبعضهم كيف طلبك للادب قال ~~[illegible]~~ قال
طلب المرأة الثكلى اصغرها ولدها وقد اضلته جمع الواقدي يقول لعله لو اردنا بكثرة
علومنا الله لنلنا الدنيا والاخرة ولكن المقصد كان للدنيا فلم ننل منها الا المقدور ما قرات
كتابة الا حسدت [illegible] لسان على خط [illegible] و رغبة لم تلدها الامهات و في
جوفها من سواها ولد يريد الدواة خطبة [illegible] قومه تخبر بكل الادب
[illegible] الا الرواق [illegible] الاهم ولم
[illegible] فكان [illegible] الاقلام لا تطمع
في دريه الايام [illegible] الكلام علي [illegible] اسم يسمع [illegible] الشاهد
ويخبر بالخاتب يقال للخط الردي خط الملايكة وفيه قولان احدهما ان خطهم غير بين
[illegible] من واجود منه والثانية ان اردى الخط الرقم وخطهم رقوم قال الله تعالى كتاب مرقوم
[illegible] العقبة [illegible] في العين فضل ولكن
[illegible] من الف طوما رسودة وربما [illegible] الالف حروفين فيلسوف
الخط لسان اليد البرني لكل قلم الذي يجري ويسمى به الاقليم [illegible]
[illegible] ابو بكر الخوارزمي صدغات
٩

في كبدي تكن منها صدعان ذو خال واخر خالي فكان ذا خال خلت من نقط وكان ذا دال
ونقطة قال حماد بن سلمة مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ٣
لا شعير فيها ابو نجم ان خلت الحرابي النحو يبسط من لسان الالكن والمرء تعظمه اذا لم ١
يلحن واذا طلبت من العلوم اجلها فاجلها منها مقيم الالسن علي بن بشار رايت
لسان المرء وافد عقله وعنوانه فانظر بما ذا تعنونه ولا تعد اصلاح اللسان فانه ١
يخبر عما عنه ويبين ويعجبني زي الفتى وجماله فيسقط من عيني ساعة يلحن على
ان للاعراب فيه تعسف وفي المنطق الملحون والقصد ابين قال طاوس لابنه هل كتبت
قال نعم قال اعارضت قال لا قال يا بني لم تكتب ثم قال يا بني اعارضت قال نعم قال ابحثت قال لا
قال ابحث فان البحث نور الكتاب هاشم بن عبد الملك لبنيه تعلموا القرآن والنحو فان القرآن ٣
لا غنى كالجسد بالراس الحسن قد وكل ابليس سبعين شيطانا يطوفون على اصحاب المحابر يصدون
عابرهم النبي صلى الله عليه وسلم النظر في وجوه العلما عبادة وسئل جعفر الصادق عليه ٣
السلام عنه فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الاخرة ومن كان على خلاف
ذلك فالنظر اليه فتنة وفضل النسابة ان العلم آفة وتكراره محجة فآفته النسيان ونكده
الكذب وهجنته نشره عند غير اهله خوارزمي اغتنما ما اوسعتما او يستعتا او تحيادا
تكن الخاسر فيهلك وقال ديوان المنظوم بما اسريا فقد الى من شرف كما اسر بفضل منه كم
فكم صدور بلا فضل لهم ثم يرجعها مثل ما يرجع الرياض ثم اصحبن مثل ما سرى في اكفهم
فهن مستعرضات لو نطقن بهم وخير ما فيه من فضل محسنة الفضل فيه على الفضل الذي علم
الثوري ويروى عن علي عليه السلام يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل حكيم ٣
يقال يعرف الجاهل بسبعين دنيا قبل ان يغفر للعالم واحد كثير رحل الحاج له انك قد ابيت علما
فلا تطفين نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم
جنة العالم لا ادري فاذا اخطاها اصيبت مقاتله اذا ما انتسبت الى ناحية عن اهلها
ام تناهى فاقصرا ويخبرني عن غائب المرء فعله كفى الفعل عما غيب المغيب مخبرا كرم الله
وجهه ما من خاشية اذم يتعادى بطالتها من عالم كان يقال العلم قايد والعمل سايق والنفس
حرون فاذا كان قايد بلا سايق بلدت واذا كان سايق بلا قايد عدلت يمينا وشمالا عنه
عليه السلام لا ينبغي لجاهل ان يسكت على جهله ولا لعالم ان يسكت عن علمه ابن عباس وليس التعليم مزدت

التفكر وجوه العلما عبادة

مطلوبا حكيم ابى الاجما سواكر حيا حروجليس رجل يطلب العلم ولا يفهم ورجل يفهم ولا
يطلب ابن عبد الحكم كنت عند مالك اقرا عليه فحضرت الظهر فقمت لاصلي فقال يا ابن عبد
قمت اليه بافضل مما كنت فيه اذا صحت النية قدم الثوري عسقلان فمكث لا يسال فقال
اكتروا لي اخرج من هذا البلد يموت فيه العلم حكيم تقول الحكمة من التمسني فلم يجدني فليعمل
احسن ما يعلم وليترك اقبح ما يعلم ما يعلم فاذا فعل ذلك فانا معه النخعي سل مسالة الحمقى
واحفظ حفظ الاكياس الحسن من استتر عن الطلب بالحيا لبس للجهل قفطعوا سرابيل الحياء
فانه من رق وجهه رق علمه حكيم كما تغلب السبخة طيب الحب الى الحصن كذلك الحكمة تفسد
عند غير اهلها راى عالم من يكتب عنه بعض ما يسمع منه فقال يا ابن اخي اكتب كل ما تسمع فان
اخسه خير من مكانه ابيض ابو نواس اما ابو عبيدة فان امكنوه من قرا عليهم اساطير الاولين ٩
واما الاصمعي فبلبل في قفص يطربهم بنغماته ابو الدرداء قال ابو الدرداء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انت يا عويمر اذا قيل لك اعلمت ام جهلت فان قلت علمت قيل لك فماذا
عملت فيما علمت وان قلت جهلت قيل لك فما كان عذرك فيما جهلت عبد الملك بن صالح ولا ابناء
قوم اضاعوا مجدا ولهم بلغ المكارب والتقوى لهم ادب سوء التادب ارداهم وارداهم وقد
يرقع صحيح المنصب بالادب سال رجل ابن عمر عن شي فقال لا علم لي به ثم قال لما بعد ما ولى الرجل
نعم ما قال ابن عمر قال لا علم لي اعلم سفيان بن عيينة كنت في حلقة رجل من ولد عبد الله
بن عمر فسئل عن شي فقال لا ادري فقال له عمي ان بعيد العجب كل العجب تقول لا ادري
وانت ابن امام هدى فقال او لا اخبرك بالعجب عند الله وعند من عقل عن الله من قال بغير
علم او حدث عن غير ثقة قال الهيثم بن جميل شهدت مالك ابن انس سئل عن ثمان واربعين مسالة
فقال في اثنين وثلثين منها لا ادري ومن اجله سليمن بن بلال شهدت القاسم بن محمد يسالونه
فقال يا هؤلاء بعض مسائلكم فانا لا نعلم كل شي وكان عبد الله ابن يزيد بن هرمز يقول
ينبغي للعالم ان يورث جلساءه من بعده لا ادري حتى يكون اصلا منه في ايديهم اذا سئل
احدهم عما لا يعلم قال لا ادري انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه
الامة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يمالي قراوها امراءها وما لم يزل صلحاها فجارها وما لم يهن
خيارها اشرارها فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء
العذاب ثم ضربهم بالفاقة والفقر الثوري اذا رايت القاري يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص

وإياك أن تخدع ويقال نرد مظلمة وندفع عن مظلوم فإن هذه خدعة إبليس اتخذها فخ
تجار القراء سلما عيسى مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم نهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك
الماء يتخلص إلى الزرع ابو الدرداء شكت النواويس ما تجد من نتن جيف الكفار فاوحى الله اليها بطون علماء السوء ٩
انتن مما انتم فيه ابو الدرداء ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات ابو الدرداء ما من شيء أبغض
إلى الله من عالم يزوره عامل سحنون ما اقبح بالعالم ان يؤتى مجلسه فلا يوجد فيسال عنه فيقال انه عند الامير
ابن المبارك كان يقول الشرطي خير من هؤلاء قيل يا ابا عبد الرحمن وكيف ذاك قال الشرطي اذا كبر تاب هؤلاء
اذا كبروا دخلوا في عمل السلطان ابن ابي عمر الزعفراني

اتت نفسي الدنيا بأنفس علقها ... كتاب الى الله اليه سكوتها
اصون كتابي عن يد لا اصونها ... صيانة نفسي عن يد لا اصونها

ابو هرون العبدي دخلت على ابي سعيد الخدري فقال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيأتيكم قوم من بعدي يتفقهون في الدين ويسألون عن حديثي فاستوصوا بهم خيرا
سأل المأمون من بحضرته عن المبايعين ليلة العقبة فاختلفوا فدخل احمد بن ابي داود
فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المأمون اذا استجلس الناس فاضلا فليقل
احمد فقال اذا جالس العالم خليفة فنبل امير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقول له
منه علي عليه السلام الناس عالم ومتعلم وسائر الناس همج لا خير فيهم الجاحظ ان الاسناد ليعجز
عنه جميع البشر فان راوي كلامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بقصة ابان رقصة فتى كان
يقول يحيى ابن الحسين الحسيني في اسناد صحيفة الرضا لو قرئ هذا الاسناد على اذن مجنون لافاق
علي عليه السلام رب حق الناس بغير علم لعنه السماء والارض احمد اصولي لعمرو بن سليمان ٣
الجرجاني علي جليني بالرسائل والسلام ... وتعدني زورة في كل عام
وحمدي بالكتاب ومنته ... الى الصب الكئيب المستهام
من الشمس المنيرة يوم دجن ... وبدر لاح من بين الغمام
ابو العيني الكوفي غلب عليه طلب الزنبر فنسب اليه في مدح الكتب
ان كنت تقصدني بظلمك عامدا ... فرحت نفع صداقة الكتاب
السابقين الى الصديق بزاد الغنى ... والناعشين لعثرة الاصحاب
والناصحين بكل شيء مثقل ... والناطقين بفصل كل خطاب

٢٢٨ والعاطفين على الصديق بفضلهم ... والطيبين روائح الاثواب ... ولئن جحدتهم الثناء فطالما
جحد العبيد تفضل الارباب ... واذا نمتك بنا لك خطا ... معن ابن اعرابي وسدا
عجب الناس من بياض معان ... تجتنى من سواد ذاك المداد علي عليه السلام قال
لكاتبه عبيد الله ابن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط
بين الحروف فان ذلك اجدر لصاحة الخط رافع بن مالك الحارثي ابن نعد بن الحصين
مكاريا الا وقال يا بن الهابرهان كان الاخفش سعيد بن مسعدة يعلم ولد المعذل بن
غيلان العبدي فكتب اليه يستعفي لبنه المليح ابا عمر حليف الندى يا ابن عبد الله يا جافي
قد احكم الاداب طرافها ... يجهل منها غير الطاف ... لم يدر من كفيه في فطرة ... وليس ذا انه
باضاق فاجابه ان يجف عبد الله او صنوه ... يكفيك الصافي والطافي ... فقال يا بعد
افضلهم لي غاية ... وبعض نضافكم لي كافي صالح بن جناح الطائي لابنه امتث البكر بالعلم
الذي يغني عليك عرسي وذبابي وقراءة الادباء يقصر دونها عند الكرام قرابة الارحام صالح
بن جناح تعلم فان العلم ازين للفتى ... فما العلم الا عند اهل التعلم تعلم اذا ما كنت لست بعالم
من خلة الخنا عند التكلم ... ولا خير فيمن راح ليس بعالم ... بصير بما يأتي ولا متعلم
٣ موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان لعمرك العلم يسعى الطالبون له اليه
والعلم لا يسعى الى احد وكل من لا يصون العلم يطلبه ومن يصونه فهل يسعى للرشد
عبد الله ابن شبرمة الكوفي القاضي رايت فقه رجال في قلانسهم وفي ثيابهم الخناء
والريب دخل عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي على المهدي في القراء فاخذه عشرة
الف درهم ثم دخل في الفقهاء فاخذ عشرة الف درهم ثم دخل في الشعراء فاخذ عشرة الف
درهم ثم في القصاص فاخذ عشرة الف درهم فقال له المهدي لم ار كاليوم اجمع لما يجمع الله
في احد منك ابن المعتز في ابي العباس ... يا فاتحا لكل علم مغلق ... وصيرفيا ناقدا للمنطق
ان قال هذا بهرج لم ينفق ... انا على الجياد والنزق ... لنلتقي بالذكر ان لم نلتق ابو عبيدة
معمر بن المثنى في رجل كان يكثر صحبه جلساءه في مجلسه يوهم انه قد يعلم ما يقول يكلفني
ويخلج حاجبيه ... لاحسب عنده علما دفينا ... وما يدري قبيلا من دبير ... اذا قسم الذي
يروي الظنونا قال الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر يطيب الخبر ان تلقى حكيما غذاه
العلم والراي المصيب فيكشف عنك حيرة كل ريب ... وفضل العلم يعرفه الاريب

سقام الحرص ليس له شفاء ∴ وداء البخل ليس له طبيب ∴ قال الخضر لموسى عليهما السلام
يا موسى تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به فيكون عليك بوره ولغيرك نوره ثم تولى الخضر وبقي
موسى يبكي سفين الثوري ان فجار القراء اتخذوا سلما الى الدنيا فقالوا ندخل على الامراء
نفرج عن المكروب ونكلم في المحبوس قال ابو حنيفة لداود الطائي يا ابا سليمن
اما الاداة فقد احكمناها قال داود فاين بقي قال بقي العمل بها فنزعت نفسه الى العزلة والعبادة
سفين ما من عمل افضل من طلب العلم اذا صحت فيه النية يعني يريد به الله والآخرة انما يفتح المودب
بقدر القادرين سئل جماعة من الحكماء رجل فتواروا عنه في بيت فرقي في السطح ويتبع
عليهم من الكوة حتى وقع عليه الثلج فصبر فشكر الله ذلك فجعله امام الحكماء ولا
تختلفوا في شي الا صدروا عن رأيه خرج علينا سفيان الثوري ونحن احداث فقال يا
معشر الشباب تعجلوا بركة هذا العلم فانكم لا تدرون لعلكم لا تبلغون ما تاملون ليفد بعضكم
بعضا قدم جعفر بن يحيى البرمكي مكة فقيل لفضيل لو اتيته فحدثته فقال اني اجل حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اذكره عند جعفر سفين زينوا انفسكم بالعلم ولا تزينوا به قال
فضيل لطلبة الحديث يا معشر اسندوا لو اني كنت عبدا لكم اما كنتم تبيعوني اذا اكرهتكم قالوا بلى
قال فقد كرهتكم كان خالد بن معدان اذا عظمت حلقته قام فانصرف الاوزاعي من عمل بما
يعلم كان حقا على الله ان يعلمه ما لا يعلم ويوفقه فيما يعلم حتى يوجب له بذلك الجنة ومن لم يعمل
بما يعلم تاه فيما لا يعلم ولم يوفق فيما يعلم حتى يستوجب بذلك النار قيل لابي الربيع ما افسد هذا
العلم الا انتم يا معشر الموالي والتجار كنا نجالس الشيخ فنسمع منه الحديثين والثلثة والاربعة فنحفظها
وانتم ترحلون وتكتبون الحديث قيل للضحاك ما لك لا تاتي عمر بن عبد العزيز قال والله اني
لاعرف انه امام عدل ولكنه لا يلبث بين اظهركم الا قليلا وامرا بني امية لا يرضون فاكره ان اتيه
فيبلغهم فيولع في امرا بني امية فيعيب قال له يوما انا وبني الدولة قال الشر يكتب قد كان لله
رضا فانا وهلك الدعاة والاركان بالذنب بالذنب يبغيك ويشاركك في معصية الله كان معلم
يكثر السوال الى عالم فقال لا ترض من نفسك او ترغب في زيادة العلم مع نقصان العمل واذا كنت
قويا في السوال فانظر ان لا تكون ضعيفا في العمل فتكون من اراد الخير كانوا اذا تعلموا عملوا
فاذا عملوا شغلوا فاذا شغلوا فقدوا فاذا فقدوا طلبوا علي عليه السلام لا تجعل ذرب لسانك
على من انطقك وبلاغة قولك على من سددك وعنه عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع

ولا ينفع المسموع اذا لم يك المطبوع وعنه عليه السلام حمل الكتاب على الدابة وعطف الحق على اهوائه
يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل
البدع وبينها اضطجع لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء
وصف اعرابي نفسه بالحفظ فقال كنت كالرملة لا يقطر عليها شي الا شربته شكى رجل
الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشاد يقول

شكوت الى وكيع سوء حفظي ∴ فارشدني الى ترك المعاصي ∴
وذلك لان حفظ المرء فضل ∴ وفضل الله لم يدركه عاصي ∴

كان وكيع يقول ما نظرت للدنيا منذ اربعين سنة ولا سمعت حديثا قط فنسيته قيل
وكيف ذاك قال لاني لم اسمع شيئا الا عملت به هو حتف الكلمة المردودة في الحفظ
عن ابي يوسف مات لي ابن فامرت من يتولى دفنه ولم ادع مجلس ابي حنيفة خفت ان
يفوتني منه رأى ايوب السختياني صاحبا للدنيا في حاجة فقال له قم فاني لو
علمت ان امرك يحتاج الى دحية بقلها قلعت سحكم ارادان من حضر مجلس العلم ان يكون
فارغ البال قد قضى حوائجه مالك بن دينار بلغنا انه يكون في آخر الزمان رياح وظلم فيفزع
الناس الى علمائهم فيجدونهم قد مسخوا ابليس فلذلك الا العالم الذي يا كل الدنيا بعلمه وانشد محمد
يبيع الضلالة بالهدى ويشتري دنياه بالدين اعجب محمد بن بشير بن خلوتها ابيات
انضي بالليل رضيت به المقادير لا تشكوى ولا تغضب فرد اعذبني العتب ونطق عن علم ما
غاب عني منهم الكتب هم مونسون وان اعتب تليني في انيس غيرهم ارب

لله من جلساء لا اجليسهم ∴ ولا عشيرهم للسوء مرتقب ∴
لا بادرات الاذى تخشى نفوسهم ∴ ولا يلاقيه منهم منطق ذرب ∴
ابقوا لنا حكما تبقى منافعها ∴ اخرى الليالي على الايام والشحب ∴
فايما ادب منهم مددت يدي ∴ فهو قريب من يدي كثيب ∴
ان شئت من محكم الآثار يرفعه ∴ الى النبي ثقات خيرة نجب ∴
او شئت من عرب علما باولهم ∴ في الجاهلية ابنتي به العرب ∴
حتى كاني قد شاهدت عصرهم ∴ وقد مضت دونهم من دهرهم حقب ∴

عطاء بن ابي رباح ما رايت مجلسا اكرم من مجلس ابن عباس اكثر فقها واعظم جفنة

اذا اصحاب القران منزه واصحاب الشعر عنة واصحاب الفقه منده يصدرهم كلهم في واد واسع

٣ راي ابن كثير قاري المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام جالسا والناس يسالونه فقال له فذكرت

تحت المنبر كنزا وقد اسرت ما لكا ان يقسمه فيكم فما ذهبوا الي مالك محمد بن اسحق ابن خزيمة ٣

ما رايت تحت اديم السماء اعلم بالحديث ولا احفظ من محمد بن اسمعيل البخاري وكان يقال حديث

لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس بحديث وقال البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف ٣

حديث ليس بصحيح وقال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت

ركعتين ووضع تراجمه بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة

ركعتين وقال اخرجته من ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما

بيني وبين الله ابو حيان التوحيدي لا تانس بالعمل اذا كنت مستوحشا من العلم ولا تثق بالعلم

ما دمت مقصرا في العمل ولكن اجمع بينهما وان قل نصيبك منهما فانك ان وهبت كلك ا... كلك

وان بحثت العلم كلك حيرك واهلكك وافة العمل تعلقه بالريا وافة العلم تعلقه بالكبريا والخير

بين طرفيهما متربع من عرف ما يحتق به سهل عليه الهرب مما يتقى عنه سماع مرة فايدة وسماع مرتين

افهام فان زال الفحص كان المستفيد اخا الجاهل ومن حفظ علما بغير تفهم فقد ربح جهلا حسيده

التعب كان سليمن بن عبد الملك يجمع جواريه ونساوه ويعد ثمن ضروب من العلم ثم يقول

اني لا اعلم انكن لا تدرين ولكن اريد التحفظ قال مجاهد اتينا عمر بن عبد العزيز نعلمه فما برحنا

حتى تعلمنا منه قيل لبعضهم سبابان فلان لا يكتب فقال تلك الزمانة الخفية قال علي عليه

السلام علي العالم اذا علم ان لا يعنف واذا علم ان لا يانف الاوزاعي كنا اذا جينا يعني

عطا نهاب ان نساله حتى يترضاه او يلتفت او يتنحنح فندنوا منه جينيذ فنساله

الاعمش عن ابي وايل مثل قرا هذا الزمان كمثل غنم ضوان ذات صوف عجاف اكلت من الحمض

وشربت من الما حتى انتفجت خواصرها فمرت برجل فاعجبته فقام اليها فغمز منها شاة فاذا لا

تنقي ثم اخري فاذا هي كالملك فقال كل لا خير فيه ابن عباس تذاكروا العلم بعض ليلة احب

الي من احيايها قيل للقمن اي الناس اعلم قال من ازداد من علم الناس بعض علمه الي علمه

الشعبي ما حدثوك عن اصحاب محمد فخذه وما قالوا برايهم فبل عليه عبد الملك بن عمير من

اضاعة العلم ان يحدث به غير اهله قال علي عليه السلام ينبغي للعالم ان يبدوهم فقام الحارث

المعروف فاشتري صحفا فكان يكتب فيها فقال عليه السلام يا اهل الكوفة قد عليكم نصف

رجل

٣٣٣ ٣٢٠ رجل لما قدم ابن عمر رضي الله عنه مكة قال يا اهل مكه اتجمعون لي المسايل وفيكم عطا ابن ابي رباح

جبيل بن عمر عن ارض بالدون من الدنيا مع العلم ولا ترض من العلم بالدون مع الدنيا

وهب ما اهلك عالم قط الا ذهب الليث

فريضة فقال ائت سعيد بن جبير فانه اعلم بالفرايض مني

حكيم امور الدنيا بين شيين احدها تحت الاخر وهما

ملتاعله و تحرص الناس السيف والقلم والسيف تحت القلم بعون المعجون ان القلم في حساب الجمل وزنه نفاع لان

الالف واحد واللام ثلثون والقاف ماية واللام ثلثون والميم اربعون فذلك مايتان وواحد حد

ونفاع النون خمسون والفا ثمانون والالف واحد والعين سبعون فذلك مايتان وواحد

الرياسين الهدب عشرة اجزا ثلثة نوشيروانية لعب الشطرنج والضرب بالعود وضرب

الصولجان وثلثة شهرجانية الهندسة والطب النجوم واربعة عربية النحو والشعر وايام العرب

والحج فاقتهن كلهن مقطعات الشعر والسمر اذا ابل العالم فلا تحب ان ... فان ذلك خفة

والتحقاق بالسايل والمسول كان زيد بن ثابت رضي الله عنه يكره ان يكتب بسم الله ليس

سينها واذا لم يرها سين بحلها وكتب كاتب عمرو بن العاص الي عمر ولم يكتب لها السين سينا

فضربه فقيل له فيم ضربك عمر فقال ضربني في سين وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز فضربه كتابا

بغير سين فامر به ان يقدم عليه ودفع اليه كتابه وقال له اجعل بسم سينا وارجع الي مصرك

٣ جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فان التراب

مبارك وهو انجح للحاجة وروي عنه عليه السلام انه كتب احدكم كتابين فاترب احدهما

ولم يترب الاخر فاسلمت القرية التي ترب كتابها وكتب الي النجاشي فاترب كتابه فاسلم

وكتب الي كسري فلم يترب فلم يسلم وكتب كتابا لاكيدر دومة فلم يكن له يومئذ خاتم فختمه

بظفره كانت فارس تشعث اسنان اقلامهم تكتب بها والصين اقلامهم انابيب قد شدوا

علي روسها شعرات كالتي يستعملها النقاشون اعلم ان ... الخط ... القراة واجود

القراة ابينها واجود الخط ابينه ... للعابر ... المنابر ابو الحسن الاحمر ما انشد

البيت الذي يستشهد به في النحو فيتشدنيه محمد الامين وما رايت في الملوك اذكى

منه ومن المامون كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات فقال له الرشيد

يا محمد مات غلامك قال نعم واستراح من الكتاب قال وان الكتاب ليبلغ منك هذا المبلغ

دعوه لا تعلموه شيا فكان يكتب كتابا ضعيفا ويقرا قراة ضعيفة اليد الهادي والتنوين

في الغزو والقتل والشهادة وذكر الحرب والاسلحة والهزيمة والسير والغارة والشجاعة والجبن

وما اسنده ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد
في سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من
اجر وغنيمة وعنه يرفعه ثلثة على الله حق عونهم المجاهد في سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب
يريد الاداء وعنه يرفعه من خير معاش رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه
كلما سمع هيعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه او رجل في راس شعفة من هذه
الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكوة يعبد ربه حتى ياتيه
٥ اليقين كتب ابو بكر كرم الله وجهه الى خالد بن الوليد اعلم ان عليك عيونا من الله ترعاك وتراك
فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك السلامة ولا تغسل من دمائهم فان دم الشهيد
يكون له نورا يوم القيمة عمر كرم الله وجهه لا تزالون اعزة ما نزعتم وتروتم كان عمر اذا راى
عمرو بن معدي كرب قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرا العباس بن مرداس السلمي اذا مات عمرو قلت
للخيل اوطي رسلا فقد اودى بنجدتها عمر سئل المهلب عن اشجع الناس فقال فلان وفلان
فقيل له فاين ابن الزبير وابن خازم السلمي فقال انما سئلت عن الانس ولم اسال عن الجن الاجدع
الهمداني ابو مسروق لقد علمت نسوان همدان انني ... لهن غداة الروع غير خذول
وابذل في الهيجاء وجهي وانني ... له في سوى الهيجاء غير بذول
وصف اعرابي قوما فقال طالت خصومتهم باطراف الرماح راى عبد الرحمن بن سليم الكلبي
بنيه ركبوا عن اخرهم فقال انسابه بلا لا حقكم الاسلام فوالله لو لم تكونوا اسباط نبوة وانكم
لاسباط ملحمة ذكر اعرابي محاربين فقال احتشوا كل جالبة عيرانة فما زالوا يخصفون
اخفاف المطي بحوافر الخيل حتى ادركوهم بعد ثالثة فجعلوا المران ارشية الموت فاستقوا
بها ارواحهم وقال اخر لنا قوليه الحرب فانتضلوا حتى تلاقوا بعض الخوارج ومن يخش
اظفار المنايا فاننا لبسنا لهن السابغات من الصبر وان كريه الموت عذب مذاقه اذا ما مزجناه
بطيب من الذكر حض منصور بن عمار على الغزو فطرحت امراة دقوقا فيها رقعة يا
ابن عمار تحض على الجهاد وقد القيت اليك ذوابتي فلست املك والله غيرها فالله الله اجعلها
٥ قيد فرس غاز في سبيل الله عسى الله ان يرحمني فارتج المجلس بالبكاء قال سيف بن ذي
يزن لانوشروان حين لامه بهرمز الديلمي ومن معه ايها الملك اين تقع ثلث مائة من

خمسين الفا فقال اعرابي كثير الحطب يكفيه قليل النار ابن الرومي يشجعه قلب وحد وصارم ٩
صقيل بعيد عهده بالصياقل يشيم بروق الموت في صفحاته وفي حده مصداق ظن المخايل
وقع في بعض العساكر هيج فوثب خراساني الى دابته ليلجمها فصير اللجام في ذنبها من الدهش
فقال هب جبهتك عرضت ناصيتك كيف طالت كان الجراح بن عبد الله يلبس درعين فاكثر ٥
رجل النظر اليه فقال يا هذا ما اقي والله بدني وانما اقي صبري فسمع بذلك سعيد بن عمرو الحرشي
وكان من فرسان الشام فقال صدق الجراح ان لامة الفارس خطيرة نفسه داود بن رزين ٩
الواسطي في الرشيد اذا ابدت الرجال كانما ... نضح الدما باسعده عنبر
يمشي لا رهبة في الحروب كانه ... اسد لهيبته القلوب تطير
النبي صلى الله عليه وسلم الخير في السيف والخير مع السيف صمصامة عمرو اشهر سيف ٥
العرب وممن تمثل به متمثل بن حرب اخ ماجد ما خانني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
ولما وهبه عمرو لخالد بن سعيد بن العاص عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن قال
خليلي لم اخنه ولم يخني اذا ما صاب اوساط العظام خليلي لم اهبه من قلاه ولكن المواهب
للكرام حبوت به كريما من قريش ... فسر به وصين عن اللئام
وودعت الصفي صفي نفسي ... على الصمصام اضعاف السلام
فلم يزل في آل سعيد حتى اشتراه خالد بن عبد الله القسري بمال خطير لهشام وكان قد كتب
اليه فيه فلم يزل عند بني مروان ثم طلبه السفاح والمنصور والمهدي فلم يجدوه فجد الهادي
في طلبه حتى ظفر به فجرده ودعا بمكتل من الدنانير وامر الشعراء ان يصفوه ففعلوا فلم يقع
منه الا قول ابي الهول الحميري حاز صمصامة الزبيدي عمرو دون كل الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا ... خير ما اطبقت عليه الجفون
فقال للهادي السيف لك والمكتل فاخذهما ففرق الدنانير على الشعراء وقال حلتم معي والحريم
من حلي في السيف عوض وهو القائل فيه حسام غداة الروع ماض كانه
من الله في قبض النفوس رسول وكان على الصمصامة مكتوبا ذكر على ذكر يصول
بصارم ذكر يمان في يمين يمني كان لا يحية النميري سيف ليس بينه وبين العصا فرق كان
يسميه لعاب المنية فحكى جار له قال اشرفت عليه ذات ليلة وقد انتضاه في بيته كلب ظنه

لعمرو وهو يقول ايها المفتري بنا والمجتري علينا بيرو الله ما اخترت لنفسك غير قليل وشر طويل وسيف
تخيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهور وضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك لا دخل بالعفو
عليك اي والله اذ ادع قبيسا تملأ الفضاء خيلا ورجالا اعجل الذي ما اكثرها واطيبها ثم فتح الباب
فاذا هو كلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا عتبه بن مالك الصبي كفاني
من الدنيا دلاص حصينة واجرد خوار العنان نجيب اقاتل عن ديني عليه واتقي عدوي
وادعى للشقيق فاجيب ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له من الله في دار القرار نصيب
ذكر المتوكل سيفا من سيوف حير فطلب باليمن تريا لمعرب ثم بسائر البلاد حتى
ظفر به بالبصرة فشرى له بثلاثين الف درهم فابصره فهزه واعجبه [illegible] اعجابا شديدا ودعا
بجرير فقلدها به فضحوه تحت فراشه ثم قال انظر لغلاما انظر لي تركيا ايدا شجاعا تقلده
فدفع اليه باقر وقال له تقلدا ما الابقار فتنك [illegible] ليكون حاضرا متى طلبته منك فمنذ لك
السيف قتله ابن الرومي لم ارتبا حاضرا انفه لامر كالدمع والسيف
يقضي لها البلغ حاجاته والسيف يحميه من الحيف علي عليه السلام لابن الحنفية حين
اعطاه الراية تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك
ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله خوفوا على من الحيلة فقال
ان على من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ
الكلم ومنه عليه السلام ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا
ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم ولقد كان الرجل
منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كأس المنون
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا
النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه متبوئا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام
للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما الحريش بن
هلال القريعي ليدي فرانسي اذا ما انسوا فزعا وتحت رايتي اذا ما نوهوا حجر وفي يميني
حسيب ما يفارقني عضب مضربه ذو رونق ذكر بين الحديد يحقي اذا هجعت عين
العيون جوادح قادح ذكر بذاك اشهد يوم الروع اذا نجحت تبلى الكماة وضاق الورد

والصدر ابو مسلم صاحب الدعوة اشد الناس قلبا لا ممتعض من ذلة او يحام عن ملة او يغيور
عن ظلة الاسكندر احتمل الشمس والريح ان تكونا لك ولا تكونا عليك حبب الى عدوك الفرار
بان لا تتبعهم اذا انهزموا افراسياب قال لاخيه كرشيوز يا اخي ان الشجاع محبب
حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه كلا قيل لكسرى هرمز لمحاربة بهرام فقال له حاجبه
اما تستعد قال عدتي ثبات قلبي واصالة رأيي وفضل سيفي ونصرة خالقي كان ذو الفقار
عند اولاد علي عليه السلام يتوارثونه حتى وقع الى بني العباس قال الاصمعي رأيت هرون
متقلدا سيفا فقال لي يا اصمعي الا اريك ذا الفقار اسلل سيفي هذا فاستللته فرايت
فيه ثماني عشرة فقارة فالمبرد في كتابه في هذا الاشتقاق كانت فيه حزوز مطمئنة شبهت
بفقار الظهر وهو سيف منبه بن الحجاج وكان سيفه رسول الله صلى الله عليه في غزوة بني
المصطلق انشد الاصمعي لعبد الله بن حسن بن حسن العلوي اذا ما قطب اللئيم حاجبه
وذب عن حريم درهمه ضرابه ودون والديه وانتحل السيف شفرتيه واستنزل الموت عن ضربه
ان قعد الدهر قام اليه اوصى عبد الملك بن مروان امير سرية فقال انت تاجر الله لعباده فكن
كالمضارب الكيس ان وجد ربحا تجر والا احتفظ براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة
وكن من احتيالك على عدوك اشد خوفا من احتيال عدوك عليك قال اعرابي لابنه يا بني كن يدا لمن لا يد له
على عدوك اشد خوفا من قتالهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه
رشاء المنية واحذر السهام فانها رسل المنايا فقال بم اقاتل قال بما قال الشاعر كانها
رؤوس رجال حلقت بالمواسم النبي صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية
فاذا لقيتموهم واصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف علي عليه السلام بقية السيف
ابقى عددا واكثر ولدا وقد عرفوا ذلك في ولد علي عليه السلام وولد المهلب فقد قتل مع
الحسين عامة اهل بيته ولم ينج الا ابنه علي لصغره فاخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتل
يزيد بن المهلب واخوته وذراريهم فلم يبق منهم نفعا وعشرين سنة لا يولد فيهم انثى ولا
يموت منهم غلام كيخسرو اعظم الخطأ مبادرة من يطلب الصلح انوشيروان الفرار في وقته
ظفر كتب عمران بن حطان الى الحجاج اسد علي وفي الحروب نعامة ربداء تفزع من صفير
الصافر هلا برزت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر لامت غزالة الحرورية
امرأة شبيب بعض العرب ما لقينا كتيبة قط فيها علي بن ابي طالب الا وصى بعضنا بعضا

اعرابي لحاظهم سهام والفاظهم سهام عرض عمرو بن الليث عسكره فمر به رجل على فرس اعجف فقال لعمرو الله هؤلاء يأخذون المال ويتمتعون به في القتال بنسائهم فقال ايها الامير لو نظرت الى كفل دابتي فضحك وامر له بمال وقال خذه وسمّن كفل دابتك وامرأتك قيل لعباد بن الحصين وكان من انجع الناس في اي جُنّة تحب ان تلقى عدوك قال في اجل مستأخر اصطفوا لجناح العقاب الكاسر وشدوا شدة الضيغم الحارد فاثبتوا اعنتهم ولا تعنوا اسنتهم حتى هزموا القوم ارقلوا الى الموت ارقال الجمال المصاعب وانقضوا على العدو انقضاض رجوم الكواكب جعلوا الرماح اشطانهم الرماح فاستقوا بها الارواح ضرب يغضب منه الهامات على الاجساد قال بن توسعه قد مست صدر السيف ثم تبعته كالجوزة عموده المحبابة يظلم الاجام يونسيه ماض وقلب لم يكن وجابا علي عليه السلام في صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطا واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشية سجحا عليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصبرا صبرا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم وعنه عليه السلام معجبة وقد دعوت الى الحرب فمن الناس جانبا واخرج الى لتعلم اينا الرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك واخيك وخالك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي ابراهيم بن عبد الله ابن الحسن في اخيه النفس الزكية حين قتل سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فان بها ما يدرك الطالب الوترا وانا قوم ما تفيض دموعنا على هالك منا ولو قضم الظهرا ولست كمن يبكي اخاه بعبرة . يعصرها من جفن مقلته عصرا . ولكنني اشفي فؤادي بغارة . تلهب في قطري كنائبها الجمر ابو تمام . كان يقال لعمر رضي الله عنه مفتاح الامصار لانه الذي فتح اكثرها اعرابي ما ظنكم بسيوف الله في ايدي اوليائه وقد نفرهم من حمايه وسلطهم على اعدائه آخر اذا انتضوا السيوف فغرت المنايا افواهها فرائهم علم قد احتنوا اديه خرج يزيد بن عبد الملك من بعض مقاصيره وعليه درع وذلك في ايام قتال يزيد

بن المهلب وانشد سلمة قول الحطيئة . قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم . دون النساء ولو باتت باطهار فقال يا سلمة انما ذاك اذا حاربنا الكفار فاما مثل هذا المرزول فنظر الله به فالمقتبل سلمة بن نبيشة اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش يوم احد عسيبا من نخل فرجع في يده سيفا ابو طالب علي عليه السلام درعا فقال لم ينقص منها كذي حلقة فقبض محمد بن الحنفية باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حده له ابوه . ملكت الفرس بعد يزدجرد رجلا ليس من آل ساسان فلما انف من ظلم يزدجرد وعسفه فنقض بهرام الجود وكان في حجر النعمان ابن المنذر ملك الحيرة لان اباه يزدجرد سلمه اليه لياخذ لغات العرب واخبارها وادابها الطلب المملكة فقالوا اتحدوا الى اسدين جائعين فاطرحوا بينهما التاج فمن اخذه فهو الملك ففعلوا فدنا منهما فاصبر باخوه فاخذ براس احدهما فادناه من ثم نطحه به فقتلهما جميعا وشد على التاج فاخذه فوضعه على راسه وملكته الفرس ام الحباب بنت غالب الكلابية اذا فزعوا طاروا الى كل شطبة تكاد اذا حث الحمام تطير وزعف مثناة دلاص كانها اذا اسرجت فوق الكمي غدير كعب بن مالك الانصاري اذا ما نحن اسرجنا علينا جياد الجدل في الكرب الشداد قذفنا في السوابغ كل صقر كريم غير معتلث الزناد اعرابي يقتحمون في الحرب كانما يتقونها بانفس اعدائهم علي عليه السلام يا قنبر لا تغرر فرار . اراد لا تقتحمن تسلب قتلا اي من البغاة لا تخطي في رميته كما يخطي في رميته اقترسه فانترشه لبعض الحيوان اليمانية في وصف رماة الفرس يرعون في قسي كانها القنا عبط اسداهن لطيط الزرنوق يعط احدهم فيها حتى يتفرق شعر ابطيه ثم يرسل نشابه كانها رشاء منقطع فما بين احدكم وبين ان تتضح عينه او يتصدع قلبه منزلة ابو الرومي يصف الترك لهم عن تكفيهم كل عرة بناب المنايا والحبي الموت بريق بناب المنايا النشاب مصعب الكاتب لله در عصابة تركية . ركبوا نوائب دهرهم بالسيف قتلوا الخليفة جعفرا في ملكه . وكسوا جميع الناس ثوب الخوف انشدها بغا بعد قتل المتعين فاجازه بعشرة الف ودصيفة وضيعة كانت قائمة

على راسه ادبح لم يكن في العجارى من جوارح جوروا تصيدو هو مردف خطية له يتعشقها
فعرضت له ظباء فقال لي اي موضع تريدين ان اضع السهم فقالت ابيد ان تشبه ذكرانها
بالاناث وانا ثها بالذكران فرمي ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمي
ظبية بنشابتين اثبتها في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الصبو واذنه بنشابة
فرمي اصل الاذن بنبدقة فلما اهوى برجله الى اذنه بحك رمله بنشابة فوصل اذنه
بظلفه ثم رمي بالجارية الى الارض واوطاها وقال اشد ما اشتطت علي واردت اظهار
٣ عجزي اتي سليمن بن عبد الملك باسارى فامر الفرزدق بضرب عنق احدهم فضرب فنبا
سيفه وكل السيف في وجهه فارتاع فضحك سليمان والقوم وهجاه جرير بذلك فقال في
الاعذار ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر ٩

لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر
ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

٣ لما احتضر خالد بن الوليد جعل يقول لقيت كذا وكذا زحفا فما في جسدي موضع شبر
الا وفيه ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم وها انا ذا اموت على فراشي حتف انفي
كما يموت العير فلا نامت عيون الجبناء ولما ارتفعت الاصوات عليه انكرها بعض الناس
فقال عمر دع نساء بني المغيرة يبكين ابا سليمن ويذرفن دموعهن سجلا او سجلين
٣ ما لم يكن نقع او لقلقة غزا عمرو بن عتبة بن فرقد فخاصروا الملا فخرج وعليه جبة بيضاء
جديدة فقال لابيه اي شي احسن فوق هذه فقال مطرق الخز فقال بلى عن فوقها في شي
من دم يتحدر عليها ثم اعتدل الصف فقام فصلى وجعل يدعو فقال ابوه هذا عمرو يتشفع
على ربه ثم قال ادفنوا بني ان غنيت فركب واستشهد هذا عمرو يخدر الدم على جبينه
٣ النبي صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله من قطرة دم في سبيله او قطرة دمع ١١
في جوف الليل من خشيته عبد الله بن رواحة حين خرج الى موتة وقيل له نسال الله
ان يردك سالما فقال لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ارشدك الله من غاز

٢٢٢
٤٤٦

وقد رشدا انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهينا الى خيبر الله اكبر خربت خيبر انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وعنه لغدوة في سبيل الله او روحة خير
من الدنيا وما فيها ابن مسعود رفعه ارواح الشهداء في حواصل طير خضر لها قناديل ٣ ٥
معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل عنه عليه ٣ ٥
السلام انه قال يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام الانصاري
يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض فقال نعم قال بخ بخ قال فاخرج تمرات من
قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمى
بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل سمع رجل عبد الله بن قيس يقول قال رسول الله ٣
صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقال يا ابا موسى انت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله قال نعم فرجع الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلام ثم
كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل قريع على سيفه
اذا كنت في كف الفتى ثم لم يكن على القول سعدا ما فقامت نوادبه بكر بن النطاح في
ابي دلف قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا لو كان مد قناته ميلا اذن نظم الفوارس ميلا
ع انس بن النضر ابن عم انس بن مالك لم يشهد بدرا فلم يزل متحسرا يقول اول مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه ان اراني الله مشهدا ليرين ما اصنع فلما
كان يوم احد قال واها لريح الجنة اجدها دون احد فقاتل حتى قتل فوجد في جسده
بضعا وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قالت الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا ببنانه
ابو مالك الاشعري من فصل في سبيل الله فمات او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته
هامة او مات على فراشه باي حتف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة فضالة بن عبيد ٣ ٥
رفعه كل ميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويومن من فتان
القبر ابو امامة رفعه من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة نفاق ٣
٣ انس رفعه جاهدوا المشركين بانفسكم واموالكم والسنتكم زيد بن علي رحمه الله السيف ٥

يرف نزي عند هيبته والرمح بي حيروالله بي وندانا الناس ما كانت اوايلنا من قبلنا تملا ان
ساعد القوة جرى بين زيد بن علي وبين هشام بن عبد الملك كلام موحش فقام زيد وهو يقول
من استشعر حب اللقاء استدبر الذل الى الفناء فلما خرج يحيى بن زيد انشا يقول

يا ابن زيد اليس قد قال زيد ∴ من احب الحياة عاش ذليلا
كن كزيد فانت مهجة زيد ∴ تتخذ في الجنان ظلا ظليلا

خالد بن الوليد سيف الله حين راى بني حنيفة قد سلوا السيوف

لا ترعبونا بالسيوف المبرقه ∴ ان السهام بالردى مفوقه

عقبة بن عامر الجهني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما
استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وعنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه
يحتسب في صنعته الجنة والرامي به ومنبله يعني مناوله فارموا واركبوا وان ترموا احب
الي من ان تركبوا ليس من اللهو الا ثلثة تاديب الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميه
بقوسه ونبله ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة كفرها وعنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو
باسهمه عن فقيم اللخمي انه قال لعقبة تختلف بين هذين الغرضين وانت كبير يشق عليك
فقال لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعانه من تعلم الرمي ثم تركه
فليس منا عبد الله بن طاهر يبيت ضجيع السيف طورا وتارة يعصر ابطال الرجال

اخو نفقة ارضاه في الدمع صاحبا ∴ وفوق رضاه حتى وهو صاحبه
وليس اخو العلياء الا فتى له ∴ بها كلف ما يستقر كا بيه

بن عمر بن الخطاب اذا كان سبيعي ذوا لوشاح ومركبي الظليم فلا
يطلل دمي انا صاحبه ذوا الوشاح سيف ورثه من ابيه سهل بن حنيف رفعه من سال الله ٥
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه جابر بن عبد الله كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا

معكم حبسهم الارض المرض ابو موسى الاشعري سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال
عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله
عبد الله بن عمرو رفعه ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم
من الاخرة ويبقى لهم الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم ابو جهم بن حذيفة بن غانم
من مشيخة قريش المعروفين بنا في الكعبة مرتين مرة في الجاهلية حين بنتها قريش ومرة حين بناها
ابن الزبير ان كان عثمان اصيب وحوله ∴ اخوانه وجماعة الانصار

ان الذي حال الامر منكر ∴ لا تجتليه نواقد الابصار
يجزي من قدر الامور بعلمه ∴ قتل الامام وصحبه في الدار
واي الذين هم صحاب محمد ∴ ان يبغوه وباله من عار

اعترض يزيد بن معوية الناس فمر به رجل معه ترس قبيح فقال اهل الشام محن ابن ربيعة
احسن من مجنك يريد قوله وكان مجني دون من كنت اتقي ثلث شخوص كاعبان و
ومعصر استعرض الاسكندر جنده فقدم اليه رجل على فرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل
فاستعظم ضحكه في ذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد اسقطتك فقال العجب منك قال كيف
تحمل آلة الحرب وتمحو آلة الثبات ثم تستقطبني فاعجب بقوله واثبته قسم معن بن زايدة
سلاحا في جيشه فدفع الى رجل سيفا رديا فقال اصلح الله الامير اعطني غيره قال خذه
فانه مامور قال هو مما امر ان لا يقطع لبدا فضحك واعطاه غيره عشرون الف فتى ما منهم
احد الا كالف فتى بحكم امه راحت من ادهم مملوة املا فغمر غمرها وكرهها من اجل
قيل لعقبة المدني الا تغزو قال والله اني لاكره الموت على فراشي فكيف انجعه
بقال للجبان جثم الحوت على احشايه وطارت عصافير راسه ان احس نباة طار فؤاده وان
طنت بعوضة طال سهاده يفزعه صرير باب وطنين ذباب ان نظرت اليه شزرا
غشي عليه شهرا يحسب خفوق الرياح قعقعة الرماح قرار الليل وضح النهار النبي
صلى الله عليه شرها في الرجل شح هالع وجبن خالع احمد بن ابيه فتى ما لي وما لك قد كلفتني
شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف امن رجال المنايا خلتني رجلا امسي واصبح مشتاقا
الى التلف تمشي المنون الى غيري فاحذرها فكيف امشي اليها بارز الكتف ام هل حسبت سواد

سواد الراس تحجبني ام خالد خلت قلبي في جنبي ابي دلف فبلغت ابياته ابا دلف فامر له بعشرة
الف امر روح بن حاتم ابا دلامة بالقتال فقال ابو دلامة اعوذ بروح ان تقدمني الى القتال فيخزي بي
ان الدنو من الاعداء ما يفترق بين الروح والجسد ان المهلب حب الموت اورثكم ولم ارث نجدة
في الحرب من احد حاذر على الراس الذي فيه الشعر ليس بكرات ادراجه وفي اشتباح محل ابا دلف
وانتسب له فقال انتج وجدتك القايل ومن يفتقر منا يعيش بحسه ومن يفتقر من ساير الناس
يسأل وانا لنلهو بالسيوف كما لهت فتاة بعقد او سخاب قرنفل فخرج الرجل وجرد سيفه
واستقبله وكيل ابي دلف ومعه مال فاستلبه وقتله فبلغ الخبر ابا دلف فقال دعوه فانه
علمته لما قتل عبيد الله بن زياد لعنه الله الحسين عليه السلام قال اعرابي انظروا الى ابن دعيها
كيف يقتل ابن نبيها عمر بن عبد العزيز لو كنت في قتلة الحسين وامرت بدخول الجنة لما
فعلت حياء ان تقع علي عين محمد جزعت عائشة رضي الله عنها حين احتضرت فقيل
لها فقالت اعترض في حلقي يوم الجمل قيل لمجنون ايسرك انك قتلت في صلاح هذه الامة
قال لا ولكن يسرني ان اصلب الامة في صلاحي عروة بن نوفل الاشجعي وكان رئيس الخوارج

ما ان نبالي اذا ارواحنا قبضت ۞ ماذا فعلتم باجساد وابشار
لقد علمت وخير القول انفعه ۞ ان السعيد الذي ينجو من النار

لما اسرف داود بن علي في قتل بني امية بالحجاز قال له عبد الله بن الحسن بن علي يا ابن عم اذا
اسرفت في القتل لم تبق من تباهي بسلطانك بريدة يرفعه لقتل المومن اعظم عند الله من زوال الدنيا
وعنه عليه الصلاة والسلام من هدم بنيان الله فهو ملعون كان ابو العباس السفاح قد قرب
سليمن بن هشام بن عبد الملك وابنيه ويسامرهما فلما انشده سديف مولاه الشعر الذي اوله
اصبح الملك ثابت الاساس من بالبها ليل من بني العباس امر الجهم الحرسي بضرب اعناقهم
سليمن قدم ابنيه حتى احتسبهما فضربت اعناقهما ثم ضربت عنقه لما جاء نعي الحسين عليه
السلام المدينة خرجت بنت عقيل بن ابي طالب في حفدتها [illegible] ماذا تقولون ان قال
النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي ۞ بعد مفتقدي نصف اساري
ونصف ضرجوا بدم ما كان اجزائي اذا نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم
العدكان لي عم كنت عند جعفر بن يحيى فسالني ان انشده بقراه فلا تبعد وكل فتى سيأتي
عليه الموت يطرق او يغادي ولو فوديت من حدث المنايا فديتك بالطريف وبالتلاد فاتم

٢٦٤ الصوت حتى دخل سرور فقال له ما شانك قال امرت بضرب عنقك قال جعفر اشهد الله
الذي لا اله الا هو واشهدك يا بالكاربعاء واياك يا سرور ان كل مملوك لي حر وكل مالي صدقة
وكل امراة لي طالق ثلثا وحجة بعمرة عمر بعد ضحى حاجة لي بعد لما امرت به فاخذ راسه ومضى فقتل الحسين
ابن علي بكر المعدل وانه يومشق على راس اسطوانة كتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه ان
يبعث براس حماد بن اسلم البلوي اليه فقال ايها الامير انشدك الله فوالله اني لاعول
اربعة عشر من امراة ما لهن كاسب غيري فرق له واستحضرهن واذا فاحدهن كالبدر
فقال ما انت قالت بنته فاسمع يا حجاج الحجاج الملا ان تجود بنعمة علينا واما ان تقتلنا
معا الحجاج لا تفجع به ان قتلته ثمانا وعشرا واثنتين واربعا الحجاج لا تتركن عليه بنا ته
وخالاته يندبنه الليل اجمعا فبكى واستوهبه وكتب له في العطاء القتل انفى للقتل وعن
عبد الله بن عمر وعنه عليه السلام زوال الدنيا اهون عند الله من اراقة دم مسلم قيل
٥ قال صاحب الدعوة لابي مسلم صاحب الدعوة في بعض الكتب المنزلة من قتل نفسا بالسيف فالسيف يوتى بالسيف
اهون علينا على من اخلاق الاطباء والنظر في الملار وسقا ساقه الداء والدواء وذكر ذلك
٥ المضمون فقال الصادق سنهتة كما احب الاخطل في مصلوب كانه عاشق قد مد صفحته
يوم الوداع الى توديع مرتحل او قام فيه من نعاس فيه لوثته من اصل التمطيه سن الكسل لما
دخل بعمرية الخرطوم ليقتل الفطيقال نعله على صلحه فقيل له القصيد وانت على اشد
فقال اشد قبال نعلي ان يراني عدوي للحوادث مستكينا قتل مصعب نابي بن زياد بن ظبيان
فنذر اخوه عبيد الله بن زياد بن ظبيان القتال ليقتله بامة من قريش فقتل عابيز منهم
ثم قتل مصعبا وجاء براسه الى عبد الملك فسجد شكرا فاراد ان يفتك به وهو ساجد فما تفجع
ثم ندم وقال اري مصعب اني تماسكت نايبا وليس لعمر والله ما ظن مصعب فوالله لا انساه
ما لاح شارق وما لاح داج من الليل كوكب ونبت عليه ظالما فقتلته فقصر عنه يوم شر مصعب
قتلت به من حي فهر بن مالك ثمانون منهم ناشيون واشيب وكفى لهم رهن بعشرين او تربي عليه
مع الاصباح نوح سليب اارفع راسي وسط بكر بن وايل ولم اروسيفي من دم يتصبب
وله يقتل عبد الله بن الزبير الاسدي ابا مطرف بن تعلقت بسيفك راس ابن الحواري
مصعب كان ابو بكر رضي الله عنه اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كله لطلحة وذلك انه ثبت مع
رسول الله صلى الله عليه واصابته بضع وسبعون من طعنة وضربة ورمية قيس ابن ابي حازم

سمعت سعد ابن ابي وقاص يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله اسلم ابو سفيان بن الحرث
بن عبد المطلب يوم الفتح وحسن اسلامه وقال لعمرك اني يوم احمل راية لتغلب خيل اللات
خيل محمد لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اواني حين اهدى واهتدي هداني هاد غير
نفسي وقادني الى الله من طردت كل مطرد فقال له رسول الله صلى الله عليه انت طردتني
فقال استغفر الله يا رسول الله كان عروة ابن الزبير يقول على اتقى الله من ان يعين في قتل
عثمن وكان عثمن اتقى الله من ان يعين في قتله على لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى تبوك جاء ابو خيثمة وكانت له امراتان وقد اعدت له كلتاهما من طيب بستانه و
مهدت له في ظل فقال ظل ممدود وثمرة طيبة وامراة حسناء وماء بارد ورسول الله
صلى الله عليه في الضح والريح ما هذا بخير فركب فرسه ومضى في اثره فلما لاح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم سجه قال اللهم اجعله ابا خيثمه ولي اعرابي اليمن فجمع اليهود وقال يا نفرون
في عيسى فما لو اقتلناه وصلبناه فقال لا تخرجون من السجن حتى تؤدوا دينه حريم ابن اوس بن حارثة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وسمعته يقول هذه الحيرة البيضاء
قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله
ان نحن دخلنا الحيرة فوجدتها بما تصف فهي لي فقال هي لك ثم كانت الردة فدخلنا بها فكان
اول من لقينا الشيماء كما قال رسول الله صلى الله عليه على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فعلقت
بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد بالبينة فشهد
لي محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الانصاري فدفعها الي وجاء اخوها عبد المسيح فقال بعنيها
بعشرة فقلت لا انقصها والله من عشر مئات قيل لخريم لو ذكرت اكثر من هذا لاعطوا به
من قبل المائة قال لم اعلم ان عددا اكثر يكون فيلبوس لا تصغرن من جارت ثم كان اذا ظفرت لم
تحمد وان عجزت لم تعذر عمرو بن حلزة اخو الحارث بن حلزة لا تكن محتقرا شان امرئ ربما
كانت من الشان شؤون الصاحب علموا ان الفرع لا يثمر افرع صفاتهم والنزاع لا ينتج
لم ترح سوائهم نظرت فما قصرت الفؤاد بسهمها ثم انثنت عنه فكاد يهيم الموت اذ نظرت
وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم المعلى الوزير وغلام عربي الحر الدولة
جعله رئيس سرية طفل رق الماء في وجناته ورق عوده فكاد من شبه العذارى فيه
ان تبدو نهوده ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تؤوده جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

الرئيس قطعة من الخبز

يقوده

٢٤٧

يقوده علي عليه السلام اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة
ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه
مبتدئ بالحكم بين عباده فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك دم
حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله وعنه ان اكرم الموت القتل والذي
نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على فراش اسلم قرة
بن نافرة الحذامي واهدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فامر الحرث بن ابي
شمر الغساني بصلبه فقال من مبلغ الحسناء ان حليلها مصاب بعقري فما احدث الرحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها مشددة اطرافها بالمناجل
وقدم عروة بن الزبير على عبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله فطلب منه سيف
الزبير وقال اجده عليّ فانه السيف الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين فقال له عبد الملك اوتعرفه قال نعم قال باذا قال بما لا تعرف به سيف ابيك يعرفه بقول
الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب فاعطاه اياه حارث
ان كنت كاذبة بما حدثتني فنجوت منجى الحرث بن هشام ترك الاحبة ان يقاتل دونهم
ونجا براس طمرة ولجام كان مع المشركين يوم بدر فنجا واسلم يوم الفتح وخرج الى الشام
في ايام عمر باهله وماله وتبعه اهل مكة برجالهم ونسائهم وصبيانهم وارتفع ضجيجهم بالبكا
وبكى ثم قال اما لو كنا نستبدل دارا بدار وجارا بجار ما اردنا بكم بدلا ولكنها النقلة الى الله
فلم يزل حابسا نفسه بالشام حتى ختم الله له بخير وكان سبب نقلته انه وسهيل بن عمرو
دخلا على عمر فقعدا عنده وهو بينهما فجعل المهاجرون والانصار يدخلون فيؤخرهما عمر
ويقدمهم حتى صارا في الاخريات فقال الحرث لسهيل اما رايت ما صنع بنا عمر فقال سهيل انها
الرجل لا لوم عليه ينبغي ان نرجع باللوم على انفسنا دعي القوم فاسرعوا ودعينا فابطانا ثم اتيا
عمر فقالا قد رأينا ما فعلت بنا وما اتينا الامر من قبل انفسنا فهل من شيء نستدرك به قال لا اعلمه
الا هذا الوجه اراد ثغر الروم فخرجا الى الشام كتب معوية الى ابن خريم الاسدي يستنصره
فكتب اليه ان ابي وعمي صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامراني ان لا اقاتل المسلمين
وانا اذا اقتتل المسلمون اعتزلتهم وقال ولست بقاتل رجلا يصلي على سلطان آخر من قريش

له سلطانه وعلى ابي معاذ الله من سفهه وطيش ا اقتل مسلما في غير جرم فلبس بنا فنحي
ما عنت عبتنى هبط جبريل على النبي عليهما السلام فقال يا محمد ان اصحابك الذين
بموتة قد قتلوا جميعا وصاروا الى الجنة وان الله قد جعل لجعفر جناحين ابيضين قادمتا
مضرجتان بالدماء مكللتان باللؤلؤ والجوهر يطير بهما مع الملائكة في الجنة سبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين ستة الف بين غلام وجارية وجعل عليهم ابا سفين بن حرب
سعيد بن المسيب عن ابيه فقدت الاصوات يوم اليرموك وقد اختلط الروم والمسلمين
فاذا رجل ينادي يا نصر الله اقترب فنظروا فاذا هو ابو سفين اقبل ثلثة من جيش
المسلمين ابو الاقلح عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وزيد بن دثنة حتى وردوا الرجيع ماء
من مياه بني لحيان من ارض الهذيل فاستصرخوا اليهم عليهم وهم كثير فنزل عاصم ورماهم فقتل
رجلين بالنبل ورجلا بالسيف وقتلوه وارادوا ان يحتزوا راسه ويمثلوا به فبعث الذين
لم تبت قط الا في خسارتها فنفعلوا فلما جعلت الدبر تطير عنه رفا فاوطعوا فيه فبعث
الله سحابة فامطرها عليه فذهب بسيلها وانما ارادتم على احتزاز راسه امراة ستهر
ان الذين قتلهم زوجها واخوها وابنها نذرت ان تجعل قحفه مشفة وقال عون
بن عبد الله من بني سلمة ومنا الذي سبقت له العين جنة من المثل الدوا في حمام المقادر
وجد شاب قتيل بظهر الطريق ايام عمر فلم يقدر على قاتله فقال اللهم اظفرني بقاتله
حتى اذا كان على راس الحول وجد صبي ملقى موضع القتيل فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله
فدفعه الى ظئر وقال لها ان جاءك امراة تقبله وتضمه فاعلميني فلما اذا هي بجارية
قالت لها ان سيدتي تطلب ان تذهبي اليها ففعلت فضمته الى صدرها وقبلته وتلك بنت
شيخ من الانصار فاخبرت المراة عمر فاشتمل على سيفه وخرج الى منزلها فوجد الشيخ متكئا على
باب داره فقال ما فعلت ابنتك قال جزاها الله خيرا هي من اعرف الناس بحق الله وحق ابيها
وذكر من حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها فقال احببت ان ادخل عليها فادخل
واخرج من هناك فقال لها اصدقيني خبر القتيل والصبي او لاضربنك بالسيف وكان عمر لا يكذب
بكذب فقالت كانت عندي عجوز قد تاسيتها فعرض لها سفر فقالت لي احب ان اضمها اليك
حتى ارجع فكان لها ابن امرد فجاءت به في صبغة الجارية وانا لا اشعر فمكث عندي ما شاء الله

٢٤٨

ثم اعتقلني وانا قائمة فما شعرت حتى خالطني فمددت يدي الى الشفرة فضربته وامرت ان يلقى
على الطريق وقد رايت انه قد ثبت منه هذا الصبي فالقيته حيث وجد فقال عمر صدقتني بارك الله
فيك ثم وعظها ودعا لها وخرج وقال للشيخ بارك الله لك في ابنتك فنعم البنت هي منك
على نبيه بعينها عن الامين منبا كيا طويلا وتولا من قتله فاقتحمت عليه بسعد من عندها
فلما فرغ من الغداء اخرجت اليه من جواري محمد بن مغنية فاوى الى واحدة فغنت يقول
الوليد بن عقبة بن ابي معيط في عثمان هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
فان لا يكونوا قاتليه فانه سواء علينا ممسكاه وضاربه

الباب الثاني والستون في الغدر والخيانة والقتل والفتك والرشوة والوشايات والنميمة وافشاء الاسرار

عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغادر له لواء يوم القيمة فيقال
هذه غدرة فلان عاتبه رجعته ذمة المسلمين واحدة فاذا جارت عليهم جارية فلا تخفروها فان
لكل غادر لواء يوم القيمة ابو هريرة مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاما
فسأله كيف تبيع فاخبره فاوحي اليه ان ادخل يدك فيه فادخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال ليس منا
من غش قال [illegible] فقال لنا تقول هذا وماذا في احدكم شيا اكثر
من الغدر والله لو حول ثواب الوفاء اليه لا كان فيه عوض منه ولكان حاجة اليه وقباحة ذكره
تاميين عنه ملك بن دينار كفى بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة وقع يحيى بن جعفر البرمكي على ظهر
كتاب لعيسى بن ماهان الى الرشيد حبب الله اليك الوفاء يا اخي فقد ابغضته وبغض اليك الغدر
فقد احببته اني نظرت في الاشياء لاجد لك فيها ما يشبهك فلم اجد ورجعت اليك فشبهتك بك ولقد
بلغ من حسن اخلاقك فيها فلنكر في الايام ان اتلفت السلامة مع ابيه ويسر هذا من تعالى السلام جعل
المنصور العهد الى عيسى بن موسى بن محمد ثم طالبه بتقديم المهدي عليه فقال عيسى بدت لي امارات
من الغدر [illegible] وما يعلم العالي منها في هطالة وان سارية يح الوفود
سلما قال ابن عم العباس ذئب عنقر سيفي ونار الحرب ذاك سعيرها فعت وهم نزق البلاد
ونصبها فقتل معاديها وعز نصيرها اقطعوا رحامنا على عزيزة واسدى مكيدات لها وانيرها
ثلاثا وضعت الامر في مستقره ولا حب له شمس الا دونها دفعت عن الحق الذي استحقه وسيفه

بالوساق من الغدر غيرها فتكتا الاسلام فتكة عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد وفتكة المنصور
بابي مسلم احتضر رجل فاذا هو يقول جبلين من نار جبلين من نار فسئل اهله عن عمله فقالوا
كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر ابو هريرة رفعه اللهم اني اعوذ بك من الجوع
فبئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فبئست البطانة وعنه مرفوعا المكر والخديعة والخيانة للخائن
في النار كالخائن في الوفود ولذلك اوعد الله في النقير والقطمير كما خوف بالمثاقيل والقناطير
قال سوطان لعبد الحميد الكاتب عند فقال اسمه صر الى هولاء القوم يعني القوم بني العباس فاني
ارجو ان ينفعوني في مخافتي فقال وكيف لي بعلم الناس جميعا ان هذا عن رايك كلهم يقولون
اني غدرت بك وانشد وغدري ظاهر لا عذر فيه لمبصره وعذري بالمغيب وما اتى به المنصور
قال له استبقني فاني فريد الدهر في البلاغة فقطع يديه ورجليه وضرب عنقه كان يقال لم
يغدر غادر قط الا لصغر همته عن الوفاء واتضاع قدره عن احتمال المكاره في جنب نيل المكارم
عتيبة بن الحرث بن شهاب صياد الفوارس عندكم غدرة وغدرة اخرى
فليس الى تواصلنا سبيل عارق الطائي من مبلغ عمرو بن هند رسالة اذا استحقبتها
العيس جاءت من البعد ايوعدني والرمح بيني وبينه بني رجلا اما لانه من هند ومن
اجا حولي رعان كانها قبايل خيل من كميت ومن ورد غدرت بامر كنت انت اجتذبتنا
اليه وبئس الشيمة الغدر بالعهد علي عليه السلام الوفاء باهل الغدر غدر والغدر باهل الغدر
الوفاء عند الله وكتب الى عامله فلما امكنتك الشدة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة في
واختطفك ما قدرت عليه اختطاف الذئب الازل دامية المعزى فحملته رحيب الصدر بحمله غير
متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك بالحديث الى اهلك تراثك عن ابيك وامك فسبحان الله
اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب كيف تسيغ طعاما وشرابا وانت تعلم انك تاكل
حراما لاغدرن الى الله فيكم ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار وعنه
عليه السلام وتعاسة لا تنبح نكدة تجعلن لي صديق سلع فان الساعي غاش وان تشبه
بالناصحين وعنه عليه السلام ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه
ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا وهو في الاخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة
الغش للائمة والسلام علي كرم الله وجهه الى الله اشكو ضعف الامين وخيانة القوي قال المنصور

بخفية ما خانه يا عدو الله وعدو امير المومنين اكلت مال الله قال يا امير المؤمنين نحن عيال الله وانت خليفة
الله والمال مال الله فمن ناكل اذن فضحك وقال خلوه ولا تعودوه كان محمد بن جعفر بن ابي طالب
مع اخيه لامه محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمصر فلما هزم ابن ابي بكر استخفى فدل عليه رجل من عك
ثم من غافق فقال لعمري الخيان عك وغافق لا دل لوطا الناس من خشاخبر ابو بكر رضي الله عنه
ثلث من كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم وقال فمن نكث فانما ينكث
على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله مر عمرو بن عبيد بجماعة وقوف فقال ما هذا
قيل السلطان يقطع سارقا فقال لا اله الا الله سارق العلانية يقطع سارق السر امر الاسكندر
بصلب سارق فقال ايها الملك اني فعلت ما فعلت وانا كاره فقال وتصلب وانت كاره ايضا للصلب
وقف خاطر على قبر سارق فقال رحمك الله فقد والله كنت مرها زاد حاد السكين ان نقبت فجردوا ان
تسلقت فنوروا ان استلبت فغداة وان ضربت فارض وان نزلت فخبب ولكنك وقعت في داهية سوء
سرق مدني قميصا فاعطاه ابنه ليبيعه فسرق منه فقال له ابوه بكم بعته قال براس المال العرب خلته رجلا
الى السلة سرياء من البيت عقده اهل لان يعتزم الذيب كان عمر بن مهران يكتب على وجه كل
اللهم احفظ ممن يحفظه الفرزدق ان ابا بكر الكريشا ليس بسارق ولكن يتوهبا بسرق النعم
قال رجل لفلانة قد سرق الحمار يا ستيري فقال الحمد لله حيث لم اكن عليه اعرابي اللهم اما بي بعد
قوس سرقتها بمكة ان لا يكتب الله لي اجرا دخل شهر بن حوشب وهو من جلة القراء والمحدثين
بيت المال فاخذ خريطة دراهم وقيل فيه لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يامن القراء بعدك
يا شهر وضرب بخريطة شهر المثل فيما يحتز له المسمون الستر من اموال الناس كان للمامون
خادم يتولى وضوءه فسرق طساسه فقال له يوما لم تسرقها فهلا تاتيني بها فاشتريها منك قال
اشتر مني هذا الذي بين يديك قال بكم قال بدينارين فاشتراها منه وقال هذه الان في
امان قال نعم قال فلنا فيها كفاية الى الدهر لو خلا بالكعبة لسرقها ذكر هشام بن محمد بن السائب
الكلبي ان بكر بن ماسان كان يعتني البيت واخر ما زاده دفن فيه غزالا من ذهب عيناه
من ياقوت في اذنيه شنفان من ذهب يلبسن والسيوف القلعية التي لم تكن الا للفارس
وهو الغزال الذي سرق وذلك انه كان ابو لهب وديك ودبيك مولى نيان الخزاعة فيشربون فنفد

شرابهم فقال ابو لهب والله ما نحوك على شرب الا على غزال الكعبة فسرقوه فعظم ذلك على قريش وقطعوا
الموكيش ولم يقطعوا ابا لهب وفيه يقول حسان   ابا لهب فبرئتم حدثكم اني انزل عليه
الذي من ذهب سياح بن كوتمال الساجي وكان لصا خبيثا حتى مات في السجن

واني لاستحيي من الله ان ارى ... اجر حبلي ليس فيه بعير
وان اسال المرء الذي نعيره ... وبعران ربي في البلاد كثير

كان لعمرو بن دويرة البجلي اخ قد كلف بابنة عم له فتسور عليها فاخذه اخوتها واتوا به
خالد بن عبد الله القسري وشرقوه بالسرقة فصدقهم ليدفع الفضيحة عن الجارية فاراد خالد بن عبد الله
قطعه فقال اخوه عمرو   اخالد قد والله اوطيت عشوة وما العاشق المظلوم فينا بسارق اقر
بما لم يجنه المرء الا راى القطع خيرا من فضيحة عاتق   فزوجه خالد الجارية ٣ سرق رجل من مجلس ٣
انوشروان جام ذهب وهو يراه فلما فقد الشرابي قال والله لا يخرج احد حتى يفتش رجل
فقال له انوشروان لا تعرض لاحد فقد اخذه من لا يرده ورآه من لا ينم عليه وسرق رجل من مجلس ٣
معوية كيس دنانير وهو يراه فقال الخازن قد نقص من المال كثير فقال صدقت وانا صاحبه
وهو محسوب لك قطع على قوم بالبادية فكتب الحجاج الى عمر بن حنظلة اما بعد فانكم اقوام قد
استحلكتم هذه الفتنة فلا على حق تقاتلون ولا عن باطل تمسكون واني اقسم بالله لاتينكم مني بخيل
مع نساكم ايامى وابناكم يتامى دفعة سرت باهلها فاهل الماء ضامنون لها حتى ياتي الماء
الاخر وكانت الرفقة اذا وردت اهل الماء اخذوها حتى يبلغوها الماء الاخر قال رجل لعمرو بن
عبيد ان الاسواري لم يزل يذكرك ويقول الضال فقال عمرو يا هذا والله ما رعيت حق مجالسة حتى
نقلت الينا حديثه ولا رعيت حقي حين ابلغتني عن اخي ما اكرهه اعلم ان الموت يعمنا
والبعث يحشرنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا ٣ سرتم اليك ثم عنك ٣ ما ولي السلطة كما كان ان
الشقي محمدا اسلم وان اصدقتم اخبتم وشكوا اشر الى الاسكندر برجل فقال اتحب ان
نقبل منك ما قلت فيه علي ان نقبل منه ما يقول فيك قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك
٣ قال رجل لفيلسوف عاتبك فلان بكلام فقال لئن لقيتني بحضرتك ما استحيا ان يكلفني به بيعدك
كما يسعى اليك كذا انا من علاء الذي وحبين كاد يزيد بن الطثرية يكفني الماشون من كل

٢٥٠
٤٤٢

جانب ولو كان واثر واحد لكفاني ٥ اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه تواشوا بنا حتى امل مكاني
العلاء بن المنهال الغنوي ٥ فلا للصاوم ان تهدم خابي تخف الا له ولعفنا بن نعلم ان العفيف
اذا استعان شريكه في الماتم بنو تميم مصعب بن الزبير الاحنف بن قيس على شيء بلغه عنه فاعتذر
فقال اخبرني بذلك الثقة فقال الثقة لا يبلغ الشري الربيع بن خثيم ذرسا بنلبني الفا بغرط
عليه فارسل غلامه ليحتسب له وربطه بين يديه وقام يصلي فسرق ومولاه يطغى لا شتغاله بصلاته
فقال اللهم ان كان غنيا فاغنه وان كان فقيرا فاغنه ثلث مرات حذيفة رضي الله عنه
ولقد اتى على زمان وما ابالي ايكم بايعت ان كان مسلما رده على اسلامه وان كان نصرانيا
رده على ساعيه فاما اليوم فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا جمل جمعه بديع النمام كتب
الفضل بن سهل انا نرى ان قبول السعاية شر من السعاية فان السعاية دلالة والقبول اجازة
٥ وليس من دل على شيء كمن اجازه فانف هذا الساعي فانه ان كان في سعايته صادقا فهو في صدقه
٩ لئيم اذ لم يرع للحرمة ولم يستر العورة صالح بن عبد القدوس من يخبرك بشتم عن اخ فهو الشاتم
لا من شتمك ذاك شيء لم يواجهك به انما اللوم على من اعلمك كيف لم ينصرك لن كان اخا
ذا حفاظ عند من قد شتمك المتورد رفعه من اكل لحم اخيه اكله اطعمه الله مثلها من نار جهنم
٣ وان يسعى باخيه ويخبر نفعا بسعايته الجنيد ستر ما عاينت احسن من اشاعة ما ظننت
٥ عبد الرحمن بن عوف من سمع بفاحشة فافشاها فهو كالذي اتى بها طريح اذ يعلموا
الخير اخفوه وان علموا شرا اذاعوا وان لم يعلموا كذبوا وحكى ان نميمة سرى فيهم على اخي
سم جباها ولا تودع الاحرار اذ نعاتما نصيب الي اذ انه لم اثم من النميم على الرياض حلة
امرؤ القيس ثلاثة كرام ترشلم اثم من النميم تحتها مقدد وذلك انه سار الى قيصر يستمده على
قتلة ابيه فاتبعه بعيش فلما سار حطي في رابه فاتبعه حلة مسمومة وعزم عليه بلبسها فلما لبسها
٩ تفتح جلده وتساقط لحمه فمات موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن ابي طالب
عليهم السلام توقت بهجة الدنيا فكل جديدها خلق وخان الناس كلهم فما ادري بمن اثق
رايت معالم الخيرات سدت دونها الطرق فلا حسب ولا ادب ولا دين ولا خلق النبي
صلى الله عليه وسلم لا فتك في الاسلام وعنه قيد الايمان الفتك واول فتكة في الاسلام ما فعله

ابو لولوة يعرّيهم فتكة عمرو بن جرموز بالزبير ابن العوام ثم فتكة ابن ملجم لعنة الله بعلي عليه السلام
وفتكة البراض في الجاهلية سئل انشد وفاء الكتم الاسرار لكن ابيحها ولا ادع الاسرار تغلط
على قلبي وان السخين لعين من بات ليلة تقلبه الاسرار جنبا الى جنب ذم اعرابي
رجلا فقال ان الناس ياكلون اماناتهم لقما وفلانا يحسوها حسوا كتب في جارية
الجواري على جبينها الا كنت ان خنت البرئ جرى وللخاين خايف في توابع الكلم الامين
امن والخاين خايف كان مالك بن الريب يصيب الطريق فلم يزل سعيد بن مروان
يطلبه حتى اتى به فراى لسانا وظرفا فقال ويحك ما حملك على اصابة
الطريق فقال اصلح الله الامير العجز عن مكافاة الاخوان قال افرايت ان اغنيتك اتعف قال اي
والله عفة ما عففها ابو ذر قط فاغناه فلما مات ثم عاد الى قطع الطريق الباب

الثالث والستون في الغموم والمكاره والشدائد والبلايا والخوف والجوع والكياد

حذيفة رضي الله عنه ان اقرب ما اعني ليوم لا اجد فيه طعاما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد الولد بالخير وان الله يحمي عبده
المؤمن كما يحمي احدكم المريض الطعام وروي انه عليه السلام اذا احب الله عبدا
ابتلاه فاذا احبه الحب البالغ اقتناه قيل يا رسول الله كيف يقتنيه قال لا يترك له مالا
ولا ولدا ثم قال والذي نفسي بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
مر موسى عليه السلام برجل كان يعرفه مطيعا لله وقد مزقت السباع لحمه واضلاعه وكبده ملقاة
فوقف متعجبا فقال اي رب عبدك ابتليته بما ارى فاوحى الله اليه انه سالني درجة لم يبلغها
بعمله فاحببت ان ابتليه لابلغه تلك الدرجة لقمان عن الحكم الغموم التي يمرض القلوب
كفارات للذنوب الحسن في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد لا اعلم خليقة يكابدون من
الامر ما يكابد هذا الانسان يكابد مضايق الدنيا وشدائد الاخرة علي بن امية الكاتب في فتنة
الامين دهتنا امور تشيب الوليد ويخذل فيها الصديق الصديق فبالله نبلغ ما نرتجي
وبالله ندفع ما لا نطيق علي عليه السلام كم من منعم عليه مستدرج بالنعم وكم مبتلى مصنوع
له بالبلوى ابو العيناء من لم يتعرض للنوائب تعرضت له ذكر عليه السلام يوم ولادة

يحيى صلى الله عليه وسلم باكيا مغموما مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت منك ما لا انتفع به فرد
فتنة لا انتفع به قال طلبته وانا الذي لا يكون الا ما كان الثوري لم يفقه لم يفقه غدا من لم يعد
البلاء نعمة والرخاء مصيبة الغم يذيب القلب ويجمع العقل فلا يبقى لذي راي ولا اصدق روية
سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال اصلهما واحد وفرعهما مختلفان فمن اتاه
المكروه من فوقه نتج عليه حزنا ومن اتاه ممن دونه نتج عليه غضبا الاحنف جهد البلاء
خادم وخطيب وخوان عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر ابي
رجل لنضرب عنقه فقال بعض جلسائه هذا والله جهد البلاء فقال لا تقل فوالله ما هذا
حجام الاسود ولكن جهد البلاء فقر مدقع بعد غنى موسع وطول العتب بالعيال لم يعالج جهد البلاء
من لم يعالج الايتام الجاحظ جهد البلاء ان تظهر الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لا تعدم اخا
صارما وابن عم وجارا كاشحا وزوجة مختلفة وجارية مستبعة
يضحك تضحك البرايا اصل البلايا الصاحب هو نائبات الدهر ونوائب تحطه
بصروفها فرقد السبخي قرات في التوراة التي لم تبدل من ملك استاثر
ثم والحاجة الموت الاكبر والهم نصف الهرم سمع حكيم رجلا يقول لا اراك الله مكروها فقال كانك
دعوت عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد له من ان يرى مكروها الدهر سلك حادث وخطوب
الحرب وبل اهول من وبلين خرط القتاد دونه لقط الرسل اسهل منه وسطو على حرق
لوعد الاراق كان فواده فلقا لسان الحية الزرق بكاد يذوب وحنه بعم الارض بالزرق انشغل
واحوال الذات الا انها تمت الشيب في راس الوليد ويتحد قوا با نجا حشاه
وتبعث للقيام حتى القعود واصبحت خشعا سهامنا ثار مركبة الرواجب
والمنعقد تقوى والله مسرور انه متروعا صفاته سلوخا سواته ابو عيينة الدنيا كلها
غموم فما كان منها من سرور فهو ربح العتبي اذا ما هي الغم انقطع الدمع بدليل انك لا ترى
مضروبا بالسياط يبكي مادام العرب العنق بكى شعيب بن الحجاب للحزن نصف كا بنصف
الخضاب ولو بقي الحزن على احد لقتله تنج منحن لا تجد فيهما نقول الدائم وسع علينا في
الرزق فقال يا هنه انما الدنيا فرح وحزن وقد اخذنا حظا في ذلك ان كان فرح دعوني
وان كان حزن دعوك نفقت دابة حبذي فقيل له لا تغتم فلعله خيره فقال لو كان خيره كان

حيا والي جانبه بغل وهب بن منبه اذا سلك بك طريق البلاء سلك بك طريق الانبياء وعند
البلاء للمومن كالشكال للدابة في بعض كتب الله كانوا اذا طالت بهم العافية حزنوا م
ووجدوا في انفسهم فاذا اصابهم البلاء فرحوا وقالوا عاتبكم ربكم فاعتبوه مطرف ما نزل بي
مكروه قط فاستعظمته الا ذكرت ذنوبي فا... فاستصغرته كاف سبعين سنة لم يرفع راسه فقال
واحزناه فقالت قل وا قلة حزناه فانك لو كنت حزينا ما هنالك العيش ابو عيسى القرني كن في امر الله م
كانك [illegible] قتلت الناس كلهم يعني خايفا مغموما ابو حنيفة رحمه الله ما اعلم اشد حزنا من
المومن شارك اهل الدنيا في همّ المعاش وتفرد بهمّ الاخرة شعيب بن حرب كنت اذا نظرت الي م
الثوري كانه رجل في ارض مسبعة خايف الدهر كله واذا نظرت الي عبد العزيز بن ابي داود فكانه
يطلع الي القيمة من ذكوة ابو معشر كنت اذا رايت مجاهدا ظننت انه خربنده ضل حماره وهو
مغتم يتفكر في الاخرة ابرهيم بن يسار صحبت ابرهيم بن ادهم فرايته طويل الحزن دايم الفكر واضعا م
يده على راسه كانما افرغت عليه الهموم افراغا لا يجزع من المصيبة الا من يتهم ربه جابر
بن عبد الله رفعه يود اهل العافية يوم القيمة ان لحومهم كانت تقرض بالمقاريض لما يرون
من ثواب الله لاهل البلاء لما اتخذ الله ابرهيم خليلا القي في قلبه الوجل حتى ان خفقات
قلبه لتسمع من بعد كما يسمع خفقان الطير في الهواء مسروق ان المخافة قبل الرجاء فان الله
جنة خلق ونارا فلن تخلصوا الي الجنة حتى تمروا بالنار قيل لفضيل بم بلغ ابنك الخوف الذي بلغ
قال بقلة الذنوب اذا قيل لفضيل بم بلغ لك الخايف الله فاسكت فانك اذا قلت لا اجيب بامر
عظيم واذا قلت نعم فالخايف لا يكون على ما انت عليه عيسى عليه السلام هول لا تدري متى
يغشاك ما يمنعك ان تستعد له قبل ان يفجاك ابو المطراب لقد خفت حتى لو ترامة
لقلت عدوا طايعة مسعر فان قال خير قلت هذه خديعة وان قال شر قلت حق فتم
صالح المري اخوف ما اخاف على عطاء شدة خوفه يريد عطاء السليمي فقد انسلخ يجري دموعه
من البكاء قيل لرابعة القيسية هل عملت عملا ترين انه مقبول قالت ان كانت شي يخوفني
من ان يرد على عملي هو شيئ البكاء بكاآن بكاء بالقلب وبكاء بالعين فبكاء
القلب بكاء على الذنوب وهو البكاء النافع واما بكاء العين فانك ترى الرجل يبكي عيناه وان
قلبه لقاس كان نوح عليه السلام يبكي لدسنة لقوله ان ابني من اهلي وجواب الله سبحانه

سفيان الثوري ما بقي به من جهده قال لقد زالت عينه الله حتى ما احاب... فقال
ذرفا بينه عرق ما بالهم يتكلمون فلا يبكي جدوا واذا تكلمت انت كثر البكاء بكاآن بكاء
بالقلب وبكاء [illegible] بالعين فبكاء القلب بكاء على الذنوب وهو البكاء النافع واما
بكاء العين فانك ترى الرجل يبكي عيناه وان قلبه لقاس بكى نوح عليه السلام ثلثماية
سنة لقوله ان ابني من اهلي وجواب الله سبحانه انه ليس من اهلك من رنا باعلى الجزع من قلة
الحزن على طلب لا يبقى الا مع اماله ودنت وقد يجتنا غيبة ان لم دموع اوليك دمع والرساحه
وصفه عيسى عليه السلام اولياء الله فقال كان يجري دمعهم دموع انفسهم حتى ابتعوا م
ربلغوا الخصاف واد ركوه يوم فقدهم انس ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار وبين يديه
حبشي اشتد بكاوه فنزل جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وكرمي وحده م
رحمته لا تبكي عين عبدي في الدنيا من مخافتي الا اكثرت ضحكه يوم القيمة كعب لان ابكي م
من خشية الله حتى تسيل دموعي على لحيتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب محارب م
بن دثار رايت ابن عمر يبكي في صلاة فلما فرغ قال ان الشمس تبكي من خشيته وان لم تبكوا فتباكوا
فليس تيد غضب الله الا الاستغفار والبكاء والدعاء العباس بن الاحنف نزف البكاء دموع
مثلك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار من ذا يعيرك عينه [illegible] تبكي بها يا ليت عينا للبكاء تعار
لقمان [illegible] تكلم ذات يوم حتى الحوس منه فقال يحيي كهجيج النساء ولا عزم كعزم عازم ان
اخوة يوسف [illegible] جاوا اباهم عشاء يبكون بعضهم رايت الحسن ما يوم ان اري دموعه تتحلب
على لحيته عمرو بن ضبعة الوفاتي يضيف جفون العين عن عبرانها تستخفها بعد التجلد والصبر
وغصة صدر اظهرتها فرع ومت حرارة حزن في الجوانح والصدر العباس بن معوية بن عبد الله
بن جعفر العجب من ذاري دموعي ومن صبري فانك لم تسمع بقاصمة الظهر ولم تا تك الا بناء
عن يوم كربلا وقتل حسين فيه والفتنة الاهر فلا تعجبن مني ومن فيض عبرتي فالعجب مني
عند ذكرهم صبري دخل بحضرة لدعبد الملك بن مروان عليه باكيا لضرب العلم اياه فشق على
عبد الملك فاقبل عليه رجل من الخوارج فقال دعه يبكي فانه ارحب لشدقه واصح لدماغه
واذهب لصوته واحرى لا تابي عليه عينه اذا حضرته طاعة الله فاستدعى عبرتها فاعجبه
ذلك وسكت الشكوى الاتية ... اللوم وجهه اقام كتعقد الراحتين على الجمر وتموق م
كاطراف الاسنة في الحشا ملكت عليه طاعة الدمع ان يجري فيلسوف السم على القانى

تضيع وقت فان قيل لابنة ايوب صاحب المقصورة ان اذا دعاك المنصور تغير لونك واضطرب
حالك قال بسليني سقل بانه قال لدبك ما رأيت شرا منك تكون عند قوم من صغرك الي كبرك
ويطعمونك ويسقونك فان ارادوا ان ينتقلوا فطلبوك ليأخذوك لم تمكنهم من نفسك
الا بعد جهد وانا يسلبون فاذبح البهم من الصحاري والمواضع البعيدة وانا صيد لهم فقال
الديك انت ما رأيت بازيا في سفود وانا رأيت عشرين ديكا وبكى ثابت البناني حتى
كاد بصره يذهب فقال له الطبيب اعالجك على ان لا تبكي فقال ما خيرهما اذا لم تبكيا وعنه
اتخذ نبي الله داود سبع حشايا من شعر وحشاهن بالرمل وبكى حتى انقعهن بالدموع مطرف
لو علم الناس قدر رحمته وعفوه قرت اعينهم ولو علموا قدر عقوبته وباسه ما رقات لهم دمع
بديل بن ميسرة العقيلي البكاء يكون من اشياء من الفرح والحزن والوجع والفزع والرياء والشكر
ومن خشية الله فذلك الذي تطفي الدمعة منه امثال البحور من النار محمد الحي قرة الوياس
الركن ... يزيد تبكي على رجل بكاء بالليل يسام بالنهار اسحق بن سويد صحبت مسلم بن يسار الى مكة
فلم اسمعه يتكلم بكلمة حتى بلغنا ذات عرق فقال يا ادريك ما خشية رجل لا يرح شيئا يكرهه الله
يزيد بن ابان الرقاشي من اصحاب انس والحسن كان يبكي عامة ليله ونهاره حتى سقطت
اشفار عينيه فقال له ابنه لو خلقت النار لانبلك ما زاد على ما تصنعه فقال وهل خلقت الا لي ولا
شلي ابن السماك اعقل الناس محسن خايف واجهلهم مسي امن اسحاق بن سويد ليس الخائف
الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخائف الذي يترك ما يخاف ان يعذبه الله عليه فضيل ما خوفنا
عند خوف من كان قبلنا الامثل شكوى فادعيا نا فاذا البصر شيئا قال النعمان قلان يصيبني
في وصيته على عليه السلام اطرد واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين كان يقال عليك
بسلاح الضبي ابا دعا التملق والبكاء وكنت كنا نشبه في الرجل يبكي نهوضا وهو يزداد
ارتطاما ابو العتاهية اني المكاره حين تاتي جملة وترى السرور يجي في الفلتاتي شعيب
اليماني انا نجد في الكتب ان العبد اذا استكمل بجود دمعك عينيه فبكى بهما اذا اشار خطب النبي
صلى الله عليه وسلم فبكى رجل فقال لو شهدكم اليوم كل مؤمن كان عليه من الذنوب امثال
الجبال الرواسي لغفر لهم ببكاء هذا الرجل وذلك ان الملائكة تبكي له وتقول اللهم شفع البكائين
فيمن لا يبكي النبي صلى الله عليه وسلم ما اغرورقت عينا عبد من خشية الله الا حرم الله
جسده على النار فان فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ولو ان عبدا بكى في امة من

ان تظلم ان لا يقدر على الخروج من ... بيوم والضعيف قدر ...

الامم لانجى الله بكاء ذلك العبد تلك الامة من النار وما من عمل الا وله وزن وثواب الا الدمعة
فانها تطفي بحورا من النار الباب الرابع والستون في الكبر والصلف والعجب
المرء بنفسه وذكر الخيلاء وجر الازار ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالاباء الناس بنو ادم وادم من تراب مومن
تقي وفاجر شقي لينتهين اقوام يفخرون برجال انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون
على الله من جعلان تدفع النتن بانفها راى عمر بن الخطاب رجلا يخطر بيده ويقول انا ابن
بطحاء مكة كداءها وكداها فقال ان يكن لك دين فلك كرم وان يكن لك عقل فلك مروة
وان يكن لك مال فلك شرف والا فانت والحمار سواء علي بن الحسين عليهما السلام
عنه صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه لا فقر اشد من الجهل
ولا وحشة اشد من العجب افتخر رجل عند عمر رضي الله عنه فقال انا ابن مخلج البطاح
فقال ان كان لك عقل فلك اصل وان كانت لك تقوى فلك كرم وان كان لك خلق
فلك شرف والا فالحمار خير منك لزاجكم الينا قبل ان نراكم احسنكم اسما واذا رايناكم فاحسنكم
سمتا فاذا تكلمتم فابينكم منطقا فاذا خبرناكم فاحسنكم عملا وسرايركم بينكم وبين الله ابو هريرة
رفعه بينما فتى قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسفت به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة
رفعه ابن عمر رفعه ان الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيمة ابو سالم في التيه
انه على حسن البلاد والدنيا ولولم اجد خلقا اتيهت على نفسي انه فما ادري من التيه من انا
سوى ما يقول الناس في وفي جنسي فان زعموا اني من الانس مثلهم فما في عيب غير اني من
الانس راي رجلا رجل يختال في مشيته فقال جعلني الله مثلك في نفسي علي عليه السلام
ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك اتى وايل بن حجر النبي صلى الله عليه وسلم فاقطعه
ارضا وقال لمعوية اعرض هذه الارض عليه واكتبها له فخرج مع وايل في هاجرة شاوية و
مشى خلف ناقته وقال له اردفني على عجز ناقتك فقال لست من ارداف الملوك قال فاعطني
نعليك قال ما بخل يمنعني يا ابن ابي سفيان ولكن اكره ان يبلغ اقيال اليمن انك لبست نعلي
~~ولكن امش في ظل~~ استر في ظل ناقتي وحسبك به شرفا ثم انه لحق زمن معوية ودخل عليه
فاقعده معه على سريره وحدثه داود ابن عبد الملك خرج بنعه نحى اقتابها وذروة هضبة

نحن ايكا فها قال المساور بن هند لرجل اتعرفني قال لا قال انا المساور بن هند قال ما اعرفك قال
فتعسًا ونكسًا لمن لا يعرف القمر علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي لقد فاخرنا من قريش
عصابة بمط خدود وامتداد اصابع ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت
من كل جامع وله واني وقومي من انشاب قومهم كمسجد الخيف من بحبوحة الخيف
السيف شابا بن عاشرة الا وحمته امضي من السيف قيل لحكيم ما الشيء الذي لا يحسن
ان يقال وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه العتابي العجب ضربان مفترض ومطرح
فاما المفترض فان يعظم الرجل نعم الله عليه ويفرح باحسانه اليه واما المطرح فعجب
الاستطالة الذي نهى الله عنه الذي نهى النبي صلى الله عليه وسلم حين يقول انا سيد
ولد آدم ولا فخر فعبر بعجب الشكر واسقط استطالة الكبر مدح اعرابي نفسه فقيل له
فقال ان لي من كلها اذن وكان كعب بن زهير اذا انشد قصيدة قال لنفسه
احسنت والله وجاوزت الاحسان فيقال له اتحلف على شعرك فيقول لاني ابصر به منكم
وكان الكميت اذا صنع قصيدة صنع لها خطبة في الثناء عليها وكان يقول عند انشادها
درّي اي علم بين جنبي واي لسان بين فكي الجاحظ ولم يصب الطبيب مصطلح دواءً للعما
لما كان له طالب ولا فيه راغب ولما ابدع ابن المقفع في رسالته سماها اليتيمة منزها
لها عن المثل ولو لم يجعلها هذا الاسم لكانت كسائر رسائله فسكنت من القلوب موضع
ارادته من تعظيمها استصحب هشام بن عبد الملك الفرزدق الى مكة واعطاه اربع مائة دينار
فتخطاها وهجاه بقوله يرددني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوي منيبها
قال الى خالد القسري ان اوثقه بالحديد ففعل وبلغ ذلك جريرا فوفد على خالد فقال
له لا يسرك ان الله قد اخزى الفرزدق اسير قسري وطليق كلبي باي وجه افاخر العرب
بعدها ردوني الى السجن سمع الفرزدق الفضل بن عباس اللهبي يقول وانا الاخضر
من يعرفني اخضر الجلدة من بيت العرب من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد
الكرب فقال بم اساجلك فقال برسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وبعباس
بن عبد المطلب فقال الفرزدق اخصاك الله من يساجلك بما ابقت المواسي من اقدامنا وان
اقصى مسام لا ادني اغفالنا نظر رجل الى ولد ابي موسى يختال فقال يمشي كان اباه خدع

وسمع الفرزدق الاجرد يقول وكيف لا اتبختر وانا ابن احد الحكمين فقال له احدهما ابق
دلّ آخر فاسق لكن ابن اثنتي ثيب ونظر عمر بن عبد العزيز الى صعلوك يمشي مشية منكرة فقال يا هذا
ان الذي شرفت به لم يكن هذه مشيته فلان يطعم الارض فضل ما تحت قدمه ووضع نفسه
في درجة لم يسقط منها انكس الحسن لو كان الرجل كلما قال اصاب وكلما عمل احسن اوشك ان
يجن من العجب نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي دجانة وهو يتبختر بين الصفين فقال
ان هذه مشية يبغضها الله الا في هذا المكان عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد علم السادات في كل بلدة بان لنا فضلا على سادة الارض وان ابي ذو المجد
والسؤدد وابي به ماليس نشر الجحفض وجدي وآباؤه نالوا العلى قدما بطيب العرق والحسب
المحض الجاحظ المذكورون بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو امية ومن العرب بنو جعفر بن
كلاب وبنو زرارة بن عدس واما الاكاسرة فكانوا لا يعدون الناس الا عبيدا وانفسهم اربابا والكبر
في الاجناس الذليلة ارسخ ولكن القلة والذلة مانعتان من ظهور كبرهم والجملة ان من قدر
من الوضعاء ادنى قدرة ظهر من كبره ما لا خفاء به ونحن قد قلنا علماء وعمال لم ار ذا كبر قط على من
دونه الا وهو يذل لمن فوقه بمقدار ذلك ووزنه وقال ان بني مخزوم وبني امية بن جعفر
بن كلاب واخماصهم بالكتيبة فان تم ابطالهم ما وجدوه لانفسهم من الفضيلة ولو كان في قوى
عقولهم فضل على قوى دواعي الحمية فيهم لكانوا كبني هاشم في تواضعهم وانصافهم المرء بحق
لمن هو دونهم وقد بلغ الحسن بن علي عليهما السلام قول معاوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا والاموي
حليما والعوامي شجاعا والمخزومي تياها لم يشبهوا اباءهم فقال انه والله ما اراد بها النصيحة
ولكن اراد ان يفني بنو هاشم ما في ايديهم فيحتاجوا اليه وان تحلم بنو امية فيحبهم الناس وان تشجع
بنو العوام فيقتلوا وان تتيه بنو مخزوم فيمقتوا وكان يقال البغضاء لم يكونوا وكان الكبر
زبيري بخيل وعزرمي متواضع وشامي صحيح النسب وقرشي يحب آل محمد عبد الاعلى بن عبد الله بن
النصري في محمد بن ابي الشوارب اني رايت محمدا امتنا وما استصغر الحبيب هذا الناس يقول الا ان
نفرح اليا نفسا له تعلوا على الناس بريح الخلافة في جوانب لحيتي بتي دون الحي بني العباس افتخر
العباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة وعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال العباس انا صاحب
السقاية والقائم عليها وقال طلحة انا صاحب البيت ومعي مفتاحه فقال علي عليه السلام ما ادري

ما تقولون انا صليت الى هذه للقبلة قبلكما وقبل الناس اجمعين ستة اشهر فنزلت اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر الاية كان يقال كفى للمرء ذما لنفسه او بطرا
على بعض الملاء قيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال نعم التواضع قيل هل تعرف
بلاء لا يرحم صاحبه قال نعم العجب الاعرابي ولست بتياه اذا كنت مثريا ولكنه خلق
اذا كنت معدما وان الذين من المال ثروة اذا كان نيل الوالدين تخلقا قيل ما بال
الاغنياء يذهبون بانفسهم دون العلماء فقال لمعرفة العلماء بالله وبانه لا يماجد قال عمرو بن
العاص لرجل من تشوق بالحسن حسبك فقال اما مني فدين وكم واما بعد ذلك فخب تفاخر
رجلان على عهد موسى عليه السلام فقال احدهما انا ابن فلان ابن فلان حتى تسعة آباء
من المشركين فحق على الله ان يجعله عاشرهم في النار والذي انتمى الى ابيه مسلم فحق على الله
ان يجعله مع ابيه المسلم في الجنة فولا احمق يلوي التيه اخدعه
لو كنت تعلم ما في التيه لم تته التيه مفسدة للدين منقصة للعقل مهلكة للعرض
ما تتيه كان عمارة بن حمزة بن ميمون مولى بني العباس مثلا في التيه حتى قيل اتيه
من عمارة وكان يتولى دواوين السفاح والمنصور ومن تيهه انه كان اذا اخطأ
اهول من هذا وافتخرت ام سلمة المخزومية امرأة السفاح ذات ليلة بقومها فقال لها
احضرك الساعة على غير اهبة مولى من موالي ليس في اهلك مثله فارسل الى عمارة فاعجله
التسول عن تغيير زيه فجاء فاذا هو في ثياب ممسكة وقد غلف لحيته حتى قامت
في السفاح اليه بمدهن ذهب فيه من غالية فقال يا امير المؤمنين هل ترى في
لحيتي موضعا لها فاخرجت ام سلمة عقدا لها نفيسا وامرت خادما لها ان يضعه بين يديه
فقام وتركه فامرت الخادم ان يتبعه اياه وتعلمه انها اهدته له فقال للخادم هو لك فاخبر
بالعقد وقال دعيه لي فاشترته منه بعشرة الف دينار وتعجبت من كبر نفس عمارة
بن حمزة الاعمش بن براء الكلابي وكائن في المعاشر من قتيل
اخوهم فوقهم وهم كرام بنانا الله فوق بني آدم بني ابينا كما يبني على النجم السنام
عثمان بن داود من ولد عمر بن الخطاب جدي وصاحبه فاقا فضلهما على البرية لاجلا
ولا ظلما ما صحبا رسول الله نائلة دون الصحابة مجد الا علاق الكرم الناصي باذه

٢٥٥ لو ان تدا حسب نال السماء به نلنا السماء بلا كد ولا تعب فان صدقتم فما على الخلق
نحن وان ملتم عن الصدق اعتقتم الى الكذب علي عليه السلام في المدبرين الجارد
الله لنظار في عطفيه مختال في برديه فعال في تراكيه وعنه الاعجاب يمنع من الازدياد
وعنه عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وعنه من رضي عن نفسه كثر الساخط
عليه وعنه واياك والاعجاب بنفسك فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في
نفسه ليمحو ما يكون من احسان المحسن قام داود عليه السلام ليلة فكانه اعجب بها
فاوحى الله الى ضفدع ان كلميه فقالت يا داود كانك اعجبت بليلتك هذه انا مذ
عشرين ليلة ما دخل جوفي قطرة ماء ولا خضرة شكرا لله حين سلم ضفدع الخليط اتيت ابا
الربيع الغنوي ومعي رجل هاشمي فاذنت ابو الربيع ها هنا فخرج الي وهو يقول اخرج
اليك رجل كريم فلما ابصر الهاشمي استحيا فقال اكرم الناس رديفا واشرفهم حليفا اراد بالرديف
والحليف ابا مرثد الغنوي لانه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليفا لابي بكر
رضي الله عنه ثم نهض الهاشمي فقلت له من خير الخلق قال الناس والله قلت فمن خير
الناس قال العرب والله قلت فمن خير العرب قال مضر والله قلت فمن خير [illegible]
مضر قال قيس والله قلت فمن خير قيس قال يعصر والله قلت افما انت خير الناس قال
اي والله قلت ايسرك ان تحتك بنت يزيد بن المهلب قال لا والله قلت ولك الجنة فاطرق
ثم قال على ان لا تلد مني وانشد تالي لبعض اعراق مهذبة من ان تنا سب قوما غير اكفاء

فان يكن ذا كرما لامر ذكره فاذكر حذيفة فاني غير اباه
اراد حذيفة بن بدر الفزاري لانه اقرب الاشراف اليه نسبا ابو الابيض
العلوي وانا ابن معتلج البطاح تضمني كالدر في اصداف بحر زاخر
ينشق عني ركنها ومقامها كالجفن يفتح عن سواد الناظر
كجبالها شرفي ومثل سهولها خلقي ومثل ظبائهن مجاوري
سلمان الفارسي رضي الله عنه ابي الاسلام لا اب لي سواه اذا افتخروا بقيس او تميم
عدي بن الرقاع العاملي علونا هم في كل فخر وسودد وعز كما يعلو القناة سنانها
العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبائل من قريش كلها ليرون
المساعي واهل الابطح وترى لنا فضلا على ساداتها فضل المنار على الطريق الاوضح الحارث

دعي الوليد بن عقبة ولقد شهدت اللبس ابرجه والاسرابرمه وانقضه

و الفلاة الشعوا دا ابرمها • باقت بهد حين اركضه

والقرن اكسوا السيف هلمته • والقرن الاهوال انقضه

والشوا بشربه والحمه • يسر الي حين اقرضه

غرقا بكفي غير مكتوث • منزوج بحرما اغيضه

٣ الاخنف عجبت لمن جري في مجري البول مرتين كيف يتكبر هشام بن حسان سيئة تسوك خير من حسنة تعجبك مطرف لان ابيت نايما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قايما واصبح معجبا حكي الاصمعي عن رجل ما رايت ذا كبر قط الا تحول داوه في بريلني اكبر عليه وعن اخر ما تاه علي احد مرتين يريد اذا تاه مرة لم اعاوده قيل لرجل من بني عبد الدار انا نجرم كلا في داود كذا فيا من بها فكتب اسمها وصورها وتعتضها وترفع في الخزاين حتى كان اخرساحها الخرقه فقال الان طيبت الي نفسي واذن في خراب بيت المقدس الوبر اذا نشا الموت في الفار يدل على عموم الحانيه في الناس واذا فشا في الوحش اصابهم ضبعة واذا فشا في الفار دل على الغضب واذا كثر نقيق الضفادع وقع موتا واذا نعق غراب فجاوبته دجاجة عن الخراب واذا نوقت دجاجة فجاوبها غراب خرب العمران واذا اتي ذيل علي بكارة رجل نال شرفا وباهة واذا ترتت عليها دجاجة فبالعكس كان في بعضهم ابن غود كان يقول للضعفه عودة من الخشبة التي صليت عليها من المسيح فالنار لا تعمل فيه وتكسب بذلك زمانا حتى فطن له وانما كان من عود يوتي به من لحية كرمان لا يحترق البرعي في اكثم علي المتوكل قوله وباسطر بلا قصب جنا حاو تسبق ما يطير ولا تطير اذا القدما الجراحات ويخرج ان يبارزها الوريف فقال هي العين سيل اعرابي عن فضل الحايل اتي علما الناس الحجروني بناطقة حرساد سوالكها جحر فقال هي ما علمت ام سوبد اعرابي اتعرفون شيا اذا قام كان اقصر منه اذا قعد هو الكلب لانه اذا اقعي كان ارفع سمكا منه اذا قام علي اربع عجبت لمولود و ما لشاب وذي ولا مما ان له ابوان ادم وعيسي عليهما السلام في احاجي العرب ما ابيض شط اسود ظهر اجتبي قطرا ويبول قطرا هو القنفذ يقال كلب قطر الرجل كان به عقلا من اعوجاج ساقيه وقطر الرجل العدو اذا هرب اعرابي له جاحاح ولس الا لطين يعور رندانا وليس في النقد بيد الجمل رقبه الحية مثل في الطول علي الجهم في توقيعات محمد بن عبد الملك الزيات علي ابن عبد الملك الزيات لعاين متوقدات ري الدوادين بتوقيعات مطلو مطوت ومعقدات اشبه شي

بين الحيات وعن خلف الاحمر كنت اري ليس في الدنيا رقبة اطول من رقبة الحية فاذا رقبة الخبز اطول منها يعني ما يتكلفه الناس في والنظم والخطابة والتصنيف وغيرها فما صفواد يكفي ام عوف كان سوتقيها منها الجرادة قال العتبي سمعت اعرابية بالحجاز فصيحة ترقي رجلا من العين اعوذك بكلمة الله التامة التي لا يجوز عليها هامة من شر الجن والانس عامة وشر النظر خاصة واعيذك بطلع الشمس من شر ذي مشي همس وشر ذي نظر خلس وشر ذي باس دس ومن شر الحاسدين والحاسدات والباسين والباسات والكايدين والكايدات نثرت عليك نثرة نثار عن راسك ذي الاشعار وعن عينك ذوي الاظفار وعن فيك ذي المحار وظهرك ذوي العقار وبطنك ذي الاسرار ومن الاستار وبديك ذوي الاظفار ورجليك ذوي الاثار وذيلك ذي وعتك فضلا و ذا اثار وعن ببك فرجا و ذا استار رتيت بها نارا وكان الله لك جارا العجب من ام حصان حصان رايتها بها ولدمن زن وهي عاقر فقلت بحرا فقالت محبتي العجب من هذا ولي ذو ازاد ابو العاهية تخرج من البصرة لفتنة وقعت بها منادبا ينادي يا متوكل فاقام قال كعب لابن عباس ما تقول في الطيرة قال وما عسى الا تابى الخليفة قال احسبني ان اعجل الجبن في قيل للحجاج ابن ارطاة ما لك لا تحضر الجماعة قال اكره ان يزاحمني البقالون عاد نقال للعادة سلطان علي كل شي وما استبط مثل المشاورة ولا احصنت النعمة بمثل الشكر والمواساة ولا اكتسبت البغضة بمثل الكبر اسمعيل بن خالد كنت اشي مع الشعبي وله حلة فسال الشعبي الباسلة من اعلم الناس اهل المدينة فقال الذي بين كانفيه ابو مسلم ٣ صاحب الدعوة ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط بعض ملوك يونان من رفع نفسه فوق قدره رده الناس الي قدره مثل عبد الله ابن الزبير وقد العراق عن مصعب فاثنوا عليه فتمثل بقوله قد جربوني ثم جربوني من علوتين ومن الماين حتى اذا شابوا وشيبوني خلوعناني ثم شيبوني يريد ما ولينه الاعز علم وتجربه اقبل رجل يتبختر يخبا بيديه طلاحا تحليه يتبختر فقال له عمر رضي الله عنه دع في صنعه المشية فقال ما اطيق فجلده ثم تبختر فجلده فترك التبختر فقال عمر اذا لم اجلد في مثل هذا فعلم اجلده

فجاء الرجل بعد ذلك فقال جزاك الله خيرا ان كان الا شيطانا على اذهبك الله بك الباب
الخامس والستون في الطيرة والعيافة والكهانة والرقى والسحر والشعوذة والعين والفأل
والاحاجي ونحوها سليمان بن بريدة عن ابيه ذكرت الطيرة عند النبي فقال اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله وعنه عنه
عليه السلام ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له انس رفعه لا عدوى ولا
طيرة ويعجبني الفال الصالح قالوا وما الفال الصالح قال الكلمة الطيبة وعنه انه كان
يحب الفال الصالح والكلمة الطيبة والاسم الحسن ابو هريرة رفعه اذا ظننتم فلا تحققوا
واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة
فاعجبته فقال اخذنا فالك من فيك عروة بن عامر ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا راى احدكم ما يكره قال اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
اللهم ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله عبد الله بن بريدة عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير من شيء وكان اذا بعث عاملا سال عن اسمه
فاذا اعجبه اسمه رئي بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها راى كراهة ذلك في وجهه انشد
المبرد لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه الا كواذب ما يجري به الفال والفال والزجر والكهان
كلهم مضللون ودون الغيب اقفال تقول العرب طاير الله لا طايرك [illegible] اي اعرابي
في دهليز عبيد الله بن زياد صورة اسد وكبش وكلب فقال اسد كالح وكبش ناطح وكلب نابح
اما والله لا يتمتع بها ابدا فما لبث عبيد الله الا اياما قبيصة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول العيافة والطيرة والجبت والطرق ابن عباس رفعه من اقتبس علما من النجوم اقتبس
شعبة من السحر ابو هريرة رفعه من اتى كاهنا يصدقه بما يقول او اتى امراة حايضا او اتى
امراة في دبرها فقد بري مما انزل على محمد قال هشام بن عبد الملك لنصر بن سيار فقلده خراسان
فكان بها عشرة احوال حتى اخذ امرها في الاستقلال وخرج عامر بن اسمعيل المذحجي صاحب
السفاح من بجرى في طلب مروان ابن محمد فاعترضه بالفيوم قوم من العرب فسال رجلا منهم
ما اسمك فقال منصور بن سعد وانا امرؤ من سعد العشيرة فتيمن بقوله وتيمنا واستبشر وظفر بمروان
في تلك الليلة وقال المامون عن منصور بن بسام فكان سبب مكانته عنده الجاحظ قال الشاه

اليدين بسار علا منها الصراد فقالوا ايا البيس من البيس لبيد لعمرك ما يدري الطوارق بالحصى
ولا زاجرات الطير ما الله صانع مرة بن عمر الوالي احد فاستشعر دوابق من الديك يحوى
والغراب المحجل حزن بن لوذان لا يعقد تك من بغاء الخير تعقاد التمايم ولقد غدوت وكنت لا اغدو
على واق وحاتم فاذا الاشايم كالايامن والايامن كالاشايم وكذاك لا خير ولا شر
على احد بدايم بعض العرب خرجت في بغاء ناقة ضلت لي فسمعت قايلا يقول ولين
بعثت لنا البغاة فما البغاة بواحدتنا فلم انطير منه ومضيت فلقيني رجل سمح الوجه والصورة
به ما شيت من عاهة فما تاتي ذلك وتقدمت فلاحت لي فسمعت منها والتر بقلي مطالع
الا كم فلم اكترث له فلما علوت وجدت ناقتي تهاجت للولاد فنتجتها وعدت الى اهلي
بها مع ولدها علي عليه السلام كان يكره ان يسافر او يتزوج السفار في محاق الشهر واذا
كان القمر في العقرب قال بشير غلام حرب الراوندي للمنصور يوم قتل ابي مسلم يا امير المومنين
رايت اليوم ثلثة اشيا تطيرت لابي مسلم منها قال وما ذاك قال ركب فوقعت قلنسوته
عن راسه [illegible] قال الله اكبر
[illegible] تبعها والله راسه يا بشير قال وكبا به فرسه قال الله اكبر جيد الا واصلا ذنبه
قال وقال اني مقتول وانما الخارج نفسي فاذا رجل ينادي في الصحراء يقول الا من اليوم آخر
الاجل بيني وبينك قال الله اكبر ذهب اجله وانقطع من الدنيا اثره الا ايها الغادي
على دم طاير ليلتمه جزما علم نجز النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو مع زبان بن سيار
الفزاري للغزو فلما اراد الرحيل نظر الى جرادة سقطت عليه فقال جرادة تجرد
وذات لونين غيري من خرج ومر زبان ولم يلتفت فعادوا رجع غانما فقال النابغة

تخبر طيرة فيها زياد ... لتخبره وما فيها خبير
اقام كان لقمان بن عاد ... اشار له بحكمته مشير

ليعلم انه لا طير الا على متطير وهو الثبور بلى شيء يوافق بعض شيء احايينا وباطله كثير بعضهم
حضرت الموقف مع عمر فصاح صايح يا خليفة رسول الله فقال رجل من بني لهب ويهم
العيافة دعاه باسم ميت مات والله امير المومنين فلما وقفنا للجمار اذا حصاة قد صكت صلعته

عمر فادنيتها فقال قاتل اسعر والله امير المومنين دنا فاذا انا بالنهي يقول والله ما يقف
هذا الموقف برا فقتل قبل ان يحول الحول وانما قال ذلك لانهم يقولون دية المسحرة كذا ودية
الملك اسم لقتلاهم خصوصا فالكثير تمت لها ابتغى العلم عندها وقد صار علم العايفين ابلغ
لهب راى سطيح مثل عند العرب وكان يزعمون يطوي كا تطوي الحصير ويتكلم بكل اعجوبة في
الكهانة وكذلك شق الكاهن وكان نصف انسان قال ابن الرومي بكد راى كانه راى
[illegible] او سطيح فرتي الكهان تستشف الغيوب عما وارت من
حلية الانسان راى مزيد خاتما من ذهب في يد جارية فقال لها وبلني [illegible] خاتما ذكرك ٥
به قالت هذا ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود فعسى ان تعود الجاحظ
كان مسيلمة قبل ادعاء النبوة يدور في الاسواق التي كانت بين دور العجم والعرب كسوق
الابلة وسوق بقة وسوق الانبار وسوق الحيرة يلتمس تعلم الحيل والنيرنجات واحتيالات
اصحاب الرقى والنجوم وقد كان احكم حيل الحزاة واصحاب الزجر والخط فمن ذلك انه صب
على بيضة من خل حاذق قاطع ثلاثا حتى اذا اعدتها استطالت وا ندقت كالعلك ثم
ادخلها قارورة ضيقة الراس وتركها حتى انضمت واستدارت وعادت كهيئتها الاولى
فاخرجها الى قومه وهم قوم اعراب وادعى النبوة فامن به جماعة وقيل فيه ببيضة قارورة
وراية شاذن وتوصيل مقصوص من الطير حاذق بريد براية الشاذن الراية التي يجعلها
الصبي من القرطاس الرقيق ويجعل لها ذنبا في القرطاس وجناحا ويرسلها يوم الريح بالخيط
الطوال كان يحمل رايات من هذا الجنس ويعلق بها الجلاجل ويرسلها في ليلة الريح ويقول
الملائكة تنزل علي وهذه خشخشة الملائكة وزجلها وكان يصل جناح الطائر المقصوص
بريش جناحه ببطن الدجاجة يقال انه ذكرها حكي انه اتاه ولد لسعيد بن العاص عنبسة قال
سعيد لابنه يحيى اي شيء تخله دجاجة يقرا دجاجة داني اراد احتقارها بذلك انها
كانت امه فقال سعيد بذلك وقال ان صدق الطير ليكونن اكثركم ولدا فكان كما قال وهم
بالمدينة والكوفة ابن عباس رضي الله عنه انه قال علي بن البصرة ان الكلاب
من الجن وان البلق من ضعفاء الجن فاذا غشيكم منها فالقوا اليه شيئا او اطردوه فانها انفس سوء
الجاحظ علماء الفرس والهند واطباء اليونانيين ودهاة العرب واهل التجربة من نازلة

الامصار وحذاق المتكلمين يكرهون الاكل بين يدي السباع يخافون عيونها للذي فيها من النهم والشره
لما يتحلل عند ذلك من اجوافها من البخار الردي وينفصل من عيونها مما اذا خالط الانسان
نقضه وافسده وكانوا يكرهون قيام الخدم بالمذاب والاشربة على رؤوسهم مخافة العين وكانوا
يامرون باشباعهم قبل ان ياكلوا وكانوا يقولون في نفس السباع اردا واخبث لفرط بالجزيج
شرهها ونظيره ان الرجل يضرب الحية بعصاه فيموت الضارب لان السم فصل من الحية حتى
في العصا حتى داخله ويتم الانسان النظر الى العين المحمرة فيعتري عينه حمرة والعوباء
تعدي اعداء ظاهرا ورايت من المتكليمين من يكره دنو الطامث من اللبن المسوط لان
لها رائحة وبخارا ينفسد ذلك المسوط وعن الاصمعي ان معتمرا كان يقول ادا رايت النبي
بعيني وجدت حرارة تخرج من عيني ومنه كان منذ ايام ان فرا حيدها بحوض من
حجارة فقال الله ما رايت كاليوم مثله فانصدع فلقتين تصب فرعلية فقال ويلك لقلا
مررت اهلك فيكل فنظر الى ابيع فلبق وسمع الاخر صوت بول من وراء حائط فقال انك لتنجب
قالوا هو ابنك فقال فما انقطع ظهر باه فقيل لا باس به فقال لا يبول والله بعدها ابدا فما بال حتى
مات ثم سمع صوت تنحنب بقر تواعجبه فقال ايتمن هذه فوروا عنها باخرى فهلكتا جميعا الموري
بها والموري عنها

في ذلك الكلب والسنور لما ان تطردوه ولما ان يشتغل بما يطرح له وكانوا يعودون ٩

لم حدث اليه سفرجلا فتطيرا ۞ منه وظل مفكرا مستعبرا
خاف الفراق لان شطر هجائه ۞ سفر وحق له بان يتطيرا
يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا ۞ ما كنت في اهدائه محسنا
نصف اسمه سوء فقد ساءني ۞ يا ليت اني لم ارا السوسنا
وما خ الياسمين البعض حيدي ۞ للياس اذ قيل نصف اسم ياس
لان لي طول دهري اهوى الشقايقا ۞ اذ يكن بينه الحذود فنصف اسمه شقا
تفا والهل الناس بدواعه ويتطيرون من النرجس لسوء القضاء ويسمونه العقاد قال
العباس بن الاحنف ان الذي سماك يا منتهى بالنرجس العقاد ما انصفا لما انه سماك بالسفة
وقبت ان الناس اهل الوفاء تزعم العرب ان الجن تنتقى الوحش وتجتنب الارنب لمكان الحيض
ولذلك كانوا يتعلقون كعبها كالمعاذة ويقولون من تعلقها لم تصبه عين ولم يحل فيه سحر
وكانت عليه واقية من الجن قال امرؤ القيس ونتخذ وسط الباعر بجاعم يبتغي ابنا يعمل في

ساقه كمبها حزان المنية ان يعطيا كانت لعاس بن شقيق البجلي الضبي وبن تعاذات الرماح وكانت لا تغزو فاذا كبرت تباشرت بنو ضبة بالغنم وقال في ذلك قيس بن عبد الله الاصم الضبي
اذا غزت ذات الرماح جرت لنا ايامن الطير الكثير غنائمه الاصمعي سالت ابن عون عن الفال فقال هو ان يكون مريضا فيسمع يا سالم او باغيا فيسمع يا واجد كنا عند ابن عباس فمر طائر يصيح فقال رجل من القوم خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر فبعث معويه رجلا يقال له هدبة اعور فنظر اليه رجل من خثعم فقال ان صدق الطير قتل نصفنا فلما قتل سبعة بعث معويه رسولا بعافيتهم خرج كثير الى مصر يريد عزة فلقيه اعرابي من بني نهد فقال له هل رايت في وجهك شيئا قال غرابا ساقطا فوق بانة ينتف ريشه فقال انك توافي مصر وقد ماتت عزة فانتهره ثم مضى فوافى مصر والناس منصرفون من جنازة عزة فقال وما اعيف النهدي
لا در دره وازجره للطير لا عز ناصره ٭ رايت غرابا ساقطا فوق بانة ٭
ينتف اعلا ريشه وتطايره ٭ فاما غراب فاغتراب وغربة ٭ وبان فبين من حبيب تعاشره ٭
قال نعمن لغلامه حين جاء لقتال الحبشة هات نشابة وكان الاسوار يكتب اسم الملك واسم نفسه واسم زوجته فاخرج له نشابة عليها اسمها فتطير من المراة وقال ردها ردها واخليه فاخرج الاولى فتفكر وهز وقال زنان زنان فاذا زوجته اضرب ذاك فقال نعم الطالع فوضعها في كبد قوسه ثم قال صفوا الي ملكهم فوصفوه بياقوتة بين عينيه نعط في قوسه حتى اذا ملاها سرحها فاقبلت كانها رشاء منقطع حتى صكت الياقوتة فصارت فضاضا وفلقت هامته وجمبته حتى بعض فلم يكن اليهود امرا لله فيه سبيل تيممت به الفال حتى رزقته ولما ان الفال فيه مثل عايشة كان اذا ٥ م
اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد ومن كل ذي عين وعنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى انسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب الباس رب الناس واشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاءك شفاء لا يغادر سقما وعنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من اهله م
نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيد نفسه لانها اعظم بركة من يدي ام سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجارية في بيتها

م ام راي بوجهها سفعة بها نظرة فاسترقوا لها جابر بن عبد الله لدغت رجلا منا عقرب فقال رجل ارقي فقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل عوف بن مالك الاشجعي كنا نرقي في الجاهلية فقلنا م
٥ يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ابو سعيد الخدري ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من احياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا اهل فيكم راق فان سيد الحي لدغ فقال رجل منهم نعم فاتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ فاعطي قطيعا من الغنم فابى ان يقبلها حتى ذكر ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت الا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال ما ادراك
٥ م انها لرقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم ابن عباس رفعه العين حق ولو كان شي سابق القدر لسبقته العين واذا اغتسلتم فاغتسلوا عايشة رضي الله عنها م
رضي الله عنها كان يؤمر العاين فيتوضا ثم يغتسل منه المعين علي بن محمد الرقي خذي عوذة من عينيك اني اخاف على عينيك من الدواهيا اخاف على عينيك عيني فانما يوبقهما احلى من عيني وماليا قالت امراة من بني عامر في رقية لها ارقيك بالله من نفس حري وعين سوء علي عليه السلام الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة اضاع اعرابي دودا للعز في شدائه باعرابي يحلب فسقاه ثم قال له متى خرجت له في الطلب فقال قبل طلوع الفجر قال فما سمعته قال عواطس حولي نغاء الشاء ورغاء البعير ونباح الكلب وصياح الطير قال عواطس يتهالك عن الحروف قال فلما طلع الفجر صرخ ذيب فقال كسوبه ذو ظفر قال فلما طلعت الشمس رايت الحمامة ذات ريش واحبها حسن ارجع فانك تجد ضالتك في منزلك وكان كذلك كانت الشجرة تنبت في محراب سليمن بن داود عليه السلام وتكلمه بلسان ذلق انا شجرة كذا في دواء كذا فاعرس بها فيكتب اسمها ومنافعها وتوضع في الخزاين حتى اخرها جاء الخرنوبة فقال نعيت الي نفسي وعلاذن في خراب بيت المقدس العرس اذا اعتنا الموت في الخزاين دل على عموم العافية في الناس واذا فشا في الوحش اصابهم صيفه واذا فشا في الفار دل على الخصب واذا كثر نقيق الضفادع وقع موتان واذا نعب غراب فجاوبته دجاجة عمر الخراب واذا قوقت دجاجة فجاوبها غراب خرب العمران واذا نزا ديك على دجاجة رجل نال شرفا وجاهه واذا نزت عليها دجاجة فبالعكس كان في عنق كل نصراني كان يعقل للصعقة عوده من الخشبة التي صلب عليها المسيح فالكال

لا تعمل فيه وتكسب بذلك رزقا فانا حتى نظر الله وانما كان من جود دبوقيه من ناحية كرمان لا يخترق
الفتى يحيى بن اكثم على قوله للمتوكل قوله وباسط بلا قصب جناحا وسبق ما يطير
ما تطير اذا لقتها الجر الطائت وسبق وتجرح ان يباشرها الحريق فقال على العين
سئل اعرابي عن فعل القابلة اني على الناس لا تخبروني باطفة خرسا سمولها عجب
فقال هي باعلت ام سويد اعرابي تعرفون شيا اذا قام كان اقصر منه اذا قعد هو الكلب
لانه اذا قعى كان ارفع سمكا منه اذا قام على اربع عجبت المولود ما ان له اب وذو ولد
ما ان له ابوان ادم وعيسى عليهما السلام في احاجي الوسط ابيض شطرا اسود ظهرا يمشي
قطوا ويبول قطرا هو القنفذ يقال كليب قطر الرجل كانه عقالا من اعوجاج ساقيه
وقطر الرجل العدو اذا هرب اعرابي له جناحان وليس الطير عور قلنا وليس بالثور
بريد الجعل رقيقه الجية سئل في الطول قال على ابن الجهم في توقيعات محمد بن عبد الملك الزيات
علي بن عبد الملك الزيات لعابن الله موفرات ذي الدواوين بتوقيعات مطولات ومفعلا
لشبه شي برق الحيات ومن خلق الحمر كنت اري ان ليس في الدنيا دقيقه اطول من رقية
الجية فاذا دقيقه الخبز اطول منها يعني ما تكلفه الناس في كسبه من النثر والنظم والخطابه
والتصنيف وغيرها فاصغرا تكني ام عوف كان رجليها منجلان هي الجرادة قال العتبي
سمعت اعرابية بالحجاز فصيحة ترقي رجلا من العين فتقول اعيذك بكلمة الله التامة التي
لا تجوز عليها هامة من شر الجن والانس عامة ومن شر النظر واللامة اعيذك مطلع الشمس من
شر ذي [illegible] وشر ذي خطر وشر ذي قول دس ومن شر الحاسدين والحاسدات والباغين
والباغيات والكايدين والكايدات نثرت عليك نثرة نثار عن راسك ذي الاشعار
وعن عينيك ذواتي الاشفار وعن ذي الخار وظهرك ذي الفقار وبطنك ذي الاسرار وزجرك
ذي الاستار ويديك ذواتي الاظفار ورجليك ذواتي الاثار وذيلك ذي الغبار وعنك
فشلا وذا الا زاد وعن نبيك فرجاوذا الشار وتشتت بماء بارد فاز وكان الله لك جار

فتجبت من ام حصان رايتها ٭ لها ولد من زوجها وهي عاقر
فقلت لها بحر افقالت تعجبي ٭ النجم من هذا ولي زوج اخر

الا يا ابو العاهية يخرج من البصرة لعتبة وقعت بها فسمع منادي يا متوكل فاقام
قال كعب لابن عباس ما تقول في الطيرة قال وما عسيت ان اقول فيها لا طير الا طير الله ولا خير

٢٦٠
٣٥٢

الا خير الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال كعب ان هذه الكلمة في كتاب الله المنزل يعني التوراة

الباب السادس والستون في التفاضل والتفاوت والاختلاف والاستثناء وما قارب ذلك وداناه وضرب

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى خالد
بن الوليد وعكرمة ابن ابي جهل قرأ يخرج الحي من الميت لانهما من خيار الصحابة وابواهما
اعدى عدو لله ولرسوله وقال عليه السلام لابن علاثة ما كان بينك وبين عامر
قال آمنت وكفر ووفيت وغدر وولدت وعقر وعفوت وفجر وقال عليه السلام
لمعوية واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب
ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا
المؤمن كالمدغل وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل
ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت لدعوته الامة طوعا وكرها كنتم فمن دخل في
الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون
بفضلهم وسئل علي عليه السلام عن قريش اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم
والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فاما بعدها رايا وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن
فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح
واسمح وعنه عليه السلام شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته
ويبقى اجره وعنه عليه السلام اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على
غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طائفة
من العطاء العطاء فتتفرقون عني الحسين بن المنذر الرقاشي البصري ان النبي محمد وعصبته
في كل سابقة مما احوان قران تسلها النجوم فتاقب منها وخاو خامد الهمال كان
بين عبد الله بن محمد بن ابي عيينه ومروان بن سعيد بن العباد المهلبين تهاج فقال يزيد بن يزيد
بن حاتم بن قبيصة المهلب جرى مروان حتى يجاري فبرز وابن حرة بسبق ببنت الفهري
وسال قدما فقت وانت منقطع حسير ٭ وقد اعيت عليك له فواق كما انجى على الداعي جرير
فيا ابن ابي عيينة كف واربع ولا يصعك الليث الهصور وقد دلفت اليك منقفات كلاث الليث
يقدمه العضاه الزبير عياض بن درة الطائي الشاعر انت الذنابي يا جهل ابن تغلب ونحن

اذا طار الجناح قوادمه ۞ اذا ما غربا من غنائك غنة ۞ وهت عضدا وواطات شكايمه ۞
م قيل لاية نوع ما تفضل في حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة بن دينار فقال بينهما كما
بين ابويهما في الشرف سال رجل عمرو بن عبيد عن مالك بن انس فاثنى عليه فانشا الرجل يقول
ان الزمان ولا تفنى عجايبه ابقى لنا ذنبا واستوصل الراس فقال له عمرو كانك تعني ابا
حنيفة اشهد انه كان في الفقه راسا وكنت له ذنبا ابو عمرو بن العلاء انما نحن فيمن مضى كبقل في
اصول نخل طوال ابن المبارك سمعت ابا حنيفة وسيل عن علقمة والاسود ٥
ايهما افضل يقول والله ما قدرت ان اذكرهما الا بدعاء واستغفار اجلالا لهما فكيف افضل
بينهما قيل لابي العينا ما تقول في ابن وهب مثلا قوله تعالى وما يستوي البحران هذا
ملح لو توجت بالثريا وتقلدت بالفلك ولو تمنطقت بمنطقة الجوزاء وتوشحت بالمجرة
ما كنت مثل فلان بينهما ابعد مما بين ساعد ما ولدت حرة على نفس ابعض بينهما له ولا ملك بعثت
يربوع لتزويك دارما ضلالا لمن شاكل تلك الامانة لم ينطق فحل بقله لبس فلان من ارض فلان
ابن الاسهد الشيز الجاحظ وابي العاص بن شيبان وابل ويشكر الى العضا صبيرا عمر بن حماد
٩ البهي لجرير يهجو الهجوم وان تجمع تحفا كالكلب يتبع كل نجم مصعد هيهات خلقك في السماء بيوتهم
واقام بيتك بالحضيض الاوهد ارايت فاطمة بنت الخرشب الانمارية في منامها من يقول لكثرة مينهم
احب اليك ام ثلثة كعنترة ثلاث مرات في ثلاث ليال فقالت فولد لها ثلثة بنين كعنترة فوضعا
فولدت الكملة ربيع الحفاظ وانس الفوارس وعمارة الوهاب والربيع هو الكامل كان زنا دم الثمر وقدم
عليه عامر بن مالك بن صعصعة عم لبيد وكان عامر ادم صغير الجثة وله اثنا ذهب وعكس فقال
الربيع عمارة الوهاب خير من كنس وفرقة الغنا خير من انس وانا خير منكم بالقتب الربص
وسئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت انس بل عمارة ولا بل الربيع ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم
ايهم افضل فقالت انس بل عمارة ولا بل الربيع ثم قالت هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
٩ ابو عطا السندي واسمه افلح ان الخيار من البرية هاشم وبنو امية اراذل الاشرار وبنو امية
عودهم من خروع ولهاشم في المجد عود نفا اما الدعاة الى الجنان فهاشم وبنو امية من
دعاة النار وبهاشم زكت البلاد واعشبت وبنو امية كالشراب الجاري سال زياد بن ابيه م
٩ ابا الاسود عن حب علي فقال ان حب علي يزداد في قلبي جدة كما يزداد حب معوية في قلبك

٢٦١
٢٥٣

فاني اريد الله والدار الاخرة بحبي عليا وتريد الدنيا وزينتها بحبك معوية ومثلي ومثلك كما قال
اخو مذحج خليلان مختلف شاننا اريد العلاء ويهوى السمن احب دماء بني مالك
وراق المعلى بياض اللبن المعلى فرسه ابو العواد لدكرنا ان مرون ۞
علي وعبد الله يبنيها اب ۞ وشتان ما بين الطبايع والفعل ۞
المرء عبد الله يجري على الذب ۞ علينا والجاه يبنى على الجهل ۞
ابن الرومي والقوم اشباه وبين حلومهم ۞ بون كذاك تفاضل الاشيا ۞
والاصل ينبت فرعه متقلبا ۞ والكف ليس بنانها بسواء ۞
م احمد بن حنبل الرجال ثلثة سابق ولاحق وماحق فالسابق الذي سبق بفضله واللاحق
الذي لحق بابيه والماحق الذي محق شرف آبائه نظر حكيم الى شوك عليه حية في نهر فقال ما اشبه
السفينة بالملاح نقال في الوديتين من تفاضل الحار العادي قيل للعتابي ايما اكثر
قال هذا ثم هذا والولد فاشى وقد سيل عن رجلين [illegible] وكانا على حال
من الشر واحد تنافر عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الى هرم بن قطبة فلم يرد ان يفضل احدهما
على الاخر فقال لهما انتما كركبتي البعير تقعان على الارض معا ولد عمر بن ابي ربيعة في الليلة
التي قبض فيها عمر بن الخطاب فسمي باسمه فكان الناس يقولون اي حق رفع واي باطل وضع
كلمت عايشة بنت عثمان ابا الزناد صاحب الحديث واشعب الطامع وكان يقال له شعيب
ثم رشتها فقال اشعب فلكنت اسفل وتعلو حتى بلغت انا وهو هابن الغاية نزع ابو الاسود
الدولي بامراته وكانت جميلة شابة فعرض لها عمر بن ابي ربيعة فقال لها فاخبرت ابا
الاسود فاتاه وقال واني ليثنيني عن الجهل والخنا ۞ وعن شتم اقوام خلايق اربع
حيا واسلام وتقوى واني ۞ كريم ومثلي قد يضر وينفع
فشتان ما بيني وبينك انني ۞ على كل حال استقيم وتضلع ۞
ربيعة بن الخليع العقيلي ۞ لا تعجبي فاني رايتكم سا انا سلم واحوج الاجرم ۞
لشتان ما بين اليزيدين في الندى ۞ يزيد سليم والاغر ابن حاتم ۞ يزيد سليم سالم المال والفتى
اخو الازد للاموال غير مسالم ۞ فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ۞ وهم الفتى القيسي
جمع الدراهم ۞ فلا يحسب التمتام اني هجوته ۞ ولكنني فضلت اهل المكارم احفظ معوية

معوية الاحنف وجارية بن قدامة ورجالا من بني سعد فاغلظوا له وذلك بمجمع من بنات قرظة
فانكرت ذلك فقال لها ان مضر كاهل العرب وتميما كاهل مضر وسعدا كاهل تميم وهولاء كاهل
سعد وتميزه خيرة الله من خلقه وقريش خيرة مضر وهاشم خيرة قريش وعقبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرة هاشم **وعن** جعفر بن سليمان الهاشمي العراق عين الدنيا والبصرة
عين العراق فالمربد عين البصرة وداري عين المربد **وعن** يحيى بن خالد البرمكي الناس يكتبون
احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويتحدثون **ابن الرومي** وما الدهر الا انه فيه بكرة و
عشية سموهما الحر وعند الدهر النهار يعني ان النهار فيه روح البكرة وحر العشي فكذلك
الدهر فيه نعيم وبوس ان الماسون الذي نسب فشريف العرب اولى بشريف العجم من وضيع العرب
وشريف العجم اولى بشريف العرب من وضيع العجم **عبد الله** بن عبد الله بن طاهر في اخيه الحسين
بن عبد الله تقول انا الكبير فعظموني الا مثل ذلك امل من كبير اذا كان الصغير لهم نفعا و
واجلد عنه نائبة الامور ولو رايت [illegible] الكبير يوم خير فما فضل الكبير على الصغير
سال الرشيد يوما الواسي الزاهر ما تقول في ابن جامع فحرك راسه وقال انه
ذهب الغناء فلا تعاد فقد فاته كالخز العتيق يسف الرجل فسقا قال فابراهيم قال بستان
فيه كمثرى وخوخ وتفاح وشوك وخرنوب قال فمسلم ابن سلام قال ما احسن خضابه قال الح
والبوال قال ما احسن ثيابه **الحسن** دنيا سقوطها الا ساقطا سقوطا ولا هابطا هبوطا
داحيا فروطا بعضهم كنت في فناء الكعبة اذ مر بنا رجل ادمغ الخ كان الله بعره اشد سواد
امرات الحريلة ثوبان وطيبان فقلت من هذا فقال سيد فقها اهل الحجاز عطاء ابن
الحجاج **حسان** بن ثابت لا يجهلون وان حاولت جهلهم في فضل احلامهم عن ذاك متسع
ابن الرومي ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادني سبقهم تبع
٩ قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكراب تعلو على ابن
زري بخرق كما علا برسول الله عدنان **وهيب** بن المورد المسكي اتق الله يا انسان الحسن
في العلانية وانت صديقه في السر كلاهى حاطة من بحره ونجاة من خرج وسقطة من
دوحته وسقاط من سوحته انا رتاس من بحله ورد كادرس بدله انا المعهد المارد
لحد البصر والبدل الى الكتان الكفور كون ما الحاج بجهن الى غوات محاج انا كهد الشمس

ضوءه

ضحا وزايد في السماء نوءها فرق بين السبح والنقع حد بن سنان الراعبي وجه ولكن
بعيد بين عال وسافل وكم من نطفة عذبت وكانت احب الي من بحر اجاج وربا الكاس فارغ وهي
مكانا لوزن جميعا سواء ربح نلاقيه التنوين والقمر فاضل وناقص اجتمعا مكانا واحدا خير بقيلة
اما كياس ويرده الانكاس كما طوال الشم لا تطاول بالحاق والجبال الرعيل المال بجهات القذان
٩ **ابو بكر** الخوارزمي لا تغرون صيد الامير بعيد ان الاسود تصاد بالخرفان
قد فرقت املاكجيره فانه وبعوضة تقتلت بني كنعان
م **الحسن** ان لم تكن حليما فتحلم وان لم تكن عالما فتعلم فانه قل ما تشبه رجل بقوم الا اوشك ان
يكون منهم اسرت مزينة حسان بن ثابت في الجاهلية فاراد اهله ان يفادوه فقالت مزينة
لا نفاديه الا بتيس اجم فقال اهله لا نفادي شاعرنا ولساننا بتيس فقال حسان ويحكم الستون
انفسكم عيانا ان القوم تيوس فخذوا اخاكم من القوم واعطوهم اخاهم **عبد الله** الفقير اليه
يعني نفسه سئلت عن موسى وموسى الجبن فقلت نجحان كقشبي القدد
الفرق بين الموسيين فقطهن موسى بن عمران وموسى بن طفش
م **كان** للحسن بن قيس بن حصن ابن غنبي وابنة حرورية وامراة معتزلية واخت مرجئة
وهو شيعي فقال لهم ذات يوم اني واياكم طرايق قددا **الجاحظ** وصف خياطا رحيا فقال
لقيناهم في مقدار سوق الخلقانيين فما كان بقدر ما يخيط الرجل من درجتي نكناهم في اضيق
من الجربان وخرجنا عليهم من وجهين كانهما شعلتان وتشبكت الرماح كانها خيوط نلاحم
ابرة فما سقطت الاحلي د من رجل ووصف فلاح فقال لقيناهم في مقدار جريب من الارض فما كان
بقدر ما يسقي الرجل بسد حتى حصدناهم فلو طرحت بعجلها تقع الاعلى قبة رجل ووصفها
خباز فقال لقيناهم في مقدار ما يجمع الرجل يغيرا فما كان بقدر ما يبسط الرجل خمسة ارغفة حتى تركناهم
في اضيق من جحر تنور فلو رميت بجوزة لم تقع الاعلى هامة رجل ووصفها طباخ فقال لقيناهم
في مثل صحن مطبخ فما كان بقدر ما ينضج الرجل حملا حتى تركناهم في اضيق من خرق مصفاة
فلو رميت بجوزة لم تقع الاعلى راس رجل وانشد الجاحظ تنقنق الهجر ردود الهوى اذ دحرجني
ارة الصيد ازدادعني فيك موصولة بعودة الدمع على خدي قد نقص ما قدم من وده
سراض بن منهص الجدد يحك يا حبيب روحي وبا كم حياتي حلت من عهدي **ولد النابغ** زريت

هواه في ديار ربوعي واسقيته بماء الدوام على العهد وسرقته بالوصل لراك جامداً العود
الرقيبين مزالة الصد **وله** فلما تعانى البيت واحضر باتغا جرى برقان البين في سبل
الود حصد الصدود وصالنا بمناجل ٭ طبع المناجل من حديد البين ٭

دبس الوصال و دريت اكداسه ٭ با لسافيات من الحديد المبين ٭
فالقلب يطحنه بارحية الهوى ٭ والعين تعجنه بماء العين ٭
والصد يخبزه بنيران الجوى ٭ والدمع ياكله بلون لون ٭

وله جرادق اللوعة مسمومة مترودة في قصعة الحسد **وللطباخ**
انت لو لو نزع الفواد وفي اللين كانين للخبيصة الصفراء

يا نسيم القدم في يوم عرس ٭ وشبيها بشهوة بيضاء ٭
ان اسفيذباج وصلك يشفي ٭ من تخرا لاخزان اي شفاء ٭

كان المعتصم الثامن من خلفاء العباسية وملك ثماني سنين وثمانية اشهر وكان له
الولد ثمانية ذكور وثماني بنات وفتح ثماني حصون وبني ثمانية قصور وخلف
في بيت المال ثمان مائة الف دينار وثمانية مائة مائة الف الف درهم ٭ سمع الخليع حلبة العدو
المحاصر ويعجب جنده حين احيط به فقال لعن الله الفريقين احدهما يطلب دمي والاخر يطلب
مالي ودرهمي **محمد** بن يزيد الاموي في الحسن بن وهب ٭ اي جواد جرى بجوده في الجري اذا لم
يكن على ازل ٭ واي فخر اصابه لم يكن من حسك مستمليا ومن قبوك سل الجفير وكان احنع ما انفقه
للجفير الاحنع اجودهم سنبقية الرجال اسفل جبين حمص لعنت به **هرون** بن الخصيصة
تشابه يوماه علينا فاشكلا فما نحن ندري اي يوميه افضل ٭ ايوم ثواء الغرام يوم باسه
وما منهما الا اغر محجل **ابن الحاجب** في معاوية ابن الروبي بيت وبيت عقرب تبقى وايك
عجلى في الهوى حايل جرحتني مهاو ولوبتني فانت انت الصادع السليب ٭

مشتري كاملاني وتلك خليقتي ٭ وظلمة ليلي شل ضوء نهاري ٭

مطرف اذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله هذا عبدي حقا **انس** بن زنيم في
كل مجمع عامة اخراهم جميع ابن علي لمداكي القرح يعني عليا عليه السلام يوم احد ذكر
رجال الشيخين فتفاضلوا بينهما فبلغ عمر فقال والله لليلة من ابي بكر خير من آل عمر ٭ استفتي

اعرابي عبد الله بن الزبير وعمرو بن عثمان فتوكلا فقال اتقي الله فاني اتيتكم مسترشدا اسوا كلة
في الدين ثم اشار له بالحسن والحسين فاتيناه فقال ابيا تابيها جعل الله حرو وجهيكما
خليين منا بطاها الحنان **كان** جعفر بن ابي طالب عليه السلام اشبه الناس برسول
الله صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا كان الرجل يرى جعفرا فيقول السلام عليك يا
رسول الله يظنه اياه فيقول لست برسول الله انا جعفر وكان ابو هريرة يقول ما لبس النعال
ولا ركب الرجال بعد رسول الله صلى الله عليه افضل من جعفر **قال** سعد بن العاص حين قتل الحسين
عليه السلام لله در ابن زياد كان من صفر فصار من ذهب حال الوليد بن عقبة مروان بن الحكم
وهو على المدينة والمغيرة بن شعبة وهو على الكوفة فلم يجد عندهما طائلا فانحدر الى عبد الله
ابن عامر وهو على البصرة فقضى عنه دينه مائة الف واجازه بمائة الف فقال

لا جعل الله المغيرة وابنه ٭ ومروان نعلي بذله لابن عامر ٭
لكي يتقيا الحر والبرد والاذى ٭ ولمسها ناجم واحد لم الهواجر ٭

الباب السابع والستون في الفرج بعد الشدة واليسر مع العسر والتهاني والبشائر وما
اشبه ذلك ابن عباس رضي الله عنه كنت عند رسول الله صلى الله عليه فالتفت الي وقال يا غلام
احفظ يحفظك احفظ الله تجده امامك وتعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان الخلائق
لو اجتمعوا على ان يعطيك امرا منعكه لم يقدروا على ذلك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع
الكرب واذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله ان مع العسر يسرا **ابن مسعود** عنه
عليه السلام لو كان العسر في حجر لدخل اليسر عليه حتى يخرجه ثم قرا ان مع العسر يسرا **علي**
عليه السلام رفعه افضل اعمال امتي انتظارها فرج الله **علي** عليه السلام عند تناهي الشدة تكون
الفرجة وعند تضايق حلق البلاد يكون الرخاء **قتل** هدبة بن الخشرم زيادة ابن زيد العذري
في ايام معوية فحبسه سعيد ابن العاص وهو على المدينة خمس سنين الى ان بلغ المسور بن زيادة فقال
هدبة في الحبس عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فيامن خايف ويفك عان
وياتي اهله النائي الغريب ٭ **ابو حكيمة** الكاتب لعمرك ما طول التعطل ضائرا ولا كل شغل
فيه للمرء منفعة ٭ اذا كانت الارزاق في القرب والنوى ٭ عليك سواء فاغتنم لذة الدعة ٭

وان ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى ٭ الا رب ضيق في عواقبه سعة ٭

للوجه الى الكاتب ولا تيأس من فرجة ان نيلها العلل التي تجيء من حيث لا ترتجي والرجاء
ما افترانى هم فانشدت قول ابي العتاهية هي الايام والعبر وامر الله ينتظر اتيأس ان
ترى فرجا فاين الله والقدر لا سري عني وتنسمت ريح الفرج قابوس كل غم الى انحسار وكل عارض الى
انحدار النعم به محفوفة والمسار اليه مزفوفة سررت سرور من اعطي مناه واوتي كتابه
بيمناه اصبحت لا يحلني كاهل ربي فرجا ولا تعلق اعواد سرحي مرجا سرعة من الزمان
مدعه ما خطرت امثالها بفكره ارخت افراخي بها كتل ما بوتخ الناس بعام الهجرة تباشروا
به تباشر الرهبن بلين الاسعار وتحدثوا به تحدث البلد بتتابع الامطار لكل غرة محنة معقب
ولكل مورد محنة مصدر خبر سار كتب في الالواح وامتزج بالارواح وعذبه جلة البشاير العظام
وجري في العروق وعشى في العظام تعامل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور قيل
لمالك بن الريب قال بعض الحكما راس الاشياء في القلوب توبة بعد خطية قال عدي في القلوب
غفلة على غفلة فقيل له فلا بعدت بن الرهد قال كل يطلب معالي قدر عقله انشد ابن ابي
عمر اذا اشتملت على الياس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب اتاك على قنوط منك غوث يمن به
اللطيف المجيب وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب
الهم نطل والقضا غالب وكاين ما خط في اللوح فانتظر الروح واسبابه انشر ما كنت من الروح ابن
المعتز من كان عاقلا لم يترك اكثر فلا قليل لا عزة مع التردد فقال اوبة بغير خيبة والفة بغير غيبة
وقال آخر غيبة تفيد غنى واوبة تعقب منى وقال آخر كفاية ووطن وسلامة وسكن فيه
امن لا تتحير بسوامه وخير لا يحس تمامه فلا تجزعن ان اظلم الدهر مرة فان اعتكار الليل يؤذن
بالفجر حنيف ابن عمر اليشكري مخضرم ربما تكره النفوس من الامر لها فرجة كحل العقال ان تكن
مبقي على فطرة الله حنيفا فانني لا ابالي باحد من يطلع ثنيته الا وجدت سواد الضيق مطلعا
اذا تضايق الامر فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه الى الفرج قيل لسقراط لا تهتم على فاته
ولا تفتح لغائبة قال لا ان تكلفه خلاف بالعبرة وهذه استدام بالخبرة يا قارع الباب رب مجتهد
قد ادمن القرع لم يلج فاطول على الهم كفتح مضطر فآخر الهم اول الفرج كتب رجل الى ابن الزيات
يهنيه بالوزارة ان مما يحيي في بقاء النعمة عليك وتزيد في بقيتها في دوامها لك ان لا تاخذها
عنها واستر منها باسك من لبسها بها ومن شاد في الاحباس ان تتقادم والنبي تجعل الى معدته وعيل

الى عضره فاذا صادف سنيته وركز في مرتبته ضرب بعرقه وتمكن للاقامة وثبت ثبات الطبيعة
في تهنية بمولود متع الله في الحياة مدحتى يحلك هذا جلا بنور والحجة مردي ثم يتدي
مثل ما تغذي كانه انت اذا ابتدي شمايلا محمودة وقتلا هناك الله مولده وقرن بالخيرة
مورده كان خالد بن عبد الله القسري اخا هشام بن عبد الملك من الرضاعة وكان يقول له
اني لاري فيك من مخايل الخلافة ولا تموت حتى تليها قال فاني انا وليتها فذلك العراق فطاوي
اتاه مقام بين السماطين فقال يا امير المؤمنين بارك الله بغرته واتبرك علا الكته وبارك
لك فيما قلدك ورعاك فيما استرعاك وجعل ولايتك على اهل الاسلام نعمة وعلى اهل الشرك
نقمة لقد كانت الولاية اليك تشوق منك اليها وانت لها ازين منها لك وما مثلك
ومثلها الا كما قال الاحوص بن محمد واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا
وتزيدين اطيب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا
دخل على المهدي اعرابي فقال لهم قال اتيتك برسالة قال هاتها قال اتاني آت في منامي فقال
ايت امير المؤمنين فابلغه هذه الابيات كم ارث الخلافة من قريش
تزف اليكم ابدا عروسا فتلك بحكم مباركات وتورثها ولي العهد موسى
الى هارون تهدي بعد موسى تبرو بها الا عرسا
فقال المهدي يا غلام املي الجوهر فحشا فاه حتى كاد ينشق ثم قال اكتبوا هذه الابيات واجعلوها
في خلائق صبياننا كان يقال للرجل اذا قام من مرضه ليهنك الطهر ابراهيم الموصلي في
تهنية الرشيد بالخلافة الم تر ان الشمس كانت مريضة فلما اتى هرون اشرق نورها
تلبست الدنيا جمالا وبهجة فهرون واليها ويحيى وزيرها
وغنا ابيها من وقته بمجلس فوصله بمائة الف ويحيى بخمسين الفا لما دخل المامون بغداد بعد قتل
المخلوع دخلت عليه ام جعفر فقالت الحمد لله الذي هنانيك في وجهك لقد عنيت نفسي في قبل ان
اراك ولئن فقدت ابنا خليفة لقد اعتضت ابنا خليفة وما خسر من اعتاض مثلك ولا ثكلت
ام ملات بدها منك فانا اسئل الله اجرعلى ما اخذ اتمتاعا بما وهب فقال المامون الله اشار
مثلهن دخل عطا بن ابي صيفي الثقفي على يزيد وهو اول من جمع بين التهنية والتعزية
فقال رزيت خليفة الله واعطيت خلافة الله قضى معوية نحبه فغفر الله ذنبه ووليت الرياسة

ام جعفر يعني زبيدة ام الامين

وكنت احق بالسياسة فاحتسب عند الله اعظم الرزية واشكر الله على اجزل العطية كتب المعتصم
الى المامون في فتح بتر وطوية كتابي هذا كتابك سول بالخبر لامدل تحت الامر والسلام رجل
من بني تميم جبس وكان لسدنة العهد بيدحه يا ابن الخليفة ان امة احمد تاقت اليك بطاعة اهوائها
ولتملان الارض عدلا كالذي كانت تخفت امنه علادها حتى تموت ترى امواتها
من عدل حكمك ما ترى احياءها وعلى ابيك اليوم بهجة ملكها وغدا عليك لاذاها ورداوها
شكى رجل الى ابي العينا امراته فقال اتحب ان تموت قال لا والله [illegible] الذي لا اله الا
هو قال لم ويحك وانت معذب قال اخشى والله ان اموت من الفرح ستر عمر بن هبيرة
بعد ثلاثة من الحجن بالرقة فاذا امراة من بني سليم على سطح لها تحدث جارتها وهي تقول
لا والذي اساله ان يخلص عمر بن هبيرة فطيبهنه سعد بن حميد لم فرجه مطوية [illegible]
انبار النوائب [illegible] راى دهقان باصحاب نصر بن
سيار ضعفا اذ لها خرج فاخذوا بهم فقطع [illegible] فلما اجتمعوا قال لهم نصر ولا
ابشر ولعنهم فاني رايت في النوم كان قائلا يقول اذا ابتليت فصبرا فالعسر يعقب يسرا فبعد
سنة يسيرة ولي خراسان فاخذ الدهقان فضربه الف سوط وصلبه عمر بن هبيرة قتل
رجلا فصاحت عليه الارض [illegible] فراى في منامه من يقول ما يسبق الانسان قبل ان يرى
ما كان في اللوح عليه يجري فاتي لذلك شهر حتى قتله ابو جعفر ابو الخطاب علي بن
عبد الرحمن ابن عيسى بن الجراح مادح المقتدر وافى المنبر داعيا على السجع [illegible] ونوفض
اللهم لنا ختم الفرج قدم جعفر بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند النجاشي
وقد افتتح خيبر فتلقاه واعتنقه وقبل بين عينيه وقال يا ليت واني ما ادري بايهما
انا اسر بفتح خيبر او بقدوم جعفر اعترضت المنصور المرابية بطريق مكة بعد وفاة السفاح فقالت
يا امير المومنين قد احسن الله اليك في الحالتين واعظم النعمة عليك في المنزلتين سلبك خليفة
الله واتاك خلافة الله فاحتسب عند الله ما سلبك واشكره فيما خولك وتجاوز الله عن امير المومنين
وبارك لك في امرك امير المومنين الباب الثامن والستون في ذكر القرابات
والانساب وذكر حقوق الاباء والامهات وصلة الرحم والعقوق وحب الاولاد
والحبب لهم وعليهم ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قلت يا رسول الله ايولد لاهل الجنة

قال والذي نفسي بيده ان الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي
اليه في ساعة واحدة علي عليه السلام واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي تطير به واصلك
الذي تصير اليه وانك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم
واشركهم في امورك ويسر عن معسرهم كان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم امه فابطا
على اخوانه يوما فسالوه فقال كنت اتمرغ في رياض الجنة فقد بلغنا ان الجنة تحت اقدام
الامهات مكحول عن معاذ بن جبل بلغنا ان الله تعالى كلم موسى ثلاثة الاف وخمسمائة اية
فكان اخر كلامه يا رب اوصني قال اوصيك بامك حتى قاله سبع مرات ثم قال يا موسى
لان رضاها رضاي وسخطها سخطي الزبير بن العوام في رقص ابنه عبد الله ازهر من ال بني
عتيق مبارك من ولد الصديق الزه كما الزه بقي كان الحكم بن عبد المطلب من ابر الناس بابيه
وكان ابوه مستهترا بالحرث ابنه فاشترى الحكم جارية مشهورة الجمال بمال جليل فجهزها احسن
جهاز وصيرها مع جليل ثياب وطيب ودخل على ابيه وعنده الحرث فقال له ان لي اليك حاجة فقال
يا ابت انما انا عبدك فمرني بما احببت فقال هب الجارية للحرث واخلع عليه ثيابك فاني لا
اشك ان نفسه تاقت اليها فعانبه للحرث وغضب واراد ان يحلف فبدره الحكم فقال هي حرة لوجه
الله ان لم تمتثل امر ابيك وخلع عليه الثياب ثم تخلى عن الدنيا ولزم الثغور حتى مات عنه
اعرابية ترقص ولدها يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلد اهكذا كل ولد ام لم يلد قبلي
احد اعرابي يطوف بالبيت وامه على عنقه وهو يقول احمل امي وهي الحمالة
ترضعني الدرة والعلالة ولا يجازى والد فعاله لقي اعرابي حاجا فساله عن نسبه فقال
يا هلا فقال انشدك بالله من ذلك فقال اي والله وانا مع ذلك مولى لهم فاقبل الاعرابي
يمسح به ويقبل يديه ويقول اني واثق بان لم يسلك هكذا [illegible] ان في الجنة
قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه خدمك بنوك وقال بل اغناني الله عنهم قيل
لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه والحسن قال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي بيديه عينيه
ارضعه له عيال ارضعه المال دعا اعرابي لاخر فقال لا جعلك الله اخر [illegible] بعض
السلف الاقارب عقارب [illegible] قال رجل [illegible] ولا
لي ابن كانه دينار [illegible] فقال لا عز اته ويحك الشفيق يكون الرجل [illegible] حتى يجيء

الهزلي واني للناس على المقت والاذى بني العم منهم كاشح وحسود اذب وادي الحصى من وراثهم
وابرا بالحسنى لهم واعود فيلسوف من عق اباه لا عقه ولده كفاك من اكرام الله الملائكة انه
لم يسلهم بالنفقة وقول العيال ماهيات سال خالد بن عبد الله القسري واصل بن عطا عن
نسبه فقال نسبي الاسلام الذي من حفظه فقد حفظ نسبه ومن ضيعه فقد ضيع نسبه
فقال خالد وجه عبد وكلام حر قال رجل لابنه وهو يختلف الى المكتب في اي سورة انت قال
في لا اقسم بهذا البلد ووالد وما ولد فقال من كنت انت ولده بلا والد قيل لاعرابي كيف
ملكك قال قليل خبيث قيل كيف قال لا اقل من واحد ولا اخبث من انثى وجه رجل ابنه
ليشتري رشاء للبير طوله عشرون ذراعا فانصرف في بعض الطريق فقال يا ابي في عرض كم قال
في عرض مصيبتي فيك كان لمحمد بن بشير الشاعر ابن جسيم بعثه في حاجة فابطا وعاد ولم
يقضها فنظر اليه ثم قال عقله عقل طاير وهو في خلقه الجمل جاءني شبه منكرا ابي
ليس له عني منتقل عاتب اعرابي ابنه وذكره حقه فقال يا ابت ان عظيم حقك علي لا يبطل
صغير حقي عليك رب بعيد لا يفقد بره وقريب لا يومن شره عبد الله بن جعفر لا تحسبن
اذى ابن عمك شرب البان اللقاح وانظر لنفسك من ثم بيتك تحت اطراف الرماح رجل الخزاعي
كل يوم لابي سعد على الانسان غاره فهو يوما من فزاره قيل لابي المخش لما كان ابنك فقال
المخش كان اشدق خرطانيا اذا تكلم سال لعابه كانما ينظر من قلتين كان ترقوته بوان وخاتمه
وكان مشاشته سنكيه كركرة جمل فقال الله عيني ما ابكي اذ كنت رايت بها احسن منه
قبله ولا بعده نعم صحيح العقل اذا برد الليل سحيرا وترقف الصرد زينها الله في الفواد كما زين
في عينه والد الولد النبي صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة كان فقال ابنك ريحانك سبعا
ثم خادمك سبعا ثم عدو او صديق دامت ابن ابي عيينة صلة الخليفة فقال لاصحابه قد وجدتم
سعلا فقولوا ميمه داي المعيال الفج كانت لنا هرة ليس لها جراء فكانت تكتسف عن القدور ولا
تعبث في الدور واذا قرت اعظم مقبورة فالناس بين يكذب ومصدق فاقم في نفسك في انتما
شا هلا عيب بحد للقدم محقق كان يقال بنو امية دن خل اخرج الله منه زق عسل يعني
عمر بن عبد العزيز كانت الحنفيا لا بنها ما امرا احد الابرق على قالت من حسك تعود بني
اعرابي في ترقيص ولده احبه حب الشحيح ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ناله اذا اراد بذله

٢٦٦

بلاده عند تعريف المنسب سقراط بسقوط نسبه فقال نسبي عار علي وانت عار على نسبك قيل لاعرابي
كيف ابنك قال عذاب رعق به على الدهر وبلاء لا يقوم معه الصبر قال عبد الملك لروح
بن زنباع اي رجل انت لولا انك جذامي قال يا امير المؤمنين ما يسرني اني من انت
منه قال كيف قال لاني لو كنت ممن انت منه لغزتني انت ونظراؤك وانا اليوم قد سدت
قومي غير مدافع فاعجبت فاعجب بقوله نظر اعرابي الى ابن له قبيح فقال يا بني انك لست
من زينة الحياة الدنيا عزيت هند بنت عتبة عن ابنها يزيد بن ابي سفيان وقيل انا نرجو
ان يكون في معوية خلف منه فقالت او مثل معوية يكون خلفا من احد فوالله لو جمعت
العرب من اقطارها ثم رمي به فيها لخرج من اي اعراضها شاء الوليد بن يزيد بن عبد الملك
ربما سركل النعيل من الناس وكان الزبير عيلا وتاذنا ابراهيم العتبوني وان مقيمات بمنقطع اللوى
لاقرب مني بلى وهاتيك دارها العل عنه العباس بن هاشم الى النسب لا شيء لا دفع الى بيعة
وقعها في السماء ومغرسها سرة الابطح كان يقال لعمر بن الوليد بن عبد الملك فحل بني مروان
وكان يركب معه ستون رجلا لصلبه قال المنصور لرجل الهاشميين متى مات ابوك وما سبب موته
فقال لعلته انه رحمه الله مات في وقت كذا رحمه الله واوصى بكذا رحمه الله فقال له الربيع
كم ترحم على ابيك بين يدي امير المؤمنين فقال له الهاشمي انه لو مكانك لا تعرف حلاوة الاباء
فضحك المنصور وخجل الربيع نشر اعرابي بنت فقال قد كنت ... انجاب تكوني ذكرا
فتنعل الخالق شقا منكرا قال محمد بن المنكدر بت اغمز رجل ابي وبات اخي يصلي وبات في
لياليه لم يكن محمد بن سيرين يكلم امه بلسانه كله كان يكلمها كما يكلم الامير
الذي لا ينتصف منه فضيل ريح الولد من الجنة يوسف بن اسباط اذا اراد الله
بعبد شرا سلط عليه ابنا يا تنهشه يعني العيال قيل لاعرابي ما تقول في ابن عمك قال
عدوك وعدو عدوك قالت ما وية امراة لوي بن غالب له اي ابنيك احب اليك قال
الذي لا يرد بسط يده بخل ولا يلوي لسانه عجز ولا يعير طبحه سفه وهو احد ولدك
بارك الله لي ولك فيه يعني كعب بن لوي علي بن موسى الرضا عليه السلام قال لاخيه زيد
بن موسى يا زيد سو ته لك ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة
احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين

فقط والله ما انا الا ذلك الا بطاعة الله **خارجة** بن فليح الملل وملل موضع وهو مداح
آل الزبير كان على عرنينه وجبينه شعاعين لا حامن بها كعزقيد هو التابع التالي اباه
كما تلا ابوه اباه سيل وابن سيل **ربيعة** بن امية بن ابي الصلت وانا معشر من خندف
قيس فضيحتنا ونسبتهم سواد هم اباؤنا وبنو علينا كما جنت على الارض السماء **النبي**
٣ صلى الله عليه وسلم صلة الرحم منماة للولد للولد مثراة للمال **كان** عروة بن الزبير
عند عبد الملك فذكر اخاه عبد الله فقال قال ابو بكر كذا فقيل له اتكنيه عند امير المومنين
لا ام لك فقال الى يقال لا ام لك وانا ابن عجايز الجنة يعني ان صفية بنت عبد المطلب عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام الزبير وخديجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين عمة
الزبير وعائشة ام المومنين خالة ابن الزبير واسماء ذات النطاقين امه غضب معوية على
يزيد فهجره فقال له الاحنف يا امير المومنين اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن
لهم سماء ظليلة وارض ذليلة وبهم نصول على كل جليلة ان غضبوا فارضهم وان سالوك
فاعطهم وان لم يسالوك فابتدهم ولا تنظر اليهم شزرا فيملوا حياتك ويتمنوا موتك فقال
معوية يا غلام ائت يزيد فاقرئه السلام واحمل اليه مائتي الف ومائتي ثوب فقال يزيد من
عند امير المومنين قال الاحنف فالحي به فقال له يا ابا بحر كيف كانت القصة فحكاها فقال
اما انا فنشا على حكمها وشاطره الصلة زاهر البكري كانت ابنة يزيد بخراسان فقال فيه
اذا جاء ركب من خراسان مقبلا فقيض المستخبر من صدود ۞ احاذر ان ينعى يزيد بن زاهر
وجلة يبول الحاجين يزيد **ابو لهب** تبت يداه ولعنه الله ۞

۞ اذا القرشي لم يضرب بعرق ۞ خزاعي فليس من الصميم ۞

۞ وكيف يكون ذا شرف اذا ما ۞ تخطته دلالات القروم ۞

ودخل عمرو بن العاص على معوية وعنده ابنته عايشة فقال من هذا يا امير المومنين قال هذه
تفاحة القلب قال انبذها عنك فانهن يلدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغاين قال
لا تقل يا عمرو هذا فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعان على الاحزان الا هن
وانك لواجد خالا قد نفعه بنو اخته فقال عمرو ما اراك يا امير المومنين الا وقد حببتهن
الي **الحطط** عرق الخال انزع من عرق الام ونصيب الامهات في الاولاد اكثر وهن على الشبه

٢٦٧

اغلب والدليل عليه ان اكثر ما يلد الاناث من الناس وساير الحيوان فاذا اردت ان تعرف حق ذلك
من طلبه فاحصي مكان يا حولك من الدور وانظر ذكورهم اكثر ام اناثهم والعرب تكره الاذكار
لان الجمي يكفيها فحل او فحلان والناقة تعقم سقاء الحيل والجمل لا يسقى اللبن ومكذلك الجحون
في المرح وللقابات في النساء يكفي الجماعة فحل واحد وللام والاب يستويان في وجه ثم نفضلة لان
الولد يخلق من ماء بينهما والاب انما يقذف مثل الخطرة بالبصقة ثم يتحول والام منها الرحم وهو
القرار الذي فيه الرحم نصبغ النطفة كما يصبغ الرصاص المذاب في القالب ثم لا يغتذي الا منها ومنها
ولا يتصل الا من قراها ما دام في جوفها فاذا ظهر غذته بلبنها ولا تشكل الاطباء ان اللبن دم استحال
في تغذوه دماهما حين كان حملا وحيث صار وليدا **كان** عبد المطلب يقول في
نفسه عبد الله ابنه كان له في ابي قبر يهدى الى محاربة يا بني اندى من قيس وعدي بن سعيد بن سهم
بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب وكان سيد قريش في وقته وقيس هو القايل **سدي**
بن كعب ان سالت بطانتي نعتنا ونعتهم فتنكبت بحب ما بقيت لعيص نسب عيص
العسعة المنتنب فاني وان كنتم الى احية امي لقومي دون قومي واقرب ۞

۞ كما ان على جوع عدى وعاجل ۞ خفا اهم ماين اذنب وسكبي ۞

علي عليه السلام في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم هم موضع سره ولجا امره وعيبة علمه
وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرايصه هم اساس
الدين وعماد اليقين اليهم يفي الغالي وبهم يلحق التالي ۞ ومنه اما لا يعدل احدكم عن القرابة يرى
بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته
فانما يقبض منه عنهم يد واحدة ويقبض منهم عنه ايدي كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة
رضي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم **الحسن** يتشرع الى الحرب فقال املكوا عني هذا الغلام لا يهدني
فاني انفس بهذين عن الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه رب بعيد اقرب
٥ من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب من ليس له حبيب **قيل** لفيلسوف لم تعق والديك قال لانهما
٥ اخرجاني الى عالم الكون والفساد **قيل** لعلي بن الحسين صلى الله عليه وسلم انك من ابر الناس
ولا نراك تاكل مع امك في صحفة قال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها
معقد احو ابي دلف العجلي يقول له اخي بالك تزهيني فتقصدني ولو رميتك بسهام بغير كبدك

وما التلبك مجبولا على ترقي ∴ كان احيا ذا الرتفد من جسد

احمد بن ابي سلمة الكاتب حلفت اكرم حيرو ليس اليمين على المدعي خلف بن خليفة بن
خليفة وكان من العققة فيا رب ان سلمة ومن اسوقة خليفة فاحرمني الذي انت واهبه
فخيرك لا يرتجى وشرك يتقى كما يتقى شوك القتادة حاطبه الترف بالهمم العالية لا بالرمم
البالية اولى الناس بالمروءة من له بنوة النبوة وولد له ذكر مدة في وجوه الملك عمر او ملأ
عيون المجد فقرا الحاتم عمر المولد ثم عمر الى الولد كعب بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم استوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما ان هاجر ام اسمعيل عليه
السلام كانت قبطية وام ابراهيم مارية كانت كذلك وقال لو عاش ابراهيم لوضعت
٣ الجزية عن كل قبطي علي رضي الله عنه اني لاكره ان تبقى على الجماع رجاء ان يخرج الله نسمة
تسبحه وتذكره شبيب بن شيبة ذهبت لذة من تتبع الصبيان وملاقاة الاخوان والتلذذ مع
٩ النسوان انس بن زيد العلوي رحمة الله عليه قالوا لعقيم فلم يولد له ولد والمرء يخلفه
في قومه الولد فقلت من خلفت الحروب همته عاف النساء ولم يكثر له عدد ولد الجبار الفزاري
بعد ما كبر غلام له اتيانا ارتبي به فقال الحمد لله العلي المجيد اعطي على رغم العدو الحاسد
بعد مشيب الراس كالزوايد ليتباري الشجعة مثل الواحد النبي صلى الله عليه وسلم
٣ لا يقبل الله صدقة من احد وذو رحم جائع وعنه عليه السلام افضل الصدقة على ذي
رحم كاشح عمر بن عبد العزيز لميمون بن مهران لا تأت السلاطين وان امرتهم
بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ولا تخلون بامرأة وان قرأت عليها سورة من القرآن ولا تصحبن
عاقا فانه لم يصلك وقد قطع ابويه كانت لاعرابي امرأتان ولدت احديهما جارية و ٩
الاخرى غلاما فرقصته امه وقالت مغايرة لضرتها الحمد لله الحميد العالي انقذني العام
من الحوالي من كل شوهاء كشن البالي لا تدفع الضيم عن العيال فسمعت الاخرى فاقبلت ترقص
ابنتها وتقول وما علي ان تكون جارية تغسل راسي وتكون الفالية وترفع الساقط من
خمارية حتى اذا ما بلغت ثمانية ازرتها بنقبة يمانية انكحتها مروان او معاوية اصهار
صدق ومهر غالية فتزوجها مروان بمائة الف وقال ان امها الحقيقة ان لا يشتمها ولا
يجاس بعدها وقال معوية لولا ان مروان سبقنا اليها لاضعفنا لها المهر ولكنها لا تحرم الصلة

فبعث اليها بمائتي الف درهم نظر عمر رضي الله عنه الى رجل يحمل ابنا على عاتقه فقال له ما هذا
منك فقال ابني قال اما انه ان عاش فتنك وان مات حزنك سعيد بن سلم بحجنا فبينا انا
اسير على حمار خلف المحامل والقباب والكبابس اذا انا باعرابي واقف ينظر اليها وهي تمر عليه فقال ل
لي لمن هي يا هناه قلت لرجل من باهلة فقال والله ما رايت كاليوم قط ما ظننت ان الله يعطي
باهليا هذا ولا نصفه ولا عشره فقلت هل يسرك انها لك وانك من باهلة قال لاها الله اذا
فناولته صرة كانت معي فقال والله لقد وافقت مني حاجة فقلت اني من باهلة فردها وقال
اكثر والله ان لقي الله وانا باهلي عندي بها فحدثت الرشيد فضحك وقال ما اصبركم يا سعيد عبد الملك
بن ابي علية الثقفي نلت فقد والدك من حوشب اذا انسموا حذرك الزمان عن ابا المبارك فرعان
بن الاعرف السعدي ابنه فقال جزت رحم بيني وبين مبارك جزاء كما يستنزل الدين طالبه وما
كنت اخشى ان يكون مبارك عدوي وان يشناني انا راهبه حملت على ظهري وقربت صاحبي
صغيرا الى ان امكن الطر شاربه واطعمته حتى اذا اض شنظا يكاد يساوي غارب الفحل غاربه
تخونني مالي ظالما ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه ثم عق مباركا ابنه خليج فقال ظلمني
مالي خليج وعقني على حين صارت كالحني عظامي

وكيف ارجي العطف منه ∴ وامه حرامية ما غرني بحرام
تخيرتها وازددتها لتزيدني ∴ وما بعض ما يزداد غير عزام
لعمري لقد ربيته فرحا به ∴ فلا يفرحن بعدي بغلام

رضي الله عنه تكثروا من العيال فانكم لا تدرون بمن ترزقون المأمون اقرب الرجل مثل
٥ الشعر منه ما يبقى ويحفى ومنه ما يكرم ويجلم قيل لحكيم لم لا تطلب الولد قال الحبي
له قيل قال الحجاج لابن القرية اي الثمار اشهى قال الولد [illegible] ومومن تحل الخبة
بن عمرو كرم الله وجهه تعلموا العربية فانها تزيد في المروءة وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة
قد وصلت بعرفان نسبها قال رجل من همدان لابن عباس يا ابا عباس من انا قال انت رجل
من العرب قال فمن انت قال من سال عنا اهل البيت فانا من اهل كوفي الاصل ادم والكرم التقوى
والحسب الخلق الحسن انتهت نسبة الناس فاخر ابناء بن خارجة رجلا فقال انا ابن اشياخ
الزرق فقال ابن مسعود كذبت ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام اوليك اشياخ

الشرف لبسوا بابكر قيل عيسى عليه السلام اي الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال اي
هاتين اشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم قال عمر
كرم الله وجهه تعلموا انسابكم تعرفوا بها اصولكم وتصلوا بها ارحامكم قالوا ولو لم يكن في
معرفة الانساب الا اعزازها من صولة الاعداء ومنازعة الاكفاء لكان تعلمها من احزم الراي
وافضل الصواب الا ترى الى قوم شعيب قالوا ولولا رهطك لرجمناك فابقوا عليه
لرهطه ولاسحق عليه السلام ثلثة بنين يعقوب عليه السلام والعيص ابو الروم ويوص
وقيل فارص وهو فارس ابو الفرس تنا فرغني وباهلة الى حجر قوص السلولي فضرع جمعة
بعود نصفين وقال هذا غني وهذا باهلة كانت النابغة ام عمرو بن العاص لمة رجل من
عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان فكانت بغيا ثم عتقت ووقعت ووقع عليها
ابو لهب وامية بن خلف وهشام ابن المغيرة وابو سفين بن حرب والعاص بن وائل في طهر
واحد فولدت عمرا فكلهم ادعاه فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها
وقالوا كان اشبه بابي سفين وفي ذلك يقول ابو سفين بن الحارث بن عبد المطلب
ابوك ابو سفين لا شك قد بدت ... لنا فيك منه بينات الشمايل ... كان معوية
يعزى الى اربعة الى ابي عمرو بن مسافر والى عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى
الصباح مغن اسود كان بعمارة قالوا كان ابو سفين دميما قصيرا وكان الصباح عسيفا لابي سفين
شابا وسيما فدعته هند الى نفسها وقالوا ان عتبة بن ابي سفين من الصباح ايضا وانها كرهت
ان تضعه في منزلها فخرجت الى اجياد فوضعته هناك وفي ذلك يقول حسان بن ثابت صبي بجانب
البطحاء ملقى غير ذي مهد نجلت به بيضاء انسة من عبد شمس صلتة الخد ذهب المهدي
والعباس بن محمد الى الحجر الاسود للاستلام فقال المهدي تقدم يا عم فقال جزاك الله خيرا يا امير
المومنين قدمت عمك وتبذل اباك الا تقدم لكم وشرف ابن صفان العبقسي يا اهل نجدي كلبكم
واسدكم ككلاب العرب ... ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لوم هذا النسب عبد الرحمن
بن دارة الغطفاني واني لاستحيي من السود هدة الحدوة عرض من القوم جاب اخاف كلاب
المعيبن ومجمعا ادلام نقارشها كلاب الاقايب ابا الضبير مولى بني سليم وفرح بالمولود
من آل بكر ولاتما ان كانت منى ولد الفضل قال الرشيد لموسى بن جعفر عليهما السلام

المنازعة المحاكمة ... صح

٥

[illegible]

ان فيقعل

٢٦٩

اني قاتلك قال لا تفعل فاني سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليكون واصلا لرحمه وقد بقي من اجله ثلث سنين فيمدها الله حتى يجعلها ثلثين سنة ويكون العبد
قاطعا لرحمه وقد بقي من اجله ثلثون سنة فينقصها الله حتى يجعلها ثلث سنين عن
الكسائي انه دخل على الرشيد فامر باحضار الامين والمامون قال فلم البث ان اقبلا ككوكبي
افق يزينهما هديهما ووقارهما قد غضا ابصارهما وقاربا خطوهما حتى وقفا على
مجلسه فسلما عليه بالخلافة ودعوا له باحسن الدعاء فاستدعاهما فاجلس محمدا عن يمينه و
عبد الله عن شماله ثم امرني ان القي عليهما ابوابا من النحو فما سالتهما عن شيء الا احسنا الجواب
عنه فسره سرورا استبنته فيه وقال يا كسائي كيف تراهما فقلت اري قمري افق وفرعي بشامة
يزينهما عرق كريم ومحتد سليلي امير المومنين وحايزي موارث ال بيت النبي محمد
يسدان انفاق النفاق بشيمة يويدها حزم وعضب مهند ثم قلت ما رايت اعز الله امير
المومنين احدا من ابناء الخلافة ومعدن الرسالة واغصان هذه الشجرة الزاكية اذرب
منهما السنة ولا احسن الفاظا ولا اشد اقتدارا على تادية ما حفظا ورويا واسال الله
ان يزيد بهما الاسلام عزا وتاييدا ويدخل بهما على قلوب اهل الشرك ذلا وقمعا فامن الرشيد
على دعائه ثم ضمهما اليه وجمع عليهما يديه فلم يبسطهما حتى رايت الدموع تسيل على صدره
ثم امرهما بالخروج ثم قال كانكم بهما اذ قدحم القضا ونزلت مقادير السماء وقد تشتت امرهما
وتفرقت كلمتهما حتى تسفك الدماء وتهتك الستور قيل لاعرابي انقولني ابكر وكان زها قا فقال ٣
بلدا بالقاومة الصبر وفايدة لا يجب عليها الشكر كعب بن معدان الاشقري منسوب الى الاشاقر
من الازد في المهلب وبنيه ... براك الله حين براك بحرا ... وفجر منك انهارا غزارا ... وفي الحصار اغتنا بنا
بنوك السابقون الى المعالي ... اذا ما اعظم الناس الخطارا ... ويروى ان عبد الملك بن
مروان قال للشعراء الا قلتم كما قال كعب في المهلب وولده وانشدهم البيتين وعن ابن
هرمة انه قال للمنصور قد مدحتك بمدحة لم يمدح احد بمثلها فقال المنصور وما عسى ان
تقول في بعد قول كعب في المهلب وانشدها ملك بن احمد بن سوار الطايي
واني لا اخشى اذا مت واحدا ... صغيرا فيحتاج احد ويضيع
واني لارجو جعفرا الا جعفرا ... لصلح اخلاق الكرام تبيع

جرت بين محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز وبين عبد الله بن مصعب الزبيري

مفاخرة عند المهدي فقال محمد ٭ عبد شمس كان يتلو هاشما ٭ وهما بعد لام ولاب

٭ عبد شاف ابو ابو تنا وعبد شمس وهاشم ٭ بحر انتحر العوام بينهما فالتياه والمواج ليتم هو ٭ هرون بن يحيى بن علي المنجم في ابنه

ايبي في ابني مشابه من علي ومن يحيى وذاك به خليف ٭

فاني يشبههما خلقا وخلقا فقد يسري الى الشبه العروق ٭

يزيد بن طلحة الطلحات اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه فليس به باس وان من كان

من جيم كتب علي صلوات الله عليه الى زياد بن ابيه واراد معوية ان يخدعه باستلحاقه

وقد عرفت ان معوية يستنزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين

يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم عليه غفلته ويستلب غرته وقد كان من بن

ابي سفين في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات

الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب

وعنه صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاوا به ثم تلا ان اولى الناس بابرهيم

للذين اتبعوه الاية ثم قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان

قربت قرابته ابان بن بشير الزبيري في ابنه الركاض وكنيته ابو الوليد ٭

٭ لله شكر الحامد هو الذي ٭ اعطاك يابا الوليد ٭

٭ اعرف منك منكبي وساعدي ٭ وعفتي وكرم المشاهد ٭

٭ انت شبيهي وشبيه والدي ٭ ومصدر الامور في الشدائد ٭

وله في الركاض وادي الزند ٭ اعددته للظالم الالد

ذي النخوة المولع بالتعدي ٭ احسبه يكل الوارثين بعدي

اذا راوني حدثا في الحد ٭ ان يعضهوك بالدواهي النكد

٣ علي عليه السلام لا تكن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء

الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وعنه ان

رجلا هنا اخر بمولود بحضرته فقال له ليهنك الفارس فقال لا تقل ذاك ولكن قل شكرت

الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره الحسن اذا اراد الله بعبد خيرا لم

يشغله في دنياه باهل ولا ولد قالوا صاحب اعظم اجرا عند الله والمتقلب بحر من حلاوة العبادة ما

٥ لا يجد المتاهل وقالوا نظرنا في هذا الامر فاذا الذي في الغايات هم المتزوجون الاوزاعي

الاعرابي الفارين عيالة كالآبق لا يقبل منه صوم ولا صلوة حتى يرجع اليهم ابو العيناء تنازعوا

فوت العقوق حتى صدعاه بينهما صدع الزجاجة ما لها جابر رجل من بني اسد بن خزيمة

الا جعل الله الثمانين كلهم فدى لفتى الفتيان يحيى بن جابر ٭ ولولا عرق في من عصبة

لقلت والفا من معد بن عدنان ٭ ولكن نفسي لم تطب بعشيرتي ٭ وطابت له نفسي بابنا قحطان ٭

اوس بن حارثة العقوق ثكل من لم يثكل بعضهم تجمع انا جز بن عمرو بن سعيد بن سلم

فجلسنا في المسجد الحرام الى قوم من بني الحارث بن كعب نرا وا هيبته وجماله واعظاما له

فقال بعضهم امن اهل بيت الخلافة انت قال لا ولكن رجل من العرب قال ممن قال من مضر

قال اعرض ثوب الملبس من ابهاها فاكل الله قال من قيس قال الصرابة فصلتك لمن يودي قال من

ايها قال من باهلة قال قم عنا قال الراوي فقلت للحارثي هو امير بن امير بن امير حتى عددت

خمسة فقال الامير اعظم ام الخليفة قلت بل الخليفة قال الخليفة اعظم ام النبي قلت النبي

قال لو عددت له في النبوة اضعاف ما عددت له في الامرة ثم كان باهليا ما عنا الله به

شيئا كان عمران بن حطان حين اطرده الحجاج يتنقل في القبائل فاذا نزل في حي انتسب

اليه فقال ٭ يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن ٭ وان لقيت معديا فعدناني ٭

المقنع الكندي ٭ واذا رزقت من النوافل ثروة فامنح عشيرتك الادنى فضلها

٭ واستقهم لدفاع كل ملمة ٭ وارفق بنا نيها وطاوع كهلها ٭

٭ واعلم بانك لن تسود فيهم ٭ حتى ترى دمث الخلايق سهوها ٭

ابو الحرامح العقيلي ما رايت عقليا قط الا حسبت له يريد رفقت وشغلت عليه

اوس بن حجر ٭ وان بلال لا حاد ابوهم ونسل الجواد حرية ستقيل من حق الولد علي والده

٥ ان يوسع عليه ماله كيلا يفسق قيل لاعرابي هل تحب الولد قال لا اذا عاش كدني

وان مات هدني ابن عنقا الفزاري فاما ترني واحدا با داهله وكل فريق

لا ابا لك باير ٭ فاما توتيما قيل بلد الحصى ٭ اقام بها ما دعوني الناس واحل ٭

من حفا اهل اد رحما جف مفارس فجه ٭ حرق الى الاقارب العظام الاصغر للاكبر وحنو

الاكبر على الاصغر هو شعبة ذلك العود وتبعة ذلك الجلود يقال فلان علوي من المنكب
الايمن حسني ومن المنكب الايسر اي حسيني ومنه قول ابن هرمة وانت من هاشم نبت في
المنكب الايمن لا في المنكب الخشن النبي صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من انتمى الى غير ابيه او ادعى ٣
مجنون في اختلاف الوجوه والاصوات من ال عجل دليل على فساد النساء كتب شريح الى معلم بني له
ترك الصلاة لاكلب يسعى بها طلب الهراش مع الغواة الرجس فاذا اتاك فعضه بملامة
او عظه موعظة اللبيب الاكيس واذا هممت بضربة فبدرة واذا ضربت بها ثلاثا فاحبس
واعلم بانك ما فعلت فنفسه مع ما يجرعني اعز الانفس قال الجاحظ وهذا الشعر عند اصحابنا
لمعنى الجم في ابنه وقد رايت ابنه هذا شيخا كبيرا وهو يقول الشعر يقال اذا كان لك قريب فلم
تمش اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته ابو عدي العبلي عبد شمس ابوك وهو ابونا
لا نناديك من مكان بعيد والقرابات بيننا واشجات محكمات القوى بعقل شديد عمران بن حطان
الهيمي تبع الله عداوة لا تتقي وقرابة يدلى بها لا تنفع نصيب الاصغر مولى المهدي ان العروق اذا استسر
بها الثرى اشر النبات بها وطاب المزرع واذا ذكرت من امري العراقة وقديمه فانظر الى ما يصنع
ابو نبيل المنهي في علي بن محمد العلوي انت من هاشم بن عبد مناف بن قصي في سرها المختار
في اللباب اللباب والانف الارفع سنة من ومنه البقار البضاد ابو العلاقت العني في حزيمة بن دارم ٣
النهشلي حزيمة خير بني خازم وخازم خير بني دارم ودارم خير تميم وما مثل تميم في بني ادم
الا الليوث الغر من هاشم وهم سيوف لبني هاشم يموت بن المزرع بن يموت يخاطب ابنه
مهلهل اختار عليك تقطع واقبح اجفاني اخوك مزرع الى الله اشكو ما تجن جوانحي
وما فيكما من غصة الجرع فان ذرفت عيناي وجدا عليكما فعيني دون ما القاه تبكي وتجزع
اخاف حماما يا مهلهل باغتا وطير المنايا بالحمامات وقع كان للزبرقان بن بدر سبع بنات
تفجع عمرو سعد ابن ابي وقاص فخطبهن منهم والباقيات فيهم من قريش وثقيف وما مات
حتى جمعته ماية قريشية ابا جرير بن عبد الله بن عنبسة بن العاص ابن امية يعزل المهدي
عبد شمس كان يتلو هاشما وهما بعد لام ولاب ولكم الفضل علينا ولنا لكم الفضل على كل العجم
فصلوا الارحام منا واحفظوا عبد شمس بن عبد المطلب وقد عج الزمان من القاسم بن يحيى
من الدنيا بن العلي واعظما مثل من يتوق ابويه المامون لا الجلال ابن من الفضل بن يحيى بابيه ٥

بلغ

٢٧١
٢٣٣

بنع من ترثه به انه كانتا تتوضاء الاماء سحن فمنعهم السجان الوقود في ليلة باردة فلما اخذ
يحيى مضجعه قام الفضل الى قمقم فاتاه من المصباح فلم يزل قايما وهو في يده حتى اصبح فشعر
السجان بذلك فغصب المصباح فبات يتابطه حتى اصبح دخل عثمان على بنته وهي
عند عبد الله بن خالد بن اسيد فراها محزونة فقال لعل بعلك يغيرك قالت لا فقال لزوجها
لعلك تغيرها قال لا قال فافعل فلغلام يزيد الله في امية احب اليهما راي ضرار بن عمرو الضبي
من ولده ثلثة عشر ذكرا فقال من سره بنوه ساته نفسه في الحديث من كان له صبي فليستصب
له مر اعرابي بقوم ينشد ابنا له فقالوا صفه لنا فقال له دنينير قالوا لم نره فلم ينشب
ان جاء على عنقه مثل الجعل فقالوا لو سالتنا عن هذا لاخبرناك به عنه عليه السلام لو لا
فاطمة انكم لتجبنون وانكم لتبخلون وانكم من ريحان الله انشد ابن الاعرابي احب بنيتي
واودائي دفنت بنيتي في قعر لحد الطرماح وما في ان يهون علي لكن مخافة ان تذوق البوس
[illegible] بعدي احاذر يا اصمام ان مت ان يلي تراثي
وابا كل امرىء غير مصلح اذا صكن وسط القوم راسك صكة [illegible] يقول له الناس
ملكت فاسجح ولد للحسن ولد فهني به فقال الحمد لله على كل حسنة ونسل الله الزيادة في
كل نعمة ولا مرحبا بمن ان كنت عايلا انصبني وان كنت غنيا اذهلني لا ارضى بسعيي له
سعيا ولا بكدي له في الحياة كدا حتى اشفق له من الفاقة بعد وفاتي واما في حالة
٥ ٩ ٣ لا يصل الي من غمه حزن ولا من فرحه سرور مثل لرجل اي ولدك احب اليك قال الصغير
حتى يكبر والمريض حتى يبرا [illegible] والغايب حتى يقدم الاصمعي عاتب اعرابي
ابنه في شرب النبيذ فلم يعتب وقال امن شربة من نبيذ امرء كم شربتها عضبت علي الاطلالة
في الحق اسا شرب فاحفظ لا رهبت كلاهما الى الوتين ان اعقلا لسكر النبي اتى النبي صلى ٣
الله عليه وسلم رجلا فقال ان والدي يا خذ مني مالي وانا كاره فقال او ما علمت انك ومالك
لابيك عثمان كرم الله وجهه كان عمر يمنع اقرباه ابتغا وجهه وانا اعطي قرابتي لوجه ٣
٥ الله ولن يرى مثل عمر ابو هريرة قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من قال لها
من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته عبد الله بن عمر رفعه ان البر ان يصل الرجل اهل
ودابيه عبد الله بن دينار احذروا فانهن معلقات بالعرش النعمة تقول يا رب كفرت والامانة

يقول يا رب كلبت والرحم تقول يا رب قطعت ... قال ابن عباس ... فلا رحمة ... قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرفوا انسابكم تصلوا ارحامكم فانه لا قرب بالرحم اذا قطعت وان
كانت قريبة ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة علي عليه السلام رفعه لو علم الله شيئا من العقوق
ادنى من اف لحرمه فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء فلن يدخل
٣ النار عمر كرم الله وجهه رفعه من كانت له بنت فهو متعب ومن كانت له بنتان
فهو مثقل ظهره ومن كانت له ثلث بنات فيا عباد الله اعينوه واعينوه فانه معه في الجنة
٤ كهاتين وجمع بين اصبعيه ولد عبد الله بن الزبير بقباء وكانت اليهود حين قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت انا قد سحرناهم فلا يكون لهم ولد فكبر المسلمون فكان اول مولود
ولد في الاسلام بعد الهجرة فخرجت به اسماء فوضعته في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضغ
تمرة وحنكه بها ودعا له وسماه عبد الله وقال قد احسنه جبريل قدم عروة بن الزبير على عباس ابن محمد
وهو حدث فقال له انتسب بارحام البكم قرابة ولا قرب للارحام ما لم يقرب فقال له ابن عباس
اتدري من قال ذلك قال لعروة ابو احمد بن جحش قال هل تدري ما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا قال قال صدقت قال ابو كبشة جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امه فلما
خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قالوا انما نزعه عرق جده ابي كبشة حيث خالفهم
في عبادة الشعرى لبنة عمر كرم الله وجهه بردود من اليمن فقسمها فرأى بردا فائقا فخاف ان اعطاه
ان يغضب الباقون فقال دلوني على فتى من قريش نشأ نشأة حسنة فقالوا المسور بن مخرمة
فاعطاه اياه اقبل سعد بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خالي وليريني
امرؤ خاله مر عبد الله ابن عمر العباس بعمر بن عبد الرحمن بن عوف وهو حاف فقال يا لكع
فقال وقف علي ابن عمي فلم يترك شيئا الا قاله لي قال فلا يغضبك ذلك فوالله ما قوم عزة ثم
الا وجعلنها غزة وما ضاره على طريقه باقل لها من ابن عمه لا ابن عم نثري خلف الحرث بن هشام
ابنه عبد الرحمن وسهيل ابن عمرو بنت ابيه واخته فلا يعد موتهما بالشام الى المدينة وهما
صغيران فرحم عمر على ابويهما واجلسهما على فخذيه وقال زوجوا الشريد الشريدة عسى ان
ينشر منهما وولي تزويجهما عمرو سماها الشريدين واقطعهما بالمدينة فاوسع لهما فقيل الكرب
فقال عسى الله ان ينشر منهما نسلا كثيرا وكانت الجارية تولدت الى الحرث بن هشام فتباشر

٢٧٢
٤٤٤

بها النساء وترى اهلها انهم بها اغنياء قال ابن هرمة فقد لم يرد سند حجاز قضايدي توافق
٣ عند الاكرمين سوابقي تواعد عند التثري الجود بالندى فغار نبات الحرث بن هشام قال المغيرة
بن عبد الله من الحسن فقال ابو طيبا زمانه فتحه الله انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليفرج بين رجليه فقبل فيقبل زبيبه جاءت فاطمة صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلعم
فقالت يا رسول الله قد جاءك الحسين فاعطهما قال هذا كي ابوك ما لا بكر سال تحلمها ثم اخذ الحسن وقبله وا
٥ جلسه في حجره اليسرى وقال نحلته شجاعتي وجودي قال محمد ابن علي بن الحسين ما ولد فينا احد
اشبه بعلي ابن ابي طالب من زيد وعن زياد بن المنذر كنت عند محمد بن علي وعنده زيد ابنه
فقام زيد فاتبعه بصره وقال لقد انجبت ام ولدك يا زيد وقع بين عبد الله بن الحسين وبين
جعفر بن محمد كلام فاغلظ له عبد الله فقال له اما علمت ان صلة الرحم تخفف الحساب
وتلاوة له تعالى يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
قال ابن عامر لامرأته امامة بنت الحكم الخزاعية ان ولدت غلاما فلك حكمك فلما ولدت
قالت حكمي ان تطعم سبعة ايام كل يوم الف خوان من فالوذج وان تعق بالف شاة ففعل
قال رجل لعمران ابنا بلغ بها الكبر انها لا تقضي حاجتها الا وظهري لها مطية فهل اديت
حقها قال لا لانها كانت تصنع لك ذلك وهي تتمنى بقاءك وانت تصنعه بها وتتمنى فراقها
اتى ابن عباس رسول الله صلعم رحمه الله عند الشيطانين من ولد له يحب ليصلح بينهما فوجا
احدهما الاخر يخبر فقال ابن عباس لسنا انا فاشهد اتكما ما كتب الراد محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس ريطة بنت عبيد الله الحارثية وقعه الوليد ابن عبد الملك لما كانوا يروون من قال
لا سرهم على يد رجل من بني العباس السفاح فقال له العباس ابن الحارثية فلما قام عمر بن
عبد العزيز شكى ذلك اليه فقال تزوج من احببت فتزوجها فولدت له ابا العباس
السفاح وهو عبد الله امير المؤمنين عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

الباب التاسع والستون في ذكر القصاص وما ورد من كلامهم وما جاء في الكلام والمتفوهين ومجالسهم وعظاتهم
خباب بن الارت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما قصوا هلكوا وفي اخرى لما هلكوا قصوا كان بعض فلما سمع هذا
الحديث نزل القصص ابن عمر لم يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣

ولا عهد ابي بكر وعمر وعثمان وانما كان القصص حين كانت الفتنة سئل علي عليه السلام عن قاص فقال
ما اسمك قال ابو يحيى قال انت ابو اعرفوني ايها الناس ابن ابي قلابة ما امات العلم الا القصاص
يجلس الرجل الى الرجل السنة فلا يتعلم منه شيئا ويجلس الى العالم فلا يقوم الا وقد تعلق منه بشيء
ابراهيم النخعي لابراهيم بن يزيد التيمي عن القصص فقيل له يرجع بقصص قال لم قال الرؤيا رايتها قال
وما هي قال رايتك كانك تقسم على جلسائك ريحانا قال اما العلم الريحان الا طيب الرائحة حسن
المنظر لما ارطعه من كان يقول ما احد يبتغي بقصصه وجه الله عز ابراهيم التيمي
ولوددت اني انفلت منه كفافا ابن المبارك سالت الثوري من الناس قال العلماء قلت
من الاشراف قال المتقون قلت من الملوك قال الزهاد قلت من الغوغاء قال القصاص
الذين ياكلون اموال الناس بالكلام قلت من السفلة قال الظلمة سئل فضيل عن الجلوس
الى القصاص يقوم مرة ويجلس مرة ويرفع قال هذا ليس لله هذا بدعة ما كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد ابي بكر وعمر قاص واذا كان الرجل يذكر الله ويخوف
فللناس ان يجلسوا معه يجلس حلقة معوية بن قرة لقاص يجلس الينا الطعام احب الي من فاحش
قدم سفيان الثوري البصرة فنزل بمرحوم العطار فقال له الا اذهب بك الى القاص فتسمعه فكانه
نكره ثم مضى معه فاذا هو صالح المري فقال ليس هذا بقاص هذا نذير قوم وهب رجل
لقاص خاتما لا تقص فقال وهب الله لك في الجنة غرفة بلا سقف عبد الاعلى القاص
يقوم وهو يتمايل سكرا فقيل هذا عبد الاعلى القاص سكران فقال ما اكثر من يشتهي بذلك
الرجل الصالح قيس بن حبيب الشيخ هذه الصعقة التي عند القصاص من الشيطان قيل
لعايشة ان قوما اذا سمعوا القران صعقوا فقالت القران اكرم من ان ينزف عقول الرجال ولكن
كما قال الله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
لقي عمر رضي الله عنه ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم فقالوا المتوكلون قال كذبتم انتم متاكلون
الا اخبركم بالمتوكل رجل القى حبة في بطن الارض توكلا على الله سئل انس عن قوم يصعقون
عند القراءة فقال ذاك فعل الخوارج سئل ابن سيرين عمن يسمع القران فيصعق
فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حائط فيقرا عليهم القران من اوله الى اخره
فاذا صعقوا فهو كما قالوا قال ابن السماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا موافقا لسرايركم

لقد احببتم ان يطلع الناس على سرائركم ولئن كان مخالفا لسرائركم لقد هلكتم بعضهم قلت لصوفي
بعني جبتك فقال اذا باع الصياد شبكته باي شيء يصيد بعتك ان قاصا انشد امن ذكر خود دمع
عينيك يسفح فقيل من خود وقد لطم وجهه وبكى بكاء شديدا فقال واد في جهنم باحقها الصبر فيه
ويضرب المثل في الاكل فيقال اكل من صوفية لانهم يديمون بكثرة الاكل وعظم اللقم وجودة
الهضم ويا كلون الاكل الغنيمة وسئل بعض العلماء عنهم فقال اكلة رقصة شرزمة لذلة
خسيسة همتها الرقص والشربة ويفتش بعضهم على حاجة اكلها دايم ويفتش اخرى تنا
عدلها ويقال صوفية الديون كما يقال الصوص طوس وجرابة مر ووعظ عيسى عليه
السلام بني اسرائيل فما قبلوا يمزقون الثياب فقال ما ذنب الثياب اقبلوا على القلوب
فعاتبوها المامون امور الدنيا اربعة امارة وتجارة وصناعة وزراعة فمن لم يكن احد
اهلها كان كلا على الناس مقام الدين والدنيا العلم والكسب فمن رفضهما وقال ابتغ
الدنيا بالعلم والتوكل بلا الكسب وقع في الجهل والطمع وهب رجل لقاص هيبة
فقال اول ما الجنة من الطعام الطبرزد قيل له كيف قال لان الله يضرب رطبه ويعصر حلقه
ويترك اذانه لا يجمع الله هذا على رجل احد ... بر وقاص يبكي بواضعه عظة فاذا الحا
جلسه بالبكاء اخرج من كمه طنبورا صغيرا ويقول مع هذا الغم الطويل يحتاج الى فرح
ساعة الباب الشعرون في القضاة والشهود والديون والايمان والخصومات وما يليق بذلك
عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قدست امة لا يقضى فيها بالحق
عبد الرحمن بن حرار عنه عليه السلام من حكم بين اثنين تحاكما اليه وارتضياه فلم يقض
بينهما بالحق فعليه لعنة الله ابو هريرة عنه عليه السلام ليس احد يحكم بين الناس الا جيء به
يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه افلته العدل واسلمه الجور ابو حازم دخل
عمر على ابي بكر فسلم عليه فلم يرد فقال لعبد الرحمن بن عوف اخاف ان يكون وجد
علي خليفة رسول الله وكلم عبد الرحمن ابا بكر فقال اتاني وبين يدي خصمان قد فرغت
لهما قلبي وسمعي وبصري ان الله سائلي عنهما وعما قالا وعما قلت استعدى رجل عمر
على علي عليه السلام وعلي عليه السلام جالس فالتفت عمر اليه فقال له يا ابا الحسن
قم فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع خصمه فناظره وانصرف الرجل ورجع علي عليه

عليه السلام الى مجلسه فتبين عمر التغير في وجهه قال يا ابا الحسن ما لي اراك متغيرا اكرهت ما كان قال نعم
قال وما ذاك قال كنيتني بحضرة خصمي كان لا قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك فاخذ علي عمر براسه
فقبله بن عيينة ثم قال بابي انتم بكم هدانا الله بكم اخرجنا الله من الظلمات الى النور
بن عبد الحميد اللاحقي في سوار بن عبد الله لا يقدح الظنة في عدله ثمنه عدل وانصاف

يمضي اذا لم تلقه شبهة ... وفي اعتراض الشك وقاف

دعى الحسن بن زيد بن الحسن حين ولاه المنصور المدينة اسحق بن ابراهيم بن طلحة وكان من وجوه ات
قريش الى القضاء فامتنع فجاء بنو طلحة فاستحلوا معه الجند فبلغ ذلك الحسن بن زيد فجاء به
وقال انك لا تحبت علي وقد حلفت ان لا ارسلك حتى تعمل لي فابر يميني فارسل معه الجند
حتى جلس مجلس القضاء والجند على راسه فقال داود بن سلم طلبوا الفقه والمروة والفضل
وفيك اجتمعن يا اسحق فقال ادفعوه فدفعوه وقام من المجلس واعفاه الحسن فلما صار الى منزله
قال لداود ما حملك على ان مدحتني بما كرهت واعطاه دينارا لما وقعت فتنة البرنس
اعتزل القضاء فامر صديقه رجلا فقال اخاف عليك اما من ان لك ان تخاف الله كبرت سنك
وفسد ذهنك فصارت الامور تحوز عليك فقال والله لا اقولها احد بعدك فلم يزل بنيته حتى
مات كان ببغداد رجل يتعبد اسمه دجيم تولى القضاء فلقيه جنيد فقال من اراد ان يستودع ٥
سره من لا يضيعه فعليه بدجيم فانه كتم حب الدنيا اربعين سنة حتى قدر عليها استقضى
بن هبيرة عتبة بن الحارث الهجلي على الكوفة فقال لا والله الذي لا اله غيره ما اقوى على ذلك
ولا احسن فقهي ولا علمي له فلئن كنت فيما قلت صادقا ما ينبغي لك ان توليني ولئن كنت
كاذبا ما ينبغي لك ان تستعين بكاذب قال ابن هبيرة لو كلم بهذا الكلام اعرابي قدم من
البادية لوليناه فامض الى عملك فمضى ابن شهب الكوفي بالعمل بعدا اذ قد قامت قيامتكم
من قام فاستبقكم نوح بن دراج لو كان حيا له الحجاج ما سلمت صحيحة بيد من وسم حجاج وكان ٣
الحجاج يسم ايدي النبط بعلامة يعرفون بها ابن مسعود من حاكم يحكم بين الناس الا جيء به يوم القيامة ٣
وملك اخذ بقفاه حتى يقف بها على شفير جهنم ثم يرفع راسه فان قال الله القه القاه في
مهواه اربعين خريفا مسروق لان احكم يوما بحق احب الي من ان اغزو سنة في سبيل الله الحسن ٣ ٥
ابى الاصحر لقضاة المسلمين خيرا ما لم يملوا ويحابوا او يرتشوا اذا ادعوا الحق ذكر لبعض العلماء ٥
بالعفاف والصلاح فقال من ظن انه يلي هولاء شيئا فيعدلون عنه وبين العدل فبئس ما ظن

حفص

حفص بن غياث مررت بطليان فسمعته يقول من اراد سرور الدنيا وحزن الاخرة فليتمنى
ما هذا فيه فوليت لتمنيت اني مت قبل ان الي القضاء القضاة التي المضروب بهم المثل في الجهل
وتحريف الاحكام منهم قاضي سنى وقاضي جبل وهي مدينة من طسوج كسكر وكان
في ايام المامون وقاضي ابرح قال فيه ابو اسحاق الصابي يا رب عجل اهلاكه مثل البعير
الاهوج رايته مطلقا من خلف باب سرج وخلفه دبة مذهب طرادي فقلت قاضي ٥
ابرح فقال ابرح وقاضي سكبنة فيه ابو العز الجوهري رايت راسا كدبة ولحية
من كالمذبة فقلت من انت قلت فقال قاضي [illegible] سكبنة محمد بن ابي
الشوارب قاضي الكوفة ما رايت احسن وجها من المعتز قال المعتز لما قضى يا ابا محمد قد دنست القضاء
وانما هي الدماء والفروج والاموال ينفذ فيها امرك ولا يرد حكمك فاتق الله ما انت صالح
فما قرع قلبي قط كلام مثله عبد الله بن ابي اوفى عنه عليه السلام ان الله مع القاضي ما لم يجر ٣
فاذا جار تخلى الله منه ولزمه الشيطان كان سبب خروج ابي قلابة من البصرة الى الشام انه ٣
طلب للقضاء وقال له ايوب لو انك وليت القضاء وعدلت رجوت لك فيه اجرا فقال
يا ايوب اذا وقع السابح في البحر فما عسى ان يسبح وعن ابي حنيفة القاضي كالغريق في البحر الاخضر ٥
الى متى يسبح وان كان سابحا اراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة على القضاء فابى فحلف ليضربنه ٣
بالسياط على راسه وليسجننه ففعل حتى انتفخ وجه ابي حنيفة وراسه من الضرب فقال ٥
الضرب في الدنيا بالسياط اهون علي من مقامع الحديد في الاخرة وعن ابي بعض ضرب ابو حنيفة
مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه ابو جعفر واحضره بين يديه ودعا له بسويق فاكرهه
على شربه فشربه ثم قام فقال الى اين فقال الى حيث بعثني فمضى به الى السجن فمات فيه عبد الله ٣
بن شبرمة لما ولي القضاء قال اللهم انك تعلم اني لم اجلس هذا المجلس رغبة احبه واشتهيه
ما كفى شرعوا فيه اراد يوسف بن عمر سعيد بن المعتمر على القضاء فابى فجيء بالقيد ليقيده
حضر خصمان فقعدا بين يديه ثم التفت اليهما فقيل له انك لو تبرمت لم يلك القضاء فتركه
عبد الملك بن عمير ان رجلا من اهل اليمن قبل سيل باليمن في ولاية ابي بكر فانحسر عن باب مغلق ٥
فظنناه كنزا فكتب الى ابي بكر فكتب لا تحركا حتى يقدم عليكم امنائي ففتح فاذا رجل على
سرير عليه سبعون حلة منسوجة بالذهب وفي يده اليمنى لوح فيه مكتوب

اذا خان الامير وكاتباه ... وقاضي الارض داهن في القضاء

قوبل ثم قوبل ثم قوبل لقاضي الارض من قاضي السماء
وادا عند راسه سيف اشد خضرة من البقلة مكتوب عليه هذا سيف هود بن عاد بن ارم
قال ابن حزم لم يسق امر من امور السماء الا الحديث والقضاء وقد فسدا جميعا القضاة
يرشون حتى يولوا والمحدثون ياخذون على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الدراهم
سليمان رجل لسليمان الشاذكوني اراك الله يا ابا ايوب على قضاء اصبهان فقال ان كان ٣ ٥
لا بد فعلى خراجها فان اخذ اموال الاغنياء اسهل من اخذ اموال الايتام تقدم رجلان الى قاض ٢ ٥
فتكلم احدهما ولم يترك الاخر يتكلم فقال ايها القاضي تقضي على غايب قال كيف قال اذا
اترك ان اتكلم فانا غايب اول من اتخذ من القضاة بالبصرة عبد الله بن ارطاة ٢
بني ابن اسد قصرا بالبصرة وكانت في جانب منه حجرة صغيرة لعجوز كانت تساوي عشرين
دينارا فاحتاج اليها فطلبها باثني دينارا فابت فقيل لها ان القاضي يحجر عليك لسفاهتك
لانك ضيعت ما يتوفى دينا قيمته عشرين فقالت لم لا يحجر على من يشتري ما قيمته عشرين بالفين
فحجت فاشتريت منها بما طلبته دينار جابر بن المحبب الاسدي في الزهري وسهمه اعمى
القضاة قضاؤها نرع الفقيه يشكل شكل الجاهل

يرع معينة هدرت لديقها : وضرت يجرده اجكم فاصل

فنعست قومكم والدين قو : بلغ عن عشع وانتصابل

شهد قوم عند ابن شبرمة على فراخ نخل فسالهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فردهم فقال رجل منهم
انت تقضي في هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيه من اسطوانة فاجازهم شهد معلم عند ٥ ٣
سوار فرد شهادته وقال انك تاخذ الاجر على تعلم القرآن فقال وانك تاخذ على القضاء رزقا ٨
قال انا اكرهت على القضاء قال فهل اكرهت على اخذ الرزق فاجاز شهادته العراقي لو كان
راسه في الثريا لاخذت حقي منه تقدمت امراة الى قاض فقال لها جامعك شهودك فسكتت ٥
فقال لها كاتبه ان القاضي يقول لك جاء شهودك معك قالت نعم ثم قالت الا قلت كما قال
كاتبك كبرت سنك ونقص عقلك وعظمت لحيتك حتى غطت على لبك ما رايت ميتا يقضي
بين الاحياء غيرك كان شريح اذا جلس للقضاء بدا بهذه الكلمات سيعلم الظالمون ٢ ١
حظ من نقصوا ان الظالم ينتظر العقاب وان المظلوم ينتظر النصرة البحتري في ابن لملاء
اذ صرت تقصر عن الحكام ان الحوادث ما علمت كثيرة واراك بعض حوادث الايام علي عليه

السلام في معنى الحكمين فاجمع رأي ملاءكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يحييا ما
عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
اختصم رجلان الى شريح فاقر احدهما في خلال كلامه بشيء توجه الحكم عليه فحكم عليه شريح فقال
الرجل اصلحك الله تحكم علي بغير شهود فقال قد شهد ابن اخت خالتك تقدم رجلان الى
بلال فاطالا السكوت فقالا لعلكما على حاجة فاقوم عنكما ابن عمر اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الطير يتلقى ما في اجوافها لهول يوم القيمة فيا من يتكلم بشيء حتى يقذف به في النار وفي حديث
جابر ليضرب بمناقيرها وتقذف ما في اجوافها وتحرك ليا اذنابها من هول يوم القيامة كان
شريح من العدول يشهد بالشيء ~~يقبل به بالنفس يفيض~~ البين فاعطاه رجل درهما ليشهد له ٥
فقال والله ما ضربت فيها الخط با قل من درهمين فظن لكي اساما محل اكراما لكل المرد من طرايف
الاحكام ان عبد الله بن الحسن قاضي البصرة واميرها رفعت اليه وصية لرجل بمال اراد تحليته
حصون فقال اشتروا به خيلا للسبيل اما سمعتم قول الجعفي الشاعر ولقد علمت على تجنبي الردى
ان الحصون الخيل لا مدد القرى ان القضاة موازين البلاد وقد اعيا علينا حون الحكم فاحيينا
فرصاته طرفاه الذهب في تعب ضربه بقي وفرح بنفسه الدنيا استعدى رجل على امراة حسناء
فجعل القاضي يعجل بالحكم اليها فقال الرجل اصلحك الله نجني او نجح من هذا النار فقال الحكم
يا عدو الله فان نتنسوا ولحوم من النار ثم قال لحق لك عليها فقالت جزاك الله عن صغي
خيرا ثم قال لا جزاك الله عن قوتي خيرا فقد وهنتها علي عليه السلام ان ابغض الخلائق الى
الله رجلان رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة و دعاء
ضلالة ورجل قمش جهلا في موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة
قد سماه اشباه الناس عالما ولم يلبث به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا
ارتوى من آجن واكتنز من غير طايل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان
نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل
نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا ان اصاب اخطا ان يكون قد اخطا وان اخطا
رجا ان يكون قد اصاب خباط جهالات ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايا ١
اذراء الريح الهشيم تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله سبحانه ادعى
رجل عند المطلب بن عبد العزيز الحنظلي قاضي المدينة مال شهد له رفقطة الجزار فلما ولى لحضره

قال القاضي لصحابه ما شهادته له الا كشهادته عليه فلما دخل رقطة الحزاء قال فداك
ابي وامي احسن والله من يقول من الخطيئين الذين وجوههم دنانير ما شيف في ارض قيبرا
فقال كيس ورب الكعبة واجاز شهادته قدمت جميلة الى الشعبي فسالها البينة فقدمتها
فقال هريل الاشجعي فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها فتنته ببنان كيف لو راعيمها
ومشت مشيا رويدا ثم هزت منكبيها فقضى جورا على الخصم ولم يقض عليها بن عيسى
بنجار ودفع الملك اليها فتناشدها الناس ورووها حتى لقي الشعبي يوما من مجلس القضا
مر معه فمرنا بخادم تغسل الثياب وتقول فتن الشعبي لما ولا تحزن البيت فلقيتها
وقال رفعها الطرف اليها ثم قال قاتله الله اما انا ما قضينا الا بحق قال رجل لاخر علمني
الخصومة قال انكر ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد بالموتى واحر اليمين
حتى تنظر فيها الذين يجمع كل يوم شرهم بالليل وذل بالنهار وهو ساجد الله في ارضه
فاذا اراد ان يذل عبدا جعله الله طوقا في عنقه لو كان القرض نسيئة صدرني
فالمستوي القروض عن القرض استقرض الاصمعي سليل له فقال نعم وكرامة ولكن سكن
قلبي برهن يساوي ضعف ما تطلبه فقال يا ابا سعيد ما تثق به فقال بلى هذا خليل الله
كان واثقا به وقال ولكن ليطمئن قلبي باع اعرابي من اعرابي شيئا بنسيئة وقعد بحبس ربحه
فقال الاعرابي المشتري لموي بما ان الكف يحسب ربحه ولا يحسب المطل الذي انا ماطله ومن ٥
دون ما ترجو منا سبح او اخره ما انتقضي ولوا بالله لقمان عليه السلام لا تستقرضن ٣
من مسكين استغنى علي عليه السلام من الغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا ٥
يستطيع ان يتقي الله من خاصم احمد بن شريح سمعت الشافعي يقول اذا كان لرجل على رجل
دراهم فاعطاه درهما فيه حبة من نحاس او رصاص فلم يوفه محمد بن دينار قال ٣
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان قتلت شهيدا فاين انا قال في الجنة ثم قال
قال لي جبرئيل ان لم يكن عليه دين سعد ابن ابي وقاص جاء يتقاضى دينا له على
رجل فقالوا خرج الى الغزو فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا قتل في
سبيل الله ثم احيي ثم قتل ثم احيي قتل لم يدخل الجنة حتى يقضي دينه الخدري شهد رسول الله ٥
صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من الانصار فقال اعليه دين قالوا نعم فرجع فقال علي عليه السلام
انا ضامن يا رسول الله فقال يا علي فك الله رهانك كما فككت رهان اخيك المسلم ما من رجل يفك عن رجل

دينه الا فك الله رهانه يوم القيامة الزهري لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على ٣
احد عليه دين ثم قال بعد انا اولى بالمؤمنين من انفسهم من مات وعليه دين فعلي قضاؤه ثم
صلى عليهم ابو هريرة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فاغلظ لهم فهم ٥
به اصحابه فقال لا كتم مع الطالب دعوه فان لصاحب الحق مقالا اشتروا له بعيرا فلم
يجدوا الا اوفق سنة فقال اشتروا له فوق سنة فاعطوه ثم قال كذلك افعلوا خيركم
احسنكم قضاء جابر عنه عليه السلام لا غم الا غم الدين ولا وجع الا وجع العين ابن عباس ٣ ٥
من مشى بدين عليه لاخيه كتب الله له بكل خطوة حسنة ابو هريرة عنه عليه السلام ٣
من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفها الله
ابو هريرة عنه عليه السلام من تزوج امراة بصداق ينوي ان لا يعطيه لها فهو زان ومن ٣ ٥
ادان دينا لا ينوي ان يقضيه فهو سارق ركب رجلا دين كثير عجز عن ادائه فقال له بعض ٣ ٥
غرمائه الملك حيلة تتخلص بها على ان تقضي لي مالي قال لك ذلك فتوثق منه ثم قال له كل
من يكلمك من غرمائك وغيرهم فلا ترد على النباح عليه فانك ان عرفت بذلك قالوا موسوس
ذكلوا عنك ففعل فكفوا عنه فلما كفوا اتاه معلم الحيلة قال والشرط املك فنبح عليه فقال ويحك
فلم يزده على النباح حتى خرج منه فتركه وجد تحت راس يحيى البرمكي بعد موته كتاب مختوم فحمل
الى الرشيد ففكه فاذا فيه قد تقدم الخصم والمدعي عليه بالاثر والحكم العدل لا يظلم ولا يحتاج
الى بينة عزل عمر بن عبد العزيز قاضيا له وقال بلغني ان كلامك اكثر من كلام الخصمين اذا تحاكما اليك
قال غيلان بن مرة التميمي الى اقضي الدين بالدين بعد ما بري طالبي الدين ان لست قاضيا
فاجابه ثعلبة بن عمير الحنفي اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن كان غرما على غرم
هلال بن صعفاد التميمي لا يستوي ان كنت لا بن عار ثا كريم اذا داينته ولئيم اذا ما عز في
حق كريم بحقه ما دبي يرجو القضاء غريم اتي رجلا قوم فقالوا نحب ان تقرض فلانا الف
درهم وتؤجله سنة فقال هاتوا لي حاجتين اذا قضيت احديهما ورددت عليه ضعفها فقد
احسنت قد اجلته سنتين واعفوني من القرض حلف اعرابي فقيل له قل ان شاء فقال نعم
ان شاء الله بذهب بها الحنث وتقضي بها الحاجة الاصمعي كان قوم من الاعراب
يسطول ايمانهم مطالبا بالصدقين فقال مصدق هؤلاء لا يخافون الله ولكن استحلفهم باعمارهم في
امر معاشهم فقال سحلك الله برصا وابدى عود كرو فتك في البيرة وحتك حتى الشعرة ولا

ترك لك صاهلاً ولا باهلاً ولا خُفّاقاً ولا مخاطلاً ان كان لله فيما لك حق فسكيع عنها اعرابي اني
وجدتك لا اقضي اللئيم وان جار القضاء ولا رفقت له كبدي · الا اعصاء الذي طارت بليتها ·
تنوء ضربتها بالكف والعضد · ابو هريرة عنه عليه السلام ما من عمل عصي الله فيه اعجل عقوبة
من البغي واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع ما استرق الحر ارقط من الدين بلذة من عاد زهير
عادت عزته ذلة السلطان والولد والغريم علي عليه السلام حلّفوا الظالم اذا اردتم يمينه
بانه بري من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا
هو لم يعاجل لانه قد وحّد الله سبحانه اعرابي في وصف قاض يقضي بالعشوة ويطيل النشوة
ويقبل الرشوة لقيط بن لقيط القعسي يعرك الى ابا خاصم حية الى فقعس ما انصفتني
فقعس فما الكرم طلسا الي كانكم ذباب الغضا والذيب بالليل اطلس حبر كرم الله
وجهه لا تقادلوا بالحلف بالله فيهينكم الله اراد قاضي البرد ان يحلف الحطم فقيل انه لا
يبالي بالحلف فقال احلفه على حلف لا يجترى عليه فقال جعله الله نومك نغصا وطعامك
غصصا وشربك نغصا وحللك رضا وقطعك حصصا وملا عينيك رمصا وادخلك قفصا
وابتلاك بخفي العصا فاباه ان يحلف واذعن بالحق انشد سيبويه وقد اعددت للغرماء عندي
عصا في راسها منّا حديد كلابسات جالست وكيعا سنين فما رايته يحلف بالله حبيب بن ابي ثابت
ما حججت الى شيء استقرضته لا استقرضته من نفسي اداء صبر عنه الى ان امكن باليسار ونظيره
قول القائل فاذا علا شيء على تركته فيكون ارخص ما يكون اذا غلا اياس بن الوليد
في وجدتكم من قوم اذا طلبوا بعد الثنية ربما احسنوا الطلبا اياس بن الخطفي ابو
جرير الشاعر بليت ظهر جانبيت من انت والقى بلبانه او قال المليكيسرا اما طلبه الغصري
حتى يبلغني ويرضي يسف الدين ولا انف راغم كتب عمر الى غريم له قد آن الحق الذي
عندك ان يرجع الى اهله ويستغفر الله من حبسه دخل على ابن سيرين ابو بكرة رحمهما الله
بعض تجار غرمائه وهو مستتر في بيت منكبا فقلت ما لك يا ابا فلان قال كان معي
رغيف لا ازاد لي فيهم على ثمانية فاحتسبت فيهم سعة رافعة بعضهم على سلطاني الا ثماني
دينار صحاح مجردة نسية فقلت اسكن بعضهم بربع ذلك وتراضات ناجلوا كاني بجنب المجردة
الصحاح تداقتكل الامرين ولا اتكل حرمتا في بعض الخانات ودفنتك تحت جبل فظر لا فسالت
عنه فنعته من الخانات واذا الامر كما قلت جاءت الخياص امرأة فقالت مات زوجي وترك ابويه وو

وولدا ريعطا فقال القاضي لابويه الثكل وولده اليتم ولامراته الخلف ولرهطه القلة والذلة
احلي المال الينا حتى تقع الخصومة بينهم الخوارزمي عنه عليه السلام بل جابر عنه عليه السلام
ينصب يوم القيامة منابر من نور يجلس عليها من ولي القضاء فعدل في حكمه فاذا انقضى حساب
الخلائق امر بهم الى الجنة حماد بن الهذيل الكلبي رضيت وعطلت الحكومة قبله في حرب
وسقاق اضنها · حتى اذا ما قام الف بينها · بالحق حتى جمعت ارفاضها ·
قال محمد بن حرب لقد اني ان نضرب علي ان ادعوه على القضاء بالبصرة واجتمع الناس اليه فكان
لا يجيبهم فلما الحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره والقى ملاته على وجهه وقال اللهم انك كنت
تعلم اني لهذا كاره فاقبضني اليك فقبض من ساعته كتب عبيد بن ثابت مولى بني عبس الى علي
بن ظبيان قاضي بغداد بلغني انك تجلس للحكم على بارية وكان من قبلك من القضاة يجلسون على
وطاء ويتكئون فكتب اليه واني لا استحي ان يجلس بين يدي رجلان حران مسلمان على بارية وانا
جالس على لبد اجلس لاعلو ما جلس عليه الخصم انس رفعه القضاة جيور والناس يعدون على ظهورهم
نور الفقه وعنه رفعه لسان القاضي بين جمرتين حتى يصير الى الجنة او النار هشام ان ابا يوسف
لما احتضر انه جلسنا عند راسه فقلنا له اني يفضل من هذا الامر شيء قال لا والله لا اني ما احدهم الا
نظرا الي احدهما برة على الاخر فدعوت به فجاء وهو معه مصلى فجلس عليه ولم ادع للنصراني
بمصلى مثله فذاك في ذنبي عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي القاضي
العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط لقي سفيان الثوري
شريكا بعد ما استقضي فقال يا ابا عبد الله بعد الاسلام والفقه والخير تلي القضاء يا ابا عبد الله لا بد
للناس من قاض قال يا ابا عبد الله لا بد للناس من شرطي وقال الحسن بن صالح ان بخ لعنقه ابو ذر رضي الله
عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ايام اعقل يا ابا ذر ما اقول لك ثم لما كان اليوم السابع قال اوصيك
بتقوى الله في سر امرك وعلانيتك واذا اسات فاحسن ولا تسالن احدا وان سقط سوطك ولا تؤدين
امانة ولا تولين يتيما ولا تقض بين اثنين اراد عثمان رضي الله عنه استقضاء عبد الله بن عمر فقال اليس
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فقد عاذ بمعاذ قال بلى قال فاني اعوذ بالله ان تستقضيني
انس رفعه شكت النعل الى الله فقالت يا رب يطاي فيها من المشركين فقال اسكتي وعزتي وجلالي
لو طئ بك بعد القضاة قالوا كان انس وانس قال حفص بن غياث لرجل كان يساله عن
مسائل القضاء لعلك تريد ان تكون قاضيا لان يدخل الرجل اصبعه في عينه فيقلعها فيرمي بها

خير له من ان يكون قاضيا عرض على عبد الله بن وهب القضاء فقال انما اكتب هذا العلم لاحشر يوم
القيمة في زمرة العلماء ابن عباس اكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم
الظلم يرفعه ان الشاهد الزور لعله يوقف به يوم القيمة يبعثه الله عاضا على لسانه يقرضه
باسنانه يلحس لطنان الكلب في الرجي ابو الدرداء ابن عيينة كان الناس بالكوفة اذا
صلوا الغداة قام رجل منهم فيقول من يريد قرضا فنقرضه

حلفت برب زمزم والمصلى ✽ ورب الحجر والحجر اليماني
وبالسبع الطوال ومن تلى ✽ ثلاثين والسبع المثاني

اعرابي
لا والذي شق خمسا من واحدة يعني الاصابع من الراحة البحتري

اقسمت بالبيت الحرام وحرمة البيت الاصم ... بين اسامة بن زيد وعمرو بن عثمان كلام في
ضيعة فقال عمرو اتانف ان اكون مولاي فقال اسامة والله ما يسرني بولائي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اقطع هذه الضيعة لاسامة فقال الامويون هلا كان ان كانت هذه
القضية عندك ان تبادرت بها قبل التوثب فقال معوية لما رايتهم كذلك ذكرت يوم صفين
جرير بن عطية بن الخطفي تعالوا فقاتونا نحو الحكم منفتح الى القوم اهل البطاح الاكارم
فاني بدارمي عبد شمس وما قضت على رضى العقال العز من هاشم الذي يقول للناس كلهم على
المد العويل ✽ الوراق ✽ شمر فهيم كو واستعد لقابل ✽ واحكك بنيك للقضاء بنوم ✽
وتمارين اذا شئت تحسنها ✽ حتى تصيب وديعة ليتيم ✽ كان روح بن زنباع يسمر مع
عبد الملك فقال له يوما ما رايت احدا احسن حديثا من اسماء بن خارجة فحادثه فقال له ...
في اخر الليل هل من حاجة قال نعم يا امير المؤمنين دين علي قال كم هو قال خمسون الفا قال
وفيم استدنتها قال في كريم صنت له عرضا وفي لئيم صنت منه عرضي فامر بقضائها عنه
اوصى مطيع بن الاسود الى الزبير بن العوام فابى ان يقبل وصيته وقال في ترمل من قضاه
فقال اني رايتك دخلت على عمر بن الخطاب فلما خرجت قال نعم ولي تركه المرء المسلم فقبل الزبير
وصيته عن يوسف بن محمد مولى لآل عثمان بعثني عبد الرحمن بن قطر الهوا والمخزومي الى حمزة
بن ... عبد الله بن الزبير يستلفه الف دينار فدخلت عليه فامر بجفنة له مرتة فحليت
في عس وطرح فيه طبرزد وسقاني ودعا بالالف فاعطانيها فلم يلبث عبد الرحمن ان ارسل الي
يعني بالالف اليه فدخلت بها عليه فحلبت الجفنة وسقيت لبنها مع الطبرزد وقسم الالف

نصفين وقال خذ جسلية واعطه خسليه وقال انا قوم لا نعود فيما خرج منا تحاكمت الى اياس
امرأتان في كبة غزل فقال لاحديهما في السرعلي اي شيء كببت غزلك قالت علي كسرة فسمع ذلك ابن بري فقال
ويح له ما افهمه عن نافع عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ظن الناس بالدنانير
والدراهم وتبايعوا بالعينة وتبعوا اذناب البقر وتركوا الجهاد ادخل الله عليهم ذلا لا ينزعه منهم
حتى يراجعوا دينهم شهد مولى للمطلب ابن عبد الله ابن حنطب عند عمر بن عبد العزيز فسال عنه
مولاه فقال هو صالح عدل من يحوانه ليس بعدل فرده

الباب ... الحادي والسبعون
في الكذب والزور والبهتان والرياء والنفاق والباطل والاحزان والنبو وما اشبه ذلك

عبد الله بن عمر رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك منه مسيرة
ميل من نتن ما جاء به وعنه مرفوعا اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى
النار وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وعليكم بالصدق فان الصدق يهدي
الى البر وان البر يهدي الى الجنة قالى وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا
قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم انا استتر على اربع الزنا والسرقة وشرب الخمر والكذب فايتهن
شئت تركت يا رسول الله صلى الله قال دع الكذب فلما تولى هم بالزنا فقال يسالني فان جحدت نقضت
ما جعلت له وان اقررت حددت ادورجمت ثم هم بالسرقة ثم شرب الخمر ففكر في مثل ذلك فرجع
اليه فقال قد اخذت علي السبيل قد تركتهن اجمع وعنه عليه السلام الكذب مجانب للايمان اعرابي
كفاك موبخا على الكذب علمك بانك كاذب قال الواثق لاحمد بن ابي داود تركوك الزيات بكلامه
فقال الحمد لله الذي احوجه الى الكذب علي ونزهني عن قول الحق فيه ابن طيفور قد كنت احين
دهرا ما وعدت الى ان اتلف الجود ما جمعت من نشب فان اكن صرت في وعدي اخا كذب فمضرة
الصدق اصحتني الى الكذب قال العباس بن عبد المطلب لعبد الله ابنه يا بني انت اعلم مني وانا افقه
منك ان هذا الرجل يدنيك يعني عمر بن الخطاب فاحفظ عني ثلاثا لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا
ولا يطلعن منك على كذبة قال رجل لابي حنيفة ما كذبت كذبة قط اما هذه فواحدة يشهد بها
عليك في وصيه امير المؤمنين صلى الله عليه وسلم لا تحدث الاعز تقه فتكون كذابا يقال الكاذب
هو لص الحضرة وقوق البلاد يوقف بسبيل الجنة فيه اثا في النار الكذب والنفاق والحسد هو ...
كذبة تلفقا والمشهور بها الكذب كان يقال راوي الكذب احد الكاذبين راس المآثم الكذب وعمود الكذب

البهتان فلان يقال البهت والزور المحض امران لا ينفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار حكيم ابى اذا الكذوب الرجل فقد بطل الشعبي كان الرجل يكذب الكذبة ثم يستقبلها من نفسه زمنا طويلا بطال ابى فضل الناطق [illegible] على الاخرس بالنطق وزين المنطق بالصدق فالاخرس والصامت خير من الكاذب [illegible] الكذاب كالمنبت احدوثة قطعها من عنده باخرى حتى انه يصدق فلا يصدق الرشيد للفضل بن الربيع كذبت فقال يا امير المؤمنين وجه الكذوب لا يقابلك ولسان الناجي في قوله تعالى ولكم الويل مما تصفون فيه والله لكل واصف كذب الى يوم القيمة لم يدع الكذب تا نما لتركته تكرما قلت لاعرابي معروف بالكذب اصدقت قط قال لولا انى اصدق في هذا لقلت لك لا قال رجلا لمعوية حين عقد ليزيد لعلم الكل لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف جالس فقال لمعوية يا ابا بحر مالك لا تقول فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال لحزاك الله عن الطاعة خيرا فاما تقول في بيعة يزيد فقال انت اعلم بليله ونهاره فلا تقلده الدنيا وانت ستنقل الى الاخرة وامر بالوظيفة فلما خرجا قال له الرجل ان العلمان شر من خلق الله هذا وابنه ولكنه قد استوثق من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال اسكت فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها محمود بن مروان ابى الجنوب في حيلة في من نم وليس في الكذاب حيلة من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله المثلث قيل له من المثلث يا رسول الله قال الذي يسعى بصاحبه الى سلطانه فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه عوتب اعرابي على الكذب فقال لو عزرت لبوالك بما صرت عنه تقال الكذب من لحاء الرب ومن رويا اللفظ ومن مراة اللغوة ومن سحابة تمون كان نوابس بحسب يعرف بعراب الكذاب فكان يقول ان منعت من الكذب انشقت مرارتي واني لاجد به سم ما يلحقني من عاره ولا اجد بالصدق مع ما يالي بي من نفعه ابو حيان الكذب شعار خلق ومورد دنق وادب سيئ وعادة فاحشة وقل من استرسل معه الا الفه وقل من الفه الا اتلفه والصدق بلبس بحق وسهل وعدل وشجاع مثبت وقل من اعتاده ومرت عليه المحتسبة السكينة وابده التوفيق وخدمته القلوب بالمحبة ولحظته العيون بالمهابة ابن السماك لا ادري اوجر على ترك الكذب ام لا لانى اتركه انفة كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء فيلسوف من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق يحيى بن خالد البرمكي رايت شرب خمر ينزع ونصا اقلع وصاحب فواحش يرتدع

ولم ار كذابا رجع انشد لرخص الكذوب من البلية حسب ما يحكى عليه فمتى سمعت بكذبة من غيره نسبت اليه اضاف قادم من سفر قوما واقبل يحدثهم فقال بعضهم عن كما قال الله سماعون للكذب اكالون للسحت النبي صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر هذه الامة قلوب اعاجم والسنة اعراب يلقى الرجل اخاه فيحييه بغير ما في قلبه الحسن المنافق يعطي بلسانه ويمنع قلبه قال عمر بن عبد العزيز لرجل من بني يعفل تفعل خيلا ورياء ولا تترك حياء فضيل اذا رايت الرجل محمودا في جيرانه محببا في اخوانه فاعلم انه مراهن معاذ بن جبل قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ احذر ان يرى عليك اثار المحسنين وانت تخلو من ذلك فتحشر مع المرائين انس رفعه يؤتي يا ابن ادم يوم القيمة يصل كانه بذج وربما قال كانه حمل فيقول الله يا ابن ادم انا خير قسم فانظر عملك الذي عملت لي فانا اجزيك وانظر عملك الذي عملت لغيري فانما اجرك على من عملت له لو ان رجلا عمل عملا من البر ثم كتمه ثم احب ان يعلم الناس انه قد كتم فهو من فروع الرياء فقر الحسن بعض من يختلف اليه فسال عنه فقيل استقضاه الحجاج فقال اعوذ بالله من خشوع النفاق من الناس من يتصنع للابناء ويكمن للفرصة منها كما يكمن الاسد لفريسته فلا تمكن منها ونب عليها ويوشك ان يتيح الله عليه منية يصطلم بها دنياه واخرته فلم تمض ايام حتى مات ذكريا بن ابي موسى بن سليم الى امر ورفت عليه عذابه فوق الضلال وسعت سعاية الكاشحين بغير ما نزعت بحبال جودن السعايات اقتل من الاسياف ومن الشم الذعاف المامون اتقوا خدع الحاقنين شواد بهم فانما يجعلون مزادهم اكثر مما يجعلون علي صلى الله عليه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون كل ربح يجب صاحبه ان يعلمه غير الله فليس من الله عبد الله بن السري قلنا لابن المبارك حدثنا قال ارجعوا فاني ارجو فاني لست احدثكم فقيل له انك لم تحلف فقال لو حلفت لكفرت وحدثتكم ولكن للكذب فكان هذا احب البنا من الحديث مجاهد يكتب على ابن ادم كل شيء حتى انينه في سفره وحتى ان الصبي يبكي فيقول له اسكت اشتري لك كذا ثم لا يفعل يكتب كذبة لقمان اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور عما قليل يقليه صاحبه

حذيفة رفعه لا يدخل الجنة قتات ابو محمد اليزيدي واظن بكل كاذب ما شئت بعد كذبه هشام
بن عبد الملك في عبد الله بن عمرو والمعيطي الغ اباوهب اذا ما لقيته فانك شر الناس غيبا لصاحب
تبدي له بشرا اذا ما لقيته وتلسعه بالغيب لسع العقارب اصرم بن حميد الطائي وكم
من [illegible] فتى تعجب الناظرين له ألسن وله اوجه ينام اذا ذكر المكرمات وعند الدناءة يستنبه
يقال هو عبد عينين لم ترا ينكل بالتملق اذا استشهد فاذا غاب خالف قال ومنهم كعبد العين
اما لقاؤه فيرضي واما غيبه فظنين لو قيل لاحدهم زنيا فيلا لو كوز فقاع يبيع القطن
بالنار ويتراءى [illegible] شربها في الحر ينصير خلا لصدق به يبدي بادية ونفاق عن خافيه
نفاق يقال فلان يتوبل الحديث ويفلفله ويسعتره اي يزوقه وانه ليرهف في حديثه اي
يزيد فيه شداد بن اوس رفعه اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما ٣
الشرك الاصغر قال الرياء الاراجيف تلاقح الفتن ومفاتيح المحن اراجيف تساقطت ٤
تفرقت الفكر عن اجتماعه وضاقت لها الصدر بعد انشراحه شان الارجاف ان يختلق ناس
ويصدق اخرون عبد الباحتري تسمعه قلما حصين عن مطلعه وان يقال صيد سليمن
وقد فتح صيدون ودوان تأكل بيد فيروز عينه زيرون صيدون مدينة فتحها سليمن عليه
السلام وقتل ملكها وسبي ابنته ويقول لي قوم اظنك صادقا فاجئ من طمع البك واذهب
فاذا اجتمعت انا وانت بمجلس قالوا مسيلمة وهذا الشعب فلان بدرزي ظاهر اهل
السمت وهو في باطن اهل السبت اذا سمعت العرب حديثا لا اصل له قالوا حديث خرافة
ومنه قول ابن الزبعري اعلل بالمجاعة في حياتي وبعد الموت من لبن وخمر حياة ثم
موت ثم بعث حديث خرافة يا ام عمرو وهو رجل استهوته الجن ثم رجع فكان يحدث بما
بالعجيب يلقيها الي الجن ثم كثر حتى قيل للاباطيل والترهات الخرافات وسمعت العرب يصيدون
الواد ويسمون الاباطيل الخراريف كان ابو حازم يقول الذي من لا يتقي الله من تقية الناس
اشد مما يلقى من يتقي الله ابو هريرة قال لي محمد بن الباعوني بومان عوفون الي مرة وعرض
ان اصوم والله غدا ولا اعلم به احدا بينا عابد يمشي في برار والغمامة على رأسه تظله
جاء رجل يريد ان يستظل بها فنفعه وقال ان قمت شيئ لم يعلم الناس ان الغمامة تظلني
فقال الرجل فيعلم الناس اني لست ممن تظله فتحولت الغمامة عنده اليه ضير ما من مضغة ٢

احب الى الله من لسان اذا كان صدوقا تقيا ولا مضغة ابغض الى الله منه اذا كان كذوبا ابن
مسعود اعظم الخطايا اللسان الكذوب ومن يكون الرجل مرائيا في حياته وبعد موته قيل كيف ٥
قال يحب ان يكثر الناس على جنازته بن عبد عيش الكلمة اذا خرجت من اللسان لم تجاوز
الاذان الخبار البلخي ولعنة الله على كل من له لسانان ووجهان والقمي ما لي اراكم اي
اخصب شيء السنة واجدبه قلوبا تنبأ رجل وطولب بالعلامة قال انبئكم بما في نفوسكم
قالوا ما في نفوسنا قال انكم تقولون لست بنبي قال عبد الاعلى السلمي القاص [illegible] يوما وجوه
مراء وكنت لسر والله صائما وقد صمت اليوم وما اخبرت بذلك احدا للحق دولة وللباطل
جولة قال اعرابي لرجل ان فلانا وان ضحك اليك فان قلبه يضحك منك وان اظهر شفقته عليك ٥
فان عقاربه تسري اليك فان لم تتخذه عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في سريرتك تنبأ رجل
في ايام المأمون وكان يقول انا احمد النبي فقال له مظلوم انت فتنصف قال نعم ظلمت في ضيعتي
فتقدم بانصافه ثم قال ما تقول [illegible] قال انا احمد النبي فهل مذمة انت ام الكذب المرء لا من
مهانته او عادة السوء او قلة الورع ابها واهف بالكذب الناس كلهم سوى رفاني في مديحك
الكميت في حوزة هشام بن عبد الملك مضيت على الاعواد يوم ركوبها لما قال فيها مخطئ
حين تنزل كلام النبيين الهداة كلامه وافعال اهل الجاهلية يفعل شريك بن عبد الله القاضي حظ
فصام لدنيا كان يأملها فقد اصاب ولا صلى ولا صاما انس رفعه من سعى بالنميمة بين العباد قطع
الله له نعلين من نار يغلي منهما دماغه مزرقة عيناه يتجلجل لسانه ينادي بالويل والثبور
كتب بعض السعاة الى السفاح حيث [illegible] استخفوا ارباب توليا فوقع فقربت الينا بما
باعدك من الله ولا ثواب لمن اثر يعليه وخالف لربه قال الاسكندر لرجل سعى اليه برجل اتحب ان
اقبل قوله فيك قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك

الباب الثاني والسبعون
في الكرم والجود واصطناع الاحرار وذكر الكرام والاجواد وذوي المروات

انس ان رجلا سأل رسول الله ٥
صلى الله عليه وسلم فسأله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمدا
يعطي عطاء رجل ما يخاف الفاقة جابر بن عبد الله ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
شيئا فقال لا عن محمد بن السري العسقلاني رضي الله عنه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فسأله ان يستغفر له فكتب عنه فروي له هذا الحديث فتبسم وقال اللهم اغفر له وعنه علم ٥

تجافوا عن ذنب السخي فان الله يأخذ بيده كلما عثر وكتب الواقدي الى المامون رقعة يذكر فيها ان
عليه الدين فوقع على ظهرها انت رجل فيك خصلتان السخاء والحياء فاما السخاء فهو الذي اطلق
ما في يدك واما الحياء فقد بلغ بك ما انت عليه وقد امرنا لك بمائة الف درهم فان كنا اصبنا
ارادتك فازدد في بسط يدك وان كنا لم نصب ارادتك فجنايتك على نفسك وانت حدثتني حين
كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء
العرش ينزل الله للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له قال الواقدي وكنت
انسيت الحديث وكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته عبد الله بن جدعان اني وان لم
ينل مالي مدى خلقي وهاب ما ملكت كفي من تلاد لا احبس المال الا ريث انفقه ولا تغيرني حال
الى حال النبي صلى الله عليه وسلم الجواد من اصاب المال من حله في حقه اوحى الله تعالى الى موسى
لا تقتل السامري فانه سخي اغار قوم على طي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى في عشيرته ولقي
القوم فهزمهم وتبعهم فقال رئيسهم يا حاتم هب لي رمحك فرمى به اليه فاستقر الرجل ولم
يعطف فقيل لحاتم عرضت نفسك للاستئصال لو عطف عليك وانت الراجل فقال قد علمت انه التلف
ولكن ما جواب من يقول هب لي ابن المبارك سخاء النفس عما في ايدي الناس اعظم من سخاء النفس بالبذل
علم سعدان بن يزيد [illegible] فوصله احمد بن ابي داود فقال

جئت نبايل ابن ابي داود ... وزرت البيت والبلد الحراما
وعندك من فواضله بدور ... يموت الحاسدون بها اغتماما

ابو بكر [illegible] مصابيح السنن علي عليه السلام الكرم اعطف من الرحم والجود
حارس الاعراض جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام ان لله وجوها من خلقه خلقهم لقضاء
حوائج العباد يرون الجود مجدا والافضال مغنما والله يحب مكارم الاخلاق ومن انعم الله عليه
بنعمة فلم يحتمل مؤونة الناس فقد عرض تلك النعمة للزوال كان الزهري من اسخى الناس
كان يعطي كل من جاءه حتى لا يبقى له شيء فيستسلف من اصحابه حتى ينزفهم ويستسلف من عبيده
ويقول لاحدهم يا فلان اسلفني واضعف لك ذلك وان جاء سائل ولا شيء عنده تغير وجهه وقال له
ابشر فسوف يأتي الله بخير وهب اتخذوا اليد عند المساكين فان لهم يوم القيامة دولة مر محمد
بن واسع برجل [illegible] حائط يحفظه وبين يديه كلب يأكل لقمة ويطعمه لقمة فقال له الا تنحر
نفسك فقال له يا شيخ عينه [illegible] استحيي ان اكل ولا اطعمه منه لا ذلك فاشتراه و

واشترى الحائط واعتقه ووهب له فقال ان كان لي في هذا في سبيل الله فاستعظم ذلك منه فقال
يجود هو واتجود انا ما كان ذلك ابدا ابو يعقوب الخريمي زاد معروفك عندي عظما انه عندك
مستور حقير تتناساه كان لم تأته وهو عند الناس مشهور كبير اشتغل علي بن الحسين بن علي
والي ظهره بحوا ولم يدروا ما هو فقال مولى له كان يحمل على ظهره الى اهل البيوت المستورين الطعام
فاقول له دعني احمله عنك فيقول لا احب ان يتولى ذلك غيري كتب عبد الله بن الحسن العلوي والي الحرمين
الى المامون يستعطفه على اهل الحرمين فيما اصابهم من اجتياح السيول والحطمة فوجه اليهم باموال
كثيرة وكتب وصلت شكيتك لاهل حرم الله الى امير المؤمنين فبكاهم بعين رحمته وانجدهم بسيب نعمته
وهو متبع ما اسلفه اليهم بما يخلفه عليهم عاجلا واجلا والسلام قال ابو السمط مروان ابن ابي
الجنوب الشاعر ابي المتوكل انه [illegible] الف درهم ثوبا ومن الطهور فقلت ابياتا في شكره فلما
بلغت قولي فامسك ندى كفيك عني ولا تزد فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا قال لا والله لا
امسك حتى اغرقك بجودي ما سرني يصلح بقوم لي بحاجة الف درهم احمد بن سليمان بن وهب يحكي
[illegible] اذا المرء [illegible] غلة يبيع بقية الفضل الجاحظ [illegible] ايام فتيل
الخليع وهو يقول سقط والله المامون اذا اسقط من غيره شملك فرفع الخبر الى المامون فوجه اليه ببدرة
وقال ان رأيت ان تروي عني فعلت فقال قد فعلت قالوا لما بلغ احد من ولد خالد بن برمك مبلغه
في جوده ورأيه وبأسه ونزاهته وكان يقول يحيى بن خالد ما انا الا شررة من نار ابي العباس قيل
لداود الطائي اي الناس اسخى قال خالد بن برمك فقيل قد وصل الفضل بن يحيى منذ نزل النهروان
الى ان وصل الى خراسان بثمانين الف الف قال ما بلغ ذلك يوما من ايام خالد قيل للعباس ما المروءة
قال ترك اللذة قيل فما اللذة قال ترك المروءة وقف اعرابي على محمد بن معمر وكان يحبه فخلع خاتمه
واعطاه وقال لا تخدعن عن هذا الفص فانه قام علي بمائة دينار فشتم الاعرابي الخاتم وخلع فصه وقال
دونك الفضة تكفيني اياما فقال والله هذا اجود مني ربيعة الثعلبي [illegible]
لا يستطيع جودا ولا بخلا [illegible] ابو العيناء ذكروا
السخاء فانه قد [illegible] على آل المهلب في الدولة المروانية وعلى البرامكة في الدولة العباسية ثم اتفقوا على ان احمد
بن ابي دواد اسخى منهم وافضل الزبيري قدم رجل من اهل المدينة بمكر فكسد عليه فاشتراه منه عبد الله
بن جعفر واهبه الناس بهرام بن هرمز المروءة اسم جامع لكل المحاسن التجافي عن جود مع تبذير والبخل
مع اقتصاد حسان بن نبع الورع حصن النعم [illegible] يزيد بن المهلب [illegible]

فذبحت له عنزا فقال لابنه معوذ ما معك من النفقة فقال ماية دينار قال ادفعها اليها قال انها ترضيها
اليسير فانو فكفقال ان كانت ترضى باليسير فانا لا ارضى بالكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف
الكريم يكرم وان افتقر والاسد يهاب فان كان رابضا واللئيم يهان وان ايسر والكلب يخسا وان
طوق وحلي لبعض العرب اجيعت خميص البطن غرثان طاويا ٭ واوثر بالزاد الرفيق على نفسي ٩
واسعفه فرشي وافترش الثرى ٭ واحمل قر الليل من دونه لبسي ٭
حذارا حاديث المحافل في غد ٭ اذا ضمني يوما الى صدره رمسي ٭
عظم على جيرة صوت حاتم فادعى اخوه انه يخلفه فقالت لهامه هيهات فشتان ما بين خلقتيهما
وضعته فبقي سبعة ايام ابا ما لا يرضع حتى القمت [illegible] احد ثديي من الجيران وكنت انت راضعا
احدهما ولا اخر في يدك فانى لك ابو العباس السفاح انى لا عجب من انسان فرجه انسان فمكنه ان ٣
لا يكافيه على ما ادخل عليه من السرور ويجعل فايه ستو بها وعزة وكان لا يصدر عن السفاح احد
من نبره وعلم او معرة الاعياد ولم ترهذه الفضيلة في عربي ولا عجمي قبله يقول بعض الاسرى
ثانية اقصرت عن الهدى وما اهب ٭ من نبره حتى اذا عاد ايام اليسار له ٭
رايت امواله في الناس تنتهب ٭ سئل اسحق الموصلي عن الخلوع وقال ما اعجب امره كله فاما النبيل
فاكان يبالي ان تعد مع جلسايه وكان اعطاهم للذهب والفضة اراد سليمن بن ابي جعفر الخراج
ليلة فقال له المال احب اليك ام الطعم قال المال قال البرطي قال اوقروا له زورقه دهبا وامرني
بالف الف درهم وكان هشام بن حسان اذا ذكر يزيد بن المهلب يقول ان كانت السفن لتجري في ٥
جوده ٭ شكى سعيد بن عمر بن نعمان ان نعمان الى سليمن بن عبد الملك يوسي بهوات وقال قد هجاني
فاستحضره [illegible] قال له لا ابا لك اتهجو سعيدا قال يا امير المؤمنين اخبرك الخبر جئت جارية
مدينة فاتيت سعيدا فقلت له اجب هذه الجارية وان معا لها قد وقعت في ثمنها على مايتي دينار
[illegible] فقال الجمهور ذلك قبل فقال سليمان ليس هذا موضع لو ذلك قبل قال فاتيت سعيد بن خالد فقال
يا جارية هات مطرفا فاتت بطرف خز فصرخ كل زاوية من زواياه مايتي دينار وانا اقول يا خالد
اعني سعيد بن خالد اخا العرف لا اعني بن بنت سعيد ولكن اعني ابن عايشة الذي ابوابوه
خالد بن اسيد عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى فان مات لم يرضى الندى بعقيد ٭ دعوه
دعوه انكم قد رقدتم ٭ وما هو عن احسابكم براقد ام سعيد العثماني بنت سعيد بن العاص فلذلك قال
ابن بنت سعيد وام سعيد بن خالد عايشة بنت عبيد الله بن خلف الخزاعية اخت طلحة الطلحات

فقال

فقال سليمان قد احتسبت هذا فرده الى ان نزع عن بني عقيل الذهبي كان يقال للفضل بن يحيى حاتم الاسلام
في حاتم الاجواد وكان يقال حدث عن البحر ولا حرج وحدث عن الفضل ولا حرج اكثم بن صيفي
عليكم بالمنائح الكثيرة فانها سلاح المروة لا يغفل من فتكل وان فرع الدهر من فتكل كان يقال
من جاد بماله جاد بنفسه وذلك انه جاد بما لا قوام لنفسه الا به وقف سايل على المطلب
بن حنطب فاخرج كيسا فيه خمس ماية درهم فدفعه اليه فبكى فقال ما يبكيك استقللت قال
ولكن افكر على التراب ان يا كل مثلك الذايبي انا سمي طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي
طلحة الطلحات لانه اشترى ماية غلام واعتقهم وزوجهم فكل من يولد وله لهم
سماه طلحة قدم هيكل بن مالك القشيري الملقب بنهب الورق مكة نعبر عليها طعام
ومتاع فانهبه الناس فقد انهب ماله تعكاذ ثلث مرات فعاتبه خاله فقال يا خال اذرني
وما لي ما فعلت به وخذ نصيبك منه انني يوجب ان يحوا نهيك الا اخلاقه حتى
تبيد جبال الحرة السود ٭ فلن اطيعك الا ان تخلدني ٭ فانظر بكيدك هل تستطيع تخليدي
الحمد انشرى الا انه ثمن ٭ ولن اعيش على الله غير محمود ٭ ما له معن الحتوف كان بن
حميد بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي سيد اهل الكوفة وكان على اذربيجان في ايام
ابن الزبير وهو من الاسخياء الكرام حلب في يوم واحد على الف فارح وسمعت امير الشريف
ذالمناقب ابا الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني ادام تاييده يقول رايت امير
مكة قاسم ابن ابي هاشم حمل في غداة واحدة على ماية وعشرين من القرابيب محمد بن عمران
التيمي [illegible] ما شيء اشد من المروة ثم قال المروة ان لا تعمل شيئا في السر تستحي منه
في العلانية كان جعفر بن محمد يقول اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك بما
٥ اوسعت علي من فضلك قيل لابي شروال ما الجود الذي يسع الناس كلهم قال ان تلقى الجميع
بجميعهم ويبسط الوجه لهم له نفس فحياء لا تضيق بالبذل واذن صما لا تصغي للعذل
بعض العرب يا بني لا تزهدن في معروف فان الدهر ذو صروف فكم راغب كان مرغوبا
اليه وطالبا كان مطلوبا ما لديه وكن كما قال اخو بني وابل ٭
وعدك من الرحمن فضلا ونعمة ٭ عليك اذا ما جاء للخير طالب ٭
ولا تمنعن ذا حاجة جاء راغبا ٭ فانك لا تدري متى انت راغب ٭

لا يترك قضاء حقوق الكرم وان اخذا فلا رسنه كالكظم خطفته منيعة خط ناظرة من وجهه
يحيى بن خالد البرمكي لعطس الدنيا وهي مقبلة عليك فانها لا ينقصها منها شيا وكان الحسن
بن سهل يتعجب من ذلك ويقول لله دره ما اطبعه على الكرم واعلمه بالدنيا وتداعي من نظمه فقال
لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف فان تولت فاحرى ان تجود بها فليس
يبقى بها في شكرها خلف احمد بن ابراهيم العيشي

لا تكثري في الجود لايمتي ° واذا بخلت فاكثري لومي
كفي فلست بحامل ابدا ° ما عشت همّ غد على يومي

زهير: الناس في حالين في معروفه سرع فصادر تنزو وفارث يرد

علي صلى الله عليه وسلم كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا
وعنه عليه السلام لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه قيل للاحنف ما الانسانية
قال التواضع عند الرفعة والعفو عند القدرة والعطاء بغير منة لقي سليمن بن المغيرة شعبة فشكى
اليه الحاجة وكان راكب حمار فقال والله ما املك من الدنيا الا هذا الحمار فنزل عنه ودفعه
اليه الشافعي قال لابنه والله لو علمت ان الماء البارد يثلم مروتي ما شربته الا حارا حتى اقاوم الدنيا
جعفر بن محمد صلوات الله عليه وعلى ابائه تقربت في المعروف فوجدته لا يتم الا بثلث تعجيله
وستره وتصغيره فاذا عجلته هنأته واذا سترته اتممته واذا صغرته عظمته دخل العراقي
على داود بن يزيد وهو بالسند فقال ايها الامير فلبس سواده وتقلد سيفه وخرج الى الرواق
قال لقد خدمت اهوبق فوالله لئن احسنت لاحسنن اليك ولئن اسات لا امثلن بك وانشا يقول فتى يهرب
الاموال من جود كفه كما يهرب الشيطان من ليلة القدر له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى
اجل من الدهر فقال احسنت احتكم ان شئت او فوض الحكم الينا قال بل احتكم فاحتكم لكل بيت الف
درهم فقال داود لو فوضت الحكم الينا كان خيرا لك فقال الاعرابي لم يكن عند الامير ما يسعه حكمه
قال انحو هذا الشعر شركه شريك واسرله مكان كل الف باربعة الاف كان يقال لو سقط المعروف
لا تشكيا ذهاب المال في حمد واجراذها بالا يقال له ذهاب ابو داود بن جرير الجود احسن
يا بني مطر من ان تتركوه كيف ما اعلم الناس ان الجود مكسبة للذم لكنه يأتي على النشب
سئل اعرابي عن المروة قال ان لا يرى احدا انه وان لا تراجل الا رفعت نفسك عن قدره

في الحديث المرفوع افضل الصدقة جهد المقل قال الرشيد لجعفر بن يحيى في سفرة له الى الرقة اعدل
بنا عن غبار العسكر فملا عنه فاصاب الرشيد لجعفر جوع لقيا بنيله الاعرابي فيما اقدم اليها فقال
الاعرابي مهلا ويحك فان الجود بذل الموجود اما سمعت قول الشاعر ان المرء من ضيق
عيشه يلام على معروفه وهو محسن وما ذاك من بخل ولا من ضلعة ولكن كان من له الدهر
متن فقال الرشيد صدق الاعرابي واحسن وامر له بعشرة الاف درهم خرج الوليد بن يزيد
بن عبد الملك متصيدا فانفرد مع الحسين بن عبيد الكلاب وجاع فقدم اليه نبطي خبز شعير
وكراثا وزيتا وزبيبا فقال الحسين ان من يطعم الزبيب مع الزيت بخبز الشعير والكراث

لحقيق بلطمة او بثنتين ° لقبح الصنيع او ثلاث

فقال الوليد قبحك الله فان الجود بذل الموجود هلا قلت لحقيق ببدرة او بثنتين لحسن الصنيع
او ثلث وامر له بثلث بدر فيلسوف افة الجواد الخطا بالمواضع انوشروان اصطناع السفلة
خطيئة كبيرة وندم في العاقبة نزل على شيخ شامي مالك بن طوق فقال ذهبت المكارم الا
من الكتب محمد بن عمران التيمي انا والله ما نأخذ عند الحق ولا نذوب عند الباطل كان عبد
العزيز بن مروان يعطي الناس صنوف العطاء فقام مصري فقال اصلح الله الامير وجدنا للنضير
بيتا في صفة النعمان واعطاه ضروبا من العطاء ما ذكر غيره وانشد فلو الذي قد كان يعطيهم
القرى نجلا لمن والخيال العوانيا فتبسم عبد العزيز وامر له بثلاث قربات وسعير صيد
ذوي بخله ترى عليهم للبنيك اذله فليست عن العلي ودبات منها فلم ار كالصانع في الكلام كسرى
اجتماع المال عند الاسخياء احد الخصبين واجتماعه عند البخلاء احد الجدبين لو وقع
فلان في صحصاح معروفه لغرق بعض السلف الايدي ثلث يد بيضاء وهي الابتداء بالمعروف
ويد خضراء وهي المكافاة ويد سوداء وهي المن كتب كلثوم بن عمرو العتابي الى كريم
رقعة واخرها له اذا المرء لم يعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا يمنعك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود فشاطره ماله حتى بعث اليه
نصف خاتمه وفرد نعله باع عبد الله بن عتبة بن مسعود ارضا له بثمانين الفا فقيل له لو اتخذت
لولدك من هذا المال ذخرا فقال بل اجعله لي ذخرا عند الله واجعل الله ذخرا لولدي وقسمه
بين ذوي الحاجة استحمل رجل معن بن زائدة فقال يا غلام اعطه بعيرا وبرذونا وفرسا وبغلا وجارية

ولو وجدنا مركوبا غير هذا لاعطيناك يحيى بن خالد ما سقط غبار موكبي على لحية احد الا اوجبت حقه ٣
لا يرد حوايج السلطان الا مراي او احمق اعرابي اذا اوقدوا نبوا واذا اصطنعوا ربوا بعض
السلف صاحب المعروف لا يقع فان وقع وجد متكا خالد بن عبد الله يدعو بالبدر ويقول
انما هذه الاموال ودايع لا بد من تفريقها فقال له اسد بن عبد الله وقد وفد عليه من خراسان
هذه ابا الامير ان الودايع انما تجمع ولا تفرق قال ويحك انها ودايع المكارم وايدينا فيها
الامانه ملك بن دينار لو كنت شاعرا لرثيت المروة ابو دلف العجب لمن يشتري المماليك بماله كيف ٣
لا يشتري الاحرار بمعروفه ملك العجلي ان المكارم كلها حسن والبذل احسن ذلك الحسن
كم عارف بي لست اعرفه ومخبر عني ولم يرني نزل ابي البختري وهب بن وهب القرشي ٣
ضيف فسارع الى ابلة عبيده وخدموه احسن خدمة وفعل هو كل جميل فلما هم بالرحيل ولم يقربه
احد منهم وتحاموه فانكر ذلك فقالوا انما نعين النازل على الاقامة ولا نعينه على الرحيل
فبلغ ذلك احد القرشيين فقال لفعل هولاء العبيد احسن من رفد سيدهم الاحنف ما
نمت منذ كنت رجلا ولا زحمت ركبتاي ركبتيه واذا لم اصل مجدي حتى ينتج حبينه
عرقا كما ينتج الحميت عن الله ما وصلته اعتذر في الحسان صلوات الله عليه وسلم عبد الله بن جعفر
رحمه الله عليه في الجود فقال ان الله عودني ان يتفضل علي وعودته ان افضل على
عباده فاخاف ان اقطع العادة فيقطع عني الاصمعي اجتمع الناس في جامع البصرة للصلح
بين احياء فجئت وانا غلام الى عبد الله بن عبد الرحمن القعقاعي فوجدته في شملة بخلة بدد
الغنيمة فاخبرته فامهل حتى اكلت الغنم ثم غسل الصحفه واتى بتمر وزبيب فدعاني فعذرته
فاكل وغسل يديه بطين طيب في الدلو ثم دعا بالماء فشرب ومسح فضله على وجهه ثم قال
الحمد لله ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام متى نؤدي شكر هذه النعم ثم اتى المسجد فصلى
ركعتين وشوليه القوم فما بقيت حبوة الا حلت اعطاه ماله ثم جلس فحمل ما كان للاحياء
ثم انصرف فلم ار رجلا احقر ولا اجل اخر امنه وفد حاتم واوس بن حارثة على عمرو بن هند
فقال لاوس انت افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا
في غداة واحدة ثم دعا حاتما فقال له انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت
باوس ولاحد ولده افضل مني ويحكى ان النعمان بن المنذر وفدت عليه الوفود وفيهم

٢٨٤

اوس فقال احضروا غدا فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فتخلف اوس وقال ان كان المراد غيري فاجمل
الاشياء ان لا اكون حاضرا وان كنت انا فساطلب فلما لم ير الملك اوسا قال قولوا له احضر
آمنا مما خفت فلما لبس الحلة حسده فقيل للحطيئة اهجه ولك ثلثماية ناقة فقال الا اهجو اوسا ارى
في بيتي اثاثا ولا مالا الا منه ثم قال كيف الهجاء وما انفك صالحة من آل لام بظهر الغيب
تاتيني فقال بشر انا اهجو ملكم فاخذ الابل وهجاه فاغار عليها اوس فاكتسحها وطلبه
فحمل الى نجير يحمي من احياء العرب الا قالوا قد اجرناك من الانس والجن الا من اوس وكان ذكر
انه في هجايه فاتي به اسيرا فاستشارها فقالت اري ان ترد عليه ماله وانا اعطيه مثله فانه
لا يمحو هجاءه الا مدحه ففعل فقال لا جرم والله لا مدحت احدا غيرك ما عشت وفدت ليلى الاخيلية
على الحجاج فقالت مدحا انا اذا ورد الحجاج ارضا مريضة من تتبع اقصى دايها فشفاها شفاها من الداء
العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها فقال لا تقولي غلام قولي همام يا غلام اعطها
خمسماية فقالت ايها الامير اجعلها ادما فقال انما امرنا لك بشاء فقالت الامير اكرم من ذاك
فجعلها ابلا انا انما اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وسمت اسرابا المعروف ثم اطرحته ومن
اكمل المعروف رب الصنايع الفياض الطبري والوصف لا يراه يرجعه من لا يرى بذل التلاد تلادا
والجود على كعب كعب قبلنا فنضي جواد يوم مات جلالا اخر لا تضع المعروف في ساقط فذاك
ضيع ساقط ضايع وضعه في حر كريم يكن عرفك مشكورا عرفه ضايع بعضهم كنا عند سعيد بن
ابي عروبة في بيته وفيه حصير وقفة فيها خبز وجرة ماء اذ دخل رجل فقرأ الى النفقة فاكل
ثم شرب من الجرة ثم خرج فجعلنا نلتفت اليه فقال سعيد اي شيء تنظرون والله ما ادري من
هو ولكن كذلك ادركنا الجود والشجاعة ينبعان من عين واحدة وهي قوة النفس وبعد
الهمة وكانوا يقولون لا يكون الشجاع الا جوادا حتى نقض ذلك عبد الله بن الزبير فانه كان
شجاعا وكان بخيلا قال ابو تمام ايقنت ان من السماح شجاعة وعلمت ان من الشجاعة جودا
علي عليه السلام السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم ابو الربيع حبيب بن
شوذب الاسدي فكل السري بصري الندى اعلا له فجري وكان سكيلا سغلوكا وتعاقد
العقد الوثيق واشهد من كل قوم سلين عدولا ووفى الندي لكل الندي عاقدته وفي
السري فما ترى بريئا ولله في الحكم بن عبد المطلب المخزومي انت ابن الجود ان فارقته عطش

٩ يا ابن مصطلم انت ابن الجود ينمي صاعداً للمعالي وابن عين الكرم كعب بن مصرد الجواد من بني
مطر اتلفت كفاه ما صنعا كلما عزنا لنائله افتقرنا جوده جذعا بشر بن مسعود البكري
٩ بحر اذا حلت الورّاد ساحته لم تنههم علل منه عن العلل محمد العجلي وله مواهب
٩ كلما نسبت فينا اليه زانها النسب من المواهب ما يكرره وينشيه قدر الذي يهب ابو الخطا
الهذلي الجود طبع كرم وما يستطيعه احد الا امراء والولاة الدين والكريم معن
بن زائدة وندي الطلح البيض من جود خالد وعضين حتى ينتهين عميم ابن قيس
بن حفاف البرجمي حاتما يساله في حمالة وقال حملت دماءنا فقلت لم يحمي الحمالة حاتم
فتى الله فيها يقل له لي مرحبا واهلا وسهلا اخطا كل الانام فحملها عني وان شئت
زادني زيادة من حلت اليه المكارم بعيش الذي عاش حاتم طي وان مات قامت للسخاء ماتم
٩ فحل عنه جميع الديات وابى امرء لا يستقر دراهمي على الكف الا عابرات سبيل ابو الروع الفرف
٩ غيث وهو منكل موئل والبشرى وهو منكل سيم الحمام الجود بعد حياتها وتحت بيت
المجد وهو مقيم عمل النضر بن احمد ابريق ذهب رفيع ونقش عليه بيتان للمرادي وما طالب
٩ الدنيا جميعا طالب الا البر ما حمد انما الدينار ورس تفحها نضر بن احمد فابصره نضر فقال من هذان
البيتان فقال الفلان فامر بحمل الابريق اليه وقال هو اولى به سئل يزيد بن معوية الا
حنف عن المروة فقال التقى والاحتمال ثم اطرق هنيئة فقال واذا جميل الوجه لم يات
الجميل فما جماله ما خير اخلاق ما خير اخلاق الفتى الا تقاه واحتماله فقال يزيد احسنت يا ابا
بحر وافق ابتم زيدا فقال الاحنف هذا قلت وافق الحبي تميرا ابو الاسيار الراجز الاحول
٦ الفضل بن يحيى بلدة رايت بها عجبا غيث السماحة بيت وليس يحتال اذا سيل حاجة
٣ ولا بكت في ثرى الارض بكت تمال خالد بن يزيد بن معوية وكان جوادا من جاد بماله فقد
جاد بنفسه لانه جاد بما لا قوام لنفسه الا به اضاق بشر بن عبد الله المدني فخرج الى العباس بن
الوليد بن عبد الملك وهو بحمص واعطاه مالا كثيرا واغناه ثم كتب اليه صديقه عرار بن المدرة
يجزع من فراقه ويلوم نفسه على ترك مواساته اياه بماله واهدى العباس بن عمران ثيابا
وملا وقال لبشر ان علينا ذماما موكدا وانه نفسه في البخل هكذا دخل طلحة بن عبيد بن عوف
سوق الظهر يوما فوافق فيه عند الفرزدق فقال يا ابا فراس اختر عشرا من الابل ففعل فقال ثم

اليها مثلها فلم يزل يقول ذلك حتى بلغت مائة فقال هي لك فقال يا طلحة انت اخو الندى التي البكر
دعمتني ان الندى ان مات طلحة ماتا ان الندى التي البكر رحاله فحيث بت من المنازل باتا
وقدم الفرزدق المدينة فتلقاه نعي طلحة فقال يهيل التراب والحجر وجعل من باس الثنية
يولول ويقول يا اهل المدينة انتم اذا قوم في الارض قالوا وما ذاك قال عليكم الموت على طلحة
٥ وروى كيف تركتم طلحة بموت قالت امراة طلحة له ما رايت الام من اصحابك اذا ايسرت
لزموك واذا اعسرت تركوك قال هذا والله من كرمهم ياتون في حال القوة عليهم ويتركون في حال
٣ ضعفهم وخرج طلحة ومع غلامه سبعة الاف درهم فقال له اعرابي فذهب يقلبها فعجز عنها
فبكى فقال تخلل استقللتها فقال لا والله ولكن تفكرت فيما تاكل الارض من كرمك فبكيت
قدم زياد الاعجم على عبد الله بن الحشرج سابور فقال زدني فقال زدني كل شيء ومنه قدم
ابيه على عبد الله بن جدعان فقال له امريا ابي بكر قال الاعمر يا كلاب قد نجتني وفسسني قال
قدست علي وانا مليك من حقوق لا تدع فانظرني حتى يخم مالي وقد ضمنت دينك وانظره
ابا ما ثم اتاه فقال اذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء وعلمك بالامور
وانت قرم لك الحسب المهذب والثناء كريم لا يغيره صباح عن الخلق السني ولا مساء
يباري الريح مكرمة وجودا اذا ما الكلب الجحرة الشتاء فقوم مثلك خير من اناس
تروح عليهم نعم وشاء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء وارضك
ارض مكرمة بنتها بنو تيم وانت لها سماء فقضي دينه وكان عنده قينتان
فقال اختر احديهما فاخذها ومر بمجلس قريش فلاموه وقالوا اخذتها وهي اسنه فلو رددتها
كان اوفر لمثلك فندم وردها فقال العل تريد شيئا لا سوك قال والله يا ابن عمير ما اخطات
والشاء عطاء كل زين لامرئ بذل وجهه بخير وما كل العطاء يزين وليس يشين
لامرئ بذل وجهه اليك كما يشين السوال يشين قال خذ بايديهما فخرج بهما وهو يقول
وماله لا اعتبة وعندي مواهب يطلعن من النجاد لا يجز من بني عمرو بن كعب وهم
كالمشرقات الجراد له دلج بكل شمعل واخر فوق دارته ينادي الى ردح من الشيزي ملاء
لباب البر يلبك بالشهاد لكل قبيلة هاد ورأس وانت الراس تقدم كل هاد احفض

٣ يا طلحة اعطني شيا رضاه الله تعالى
ثلاثه اعطها زياده للاعرابي

الحكم بن المطلب وكان من الاجواد فاصابه غشية فقيل اللهم هون عليه فانه كان وكان
فافاق فقال ان ملك الموت يقول اني بكل سخي رفيق وورد ابو عطاء السندي على نصر بن
سيار ومعه رفيقان له فانزله واحسن اليه وقال ما عندك يا ابا عطاء قال وما عسى ان اقول
وانت اشعر العرب غير اني قد قلت بيتين قالها تماما انشد يقول يا طالب الجود اما كنت
تطلبه فاطلب على باب نصر ابن سيار الواهب الخيل تعدو في اعنتها مع القيان وفيها الف
دينار فاعطاه الف دينار وقصايف ووصيفها وحمله وكساه فقسم ذلك بين رفقته لم
ياخذ منه شيئا فبلغه ذلك فقال ماله قاتله الله من سندي ما اعظم قدره ثم امر له بمثله
كان المتوكل اذا ركب حمل معه الدراهم والدنانير مخلوطة فلا يدنو منه احد الا قال للغلام
اضرب بيدك احث له وكان يسقي بوجات المسودة والجلاب والوان الشراب كان لعثمان
على طلحة خمسون الفا فخرج عثمان الى المسجد فقال له طلحة قد تهيا مالك فاقبضه قال
هو لك يا ابا محمد معونة على مروتك خرج الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وابو حبة
الانصاري من مكة الى المدينة فاصابتهم السماء فلجاوا الى خباء اعرابي فاقاموا عنده ثلثا
حتى سكنت السماء وذبح لهم فلما ارتحلوا قال عبد الله بن جعفر ان قدمت المدينة فسل عنا فاحتاج
الاعرابي بعد سنين فقالت له امراته لو اتيت المدينة فلقيت اولئك الفتيان فقال قد انسيت
اسماءهم قالت سل عن ابن الطيار فاتاه فقال له الق سيدنا الحسن فلقيه فامر له بماية
ناقة بفحولها ورعاتها ثم اتى الحسين فقال كفانا ابو محمد مؤونة الابل فامر له بالف شاة ثم اتى عبد الله
فقال اخواي مؤونة الابل والشاء فامر له بماية الف درهم ثم اتى ابا حبة الانصاري فقال
والله ما عندي مثل ما اعطوك ولكن جئني بابلك فاوقرها لك تمرا فلم يزل اليسار في اعقاب الاعرابي
اراد ابن عامر ان يكتب لرجل بخمسين الفا فجرى القلم بخمسماية الف فراجعه الخازن فقال انفذه
فوالله ما انفاده وان خرج المال احسن من اغتنام دفا سترقه فقال اذا اراد الله بعبد خيرا
صرف القلم عن مجرى ارادة كاتبه الى مجرى ارادته وانا اردت شيئا واراد الجواد الكريم ان
يعطي عبده عشرة اضعافه فكانت ارادة الله الغالبة وامره النافذ وقف اعرابي على ابن
عامر فقال الامر للنجح وشمس الحجاز وابن ذروة العرب مرت بحامسكة نزعت بي الحاجة ولكله

بي الا نال الا اغنانا كن نحن قد دلطاقة والسح اجتذب المجد والرزق والهمة فامر له بعشرة الاف فقال
ما ادري اورطب او بربل دراهم نضحك وقال لرب ان ابن عامر جاد وذكر فعصب لي غنية في مجاد ذكر
تغني الناس عند حين الكلحاجة والطفا الشمعة كراهة ان يحبس الفتى جنا جفه ذكر ان اباه مات
وترك دينا وعيالا وسأله ان يكتب له الى اهل دمشق ان يقوموا بعض اصلاح شانه فاعطاه عشرة
الاف دينار وقال لا انفاس البذل على ابائهم قال بعض القرشيين والله لا طفاء المصباح اكثر من
عشرة الاف دينار قال المامون لمحمد بن عمار بلغني انك تبكي سرفا قال يا امير المؤمنين منع
الجود سوء ظن بالمعبود فامر له بماية الف وقال انا مقتدك والله ما ادري فانفق ولا تخش ذا العرش اقلالا
قول حاتم بن عقيل اتاتك ان قلت دراهم خالد زيارته اني اذن للبيم فقال اند قلت دراهم
خالد احملوا اليه مايتي الف درهم فغيرها خالد الحارثة وقال لعلها يطرب سحاب عارة الباب
الثالث والسبعون في اللوم والشح وذكر اللئام من الشحاح وما جاء في ذمهم وما يتصل بذلك من
الطرف والنوادر
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح
اهلك من كان قبلكم ابو هريرة رضي الله عنه قتل رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت باكية
فقالت واشهيداه فقال عليه السلام وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يملك مر عليه
السلام على منزله فقال هذا ما يجزل به ابا خالد وعنده عليه السلام البخل جامع لمساوي القلوب
دعوه قريبا دعا دعال بكل سوء ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز اف للبخل لو كان قميصا ما لبسته
ولو كان طريقا ما سلكته عبد الملك بن مروان لا تحفظوا اذا سالتم ولا تجحفوا اذا سئلتم فانه
من ضيق عليه كان عمرو بن حفص ابن سالم يسأله احد من اهله حاجة الا قال لا فقال
له عمرو بن عبيد اقلل من قول لا فانه ليس في الجنة لا قال خالد بن صفوان اذا حصل في يده درهم
قال يا عيار كم تعير وكم تطوف وتطول الطلب فحصل ثم يطرحه في الصندوق ويقفل عليه ابو
حسان عوان الا نبا بكف حاتم في بخله تطعنه اني حاتم في البذل
فحاتم الجود اخو طي كان وهذا حاتم البخل
عن هشام بن عروة حبيبي جمعت المال ثم خزنته فجاءت وفاتي هل زاد بها جاهك اذا اخذ
المال البخيل فانه سيورثه خصما ويحقبه الوزرا قال ابو حية بن الحلاج بخل فاذا احسن الصبا
الملح من ملحة نظرا الى الحاجة صبرنا ثم يح حتى صبرك فقلما عددت لك الآية وستر صاعا من

بجرة ادفع الى الوليد منها خمس تمرات نبرد على ثلثا بعد جهد ما يلوك منها اثنين ثم اذن بخلة على صديق له بخيل فقال هو محموم فقال كلوا بين يديه حتى يعرق فقيل لابنه عمرو المرج وقد خرج الى مكة مع نوفل ابن عمارة المخزومي كيف وجدت صحبته قال امراتي طالق ان لم يكن بطوانه نزرت منعني لانه كان يبقى لمنة ايام لا يدخله شي سال المامون اليزيدي عن ابن العباس فقال رايته وقد ناوله الغلام اشنانا ليغسل يده فاستكثره فرد نصفه في الاشنان فداله ولم يلقه في اليد فحلت الله بخيل لا يصلح للملك عمل سهل بن هرون كتابا في مدح البخل اهداه الى الحسن ابن سهل فوقع على ظهره قد جعلنا ثوابك عليه ما امرت به فيه

ابن ابي فنن دعيني واتلافي البلاد فانني ٭ احب من الاخلاق ما هو اجمل

فاحدنا بين التي حرت العرى ٭ واحد زادى الغرب المعجل

وان احق الناس باللوم شاعر ٭ يلوم على البخل الرجال ويبخل

لما مات الاصمعي استروا من ماله ولو بذلت له الجنة بدرهم ما فعل لو يستنقص شيا قيل لجعفر بن محمد صلوات الله عليه وعلى ابائه ان ابا جعفر يلبس منذ استخلف الخشن فقال ابن الجهم معا مكن الله له في السلطان وحبى اليه من الاموال فقيل بخلاف وجمعا للمال فقال الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما له ترك دينه قال اعرابي لما نزل به نزلت بواد غير ممطور وبخيل بك غير مسرور فاقم بعدم ندم او ارحل بنيم جمع شامي خبز تقل في خل جعل عليه وبين يديه فرايع فغطاها بذيله وادخل راسه في جنب جرمانة وقال انظر في على الباب حتى افرغ من يجيء فقيل لبخيل هل تغديت عند فلان قال لا ولكن مررت ببابه وهو يتغدى قيل كيف علمت قال رايت غلمانه بايديهم قسي لبنادق يرمون الطير في الهوى لما قال ابو العتاهية ساقر بطرفك حيث شئت فلن ترى الا بخيلا قيل له بخلت الناس كلهم قال فكذبوني بواحد الحمدوني

رايت ابا نادة قال يوما ٭ لحاجة وفي يده الحسام

حلال الله من اهل ومال ٭ عليه وكل ما يحوي حرام

لئن وضع الخوان ولم تحضر ٭ لا خطفت راسك والسلام

فقال سوى البخل فذاك شيخ ٭ يغيض ليس يمنعه الكلام

فقال نقام من حنق اليه ٭ بقدم يرد فيه الغنام

الى دارالي والكذب يغضبني بمنزلة اذا حضر الطعام وقال له ابن لجيا ابن كلب على خبزي اصادر او اظلم

اذا حضر الطعام فلا حقوق ٭ على لوالدي ولا ذمام

فاني لو اضافني ابن خاقان ٭ عليه الخبز يحضره الزحام

نسبة البخل ما يجمع الناس قال من سمع صوت وقع اضراس الناس على طعامه فلا اخنق مراوته اعرابي نفح الالسنة بردها السائل حسم الماكف عن السائل كتب انو شروان على خوانه انقل التخم فانه ادنس شعار واوحش دثار وكتب الى ابنه هرمز لا تعد الشحيح امينا ولا الكذاب حرا فانه لا عفة مع الشح ولا مروة مع الكذب امر عبد الله بن الزبير لابي جهم العدوي بالف درهم فدعا له وشكره فقال بلغني ان معوية امر لك بمائة الف درهم فتسخطتها وشكوته وقد شكرتني فقال ابو الجهم باني انا اسال الله ان يبقيك لنا فاني اخاف ان نفقدك ان تمنع الناس قردة وخنازير كان ذلك من معوية قليلا وهذا منك كثير فاطرق عبد الله ولم ينطق كفا كل ارغفا للذي ولا كان يخلها بيعه فكف من الخبز مقبوضة ٭ كما نقصت مائة سبعة وكف ثلثة الا فها فنضم سبعها لها شرعه دخل هشام بن عبد الملك بستانا له فاكل اصحابه وقالوا بارك الله لك فيها فقال كيف يبارك لي فيها وانتم تاكلونها كان يقال الجواد يا كل ماله والبخيل ياكله ماله نوال الجود خلف وتراب البخل تلف ما صلح لانه امره لا حطرة ولا ثمرة نوسئل فانه سواكي لما اعطى فلان ما انطق ابا خم فوه ولا يغلق بره ينم على من يعطاه لم يبل الله قلة غنا ما طمع لعلا رسها في صرفة قيل لحبين ابا لكس كمحمد بن يحيى قال لو كان له بيت مملو ابرا وجاءه يعقوب ومعه الانبياء شفعا والملائكة ضمنا يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره ايا ها فضلا من قال العاتق ادرك انتن الكل واحشت ابراضيف بها فما نار المنزل اذ اتاك يوسف يستعيرك ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل العيوب كلها مجموعة في سكر البخيل مصوبة على هامة الشحيح شربا في الكريم ان يفعل جله وخير ما في اللئيم ان يكف عنك اذاه نزل ابن احمر الشاعر على جار بن سروق فقيل له على من نزلت قال على ابي الحصيب والخير من صنك قيل كيف قال الان ان الشروق خبزه عليه مكتوب الحافظ الله وهو في نبي العبادة وهو عليه متكي بلند المرصلي الزبج عراد على ذنه وحمله حولا على نقفا ابس من الفاقة دعها على ابنه وهو في السوق الحجاج بن علاط البهزي يبخل بعيني في الجود ما له واقنا ٭ بي الرجال ان رضت ويخلا اذا المراد

اذا المرء اثرى ثم لم يرج نفعه * صديق فلاقته المنية اولا المتنبي من غير الهمدي اذا الجلس الحق م
يوما تقابلوا راى كلهم وجها لئيم يقابله وان تسل ابي الناس الام فالى اشار الى العبدي من
انت سائله سلك بن سوار الطائي قوى اللوم في المجلان يوما وليلة في دار مروان في اواخر
الدهر ولما انه بجاله مروان ابقى رحلا وقال رضينا بالمقام الى الحشر دعبل كنا عند سهل بن هرون ٣
فلم نبرح حتى كدنا نموت من الجوع فقال ويحك يا غلام غدنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ قد هرم
ثم قال اين الراس فقال رميت به فقال والله اني لامقت من يرمي برجليه فكيف براسه
ولو لم اكره مما صنعت الا الطيرة والفال لكرهته الراس رئيس الاعضاء وفيه يصيح الديك
ولولا صوته لما اريد فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين
الديك ودماغه عجب لوجع الكلية ولم تر عظما قط اهش من عظم راسه وهلا
الا ظننت اني لا اكله ظننت ان العيال ياكلونه فان كان قد بلغ من نبلك ان لا تاكله
فان عندنا من ياكله او علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق والعنق انظر اين هو قال
والله ما ادري اين رميت به قال ولكني والله ادري اين رميت به رميت به في بطنك
فالله حسيبك انشد الجاحظ لابن الشمقمق من تعلق هلال ان تجود بشي اما رب بعيد العهد
حاتم طي سال اعرابي قوما فرق له احدهم فضمه اليه واجرى عليه اياما ثم قطع فقال
شريت فلما حاسب المرء نفسه راى انه لا يستقيم له الشرى ان هذا الفتى يصون رغيفا ٣
ما اليه للناظر من سبيل هو في رقعتين من ادم الطائف في سلتين في زنبيل في جراب في مخلع
جوف صندوق له ثم خازن مغلول وعلى السلتين قفلان مفتاحهما في جوار ميكائيل
ختمت كل سلة برصاص دستور قد من جلد فيل الصاحب حيث كلفة اللوم بالدرهم فقد له
فتنة ما در الحسن ما لقيت امة من الشح ما لقيت هذه الامة حتى ان احدهم ليكيس
عظام اخيه عظما عظما هات درهما هات درهما فهذا عاض عليه وهذا ملح عليه اذا سالت
ليتها نقاقضه وان تدعه يفكر فانه كلما تفكر ازداد بعدا دعبل الهمداني جمعت صنوف المال ٥
من وجهه وسالتها الا بكف كريم واني لارجو ان اموت وتنقضي حبائي وما عندي يدا
للئيم احمد بن عبد الصمد الارقاني اقاسم القيد بان علي ملح وقاتل الاثم للقيد بان
فان ابدرت تخضا بوعيد تصفق بالبنان على البنان تراهم خشية الاضياف خرصا يقيمون الصلاة

بلا اذان

بلا اذان قال تميم بن ثروان يابني اسمعوا قليلين نحوا فاخبا مباخيل سوء لبني خير من ان تكونوا ٢٤٨
اجاوين سائلين من الناس من يبخل بالطعام وهو جواد بغيره وبالعكس قال شاعر في ابي دلف
العجلي ابو دلف يضيع الف الف ويضرب بالحسام على رغيف ابو دلف لمهجة قنا ولكن دونه ضرب ٣
السيوف الامير على فرط سخائه بخيلا بالطعام جدا وكان معن بن زائدة في اخيه يزيد
ابن زائدة اماذنان ابا داود جعلته عولا على ميزنة الخبز واللبن الباب
الرابع والسبعون في الالوان والنقوش والوشم والتصاوير وذكر الخضاب وما اشبه ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطراز ابيض ادهم ٥
ولقاص بن وللاسمعيل بيض قال حسان بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
وعنه صلى الله عليه ان الله خلق الجنة بيضاء فان احب الثياب الى الله البيض فليلبسها احيا ٥ ٣ كم
وكفنوا فيها موتاكم وعنه عليه السلام ابقعوا فان دم عفراء عند الله من دم سوداوين وعنه
جاءته امراة فقالت يا رسول الله اتخذت غنما رجوت نسلها ورسلها واني لا اراها تنمى
فقال ما الوانها قالت سود قال عفري عن ابن عمر انه بعث ليشترى له اضحية
فقال اشتر به كبشا املح وروي ان الكبش الذي فدى به اسمعيل كان ابيض اغر اقرن فكانا ٣ ٥
نرى تلك الصفة في اضاحينا قالوا الصفرة والحمرة اجمل والخضرة انبل والسواد اهيب والبياض ٥
افضل بعض اولاد الرشيد ولم يكن من عيب المسود الا انه لا يرى اثر الضرب فيه في بدنه ٣
وان وجهه كما يراه الابيض يمنعه فلا يعاود الذنب وانه لا يتبين في وجهه ما يتبين
في وجه الابيض من حمرة الخجل وصفرة الرجل وصفرة الوجل لكفى به هشام بن عمار خلق ٥
الاسود كلونه راى عبادة سوداء عليها وقبة حمراء فقال كانها بعرة عليها رعاف
الحيقطان لئن كنت جعد الراس والجلد فاحم فاني لسبط الكف والعرض ابيض وان
سواد اللون ليس بضائري اذا كنت يوم الروع بالسيف اخطر قال نصيب لعمر بن عبد
العزيز يا امير المؤمنين كبرت سني ورق عظمي وبليت ببنيات فقضيت عليهن من لوني
حتى له وفضله دخل ابراهيم بن المهدي على المامون فقال انك يا ابن الخليفة الاسود فتمثل ٥
ببيتي نصيب اسعار عبيد في الخصاص فهل له عند الحجار مقام الاصل والورق ان اكن

ثمة في الاسود قال الحيقطان نظر الى جماعة سود عليها معصفرات فقال م

عبدا اصفر حمرة كرما او اسودا اللون ابيض الخلق فقال يا عم اخرجك الهوى الى الجدم انشد
ليس يزري السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى اللبيب الاديب ان يكن للسواد فيك نصيب
فبياض الاخلاق منك نصيبي ذكر اسود عند المنصور فقيل ان له حظوة فقال ما قربت
سوداء مخافة ان الحق برسول الله السواد كابة وصل كتابك فاستلمته استلام الحجر الاسود في
وتحققت منه بالعيش الاخضر وجعلت بريه منه على الكبريت الاحمر والياقوت الاشهب وصلك في
الاصفر مدح ابن لبه فتى ابن المعتز بقصيدته التي يقول فيها اصبر بكاد حين التفرق وادقه
طيف الخيال المورق فقال المعتز هذا الشاعر الادلم فقال ابن لبه فتى يلقى في سواد مع ض
ابا ديك القتام دمت للرابين وجهما كانها كساه اهليا من سواد الخاطر كشاجم في كتب سود في
الجلد كسيت من اديمها الحلل الجون غشا احسن به من غشاء يشبهها صبغة الشباب في صفحات
الغدائر واسطة نسبة الخطباء وجه الناصح يوصف بالسواد والظلمة ويشبه بالمسك والليل
قال ابوبكر الخوارزمي رب ليل كطلعة الناصح ذي بهجة الشيخ كان ابراهيم بن المهدي
اسود وابوه المهدي وامه سكلا ابيضين وكان اسامة اسود شديد السواد مثل
القار وزيد ابيض من القطن وقد مر بهما محرز المدلجي وهما في قطيفة قد غطيا وجوههما وبدت
اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض قالوا كل شيء من الحيوان اسود جلده
او صوفه او شعره او وبره كان اقوى لبدنه اهدى الى مروان بن محمد غلام اسود فامر
عبد الحميد ان يكتب فيه ويذمه ويوجز فكتب لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا
اقل من الواحد لاهديته والسلام تزوج اعشى سليم دنانير البخية فراها يوما تخضب
يديها وتكتحل فقال تخضب كفا بتكت من زندها ... تخضب الحناء من مسودها
كانها والكحل في مرودها ... تكحل عينيها ببعض جلدها
فقالت ولم من لونه سواد مجانه ... على بتر كالقلب اهوى بضح
نفي اسود الحجان وصاح به الصبيان فطلقها قال ابو يوسف القاضي لابن خبيرة في قول
في السواد قال الشوفة السواد لا ادري ~~لون الحبر~~ اراد نفيا عينه في سوادها
نظر ابن عتبة الى سوداء فقال لو انتهيتها الغواني حسنا لا لحطين بها ابو الخطاب

الشرابي قالوا تعشقتها سوداء فقلت لهم لون الغوالي ولون المسك والعود اني امرؤ ليس شاني البيض
من تقعا عندي ولو خلت الدنيا من السود قيل لمدني كيف رغبتكم في السواد قال لو نجد بالبيضاء
لسودناها وكان ابو حلام المدني الاعرج يشتري بكل جمعا بنات كسرى فاني معجب بنات
حام الاصمعي قيل لرجل اي الناس اخف ارواحا قال الذين لو قد شبهم السودان تفاخرت
حبشية ورومية فقالت الحبشية سيدة مسك وجوارة ملح فقالت الرومية حبة كافور
ومعدل فحم وفد على عبد الملك عرار بن عمرو بن شماس بكتاب الحجاج وراس بن الاشعث فراى
رجلا على الجسم ادلم فسأله فبرقه كلامه ونظر اليه فيفتحه عينه وتعلوا على عن سواد
فمثل يقول عمرو بن شماس فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم فضحك
فقال ما اضحكك قال انا والله عرار يا امير المؤمنين فاعجبه ذلك واستجمع واقعده وقدمه
وكان ... حتى جمع احسن الجياد السودان حتى اصب الحيها سوى الكلاب يتجعل المسك لشبهه
نابه في لونه قاعدة لا تشكل ادلونكما احدالكما من طينة ولكن كانما فض من لبطحا كانما وجهك
ظل من حجر السواد مصغر الرجال المتنبي انما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء
النبي صلى الله عليه وسلم من ثنية فالتفت وعلي ريطة مضرجة بالعصفر فقال ما هذه الريطة
عليك ويحك لو ان ... كان في تنور اهلك او تحت قدر اهلك كان خيرا لك فاتيتهم وهم
يسجرون تنورهم فقذفتها فيه ثم اتيته من الغد فقال يا عبد الله ما فعلت الريطة فاخبرته فقال
الا كسوتها بعض اهلك فانه لا باس بها للنساء بن خديج خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فرأى على رحالنا اكسية فيها خيوط عهن حمر فقال ارى هذه الحمرة قد علتكم فقمنا سراعا
حتى نفر بعض ابلنا فاخذنا الاكسية فنزعناها عنها عمران بن الحصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اركب الارجوان ولا البس المعصفر ولا البس القميص المكفف بالحرير هلال بن عامر عن ابيه
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على بغلة وعليه برد احمر وعلي امامه يعبر عنه وعن ابن البراد
رايته في حلة حمراء لم ار قط شيئا احسن منه ابراهيم بن المهدي يرد اذا لبس البياض تخاله
كالياسمين منقطا في المجلس واذا بدا في صفرة وكانه نسرين كرم المغرس
فاذا بدا في صفرة مع خضرة شبهته في الحسن طاقة نرجس

السلم مولى عمر راى عمر على طلحة ثوبا مصبوغا وهو محرم فقال ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة فقال
يا امير المومنين انما هو مدر فقال انكم ايها الرهط ائمة يقتدي بكم الناس ولو ان رجلا راى
هذا الثوب لقال ان طلحة كان يلبس الثياب المصبغة في الاحرام ودعي باك عليه ثوبين
منقين من المشق وهو المغرة والممصر نحوه • وفي حديث عيسى عليه السلام بين ممصرتين •
قال معوية لصعصعة بن صوحان العبدي يا ازرق قال البازي ازرق قال يا احمر قال الذهب احمر بشار
بن برد مهجا ان عليها احمر في بياضها تروق بها العينين والحسن احمر الشابي جال كل مجلس ان يكون
سقفه احمر وبساطه احمر ابو رمثة انطلقت مع ابي نحو النبي صلى الله عليه وسلم فرايت عليه بردين اخضرين
فان دينها بينا حكيم قيل له ما للفلان تخضب قال اخاف ان يوخذ فقال يا اهل الشام فلا توجد
عنده فتفضح عقبة بن عامر عنه عليه السلام عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام انه يصفي البصر
ويذهب بالصداع ويزيد في الباه واياكم والسواد فانه من سود سود الله وجهه يوم القيمة يقال
فلان يسود وجه النذير اذا اختضب عنه عليه السلام عليكم بالخضاب فانه اهيب لعدوكم
واعجب الى نسائكم وكان عبد الرحمن بن الاسود ابيض اللحية والراس فخلا ذات يوم فقد حمرها
فقال ان امي عايشة ارسلت الي البارحة جاريتها فاقسمت علي لاصبغن واخبرتني ان ابا بكر كان
يصبغ قال محمد بن الحسن لا نرى بالخضاب باسا بالوسمة والحناء والصفرة وان تركه ابيض فلا باس
كل حسن سيل علي عليه السلام عن قوله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود
فقال انما قال ذلك والدين في قل فاما وقد اتسع نطاق الاسلام فكل امرء وما اختار وقال
العلماء يعني به تشبهوا بالمشركين في الحرب فان الكفار لا يختضبون قيس ابن ابي حازم كان يخرج الينا ابو بكر وكان لحيته ضرام عرفج وعن ابي عامر الانصاري رايت ابا بكر يغير
بالحناء ورايت عمر لا يغير شيبه بشي وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب
شيبة في الاسلام فله نور يوم القيمة فلا احب ان اغير نوري وروي ابو ذر عنه عليه السلام
ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وعن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل فقال
لو استقبلتم الشيب بالتواضع كان خيرا لكم وعن عقبة ابن عامر رضي الله عنه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يخضب ويقول يسود اعلاها وتابى اصولها ولا خير في رد الشباب بسيل ادهم

بن حمزة الباهلي لما رايت الشيب لاح بمفرقي تعشقت فانعت الشباب بدهم وقد عبد المطلب
بن هاشم سيل سيف بن ذي يزن فقال له لو خضبت شعرك فلما ورد مكة اختضب فقالت
له امراته نثيلة ما احسن هذا الخضاب لو دام فقال فلو دام لي هذا الخضاب حمدته وكان
بديلا من خليل قد انصرم تمتعت منه والحياة قصيرة ولا بد من موت نثيلة لو ثبت جهيرها جل
لا يثوي له احب البنا من فالكم حكم ابي هو حكم لشية من قوله لا يغيظ المراة ان يقال له
اصحى فذات لشية حكمانية من قوله لا اسماء بن خارجة قال لجاريته اخضبيني قالت حتى
متى ارقعك فقال عيرتني خلقا ابليت جدته وهل رايت جديدا لم يعد خلقا فاعتذرت
اليه ورايت ان تعود لمثلها محمود الوراق يا خاضب الشيب الذي في كل ثالثة يعود
ان الخضاب اذا انضا فكانه شيب جديد فدع المشيب وما يريد فلن تعود كما تريد قيل لعلي
عليه السلام لو غيرت شيبك يا امير المومنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل الحسن عن الخضاب فقال هو جزع قبيح اعرابي
يا ابا الشيخ قد تخللت لحيته • وقد نابت عام الثوا ثنا •
سوداء داجية ويجي مقرونا • واحدة اخرى بعد ذاك هجانا •
الحمار في صفة سوداء اذا كثرت فكانما غامة على ليل اسود ابن الرومي الكسيها الحب انها
صبغت صبغة حب القلوب والحدق علم الهدى المرتضى صحت نفقت كفها الخواضب
نفقا انا لله على نوايب اختي عجب من بناتها لهم وهي بنات وعليها الغوث تقنعني عبد الله
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى فاطمة عليها السلام فوجد على بابها سترا موشى فلم يدخل
فجاءها علي عليه السلام فراها مهتمة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال ما انا
والدنيا وما انا والرقم ابو طلحة الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة يدخل
بيتا فيه كلب ولا تمثال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال
اتيتك البارحة فلم يمنعني ان اكون دخلت الا انه كان على الباب تماثيل جابر امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمر يوم الفتح وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها
فلم يدخل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى محيت كل صورة منها عايشة قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وفي سهوتي قرام ستر فكشفت ناحية

~~وسمعوني تصب سبح تكشف~~ ناحية الستر عن بنات في البيت فقال ما هذا قلت بناتي ورأى فيهن
من ساله جناحان فقال ما هذا ارى الستر وسطهن قلت فرس قال وما هذا الذي عليه قلت
جناحان قال فرس له جناحان قلت اما سمعت ان سليمن كانت له خيل لها اجنحة فضحك حتى بدت نواجذه ابي
ابو محمد اليزيدي اذا اظلم الشيب راس الفتى فنازله وهو غض الشباب فاحسن حالاته ليترك
احبابه في ارتياب فان طال عمر فترك الخضاب اولى به من خضاب رشيد بن بعض العرب لقد رقت
عيناك يا بن مكعبه كما كل ضبي من العجم انف للقوم فيكم انه يهتدي بها كانح مشهور من الخيل
البلق ابو مسلم وكان مستشهرا بالسودان مشبهات الشباب والمسك فقد بكى عيني من لمم
الخطوب كيف يهوى الفتى بلا ريب وقصار البيض وابيض مشبهات المشيب اليعقوبي جاد
السواد بنفسه ونشا لها مثل الشباب فهلم تركب لذة فيها العار مثل اعراض يزيد بن الحكم فامسك
الشباب ولست منه اذا ما التك مثل الخضاب يعقوب بن رافع احب الفتاة الصفر من حيث تكم
ومن حيها احببت من كان لبسه لحيني من المسك الطيب نكهة وحبني مثل الكحل الطيب مرقدا
بعضهم لبيت راها عليه سواد فقلت له فيه فقال اما المن العرب اذا مات بيت قلت السواد
قال ابني حداد الذنوب دعبل ابوهم اسمر في لونه والقوم في الوانهم صفرة اظنه حين لـ
انهم صبت على نطفته بعرة الاحنف السود من السواد اي انا يكون سيد من انه السيادة
سيل عمرو والحنيف عن امراة فقال هي كباذنجان اعلاها ابيض ووجهها اصفر وساقها اسود

الباب الخامس والسبعون في اللباس والحلي من القلائد والاسورة والخلاخل والخواتم وذكر البسط والمقاعد والوسائد وما يجانس ذلك في وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي ذر رحمه الله والبس الخشن من الثياب والصفيق منها لئلا يجد العجب
الفخر فيك مساغا وتزين احيانا في عبادة الله بالشارة الحسنة تعففا وتكرما وتجملا
فان ذلك لا يضرك بعضه ان يحدث لك ذكرا انس دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في عباءة بحنانه يعمرا له صغر لبته نبيح الخشم فاذا هو لبته من تحت كيسا على صلى الله عليه
وسلم رايت عمر بن الخطاب كرم الله وجهه عليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة من ادم ورقعة من
ثيابا كان كرقميص على صلى الله عليه وسلم لا يجاوز اصابعه ويقول لبس البدين على الكبير
فضل فاشترى قميصا يجاوز كمه اصابعه فقطعه وقال للخياط حصه ويدعي على كتب رسول عليه السلام

الازدها من قوصح فقيل له فقال يخشع له القلب وتذل له النفس ويقتدي به المؤمنون طاوس من زعم ان
الثياب لا تغير القلوب فقد كذب اني لاغسل ثوبي هذين فانكر قلبي ما داما نقيين ورأى فتية
من قريش يطوفون فقال انكم لتلبسون ثيابا ما كان اباؤكم يلبسونها ويمشون مشية ما يحسن
الزفافون يمشونها كان عمر بن عبد العزيز تشترى له الحلة بالف دينار فيقول ما اجودها لولا
خشونة فيها فلما استخلف كان يشترى له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما اجوده لولا لينه سعيد
بن عبد الرحمن بن حسان وكان يلقب بالسقع للسنة في ابي بكر بن حزم اني رايت من المكارم حسبكم
ان تلبسوا خير الثياب وتشبعوا فاذا ذكرت الله المكارم ولكم في مجلس انتم به فتقنعوا المرد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرع النبي على غير جهة التلذذ ولكن على الجدال والاستغناء
لما روي انه لبس حلة كسرى التي اشتراها له الانصار فخطب فيها ثم نزل فوهبها لاسامة ابي زيد
فيقال ان ابا سفيان بن حرب لما راى ذلك جعل ينكره ويقول الحلة كسرى بن هرمز على ابن الشاة
يعني اسامة وذلك ان اسامة ماتت امه وهو صغير فغذي بلبن شاة مسلم بن يسار اذا
لبست ثوبا وظننت انك فيه اصل افضل حالة عند غيره فبئس الثوب هو لك نصيب بن عمار من تعرى
من لباس التقوى لم يستتر بشيء من لباس الدنيا المهلب ما رايت احدا ابين وكذا لا احببت ان
يكون ثيابه عليه فاعلموا يا بني ان ثيابكم عليكم كم احسن منها عليكم دخل محمد بن عبد الله
القرظي على سليمن بن عبد الملك في ثياب رثة فقال ما يحملك على لبس هذه الثياب فقال اكره ان
اقول الزهد فاطري نفسي او اقول الفقر فاشكو ربي فقال يا امير المؤمنين افعلا كرم لعصا
وقد اشترى انت جارية بعشرة الاف وهي احسن ما فيك يلبس ابن ابي داود ظلسانا احمر بلا
فرآه عن يكبه فقال ما احسن ان البس الجديد فقال له الا انت المهدي وان كنت ما تحسن ان
تلبسه فانك تحسن ان تلبسه وتهبه له الاصمعي لقيت اعرابيا فاستنشدته فانشدني وبكى لي
اخبار فيتعجب منها ومن حاله وسوء حاله فسكت سكتة ثم قال الا اخي ان الحادثات عن كثب
عرك لما دم لا تنكرن ان قد رايت اخاك في طمري عديم ان كن اثوابي طمرين
فانهما على كريم منادي فهو على جبة فلم تطلب بيتي فقال ما علمت ان عربيا الى الساعة
مزيد على قميص عليه اثواب فاخرة فقال مخاطبا يشهد الله احسن حالا من
احيانا ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت اذا اخطاك اثنتان سرف ومخيلة كان

ابن عجلى يرتدي رداء قيمته الف واشترى تيم اللاتي حلة بالف يصلي فيها كان ببغداد مجنون
يلبس فروته مقلوبة ويقول لو علم الله ان الصوف الى داخل اجود لجعل الصوف الى داخل كان
الاعمش يلبس ويعيبون الناس وكيع راح الاعمش الى الجمعة وقد قلب فروته وجعل على عاتقه منديل
الخوان مكان الرداء ابن مسعود كونوا جدد القلوب خلقان الثياب تخفون في الارض وتعرفون
في السماء جاء ابن سيار بن الحكم الى مالك ابن دينار في ثياب اشتهر بها واشتهر عاما لك فقال له ما هذه
الشهرة ~~[illegible]~~ فقال سيار واشتحي عندك او ترفعني قال بل تضعك فان ادركت على
عن التواضع فتعد ملكا بين يديه ايوب الثوب يعقل الخوف اجلك عروة ابن الزبير يقول الحلال
ادنى صاحبي امرئ ويقول الثوب الطويل واكرمني داخلا اكرمك خارجا وكان يقال لكل شيء
رائحة ورائحة البيت كنسه ورائحة الثوب طيه قال المتوكل لابن ابي فنن ما بالك يا احمد
في رزمة لا في تخت قال كذلك هي يا امير المؤمنين قال الا انفعل لها في التخت القي وابقى ان ادركك
في نكسها الفلاح بن حزن ازار اثوابا احول الخزنة ولا تكسوا الاماء بابس من الخرق اللاتي
صبين عليكم كسيتم ثيابا ام كسيتم مخازيا لقد رايت بالبصرة برودا كانها انوار الربيع فدعي ترفع واللا
تسوها اردع قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب البس جديدا وعش حميدا نظر اعرابي
الى ثياب رقاق فقال هذا لباس يخرج الدين ويفسد المروة كان اردشير وبهرام جور وبعد
انوشروان يامرون باخراج ما في خزائنهم من الثياب عن اخرها فيكسونها في النيروز والمهرجان
ولا نعلم احدا اقتفى اثرهم الا عبد الله بن طاهر فانه كان لا يترك في هذا اليومين في خزانته ثوبا
واحدا الا كساه كان الملوك لا يلبسون الثياب الا لبسة واحدة ثم لم يعودوا الى لبسه وكان يزدجرد
انوشروان وقبا تغسل شعورهم تلك [illegible] ثم تخلعونها على قرابتهم كان يحيى ابن خالد البرمكي
للعتابي وكان لا يبالي ما لبس فقال يا ابا علي اخزى الله امرا رضي ان ترفعه هيئاه من اله وجماله
فانما ذلك حظ الادنيا من الرجال والنساء لا والله حتى يرفعه اكبراه همته ونفسه واصغراه لسانه
وقلبه عمرو بن معديكرب ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت بردا ان الجمال معادن ومناقب
اورثن مجدا عمر كرم الله وجهه مروة الرجل نقاء ثوبه استكسى الفضل بن الهاشمي شاعر
فوهب له قلنسوة فقال كساني فضل بعباس قلنسوة مثل السخاء الذي قد شاع في الناس لو كان قد
ذم لو كان قدم اليها الجوربين معا كي ادخل كسوة الرجلين والراس محارب بن دثار انه

ليتعفى من لبس الثوب الجديد مخافة ان يحدث في جيبه اي يحدث لم يكن يلبس ليث ابن مهاجر عن ابن
عمر من لبس ثوب شهرة من الثياب البسه الله ذلة يوم القيامة ذكر ابو الاسود الدؤلي العمامة فقال هي
جنة في الحرب ومكنة في الحر ومدفاة في القر ووقار في الندي وزيادة في القامة وتعظم للهامة
وهي تعد من تيجان العرب قال المنذر لابنه النعمان انك لسانا وجمالا فالبس من القش ما تزيد
به في جمالك كان سليمان اذا لبس القميص حكته الشياطين واستهزأ به فقال لهم اعملوا شيئا
البسه وانا انظر اليكم فعملوا له القباء فهو اول من لبسه اشترى مزيد لامراته ثوبا فقالت هو
خشن فقال انما اخشى هوام الطلاق وضمت به حرص المتوكل وهو [illegible] في جماعة فبح عليه
مرقعة فدعى به وكساه ثياب خز واستوهبه المرقعة وقال يا كريزا ذهب بها الى الحجة فقل
لها في الناس من يلبس مثلها المغلي ما انت فيه من النعمة دخل ابان بن صدقة بثياب خلق فقال الله
انت احوج الى [illegible] ما عندك فان الناس يعلمون اني اقدر على ما اشاء من الثياب وانت اذا لم
ثوب خلق ظنوا ان ذلك من حظ عليك وانك لا تقدر على شيء قال ابو هفان الاصفهاني
تعجبت درى من شيبي فقلت لها لا تعجبي وطلوع البدر في السدف وزادها عجبا ان رحت في سمل
وما درت دران الدر في صدف قيل لعابد لو لبست قميصا اجود من قميصك فقالت لست فلبي
في القلوب مثل ثيابي في الغص الحسن من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا
في قلبه ومن لبسه للكبر والخيلاء كور في جهنم مع المردة قيل لراهب في الشام عليه جبة
صوف ضيقة الكمين لضيقت كميك قال ابن المسيح امرنا ان نضيق كما منا لئلا ندخل
فيها شيئا لا الفضل عنا خاطر الرشيد عيسى ابن جعفر على مائة الف ان يلبس ثوبا لم يلبس مثله
لما البسه قال له عيسى عندي ~~[illegible]~~ احسن من هذا فاحضره واخذ
المال ثم خاطره على مائة الف ان يلبس جبة لم يلبس مثلها فاحضر احسن منها واضيف عاني الف
فاغتاظ الرشيد فقال له ابراهيم بن المهدي ان احببت ان تسترجع منه المالين [illegible] فاطرحه
والبس البردة فدعا به وخاطر فغلب واخذ البرد مائة الف واعطاها ابراهيم مهدي بن ميمون
رايت الحسن اذا دخل منزله كان له ثوب يلبسه مطر بن ربيعي ولبس الثوب بقطع وبعري
ولكن يزين الرجل باقي [illegible] كان يقال كل من الطعام ما تشتهيه والبس من الثياب ما
تشتهيه الناس ونظم ان العبيد [illegible] شكا اذا ما فاقها وعليك من شهرة الثياب لباس اما الطعام فكل

ظاهر الثاني ... ابن

فكل النفيس كما اشتهت واجعل الياسكر ما اشتهاه يقال ثوب كلعاب الشمس ونحلع الحلال الحوله اصفا
بركلار وجلاوه من خير الارض دون الاجسام الهلال الحية بها بلغت قيمة الحل بن وق حصر مائة
الف دينار يقال في الثياب المنسوبة برود اليمن ووشي صنعا وريطي الشام وارديه مصر
مصر واكسية فارس وديباج الروم وحلل العرين وعمايم الابلة ومناديل دامغان وتكك
ارمينية وجوارب قزوين الخروف في طيلسان [illegible] خلق اهداه اليه محمد بن حبيب كم
يقولا ان حبيب معتوه فانظر اليه فانه احدث الكبر فقد كان لبص ثم مازلتاه به نوفوة حتى
اسود من ضباه الابرة وله فيه يا ابن حبيب اطلقت تقري برفوى طيلسانا قد كنت عنه غنيا
ذهوبه الاقوال فرعنه في الارض بالاثار بكرة وعشيا وله فيه ثوب من ماني قطعة
تقتن في معاديها عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه والخلفاء بعده فنقله
معوية الى اليسار فاخذ الرواية بذلك ثم نقله السفاح الى اليمين فبقي الى ايام الرشيد فنقله
الى اليسار واخذ الناس بذلك وقد روى عن عمرو بن العاص انه سله يوم التحكيم من يده اليمنى
وجعله في اليسرى وقال خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمي من يميني وجعلتها في معوية
كما ادخلت خاتمي في يساري علي عليه السلام تختم الخواتم العقيق
فانه لا يصيب احدكم غم ما دام عليه ابو هفان العبقسي لعرك لئن بيعت في دار غربة ثيابي
لما العود نيني اما كل فما انا الا السيف ياكل جفنة له حلية من نفسه وهو عاطل بلغ عمر بن
عبد العزيز ان ابنا له شرب فص خاتم بالف فكتب اليه عزمت عليك لما بعت خاتمك بالف وجعلتها
في الف بطن جايع واستعملت خاتما من الحديد واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدره الناس ان يزوق بها
قال امرأة لاشعب هات خاتمك اذكرك به قال اذكريني باني لم اعطك قيل لعمر لو اتخذت على
الكعبة فجهزت به جيوش المسلمين وما تصنع الكعبة بالحلي فهم بذلك عمر فسال عليا صلى الله
عليه وسلم والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرايض والفي فقسمه على
مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان
حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره
حيث اقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا وتركه جعفر بن محمد صلى الله عليه وسلم
ان المؤمن المتختم بالحلي عليه في الجنة في كل مفصل من المؤمن في الجنة ثلثة اساور من ذهب وفضة ولؤلؤ

٢٩٣

حلية بن سنقيق الاحدى الحيري وان صيغت خلاخله من الزبرجد والمرجان والذهب
قرطا مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معوية الكندي وهي التي في قوله حسان اولاد جفنة
حول قبر ابيهم قبر مارية الكريم المفضل مثل في النفاسة يقال خذه ولو بقرطي مارية كانت فيهما
درتان كبيض الحمام لم ير مثلهما ولم يدر ما قيمتهما وتحفة ربيان قهرمانة المقتدر مثل ايضا كانت
فيها تلون درة معجزة في الوزن والقدر والاخرى ياقوتة لم ير امثالها وعقد ملكة ولا اخر
ملك بآدم العجم والعرب خدودها مثل طواويس الذهب هذه حلي كانت نساء العرب
تتخذها على خلقة اجنحة الطواويس جذاعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعلين حبرتين
فلما راهما استحسنهما فخر ساجدا ثم قال العود يبوز وجهك ان يحسن شيئا مما اعطيت فتصدق بهما
ولم يلبسهما قال فضيل في قوله تعالى لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا لا يحب شسعه على شسع
اخيه المعنف استجيدوا استجيدوا النعال فانها خلاخيل الرجال جابر بن عبد الله تختم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يمينه ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يذكر الشي
اوثق في خاتمه خيطا جعفر بن محمد عليهما السلام كان خاتم علي صلى الله عليه وسلم من ورق
نقشه نعم القادر الله كان لابنه نواس خاتمان احدهما عقيق مربع وعليه نقشا طمعني ذنبي فلما ترك
بعفوك بربي كان يقول للحظها والاخر حديد صيني عليه مكتوب للحق يشهد ان لا اله الا الله
مخلصا واوصى عند موته ان تقلع الفضة وتغسل ويترك في فيه يزيد بن الخطيب بعثني الرشيد
الى ملك الروم فاستزيد فقال لي يوما ابيك شيئا مما ارسلت به فخط فاخرج الي سراويل منسوجا
بالذهب عرضه نيف وثمانون ذراعا وطوله مائة ذراع ولم يتم مجددة الحلاة مكتوب في طرازه
بسم الله الرحمن الرحيم ماحمل السام بن نوح قرابة في سفينة الموصل هذا ستر حسن وستر الله احسن فلان
يختار في سترتي بعد استماله كساء ابرق جميل في ابي العلاء المعري سالنا خلعة على ما نقشي
قالها على قفاه والخلا عريه في ابي العلاء المقلع فهو كمن سكنته تراع كل قبيله لقيت سكينة
بنت الحسين عليهما السلام سعدة بنت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بين مكة ومنى فدمع سكينة
بنت لما فقالت لها فقري ابنة سالم فوقفت فكشفت عن جنتها فاذا هي قد اثقلتها بالعقد
فقالت والله ما البستها اياه الا لتفضحه عبد الله بن كليب السلمي ياطيلسان ابن حران قد
رمت بكل الحياة فانت ذا ابقى اذا دار تداول نعيم المحجبة تنكب الناس ان تلمس المطر النطر العصى

ولو اطلبوا خذوا فعل الخطير لاحتذوا بالاحلام سفها ثمانى انعل جعفر بن محمد عليه السلام ما افتقرت
كف تختمت بفيروزج بخشم كان عندي جوهر لوضه فلا اطلب الا بدين ما اشتريته فقلت
لجميل النظام ما الحيلة فقال انا اتولى بيعه ولي من كل مائة دينار على ما اشتريته به خمسة دراهم
فقلت نعم فاخذه ونظمه مرارا حتى وقعت عينه على غاية اتفاق ما ليقه ثم اخرجه
فبلغ زيادة ثلثة الاف على الثمن فاخذ مائة وخمسين … بجبينها ونقلبت عقدها فصرت
سليب القلب والعين بالعقل ولم ترعيني نحرها غير انها ارتقيه من تحت الخمار على عهد
اراد عمرو بن مسعدة الركوب الى دار المامون في جبة وشي ظاهرة فقال ابراهيم فقال له
ابراهيم بن نوح لا تفعل فقال عمرو والحكم لشيء وشي وعلي في الشهر كذا وكذا الف يعطيك كسوة
وحسبك محوطه كان ملك الروم كلما مرت سنة من سني ملكه زيدت في تاجه خرزة فكان
يقال لها خرزات الملك ولما بلغت خرزات النعمان الى عشرين قتله ابرويز …
ربع خرزات الملك عشر … وعشرين حتى فادوا … شامل قميص عثمان الذي قتل فيه بشل
فيما يهيج الحزن … الحمزة والبكاء … عمرو بن العاص انه لما احس من اهل الشام فتورا اشار على
معوية بان يريهم قميص عثمان فلما وقعت عيونهم عليه ارتفعت ضجتهم بالبكاء والضجيج وجدوا
في الحرب … قال حرك لها حوارها تحن ولما قتلت الترك المتوكل …
ابنه المنتصر وافضى الامر … المستعين … لم تزل امه قبيحة تحرضه على
الانتقام من قتلة ابيه ويعلم ان لا طاقة له بهم فلما اطال بها الانتظار ابرزت له قميص
المتوكل الذي قتل فيه وجعلت تبكي وتفرخ فقال يا اماه ارفعي القميص والا صار قميصين
فقتلهما سكتت … كان ابن الزبير … بني اسد … حلتين حلتين فقال ابو العباس …
كنت … اخوانها … لو انني نبيل في اخواني اذن لكنيت … عبد الملك …
لا تعطي … الحياكات والاردية والطيالسة كان سليمن بن عبد الملك
يلبس المصبغات ويقول اجمل النساء احق بالتضمخ من الرجال وكان يخطب فيها فقيل
جعل قريش حدثني يوسف بن عمر الى هشام بياقوتة حمراء يخرج طرفاها من كفي
… الدوائق جارية خالد بن عبد الله القسري اشتراها بثلثة وسبعين الف دينار وحبة اعظم
ما يكون من الحب فدخلت عليه فوقفت فلم ارو وجهه من طول السرير وكثرة الفرش

تناول

فتناول الجبة والجبة فقال اكتب معك بوزنها قلت يا امير المؤمنين هي اعظم من ان يكتب بوزنها ويثني
ان يوجد مثلها قال صدقت دخل ابو عبلة على هشام وعليه لحاف سمور مظهر بخز فرمقه فقال
ما لك ترمقه ولست من اهله قال صدقت يا امير المؤمنين ولكني من اهل الرزق والافتقار
به فرمى به اليه ثم دخل عليه وعليه جبة خز فقال يا امير المؤمنين لا اجسر ان انظر اليك قال
لم قال لا اخاف ان تقول وما لك ترمق الجبة قال او احببتك فرمى بها اليه ثم دخل عليه
وعليه رداء وشي اوراق فجعل ينكت باصبعه على الارض وهو يقول

كسوتنيها فهي كالعلاق ∴ كانني فيها وفي اللفاق
من عبد شمس او بني مناف ∴ والخز مشتاق الى الاوراق

فرمى بالرداء اليه كان الزبير بن العوام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة
وعليها عمائم صفر قد ارخوها كان عبد الله بن الزبير يكسو امه اسماء كسوة فلما كساها مصعب
مثلها دفع مصعب ابن الزبير لما احس بالقتل الى مولاه زياد فص ياقوت قيمته الف
الف فقال له انج بهذا فاخذه فدقه بين حجرين وقال والله لا ينتفع به بعدك عبد الله
بن المقفع يعني صاحب الكتاب نفسه واذا كسيت جبة وعمامة ما … الثوبين بالحسن
تتم في حكمه … بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
بن عوف الى دومة الجندل فتخلف عن الجيش وغدا على رسول الله صلى الله عليه وعليه عمامة
سوداء … فقال له رسول الله ما خلفك عن اصحابك قال احببت ان اكون اخر عهدي بك
ما عليه فنقض العمامة وعممه بيده واسدلها بين كتفيه قدر شبر وقال هكذا فاعتم يا ابن
عوف كان الحكم بن المطلب اذا انقطع شسعه خلع النعل الاخرى فانقطع
شسعه يوما فخلع النعل الاخرى ومضى فاخذ غلامه نعليه فسوى الشسع وجاء بالنعلين
في منزله فقال سويت لكل شسع منها بجارية فاحضرت ثلثين دينارا فدفعها اليه فقال اجع
بالنعلين فهما لك كان لسليمان بن علي جلالات من خز يخرجها على بيته … فقلت
لو ان الامير اطلع علينا فاعطانا ما القانا نسج بذلك فقام يطوف في العرض فجمع حلا كثيرا
ما امكنه فجعله في منديل ودفع به اليه ولي عمر كرم الله وجهه السائب … فقال
له بعض … هل لك ان ادلك على كنز …

وكان النخيرجان من عظماء فارس وله امرأة جميلة فتولع بها كسرى وجعل يختلف اليها فقال له ساسته ان الملك يأتي اهلك فاجتنبها النخيرجان فقال له كسرى يوما بلغني ان لك عينا عذبة وانك لا تشرب منها قال اني وجدت عند تلك العين اثر السبع فاجتنبتها فوثب كسرى عن سريره وفرح فرحا شديدا وامر بتاجين فصيغا له ورصعا بالوان الجواهر فاستوهبها الدهقان في سفطين وجاء بهم بها السائب الى عمر فنظر الى عمر الجوهر فحول وجهه عنه خوفا ان يفتتن به وامر برفعه ورأى في المنام من ليلة ان الملائكة اتته بالسفطين وفيهما جرسين قد فقسم الجوهر على الورثة والمقاتلة اهدى يزيد بن معوية الى عبد الله بن جعفر هدية فيها جوهر ودر وعطر وكسى فقال للرسول اختر منها ما شئت فاختار فصا من ياقوت احمر وجزعة في خزائن بني العنبر لدار ابي داود فقال خذه وكل ما في السفط فقال اخاف ان يبلغ امير المؤمنين فقال من يبلغ ذلك لما انا وانت فاخذه نهى عن الشهرتين وذلك ان يكون الثوب فاخرا مرتفعا او دنيئا سخطا وعن عبد الله بن عامر انه كان يطوف عليه وعليه ثياب رقاق يمسها فانكر عليه فتى من النساك وقال الحلينا انه يبغض الشهرة فقال يا ابن اخ الشهرة شهرتان شهرة شلل وشهرة شل تنابل وكان على الفتى كرباستان شهرتان لم يجتمل عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر ثوبا قط كلما اشتغل بثوبه كساه فكل ما اراد احدا من اهله ومن غيرهم شيئا من ثيابه قال لا وستغسل فكل ما يدفعه اليه جاءت امرءة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد فقالت اني نويت ان اعطي هذا البرد اكرم العرب قال اعطه هذا الغلام سعيد بن العاص فمن ذلك سميت البرود السعيدية بعث معوية الى عائشة طوقا من ذهب فيه جوهر قوم مائة الف دينار فقسمته بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ابو امامة الباهلي رفعه عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم وعليكم بلباس الصوف تعرفوا قلة الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفوا به في الآخرة فان النظر في الصوف يورث التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري مجرى الدم فمن كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه ومن قل تفكره كثر طعمه وقسا قلبه والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار

الباب السادس والسبعون في اللهو واللذات والقصف واللعب وذكر النبيذ وما يتصل به واتباع الشهوات

البراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى نهمته من الدنيا حيل بينه وبين شهواته في الآخرة ومن مد عينيه الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات

ومن صبر على القوت الشديد صبرا جميلا اسكنه الله من الفردوس حيث شاء معاذ بن جبل بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين ابو هريرة رفعه شرار امتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه اجسادهم حكيم اجتنب الشهوة فانها راس كل مهلكة ان الدنيا السباع الضارية والنزاة الصائبة كيف يضاد بالشهوة فتصير في ايدي الناس اسرى ابو سليمن الداراني داود بن نصر الطائي صاحب ابي حنيفة اذ كان لا يشرب الماء البارد المروق ولا ياكل اللذيذ من الطعام ويتمشى في الظل فبقي يحب الموت والقدوم على الله وقيل لداود الا تتحول من الشمس فقال اني لاستحيي من ربي ان انقل قدمي الى ما فيه لذتي وصف بعض البلغاء طرقا فقال انه لا يطرب من يحيي سكرا ولا يعشق قال الحجاج لحريم الناعم ما النعمة قال الامن فاني رايت الخائف لا ينتفع بعيش قال زدني قال الصحة فاني رايت السقيم لا ينتفع بعيش قال زدني قال الغنى فاني رايت الفقير لا ينتفع بعيش قال زدني قال الشباب فاني رايت الهرم لا ينتفع بعيش قال زدني قال لا اجد مزيدا ابو النواس

شقيت من الصبا واشتف حبي ... منادمة كما دفع الغريم

فلست اسوق اللذات عني ... كما انتقبت من الكرم الكريم

فلله متى جانب لا اصيبه ... ولا هو مني والبطالة جانب

اخر نظر اعرابي الى رجل جالس على المائدة في الدنيا فقال يا هذا لقد احتكل النعم وابتغها عمرو بن العاص لمعوية ما بقي من لذتك قال عين خرارة في ارض خوارة وعين ساهرة لعين نائمة وقال لعمرو ان ابيت سمرتا بعقيلة من عقائل الحي وقال وردان الافضال على الاخوان قال معوية اسكت فانا احق بهذا منك فقال قد امكنتك فافعل وروي انه قال انا لقي كريما قد ربعقيل احسان كان مني اليه وسئل عبد الملك فقال محادثة الاخوان في الليالي القمر على الكثبان العفر وقال سليمان ابنه قد اكلنا الطيب ولبسنا الطيب وركبنا الفارة وافتضضنا العذراء فلم يبق من لذاتي الا صديق اطرح بيني وبينه مؤونة التحفظ وقيل لاعرابي نعيم الدنيا قال في ثلة على غفلة وقال الخريف كبرق ثاقب ولسان لحراق لاغب وقال الطفيلي في مائدة منصوبة ونفقة غير محسوبة عند رجل لا يضيق صدره من البلع ولا يغيص نفسه من الجرع وقال اخر في نوادي تغلق دونكم وتغلق دونهم وقال العالم في حجة تتبختر اتضاحا وشبهة تتضاءل

النضاحاً وقال العلوية عمل مخلص وبرآه بنقص وقلب عن الدنيا بيساً لو وهمة الى الله تعلو وقال العرافي
اشتهي مجلساً رقيقاً وصبياً نشويا وقال الصيادي كوم نحو ونار شعر وضيف يبرك واخر رجل وقال
المغني مجلس يقل هذره ويعود ينطق وبتره ورجل عقول يفهم ما اقول وقال السجاع طرف مربح
ومدين ضريع وقال التجار شربة من ماء القطاس تقسر النار رجيل ونومة في ظل الشارع عبد الرحمن
بن الحكم العيش نحض الاحرار للطعام وبذل الاشراف وجوههم وقول المنادي الصلاة ايها
الامير احتج عبد الله بن عمر بن الخطاب ومصعب وعروة ابن الزبير وعبد الملك بن مروان
بفناء الكعبة فقال لهم مصعب تمنوا فقالوا ابدا انت فقال ولاية العراق وتزوج سكينة بنت
الحسين وعائشة بنت طلحة فنال ذلك واصدق كل واحدة خمس مائة الف وجهزها بمثلها
وتمنى عروة الفقه وان يحمل عنه فناله وتمنى عبد الملك الخلافة فنالها وتمنى ابن عمر الجنة
ولي يحيى البرمكي ابنه الفضل خراسان فبلغه اقباله على اللهو فكتب اليه اما بعد فقد بلغني
عنك ما كنت خبيرا بغيره وقد يصغي دون الحنكة ويزل الحليم ثم يعود الى ما هو اولى به حتى كان
اهل دهره لم يعرفوه الا بذلك وقد كتبت اليك بابيات ان تجاوز تقاصرتك حولا وتركتك من خطط
انصب نهارك في طلاب العلى واصبر على فقد لقاء الحبيب حتى اذا الليل بدا مقبلا واستترت
فيه وجوه العيوب … فبادر الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكاً … يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره … فبات في خفض وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة … يسعى بها كل عدو رقيب
فازدجر عما كان فيه انزل الله سبحانه وتعالى في الخمر ثلث ايات اولها يسالونك عن الخمر والميسر
فكان المسلمون بين شارب وتارك الى ان شربها رجل ودخل في صلوته فهجر فنزلت يا
ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فشربها من شربها من المسلمين حتى شربها عمر بن الخطاب 5
فاخذ لحي بعير فشج راس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود ابن يعفر
وكاين بالقليب قليب بدر من الشبان والشيب الكرام
وكاين بالقليب قليب بدر … من الشيزى المكلل بالسنام
ايوعدنا ابن كبشة ان سنحيى … وكيف حياة اصداد وهام

ايعجز ان يرد الموت عني … وينشرني اذا بليت عظامي
الا من مبلغ الرحمن عني … باني تارك شهر الصيام
فقل لله يمنعني شرابي … وقل لله يمنعني طعامي
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا يجر رداءه فرفع شيئا كان في
يده ليضربه فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فانزل الله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء 5
الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا قال عبد الملك بن مروان لنصيب هل
لك فيما يتنادم عليه فقال يا امير المؤمنين تاملني فان جلدي اسود وخلقي مشوه ولست
في منصب وانما بلغ بي مجالستك عقلي فانا اكره ان ادخل عليه ما ينقصه فاعجبه كلامه ولعنا
لتوصف رجل ابن ماسويه دواء الباه فقال عليك بالكباب والشراب وشعر ابي الخطاب
هو عمر بن ابي ربيعة اتى عبد الملك بعود فقال للوليد بن سعد الفزاري ما هذا قال عود
يشق ثم يرقق ثم يلصق ثم تمد عليه اوتار وتضرب به القيان فيطرب له الفتيان من
الحيطان امراتي طالق ان كان في المجلس احد الا وهو يعلم منه مثل ما اعلم اولهم انت يا امير
المؤمنين فضحك وقيل لاعرابي اما تشرب النبيذ فقال لا اشرب ما يشرب
عقلي علي ابن كثير مولى بني اسد سقاني ثلاثا الخمسيح واربع فخرجت ما بين الدولة والرجل
ورحت اجوب الارض كل عشية … اذا هي مالت بي لتعكها رجلي
ترى عيني الحيطان حولي كانها … تدور ولو كلمتني قلت ذو خبل
فلا العين تهديني وما ترجل ما بها … فلا انا بلا بي ما دفعت الى اهلي
تمعمع سكران فلحس كلب شفتيه فقال خدمك بنوك ولا عدموك ثم شغر على وجهه فقال
وما احار ايضا بارك الله عليك كان لابي تمام صديق يسكر من قدحين فكتب اليه يدعوه ان رايت
ان تنام عندنا فافعل مر ابو نواس برجل تنشد وما شتها الا رسوي ان عجلهم سعى في
زواجي كريها بسراج فالتفت اليه وقال ما له احرق الله قلبه احرقنا خرج سوار القاضي الى المسجد
ماشيا فلقيه سكران فقال القاضي لعنه الله يشبه امراته طالق ان حلفه الا على عاتقه فسكره سوار
ان يطلق امراته فقال ادن يا خبيث فحمله على عاتقه ثم رفع راسه فقال احمله الى ما عنق فقال
لهم ليحمي فقال بل وشيا بين شبين واحدنا لا باروا لازلف والصق ما صول الحيطان فقال كاذب

سمع ابو المعالي ...

اردت الحواي من الفروسية فلما اوصله الى المسجد امر بحبسه فقال هذا جزاي منك فتبسم وتركه
السكاري ثلث فرقحين كل طاسه ورقص وكلب هارش ونجح وحية رقيت فنامت من فقال الملوك
بن مرداس بن خذام الاسدي فلما سقاه لبنا فصب له خمرا وعلاه بالللبن وشربه فسكر فلم يحرك
ثلثة ايام فقال سقيت عقالا بالنوة شربة فمالت بعقل الكاهلي عقال قرعن بام الخل جه
قلبه فلم ينتعش منها ثلث ليال قال رجل لابنه يتعاطى الشراب يا بني ع الشراب فانه فى
في ندفك او سلح في عقبك او حد في ظهرك قال عبد الملك للاخطل صف لي الخمر فقال اولها
صداع واخرها خمار قال فما يعجبك منها قال ان بينها طرية لا يعدلها ملكك ثم انشا يقول
اذا ما نديمي علني ثم علني ثلث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل حتى كانني عليك امير المومنين امير
سمع عالم قول الشاعر ما لها تحرم في الدنيا وفي الجنة منها فقال الصداع والمرد فتغفل العقول
كذهب الى قوله سبحانه لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال الضحاك بن مزاحم لرجل لا تصنع
بشرب النبيذ قال يهضم طعامي قال ما يهضم من دينك وعقلك اكثر كانت ملكة بنت حارث
بن شيبان لها جارية تحت منطور بن زبان فمات عنها وخلف عليها ابنه فاخبر بذلك عمرو بانه
يشرب الخمر ففرق بينهما ونهاه عن الشرب فقال الا يا بني اليوم ما صنع الدهر اذا ذهبت
مني مليكة والخمر فان تكن الايام فرقن بيننا فقد بت ابنه المري ما طلع الفجر
كان لازدشير بن بابك غلامان ذكيان وكانا يحفظان الفاظه اذا غلب عليه السكر احدهما
يملي والاخر يكتب حرفا حرفا فاذا صحا قرئ عليه فان كان فيه شي خارج عن امر الملك
واداب جعل على نفسه ان لا يزدم ذلك اليوم الا على خبز الشعير والجبن عقوبة لنفسه
اجتمع محدث ونصراني في سفينة [illegible] فصبت [illegible] النصراني من ركوة كانت معه في مشربة
وشرب وصب فيها وعرضها على المحدث فتناولها من غير فكر ولا مبالاة فقال النصراني جعلت
فداك انما هو خمر فقال من اين علمت انها خمر قال اشتراها غلامي من يهودي وحلف انها
خمر فشربها بالعجلة وقال للنصراني انت احمق نحن اصحاب الحديث نضعف سفين بن عيينة
ويزيد بن هرون انصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد
ممن حرم الخمر في الجاهلية علقمة بن نضلة وقال لعمرك ان الخمر ما دمت شاربا لمذهبة مالي

وسيني حلمي وجاعلتي من الضعاف قوام وتورثني حرب الصديق بلا جرم وقيس بن عاصم وذلك
انه قال لشرب فلما سكر مزق ثوبه ويلمس القمر فلما اصبح اخبر فاستشفه فعله وحرمها وقال لا
اصبح سيد قوم واسفى سفيههم وقال تركت القداح وعزف القيان والخمر تصلية وابتهالا
وقال ابن ابي اوفى لقومه حين نهاهم عن شرب الخمر انهدي بشرابين للخمر دفعة فلا تقربوها
اني عني ناكل فاني وجدت الخمر شيئا [illegible] اخو الخمر لاشرار المناكل كان رجل يقول
لوكيله اشتري المطبوخ وحلف الخمار انه مطبوخ فياتي بالمطبوخ فيقول الرجل ليس
له صفاء ولا احسن ازيد ارق منه فلا يزال يردده حتى ياتيه بالخمر الصرف فيقول اما احلفت
الخمار انما استوثقت منه فيقول بلى فيقول ثقه والله ونبيح ثم تعد يشربه فقلب بطن الخمر
مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور المهلبي الوزير الشراب يعيد دمع شم وبغير نعم ما اترك النبيذ
قبل ان يبلغ مني الحد الذي يجب منه الحد تغذي الحجاج عند عبد الملك ثم دعي بالشراب فقال اعفني
يا امير المومنين فاني اضرب عليه اهل العراق فعز الله بن شرية لا ضربت عليه احدا قال يا ابا محمد انه
نبيذ [illegible] الرمان يشهي الطعام ويزيد في الباه قال اما قولك يشهي في الطعام فوددت ان هذه
الاكلة كفتني حتى اموت واما قولك فرانه يزيد في الباه فيعجب الرجل ان يصبح في كل شهر مرة
ابو حنيفة عن ابراهيم كانت الرواية كل مسكر حرام فرادوا عنها اسما اخذ الطايف فنبانا تشربون
ومعهم اعرابي فاتي بهم الحجاج فقال للاعرابي والله ما كنا في شر تقدم هذا الكريم عافاك الله خيرا
من باب البر والحاسن بيان الضمان وطيبا من خيلا لشعر وعنده رجل معه خشبة يحرك اذنيها
فيطرق صوتها بيننا فيخرج على احد حال وارضاها اذ دخل هذا اللئيم فاكل وشرب حتى اذا
تضلع عقودنا وساقنا اليك بوما وسفالا فضحك الحجاج وامر لهم الطايف يفعلون به ما شاو يزيد
بن المهلب وددت لو ان كلما كاس بالف دينار وكل ملح في جبهة اسد فلا يشربه الا جواد ولا يرح
الا شجاع الحسن لو كان العقل عرضا لتغالى الناس في ثمنه فالعجب لمن يشتري بماله شيا يشربه
فيذهب عقله وعن عبد الله بن الاهتم لو كان العقل يشتري بما كان خلق بنفس منه فالعجب لمن
يشتري الحمق بماله فيدخله راسه فيقي في جيبه ويسلح في ذيله يمشي محوطا ويصبح مصفرا
النبي صلى الله عليه وسلم من بات سكرانا بات للشيطان عروسا عيسى صلى الله عليه وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة والنساء حبايل الشيطان والخمر داعية الى كل شر لعوت المبيدين

في كل ليلة فليس لاخوان النبيذ حفاظ اذا دارت الارطال ارضوك بالمنى بان تفقدوها فالوجوه غلاظ حكيم اياك واخوان النبيذ فبينا انت متوج عندهم مختم مسجود له معظم اذ زلت بك القدم فجروك على شوك السلم واحفظ قول القائل وكل الناس يحفظون حميمهم وليس لاصحاب النبيذ حريم لئن قلت هذا لم اقل عن جهالة ولكنني بالفاسقين عليم شرب رجل فاتوه علي عليه السلام وسكر فجلده فقال انه من نبيذك فقال انما جلدت لسكرك قيل لسعيد بن سلم اتشرب النبيذ قال لا قيل لم قال تركت كثيره لله وقليله للناس قال ابو صدقة العطايي البصري لو لم يوجب اجتناب المسكر الا قول الاحنف تركته مخافة ان احتاج بالعشي الى من يقومني احتاج الى من يقومني بالغداة لكفى به قال حكيم الهند [illegible] من كان شرابه عصير الكرم وطعامه الخبز واللحم ثم اقتصد في اكله وشربه وجماعه ولعبه كيف يمرض وكيف يموت شهد رجل عند شريك فقال المدعى عليه انه يشرب النبيذ فقال له شريك اتشربه قال نعم وانا الذي اقول واذا المدامة جاشت خلتها بالمنجنيق ثلاث من نبيذ ليس بالحلو الرقيق يهضم المطعم هضما ثم يجري في العروق قال شريك قد ابيت شهادتك واراد الكسر على الشهود دخل الهيثم بن خالد على عبد الملك وبوجهه اثار فقال ما هذا فقال قمت بالليل فصدمني الباب فقال عبد الملك رأتني صريع الكاس يوما فسوتها وللشاربيها المدمنيها مصارع فقال لا اخذك الله بسوء ظنك يا امير المومنين قال بشر [illegible] عليه بها [illegible] فقال وكيع بن ابي سود [illegible] ولى ابن اخيه بعض الاعمال فبلغه انه شرب فدعا به وقال اني استعملتك لانوه بك وارفع ذكرك فاقبلت على الشرب فقال والله ما شربت حسوا [illegible] ولكني الساعة سكران قال من اي شيء قال من ريح ما سكر استفتى اعرابي رجلا [illegible] في النبيذ فقال لخير الوجوه واسخى الانفس [illegible] الهموم ويحضر على الحقد فقال هو حرام فقال انه [illegible] ويصلح عليه جسمي قال لم يجعل الله فيما حرم شفاء فانشأ الرجل يقول دع ابن ابي ذئب وان كان مفتيا واصحابه واشرب حلالا من التمر ومن رطب [illegible] وكل نبيذ من عتيق [illegible] فعنى ذلك فاعلن [illegible] الفواحش والخنى قال حفص بن غياث كنت عند الاعمش وبين يديه نبيذ فسترته فقال لم سترته قلت كرهت ان يقع فيه الذباب فقال هيهات هو امنع جانبا

من ذلك علي عليه السلام الشطرنج ميسر العجم وعنه عليه السلام انه مر بقوم يلعبون الشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون عمر كرم الله وجهه وقد ذكر عنده الشطرنج [illegible] لا عجب من ذراع في ذراع تديرها الحكماء مندوحة لم يقفوا لها على غاية قيل لابن مجاهد ان الصولي صنف كتابا في القران سماه فقال هو جيد الدست اراد انه شطرنجي حاذق واما القران فهو منه في قطر بعيد دخل ابو العيناء على ابي تمام وهو يلعب بالشطرنج وكان وسخا فقال ما اوسخ هذا الشطرنج قال ابو تمام فكيف لو رايت اللاعب فانه اوسخ من الشطرنج كان ابو القاسم الكسروي يقول لا ارى شطرنجيا غنيا الا بخيلا ولا فقيرا الا طفيليا ولا تسمع نادرة بادرة الا على الشطرنج قالوا اعلى الملك ان يناصف صاحبه في اللعب بالشطرنج والصولجان والصيد والرمي في الرهن ولا يتفضل عليه وعلى صاحبه المشاحة وترك الاغضاء حكي عن سابور ما امرك قال ادركك حتى اخرج بك الى باب العامة فدعا ببرقع فتبرقع به وجثا للتريد فاعفا استاذن يحيى بن اكثم على المتوكل وهو يلعب بالنرد مع الفتح بن خاقان فجر فغطى الرقعة بمنديل فقال له المتوكل اني كنت لاعب الفتح فكره دخولك واحتشمك فقال لا والله يا امير المومنين ولكني خفت ان اعلمك عليه فضحك وامر له بمال احتضر شطرنجي وهو يقول شاه مات فكان مكان الشهادة سئل الشعبي عن اللعب بالشطرنج فقال لا باس به اذا لم يكن مقامرة وقال ذلك بعضهم كنا في المسجد مع ابن سيرين فكان يرينا وهو يلعب بالشطرنج فيقوم قايما فيقول ادفع الفرس افعل كذا سعيد بن المسيب كنت العب بالشطرنج مع صديق في بيته حين خفت الحجاج ابو الجهم ارض مربعة حمراء من ادم ما بين خصمين معروفين بالكرم تذاكرا الحرب فاحتالا لها فطنا من غير ان يأثما فيها بسفك دم هذا يغير على هذا وذاك على هذا يغير وعين الحزم لم تنم فانظر الى خيل جاشت بمعركة في عسكرين بلا طبل ولا علم وقيل في للمامون قال والسبب وضع الشطرنج ان ملوك الهند كانوا لا يرون القتال فاذا تنازع فريقان في كورة او مملكة تلاعبا بالشطرنج فياخذها الغالب من غير قتال ولي سليمن بن عبد الملك العراق صالح بن عبد الرحمن بعد الحجاج لم يخن فوجدها في جونة عليها خاتمه فحكى ان تلك الشطرنج حملها الاموي الذي [illegible] الاندلس معه فنجي فخزهم ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت الاعب الحسن وهو صبي بالمداحي فاذا اصابت مدحاتي مدحاته قلت له احملني فيقول ويحك اتركب ظهرا حمله

حلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتركه فاذا اصلحت مدحاته مدحا حتى قلت لا احلك كلا لا
تحلني فيقول اما ترضى ان تحل بها حلة رسول الله فاحله المداحي والمساحي والمراضيع اجمع
كالقرصة يدحرجونها الى حفيرة فاذا وقعت فيها فقد قمر ولما فتح عمر كرم الله وجهه تتابع اهل
الشام في الخمر امر ان يطبخ كل عصير بالشام حتى ذهب ثلثاه فقال ذو الكلاع الحميري

صبرت ولم اجزع وقد مات اخوتي ۞ ولست عن الصهباء يوما بصابر ۞
رماها امير المؤمنين بحتفها ۞ فخلانها يبكون حول المعاصر ۞

عبد القوي بن عتاهية بن ابي العتاهية كان متهما في دينه يقول الموت بين المديح تموت باين
نفسه نائمة ۞ ضلا غافلة غفلتها دائمة ۞ لا نفع منها لكبد مخلة ۞ فان تنظر علما قائمة
9 حنظلة بن مرادة التميمي في بدء شعره لعنه الله طرقت منيته وعمرو ساده كوكب ودف
9 ناعف مرقوم ودمعة تبكي على نشوانه بالصبح تنفحه تارة وتغمره سحبان بن صبا الكناني م
رايت الخمر طيبة وفيها خصال كلها دنس ذميم ۞ فلا والله اشربها حياتي طوال الدهر ما طلع النجوم
ساتركها واترك ما سواها من اللذات ما ادى بها نعيم ۞ علي بن خالد العقيلي الكاتب اهدى
لعلي بن الجهم نبيذا من زبيب وعسل وكتب اليه سلالة تحكم النار ريح زبيبة غير ها صفراء
ممحوضة الجسم فلا بدت زوجتها ذوب نحلة ارق وافوكه الصفاء من الوهم وزففتها
اليك زجاجة وقد اثرلاها منعها منزل الام فانتضها سيفا من الشكر قاطعا وجرده ثم اضرب
به عنق الهم ۞ ابو عدنان الاعور وذو الصبذين وذو خلابة والوصل منهم ليس بالمقاكر
يا رفضونكم في رخاء معيشة وا ذا البليت فانت اولها الكل ۞ عامر بن الطفيل العدواني اول من م
حرم الخمر في الجاهلية ان اشرب الخمر اشربها للذتها ۞ وان ادعها فاني ماقت قالي ۞

سالذة للفتى بالسر في يوم ۞ ذهابه بعقول القوم والمال ۞
اقسمت بالله اسقيها واشربها ۞ حتى تفرق ترب القبر اوصالي ۞

الاعرج الطائي تركت الشعر واستبدلت منه ۞ اذا داعي صلاة الصبح قاما كتاب الله ليس له شريك
وودعت المدامة والندامى ۞ زياد بن عروة الحنفي وقد قال ذلك ولم يكن عند قوله ترك اهل الجهل
ان كنت ساقيتي بها ۞ لنا ذو العقل منه سفها بها اذا ما تعاطينا الكؤوس تعاطيا ۞
وجدت اقل الناس عقلا اذا انتشى اقلهم عقلا اذا كان صاحيا ۞

تريد حسب الكاس الشيم ملامة وتنزل اخلاق الكريم كما هيا ۞
بلغ عمر بن الخطاب ان عاملة بدست ميسان قال ان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا
تسقني بالاصغر المتثلم ۞ لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم ۞ فقال
عمر اي لعمر الله انه ليسوءني ذلك والله لا عملت بعدها ابدا وعن له علي عليه السلام اياكم ٣
وتحكيم الشهوات على انفسكم سمع الوليد بن يزيد بن عبد الملك بخبر شراعه بن الزندبوذ
وظرفه وصلاحه لمنادمته فاحضره فقال يا شراعه اني والله ما ارسلت اليك لا سالك
عن كتاب ولا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لو سالتني عنهما لوجدتني
فيهما حمارا قال ولكن اسئلك عن الفتوة قال فانا دهقانها الخبير وانا طبيبها الرفيق
فقال له ما تقول في الشراب قال عن ايه تسئلني قال عن الماء قال هو قوام البدن ويشاركني فيه
الحمار قال فاللبن قال ما نظرت اليه الا استحييت من طول ارضاعها لي قال فالخمر قال اوه
صديقي وروحي قال الوليد انت ابضا صديقي ثم ساله عن اصلح مكان للشرب فقال يجب
لمن لا تحرقه الشمس ولا يغرقه المطر ان يشرب مصحرا فوالله ما شرب الناس على احسن من وجه
الماء وصفو الهواء وخضرة الكلا وسعة الفضاء فتمر الشتا قيل لرجل ما تقول في نبيذ الشعير
قال نبيذ الزعفر قال ففي نبيذ الجوز قال اشربه حتى تحرق قال فنبيذ الدن قال اشربه حتى يجن قال
فالدادي قال احلى من العسل فالذي قال فنبيذ العسل والزبيب فغطى وجهه وقال ٣
العظمة لله قال فالخمر لم لا تشربها قال العلم قال اخاف ان لا تقدوا شكرها فتنزعها منكم
اهديت الى الوليد جفنة بلور فملاها خمرا وطلع القمر وهو يشرب فقال ابن الغمر الليلة بقتل
في بعض الابراج فقال الحمص ندمانه في الجفنة فضحك وقال ما عددت ما في نفسي وطرب فقال
لا صطخر الجنبجة بيزيد لا يسمع فقال له حاجبه ان قريشا بالباب ووفود العرب والخلافة
ترى من هذا الحال فقال اسقوه ماب فوضع القدح في فيه وسقوه حتى خر ما يعقل انشد

اذا الخليل الحظى واحتقر لينا ۞ رايت لرقصه سحرا مبينا ۞
بس الارض من قدميه دهم ۞ كرجع الطرف يخفى ان يبينا ۞
ترى الحركات منه بلا سكوت ۞ فتحسبها لخفتها سكونا ۞
كبير الشمس ليس بمستقر ۞ وليس بممكن ان يستبينا ۞

للبيدحلان عقل لاهم فيه وهم لاعقل فيه فعليك بالاول ودع الثاني قال الجاحظ رايت شيخا في علية معه صبي يقول لكل ما قد هات فروتي فاطلعنا فاذا قشيته وكلما طلب فروته سقا ه فدحا عكرمة ختن ابن عباس بنيه فارسلني فدعوت اللعابين فلعبوا فاعطاهم اربعة دراهم سئل سعيد بن المسيب عن اللعب بالنرد فقال الاذا لم يكن قمارا فلا باس به ابراهيم بن محمد رايت انه يلعب مع ابن مرية باربعة عشر على ظهر المسجد ابو الفضل الميكالي

عيرتني تركا الدام وقالت ∴ هل جفاها من الكرام لبيب

هي تحت الظلام نور وفي ∴ الاكباد برد وفي الخدود لهيب

قلت يا هذه عدلت عن النهج ∴ وما للرشاد فيك نصيب

انها للستور هتك وبا لباب ∴ فكروفي المعاد ذنوب

٥ كان عروة بن الزبير يقول لولده يا بني العبوا فان المروة لا تكون الامع اللعب في كل راس طربة وترفة ابو سليمان الداراني خرجت شهوة الشطرنج من قلبي بعد اربع وعشرين سنة اعرابي غضبت علي بان شربت بصوف فلئن بقيت لاشربن بخروف ولاشربن من بعد ذاك بناقة ولاشربن ثالوثا وطرفي بريدة عن رسول صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد شير فكانما غمس يده في لحم الخنزير ودمه وقلت في سن الحداثة حتى نبح يلعب بالنرد مع اخر يعرف بازدشير فقلت الازدشير والنردشير بئس الولي وبئس العشير عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل علي وانا صاحب الكتاب رحمه الله ليس يكي ذا بنا له احد في العلالا الصابب بالحول من قوم بماء من مياه العرب فوصفت لهم ثلث اخوات بالجمال من طيبات فاحبوان يرو هن فكلوا ساق احدهم بعود حتى ادموه ثم قالوا هذا سليم من راقي فخرجت صغراهن كانها الشمس الطالعة فقالت ليس بسليم ولكن خدشه عود الت عليه حبة اذا طلعت عليه الشمس مات [illegible] فكان كما قالت قال الجاحظ رسدا العين لم تراد بها قال بالقران ودعاء الوالدة مباركات ولكن اجعل معها شيا يقال له الخزوت ابو جعفر بن العباس من ابناء الوزراء والكتاب المساويك تقلت من ساديك يا جارحة تبكي اذ ذا اخرج من فيك ابراهيم الدوا الى العيب بابناء وعندي صراجاتي فاذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتقول كانتن ولا تعيب علي خرج غلمان من اهل البوتي يلعبون بالصولجة واسقف البوتي قاعد فضكت الكرة صدره واخذ

٣٠٠
٣٤٢

فجعلوا يطلبون ان ياليه في ردها فاني فقال غلام منهم اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما رددتها علينا فشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه بصوالجتهم فما زالوا يخبطونه حتى مات فرفع ذلك الى عمر فوالله ما فرح بفتح ولا غنيمة من غنايم المسلمين كفرحه بقتل اولئك الغلمان الاسقف وقال الآن عز الاسلام ان غلمة صغارا سمعوا شتم نبيهم فغضبوا له وانتصروا واهدر دم ذلك الاسقف قال الربيع بن زياد الحارثي لعلي عليه السلام اعدني على اخي عاصم قال ما باله قال لبس العباء يريد النسك فقال علي به فاتي به موتزرا بعباءة مرتديا باخرى شعث الراس واللحية فعبس في وجهه وقال ويحك اما استحييت من اهلك اما رحمت ولدك اترى الله اباح لك الطيبات وهو يكره ان تنال منها شيا بل انت اهون على الله اما سمعت الله في كتابه والارض وضعها للانام الى قوله يخرج منهما اللولو والمرجان اوترى الله اباح هذه العبادة الا ليبتذلوه ويحمدوا الله عليه فيثيبهم وان ابتذالك نعم الله بالفعل خير منه بالمقال قال عاصم فما بالك في جشوبة ماكلك وخشونة ملبسك فانما تزينت بزينتك قال ويحك ان الله فرض على ايمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس دار عبد الله بن عمر عبد الله بن جعفر وبين يديه برابط فقال له الا اخبرتني ما هذا يا ابا عبد الرحمن فلك اي جارية شئت من جواري فاخذ ابن عمر البربط فقلبه ونظر اليه وقال ميزان حرابي وانا ابا عبد الرحمن فضحك عبد الله بن جعفر ثم وهب له الجارية ٣ جهضم رايت ابا قتادة في عرس يقول للجارية ارجعي الدف عن اسلم مولى عمر قدم علينا معوية وهو من ابض الناس فجعل عمر يضع اصبعيه في سبتيه ثم يرفعهما عن مثل الشراك حمرة وهو يقول بخ بخ نحن اذن خير الناس ان جمعت لنا الدنيا والاخرة فقال معوية انا بارض الريف والحمامات فقال عمر بل لكم اتظافك تفسك بطيب الطعام وتصحك حتى تضرب الشمس متنيك وذوو الحاجات من وراء الباب كان المامون يحب لعب الشطرنج وهو يقول هو فكري يشحذ الذهن وكان يقول لا اسمعن احدا يقول تعال حتى نلعب ولكن يقول حتى نتراوض وتتقاتل ولم يكن حاذقا بها وكان يقول انا ادبر الدنيا فاتسع لذلك واضيق عن تدبير شبرين في شبرين الباب السابع والسبعون في ذكر الامراض والعلل والعاهات والطب والدواء والعيادة ونحو ذلك عبد الله ابن اثير عنه عليه السلام ايكم يحب ان يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا كالحمير الضالة ما تحبون ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفارات والذي بعثني بالحق

٥

٥ ان الرجل لتكون له الدرجة في الجنة فلا يبلغها بعمله فيبتليه الله ببلاء حتى يبلغ درجة لا يبلغها بعمله وقال صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم يمرض مرضا الا حط الله به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها كان يقال لا تزال
الاوصاب والمصائب بالعبد حتى تتركه كالفضة المصفاة كان صلى الله عليه وسلم اذا ابى على
حبه البرء استعمل في الدعاء وقال ان الله اذا اراد ان يعظم صغيرا عظمه جرير

وتعود سيدنا وسيد غيرنا ٭ ليت التشكي كان بالعواد

لو كان يقبل فدية لفديته ٭ بالمصطفى من طارفي وتلادي

كما اعتل الوليد بن عبد الملك وروي انما تكتبه في عبد الملك

يعدن من رضا من هجيتي وادوا ٭ الا انما بعض العوائد دائيا

مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ اخوانه فقيل انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال
اخزى الله مالا يمنع الاخوان العيادة فامر فنودي من كان لقيس بن سعد عليه مال فهو في حل
منه فكسرت درجته لكثرة من عاده ولما اعتل كتب الرشيد الى الفضل بن يحيى في مرضه اطال الله
يا اخي مدتك والله ما منعني من اتيانك الا التطير من عيادتك فاعذر اخاك فوالله ما قلاك ولا سلاك
ولا استبدل بك سواك والسلام اطال قوم عيادة محمد بن عبد الله المزني فقال المريض يعاد
٩ والصحيح يزار علي بن الجهم كم من عليل قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبه والعود النبي
٥ صلى الله عليه وسلم نبه في ظل الرشيد عند المرضي وتشييع الموتى ونكل محمد ابن سق
٩ التيناني قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم ٭ نفسي الفداء له من كل محذور

يا ليت علته بي غير ان له ٭ اجر العليل واني غير ماجور

دخل ابو الوارث بن سعيد على رجل يعوده فقال له كيف انت فقال ما نمت منذ اربعين
ليلة قال يا هذا احصيت ايام البلاء فهل احصيت ايام الرخاء قيل لاعرابي كيف تجدك قال
كيف اصبحت تجرب على الاطباء دخل الجاحظ على علي بن عبيدة الريحاني صاحب المصرع اذ ما قال
ان اشتهي قبل الاحوال انكم تعرف الشيء تشتهين وبين يديه ذلك فقال كيف ارى صدر بن الدكين
ابن عمه صاحب الكتاب رحمه الله يسوى نابيا له احد في العدل الا الصاب بالجود ترجمهم بارمي سياه
الوب فوصفت لهم ثلاث اخوات بالجمال متطيبات فاحببن ان يدهن فحكوا ساق احدهم بعود حتى
ادموه ثم قالوا هذا اسليم من بليته فرجت صغراهن كانها الشمس الطالعة فقالت ليس بسليم ولكن
٥ خدشه عود بالت عليه حية اذا اطلعت عليه الشمس مات فكان كما قالت قال الحاذ الرمد العين

٣٠١
٣٣٢ الغدوت

يم تلويها قال بالقران وقضاء الوالدة سبادكان ولكن اجعل معه شيئا فيقال له الحزوت ابو جعفر
بن العباس من ابناء الوزراء واطراف المساويك تخللت من مساويك فاجارحته فيل اذنا اخرج من
فيك ابراهيم التيمي يكفي بالمرء حزنا ان يضيع الله له في بصره في الدنيا وله جار اعمى فبات في نعيم
القيمة اعمى وجاءه بصير الحمد لله الذي لم يوحشني منك ولم يخل مجلسي من قوم مثل فلان عنك من
الصحة ما اقبل اليك ولا اقبل اليك من السقم ما ادبر عنك ونبئت لك العافية ومتعنا بعضاده
فيك حتى يفضل على اذل عمرك واحسن عملك قال معويه لابن عباس يا بني هاشم ما لكم
تصابون في ابصاركم فقال بل ما تصابون في بصايركم وذلك انه لم يوجد ثلثة مكافيف على
٥ نسق غير عبد الله والعباس وعبد المطلب الاصمعي العيان اكثر الناس نكاحا والخصيان
احسن الناس من ابصار لانهما طرفان ما نقص من احدهما زاد في الاخر كان سيبويه كثيرا ما يتمثل
بهذا البيت اذا بل من داء ظن انه نجا به الداء الذي هو قاتله بشار ابن برد وكان اعمى
جاحظ العينين قد تغشاها لحم احمر عيبت جنينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم
موئلا وغاض ضياء العين للعقل رافدا بقلب اذا ما ضيع الناس حصلا وشعر [redacted] كنور الروض
لاست بينه بقبل اذا ما احزن القول اسهل خضور الفقيه يا مرضا بهواه لما اي ضرجا
كم دارات بصيرا اعمى واعمى بصيرا لما قال المومن بن اسيد المحاربي في المتوكل يوم الجمعة النظر
ليت للمتوكل لم يخلق له بصر اعمى فرايه في سنا به من يقول له هلا عنيت في شوك المتنبي
فان امرض فما مرض اصطباري وان احم فما احم اعتزامي وان اسلم فما ابقى ولكن سلمت من الحمام
كانت فتناب لا تلين لعاشق قالا انما الاصباح والاسا فدعوت ربي بالسلامة جاهلا التلا
فاني السلامة داء قال رجل لفيلسوف يا ابجر قال لا تعجب من هذا فقد عفنت مساويك
في صدري ولو اخرجتها لم تجد من ذلك شيئا انت لو جزت بجيب رضي فيه المسك رهشا وتنفست لقال
٥ الناس فيه منوضا سار الجزايم فقال قد فهمت قد فهمت فلما ولي سبل الاصمعي عما قال له فقال
ما ادري ولكنه نساخ ادني كان [redacted] عمرو بن عدي من البخر ويقال لولوه ابوه الكلاب
عض عبد الملك على تفاحة ثم رمى بها الى زوجته فدعت بسكين فقال لها ما تصنعين بها
٩ قالت اميط عنها الاذى فشق عليه ذلك فطلقها وكانت الذبان تسقط اذا المرتبه لتشاغلا
بخره ونفث انفه فلذلك لقب لقب بابي الذبان وساير ابو الاسود الدولي سليمن بن عبد الملك

ازال

وكان اعرخر انفه بكمه فجذب كمه وقال لا يصلح للخلافة من لا يصبر على مناجاة الشيوخ البخر وطول لطباق الفم يورث الخلوف وكل رطب الفم سايل اللعاب سالم منه ولذلك لا يوجد في المجانين الذين يسيل لعابهم وكذلك من سال منه اللعاب نايما ولذلك كانت الزنج اطيب الناس افواها وان كانت لا تعرف سنونا ولا سواكا والسباع موصوفة بالبخر والنتن بضرب الاسد والصقر والكلب من بينها طيب الفم وليس في البهايم اطيب افواها من الظبا علي عليه السلام وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده سمع ابو العينا المتوكل يقول ما يمنعني من نظم ابي العينا في جملة الندما الا انه ضرير فقال ان اعفاني من رؤية الهلال وقرا النقوش الخواتم صلحت لمنادمته كان الاحمش يقود الضحى فيمر بهما الصبيان فيقول ان ابراهيم اذا انتهى الى جماعتهم خلى بما عنه فقال الاحمش وما عليك ان يسلموا ونسلم انشد ابن الاعرابي لرجل من بني قريع

يقولون ما طبّ خارعينه ؛ وما ليس خارعيبا بطبيب ؛

ولكنه ازمان انظر طيب ؛ بعيني قطاتي نمي فوق مرقب ؛

كان ابن نحل يوم فضل جناحه ؛ على ماء انسانيهما ما تحلب ابتليتهما المتصبب ؛

جرى فوق انسانيهما فكانما ؛ جرى فوق انسانيهما ماء طحلب ؛

ابو علي البصير لا يباري ابن كان يهديني الظلام لوجهتي دبقتا في السير اذا انا راكب لقد بستقى القوم ضوء في وجوههم ويخبو ضياء العين والراي ثاقب وله اذا ما غدت طلابة العلم ما لها من العلم الا ما يخلد في الكتب عددت بتنهم وجد عليهم ومحبرتي سمعي ودفترها قلبي النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يعادون صاحب الدمل والرمد والضرس الشعبي عيادة النوكى اشد على المريض من وجعه عاد اعرابي اعرابيا فقال له يا اباثابت بلغني انك مريض فضاق والله علي الفضاء العريض واردت اتيانك فلم يكن بي نهوض فلما جئتني رجلاي ولسا ما تخلاك ابتكل بجرة نخ باسما عرين قط فالتمها واذكر نحلل نفر الشعاد باذن الله في السوء والمكروه لانك كلما ارادك كانك وكان لك المجراعتل المسور فعاده ابن عباس نصف النهار بعوده فقال المسور هلا ساعة غير هذه قال ان احب الساعات الي ان اؤدي فيها الحق اليك اشقها علي عبد الله بن مصعب ما لي مرضت فلم يعدني عايد منكم ويمرض كلبكم فاعود فسمي عايد الكلب وبنوه عايد الكلب الموصلي بن اسيل

اذا امرضتم اتيناكم نعودكم ؛ وتذنبون فناتيكم فنعتذر ؛ قيل لاعرابي ما تشتكي قال الواد نوبي قيل فما تشتهي قال الجنة قيل افلا ندعو لك طبيبا قال هو الذي امرضني ابو هرون العراقي

مرضت فلم نعدني في شكاتي ؛ ولم تبعث الجاد تنا رسولا ؛

ولو كنت المريض ولا تكونن ؛ لاكثرت العيادة والعويلا ؛

عاد ملك بن انس عبد السلام النكاح فقال عادني ملك فقلت ابالي بعد من عادني ومن لم يعدني اذا دخل العواد الى المريض فحقهم ان لا يسلموا عليه فيحوجوه الى الرد واذا علموا انه لا حظ لهم دعوا له دعا يسيرا وخرجوا داووا كل مريض بعقاقير ارضه فان الطبيعة تطلع الى هوائها وتنزع الى غذائها نظر الحرث بن كلدة الى حية فقال ان الطبيب العالم ربما قام له عمله مقام الدوا واحزانه حكمته في مواضع الترياق فقيل له فما بالك يا ابا وايل لا تاخذها بيدك ان كان الامر على ما تشكل فحمله النخوة على ان مد يده اليها فنهشته فوقع صريعا فما برحوا حتى مات قيل لجالينوس حين نهكته العلة اما تتعالج قال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء واذا نزل قدر الرب بطل حذر المربوب هرب سليمن بن عبد الملك من الطاعون فتلي عليه قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت الى قوله الا قليلا فقال ذلك القليل نريد وقع الطاعون بالكوفة فخرج فيمن خرج شريح فكتب اليه اما بعد فانك والمكان الذي انت به بعين من لا يعجزه هرب ولا يفوته طلب وان المكان الذي انت خلفته لا يعجل احدا الى حمامه ولا يظلمه شيا من ايامه وانا واياكم لعلى بساط واحد وان النجف من ذي قدرة لقريب دعي ابن المقفع الى طعام فقال لست اليوم اكيل للكرام لاني مزكوم والزكمة قبيحة بالحرار نابغة بن جعدة الاحرار في الحديث قال الشيطان ما حسدت ابن ادم الا على خصلتين العطاس والحقوة فالعطاس الزكام والحقوة الهيضة قيل لاعرابي ما بال الاباط انتن شي في الجسد فقال كانت ففا حاهور عبد الله بن ابي عبد الرحمن ابن عايشة في ابطال بن بيان حلبي يشبه السلاح او سلاح عبد الله بن ملك الخزاعي

ظلت على الارض مطلة ؛ اذا اقبل عبد الله تدو عكا ؛

يا ليته ما كان فيه وانتقلت ؛ نفسي لذلك وقل ذاك لكا ؛

قيل لفيلسوف من صار الحب احب الناس قال لاله قرب فوادة من دماغه وبعده من فوادة قال انوشروان يسل عما قبل شهوته اليه من الطعام ويقول تركنا من الطعام ما نحبه لنستغني عن العلاج بما نكرهه كتب

تابع من تقديم ... فطلبها من بلدة بما مرض ... عن ... طبيبا

لحسن بن سهل الى بعض اخوانه اجدني واياك كالجسم الواحد اذا اختص عضو منه الم عم سايره فعافاني الله
بما فيتك وادام الي الا مستلو لك والسلام قال اعرابية لمريض كيف تجدك قال احدني اتوبكم الى الله
قال اللهم يا مدعو كل سكر كشف الله ما بك من السقم ولطف لك بالحله من الخطايا ومنحك ابين العافية
وامتعك دوام الصحة قطعت رجل عروة بن الزبير فقال له عيسى بن طلحة بن عبيد الله والله
ما كنا نعدك للصراع لقد ابقى الله لك اكثرك ابقى لك سمعك وبصرك ولسانك وعقلك ويديك واحدى
رجليك فقال ما عزاني احد بمثل ما عزيتني به النبي صلى الله عليه وسلم العيادة قدر فواق
ناقة انشدوا ٭ تا خو لي الادنين لا تكن كلما ٭ شكوت الى اليوم من الم الورد
وكل امرئ منهم بقدر احتماله ٭ فان عجزوا عنه تحملته وحدي
تقول العرب قالت الحمى انا ام ملدم اكل اللحم وامص الدم وحرية لوح بابها للشمس قالا بهم
انكل ان تفض لكل الحمى تخم ٭ ولو علمت تسلمتها من العلم ٭ كيف لو قيل وقد جف القلم ٭ وحفظ ايام
الصحاح والسقم حمو اعند فتح خيبر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
ان الحمى رايد الموت وسجن الله في الارض وقطعة من النار فاذا وجدتم من ذلك شيئا فبردوا لها الماء
في الشنان ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشاء ففعلوا فذهبت عنهم خرج رجلان من
خراسان الى بغداد متجرهما فمرض احدهما وعزم الاخر على الرجوع فقال له ما اقول لمن يسالني عنك قال
قل لهم لما دخل بغداد اشتكى راسه واضراسه ووجد خشونة في صدره وغمزا في
وخفقانا في فواده وضربانا في كبده وورما في ركبتيه ورعشة في ساقيه وضعفا عن القيام
على رجليه فقال بلغني ان الاوجاع في كل شي يستحب فانا اكره ان يطول عليهم لكني اقول لهم قد مات
قيل لجمرة اعرابي لا اشد من وجع الضرس فقال كل داء شديد جعفر بن محمد الصادق ثلث
قليلهن كثير النار والفقر والمرض خالد بن حبيب عليه السلام الحليجة في البدن مثل الكذبا
نوقة في البيت يعني كالمراة التي تفضح اهل البيت وتوبه خرجت قرحة في كف محمد بن واسع
فقيل له انا نرحمك منها فقال وانا اشكر الله اذ لم تخرج في عيني انس دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال له كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال لها
لا يجتمعان في قلب عبد من هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف مرضت رابعة
القيسية فقيل لها ما تشتهين قالت اشتهي ان يجمع الله بيني وبين محمد بن واسع في عرصات القيمة

عفيرة بنت الوليد البصرية العابدة سمعت رجلا يقول ما اشد العمى على من كان بصيرا فقالت
يا عبد الله عمى القلب عن الله اشد من عمى العينين عن الدنيا والله لوددت ان الله وهب لي كنه محبته
ولم يبق مني جارحة الا اخذها قيل لحسان بن ابي سنان في مرضه كيف تجدك قال بخير ان
نجوت من النار قيل فما تشتهي قال ليلة طويلة الطرفين احيي ما بينهما رفعت امراة زوجها
الى القاضي تبغي الفرقة وزعمت انه يبول كل ليلة في فراشه فقال الرجل اصلحك الله تعجل
حتى اقص عليك قصتي اني ارى في منامي كاني في جزيرة من البحر فيها قصر وفوق القصر علية
وفوق العلية قبة وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل يطاطي ليشرب من
البحر فاذا رايت ذلك بلت فرقا فجعل القاضي يبول وقال يا هذه انا قد اخذني البول من هول
هذا الحديث فكيف بمن راى الامر عيانا ربيعة الرقي عينا ربيعة رمداوان فاحتبى بكحلة تكر
تشفيها من الرمد ان تكحل منك عيناه فلا رمد على ربيعة تخشى اخا الا بد وليس يكفوني
خواطر صبر وذو العين والتبيين ترجم للخواطر قال عمران بن ابي القرني رحمه الله
وقيل هو ابن الخليص لخرج بي وضح فدعوت الله ان لا يذهبه وقلت اللهم دع لي في جسدي
ما اذكر به نعمتك علي قال وما ادراك يا امير المومنين فوالله ما اطلع على هذا اثر قال اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلج الربيع بن خثيم وكان يجاري ما عز يعقل بامره فسال اهله
فبكى بكر فقال الربيع ما يبكيك فوالله ما احب انه باعتى الديلم على الله وقيل له لو تداويت
فقال قد عرفت ان الدواء حق ولكن عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الاوجاع
وكانت لهم الاطباء فما بقي المداوي ولا المداوى التوراة اذا مرض العبد ثم صح فعاد الى كلما
عليه قالت الملايكة مسكين عولج فما نجع فيها الدواء يا اذن التي خارها في فيها الاطبي
لا اداويها يعني ان امة تحولني نحو فاعارتج امراة فلما صاحبها عافته وتولت عنه
وقالت يا حب مالرحمن ان فاكا

اهلكني فو ليني تغا كا ٭ اذا اعتدت فاتخذ سواكا
من عرفط ان لم تجد اراكا ٭ اني اراك ما ضعفا خيرا كا

دخل ابن السماك على الرشيد في عقيب مرض فقال يا امير المومنين ان الله ذكرك فاذكره
واطلعك فاشكره عبد الله بن شبرمة عجبت من يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب

مخافة النار اصاب ابراهيم بن ادهم بطن فتوضأ للصلوة في ليلة ستين مرة ٭ اشتكى يحيى بن اكثم
فعاده جيرانه فقالوا له ما تشتهي قال اشتهي ان ابكي انسانا ٭ كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز كن
كالمداوي جرحه على شدة الدواء مخافة طول البلاء ٭ نظر معوية في مرضه الى بعض عادته باكيا فقال ما يبكيك
فقال ان كنت ابتليت فقد ابتلي الصالحون قبلي وان مرضي عضو مني فما احصي صحيحي
وما عوفيت منه اكثر من موسى وداود عليهما السلام لا مرض يضنيني ولا صحة تنسيني ولكن
بين ذلك ٭ قباد بن فيروز المرض حريق الجسد والحزن سبب المنايا ٭ قيل للربيع بن خثيم
الا ندعو لك الطبيب قال الطبيب امرضني ثم قال اصحت لا تدعوا طبيبا لطفه ولكن
ادعوكيا ٭ سيرل القطرعاد الفرزدق مريضا فقال له يا طالب الطب من داء تخوفه ان الطبيب
اليك للمال بالاراد هو الطبيب الذي يرجى لعافيته لا من يدق لك الترياق بالمادر ٭ علي بن العباس
ابن النوبختي كيف راب الدواء اعقبك الله شفاء به من السقم لئن تخطت اليك نابية ٭
مست جميع القلوب بالالم ٭ فالدهر لابد محدث طبعا ٭ في صحيح كل صارم حذم ٭ كان
الحسن يتمثل بقول عمران بن حطان الخارجي ٭ افي كل عام مرضة ثم نقهة وينعى ولا ينعى متى ذا الى متى ٭
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قيس ابن ابي حازم يعوده فقال الطهور فقال بل حمى تفور
في صدر شيخ كبير تزيره القبور ٭ قيل لعطار السلمي في مرضه ما تشتهي فقال يا ترك خوف جهنم في قلبي
شيئا من الشهوة ٭ النعمان بن بشير انما المؤمنون كرجل اذا اشتكى عضوا من اعضائه اشتكى جسده
له اجمع واذا اشتكى المؤمن اشتكى له جميع المؤمنين ٭ لقمن لا تطيلوا الجلوس في الخلاء فانه يورث
الناسور وكانت حكمة مكتوبة على ابواب الحشوش ٭ ابو العتاهية بين الفتى مرح الخطى فرحا
بما يسعى له اذ قيل مرض الفتى ٭ اذ قيل بات بليلة ما نامها ٭ اذ قيل اصبح مثخنا ما يرتجى

اذ قيل امسى شاخصا وموجها ٭ ومعللا اذ قيل حل به الردى ٭

ابو النجم
العلة الحلي في المرء كالحالم في المنام ٭ يقول اذا سدد كل اماني ٭
في قابل ما فاتني في عام ٭ والمرء يدنيه الى الحمام ٭
مر الليالي السود والايام ٭ ان الفتى يصح للاسقام ٭
كالغرض المنصوب للسهام ٭ اخطأ رام واصاب رام ٭

يقال للمعزول هو صاحب الحقر ما فيه قوت يوم للقراد وهو كالسلاء الجائم يقال هو مريض

حرض ووصب نصيب يقال لمن شرب الدواء كم لبست فعلك كم تخطيت الى بيت الكرامة كم حد
ابعلك كم ج سحابك كم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي لو كانت العلة مما يحتمل لتقصت قميصها
دونه ولو كانت الصحة مما يحتمل لخلعت سربالها عليه الجرب علة اذا عرضت للمرء هربت عن
فراشه عرسه بل نفرت عن نفسه وهو ربع من ارباع الخسران وقسم من اقسام الخذلان اعاذك
الله من اشياء اربعة الموت والعشق والافلاس والجرب

ومثوا بالعيادة وهي اجر كان عيادتي بذل الطعام

عليك بالحمية طابع الصحة فلان تصبر عن الحمية مدة طويلة اهون من ان تقاسي ساعة نفسا
عليلة كفى بالمرء عارا ان يكون صريع ماكله وقتيل انامله فكم لقمة اكلت نفس حر واكلة منعت
اكلات دهر الا كل فوق المقدار يضيق على الروح ساحته ولا غذاك تحكم به بناك من غرس
الطعام ثمرة السقام وافرط في الخطر يعطاء ٭

يقولون لا تشرب نسيا فانه ٭ وان كنت حرانا عليك وخيم ٭
لئن ابن المروي بما سويسل ٭ فاني في داء اني سقيم ٭

النسي المحض يصب عليه ماء فيشرب وتفسيره في البيت الثاني ٭ ابو حكيمة احمد بن
احمد في البليس داء انى جعا ٭ براسي ورجلي وثلاث وثلاثا ٭ فليتهما كانا به
وازيده زمانة شيئ لا يريد قيا ما عن بعض اهل البيت كان اذا اصابه علة جمع بين ماء زمزم
وماء السماء والعسل واستوهب من مهر اهله شيئا وكان يقول قال الله تعالى وانزلنا
من السماء ماء مباركا وقال فيها شفاء للناس وقال عليه السلام ماء زمزم لما شرب له و
قال تعالى فان طبن لكم عن شيئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فجمع بين ما بورك فيه وبين
ما فيه شفاء وبين الهنيئ المريئ يوشك ان يلقي العافية ٭ رجل من بني عجل بن لجيم وشى
به واش عند ليلى سفاهة فقالت له ليلى مقالة ذي عقل ٭ وخبرها اني عرجت فلم
يكن كورها تحتر للملامة طيعل ٭ وباي من عيب الفتى غير انني ٭ جعلت العصا رجلا
اقيم بها رجلي قال عدي بن الرقاع لقد باشر اعدائي بالقيت رجلي وكم من كريم سيد
عثرا ٭ رجل اني كنت ارقي في الركاب بها فاستقيل واعني خطوها اليسرا ٭ محركة مثلا
مقرب القناة بها نظم تكشف منه اللحم فانحسرا ٭ ليت الذي مس رجلي كان عارضة بحيث حسه
منتبهت مني الحاجب الشعرا ٭ في ديوان المنثور والمنظوم كم من اعرج في درج المعالي اعرج ومن

ومن صحح قدم ليس له في الخير قدم ابو النجم ان الفتى يصح للاسقام كالغرض المنصوب للسهام اخطا ام
واصاب ايهم من الصمم من يسمع السرار انما اذا رفعت له الصوت لم يسمع ورايناه من العشى من لا يتبين صورة
الانسان من قرب ويقرا الخط الدقيق في حواشي الكتب مدح طريف بن سوادة عمرو بن هداب وكان
ابرص فلما انتهى الى قوله ابرص فرّاص البدن كلف بالبرص لم يكن باللوم ولم صاح به الناس وقالوا
قطع الله لسانك فقال عمرو مه البرص من مفاخر العرب اما سمعتم قول ابن حبنا الذي لم يرد خطلي
حين تنبني لا من عيبك ولا اخوالك الورق تعيبني بياضا في منقصة ان اللهاميم في اقرانها البلق
اوما سمعتم قول ابن سهير اشمتّني بريّ اذا كنت ابرصا وكل كريم لا ابا لك ابرص اوما سمعتم
قول الاخر يا كاس لا تستنكري نحولي ووضحا اوفى على خصيلي فان نعت الفرس الجميل يكمل بالغرّ
والبعد التحجيل ثم قال الطريف اما تحفظ فيه فانشد بعض الظرفاء تربيع البلق اذا جرى
في حلبة الخيل يسبق انشدني ابو نواس لبعض بني نهشل عمّ تراب سودة عواد رات صلع الراس
وفي الجلد وضح قلت لسوده هذا والذي يفرج الكربة عنا والكلح صور بي في الوجه كالـ
زين الطرف كزين الفرح وزعم ابو نواس انهم كانوا يتبركون به وحدثه الوضاح يفتخر به
ولما ساح في بلعاء بن قيس قيل له ما هذا يا بلعاء فقال سيف الله جلاه وعن عمرو بن هداب الذنا
كف بصره قال له ابراهيم بن جامع يا ابا اسيد لا تجزع من ذهاب عينيك وان كانتا كريمتيك
فانك لو رايت ثوابهما في ميزانك تمنيت ان يكون الله قطع يديك ورجليك وقطع ظهرك فضحك
به فقال عمرو ومعناه صحيح ونيته حسنة وان اساء في اللفظ كانت لرجل جارية تعشقها
ولها ضنايا وكان تعجبه منها فاذا انعالجت بالمركل عاصته وكان يناها فاذا اسالته حاجة
فقرط قالت والله لا مركن فلا تجد بدًا من قضائها الجاحظ اباط الزنج منتنة الروح وسائر
ذلك يعلم والبيض ابط كله ونتنه في الشتاء كنتنه في الصيف وانا لندخل السكة فيها جنس
فنجد نتنه حتى لا يكاد يقطعها الا بمحوى الانوف ومن الناس من يتطيب في الطيب
البشر بفساد مزاجه فيتعمد الجلوس على باب البياس ليستنشق تلك الرائحة ومنهم من يشتهي
في الكرابس محرقة ثم ينضح بخره عليه حتى يقضي وطره ثلث يهلكن الجماع على البطنة
والعدو اليابس وشرب الماء البارد على الريق وما يورث الهزال النوم على غير وطاء وكثرة
٣ الكلام برفع الصوت وقال النظام ثلث تخلق العقل طول النظر في المراة والاستغراب في الضحك ٥
ودوام النظر في البحر الجاحظ قال لي من اثق به ما اخذت شيئا من البلادر بها ونازعت

احدا الا ظهرت وهو حديد العصب ويقولون ان الحس للعصب خاصة كان اعين الطبيب
يصرع واتفق ان كان له بغل يصرع فربما صرعا جميعا الصرع قلما يذهب وقد عرض للاصمعي
فداواه بختيشوع فذهب فرس من الناس من لا يسكر البتة منهم محمد بن الجهم وابو عبد الله العمي
انشد الجاحظ لابن عباس ان يسلب الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف ماثور عزم بن قيس من ولد ديه
لما فقئت عين مالك بن مسمع تفاضوا عينا سرة فقضيتها وفي عينك الاخرى عليك خصوم
اجهلا اذا ما الامر عشاك ثوبه وحلما اذا ما كدحتك كلوم الخزيمي اصغى الى قائلي
ليخبرني اذا التقينا عن يمين بجيبي اريد ان اعدل السلام وان افصل بين الشريف
والدني اسمع ما لا ارى فاكره ان اخطي والسمع غير ما مون لله عيني التي فجعت بها
لو ان دهرا بها يوتيني لو كنت خيرت ما اخذت بها بعمر نوح في ملك قارون علي
بن هارون بن علي في ابن ابي الحواري وقد عرضت له سقطة كيف نال العثار
من لم يزل منه مقيلا في كل خطب جسيم او ترقى الى ذي قدم لم يخط الا الى مقام كريم
٥ ٣ عبد الواحد بن قيس عنه عليه السلام داء الانبياء الفالج واللقوة قال الجاحظ ومن ٣
المفاليج ادريس النبي عليه السلام واكثر ما يعتري للمتوسطين في الانسان لان الشاب
كثير الحرارة والشيخ كثير اليبس ومن فلج من الكبراء ابان بن عثمان كانوا يقولون
رماه الله بفالج ابان ولقوة معوية وبخر عبد الملك وبرص انس بن مالك وجذام ابي
قلابة وعمى حسان وصمم بن سيرين ومنهم احمد بن ابي دواد قاضي قضاة المعتصم والواثق
وكان من الشرف والكرم بمنزلة ولا بي هفان في رجل ضرب غلاما له اذا ضرب مثله بالسوط
غلاما ضربت بفالج ابن ابي دواد وقال علي ابن الجهم في ابن ابي دواد اذا رقدنا الليل سرورا
عدمت اذن عيني احد يحيي ليله وصيا الله يعلم انه قد نذرت
له ضيا يتجه اذا ما احد ركبا ثم لما طال به ذلك قال ابن الجهم
لا زال فالجك الذي بك دائما وفجعت قبل الموت بالاولاد
كتب بعضهم الى محمد بن عبد الملك الزيات تعتني بوطء المطعمات حتى اصابني النقرس
واعتنتني باكل الطيبات حتى ضربني الفالج ولولا كنت ابعد من النقرس مخافة ومن الفالج
من بكا وبابن شرف ادواء من حرب الحسن بن وهب وودوه احدى ابي خالد وابن

والرادوار الملوك والابنية مراحواد السفلة والاغبياء من كان داوه افضل من صحة غيره
وعيبه احد من براءة ضده فاضنك بعق نحو ذلك في امرا ر السلام ابو محلم الحراني
في عبد الله بن طاهر . فان تك حمى الربع شفك وردها ، فعقباك منها ان يطول لك العمر ،
وقيناك لو يعطى الهوى فيك والمنى ، لكان بنا الشكوى وكان لك الاجر ،
شجة عبد الحميد نزل في ستحين يزيد بن صاحبه حسا وهو عبد الحميد ه ابن عبد الله ابن عمر بن
الخطاب كان من اجل اهل زمانه فاصابته شجة فزادته زينة وجمالا حتى ان النسا د
كن يغطين في وجوههن شجة عبد الحميد كان يقال لعمر بن عبد العزيز اشج بني امية فكان
عمر بن الخطاب يقول ان من ولدي رجلا بوجهه اثر يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ولما
نفحه الحمار برجله فاثر في وجهه وجبهته قال اصبغ الله اكبر هذا اشج بني امية يملك ويملا
الارض عدلا ولما قال عمر بن عبد العزيز في يزيد بن المهلب اي عراقي هو لو اغدره في راسه
بلغ ذلك يزيد فقال من نجد زرني من بطيم الشيطان وفي الحديث احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ام معتبه وهي وسط الراس ابو الفضل بن اسمعيل الحاسبي اشكوا الى الله ما اصبت به
من الم في مفاصل القدم كاني لم اطا بها كبدا من حاسد سر قلبه الي فالحمد لله لا شريك له الحمى
للارض بعده ودم ما من صحيح لا تستقله الايام من صحة الا سقم فقى بشرى وفي حريق من تنزله
وفي للجاشم صنى بمصر البند ابن الحجاج ايها القلة بيني وا صعدي فوق لهاتي و دعي حلق ٩
بحقي ده ودها بحاجة يقال للحمى داء الاسد لانه قلما يخلوا منها قال ابو تمام فان تك
قدفا لتلك اطرافي دعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الورد وقال البحتري وما الكلب محموما ٩
وان طال عمره الا انما الحمى على الاسد الورد للحسن رحمه الله اتوا ما لم يبدوا ما بالملح والنجح
قال اعرابي كنت عياله وقد بانه سائجح خيبر بما خففت حتى نقل هو لا يقلا شارفها
قال فلت لحمى خيبر استعذبي ، فالله عياله لي فاجهدي وصحبي ،
وما كري نصالب وورد ، اعانك الله على ذا الجند ، فلما دخل خم فحم دخم دخما
وعاش انتامه تبع بن كونل السابي الاقطع ، هلا تبت على باقي جناح كسرته ، در
وريش الدنابي مستقل فطاير ، وكيف يطير الصقر اودي جناحه ، ليس ادعا لتدابيره القا
لقد كنت مما احدث الدهر امنا ، الا ليتني ضت على المقابر ، القابلة بلا هواز بها الصبي
نفعل محموما ولا ترى بها وجه حرا لصبي ولاصية دما مل الجزيرة دا انا جرع يكاد يحرج

الورد يوم الحمى

ويطل بالجزيرة بها بن صاحبه قال الحجاج لطبيبه اخبرني بجوامع الطب قال لا تطان من النساد
الا شابة ولا تاكلن من اللحمان الا لحم فتي واذا تغديت فاستلق واذا تعشيت فامش و لو
على الشوك ولا تدخلن بطنك طعاما حتى تستمري ما فيه ولا تاوي الى فراشك حتى تاتي الخلاء
تستقص وكل الفاكهة في اقبالها و دعها في ادبارها اذا الم الام فانما لجة لمجا بالمعالجة
فتيان للعراق يسمون الحرب حب الطرف وفيه لبعضهم
طلبت من المشتري طرف حب ، تعوضني بجل حب طرف ،
فيا ليتني عشت صغر اليدين ، من كل حب ومن كل طرف ،
دخل العمري على الفضل بن الربيع عايدا مسلم وقال يا با العباس فديتك الله ارضيها اي بكر وانك
لبعرض خيرا من اجر عظيم فاستقبل ذلك بشكر وحسن صبر و نظر الى مجلسه وهو في منخلة ،
ح فقال اخبرني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسا فر فيه النصر واشرد
٩ فيه البدن ثم قال الحمد ان قام عمرك الله العافية ولا كان كل السوء عبد الله بن عبد الله بن
طاهر حسن الطبيب يدي يوما فقلت له ان العلة في قلبي فخل يدي ليس اسمه فوايبي الحمى
٥ خالطت جسدي لكن لطائف قربات في كبدي قال رجل للقاسم بن محمد وقد ذهب
بصره لقد سلبت احسن وجهك قال صدقت اني منعت من النظر الي ما يلهي وعوضت
٥ الفكرة في العمل لما يجدي اشترت عليلا في سالة يكفيك من ذاك تسال بحرفين كانت بيحي
البرمكي علة في جوفه فعجز عنها اطباء العراق فاشخص منويل اسقف فارس وقد تقدم قبل
ان يدخل اليه الى خواصه باخذ مائه في قواريس فاتوا بها فامر بتبديلها في ايديهم وفيهم مرب
محل وقد وهب له جارية فكان يحيي في كثرة الباه الدعاوي احصنه فلما دخل الاسقف
اعطاه يحيى محبته فقال تناولت الحرف فجد فخلف منويل حتى اتي و نظر في القوارير
فرد كل واحد الى صاحبها الذي هي مائه فتعجب من لطف علمه وقال للمدني انت عين
فلج فقال هو كائن بالحيوان كان يخرج من صلبك قط بما البول فاعترف وطلب العلاج
فقال هذا لا حيلة فيه ثم قال ان كان ما اظنه فعليك بالكباب على الاجر من خبز الصرفان
لو ان سلمى ابصرت تخددي ، ودقة في عظم ساقي ويدي ،
وبعد اهلي وجفاء عودي ، عضت من الوجد باطراف اليد ،

كان جرير في بلاد الفرس فعادوه وتفقدوه فقال نفسي الفداء لقوم زينوا حسبي وان
مرضت فهم اهلي وعوادي لو خفت ليثا ابا شبلين ذا لبد ما اسلموا في لليث الغابة الفادي
ان يعرطين بامرفيه عافية او يا لرحيل فقد احسنتم زادي ابو علي الاطروش صاحب طبرستان
كلمه انسان فقال له اخفض صوتك فان باذني بعض ما بروحك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحجامة في نقرة القفا فانها تورث النسيان وامران يستنجى بالماء البارد فانه صحة من
الناسور خطب المامون يوم الجمعة فشغل الناس ينادي بهم لامر كان به سعال فليتداو بشرب ٥
خل الخمر ففعلوا فانقطع عنهم السعال عروة بن الزبير قلت لعايشة اني نظرت في امرك فعجبت
من اشياء اوما عجبت من الحكمة شيئا رايتك من افقه الناس فقلت وما يمنعها وهي زوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبنت ابي بكر ورايتك من اعلم الناس بالشعر وايام العرب فقلت
وما يمنعها وهي بنت ابي بكر الصديق علامة قريش ولكني رايتك في المنام من اعلم الناس
بالطب فاخذت بيدي وقالت يا عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كثير الاسقام
والاوجاع وكانت العرب والعجم تبعث له فكنا نعالجه حكيم اياك ان تحك بثرة وان زعن ٥
عنك واحفظ اسنانك من الفار بعد الحار ومن الحار بعد القار وان تطيل النظر في عين رمدة
وفي يوم عابدية واحذر السجود على حفظة جديدة حتى تمسحها يوك قرب ساقطة صغيرة
فقاءت دنيا خطيرة كانت الادوية تنبت في محراب سليمان عليه السلام فيقول كل نبت
يا رسول الله صلى الله عليه انا [illegible] دواء لداء كذا جالينوس البطنة تقتل الرجال ٥
ومنها يكون الفالج والبطن الذريع والاقعاد وصنف من الجذام فقال له الفهد لم لا يسمع صاحبه
ولا يبصر ولا ينطق وترك الطعام بغير الطباع ويهيج شقيقة الصداع والكلف في العين والفرات
في الاذنين والقولنج فعليك بالطريقة الوسطى واقلل الليل وطعامه وشرابه بجهدك
وسقطاليس اذا تم الحية حياة لها يتلف لغيرها والسم ما دام في الحية فهو حي فاذا خرج ٣ ٥
الى غيرها برد حتى يقتل لشدة برده جالينوس الغم للقلب المفرط يميت القلب ويجمد الدم في العروق ٣ ٥
فيهلك صاحبه والسرور المفرط يلهب حرارة الدم حتى يغلب الحرارة الغريزية فيهلك قال
موبل اسقف فارس هذا عمل الدادي قال ما ذقته منذ فارقت بغداد ذقت الم تر لمراة
حلت بعد اذ ادولدت ببلاد بس وضع على جارية المامون يوم عيد الكرسي ثمانية لون فكان ٥

٣٠٧
٣٤٩

يكون منفعة كل انسان ومضرته وما يعتصر به فقال يحيى بن اكثم يا امير المؤمنين ان خصنا في الطب
فانت جالينوس في معرفته او في النجوم فانت هرمس في حسابه او في الفقه فانت علي بن ابي
طالب او في [illegible] السخاء فانت حاتم في صفته او في صدقة الحديث فانت ابو ذر في
لهجته او في الوفاء فانت السموءل بن عاديا في كلامه وفيه فسر بكلامه وقال يا با محمد ان الانسان
انما فضل غيره بعقله ولولا ذاك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم طبيب الهند ٥
منفعة الحقنة للانسان كمنفعة الماء للشجر اذا سقي اصلها ومرض ابو نجابة فنعت
الطبيب له الحقنة فابى فقال اعرابية عنده لقد رتي فى والله وقاك سرها
فقارك منها اذا تاك يقودها كفى سوءة ان يتال بجنبيا على شنة وفراء في استك عودها
سفيان بن عيينة اجتمع اطباء فارس والروم وابن كلدة على ان الداء ادخال الطعام على الطعام ٣ ٥
وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع في البر الشرب في انية الرصاص امان من القولنج ٣ ٥
حكيم اربعة تهدم البدن الجماع على الامتلاء والحمام على الشبع واكل القديد ونكاح العجوز ٣ ٥
قال الرشيد لبختيشوع كان يطوس لرجل هذه البلدة واعرض هذه القارورة على اسقف
فارس وبختيشوع من عنده ان نتشاعر وازعم انها قارورة اخ لك ففعل فقال الاسقف ما اشبه ٣ ٥
هذا الماء الرشيد فانتظروا ارحل لان اخاك ميت غدا وقال بختيشوع مات الرشيد من
الغد ومرض رجل فجاء الي ايوب الطبيب فارورة فقال له اجي بقارورتك لانه مارضيت وانت ٣
حتى تكلمني فما فرغ من كلامه حتى خر الرجل ميتا صدع سلكك فامره الطبيب ان يضع قدميه ٣ ٥
في الماء الحار فقال الخصي عنده وانا اقدم من الراس فقال ان وجعك من خصيتك تزعا فذهبت
خصيتك فشكى رجل الى طبيب وجع فقال له كلوا لحم بقر وبيضا وما شبه فقال النظران ست في
هذه الاقادم تفضل من خانق انتري لحم بقر غلا انفتل رجل في الفراش فقال ان وجد ٣
قرانا فليصل عليه راشد قال اعرابي لابي الاسود الدؤلي وكان الاعرابي اعور يا الشيخ ٣
ونصف الشي والاشي فقال اما الشي فالبصير واما نصف الشي فالاعور كما انت واما الاشي
فالاعمى ثم امرابطيه فقطب وقال اخرجني الله من بينكما صالح بن عبد القدوس [illegible]
يا ايها العين المكوب وحل انها نوب تنوب وكنت كريمتي وسراج وجهي وكانت لي بك
الدنيا تطيب يموت المرء وهو يعد حيا ويخلف ظنه الامل الكذوب ينبي الطبيب
شفاء عيني وما غير الا الله طبيب اذا ماتت بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب

قال الطبيب ما الحب اليوم

ذكر اعرابي رجلا تولانيه في ذكر نادره فقال كيف يدرك تارة وفي صدره من البلغم حين يوفقه
والبلغم اني يكون حمنا بطيباه جعفر بن سليمان الهاشمي تخم ظبي فزجه وسلخناه فاذا
جسده قد شرق بالدم فقال داودلنا الطبيب هكذا جسد المتخم ولكن اراه افتصد للاكل
نسرح فانخم وعنده وابن ماسويه وبختيشوع فطلب الحيلة فعلينا فاعتزلوا لبنينا ظروا
فقال المامون لاسود فقام على راسه سن موضع الفصد فجعل يخرج الدم فقالوا والله لو نشر
بقراط وجالينوس ما زاد على هذا صدع المامون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه
قيصر قلنسوة وكتب لعنني صدعك فضع هذه على راسك فسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعها
على راس حاملها فلم تضره فتعجب من ذلك ثم وضعت على راس مصدوع فسكن فوضعها على راسه
فسكن فتعجب من ذلك ففتقت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة الله في عرق ساكن
حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله
وجل نفع الدواء فيك كما يعول ماء الربيع في الغصن اسامة بن زيد رفعه ان الطاعون رجز
ارسل على بني اسرائيل فاذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه واذا وقع في ارض فلا تخرجوا فرارا منه

فقد كنت انظر قبل اليوم في كتب ** فيها الحكايات والاشعار والخطب
ودفتر الطب فيها لا الم به ** اذ لم يكن لي من صحته ارب

٩ فجاءت البحح والخشونة تخرجني الى العلاج فالى غيرها كتب ابن عباس رفعه تداووا
فان الله لم يخلق داء الا خلق له شفاء الا السام ودوي لكل داء دواء الا الهرم انشد الموصلي
اعزز بان اتفقدك عليلا او ان ارى نفسا بكل العوادا علي عليه السلام رفعه من اتى اخاه
المسلم يعوده مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة انس رفعه من توضا
فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا من قاد اعمى اربعين خطوة لم يمسه النار مرض احمد بن ٥
ابي داود فعاده المعتصم وقال نذرت ان عافاك الله ان اتصدق بعشرة الاف دينار فقال احمد
يا امير المؤمنين اجعلها لاهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الاسعار شيئا فقال نويت ان اتصدق
بها على من هاهنا واطلق لاهل الحرمين مثلها فقال امتع الله الاسلام بك واهله بل انت كما قال
النمري لابيك الرشيد ان المكارم والمعروف اودية احلك الله منها حيث تجتمع من لم
يكن بامين الله معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع فقيل للمعتصم في عودك ابن ابي داود اهلك
فقال كيف وما وقعت عيني عليه قط الا ساقني اليه اجرا او اوجب لي شكرا وما سالني حاجة

٣٦٨
لنفسه قط دخل ابو العبر على الدلجي وهو محتجم فقال بديها اذا كنت بعد الحجام سطرا تاكل بها
الامان من اسقام فجمع كل داء جسمك باحتجام فجسمك داء كله الحمام فاستجاده وامر له بعشرة
الاف درهم علي عليه السلام عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب
ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النكهة والنفس ويذهب بالهم وروي عنه ان يكن في شيء
شفاء ففي شرطة حجام او شربة عسل ابو نواس في احمد بن روح ابن ابي بحر الشاعر وكان
يحاجيه ارعى الله بن روح ورثيح اسمي لحاجة اسقم اسمي يرخ فيه فاطن اسمي لحاجة خالد
بن يزيد الخصي الجصي كفى حزنا اني اجالس معشرا يخوضون في بعض الحديث وامسك وما ذاك
من عي وكاس من جهالة ولكنه ما في الصوت سلك فان سد مني السمع فاد ر على فقه والله

بالعين املك عينا بهجة زهراء ** وان فاحشني بحلة سل تشفيه من الرمد
ان تكفل منك عيناه فلا رمدا ** على بهجة تحتوي اخر الابد

طعن في عين قتادة بن النعمان يوم احد فندرت في وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت احد عينيه نظرا واحسنها فقال الحرث الحوصي

ونحن الذي سالت على الخد عينه ** فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاحسن حالها ** فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

ابو الحسن التاج قالوا اشتكت نرجسا وجهه قلت لهم احسن ما كانا
حمرة ورد الحد شابتهما ** والصبغ قد ينفض احيانا

٩ ولدا الاحنف ملتصقي الاليتين حتى شق بينهما خراعة بن الزندبود قالوا اشتر اعتجعتني
فقلت لهم الله يعلم اني غير عتيق فان ظننتم بي الظن الذي زعموا فقربوا في
٩ سن جئت ابن رابيني ابو الفضل العصافي في الفصد ارقت دما لو سكبا الحزن مثله لاصبح
وجه الارض اخضر ناضرا دما طيبا لو يطلق الدين شربه لكان من الاسقام للناس شافيا
اعتل عثمن بن عمرو العتبي فلم يعده العتبي فكتب اليه

يا بن انت اني ذا الفضل محفوظ ** امثل القليل من هفوا انم
اتى ان عتبة بن ابي سفين ** وصى بنيه عند وفاته
ان يبد الصحيح لمن احبوا ** ويعقو العليل عند شكاته
يا بن من اعتاب سمي اعتب ** واسكن بالعليل ان لم تاته

ثم اعلم المطلب الفقرا ان يخلص
مخلصا لا يوما وثم كالنزلات ميعي
فلونها بين الالا الذا الاطلق
ولا يوق الادوار الاطيبا
مثالا

فخلف العتبي لبانيه شهرا كل يوم العباس بن الاحنف قال من مرضت فدتها نبيرت
ذي الصحيحة والمريض العايد والله لو ان القلوب كقلبها ما رق للولد الضعيف الوالد
قال سفين لصاحب له ما نمت البارحة من ضربان ضرسي فقال وانت يا عبد الله تشكوه
قال يا احمق ثم اشكي وانما انت اخي اخبرك قالوا ابو سليمن اذا اخبر فقد شكا ابو صفوان
ان الله خلق جنة وخلق فيها نعيما وندبنا اليها بترك الشهوات فلم نطعه ثم اصبنا الشهوات
فاورثنا الادواء فجئنا الى بعض خلقه ممن تشتمهم عزة وعتبا فقلنا داونا فقالوا
نداويكم على ان تتركوا الشهوات فاطعناهم عاد سفين بن فضيل فقال يا محمد واي نعمة
في المرض لولا العواد قال واي شي يكره من العواد فقال الشكية علي صلى الله عليه وسلم
لبعض اصحابه جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه
يحط السيئات ويحتها حتى الاوراق وانما الاجر القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام
كتب مبارك اخو الثوري اليه يشكو ذهاب بصره فكتب سفين اما بعد فقد فهمت كتابك
فيه شكاية ربك فاذكر الموت يهن عليك ذهاب بصرك والسلام استاذن الربيع بن خثيم
على ابن مسعود فخرجت جارية حسنا فغض عينيه فقالت على الباب رجل اعمى يقول انا الربيع
بن خثيم فقال ليس باعمى وانما غض بصره عما نهاه الله عنه كان رجل يتعاطى الصراع فلا
يصرع احدا فترك الصراع وتعاطى الطب فربه وكان يصفر بالزعفران فاذا اكل رجلا
لم يثبت ينبغي ان يصفر الطعام وكان سواحا لعبد العزيز بن مروان فاستدخه نضيحه
بالعجيبة فقال لحريم هو والله اعجر منك فقال ابن واق الله لكنك طويل واناواكلك
منذكذا وكذا دخل عمر بن عبد العزيز وهو غلام اصطبل ابيه فضربه فرس على وجهه فلقيه
به ابوه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول لئن كنت اشج بني امية انك لسعيد كان
المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام يطعم الطعام وكان اعور فجعل يديم النظر اليه حابسا
نفسه عن طعامه فقال له المغيرة في ذلك فقال انه ليعجبني طعامك ويريبني عينك فقال وما
يريبك من عيني قال اراك اعور وانك تطعم الطعام وهذه صفة الدجال وكانت عينه
اصيبت في قتال الروم فقال ان الدجال لا تصاب عينه في سبيل الله كان ابو احمد بن جحش
من المكافيف وقد اخذ بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يسعى
بين الصفا والمروة وهو يرتجز يا حبذا مكة من وادي ارض بها اهلي وبها عوادي

حكيم فقال لا تصرع فقال لكنك كان بن محيص ٢٠ بصرصه

ارض بها ترسخ اوتادي انضريها المتوكل الهادي علي بن الجهم في مرض المتوكل لامام الهدى انقاد
الطويل وبنا نائي الغني والنحول كادت لا بعض ان نشتبل نشكو اكلا وكادت لها الجياد تزول
انا اشكو اليك قسوة قلبي كيف لم يتصدع وانت عليل
دخل علي عليه السلام على صعصعة بن صوحان عايدا له فقال علي يا صعصعة والله ما علمت
الا خفيف المؤنة حسن المعونة فقال صعصعة وانت يا امير المؤمنين ان الله في عينك لعظيم وانك
بالمؤمنين لرحيم وانك بكتاب الله لعليم فلما قام ليخرج قال يا صعصعة لا تجعلها ابهة فخرا على
قومك فان الله لا يحب كل مختال فخور لا تتخذنها ابهة لا على قومك ان عاجلك اهل بيت
نبيك ابن عباس مرضت مرضا شديدا فحالت بيني وبين شي حتى الماء فعطشت ليلة اشتد
العطش فجئت الى داوه معلقة فشربت كما اردت فما زلت امرض صحة منها في نفسي فلا نزهو
مرضا لم تبنا سبيل الزبير العسبي حتى لم يبق منه الا الجلد والعظم فاخرج ذراعه فنظر اليها
فقال الحمد لله الذي لم يبق للاطباء من جسدي شيئا مرض بكر بن عبد الله المزني فترك الناس
يدخلون ويخرجون نحوه ذلك فلما كثر الناس عليه قال ان المريض يعاد وان الصحيح يزار ابو
هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لترعفن جبار من جبابرة بني امية على منبري هذا
فرئي عمرو بن سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله حتى سال رعافه على درج المنبر
احمد بن يحيى ثعلب تزيدنا له صمم شديد حتى كان يكتب له الشي في اخر ايامه قال الشيخ
لطبيبه في علته التي مات فيها وارا ذهبه انظر الى دليل الحراك وضعفه بيد السكون يحرك
ان ثباته حل بعد منه الموت الباب الثامن والعشرون في المال والكسب والتجارة والقناعة
والنسا والغلاء والرخص والغنى والمكاسب وذكر الحقوق والفقر وما اتصل بذلك ابن عباس
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفت الى احد ما يسرني ان لال محمد ذهبا انفقه
في سبيل الله لا اموت يوم اموت وعندي منه دينار الا ان ارصد هما لدين ان كان قالت عائشة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة وترك درعه التي كان
يقاتل فيها رهنا تخلف تعزز بن شعير انس رفعه يقول الله عز وجل يا ابن ادم اقبل الي املا
قلبك غنى واسد الفقر بين عينيك واكف عنك صنعتك فلا تقرب الاغنياء ولا تاتوا الاغنياء
وان توليت عني نزعت الغنى من قلبك وجعلت الفقر بين عينيك وافشيت عليك صنعتك فلا

فلا تضيعوا الاتقياء واتسوا الاغنياء عبد الله بن مغفل اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله
انى لاحبك فى الله فقال ان كنت صادقا فليس للفقر تجفافا فللفقر الى من يحبنى اسرع من السيل
الى منتهاه ابو ذر رفعه صاحب الدرهمين اشد حسابا يوم القيمة من صاحب الدرهم
اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت
الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين كان لقمن عليه السلام اذا مر بالاغنيا قال يا
اهل النعيم لا تنسوا النعيم الاكبر واذا مر بالفقرا قال اياكم ان تغبنوا مرتين ابو سعيد
المخزومى والتحى لصابر على ما ينوبنى وحسبك ان الله اثنى على الصبر ولست بنظار الى جانب العتق
اذا كانت العليا فى جانب الفقر دخل الحسن على عبد الله بن الاهتم يعوده فرآه يصوب
بصره ويصعده نحو صندوق فقال يا ابا سعيد ما تقول فى مائة الف فى هذا لم يوصل منها رحم
ولم تود منها زكوة فقال الحسن ثكلتك امك لم اعددتها قال لروعة الزمان وجفوة السلطان
ومفاخرة العشيرة فلما مات ضرب الحسن احدى يديه على الاخرى ثم قال لوارثه لا تخدعن
كما خدع صويحبك اما مك اتاك هذا المال حلالا فاياك ان يكون عليك وبالا اتاك ممن كان له
جموعا منوعا يخوض فيه لجج البحار ومفاوز القفار من باطل جمعه فاوعاه من حق منعه
فاوكاه ان اعظم الحسرات يوم القيمة ان ترى مالك فى ميزان غيرك فيالها من توبة لا تنال
وعثرة لا تقال حكيم من لم يصبر على خيانة الوكلاء واضاعة الكفاة فليس بتام الدهقنة قيل
لعبد الله بن جعفر انك تبذل الكثير اذا سئلت وتضايق فى القليل اذا توجرت فقال انى
ابذل مالى واضن بعقلى النبى صلى الله عليه وسلم من باع دارا او عقارا فلم يرد ثمنه فى مثله
فذلك قمن ان لا يبارك فيه حكيم اذا تزين المرء بالذهب والفضة بعد السياسة والتدبير
فيهما الحسن من وسع الله عليه فى ذات يده فلم يخف ان يكون ذلك مكرا به من الله فقد امن
خوفا ومن ضيق الله فى ذات يده فلم يرج ان يكون ذلك نظرا به من الله فقد ضيع مامولا
الخالدى ان امرا هدم الاقتار ما نزلى ولحتاج ما بنت الايام من خطوى ايام عودى
كلهم نستوده حبا بهجة وللاحباء من صرى ~~ايام عودى كلهم نستوده~~
ارومة عطلتنى من مكارمها كالقوس عطلها الرامى من الوتر
النبى صلى الله عليه وسلم لا يعجبك من اكتسب مالا حراما فانه ان انفق لم يقبل منه وان

امسك لم يبارك له فيه وان مات وتركه كان زاده الى النار بعض البلغا محبة المال وتد الشرك لان
الشرك كله معلق بها نظر اعرابى الى دينار فقال ما اصغر قمتك واكبر همتك انضيت بحزوته ومن
خدم جبر نفسه فليس بحر ابن السماك الفطام عن الحطام شديد اعرابى من ولد فى الفقر ابطره
الغنى ومن ولد فى الغنى لم تزده النعمة الا تواضعا يحيى بن معاذ الرازى الاقتصاد فى المعيشة
ضيعة لم يتكلف ثمنها النبى صلى الله عليه وسلم ما عال من اقتصد العرب ينبغى للمشترى ان
يشترى انجاز الشرى فيتكل على سالة اقوام انهم من السن الموازين وافواه المكاييل عروة
ما رايت شرفا اثار والرجانة حتى يضلع من تحتم البضاعة امر الصناعة مدح رجل رجلا عند خالد
بن عبد الله القسرى فقال لقد دخلت عليه فرايته اسرى الناس داراو فراشا والذ وخدما
فقال خالد لقد ذممته عندى والله جمال من لم يدع فيه شهوته للمعروف فضلا ولا للكرم موضعا
وغيره من عظمت مؤونته على نفسه فضله على غيره الدراهم والدنانير خواتيم الله فى الارض
فمن ذهب بخاتم الله قضيت حاجته ابو الدردا رضى الله عنه يريد المرء ان يعطى مناه و
ويابى الله الا ما ارادا يقول المرء فائدتى ورزقى وتقوى الله اكبر ما استفادا اشترى ابن عمر شاعا
مريضة ودفع الثمن الى من اشتراه فجاء اليه وقد استوضع دينارين فقال ابن عمر ضنا المتاع
فباى شئ تاخذ الدينارين رده على الرجل النبى صلى الله عليه وسلم الاقتصاد نصف العيش
وحسن الخلق نصف الدين بلح ميسر ما لا فقالوه يقلبونه فقال عاسعلوه قلبتم عين الشمس
هل التقليب الا خرجتم فيها صار علي عليه السلام ما كسى عن درجك فان المغبون لا محمود
ولا ماجور النبى صلى الله عليه وسلم الشقى الا شقيا من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة
قيل لابن عيينة من فقر الناس قال ليس احد معه احد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله راى بزرجمهر غنيا جاهلا فقال لا يقيم اجمع على هذا الفقر ينقص دنياه ودين
نفسه اخر فى الحديث المرفوع مثل الفقير المؤمن كمثل فرس مربوط بحكمه الى اخيه كلما راى
شيئا من يهوى ردته حكمته قال رجل لفيلسوف ما اشد فقرك قال لو علمت ما الفقر
لشغلك الغم لنفسك عن الغم لى ارسطاطاليس المال لا يصلح الا بالمال على المال دبه وان كان احمق قالوا
الغنى فى شين الغلا والرداءة فاذا اتحدت فقد احرزت افضل ما خلق المال واليسار القوم
والى نخلفت للاملاق انا فما ايك بقية قوم مر آيحى دراهم فى احدجانبيه قوت النجح

دبي هلاك من تمتع بوجد وفي جانب الاخر وكل من كنت له الفا فالجزء والهالك له عبد الجاحظ
انما هو شيء لقاه الشيطان في قلوب العامة واجراه على السنتهم حتى قالوا الفقر مع عمود ولا ما اجود
محل الجملة على النظر في قيمة حبة ولا اطلاع في لسان الميزان ولحظ المطابين للمعدين وبالحري ان يكون
المعيون محمودا وما حمودا وقالت الحكماء السرو التغافل وادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣
حيث قال رحم الله رجلا سهل البيع سهل الشرى وقال معوية اني لا اجزء الا على الخدايع
وعن الغش الحديث المؤمن لا يكون مماكسا قال رجل للمنصور ما اكلك قال ما يكفف وحوي بحر عن
الصديق الحسن من بات كالا في طلب الحلال اصبح مغفورا له من حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين
دينه وعرضه اذا استغنى اللئيم بالجديد ثلثه صديقه القديم يجفوه والمراة يطلقها وخادمه
يستبدل به الحسن ما افتقر احد الا درهم الا اذله الله وعنه رحمه الله كسب الدرهم الحلال اشد من لقاء ٣
٥ الزحف ذكر بعضهم ابا الشعثا فقال كان مسلما عند الدرهم عبد الله الفقير اليه يعني نفسه
واذا رايته صعوبة في مطلب فاجمل عبد الله صعو منه على الدنيا ترده كما تطهر الدلو فانه
يجري اليه قسوة الاحجار حسن هرون الرشيد ابا سعيد الكاتب وعلي بن النضر فتشفع ابو سعيد في اداء
ما طولب به فحلف المطالب ليقلعن اضراسه ان لم يؤده فلما اخذه من حنث وليس على ابن
النضر الله فرفقه ودعي بالطشت والكلبتين فقلعت اضراسه ونمي الخبر الى عمرو فاغتم له
واطلقوا فلما كان بعد ايام اتاه علي بن ابي كثير فقال ما حملك على ما فعلت دخلت الى دمي و
فجعتني اضراسي قال اسكت فانه اذا لم يكن لك اضراس ولك دراهم اتخذت الاضراس والخبيصة حب
واذا لم يكن مال وانت سالم الاضراس مت جوعا فضحك وتسلي وقد يتعم يونس جعل حيضا
الحسن كنت كسبت في هذه السوق ستين الف درهم ما فيها درهم الا وانا اخاف ان اسال عنه
انس رفعه يقول الله تعالى للملائكة ادنوا مني احبائي فيقول الملائكة من احباوك قال ٣
ادنوا مني فقراء المسلمين الثوري في هذا الزمان عز المؤمن وقال المال السلاح للمؤمن في هذا الزمان
٥ وكان بين يديه دنانير يقلبها فقيل له اتحبها فقال دعها تنكر فلولاها لتمندل بنا اصحاب
النعم تمندلا وقال لئن اخلف عشرة الاف يحاسبني الله عليها احب الي من ان احتاج الى الناس الربيع
صلى الله عليه وسلم انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الافات على دينه ترك ابن المبارك دنانير فقال
اللهم انك تعلم اني لم اجمعها الا لاصون بها حسبي وديني وقيل لاخر لم تحب هذه الدنانير وهي

تدنيكم للدنيا قال هي وان ادنتني منها فقد صانتني عنها عبد الله الفقير اليه لا تلمني
اذا وقت الدولة قالا وافى المال وحبي وافي ابن عيينة من كان له مال فليصلحه فانكم
في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبذل دينه عون صحبت الاغنياء فلم يكن احد اكثر
هما مني لاني كنت ارى ثيابا خيرا من ثيابي ودابة خيرا من دابتي
ثم صحبت المساكين فاسترحت فضيل اتحبس الميزان سواد الوجوه يوم القيمة وانما اهلكت القرون
٥ الاولى لانهم اكلوا الربا وعطلوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان قال رجل لابراهيم ابن ادهم ٣
اتقبل مني هذه الجبة قال ان كنت غنيا قبلتها منك قال انا غني قال كم مالك قال الفان قال
أيسرك ان تكون اربعة الاف قال نعم قال انت فقير لا اقبلها منك الحسن في قوله تعالى يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ينقد احدهم الدرهم فيعلم كم فيه من حبة
٥ ويضيع دينه ولا يعلم بالكم حكيم لا تكن اسوة المغرورين بجمع المال فكم رايتا من جامع لبعل
حليلته وفي نوابغ الكلم انما القلب الحول من حليلتك ان تجمع المال لبعل حليلتك حكيم
٣ انما المال لك او لحاجة تحدث فيه او للوارث فلا تكن اخسهم حظا وفي نوابغ الكلم المال للطارق
للحارث او للوارث فلا تكن اخر ثالث اعرابي من ابيل يقولون ثمرها استطعت ولنما
لوارثه ما ثمر المال كاسبه ثكلته واطعمه وخالسه وارثا فتجحا ودهرا تعتريه نوائبه عبد
٥ الرحمن بن شبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التجار هم الفجار فقيل اليس احل
الله البيع فقال بلى ولكنكم تحدثون فتكذبون وتحلفون فتحنثون مر علي عليه السلام
في سوق الكوفة ومعه الدرة وهو يقول يا معشر التجار خذوا الحق واعطوا الحق تسلموا لا تردوا
قليل الحق فتحرموا كثيره ما منع مال من حق الا ذهب في باطل اضعافه لقمان قد اكلت
الحنظل وذقت الصبر فلم ار شيئا امر من الفقر فان افتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينتقصوك
ولكن سل الله من الذي سال الله فلم يعطه او دعاه فلم يجبه او تضرع اليه فلم يكشف ما به
اعرابي كن احسن ما يكون في الظاهر حالا اقل ما يكون في الباطن مالا ان الكريم من كرمت عنده
الحاجة طعمه وظهرت عند الجدة نعمته بقال الدرهم الا حرس الصحيح وخاتم رب العالمين
اعرابي هلكت له ابل فقال ان موتا تخطاني الى مالي لعظيم المنة علي ثقال الحقا جولا فقر فلان
بلا طرحة الجفر الكثر عند انه قد نصب اخر الافلاس بكظه اوصى رجل فقال اكتبوا خلف

خلف فلان ما يسوءه وينوءه ما لا يأكله وارثه ويبقى عليه كوارثه لكل نافقة كساد إذا اتهم
بين القوم أو شئم وذره وإثمه وفي نوابغ الكلم ترك ما لا يبقى عليه وارثه ويبقى عليه كوارثه
لكل نافقة كساد القاسم بين القوم أو سلم خطا أي أقلم المال المجموع مادة له كسب المال للولد
حسن الابن عيسى عليه السلام المال فيه داء كثير قيل يا روح الله ما داؤه قال لا يخرج صاحبه
حق الله قال فإن أدى حق الله قال لن يخلو من الكبر والخيلاء قيل فإن نجا قال لن يشغله
إصلاحه عن ذكر الله حكيم لا يبعدك الغرم ربما إذا ساق غنما ولا يبعد غنيا من لم يكن غناه
مشتركا أبو الفضل الميكالي وقد يهلك الإنسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من أجل ريشه
قال أعرابي لرجل كيف فلان فيكم قال هو خلي قال هذا من أهل الجنة الجاحظ التجار أهنأ
ترفع وتستقطرهم في التطفيف مقرون بضاعتهم ولذلك كان جود قريش العالي على الأجواد
من قوم لا كسب لهم إلا من التجارة ومن العجب وسبب إيثارهم التجارة أنهم من بين العرب دانوا
بالتحمس والتشدد في الدين لأنهم أهل حرم الله وحضنة بيته فتركوا الغزو كراهة السبي
واستحلال النهب فاقتصروا على التجارة واتخذوها مكسبا فضربوا في البلاد ورزقهم الله بالرزق
بإيلافهم الرحلتين وما ألفظ الكدر إلى الغنى أهديك من الفقر إلى الحر من دعاء السلف اللهم إني
أعوذ بك من ذل الفقر الغنى التنية ينبوع الأحزان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين
المرزان الدهر يهدم ما يبني ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أبدى فمن سره أن لا يرى ما يسوءه
فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا خير الأعمال ما قضى الفرض وخير الأموال ما وقى العرض ما نفار المال
بين حوائج الإنسان وحوائج الزمان كانت بن ربيعة بن عمرو طرفة أي جنون ولذلك لقب
بحوثرة وهو أبو المخاتير من عبد قيس فعزبن خيلا وكان يسقيها النهار فإذا كان بالليل اقتلعه
فأدخله بيته فقيل له في ذلك فقال أخزى الله مالا لا تغلق عليه بابك ومن الجوائز عامل
عمرو بن هند الذي كتب إليه في قتل طرفة وكان تدوداه بعد ذلك فقال المتلمس لعبد أخي
طرفة لن يرحضوا حضر السوءات عن أحسابكم نعم الجوائز أو نساق لعبد قال معاوية للأحنف
ما بالك قال لا أخبرك قال ولم قال لأنك من الفقر فتي بين شرين إن كنت غنيا حسدك وإن كنت
فقيرا احتقرك يده في الكسب صانع ولكنها في الإنفاق خرقاء الغنى أنس الأوطان إذا أيسرت
فكل بحل بحلك وإذا عسرت فما أهلك أهلك خشونة الغربة مع الجدة أوطأ من لين الوطن

مع الوطن الكفاف الفقر حكيم حسن التدبير مع الكفاف أكفى من المال الكثير مع الإسراف
الوطواط قاتلها الله لقد سامتها أحد العضل تقول هلا رحلة تنقلنا خير نقل من الفقر
عار إنما العار السؤال والبخل مثل الحياطلة ما أقبح الخضوع عند الحاجة والتيه عند
الاستغناء عمر بن الليث الطين بالطين يصالح والمال بالمال يكتسب مكتوب على باب
مدينة الرقة ويل لمن جمع المال من غير حقه وويل لمن ورثه من لا يحمده وقدم على
من لا يعذره أيوب قال لي أبو قلابة يا أيوب الزم سوقك فإن الغنى من العافية
قال خالد بن صفوان لابنه يا بني خلتان إن رزقتهما لا تبالي ما صنعت
بعدهما دينك لمعادك ودينارك لمعاشك ذريني للغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهم
الفقير

وأهونهم وأحقرهم عليهم ... وإن أمسى له حسب وخير
يباعده الندي وتزدريه ... حليلته وينهره الصغير
وتلقى ذا الغنى وله جلال ... يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم ... ولكن الغنى رب غفور

نزل جبريل على لقمان عليه السلام يخيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فمسح جبريل
جناحه على صدره فنطق بها فلما ودعه قال أوصيك بوصية فاحفظها يا لقمان لأن
تدخل يدك إلى مرفقك في فم التنين خير لك من أن تسأل فقيرا قد استغنى قال
الحجاج لابن القرية أي المال أنفع قال الذي قدمته في وجه الله في صحة البدن قيل
لخالد بن صفوان ما لك لا تنفق فإن مالك عريض قال الدهر أعرض منه ودفع إلى سائل درهما
فاستقله فقال أما الدرهم عشر العشرة وإن العشرة عشر المائة وإن المائة عشر الألف أما ترى كيف
ارتفع الدرهم يعني ما بلغ ترى عند المقتصد قوله تعالى إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وإنفاقا
حد الله النفقة بين عند الإسراف والتقتير وأمر بالقصد والتقدير علي صلى الله عليه وسلم
إن المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لمن يشاء
الحسن رحم الله عبدا كسب طيبا وأنفق قصدا وقدم فضلا وعنه أن المؤمن أخذ عن الله
أدبا حسنا فإذا وسع عليه وسع على عياله وإذا قتر عليهم فقال داود ابن أبي هند نفقات
نفقها نجد منها برا من الطعام واللباس والطيب قال أيما الرجل أوسع على أهلك ما دمت

تم الله عليهم

عليك مالك بن حريم الهمداني حسد سروق ابن الاجدع

انبئت والايام ذات تجارب ۞ وتبدي لك الايام ما لست تعلم

بان ثرا المال ينفع ربه ۞ ويثني عليه الحمد وهو مذمم

وان قليل المال للمرء مفسد ۞ يحز كما حز القطيع المحرم

يرى درجات المرء لا يرتقي بها ۞ ويقعد وسط القوم لا يتكلم

علي عليه السلام في ذكر آخر الزمان ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حله وعنه الفقر الموت الاكبر وعنه يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك وعنه من اتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه وعنه اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وعنه انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار يعني يتبعون المال ولا يريدون الدين عمر رضي الله عنه ما يأتيني الموت على احب الي من ان يأتيني وانا بين دفتي رحلي ابتغي على عيالي قيل لميمون بن مهران ان ههنا اقواما يقولون نجلس في بيوتنا وتأتينا ارزاقنا فقال هؤلاء حمقى ان كان لهم مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن فليفعلوا سفين يعجبني الرجل يموت ولا يترك كفنا اشترى حلمة وسقاء من طعام وهو يستون بلغنا فقيل له فمال النفس اذا احرزت قوتها اطمانت لما افتتحت بلخ في ايام عمر وجدت على بابها صخرة مكتوب فيها انما بين الفقر من الغنى عند الانصراف من بين يدي بعد العرض جبلة بن الحجاج قصر الناس خطي ولو كنت ذا مال كبير

لاجلب الناس حولي ولقالوا انت الكريم علينا ۞ وبحطوا الرحال في ونيلي

ولكنت للمعروف كيلا اهبنا ۞ يعجز الناس ان يكيلوا بكيلي

٣ علي عليه السلام قال لابن [illegible] الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وعنه ان الله فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله سائلهم عن ذلك وعنه عليه السلام العفاف زينة الفقر فما جاع والشكر زينة الغنى وعنه ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بما عند الله وعنه عليه السلام من بات تعبا من كسب الحلالات والله عنه راض عامر احب الناس الى الله

الفقراء

٣١٣

الفقراء وكان احب خلقه اليه الانبياء فابتلاهم بالفقر قعود المرء عن الكسب الخائف في المسألة ابراهيم بن ادهم الكسب فاترك ان لم تفعل احتجت فلا تعتب الناس تطمع في الغنى حتى يلحق اهله قيل لعروة بن الورد عروة الصعاليك لانه كان اذا شكى اليه فتى من فتيان قومه الفقر اعطاه فرسا ورمحا وقال له ان لم تستغن بهما فلا اغناك الله تطرق لذي ذوي المال المونق والرياش او نظل موصول الهاجرة فلق الغراش وانظر الى من كان دونك او نظر كي في المعاش الفضيل بن عبد الرحمن التغلبي ولا ترهبن الفقر ما عشت في غد لكل غد رزق من الله واجب انس غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اسعر لنا فقال ان الله الخالق القابض الرازق المسعر واني لارجو ان القى الله وليس احد يطلبني بمظلمة ظلمت بها من اهل ومال المؤان بن سعيد الفقعسي اذا افتقر المولى لم ير فقره وان ايسر المولى لا يسر صاحبه ابو مسلم الخلق المصري اعجبت لحملي المفتاح ساعي واصباحي وما ساوي الذي في منزلي خمسة سفاح محمد بن البعيث بن حلبس الربعي

كم قد قضيت امورا كان اهملها ۞ غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم

ساكسب الحمد في عسر وفي يسر ۞ ان الجواد الذي يسخو على العدم

هرون بن جعفر الطالبي يوعدك هتى وقريب مالي فعالي يقصر عن مقالي

لو اعان السماح سيبي وقسمي ۞ لتركت له ردائي ونعالي

ما اكتسى الناس مثل ثوب اقتناع ۞ وهو من ابخس المكتسبات لي

ولقد تعلم الحوادث اني ۞ ذو اصطبار على صروف الليالي

يزيد بن محمد المهلبي في مرثية المتوكل قد كنت اسرف مالي ويخلف لي فعلمتني الليالي كيف اقتصد الموسوي الكاتب تكسبت بعد الفقر مالم تنه ولا شغله فيما يقضي بوصل وتفسل ذلك النفس ايام فقرها وانشيها ما عشت في الناس تسقل الحسن بن ثواب العكلي خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة ان الجلوس مع العيال قبيح فالمال فيه تجلة ومهابة والفقر فيه خولة وتفضيح فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر [illegible] المال فاصنها [illegible] وتفضيلهم في اوجه الحق والاجر الحسن بن ابي اهل وباه تيها بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق اعرابي من اهلة كان الغني

في اهله بوركل الفتى بغير لسان ناطق بلسان كان لعمر بن عبد العزيز سفينة يحمل فيها الطعام
من مصر الى المدينة فيبيعها وهو والي فحدثه محمد بن كعب القرظي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انما عامل جبى في رعيته هلكت رعيته فامر ببيع السفينة فتصدق به وبعد ثمنها وتصدق
بثمنها على المساكين عمر بن عبد العزيز اذا اشترى احدكم الشي فليجده فانه انما يغبن عقله
بادرهمه كان ابو بكر كرم الله وجهه اذا خرج في تجارته اخذ بضائع الضعفة ثم يبيعها
لهم ويشتري ولا يربح عليهم شيا وقف علي عليه السلام على تمار فاذا هو بخادم تبكي فقيل
ما يبكيك فقالت باعني هذا تمرا بدرهم فرده على مولاي فابى ان ياخذ منه فقال خذها
وخذ تمرك فانها خادم ليس لها امر فدفعه التمار فقيل انه امير المومنين فصب تمره واعطاها
الدراهم فقال ارض عني يا امير المومنين فقال انا ما ارضى عنك ان وفيت الناس حقوقهم
اول من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس يتبركون بالشاهين كان
علي عليه السلام يمر في السوق على الباعة فيقول لهم احسنوا ارخصوا بيعكم على المسلمين فانه اعظم
للبركة كان ~~جعفر بن ابي طالب يحب المساكين ويجالسهم ويحدثهم ويحدثونه~~ غلام
من اهل مكة مارا للمسجد فاستقبله ابن عمر فنبتني لي بيته فقالت امه هو على طعم يبيعه
فلقيه فقال له يا بني ما لك وللطعام فهلا ابلا فهلا بقرا فهلا غنما ان صاحب الطعام يحب
المحل وصاحب الماشية يحب الغيث وقف رجل على تاجر يحلف فقال يا عبد الله اتق الله
ولا تنفق سلعتك بالايمان فانه لا اشك يا تيك الا ما كتب لك كان جعفر بن ابي طالب يحب
المساكين من استغنى بالله افتقر اليه الناس انشد رضينا بقسمة الرحمن فينا لنا الادب وللنفق مال

الباب التاسع والسبعون في المدح والثناء وطيب الذكر والحث على اكتسابهما

مدح الله من امساك الكريم والخصال الحميدة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المداحين
فاحثوا في وجوههم التراب قال العتبي هو المدح الباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا
باس به وقد مدح ابو طالب والعباس رحمهما الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسان وكعب وغيرهم وما بلغنا انه حثى في وجه مادح ترابا ومدح صلى الله
عليه وسلم المهاجرين والانصار ومدح نفسه فقال انا سيد ولد ادم وقال يوسف عليه
السلام اني حفيظ عليم وقال ابن مسعود رحمه الله اذا اثنيت على الرجل بما فيه لم تزكه وفي

وحثو التراب معنيان احدهما التغليظ في الرد عليه والثاني ان يقال له بفيك التراب كان
ابو بكر كرم الله وجهه اذا مدح قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون ابو بكر عن ابيه مدح
رجل رجلا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ويحك قطعت عنق اخيك ثم قال
ان كان احدكم مادحا صاحبه فليقل احسب فلانا ولا ازكي على الله احدا اثنى على رجل عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قطعتم ظهره لو سمعها ما افلح بعدها ابو خلف خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله اذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب الرب مطرب
ما مدحني احد الا تصاغرت في نفسي سارية بن زنيم الديلي وهو الذي ولاه عمر فارس وقال
سارية الجبل فما حملت من ناقة فوق ظهرها ابر واوفى ذمة من محمد وهو اصدق بيت
قالته العرب واحسن ما مدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن رواحة
لو لم تكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر فضيل اذا كان تقول لك الناس
انت رجل تقي احب اليك من قولهم انت رجل شقي فانت والله شقي وعنه من هذا الذي
يتكلم فلا يعجب ان يحمد الناس كلامه ابن عايشة قلت كيف ارى الناس يكثرون في عمر بن عبد العزيز
فقال يا بني ان الثنا يضاعف كما تضاعف الحسنات مطرف كنت رجلا جالسا عند من عوده
فمر رجل فقال من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فعرفت الكراهية
في وجهه ورفع راسه الى السماء وقال اللهم انك تعلمنا وما يعلمنا وقال ابن عباس لعمر حين طعن
ابشر يا امير المومنين بالجنة قد اسلمت حين كفر الناس وقاتلت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين خذله
الناس ومات نبي الله وهو عنك راض ولا يختلف في خلافتك رجلان ثم قتلت شهيدا فقال
عمر والله ان من تغرونه لمغرور والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس من صفراء وبيضاء لافتديت
به من هول المطلع علي بن هارون ابن يحيى المنجم يمدح امير المومنين صلى الله عليه وسلم
في ابناء رحمه بالله وبنو الاسلام كما يتقي الفتى مع عنايه الساط بالسنتهم اسلاط مدح رجل
هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه فقال له ما مدحتك
وانما اذكرتك نعم الله عليك لتجدد له شكرا فقال هشام هذا احسن من المدح ووصله واكرمه
كتب رجل الحسن بن عبد الله بن يحيى ابن خاقان رايتني فيما اتعاطى من مدحك كالمخبر عن ضوء

ومن جملة في سوددكم لكن
لها الوحي تحييهم ما هنا
قديما فما فاتهم سحابه يلها
له وما شاركوا كان او فرع
فيما الحسن نبكيهم بيوداه
عن معين العطالة ابن بيله
انت والله درة معتمد
سا كايحب الحق الله كان قال

النهار الباهر والقمر الزاهر وابقيت ابي حنيفة اشتري من القول منسوب الى الغيث متصرعين الغايته لكم
عن الثناء عليك الى الدعا لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك قال قتيبة لنهار ابن توسعة
لست تقول فينا كما كنت تقول في آل المهلب قال انهم والله كانوا اهدافا للشعر قال هلا والله
امدح ما قلت فيهم فتى دهره شطران فيما ينوبه … ففي باسه شطر وفي جوده شطر
فلا من بغاة الخير في عينه قذى … ولا من زئير الحرب في اذنه وقر
اعرابي ما يزيد بلد تاديه ولا يشكي بيان انت ينبه اخر كان والله اذا اصابع الامور صغيرها
وازوى عن الحناء ضيقها بصبر نفسا كريمة على قومها غير سبقية لغدها ما في يومها وكان
اسود بالجبن متواعد المنكر قيل لقيد سوف فلان بحسن القول فيك قال ساكا فيه قبل ما نا
قال بان احقق قوله كان الحجاج سيفك الذي لا ينبو وسهمك الذي لا يطيش وخادمك الذي
لا تاخذه فيك لومة لائم لم يكن بعد ذلك احد اخف على قلبه منه بعض اياد
واي فتى صبر على الابن والظما … اذا اعتصر والليح ما انطاطها
اذا ما زجرها ساعد بدمائهما … وخدعن الليونا صعقد شطاطها
فانك ضحاك الى كل صاحب … وانطق من قس غداة عكاظها
اعرابي كان فلان قولا للحق قواما بالقسط قال رجل لاخر انت بستان الدنيا فقال وانت
النهر الذي يشرب منه ذلك البستان وقال رجل لابي عمر الزاهد صاحب ثعلب وصاحب
كتاب الياقوتة في اللغة انت والله عين الدنيا وحرصنا فقال وانت لولا تدرك
العين قال اعرابي ليحيى ابن خالد لولا ما امسكت من رمق المكارم لقامت عليه الماتم
اخر فلان يجري منعم وتحصيه سعم اخر هو بهجة ارومته والبق كتيبة ومدرة عشيرته
وناب اللذين عنه يفترون وباب الذي اليه يضطرون اخر كذلك والله مضغة من ذاتها
نفطا وانه مع ذلك عذب في افواه الاصدقاء اخر هو كالسيف ان مسسته متنه
كنت راضيا وان لست حده كنت ماضيا القسم بن امية ابن ابي الصلت الثقفي
قوم اذا نزل الغريب بدارهم … تركوه رب صواهل وقيان
واذا دعوتهم ليوم كريهة … سدوا شعاع الشمس بالخرصان
لا ينكتون الارض عند سؤالهم لتطلب العلات بالعيدان بل يبسطون وجوههم فترى لها عند السؤال

كاحسن الالوان ثم ابو نعيمان من اثنى عليك بما لم توله فغير بعيد ان يعضك بما لم تجنه وهب
ابن منبه من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك ما مدح احد الا تزايد الشيطان الا ان المومن
يراجع ايوب السختياني لو لم تلق الله الا بذنب ما يقول الناس فينا ويثنون علينا فرضي
به للثناء بجملة الا ان يغفر الله النبي عليه السلام قال لي جبريل صلوات الله عليه يا محمد
من اولاك يدا فكافه فان لم تقدر فاثن عليه وكان يقول لعايشة ايتا تمثل ابياتا تك ينشد
ارفع ضعيفك لا يحزك ضعفه … يوما فتدركه العواقب قد نمي
يجزيك او يثني عليك ان من اثنى عليك بما فعلت فقد جزى
يقال هذه المنحة فاين المدحة وهذه المدحة فاين المنحة اما اذا المدح سار ولا
نوال من الممدوح كان مثلها نزعت حباه التواريخ بخبره وافتضت صفحات الدواوين
بسيره انا امدح عبدك وتتشرف بذكرك وتفرط ملكك وتنفق سلكك تقول الكبير سقى
عليك اوفى فلان خصل الرهان واصل البيان الا انه مخمة بفنائه مظنبة
ولا السنة مسبقة في اطرائه مطنبة له بنت رضي الحامد وادعنت موانعها المكارم يزيد
بن المهلب الحياة احب شي الى الانسان والثناء والحسن احب الي من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه
احد لاحببت ان يكون لي اسمع بها ما يقال غدا اذا مت كريما ابن عباس رحمه الله في علي بن ابي طالب
صلى الله عليه وسلم كان والله يشبه القمر الباهر والاسد الخادر والفرات الزاخر والربيع
الماطر الباكر فاشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الاسد شجاعته ومضاءه ومن الفرات جوده وسخاءه
ومن الربيع خصبه وحياءه قيل لنا كسر كيف اصبحت قال بنعمة من الله وثناء من الناس لم يطلعه
على كعب بن زهير في رسول الله صلى الله عليه وسلم تحمله الناقة الادماء معتجرا
بالبرد كالبدر جلى نبله الظلم وفي عطافيه او اثناء ربطته ما يعلم الله من دين ومن كرم
قطن بن حارثة العليمي فيه صلى الله عليه وآله وسلم رايتك يا خير البرية كلها نبت نضارا في
الاروقة من كعب اغر كان البدر سنة وجهه اذا ما بدا للناس في حلل العصب اقمت سبيل
الحق بعد اعوجاجها وورثت الايتام في السغابة والجدب زياد بن ابيه من مدح رجلا
بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه المامون الثناء باكثر من الاستحقاق تملق والتقصير عن الاستحقاق
عي او حسد كان ابو عبد الله الوزير يقول ما رايت اجمع من خالد له جمال اهل الشام ونجابة

5 اهل خراسان وادبا اهل العراق وكتابة اهل السواد سيل حكيم عن احسن شي في العالم فقال
حسن الذكر حكى الحافظ عن ابراهيم ابن السندي قلت في ايام ولايتي الكوفة لرجل من اهلها كان
لا يجف لبده ولا يستريح قلمه ولا تهدا حركته في طلب حوايج الناس وادخال السرور والمرافق
على الضعفاء وكان عفيف الطعمة وجيها اخبرني ما هون عليك النصب وقواك على التعب
قال قد سمعت والله غناء الاطيار بالاسحار على الاشجار وسمعت خفق الاوتار وتجاوب العود
والمزمار فما طربت من صوت حسن كطربي من ثنا حسن على رجل قد احسن فقلت لله ابوك
9 لقد حشيت كرما اوس بن حارثة الطائي فلا تنكحي ما ونيد الخير حا تما فاستله فبذاه فى الانام
فتى لا يزال الدهر اعظم همه فكاك اسير او معونة غارم ابن حودل آل المهلب معشر امجاد
ورثوا المكارم والوفا فسادوا ساد المهلب مبتنيا اباءه واليقنوه ما بناه فسادوا
وكذاك من طلبت مخارن نبته وبنى له الاباء والاجداد
مدح خالد بن صفوان ابراهيم بن هاشم فقال كان يقرى العين جماله والاذن بيانه اعرابي في
مدح قومه جعلوا اموالهم منا ديل اعراضهم فالخير فيهم زايد والجود لهم شاهد يعطون
اموالهم بطيبة انفس اذا طلبت اليهم ويباشرون المكروه باشراق اوجه اذا نوع عليهم قيل
للجمل المصري هلا مدحت سليمن بن وهب وصوقال ومدحته وهو سخي فقال عزله اكرم
من ولايته وانما مدح كرمه لا عمله وكرمه سحه عن ادعول الرشيد جعفر بحر لا ينزح
وجبل لا يزحزح الحارثي بقتل حيل وحصا كل جيل كيش وسطاليس لل الاسكندر انما النجم من
مناوتك نفد نسخه تواترها صارت كالشي القديم الذي قد نسي به لا كالحادث الذي يتعجب منه
كتب ابراهيم بن المهدي الى احمد بن يوسف لعن الله زمانا اخرك عن ايادي كلها نفضك
م قالت امراة عمران بن حطان له اما زعمت انك لا تكذب في شي قط او فعلت فالمت
القايل فهناك مجزاة بن ثور انت اشجع من اسامة الكودن رجل اشجع من اسد قال الكالت
مجزاة بن ثور فتح مدينة والاسد لا يفتح مدينة [illegible] سلم الخاسر
سار سيل بيننا قد وحمت جبينه يقطع اعناق البيوت الشوارد
اقام المرى والباس في كل منزل اقام به الفضل بن يحيى بن خالد
م قال الفرزدق هجا لعمر بن هبيرة فلما سجن ونقب له السجن فسار هو وابنه تحت الارض

قال

٣١٤ قال الفرزدق لما رايت الارض قد ظلمتها فلم يبق الا بطنها لك مخرجا دعوت الذي نادا
يونس بعدما ثوى في ثلث مظلمات ففرجا فقال ابن هبيرة ما رايت اشرف من الفرزدق
هجاني ملكا ومدحني سوقة وقيل هجاني اميرا ومدحني اسيرا اتفقت الالسن على مدحه
اجماعا يدل على صدقه بالاختيار دعوى بالاضطرار الاصبغ بن عبد العزيز في عبد العزيز
بن المطلب المخزومي اذا قيل من للعدل والحق والهدى اشار الى عبد العزيز الاصابع
اشارت الى حر المحامد لم يكن ليدفعه عن غاية المجد دافع سوار بن ابي دهدم بني تميم
بن مرة ان فيكم مكارم ليس في احد سواكم حبلكم الى المعروف نهج ولم يخلل الجهل حبالكم
داود بن روح المهلبي في هرون الرشيد له عينان يا تسما هواه جهاد الروم والبيت
الحرام ينام الناس امنا في ذراه وكلاهم بعين لا تنام السري بن عبد الرحمن
المدني في يزيد بن حاتم بن قبيصة يا واحد العرب الذي دانت له قحطان قاطبة وسا د
نزارا اني لا ارجوا ان لقيتك سالما ان لا اعالج بعدك الاسفارا عبد الله بن خارجة الشيباني
في عبد الملك بن مروان رايتك اسخى بني معد وخيرنا بيوم خير منك امس وانت غدا تزيد
الخير فضلا كذاك تزيد سادة عبد شمس عبد الله بن خارجة الشيباني في عبيد الله بن عبيد
~~بن حمزة بن عروة انت المهذب من قريش والذي لقرومه فوق الفروع بسوق~~
ولكل باب ندى بكفك مفتح ولكل معروف عليك طريق واذا المناسب حصلت تحطفت
من كل ذي كرم عليك عروق ابو كعب بن ملك الانصاري يمدح بني هاشم يا هاشم ان
الاله حباكم ما ليس يبلغه اللسان المفضل قوم لاصلهم السيادة كلها قدما وفرعهم النبي المرسل
م عمرو بن هند السهمي في آل الزبير المر اولاد الزبير تها لفوا على المجد ما صامت قريش
وصلت قريش غيا في السنين وانتم عيانات قريش حيث سادت وصلت الجويرة
الذيباني وانتم لعلينا الا ابا بابيكم باحسابنا ان الثناء هو الخالد الحسين بن دعبل الخزاعي
ملك الامور بجوده وحسامه شرقا يقود عداته بزمامه فاطاع امر الجود في اموالها واطاع
امر الله في احكامه امن البلاد واهلها في سلمه وحارق الثقلين في استلامه مصعب
بن عبد الله بن مصعب الزبيري في الحسن بن سهل لن تنفد الكلم المثنى عليك به ما قيل
من كرم او ينفد الكلم آخر يلقى السيوف بوجهه وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر ويقول

للطرق مطربات فعفرت ربي المجد انه لم تغفر واذا تامل تخص ضيف في البيت رجل من الجبل
ابعيرا او جي الى الكوماء هلا طارق تحرتني الاعداد ان لم تحرني عبد الملك بن مروان في الاشدق
كان والله والطي ليس عنوما بجالد فارغ القلب لدهم من حوته مشغول اللب بمرقة ما اشكل
عليه قيل لبعض العلما ان الناس يكثرون في امر عمر بن عبد العزيز فقال كان يقال ان التثاد
يضاعف كما يضاعف الحسنات قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان احمد
كانه يخاف على نفسه فقال وما يمنعك ان تحب ان تعيش حميدا وتموت فقيدا الباب
الثمانون في المزح والمداعبات والمضاحك وما جاء من النهي عن المزاح والترخيص
فيه ونحو ذلك النبي صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشيطان واختلاع من الهوى
كتب عمر الى عماله امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمروة ويوغر الصدور علي عليه
السلام ما مزح امرو مزحة الا مج من عقله مجة وعنه عليه السلام اياك ان تذكر من الكلام
ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك مزح رجل عند الحسن فقال انما هو عمرك فاقطعه
بما شئت حكيم تجنب شوم الهزل ونكد المدح فانهما بابان اذا انفتحا لم يغلقا الا بعد عسر
وغلان اذا انفتحا لم ينفتحا عن دفين الا ان لكل شي بذرا وبذر العداوة المزاح الحسن ضحك المومن
غفلة من قلبه السري بن يحيى ما رايت الحسن ضاحكا قط الا مرة وما تبسم الا تبسما بجنبه
سيل النخعي هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان
في قلوبهم امثال الجبال الرواسي محمد بن المنكدر قالت لي امي يا بني لا تمازح الصبيان فتهون
عليهم غزوان تم فوان الرقاشي قال لله علي ان لا يراني ضاحكا حتى اعلم اي الدارين
ارد فما راي ضاحكا حتى لحق بالله ابراهيم لا يفضل اضحك فقال ابراهيم الا احدثك حديثا
حسنا قلت بلى رضي الله عنك قال لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين خرج اعرابي بليل فاذا
هو بجارية مليحة فراودها فقالت يا هذا ما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك واعظ من دين
قال والله ما يرانا الا الكواكب قالت يا هذا فاين مكوكبها فاخجله كلامها فقال انما كنت
امزح فقالت فاياك اياك المزاح فانه يجري عليك الطفل والدنس النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد احتقانه ويورث بعد العز صاحبه ذلا
يزيد بن معاوية قال على منبر ثلث يخلقن العقل سرعة الجواب وطول التمني والاستغراق

في الضحك الاحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيا عرف به قال الحجاج
اذا استغرب ضحكا والى بين الاستغفار النعمان كنت كثير الضحك فلم يقطعه عني الا قتل زيد بن علي ذكر
المزاح عند خالد بن صفوان فقال يصك احدكم اخاه باصلب من الجندل وينشقه اخرق من الخردل
ويفرغ عليه احر من المرجل ثم يقول انما مازحك يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى ادرك عابسا كانك آيس فقال
لا نمزح حتى ينزل علينا الوحي في وجهه وحي الله عز وجل احب الي احسنكما في ظنا وبه اخشاكما الا الطلق البسام
عبد الله ابن مسلم كان يقال ترك الضحك من العجب اعجب من الضحك من غير عجب فلان مغرب
في الفضائل مغرب في المفاكهة عبد الملك لبنيه اياكم والمزاح فانه يذهب الهيبة واياكم والقهقهة
فانها تذهب الهيبة خير المزاح لا ينال وشره لا يقال الضيف العجب ممن هو في سوء الخلق وهو
يضحك وممن هو في بحبوحة الجنة وهو يبكي كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يبكي حتى يبل الارض محمد بن عمران وضي المدينة هذه الملح انما يحب عقلا الرجال الاصمعي
تمرت بالادب ونلت الملح القصار لان الاحاديث من الثمار اجلب للقصور من القطار
ركب يزيد بن فضل بعيرا له لا يكاد ينهض فلما استوى عليه قال اللهم انك قلت سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين واني اشهدك اني لهذا مقرن فنفر البعير وتعلقت رجله بالغرز والبعير
يجري به حتى مات كانت جماعة من طلاب الحديث يمشون الى شيخ لهم فقال خليع منهم استرخوا
رويدا فان طالب العلم يطا على اجنحة الملائكة حتى لا تكسروها فعثر بعثرة خرج منها كان
بالمغرب رجل فكتب مصحفا في اسبوع فقيل له في كم كتبته فقال في ستة ايام وما مسنا من لغوب
يحيى بن [illegible] من ادركه الخذلان وطلب التوقف فاستعمل الهزل في موضع الجد وجعل كله حول
كتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخطاه ان تدبر قوله تعالى ولين سالتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون ومما روي عن الصحابة انهم كانوا
يتحادثون ويتناشدون فاذا جاء ذكر الدين انقلبت حالتهم كانهم مجانين ابن الاصمعي اصحابه
لا استزادوه فقال لا والله لا زدته حرفا ظهير بن اياف الهذلي الى مخنك يا كرام
نصحتي فاقبل حصاة ابر عليك شفيق اما المزاحة والمرو فدعهما خلقان لا
ارضاهما لصديق اني بلوتهما فلم احمدهما لمجاور جارا ولا لرفيق مر اعرابي بآخر فقال
من ابن اقبلت يا ابن عم قال من الثنية قال فهل الثنا منها بجنبي قال عاب الكل كل الكيف حلك

يحيى [illegible] بلغني [illegible] [illegible]

يحيى قال احسن العلم قال الكعبي بكلبي نفاع قال حارس الحجر قال افهم بدالك فايام عثمن قال الربح وحسن شكل ام
عثمان لا يدخل من الباب الا معترضا بالثياب المعصفرات قال فيعجبني قال وايش انه جرو لا يحمل
يلعب مع الصبيان وبيده الكرة قال فجعلنا السقا قال ان سنامه يخرج من الخيط قال
فيا للدار قال وايش اما الحصة للنباب عاشق القباب ثم قام عنه وقعد ناحية يأكل فلا بد به وعوة
فمر كلب فصاح به وقال يا ابن عم ابن هذا الكلب من نفاع قال يا اسفي على نفاع نفاع قد مات قال
وما اماته قال اكل من لحم الجمل السقا فانتقض طرسته فمات قال انا لله لو قد مات الجمل فما اماته
قال اتبع قبر ام عثمان فانكسرت رجله قال ويلك اماتت ام عثمن قال اي والله اما لها الا اسف على
عثمن قال ويلك امات عثمان قال اي وعهد الله سقطت عليه الدار فرمى الجراب بطعامه وثيابه
وجعل ينتف لحيته ويقول الى ابن اذهب قال الآخر الى النار واقبل على طعامه يلتقطه ويأكله
٣ ويهزأ به ويضحك ويقول لا ارغم الله الا انف اللئام كان اسحق بن فروة من اشجع فقال الاعرابي
يوما وهو يمازحه انشدك بالله ترقد عينك قال نعم اشهد انك ابا كناك اتكل ولو لا ذلك فالتحية وجعل على
نفسه ان لا يمازح احدا ابدا حضر مائدة يزيد بن مزيد اعرابي فقال لاصحابه افرجوا لاخيكم فقال لا ٥
حاجة لي الى افراجكم ان اطنابي طوال يعني سواعده فلما قربه حبوه فقال له يزيد ما احسب
الا ان طنبا من اطنابك قد انقطع افلتت من معوية ريح وهو على المنبر فقال يا ايها الناس ان الله
خلق ابدانا وجعل فيها ارواحا فلا فما تمالك الناس ان يخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان
رحمة الله عليه ورضوانه فقال اما بعد فان خروج الارواح في المتوضات سنة وعلى المنابر بدعة
واستغفر الله لي ولكم كان للعباس بن محمد الهاشمي ابنان احدهما حسين والآخر فتى صغير الحنية فقال
فيهما محمد بن علي بن عبد العزيز العربي

كنت عند الجسر مختبيا ∴ حين وفى الليل والغلس
اذ اتاني راكب عجل ∴ قد علاه البهر والنفس
قال هل جازتك قنبلة ∴ حولها الاجناد والحرس
قلت مرت بي ملفوفة ∴ فوق سرج تحتها فرس
حشوها سوتية معها ∴ ونغي في قعره قعس

فشكا العباس الى المأمون فامر بصلبه عند الجسر على خشبة يوما الى الليل فلما انزل دعا بحمال

يحل بعد الحنتمة فقيل له فقال اول حمل اجملني عليه امير المؤمنين في الضيعة فحملها وباعها بثلثة
دراهم واشترى بها قثاء وعنبا لصبيانه فرفع خبره الى المأمون فضحك وامر له بخمسة الالاف درهم
الكاك يجي على جارية ابيه فقالت من ذا فقال السكني انا اي قيل لسفيان الثوري المزاح هجنة
فقال بل هو سنة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار الحقي زوجك ففي عينه
بياض فسعت المرأة نحو زوجها مرعوبة فلما لقته قال لها ما دهاك قالت ان النبي صلى الله
٤ عليه اخبرني ان في عينك بياضا قال الرجل ان في عيني بياضا لا لسوء اتت عجوز انصارية للنبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله لي بالمغفرة فقال لها اما
علمت ان الجنة لا يدخلها العجز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما قرأت
٣ قول الله انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين النبي
اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال عليه السلام انا حاملوك
على ولد ناقة قال وما اصنع بولد ناقة قال وهل تلد الابل الا النوق ذكر نعيمان وهو بدري
وكان اولع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يكثر الضحك فقال يدخل الجنة وهو
يضحك وخرج هو وسويبط بن عبد العزى مع ابي بكر في تجارة قبل وفاة رسول الله بعامين
وكان سويبط على الزاد فاستطعمه نعيمان فقال حتى يجيء ابو بكر فمر ركب من نجران فباعه
منهم على انه عبد بعشر قلائص وقال لهم انه ذو لسان ولغة ولعله يقول انا حر فقالوا
لا عليك وضعوا في عنقه حبلا وذهبوا واخبر بذلك ابو بكر فرد القلائص ابو بكر
وخلصه فضحك منه رسول الله واصحابه حولا وقد اتى نعيمان مع اعرابي بعكة عسل فاشتراها منه
وجاء بها بيت عائشة في يومها وقال خذوها فتوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهداها
له ومر نعيمان وترك الاعرابي على الباب فلما طال قعوده قال يا هؤلاء ردوها علي ان لم تحضر
قيمتها فعلم رسول الله بالقصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل ورايت الاعرابي معه العكة فضحك عليه السلام ولم ينكر عليه
فلان سخنا طبخ النحف لو اطبقه فيبس لعلانية ولو خاطبه الكبر لصار سفقه محجة
اراد عتق امرأة مالك بنت عبد الرحمن الحزومية يقول لها ذهب الالم بما تقترن وقرأت
بكل ايامي انفقت بذلك عن مختنم في جلد زانية وفي خر فكتب البيتين في رقعة وارادها ابن عمر فتح

لا ابا لها فقال والله لئن لقيتُ قائل هذا الشعر لانكينه فاخذ ابن عمر افكل وارتد لونه وقال مالك
غضب الله عليك فلما كان بعد ايام لقيه فاعرض عنه فقال يا ابا عبد الرحمن من فيه الا سمعت كلامي فنخوت
ووقف معرضا عنه فقال العلم يا ابا عبد الرحمن اني فعلت بقائل الشعر فضحك عبد الله وربط به
فدنا من اذنه وقال انها امراتي فقام ابن عمر فقبل ما بين عينيه قال ابن عمر الحارثية خلقوا خالق
الخير ويحك تتمثل خالق الشر فيك فقال لعليك فان الله خالقهما ما سمعت للمهدي بالله مدحة
سوى قوله لسليمان بن وهب التي خارجوها في الآفاق وعلى اكثر الشعر ادفقال يا امير المؤمنين
ضرط حين من ضرطة النبي النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جليسه
يهوي بها ابعد من الثريا قال الحجاج لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي اخبرني عن فلك وما رات ابكت
النميري اعرضت وكنت ان لقيت حزرات في كم كنت قال والله ان كنت الا على حمار هزيل ومعي
رفيقي على اتان [illegible] سمع عبادة من جوف حمدون قرقرة فقال ولدت في شباط يعني انك كثير
الرياح رأى اعرابي في جزيرة على شاطئ البحر يغوص غوصة ثم يخرج ويقعد متفكرا فقيل له ما هذا
قال جنابات الشتاء اقضيها في الصيف قيل لاعرابي يرفث في الحج اما تخاف عليك اهيم فقال ٣ ٥
ويحك يهوي لذكره. استطرقت اعرابية هذا الحجر لها اهلنا الذين رايت شيئا عظيما فقالت اعيتها
في الحجر ايه ما حمله من الرجال حر قط ولا من الخيل جواد قط الحسن بن ادم يضحك ولعل اكفانه قد
خرج من عند القصار [illegible] فقال ما رايت اغلظ رقابا ولا البر شيئا
ولا اكل في العيش منكم حتى كانت عمر بن عبد العزيز بن يزيد [illegible] يقلبه وقام خجلا فقال له
عمر لا عليك خذ قلمك واضمم اليك جناحك وليفرخ روعك فما سمعتها من احد اكثر مما سمعتها
من نفسي محمد بن سلامة بن ابي [illegible] الدمشقي [illegible] انه ان ضاحكا كم ضحكة فيها
عبرة كامنة نافع كان ابو هريرة على المدينة خليفة لمروان وربما ركب حمارا قد شد عليه
برذعة وفي راسه حلبة فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء الامير وربما دعا الصبيان [illegible]
فيقول [illegible] فاذا هو [illegible] قال ابن سيرين [illegible] ابن سيرين بنيت
الى فتاة كنت اخطبها [illegible] في الطول ونفصل حتى [illegible] كانت
[illegible] الاسلام في قلوبنا صحيحة واواخية ثابتة ولقد احتجنا قوم
[illegible] قلوبنا من مرض قلوبهم وان يلبسوا بيننا [illegible] فعصم الله منهم [illegible]

الحرامي في

[illegible]

٢٩

ولنا بذ معنف في الدعابة جميل الستر به اذى ولا يقوى يخرج به الى المتنزه من العبوس والى المستر[illegible]
من القطوب ولحقنا باحرار الناس واشرافهم الذين ارتفعوا عن لبسة الرياء والتصنع كتب
عمر بن عبد العزيز الى عماله امنعوا الناس من المزاح فانها حمقة تورث الضغينة وتذهب المروءة
ابو رافع اخبرني برار خادم علي عليه السلام قالت وضايت عليا فلما اراد القيام وضع
يده على منكبي فقال انظر انضرطي [illegible] الحسن ضحك المؤمن انما هو غفلة منه [illegible] الملك اكثر
عدو من الحاني الا تصديق الملك يعادله لمنزلته وعدو الملك يجاريه له لنفسه لا تغتر تهتم تلك
شتما وانغلظه اغلاظا فان ريح الغرة يبسط اللسان بالغلظة في غير باس ولا خطة كان
الحمد بن يحيى المنصور لعم المنصور عيسى بن موسى فاراد المنصور ان يكون لابنه المهدي فنازعه حتى
خلع الامر الى المهدي وولاه لذلك الكوفة فقدم اليه مخنث فقال يا احسن [illegible] يفعل
في علي فقال الحي والله ايها الامير انك الذي كنت غدا فصرت بعد غد فجعل عيسى يامر به فسحب
من بين يديه الباب الحادي والثمانون في الموت وملابسه من ذكر
القبر والغسل والتعزية والمرثية والنعي وغيره وذكر ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله ٣ ٥
صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم ميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له في قبره
وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الاخرة قال وهل ينفع في الدنيا
قالوا نعم قال فكذلك ينفع في الاخرة قال ابن الباز كل احب الي ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي ٣
فيها وصيته عليه السلام بانه ذي [illegible] العيون ذكرنا الاخرة ولا [illegible] الليل واغسل النحو ٣ ٥
نحرك قلبك فان الجسد الحاوي عظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزن في ظل الله
ابو الدرداء ما من مؤمن الا والموت خير له وما من كافر الا والموت خير له فمن لم يصدقني فان الحق ٣
فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
كان عمر اذا استوى على القبر وقام عليه فقال اللهم ابتليك الاهل والولد والمال والخبرة وذنبه ٣
عظيم فاغفر له محمد بن سعيد المدني مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقبرة فقال ٣
يا اهل القبور الا اخبركم بما حدث بعدكم تزوج نساؤكم وبيعت مساكنكم واقتسمت اموالكم
فهل انتم مخبرون بما عاينتم ثم قال اما انهم لو اذن لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير
الزاد التقوى كتب على قبر عبد الله بن جعفر مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاؤك لا يرجى

وانت قريب • تزيد بلى في كل يوم وليلة • وتنسي كما تبلي وانت حبيب •
٥ كانت تعزية رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن العم حكيم خرج على صلوات الله عليه ٣
يوم الجمل ومعه شعلة من نار يتصفح وجوه القتلى فعثر على طلحة فقال اعزز علي ابا طلحة
محمد ان اراك معفرا تحت نجوم السماء في بطون الاودية جمعت نفسي وقتلت معشري الى
الله اشكوا عجري وبجري نظر الحسن الى رجل يجود بنفسه فقال ان امرا هذا اخره لجدير
بان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لجدير ان يخاف اخره نظر فيلسوف الى ميت يُنقل فقال حبيب
ينقله احباؤه الى حبس لابد عزى رجل رجلا فقال جعل الله مصيبتك باسم ما تخشى ومفتاح ما
تحب معوية لعمر بن عتبة رحم الله اباك والله لقد لصقت المصيبة بي وان كانت قد اخطاتني لقد
اصابتني عمران بن حطان • يا جر كيف يذوق الخفض معترف • بالموت والموت فيما بعده جلل عبد الله
الفقير اليه حطتني الخنون والحزن حطا • حطتني الى المنية خطا قد طالبي خوف المنية لكن
خوف ما يعقب المنية اظمى عبدة بن الطبيب وكان حبشيا من لصوص الرباب ولا الحسن
جمع بنيه ثم انشدهم قصيدة التي يقول فيها • لقد علمت بان قصري حفرة غبرا يحملني اليها شرجع
فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والاقربون الي ثم تصدعوا انشد الجنسا اخاها فقالت لقد كان كريم
الجدين واضح الخدين باكلها وجد ولا يسال لها فقد خير لك في مصيبة صديقك احسن من صبر لك و
٥ وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك عزى رجل فتى عن ابيه فلم يجده كما احب فقال انا بنو
الملوق علينا اضر من فقد السلف مصيبة اسطارت لبي واستطالت على قلبي دخل عمرو بن
العاص على معوية في مرضه فقال اعايدا جئت ام شامتا فقال عمرو لم تقول هذا والله ما
كلفتني رهقا ولا اصعدتني زلقا ولا جرعتني علقا فلم استبطى وفاتك ولم استعجل حياتك فقال
معوية وهل من خالد ما من هلكنا وهل بالموت بالناس عار دخل ابن الخصاص على ابي اسحق
الزجاج بعد وفاة امه ضاحكا وهو يقول الحمد لله يا ابا اسحق سرني فدهش الناس فقال
بلغني انه هو الذي صلى على اتحاح التي تسرني فضحكوا اعتلت امراة ابن مضا الرازي فقالت
ويلك كيف تحل ان متّ فقال وبلى كيف احمل ان لم تموتي ابو مروان كل مصيبة لم يذهب
فيح ثوابها جزعها فهي المصيبة العظمى عزى محمد بالوليد بن عتبة عمر بن عبد العزيز بابنه عبد
الملك فقال يا امير المؤمنين لو ان رجلا تركت تعزيته لعلمه وتيقظه لكنته ولكن الله قضى ان

الذكرى تنفع المؤمنين وهو خير مخرج ابنها اعرابية نعيا له وقال الحمد لله خيرا ستعدي ها كعبالي
فاحمدك وجدي • وما كرى بطالب مورد • اعانك الله على دي الجد محمومات ونعي نعيا له
عزى رجل الرشيد فقال آجرك الله على الباقي ومتعك بالفاني فقال ويحك ما تقول وظن انه
غلط فتلا ما عندكم ينفد وما عند الله باق ابو ذويب يقول لو زيد لو كان بالرسل لم يمت
ينشبة والطارق يكذب قبلها • ولو انني استعلت النسر لي تنقنت • اليه المنايا عينها اودليلها
٣ قيل لاعرابي اتكره الموت قال فالى اين ذاهب قال الى الله قال لما اكره الا ذهب الى من لم ار الخير
الا منه قيل للكميت لم لم ترث اخاك فقال ان مرثيته لا ترد مرزيته كتب عمر بن عبد العزيز الى
عمرو بن عبيد يعزيه عن بيت صالح المري التهنية باجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصاب
قال عليه السلام ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا يبقى له ولد قال بل الرقوب الذي لم يتقدم
٥ من ولده شيئا عزى ابو العينا رجلا فقال كان الفؤاد لك لا لك والقناة لك لا لك قيل لرجل
ما ورثت الاثكل من زوجها قال اربعة اشهر وعشرا اعتنق عمر كرم الله وجهه متمم مرثية اخيه
فاشد عينيه فقال لو كنت مثل ما تقول لبكيت اخي فقال لو صرع مصرع اخيك لما بكيته
فقال ما عزاني احد بما عزيتني به عبد الرحمن الاعمى القرشي برثي امراته لعمرك اني يوم زيل
نعشها ونفسي بها الفها اصون العتبي ما تزودها كان يجمعها حسوطا غداة البين في خرق
وغير نفحة اعواد تشب له وقل ذلك من زاد لمنطلق عزى موسى بن المهدي سليمان بن ابي جعفر
عن ابنه ابن له فقال ايسرك وهو بلية وفتنة ويحزنك وهو صلوة ورحمة وقال اخر كان لك
من زينة الحياة الدنيا وهو اليوم من في الحديث المرفوع من يرد الله به خيرا يصيب منه عزى
شبيب بن شيبة مهديا فقال اعطاك الله على مصيبتك افضل ما اعطى احدا من اهل ملتك ٦
صبي هلك ابن الاعرابية فتبعت جنازته وهي تقول رحمك الله يا هيثم ما كان مالك لبطنك
ولا امرك لعرسك وان قلت كنت كما قال رحيب ذراع بالتي لا تشينه وان كانت الخشاء
ضاق بها ذرعا فقلنا يا ام الهيثم هل لك منه عوض قالت عوض نعم ثواب الله ونعم العوض الاخرة
٥ من الدنيا المنصور عند موته اللهم ان كنت تعلم اني قد ارتكبت الامور العظام جرأة مني
عليك فانك تعلم اني قد اطعتك في احب الاشياء اليك شهادة ان لا اله الا الله منا منك علي
سال النخعي رجلا عن سبب موت اخيه فقال عضته فارة في اصبعه فمات فقال اشهد انه لا ٣

يرد على الموتى ابدا عز اخيك معاذ ابو بكر يتمثل كثيرا اشتغل تسمع ما بقيت بها لك حتى كونه والمرء
مد برجو الرجاء مخيبا والموت دونه قيل للمحتضر فلان في النزع قال وما النزع قبل التقرب
الى الموت قال هو في ذلك منذ خلق وقيل له في عام وقعت فيه الميلة اما ترى يا ابا سعيد
قال ما احسن ما صنع ربنا اقلع عاصيا واعطى مطيعا ولم يغلط باحد نعي الحسن الى ابي حازم فقال
رحمك الله ابا سعيد كنت كالعافية لا يعرف قدرها الا بعد فراقها عمر بن عبد العزيز الا ترون
انكم في اسلاب الهالكين وسيلبها بعدكم الباقون حتى يرث ذلك خير الوارثين بكى الخولاني عند
موته فقيل ما يبكيك قال ابكي لطول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة فما ادري الى اين
يهبط بي ولا اي المكانين اسقط مات ابن مسلم بن بشار فقال الثقفي يا بني الحزن لك حق
الحزن عليك مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف ابوه في ثياب حسنة وقد ادهن فانكروا عليه
فقال افلا ابكين لها وقد وعدني ربي عليها ثلثا احدها احب الي من الدنيا وما فيها اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الحسن دفنا صاحبا لنا فوردنا على القبر نوبا لجار
صلقاسم العدوي فرفع طرف الثوب ونادى يا فلان ان تنج منها تنج من ذي عظيمة والا فاني لا
اخالك ناجيا ابو عبيدة الخواص قال عند قبر حتى متى تشيع غاديا او رائحا الى ربه فجعله في
لحده وحثى عليه التراب اما والله لتكونن عن قريب ابن الموت باب الاخرة كان الربيع بن
خثيم يخرج الى المقابر بالليل يقول يا اهل القبور كنتم وكنا مالك بن مغول بلغني ان اول سرور
يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله فضيل بالموت فيما بعده الاكر كضة عنق
قيل لابراهيم كيف وجدت الموت قال كان النفس تنزع بالسلا قيل فقد رفقنا بك يا ابراهيم
دخل ملك الموت على داود عليه السلام فقال من انت قال من لا يهاب الملوك ولا تمنع منه القصور
ولا يقبل الرشى قال فاذن انت ملك الموت ولم استعد فعد قال يا داود ابن فلان جارك
ابن فلان قريبك قال بلى قال اما كان لك في هولاء عبرة لتستعد كتب احمد بن يوسف
الى عمرو سعيد بن سلم يرثي بنيا مات له عجبا للمنون كيف انتقاء تخطت عبد الحميد اخا كا
نسلتنا المصيبتان جميعا فقدنا هذه ورؤية ذا كالمبلغ معونة موت الحسن عليه السلام جعل
يسجد من حوله فدخل عليه ابن عباس فقال ابو محمد قال نعم يرحم الله بلغني انك جعلت والله
يا ابن اكلة الاكباد لا يسد حفرتك اباه حفرتي ولا يزيد انقضاء اجله في عمرك عايشة لما مات

عثمان بن مظعون كشف النبي صلى الله عليه واله الثوب عن وجهه فقبل ما بين عينيه وبكا طويلا
فلما رفع على السرير قال طوبى لك يا عثمان لم يلبسك الدنيا ولم تلبسها يا بنا حسان جالس في حجره
صبي له [illegible] صبح سادرت وجعل يا مغرور في مهل بعجز الحياة صحيح ربما كنت له المنية
بين الزبد والعسل اذ شرق الصبي بمافات فقال احمل وانت صحيح [illegible]
[illegible] سادرت وجعل يا مغرور في مهل بعجز الحياة صحيح ربما كنت له المنية بين
الزبد والعسل في الحديث المرفوع مثل ابن ادم الى جنبه تسع وتسعون منية فان اخطاته
وقع في الهرم الى ان يموت عزى رجل سليمان بن عبد الملك فقال ان رأيت ان تجعل ما العاجلة
الجزع فتبيح نفسك وترضي ربك فافعل قيل لاعرابي ما كان سبب [illegible] موت ابيك قال
كونه دخل على المامون في مرض موته فاذا هو قد فرش له جل الدابة وبسط عليه الرماد
وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه قال عمرو بن العاص عند
احتضاره لابنه يا بني من ياخذ هذا المال بما فيه فقال من جدع الله انفه فقال احملوه الى
بيت مال المسلمين ثم قال صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن ادم بنفسه ثم
استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل
العفو انت وان تعاقب فبما قدمت يداي سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين فمات وهو
مغلول مقيد فبلغ الحسن ابن علي فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعلها تنفعه وقال
المنصور حين احتضر بعنا الاخرة بنومة قال المعتصم وجعلوا يعرضون عليه هال
عن الرجال ما لم يظهر الجلود عائشة لا اغبط احدا يهون عليه الموت بعد الذي رايت من شدة موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مطرف ان هذا الموت قد افسد على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا
نعيما لا موت فيه انظر الموت الحال الذي يسرك ان ياتيك عليه الموت وانت عليه فخذه
الساعة ثلاثة ارسطاليس الاسكندر فقال كان امس يعظنا بكلامه واليوم يعظنا بسكوته
في الحديث المرفوع لو ان الطير والبهائم تعلم ما تعلمون من الموت ما اكلتم منها سمينا قط
في مرثية اعرابي باهلة المنتشر وهب الباهلي وهو الذي قال الاصمعي ليس في الدنيا مثلها فان
حزنا فمثل الخطب احزننا وان صبرنا فانا معشر صبر اري سلكت سبيلا انت سالكها
فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب

يا حسرتا من مصيبة عظمت انا دهوف وما لكم هلكوا اخلوا لحاجا على فاجرتم لم استطع شدهن
من تركوا في الحدث لا يتمنين احدكم الموت الا من وثق بعمله وعنه عليه السلام اذا كان
اذا تبع الجنازة اكثر الصمات وروي عليه كآبة واكثر حديث النفس قبل ابراهيم
بن ادهم لا تتبع الجنازة قال لا اجد صاحبا انما صاحبي من يا خذ بعضدي ويقول انتبه
فانظر الى دار اخيك كيف ينقلبا على الراس السرير حاتم الاصم اتباع الجنايز فضيلة والصلاة عليها
سنة ومداواة القلب بها فريضة سمع ابو الدرداء رجلا في جنازة يقول من هذا فقال انت فان كرهت
فانا سمع الحسن رجلا يبكي خلف جنازة ويقول يا ابتاه مثل يومك لم اره فقال بل ابوك مثل يومه لم يره
مكحول كان اذا راى جنازة قال اغدوا فانا رائحون وكان مالك بن دينار يقول يحق للذي لا
يموت ثوبان رفعه من تبع الجنازة فاخذ بجوانب السرير الاربعة غفر له اربعون كبيرة
ابن سوقة اطلعت امراة في لحد فقالت لامراة معها فقالت كندوج العمل يعني خزانة العمل
فكانت تعطيها التي تقول ذهبي نضحي هذا في كندوج العمل ابن عباس ارحم ما يكون الميت
بعبده اذا دخل قبره وتفرق عنه اهله عمرو بن ميمون افتتحنا مدينة بفارس قد تنادلوا عجابا
فيها بيت فيه سرير من ذهب عليه رجل عند راسه لوح فيه مكتوب انا بهرام بن بهرام ملك فارس
كنت اشدهم بطشا واقساهم قلبا واطولهم املا واحرصهم على الدنيا قد دوخت البلاد وقتلت
الملوك وهزمت الجيوش واذللت المقاول وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه احد قبلي ولم استطع
ان افتدي به من الموت اذ نزل بي الامين برقى امرا تعلمك اني يوم زيل نعتها ونفسي مع
لم اعقها لصيد قال بلال كلاسنية ظلفون الا سنية النجار قيل وما سنية النجار قال
اختها ... فقطع يديها ورجليها فقيل لها كيف ترين يا نجار فقالت قد شغلني هول المطلع
عن برد حديدكم هذا وهي من نساء الخوارج رضيهم الله الاصمعي اول من نعى المنصور بالبصرة
خلف الاحمر كنا في حلقة يونس فجاء خلف فسلم وقال قد طرقت بكرها ام طبق فقال
يونس وما ذاك يا ابا محرز فقال فنتجوها خبرا ضخم العنق فقال لم ادر بعد فقال
موت الامام فلقة من الفلق فارتفعت لصيحة بالاسترجاع ابو الدهي يا حر صدري
على ثلاثة اموات ارتفعت في العرب والملوك ابن شباب ونعمة من جا ياء دلك الحا والخفر
عزى ابو بكر عمر رضي الله عنهما عن ولد فقال عوضك الله منه ما عوضه منك يعني عوضه

منك

منك يعني عوضه منك ما هو منك وهو جزاء الله تعوضك منه ما هو خير منه وهو ثواب الله
سكرات الموت به تحدقه وعيون الاجل اليه محدقة ما اراك الله بعد مصيبتك ما ينسيها يحيى
بن خالد التعزية بعد ثلث تجديد للمصيبة والتهنية بعد ثلث استخفاف بالمودة مات عكرمة
مولى ابن عباس وكثير عزة في وقت واحد وصلى عليهما جماعة بحزنه بن ثابت في مكان
واحد فقال اللهم كما جمعتهما في زيارة القبور فلا تفرق بينهما يوم النشور فما بقي بالمدينة
احد الا تحزن كلامه لما احتضر ابراهيم عليه السلام قال هل رايت خليلا يقبض روح خليله
فاوحي اليه هل رايت خليلا يكره لقاء خليله قال فاقبض روحي الساعة نصر بن سيار
كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر ابن الحنفي اذا كثر التاني البكي
قام الناعي بكى قال ناعي الاسكندر ما لك لا تنقله منوا بن اعضائك وكنت تستقل بملك
البلاد والعباد قال رئيس الطباخين قد نضدت النضايد والقيت الوسايد ونصبت
الموايد ولست ارى عميد المجلس وقف علي عليه السلام على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بابي انت وامي يا رسول الله والله ان الجزع لقبيح الا عليك وان الصبر لجميل الا عليك وان
الصبر لجميل الا عنك وان المصيبة بك لاجل وان ما بعدك وما قبلك جلد ثم قال ما غاض دمعي
عند نازلة الا جعلتك للبكاء سببا فاذا ذكرتك سامحتك به مني الجفون ففاض وانسكبا اني اجل
ثرى حللت به من ان ارى بسواه مكتئبا وروي ان معقل بن يسار المحلي اخي ابي دلف في
جارية توفيت مطر بن عكاس دفعه اذا قضى الله لرجل ان يموت جعل له اليها حاجة
وانشد اذا ما حمام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير عزى شبيب بن شيبة المهدي
عن ابنته فقال والله لله خير لها منك ولثواب الله خير لك منها وان احق ما صبر عليه
ما لم يستطع دفعه وعزى اخر عن ولده فقال وهبه الله لك فحلت مونته وتكاليفه ذهبت
به وقبضه فرفع عنك مونته وتكاليفه ذهبت عنه فلو عدل علي الحق لعزيت عما هنيت به و
هنيت بما عزيت عنه نعيت الى ابن عباس بنت له وهو بطريق مكة فنزل عن دابته فصلى
ركعتين ثم رفع يديه فقال عورة سترها الله ومونة كفاه الله واجر ساقه الله ثم ركب ومضى
مات لبعض ملوك كندة بنت فوضع بدرة بين يديه وقال من بالغ في التعزية فهي له فدخل
اعرابي فقال عظم الله اجر الملك كفيت المونة وسترت العورة ونعم الختن القبر فقال بلغت

واوجزت واعطاه البدرة توفيت ام قاضي بلخ فقال حاتم الاصم ايها القاضي ان كانت
وفاتها عظة لك فعظم الله على اجرك على موت امك وان لم تتعظ بها فعظم الله اجرك
على موت قلبك وقال ايها القاضي منذ كم تحكم بين عباد الله قال منذ ثلثين سنة ترد
حكما واحدا حكم عليك رأى الحجاج في منامه ان عينيه قلعتا فطلق الهند بنت المهلب
وبنت اسماء بنت خارجة فلم ينشب ان جاء نعي محمد اخيه يوم مات ابنه محمد فقال هذا
والله تاويل رؤياي من قبل انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد ثم انشاد
نقول حسبي بقاء الله من كل ميت وحسبي بقاء الله من كل هالك فقال الفرزدق ان الرزية
لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد مر الاسكندر بمدينة ملكها سبعة وبادوا فقال
هل بقي من نسلهم احد فقالوا بقي واحد هو في المقابر فدعا به فقال لم تلزم المقابر قال
اردت ان اميز عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال هل لك ان تتبعني حتى
ابلغ بك بغيتك قال بغيتي حياة لا موت معها فهل تقدر على بغيتي قال لا قال فدعني
اطلبها من يقدر عليها ابو عارم الكلابي

اجازعة رقبتا ان اتاها ⁂ نعي ام يكون بها اصطبار
اذا ما اهل قبري ودعوني ⁂ وراحوا والاكف بها غبار
دعوه لا نظلمي في لحد قبري ⁂ براوحه الجنايب والقطار
تهب الريح فوق مخط قبري ⁂ وترعى حوله اللهق النوار
مقيم لا يكلمني صديق ⁂ بقفرة الذعد ولا انا د
فذاك النأي لا الهجران حولا ⁂ وحولا ثم تجتمع الذيا ر

يعرض للانسان عند الاشراف على الموت من حدوث قوة وحركة نحو ما يعرض للسراج عند
انطفائه من حركة سريعة وضياء ساطع وتسميها الاطباء النعشة الاخيرة جزع الرشيد
على خطية له ماتت فقال ضحك له ما هذا الجزع الشديد قال اما ترى ما ابتليت به ما
احب احدا الا مات قال يا حبيبي حتى اموت قال ان الحب يسر بشي بصنع اذا هو شي تقع
ونشوقه لاسباب تحل تحل انا احبك فقال نعم ومات قال الحجاج حين رجف الناس بموته
عند موت المحمدين قالوا مات محمد بن الحجاج ومحمد بن يوسف والحجاج بيت فمات الحجاج فقد ولده

ما رضي

ما رضي الله البقاء لاهل لا هو من خلقه عليه ابليس فانظره الى يوم البعث والاسوة برسول الله
والتابعين واولياء الله احب الي من الاسوة بابليس ولعبد الله الثقفي اليه يعني صاحب
الكتاب نفسه

تمتع من شخص من عطفه ⁂ ان نغشته دولة زاهرة
لا تغترر فلم يمح به ⁂ في النعش بعد النعشة الاخره

وقف رجل من ولد ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب على قبر الحسن بن علي صلى الله عليه وسلم
فقال اما ان اقدامكم قد نقلت واعناقكم قد حملت الى هذا القبر وليا من اولياء الله يسر
نبي الله بمقدمه وتفتح ابواب السماء لروحه ويبتهج الحور العين بلقائه ويبشر به سادة نساء
الجنة من امهاته ويوحش اهل الحجى والدين فقده رحمة الله عليه وعند الله تحتسب المصيبة عزى
رجل عمر بن عبد العزيز فقال تعز امير المؤمنين فانه لما قد ترى يغذي الصغير ويوله اهل الكل الا
من لا لة ادم ليكل على حوض المنية مورد فقال له ما عزاني احد بمثل تعزيتك جرير بن عبد الله
البجلي اصبت بمصيبة فما وقع بقلبي شي مما عزيت به حتى دخل علي بحويحي فقال انظر ما كنت
نعزي به الناس فعزيه نفسك واحتسب عزي حبيب بن درواس جعفر بن سليمان عن اخيه
محمد فقال اذكر مصيبتك في نفسك تنسك فقد غيرك واذكر قول الله لنبيه انك ميت وانهم ميتون
واخذ بقول ابي الله الطالب تفكر فان تكن البكاء ردها الكا على احد فاجهد بكاك على عمر
ولا تبك ميتا بعد ميت احبة علي وعباس وال ابي بكر عزت اعرابية قوما فقالت جلى الله
عن ميتكم الثرى واعانه على طول البلى واجركم ورحمة اعرابي ان المومن يعرض خبر تستبشره
به السماء وترحب به الارض ولن يسار اليه في بطنها وقد احسن على ظهرها الثوري ينبغي
لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي صلى الله عليه ان يهيئ كفنه اخبر الحسن بموت الحجاج
فقال اللهم انه عقيرك وانت قتلته فاقطع سنته واعما له الجنية ودعا عليه ام سلمة
رضي الله عنها قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احضرتم المريض والميت فقال
فقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما تقولون فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبا حسنا فقلت ذلك فاعقبني
الله من هو خير منه رسول الله عقبة بن عامر لان اطأ على جمر حتى يبرد اود
او على حد سيف حتى يقطع قدمي احب الي ان امشي على قبر رجل مسلم وقال ما ابالي في

في الامور قضيت بحلم في السوق من طرائف الناس في الحديث المرفوع كسر عظم المؤمن بعد مماته
٥ ككسره في حياته يزيد بن مسلم لقد كانت تمضي في الضمير امور له بعاية سنده وما يسمع بجنازة
٥ مات ابن للرضا فقال ابو العيناء يا ابن رسول الله انت تجل عن عظتنا وقدرك تقصر عنه صفتنا
٥ وفي علمك بكتاب الله ما كفاك وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزاك وفي ثواب الله
ما سلاك خليد بن عتيبة في المنذر بن الجارود اقول لما حملوا نعشه ما يعلم النعش مع الحاملو
ما حملوا من خشب ثاقب ونائل جزل وحد وليد الربيع بن ضبع الفزاري سيد ركبني ما ادرك
٩ المرء شيئا ويغتالني ما اغتال الانسان لقمان وافني ويبقى بعد ذي يمن وكل امرئ الا
احاديثه فان المكعبر الضبي وتعفو من عمرو بيد ناقتي وما كان ساري الليل يعفو من
عمرو لقد حببت عند الحياة حياته وحببت سكنى القبر عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما في موت الحسن بن علي عليهما السلام اصبح اليوم ابن هند قامصا ظاهر النخوة اذ مات
٥ الحسن ارتع اليوم ابن هند قامص انما يقمص بالعير السمن علي عليه السلام فاتقى عبد ربه
نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه واملة خادع له والشيطان
موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل
ما يكون عنها وعنه عليه السلام وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وان راسه
لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملئكة
اعواني ملا يهبط وملا يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون حتى واريناه في ضريحه
٥ وعنه عليه السلام [illegible] كانوا قوما من اهل الدنيا
وليسوا من اهلها وكانوا فيها كمن ليس فيها يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد
٣ انكارا لموت قلوب احيائهم وعنه عليه السلام ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته فقد
حبط اجره قال هرم بن حيان لاويس القرني اوصني قال توسد الموت اذا نمت واجعله
٣ نصب عينيك اذا قمت قال عبد الله بن مرزوق لسلامة يا سلامة الي بك حاجة
قال وما هي قال تحملني وتطرحني على مزبلة لعل الله يرى مكاني فيرحمني
٤ ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائرا
ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه سمعنا من نسمع صوته

ولا يرى ما شخصه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي خاطب ابو قيس بن رفاعة بن عمرو بن حمة الدوسي سلم على القبر الذي
ضم اعظما تحوم المعالي حولها فتسلم
سلام عليكم كلما ذر شارق ... وما اشتد قطع من دجى الليل مظلم
فيا قبر عمرو جاد ارضا تعطفت ... عليك ملث دائم القطر مرزم
قال عقيل بن قيس العقيلي يرثيه ... بنجم العلى والمجد والجود والندى طوال
٩ الردى بالخير حلف وقاحل لقد جال صرف الدهر منكم مرزا نوصا باعياد الاسود الاناقل
العفاة الطارقين ثناؤه ... كما ضم ام الراس شعب القبائل
ويرد دجى الهيجا مضاء عزيمة ... كما كشف الصبح اطراف الغياطل
ويستهزم الجيش العرمرم باسمه ... وان كان جرارا كثير الصواهل
ويعصي الحرامانع مر رواقه ... على الروع وارفضت صدور العوامل
٩ الغيرانه بن الاختر السنبسي ... الى الله اشكو ان كل قبيلة من الناس قد افنى
٩ الحمام خيارها جرى الله زيدا كلما ذر شارق واسكن من جنات عدن قرارها ام الهند
ام العقيلي وما زال حكم البيض والسود نافذا بامر الرجل في الفتى البيض والسود فلا شكل
٩ نرجي حملها كل حامل وللموت تغذوا والدة كل مولود القسم بن طوق بن مالك التغلبي شمت
بموت الفضل بن مروان ابا العباس صبرا واعترافا بما لقي من الظلم الظلوم رزقت سلامة
فطرت فيها وكنت تخالها ابدا تدوم لقد ولت بدولتك الليالي وانت ملعن فيها ذميم ودالت
لم يعش بها كريم ولا استغنى بثروتها عديم فبعدا لانقضاء له وسحقا فغير مصابك الحدث
العظيم محمد بن مناذر في مرثية عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي وهي احدى المراثي
المبرزات وهي نحو من ثلثماية بيت ما دري نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف
وجود محمد بن هارون بن مخلد كاني باخواني على حافتي ملحودتي يذرون دمعهم تجري فيا بعها
المزري على دموعه ستعرض في يوم من عني وعن ذكري عفا الله عني يوم اترك ثاويا
اثار فلا ادري واجني فلا ادري طلب يعقوب بن الربيع اخو الفضل بن الربيع جارية
اسمها ملك بجع في مراثيها منها قوله بنت ملك في التراب فابكاني بلاها وذكر ملك جديد

ينقص لو دّ كلما قدم العهد ووجدي في كل يوم يزيد الفرزدق في امراة حاملة
وجفن سلاح قد رزئت فلم انح عليه ولم اتعب عليه البواكيا . وفي جوفه من دارم ذو
حفيظة لو ان المنايا ارجاته لياليا الخت طرفة ترثيه . عددنا له ستا وعشرين حجة
فلما توفاها استوى سيدا ضخما فجعنا به لما رجونا ايابه على خير حال لا وليدا ولا قحما .
ابو الزبرقان الكاتب يرثي ابا تمام خبراني من اعظم الانباء لما الم مثقلا اخباي فالوا ام
قد ثوى حبيب ما شئتم لا عا تجعلوه الطائي لما احتضر معوية رفع يديه وقال هو الموت
لا منجي من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى وافظع ثم قال اللهم فاقل العثرة واعف عن
الزلة وجد بحلمك على من لا يرجوا غيرك ولا يثق الا بك يا واسع المغفرة يغفر بقدرة وما وراء
ك مذهب لذي خيفة موبقة يا ارحم الراحمين فبلغ سعيد بن المسيب فقال لقد رغب الى من
لا يرغب ابو عبد الرحمن من النار عنه فهو الرجل الكامل وما اخوفني عليه . من دعاء العلماء اللهم
حياة البنين وموت البنات . ماتت لرجل بنت فقال عزوني لتعاهد السنة وهنوني ان
تقدم بعضي الى الجنة . حفر ثابت البناني قبره فكان يختلف اليه يصلي فيه ويقرا حتى مات
قال عبد الملك عند موته بالوليد يا ابي فكل اذا انا مت تجلس وتعصر يمينك وتمرح كالهج
الامة الوكعاء لكن ابتزر وشمر والبس جلد النمر وضعني في حفرتي وخلني وشاني وعليك
وشانك وادع الناس لبيعتك فمن قال بوجهه هكذا فقل بسيفك هكذا ثم بعث الى محمد وخالد
ابني يزيد بن معوية فقال هل لكما من ندامة على معونة الوليد قالا ما نعرف احق بالخلافة منه
قال اولى لكما والله لو قلتما غير هذا لضربت الذي فيه اعينكما ثم رفع اثنتي فراشه فاذا
سيف مجرد ونفسه تتردد في حنجرته وهو يقول الحمد لله الذي لا يبالي اصغيرا اخذ من
خلقه ام كبيرا حتى فاظت ودخل عليه الوليد ومعه بناته يبكين فتمثل . ومستخبر عنا
يريد الردى ومستخبرات والعيون سواجم وكان الطبيب قدح الماء فقال اسقوني شربة
فان كانت بها نفسي فتقوه اياها فمات ابن عمر رضعه ما حق امري مسلم له مال يوصي
فيه ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وكانت وصية ابن عمر انفارو حبنه
معز ابن عربو شكل المنايا فبق الوصايا جابر رضي الله عنه الضرارة الوصية من الكبائر
معوية بن قرة عن ابيه رفعه من حضرته الوفاة فاوصى وكانت وصيته على كتاب الله كانت كفارة

عن النبي ابن عباس

لما ترك من زكوته في حياته الفضل بن عباس جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم موعوكا قد عصب
راسه فاخذت بيده حتى جلس على المنبر ثم قال نادى في الناس فاجتمعوا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فانه قد دنا مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري
فليستقد مني ومن كنت شتمت له عرضا فليستقد مني ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ
منه ولا يقل احد اني اخشى الشحناء من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وان الشحناء ليست من
طبيعتي ولا من شاني الا وان احبكم الي من اخذ حقا ان كان له او حللني فلقيت الله وانا طيبة
نفسي ولقد اري ان هذا لغير مغن عني حتى اقوم فيكم مرارا وذكر انه رجع فقال مثله وان رجلا
ذكر ان له عليه ثلثة دراهم فقضاها وان عكاشة بن محصن قال رفعت قضيبك الممشوق لتضرب
القضباء وانا بقربك فاصابني فاتي به فقال ثم يا عكاشة فاقتص مني قبل القصاص يوم القيمة
وكرر قوله فضوح الدنيا اهون من فضوح يوم القيمة فقال ضربتني وانا عريان فالقى جبة
صوف كانت عليه فقبله فخر عليه فقبله ومرغ عليه وجهه ويقول اعوذ البطن من النار فقال
يا عكاشة اعاذك الله من النار ثم قال عفوت عنك يا رسول الله فقال عفا الله عنك كما عفوت
عن نبيه اجتمع الحسن والفرزدق في جنازة النوار بنت اعين بن ضبيعة امراته فقال
الفرزدق يقولون فيها خير الناس واشر الناس فقال الحسن لست انا بخير الناس ولا انت
بشر الناس ثم قال له يا ابا فراس ما اعددت لهذا المصرع قال شهادة ان لا اله الا الله منذ
سبعين سنة فقال الحسن هذا العمود فاين الطنب فقال الخاف وراء القبر ان لم يعافني لاشد
من القبر التهابا واضيقا اذا جاء في يوم القيمة قايد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
~~فبكي الحسن حتى بل لحيته عثمان~~ لقد خاب من اولاد دارم من مشي الى النار مغلول القلادة
ازرقا فبكي الحسن حتى بل لحيته عثمان رضي الله عنه رفعه ايما مسلم شهد له اربعة بخير
ادخله الله الجنة قلنا وثلثة قال وثلثة قلنا واثنان قال واثنان ولم نسأله عن الواحد ثوبان خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازة فراى ناسا ركوبا فقال الا تستحيون ان ملائكة الله يمشون
على اقدامهم وانتم على ظهور الدواب انس شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسوة قلبه فقال اطلع على القبور واعتبر بالنشور عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه وكان عثمان اذا وقف عند قبر بكى

ما ابكي عند ذكر الجنة والنار فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده شر منه مر عبد الله بن عمر بمقبرة فصلى ركعتين وقال ذكرت اهل القبور وما حيل بينهم وبين هذا فاحببت ان اتقرب بهما البراء يرفعه في قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يكتنفي الكافر في قبره لوحين من نار معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي قال اخبرني من شئت من رجال قومي ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلعم في جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه مبادرا الى سعد بن معاذ وجده قد قبض قال جابر ولما وضع سعد في قبره سبح رسول الله فسبح الناس معه ثم كبر فكبروا معه فقالوا يا رسول الله مما سبحت قال هذا العبد الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عليه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول وعن عائشة رفعته ان للقبر ضغطة لو كان احد ناجيا منها نجا سعد بن معاذ وروي انس لو ان بني ادم علموا كيف عذاب القبر ما انفعهم العيش في الدنيا فنعوذ بالله من عذاب القبر الانسان ينعى حمامه ويريد ان يطول امامه محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة ومتعب النفس مرتاح الى بلد والموت يطلبه في ذلك البلد الموت لا تخطيه سهامه قيل للحجاج وقد اشرف على الجزع من الموت قال ان كنت مسيئا فليست ساعة جزع وان كنت محسنا فليست ساعة فزع من زف كريمة الى القبر فقد جمع امنيته من الصبر استسلم لامر الله فيما ذهب واشكره على ما وهب الحسن ما من يوم الا يتصفح ملك الموت وجوه الناس فيه خمس مرات فمن رآه على لهو او لعب او معصية او رآه ضاحكا حرك راسه وقال مسكين هذا العبد ما اغفله عما يراد به ثم قال لاخان ابن حمزة اقطع بها ودينك معوية اتتنا عجوز دهرية يسالها فقالت حدثني اشياخ لنا ان الميت اذا وضع في قبره اربع نيران فتجي الصلاة فتطفي واحدة منها وتجي الصوم فيطفي واحدة منها وتجي الصدقة فتطفي واحدة وتجي الصبر على موت الابن فيطفي واحدة ويقول لو ادركتهن كلهن لكن انا لك واما لك قعد ابو حازم المدني على شفير قبر فقال لصاحبه ما ترى قال ارى حفرة يابسة وجنادل صما قال والله لتمهدنه لنفسك او لتكونن معيشتك فيه ضنكا حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان فيما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن

واسكن القبر الصاحب في تعزية عن بنت لبن كانت الايام قد فجعتكم من الوفاة بمن يوحش الجدود فقد تحافت لكم من زكرة الولد عن يونس الصدور معاذ بن جناب البريعي وعاش مائة وعشرين سنة للموت ما تغتذي وللموت تقتنى ولا بد من موت وان نفس العزيز كان مغرورا بطول حياته فان في جبيل ان سيصعد الدهر وليس بباق انما لك ابن ما لك عن الدهر وليس بباق ان ما لك ابن ما لك يحلو على الدهر الا من له الدهر ولام قال مسلمة بن عبد الملك ما وعظني الا عمران بن حطان في قوله افي كل عام مرضة ثم نقهة ولا تنتهي ولا تنتهي فكم ذا الى متى فقال له معوية الصدفي فقد سمعته امات الموت وما اماته شاعر قبله حيث يقول لا يعجز الموت شيء دون خالقه والموت فان اذا ما جاءه الاجل وكل شيء امام الموت متضع للموت والموت فيما بعده جلل الامير نصر بن احمد عند وفاة اخيه الا اشعث يعز المعزى ثم يمضي لشانه ويبقى المعزى في احر من الجمر ويسلو المعزى عن قليل لغيره ويبقى المعزى عنه في وحشة القبر كان بعض الصالحين اذا مات له حميم قال كدت والله اكون السواد المخترم قيل الحسن يا ابا الكهف ترث رسول الله قال النبي لم ارثنا لا رايته نقص عنه كان عبد الملك يكرم كثيرا على ما يرى من رايه وكان علوي الراي فلما مات دخل كثير على ولده وهم يقتسمون ميراثه فلم يلتفتوا اليه فخرج وهو يقول اصبحت ثاث ابن مروان مقسمة في الاقربين بلا حمل ولا ثمن يحدثهم فتعزوا عنك اذ ورثوا ما ورثتك غير الهم والحزن قال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن حيوة يا رجاء اذا وضعتني في لحدي فاكشف الثوب عن وجهي فان رايت خيرا فاحمد الله وان رايت غير ذلك فاعلم ان قد هلك عمر فلما دفناه كشفت عن وجهه فرايت ساطعا فحمدت الله وعلمت انه قد صار الى خير ماتت لعمر بنت عبد العزيز فاتاه الناس فقال لحاجبه قل لهم انا لا نعزي على البنات والاخوات فارجعوا رجاء بن حيوة دخلت على عمر حين احتضر فقال يا رجاء اني ارى وجوها كاما الميت بوجوه انس ولا جن وهو يقلب طرفه يمينا وشمالا ويصعد ويحدره ثم رفع يديه فقال اللهم انت ربي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت فان عفوت فقد مننت وان عذبت فما ظلمت الا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك المصطفى ونبيك المرتضى بلغ الرسالة وادى الامانة

وضع الامة فعليه السلام والرحمة ثم قضى رحمه الله كان عباس بن عبد الله بن الزبير اذا وقف
على قبر قال الا الا اراك موحشا الا الا اراك ضيقا الا الا اراك مظلما لئن سلمت لا ناهين لك اهلنك
عن كثير بن زيد بن عبد الله كبر حكيم بن حزام رضي الله عنه حتى ذهب بصره ثم اشتكى فاشتد
وجعه فقلت لاحضرنه ولانظرن ما يقول ويتكلم به فاذا هو يهمهم ويقول لا اله الا
٥ انت احبك واخشاك حتى مات اسماء بنت عميس انا لعند علي بن ابي طالب عليه السلام
بعد ما ضربه ابن ملجم تشهق شهقة ثم اغمي عليه ثم افاق فقال مرحبا مرحبا الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الجنة فقيل له ما ترى قال هذا رسول الله واخي جعفر وعمي حمزة وابواب
السماء مفتحة والملائكة ينزلون يسلمون علي ويبشروني وهذه فاطمة قد احاط بها وصايفها
من الحور وهذه منازلي في الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون ووقف على قبره رجل من ولد
حاجب ابن زرارة فقال لقد كانت حياتك مفتاح خير اشرقته ومغلق شر وفاتك
مفتاح شر ومغلق خير ولو ان قبلوك بعقولك لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولكنهم
٥ اثروا الدنيا فانتقض الامر كما ينتقض الحبل عن مرايره جعل معوية لجعدة بنت الاشعث امراة
الحسن صلى الله عليه وسلم مائة الف درهم حتى سقته ومكث شهرين وانه ليرفع من
تحته كذا [illegible] طشتا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني
في هذه المرة لقد لفظت كبدي فجعلت اقلبها بعود كان في يدي ورثته جعدة بابيات
فيها

يا جعد بكيه ولا تسامي ... بكا حق ليس بالباطل
انك لن ترخي على مثله ... سترك من حاف ومن ناعل

٥ وخلف عليها رجل من قريش فاولدها غلاما فكان الصبيان يقولون له يا ابن مسممة الازواج
قالوا ولما كتب مروان الى معوية بشكاة الحسن عليه السلام كتب اليه ان اقبل المطي الي بخبر
الحسن ولما بلغه موته سمع تكبير من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير قالت فاختة
بنت قرظة لمعوية اقر الله عينك يا امير المؤمنين ما الذي كبرت له قال مات الحسن قالت
اعلى موت ابن فاطمة تكبر قال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي وصفت
لي الخلافة وكان ابن عباس بالشام فدخل عليه فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث في
اهل بيتك قال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك

وسجودك قال اما انه مات الحسن قال انا لله رحم الله ابا محمد ثلاثا ثم قال والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك
ولا يزيد عمره في يومك ولئن كنا اصبنا بالحسن لقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك
الجزة وجبر تلك المصيبة وكان الله الخلف علينا من بعده وقال لما احتضر الحسن عليهما السلام اي
اذا مت فادفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلا فان منعوك فادفني
ببقيع الغرقد فلبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج مروان في موالي بني امية فمنعوهم كان لعلي بن الحسين عليه السلام جليس من اخزاه ووعظ
فقال يا ابن رسول الله ان ابي كان من المسرفين [illegible] على نفسه فقال لا تجزع ان من وراء ابيك
خلالا اما اولهن فشهادة [illegible] ان لا اله الا الله والثانية شفاعة جدي عليه السلام والثالثة
٥ رحمة الله التي وسعت [illegible] كل شيء فلن يخرج ابيك من واحدة من هذه الخلال قال آدم عليه
السلام لابنه شيث حين احتضر يا بني اوصيك ان تطلي على جسدي بدهن ومر ولبان مما هبط
علي به من الجنة فانه اذا طلي به الميت لم ينفصل شيء من عظامه حتى يبعثه الله واوصيك ان
يكون معك دهن ولبان ومر حيثما ذهبت فان الشيطان لا يقربك واوصيك ان تجعل جسدي
في تابوت وتجعلوني في مغارة في اوسط الارض ومات يوم الجمعة وصلي عليه في الساعة التي اخرج فيها
من الجنة في ست ليال يخلون من نيسان وعمره تسع مائة وستون سنة وناحوا عليه مائة واربعين
يوما وعن ابن عباس قبر في مسجد الخيف بمنا قال عطا بلغني ان قبره تحت المنارة في وسط مسجد
الخيف وهب بن منبه ان الكافر اذا وضع في لحده هبط به الى سجين وعن طاوس انه قال
لولده يا بني اذا وضعتني في لحدي فارفع لبنته وانظر فان رايتني فاحمد الله وان لم ترني فانا لله
وانا اليه راجعون دفن طلحة على شاطئ الفرات بالبصرة فرآه مولى له في المنام فقال ادركوني
فقد غرقني الماء فابتاعوا له دارا بالبصرة بعشرة الاف فدفنوه فيها مات ابو عيسى اخو المامون وقد عزم
على ان يعقد له بعده فعزاه محمد بن عباد فقال يا محمد حال القدر دون الوطر والوت الميتة بالامنية
فقال يا امير المؤمنين كل مصيبة ما اخطاتك سوى فجعل الله الحزن لك لا عليك عن ابن
شهاب ان رجلا اهدى الى ابي بكر رضي الله عنه صحفة من خزير وعنده الحارث بن كلدة فاكلا
منها فقال ابن كلدة فيها سم سنة والذي نفسي بيده لا يبرئه وكل اكثر من حول فماتا في يوم واحد
على راس السنة باب [illegible] الملك والسلطان والامارة والسياسة والبيعة والخلافة وذكر

الولاة وما يتصل بهم من الحجابة والحجاب وغير ذلك مما اشبهه قال الحسن الحجاج سمعت ابن
عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقروا السلطان وبجلوهم فانهم عز الله وظله في
الارض اذا كانوا عدولا فقال الحجاج لم يكن فيها اذا كانوا عدولا قال قلت لي قال عمر للنبي صلعم
اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد وما هو قال هو
ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر وعنه
عليه السلام ايما وعنه راع استرعي رعية فلم يحطها بالامانة والنصحة من ورائها ضاقت عنه
رحمة الله التي وسعت كل شيء مالك بن دينار وجدت في بعض الكتب يقول الله تعالى انا الله ملك الملوك
قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا
انفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الى الله اعطفهم عليكم مطرف لا تنظروا الى خفض عيش
الملوك ولين رياشهم ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم ابو عمران الجوني بلغنا
انه اذا كان يوم القيمة امر الله بكل جبار وكل من يخاف الناس شره فيوثقون في الحديد
ثم امر بهم الى النار فاوصدها عليهم فلا والله لا تستقر اقدامهم على قرارها ابدا ولا والله لا ينظرون
الى اديم سمائها ابدا ولا والله لا تلتقي جفونهم على غمض ابدا الاعمش قال لي ابو وائل شقيق
ابن سلمة يا ابا سليمان لبئس لنا من امرائنا واحدة من ثنتين لا يلوي في الاسلام ولا حلم
من احلام الجاهلية ابو عبيد الله الاشعري وزير المهدي لله دهر اضعنا فيه انفسنا بالجهل
لو اله بحوا النجي عادا افسدت ديني باصلاح خلافتهم وكان اصلاحا للدين فسادا له
ما قربوا احدا الا وفتنهم ان يعقبوه من القرب ابعادا قيل لعبد الملك اقتلت عمرو بن
سعيد الاشدق قال قتلته وهو اعز علي من دم ناظري ولكن لا يجتمع فحلان في شول
سمع زياد رجلا يسب الزمان فقال لو كان يدري ما الزمان لضربت عنقه انما الزمان هو
السلطان قال جحظة لاسمعيل بن بلبل حين استوزر الولايات عواري واصطناع الحر
نهزة فاغتنم الوجدان قبل الفقدان عزل عمار بن ياسر عن الكوفة فقال وجدتها حلوة الرضاع
مرة الفطام الاسكندر السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فانا اذا عرفناه اطلنا يومه واطرنا
نومه الفاضي اعطانا الملوك الاخرة طايعين ولعطيناهم الدنيا كارهين كتب عمر بن
عبد العزيز الى الحسن البصري اعني باصحابك فاجابه من كان من اصحابي يريد الدنيا فلا حاجة لك

فيه ومن كان يريد الاخرة فلا حاجة له فيك ولكن عليك بذوي الاحساب فانهم ان لم يتقوا استحيوا
وان لم يستحيوا تكرموا فيلسوف ان الملك الاعظم ان يملك الانسان شهوته ابراهيم بن العباس
السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا فاقربهم الى التلف ابعدهم في المرتقى الملوك تغاتيب بالهجران
وتعاقب بالحرمان جعفر بن محمد عليه السلام كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان
غلب معوية بن عبد الله ابن معوية ابو عبد الله بن جعفر على اصبهان في اخر ايام بني امية
واجتمع الناس فكتب بينه رجل كان معه الى عمران بن هند بذلك فاجابه عمران اتاني
كتاب منك يا هند سرني تخبرني فيه باحوى العجايب تخبرني ان العجوز تزوجت على كبر سنها
الضرايب فبارك الله الكريم نكاحها وراثها كل ابن عم وصاحب
كتبه عن الخلافة بالعجوز قال كسرى لنيرين ما احسن هذا الملك لو دام فقال له لو دام
ما انتقل الينا مات بعض ملوك يونان فطلبوا ملكا فاشير لواحد فقال فيلسوف لا يصلح
للملك لظلمه او مظلوم او المظلوم احرى ان لا يصلح لضعفه فقيل له انت احق بالملك
فملكوه قيل لرجل قد ولي اخوك فهلا اتيته فقال ما سرتني له فاهنيه ولا ساءته
فاعزيه فلم اتيه عبد الله بن زياد نعم الشي الامارة لولا قعقعة البريد وتشرف المنبر الخليع
البصري الباهلي انما المامون لله محنة مميزة بين الضلالة والرشد اي الله عبد الله حين
عباده ملكه والله اعلم بالعبد سمر طارق التيمي بعبد الله بن شبرمة في موكبه فقال
اراها وان كانت تحب كانها سحابة صيف عن قليل تقشع اللهم لي ديني ولهم دنياهم
فاستقضي بعد ذلك فعاتبه ابنه وذكره ما قال فقال يا بني ان اباك اكل من حلوائهم
فحط في اهوائهم سمع اعرابي رجلا يقع في السلطان فقال ويحك انك غفل لم تسكن التجارب
وفي [illegible] النصح لدغ العقارب وكاني بالضاحك اليك باكيا عليك مكتوب على باب نوبهار
وهي قرية من قرى بلخ قال بوذراسف ابواب الملوك تحتاج الى ثلثة عقل وصبر ومال وتحته
كذب عدو الله من كان له واحد منها لم يقرب باب السلطان حميد بن حميد عمل السلطان
كالحمام من فيه يريد الخروج منه ومن هو خارج يريد الدخول فيه خالد بن صفوان من صحب
السلطان ~~كالحمام من فيه يريد الخروج منه ومن هو خارج يريد الدخول~~ بالامانة والنصيحة
كان اكثر عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة لانه عدو السلطان وصديقه يتناصران عليه بالعداوة

فالعدو ومعادته لنجوه والصديق بناقشة لمنزلته رأي المامون رقعة من الجارض مقرمة بالتطير
فقال للعرام احسنت اعابا بي بالذهب والفضة من غلاعنده واملغن في تحصنا المباهاة بالمحاسن
للجيلة والشيم الكريمة وذلك بالملوك ابهي اجل اعرابي حكم جليس الملوك ان يكون حافظ للسر
صابرا علي النهر حكيم ينبغي للوالي ان يتفقد امر خاصته كل يوم وامر عامته كل شهر وامر
سلطانه كل ساعة علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرا النسمة لازالة الجبال ايسر من ازالة
ملك مؤجل قال سفين الثوري للمهدي بمكة حدثني قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي قال
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم رمي جمرة العقبة يوم النحر لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك
وقد رايت الناس يضربون بين يديك ابو هريرة رايت هند بمكة جالسة كان وجهها فلقة قمر
وخلفها من عجيزتها مثل الرجل الجالس ومعها صبي يلعب فنظر اليه فقال لاري غلاما ان عاش
ليسودن قومه فقالت هند ان لم يسودن الا قومه فاماته الله ٭ سال كسري الموبذان ما شي
واحد يجربه السلطان قال الطاعة قال ما سبب الطاعة قال التودد الي الخاصة والعدل في
العامة ٭ كتب عبد الصمد بن المعذل الي صديق له ولي اسفاطات ما تطير مخيل ٭ لعمري لقد اظهرت
تيها كانما ٭ توليت للفضل بن مروان منبرا ٭ وما كنت اخشي لو وليت مكانه ٭ علي بابا
العباس ان يتغيرا ٭ يحفظ عيون النفط احدثت نخوة ٭ فكيف به لو كان مسكا وعنبرا ٭
دع الكبر واستبق التواضع انه قبيح بوالي النفط ان يتكبرا من اخلاق الملوك حب
التفرد يعتقدون ان البهاء والابهة فيه حتي ان امكنهم التفرد بالماء والهواء لم يشاركوا
فيها ٭ وعن اردشير بن بابك كان اذا وضع التاج علي راسه لم يضع احد علي راسه طويلة
قضيب ريحان واذا ركب في لبسة لم ير علي احد مثلها واذا اعتم عمامة كان حراما علي اهل
الملة ان يعتموا بمثله ٭ وكان ابو احيحة سعيد بن العاص بمكة اذا اعتم لم يعتم احد بمثل عمامته
ما دامت علي راسه وكان الحجاج اذا وضع علي راسه طويلة لم يجترا احد ان يدخل عليه بمثلها
وكان عبد الملك اذا لبس الخف الاصفر لم يلبس احد مثله حتي ينزعه ٭ وعن ابي حسان الزيادي
اتاني من قال لي يقول لك ذو الدليلين لا يعتم غدا علي قلنسوة اذا حضرت الدار فسالت واحدا
فلما اصبحنا بها خرج الحاجب فقال ان امير المومنين اليوم يعتم علي قلنسوة فانزعوا ما عليكم من
حق الملك ان يحجب عن اسرار رعيته فصل الرضحة عن منام رضيعها وكان اردشير سني اداد

ونام قال لا ارفعهم واوضعهم كان عندك في هذه الليلة كيت وكيت حتي كان يقال يا تيه ملك من السماء
وما ذاك الا لتحفظه وتيقظه وعن عمران ان عليه كان بن نائي عنه كحلية بن بات معه علي وسادة
واحد وقد اقتفي سحرته اثره وتعرف الي زياد رجل فقال اتتعرف واني انا اعرف بك منك
بابيك وامك واعرف هذا البرد الذي عليك فرعب الرجل حتي ارعد وعن بعض العباسيين
كلمت المامون في امراة خطبتها وسالته النظر فقال يا ابا فلان من قصتها وحالها وفعلها
والله ان زال يصفها احوالها حتي بهت ورفع اليه رجل رقعة يساله اجراء الرزق فقال
كم عيالك فزاد في العدد فلم يوقع ثم كتب اليه في السنة الثانية فصدق فوقع قال ذو الكلاع
الحميري لعمر لقد اذنبت ذنبا ما اري الله يغفره لي لقد اشرفت علي الناس مرة بعد ان طال
احتجابي عنهم فسجد لي مائة الف ٭ لما اتي هشام بالخلافة سجد من حضر من اصحابه الا الابرش
الكلبي فقال ما منعك ان تسجد فقال وكيف اسجد وغدا تحلق في السماء وتتركني فقال
فاني احلق معك قال الان وجب السجود الحمدوني في الحسن بن ايوب شر الاخلاء من ولي
قفاه ٭ اذا كان المولي وابوي البشر معزولا ٭ من لم يمن جوادا كان يركبه
في الحضر قام به في الجنب مهزولا ٭ قيل لسلطان مثل السلطان مثل
البرمة السوداء كل من مسها سودته فقال لئن كان ظاهرها اسود فان في
باطنها الحار سمينا وطعاما لذيذا كتب عمر الي عتبة بن غزوان اما بعد فانك جئت امرا
تعمل فطاع وتامر فتتبع امرك فيا لها من نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك او تطغك علي
من دونك احترس من النعمة اشد من احتراسك من المعصية فهي والله اخوفهما عندي عليك ان يقال
لك ومن تلك فتترقي فتسقط سقطة لا تستوي لها والله والسلام خرج المتوكل الي بعض
متنزهاته فوقف علي جبل كله حصي قد غسله المطر فاستحسنه فنزل ودعا بطعامه
فاكل وشرب ثم قام لصلاة الظهر فصلي ثم قعد يسبح ثم قال في دعائه اللهم انك خلقتني
ولم اك شيئا بقدرتك ثم صيرتني فوق هولاء الخلق بعزتك وانت قادر ان تديل هذا كله فارزقهم
مني العدل والنصفة والق في قلبي لهم الرافة والرحمة ثم بكي واخذ من ذلك الحصي فجعله علي
راسه وجعلت يقلب خده ووجهه علي الارض ثم قام فركب ابن عباس عنه عليه السلام
سيكون اقوام من امتي يقراون القران ويتفقهون في الدين ياتيهم الشيطان فيقول

لو أتيتم السلطان فأصبتم من دنياهم واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد
الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا الثوري ان دعوك لتقرأ عليهم قل هو الله
احد فلا تأتهم وعنه اذا مررت بدورهم فلا تنظر اليها فانما بنوها لينظر اليها ثم تلا قوله
تعالى ولا تمدن عينيك الآية ابو حازم قال للزهري ان الناس كانوا يفرون من السلطان
وهو يطلبهم وانتم تاتون ابواب السلطان وهو يفر منكم قيل لسعيد بن المسيب ل
حلال السلطان من الخمس ولم يقبله الثوري وقال اني لا اعلم انه حلال ولكن اكره ان يقع
لهم في قلبي موده كتب عبد الملك بن مروان الى ابن المسيب الى سعيد اخي الخالص دون
الناس ان الناس قد دعوا الى بيعة ابن اخيك الوليد فان رايت ان تدخل فيما دخل
فيه الناس لما ارجو فيه من الاستقامة واصلاح ذات البين فافعل فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم واله قال من مات وليس في عنقه لامام المسلمين بيعة فميتته ميتة جاهلية
فلما قرأ سعيد الكتاب قال كذب والله لا اله الا هو ما هو اخي الخالص دون الناس
انه لعدوي من دون الناس هو الذي بعث الى بيت الله الحجاج فنصب عليه المجانيق واحرقه
بالنار ولن تحل بكة لاحد من خلق الله الا لمحمد صلى الله عليه وسلم من نهار فدعاني ان ابايع
لابنيه يريدان يجعلها هرقلية مر بزيد لبني مروان في سوق المدينة فقال له سعيد
كيف تركتهم قال بخير قال تركتهم يجيعون الناس ويشبعون الكلاب فاشرأب الرسول
حتى سكن فقال له المطلب بن السائب يغفر الله لك بسط يدك بكلمة تلقيتها فقال
اسكت يا احمق والله لا يسلمني الله ما اخذت بحقوقه كان ابن سيرين يثبت
له المهدي وكان الحسن لا يعرفه فقال يوما ان يكن لهذه الامة مهدي فهو هذا يعني
عمر بن عبد العزيز ارسل عمر بن عبد العزيز محمد بن عبيد رسولا الى الروم ليفتك اسارى
المسلمين باسارى المشركين فقال دخلت على ملك الروم فاذا هو نازل عن سريره جالس
على الارض فقلت ما شان الملك قال او ما تدري ما حدث مات الرجل الصالح يعني عمر بن
عبد العزيز ثم قال كنت اعجب من اغلق بابه وترهب ولكني اعجب من امكنته الدنيا وقدر
عليها ثم زهد فيها اني لاحسب لو كان احد يحيي الموتى بعد عيسى لاحياه عمر اغمض
سليمان بن عبد الملك طاوسا فنكت طويلا ثم قال اهل تعلمون ما اول ما خلق الله قالوا

٣٣٢ لا قال ان بعض خلق الله اليه عبد اعطاه الله سلطانا فعمل بمعصية الله فاخذ سليمان يحك راسه حتى كاد يخرجه قال
موسى صلوات الله عليه يا رب انت في السماء ونحن في الارض فما علامة رضاك من سخطك قال اذا
استعملت عليكم خياركم

ناصبان جفوت فكم صبرنا ☙ لملك من امير او وزير
رجوناهم فلما اخلفونا ☙ تمادى فيهم غير الدهور
فتبناهم بالسلامة وهي غنم ☙ وبانوا في المحابس والقبور
ولما نال منهم سرور ☙ راينا فيهم كل السرور

مالك بن دينار اذا غضب الله على قوم سلط عليهم صبيانهم محمد بن واسع والله لسف
التراب ولقم القصب خير من الدنو من ابواب السلاطين عمي الثوري عن القرب من
الملوك فقيل البصير يقال اذن واستمع فقال ذاك لابي بكر وعمر والخلفا فاما هولاء فتباعد
عنهم ولا تسمع منهم كلاما ولا تروجوهم وعنه لا تجالسوا الملوك فانكم ان باينتموهم
احقروكم وان تفضلوا عليكم حقروكم وقيل له لو دخلت عليهم وتحفظت قال افتامروني
ان اسبح في البحر لا ابتل ثيابي كتب يعقوب ابن داود وزير المهدي الى عابد يستقدمه
فاستشار محمد بن النضر فقال عسى الله يقضي دينك فقال محمد لان تلقى الله وعليك دين هو
خير لك ان تلقاه وقد قضيت دينك وذهب دينك ابن السماك الذباب على العذرة
احسن من القاري على ابواب الملوك فضيل لو كانت لي دعوة مستجابة لما جعلتها الا
في امام لانه اذا صلح الامام امن العباد والبلاد فقبل ابن المبارك راسه وقال يا معلم
الخير من يحسن هذا غيرك وعنه رجل لا يخالط هولاء ولا يزيد على المكتوبة افضل عندنا
من رجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويجاهد في سبيل الله ويخالطهم سفين
ابن عيينة ما من عمل شي ارجى عندي من بغض هولاء مزيد التغلبي الملك اول درجة الحق
سايسه عاقليل لاهل الملك زاد لا بارك الله في دنيا اذا انصرمت لذاتها كان عقباها اهل
النار محمد بن مروان بن ابي الجنوب اعاد لنا المعتز ايام جعفر واحيا لنا بالعدل
والجود جعفرا امام له في كل قلب محبة كوالده فعلا وقولا ومنظرا قال ابن السماك
للرشيد ان الله قد وهب لك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها ولم يجعل فوق قدرك فلا قدرا
تجعل فوق قدرك شكرا علي صلى الله عليه وسلم واله اي شر الناس امام جائر ضل وضل به فامات

سنة ما خوذة والحاجة متروكة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى يوم القيمة بالحكم
الجاير وليس معه نصير ولا معاذ فيلقى فى جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط فى قعرها ابن المبارك
٥ دخل اسقف نجران على مصعب بن الزبير فرماه بشى فشجه فقال له الاسقف اجمل اما انا
اخبرك بما فى الانجيل قال لك ذلك قال فيه ما للامير والغضب من عنده يطلب الحلم وما للامير
والجور ومن عنده يطلب العدل وما للامير والغضب والبخل ومن عنده يطلب البذل يحيى
بن يحيى لئن التقى الله بكل ذنب احب الى من ان اخذ منهم بعض السلاطين من صحب السلطان قبل
ان يتادب فقد غرر بنفسه قال سماك الاحمر للرشيد يا امير المومنين لو كنت فى فلاة فعطشت
بكم تشتري شربة ماء قال بنصف ملكي قال فان شربتها فابت ان تخرج قال بالنصف الاخر قلت
فلعن الله ملكا يباع بشربة وبولة ابن المبارك ان ما استطعت هداك الله عن دار الامير فاتخذها
واجتنبها الخاشي يرفد ابو هريرة رفعه ويل للامير ويل للامناء ليتمنين اقوام لو ان ذوايبهم
كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والارض وانهم لم يولوا عملا ابن عباس رفعه ان من اشراط
الساعة اماتة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهوى ويكون امراء خونة ووزراء
فسقة فوثب سلمان فقال بابى وامى ان هذا لكائن قال نعم يا سلمان عندها يذوب قلب المومن
فى جوفه كما يذوب الملح فى الماء ولا يستطيع ان يغير قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان ان اذل الناس
يومئذ المومن يمشى بين اظهرهم بالمخافة ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه عمر رضى الله عنه
ويل لديان السماء لامر امر العدل وقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا قرابة وجعل كتاب الله
مراة بين عينيه ربيعة الجرشي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واله يقول اللهم انى اعوذ بك من
رجل عظيم سلطانه قليل وفاؤه ملاينه هضام وعن اخرته نوام ابو هريرة اخنع الاسماء عند الله
ان يقال ملك الاملاك اى اذلها ويعني اخنع اى اقتل قال عمر رضى الله عنه لرجل من سيد قومك
قال انا حوجهم الدهر الى قال هكذا المخالة عن الشرف نزل عيسى عليه السلام دمشق فوجد ملكها يطعم
الناس فى صحاف الذهب والفضة فذهب هو واصحابه الى بردى فاخرجوا كسرا معهم فاكلوا
وشربوا من الماء ثم قال عيسى لا تدخلوا على الملوك ولا تاكلوا من طعامهم ولا تجيبوا ما ادعوا
والمجبول مما يفعل بهم يوم القيمة الزمت بعض امراء بلخ كفارة يمين بما لا فيها فقال له الغير بالصيام
٩٥ فبكى لان فى امره بالصيام او جميع ما بيدك حرام ولا ينبغي له لقمان يا بنى قارب السلطان اذا غضب

٥ ٣٣١ ٩ ٤٤٤ فان البحر اذا امتد لقمان ثلاث فرق يجب على الناس مداراتهم الملك المسلط والمراة والمريض ابو ذر رضى الله عنه
٥ وقلت يا نبى الله كم كتابا انزل الله قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة
وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى عشر صحايف وانزل التورية والانجيل والزبور
والفرقان قلت فما كانت صحف ابراهيم قال كانت فيها قد افلح من تزكى الى اخر السورة وفيها ايها الملك المسلط
المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكنى بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لن
٥ اردها ولو كانت من كافر على عليه السلام تباعد من السلطان الجائر ولا تامن خدع الشيطان فيقول
متى انكرت نزعت فانه هكذا اهلك من كان قبلك فان ابت نفسك الا حب الدنيا وقرب السلاطين
فحال القتل عاقبة زهدك فما ملك عليك لسانك فانه لا بقية للملوك عند الغضب ولا تسال عن اخبارهم
ولا تنطق باسرارهم ولا تدخل فيما بينهم الثوري واياك ولهم ان تدنو منهم وتخالطهم فى شى من
الاشياء واياك ان تخدع فيقال لك تشفع تشفع فيه ترد عنه مظلمة فانما ذلك خديعة ابليس اتخذها
فجار القراء سلما قال الحجاج للحسن انت القايل قاتلهم الله قتلوا عباد الله على الدرهم والدينار قال نعم قال ما حملك على هذا قال
اما عرفت بقتل الكفار ولم يقتلوا بسطة من ذلك فان ما يحملون عليه ما اخذ الله على العلماء فى حوله
تعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه فسكن غضبه وامر ان يحفوا شعره ثم حمم وتوارى الحسن فلم يقدر
عليه كاتب طمعوا فى السيادة باربعا واضيف الى حبها وكانها فتح شرط الدنيا الفاسد فى اهلها
حظوظهم الى اوعادها ونقض حكمها الجاير فى العدل بها عن عبادا ولادها بقية حب الملك
وهو جبن وجهرة وهو ما يحين وقد كان يحيى اوتى الحكم قبله صبيا وعيسى كلم الناس فى المهد
غاية النوك خدمة الملوك امارة الطمع امارة الطمع صحب عمرو بن عمار الطائي النعمان المنذر وكان
النعمان اقترح على الجاليقي فغيرها على عمرو بن عمار الطائي فقتله فقال ابو قرددة ∴
∴ لقد نهيت ابن عمار وقلت له ∴ لا تقربن احمر العينين والشعرة ∴
∴ ان الملوك متى تنزل بساحتهم ∴ تطر بثوبك من نيرانهم شرره ∴
∴ يا جفنة بازاء الموت قد كفاوها ∴ ومنطقا مثل وشى اليمنية الحبرة ∴
عبد الملك بن عمير رايت فى ديوان معوية بعد موته كتابا من ملك الصين الذي على مربطه الف فيل وبيت
داره لبن الذهب والفضة والذي يخدمه بنات الف ملك والذي له نهران يسقيان الالوة الى
معوية قيل ليزيد بن المهلب ما احسن ما مدحت به قال قول زياد الاعجم فتى زاده السلطان

في الجملة بغيته اذا غير السلطان كل خليل قال الا تقولون ليس في الارض اهل الدنيا اهلة من سياسة
العوام وقد قال الهذلي وان سيادة الاقوام فاعلم لها صعداء مطلعها طويل الجاحظ ليس شيء
اللذة اتم من عز الامر والنهي ومن الظفر بالاعداء ومن اعتقاد المنن في اعناق الرجال لان هذه الامور
هي نصيب الروح وحظ الذهن وقسمة النفس البستي
٩ يا قوم ادعوني اسماعكم ٭ حتى اوديه لازم الفرض ٭
اشهد حقا ان سلطانكم ٭ ليس بظل الله في الارض ٭
الملك خلافة الله في عباده وبلاده ولن يستقيم امر خلافته مع مخالفته كان عمر رضي الله اذا
٥ نظر الى معوية قال هذا كسرى العرب ابو شروان كل الناس احقاء بالسجود والحقهم بالكبرياء فعه
الله عز الجود الا احد من خلقه وكره ما اشتد به صدقوا من اهل الشام قرف الشجاعة بالخلوص
٥ لو بر ما احسن الحاجب في الحجاب بعض السلف بابني اتق السلطان فانه يغضب غضب الصبي ويصول
صيال الاسد يقال لم تتم مدة الخلفاء سيرات الخلفاء وهي مدة دوران المشتري اربع وعشرون سنة
ولم يكملها الا الرشيد والمقتدر وقيل قال ابو العقال بن شبة عبد الملك بن هلال الرشيد الحمد لله
يا امير المؤمنين الذي خصك بطول البقا واجازك ميراث الخلفاء فتغير وجهه لما عاش بعدها
الاقل من سنة وليس من اداب الملوك ان يعرض لهم بما يؤذن بالموت ومن طريف احداث شاعرا
جاه ليلة البدر بقصيدة في اولها عيد واسراق وكانت احدى وعشرين فانكروا العدد
٥ والفاظ ولم يسمع ما بعده ولم يسرق بعدها اذ لم يزد عليه الحول كانت خلافة عبد الله بن
المعتز يوما وبعض يوم ولقب بن المنتصب بالله خلافتهما لا تطول مدته وحين قتل ابن المعتز على
مرثيته الا ابن بسام فقال لله درك من ميت بمضيعة ناهيك في العلم والادب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب في يتيمة ابن المقفع وهي ما
المضروب بها المثل في البلاغة مثل قليل النصر السلطان في جنب قليل من نفعه مثل الغيث الذي
هو سقي الله وبركة السماء وحياة الارض ومن عليها وقد يتاذى به السفر ويتداعى به البنيان وقد
سيوله فتهلك الناس والدواب ويموج له البحر ويكون فيه الصواعق فلا يمنع الناس اذا نظروا الى
اثاره في الارض في اجار والنبات الذي اخرج والرزق الذي بسط ان يعظموا نعمة الله عليهم
بها وقد نظر كثير من الناس في برهم ويحرهم فيشكوها الشاكي ويتاذى بها المتاذي فلا يزيلها ذلك

٣٣٢ ويشكروها ولا يغبطوا ذكر خواص البلاد التي دخلت على خواص الخلق ومثل الرياح التي يرسلها الله نشرا
بين رحمته فيسوق بها السحاب ويجعلها لقاحا للاشجار وروحا للعباد ينشقون منها ويتقلبون
فيها ويجري فلكهم ويتعيشون بها وقد يضر بكثير من الناس في برهم وبحرهم فيشكوها الشاكي
ويتاذى بها المتاذي فلا يزيلها ذلك عن منزلتها التي جعل الله بها وقدرها بها لقوام عباده
وتمام نعمته ومثل الشتاء والصيف والليل والنهار وما فيها من قليل المضار وكثير المنافع
وان الدنيا كلها كانت سرا وكانت نعماؤها من غير كدر وسرورها من غير معسور لكانت الا انها
اذن هي الجنة التي لا تشوب سرورها مكروه في بعض اصحاب السلطان لله دره
ما انص او تاد و من كره اثار لهيب كانه شعلة نار باب على من حجب للجانبين ينتظر الجان ينزل
بامرئ قد بدء في حكمه ماله قلبه له في الفتنة بعد الفتنة حلبة عند الخليفة كحسوة طائر او
خلسة سارق يقوم منها وقد افاد نعما واتم لما الاشراف
فلا تحسب السلطان عارا عقابه ولا ذله عند الحفاظ والاصل
فقد قتل السلطان عمرا ومصعبا قريعي قريش والذين هما مثلي
عاد بن الربيع العاص عماده وقوم بني العوام ابنة الجحل
اراد قتل عبد الملك عمرو بن سعيد الاشدق ومصعب بن الزبير وجعل بني العوام اولى لكرمهم
وطيبهم قالوا السكرات ثلث سكرة الشباب وسكرة الولاية وسكرة الشراب ومن اخواتها
وقد جمعها من قال سكرات خمس اذا منى المرء بها صار خلسة للزمان سكرة المال والحداثة
والعشق وسكر الشراب والسلطان وسمعه بعض الزهاد فقال ابن هو من سكرة الموت ثم قراه
وجاءت سكرة الموت بالحق وبعث الخلافة في الخلاف وبين الشرس والخلاق
بن المهاجر البجلي حين قتل الجلال ابو سلمة ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك كان
٩ وزيرا سلطان تخافه الرعية خير من سلطان يخافها شياطين السلاطين سلاطين الشياطين
الملك من لا يسلم الاسلام ولا يعاند الفرقان ولا يملك الا بمل الملة ولا يعدل عن العدل ولا يجور
على الجار اذا ساد اللئام باد الكرام اجهل الناس من كان على السلطان مدلا وللاحوال
منكلا هذه لم تدب بمثلها احوال واقوال لم يقل مثلها اقوال رجل لاسد بن عبد الله اصلح
الله الامير ان لي عندك يدا قال وما هي قال دخلت المقصورة وليس لك مجلس فيها فتمكنك

عن مجلسي فقال اي هذه لبيد فما حاجتك قال تستعملني على ابيورد ابو ميمون الانباري الكاتب

يا وزراء الملك لا تفرحوا ايامكم اقصر ايام وزارة مختصر عمرها اطول له يقتصر عن عام

ابراهيم ابن ابي عبلة دخلت على هشام فقال يا غلام اكتب له على مصر فقلت او يعفيني امير المومنين فقال فغضب حتى اصفر وجهه وقال اذا استعنا بخياركم ذكروا لنا هذا فتركته حتى سكن غضبه ثم قلت يا امير المومنين ان الله تعالى يقول انا عرضنا الامانة الاية فوالله ما اكرههن اذ ابين ولا عاب عليهن اذ كرههن فتبسم ثم قال ابيت يا ابن ابي عبلة الا ما ابيت

٣ ثابت ابن اسحق ابو جاد وهواز وحطي وكلمون وسعفص وقرشيات ثم بن المحصر ابن الجندل كانوا ملوكا ابو جاد بمكة وهواز وحطي بوج والباقون بمدين وانما اصاب مدين العذاب في ملك كلمون صالح بن علي الهاشمي جاءتني امراة موسوسة بواسط فقالت يا اخي انتم ما اكثر ظلم الناس قلت مكيهم كذا كذا قالت يزعمون ان الخلفا منكم ظلمة ولو كانوا كذلك ما ولاهم الله خلافته اليس يقول لا ينال عهدي الظالمين فلو كانوا ظلمة لم ينلهم عهده رايشد الكاتب في علي بن هشام صحبتك اذ انت لا تصحب واذ انت لا عيرك المركب

واذ انت تكثر ذم الزمان وتشكي اضعاف ما ترکب

واذ انت تفرح بالزايرين ونفسك نفسك تستجب

فقلت كريم له همة ينال فادرك ما اطلب

فقلت فاقصيتني عامدا كان ذو عزه احرب

فقد الناس اذ ضاق فما الذي ولم تبق لي حرمة مذهب

كسرى موت الف سيد اهون من ارتفاع سفلة قيل لرجل اصابته حاجة لو خاطبت هولا فاصبت من دنياهم فقال دعوني عنكم فاني قد لعقت من فقر الدنيا ما لا احب ان اجرع الية في الاخرة ابن شبرمة قلت لابي مسلم حين امر بمحاربة عبد الله بن علي ايها الامير انك تريد عظيما من الامور فقال يا ابن شبرمة انك بحديث تتخلف معالمه وشعر توضح قوافيه اعلم منك بالحرب ان هذه دولة قد اطردت اعلامها وخفقت الويتها واتسعت امنيتها فليس لمناويها الطامع فيها يد تنيله شيئا من قوة الوثوب عليها فاذا تولت مدبرة فاقدح الوزع بذنبه فيها ابن دحلان للمنصور ابن ما كنت تحدث به في الايام بني امية ان الخلافة اذا لم تقاتل

بالنفاق المظلومين من الظالمين ولم تعارض بالعدل في الرعية وقتيبي قسم الفيا السويد كان عامة امرها بوا الوحاق بوا لها سوء العذاب فتنفس وقال قد كان ما تقول ولكنا استعجلنا ما في الفانية على ما في الباقية وكان قد انقضت هذه الدار فقال له ما نظرت على اي حال تنقضي فقال وكان لقاهة تابا لعالم امانه عليه انفضا لسهام الخطا يا وهو عارف بسرعة مواقع المنايا اللهم ان تقض للمومنين صفحا فاجعلوه سم وال نهب للظالمين وفرحا فلا تحرمني منه ما يتطول به المولى على اخس خسرو بن سابور لا تثق بمودة الملوك فانهم يوحشون من انفسهم انس ما كنت بهم خسرو تبرويز السلاطين من خاف البري اردشير قال لابنه يا بني الملك والدين اخوان لا غني باحدهما عن الاخر فالدين اس والملك حارس وما لم يكن اس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضايع هرمز بن نرسي تكل الية اهل الاصطخر احباس القطر فوقع اذا بخلت السما بقطرها جادت ايد الملك بدرها بهرام بن ٣ ٥

٥ نرسي ابلغ الاشياء في تثبيت الملك تدبيره بالعدل وحفظه بالعفو هرمز بن سابور عن كال الملك من قاربها اكثر عليه ضررها ومن باعدها انتفع بها يزدجرد عن معاشرة الملوك لا تشبه الادميين

٥ الا بالصور والخلق فاما الاخلاق والهمم فبيننا وبينهم فيها التفاوت البعيد بهرام جور لا شي ٣

٥ اضر بالملوك من استخبار من لا يصدق اذا اخبر واستكفاء من لا ينصح اذا ادبر انوشيروان ما عدل من

٣ جارت قضاته ولا صلح من فسدت ثقاته وعنه لا يستغني اعلم الملوك عن الوزير ولا احد السيوف

٣ عن الصقال ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعقل النساء عن الزوج جلس الاسكندر يوما فلم يرفع اليه احد حاجة فقال لا اعد اليوم من ايام ملكي الحرد من طباع الملوك انكادهم القبيح

٥ من غيرهم واحتمالهم اياه من انفسهم حسان بن تبع الحميري لا تثق بالملك فانه ملولك ولا بالمراة

٣ فانها خوون ولا بالدابة فانها شرود عمر لابي بكر الصديق عند موته هذا ما عهد ابو بكر عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امري ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون رضي الله عنه اشقى الولاة من شقيت به رعيته عثمان كرم الله وجهه ما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقران معوية ما اتخاف على يبكي الا لنه الحسين بن علي وعبد الله بن

بن عمرو وعبد الله بن الزبير قبيل فلم لا تقتلوهم قال ان اباهم يملكني وعلي من اتامر طوبى لمن له زبير ٢
توبه وتجارة تكفيه وجارية تصفيه وما نوبه نحن فنوزيه الحجاج بن يوسف ان اضعفوا يا معشر
الرعية تريدون منا سيرة ابي بكر وعمر ولا تسيرون فينا ولا في انفسكم بسيرة ابي بكر وعمر سال الله ان يعين
٥ ٣ كلا على كل الحجاج جور السلطان خير من ضعفه لان ذاك يخص وهذا يعم ابو العباس السفاح ١
ما اقبح بنا ان يكون الدنيا في ايدينا واولياؤنا خايبون من ايادينا فرأى الرشيد قوله تعالى
اليس لي ملك مصر قال لعنه الله ادعى الربوبية بملك مصر والله لا ولينها لاخس عبيدي فولاها
الخصيب وكان على وضوء احد في مبايعة المهتدي بالله قيل ان يخلع المعتز نفسه فقال المهتدي
لا يجتمع اسدان في غابة ولا فحلان في غابة المعتز من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة ٣
وعنه اذا اراد الملك ايناسا واكراما فزد تهيبا واحتشاما وعنه من صحب السلطان فليصبر ٢
على قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره ولا تلتبس بالسلطان في ايام الفتنة فان البحر لا يسلم راكبه
في حال سكونه فكيف اذا عصفت رياحه والتطمت امواجه ابو علي محمد بن زيد الداعي ما اشبه دولة السامانية
في طول ثباتها مع قلة كفاتها الا بالسماء المرفوعة بغير عمد الصاحب اياكم والملوك فان
من والاهم اخذوا ماله ومن عاداهم اخذوا راسه سيف الدولة الحمدانية السلطان سوق يجلب اليها
ما ينفق فيها المطيع لله باحسانه فمع عن سواد الهامة وبياض الدعوة عضد الدولة الدنيا اوسع من
ان يتسع سلطانين محمود بن سبكتكين شكر له كثرة نفقاته وصدقاته على اهل حرم سنة القحط فقال بالحي
لو كانوا قوما اجانب لكانت البشرية توجب مواساتهم فكيف وهم اخواننا في الدين واصحابنا في الملك
وجيراننا في البلد فاي عذر لنا مع سعة المال في تيسرهم من العيال وعاينة الى جابر جوز جان على القتل
فقال ان جرح لو لم يتعوض او اخلاق وليس لاتلاف النفوس الا قيل ليزرجمهر كيف اضطربت امور
اهل ساسان قال استعانوا باصاغر العمال على صغار الاعمال فالآمرهم الا شر ما كل السلطان لا
ينوحى بكرامته الافضل ولكن الادنى كالكرم لا يتعلق باكرم الشجر لكن بادناها منه ظفر بن الليث
سمعت ابا داود وقد ولي بلخ ثمانين سنة يقول والله ما حللت حبوتي لحرام قط ولا ادنست
درهما في الحكم ولو علمت ان صلاح المؤمن رغبة في عيني لبذلتها هرمز بن نرسي لا دنت وفاته وامرأة
حامل بشابور عقدوا التاج على بطنها وقام الوزراء بتدبير المملكة حتى وافى وغارت العرب على نواحي
فارس في صباه فلما ادرك انتخب من اهل النجدة واوقع بالعرب فنهكهم بالقتل ثم خلع اكتافهم

٣٣٤ الفارسي ذا الاكتاف واسرهم حينئذ بارخاء الشعر ولبس المصبغات واكل والا ان يركبوا بيوت الشعر
وان لا يكبوا له الخيل الا عراة كتب الاسكندر الى ارسطاطاليس يعلمه بالتنوع من البلاد ويعجبه من
قبة ذهب وجدها في بلاد الهند فاجاب اني رايتك تعجب من قبة عملها الادميون وتدع التعجب من
هذه القبة المرفوعة فوقك وما زينت به من الكواكب وانوار الليل والنهار واما البلدان فليكن
سلكك فيها بالتودد الى اهلها لا كقصر الراعي غنمه بالعصا فانك في طاعة التودد احمد بدا وعاقبة
من ظاهر القهر والاستطالة فحدث به المامون فقال لقد حث على التودد فاحسن ولقد ادبنا
الله قبل معرفتنا بحكمة ارسطاليس بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك العتابي
امام له كف يضم بنانها عصى الدين منوعا من البري عودها وعين محيط بالبرية طرفها سواء
عليها ليلها ونهارها محمد بن مكرم الكاتب في احمد بن اسرائيل وزير المعتز ان زمانا انت
ستوزر فيه زمان عمر انكد ينفك الناس جميعا فيا بالقتيل منهم احد يجد طرق الذي لتستكفل
في ملكه امر الرعا غاير ارشد لما بويع ابو العباس السفاح اعترضه الحنيس بن ادطاة الاعرجي
فقال اهلا وسهلا خيار الناس بها ثم اهل النجب والباس ثم اولوها بني العباس ثم اولا الاكف
للامراس فقال له نعم ان شاء الله وامر له بمايتي دينار يوسف الجوهري في المتوكل ان الخلافة
لم تزل شتاقة يسمو اليك سريرها والمنبر حتى اتاك بها الذي اعطاكها لتبرها بل اجبر
ولبستكو وتلك الكبرى رتبة للطالبين لانت سما الكبر رضي الله عنه دخلت على علي عليه
السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله
هي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا للاشترحين ولاه مصر واذا
احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته
منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من جماحك ويكف عنك من غربك ويفي
اليك بما عزب عنك من عقلك وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان
في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك
والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
وعنه عليه السلام وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك
لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا

قليلا وعنه وقلقلته دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه فقال ما هذا قالوا خلق
منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم
وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها النار وما اربح الراحة معها الامان
٣ من النار وعنه صلى الله عليه السلام صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم
بموضعه   نظر اهل البصاير الى الملوك بالتصغير والرحمة واهل الغفلة بالتعظيم والغبطة
وقف ملك من ملوك بني اسرائيل على مريض فقال يا ملك قال الا رحمك قال رب من جرم من
سقم شفاؤه ومغبوط بنعمة هي داؤه تزوج ملك في بني اسرائيل بنت ملك فقالت له ان اولى
الناس بمعرفة النعم من غذي بالنعم وما احسن من طلب نعيم الآخرة بترك نعيم الدنيا وهل لك ان تخرج
ما نحن فيه ونسلب ونتعبد فلبسا المسوح وتعبدا اسحق ابن ابراهيم باب الامراء الامير عن امانه
احد الا امرء واضع كفا على ذقن   حال موسى بن عيسى لما تولنا بستان بني عامر
يعني محمد بن سليمن الى الحسين ابن علي صاحب الاحتشام نغضت فما رايت الا مصليا او
متهلا او ناظرا في مصحف ومعدا للسلاح فرجعت فقلت ما اظن القوم الا منصورين وخبرته
بخبرهم فصفق بيديه وبكى حتى ظننت انه سينصرف ثم قال هم والله اكرم خلق الله واحق بما
في الدنيا منا ولكن الملك عقيم ولو ان صاحب القبر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم نازعنا
الملك لضربنا خيشومه بالسيف ثم سار اليهم وفعل بهم ما فعل ولما احتضر محمد بن سليمان كانوا يلقنونه
الشهادة وهو يقول الا ليت امي لم تلدني ولم اكن شهدت حسينا يوم فخ ولا الحسن ابراهيم بن عبد الله
بن رجاء الحلاني في المتوكل   اذا ما امرؤ طالت الى المجد كفه . فكفك منها في ذرى المجد اطول
وحبل ان الله فوق كل مدحه لوالك فوق الناس بالحق تعدل   ووقف على الحسن اعمى فقال تصدقوا على
من لا قايد له يقوده ولا بصر يهديه فاشار الحسن الى دار عبيد الله بن زياد وقال ذاك والله صاحب
هذه الدار ما كان له من خشية يقوده للخير وما كان له من قلبه بصر يهديه علي
عليه السلام حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله لكل على كل
فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا باصلاح الولاة ولا تصلح الولاة
الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز الحق بينهم
وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع

في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت
هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن فلا
يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الفجار الاشرار اسر
مروان بن الحكم يوم الجمل فتكلم فيه الحسن والحسين فخلاه علي عليه السلام فقالا يبايعك يا امير
المؤمنين فقال اولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بكفه
لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة
٣ منهم ومن ولده يوما احمر لنوف البكالي خطبنا علي عليه السلام وهو قائم على حجارة نصبت له وعليه
مدرعة من صوف وحمايل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير ثم قال
اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين   دبين
واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة ثم ضرب بيده الى لحيته
فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه واحيوا
السنة واماتوا البدعة ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا
فمن اراد الرواح الى الله فليخرج فعقد للحسين في عشرة الاف ولقيس بن سعد في عشرة ولابي ايوب
الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة
حتى ضربه ابن ملجم فتراجعت العساكر كانها اغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان
الى جرير بن عبد الله البجلي معوية لاخذ البيعة لعلي عليه السلام فقال له ان المنافق لا يصلي
حتى لا يجد من الصلاة بدا ولا احسبك تبايع حتى لا تجد من البيعة بدا فقال معوية انها خدعة
الصبي عن اللبن انه امر له ما بعده فابلعني ريقي فلما كان من الغد رفع عقيرته يسمع من جرير
تطاول ليلي واعترتني وساوسي لآت اتى بالترهات البسابس

اتاني جرير والحوادث جمة   بتلك التي فيها اجتداع المعاطس
اكايده والسيف بيني وبينه   ولست لاثواب الدني بلابس
اذا الشام اعطت طاعة يمنية   تواصفها اشياخها في المجالس
فان يفعلوا اصدم عليا بجبهة   تفت عليه كل رطب ويابس
واني لارجو خير ما نال نايل   وما انا من ملك العراق بايس

٩ السيفين حين خلع كل ملك مصيره للذهاب غير ملك المهيمن الوهاب كل ما قد ترى يبلى ويفنى
ويجازي العباد يوم الحساب   الطائي اذا نالت الامارة فاسم منها الى العلياء بالسبب
الوثيق ولا تكن عندها حلوا فتحتسي ولا مرا فتنشب في الحلوق وكل امارة الا قليلا
مغيرة الصديق عن الصديق   العدوي

في صاعد واخيه وابنه عظة   لمن تشبه وزيرا بعدهم ابدا
فقل للذي غرة من بعد نخوتهم   وظالم ظالم لا تامن القودا

٣٩ لما اشتدت شوكة العراق على عبد الملك خطب فقال ان نيران العراق قد علا لهبها وكثر
حطبها فجمرها ذاك وزنادها وار فهل من رجل ذي سلاح عتيد وقلب شديد يخمد لها
فقال الحجاج انا يا امير المؤمنين فجبهه ثلث مرات ثم اعاد الكلام فلم يقم غيره فقال كيف تصنع
ان وليتك قال اخوض الغمرات واقتحم الهلكات فمن نازعني حاربته ومن هرب طلبته ومن
لحقته قتلته اخلط عجلة باناة وشدة بلين وتبسما بازورار وعلى امير المؤمنين ان يجرب فان
كنت للظليم قطاعا وللاعناق نزاعا وللاموال جماعا والا استبدل بي فقال عبد الملك من
تادب وجد بغيته اكتبوا كتابه وروي انه قال عليّ يا بن القرنا فلما اتاه قال هذا غلام ثقيف
الموصوف في كتاب دانيال فكشف عن صدره فاذا هو بشامة سوداء في وسطها نكتة حمر
فقال هذا هو ورب موسى وليقتلن بعدد كل نكتة سوداء كذا وكذا وهي الشامة التي تعطي
٤١ السفاكون وذكر ايضا في الكتاب شاب اثرع بطين في اسمه حا وحيان   حاجب الرجل عامله
على جبهته اخر حاجب الرجل ضعفه وكاتبه كله كان عمرو بن سعيد بن سلم في حرس المامون
ليلة فخرج المامون يتفقد الحرس فقال له من انت قال عمرو عمرك الله ابن سعيد اسعدك الله ابن سلم
سلمك الله فقال انت تكلانا الليلة فقال الله يكلاك يا امير المؤمنين وهو خير حافظا
وهو ارحم الراحمين فقال المامون ان اخاك الحق من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك شتت شمل نفسه ليجمعك ادفعوا اليه اربعة الاف دينار فقال
عمرو وددت ان الابيات طالت   زياد لابنه عليك بالحجاب فانما تجرات الرعاة على السباع
بكثرة نظرها اليها   ابن المسيب نعم الرجل عبد الرحمن لولا حجابه ان داود ابتلي لخطيئته بحجابه
بواب المامون يوما للوقوف على بابه لم تقفون اختاروا واحدة من ثلث اما ان تقفوا

ناحية

٣٣٦ ناحية من الباب واما ان تجلسوا في المسجد ثم سكت قالوا فالخصلة الثالثة قال عينها حسن
ان تلث فقال جئتمونا بكلام الزنادقة فحدثت به المامون فضحك وامر له بالف وقال لولا
انها نادرة جهل انتفع بها اكثر استاذن رجل على امير فاعلم بمكانه فقال ان الكبر قد حطب
الى نفسي وانما هي مجة ثم اهب فخرج الحاجب فقال له فقال كلاما انما هي الا انه لا يريد
ان ياذن لك   عليه السلام انما اهلك فرعون مع دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه ٣
قدم عبد العزيز بن زرارة الكلابي على معوية فطال مقامه ببابه فصاح باذنه من يستاذن
لي اليوم واستاذن له غدا فبلغت معوية فاذن له واكرمه   ولى يزيد بن المهلب ابنه
مخلد جرجان وقال له استغرق الكاتب واستعقل الحاجب   الكوفي في بشر ابن
مروان بعيد مراد العين ما رد طرفه حذار الغواشي باب دار ولا ستر ولو شاء بشر كان
من دون بابه طماطم سود او صقالبة حمر ولكن بشرا يسر الباب التي يكون له في طيبها
٣ الحمد والشكر   عمرو بن مرة الجهني لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من امير ولا وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسالة الا اغلق الله اسباب
السموات دون حاجته وخلته ومسالته   ابن سيرين ان عثمان حجبك قال لا عدمت
من قوى سوادا شئت حجبني من وجد بابا مغلقا وجد الى جنبه بابا مفتوحا   استاذن
النابغة على الحسن فقال للحاجب ان الملك على شرابه فقال فهو وقت الملق يعجله
الا بنه وهو جدير للحيوة والسماع فان لج فلعن عن مرتبة مواهبه فانت قسيم ما اخذت
فاستاذن له   ارى ناسا بادنى الناس قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين قام رجل بين يدي بعض
٩ الولاة فقال له ارقت قال لا جلس فغاه في بعض ولاة بني مروان اذا ما قطعتم ليلكم
عبادكم وافنيتم اياكم عبادا فمن ذا الذي يغشاكم في ملمة ومن ذا الذي يغشاكم بسلام
رضيتم من الدنيا بايسر بلغة بلثم غلام او بشرب مدام ولم تعلموا ان اللسان موكل
بمدح كرام او بذم لئام   ابو جعفر لسلم بن قتيبة في قتل ابي مسلم فقال لا
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابا قتيبة هذا الراي   ابو جعفر
لشبيب ابن شبة عظني قال ان الله لم يرض ان يكون فوقه احد من خلقه فلا ترض له من نفسك

ان يكون له عبد هو اشكر له منك لا تجعل المنبر رد او لا يصلح ملك بين نفسين جعل ابن حزم
حاجبين لبابه فحان من جعل ابن حزم عجب زاد لعمر لعمري انه غزلتني اوهن تقصير فالا عنق
واحد منها ولكن اكره ان احمل فضل عقلك على الرعية وعنه كرم الله وجهه العمل كنز والفكر
كيف تخرج منه اشرف عبد الملك على اصحابه وهم يذكرون سيرة عمر فغاضه ذلك وقال ايها
عن ذكر عمر فانه ازراء بالولاة الملك في ارباب السيوف لا في رئاب السيوف البديع تحت الحكماء
من حزمة الملوك وقالوا ان الملوك ان خوفتهم ملوك يستحظون في الثواب رقاب الحواب
ويتقلبون في العقاب ضرب الرقاب يعفون على عثرة ويثبتون لها مع كبار ويستوقدون
بها نار لا تمكن من الملك مكانك من الشمس انها لتوذيك واشتمالها حرار والارض لك قرار فكيف
لو اسفت قليلا ودنت يسيرا العاقل من طلب سرنا لو اذاستهم وهربا وابتغى في الارض
مراغما منهم وفرقا الوليد بن عبد الملك صاحب بناء واتخاذ للضياع وكان الرجل في الارض
فقعا ربما انه يلتقي الاخر فلا يسأله الا عن بنائه وضيعته وكان سليمان صاحب اكل ونكاح
فلا يسأل الناس الا عن التزوج والتسري وصفة الطعام وكان عمر بن عبد العزيز دينا فيلتقي
الرجل اخاه فيقول ما وردك الليلة وكم تحفظ من القران وكم تصوم من الشهر جعلت على نفسك من
الصوم كتب ابو حازم المدني الى عمر بن عبد العزيز اتق الله ولا تكن للظالمين وليا واياك ان تلقى
رسول الله وانت لتبليغ الرسالة مصدق وهو عليك بسوء خلافته في امته شهيد
عمرو بن عثمان بن معمر يسترسل مع جلسائه ولا يتكبر عليهم فقال له بعض من تبع
له ان الوالي ينبغي له ان يسكن نفسه ويتكبر على اهل عمله فقال انكم اذا وليتم ورأيتم
وضعتموها هاهنا واشار الى رأسه ونحن اذا ولينا وضعناها هاهنا واشار الى تحت قدمه
بن العاص يا بني ان الولايات محك الرجال تبدي محاسنهم ومساويهم فان
وليت فاستطعت ان تكون ذكرا حسنا فافعل بن العاص يا بني امام عادل خير
من مطر وابل واسد حطوم خير من سلطان غشوم وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم
استاذن سعد بن مالك على معوية فحجب فهتف بالبكاء فسعى اليه الناس وفيهم كعب فقال وما
يبكيك فقال وما لي لا ابكي قد ذهبت الاعلام من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومعوية
يلعب بهذه الامة فقال كعب لا تبك فان في الجنة قصرا من ذهب يقال له عدن اهله الصديقون

والشهداء

والشهداء وانا ارجو ان اكون من اهله عمر رضي الله عنه لو استقبلت من امري ما استدبرت ما
استعملت احدا من الطلقاء اراد عمر عزل المغيرة بن شعبة عن العراق بجبير بن مطعم وان يكتم
ذلك فاسره بالجمان واحس بذلك المغيرة فامر جليسا له ان يدس امراته وكانت تشبه لقاطة الحصى
تدور في المنازل حتى دخلت بيت جبير بن مطعم ~~وكلمه~~ وبيل لقاطة فوجدت امراته تصلح
امره فقالت الجارية تخرج زوجك قالت نعم ولو كان لك عنده منزلة لاطلعك فجلست متغضبة
فدخل عليها جبير وهي كذلك فلم تزل به حتى اخبرها واخبرت لقاطة الحصى ودخل المغيرة
على عمر فقال بارك الله لامير المؤمنين في رأيه وتوليته جبيرا فقال كاني بك يا مغيرة فعلت كذا
فقص عليه الامر كما شهده وقال انشدك الله هل كان كذلك قال اللهم نعم ثم رقي المنبر
وقال ايها الناس من يدلني على المخلط المزيل المنيح وحده فقام المغيرة فقال ما دلك في امثل
احد غيرك فولاه ولم يزل والي العراق حتى طعن عمر علي صلى الله عليه وسلم لا يصلح لكم يا اهل
العراق الا من اخذ لكم الله واخزاه المتقي ودعا عليهم سعد بن ابي وقاص فقال اللهم لا ترضهم بامير
ولا ترض امير بهم ابو هريرة ويل للعرب من شر قد اقترب اللهم لا تدركني امارة الصبيان لما
اراد طاهر ان ينفذ راس الامين الى المامون قال محمد بن الحسين بن مصعب صار الى امير المؤمنين
بهذا الرأس فالمودة وقيل له تدد جمعت اليك بالدنيا والاخرة الحسين بن الضحاك في المامون
رأى الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد الا انما المامون للناس عصمة مميزة بين
الضلالة والرشد باب في التشدق والتفاصح والمنطق وذكر الخطب والشعر والفصاحة والبلاغة
والعي والافحام والايجاز والاسهاب وما يتصل بذلك النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح
العرب بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر واني يا تيني اللحن وحين ردته
حليمة الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد تماغوا الهلال وهو يتكلم بفصاحة فاسلاه
سرورا وقال جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب وكان شبيب بن شيبة
من افصح الناس وهو من بني سعد وفيه يقول ابو غلبة اذا عدت سعد على شيبها
على فتاها وعلى خطيبها من مطلع الشمس الى مغيبها عجبت من كثرتها وطيبها وعنه
عليه السلام سيكون بعدي امراء يعظون الحكمة على منابرهم وقلوبهم انتن من الجيف
سمع النبي صلى الله عليه وسلم من العباس عمه كلاما فصيحا فقال له بارك الله لك يا عم في جمالك

اي فصاحتك وعنه عليه الجمال في اللسان قال صلى الله عليه وسلم لحسان قد غفر الله لك لقولك
اشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام • اقبح الكلام اكثار تنبسط حواشيه وتتقبض معانيه
لا يري له امد ولا ينتفع به احد يونس بن حبيب ليس لعي مروة ولا لمنقوص البيان بهاء
ولو حك بيافوخه عنان السما الجهلة قيد الكلام مطرف ان للكلام الطيب حولا الوتش
دونا كدوي النحل اطال خطيب بين يدي الاسكندر فزبره وقال ليس حسن الخطبة بحسب
طاقة الخاطب ولكن على حسب طاقة السامع اعرابي نحن امراء الكلام فينا وشجت اعراقه
ولنا تعطفت اغصانه وعلينا تهدلت ثماره • فنجني منه ما احلولى وعذب ونترك منه
ما املولح وخبث قال المهدي للربيع اخبرني عن ارق بيت قالته العرب قال بيت امرئ
القيس وما ذرفت عيناك الا لتضربي • قال هذا بيت قد داسته العامة ولكن • وما تجاوب الحايوم
ودمعت تولت وماء العين في الجفن حائر فلما اعادت من بعيد بنظرة الي التفاتا اسلمته
المحاجر قيل في عمرو بن الاهتم المنقري وهو الى المكحل وكان من الخطباء البلغاء الشعراء كان شعره
في مجالس الملوك حلل منشرة الثعالبي في ابي نواس لو ادرك الخبيث الجاهلية لما فضل عليه
احد ابو عبيدة ابو نواس للمحدثين كامرئ القيس للاوائل هو قد نبه هذه الفطن ودلهم على اللغا
جمعت بين ابي نواس ومسلم فانشد اجازة بيتنا ابو كعنود وانشد مسلم قصيدة
انو فيها ... في نضر من هاشم حبل دانت وانكي ركنا ذلك الجبل فقلت لابي نواس كيف
رايت فقال هذا اشعر الناس بعدي وقلت ~~لمسلم كيف رايت فقال هذا اشعر الناس بعدي وقلت~~
لمسلم كيف رايت قال انا اشعر الناس بعده جرير الاخطل وله ناب واحد ولو ادركته وله
نابان لاكلني قال سئل علي عليه السلام عن اللسان فقال معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل قال
المعتصم لابي دواد اني لا شك انك تعرف الاسمع حين انصف فلم ينصف اللسان في وصف اشارة
اواحسان زياد بن ابيه الشعراء في مروة السري وابي الربيع مروة الدلي قال معوية
لعبد الرحمن بن الحكم بلغني انك لهجت بقول الشعر قال هو ذاك قال فاياك والمدح فانه
طعمة الوقاح من الرجال واياك والهجاء فانك تحنق به كريما وتستثير به لئيما واياك
والتشبيب بالنساء فانك تفضح الشريفة وتقر العفيفة ولكن افخر بمفاخر قومك وقل من الامثال
ما توقر به نفسك وتؤدب به غيرك قيل لابي علي الاموي دعبل اشعر ام الطائي فقال اما الي

اخاف ان صفع دعبلا ابعل الطائي فاضع سرقه صاحبها سهل بن هرون اللسان والشعر الجيد
لا يكاد ان يجتمعان في احد جمع خالد بن صفوان بكنا ان يتكلم فقال يا هذا ليست البلاغة بخفة
اللسان ولا بكثرة الهذيان ولكنها اصابة المعنى والقصد الى الحجة ابن المعتز ليس له ناقد فيعرفه
ناقة البزمنعف منقلة عمية بن ابي سفين العكلي فتي كان يعلو مفرق الحق قوله
اذا الخطباء الصيد عضل قيلها عليه السلام اللسان سبع ان خلي عنه عقر سمع الرشيد
اولاده يتعاطون الغريب في محاورتهم فقال يا بني لا تحملوا السنتكم على لوحشي من الكلام
ولا تعودوها الغريب المستنبع ولا السفساف المتضع واعتمدوا من سهولة الكلام ما ارتفع
عن طبقات العامة والخفض عن درجة المتشدقين ولا تنثل بيت الحطيئة جد جديد اذا الكت
انني القالة فليكن به طهر وحشو الكلام محرما عرضت على المتوكل جارية شاعرة فقال
ابا العيناء ان يستبرها فقال احمد الله كثيرا فقالت حين انشاك ضريرا فقال يا امير المؤمنين قد
احسنت في اسائتها فاشترها قيل للفرزدق ما صيرك الى القصار بعد الطوال فقال لاني رايتها
في الصدور اولج وفي المحافل اجول قال بعض الشعراء ازهيت ابنة جعفر طوبي لزايرك الكتاب
تخطين بالرجلين ما تعطي الاكف من الرغائب فبادر العبيد له رقعوا به فقالت زبيدة كفوا
عنه فانه لم يرد الا خيرا ومن اراد خيرا فاخطاه خير ممن اراد شرا فاصاب سمع الناس يقولون
فقال احسن من وجه غيرك دشمالك اذكى من يمين غيرك فقد ان هذا مثل ذلك الخطوة ما
اسل بعرفوه ماجهل قال ابو سفين بن الزبعري لوا حسبت قال الحكي من الشعر غرة لا بحة
اوسمة فاضحة فيلسوف كان الانية تخبر باطنها فيعرف صحيحها من منكسرها فكذا لك
الانسان يتعرف حاله بمنطقه قال عبد الملك لرجل حدثني فقال يا امير المؤمنين افتح فان
الحديث يفتح بعضه بعضا خالد بن صفوان لا تكون بليغا حتى تكلم امتك السوداء في الليلة
الظلماء في الحاجة المهمة بما تكلم به في نادي قومك وانما اللسان عضو اذا مرنته مرن
واذا اهملته خار حكيم ان اللسان اذا اكثرت حركته رقت عذبته وصف بشر من فكية
كالغمام ضعيفه تلعب بالكلام قيل لسهل بن هرون ما البلاغة قال الكلام المتحدر على العريكة
على رسل غير الذين عقد اسلمته كف جاريه الى مجريها لا يجد فيه اللسان على مذهب التنجيه
فيظهر فيه نهج التكلف اخذ بزمام الكلام فقاده اسهل مقاد وساقه احسن مساق حتى استرجع

به القلوب النافرة ولنصرف به الابصار الطامحة ورفع جعفر البرمكي على اهل رقعة قصيرة اذا
كان الاكثار ابلغ كان الايجاز تقصيرا واذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا اعرابي كان والله
يطاول المحادثة ويدليك الكلام على ادراجه كان في كل ركن من اركانه قلبا يعقل قيل لاعرابي
ما بال مراثيكم اجود قال لانا نقولها واكبادنا تحترق سيل بعض العلماء عن البلاغة الاسبر ٥
فقال والله لقد اتته الخلافة فما كان الا ساعة حتى نودي الصلاة قامه فخرج ورقي المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس وخصوصا يا بني العباس ان المنون من اصدق ذوي الافناس ختم لا يدفع
حلوله ولا ينكر نزوله فارجعوا فلوبكم من الحزن على الماضي الى السرور بالباقي تجزوا صواب الصابرين
وتعطوا اجر الشاكرين فعجبوا من بلاغته وجودة عارضته ذكر الحسن بني امية وخطبهم
فقال الخصب السنة واجرب قلوبا قال المبرد قلت لمجنون اجرني هذا البيت

اري اليوم قد نكا ثف غيمه ... واراقه فاليوم لا شك ماطر
فقال وقد حجبت فيه السحاب شمسه ... كما حجبت ورد الخدود المعاجر

قد دعا النجم واستشق بكا ليع ... ما رايت اروي لاشعارنا من ابي مسلم من
رجل ينضح لكل الحمية قال ابو زيد اذا قال رؤبة يرتضع لك وهو من افصح الناس
من كانت عنده حكمة او ادب فلينطق فان السكوت اولى بالجاهل من الاديب كان
لسان ابي لسانه ادق من ورقة والين من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا بنجي من لسانك
فاخرج لسانه حتى ضرب بطرفه جبهته ثم قال والله ما يسرني به مقول من معد لو وضعته
على صخر ~~لفلقه جبهته ثم قال والله ما يسرني به~~ لفلقه او على شعر لحلقه عرض عقبة بن روبة
على ابيه شعرا فقال كيف تراه فقال ان اباك لم يعرض له مثل هذا يمينا وشمالا فما يلتفت اليه
قيل لابن المقفع لا تقول الشعر قال لان الذي يجيئني لا ارضاه والذي ارضاه لا يجيئني ٥
الهيثم ابن صالح لابنه يا بني اذا اقللت من الكلام اكثرت من الصواب واذا اكثرت من الكلام
اقللت من الصواب قال يا ابة فان انا اكثرت واكثرت يعني كلاما وصوابا قال يا بني ما رايت
موعظا احق بان يكون واعظا ان يكون انشد الجاحظ فان المنبر الذي يشكوا على العلات
اسحق بن ثمر اصبح على خشبات مثل مركب ثعلب فوق الهزبر الكلام افضل من
الصمت ... الصمت لا يعدو افضله وابلد وفضل المنطق من ينتفع به من سمعه الكلمة

ويوبه ما لم يتم من الفم فاذا انجمت فهي سبع مخرب اوثان لما حضر خطيب فقال الحمد لله
ثم كرره فقال له يحيي الذي ابتلانا بك فنسل لكنه كيف تصنع اذا عز عليك قول
الشعر قال اطوف في الرباع المحلة والرياض المعشبة فيسهل علي ارصنه ويسرع الي احسنه
ويقال انه لم يستدع شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخضر الخالي
وله اوقات يسرع فيها اتيه ويسمح فيها ابيه لزين بن علي عليهما السلام الصمت
خير من الكلام فقال اخزى الله المساكتة فما افسدها للسان واجلبها للحصر والله لمماراة
ساعة اسرع في هدم العي من النار في يبس العرفج ومن السيل في الحدور لخم النابغة الجعدي
اربعين عاما ثم ان بني جعدة غزوا فظفروا فاستخفه الفرح فرام القريض فذل له منه ما
استصعب عليه فقالوا والله لنحن باطلاق لسان شاعرنا اسر منا بالظفر بعدونا
المازني من ختم الله له على لسان عدا فرحتما فليس على الكلام بقادر واذا اراد النطق
خلت لسانه لحا بحركه اصفر نافر بعض لذا الوليد بسال عما لا يحفظ من شعر
عمر بن ربيعة فاذا ذكر له شيء كتبه ويرتعد من الفرح وكان جرير اذا انشد
شعر عمر قال شعر تهام اذا انجد وجد البرد حتى سمع قوله رات رجلا اما اذا الشمس
عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر فقال ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر ما قلت
الشعر حتى رقيت لست امراة سهر الحبشار وليلي فاظنك بالرجال للزهري
كيف ههنا قوم نساك يعيبون رواية الشعر فقال نسكوا نسكا اعجميا وعن مسلم بن يسار
سمعت بن المسيب ينشد شعرا فقلت اتنشد الشعر فقال اوما تنشدونه قلت لا قال
لقد نسكتم نسكا اعجميا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر النسك نسك الاعاجم
صلى الله عليه وسلم الشعر جزل من كلام العرب يشفي بالغيظ ويوصل به الى المجلس
وتقضى به الحاجة الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاؤا وجائز لهم فيه ما لا يجوز
لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده ومد مقصوره وقصر
ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته واستخراج ما كلت الالسن عن نعته
والاذهان عن فهمه يبعدون القريب ويقربون البعيد يحتج بهم ولا يحتج عليهم
الروم احصار للمعاني وحذف الفضول سلالة البلاغة ابن المعتز لا ان يفي دليه

علي وبابي منه ما كان محكا فيا ليتني ادم اجد حول ونية ولم اكن فيه فانه كنت منخا منخ
الفرزدق هشاما فاجازه باربعة فتسخطها وتمثل بيت رهين ومن ثم جعل المعروف من
دونه عرضه ثم مدحه جرير فكان نحو ذلك بعينه فحكي للفرزدق فقال انهم شيطانا ولجديلم به
مرة وبي مرة سئل بعضهم عن البلاغة فقال لمن عد الجعان كثيرة فاداها بلفظ قليل او
معان قليلة فنفخها بلفظ جليل قال سليمان بن ربيع العدوي لعمرو بن عبيد با الاعمان
فلبي شيا بقي من الشعر فقال له قل في رفض الدنيا فجعل جل شعره في الزهد قيل لعمرو بن عبيد
ما البلاغة ~~قال ما البلاغة~~ فقال ما بلغ بك الي الجنة وعدل بك عن النار وما بصرك مواضع رشدك
وعواقب غيك حتى قال كانك تريد تخير اللفظ في حسن افهام الشعبي كنت احدث عبد الملك وهو
ياكل فيحبس اللقمة فاقول اجزها اصلحك الله فان الحديث من وراك فيقول والله لحديثك
٣ احب الي منها ابن عيينة الصمت منام العلم والمنطق يقظته ولا منام الا بيقظة ولا يقظة الا
بمنام ابن المبارك وهذا اللسان بريد الفواد يدل الرجال على عقله طيب قال ليث ابن نصر
بن سيار كنت اجمع بين روبة وابنه عقبة فيابتان ويتساويان ويقول له عقبة انا اشعر
منك فيقول روبة اسكت فانك ذهبان الشعر بين سقط شعرك فلا يرفع وهو صفة على
٩ فعلان من الاذهاب كقولك فرس قطوان وضبان سئل يونس بن حبيب اي الثلثة
اشعر يعني جريرا او الفرزدق او الاخطل فقال اجتمعت العلماء على ان اشعرهم الاخطل
قيل ومنهم قال ابو عمرو بن العلاء وعبد الله بن ابي اسحق وميمون الاقرن وعنبسة الفيل
وعيسى بن عمر هؤلاء الذين طرقوا الكلام وماشوه فعلموا اشكله واجنبه لا يكونون عنهم
لا يدوين ولا تعجبني الفضل ابن الربيع ان من الشعر بيوتا يلبس المتون فليلة العيون
ان تفقدها ان تنالها وان جمعتها لم تكفها وصف رجل قوما بالعي فقال منهم من ينقطع كلامه
قبل ان ينقطع الي لسانه ومنهم من لا يبلغ كلامه اذن جليسه ومنهم من يحبس الاذان بحلها
الي الاذهان سيرا طويلا قيل للعتابي ابن عمران ما تقول في الرجل يقول بلحج فالهو عرك
فانه كيف شئت ∴ لقد ذهب الشعر والقايلون وقل البصير باصادهم
فلو كان محتسب عادل ∴ علي الشعراء واشعارهم
لافلت من جهله واحد ∴ وذر تسعة اعشارهم

٥

النمري يا بني لا تقبل بحديثك علي من لا يسمعه منك فان نقل الصخور من روس الجبال ايسر من محادثة
٣ من لا يسمع عمر رضي الله عنه من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قسا قلبه ومن
قسا قلبه قل ورعه زياد بن ابيه لحديث اسمعه من عاقل احب الي من زلالة قد فتت
بماء سحاب في يوم ذي ودقة يخش صدره اذا ارتحل كاجاش يخزل الخطب المرجل
ان هذه الابيات اتجاوز الابيات ليس من الصيارفه الجهابذة وما كلا به الامن خراقا
الصيارفه جمع صريفة وهو القايم علي نار المجوس للتخلل عن غير عضاهه ويعرف
من غير سباهه الكلمة اذا ابتدت من الفم لم يملك مغودها القول لا تملك اذا مني كالسهم
لا يملكه الذي رمى لقي وجه الصواب ولقن فصل الخطاب من هو اقل من الصواب
في منوقي ينتبع الصواب في منطق قال اعرابي لابنه ما لك ساكتا والناس يتكلمون
قال لا احسن ما يحسنون قال ان قيل لا قل انت فهم وان قيل نعم قل انت لا وشاغبهم ولا تقعد
٩ عقلا ولا شعر كان ذو الرمة يقول اذا قلت كان لا اجد مخرجا فقطع الله لساني
ابو جعدة ان جار الباري في الشعر ليت المرء يوصله والقول مثل نوافذ النبل
منها المقصر عن رميته ∴ ونوافذ يذهبن بالخصل
٩ سئل جرير عن خيب فقال هو اشعر اهل جاهلية فقال عمر بن لجا ظلم ابن المراغة ما يقال
لمثله اشعر اهل جاهلية ولا اشعر اهل بلدة يقال لمثله اشعر الناس من كان فيهم من كان
هو اشعر منه لكل شيء لسان ولسان الزمان الشعر ابو بكر رضي الله عنه مر به رجل معه
ثوب قال تبيعه قال لا رحمك الله قال ابو بكر قد قومت الستكم لو تستقيمون الا قلت
لا ورحمك الله ومنه ما حكي ان المامون قال ليحيى ابن اكثم هل تغديت قال لا وايد الله
امير المومنين فقال المامون ما اظرف هذه الواو واحسن موقعها وكان الصاحب يقول
هذه الواو احسن من واوات الاصداغ يقال للحشو الحسن نحو قوله وبلغتها حشو اللوزينج
٩ وللحشو القبيح حشو الاكل قال جحظة انشدت ابا الصقر فقال يا ابا الحسن ما زال ما جئتنا
٣ بالعود والدد واذا جاء ما غيرك بحشو الاكر محمد بن الحسين بن علي اني لاكره ان يكون
مقدار لسان الرجل فاضلا علي مقدار علمه كما اكره ان يكون مقدار علمه فاضلا علي مقدار
عقله حج مع ابن المنكدر رحمه الله شبان واذا راوا امراة حسنة جميلة قالوا قد اجرينا

٥

وهم يظنون ان الله لا يفطن فرأوا قبة فيها امرأة فقالوا بارقة وكانت قبيحة فقال ابن المنكدر
صاعقة ∴ وكان اصحاب ابي علي الثقفي يقولون اذا رأوا اخيلة محة فعنت لهم قبيحة فقال
لهم واضحة ∴ شر الخطباء من اذا خطب خبط ∴ اللسان مع صغر الجرم عظيم الجرم ∴
اطال ربيعة الرأي الكلام وعنده اعرابي فقال ما تعدون البلاغة فيكم قال ما كنت فيه
منذ اليوم عمر رضي الله عنه اقل اهل المروات قدرا من كان الشعر دليل مروته ∴
وفد عمر بن ابي ربيعة على عبد الملك فرحب به واجلسه على سريره فقال له يا ابا الخطاب
هل اطرفتنا ببعض مديحك فقال يا امير المؤمنين ان آل المغيرة كانوا يمدحون ولا يمدحون
ولست اول من ابدع ذلك فيهم فقال اذا كان الشاعر من قريش فليكن مثله عيسى بن
فرخانشاه سحبان تقصر عن نحو بيانه ∴ عجزا ويعرف منه تحت عباب
وكذاك قس ناطقا بعكاظه ∴ يعيا لديه بحجة وجواب ∴
استوفد الفضل بن سهل مسلم بن الوليد من البصرة الى مرو فامره بمعارضة والبة طرفة
فكان يغدو ويروح ويكتب بين كل سطرين سطرا فلما فرغ قال المأمون غنه قال ورقة
الزبرجان فاشتريت له فهي اليوم لعقبه كان شبيب بن شبة المنقري احد الخطباء
المصاقع فامره المهدي بقتل رجل من اساورة الروم فابى فقال ابو الهول الحميري ∴
فزعت من الترجمي وهو مقيد ∴ فكيف اذا لاقيته وهو مطلق ∴ فتح شيبان عن قراع
كتيبة ∴ واذن شيبا عن كلام ملزق ∴ فلم يعد بعد هذا البيت خطبة الا وفيها
اضطراب ∴ كتب ابراهيم بن المهدي اياك والتتبع لوحشي الكلام طمعا في نيل البلاغة فان
الغاية الاكبر وعليك بما سهل مع تجنبك الالفاظ السفل قال شبيب بن شبة ما رأيت اتم
نباتا ولا ارق لسانا ولا اربط جاشا ولا ابل ريقا ولا اغض عروقا ولا اروض بروقا في
تأنق كلام اذا وقف للخطبة على بقاياه من صالح بن ابي جعفر قال من سمع ذلك ما سمعت بعد
ذلك صلحا الا ارتدت عيني عنه وعن كنه النظر اليه هيبة وجلالة مكتوب في التوراة
لا تعاد الحديث مرتين قالت جارية ابن السماك ما احسن كلامك لولا انك تكثر ترداده قال اردده
حتى يفهمه من لم يفهم قالت فالى ان يفهمه من لم يفهمه يمله من فهمه بعث الى الوليد عمه عبد الله
بن مروان بقطيفة وكتب اليه بعثت اليك بقطيفة حمراء حمراء حمراء فكتب الوليد وصلت القطيفة

تعلموا محاسن الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق الشعبي يا عمرو انت احمق احمق احمق
صحبني عبد الملك الى اخيه عبد العزيز فقربني عليه بمصر وهو واليها على رجل سمح صدوق
اللسان فقلت له يوما اصلح الله الامير انك تبلغ في منطقك وانت في مجلسك ولا تفعل ذلك
على منبرك فقال يا شعبي اني لاستحيي من الله ان اقول على منبري خلاف ما يعلم مني قلبي
القول على حسب همة القائل يقع والسيف بقدر عضد الضارب يقطع ذا الكبر حين
الكلام حمد من خلق ودرق وانطق وفتق ابن عمرو الكندي قال لابنه امرئ القيس
يا بني ان احسن الشعر اكذبه ولا يحسن الكذب بالملوك لما ولي قتيبة بن مسلم خراسان من كان
في يده شيء من مال عبد الله بن خازم فلينبذه ومن كان في فيه فليلفظه ومن كان
في صدره فلينفثه فعجبوا من حسن تفصيله تكلم قوم عند سليمن بن عبد الملك فاساوا فتكلم
رجل فاحسن فقال كان كلامه غب كلامكم مطرة لبدت عجاجه المهدي بالله
عاون على الخير تسلم ولا تجره فتندم فقيل له هذا بيت شعر فقال والله ما تعمدته المعتضد
لاحمد بن الطيب يا سرخسي ان في لسانك طولا وفي عقلك قصرا سيف الدولة الحمداني اعطاء
الشعراء من فروض الامراء معوية لصحار العبدي ما هي البلاغة فيكم قال شيء تجيش به
في صدورنا فتقذفه على السنتنا كما تقذف البحر الزبد اوفد زياد ابنه عبيد الله لعنه الله
على معوية فقال له اقرأت القرآن قال نعم قال افرضت الفرائض قال نعم قال ارويت الشعر
قال لا فكتب الى زياد ابي فلما ادرك ابنه لكنه ابكل وجدته كالملا فارووه الشعر فاني سمعت
عمر بن الخطاب يقول ارووا الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق وينهى عن مساويها وتعلموا الانساب
فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان النسب وتعلموا من النجوم من نجوم ما يدلكم في عمى
سبلكم في البر والبحر ثم انتهوا ولقد هممت بالهرب يوم صفين فما ثناني الا قول عمرو بن الا
طناب يقول لها اذا جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي بعضهم ما كتبت كتابا
الى ابن المقفع فاجهدت ~~[illegible]~~ في ايجازه الا كتب اوجز منه
كتبت اليه نحن صالحون فكيف انتم فكتب نحن لكم قيل للعتابي ما البلاغة قال كل من افهمك
حاجته من غير اعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ قيل له فما الاستعانة قال اما تراه
اذا حدث قال يا هناه واسمع الي وافهم والست تفهم هذا كله عي وفساد انشد عبد الرحمن

بن حسان اباه شعرًا فقال يا بني ان شيطانك جاءك بهذا كله البارحة فردد ثم عليه معوية
لدغفل النسابة ابغني رجلا ابسامر فى العلم منكل استريح منكل اليه ومنه اليك قال يا امير المؤمنين
انا اعلم منّي فضحك معوية وقال اطنّ كثرة الكلام قد اغفل عقل دغفل بن العلاء
لا يزال الرجل في فسحة من عقله ما لم يتكلّف حول الشعر اجتمع العلماء والشعراء عند
موت المهدي واندس بينهم اسكاف فانكروه فسالوه فقال شاعر فاستنشدوه فقال
مات الخليفة ايها الثقلان فاعجبوا بمفتتح شعره فقال تمّ في المصراع الثاني فقال فكانني
افطرتُ في رمضان فاستضحكوا منه وروي عبد الله بن طاهر رجل فقال مات الامير و
وكان بازًا قاد حانم المجير للطحال الفاسد دخل على المامون جماعة من بني العباس
فاستنطقهم فوجدهم لكنًا مع يسار وهيئة فقال ما ابين الخلة فيهم لا اقول في ايديهم ولكن
في الشتم خطب المامون فقال اتقوا الله عباد الله وانتم في مهل وبادروا الاجل ولا يغرنكم ٩
الامل فكان الموت قد نزل فشغلت المراء شواغله وتولت عنه بواطله وهيئت اكفانه
وبكاه جيرانه وصار الى المنزل الخالي بجسده البالي قد فارق الرفاهية وعاين الداهية
فوجهه في التراب عفير وهو الى ما قدم فقير ما رايت على امراة احسن من شحم ولا على رجل
احسن من فصاحة ما رايت احدا خطب الا تمنيت ان يسكت مخافة ان يخطي الا
زيادا فانه لا يزداد اكثارا الا ازداد احسانا ارتج على خالد بن عبد الله القشيري فقال
ان هذا القول يجي احيانا ويذهب احيانا فيتعذر عند مجيه سببه ويعز عند عزوبه
طلبه وربما كوبر فابى وعولج فقسا وقد يرتج على البليغ لسانه ايوب يقول
ما اخذ سمع كلام الحسن الا ثقل عليه كلام الرجال بعده

اني اذا استنشدت لا اخطي ولا اريد كثرة المنطق

سمعت كلام ~~الحسن~~ الفضل ابي بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان
حتى مضى وكلام علي حتى مضى لا والله ما رايت فيهم ابلغ من عايشة معوية ما
رايت ابلغ من عايشة ما اغلقت بابا فارادت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا فارادت
اغلاقه الا اغلقته كنت اشد لهجة ودية بلهجة الحسن المنتجع الرجل
ما علمت ولذلك قال المزايض قال انا ذلك علم الموالي لا ابا لك عليهم الرجز فانه يهرب اشد القم

لم ير قط اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر وكان يعمل الشعر على السنة الفحول من القدماء فلا
يتميز عن قولهم ثم نسك فكان يختم القران في كل يوم وليلة وبذل له بعض الملوك مالا خطيرا
على ان يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فابى انشد ابو سفيان للاصمعي الحسن بن زيد الحسن بن
علي قصيدة اولها الله فرد وابن زيد فرد فرده وقال بفيك التراب هلا قلت وابن بد
ثم نزل عن سريره فسجد لله وعفر جبينه وكرر الله فرد وابن زيد عبد الشامي
الفقيه قد جاني لك شعر لم يكن حسنا ولا صوابا ولا فصلا ولا سدادا وجرت منه عيونا
عين واحدة ولم ازل لعيوب الشعر منتقلا كان ذا خبرة بالشعر جمعه ثم انتفى لك منه
متزما وجلا اني فضحتك فيما قد اتيت به من الفضايح نصح الوالد الولدا
فعد عن ذاك وادفنه كما دفنت هزّ خرافها ولم يعلم به احدا
بين حلة بن عباس القرشي وبين ابي حية النميري صداقة فقال لابي حية يوما
اتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يزعمون اني اشعر منك قال ابو حية يوما
~~اتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يزعمون~~ انا لله هلك الناس بن عبد الله
بن يحيى بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب بن هاشم قال
لي ابي انا شاعر وابني شاعر وجدي وجد ابي شاعر ينقطع بك الحبل الى امرء القيس قادة بن
القوم اليشكري واخوه فقال الحرث اجز احار ثري برقا هب وهنا فقال كنا مجوس يشعل
اشتعالا فقال قتادة ارقت له ونام ابو شريح اذا ما قلت قد هدا استطارا ابو شريح
كنية الحرث فقال الحرث كان هزيزه بوراء غيث عشار وله لاقت عشارا فقال اخوهما
الثالث فلما ان علا شرجي اضاخ وهت اعجاز ريقه فحارا فلم يترك بيطن السر ظبيا ولم
يترك بقاعته حمارا فقال امرء القيس اني لاعجب من جنكم هذا كيف لا يحترق عليكم من جودة
شعركم فقيل لهم بنو النار بن المعتز شعر ال حفصة كماء الصخر وصب في قدح
فكان ابا مروان الاكبر على حرارته ثم انتهى الى عبد الله ابن ابي السمط ففتر ثم الى ادريس
واي الحبوب فبرد ثم الى مروان الاصغر فاشتد ثم برده ثم الى ابي مفتوح متوج فتحن لبرده
ثم الى متوجه فجمد يحيى بن المنجم رب شعر نقدته شرنا فقدر راس الصبا والدنيا لا
تواتى لقالة الشعر ما اسقط حلوه الاشعار صلى الله عليه وانما كلامه سجية

فعلى منه انشاء لم يكن قبله ولو ذلك كانا ولو كان قديما لكان الها ثانيا وسئل صلى الله عليه وسلم
عن اشعر الشعراء فقال الذي القوم لم يحرو لم ينحله نوق الغاية عن قصتها فان ذكرو لا بد
فاسلك الضليل بابنه عائشة اذا اراد المتكلم بكلام غير الله زل عن قلوب جلسائه كما
يزل الماء عن الصفاء بن ثابت انا اذا فارقنا العرب فاردنا ان نخرج الحيوان من
شعرنا اتينا بشعر قيس بن الحطيم وكان من الغساسنة ابن مالك ابن اوس كان واصل
بن عطاء بديع الراء من كلامه المرتجل ولست اعني خطبة المحفوظة ورسايله المجلد لان ذلك
يحتمل الصنعة وقال فيه ابو الطروق الضبي عليم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق
باطله زعم بشار ان المسلمين كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وعلي ايضا
فقال وما شر الثلاثة ام عمرو فقال واصل عند ذلك اما لهذا الملحد اما لهذا الاعمى المشنف
المكنى بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة سجية من سجايا الغالية لبعثت اليه من
يبعج بطنه في جوف منزله في يوم حفله ثم لا يتولى ذلك الا عقيلي او سدوسي اراد المحدث الكافر
والاعمى من الضرير والمشنف من الرعث وابا معاذ من بشار بن برد والغالية من المنصورية
والمغيرية ويجة من ارسلت وذكر بني عقيل وسدوس لانه كان نازلا فيهم وكان ذلك قبل ان يدين
بالرجعة يمدح واصلا في قوله يذكر خطبته التي ارتجلها ونزع منها الراء تكلف القول والقوم
قد حفلوا وحبروا خطبا ناهيك من خطب فقام مرتجلا يغلي بداهته كرجل القين لما حف
بالذهب وجانب الراء لم يشعر به احد قبل التصفح والاغراق في الطلب معوية لو ما
من افصح الناس فقام رجل من جرم فقال قوم تباعدوا عن فراتة العراق وتيامنوا عن كشكشة
تميم وتياسروا عن كسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير قال معوية من اولئك
قال قومي يسأل حماد الرواية عن شعر عمر بن ابي ربيعة فقال ذلك الفستق المقشر لا تشبع منه
انشد ابن ابي ربيعة عبد الله بن عباس وطلحة بن عبيد الله قصيدة فما زال سابقا ما فيه حتى
كتبت له قحطت البادية في زمن هشام فقدمت عليه العرب فهابوا ان يتكلموا وفيهم درواس
بن حبيب ابن ست عشرة سنة له ذؤابة وعليه شملتان فوقعت عليه عين هشام فقال لحاجبه
ما يشاء احد ان يدخل الا دخل حتى الصبيان فوثب درواس حتى وقف بين يديه مطرقا فقال
يا امير المؤمنين ان للكلام نشرا وطيا وانه لا يعرف ما في طيه الا بنشره فان اذن لي ان انشره نشرته

قال انشره لا ابا لك وقد اعجبه كلامه مع حداثة سنه فقال اصابتنا سنون ثلث سنة اذابت الشحم
وسنة اكلت اللحم وسنة انقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لله ففرقوها على
عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي
المتصدقين فقال هشام ما ترك الغلام لنا في واحدة من ثلث عذرا فامر للبوادي بماية الف دينار وله بماية
الف درهم فقال اردها يا امير المؤمنين الى جائزة العرب فاني اخاف ان يعجز عن بلوغ كفايتهم
فقال اما لك حاجة قال ~~لجايزة العرب فاني اخاف ان يعجز عن بلوغ~~ ما لي حاجة في خاصة
نفسي دون عامة المسلمين فخرج وهو ابن القوم من نبيه رحمه الله مجلس من الصحابة وحسان ٥
ينشدهم من شعره وهم غير نشاط لما يسمعونه فجلس معهم الزبير ثم قال ما لي اراكم غير اذنين لما
تسمعون من شعر ابن الفريعة فلقد كان يعرض به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن
استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشيء فقال حسان اقام على عهد النبي وهديه
حواريه والقول بالفعل يعدل الحسن بن علي عليه السلام يعطي الشعراء فقيل الضعفاء ٥
خير مالك ما وقيت به عرضك وتمام شعر حسان في الزبير وان امرءا كانت صفية امه ومن
اسد في بيته لمرفل فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي فيجزل تناول حين
فعال سماحته وفعلك يا ابن الهاشمية افضل ما رايت اروى للشعر من عروة فقلت
ما ارواك يا ابا عبد الله فقال وما روايتي مع رواية عائشة ما كان ينزل بها شيء الا انشدت
شعرا تناشدوا عند عمر رضي الله عنه قول طرفة فلولا ثلث هن من لذة الفتى وجدك
لم احفل متى قام عودي فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري اذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضى نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد
فقال عمر وانا والله لولا ثلث ان اسير في سبيل الله او اضع جبهتي في التراب لله او اجالس
اقواما ينتقون اطايب الحديث كما تلتقط اطايب التمر لاحببت ان اكون قد لحقت بالله
التوح ابو السماء العبدي عليه السلام بصفين فقال وجدنا عليا اذ بلونا فعاله
صبورا على اللاواء اصلب كاسر هو الليث اذ تفري به وندبته متى جاسر الموت
ايغر جابر عود ونفس المنايا كريهة علي اذا ما جاد كل مخاور تدعل على حين تقحم المقلبا

وضرب رابن المتمنا المتاور فقال فقال رحمك الله ابا اسماء واستعمل خيرا فاراكه فانكر من
تدم غناه اهل حبة ودفاه وهب له مملوكا له ومدحه كعب بن زهير بشعر فيه
٩ صه البني وخير الناس كلهم وكل من رامه بالفخر مخذور فاجازه وكساه بجايزة سنية
٥ ووهب له فرسا النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل فيقول كفى الاسلام والشيب للمرء
ناهيا فقال ابو بكر يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فجعل
لا يطيقه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله وتلا وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ما رايت احدا اشعر من ابن خطاب فقال له ابن شبرمة كيف ذاك قال لو اراد ان يقول
مثل ما تقول لقال وانا لا احسن ما قال وعن ابن شبرمة ليتني كويت بكل بيت قلته كية
٥ تبلغ العظم مع اني لم اقذف محصنة ولم انف رجلا من حسبه في الحديث لما فتحت مكة
رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال ايأسوا من ان تردوا امة محمد الى
الشرك بعد يومهم هذا ولكن افتنوهم في دينهم وافشوا فيهم النوح والشعر
قال ابن برد يصف نفسه نعيدك عليك ابحة يعرف من شعره ومن خطبه

يخرجن من فيه في الندي كما يخرج ضوء السراج من لهبه
تزنوا اليه الحذاب عادية ولا يمل الحديث من عجبه
تلعابه تعبث الملوك به يا خذ من جده ومن لعبه
تزدحم الناس كل شارقة ببابه سرعين في ادبه

لما بويع السفاح وصعد منبر الكوفة وعمه داود بن علي دونه بمرقاة اراد الكلام فلم يواته فقال
لداود تكلم فقال شكرا شكرا انا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا ولا لنبني قصرا ولا اسميت فيكم سيرة
الجبابرة الذين ساموكم الخسف ومنعوكم النصف الا ان هو عدوا الله مروان لم يعقد
عليه ارجي عليه في زمامه حتى في فعل خطامه ثم ان عاد الامر الى نصابه وطلعت الشمس من
مطلعها واخذ القوس باريها وصار السهم الى النزعة ورجع الحق الى مستقرة الى اهل بيت نبيكم
وورثة اهل الرافة والرحمة خرج الربيع من عند المنصور ومعه رقعة فيها ابيات شعر وقد جزة
نصبت لها جبيني نقطع حر هاظهر الخطابة وقال اجبر وقلها اجازه لها بيتا رفقال قد قفت
ضيها القلوص فاصرت يمعي على خدي واقصر واخطلم اول شعر قاله الرشيد انا اول الانص جمل

٣٤٣ والا بقيد فواي في صدرها الا يا امير المؤمنين اما ترى فديتك هجران الحبيب كبيرا
فبكيت تحته لي والهدايا المشرفات وما منى بمكة مرفوع الاظل بحسيرا
الموصلي انشدت الرشيد قولي وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى وراي امير المؤمنين
جميل فقال لا كيف لله در ابيات تجي بها ما احكم اصولها واحسن فصولها واقل فضولها
فقلت هذا الكلام والله من شعري عن محمد بن عباد قال المامون ما قاله ما انشد
[illegible] من احسن المراثي عندي ابو زياد الاعجم تجدها على فانشدها
كلها وترك هذا البيت هلا الليالي فوقه متنعم ترفعني لا سنة فوق اهل قارح فقال المامون
هاه هاه ما انشدت هذا البيت فوالله لمن خيرها بجدد المنايا تصعلوها اتيته في تلك
الساعة فعجبت من حسن عليه بانتع من شعر واستنشد في ابي نواس فانشده لا تبك ليلى فقال
هذا هو الشعر ما قوله الاول يبكي بسلطان لنا لطحنيا وكان شعرفا بشعره ويتاسف على فقده
ويقول ذهب الناس فلا من بعده واخطت مرتبة الشعر بذهابه تكلم المامون فاحسن فاقبل
سهل بن هارون يباب على الناس فقال ما لكم تسمعون فلا تعون وتشاهدون فلا تفهمون
فلا تنعجبون نعم [illegible] تعجبون فلا تضعفون والله ان امير المؤمنين ليفعل ويقول في اليوم
القصير مثل ما فعل بنو مروان وقالوا في الدهر الطويل عربهم كعجمهم وعجمكم كعبيدهم
ولكن ... بدر الدار مجهول عندمن لم يبل البدار وكان المامون قد نعيد له فرجع له وشكره

سعد بن ابي وقاص اخبرني عن صليع لو ان امراة من نساء الجنة اشرفت الى الارض لملأت الارض بريح المسك ولاذهب ضوء
الشمس والقمر وكان سعد بن عامر يقول لامراته واني والله لا اختارك عليهن ودفع يده في صدرها
رفع نساء ... لو لمع نور في الجنة فيرفعون روسهم فاذا هي حوراء ضحكت في وجه زوجها وعنه عليه السلام اخوف
ما اخاف عليكم فتنة النساء قالوا كيف يا رسول الله قال اذا لبسن ربط الشام وحلل العراق
٥ وعصبن عصائب اليمن وملن كما يميل اسنمة البخت فاذا فعلن ذلك كلفن المعسر ما ليس عنده وعنه عليه السلام
استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر رضي الله عنه بلغه ان الفرس ملكت
عليها ابنة ابرويز فقال ذل قوم اسندوا امرهم الى امراة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه بياب دار
ذات جلبة وزحام فقال ما جمع هولاء قالوا تزوج فلان فقال ابن عمر هذا خلكم الملك هو الملوك

من اكل عليه اخر اعص النساء وهو اكل واضيع ما شيت تزوجت فاطمة الهلبية على بن

الهلال ثمنه عيبا [illegible] الله بن عباس فقال ابن ابي عيينة فانك قد زوجت من غير كفوة فتى من بني العباس

سليمان بن علي بن عبد الله رهط النبي فانه وان كان حر الاصل عبد النساء فقد ظفرت كفاه كل

ليس بعاقل فان قلت من النبي طايل ٣ لفيلسوف اي الناس احسن حال المراة خطيب تزوج الكميت

بطايل وما ظفرت كفاك به بولي استسنالك لم تبلغ السماء وان رددناك لم تبلغ الماء وقد [illegible] ٣

والحذر يفتخ عليه قال يا هلا ان الحكم رسول [illegible] شاور رجل اخر في تزوج امراة الحر فقال ان ٣

اعرابي هو اصلح من المداري في شعور العز فقال له ابو العرب شر النساء الخير الحناض و ٣

كنت تربيها خالصة لك من دون المومنين فلا تطمع ابن شبرمة قال سكابة العفة عنهن ايس من

والسوداء المراض عوتب الكساي في ترك التزويج [illegible] من لنا شباب نطارحن علينا ومال

الاحتيال بصالحهن بين ضرائر كيف تقدر عليهن فقال كان اصوامن رضي الله عنه البكر كالبرة تطحنها

بصورهن الينا ثم قدي لا خلف حسن فنحن نتعايش به دضرم النوح [illegible] فقالت قد كنت فعاني

وتعجنها وتخبزها والثيب عجالة الراكب تمرا واقط قيل للجارية هل انت بكر ومن حديقة سليمان رضي الله

الله جاء سلمان رضي الله عنه يخطب قرشية ومعه ابو الدرداء فدخل وذكر [illegible] من هو وقال يا اخي

وفضله فقالوا لا نزوجه ولكن ان اردت انت نزوجناك فتزوجها ثم خرج [illegible] واخطب ٣

قد صنعت شيئا وانا استحيي منك واخبره فقال سلمان انا احق ان استحيي منك [illegible] سكلله

امراة كتبها الله لك ٣ خطب بنت دقيانوس غني وفقير فاختار الفقير فسأله الابنه الجارية

فقال كان الغني جاهل يخاف عليه الفقر وكان الفقير عاقلا يرجى له الغنى وخطب رجل [illegible] حجاج

[illegible] وقيل اما سمعت ما قيل فيها [illegible] كان اقضا [illegible] الذي جاء معه ٣

لها ابن سيد ضخم واخوها مثل الاهلة يستثنيهم الحجاج بعض الخلفاء الابنه [illegible]

والغلب شهوة واحسن في التبذل وابقى في التدلل فقال جليس له [illegible] قال الطلا ٣

وجه الحق احسن من [illegible] الحجاز امراة ايتر بطيب في هذا اليوم يا سيدي [illegible] قال ٣

يا سيدتي [illegible] عن بعض الملوك [illegible] فقال للفارسية اي وقت [illegible]

وما يدريك قالت وجدت ريح الرياحين [illegible] وقالت العربية وجدت [illegible] وقالت [illegible]

لرفق ما بي بطني ابن حزم يميت الخلاط عتاب النساء ويحيي احتساب الخلا [illegible]

العتابا لرجل كانت امراة تتنازع ما احد نصح [illegible] قد مات الذي كان [illegible] البر

دار

صلى الله عليه وسلم اعز النساء ويلبس الجمال خطب عمر مغيرة فقيل لو لبثها تم لكم فزوجوه فقال

انا قد برقعناه قبل ان يتم لنا [illegible] تكلم اعرابي [illegible] بلسانه فقال لا تنكحن واحدة فتحيض

اذا حاضت وتمرض اذا مرضت ولا تنكحن اثنتين فتكون بين شرتين ولا تنكحن ثلاثا فتكون

بين اثاف ولا تنكحن اربعا فيكسلنك ويهرمنك ويخلنك ويفقرنك فقيل له حرمت ما احل الله

فقال سبحان الله كوزان وقميصان وعبادة الرحمن قال مصعب لسكينة ابنة [illegible] النخلة

لا تلدين قالت لا والله ولكن ابذكر ان يقبل لومك بعضهم رايت بطريق مكة اعرابية

ما رايت احسن منها فقعدت انظر اليها متعجبا من جمالها فجاء شيخ قصير فاخذ بازمها

فسارها وصفق فقلت من هذا قالت زوجي قلت كيف يرضي مثلك بمثله فقالت ابا عجبا

للخود تجري وشاحها تزف الى شيخ من القوم [illegible] ابيه الله ذو قرابة فويل الغواني

من بني العم والخال قيل لاعرابي ما حلفت لاهلك قال الحافظين قيل وما هما قال العربين

فلا يبرحن واجيعهن فلا يمرحن قيل لرجل مات عدوك قال وددت انك قلت تزوج

قيل لملك بن دينار قال لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت نفسي قال طاوس لابراهيم

بن ميسرة لتنكحن او لاقولن لك ما قال عمر بن الخطاب لابي الزوائد ما يمنعك من التزويج الا عجز

او فجور دخل ابن ابي علقمة على بلال ابن ابي بردة وحمزة بن بيض ينشد

ومن لم يرد مدحي فان هجائي ٭ توافق عند الاكرمين نواهي

توافق عند المشتري الحمد بالندى ٭ نفاق بنات الحرث بن هشام

فقال يا ابن اخي وما بلغ من نفاق بنات الحرث بن هشام قال كان يزوجهن ويسوقهن ما هو

تهن الى بعولتهن قال والله ان فعل هذا ابليس ببناته لنافست فيه الملائكة المقربون

تزوج اعرابي فقيل له كيف وجدتها قال وجدتها رحو فارشو قالوا ما انوفا الا ضيقة

الفتح طيبة المقبل والانف ٭ ووصف اعرابي امراة فقال ما تزيدها بايدي ولا درهما يكد ٣

ولا تقوها ببارد جيء شيخ من غسان على بعض ملوكهم في هرب الى الاديم فخالف زرارة

ابن عدس فخطب اليه بنته وقال له قد علمت ان بني ازرق فيهم وهم معبد ولقيط وحاجب

وعلقمة فاختر لهذه الحجر بكرم فحل فيهم فكره الشيخ قوله ودافعه فلما مات زرارة قال لاهله

ان حلمهم منهلك وهولاء شباب ولست آمن ان يحلوني على ما اكره من انكاحهم فاحتملي

الصوف امراة [illegible] الاثر امراة [illegible]

جوف الليل فلما لم يخرج الماء من إنشاء يقول رغبت بها عن حاجب وابنه
بقيت وعن ملك الرجال الركائك ولو كنت بغسان ابرزت وجهها ولكنها لبعض الرجال الصعالك
قال ابن لهيعة قلت ليزيد بن ابي حبيب اذا دخل الرجل المسجد باي رجليه يبدا قال اما
سمعت ما يقال للعروس صبي رجلك اليمين على المال والبنين لما وجه الى عبد الملك براس
ابن الاشعث بعث به مع خادم له الى امراة من كندة كانت ناكحة في قريش فلما راته قالت
مرحبا بزائر لا يتكلم وملك من ابن ملوك طلب ما يستحقه فابى عليه القدر فاراد الخادم ان يرده الى
فقالت كلا والله ثم امرت به فغسل ورجل وطيب وغلي ثم قالت شانك الان به فرجع الخادم
الى عبد الملك فاخبره فلما دخل عليه زوجها قال ان قدرت ان تصيب منها سخلة فافعل نظر
عامر بن حصين الى رجل شجاع فاعجبه فتزوج اخته طمعا في ان يتزوج ولدها اليه فابكرت
جارية فقال الحمد لله ثم ثنت باخرى فقال الحمد لله ثم ثلثت فقال الحمد لله ثم ربعت فقال لا حول
ولا قوة الا بالله مرت بعمر رضي الله عنه عجوز تبيع لبنا ~~هالك يرتفع الخلف~~ فقال لا تشوبي
لتغري بالماء ولا تغشي المسلمين قالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها فقال يا عجوز الم اعهد اليك
قالت والله ما فعلت فقالت بنت لها من خبائها يا امة اغشا وكذبا جمعت على نفسك فقال
عمر لولده فقال عمر لولده ايكم يتزوجها لعل الله يخرج منها نسمة طيبة فتزوجها عاصم بن عمر
بن عبد العزيز انا **ابو الشمراء** الغساني ما يامن على النساء اخ اخا ما في الرجال على النساء امين
كل الرجال وان تعفف جهده لا بد ان بنظرة سيخون **ابو العيناء** كانت لي امراتان فكنت اعدل
بينهما حتى في القبل زفت معاذة العدوية الى صلة بن اشيم فبات ليلة الزفاف يتهجد فقيل له
في ذلك فقال ادخلت بيتا فذكرت النار يعني الحمام ثم ادخلت بيتا فذكرت الجنة يعني بيت
العروس فما زال فكري فيهما حتى اصبحت **النخعي** ان من اقتراب الساعة طاعة النساء **قال**
الوليد بن يزيد لابن ميادة من خلفت عند اهلك قال رقيبين لا يخالفاني طرفة عين
الجوع والعري **الاحنف** لا تفني عمرك في الدنيا وتنسى الاخرة واتهم الحائز فانها تزهدك في
الدنيا وترغبك في الاخرة **علي** عليه السلام اياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن
الى وهن ان اشكو **داود** الهي كيف اشكرك وانا لا اطيق الشكر الا بنعمك فاوحى اليه يا داود
الست تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى يا رب قال فاني ارضى بذلك منك شكرا

من جعل الحمد خاتمة النعمة جعله الله فاتحة المزيد **كان** يقال احبوا المعروف ولو انه
بعض الحوائج ضاع معروف واضع المعروف في غير اهله **النبي** صلى الله عليه وسلم انا شريك المكفوفين
اي الذي تكفيهم من كمهم عمرو بن يزيد الاسيدي على الحسن فقام اليه فساله عن حاله والطف
له في سواله فقال عمرو بن عبيد انقوم لهذا فقال انه صنع الي جميلا في ايام الحور ونحلني
من مكان الى مكان حتى نشبت فانا اشكره الكفى له ابها تعز الحجاب فان شدة الحجاب
خير لهن من الارتياب وليس خروجهن باشد من دخول من لا يوثق عليهن وان استطعت ان
لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع
الغيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب من اطاع هواه قدم اهله
نفسه في البكر اشتهي اشهى الحلى ما لم يركب واحب اللالي ما لم يثقب في الثيب تزوج امراة
كفي فيها الصحبة فلا تبغينه شرا اذا كانت اجنبية الخلق **النبي** صلى الله عليه وسلم واتقوا الله
في النساء **علي** عليه السلام لا تطيعوا النساء على حال ولا تامنوهن على مال ولا تذروهن
لتدبير العيال وان تركن وما يردن اوردن المهالك وازلن الممالك ينسين الخير ويحفظن الشر
يتهافتن في البهتان ويتمادين في الطغيان **عمر** رضي الله عنه اكثروا لهن من قول لا فان نعم
تضريهن على المسالة هي مهلكة للفضليين اي تصون الفرج والمال **عبد السلام** بن
ابي سليمان النكاح ۞ تزوجت اثنتين فلم اترك مالا واترك وفرا
۞ فانت اقبلتها فاوجعت بعدها ۞ فالعتب لي عذرا فلا تقبل العذرا
طلق رجل امراته فلما ارادت الارتحال قال اسمعي وليسمع من حضر اني والله اعتمدتك برغبة
وعاشرتك بحبة ولم توجد منك زلة ولم يدخلني منك ملة ولكن القضاء كان غالبا فقالت المراة
جزيت الخير من صاحب ومصحوب فما استزدت خيرك ولا شكوت ضيرك ولا تمنيت غيرك
ولم ارد اليك الا اثرها ولا اجد لك في الرجال شبيها وليس لقضاء الله مدفع ولا من حكمه علينا
ممتنع شكى رجل امراة فقيل له هلا طلقتها فقال هي حسناء فلا تفرك وام بنين فلا تترك كانها
ام خارجة يقال لها خطب فتقول نكح وانشد وما هي الا نظرة تبتسم فتدمى رجلاها وتسقط
للجنب ۞ عيب فلان امراته عقلية واولادها البقعة وتلقاها بالاناة في طلقها ثلثا شكت

امراة الى عمر قلة غشيان زوجها فقالت انى اجتمعت فى الشهر مرة فقال عمر ان فى دون ذلك
شفاء للعاشق وحلا للتايق خطب الحسن رابعة العدوية فقالت بشريطة ان ادع تسعا
وانت واحدة قال وما هى قالت يزعمون ان الشهوة تسع منها للنساء وواحدة للرجال
فانى تنقت عليه فضحت بعد ذلك من عظمته فقالت ومن يتقى بامر الناس بالتقى
طبيب يداوى والطبيب مريض الابكار اشد حبا واقل خبا خالد بن صفوان المنقرى
عليك اذا ما كنت لابد ناكحا ذوات الثنايا الغر والاعين النجل وكل هضيم الكشح خفاقة
الحشا قطوف الخطا بلهاء وافرة العقل المراة تذهب البنين فيكر على لبنها الرضيع ويشرب
دواء السقى فيعتريه الحلقة ولذلك اختار الحكماء لاولادهم الطبيبة من الادواء وغيرها
كانت كندة تغلى الناس مهورا بها مهرت الواحدة الف بعير ولا تمهر منهم اقل من مائة بعير
فصارت مهور كندة مثلا فى الغلا فقال عليه السلام اللهم اذهب ملك غسان وضع مهور
كندة وقال اعظم النساء بركة احسنهن وجوها وارخصهن مهورا لما نعج الوليد بن عبد الملك
ابنة عبد العزيز ام حكيم بنت يحيى بن الحكم وامها بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وكان يقال
لها الواصلة لانها وصلت الشرف بالجمال مهرها اربعين الف دينار وامر عدى بن الرقاع
فقال قمر السما وشمسها اجتمعا بالسعد ما غابا وما طلعا

ما وارت الاستار مثلهما * فمن رأى منهم ومن سمعا
دار الرور له بها ولها * وتهنيا طول الحياة معا

فقال الوليد لئن قلت لقد احسنت واجزل له الجائزة وكانت مخزوم تسمى ريحانة قريش
وكان هشام بن المغيرة المخزومى لعز نفسه على قريش وكنانة كانوا يؤرخون بموته اشياء يقولون
كان ذلك زمن بناء الكعبة وعام الفيل وعام موت هشام وكانت الجارية تولد لآل الحرث
بن هشام فيتباشرون بها فخرج السيد الحميرى فلقيته وجه بنت النجارة الخارجية راكبة فرسا
وكانت برزة جميلة فصيحة فتحاورا احسن حوار الى ان خطب اليها نفسها فقالت اعلى ظهر
الطريق فقال الم يكن نكاح ام خارجة اسرع فاستضحكت وقالت نجح ونظر فانشد

ان تسألني بقومى تسألى رجلا * فى ذروة العز من اخيار ذى يمن
انى امرؤ حميرى حين تنسبنى * جدى رعين واخوالى ذوو يزن

مرحته فقالت بالقوة تميمية وبالفخر حرورية كيف يجتمعان قال على ان لا تذكرى سلفا ومذهبا وتزوجته
سرا وقاما فى عيشة راضية يقال فى الاستخبار عن ولادة المراة احلبت ام اجلبت اى اولدت
انثى تحلب ام ذكرا يجلب للبيع قيل لرجل ما عندك فى النكاح قال ما يقطع حجتها ويبلغ حاجتها
قال عمر لرجل هم بطلاق امراته ودعم انه لا يحبها او كل البيوت بنى على الحب فاين الرعاية والتذمم
مسئلة لابنه لا اعذرهم رجلا حتى شعره ثم اعفاه ورجل قصر ثيابه ثم اطالها ورجل كان
عنده سرارى فتزوج حرة داود عليه السلام امراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على
الشيخ الكبير والمراة الصالحة له كالتاج المخوص بالذهب كلما راها قرت عينه مر سليمن
عليه السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لمن حوله يدرون ما يقول يقول زوجينى نفسك
حتى اسكنك غرفة بدمشق وكذب ما بدمشق غرفة ولكن خاطب كاذب الجماع يصلح الانسان وربما
كان اصلح فاذا جامع بنت شعره قال داود لسليمن عليهما السلام امش خلف الاسد والاسود ولا
تمش خلف امراة استشار رجل داود فى التزوج فقال سل سليمان واخبرنى بجوابه فصادفه ابن سبع
سنين يلعب مع الصبيان راكب قصبة فقال بالذهب الاحمر او الفضة البيضاء او حذر الفرس
لا يضربك فلم يفهم فقال له داود الذهب الاحمر البكر والفضة البيضاء الثيب الشابة ومن وراءها
كالفرس الرموح لقى عيسى عليه السلام ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فساله فقال
احمل تجارة واطلب مشترين اما احدها فالجور قال من يشتريه قال السلاطين قال فما الثانى قال
الكبر قال من يشتريه قال الدهاقين قيل للاسكندر لو استكثرت من النساء ليكثر ولدك ويدوم
بهم ذكرك فقال دوام الذكر بتحسين السير والسنن ولا يحسن بمن غلب الرجال ان يغلبه النساء
على عليه السلام النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن الكتم نعم لهو المراة المغزل
قيل لاعرابى ان فلانا يخطب فلانة قال اموسر من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه قال
عبد الملك لابن الرقاع كيف علمك بالنساء قال انا والله من اعلم الناس بهن واشتهاهن بعبل قضاعية
العينين كندية الحشا خزاعية الاطراف طيبة الفم هاشمية الغنج وحجورة يوسف
ومنطق داود وعفة مريم عمر ابن ابى ربيعة وكان المنصور كثيرا ما ينشده ما بين
عامر بن لؤى حين تنسب وبين عبد مناف ولها فى المطيبين جدود ثم قال ليف ذوائب احلاق
بنت عم النبى اكرم من يمشى يجعل على التراب وحافية لا تراها على التبذل والزينة الا كدرة

لاصداف سيل المغيرة بن شعبة عن النساء فقال بنات العم احسن مواساة واغرائب انجب
وما ضرب رؤس الاقران مثل ابن السوداء قال الحجاج لابن القرية اي النساء احب اليك قال الولود
الولود التي اعلاها عسيب واسفلها كثيب اخمصهن من الارض ما جلست واطولهن في السماء
اذا قامت التي ان تكلمت رددت وان صنعت جودت وان شئت ما وددت العزيزة في
قومها الذليلة في نفسها الحصان من جارها الهلوك الى بعلها وعن خالد بن صفوان حصان
من جارها ماجنة على زوجها النبي صلى الله عليه وسلم انما النساء لعب فتخيروا عثمان
رضي الله عنه الوليد بن عقبة بن ابي معيط على صدقات كلب فتزوج له نايلة بنت الفرافصة
بن الاحوص النصراني قال زوجتني نصرانية قال ان رايك احسنت فقدم بها عليه وقد اسلمت
فلما خلا بها قال لها اتاتينا ام ناتيك قالت بل ناتيك وتغطه عين تكلفتنا اليك المسير من
ابعد ناحية البيت فقال اتكرهين شيبا وتخليا في السن وان عندي بقية من جلالة فقالت
ان احب الازواج الي من ذهبت عنه سنعة الشباب وثقفت براته وحلمه فقيل له كيف
رايت فقال ما دخلت على امراة قط اوفى عقلا منها ولا احري ان يغلبني على عقلي قال
اسماء بن خارجة لبنته ليلة هداها عليك باطيب الطيب وهو الماء وباحسن الحسن وهو الكحل والحناء
واياك وكثرة المعاتبة فهي مقطعة للمودة والغيرة في غير موضعها فهي مفتاح الطلاق وهدت
اعرابية بنتها فقالت اي بنية انك قد فارقت الجو الذي منه خرجت والعش الذي فيه درجت
الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تالفيه ثم اوصتها بوصايا منها عليك بالتعهد لموضع عينه
وانفه لا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم انفه منك الا اطيب ريح والتعرف لوقت طعامه
والهدو عند منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة تزوج الحسن بن علي
امراة فبعث اليها بمائة خادم مع كل خادم الف درهم حكيم سنك نفسك فان شئت فاخرجه وان شئت فلا
تخرج شيبا تخرج سنك مثلك بعين الجاع واطول الناس اعمارا الخصيان ولم ير فيما يعاشر
الناس اعمر من البغال ولا اقصر عمرا من العصافير اراد الحسن تزويج ابنته من رجل فقيل من حاله
ويساره كيت وكيت وله مائة الف ما يرى لها فقال اما والله ما اجتمعت مائة الف من حل الا من
ظلم وابى ان يزوجه علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي
اربعين بنتا لزوجتكهن واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن احدا سهل بن معاذ الجهني رفعه

[redacted] التزويج

٣٤٨

من احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله وانكح في الله فقد استكمل الايمان
وعنه السلام من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر تواضعا كساه الله حلة الكرامة
ومن زوج لله توجه الله تاج الملك علي عليه السلام رفعه لا تسترضعوا الحمقاء ولا
العمشاء فان اللبن تعدي قال موسى بن عبد الله ابن الحسن لامراة ام سلمة وكان من ولد
ابي بكر الصديق شعر ابي زعيم ان اجي بضرة فراسية للضراير فقال الربيع بن سليمن
مولى الحسنين [illegible] انت لئن بكر تريد بضره لعمري لقد حاولت احدى الكبائر
الرحال بن صبح المحيري فلا بارك الرحمن في عرس اهلها عشية زفوها ولا فيك من بكر

ما غرني الاخضاب بكفها وكحل بعينيها واثوابها الصفر
اتونا بها قبل المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر
الا ليتهم زفوا الى مكانها شديد القصيري ذا عرام من النمر
اذا ما شعلهم بشكل وادهم لهم بيت جريئا المقاع لا ينهنه بالزجر

هو معذور في اقواله الجاهلية وشغل قلبه بما دهي به عن تسوية القوافي طاهر
بن سيار الكنا العجلي رايت مواعيد النساء كانها سراب لمرتاد المناهل خاتل
ومنتظر الموعود منهن كالذي يؤمل يوما ان تلين الجنادل
زوج المهلب قتادة بن حرب العتكي امراة من الازد فقال يحيى بها تجهيزي للطلاق والشرى
هذا جزاء الجامع الشمل لليالي حين بت طالقة الزعفري من ليلة العرس
بت لديها بشر منزلة لا انا في تخة ولا فرسي
هذا الحي الشنف لا اقضيه وبت مالي ان يسوغ لي نفسي
فقال يزيد بن المهلب راجعها فقال بالله جهد اليمين احلف ما قرت بها عين من يضاجعها
ضلت عن الخير ما تطيق له فعلا فما شاء الا راجعها كان غيلان بن سلمة الثقفي احد حكام
قيس في الجاهلية وكان له ثلثة ايام يوم يحكم فيه ويوم ينشد فيه ويوم ينظر فيه الى جماله وجاء
الاسلام وعنده عشر نسوة فاسلم فخيره رسول الله فاختار اربعا فصارت سنة علي عليه
السلام ولا تهجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات
القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان
الرجل ليتناول المراة في الجاهلية بالقهر والهراوة فيعير بها وعقبه بعده وعنه المراة

عقرب حلوق الدبة وعنه جهاد المراة حسن التبعل وعنه خيار خصال النساء شرار خصال
الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المراة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت
بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شي يعرض لها
وكان عليه السلام في اصحابه فمرت امراة جميلة فرمقوها فقال ان ابصار هذه الفحول طوامح وان
ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلمس اهله فانما هي امراة كامراة فقال
بعض الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثبوا ليقتلوه فقال رويدا انما هو سب بسب او
عفو عن ذنب وعنه عليه السلام المراة الصالحة ليست من الدنيا انما هي من الاخرة لانها تفرغك لعملها ولو
كنت تطبخ وتسرج وتفرش لشغلك ذلك بيهس بن خريمة التميمي قال لو الحت صغيرة فاجبتهم
انتهي المطي الي الحمار يركب كم بين حية لولو مثقوبة نظمت وحبة لولو لم تثقب فاجابته امراة

ان المطية لا تلذ ركوبها ... حتي تذلل بالزمام وتركبا
والحب ليس بنافع اربابه ... ما لم يولف في النظام وتثقبا

خطب بعض الظرفاء خطبة نكاح فقال الحمد لله الذي جعله في الطلاق اجتذابا للارزاق فقال تعالي
وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته اوصيكم عباد الله بالسلوة والملا لهن والتجني والجماح واحفظوا قول الشاعر

ادعني قد قضيت منك حاجي ... واذا شئت ان تبيني فبيني

تعاهدوا نساءكم بالسب وعاودوهن بالضرب وكونوا كما قال الله واهجروهن في المضاجع واضربوهن
ثم ان فلانا قد خول نسبه ونقصان دينه خطب الينكم فازهدوا فيه فرق الله بينهما وعجل لهما حينهما
فقال الشام على الازواج من عاتكة بنت زيد رات في المنام انها كرت الوية على صدرها فتزوجها
ثلثة من الروساء فماتوا والشام من ام حبيب بنت قيس مات عنها عدة ازواج فقال عمر رضي الله عنه
من اراد الشهادة الحاضرة فليتزوج بها كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند عبد الله بن ابي بكر
الصديق وكان بها معجبا فشغلته عن مغازيه فامره ابوه بطلاقها ففعل وقال

اعاتك لا انساك ما ذر شارق ... وما لاح نجم في السماء محلق
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها في غير جرم تطلق
خلق جزل وراي ومنصب ... وخلق سوي في حياء ومصدق

فامره ابو بكر براجعتها ثم اصابه حجر في حصار الطايف فمات شهيدا فرثته بقولها اقسمت
لا تنفك عيني حزينة عليك ولا ينفك جلدي اغبرا ثم خطبها عمر رضي الله عنه فلما اولم بها قال عبد

الرحمن

٣٤٩ الرحمن بن ابي بكر ائذن لي ادخل راسي الي عاتكة فادخل راسه فقال اليت لا تنفك عيني قريرة ولا
ينفك جلدي اصفرا فتنحبت نشيجا عاليا فقال لعمر ما اردت الي هذا غفر الله لك ثم خطبها الزبير
بعد عمر وكانت تخرج الي المسجد بالليل فقال لا تخرجي فقالت لا ازال اخرج او تمنعني وكان يكره
منعها لقوله عليه السلام لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فقعد لها متنكرا في جوف الليل فقرص عجيزتها
فتركت الخروج فقال لها ما لك لا تخرجين فقالت كنت اخرج والناس ناس ففسد الناس فبيتي اوسع
لي خرج صخر بن عمرو بن الشريد اخو الخنساء في غزاة فجرح فمرض فقال بعض عواده لامراته كيف اصبح
صخر فقالت لا حي فيرجي ولا ميتا فينسي لقينا منه الامرين وسال امه فقالت كما صلح ما يكون
عليك انعم نعمة الله صلحا ولا زال الخير ما راينا سواده بيننا فقال

اري ام صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمي مضجعي ومكاني
وما كنت اخشي ان اكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان
فاي امرء ساوي بام حليلة ... فلا عاش الا في شقا وهوان
لعمري لقد انبهت من كان نايما ... واسمعت من كانت له اذنان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

نخع من يخبر كان يقال النساء ثلث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها
على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخري وعاء للولد واخري غل قمل يضعه الله في عنق ٥
من يشاء ويفكه عمن يشاء علي عليه السلام خير نسائكم العفيفة في فرجها الغلمة لزوجها
ابن الرومي ما دفع احد نفسه بعد الايمان بالله بمثل منكح صدق ولا وضع نفسه بعد الكفر
بمثل منكح سوء ثم قال لعن الله فلانة لقد فتحت فلان بيضاطرا الا فقلبتم سوء اقصاها بختر
المسيب واول خبث الماء خبث ترابه واول خبث القوم خبث المناكح ابو عمرو بن العلاء عن رجل كان لا
اتزوج امراة حتي انظر الي ولدي منها قيل كيف قال انظر الي ابيها وامها فانها تجي باحدهما عمر
رضي الله عنه يا بني السايب قد اضويتم فانكحوا في النزايع الاصمعي عن بعض العرب بنات العم اصبر
والغرايب انجب رؤوس الابطال كانت عجمية الزمخشري بنيها احب كتابتي الي القليلة في نفسها
العزيزة في قومها العزة الحيية التي في بطنها غلام وانهض كنايتي الي الطلعة الخباة التي
تغني الدقيق وتخلس الضبضعة الذليلة في رهطها العزيزة في نفسها التي في بطنها جارية

المنتقي احمد افندي ...

تتبعها جارية هند المرأة فلا تنظرن ما تصنع في عنقك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم
تنظر الى امرأة فقال شمّي عوارضها وانظري الى عقبيها قال الاصمعي اذا اسود سائرها وقال
النابغة ليبت من السود اعقابا اذا انصرفن ولا تخل تتبع حبوتي عله البرما حضر ابو طالب
نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة عليها ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر فقال الحمد لله
الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته
وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد ابن عبد الله
ابن اخي من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان
في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من
الصداق ما عاجله وآجله من ماله وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل تزوج
عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قطام ~~[illegible]~~ ملعنه من تيم الرباب وكانت خارجية
فقالت له لا اقنع الا بصداق اسميه وهو ثلاث الاف درهم وعبد وامة وان تقتل عليا فقال لها
ما سالت الا عليا وكيف لي به قالت ترم ذلك غيلة فان سلمت اريحت الناس من شره واقمت مع اهلك
وان اصبت دخلت الجنة فقال ثلاثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم فلا مهرا
على من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم النبي صلى الله عليه وسلم في الاشراط وتركب ذوات
الفروج على السروج عليهم مراية لعنة الله عنها يقال في الخاطب الرد خطب النعم فمن النعه
وغسل من الورد كل غزو وعن ذلك انهم كانوا اذا خطبوا الرجل سقوه سويقا الد... قال الغسل
من الدرمك عني فاكا تزوج الفضل بن الربيع بنصر فاسن الجعدية من بني كلاب فقال عثمان بن
سالم مولى بني ليوذان انت شعنا عنك فانزور ولطت دونها عنك السرور المستور
فراحت في القباب الحمر خود مستبلة لها وجه نظير واسبت دونها حرس شداد وابواب
مظاهرة ودور فقدت المنكحي شعثا مولي وفي اجدادها حسب وخير امر عوز تزوجها اللواتي
لحك النهك الحائل العقيب سئل عبد الله بن الزبير عن المتعة فقال الذيب يكنى ابا جعدة
بزيد الهاشمي متعة وهي زنا سمع عمر ذات ليلة من بيت مغنية تطاول هذا الليل
وازور جانبه وارقني الا خليل الاعبه فوالله لولا الله لا شي غيره لزعزع من هذا السرير
جوانبه فامر بتزويجها خطب محمد بن الوليد بن عتبة الى عمر بن عبد العزيز اخته فقال الحمد لله

٣٥٠

ذي العزة والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما بعد فقد احسن بك ظنا من اودعك حرمته واختارك ولم
يختر عليك وقد زوجناك على ما في كتاب الله فامساك بمعروف او تسريح باحسان وفي رواية اخرى
كانت قريش تستحسن الخطاب ان يطيل والمخطوب اليه ان يوجز فخطب رجل الى عمر بن عبد العزيز فاطال فاجاب
فقال الحمد لله ذي العزة والكبرياء وصلى الله على خير محمد خاتم الانبياء ان الرغبة منك دعتك الينا
والرغبة فيك اجابتك منا وقد زوجتك على ما امر الله به فامساك بمعروف او تسريح باحسان ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ دخل الاشعث على علي عليه السلام صبيحة بنائه على بعض نسائه فقال كيف وجد
امير المؤمنين اهله قال ~~[illegible]~~ كالخير من امرأة
قباء جياء قال وهل يريد الرجال من النساء غير ذلك قال لا حتى تروي الرضيع وتدفي الضجيع وبعث
عبد الملك الى الحجاج يطلب امرأة من اجمل نساء اشراف العراق فارسل في كل ناحية حتى وصفت له كاملة
في الجمال غير انها طرطبة فقال زوجنيها فانها ادفى للضجيع واسقى للرضيع جاء صياد الى ابو دينار
بسمكة فجعله جنبها فاجازه باربعة الاف درهم فخطأه شريح وقالت ازجاوك فقال الذكر كانت
ام انثى فان قال ذكر وانثى فاطلب منه الاخر فساله فقال كانت انثى فقال حسو ذكرها فقال عمر ابيه
الملكة كانت بكرا لم تتزوج فقال زه وامر له بثمانية الاف درهم وقال الكتواني الحكمة الغرر وطام
النساء يورثان الغرم الثقيل خطب ابان بن عثمان بن عفان الجعوية بنته فقال ان امرها اليّ
فاعلاها عند اخيك عمرو والاخرى عند عبد الله بن عامر فتزوجها ابن عقيل بن تصريف ان يموت
ابن عامر وزملة يوما ان يطلقها عروة ان صدقت استبق كنت مالكا لاحدهما ان طال بحوبها
العمر زوج ابرهيم بن عثمان بن ثابت الانصاري ابنته يحيى بن ابي حفص فعيره طلبة ابن ابي عاصم
بقوله لعمري لقد جللت نفسك خزية وخالفت فعل الاكثرين الاكارم ولو كان جدا كل اللتان
تواريا سيدركا ما ضيع اللائم فقال ابراهيم ما تركت عشرين الفا تقابل متعه الا فلا انجرت لكم لا لم
فان كنت قد زوجت مولى فقد مضت به سنة قبلي وخير الدراهم ابن داود بن تمويه في جارية
له ايا من يبا ارضي من الناس كلهم وان كنت اخشى تيهها ولا ذعرانها لو ان الاماني خيرت فتخيرت
على الحسن انسانا لكنت اختيارها ابو ابو دهبل الجمحي في عبد الله بن عثمان بن ولد الحكم بن جلام
قطت به بيضاء ذرع نجيبة هجان وبعض الولد الخنعرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد الرحمن بن عوف حين جهزه الى دومة الجندل ان فتح الله عليك فتزوج بنت ملكهم فتزوج تماضر

طلب ان بعض المرتقى

في بعض النسخ فالاسماء للملك سمكة حتى لا ذكر ولا انثى

بنت الاصبع بن ثعلبة بن جهضم وكانت جميلة وهي التي صولحت عن ربع الثمن بثمانين الف دينار
خطب عمر رضي الله عنه ام كلثوم بنت علي عليه السلام من فاطمة عليها السلام وقال زوجنيها
ما بي ارصد من قرابتها ما لا يرصده احد فقال هي صغيرة وانا ابعثها اليك فان رضيتها فقد
زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقال قولي له قد
رضي الله عنك فتناول قناعها فقالت له لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك وقالت ابي
بعثني الى شيخ سوء فقال مهلا يا بنية فانه زوجك فجاء عمر الى مجلس المهاجرين الاولين
في الروضة وقال رفئوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب ونسب
وصهر ينقطع يوم القيمة الا نسبي ونسبي وصهري فصار لي به النسب والنسب فاردت ان اجمع
اليه الصهر وولد منها عمر زيد ورقية واما زيد الاصغر وعبيد الله بن عمر فقد ولدتهما ام كلثوم
بنت جرول من خزاعة وخرج زيد بن عمر في زمن معوية فابصر بشر بن ارطاة لعنه الله على دكان
ينال من علي صلى الله عليه وسلم فصعد الدكان فاحتمله وضرب به الارض فقطع عليه ودق
ضلعين من اضلاعه فقال معوية ابغير الله بشرا ابغير الله بشرا اما علم ان زيدا ابن علي وعمر
يشتم جد الرجل وام زيد بنت علي وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات ام
كلثوم وزيد في وقت واحد وصلى عليهما سعيد بن العاص وكان والي المدينة وقال له
الحسين عليه السلام تقدم ولولا انك امير ما قدمتك قال سعيد بن المسيب للمطلب بن السائب اما
ينبغي لك ان تجد اهلا قال ليس عندي مهر قال وكم عندك قال ثلثة دراهم قال قد زوجتك بها
بنت سعيد وقال لزوجته لو سخطت حيتي وجرت بي بها ثم قال اخرجي بها الى المسجد للعشاء
الاخرة فلما حاذى بيت المطلب فتح بابه وقال هو ذا اهلك بارك الله لك فيهم قال
عبد الله بن عمر لابنه اخطب بنت نعيم النحام فخطبها فرده وقال ان ناخ مضعوفا يعني وجه الرجال
فاذا نكحت فجيء بها فتبينت عليه زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية من عثمان
عشرا لزوجهن اياه واحدة واحدة اتي الحسن بن علي عليهما السلام في جارية زفت الى بيت
رجل فوثبت عليها ضرتها وضبطها بنات عم لها فافتضتها باصبعها فاستفتي الحسن عليه السلام
فقال احدثكم يا اهل الكوفة ولا علي لها اليوم فقال لو انت اعلم قال فاني
ارى التي افتضتها زانية عليها صداقها وجلد مائة وان اللواتي ضبطنها عليهن جلد

ثم ان كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم والدا الى النجاشي يخطب له ام حبيبة رملة بنت ابي
سفين فبعث اليها ابرهة امراة كانت تقوم على ثيابه تبشرها بذلك فاعطتها سوارين
وخواتيم من فضة واحضر من بالحبشة من المسلمين وخطب النجاشي فقال الحمد لله
الملك القدوس السلم المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفين فاجبت الى ما دعا اليه رسول الله واصدقتها
اربع مائة دينار ثم سكب الدنانير واولم وجهزها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع شرحبيل ابن حسنة وسمع بذلك ابو سفين فقال ذلك الفحل لا يقدع انفه محمد بن كعب
القرظي المراة المواتية احدى الحسنيين رجاء بن حيوة اذا تزوج العبد صرخ ابليس صرخة ٥
يجتمع اليه جنوده ويقولون ما لك يا سيدنا فيقول عصم اليوم ابن ادم من فتح كنت اصيب به
عن عمر رضي الله عنه انه اتى اهل بيت من الازد وفتاتهم في خدرها قد ربا سنه فقال ان مروان
بن الحكم يخطب اليكم ابنتكم وهو سيد من سادات قريش وان جرير بجلة يخطب اليكم وهو
سيد اهل المشرق وان امير المؤمنين يخطب اليكم بين نفسه فقالت الفتاة اجاد امير المؤمنين
قال نعم قالت جئت قالت زوجوا امير المؤمنين فتزوجها وولدت منه ابو الاسود ه
لبنيه يا بني احسنت اليكم صغارا وكبارا قبل ان تولدوا وقالوا وبما قد علمنا احسانك
صغارا وكبارا و قال طلبت لكم من منابت النساء لكيلا تعيروا في الحديث تنكح النساء ٥
على اربع للجمال والحسب والمال والدين فمن نكح للجمال عاقبه الله بالغيرة ومن نكح للحسب عاقبه
الله بالذل فلا يخرج من الدنيا حتى يكسر جبينه ويشبه وجهه ويخرق ثيابه وجيبه عليه ومن
للمال لم يخرجه من الدنيا حتى يبتليه بامراة في قلبها فلا تعطيه قليلا ولا كثيرا ومن نكح
للدين اعطاه المال والجمال وخير الدنيا والاخرة دخل بعض المتعبدين داره وقد وضعت امراته
لم يرضها فاخذه وعلقه وضرب قفاه حتى قاء اللبن وقال لا ادعه حتى يتروج في عرضه
ويتشاء على خلقها اراد نوح بن ابي مريم قاضي مرو ان يزوج ابنته فاستشار جارا له مجوسيا ٥
فقال يا جار الله الناس يستفتونك وانت تستفتيني قال لا بد ان تشير علي قال ان رئيسنا كسرى كان
يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار الحسب ورئيسكم محمد كان يختار

الذين فانظرات بمن تقيدي كان شاذان بن عبيد ففاضت عيناه وقال الآمر الي فلا تتزوجن
امراة ما دات سال لان امراتي رفعت اسم ابنة عني وكان عبيد رجلا خبيثا زوج شاذان ابنته
فنسب اليه ونسي اسم ابيه **باب النصيحة والموعظة والزجر عن القبيح والشفقة
والرحمة وما يجري مجراها** جرير بن عبد الله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
والطاعة والنصح لكل مسلم وعنه عليه السلام الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله
ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم عمر بن عبد العزيز من وصل اخاه بنصيحة له
في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن صلته مطرف وجدنا انصح العباد لله الملائكة
ووجدنا اغش العباد لله الشياطين اكثم راي النصح دليل الود النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن اخو المؤمن يلف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه مسعر ما
نصحت احدا الا فتش عن عيوبي من كتم السلطان نصحه والاطباء مرضه والاخوان بثه
فقد خان نفسه قال بعض الخلفاء لجرير بن يزيد اني قد اعددتك لامر فقال يا امير المؤمنين
ان الله قد اعد لك مني قلبا معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة لطاعتك وسيفا مشحوذا
على عدوك انشد الاصمعي النصح ارخص ما باع الرجال فلا ترد على ناصح نصحا ولا تلم ان
النصائح لا تخفى مناهجها على الرجال ذوي الالباب والفهم ومن يكن [illegible] شيعة همة
فليس الى موضع النصيحة سامعا راي محضه ونصح محضته قال رجل لعمر بن عبد العزيز في وفاة
ابنه عبد الملك آجرك الله يا امير المؤمنين واشار بشماله فقال عمر اشر بيمينك فقال الرجل
اما في موت عبد الملك ما شغلك قال لا اما في موت عبد الملك ما شغلني عن نصيحة المسلم
نصح الصديق تأديب ونصح العدو تأنيب في نوابغ الكلم وجد قرينا ناصحا فطنة قرينا
بناصحه ما منع قول الناصح ان يوقظك وهو الذي نصح خرقك كان معاذ بن مسلم الهراء
صديق الكميت بن زيد وكانا يتشيعان فنهاه ان ياتي خالد بن عبد الله القسري
فخالفه فحبسه وعزم على قتله فقال معاذ نصحتك والنصيحة ان تعدت هوى المنصوح عز لها القبول
فخالفت الذي لك فيه حظ فغالك دون ما املت غول يخبركم انه ناصح وفي نصحه حمة الخوف
سليم الخواص من وعظ اخاه بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رؤوس الناس فانما
بكته محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله ومثلها مثل الطين تضرب به الحائط ان

استمسك بعض وان وقع اتى ابو جعفر المصري انما القمح يصب فيه الزيت او العسل فيخرج منه
ويبقى فيه لطاخته علي عليه السلام ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه
فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب انشد الجاحظ وليس يزجركم ما
توعظون به والبهم يزجرها الراعي فتنزجر اهان واقصي ثم تنتصحونني
واي امرئ يعطي نصيحته قسرا تعلت ارائي وسعت نصحتي الى غير ظلوم للنصح واهش
وقلما تجديك اصابة قائل افعاله افعال غير مصيب كتب رجل الى صديق له اما بعد
فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته
عليك والسلام الاصمعي كان يقال منك من نهاك وليس منك من اغراك من كان له من نفسه
واعظ كان له من الله حافظ حصن نفسك عن هواها بالشكائم وانهها عن رداها
بالحزائم عجبا لقوم ضعفت اعمالهم وعرتهم امالهم وانقضت ايامهم واجتمعت اثامهم
لا يتعظون بعبرة ولا يحجزون عن عثرة انشد المبرد اهدت الى اليوم وهي ظالمة واللوم
تخرج منه حبة الابل وما نصحت لحي ما نصحت لهم واحتلت لو رشدت عميا هم
حتى انشد فيروز بن حصين على يزيد بن المهلب ان لا يضع يده في يد الحجاج فلم يقبل منه
وصار اليه فبيته واهله فقال فيروز امرتك امرا حازما فعصيتني فاصبحت مسلوب الامارة
نادما امرتك بالحجاج اذ انت قادر فنفسك ول اللوم ان كنت لائما فما انا
بباكيك عليك صبابة وما انا بالداعي لترجع سالما ام الدرداء من وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن
وعظه علانية فقد شانه ابن مسعود رفعه من مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة نور على
يده نور يوم القيامة دخل عامل لعمر رضي الله عنه عليه فوجده مستلقيا وصبيانه يلعبون
على بطنه فانكر ذلك فقال كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكت الناطق فقال
اعتزل فانك لا ترفق باهلك وولدك فكيف ترفق بامة محمد انس اتى رسول الله صلعم
قوم بمعروف فاذا امراة تنسج بردا وعندها صبي لها فاحيانا تضرب بيدها واحيانا تقبل على
صبيها فقال اترون هذه ترحم صبيها قالوا نعم قال الله ارحم بعباده من هذه بصبيها عنبس
بن ارطاة الاعرجي عرضت نصيحة مني ليحيى فقال غششتني والنصح مر وابى ان اكون
اعيب يحيى ويحيى طاهر الاخلاق بر ولكن قد اتاني ان يحيى يقال عليه وبقعاد شر

فقلت له يجنب كل شيء. يقال علياء ان الحر حر. من اصفر وجهه من الفضة لسوّلونه
من الفضة اعرابي سالم واحد بين صفين فاشفق من عليها النبي صلى الله عليه وسلم م
مثل المومنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى ابو موسى رفعه اذا امر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه
نبل فليقبض على نصالها بكفه ان يصيب احدا من المسلمين منها بشيء قال ابو موسى والله ما متنا
حتى سددناها في وجوه بعض ابو هريرة عنه عليه السلام لقد رايت رجلا يتقلب في م
الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس عبد العزيز بن ابي داود كان
الرجل اذا راى من اخيه شيئا امره في ستر ونهاه في ستر فيوجر في نجيه ويوجر في ستره
علي رضي الله عنه اذا رايتم اخاكم زلة فقوموه وسددوه وادعوا الله ان يرجع به م
الى التوبة فيتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشياطين عليه الحكيم لقمان الموعظة يشق على ٥
السفيه كما يشق الصعود الوعر على الشيخ الكبير اوحى الله الى داود ان تعيب في الهيكل ايف (الوعر الارض الصعب والمرتفع)
كيف عبدي جهدنا لم اعذبه بعدها ابدا لقمان يا بني ارحم الفقراء لقلة صبرهم والاغنياء م
لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم ادنى الاعاجيب الى نفوس انصح غيري واغش نفسي ٦
الموصلي كانوا يحبون لحاها وانحرها في الجمل بالجمل ووصفها ولغيرها الصحيح في هيئة المراة
يخبرنا صفاؤها كل ما فيها من الكدر انا له كالحصن الواقي لعقلة ابو سعيد لا كالحوار ورامه اذا
وطيته لم يبض اعتقادها. نصح رجل هشام فقال لا تعدن امير المومنين عدة من لا يثق من
نفسك بانجازها ولا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا واعلم ان الاعمال جزاء فاتق
العواقب وان الامور بغتات فكن على حذر تحدث به الهادي وفي يده لقمة فما اكل حتى سمعه
مرات. في عصبة علي عليه السلام يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ٥ م
ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح
من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك. قال الرشيد لمنصور م
بن عمار عظني واوجز قال يا امير المومنين هل احد احب اليك من نفسك قال لا قال ان رايت
انك لا تسيء الى من تحبه فافعل ابو حازم المدني خصلتان اذا عملت بهما اصبت خير الدارين ٥
لا اطول عليكم قيل وما هما يا ابا حازم قال تحمل ما تكره اذا احبه الله وتترك ما تحبه اذا كرهه

الله

الله وعظ ابن السماك الرشيد فقال يا امير المومنين انما هو دبيب من سقم حتى يزل قدم ويقع ندم
فلا توبة تنال ولا عثرة تقال فاتق الله علي عليه السلام رفعه قال الله تعالى يا ابن ادم لا يغرنك م
ذنب الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله
وانت ترجوها لنفسك وعظ يحيى بن اسلم فقال كل ما يقبل وخذ ما يبهل وافعل ما يجمل م

باب [illegible] النعمة وشكرها والاشادة بذكرها وعظمها وكفرانها والامتنان بها وسائر ما يتصل

بذلك معاذ بن جبل رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسول رجل وهو
يقول اللهم اني اسالك تمام النعمة فقام عليه وقال وهل تدري ما تمام النعمة قال يا رسول الله
دعوة دعوتها ارجو بها الخير قال فان تمام النعمة الفوز من النار ودخول الجنة وعنه عليه السلام ٥
ما عظمت نعمة الله على احد الا عظمت عليه مؤونة الناس قالوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح م
مكة حين صفح فعلوا بك وفعلوا فقال اني حيث محلا الماجد لما بلغه عليه السلام هجاء الاعشى
علقمة بن علاثة نهى اصحابه ان يرووه وقال ان ابا سفيان شعث مني قيصر فرد عليه علقمة وكذب ب
ابا سفيان قال ابن عباس فشكر له ذلك. قام رجل من الانصار الى عمر فقال اذكر بلادي اذ فجاك م
ذو سفه يوم السقيفة والصديق مشغول فقال عمر بالطحو صوته اذن مني فدنا منه فاخذ
بذراعه حتى استشرفه الناس وقال الا ان هذا رد عني سفيها من قومه يوم السقيفة ثم حمله
على نجيب وزاد في عطائه وولاه صدقة قومه وقرأ هل جزاء الاحسان الا الاحسان علي
عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد مردود وعنه عليه السلام اذا وصلت اليكم
اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وعنه اذا رايت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره
بعض السلف ان كفران النعمة بوار وقلما اقشعت نافرة فرجعت في نصابها فاستدع
شاردها بالشكر واستدم راهنها بكرم الجوار ولا تحسب ان سبوغ ستر الله غير متقلص عما
قليل اذا انت لم ترج لله وقارا اتى عمرو بن معدي كرب مجاشع بن مسعود السلمي بالبصرة فقال اذكر
حاجتك فقال حاجتي صلة مثلي فاعطاه عشرة الاف درهم وفرسا من بنات الغبراء وسيفا قلعيا
ودرعا حصينة وغلاما خبازا فلما خرج من عنده قيل له كيف وجدت صاحبك قال لله
بنو سليم ما اشد في الهيجاء لقاءها واكرم في اللزبات عطاءها واثبت في المكرمات بناءها لقد
قاتلتها فما اجبنتها وسالتها فما ابخلتها وهاجيتها فما افحمتها والله سنوكلا نوالا وتنا بلا و

صاحب

٥٠ هجا قوم هجاء مجاشع اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر حكيم للشكر ثلث منازل ضمير
القلب ونشر اللسان ومكافاة اليد فاذا كم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا النبي
صلى الله عليه وسلم لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب ودين كما لا تصلح الرياضة الا في نجيب من
زياد بن ابيه بابي العريان المكفوف فقال رب امر تقضيه الله وعبد قد رده الله فكتب اليه زياد
الجعونة فامر ان يبعث اليها الف دينار وبعثه به ففعل فقال رحم الله ابا سفيان كانها شابهته
ونغمته فكتب اليه من يسد خيرا يجده حيث يطلبه او يسد شرا يجده حيث ما كانا اعرابي
رب منع الذم من عطاء وشوكل اصعد من وطاء بكر بن عبد الله المزني كن عدد النعم الله فانك
اذا احصيتها كنت قمنا ان تشكرها واذا نسيتها كنت قمنا ان تكفرها ابن عايشة كان
يقال ما انعم الله على عبد بنعمة فظلم بها الا كان حقيقا على الله ان يزيلها عنه علي عليه السلام
اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه انشد ابو العباس ابن عمارة اعاركما لم
تقم فيه بواجبه وتقضي بعض حقه فلم تقصد لطاعته ولكن قويت على معاصيه برزقه
علي عليه السلام وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك بعض
قسمك واخذ سهمك وان اليسير من الجليل اكرم واعظم من الكثير من خلقه كانت اجبر لساني فضلك
الظاهر وبعض العصا في احسانك المتناصر ولو ان لي في كل منبت شعرة لسانا تابعت الشعر
الشوق لكنت مقصرا اخر احسانه طال فيم الاقوال ونظر الى الشكر من حال عيسى عليه السلام
لو لم يعذب الله احدا على معصية لكان ينبغي ان لا يعصى شكرا للنعمة جعفر بن محمد عليهما السلام
اني رايت المعروف لا يتم الا بثلث تعجيله وستره وتصغيره فانك اذا عجلته هناته واذا سترته
اتممته واذا صغرته عظمته خرج قوم للصيد فطردوا ضبعا حتى الجاوها الى خباء اعرابي
فاجارها وجعل يطعمها فبينا هو نايم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وهربت وجاء ابن عم له
يطلبه فاذا هو بقير فتبعها حتى قتلها وقال ومن يصنع المعروف في غير اهله يلاقي الذي لاقى
مجير ام عامر اعد لها لما استجارت ببيته احاليب البان اللقاح الدرائر واسمنها حتى اذا ما
تمكنت فرته بانياب لها واظافر فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يجود بمعروف على غير شاكر
الشكر لمن انعم عليك والنعم على من شكرك الصاحب للمنعم من الشكر تمام فزينها عن عيب
التمام اعرابي من خاف ان يسال عن الشكر طاب نفسا عن النعم محمد بن حبيب الرواية اذا قيل

الشكر

٣٥٤ ٥

الشكر حسن المنن ومرويه اذا جددتها الصنيعة حسن الامتنان سابور من لم يرب معروفه فكانه
لم يصنعه ابو نوفل الانعام لقاح والشكر نتاج قال الحجاج لابن القرية ما اضيع الاشياء قال مطر في
ارض سبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها وسراج يوقد في الشمس وجارية حسناء تزف الى
عنين اعمى وصنيعة تسدى الى من لا يشكرها كاتب يقال لمن عجزت قدرته عن
المكافاة ولسانه عن الشكر فلا يعجز عن معرفة النعمة ومودة المنعم سيل ابو الذيال العتوي عمن قال
ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصيب بها طريق المصنع فقال كذب شاعركم بل
شرف الصنيعة والمعروف الى اهله وغير اهله واما كيف يأتي وكتب ابو الذيال وانا معنو
البيت لبشر بن يزيد تعلل القحي بعده واذا صنعت صنيعة فاقصد بها وجه الا له
وما يقبلك اوبع جاء رجل الى احمد بن داود فقال ايها القاضي الى اليك حاجة ترفي اليه
فصاله عنده يد الايد عمت فكنت كواحد ممن يجير على الثناء ويجمل نال الاباعد نعمه
تشكرتها والحر يشكر ان ينال الا بعد ابو عمرو شهدت فضيلا وسفين فما كانا يتذاكران
ان تيرهما الا النعم يقولان انعم علينا بكذا فعل بنا بكذا الحسن اذا استوى يوماك فانت ناقص
قيل كيف ذاك قال ان الله زادك في يومك هذا نعما فعليك ان تزداد له شكرا عبد الاعلى
بن حماد النرسي دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى ما هممنا لك بخير فقد افنعت الامور
فقلت يا امير المومنين بلغني عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من لم يشكر الهم يشكر النعمة
واستدته

لاشكرنك معروفا هممت به فان همك بالمعروف معروف
ولا الومك ان لم يمضه قدر فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

قال رجل لسعيد بن العاص وهو امير الكوفة بحق عندك بيضاء قال وما هي قال ركبت
بك فرسك فتقدمت اليك غلاما لك فرفعت بضبعك وهززك مرة ثم سقتنك ما دام اخذت
ركابك حتى ركبت قال فاين كنت قال حجبت عنك قال فقد امرنا لك بمائتي الف دينار يملكه
الحاجب تاديبا له ان تحجب مثلك وهذه وسيلتك ابو فراس الحمداني وما نعمة مكفورة قد صنعتها
الى غير ذي شكر بمانعتي اخرى سآتي جميلا ما حييت فانني اذا لم افد شكرا افدت به اجرا
خرج اوس بن حجر حتى اذا كان بارض بني اسد تقحمت به ناقته ظلاما فاندقت فخذه وبات
فلما اصبح غدت جواري يجتنين الكماة فراينه فاجلين غير واحدة فقال لها من انت فقالت

غير ان الجميل لعمم معروفكم انشد رجل
مال الى ابن ابي داود حاجة

نقال لحليمة بنت فضالة ابن كلدة فاعطاها حجرا وقال الهاتوني المسكي يقول لكرز رجلا اتبتي في لحيته
فقال لقد ايقت اباك بعلج كثيرا ومجا رطويل واحتمل جنه فسباه عليه وقال له اتحول الى
حتى تراه ولم يره حليمة فقال لعمرك ما ملت تواتوتها حليمة اذ القي مراسي مقعد ولكن
تلقت باليدين ضماني وحل بنفحة فالفنا فتعوديه • ولم تلهها تلك التكاليف انها
كما ثبت من اكرومة وتجرد • سا جزيك او جريك عني بمثوبة وقصرك ان يثني عليك وتحمدي
قدم غفقان بن قيس بن عاصم المنقري مكة فنزل على اروى بنت كريز ام عثمان بن عفان
فاكرمته فقال لعثمان رحلة خلف على اروى بيلدا فاتما جزاه التوقي ان يعف ويحمد اسدنا
انى من والهن عبر عاشق اراد رحيلا ما اعف وامجدا • عمر من استطى الشكر يلغ به المزيد جعفر
بن محمد عليهما السلام النعم وحشية فاشكلوها بالشكر الحسن اوطا الناس نعمة اشدهم في الشكر
نعمة العتابي استوثقوا من عري النعم بالشكر داود الهي كيف اشكرك وانا لا اطيق الشكر الا بنعمتك
فاوحى اليه يا داود الست تعلم ان الذي بك من النعم • مني قال بلى يا رب قال فاني ارضى على ذلك
منك شكرا • من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد • كان يقال الجحود للمعروف
بامانة • بعض الخوارج ضاع معروف واضع المعروف في غير اهله النبي صلى الله عليه وسلم
انا شريك المكفرين اي الذي تكفر نعمهم ابو عمرو بن يزيد الاسيدي على الحسن فقال له فسأله عن حاله
والطف له في سواله فقال عمرو بن عبيد اتقوم لهذا فقال انه صنع الي جميلا في ايام الخوف وتقلني
من مكان الى مكان حتى امنت فانا اشكر له ذلك وادعاه وهب ترك المكافأة من التطفيف ابن
السماك النعمة من الله على عبده مجهولة اذا فقدت عرفت من لم يشكر الله على النعمة فقد استدعى
زوالها الحسن خصلتان اذا صلحتا في العبد صلح ما سواهما ترك الركون الى الظلم وترك الطغيان
في النعمة وقرا ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي • الشكر جنة
من الزوال وامنية من الانتقال اذا كانت النعمة وفا جعل الشكر لها تميمة فلا يلغ النعمة بشكر
ويتبعها بدوام ذكرها • الشكر يقي النعمة من الارتجاع ويجعلها في حمى من الانتزاع موسى
صلوات الله عليه يا رب دلني على اخفى نعمك فقال النفسان يدخل احدهما وهو بارد ويخرج
الاخر وهو حار ولولا هما لفسد جسدك وهل تبلغ قيمة نفس منهما كافي الصاحب يقول انا اسـ
استحسن قول البحتري الشكر يعلم نسيم النعم حكيم لا تطيعوا ثلاثة اللئيم فانه بمنزلة السبخة وفحا ختم

التطفيف نقص المكيال ومع تطر شيا تجس

فانه يرى ان الذي صنعت اليه انما هو لمخافة فتغشه والاحمق فانه لا يعرف قدر ما استديت اليه
واذا اصطنعت الكريم فازرع المعروف واحصد الشكر • من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ذمته
اياك ومن لا يعرف شكر ما لم تأت فاحذر ان يكفر نعمتك • تعليم الاهل ابطال للعلم واصطناع
الكفور اضاعة للنعم فعليك بارتياد الموضع قبل الاقدام على العمل الشكر افضل من النعمة لانه
يبقى وتلك تفنى كان يقول المهدي ما توسل الي احد بوسيلة ولا تذرع بذريعة هي اقرب
من تذكيري بالسلف مني اليه اتبعها واحسن ربها لان منع الاواخر يقطع الاوائل محمود
الوراق • اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتسع العمر
اذا مس بالسراء عم سرورها • وان مس بالضراء اعقبها الاجر
وما منهما الا له فيه نعمة • تضيق بها الاوهام والبر والبحر
ابو شراعة القيسي بني رياح اعاد الله نعمتكم • حتى المعاد واسقى ربعكم ديما
لم يلبسوا نعمة الله مذ خلقوا • الا تلبسوا اخوانهم نعما مسلم بن ابان الكاتب ليس عنى الثمار
من شجر الشكر وعرس الثناء الا الكريم مستعين بكرام العرف من يأتيه بحمل مخيلة ما ضاع عرف
ولو وليته حجرا دخل ابو نخيلة على السفاح لينشد فقال وما عسيت ان تقول في بعد قولك
لمسلمة بن عبد الملك امسلم اني يا ابن كل خليفة • ويا فارس الدنيا ويا جبل الارض • شكرتك
ان الشكر حبل من التقى • وما كل من اوليته صالحا يقضي • واحييت في ذكري وما كان
خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض • وسمعه الرشيد فقال هكذا يكون شعر الاشراف مدح صاحبه
ولم يضع من نفسه الشاذلي ابن بلدي على ابن يحيى المنجم
يا ابن يحيى وبا المغالط والجاحد بسل المقربا التقصير
اي يوم بعثني ولم تشفق فيه تنوس من احبتي مطير
لا اراني بالقول ابلغ من شكرك بعض الذي يجن ضمير
انت حصني وحسن اكمالي وايادك عرقي ونصيري
~~قطري بن الفجاءة لما اتي باسره الحجاج ثم من عليه وطلقه فقال المعتز للعهد ملكه~~
سعيد بن صخر لقريش اذا انا اعطيت القليل شكرتم واذا اعطيت الكثير فلا شكر فكيف اذا فكيف اذا اكرم

ودعا لكم بزيكم ذا لقد عظم الامر ساحر سكم حتى تزله صعابكم وابلغ شيء في صلاح الحكم الفقر
قال تطري بن الفجاءة لخارجي اسره الحجاج ثم من عليه عاود قتال عدو الله فقال هيهات غل
يدا مطلقها وارق رقبة معتقها ثم قال اقاتل الحجاج عن سلطانه بيد تقر بانها موثقة ما دا
اقول اذا وقفت ازاءه في الصف واحتجت له فعلاته فاقول جار علي لا ان لا حق من حق جاء بث
عليه ولاته وتحدث الاقوام ان صنايعا غرست لدي فحظلت نخلاته كتب عدي بن ارطاة الى
عمر بن عبد العزيز اني احتفرت نهرا لاهل البصرة عذب منه شربهم وكثر به انتفاعهم ولم ارلهم
على ذلك شكرا فان اذن امير المومنين ان اشكره عليهم او اقسم ما انفقته فيه عليهم فعلت
فكتب اليه ثكلتك امك اعرفت اما شرب منه رجل من اهل البصرة وقال الحمد لله اذا رضي
منها ثوابا بالشكر وقال عمر بن عبد العزيز تذاكر النعم شكر نصر بن سيلقن عكرمة عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم من انعم على رجل فلم يشكر فدعا عليه استجيب له وقال
نصر اللهم اني انعمت على بني بسام فلم يشكروا اللهم فاقتلهم فقتلوا كلهم محمد بن علي
ابن الحسين عليهم السلام من انعم الله عليه فانعم على الناس فقد اخذ ما نابه من الذم وخلع ربقة سوء
العواقب من عنقه علي ابن الحسين عليهما السلام ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله
شكرها قبل ان يحمد عليها ولا اذنب عبد ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه ان شاء غفر له وان شاء
اخذه الا غفر الله له قبل ان يستغفره علي عليه السلام ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت عليه موونة
الناس فمن لم يحتمل تلك الموونة فقد عرض تلك النعمة للزوال جعفر بن محمد عليهما السلام احيوا
المعروف باماتته فان المنة تهدم الصنيعة ولا عيب في معروف فكم غير انه سير الجاحدين عن الشكر

باب ال ٧٠ في ذكر النوم والاحلام والسهر والرويا وما جاء من عجايب الرويا وما يتعلق بذلك

ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه ما من احد ينام
الا ضرب على صماخه بجرير معقد فان هو استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان هو توضا انحلت
عنه عقدة اخرى فان قام يصلي حلت العقد كلها فان هو لم يستيقظ ولم يتوضا ولم يصل اصبحت
العقد كلها كهيئتها وبال الشيطان في اذنه وقالت ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص
لولا ان اهل السحر حلالي عقد الشيطان لم ينت ساعة ثم كان زمعة بن صالح يصلي الليل طولا
فاذا السحر نادى اهله يا ركب المعرسونا اكل هذا الليل ترقدونه فيتواثبون من بين داع

٣٥٦

وباك ومتوضي فاذا اصبح نادى عند الصباح يحمد القوم السرى ابن عباس عنه عليه السلام اشراف
امتي حملة القران واصحاب الليل قالت ام سليمن ابن داود له يا بني لا تكثر النوم فان صاحب
النوم يجي يوم القيمة مفلسا الثوري كان يحب اذا كان يوم الرجل فارغا ان ينام طلبا
للسلامة وكان يقول ما اعرف لزماننا امثل من النوم ودعي الثوري بقول الطبيب دلني
على شي اذا اردت النوم جاء قال اكثر دهن راسك الوهب نومة الضحى في الصيف
مبردة وفي الشتاء مسخنة قيل للحسن ابن سيرين ما احتلم قط فقال اما اللاحتلام فعرس النساك
اذا علم الله منهم العفاف ابن الجهم اذا اغتنى النعاس في غير وقت نوم
تناولت كتابا من كتب الحكم فاجد اهتزازي للفوايد والاريحية التي تعتريني اشد ايقاظا من نهيق
الحمار وهدة الحدم الا ان نومات الضحى تورث الغني خبلا ونومات العصر جنونا الحرث بن الحرث
المكي اني لا عجب ممن يستلقي على فراشه ويطبق جفنيه يستبقي النوم كيف لا يقوم يصلي حتى تغلبه عيناه
ولا يقوم الغنى الا بكل النوم طاوس لا يتخلف النشاط على احب من ان انام يوم الجمعة والامام
يخطب محمد بن النضر الحارثي ترك النوم قبل موته بسنتين الا القيلولة ثم ترك القيلولة مكحول
من اوى الى فراشه ولم يتفكر فيما صنع في يومه فان عمل خيرا حمد الله وان اذنب استغفر الله كان كالتاجر
الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر كان شداد بن اوس الانصاري على فراشه كانه حبة على
المقلى ويقول اللهم ان النار منعتني النوم ثم يقوم الى مصلاه فيصلي ليلا ففارقني السكون قلت
فاول ليلتي في حفرتي ان يكون جواب بن حنين نوم اول النهار خرق واوسطه خلق واخره حمق
وعن العباس بن عبد المطلب انه مر بابنه وهو نايم نومة الضحى فركله برجله وقال قم لا انام الله
عينك اتنام في ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده اوما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة
مهزلة منساة للحاجة والنوم على ثلثة انواع نومة الخرق ونومة الخلق فنومة الخرق نومة
الضحى ونومة الخلق هي التي امر رسول الله بها امته قيلوا فان الشياطين لا تقيل ونومة
الحمق النوم بعد العصر لا ينامها الا سكران او مجنون الصبي الى ان يبلغ سبع سنين لا يحتلم حلما يعقد
ومن الناس من لم يحلم الى اربعين ومنهم لم يحلم البتة قيل لعبد الرحمن بن سليمن بن
عبد الملك ما اذهب ملككم قال نوم الغدوات وشرب العشيات هشام بن عبد الملك لولده
لا تضطجعوا بالنوم فانه شوم وبكر ابو دلف العجلي اما الكتي رتدي على فوادنا وهو فقد شرفه

عن يسار يا ابا الاسقيو اهله في قتل ها ثنوا امت الكرى عنده فاحيا الليالي * علي عليه السلام ينام الرجل
على الثكل ولا ينام على الحرب يعني انه يصبر على قتل الولد ولا يصبر على سلب المال ابن سيرين
الحلم دبيع الاعلى اهله سلمان الفارسي رضي الله عنه اني لاحتسب نومتي كما احتسب
قومتي عمر رايته ربحة فلو كنت ما كنت مرضوب مرتبة ولو كنت ليلا لكنت ابعد رابع
العشر ولو كنت لهوا كنت نقيل ساعة ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر قال رايت فلان بجبلة
القدس هو العنقلي ساهر ابيل الشعبي كيف بت البارحة فقال كسا على الارض ثم نام عليه و
توسديده وقال هكذا بت يحيى بن اليمان رايت رجلا نام وهو اسود الراس واللحية شاب علا م
العين فراى في منامه كان الناس قد حشروا واذا بنهر من نار وجسر يمر عليه الناس فدعي فدخل الجسر فالا
هو كحد السيف يمور به يمينا وشمالا فاصبح ابيض الراس واللحية * راى رجل في منامه كانه يصب
الزيت في الزيتون فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك فانك تفعل بامك وكان كما قال * ابي
دومة بنت معبد رايت في المنام فقال لها * ابشري بولد اشبه شيء بالاسد اذا الرجال
في كبرها البوا على بلد كان له خط الاشر فولدت المختار بن ابي عبيد وذلك في سنة الهجرة *
روي عن ابي كان الصوفي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال حاسبونا فدققوا ثم منوا فاعتقوا * ثم
منوا فاعتقوا لما اقرى ابو مسلم من حرب عبد الله بن علي راى في المنام كانه على فيل والشمس
والقمر في حجره فقصه على عابر فقال الرسم فقبض بشرة الاف ثم قال احمد عهدك فاذكرها الكر وقرا
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر راى رجل كانه
ينظر فيه في لوح من ذهب فقيل يذهب بصره فعمي قال رجل لسعيد بن المسيب رايت كاني بلت
خلف المقام اربع مرات قال كذبت لست صاحبها قال فهو عبد الملك قال الي اربعة من صلبه
الخلافة وروي انه قال رايت كان عبد الملك بعد رسول الله في ذيله اربع مرات فقال ان
ان صدقت رؤياك خرج من صلبه اربعة خلفاء راى علي بن الحسين عليه السلام مكتوبا على
صدره قل هو الله احد فاستعبر سعيد فقال ضعة من رسول الله نعيك الله نفسه
السبكي رحمه الله رايت عليا في المنام فقال لي ناولني كتبك فناولته فاخذها فبددها فاصبحت
ذا كآبة فاتيت الجعد فاخبرته فقال سيرفع الله شانك وينشر علمك ابن مسعود رضي الله عنه من راني
في منامي فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي يات ابو الهندي يعود على سطح وكان اذا نام تقلب

٣٥٧

فلما قيعا فشدوا رجله بحبل فتدحرج حتى سقط وبقي معلقا برجله فاختنق فمات النبي صلى
الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت فلا تقصها الا على واد او
ذي راي جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~فقال~~ فقال رايت كان
راسي قد قطع وكاني انظر اليه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي فاولوا الراسه
نبيه ونظره اليه اتباعه سنة قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام رايت كاني ابول في يدي قال
تحتك محرم فنظر فاذا بينه وبين امراته رضاع كان مع صلة بن اشيم اعرابي فقال يا ابا الصهباء
رايت كانك لم اتيت بثلث شهدات فاخذ اثنين واعطيتني واحدة فقال الشهادة ان شاء الله
فقتل فاستشهد هو وابنه والاعرابي الشرفي ابو غانم الثقفي * رقدت رقاد الطير حتى
لو اني يكون رقادي مضمنا لغشيت فقلت لمن هذا البيت فقال لو قاد من رقاد الغزي
ابو حنيفة رحمه الله رايت كاني نبشت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضممت عظامه الي
صدري فهالني فسالت ابن سيرين فقال ما ينبغي لاحد من اهل هذا الزمان ان
يكون عليه الوقر فقلت انا رايتها قال لئن صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك
ولتذبن عنها ... وكيف يكون النوم الم كيف قطعه
صفا النوم لي ان كنتما تصفين فلان يتصله جفناه * راى رجل غرابا وقع على اعظم اطم المدينة
فقال ابن المسيب يتزوج افسق الفاسقين اشرف امراة بالمدينة راى بعض الحجاج فقال له ما صبر
ربك فقال وما اعلمك يا ابن الفاعلة فقال ما علمنا من قبلك نبيا به المقل فقيل قد نام
نومة عتود وقيل تعاوت على اهله وقال الذبوي لا اعلم كيف تنوعي ادامت فتجي
وذيب فاذا به قدمات ابو عبد الله بن الحجاج هبوا فاهل الكهف مع عتوده عندكم
صرصر يقال ان ملك الرؤيا ينسخ من اللوح المحفوظ ما كتب للعبد فيريه في منامه راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيد بن ابي العيص في الجنة بعد موته وكان مشركا فولي ولده
عتاب بن اسيد وعنه عليه السلام الرؤيا الصالحة بشارة للمؤمن بحالة عند الله من الكرامة
في الاخرة قال اشعب لرجل رايتك مطليا بعسل ورايتني مطليا بعذرة فقال هو بعملك الخبيث
اسكه الله وعلى الطيب المنية فان في الرؤيا شي اخر قال وما هو قال رايتك تلحسني
ورايتني الحسك المعلى * ان العلا الطائي كم ليلة ردت الرقاد وانما تقتاد نار جوامح
لهلام وحلتها لوما على وربما كان الملام احق بالملام راى ابو نوف البكالي صاحب علي عليه السلام

كانه حينا ومعه رمح طويل في راسه شمعة تضيء للناس فتاولها بالشهادة فخرج الى الغزو فلما
وضع رجله في الركاب قال اللهم ارمل المراة وايتم الولد واكرم نوفا بالشهادة فوجدوه وفرسه
مقتولين مختلطا دمه بدم الفرس وقد قتل رجلين ابو سليمان الداراني الخابري العبد
الرؤيا ليثبت فاذا خلص انقطع عنه الرؤيا لكثرة الرؤيا كان ابو سالم يقول الرؤيا كلام
يكلم به الله عبده راى عبد الملك في منامه ان ام هشام شققت راسه فلطعت من دماغه
قطعة فطلقها ثم بعث الى سعيد بن المسيب فساله فقال تلد غلاما يملك عشرين سنة فقدم
راى شرحبيل بن حسنة ذئبا فقصها على ابي بكر فقال يا با مت ورايت خيرا جابر بن عبد الله
كنا نيام في المسجد ومعنا علي عليه السلام فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قوموا انتم نوام في المسجد فقمنا لنخرج فقال اما انت يا علي فنم فقد اذن لك ابن عمر
تضرعت الى ربي سنة ان يريني ابي في النوم حتى رايته وهو يمسح العرق عن جبينه
فسالته فقال لولا رحمة الله لهلك ابوك انه سالني عن عقال بعير الصدقة وعن خاص
الابل فكيف الناس فسمع بذلك عمر ابن عبد العزيز فصاح فضرب يده على راسه وقال افعل
فعل هذا بالتقي الطاهر فكيف بابن المترف عمر بن عبد العزيز سيل ابن سيرين عن
رجل راى في نومه كانه يمضغ شدقه فقال هذا رجل يغتاب اقرباءه باب الوفاء وحسن
العهد ورعاية الذمم والامانة والثقة وكتمان الاسرار وما اشبه ذلك قال
ابو بكر رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر عليك بصدق الحديث
ووفاء بالعهد وحفظ الامانة فانها وصية الانبياء نزل ناس من محارب الى جنب المدينة
فاشترى منهم النبي صلى الله عليه وسلم جزورا بوسق من تمر فلما ذهب بها تواري في بيوت
المدينة قالوا اعطينا رجلا لا نعرفه فقالت عجوز منهم لقد رايت رجلا ما كان ليغدر وجهه
تحذروا ما كان الا ان ارسل اليهم فدعاهم ثم امر بالتمر فنثره على نطع ثم قال كلوا فاكلوا حتى شبعوا
ثم اوفاهم تمرهم فقالوا اما رايناك كاليوم في الوفاء اوصت اعرابية ابنها فقالت يا بني اعلم
انه من اعتقد الوفاء والسخاء فقد استجاد الحلة ربطتها وسربالها واياك والنمائم فانها
تنبت السخائم وتفرق بين المحبين وتحسي اهلها الامرين ليس في الدنيا شيء اوفى من
الغيرة فانه اذا مات ذكرها لم تقرب اخر بعده ولا تزال تنوح عليه الى ان تموت عمر بن
بديل عن بلعت وفاؤه ان للوفاء من الرجال بعيد علي عليه السلام ان الوفاء توم الصدق

ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا
ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة و
دونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها راي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له
في الدين وقد عرف برجاء علي رضي الله عنه وكان قد ثبت على اسلامه في الردة فقال التوفيق
يا امير المومنين قال انت الذي امن اذ كفروا ووفى اذ غدروا وكان مع علي عليه السلام في حروبه
وعينه يوم الجمل وهو القائل لمعوية

يحاولني معوية بن صخر . وليس الى الذي يبغي سبيل
يذكرني ابا حسن عليا .. وحظي في ابا حسن جليل

قال المنصور لاسحق بن مسلم العقيلي وكان قبله خصيصا عند مروان بن محمد وقد
ضمن غلاما من بني امية ما ضمانك الا لحب بني امية فقال هذا وفائي لمن له عندي يد وقد
زالت عنه الدولة فكيف وفائي لمن له عندي يد والدولة له باقية فاستحسن قوله واطلق له
عن الغلام الوفاء وفاء ان وفاءك لمن ترجوه وتخافه اذا اردت ان تعرف وفاء
الرجل ودوام عهده فانظر الى حنينه الى اوطانه والى بكائه على ما مضى من زمانه الى حاجب
ابن زرارة التميمي في جدب اصاب قومه بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرى فساله
ان ياذن لهم في دخول بلاده حتى يمتاروا فقال لهم انكم معشر العرب قوم غدر فقال اني ضامن
للملك ان لا يفعلوا قال فمن لي بان تفي قال ارهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها
فقبلها منه وقال يا حاجب ان قوسك هذه لقضيب معوجة قال ايها الملك ان وفاء طويل
مستقيم فمات حاجب وطلبها ابنه عطارد فردت عليه وكساه كسرى حلة فلما اسلم اهداها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها فباعها باربعة الاف وبقيت قوس حاجب فخر البني
تميم قال قال ابو تمام اذا افتخرت يوما تميم بقوسها فخارا على ما وطدت من مناقب

وانتم بذي قار امالت سيوفكم .. عروش الذين استرهنوا قوس حاجب .

وقد اخذه الطرماح في قوله ترهن علينا بقوس حاجبها وتميم بقوس حاجبها وللمتنبي في
صباه الكل وفاء كان في قوس حاجب ولئن جمعت الغدر في قوس حاجب ابن عمر رضي الله عنه
بتاج كسرى وسيفه ومنطقته وسواريه فرائ فيه من الورق والياقوت شيئا لم ير مثله

فكره او يسلمه بيده فاخذه وجعل يقلبه ويلمسه وينظر اليه فلما اطال النظر اليه قال اي الدرع
هذا الامير ان الذي هذا الامين فقال له علي عليه السلام انك اديت الامانة الى الله فلما اديتها
٥ ٣ الى الله اديت اليك قال لقمان لابنه اذا كان خازنك حفيظا وخزانتك محفوظة ابيته سدت
في دنياك واخراك يعني اللسان والقلب عروة بن محمد عن ابيه رفعه ثلث اذا اتيتهن فيعد ذلك
عندك خراب العامر وعمارة الخراب وان يكون الغزو غلولا وان يتهم الرجل بامانته كالتبر من البحر
٣ بالشجر ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى التجار فقال يا معشر التجار ان الله باعثكم
٥ يوم القيمة فجارا الا من صدق ووصل وادى الامانة ابن عمر رفعه ان الله خلق من الانسان
فرجه وقال هذه امانة استودعتكها الفرج امانة والسمع امانة والبصر امانة واللسان امانة
ولا ايمان لمن لا امانة له اختلست ابنة ابي قحافة طوق يوم الفتح فقام ابو بكر فاخذ بيد اخته
وقال انشدكم الله والاسلام طوق اختي فما اجابه احد فقال يا اخية احتسبي طوقك فان
٥ الامانة في الناس قليل مكتوب في التورية الامين من اهل الاديان كلها عايش غنيا لقمان ٣
٥ ٥ يا بني كن امينا تعش غنيا النبي صلى الله عليه وسلم الامانة غنى اتقوا النعمة ان تقول كثرت ولا امانة
ان تقول اخرت سقى الله اطلال الوفاء بكفه فقد درست اعلامه ومنازله وقال رجل للحسن ٣
رضي الله عنه يا ابا عبد الله فلان يقرئك السلام فقال اما انك لو لم تفعل لكانت امانة في عنقك
قال حارث بن عوف ابن حارثة احرني من لسان حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه فحدثت بذلك
ابن عائشة فقال اوجعه قوله وامانة المري حيث لقيته مثل الزجاجة صدعها لا يجبر قدم
مكة تكس بن سعد البارقي ورجل من بني زبيد فظلم البارقي ابن خلف فقال البارقي

تظلمني مالي بمكة ظالما ... الى ولا قومي لدي ولا صحبي
ونادت قومي بارقا لتجيبني ... وكم دون قومي من فياف ومن سهب
سيابى لكم حلف الفضول ظلامتي ... بني خلف والحق يوخذ بالغصب

وظلم الزبيدي العاص بن وايل السهمي فصعد الجبل رافعا عقيرته يا للرجال لمظلوم بضاعته
ببطن مكة نائي الدار والنفر فتحالف ثلثة من الفضليين على ان لا يرو ظلما بمكة الا غيروه
الفضل بن سراعة والفضل ابن فضالة والفضل بن بضاعة فسمي حلف الفضول لذلك وقيل
لما كان فيه من البر والفضل وقيل لانه شي يفضلوا به وشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٥٩ وكان يقول لقد شهدت في دار ابن جدعان حلفا لو دعيت الى مثله اليوم لاجبت وكان الحلف
والله القائل الا ليل على الظالم حتى ناخذ للمظلوم حقه ما بل بحر صوفه دعا معوية قيس
بن سعد بن عبادة الى مفارقة علي ابن ابي طالب عليه السلام حين تفرق الناس عنه فكتب اليه
يا وثن بن وثن تدعوني الى مفارقة علي والدخول في طاعتك ... ما اشبهك ... وانت
وانت حربه ولا دخلت في طاعتك وانت عدوه ولا اخترت عدو الله على وليه ولا حزب
٣ الشيطان على حزبه والسلام سال المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره في بعض حروبه
مع الخوارج فقال فعل كذا وصنع كذا رحمه الله فقال المنصور قم عليك لعنة الله تطا بساطي
وتترحم على عدوي فقام الرجل وهو يقول والله ان نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها
الا غاسلي فقال المنصور ارجع يا شيخ فاني اشهد انك نهيض حرة وغراس شريف ودعا له
بمال فاخذه وقال لولا جلالة امير المؤمنين واستثنا طاعته ما لبست نعمة لاحد بعده فقال له
ما قيل له كيف قال انا كنت اخفي ... المنصور مت اذا شئت فلو لم
٥ يكن في قومك غيرك لكنت قد ابقيت لهم مجدا مخلدا قال عمرو بن العاص اذا انا افشيت سري
٥ الى صديقي فاذاعه فهو في حل فقيل له كيف قال انا كنت احق بصيانته المهلب ادنى
٥ اخلاق الشريف كتمان السر واعلى اخلاقه نسيان ما اسر اليه ابو يوسف القلوب اوعية ٣
الاسرار والشفاه اقفالها والالسنة مفاتيحها فليحفظ كل منكم مفتاح وعاء سره حكيم
٨ ٣ ضع سرك عند من سره عندك لا يصلح للسر الا لسانان واربع اذان رجل من بني سعد
اذا ما ضاق صدرك عن حديث فافشته الرجال فمن تلوم اذا عاتبت من افشى حديثي
وسري عنده فانا الظلوم اوس بن حجر ليس الحديث بنهبى ينهبونه ولا سر تحدثته في
الحي منشور قيل لاعرابي ما بلغ من حفظك للسر قال افرقه بين شغاف قلبي ثم لا اجمعه
وانساه كاني لم اسمعه فلان كنين الوعاد بعيد مقيل السر خبيث عليه اضالعه وتلاقت عليه
٥ جوارحه الجاحظ تقول العرب من ارتاد لسره فقد اشاعه واري الاول وقد اذن في واحد
فهو قوله وسرك ما كان عندي امري وسر الثلثة غير الخفي سرك من دمك فانظر اين تريقه
ابو الشيص ضع السر في صماء ليست بصخرة صلوة كما عاينت من سائر الصخر ولكنها قلب امري ذي
حفيظة يري ضيعة الاسرار ... قاسية الظهر كان يقال احزم الناس الذي لا يفشي ٣

سرة الى صديقه مخافة ان يقع بينهما شر فيكشفه عليه حكيم قلوب الاحرار قبور الاسرار ٥
بن جبير الطمانينة الى كل واحد قبل الاختبار حمق نصيب ٥
وقد طال كتما نيك حتى كأنني برجع جواب السائلي عنك اعجم
لاسلم من كتما قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي على الناس يسلم
سلمة البكري اذا ما عزت الذئب يوما لصاحب فلست معيدا ما حييت له ذكرا ولست
اذا ما صاحب حال عهده ومغتري له سر يدعا له سرا حسن ابو بكر رضي الله عنه جارية سوداء
تطحن لمولاها فقالت له سوا تهاب الله الم يشتروها فاشتراها على دبرة فلما علم انها مسلمة حكم سوءا قفا
فاشتراها على المكان ودفع ثمنها وقال لها قومي يا جارية فقالت يا ابا بكر ان لها علي حقا فقد تم
ملككما فابذن لي ان استتم طحينها فجعل عاد الفرزدق بكر بن بلال في بعض مجاوفه ثم اذكل
عنهم ذاتما لهم فقال رجل منهم لقد بونا ثرك البادية مكربن ونبل وبذت لك الاحشاء اذا انتحجم
نهار نبي ان تكون حمامة بمكة واراها الستار المحرم فان تبرعا لا تظهرنا وان تعد فانا على العهد
الذي كنت تعلم كان ابن قيس الرقيات مع مصعب فلما قتل مصعب تردد بها دهرا في البلاد ٣
حتى عاذ بعبد الله بن جعفر يستشفعه الى عبد الملك فقام بين يديه وقال الحاجة قال
ما حاجتك كلها مقضية الا دم ابن قيس الرقيات قال فهي حاجتي فاطرق هنية ثم قال
علي ان يضع يده في يدي فلما دخل به عليه وقد لم يقبل له لا يجاسر حتى قلت ابان البخت
يحمل العرس جماعة ثم صفت بين يديه قال له ابن هذا من هو اس مصعب حيث يقول حلب
للفيل من تهامة حتى وردت خيله حبال زرنج يلبس الجيش بالجيوش ويسقي لبن البخت
في قصاع الخلنج قال يا امير المؤمنين لو طرحت هذه كلها في اصغر عن بن جابر مصعب
لتقلقت داخله فقال قاتلك الله ابيت الا كرما وعفا عنه ووصله كان ابو العاص بن ٥
الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب تاجرا لتجار
قريش باموالهم فخرج الى الشام سنة الهجرة فلما قدم عرض له المسلمون فاسروه واخذوا ما
معه وقدموا به المدينة ليلا فلما صلوا الفجر قامت زينب على باب المسجد فقالت يا رسول الله
قد اجرت ابا العاص وما معه فقال رسول الله قد اجرنا من اجرت ودفع اليه جميع ما اخذ منه
وعرض عليه الاسلام فابى وخرج الى مكة فدعا قريشا فاطعمهم ثم دفع اليهم اموالهم وقال هل

وهذه

٣٦٠
٣٦٢

ونبت قال انعم ذاديت الامانة ووفيت فقال الشهد واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وما منعني ان اسلم الا ان تقولوا اخذ اموال الناس ثم هاجر فاقره رسول الله على نكاحها الاول
وتوفي في سنة ثنتي عشرة قال رجل لراهب قتلت تسعة وتسعين فهل لي من توبة فقال ٥
لا قال لا كملن بك مائة فقتله ثم ذهب الى راهب اخر فقال له قتلت مائة فهل لي من
توبة قال نعم على ان تطيعني ولا تعصيني فقال نعم فاحمني العمل قال انا بين يديك فاراد
ان يجيء فقال على المعجز ولو لم ارق وعليك التنور فسجر التنور فقال للراهب قم فارق فقال اذهب
ابني فاجلس في التنور فذهب فجلس فيه فجاء الراهب فنظر اليه فاذا الرجل قاعد في التنور
مائة الا انه برشح عرقا فقال قم فاخرج فانت خير مني فجيء يك بوفاية باب
الوقاحة والسفاهة وقلة الحياء وذكر الاوغاد والحمق ونحو ذلك النبي
النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما ٥
شئت حكيم الخرس خير من الكذب والحصاة خير من الزنا والمعيشة بالجهل والفاقة خير ٥
من المعيشة بالبذاءة وقلة الحياء ذكر رجل وقحا فقال لو دق بوجهه الحجارة لرضها ولو خلا
باستار الكعبة لسرقها قال الاسلام العاقل شجاع القلب والاحمق شجاع الوجه هو صفيق الورقة ٥
صليب الحدقة الفاقة خير من الصفاقة الصخر يثير عند وجهك في الوقاحة وجوههم ولديهم
حديد او دقاح عناد لما حضرت ثمرا بن اد الوفاة عمل بابه عن تيم ابنه الى سابور له فعاتبه
تيم فقال يا بني اني لم افعل ذلك بك لذنب استحققته ولكن للثقة بما في يديك من حرص يغنيك
عن اخوتك ويقربهم اليك وتكسبهم السؤدد قال وما هو يا ابت قال صفاقة وجهك ابو حنيفة ٥
اربع قبائح وهي في اربع اقبح البخل في الملوك والكذب في القضاة والحدة في العلماء والقحة في
النساء ابو عثمان الناجم لك عرض سلم من قوادح ووجه سالم من حديد صفاقة العينين
خير من غلته غلة ديدخ النضائح الصغار الوجه ذو الوقاحة من وجوه الوقاحة يبقى ٥
على صاحبه الاثقال ويفتح له الاقفال وتلفظه الارطاب ويلحقه ما استطاب ويحسن عليه
قول المنطيق ويتيسر له فعل ما لا يطيق وكل ذي وجه حيي ذو لسان عيي معتقل لا ينشط
لمقال ولا ينطلق لفعال لا يزال ضيق الذرع بكي الصدع يتبع غيره وهو طبان ويعطش وصاحبه
ريان ولكن لا كان من يتوقع ولا يبرح ويتجرع ولا يعيي ما نال الا الوقح وايم الله ان

[illegible]

في الحين احسن من التبسم في الوجهين ولان تفوز ضحك وما في سقائها جرعة خير من ان تملك الحوض وما في جهك مزعة نافر رجل من جرهم رجلا من الانصار الى قريش فقال الجرهمي ابالجاهلية تفاخر ام بالاسلام قال كيف وقد اووا رسول الله ونصروه حتى اظهر الله الاسلام قال الجرهمي وكيف تكون قلة الحياة **كان** يقال اثنان لا ينفعان ابدا القناعة والحسد واثنان لا يفترقان ابدا الحرص والقحة **حما** ابو الهول الحميري الفضل بن يحيى ثم اتاه راغبا اليه فقال باي وجه تلقاني قال بالوجه الذي القى به ربي وذنوبي اليه اكثر فضحك ووصله انشد وما اكول الا انا في العيال اذا اشتاصوا على موت النساء وقاح من جرا ابن ومنها بخايب للمتوسل موفق بالتحريض ملق بانكون بية الا عنهم بان الجنية تصبر الهبوب اذا دق الفق وجهاوقاحا وقلبي الامور كما بنا اذا اللعرض جنا ولم يخش القا وتنحى على فاما انتب فاصنع من يحي للبصر الذي فيه النساح عرض نفسه للحلكة **علي** عليه السلام اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه **كان** الحسن اذا ذكر اهل السوق والغوغا فقال قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم قال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فتنتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى محبسه والخباز الى مخبزه وعنه عليه السلام انتم معشر جفاة الطغام سفهاء الاحلام السلف لا تشبوا الغوغاء فانهم يطفئون الحريق ويخرجون الغريق ويسدون البثوق **ابو العيناء** وهو من عقب علي بن عبد الله بن عباس ابان انس جليل وجهك رفعة لم يملك سنها حايزا للاشعث ممن لعبة الناس لم ينظر بحاجته وفارا اكل المشهور الليح **الاحنف** ما قل سفهاء قوم الا ذلوا **حكيم** لا يخرجن احد من بيته الا وقد اخذ في حجزته قيراطين من الجهل فان الجاهل نبذ بحر لا يدفعه الا الجهل اراد السفه **قال** الحارث بن حجزة اليشكري الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا الجاهل من لا جاهل له اي لجاهل بتدبير امره من لا سفيه له يدفع عنه قال ولا يلبث الجهال ان يتهضموا اخا الحلم ما لم يستعن بجهول **صالح** بن جناح اذا كنت بين الجهل والحلم قاعدا فخيرت ايما شئت فالحلم افضل ولكن اذا انصفت من ليس منصفا ولم يرض منك الحلم فالجهل امثل وما حزنا بالسفيه سب ولكن الهندا الطهور تستنزع ابناه **الاحنف** بن قيس وذي ضغن امت القول عنه بحلم فاستمر على المقال ومن لم يحلم فليبر له سفيه يلاق المعضلات من الرجال لابد للسودد من ارماح ومن عديد يتقي

بهن المراح ومن سفيه دايم النباح **علي** عليه السلام مغضبا ومعه غلام فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند سوءة القنبر يا اني وبعض الحل عند الجبل للذلة اذعان **مه** وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان **الباب الحادي والثمانون في الهدية والرشوة والجاه والعطايا وما يتصل بذلك التاسع والثمانون**

الحكم بعينه اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه هدية فردها فقال يا عمر لم رددت هديتي قال انه سمعتك تقول خيركم من لم يقبل شيئا من الناس قال يا عمر انما ذلك ما كان عن مسألة فاما ما اتاك عن غير مسألة فانما هو رزق ساقه الله اليك **كانت** ام حكيم الخزاعية قلت للنبي ايكره رد اللطف ما اقبحه لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت اليه لاجبت قال ولو سمعته يقول تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر **ابن عباس** رفعه ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى او يرده بها عن ردى وعنه رفعه نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها فتنطوي عليها ثم تهديها الى اخ لك مسلم تعلمها اياه **الحسن** تهادوا تم الطباق ولم تهادوا النصائح ما استعطف السلطان ولا استرضي الغضبان ولا سلت السخائم ولا اندفعت المغارم بمثل الهدايا في نثر المهاداة على المعاداة التهادي سنة منعما متقبلة **عايشة** رضي الله عنها اللطفة عطفة تزرع في القلوب المحبة وعنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ما هو خير منها وعنه عليه السلام نعم الشيء الهدية رد قضى الله فمن اهدي اليه شيء فليقبله وعنه عليه السلام نعم الشيء الهدية امام الحاجة وعنه عليه السلام تهادوا تحابوا قدم غلام لعلي عليه السلام فاهدى للحسن والحسين دون ابن الحنيفة فتمثل علي عليه السلام بقول عمرو بن كلثوم وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا فاهدى اليه **الجاحظ** لو كنت لا اهدي الى اخ الي شيئا على قدر او قدرك لكنت اهدي سدرة المنتهى من فل في الواهها القصر كتب الوليد الى المتوكل مع قارورة دهن ان الهدية اذا كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطفت ودقت كانت ابهى واحسن واذا كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطفت ودقت كانت ابهى واحسن واذا كانت من الكبير الى الصغير فكلما عظمت وجلت كانت اوقع وانفع كتب ابراهيم بن اسمعيل الى المامون بيوم البيعة وجهت الى امير المومنين بجام فضة مذهبة فيها سبع تفاحات من مسك وعنبر وسكر وكافور وزعفران وعود وتفالت لامير المومنين

باجتماعهما فرح راجحها الي ملك الاقاليم السبعة والفرح علاه وحسن موقعه في هيبته كفتوحها ارشده الله اهدي
ابن ابو الحسن بن موسي عبد الله حراز دجاجة ووصفها له بصفات ثم لم يذكرها كلها ذكر شي من الحال
او سمن قال الحسن واحسن من الدجاج شهر وما كان بي هذا ذبن اهدي الدجاجة الا ايام قلائل
فسارت مثلا لمن يستعظم ما يهديه او يذكره ويعظمه وان امرأ اهدي الي صنيعة ذكر فيها مرة للئيم
اهدي رجل الي امراة الحارث بن عمار من اهل شعوري قاضي يستنزف هدية فكلمته حتي تصلي له فقال عبد
الملك بن مروان الي ارشوة من باب بيت تخرج الامانة منه وسمعته جهرا بالشهاد ولذا كانت
٥ حليم تخرج من جوار سفيه سفين الثوري اذا اردت فاهد الامام ميمون بن مهران اذا كانت
٥ حاجتكم الي كاتب فليكن رسولكم اليه الطبق النبي صلي الله عليه وسلم الهدية تذهب بالسمع والبصر
٥ والقلب ابو العالية اذا دخلت الهدية من الباب ضحكت لها اسكفة كان ابن عباس رضي الله
٥ عنه يقول [illegible] اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركا فيها فاهدي اليه صديق ثيابا من
ثياب مصر وعنده قوم فذكر الخبر فقال انما ذلك فيما يوكل ويشرب فاما في ثياب مصر فلا كعب الاحبار
٥ قرات فيما انزل الله علي انبيائه الهدية تفقأ عين الحكم وفي نوابغ الكلم ان البرطيل ينصر الاباطيل شفع
مسروق لرجل شفاعة فاهدي اليه جارية فغضب وقال لو علمت انك هذا في نفسك ما تكلمت فيها
٥ ولا اتكلم فيما بقي منها اني سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول من شفع شفاعة ليرد بها حقا
او يدفع بها ظلما فاهدي اليه فقبل فذلك السحت فقالوا ما كنا نري السحت الا الاخذ علي الحكم قال
الاخذ علي الحكم كفر كان شقيق يقول لجاريته يا بركة ان جاءك اصحابي بشي فخذيه وان جاءك
يحيي بشي فرديه وكان يحيي ابنه قاضيا علي الكناسة كتب الحمدوني الي جارية اهديها لك
وقد جي سواليها تحوا مما اليك [illegible] فقد اشتكى الهدايا من مواليك فاطرفني بما اطرفه
به ولا تكن طرفتي غير المساويك ولست اقبل الا ما جلوت به ثنيتيك وما رددت عنك
كان ابراهيم بن ادهم اذا اهدي اليه شي لم يرده وكافي بمثليه فاذا لم يجد الا ثوبه خلعه
شربت الربيع جارية ابن [illegible] فاهدي لها ابن المقفع الف دراجة علي جمل فراشه عمر كرم الله
وجهه لا تقبلوا اليهود والنصاري فانهم يقبلون الرشا ولا يحل في دين الله الرشا قال [illegible]
فاصبحنا اليوم اقبل للرشا منهم ابو ادريس الخولاني قال [illegible] موسي عليه السلام يا رب من يسكن
٥ حظيرة القدس قال الذين لا ينظرون باعينهم الي الزنا ولا يأخذون في حكم الله الرشا اذا اتت

٣٥٤ ٣٦٢ الهدية دار قوم تطايرت الامانة من كواها الهدية احلها اقلها واسنعها اخفها القلة الهدية
عنوان ترجمان القبول ان كان كل عنده المهدي فلا يستنقصها المهدي وان كان
مبتديا بالفضل لا يستقل شاعر تفضل بالقبول علي الي جئت بما يقل لعبدك كاتب هذا اليوم
جرت فيه العادة بالطاف العبيد السادة وقد رأيت حجل عما تحيط به المقدرة وفي سودده ما
يوجب التفضل ببسط المعذرة وقد جئت باحضر علما بانه لا يستكثر ما جل ولا يستقل بحيره ما قل
فان راي ان يطول بقبول القليل تطوله باهداء الجزيل فعل اخر رايتني ما يهدي قليلا لعبدك
٥ فاقتصرت علي الدعاء بعث ابراهيم بن المهدي بجراب ملح وجراب اشنان الي المامون وكتب اقصرت البضاعة
عن بلوغ الهمة وكرهت ان تطوي صحيفة البر خالية من الذكر فبعثت بالمبدو به لبركته
والمختوم به لنظافته كان كل واحد من ابي صالح كاتب الرشيد وسعدان بن يحيي كاتب
زبيدة صاحب مصانعات فدخل الرشيد يوما عليهما فقال لها اما سمعت ما قيل في كاتبك
قالت ما قيل قال قيل صب في قنديل سعدان بن يحيي [illegible] مع التسليم زيتا
وقنديل بيته قبل ان يخفي لكيتا ان سعدان بن يحيي [illegible] فقالت ما قيل في كاتبك
الشمع والنشوة قنديل سعدان علي ضوء فتح لقنديل ابي صالح تراه في مجلس احوج من تجحه للدهم
الدخ فاستحيا الرشيد ومن ثم قالوا صب في قنديله زيتا اذا ارشاه وسموا اللصاتة للقنديلة
كابسي البرطلة قال اذا ما صب في القنديل زيت تحولت الفضية للمقندل وقنديل ان
٣ اردت الامر تنشئي فاينهي اذا لم تقتدل وقال ابن [illegible] انكم تعلمون للحكم قلبا اذا ما
صب زيت في القنادل منه متابعة الارطال تبطل سورة الابطال مثل فيمن رشي وشكر في
بعض الحديث استدروا الهدايا بالظروف جيس الظرف ليس من الظرف كتب ابراهيم بن المهدي
الي اخ له لو كانت التحفة علي ما توجبه حقك لاجحف بنا الاحق من حقوقك ولكنها علي حسب
٥ ٣ ما يخرج من الوحشة ويعب يوجب الانس والسلام قدم علي بن عيسي بن ماهان علي الرشيد
من خراسان فسأله ان يركب مع خواصه الي الميدان لينظر الي هداياه وقد امر علي تكنيس الميدان
وفرشه بالاس والرياحين واقام في احد جانبيه اربعة الاف غلام تركي عليهم اللباس المرتفع والمناطق
المحلاة بالفضة وبيد كل واحد شهري من مرة الدواب كلها مجللة مرقعة بالديباج وعلي
راس كل غلام عمامة من جنس لباسه وفي الجانب الاخر اربعة الاف وصيفة تركية عليهن

عليهم الديباج والناعم والمعرقة بالذهب مسلات الشمع على راس كل وصيفة تحت ثياب من الملحم
الفاخر وغيره وقد بسط في صدر الميدان بسط عليها الانطاع وصب عليها الاموال حتى صارت تلا
عظيما وعن يمينها فوالج المسك شملها فلما رجع ونزل قال يا جعفر اين كنا عن هذه الاموال فقال ابو كل ٥١
اخذ على بن عيسى اموال الفقراء والارامل وجاءك بها ابتغاء التقرب اليك بها والله لتعلمن اذا
فحصت لك عواقب الامور انك تستوحشها بل تعاقبها ولتنفقن بدل كل درهم دينارا ثم ان الخو قال
ابن موسى الهادي عادلت الرشيد حين خرج الى خراسان فتنفس تنفسة كادت نفسه تخرج
ثم قال رحم الله جعفر بن يحيى وذكر كلمته وقال لقد كانت اقوى الاسباب في تغيير البرامكة وقد لله
انفقت بدل كل درهم دينارا واراني المجوهرات في سفرته تلك بعث معوية الى الاوزاعي
بهدايا فيها حلاوى فقالت بنته من هذا يا ابه قال من معوية يخدعنا عن ديننا فقالت
ابا الشهد للعصفر يا ابن صخب نبيع عليك احسابا و دينا معاذ الله كيف يكون هذا ومولانا الملك
بلغ للحسن بن عمارة ان الاعمش يقع فيه ويقول ظالم ولي المظالم فاهدى اليه فمدحه الاعمش
بعد ذلك وقال الحمد لله الذي جعلنا من يعرف حقوقنا فقيل له كنت ذممته وقد مدحته
فقال ان خيثمة حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبلت القلوب على حب
من احسن اليها وبغض من اساء اليها الهدية لقتادة نخل رقيقة فقال اليوم سخف عقل رجل
٥ سخف هديته قال عبد الملك بن مروان ثلاثة اشياء تدل على مقدار عقول اربابها الكتاب يدل
على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار مرسله والهدية تدل على مقدار مهديها كان
يقال لا تهدوا الى الولاة فانهم ان يقبلوا احبوا ان يرتشوا حكم في الجاهلية ضمرة بن ضمرة تنافر
اليه بغير خنق وعلى ... وقعت في اليد وعلى شج محبب يقضي بين اهل
العلة بالحق فقلت يا اعرابي هل نظرت في الفقه قال وما الفقه قلت فاهنه الاصابة
قال نحو الحق ونفعل ونوافق الله قال قلت فهل تميل مع احد الخصمين بجعل قال الذي نزل
٥ بالتوفيق الحسن القاضي في بني اسرائيل اذا اختصم الخصمان رفع احدهما في كمه فاراه اياه فما
فلا يسمع الا قوله وانزل الله سبحانه سماعون للكذب اكالون للسحت اهدى عمرو بن حوى وكان على ب
ابي اسحق ال سعيد بن عمارة الكلاعي وهو على مصر فقال السجن وان اسامة فهدية الى وذوته تكل
جيد شيخ القرنفل متوجب نجى دعض خونة وابن اكد في القلب منزلة لا اهدى عمرو بن معن

اني حس ايد الاستبا كنتر وصرت

٢٦٣
~~٢٥٥~~

الكاتب الى المامون في ما كتب اليه هديا اما ما لا يبدا به اذا الامام فضل الناس كما يفضل ~~رمضان~~ رمضان تمام
قد بعثنا بجواد سالم اليس من امر فرس يجيء به الحسن سرج ولجام ودونه الخيل كما دونك في الفضل الانام وجه
حم ولكن يا ابن الجسم غلام والذي يصلح للمولى على العبد حرام عبد الرحمن بن رؤبة بن العجاج تعذرت
عليه حاجة وكنت اهم فغضبت فقال لما رايت الشفعاء بلدوا وسالوا الهرهم فما بلوا باسمهم
رشوة فاقروا وادلهم الله بها ما تشدد وا التو المبرد وكنت اذا خاصمت خصما كبيته على الوجه حتى
خاصمتني الدراهم فلما تنازعنا الخصومة غلبت علي وقالت قم فانك اذا توسلت الى حاجة هي
٥ رشاء النجاح وانفوا ليغيرها شاء فنكلها دون الرشا كالرياح قدم سليمان بن عبد الملك المدينة
فاهدى له خارجة مائة جزور فقال كم ترى مونة الف قرعة عسل ابيض والف شاة والف دجاجة
ومائة جزور فقال سليمان اجحفت بنفسك يا خارجة قال يا امير المؤمنين خدمت رسول الله ونزلت
في اهل بيتي تلك ابن النجار وانت ضيف وانا عند قبري فقال هلا عليكم المسود ثم ساله عن
دينه فقيل خمسة وعشرون الف دينار فقضاها عنه واعطاه عشرة الاف دينار لما خرج الاحنف
مع مصعب ارسل اليه مائة الف فجلست زبراء جارية بين يديه وارسلت عينها قال لها ما يبكيك
قالت على ابكي عليك اذ لم تكن على نفسك ابعد الحادي يسر ولقد صرت تجمع بين عاربين المسلمين
قال نصحتني والله في ديني اذ نبهتني لذلك وامر بفسطاطه تقوض فبلغ مصعبا فقال من دعاني
في الاحنف فقيل بن انه بعث اليها بالفين الف فجلست بين يديه وارخت عينها قال ما لك يا زبراء قالت
ثم بت باخوانك من البصرة تزفهم الروس حتى اذا صيرتهم في نحو اعدائهم اردت ان تبعث في
اعضادهم وتشمت بهم قال صدقت والله يا غلام رد الفساطيط مكانها فاقبلت زبراء الحكم بن
اهدى عثمان لعائشة هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدني الى الشاء قال الحسن
واحق الاول قد اتاها فقال اللهم اهدى معوية الى سعيد بن العاص يوم القدم
يوم النيروز كسى كثيرة وانية من ذهب وفضة فقال للرسول ما قدرت في طريقك بنفسك
تحمله ثم فرق سايرها على ... واصل عن نافع ان ابن عمر كانت تاتيه حوائج المختار فيقبلها
٥ اهدى ملك الروم الى المامون هدية فقال اهدوا له ما يكون مائة ضعف ليعلم عز الاسلام ونعمة الله
علينا به ثم قال ساه اعز الاشياء عندهم قالوا المسك الى المسود قال وكم في الهدية منها قالوا
مائتا رطل وما يتاجليد قال زيدوهم مثل ذلك باب في الباس والعنا عن والرضا بما رزق الله

والتوكل على الله والتفويض اليه والعطف عن المطامع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحبة وسواء ابني خالد لا تياسا من روح الله ما تهززت رؤسكما فان احدكما يولد احمر لا قشر عليه
ثم يكسوه الله ويرزقه وعنه عليه السلام القناعة مال لا ينفد حدث الاعمش عن ابي وائل قال ذهبت
انا وصاحب لي الى سلمان الفارسي رضي الله عنه فلما جلسنا عنده قال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهانا عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج لا ابزار عليه فقال صاحبي لو كان في ملحنا
سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على السعتر فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي اقنعنا
بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة عمر من يئس من شيء
استغنى عنه لقمان الحكيم كفى بالقناعة عزا وبطيب النفس نعيما عيسى عليه السلام اتخذوا البيوت
منازل والمساجد مساكن وكلوا من بقل البرية واشربوا من الماء القراح واخرجوا من الدنيا
بسلام عباد بن منصور كان بالبصرة من هو افقه من عمرو بن عبيد ولكنه كان اصبرهم
عن الدرهم والدينار فساد اهل البصرة قال خالد بن صفوان لم لا تاخذ مني قال لا ياخذ احد من
احد الا ذل له وانا اكره ان اذل لغير الله وكان معاشه من دار يغلها دينارا في كل شهر كان
الناس يكسبون الرغائب في مجلس الخليل وهو فيما بين اخصاص البصرة لا يلتفت الى الدنيا ولا يطلبها
سال ابن سيرين عن ارخص ما يباع في السوق فقيل السمك الصغار فقال احملوا الي منه
عثمة ارملت مرة حتى كدت ان اقنط فاتاني ات في منامي ومعه شبه لوزة فقال افضض
ففضضتها فاذا حريرة فيها ثلاثة اسطر لا ينبغي لمن عقل عن الله امره ان يتهم الله ان يستبطئ
الله في رزقه ثم اعطاني فاكتفي قيل للحسن ان ابا ذر كان يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم
احب من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن انه في غير
الحالة التي اختارها الله له العمري انقطعتم الى غير الله فاضيعكم فان انقطعتم الى الله حفظكم
الصحيفة في بعض الكتب يقول الله يا ابن ادم اتخاف ان اقتلك بطاعتي هزلا وانت تتفتق معصيتي
سمنا قيل لابي حازم ما مالك قال لي مالان لا اخشى معهما الفقر الثقة بالله والياس عما في ايدي
الناس ودفع خيثمة الى امراة علي معها الرضا عن الله والغنى عن الناس يا ابن ادم الطير لا تاكل
رغدا ولا تخبا لغد وانت تاكل رغدا وتخبا لغد فاحسنت الطير الظن بالله واسات انت الظن به خبيص
عمر ابن عبد الله الزبير الغزاة عن خيثمة حتى تبجح به الجوع ثم دعا بشربة من سويق فسقاه حتى اذا اشتغ بطنه

معايا المغزاة فلم يقدر على ان اكل فقال يا مسلمة اما يكفيك من الدنيا ما ترى قال بلى قال فعلام التهافت في
النار وروى التهامي انشد المبرد انظر عيسى بما في بطن راحته فالارض واسعة والرزق مبسوط
لن الذي قدر الارزاق حكمته لم ينسني قاعدا او لرجل محطوط عبد الواحد بن زيد ما احسب
ان شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الا الرضا ولا اعلم درجة ارفع من الرضا وهو راس المحبة
قال ابن شبرمة في محمد بن طارق ولو ان احدا اكتفى بالتراب اكتفى به اوحى الله الى
موسى عليه السلام قل لاحبائي المتسخطين لرزقي اياكم ان اغضب فابسط عليكم الدنيا
قالت رابعة لسفيان اترى الله عليك غضبان قال لا ادري قالت ومن اعلم بذلك منك لو ظن
ان كنت عنه راضيا وهو عنك راض قيل متى يكون العبد راضيا بربه قالت اذا سرته المصيبة
كما سرته النعمة كان عبد الله بن مرزوق من ندماء المهدي فسكر يوما ففاتته الصلوات
فجاءت جارية له بجمرة فوضعتها على رجله فانتبه فقالت لم تصبر على نار الدنيا فكيف
تصبر على نار الاخرة فقام وقضى الصلوات وتصدق بما معه وذهب يبيع البقل فدخل
عليه فضيل وابن عيينة فاذا تحت راسه لبنة وما تحت جنبه شيء فقال انه لم يدع احد
شيئا لله فعوضه الله منه بدلا فما عوضك مما تركت له قال الرضا بما انا فيه ابراهيم التيمي اشترى
ابي عبيدا باربعة الف من البصرة فبنوا له داره ثم باعهم فربح اربعة الف فقلت له لو عدت الى البصرة
اشتريت مثل هؤلاء وربحت فقال يا بني والله ما فرحت بذلك حين اصبته ولا احدثت نفسي
اصابة مثله اصاب داود الطائي ضيقة شديدة فجاء حماد بن حنيفة باربع مائة درهم من تركة
ابيه قال انها من مال رجل ما اقدم عليه احدا في زهده وورعه وطيب قال ولو كنت قابلا من احد
شيئا لقبلتها اعظاما للميت وايجابا للحي ولكني اعيش في عز القناعة الثوري ما وضع احد يده
في قصعة غيره الا ذل له وعنه لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة مسعر
من كان ثوبه على الخل والبقل لم يستعبد فضيل اصل الزهد الرضا عن الله الا تراه كيف
يمنع عبده كما تمنع الوالدة الشفيقة ولدها تطعمه مرة صبرا ومرة حضلا تريد بذلك ما هو
اصلح له وعنه من رضي بما قسم الله له بارك الله له فيه ووسعه ومن لم يرض لم يبارك له فيه ولم
يسعه في التوراة يا ابن ادم اطعني فيما امرتك ولا تعلمني بما يصلحك ابراهيم بن ادهم كان من اهل النعم
بخراسان واصله من بلخ بينما هو مشرف من اعلى قصره اذ نظر الى رجل في فنائه اكل رغيفا
وشرب عليه الماء ثم نام فقال يا نفس اقنع بالدنيا والنفس تقنع بما رايت فخرج سائحا الى الله اقبل رجل عليه اثر

السفر فقال الكم ابراهيم بن ادهم فقام اليه فقال انا غلامك يعني اخو كل البكم من حرة الاول القرشيان
وفرس وبغلة فقال ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب ولا تخبر به احدا من باع
الحرص بالقناعة فقد ظفر بالغنى بودود م البغدادي الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاذ البلوى يحيى ه
من تخوف شيئا دون الله جهل قدر الله عيسى عليه السلام الشمس في الشتاء صلاي والقمر سراجي وبقل
البرية فاكهتي وشعر الغنم لباسي ابيت حيث يدركني الليل ولا ولد يموت ولا دار تخرب انا الذي
كببت الدنيا على وجهها ان القناعة سل يحلل بساحتها المرابط في ظلها قد يوقد علي عليه السلام م
الشمس في الشتاء صلاي والقمر سراجي وبقل البرية فاكهتي وشعر الغنم لباسي ابيت اكل من بحر
دقل ثم تشرب عليه الماء وضرب على بطنه فقال من دخل بطنه فابعده الله ثم تمثل فانك مهما تعط بطنك
سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا الحسن الحريص الحاسب والقانع الزاهد كلاهما مستوفي اكله
غير منتقص ولا مزداد مما قدر له فعلام التهافت في النار جابر رفعه لا تستبطئوا الرزق
فانه لم يكن عبد يموت حتى يبلغه آخر رزق هو له فاجملوا في الطلب اخذ الحلال وترك
الحرام ابن عمر رفعه اجملوا في الطلب فو الذي بعثني بالحق ان الرزق ليطلب احدكم كما يطلبه
الموت ابن مسعود رفعه ان الله ليس احد اكيس من احد قد كتب له النصيب والاجل وقسم المعيشة
والعمل فالناس يجرون فيها الى منتهى عيسى عليه السلام انظروا الى الطير السما تغتدي وتروح م ط
ليس معها شيء من ارزاقها لا تحصد ولا تحرث والله يرزقها فان زعمتم انكم اكبر بطونا من الطير فهذه
الوحوش والبقر والغنم لا تخرف ولا تدع ولا تحرث ولا تحصد والله يرزقها سويد بن غفلة كان
اذا قيل له قد ولي فلان قال حسبي كسرتي وملحي وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك فشكى
اليه خلته فقال له الست القائل لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف
ياتيني ۞ اسعى له فيعنيني تطلبه ۞ ولو قعدت اتاني لا يعنيني ۞
كان خط امرئ غيري سابلغه ۞ لا بد لا بد ان يحتازه دوني ۞
وقد جئت من الحجاز الى الشام تطلب الرزق فقال يا امير المؤمنين وعظت فابلغت وخرج
فركب ناقته ومضى بها الى الحجاز راجعا فلما كان من الليل تعار هشام على فراشه فذكر عروة ابن
اذينة فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد علي فجبهته بما رددته ووجه اليه بالفي دينار فقرع
اليه الرسول باب داره بالمدينة واعطاه المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف
رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت فاتاني رزقي في منزلي عمر رضي الله عنه يقول ان الطمع م

فقر

٣٦٥
٤٥٢

فقر وان الياس غنى وان المرء اذا ايس من شيء استغنى عنه انس اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم م
ثلث طوائر فاطعم خادمه طائرا فلما كان من الغد اتته به فقال لها الم انهك ان ترفعي شيئا لغد فان الله
ياتي برزق كل غد عبد الله بن عمر رفعه لقد افلح من اسلم ورزقه الله كفافا وقنعه بما اتاه مالك بن دينار
لما بعث الله عيسى ابن مريم عليه السلام كب الدنيا على وجهها ثم رفعها الناس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه
فكب الدنيا على وجهها ثم رفعناها بعد فلما لقيناها سليمان عليه السلام كل العيش قد جربنا لينه
وشدته فوجدناه يكفي منه ادناه اشترى عمر بن عبد العزيز عنبا بدانقين فاكله هو وامراته
فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فقال يا فاطمة كاني باني اهلك منه اكثار البقال فلم يكن بها لنا
منه الا ما اكلنا من حد بين الدانقين لقمان يا بني اجعل همك فيما خلقت له ولا تجعل همك فيما
كفيته في وصية علي عليه السلام والجئ نفسك في امورك كلها الى الاهك فانك تلجيها الى كهف حريز
ومانع عزيز وفيها واعلم علما يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فاحسن
في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم
وربما قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا وفد على عبد الله بن عامر العراقي فصل وفتيان له في الطريق تنحى وتمادى
فلما سار تخلف الانصاري وقال الذي اعطى ابن عامر العراق قادر على ان يعطيني فقد انفق ثم
قال اجوز للخطيب فلما دخل قال له ما فعل رفيقك الانصاري فاخبره فوصله باربعة الاف دينار
ووصل الانصاري ضعفها فخرج الثقفي وهو يقول امامة يا حرص الحريص نافع فضني ولا زهد
القنوع ضائر ۞ خرجنا جميعا من مساقط روسنا ۞ على ثقة منا بجود ابن عامر ۞
فلما انخنا الناعجات ببابه ۞ تخلف عني اليثربي ابن جابر ۞
وقال ستكفيني عطية قادر ۞ على ما يشاء اليوم للخلق قاهر ۞
فان الذي اعطى العراق ابن عامر ۞ لربي الذي ارجو لسد مفاقري ۞
فقلت خلا الجدجه ولعله ۞ سيجعل في حظ الفتى المتزاور ۞
فلما راى حال عنه صبابة ۞ اليه كما حنت طوار الاباعر ۞
فابت وقد ابقيت لنيسان فيها ۞ ولا صار شيء خلاف المقادر ۞
حب يبعث الرسول اشيا اعياه الشيء يوما فاستلقى على قفاه في ظل الجبل فوقف عليه من قال له ما صنع ما
الدنيا وظل الليل بجبريل قال نعم ثم قال عائشة رضي الله عنها رسول الله صلعم اذا اردت اللحوق بنا فيكفيك من الدنيا

كزاد الراكب ولا تتخلقي ثوبا حتى ترقعيه واياك ومجالسة الاغنياء الحسن كان عطاء سلمان الفارسي خمسة
آلاف وكان اميرا على زهاء ثلاثين الفا من المسلمين وكان يخطب في عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها فاذا
خرج عطاؤه تصدق به واكل من سعيف يده جاء جبريل صلوات الله عليه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخزائن الدنيا كلها على بغلة شهباء فقال له ان هذه الدنيا كلها فخذها ولا ينقصك من حظك عند الله
٥ شيئا فقال يا جبريل لا حاجة لي فيها يا جبريل جوعتين وشبعة وجد مكتوبا على حائط يا ابن آدم
ما انت ببالغ املك ولا سابق اجلك ولا مغلوب على رزقك ولا مرزوق ما ليس لك فعلام تقتل نفسك
النبي صلى الله عليه وسلم بنية الروم قصب وطعامه كسرة ولباسه شعث ونفسه خلوق وبعد
السلام مشتري قال ناهد لصبيانه ينفقكم الله الذي يرزق العصافير في الدق صالح المري تغدوا
الطير خماصا وتروح بطانا واثقة بان لها في كل غدوة رزقا لا تخونها والذي نفسي بيده انكم
لو غدوتم الى اسواقكم على مثل اخلاصها لرجعتم وانتم ابطن من بطون الحوامل الحسين
بن الضحاك · يا روح من حسمت قناعته · سبب المطامع من غد وغد ·
من لم يكن لله متهما · لم يمس محتاجا الى احد
٥ اوحى الله الى موسى عليه السلام اتدري لم رزقت الاحمق قال لا يا رب قال ليعلم العاقل ان طلب
الرزق ليس بالاحتيال وهب بن منبه في قوله تعالى فلنحيينه
حياة طيبة قال القناعة · انشد حماد لبعض العرب

ولا تجزع اذا اعسرت يوما · فقد ايسرت في دهر طويل ·
ولا تظنن بربك ظن سوء · فان الله اولى بالجميل ·
وان العسر يتبعه يسار · وقيل الله اصدق كل قيل ·
فلو ان العقول تسوق رزقا · لكان المال عند ذوي العقول ·

قال الله تعالى ليوسف عليه السلام انظر الى الارض فانفرجت فرأى ذرة على صخرة معها
الطعام فقال اتراني لم اغفل عنها واغفل عنك وانت نبي بن نبي بن نبي قال عيسى عليه السلام
ص للحواريين انتم اغنى من الملوك قالوا كيف قال لانكم لا تطلبون وهم في الطلب دخل علي عليه السلام
المسجد وقال لرجل امسك علي بغلتي فخلع لجامها وذهب به وخرج علي عليه السلام وفي يده
درهمان ليكافئه بهما فوجدها عطلا فركبها ومضى واعطى الغلام الدرهمين ليشتري بهما لجاما فصادف

الغلام

٣٦٦
الغلام اللجام في السوق وقد باعه السارق بدرهمين فاخذه بالدرهمين فقال علي ان العبد ليحرم
نفسه الرزق الحلال بترك الصبر وقال من خلق هذه الرحى اتاها بالطحين عاتب الفضل بن
٥ الربيع علي بن الهيثم كاتبه يوما على تأخره فقال الظن والطمع قد حققني انه اذا اصبت منه ثمة
مرة اعدته الف يوما وانفرق ولم يعد لسلطان بعد ذلك ابو دلامة العتبي ان الغنى عن كرام
الناس كرمة وعز كرام اذل اهل الكرم ذو الرمة الطهوي لما اتاني ثعلب قد ربت به لقاح بني
ارطاة قلت لثعلب · اذا احوشك النفس ايك قادر على ما حوت ايدي الرجال فجرب سليمن
بن المهاجر البجلي الشاعر كسوت جميل الصبر وجهي فصانه به الله عن غشيان كل بخيل ·
فلم يبتذل بخل ولم اقم على بابه يوما مقام ذليل وان قليلا يستر الوجه ان يرى الى الناس
مبذولا الغير قليل عمر بن طارق العجلي ولا تعذليني ان رايت معاشرا لهم نعم دثر وان كنت معدما
متى ما يكن في الناس غير وهم معاكر منهم اكسي جنوبا واطعما قال العلاء بن زياد لعلي
عليه السلام يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به
فاتي به فقال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك
الطيب وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في
خشونة ملبسك وخشونة ماكلك قال ويحك اني لست كانت ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا
انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ على الفقير فقره وعنه عليه السلام وان استطعت ان لا يكون
بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من الله اكرم واعظم
من الكثير من خلقه ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس وعنه عليه السلام يا ابن آدم
٥ لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد اتاك فانه ان يكن من عمرك يأت الله فيه برزقك
قال رجل لابراهيم بن ادهم بقيت في غلظ المؤونة احتاج في غذاء عيالي شاة وفي شتائي
الى شاة تلبس امراتي في حيضها القومي وفي طهرها الخطوبي فقال ابراهيم ~~ان امراته تلبس في طهرها~~
~~[illegible]~~ ما لي لا امن قبلك لو اقتصرت لا اقتصر وانا مع الرجل صابا
وانظر على قول يداني فاخبر ابراهيم ان امراته تلبس في طهرها الرطبي ثوب مخيط · ورث داود
الطائي من ابيه دارا ودنانير فكان كلما خرب في الدار بيت تحول الى غيره ولم يعمره ولم
يزل يتقوت الدنانير حتى كفن في آخرها · وقف الملك على سقراط وهو في المشرفة فلما استند

ظهر الي حب كان بادي فقال سل حاجتك قال حاجتي ان تزيل عني ظلك فقد منعني الشمس فوعي
له بذهب وكسى فاخرة من الديباج والقصب فقال ابن لسقراط حاجة الي تجارة الارض
وهنم البيت ولعاب الدودان حاجة الحي التي يكون همه الي توجه بعني الحلم ابراهيم
ابن شمر بن نويرة ولا تهلكنك النفس بعما وحسرة علي الشي سواه لغيرك قادره ولا تياس
من صالح ان تناله وان كان شيئا بين ايلي توافره تبادره وانك لا تعطي امرا احظ غيره ولا
٣ تمنع الشي الذي العيش ناصر صلى معروف الكرخي خلف امام فلما انفتل قال له من اين
تاكل قال اصبر لي حتى اعيد ما صليت خلفك قال لم قال لان من شك في رزقه شك في خالقه
٣ ابو حازم مالم يكتب لي لو ركبت ذنب الريح لما ادركته التقى عبد الرحمن ابن عوف وابو ذر ٥
الغفاري فقبل عبد الرحمن ما بين عيني ابي ذر لكثرة سجوده وقبل ابو ذر عين عبد الرحمن لكثرة
صدقته فلما افترقا بعث اليه عبد الرحمن بيدره وقال لغلامه ان قبلها منك فانت حر فلم يقبلها
فقال الغلام اقبل رحمك فان في قبولك عتقي فقال ابو ذر ان كان في عتقك فيه ففي ذلك رقي وردها
٣ وجد مكتوبا علي حائط مدني نعم الصديق صديق لا يكلفنا ذبح الفراخ ولا شي الفراريخ
يعني لوبين من كل دين يعدين فان تشهى فزيتون بطنتوج قال علي عليه السلام
نعم رضي الله عنه ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاقصر الامل وكل دون الشبع واكسر الازار وارقع
القميص واخصف النعل تلحق بهما ابو صالح حدثت ابا زيد النحوي بقول ابن عباس رضي الله عنه
ما رضي الله الناس شيئ من افسادهم كارضائهم باوطانهم فقال الجي والله وباحسابهم قلت كيف
قال تلقاه من عكل او سلول او محارب وهو يفاخر وهو قوله كل حزب بما لديهم فرحون
دعوا منع الحائك عاكه فقال وما انا حائط اخرق اصبعي ويشغلني التفصيل عن الطباب
ولكنني ضراب جفنة حائك وراء بسهم اسود الريش صائب وقال الاول كل امرئ اعلى وارق
من درنه قال الجاحظ ان الله تعالى انما خالف بين طبائع الناس ليوفق بينهم في مصالحهم ولولا ذلك
لاختاروا كلهم الملك والسياسة والتجارة والفلاحة وفي ذلك ذهاب المعاش وبطلان المصلحة فكل
صنف من الناس مزين لهم ما هم فيه فالحائك اذا راي من صاحبه تقصيرا او خرقا قال يا حجام
والحجام اذا راي مثل ذلك من صاحبه قال يا حائك فاراد الله تعالى ان يجعل الاختلاف سببا للائتلاف
سبحانه من مدبر وترى البدوي في بيت من قطعة كساء معمود بعظام الجيف مع كلبه ولباسه شملة

زوبر او شعر ودواوه من الابل وطبيه القطران وبعر الظبي وطي المراة الودع وعارة المعقل وصيده اليربوع
في مفازة لا يسمع فيها الا نئيم بومة وزقاها وعواء ذيب وهو راض بذلك مفتخر عمر بن ابي عمر النوقاني
غلا السعر في بغداد من بعد رخصه واني في الحالين بالله واثق فلست اخاف الضيق والله واسع
غناه ولا الحرمان والله رازق الشهابي عني بلادنيا عن الخلق كلهم وان الغنى الاعلى الشيء باليه
العرابي نظرت فلما لم ارا الناس كالناس اوحت رجائي واسترحت الي الياس الحارثي الجوالي صرت
النفس احنع من حادثة الدهر رايت الرزق لا يكسب بالعرف ولا النكر ولا بالعقل والدين ولا
بالجاه والقدر ولا بالسلف الامثل اهل الفضل والذكر ولا بسم الدين ولا بالحدم النشر ولا
٥ ٣ يبلك بالطيش ولا الجهل ولا الحقد ولا قسم تجري بالذي قيل لعلي عليه السلام لو سد علي رجل
باب بيت وترك فيه من اين كان ياتيه رزقه فقال من حيث ياتيه اجله وعنه عليه السلام ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم كاف لك في الاسوة ودليل علي ذم الدنيا وكثرة مساويها
اذ قبضت عنه اطرافها ووطيت لغيره اكنافها وان شئت ثنيت بموسى نجي الله كليم الله عليه السلام
اذ يقول اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد
كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق صدره لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثنيت بداود
عليه السلام صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه
ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم فلقد كان يتوسد الحجر
ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله ما ينبت الارض للبهائم ولم يكن له زوج تفتنه
ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتاس بنبيك فقد عرضت عليه الدنيا
فابي ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حب
ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امره ولقد كان صلى الله عليه وسلم ٥
ياكل علي الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف
خلفه ويكون الستر علي باب بيته فيه التصاوير فيقول يا فلانة غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه
ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان يغيب زينتها
عن عينه ولقد كان في رسول الله ما يدلك علي مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت
عنه مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والله

الله العظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله تعالى اهان غيره حيث يسره له ونواها عن اقرب الناس
اليه خرج من الدنيا خميصا وورد الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر فما اعظم منة الله عنده حين اكرم
به علينا سلفا نتبعه وقايدا نطا عقبه والله لقد قحت من رحمي حتى اخشينه من اقبحها
ولقد قال لي قايل لا تبتذها فطلب اغرب عني بعد الصباح يحمد القوم السرى ٣ جاء فتح الموصلي الى
بيته فلم يجد شيئا عندهم للعشاء وهم بغير سراج فجلس ليلته يبكي من الفرح ويقول باي يدٍ كانت
مني باي شي تبرك مثلي على هذه الحال لا الله هم واو بس قال السلام عليك وعليك السلام يا هم
بن حيان قال هرم اما اني عرفتك بالصفة فكيف عرفتني قال ارواح المومنين تسام كما تسام الخيل
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال اوصني قال عليك بالاسياف يحفظ السواحل قال
فمن اين المعاش قال اف خالط الشك الموعظة اتفر الله الى الله بدينك ونتهمه في رزقك الناس واقع
والرجا بلا قع منصور الفقيه الموت اهون عندي بين القنا والاسنة والخيل تجري سراعا
مقطعات الاعنة من ان يكون لنذل علي فضل ومنه طلبت الرزق في مظانه فلعلني لا ادرك
يوما بيوم ٣ مر عبد الرحمن في خطبته ايها الناس انه من يقدر له رزق براس جبل او بحضيض
ارض ياته ذا جملوا في الطلب وقع ذو الرياسين اجملوا في الطلب تكفل الله بالقادرين ما هو كاين فاكان
لك اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك انشد من الاعرابي ابا مالك لا تسال الناس
والتمس بكفيك فضل الله والله اوسع ولو تسال الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا
ويمنعوا ٣ قال رجل لرسول الله صلى الله
وبلغوا ابتلاس ان يغارقك النجاح فاين الله والفقد المرتاح
اوصني قال عليك بالياس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر اذا ملت النبي في الطريق
فلا تطلبه من صديق عبد الاعلى القاص للمومن ثوبه علقه ويوقعه سلقه ويسكنه سلة
وخبوته فلقه قيل لاعرابية من اين معاشكم فقال لو لم نعش الا من حيث نعلم لم نعش اعرابي احسن
الاحوال حال الخبطكل بها من دونك ولا يحقرك بها من فوقك المعري اذا كنت تهوى العيش فابغ توسطا
فعند التناهي يقصر المتطاول توقى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل
اعرابي استطيرعلى الدهر عغط الطير اصيب اعرابي بجمل لم يكن له غيره فقال يارب اصنع
ما شئت فان رزقي عليك قيل لرابعة الا تكلم السلطان يضع منزلك فقالت والله اني لاستحيي
ان اسال من الدنيا من يملكها فكيف اسالها من لا يملكها قال ابن سيرين لرجل ما فعلت نعلتك قال

نعيها

٣٦١ نعيها قال وما قال المؤونتها قال ابتراها خلقت عندك رزقها حج اعرابية على ناقة لها فقيل لها اين
زادك فقالت ما معي الا ما في ضرعها النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا خالد بن صفوان كن احسن ما تكون في الظاهر
حالا اقل ما تكون في الباطن مالا فان الكريم من كرمت عند الحاجة خلته واللئيم من لومت عند
الفاقة طعمته دخل رجل على خالد بن عبد الله القسري فقال ايها الامير اكلك تخرج الياس
او هيبة الامل فقال بل هيبة الامل وقضى حاجته هشام بن ابراهيم النخعي ولم املك جانبته
من كراهة اغلاق باب او لعتذر من حاجب دلي في غنى نفسي مراد ومذهب اذا انصرفت عني
وجوه المذاهب ليس ينبغي للمرء ان يكون في دنيا الا كالمعتق الى والديه ان اتته صحفه تناولها
وان جازته لم يرصدها ولم يطلبها محمد بن وهب اجازتنا ان القداح كواذب واكثر اسباب النجاح
مع الياس رخي البال ليس له عيال رخي من حرب ومن دهيت والكثرة ما عليه نزلج من ترى
خلق وقوت تعطي بري يدي اخف علي من سوي الى اكيد لا حقبيه غصب الا له على ان
اكن راضيا بيدي بان تتاح من دونه يدا عثمان رحمه الله غنى النفس يغني النفس حتى يكفها وان
مسها حتى يضرها الفقر وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها بكاينة الا سيتبعها يسر قال ابو المنذر
وهو من ابناء ملوك العجم رغب في الاسلام وهو صغير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
وكان معه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صار مع فاطمة وولدها جاءني علي
عليه السلام وانا اقوم بالضيعتين عين ابي نيزر والبغيبغة فقال لي هل عندك من طعام فقلت
طعام لا ارضاه لك قرع من قرع الضيعة باهالة سخنة فقال علي به وقام علي
الى الربيع فغسل يديه ثم اصاب منها شيئا ثم رجع الى الربيع فغسل يديه بالرمل ثم ضم يديه فشرب
بهما حسى من الماء وقال يا نيزر ان الاكف انظف الانية ثم مسح ندى الماء على بطنه النار فابعده
الله ثم اخذ المعول وانحدر في العين فابطا عليه الماء وخرج وجبينه ينفضح عرقا وهو
ينشف عرقه ثم عاد فاقبل يضرب فيها وهو يهمهم فانثالت كانها عنق جزور فخرج مسرعا
فقال اشهد الله انها صدقة بدواة وصحيفة فكتب هذا ما تصدق به عبد الله علي امير المومنين تصدق
بالضيعتين المعروفتين بعين ابي نيزر والبغيبغة على فقراء اهل المدينة وابن السبيل ليقي الله بها وجهه
حر النار يوم القيمة لا تباعا ولا توهبان حتى يرثها الله وهو خير الوارثين الا ان يحتاج الحسن والحسين فهما طلق

هل يبقى احد عندها ذكر الحسن وقد حمل اليه معوية بعيرانه نيف ومائتي الف دينار فقال انما تصدق بها ان
تبقى بما وجه من حر النار وليت بايديها شيء. قال الزهري كنت باشا فلقيت علي بن الحسين عليهما م
السلام فقال يا زهري لتعرفن طلبك من رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم من ذلك فقال الزهري الله
اعلم حيث يجعل رسالته. باب في الخيل والبغال والحمير وذكر الفروسية وما
اتصل بذلك. قال صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز. قيل لرسول ٥
الله صلى الله عليه وسلم اي المال خير فقال سكة مأبورة ومهرة مأمورة. وعنه عليه السلام لا تقصوا م
نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان معارفها ادفاؤها واذنابها مذابها والخيل معقود بنواصيها
الخير الى يوم القيامة. جرير بن عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس باصبعه م
وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة. وعنه الخيل ثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر ٥ م
فاما الذي له اجر فرجل حبس خيلا في سبيل الله فاستنت له ستر ورجل حبس خيلا فخرا ونواء على اهل الاسلام
فتلك التي عليه الوزر. وعنه عليه السلام نصح خافقه ستجري طرفه ابو ... في وصف فرسه ما
طلبت به الا لحقت ولا طلبت الا فت. ارسل بعض الامراء الى من له وكان صاحب قنص الى الشام
يشتري له خيلا فقال لا علم لي بها فقال الست صاحب قنص قال بلى قال فانظر كل شيء تستحسنه في الكلب فاشتره في الفرس فقدم بخيل لم يكن
في العرب مثلها. اذا بلغ الفارس المنزل لم يكن له هم الا التعهد وتفقد الفرس ولا استراحة من اللغوب م
ويركب التركي ... ذلك الوقت اذا عاين بعض الصيد ... الركض بنشاط مثل نشاطه الاول قبل التعب. وورث م
سليمان عليه السلام من ابيه الف فرس فاستعرض تسع مائة منها فشغلته عن ذكر الله فمسح بالسوق
والاعناق وبقيت مائة ثم ان وفدا من اهل ... وفدوا عليه فلما رجعوا طلبوا منه زادا يبلغهم بلادهم
فاعطاهم فرسا منها وقال هذا زادكم هو يصيب لكم من الصيد في كل منزل ما يكفيكم فكانوا لا ينزلون
منزلا الا حملوا واحدا عليه فيصيد لهم كل صيد ارادوه فسموه زاد الراكب فهو اصل كل فرس
عربي. لم يكن فرس مثل شبديز كسرى ابرويز في زمانه عظم خلق وكرم خلق وجمعا الى ... العتق وكان م
لا يحمله دونه غيره ولا انفق لم لا يركب الا الفيل وكان هذا الفرس من خصائصه ... نزوما ...
ان ينعوه اليه ... فلما نفق ... المغني ان يعرض به في شيء يغنيه شبديز ... م
فقال فمات اذن فالعبد من الملك سمعت. وكان اشترى مروان بن محمد برذونا اشتراه مروان م
بثلثمائة الف وصار الى السفاح بعد وهو ... وكان لكل مدة عليهم يحمل في ... ونقل من مرج

المرج

٣٦٩ الى مرج سابر عبد الحميد مروان فقال له طالت صحبة هذه الدابة لك فقال من بركة الدابة طول صحبتها ه
وقلة علتها كيف سيرها قال همتها امامها وسوطها عنانها وما ضربت قط الا ظلما. اراد علي ابن
هشام مسايرة شبيب بن شيبة فقال كيف لي بها وانا على برذون ان تركته وقف وان ضربته قطف
وانت على فرس ان تركته سار وان ضربته طار. ... على عتيق ... بن ... وذيل كالقاعوج
اضر بها الحاف كل سر الوجه عنان يهدي اوائلها ... فلاحه طول السراجي والجاهي
است باكناف ذي قار مجمة وانت في جحفل يهدي الى الشام يخرجن من ... النقع دامية كان
اذانها اطراف اقلام. كتب الاخفش سعيد بن مسعدة النحوي الى المعذل بن غيلان اردت الركوب لحاجة
فوالى بفاعلة من دببت فاجابه يريد بنا باخي عامر فانم ولكن فاعلا من عددت. لما غلب المختار بن
عبيد على الكوفة وقع بينه وبين عدي بن حاتم فهم عدي بالخروج عليه ثم عجز لكبر سنه وقد بلغ مائة
وعشرين سنة وقال اصبحت لا املك الصديق ولا املك ضر المنافي الشرس وان جرى الجواد
مطلق لم يملك الكف رجعة الفرس. عمرو بن الاسلع اشتك كانها عقبان دجن تجاوب في
حناجرها البلابل. عمرو بن معوية بن المنتفق فارس مشهور من بني عامر قلده معوية بن ابي سفيان
ارمينية واذربيجان والاهواز ... مرتبة على فرس البرذون او فارس البغل
... لم ينزل بها احد ... عن بعض الاشياء انما يحمل البرذون
راكبه فقط لا ترى انه اذا رمي به وقف البرذون واحدا في ... شد عليه بعد ان القاه يكدمه
فكان الناس ... عليه فيتقي عنه ... فاذا ... من بين يديه رجع اليه يكدمه ويرمحه
شك عمر رضي الله عنه في العتاق والهجن فدعا سلمان بن ربيعة الباهلي بطست فيه ماء ثم قدمت الخيل
فاتي بسنبكه فشرب هجنه وما شرب ولم يثن سنبكه عربيه وذلك ان العتاق تودون الهجن. النبي
٣ صلى الله عليه وسلم ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار
ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم رفعه اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله سخرها لكم ٣ ٩
لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم
٣ وقف الهيثم بن مطهر على باب الخيزران على ظهر دابة فبعثت اليه الكاتب في دارها انزل
عن ظهر دابتك فقد جاء في الاثر لا تجعلوا ظهور دوابكم مجالس فبعث اليه اني رجل اعرج وان خرج صاحبي
خفت ان لا ادركه فبعثت اليه ان لم تنزل اتركناك قال هو حبيس في سبيل الله ان اتركتني عنده ان انفقته

تحملا فانظر ايهما خير له تعب ساعة او جوع شهر قال هذا شيطان فاتركوه • نظر ابن خيابة الي مبارك الترك
علي دابة فقال ورفع راسه الي السماء يارب هذا حمار علي دابة وانا انسان وليس لي حمار انشد ابو محلم
لنفسه • ما يصنع الليل والنهار ما للفتى منهما انتصار • من لم يؤدبه والداه ادبه الليل والنهار • كم من
٥ حمار له جواد وسيد ماله حمار • الفرس يحب الماء الصافي فلا يضرب بيده كما يضرب بها عند الماء الكدر
فرحا به لانه يري فيه شخصه فيفزعه ولا يراه في الكدر كما ان الابل لا يعجبها الا الماء الغليظ فاما التبوذ
بعد الصافي فلا يضرب بيده كما يضرب بها عند الكدر يقال لعبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن
الحرث بن عبد المطلب رواض البغال لانه كان ركابا لها قال له صفوان بن عمرو بن الاهتم ولهذا
٥ المركب الذي لا تدرك عليه الثار ولا يجيل عند الفرار قال انه نزل عن خيل الخيل وارتفع عن ذلة العير
وخير الامور اوساطها فقال صفوان انا نعلمكم فاذا علمتم تعلمنا منكم بعضهم اذا اشتريت بغلة
فاشترها الطويلة العنق تجده في غاية مشرفة للحادي تجده في طاعتها محمرة الجوف تجده في صبرها •
قال رجل لبكر بن عبد الله المزني رايتك علي فرس كريم ثم رايتك علي حمير لئيم ثم رايتك قد ادمنت ركوب هذه
البغلة فقال البغال اعدل وسيرها اقصد كان لابن سيرين بغلتان بغلة لخاصة نفسه وبغلة
للعارية • الهدايا النفيسة والطرف العجيبة التي اهدتها بلقيس لسليمان عليه السلام انما كانت
علي البغال الشهب • نظر اعرابي الي بغل فقال التفاح ليبوز فاخذه صاحبه فقال انها احدى الحوامل
قطع الله سكل الوتين ابو حازم الباهلي مالي رايتك لا تدوم علي المودة للرجال خلقت جرير كل شكل اخلاق
البغال ولد • ومتى اخترت ابا العلاء وجدته متلونا كتلون البغل كان خالد بن عثمان
بن عفان بالسقيا فقال هذا يوم الجمعة لم لا اجمع مع امير المومنين انها للسنة السواد فركب بغلة
له لا انسا وسار سبعين ميلا فاتي المدينة وقت الصلاة فخرميتا ونفقت البغلة • حمل زيد الضبي البرد
الشاعر علي بغل فصرعه فقال • انزل للبغل لما كاد تقتلني لا بارك الله في زيد وما وهبا • اعطاني
للشنق لا جيب سايله واسكن الفضة البيضاء والذهبا الجاحظ بعض الراضة يكوم بغله فلا نعم عليها
ذات يوم فتاخرت وتاخر حتى اسندته الي زاوية وضغطته حتى مات • وجه المامون ثمامة بن اشرس
ليتعرف احوال البربر فقال رايت بغلا علي معلف وهو يقول وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها واخر
ند بغلا علي رجل عليه طيلسان اخضر فظن انه اخر مه من خلف فطرحه فوثب يضمه يعني بقوله ولقد
ابيت علي الطوي واظله حتى انال به كريم الماكل • بعض اهل العراق كنت عند قاضي مصر فسمعته

٣٧٠

يقول لجلسائه اربع خلال احببت منها فقلت هو اجمل الناس كلهم بيمين خفاو هو قاضي المسلمين يقبل الي عاقلا
ملنا احد الا وعنده نحلة فقد يعيب شرهن فزدت انكارا حتى شرلي ان البغلات خوارس بقيت
بمصر نتاج ما بين الصقالبة وجنس آخر من الهمان ووثاره وحماره كان لعكرمة بن ربعي الفياض
بغل يوتره علي كل مركوب وله فيه لم ارشيا بين شيئين مثله اشد انتقالا في التشابه في الاصل
٥ بقسمة باطرافه فاستوي له بقسمة عدل من بين حكم عدل قال اهل التجربة ليس في جميع
الحيوان الذي يعاشر بين الناس اطول عمرا من البغل ولا اقصر عمرا من العصفور لكثرة سفاد
العصفور وقلة ذلك من البغل ولا اقصر عمرا قالوا ولذلك وجدنا طول الاعمار في الرهبان واصحاب
٥ الصوامع وفي الخصيان ابن عباس رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ننزي حمارا علي فرس وقال انا ان ناكل الصدقة وامرنا ان نسبغ الوضوء عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قيل لوهرز الفارسي حين الاد ان يرمي مسروق ابن ابرهة
الاشرم قد نزل عن الفيل وركب الفرس فقال ادعوه فانه علي مركب من مراكب الفرسان فاطال
التوقف حتى طلب ظهر دابته فاتوه ببغل فركب فقيل لوهرز نزل عن الفرس وركب البغل فقال
نزل عن مراكب الملوك ومعاقل الفرسان ثم ركب البغل ابن الحار ورماه فقتله واني اذا ما
المراد اتربعله علي نفسه اثرت نفسي علي بغلي وابذله للمستعير من ظهره بالعلة ما دام منقاد
في الخيل الفرس يتم رائحة الحجر من مسيرة ميل فيقلق في مكانه ويحمحم ويقف عن القضيم وقد خبط بيديه
٩ انفا وحمحم ابو الاسفه بغلة ابي دلامة ستا لكثرة العيوب وفيها من قصيدة طويلة وتقرع
من شقاع الديك شهرا وتشر للصفير وللخيال

اذا استعجلتها عثرت وبالت • وقامت ساعة عند البلال
وتنفار تقدم كل سرج • تصير وفيته علي القذال
وتفرط اربعين اذا وقفنا • علي اهل المجالس للسؤال
فتقطع منطقي وتحول بيني • وبين حديثهم مما توالي
والقصا سوط اصحي • الزلها من الماء الزلال
وكانت قارحا ايام كسري • وتذكر تبعا عند الفصال
وتذكر ادنشا بهرام جور • وذا الاكتاف في الحقب الاوالي

ابو قوص كنية البغل وقدم بغل الى اعرابية لتركبه فقالت ابو قوص لعله يجد ذا بحوص ولا كما يكنى
به قوص السجود السيئ الخلق البغال المملة والجبوص الشديد العدو وتساير هو ومروان بن
الحكم وعباد بن سهل الضبعاني يوما على بغلتيهما وكانت بينهما صداقة فقال ابن سهل في بغلة مروان
ابي الشهباء تخبرا تعدونا برجليها وتخبط باليدين فقال مروان ادبي خلق النطاة فاذريها
وبلاء سنظر الشهبا عيني وقال ايضا لعمرو ابيك لو غيرا ابن سهل الشهباء قطعه الهجاء ولكن
طالبتوضه عندي وعوضها اذا سلت بينهما هو اسواء في رسالة عبيد الله بن سليمان بن وهب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفين مقبلا على حمار وابنه معوية يقوده ويزيد ابنه
يسوق فقال لعن الله الراكب والقائد والسائق ابو العيناء الكاتب لا تركب الحمار فانه ان
كان فارها اتعب يدك وان كان بليدا اتعب رجلك فضل الرقاشي نظر يوما الى حمار فاره
تحت ابن قتيبة فقال قعدة نبي وبذلة جبار كان عيسى عليه السلام يسيح في الارض فقيل له
لو اتخذت حمارا فقال انا اكرم على الله من ان يشغلني بحمار العنزي الحمار ما يركبه المغار
ما ينبغي لمركب الرجال ان يكون مركب الرجال يقولون ان الحمار مطية الرجال المصنف دابة الحمار
ومن فوقه حماران شرهما الراكب حمار عنزه نخره تبوع للجحر اي كثير العبل والنهيق قال ابن كرم
للنخاس ايدان يبتاع له حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر
بها الزحام ترفق يصد اذا كبته ويجيب بيريه ويسرح برجليه ان استنهضته هام وان
استوقفته قام وان اقللت علفه صبر وان اكثرته شكر قال اصبر قليلا فان نسي القاضي
حمارا اشتريته لك قال موسى للخضر اي الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير لان الفرس
مركب اولي العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح ومحمد والحمار مركب عيسى وعزير وكيف
لا احبه وقد احياه الله بعد موته قبل الحشر تمنع الحمار بحيره ونكده ان يدخل السفينة وا
وابليس لعنه الله اخذ بذنبه فقال نوح عليه السلام ادخل يا ملعون فدخل ودخل معه
ابليس فقال له نوح ما ادخلك قال امرتني قال ومتى امرتك قال حين قلت ادخل يا ملعون
ولم يكن ثم ملعون غيري عير ابي سيارة مثل في الصحة والقوة وهو حمار اسود اجاز الناس
عليه من منى الى مزدلفة اربعين سنة وقد كان خالد بن صفوان والفضل الرقاشي
يختاران ركوب الحمار ويجعلان ابا سيارة قدوة لهما وحجة وقيل للفضل لم تركبه فقال لانه

اقول هذا الحديث باطل وموضوع مكذوب لا اصل له اذ ليس في الصحيح والمرويات ... كيف يسوغ اللعن على الصحابي ... كيف المسلمين يقولون اللعن على المصحف ... فقير عبد الله ...

٣٧١ ٣٤٤

اقل الدواب مؤونة واكثرها معونة واسهلها جماحا واخفضها جناحا ومهوى وانما ان تقي
ينهي راكبه وقد تواضع بركوبه ويبدي مقتصدا وقد اسرف في ثمنه ولو شاء ابو سيارة لركب جملا
مهريا او فرسا عربيا ولكنه امتطى عيرا اربعين سنة وقال خالد بن صفوان الحمار اصبر البال
صلب القوام مفتول الاجلاد ويحمل الرحلة ويبلغ العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني
ان اكون جبارا عنيدا ولولا ما في الحمار من المنافع لما امتطاه ابو سيارة اربعين سنة فعارضه
اعرابي فقال الحمار ان وقفته ادلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى الفرارة
بطئ في الغارة لا ترقى به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب في الاناء وحمار طيار مثل في الضعف
والهزال وكان طيار بقالا وقد استغنى عليه زمانا طويلا وكان في جوار ابي علالة المخزومي
فتولع به في شعره وله فيه يا سايلي عن حمار طيار ذاك حمار حليف اوصاب كانه والذباب
تاخذه من كل وجه نغار ذو شاب حمار القصار مثل في سوء الحال يقال كان يوم فلان كيوم حمار
القصار ان جاع الزبل شرب ماء وان عطش غرب ماء وان عطش شرب ماء حمير مصر انجب
البلاد امثالها وكان الخلفاء لا يركبون غيرها في دورهم وبساتينهم وكان المتوكل يصعد على منارة سر من
راى على حمار مريسي ومريس قرية من قرى مصر وطول المنارة تسع وتسعون ذراعا حكيم ٥
خذ من الحمار شكره وصبره ومن الكلب نصحه لاهله ومن الغراب كتمانه للسفاد راى عبادة رايته
تحت عارق نوريط فقال يرذون كل هذا يبني على استجاد الاقتر في حمار في حماره اذا ما النجي في
لجة الماء الدم فوايه حتى يوحز للجبل وان لم الصحاح فجيا بالا صبورا على ضرب الهراوة والركل
ايا سري الي عليك كرامة اذا انت لم تكرم على جوادي
وقال ابو المهوس الاسدي يحيي ابا دار الحاكل سلحبة وانسلخ الموت اصحاب البراذين عداوة الحمار ٩
والغراب مثل قال عاديتنا لا زلت في تباب عداوة الحمار للغراب لانه يقع على دبره يزيد
بن سلمة بن عبد الملك شعر عودته فما ازور حيا في اهاله وكذا كل مخاطر فاذا احتبى قربوس
بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر جري والجياد فلما احمى حتى في وجوه الجياد الثرى
دون الحمار اذا عصر وهو حار وشرب ماؤه نفع من الحصاة وهو دواء للقرس ياكول وقيل
لمسرة الناس وهو احد الاكلة كيف نضع اذا جعد نكل الكطة والعرب تقول اذا كنت بطنانا فعد كل
زمنا فان اخذ وثما حمارا فاعصره واشرب ماءه فاخلف عليه سرا فلا التبشان يا صبق بطني

بضلعي واشهى الطعام **زياد** بن وهب في صفة الفرس شديد القفا طويل العذار اشر أنشظ الانف
الفنا الانجيد سواء امرت قواه اذا السوط افزعه قلت طار ولبس له ابيض بها الرهان في الحرب
يلق به الغمار **كان** لغني فرس مشهور يعرف بالضاوي قال ابو عبيدة هو الضاوي بن الحجيج
بن الديناري بن هجرس بن زاد الراكب فلما نفق نعته عجوز من بني عامر الى نسابهم وقالت بعض باشباه
بني عامر فقد ذريتي غرة من غرر الجد الا ان الضاوي قد نفق فما بقيت امراة من بني عامر الا كرت
رعيتها عليه وفيه قيل غداة صحبنا بطرف اعوجي من نسب الط الضاوي ضاوي غني
كان لعمر بن عبد العزيز برذون يحط عليه ويستقي وكان يركبه جاءت فرس لهشام
سابقة فسال الشعراء ان يقولوا فيها فاستمهلوا فقال ابو النجم هل لك فيمن يتقدك اذا اسد
ستشاوك قال هات قال اشاع للقراد فيما ذكرها قوائم عوج اطعن اسها مكتوبة شد المليك
اسرها اسفلها وبطنها وظهرها يكاد ما دبها يكون شطرها فامر له بجائزة سنية **كان**
يزيد بن الوليد بن عبد الملك وهو يزيد الناقص الناسك معجبا بالخيل فبلغه عن فرس لرجل من عبد
القيس فراهية واستبداد في الحلبة على القصب فوجه اليه من يشتريه فقال لا ابيعه لو اعطيتني
فيه لو له فيه عشرة الاف دينار فقال لو اعطيتموني بوزن الفرس مائة مرة دنانير ما بعتها الا بتركي
لعمري على ابن ابي طالب فكتب يزيد بذلك الى الافاق واخذ الفرس فترك لعنه الى اليوم **عبد الله** بن
يزيد ابن لبانة قوة كنت اسير مع العمر بن يزيد بن عبد الملك فتستشرفني فانشد لعمر بن ابي ربيعة
ودع لبانة قبل ان ترحلا فحملني على بغلة فلما اراد الغلام اخذها قلت هو انزع من احد بجملني
على بغلة ثم ياخذها فقال دعها وهبت والله لبانة بغلة مولاك سوبق بين الخيل فجاء فرس
لرجل من بني جعدة سفلها فالحجري غاية بجدد نحت فرطها نحن حوبناها وكنا اهلها
لو نرسل الطير لجينا قبلها فلم يخبب ان سبقه فرس ابن طلحة فقال عمر بن عبد العزيز للجعدي
سبقك والله ابن السابق الى الخيرات عقر بالعباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فرسه فمات فقيل
قتل الجواد الجواد **قال** محمد بن سليمان بن علي لبنيا ما حبسك عنا ركبت حماري تسقط
بي في الطريق فلم اعرف ما سبب موته حتى رايته البارحة في المنام فسالته فقال لي سببي
خذلي انا تاعد باب الاصبهاني ثم رأيتني بقاماتنا باها الحمان وبحد بن اسيلين وحيد الشغل ٥
وطا ادنى ذراع بذراع الشاهبان فهامت ولو عنت لما طال هوانه فضل محمد وقال

الشعراء قال وسرب يدي عرب الحار فاس له بحمار فارع ركب عمر رضي الله عنه برذونا ٣٤٣
تعزه فنزل عنه وقال ما يقطع هذا الا الان يذهب عليه صاحبه الى الغايط **باب الحادي والثلثين في الابل** ٣٧٢
والبقر والغنم وما يتصل به عبد الله بن جعفر رضي الله عنه دخل رسول الله ٥
صلى الله عليه حايطا لرجل من الانصار فاذا جمل فلما راى حن وذرفت عيناه فاتاه
فمسح ذفراه فسكت فقال لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال لي يا رسول الله قال افلا تتقي الله
في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه **سهيل** بن الحنظلية
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير قد لحق بطنه بظهره فقال اتقوا الله في هذه البهائم
المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة **ابو هريرة** رفعه تكون ابل للشياطين وبيوت ٥
للشياطين فاما ابل الشياطين فقد رايتها يخرج احدكم بجنيبات معه قد اسمنها فلا يعلو بعيرا
ويمر باخيه قد انقطع فلا يحمله واما بيوت الشياطين فلم ارها **كان** سعيد بن ابي هند يقول ٥
لا اراها الا الاقفاص التي تستر الناس بالديباج ما خلق الله خيرا من الابل ان حملت اثقلت وان
سارت ابعدت وان حلبت اروت وان نحرت اشبعت قيل لاعرابي ما الناقة الفرواح قال التي
تمشي كانها على ارماح تعطو طول القوايم اهدى الرعيل بن الكلب ناقة لهشام ابن عبد الملك فلم
يقبلها فقال يا امير المؤمنين جعلت فداك اردت [illegible] ناقة وهي هلواع
مرباع مقراع سباع مسياع هلواح حلبانة ركبانة ففضل وقبلها وامر له بالف درهم المرباع
التي تقدم الابل ثم يعودوا المرباع التي تعجل اللقاح والمقراع التي تلقح اول ما يقرعها الفحل والمسياع
السمينة من السياع قال القطاط القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما بطنت بالفدن السياعا
والمسياع الواسعة الخطو الهلواع الجفنقة **دجاجة** بن دروة الضبي

الحمد لله الذي ضامنه القرا ؛ اذا طرقتها بالعشي الطوارق
محدبة لابن السبيل بيوتها ؛ حقوق وتربيها السنون الخوالق

الجمل يحسن في الجهدة سنامه والكبش فقطع الليته دها يصير ان العنوي اذا تصوب له ثم
ارسلت المحولة النعم فضربت في خبابه الابل ومتعطر لها دهي التي تغشى للفحل يتقيها وحسن
حالها **عطا** رفعه الغنم بركة موضوعة والابل جمال لاهلها قيل لابنة الخس انقولين في مائة
من المعز قالت قني قيل ففي مائة من الضان قالت غنى قيل ففي مائة من الابل قالت منى تعض القصا

٥ ما اكرم الله به الكبش ان جعله مستور العورة والتيس مكشوف القبل والدبر النبي صلى الله
عليه وسلم امسحوا رعام الشاء ونقوا مرابضها من الشوك والحجارة فانه ما من مسلم له شاة
الا قدس كل يوم مرة فان كانت له شاتان قدس كل يوم مرتين اكل
ابو الدرداء طعاما دعاه اليه رجل من اصحابه ثم قال الحمد لله الذي اطعمنا الخمير والبسنا الحبير
بعد الاسودين الماء والتمر ثم راى عنده ضائنة فقال اطيب مراحها واغسل رعامها فانها
من دواب الجنة وهي صفوة الله من البهائم يقال اقحط من تيس بني حمان ومن كلامهم انه
فقد سبعين عنزا بعد ان قربت اوداجه قال الفرزدق لعمرك ما تدري فوارس منقر افي الاست
او في الراس تلقى الشكائم والتيس بني حمان عسب مقدم عند المجد حتى احرزته الاكارم وفي
ديوان المنثور الخريبة من بني تميم نقولها ومن بني حمان بثينها تقول العرب قالت
الضائنة اولد رخالا واجز جفالا واحلب كثبا ثقالا ولم تر مثلي مالا ابو سعيد الخدري كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعجبه كبش اقرن فحل ينظر في سواد وياكل في سواد ويمشي في سواد الضان
تلد في السنة مرة واحدة وتفرد وقد تتئم والمعز تلد مرتين وتضع الثلث والاكثر والنماء
والبركة في الضان والخنزير ربما ولدت عشرين خنوصا ولا نماء فيها يقال في المدح هو
كبش من الكباش وفي الذم هو تيس من التيوس ابن حسان في الثور واغلب ضفاض جلد اللبان
يدافع غبغبه بالوظيف شاة سعيد مثل في الهزال شاة اهداها سعيد بن احمد الى الحمدوني
فشرع في وصفها كما تسمعها وقوله تعل الى الاخوان حين طبختها الطرف شطر نحاما بلا لحم
وكذلك شاة منيع وهي شاة جار لمحمد بن منير عبث ببستان له فهو منزله فوصفها بجميع صفات
الرداءة ابو ايوب كنية الجمل كني بذلك لصبره قال ابن الرومي في ابي ايوب سليمان بن
عبد الله بن طاهر ولم يجز يا ابو ايوب هذي كنية من كنى الانعام قد ما للزلل

ولقد وفق من كناكها ... واصاب الحق فيها وعدل
انت شبه للذي تكنى به ... ولبعض الخلق من بعض مثل
قد قضى فعل السيد بيننا ... انما يجزى الفتى ليس الجمل

عمرو بن نصر القصافي التميمي قال الشعر ستين سنة فلم يعرف له الا قوله حو

حوص نواح اذا اصطلح الحراة لها ... رايتها جهلها قدام ابديها

الجاموس

الجاموس اجبن خلق الله من عض جرجسة وبعوضة واشده هربا منها الى الماء نحو يشتي الحم
الاسد حتى الهالك رابط الجاش ثابت الجنان علي عليه السلام انما مثلي ومثل عثمان مثل اثوار
في غيضة اسود واحمر وابيض ومعهم اسد فكان اذا اراد واحدا منهم اجتمعوا عليه فلم
يطقهن فقال للاسود والاحمر ان هذا الابيض يفضحنا في غيضتنا بياضه فخليا عني اكله
ففعلا فلم يلبث ان قال للاحمر ان الاسود يفضحنا فلو خليتني اكله ففعل ثم قال للاسود
اني اكلك قال فخلني اصوت ثلث اصوات الا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض الا انما
وهنت يوم قتل عثمان كان لابي الدرداء رضي الله عنه جمل اسمه دمون فاذا اعاره قال
لا تحملوا على جملي الا كذا فانه لا يطيق ذلك فلما حانت وفاته قال دمون لا تخاصمني عند ربي فانا كنت
احمل عليك ما تطيق وكان لابي بكر رضي الله عنه بعير يحملون عليه فلما احتضر قال لقد خشيت
ان يشكوني اليكم [illegible]
لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى قال عتبة بن ابي لهب
كفرت برب النجم فقال عليه السلام سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج مع اصحابه في عير الى الشام
حتى اذا كانوا بمكان يقال له الزرقاء زار الاسد فجعلت فرائصه ترعد فقالوا من اي شيء ترعد فانما نحن
وانت سواء فقال ان محمدا دعا علي ولا والله ما اظلت السماء من ذي لهجة اصدق منه
ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا انفسهم بمتاعهم ثم وسطوه فيهم فجاء
الاسد يهمهم يستنشق رؤوسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة كانت اياها
فقال وهو باخر رمق الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس دخل ابو زبيد الطائي على عثمان
رضي الله عنه فقال ... قال خرجت في صيابة من ابناء قريش وقبائل العرب ذوي سلاحة
تخدي بنا الهادي ... وانات على يعقوب البغال عليها العيدان يقود جياد الخيل يريد
الحرث بن ابي شمر ملك الشام فاخروط بنا السير في حمارة القيظ حتى اذا عصبت الافواه وذبلت
الشفاه وزلت المياه واذكت الجوزاء المعزاء وذاب الصيد وصر الجندب وضاف العصفور
الضب في وجاره قال قائلنا ايها الركب غوروا بنا في ضوج هذا الوادي فاذا واد قد بدا بين
ايدينا كثير الدغل دائم الغلل اشجاره مغنة واطياره مرنة فحططنا رحالنا في اصول دوحات
كنهبلات فاصبنا من فضلات الزاد واتبعناها من الماء البارد وانا لنصف حر يومنا

ومصاولته ومطاولته لخصمه انتضى الخيل اذنه وفحص الارض بيديه ثم ما لبث ان جال فبال ثم فعل فعله
الدبى بجبيه واحل ايرا واحدا تضعضعت الخيل وتقهقرت البغال وتكعكعت الابل فرقا فقص
شكاله وناهض حقاله فعلمنا انه قد اتانا وانه السبع ففزع كل امرئ منا الى سيفه فاستله من جرابه
ثم وقفنا له ردما فاقبل يتطالع في مشيته كانه مجنوب لتراعيه غطيط ولصدره نخيط ولطرفه
وميض ولارساغه نقيض كانه يخبط هشيما او يطأ صريما واذا انه كالمجن وحد كالمسن وعينان
سجراوان كانهما سراجان يتقدان وكتد غليظ ورأس مقرط وفقرة ماجدة وهزمة رهلة وعضد
مفتول وساعد مجدول وكف شثنة البراثن الى مخالب كالمحاجن ثم كر فافرج وزأر فافرج وتمطى ونبر
وبخط فجرجر واستقدم قليلا ونصب في السماء كتخال البروق تطاير من خلل جفونه من عن شماله ويمينه
فتلقاه اخ لنا من بني فزارة ضخم الجزارة فوقصه وقصة مقطعة فقضقض متنه وبقر بطنه وولغ
في دمه فذمرت اصحابي فبعد لأي ما اجابوا فهجهجناه فكر مقشعر الزبرة كانه يبغي حولي
فاختلج من دوني رجلا اعجز جوالفقضه فزايلت منه الاوصال فارعشت الايدي واصطكت الارجل
وانحلت المتون واصفقت البطون وسارت العقول فكانت لذلك المتسوسون فقال

عبوس شموس مصلخد مكابر ... جرئ على الاقران للقرن قاهر
براثنه شثن وعيناه في الدجى ... كجمر الغضا في وجهه الشر ظاهر
يدل بانياب حداد كانها ... اذا قلص الاشداق عنها خناجر

فقال عمر اسكت اسكت الله نامتك فقد خشيت ان تنشق علي مرارتي فقد خرج اليه رجل فاخطفه
وبرك دونها جرة ثم قالوا للرجل ما حالك قال لا باس علي انما سلح الاسد في سراويلي ثم تدحرج الاسد الى
السفينة بالليل فتشبث به فيصيح الملاحون انه التف على حجرة او على حجرة فينعب البلاد فتخلصه
يتمدد الاسد ويلتزق بالارض ويغمض عينيه ليخفي وميضها فاذا دنا وثب عليه فخطفه فلا يكون
للملاحين هم الجبوء والفرار والاسد حراص على اكل الكلاب وقد اكل السبع جرو كلب فقتيل
له اتاكل الكلب وقد قيل ثم اذا اسد جاع يوما ببلدة وكان معنا كلبه فقال رحينا بحظ
الليث طعاما وشهوة فيا بال اخا الخلفاء ان كنت لا تدري وذلك ان الاسد احرص شيء على لحم الكلاب
وقيل لا يحرص على لحم الكلب غير الفهد ولكن لا يقصد القرية او الصرم ليتطرف من لحم غنم الكلاب
تبعه الناس فيحرص عليها حنقا وغيظا والاسد لا تدنو من النار ولا تاكل الحار ولا الحامض وكذلك

الكلب السباع ويقول اهل القدم ان الاسد يفزع من صوت الديك ويفزع من المراة الطامث وهو قليل الشرب
للماء وثلاثة من الحيوانات ترجع في الاسد والكلب والسنور واربع اعين تضيء بالليل عين الاسد وعين
النمر والسنور والافعى السباع العادية تصطاد بالمهات وهي بالخمر في اشتداد من الارض وكذلك
يقال قد يبلغ السبيل الربع والاسد والنمر متعاديان واما النمر فلا يعادي واحدا منهما للسلامة
ناحيته و قلة ثم وهما لا يعرضان له لا يعرفان من عجزهما عنه الخزر اصحاب النمور والفهود
كابن الغربة اصحاب الزرافات ودون غيرهم من الامم واهل نهاية تكثر النمورية بالادهم ولذلك
كان لباسهم جلود النمور اشراف السباع ثلاثة النمر والسبع والنمر واشراف البهائم ثلاثة الكركدن
والفيل والجاموس والاسد لا ياكل الملح على سبيل التملح والنخض كالفرس اشد حضرا من الاسد
عنتى ابن فتخا في ليلة يطلب الملح النمر في صورة اسد كبير ادكن لامع بصفرة وخطوط سود
انشدوا الليث ليث وان خرت براثنه والكلب كلب وان طوقته ذهبا الذئب يأتي
الحمل فيقبض بفقميه على محاجر عينه فيلحس عينه بلسانه حاسيا فكانما قورت عينه تقويرا
لما اعطى من قوة الفقم ولسانه اشد بالدم والعصب من لسان البقرة والذئب في الارض يبيع
يعوض على عظم لا ونكسر العظم صوت بين لحييه الا الذئب فان لسانه يبري العظم بري السيف لا
يسمع له صوت كما قال الزبير بن عبد المطلب ويضحى عنه الجهال عني غموض الحد منه صوت
وفيانا لهم ضربة ضريبة كما اخطاه بريعون سرعة المر اذا دمي الذئب وثب عليه صاحبه
فاكله وربما رايت الذئبين متسايرين على من يتعرضان له فاذا اصاب احدهما ادنى خدشة
انحى عليه صاحبه وترك المتعرض له واذا دمي الانسان فشم الذئب منه رائحة الدم لم يرح منه
وان كان اشد الناس قلبا واتمهم سلاحا والنمر اذا دمي استكلب حتى تخافه السباع
والحية اذا خرجت طلبه الذر فلا يكاد ينجو منه واذا عض الانسان الكلب طلبه الفار فبال عليه
وفيه هلكت فيحتال له بكل حيلة واذا اعض البعير طلبته القردان انشدوا في صفة الذئب
هو الخبيث فاره اطلس يخفي شخصه غباره في راسه شفرته وفاره بهم بني محاربين من
داره حميد بن ثور الهلالي في الذئب ايضا ترى طرفيه يعسلان كلاهما كما اهتز عود الساسم
المتتابع ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع يزعمون ان النمرة
لا تضع ولدها الا وهو مطوق بافعى وانها تعيش وتنهش الا انها لا تقتل خلا السعالي تجاريه

له خراسانية ما اسم الاسد بالفارسية قال كفتار فخرج وهو يقول انا الكفتار فقيل له يا ابن الكفتار الضبع فقال قاتلها الله ادركت ثارها والعرب اذا استقبحت صورة قالت نعى كفتار

كتب عمر بن يزيد بن عمر الاسدي الى قتيبة بن مسلم حين عزل وكيع بن ابي سود عن رياسة بني تميم ووليها ضرار بن حصين الاسدي عزلت السباع وولیت الضباع سئل ابو هريرة عن الضبع فقال الفرعل تلك نعجة من الغنم يعني انها حلال الاكل وهو مذهب الشافعي وعند ابي حنيفة لا تحل لانها سبع كالذيب زعموا ان الضبع يكون عاما ذكرا وعاما انثى لا يعرف الانعام عند السفاد لاجل الكلاب والذئاب واذا هجم الصائد على الذيب والذيبة وهما مستا ودان قصد قتل الذيب وهرب الذيبة قتلها كيف شاء وحدث الحافظ عن احد بن المزني قال كنت في بعض صحاري حرجي اذ عرض لي ذيب فلم يزل يراوغني حتى ذيرني وايقنت بالهلكة اذا ذيبة ستتفده فاتلعتم ان يركبها وتركني فلما تلاحما سبقت اليهما فسبقني حتى قتلتها وكان ذلك من الله وتاخير الاجل قال المنتجب محمد بن ابي بصلانة صفة اهل الزمان هم ما هم صباع ضاريات وياي انشاكلها السباع فاجابه عبد الله الفقير اليه يعني صاحب الكتاب نفسه هم شر الذئاب السباع فلا ذئاب مكلحة الوجوه ولا ضباع هم ضر اناس يعني نعيج عليك دربها نفع السباع

سعلة تجوز عليك صيدا ... وتنسك بينهم صيد شجاع

ذئبا نفسا بانياب وضرسا ... تخلم عنده العيش الجياع

الاسد لا يثب على الانسان لعداوة لكن للطعم ولو مر به وهو شبعان لم يعرض له الفهد انوم خلق الله والكلب نومه نهار ونوم الفهد صمت قال حميد بن ثور ونمت كنوم الفهد عن ذي حفيظة اكلت طعاما دونه وهو جائع ويقال ان السباع تشتهي ريحه وتستدل بريحه على مكانه ويعجب بصوته فتصغي اليه اصغاء شديدا وقد علم شهوة الاسد والنمر والسباع لريحه فلا يكاد يكون على علاوة واذا اصطيد مسنا كان انفع في الصيد لاهله من الجرو الذي يربونه لان الجرو يخرج خبا ويخرج المسن على التاديب صبورا غير خب ولا مراكل

ويعتقد العامة ان الفهود مسخ اليهود والصبيان يصيحون بالفهد يا يهودي

عليه بنيد من احيه وزاده شدا حتى ينهر وبحفا فاخذ فالطف الغطا عينيه وادخله في وعاء ثم اوضعه بيتا مظلما ووضع عنده مصباحا ولا يزيد الليل والنهار ولم يدعه حتى الدنيا وهيأه شيئا نحو ظهر الدابة واخذ يركبه واطعمه على يده حتى يستانس واناث الفهود اصيد وكذلك حكاية اناث الجوارح الثعلب يعلم ان تماوته عون على الكلاب يحمد على الكلب فاذا احس بصائد استلقى ونفخ خواصره ودفع قوايمه حتى لا يشك انه ميت فيعون فاذا احس الكلب وثب لانه يرى ان الكلب لا يخفى عليه الميت من المغشي عليه ومن المتماوت ولذلك لا يتماوت لعجل برجال من الحرس حتى يدنا منه كلب فيفعل ما يتبدل به على حاله وقد تماوت الكلب قال رايت جروا يعدو ولا ضربه الصبيان وعقروه فتمدد لهم كالميت فضربوه بارجلهم فلم يتحرك حتى ايقنوا بموته فخلوه فنظرت فاذا هو قد فتح عينيه فتامل ثم وثب فهرب منهم وسلاح الثعلب احد وهو انتن من سلاح الحبارى فاذا تعرض للقنفذ ولقيه بشوكه واستدار كالكرة سلح عليه فاستخرجها بعيني عليه من نتن سلاحه فعندها يقبض على مراق بطنه اذا كثرت البراغيث في فروة الثعلب تناول بفيه صوفه ثم يدخل في الماء قليلا قليلا الى النطف ربما كانت الارض مكتنبة الجليد مختلفة بالثلج والكلاب تعاقل الجرب لا يدري اين مكان الوحشي فلا يزال الكلب يشم ويتبصر حتى يقف على افواه الجحرة ويثير الذي فيها ابو عبيدة خرج رجل الى الجبانة بلدة مع اخيه وجاره ينتظر الرفاق وتبعه كلب له فضربه ورماه بحجر فلم ينتبه فلما قعد ربض بين يديه وجاء عدوله يطلبه بطائلة فجرح جراحات وطرح في بير قريبة القعر وحثى عليه التراب وقد قتلوا اخيه وجاره والكلب يجر حوله ثم اتاه عند انصراف اعدائه فكشف التراب وقد فرا خوه عن راسه حتى تنفس ومر ناس واستنفا لوه واردوه الى اهله وسمي الموضع بير الكلب وقيل فيه بعد جعله جاره وصديقه وبيته كلبه وهو ضاربه اقتنى رجل جروا ثم غاب سنة ورجع وهو كلب تام فعرفه الكلب وتبصبص حوله وصاح صيحة سرور بقدومه وكان يثب على كل احد ويتوعده وزجره صاحبه ثم صدق له ثلث مرات فاستثناه بعد ذلك من الناس ولم يهر عليه الكلبة تحيض كل سبعة ايام واكثر ما تضع اثنى عشر جروا وذلك في الفرط والغالب خمسة او ستة وربما وضعت واحدا والغالب في الكلبة الاكثر اربع عشرة سنة وربما بلغا عشرين سنة وللكلب اصناف من المرض الكلب والذبحة والنقرس ويكنى الكلب ابا خالد قال ابن الرومي ابا خالد

وما يهري ... خير من كل يوم كل شاه
ما تكذب فليستمع الذي عمل بالبيت المكتوب على الذي يلد الكلب
بابها كما هي حيث يحضر الكلب الا انه فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذكر في الكلب وعجائب
جعفر المالكي بن مسمع فقتل الكلاب لحقد اباه مسمع بن سنان فجاء في الردة الى قيم من عبد القيس وكان
كلبه يتبع فجاز ان يدل عليه فقتله فقتل به فقال عليه وابقه كواتبه الكلاب فليتهم تطول سلاته
قال دريد بن الصمة حين ضرب امرأته بالسيف فسلت وانقاض انظر وواقية كواتبة الكلاب
محمد بن الجهم دعا ابي المأمون يوما فقال له تدبّغ لك لاخ يقول الشعر فانشدني له فلم اذكر الا قوله
في الكلب اوصيك خيرا به فان له سجية لا ازال احمدها يدل ضيفي علي في غسق الليل اذا النار
نام موقدها فقال احسن الموصي بالكلب وامرني بمال وكانت العرب تسمي الكلب داعي الضمير وهادي
الضمير وداعي الكرم ومتم النعم ومشيد الذكر لما يجلب من الاضياف بنباحه والضمير الضيف
الذيب من اضرته البلاد اذا غيبته وكانوا اذا اشتد البرد وهبت الرياح ولم ينتبه الشعران
فرقوا الكلاب حولي وجعلوا لها مظال وربطوها الى العمد ليسمع فتنبح فتهتدي الضلال
وصف المتوكل كلب بارمينيه يفترس الاسد فارسل من جاء به فقال له الطوسي يا امير المؤمنين
هذا الله ما خصك به من نيل سلطانك وادراك بجابك خاطري تصغر مع طلب سرادرمينية عندان
بهاك به او يرغب الى الله في زيادته فقال المتوكل هو لك جزاه عن هذه النصيحة نبحه مني الملك
فباعه منه بالفي دينار فالقاه على اسد فتواثبا وتناهشا حتى وقعا ميتين • كلب القصاب
يشبه به الفقير يجاور الغني فيرى من نعمته ولا يصيبه نائلة تقبده ويقال كلاب القصاب ليسمع
عليهم تعبير حاسين • خرج المهدي يتصيد فصاد ظبيا ودعى على بن سليمان فاصاب كلبا فضحك المهدي
ربيبه شق فؤاده وعلي بن سليمان رمى كلبا فصاده فهنيئا لها كل امرئ يأكل زاده وامر له بجائزة الف
درهم • تعرفت من الاخلاق ما يبتغي من الكلب فان الكلب مجبول على النصح والتنبه وفي حفظ الدار
ويحمل من الكرب فلو انصفته لم تكن طاعونا على القلب كان لاعرابي كلبان احدهما سمي
بالكلاب والثاني بالحلان فقال ما الى الكريم الكلاب جنبة وما اري اخا لك جنبة الحلال •
فاجابه لولا الكلاب ومن يسمع من ذونا كان الوتين ويفرسه الذبان • قيل لرجل ما بال الكلب
يشغر اذا بال قال يخاف ان يتلوث ذراعيه قيل اوللكلب ذراعه قال هو يتوهم انه ذو ذراعين
الخنزير يحتمل من السهم النافذ والطعن الخالفة ما لا يحتمله غيره والخنفساء في ذلك العجب وكذلك العجب

الضب • وراى بعضهم اثر مشية الرجل في مواضع كثيرة فقال الضب ولقد فاشية الرجل فسال عنه فروى ذلك
فقال له ان الخنزير يركب الخنزيرة وهي ترتع فربما قطعت اميالا وهو على ظهرها ورجلا المهاجرين م
يجيب بكره الفضل في موطنين في القرد فانه موطن عظيم وعن رويه القرد فانهم كانوا يعيان الله
فنحوا النقت ابن الرومي يوما الى ابي الحسن الاخفش وهو يحكي مشيته فقال حبنا يا ابا حسن هينا
بلغني من الفضائل كل غاية • شركت القرد في قبح وسخف وما فرقت عنه في الحكاية وله انهم كانوا
ترودها فجعلوا فكواسيم الناس كما يحكي القرد الدب حتم اولاده تحت شجرة الجوز ثم يصعد فيرمي الجوز
اليها الى ان تشبع وربما قطع من الشجرة الغصن الطويل الضخم الذي لا ينقطع الا بالفاس والجهد ثم
يشد به على الفارس فلا يصيب شيئا الا اهلكه فشع ولدها الفهدة لجحر منتصرا للجوارح
حتى تخاف بنيه الذبه فلا تزال رافعة له في الهواء اياما حتى يشتد وتتفرج اعضاؤه الوعل
يأكل الحيات فالحي كلا ذرنا وقد يجد القناص رؤوسها ناشبة الاسنان في عنقه وجلد وجهه
لانها اذا لم ياكلها بدرته نعضته وهو ياكلها فتبقى الرؤوس متعلقة به ويصيبه العطش
العظيم عند اكلها وعن داود عليه السلام تشوقي الى البحر مثل تشوق الايل الظمي يا كل الحيات فاعتراه
العطش الشديد تراه كيف يبعد حول الماء ويشير من الدواب تحو تصل قرنه كلها امر الوعل فاذا
علم انه بني في ذي قرن جوم السلاح لم يظهر مخافة السباع واذا عجم قرنه لم يجد تمام ... يصنعه
ويعرضه للشمس والريح فاذا اشتد ظهر وتعلقا في مكان واعلا ان يشتد قرنه ويكبه الشحم
ويسمن فيكلف من الجولان والتردد حتى يذهب شحمه ويشتد لحمه ويحال في التحفظ من السباع
عند ذلك فاذا كان يصدعها برزوا له من قال عاصم بن زهر

يرجو الثواب بصحيح ما حمل • قد مضه الدهر بما فيه بلل
ان يصحبا ظاعن فحمل • فلا بد منك بشعب من جبل

كابلوطة من اعاديه الوعل احضر جعفر بن سليمان الى مائدته بالبصرة يوم زاره الرشيد الوان
الظباء وزيرها ودسلاها ولباها فاستطاب الرشيد طعومها فسال عنها فامر جعفر غلمانه
فانطلقوا عن سرب من الظباء ومعها الخشفان حتى مرت تجاه عين الرشيد فاخذه الفرح
والتعجب فقال جعفر هي من جلب هذه الظباء وقد كان قد اخذها وهي صغار فرباها حتى
تناجت • الظبي يخضم الحنظل خضما ويمضغه وماؤه يسيل من شدقه وانت تتبين فيه الاستلذاذ

له واستعلاه لطعمه وبرد الجوف فيشرب الماء الاجاج كما تعتر الشاة لحمها والماء العذب فاي شي
اعجب من حيوان يستعذب مرارة الحنظل ويستحليه ويستعذب ماء البحر انشد الجاحظ الا
اكتسب الناس المعالي رايتهم قياما بايديهم مسوك الارانب اي لا كسب لهم الا صيد الارنب وبيع
جلودها يقال للارنب ستربعة الجن لانهم يزعمون انها تحيض فلا تقربها من شانها اذا ما طلبت
ان تقلب كفها فتطاير على باطنها لئلا تقتص اثرها وهو توبيرها يقال وبرت الارنب وهو
من الوبر لانها تمشي على وبر كفها يقال للسنور ابو سعد وعطسة الاسد لانهم يزعمون
اصحاب السفينة تاذوا بالفار فاخرج الله من عطسة الاسد السنور فافناه الهر يجمع العض والناب
والحش والمخالب لانه يجمع الانياب والمخالب وليس كل سبع كذلك وهو يلسب الانسان
فيعطش ويتمطى ويغسل وجهه بلعابه ويطلع ويرولده حتى يصير كان الدهن يجري في جلده
الشاني يتردد من صارخات في طلب السفاد وكم من حرة تحليت وذي عبرة هاجت حيته وجرب
حرك منه شبقه والسنور يالف الطلاب والكلب يالف اهل الدار وهو ضعيف الهامة وهي من
مقاتله ويوهم كعزه الكلب طيب النكهة والقنبات بغلان الشايز ويحترز من طيب اعاصيها
قال المعتبي ابن شاهك ما العباني احدس لجارته كما اعيابي بعا ماعة السنانير يا خرون السنور
الاكال للفراخ يعا مرفي الطيور الزناب على الاقفاص فيدخلون عوده ويسدون راسه ويحرجونه
حتى يشغله الدوارتم يدخلونه في قفص فيه الطير فاذا راه المشتري راي شيئا عجيبا وظن انه
ظفر بحاجته فاذا مضى به الى البيت تبين انه اشترى شيطانا ياكل طيوره وطيور جيرانه
فلا يبقي ولا يذر زعموا ان من اكل هرا اسود لم يعمل فيه السحر زعموا ان السكينة التي كانت
في تابوت موسى راس هر الهرة تحمل حين يوما شوى عبد الله شيا في مرجو في صغره فاذا
شبت تراجع [illegible] من امثال العامة السنور في صغره يباع بدرهم فاذا كبر بيع بثلثة دراهم
قال بشار بن برد ابا مخلد ما زلت سباح غمرة ٭ صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي
ابو بكر كسنور عبد الله بيع بدرهم ٭ صغيرا فلما شبت بيع بقيراط
العلاف في هرته الهق ٭ يامن لزيد الفراخ او قعه
وبجلها ولا تشبعت بالغدد ٭ الحمك العي لحمها فداي ٭ فتلك ربا بعالي الرغد
ولم تزل للحمام مرتصدا ٭ حتى سقيت الحمام بالرصد ٭ ما كان اغناك عن ت ...

البرج ولو كان جنة الخلد ٭ لم يرجوا صوتك الضعيف كما ٭ لم ترث منها لصوتك الغرد
اذاقك الحتف من اذاق كما ٭ اذقت اطياره يدا بيد ٭ لا بارك الله في الطعام اذا ٭ كان
هلاك النفوس في المعد ٭ عاقبة البغي لا ينام وان ٭ تاخرت مدة من المدد ٭
كم دخلت اكله حشا شره ٭ فاخرجت روحه من الجسد ٭ ان الزمان استفاد منك ومن
يظلم بعين الزمان يستفد ٭ قد جعل الله في طبع الفيل الهرب من السنور والوحشة منه
وحكي عن هرون مولى الازد الذي كان يدخل الكيت ويخرج تعطان وكان قتله اهل الهند
الله خبا معه هرا تحت حضنه ومشى الى الفيل وفي خرطومه السيف والفيالون يذمرونه
فلما دنا منه رمى بالهر في وجهه فادبر هاربا وتساقط الفيل على ظهره وكثر المسلمون وكان
سبب الهزيمة الفيلة تضع لسبع سنين ولا تستوي الاسنان فيحتالون في اخذ ذلك الولد
فيعيش عندهم تماس سنة الجاهلية وعمر الوحشية اطول واذا احتملت الانثى من جماع عسل
لم تحمل ابدا واذا علق على شجرة لم تحمل تلك السنة ويزعمون ان الفيل اذا صاحوا به باعجام بايل
غضب وركبت الصائح وطرقوا ان يفهم ذلك كما تفهم كثير من الحيوان اسمه وما يخاطب به وقد
تعلمت من خلق الفيل شيئا فيكون اصلب من كل ترس طول لسان الفيل الى داخل
واسله الى خارج على خلاف جميع الحيوان وتقول الهند لولا ان لسان الفيل مقلوب لتكلم اذا لقن
ليس في الحيوان تطوق صدقة الا للانسان والفيل الفيل اضخم الحيوان ولعظمه يجاوز ما خلق
خلق ربما كان في نابه اكثر من ثلثمائة منا وهو مع ذلك احسن الخلق والطرب من كل خفيف
الجسم رشيق حتى فضل في رشاقته على الببغاء وهو من العجب العجيب ٭ ربما امر الفيل مع عظم بدنه
خلق القاعو فلا يشعر بوطأ ولا يحس بمره لخفة وطئه واحتمال بعض بدنه لبعض كبير كب
ابو هلال الهمداني الفيل ايام الحجاج فصاح الارض الارض واراد ان يرمي نفسه فرفقا حتى
انزلوه فقال وما كنت يوم الفيل فوق مطية ولكن على وطفاء جون زيابها وقد انشد
المرادي هو البعوضة ان كلفته كرما والفيل في كلام خالط اللؤما انشد الجاحظ
ولو ابصرت الستر لو جهته فاويل وفيه الفيل سقوسا وفي شفره طول لقالت ايعوط
والستر فلا يا كلني الفيل نعم هرون مولى الازد انه مشى الى الفيل فلما دنا منه وثب وثبة
فتعلق بنابه والهندي قد ورا بها فرناه بحجان ستطبين حتى خرقا الحنك وخرجا ...

فالجملة كاد يحطمه وكان رجلا رابط الجأش فتناول على اصول النابين فاقتلعهما من اصلهما
وادبر الفيل وبقي القرنان في يديه وكانت الهزيمة وانشاد يقول ولما رايت السيف في
راس هضبة كما لاح برق في خلال غمام تعاسته حتى لزقت بصدره فلا هوى لا زهت الحمام
وعدت بقرنيه ازيد لبانه وذلك من عادات كل محامي فجال وجيبا بصوت محضرم
وانبت بقرني يذبل وشمام خرطوم الفيل انفه ويده به يوصل الطعام الى جوفه وبه يقاتل
ومنه يصيح وصياحه ليس في مقدار جرمه ويضرب به الارض ويرفعه الى السماء وهو مقتل
من مقاتله وهو حين النباحة واذا تنج رفعه كالانبوب للجاموس حتى يتبيّنه الا مغرته ويقوم
خرطومه ايضا مقام عنقه والحرق فيه لا ينفذ وانما هو وعاء اذا امتلأه من طعام او ماء
اولجه فيه لانه العنق ناصل والبال ماد والا مرئي وللبعوضة خرطوم الا انه اجوف فاذا طعنت
في جلد فلسعت به الدم قذفت به الى جوفها فهو كالبلعوم ابو التمقيق
يا قوم اني رايت الفيل بعدكم ... فبارك الله لي في رؤية الفيل
رايت فيا له شيء يحركه ... فكدت اصنع شيئا في السراويل
الزنديل يختلف فيه بعضهم يجعله نوعا فيقول الفيلة ضربان فيل وزنديل كالبخت والعراب
والبقرة والجاموس ويجعله بعضهم الذكر منها وبعضهم الانثى وبعضهم العظيم منها اذا اغتلم الفيل
لم يكن لسواسه هم الا الهرب بانفسهم وان يخلوه وربما رجع وحشيا وقد اغتلم فيل لكسرى فلم
يقم له شيء حتى دنا من مجلس كسرى فانفض عنه كل من معه الا رجل من خواصه شد عليه بطبرزين
بيده فضرب جبهته ضربة غاب فيها فصدف عنه فقال له كسرى ما الذي وهب لك في حين
الحياة على يديك باسرعني بالذي رايت من الجلد والوفاء حين لم يتخط براستي ولم يزل راءٍ
فيك اذا اخصصتك قال الجاحظ وقد رايت انا في عين الفيل صحة التامل والفهم ما شبهت نظره
الا بنظر ملك عظيم الكبر راجح العلم قال سهل بن هرون اذا ما رايت الفيل ينظر قاصدا اظننت بان
الفيل يرفع الفرض عن جابر الجعفي رايت الشعبي خارجا فقلت الى اين قال انظر الى الفيل فاتيته
فنظر اليه ومن اعاجيب الفيل ان سوطه الذي به يحث محجن حديد احد طرفيه في جبهته والطرف
الاخر في يد راكبه فاذا اراد منه شيئا غرزه في لحمه وكما يبصبص الكلب اذا القيت له كسرة كذلك الفيل
اذا قدم اليه علفه تملق ويفتح اول شيء يؤدبون به الفيل ويعلمونه السجود للملك خرج كسرى

ايدي بعض الاجناد وقد صفوا له الفيل وقد احرقت به بزها تلتون الف فارس فلما بصرت
به الفيلة هجرت فارتفعت رؤوسها حتى جذبت بالمحاجن فحطها الفيالون تريح الحيوان جبهة
الفيل تعرق كل عام عرقا غليظا عنبريا يل الطيب رائحة من المسك وربما يجد الناس في بيوتهم
حبا اسود يجدون منه ريح المسك وقيل هو بجلد الدماغ ولا يعرض لعرق الفيل تلك الرائحة
الا في بلاده خاصة عظام الفيل كلها عاج الا ان جوهر نابه اكرم واثمن ولا يحترق العاج
ويترده تما فخر به الاحنف بن قيس على اهل الكوفة في قوله نحن اكثر منكم عاجا وساجا
وديباجا وخراجا كنية الفيل ابو الحجاج وكانت كنية محمود فيل الحبشة ابا العباس لسان الفيل
مقلوب المنبت اليه وقلما يدلعه قال ابو علي بن سينا رايت الفيل نزا على الفيلة بجرجانية
خوارزم فاصطرعا به يكفيها وليستعان به حتى علا ما انضربها ولا عادة للفيل في السفاد في
غير بلاده قال ومن عجيب ما رايت هناك ان الاسد المجلوب اليها كانت تسافد وتلد وكذلك
الفهود الطرماح في صفة ثور وحش يتوطا وتضيء البلاد كانه سيف على شرف يسل ويغمد ان
يرهب صحب وحشي لا يكاد يتذبذب ومع ذلك يصيل لصاحبه العصا بريق يقابل به بيت
الصعفو فيلح عليه فيا خذ دمغا خه ولا يقتله حتى يا خذ منه ولا يزال كذلك ولو طاق
به على الف حجر القنفذ وابن عرس اذا ناهش الافاعي والحيات تلجا باكل الصعتر البري
الكركدن تكون ترولا وايام حملها كايام حمل الفيلة ولذلك قال هذا الجنس من حيوان الاهوار
الناقص عن غاية النقص الفاحش ويزعم الهند انه اذا كان ببلاد لم يدع فيها شيئا من الحيوان
حتى يكون بينه وبينه مائة فرسخ من جميع جهات الارض هيبة له وهربا منه ويسمى الحمار
الهندي وله قرن واحد في وسط جبهته ويزعمون انه يخرج راسه من بطن امه فيا كل من اطراف
الشجر فاذا شبع ادخل راسه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه بقرنه فلا يشعر بمكانه حتى يتقطع على
الايام قالوا في قرن الكركدن انه غليظ يبلغ شبرين وليس بطويل غليظ المحدد الراس شديد
الملاسة سريع صلب لا يتبع عليه شيء واذا قطعوه ظهرت في مقاطعه صور عجيبة اذا اجتمع
في الغيل الكركدن مختلفا وحشيا لم يتم له شيء الا الكركدن ولا يطيعهم عليه في عند حتى تذهب
عنه سكرة الغلبة فلا يطيعهم طواله ولا يحمل الا الى ارضه في اعلى بلاد النوبة تجتمع الوحوش
والدواب الكبيرة في حارة القيظ فتتسافد فيتولد الزرافة اشتراكا وبلنك وقيل هو ولد النمر من الجمل

٥ ابن عرس اشد عداوة للفار من السنور والشاة اشد فرقا من الذيب منها والنمر مع كون هولاء اقوى
عليها والحمام افرق من الشاهين منه من الصقر والبازي اذا نبح كلب على رجل بالليل ولج عليه فلا
جادبي ولا سبيل الى الغوث فدواؤه ان يقعد بين يديه مستخذيا مستسلما فانه اذا راه كذلك
فتر عليه ولم يهجه كان حين راه تحت قدرته اراد ان يهمه فيسم ويكيم ولكانحر انسانيه الم
٥ يرى الكلب العظم الدسم فيعلم الله انه عصفه رضه دارلجه استواء كان في بيضة كلب
ذي بوضع السراج على راسه وهو منتصب على عجب ذنبه معلق بيديه فيدعى باسمه ويلقى له
اللحم فلا يميل ولا يتحرك فاذا اخذ عنه السراج وثب على اللحم وتعلق في عنقه المكسل ويوضع فيه
الوقعه فيمضي اليه الى البقال ويانى بالحوايج ويطحنون عليه فاذا فرغ من طحنه مضى به
الى منعل فيتمعك كما يتمعك الحمار الذي بطحن ينتج الكلبة من كلاب مختلفة الالوان وياتي
بالجرا على شيات شتى ويلقح ايضا من غير الكلب ويسرع ذلك الا اذا ادحام الكلاب ابو العوري
٥ الحلى في دليل ابن اسماعيل ابها التبلي عجب كلاب لا يجب الكلاب ولو تعرت وسطها كنت منها
انا فقتها لجبتا الشباب رفع الى الحسن بن سهل ان الدواب وجت فمانت ببغداد فوقع بقتل
الكلاب فقال ابو العوامل له يوما من حيني وشربيل السيف من القراب فاما الجود فيه فللنصارى
واما شره فعلى الكلاب وفرط الناس في قتلها فاكلت لحوم الدواب فكلب على الناس فاصطهدوا
الى قتلها وعلموا الصواب في توقيع الحسن يكون بالبادية دابة من جنس السباع دقيقة الخصر على
٥ قدر ابن عرس تدنوا من الناقة وهي باركة ثم تثب فتدخل حياها فتمضي فيه حتى تصل الى
الرحم فتجذبها فتسقط الناقة ميتة ويزعمون انه شيطان وقلما يرى واسمها العرنج باب
٣ دواب البحر من السمك وسائر الحيوان فيه وما وضع الله فيها من العجائب جابر بن عبد الله بعثنا
٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة ننلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر
لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الما فتكفينا
يوما الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا
كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا دابة تدعى العنبر فاقمنا شهرا ونحن ثلثماية حتى سمنا ولقد رايتنا
نغترف من وقب عينه ونقتطع منه القدرة كالثور ولقد منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم
في وقب عينه فاخذ ضلعا من اضلاعه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وسايق فلما

الخبط ورق الشجر

وقب العين النقرة

قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه
٥ شي فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله القريش دابة عظيمة من دواب البحر ٣
تمنع السفن من السير وربما لحقت السفينة فتقلبها وتغرقها فتقطعها وتكسرها وسمعت بعض التجار
يقول ونحن قعود عند باب بني شيبة يصف لنا القرش فيقول هو مدور الخلقة وعظمه كالمسك
سكانا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للمراكب وهي الفلك الكبير فلا يرده شي الا ان يحمل
معها المشاعل ثم الحديد المحدود على وجهه كالبرق الخاطف كل شي منه وجلا انه النار وقال
رايت سائرا يصعد في الدجلة فلما نصفه خرج مقطوعا بنصفين فنظرنا فاذا القرش قد ضربه
بذنبه وبه سميت قريش السمع بن عمرو الحميري وقريش هم الذين تسكن البحر وبه سميت قريش قريشا
ياكل الغث والسمين ولا تترك فيه الذي جناحين ريشا وللقريش في الثانية قطعة لهم
ملقحين هو العدلي والجرذ وغيره والورش لا يدعه التفوق من ضفاعه حكى ان اسدا وتمساحا
اصطلحا على شريعة فضربه التمساح بذنبه وصغم الاسد راسه فمانا جميعا اذل التمساح على وجهه لانه
خشيته بذل سد الاسد براسه فاذا اجتمعا في الماء الغريد الحبشي يركب ظهره الصبي ويقبض على
اذنيه فيغطه كيف شا ويفعل ذلك غلمان السودان بناطي المقراط اذا اختلف الاسود
للدود يكون في النيل وخلجانه خيل في صورة خيل البر وهي تاكل التماسيح وربما خرجت
فرعت الزروع واذا راى اهل مصر اثر حوافرها عرفوا ان ماء النيل ينتهي في طلوعه الى ذلك
المكان واذا اصاب اسفا صغيرا اتبع في البيوت وفي سن من اسنانه فرس الماء شفاء من وجع
المعدة وانعاجه يبرى من الجنون والصرع كما يبرى لحم ابن نبات عرس كل ماضغ يحرك فكه
٥ الاسفل الا التمساح فانه يحرك فكه الاعلى سمك البحر كله ليس له لسان ولا دماغ الكوسج سمك
عليظ الجلد تشبه الجرب ان اصطادها ليلا وجد فيها شحمة طيبة ولئن اصطادوها
نهارا لم يجدوها الشبوط تنتهي في النهر الى الشبكة فلا تستطيع النفوذ فتاخر قابه رمح ثم
تجمع جراميزها حتى تطفر المشبكة وربما كان اذرعا ونيها اكثر من عشرة اذرع الثنا الباضة بيضا
السمك ثم الجراد ثم العقارب ثم الضباب ان السمكة لا ترق ولا تلقم ولا تحضن ولا توضع ولكنها
اولادها وذريها ومنها ما ترق وتحضن والرق ضرب من النقر وفيه علة دهن وتسنه قال الله
تسله كالحمامة لا تبيض الا بيضين والدجاجة تحضن ولا ترق فزاد الله في بيضها وفراخها والحية

مرادي تشجو الادرك

تبيض الف بيضة و[illegible] ضعلوا لذلك قوتهم اصلابا فتعجب رجل من هذا التدبير اللطيف
والحكم هذه الحكمة البالغة في السمك خواطم كالطير منها الابلون والبرستوج تقطع من بحر الخزر
الى دجلة البصرة بستعذب الماء [illegible] كما تحض الابل تقطع في السنة مرتين فيقيم
بدجلة شهرين وهي في احدى المرتين اسمن منها في الاخرى ويحكون ان بين بحر الخزر والبصرة
ابعد ما بين الصين ومنها الاخرى دابة في البحر تجيء الغريق تدفعه حتى تضعه على ظهرها
يستعين بالاتكاء عليها والتعلق بها و[illegible] به حتى تنجيه قالوا ان [illegible]
جلده من الرتوق والنقوش الدقيقة العجيبة ما يحير فيه الناظر [illegible] ان السمك
يعجبه نحو الغناء والصوت الحسن و[illegible] المستطرق فاذا قطع نفر واذا اعيد عاد واذا
م سمع الدلافين وانواع السمك صوت الرعد هرب الى القعر [illegible] الضفدع لا يمكنه م
الصياح حتى يدخل حنكه الاسفل في الماء فاذا صار في حنكه بعض الماء صاح ولذلك لا يسمع
له نقيق خارج الماء [illegible] على لسان [illegible] الارواح
ويحال بينه وبين الهواء والريح [illegible] ببغداد
[illegible] حتى تدخله الريح [illegible] الضفادع [illegible] المطر [illegible]
الضفادع اذا كان المطر [illegible] في مواضع [illegible] من معادن الماء تجدها
في الصحارى وعلى ظهور المساجد فتذهب العامة الى انها كانت في السحاب وانما تخلق عقب المطر
في الارض بعد وقوعه ويزعم بعضهم ان [illegible] على الارض [illegible]
والضفادع من الخلق الماء في الذي [illegible] من الماء [illegible] وتعظم وتنتشر كالدراج والارنب فان
منها ان [illegible] الخلق [illegible]
في [illegible] فيا كلها الا [illegible] في النزاع قال الاخطل ضفادع في ظلماء ليل
م تجاوبت [illegible] عليها صوتها حية البحر عبد الرحمن بن عثمان التيمي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
م عن قتل الضفدع ابن عمر لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح [illegible] لعنه الله يا
ضفدع نقي كم تنقين [illegible] في المطر الماء لا الشراب تكدرين [illegible]
لذ[illegible] حكيم حليم سمع بها ابو بكر رحمه الله فقال ما خرجت من [illegible] ان الضفدع [illegible]
تحته الحكماء في [illegible] ماء الماء [illegible]

٣٦٣ ٣٨٠ الدجاج تبيض وتحضن الدجاج بيض فصارت فراشا [illegible] الدلفين [illegible] السمكة الكبيرة
[illegible] كفعل الصائد [illegible] الذبيحة فيقع عليها الطير [illegible] عليه
الطير [illegible] من تحت [illegible] في المصاب [illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] واستكفاه [illegible] كما [illegible] الدلافين [illegible]
باب [illegible] الطير وما ثبت من عجائب الاخبار في خصائصها ورزقها ومنافعها على صح
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الديك الابيض صديقي وعدو الله [illegible] داره
٥ جيرانه [illegible] وكان [illegible] في البيت [illegible] اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك
الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله قال لقمن [illegible] الدجاج كل ديك يقبض على الحبة ويقذف
بها قدام الدجاجة [illegible] فاذا نظرت الدجاجة عن الحب [illegible]
من انواعها [illegible] ساوم [illegible] دجاجة بعشرة دراهم فقال [illegible] لو كانت في الحسن
كيوسف وفي العظم ككبش ابراهيم وكانت كل يوم تبيض [illegible] ما ساوت اكثر من
درهمين يوضع تحت الدجاجة بيضتان من بيض الطاووس [illegible] على تحضين اكثر منها
[illegible] حتى لا تقوم فيفسدها الهواء ربما باضت الدجاجة فتخرج الفروج
٩ [illegible] الجاحظ [illegible] اذا هرمت
الدجاجة لم يكن لآخر ما تبيض صفرة واذا لم يكن للبيضة مح لم يخلق منها فروج
[illegible] الفرخ ما دام في البيضة [illegible] للبيضة محان [illegible] خلقهما الله من
البياض ثم [illegible] ان الفراخ تخلق من البياض والصفرة غذاؤها الطرماح
[illegible] الليل [illegible] اذا صاح لم يعدل وجاوب صوته
٩ [illegible] ذي رعثات ساكن الدار
[illegible] في راسه [illegible] من آخر الليل قد [illegible] كان لمزيد ديك قديم كان يكرم عليه [illegible]
[illegible] الى المصلى وامر امراته بذبحه واتخاذه طعاما فارادت ان تأخذه فذهب
في السطوح وهي تتبعه فسألها جيرانه [illegible] عن موجب ذبحه فوصفت لهم الحال
فقالوا [illegible] اسحاق [illegible] فارسل اليه هذه شاة وهذه [illegible] وهذه
بقرة [illegible] فقال ما هذا فقص القصة فقال هذا الديك

[illegible] حتى [illegible] الدجاج

اكرم على الله من جنبه اسمعيل حيث يذبح بنيح واحد وفدي هذا بما في اهدى علال بن الحارث
الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث دجاجة فايقة قد اعجب بسمنها فاخرج اليه كتابا الحجاج ان
ابعث الي براس هلال فبعث به بعد فقال يا هلال لا تبك لا تاكل دجاجتك ولنبعث اليه
براسك والله لا يصل اليك حتى يصل الي فانشاه يقول ٭ وانبني دجاجة لمحتي وصحت في
نفسي مكان الوقت ٭ فرحت كربة المنية عني ٭ بعد ما كدت ان اغص بريقي ٭ يا بن قيس ويا
خير من كنت بين الاخيم والصديق ٭ ان شكر شكر الطليق من القتل ووجدي يحكي جمر الشجو
للنشد وابو اليقظان وابو جابل وابو عقبة كني الديك الموصلي ٭ معني لو ابية وانا انشد ٭
وكاس مدام يجلف الديك من صالح طعومكم زما كان يجلف الله كاذبا ابن الاعرابي ابن انثى الواقدي
نبهتها سحرا والليل معتكر والديك يهدج ضعيفا بتصويب ابن الحراري قلت ينتج من قريش
من عكل كذا قال عدي الذي علم الحمامة على الجهما تقليب بيضها كي يعطي الوجهين جميعا
نصيبها من الحضن ٭ وكانت الصحابة يقولون كونوا البلها كالحمام عنوا فابع البلها مصلحة امر
معيشتها وفراخها ٭ خرو الحمام نافع من الوصل والحصاة يفتح منه وزن درهمين مع مثله داد
صيني المطابقة في الحمام لا تكون الا في الخضر والنزر منها واما الشرب السواد ذكا الزنجي الذليل
المعرفة والابيض ضعيف القوة اذا خرج الحوزل عن بيضته علم الجواد ان حلقه لا يتسع للغذاء
فلا يكون همام الا ان ينفخا في حلقها الريح ليتسع بعد التفاحها ثم يعلمان انه لا يحتمل في اول الغذاء
ان يرق بالطعم فيزقانه باللعاب المختلط بقوامها وذي الطعم ويسمى اللباء ثم يعلمان ان
حوصلته يحتاج الى دبغ فياكلان من سوديج اصل الحيطان وهو شئ بين الملح الخالص والتراب فيزقانه
فاذا علما انه قد اندبغ زقاه بالحب الذي قد غب في حواصلها ثم بالذي هو الطف الحاحتى يتعود
ثم اذا علما انه قد اطاق اللقط منعاه بعض المنع ليحتاج ويتشوق فتطلبه نفسه ويحرص عليه فلا
وطاه وبلغا منتهي حاجته اليها نزع الله ذلك الا حتقان منهما واقبلها على طلب نسل اخر فسبحان من
عرف الخلايق واتقنها وسواها وجعلها دالة لمن استدل بها عليه ومخبرا صادقا لمن استخبرها
عنه ذلكم الله رب العالمين ٭ ٥
رايت حماما ذكر الله اشبان قد اضنانه وهو يجيزه مع عنزه دعته ويرد عليهما للجاحظ ٥
والحمامة من الفضيلة والمعزان الواحدة تباع بخمسماية دينار ولم يبلغ ذلك
من الطير غيره وهو الهادي الذي جاء من الغاية فلو دخلت بغداد او البصرة وجدت ذلك بلا

اسمعيل

الهادي الذي جاء من الغاية فلو دخلت بغداد او البصرة وجدت ذلك بلا

٣٨١
٣٨٣

معاناة ٭ ولو وجدت ان يدو نادر فرسا يبيع بخمسماية دينار لكان سمرا وتباع البيضة الواحدة
بخمسة دنانير والفرخ بعشرين فركان له زوجان فاما في الغلة مقام ضيعة واصحابه يبنون
من اثمانه الدور الجياد والحوانيت المغلة وهو مع ذلك ملهى عجيب ومنظر انيق ومعتبر
٩ لمن فكر ٭ حميد بن ثور ٭ وما هاج هذا الشوق الا حمامة ٭ دعت ساق حر ترحة وترنما
...ساق وحر ولن يري ٭ لها دمعة يوما على خدها تجري ٭ تغنت بلحن فاستجاب لصوتها
نوائح بالاصافية من السدر ٭ اذا فترت كرت بلحن يحيي لها ٭ تهيج للصب الحزين جوى الصدر
دعتهن من اطراب العشية والضحى ٭ بصوت يهيج المستهام على الذكر ٭ فلم ار ذا وجد يزيد صبابة عليها
ولا ثكلى تبكي على بكر ٭ فاسعدنها بالنوح حتى كانها ٭ نوايح هبت بالتدمن على قبر ٭
بتره وادي تبا له موثق ٭ كساجنا بنبه الطلح لقيتم بالزهر ٭
فقلت لقد هيجن صبا متيما ٭ حزينا وما منكن يا حرة تدري ٭
...بيضه بكاء الحفل الكاه ويترنح على راسها ويد نو منها حتى اذا فقحت الحبر فاها تريد
وهب له الفرخ فيها حلقة فاخذت عليها حتى مات كان من دعاء مكحول باذا رق
الغراب في عشه وذلك ان الغراب اذا فقص عن فراخه فقص عنها بيضا فينفر عنها فتفتح افواهها
فيرسل ذبابا يدخل في افواهها فيكون غذاؤها حتى اذا اسودت انقطعت الذبان وعاد
الغراب يغذيها انشد ثعلب ٭ وصاح جنبهم من بطن فق ٭ من الغربان سجاج نحول ٭
من اللاي اغمض كل ارض ٭ فليس لهن بأرض مقيل ٭
مباطر النوى فاذا انلاث ٭ ركاب القوم وافلح الحمول ٭
يبادرن الذبان يحلن فيها ٭ ويبيض من الملحات البديل ٭
الخارقي اقول وقد صاح ابن دابة معلوة ببين النوى لا خطه يكل السنابل في كل يوم اشتي
رو غنة سيبونه الاحباب وبكا فارك ولا بصت زحضلا ما عتت بيضه وضاقت برحبها
اليك المسالك الحباري يعلم ان سلاحه مع ريح جناح الصقر يبوسه به ثم يجتمع عليه الحبارات
فينتفن ريشه طاقة طاقة حتى يموت وكذلك الحباري تموت كمدا اذا انحسر عنها ريشها وذات
من حماقها تطير وذي دبعان المنتظم وهل الحباري يحد من ريشه شاقلها حمقا فتلف
بالكمد طائرة السم الا ابيت جناحه اذا ساق كوبي السماوة فاطرد وهل يستطيع الفرد بلم

والقرد ما به الشابية طرق مصاولة الاسد الطير كله جنسا وفد بلما سناد والحجلة تكرج في سنة
التيج واليعقوب في علاو تعاتلق كما تلقح النخلة من الفحال بالريح قال الجاحظ اي شي اعجب من
العقعق وصدق حذره وشدة حذره وحسن معرفته ثم ليس في الارض طائر اشد تضييعا
لبيضه منه ولفراخه والحبارى مع انها احمق الطير تحوط بيضها وفراخها اشد الحياطة
استلب عقعق مرة سخابا كرما لقوم فاتهموا به اعرابية فبينما هي تصوت اذ مر العقعق وفي
السخاب في منقاره فصاحوا به فرمى به فقالت الاعرابية وتهم السخاب من تعاجيبه دينا ٣
كما انه من بلدة السوء نجاني * اذا بارك الله في طائر * فلا بارك الله في العقعق
طويل الذنابى قصير الجناح * متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينين في راسه * كانهما قطرتا زيبق
القطاة الابيض ابيض الاوراك قال ابو وجزة السعدي * وهو ... ما كل صادق
بات باسرع ما عبر الدراج ونصلو القطا نجو اسلمها * بعد يأس وبهلك الصياد * من الطير
ما يوثر التفرد كالعقاب ومنه ما يتعايش معا كالكراكي والاوز ومنه ما يتعايش معا كالقطا
وكان الرشيد في متصيد له فاتاه البازيار بدراج ابيض وقال ما رايت مثله قط فقال
الحلقة من يلك فقال النبي اذا جاوز حده سمج نعيتك مع الحكم بن ابي العاص الثقفي بعض عماله
فتناول لحكم بن مروان دراجة ... احتفظها عليه فجزاه عن عمله وفيه يقول الفرزدق
وكان بالوصف صيد لو قنعت به فيه غنى لك عن دراجة الحكم وصف علي بن عبيدة الريحاني الطاووس
ثم قال في اخره وما يروق العين منه اكثر مما يحكي الناس عنه الصاحب في خط قابوس هذا جناح
طاووس ام خط قابوس سال الاعرابي جعفر الصادق عليه السلام عن التوحيد فتناول بيضة بين
يديه فوضعها على راحته وقال هذا حصن مغلق لا صدع فيه ثم من ورائه غرقي مستشف ثم من
ورائه ومخة سائلة ثم من وراء ذلك ذهب مائع ثم لا ينفك الايام والليالي حتى تنفلق عن طاووس مليح
فاي شي في العالم الا وهو دليل على انه ليس كمثله شي الظليم يبتلع الحديد المحمى ثم يبيعه ... فانصته
حتى علته كالماء الجاري وفي ذلك اعجوبة ان التغذي لا بعد او هضمه واستمراؤه شي لو طرح
في قدر لما انحل والذي يحمل الحديد بجوف الظليم هو الذي يحفر الصم الصلاب اذناب الجراد
اذا ارادت ان تلقي بيضها غرزت اذنابها في صحاري الصخر فانصدعت لها وليس ذلك من جهة القوة ولكن

السحاب قلادة في الكرم ليس لوجوه

من

٣٦٣ ٣٨٢

من جهة التسخير وعود الحلقة تلقاه مع رخاوته ودقته في صلابة الجوف ... فيثقبه وهو
لذي يحمل الشم والطبر والطست ... حتى نفذت بجافيها والظليم كالبعير من
جهة المنسم والوظيف والعنق والخزامة التي في انفه وكالطائر من جهة الريش والجناحين
والذنب والمنقار ثم ما فيه من شكل الطائر جذبه الى البيض وما فيه من شكل البعير لم يجذبه
الى الولد ويضرب المثل بالنعامة في التعلق بعلل اذا قيل لها احملي قالت انا طائر واذا قيل
طيري قالت انا بعير فقال عمر بن ... ومثل نعامة تدعى بعيرا تعاظمها اذا ما قيل طيري
فان قيل احملي قالت فاني من الطير المربة بالوكور ومن اعاجيب النعامة انها مع عظم
عظامها وشدة عدوها لا مخ فيها ومن اعاجيبها انها مع معظم بيضها بالكثرة تصفه طولا
حتى لو مددت عليه خيط المطمر لما وجدت لشي منه خروجا من الاستواء ثم تعطي كل
بيضة نصيبها من الحضن قال ذو الرمة اذاك ام خاضب بالسي مرتعه ابو ثلاثين امسى وهو
منقلب وقال ابن احمر وصنعت كلهن على ضاريحان الجنيب قد وسقت جنينا ومنها
ان اشد ما يكون لعدوها ان تستقبل الريح وكلما كان اشد لعصوفها كان اشد لحضرها
تضع عنقها على ظهرها ثم تخرق الريح ومنها ان الظليم اذا دخل في ابتداء البرد في
الخريف ابتدا لونه وظيفه في الحمرة فلا يزالان يزدادان حمرة الى ان ينتهي حمرة البسر ولذلك
قيل له خاضب ومنها انه ليس بالطير ولا بالابل وهو يشاكل بالمقابلة الذئب والبرص
تبيض النعام وفراخه ما دام الابوان حاضرين فانهما متى تغيبا ركبه الذكر فطرحه واعجلته
الانثى تركضه تنحيه الى الذكر فلا يزالان به او يقتلاه او يهربا ... والنعام يتخذ في الادحي
ومن شره انه النعامة ربما وجدت في اذن الجارية قرطا فيه حجر او حبة لؤلؤ فخطفته
فاكلته وخرقت الاذن ... وربما وقع لها في لبتها فضربت بمنقارها فخرقت وتقول العرب ثلاثة
من الحيوان اصم لا يسمعان النعام والافاعي وعن ابن الاعرابي كلم اعرابي صاحبه فرآه لا يسمع
كلامه ولا يفهم عنه فقال اصلح سمعك النعامة وسال ابو عمرو الشيباني بعض العرب عن الظليم هل
يسمع فقال يعرف بعينه وانفه ولا يحتاج معهما الى سمع كل ذي رجلين اذا انكسرت احداهما استعان
بالاخرى في نهوضه وحركته الا النعامة فانها تبقى جاثمة ... ولبعض الاعراب وكان له اخ اسمه وجيه
وكانت امراته تطرده عنه * وجيه ... نطرد بن مردد ... فصو الظليم محجاب ... بوجل السرات

طير طير وكل مطير فإني وإياه كرجلي نعامة على كل حال من غنى ومفقر وللطرماح في وصف الظليم مجاب
خلا بحبل البراثن قد اولاد لم مما سواه البرجد الكرى جمعها أمير كما كيس من الخلايا جميعها إلى أزواجها
العقاب إذا انسلك كعبها من فرخ الأرنب والثعالب في الهواء أكلت من أكبادها حتى تراه قال ابن المعتز
وكأنها حين حط وسدو حي وحيشل لم يخبك الله أن يكون غشاء من الحيوان الذي يحب أن يكون قال العتابي
لها قبيت حيث أنا بها الهالسيع ولا وحنا حين دعي معجم أينما كانت فوق كل شيء البوارق وتغشي
باليمين ربضها في رفقاق الشتاء وحيضها في الصيف وهي أبصر خلق الله إلى الوقت قبل الخفاش إذا السهر بكر
جناح قال ابن أبي نصر بخلاق قبل فلما ذا المخرج فارقا إلى جباه من الطيور العصافير وأبو الأوس
الجاحظ العصافير لا تسكن دارا حتى يسكنها الناس ومتى سكنتها لم تقم فيها إذا خرج الناس منها فارق
وبسكناهم تسكن وإذا كان من الخروج إلى البساتين لم يبق في البصرة عصفور إلا خرج إليها إلا ما
أقام على بيضه وفراخه ولذلك قال أبو جعفر الخزيمي فتلك بغداد إذا ما لثت من الوحشة في
دونها عصا فرقها ومن عجيب العصفور يستجيب من المكان البعيد ويرجع قال الجاحظ بلغني أن الجاحظ
أنه يرجع من ميل والبرج ليس في الأرض رأس أشبه برأس الحية من رأس العصفور وليس في الحيوان الذي
يعايش الناس أكثر سفادا منه من أجل كثرة السفاد قال أبو منصور الثعالبي سقيا لأيام الصبا إذ
أنا في طلب اللذة عفريت أصبح كالبازي ولكنني أسفد كالعصفور حتى أشيب وتمييز الذكر من
العصفور من الأنثى تمييز الذكر من الدجاجة لأن على لحيته سوادا ولا أنثى حتى على ولد من العصفور
وأبو صالح قال فقلت جلد العصافير بساعده ولذلك تنبئ بخراجهم العصفور من إذا ما دعى الوطن
من الحية إذا كانت تحت السطح حيث يقع وقع حجر والكلب يصوت بشدة الوطء أيضا وكذلك الصبيان
من كل شيء وذكورة العصافير تقبش الأسنة والعصافير يجلب الحيات إلى المنازل حرص الحيات على ابتلاع
بيضها وفراخها كشاجم يذكر العتاب بالبلية في جوارس ساهرة حتى يكلم في الصبح العصافير
ويضرب به المثل في حقارة العظم قال حسان ؂ لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام
العصافير حشرن العصافير الصغار بريح في عشه فرخ طائر بقاله كبوله دون الحاشية ورنه
ابن الرومي من الزابع أخو الفضل يقطع قلبي الصدود تجنبا وزعم أني مذنب وهو مذنب كعصفورة
في كف طفل يزمها تذوق حياض الموت والطفل يلعب نعت لي أن الأشراف ابن الحسين بيضاء في دار
الإمارة بكر صلوبة من البرقال ربما دخلنا من قطن فتسبد نطق انسان وقال وهو يعتقد القاف كما يعتقد

ل

خلص

٣٨٣
٣٣٥

العرب وقد وعد في النخل أني فأنا شاهدتها ما اتفق الجاحظ وقد نبهنا السيد لمروان بن يوسف
نشر الببغاء حيث الكاتب الملقب بالخالة في علة وضيف وبغاء على المسحين وصدور وعرايا
ثم معتدين وضيف وبغاء يقول ما قال لا لم كان الفول الببغاء كان ابن الرسعيد القرميني
طائر اسمه كسرى وفرخ له اسمه ساسان فأكل الفرخ سنور جارية يعرف باسم فكتب إلى العلاء بن منظور صاحب
شرطة الكوفة وهو العلى ذهب له كسري يا ابن منظور بن قيس وعجزه صوتها أنور من صوت
قيس إن ساسان بن كسرى غاله في سواد الليل سنور الشر فأنذر باسمه واحلفه أو خلي من
الناس من حز أنثرس الكثر للحضن في الطيور على الأنثى منها والذكر يحضن إلا في أصدر النهار
بيلا وأما الزرق فأكثره على الذكر من الطير حين لا يقع الأرثيما تضع بيضة في تراب وتغطيه
ثم هو طيار في الهواء أبدا وطيره ينقص من ريشه عند انتهاء مدة فإذا بلغ فرخه الطيران
كان كأبويه قال الجاحظ وأي أعجب من طائرين يأتيان من ناحية السند أحدهما أكبر الجثة يرتفع
في الهواء صعدا والآخر ينال يرفرف حوله ويرتق على رأسه ويطير عن ذنابه ويدخل تحت جناحه
وبين رجليه ويطلبه الحقي بمنقاره فإذا ذرق سحاله فاه فلا يحطى أقصى حلقه فالكبير
يعلم أنه لا يخلصه منه إلا بالقاء ذرقه والصغير يعلم أن رزقه وما يعيش به في بطنه فإذا دعاه
رجع لخذ إذا قربت يومه قال الجيش بن الأشعث حنش الطاو ومن ذلك أنه ما كان فيه من الغربان المغنو
الجمال يطير تفل به الطير مستراحة تطارح به صنوف العناد الغني كانوا يكرهون أن
يدفع الطير إلى الصبي المحبب زعم الأطباء أنهم استفادوا معرفة الحقنة من قبل الطائر الذي أصابه
الحصر إلى البحر فأخذ بمنقاره من الماء الزعاق ثم مجه في جوفه من قبل ذنبه واسكنه ذلك بطول
عنقه ومنقاره ثم ذرق فاستراح عن ابن عباس رضي الله عنه أن الله خلق في زمن موسى عليه السلام
طائرا اسمها العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الآدمي وأعطاها من كل شيء
حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها وأوحى إليه أني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في
الوحش التي حول بيت المقدس وأنسلك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني إسرائيل فتناسلا
وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش والبهائم
وتختطف الصبيان إلى أن تنبأ خالد بن سنان العبسي قبل مبعث محمد فشكوها إليه فدعا الله فقطع
نسلهما وانقرضت قال الجاحظ الظن يسرع إلى أن البيضة تخرج من قبل التحديد والتلطيف وأنها تخرج

ورنه ابن عدوة

تبن

٥

٥

الله

الوليد من الحاصل الغليظ لشدة اشتباكها الا الدلام والثنابر ويخرج بها المقفوم ابن سيرين في البادية الذيب
المفقوق وسجب اذا دوية تجرا ذا رجوعه الغول فيجي به صاحبه فيصح حتى يقفل الى الكهل الابرص
ثم بكة لا ينزل الحيّ عنه جن العطبون اهل بيت فسدبابه وثم طفل له شعر والده فتوجد لهم والطفل
الطفل وثم كلبة مجرد فتعطفها الله عليه فكانت ترضعه مع جر ابها حتى جل شرا وقد نقل بينه على
ذي جرح الجبارين وزوجين يقصص بين فخلص دهي ابنك في هلاك المقصص واذا هي بها
٥ سالين قد هدى اسه الطيارين الى رقها حتى ماشا ومن غال طابر فقال له كاسر العظام يترك فرخ
ضايع بعد النوفر على فراخه والعقاب تبيض في الغالب ثلاث بيضات فاذا فرخت اخرجت من بينها
٥ واحدا لا ترقه وتقتصر على الاثنين فيعطف عليه كاسر العظام ويرقه مع فرخه ويطعمه البراعة طائر
٥ صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل فكانه شهاب ثاقب فيرويه او مصباح افضل
من ابا له جارت اعرابية عبد الله بن جعفر بدجاجة فقالت اصلحك الله ان هذه دجاجتي وجبتها تجري
وكنت اطعمها من قوتي واتوتها على فراشي والمسها في اناء الليل كانما المس بها اريك عن كوكبي
واني نذرت لله ان اذبحها في اكرم بقعة فلم اجد بذلك البقعة الا منزلك فجعل من فيها واسطاعته
او قال من ذهب ورقفال اصلحك الله ان الله سبحانه يحب المحسنين باب في البعوض والنمل والقمل
صح والفراش والذباب والجراد والخنافس وما اشبه ذلك النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الف امة
٣ ٥ ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر فاول ما يهلك الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم في الجراد نفع
٣ للعباد لانه يوكل ويباشر به ولانه اذا اصابه ريحا كان نصاحبه النوار اذا اصبح العوص علي عليه
السلام وان ثبت فلت في الجرادة اذا خلق لها عينين جراد من واسرج لها حدقتين فراين وجعل لها
السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ويخلبين بهما تقبض رهبها
الذباع في دينهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهوة
ويخلقها لا يكون اصبعا ستدقة ابو زهير التكلوقال لابي الجودي عند الحجر ابا كرحصاد حين اتحي
سرلينة في بلاد صغر ياسكين انقلاب جمر لعاب الجراد سم لا يقع على شيء الا احرقه الماموني قالوا
ان الذباب اذا دلك على موضع لسعة الزنبور سكن في الحين ونهد وقد ذلك على موضع لسعة الزنبور غرني
٥ ذبابا فاسكن فقالوا هذا الزنبور كان حجفا فاصيا ولولا هذا العلاج لقتلك زحوا ان رجلا من
ولد خليفة ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اصبر خلق الله واحذقهم بالتقديب ولمع من حذقه انه

٣٧٥
٣٤٧

صرق لبنا يسقاه الضباء والثعالب وسرقه ثم رجع اليه من يتبعه فرجعا فصرى اسراحوعا راعليا
فصاد عليه للعرق البقر وعظام الوحش وضري الذباب حتى اصطاد بها الذبان قالوا ان الزنبور
النبي الذي يتحذ بيته من زبل المعدود امس يحتسن الزنبور امر من شيء يكون في الزبر فجاز
من خلقه بملك البناء العجيب ودله على ذلك الجوهر الزنبور عمر بن ابي ربيعة المخزومي يحصنون
نكي حصنه الذباب دفاق حسن لاغصان النخل لا يقع على متين ولا يقع على بطر خطب المنصور
فوقع ذباب على عينيه مرذا فطرده فعاد مرارا حتى ادماه وقطع عليه الخطبة فلما صلى احضر
بالهذيل فقال لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة قال صدقت واجازه بمال قالوا من
الله على الناس بالذباب الجبابرة لانها تاتي على النجاسات التي في الهواء باجنحتها ولولاها لتكدر
عيشهم من الروائح العفنة التي تتحلل في الحر واما في الشتاء فالبرد مانع من تحلل الروائح الجاحظ
من منافع الذباب انها تحرق وتخلط بالكحل فاذا اكتحلت المراة كانت عينها احسن وبها المواشط
يستعملنه ويامرن به العرائس مما يبيض الكفاف وظهرت عيناه الجاموقه ولم ينظر الى ما
يحرق اماه مثل الذباب الذي لم يبيض بالشجر والربا حين حتى طلب الماء الذي يسيل من
اذن الفيل المغتلم فيضربه باذنه فيهلك ذبان الاسد كبعض الكلب ذبابه وسقوط
الاسد يجمعن عليه فلا يقلعن حتى تهلكه ما يصيب الصاحب لا يقوم
له شيء اشد من الفيل الذباب واضر من العقارب الطيارة وهي تعض الاسد كما تعض
الكلب ذبابه ومتى بلت بالاسد ادنى خدش اجتمعت عليه فلا يقلعن حتى يقتلنه تادي الصاحب
بالذباب فقال هو ذباب السيف لا ذباب الصيف عنترة العبسي وخلا الذباب بها فليس
ببارح هزجا كفعل الشارب المترنم غردا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم النحل
يجتمع ويقسم الاعمال بينها فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع ويبني البيوت ويسقي الماء الجاحظ
من علم البعوضة ان وراء جلد الجاموس دما وان ذلك الدم غذاء لها فلو انها
متى طعنت في ذلك الغليظ المتين الصلب تنفذ فيه خرطومها مع ضعفه على غير محاناة ولذلك
طعنت فيه بلا حد شديد للنفس بقيقة لخدائكير تخصيص الجاحظ غضب صاحب الصلحة على
ملاح في اجمة البصرة فجرده البعوض مقموطا فصاح اقتلني بأي قتلة شئت واريحني فأبى فصاح ساعة
ثم عاد صياحه الى الانين ثم خفت فاذا هو ميت وهو اشد سوادا من الزنجي واشد انتفاخا من الزق
المنفوخ وذلك كله فيما بين العشاءين قال الشيخ وحكيت انا هذه الحكاية لرجل فذكر ان البعوض يفعل

يقيل البرذون في ساعة * لنعم البيت بيت أبي دثار * إذا ما خاف بعض القوم بعضا
البعض عض البعوض وأبو دثار كنية البيت الدقيق الذي يقال له الكلة وجرار
جرارات الأهواز وعقارب شهرزور وربما ظفرت بالنائم السكران فلا يبقى منه
ثم [illegible] عظما ما غاربه ابو اسحق العبادي ~~يمسكن المعتق لتعجب نابيه الانجاع فاكل بطيل~~
لا ادق من جرها وربما كان في جوف النيران تشتعل حائط في عسكر كلبق دولجب
ما فيه الاستجاع فانك بطيل من كل سائلة الخرطوم طاعنة لا تمنع الجحر من اهاه والكلل
لها قوا علينا وحر البيت يطبخنا حتى اذا نضجت اجسادنا اكلوا البعوض لاجرب الطفال
والمغني المغني اذا قعين سعشار الرقص ولكن بمنح كل رحق يوقع مثل وقع السرط يلذع
خلد شرر النيران منطاير من مرق الاذان في ديباق المطعوم اقول لما ازلا البينا ان
طوبى لعينك ثم نسلكتني البعوض بليله وليسرع قرار ديحته فليسريه بهوض حماه
فرصه وطينته ان يبيت وعنده فربا غموض كانك حين تهدى بالمعاني تكرد في
سامعك البعوض حين تخرج من الحمامة قال رايت بعيرا قد نحته آفع فقتله وكل شي
حواليه من الطير والسباع الذي اكلن منه ميت واد لحليه بعوض كثير فقلت في نفسي
ما الذي يحيت في هذا الجسم العظيم وما هي الا في مزيد قب ع وقد حق فقتله ونفخه وحق
ذاق السباع منه فهلكت وابحعه لكانه هذا الخلق الضعيف للعين يأكل منه ولا يضره قال
نظارت واحد وقعت على جيفة فعوهم ناسي وحملت الى منزلي في محمد ونباش نعوض حي
ودلسني وعوجنت بانواع العلاج فعنيت اقرع لمرط رجل من بني حاق فقع في جند الثور
انتشر اصل النار به تكبيدهم واهلي يجد ذلك على النفس براغيث تؤذيني اذا الناس نوموا ممن ي
وفق اقاسيه على ما حرالبحر فان يكن فرض بعدها لا اعدله وان تبدلوا اخرالدنانير كالجمر
ضرب من الفراش اذا ذا الليل حتى ان شرشوا بطيرا ذا تحق الحار صعق الذباب خطار
قال ابن مقبل نرى النعرات الخضر تحت لبانه * احاد ومثنى اصعقتها صواهله

الرابع ذكره
باب الجرذان والديدان ونحوه من دواب الارض وما اتصل بها وذكر معها

خالد بن الوليد دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلعم فوجدت عندها ضبا
محنوذا قدمت الينا حفيدة بنت الحرث من نجد فقدمت الضب لرسول الله وكان قلما يقدم بين يدي الطعام
حتى يحدث به ويسمى فاهوى بيده الى الضب رسول الله فرفع يده فقلت احرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه

٥ فلم يكن بارض قومي فاجدني اعافه فاجتررته فأكلته ورسول الله ينظر فلم ينهني جابر رضي الله عنه أتي ٣٨٥
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فأبى أن يأكله وقال لا أدري لعله من القرون التي مسخت روى الخدري
أن أعرابيا فقال له إني بأرض مضبة وإن عامة طعام أهلي فلم يجبه فعاود حتى قالها الثالثة فقال
إن الله غضب على سبط من بني إسرائيل فمسخه دواب يدبون في الأرض فلا أدري لعل هذا منها فلست
آكله ولا أنهى عنه وعن عمر رضي الله عنه إن الله لينفع به غير واحد وإنه لطعام عامة هذه
٥ الرعاء ولو كان عندي لطعمته إنما عافه رسول الله ورأى بعض الفقهاء من يأكل الضب فقال اعلم أنك
أكلت شيخا من مشيخة بني إسرائيل الذي يرويه ضب تربع حمالها فاستعدت به ابو الورق
عليها عترة الضب فأبت أن ترضى وقالت إنه حي ليس كالضب يجي بحمل حابل اصوى عنبر ضب
بكلة لم يرضه ولم يرده فلم تزل حتى افتدها منها بكر من الإبل اعرابي فلو كان هذا الصيد
لا ذنب له ولا كنية ما مسه الدهن لا مسن ولكنه من اطيب دخيه وكنية دبت اليه
الدعارض الضبة ترمي بكبدها تأمين وتدعه اربعين يوما ثم تجي بعد الاربعين تنقحص عنه وتاحلة
٥ يتعادين تأكل منها فدرت عليه وذنب الضب اخشن من السقف وهو صلاحر وقد اعطى فيه من
الطرة بحر ما اعطيت العقارب في كفايها بان ضبر الحية فقطعها او قدها حز الضب بوكد
في العين وقد يمنا وقد بها الاعراب سن بحجه النظر ابو حية العكلي كان الضبة بداجة وكان
لا ريب دراجه يعني ان الطعين يشتبهان

شربنا صغوا الكشتبين كانما * يطلي بورس بطنه وشواكله
فتلك اشتهى عندنا من رجاجكم * لحى الله شاريه وقبح اكله

وقال ابو الهندام من قوله ربما اشبت من دمي * اكلت الضبا فما عفتها واني لاشتهي قديد الغنم
وركب زبدا على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم * فاما البهط وحيتانكم فما زلت منها كثير السقم
وقد نلت منها كما نلتم فلم ارفيها كضب هرم * وما في البيوض كبيض الدجاج وبيض الجراد شفاء القرم
ومكن الضباب طعام العريب ولا تشتهيه نفوس العجم طم سحوالعود صيفه ضبه فهجاه ابن عم له
فقال

وتطعم ضيفك الجوعان ضبا * كأن الضب عندهم غريب جابه
فلو لا ان ريحك فارسي * لاعتب الضباب ومن قراها

وربما الضب من حمى كتناها واي كونة الاكتناها الكمية ما ينفع للشيخ او الصبي من الطعيم الطيب وانشد الجاحظ

وانت لو ذقت الكشي بالاكباد لما تركت الضب يعدو بالواد حضرمدوي من بني هلال مايدة الفضل
ابن يحيى فذكر والضب فذم الفضل كله واقرط وتابعه القوم فافرطوا فغاظ ذلك الهلالي فلم يعد
ان اتى الفضل بطبقه من فراخ الزنابير فتحت له سهام فامر ذلك بخراسان فاستطرف فخرج الهلالي
وهو يقول وبطن يحاك الضب لحما وحسنه وبعض ادام العلج هلم ذباب
ولو ان ملكا كان من الحق مطلقا • لقالوا القذر وبئت نصل خطاب
لعمري لضب بالعنيزة ضايف • تقجي بها والنهور يخ كا لقرم
احب الينا ان يجاورنا رضا • من السكل الفقري والسلجم الوجم
الاصمعي يبلغ الحسل مايه سنة ثم تسقط سنه فحينئذ يسمى حسبا لا يحفر الضب الا في د ٥
طيل الحفر حتى تغني براثنه ويتوخى الارتفاع عن مجاري الماء ومداق الحوافر وقد علم انه
نسار قليل الهداية فلا يحفر الا عند اكمة او صخرة او شجرة ويجعل عنده دينه عقربا يتقي
بها دوي الحارش • انشد يحيى بن منصور الذهلي يعجز لفتى ذي حزم • من اليربوع
والضب المكون • يري مرداته من راس ميل وبا من حيل بارقة هنوان ويجوزه الكلك
خوف الخيار • ويجعل كوه راس الوجين • ويجمع ان اردت له احتيالا • ويفتح القهر من
اسد كمين • ويدخل عقربا تحت الذنابي • ويعل كيد ذي خبيع ظنين
سقا الله ارضا يعلم الضب انها بعيد من الافات طيبة البقل بنى بيته فيها على راس كديه
وكل امرء في حرفة العيش ذا عقل • وانشد الاصمعي لكرتكم كالتي فاطلعت ضبا وكنت
اذا ذكرتك لا اجيب سبحتكم المودة من فوادي وما لي من مودتكم نصيب ومن خصايص الضب
طول الذماء بعد الذبح وهشم الراس ذا لطعن الجايف وطول العمر ومنه المثل السابر لا ابكر
سن الحسل وان لم تركب ولا انتاه قربتان قال تحل له كانا كما فضلة على كل حاني في البلاد
وناعل ويشركه في هذا الجرذون والسقنقور ومن اعوا الضباب ماله لسانان وما اكل الجرادة
كالحية الورل يقتل الضب وهو اشر منه واجود سلاحا وقد يتعيف الى الانسان ثم ينفخ
ويتوعد وعن بعضهم خفت ورلا نطردته ونظرت فاذا هو قد عض ابهامي فما خلفت فيها
انيابه فلم يخلها حتى عضضت على راسه وشققته فاذا في فاوصته حيتان عظيمتان
ينشدح راس الحية ثم يبتلعها وليس في الحيوان اقوى على اكل الحيات منه ولا اكثر سفادا حتى

٣٨٦

[illegible]
فقط علي الخصم [illegible] الذباب [illegible] يحيتهما [illegible] ابا
بالاخناس والطين • بسيل الله صلى الله عليه يحب الا [illegible] يوما وقد خرج
بطنه فقال ام حبين هي بطانة لها بطن باوز دي كويها وذكر الحيرا ويقال الهام عويف وتقول
لها صبيان الوبب • ام عويف نشري برديك ان الامير ناظر عليك • وصارب بالسوط فخذ
فتنشر برديها وتقوم على رجليها وهذا كما يقولون للطين وهو يشبه ام حبين الحمق لنا جا
بنا بطن يمسه الارض حتى يخب بها • خطب بن الاشعث فقال ايها الناس انه ما بقي من عدوكم
الاكما بقي من ذنب الوزغ يضرب بها يمينا وشمالا ثم لا يلبث ان يموت فمر به رجل من بني قيس
فقال قبح الله هذا ورايه يامر اصحابه بقلة الاحتراس وبترك الاستعداد ابوحاتم الوزغ
مدا الشيطان كان يرسله لينفخ على الناس لحمهم ورايت اهل مكة احرص شي على قتل الوزغ
وعلى خصين المخ وحفظه منه ويقولون اذا تمكن منه نزغ فيه كما تنزغ الدابة في التراب
دافعه على صاحبه ويحوله مادة تتولد البرص • دخل اعرابي البصرة فاشترى خبزا ياكله
فاكله فقال • تبل دبها الناس بالعقاب • لعاوزت البيت بالحراب • لحل البعوض وقرص البرغوث
عجزاتا حيل الاذباب • كيف لنا بالتوب الاهاب • ستهرت التدق حويل الناب •
كانما زرت بالجلاب • يرشها كالاسد الوثاب • يزعم العامة ان الفارة كانت طحانة
والارضة كانت يهودية ولذلك لا تحتك بالطحوت الاخلخ بمرق لحم الجذور يجمع بين الفارة والعقرب
في زجاجه فترضى ابيهما واحدا حتى تجعل السلامة من لدغها ثم ناكلها بعد ذلك الجرد
ان لحصول كل الجرد ان اكل لا يقوم له شي سفا قالوا الخصي من كل جنس اضعف من
الفحل الا الجرد فان الخصاء يحدث فيه شجاعة وجراة لا تبلغ الجردان الكبار التي غلبت
الجرذ وبنات عرس لا تفاتلها • خرء الفار نافع من داء الثعلب • من الناس من يشبع
الاسد ويقبض الثعبان ولا يقدر ان ينظر الى الجرد ثم يعتريه عند رويته من النفضة • و
الاصفرار لا يعتري الصبور على الصيف للسيف وهو يلاحظ بريقه عند قفاه • جنا عبيد الله
ابن حازم السلمي عند عبيد الله بن زياد اذا هو بجرذ ابيض دخلوا به للتعجب فجمع ابن حازم حتى
كان فرخ واصفر كانه جرادة فقال عبيد الله ابو صالح يعضي الرحمن ويتهاون بالشيطان ويقبض

علي النعجان ويمشي علي الاسد ويلقي الرماح بوجهه وقد اعتراه من جرذ ما ترون انه لكانه الي م
بطا كل شي قد بر جرذان لا انا بير يخرج ارسلا الي الماء والجري فذكر لها وهو فاغ فاه
فاذا عب الجرذ في الماء الجمة ربما قطعت الفارة اذا النائم وفي المثل بالاعقعق فحص
قال الجاحظ وانا رايت سنورا واقبت جرذا فاقلت الجرذ وقفز فقلع عين السنور واكا
ونقلت رجل فار بين بجزبه خيط فلما عبروكل من المقاص الحفاة لا يكون بين سينين
وقد يجون انهم لو راوا بين سبعين او تحبين اشد من قتال بين جرذين وياتي الجرذ الي القارورة
الضيقة الراس فيها الدهن فيضرب بذنبه فيها فكلما ابتل اخرجه فلطعه حتي لا يبقه شيا
الزبرة انما تحتاط في دفن رجيعها واخفاء رائحته لئلا يشمها الفارة فتهرب واحسن هذا
ان يلهمها الله ذلك لانها من الطوافين عليهم والطوافات لينظروا الي خلطها مع علموا
منها اخفاء مخرجانم ولا يتركوها بارزة مكشوفة كما عادة اكثرهم الذين هم شر من البهائم
ربما كان السنور في الارض والفارة في السقف فلا يومي اليها كانه ...
وتطلعت فاكلها ابو زيد الانصاري دخلت علي دوبة واذا بجرذ ...
بالهائم وقال هي جنس من الرابع والضباب لانها تاكل الفار وربما كانت لحيته في غلاظ
الابهام وقد ابتعلت جرذا اغلظ من الذراع بسبق صاحب السرخرو الفارغطاق يحمله
الصبي فيشقه من الحمر اطلع رجل من اهل الشام علي جرذ اخرج من جحره دنانير كثيرة
فتركها واخذ يلعب بها ثم اخذ يدخلها جحره فقام واخذ الدنانير فاقبل الجرذ يثب
ويضرب بنفسه الارض حتي مات ويزعم اهل القاطول ان الفار يخلق من طينه وانه
ربما راوا الفارة لم يتم خلقها بعد فلا يرعون حتي تتم وتتحرك قال عمرو بن كركرة مما يدل
انا كلون الفرجي فقال طال والله ما ساله امه عن تدرقه الخلد الحماي اصم يخرج من جحره فيقف
علي بابه فيفتح فاه فيجي الذباب فيسقط علي شدقيه اويمر بين فيه فيطبقهما ويجذبه بالنفس
يعلم ان ذلك رزقه وقسمه ويخرج من جحره ترابا يضعه حوله وهو يصلح لتنفير ... البلاد
ويطلي موضعه من البربوع واحسنا لا ما يسوي من محاذيه التي اذا طلب من هذا
خرج من هذا اخذت الزباد عن الانفاق ومن شانه ان يمشي علي صحاته في البهولة

٣٣٦ ٣٨٧ مهولة لا يطلب المقتنص اثره كابو بره الارنب القنفذ متي نزعت فروته فاحوه المتيحة قاعن والعراب
الطينة وهو صالح للرياح وينفيه به كل دحا من وتام ودنا ومن تخ نه لا نطبق لها الليل قال
بة بن الطبيب قوم اذا دبس الظلام عليهم خرجوا تنافذ بالمشيمة تزدح
ن القنافذ جنس اعظم من هذه القنافذ له شوك كجا صي الحاكة اوكالمداري قد ب
قد يحرك له وذلك وهيئت تلك المدارى لانه متي شاء ان ينفصل منها شي يرمي به الشخص الذي
انه منفصل وخرج كالسهم الذي يحفزه الوتر ونحوه فيجعل المرمي اذا جرحه في الجامة ونصه
بعض القصدع حذق به فربما وقع علي الكثير من قاب الرمح الطويل والسدف يسقط
به الزباب فيحرك ذلك الموضع من جسده اي موضع كان فيحرك الله كما مكنه من تحريك ذنبه ومن الناس
يحرك اذنه وربما حركها احدها ومنهم من يحكي باحد عينيه ويابي فيفتح لها عليه للتعنت
ويحكي عن جارح باليمن ان اصابعه فتنصر قرنا من قرونها الي قرن ثلاث حتي ينتصب
بهمن حلقه او نورته كقنفذ العتق احتبي في فروته اعترض رجل عبد الله بن الزبير في خطبته
ثم طاطي باسه فقال مالك قاتلك الله فتح صيحة الثعلب وقبح فيحة القنفذ حيم رايت حية
دنبت كبنات عظم العرنين وابتلعته تقطع وبنالجية فتعجبت اني افلت من الفرد يقال ان
٥ المشبة حيات لها اجنحة تطير بها ويزعمون ان الكاة تعفن فيخلق منها من العجب انه لا تقي لا اذا الماء
والبرن وهي مع ذلك اذا وجدت الفرشت حتي تنكر والنعمان عظم الشان في اهلاك بني ادم
انوي علي ساق الانسان فيكسرها وليس له الا المشي وهي دويبة تدنو منه فيتطوي عليها يريد
اكلها فتنتشي ريحا وتزفر فيه فينعقد قطعا ولولا النمر لهلكت الثعابين اهل مصر
ابو حيان وابو يحيي كنية الافعوان لانه يعيش الف سنة ابو الحاج وقد هبت له دابة فلبث
تصيبني راكبا بلد الله اجل موحية فدبنه ان فدا دي له في قلب من نجس الكبة رجلا الحية
شبيها علي بطنها جلود الحيات الفارقه انا ما الذي تسلخ ثم فوق الجلد وغلاف يخلق لها كل عام
كما سلخ الجنين المشيمة والطير يلحقها طرح قضايتها وسلخ الاباس طرحها لجوا رها وسلخ الا بالحنطل
فلوعقا وسلخ الاشجار القاه ورقها قال النابغة صل صفاء لا ينطوي من القصر حاتمة قد صفرت
ن الكبر بعروته الشدقين حوا النظر تفتر عن عرض حداد كلا ابراه العرايهما اي الانسان
دنو عن بطح ويتطاول له حتي يخرج منه من لا يعرفه وما عنده خبر ولا شر السقعود انما بيقع الكلا

في ايام سفادهن لم يعالج الفالج بمثل اكله* ومر ما جن بولي لزينة على ممسوح فقال ابو ... ان اصف لك دواك
في ريقم قال عليك بالصياح الى الصباح* سمع عالم ... بقوله ... مثل العقرب اضرب ... انفع فقال ما
الذي ... لي العقرب انها تنفع ادا شق بطنها ثم شدت على موضع اللسعة سكن واذا جعلت في جوف
فخار وسد راسه وطين حواليه ووضع بحالة التنور حتى يصير رمادا وسقي منه بها الحصاة
نصف دانق فتت الحصاة وقد تلسع اصحاب ضروب من الحميات فيشفون وتلقى في الدهن
فتجتذب الدهن فيكون ... للاورام الغلاظ وتلسع الافاعي فتموت الافاعي قال بعضهم رايت
بالبادية ناقة قد نهشت الافعي مشفرها والفصيل يرتضعها فبقيت سادرة واقفة ولقد خر
الفصيل ميتا قبلها فعجبت كيف اسرع السم الى اللبن ... حتى قتل الفصيل قبلها عقارب
القاطول تموت بعضها عن لسع بعض ثم لا تموت من لسعها غير العقارب ... فقيل ليس
شي خير له من ان يبتلع حبة زبيب ... فلما سقوه قطب فقيل له طعم ما تجد
قال طعم تربة جديدة ... للتجنيس بها العقارب ... اللطم وان ...
فيها عقرب غريبة ... لسعتها النبي صلى الله عليه لعن الله العقرب ما ... المسلم الوثن
والمشرك والنبي والذي الصاحب كسنت من قاسين وقد قاسيت منهما ... ما
... بعقارب الاصراع ذكروا ان اول العقارب ... عسكر مكرم ...
ان من ابيح ما يعالج به موضع اللسعة ... وربما فصلت ثابتا بالحجام من مصة لسعة عقرب ...
... العقارب ... ولد الحامل ... السعة العقارب ماتت ولم تقره ...
اللسع ان يلسع اول ... من ... بعد ان اقامت فيه شهرا* مشايخ الاعراب يقتلون ...
... ولا يتركونها ... الا انما يقتلان الافاعي وبيت ... رجل الارضة
فقال له ابو بكر بن عبد الله المزني ... اكلت الصحيفة التي تعاقد المشركون فيها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذكر رسول الله وبها ... الحق اذ لو كانوا يعلمون الغيب
الجاحظ ... الذي ... من ... الشرقة ... الحنكبوت في ... وعا ... صغر
... ما ينبغي ان ... في الارض ... الخبال ... في العقل ...
ان عقله ... من ... وان استطاعته ... اذا قدم القوم ليلة العرس ...
لم ... السعي ... العقرب ... من ... ان ... حسا ... واد ... للعل

دالية

ذو الرمة اذا سمعت وطا الطريق تعتت* ... ٣ ٣٨
من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي متولدة من روح الفساء تولج النمل المدكور ... فيها
... فتصير فراشة كما صنعان للنمله والجعل ... البرغوث ... قال
الطرماح ... على ظهر ... على ضفة ... ويقال له النهيك قال الراجز ٣
وعض ... من الحرقوص ان تعض عضة ... رجليها الى عود
تطيب نفسي عندما تسقري* ... انت انهيك صعيص
اعرابي يا ايها الحرقوص ... الا اعطيتني ام تحله* ... شي ...
٥ الحبلى كان ابو هريرة ... خذ البراغيث ويدع القمل فقال له ...
بالرهبان ... على ... الجاحظ البرغوث اسود ... قال بعضهم ...
من ... اشد على ... ولكن البرغوث خبيث ... على ...
... فيدغدغ ... اعرابي ليل البراغيث ...
... في ليل البراغيث ... وجلدي ... به* ... سود ...
في ... ايد ... نصفان نصف للهموم ونصف للرقاد*
ونصف للبراغيث* ... خلط ... في الظلما
... قال ... اعرابي ... من قبيلة ... في الارض ...
... من ... الحمد من ...
٩ ... الطرماح
... تطاول ... يطول ... فيها ...
الليل ... اذا ... تعلقن به ... حيث اجول* ...
... على ... اخر الابيات

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة* وليس لبرغوث علي سبيل
هنيئا لاهل الري طيب بلادهم* وان اميرالري يحيى بن خالد
... اذا جن الظلام تفاوتت* ... من بين ... واحد
... سود الوجوه كانها* بغال بريد ... من مراود

القمل يحدث من الوسخ والعرق واذا علاها ... حتى يكون ... في ... وعن ...

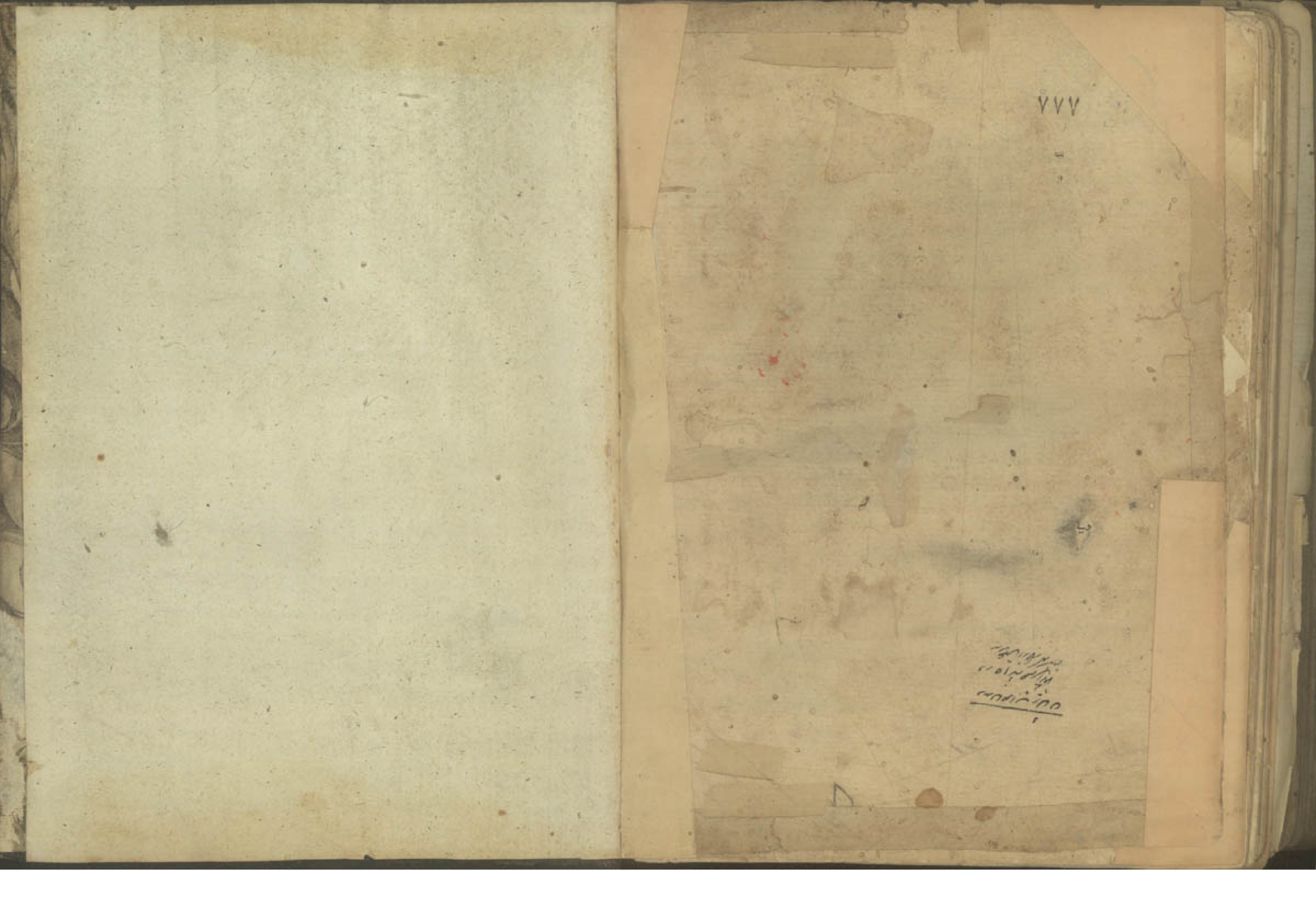
فتجالد بعيان بعد ان النمل الاكثار من كل لسنة ليابس ويعار الليان ويبا في اكثر الناس من نقل الانباط ٥
المحدثين المترفين وربما كان الانسان قمل القنابع وان تنطف وتعطر دبل الشارب كا عرض عبد الرحمن
بن عوف والدعوان الحمام حتي يسود نا رسول الله صلي الله في البرالحرير فاذن لهما وتسرع الشيب
الي الدجاج والحمام اذا لم يغتسل ولم ينظف جنبه وتعرض القرد فاذا اصاب قملة رمي بها الي فيه
وخرج محمد بن ربيعة في ايام محاربته المامون بنزهتها فراي بنا ذا قد تطاولوا من الخافات فاراد
ان يدخل في سكنهم ويسمع حديثهم فقعد ساعة فدبت قملة على ثوبه فتناولها بعض خدمه فقال
اي شي تناولت فاخبره فقال ارمها فقد والله سمحت بها وما رايتها قال الخادم فتعجبت من القلاد
كيف ترفع رجلا الي السما وتحط الخزائن الي البيان الثري والوان القمل علي حسب مقاره فهو في راس
الاسود اسود وفي راس الابيض ابيض وفي راس الاشمط ابرق وفي راس المختضب احمر وفي دفت صاحب
الخضاب يكون اشكل فاذا ابيض عاد ابيض وهذا كما يعض دود البقل وذبابه ونبيرتكل ما يحرس
حرة بني سليم حين اسود كل شي فيها من انسان وبهيمة وطايره وهامة وبلاد الترك جمع
حيوانها علي حين التركية وخلق له السمع والبصر ويستوي له العظم والترانط والالات مع
صغر جثتها ولطافة شخصها لا تكاد تتناول بلحظ البصر ولا يستدرك بالفكر كيف دبت علي ارجل
وصنت علي دقتها تنقل الحبة الي جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في برد ها وتدرها الصيف
لا يعقلها المتاني ولا يحركها الدبان ولو في الصفا اليابس والحجر الجاسي ولو فكرت في مجاري اكلها
وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت
من خلقها عجبا ولقيت من وصفها نصبا فتعالي الذي اقامها علي قوايمها وبناها علي دعائمها
لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه علي خلقها قادر ۞ اذا خافت الذرة علي الحب
ان يعفن اخرجته الي ظهر الارض يجف وربما اختارت لذلك الليل لان الليل احفي وفي
القمر لانها فيه ابصر واذا خافت ان ينبت في مكانه نقرت موضع القطمير من وسط الحبة
وهي تعلم انها من ذلك الموضع تبتدي في النبات وهي تفرق بينها لكون الكبيرة منها
يجمع في صيفها اشتاها ۞ وعن عمرو بن عبد الرحمن قال قال الله ابن زياد او زياد اجمع لهم كما يجمع
الذرة وحاطهم كما تحوط الام ابنها ۞ والذرة فقلوا الحب ليضا فالبلا تنبت فيفسد والكزبرة
تفلقها اربعا لانها من بين الحب تنبت نصفا قال الجاحظ وهذا علم ما سمعنا لمزيد الفلاح
المجرب والاكار الحاذق فقد يجي النهاية ويجد من بعيد رايحة شي لو وضعته على انفك لم تجد له رايحة

الترك ... عليه السلام ... لكيس ... بنقاء ... وانفس ... ٥

الحوص



الرجل جرادة يابسة تجد بجاسمن جوف جحرها اذ دلك حلها واعز بها استرعت اليها
حين اذن واستعلت عليها ۞ اذ انقر باب فرسها نبش بالدنبة ذرنج او كبرت جحرها وعرب
وكان اليسعة ومن دخان تندن الابل النعوبان ابن خلق الله الافعي يقيب التراب ٥
ننصب الي ان تبلي وتصير في الجحر وهي اركد تشروعها لا يحمع الاشجار وقبوحها انسان
طلبا لها اذا اتا جعلها وبحل جحر الضب حبس خصاصه وتزوجه فهو مستدبر الاسفل
في الجحر حيث امعن فيه فلا يجاوز ثلث شنوات الا خرج الضب واعطي بيده وكان الموت
اهون عليه ۞ ان عقرب ضرب من العناكب له ست اعين يصيد الذباب يصيد الفهود اذا راي
الذباب لطيء بالارض ويثب عن اطرافه دقيق ولم يخطئ شحمة الارض دويبة سقط حمرة
كانها شمعة بيضاء اوض ملطانة شبه كف المراة بها ۞ وقال النمرا ذا سقطت استعان بها
نعيبة حسنة اكبر من القملة بكون بهرجان تفتح الانسان ولولادة ۞ بايد
اذا افريت العقرب اكل اولادها جلدها وخرقته حتي تخرج وقد ماتت الام وتبرا ذلك
حملها تموت وتبقي حملها حين تعطب العقارب القتالة تموت بشهر
العقارب تقيب من شهر ذريد لا انهم حوم طاو معلية المحانية كلبان
من العقارب تشهر بعد حتي تولدت بها كان صيد العقرب ان تركب جرادة في طرف
عود ويدخل في جحرها فتتعلق بها تدخل فيه في خطرات فلا يبقي فيه عقرب الا تبعد
ثم تنعويد يسمع لها ابن ارنب الساد من عشر ... نصف الهلكي سنة تسع وثلثين وتسعمائة
هجرية علي يد العبد الفقير الحاجي الي الله العبد ...
تم


٧٧٧



